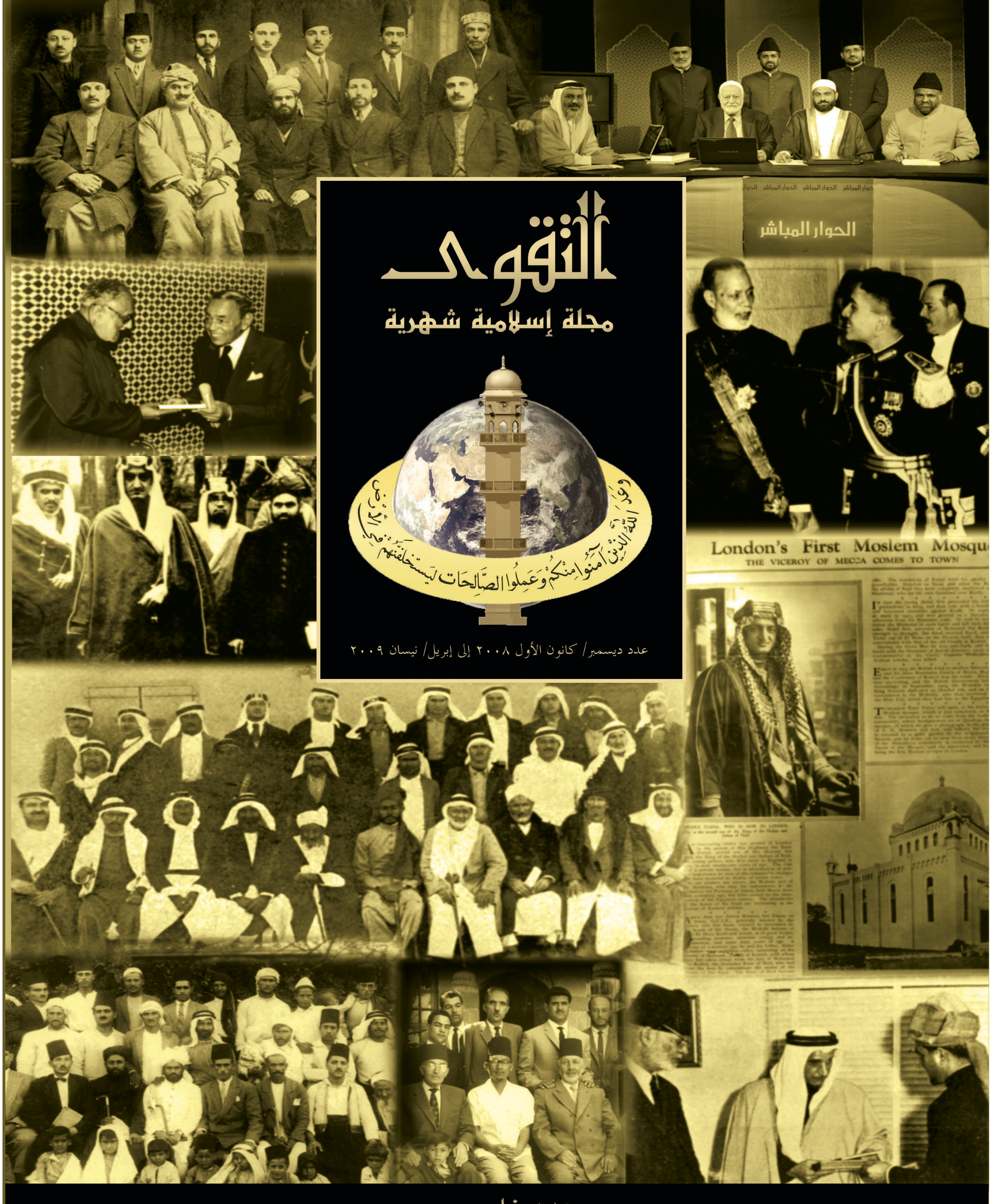


عدد خاص

بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة ١٩٠٨-٢٠٠٨


محمد رسول الله

البرنامج الروحي للاحتفال بالعيد المئوي للخلافة



في خطبة الجمعة التي ألقاها حضرة ميرزا مسرور أحمد - أيده الله تعالى بنصره العزيز - بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ الموافق ٢٧ أيام ٢٠٠٥م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، أوصى حضرته كل فرد من أبناء الجماعة أن يواظب على العبادات والأدعية التالية، حتى يحين موعد احتفال العيد المئوي للخلافة الراشدة عام ٢٠٠٨:

١. صلاة ركعتين نفلاً كل يوم بعد صلاة العشاء إلى ما قبل صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر.
٢. صيام يوم واحد نفلاً في الأسبوع الأخير من كل شهر، ويعيَّن هذا اليوم حسب الظروف المحلية.
٣. الابتهال إلى الله تعالى بالأدعية التالية يوميًا:

* سورة الفاتحة بتدبرٍ (٧ مرات على الأقل)

* ربنا أَفْرِغْ علينا صبرًا وثبِّتْ أقدامَنا وانصرْنا على القوم الكافرين (١١ مرة على الأقل)

* ربنا لا تُزِغْ قلوبَنا بعد إذ هديتَنا وهَبْ لنا مِن لدنك رحمةً إنك أنت الوهّاب (٣٣ مرة على الأقل)

* اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم (١١ مرة على الأقل)

* أستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه (٣٣ مرة على الأقل)

* سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد (٣٣ مرة على الأقل)

* اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارِكْ على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. (٣٣ مرة على الأقل)

"اِسمعوا يا سادة،

هداكم اللّٰه إلى طرق السعادة.....

بعثني اللّٰه على رأس المائة،

لأجدّد الدين وأنوّر وجهَ الملة،

وأكسِّر الصليب وأُطفئ نارَ النصرانية،

وأقيمَ سنةَ خير البرية،

ولأصلحَ ما فسد وأروِّجَ ما كسد.

وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود.

منَّ اللّٰه عليَّ بالوحي والإلهام،

وكلّمني كما كلّم رسله الكرام،

وشهد على صدقي بآيات تشاهدونها،

وأرى وجهي بأنوار تعرفونها.

ولا أقول لكم أن تقبلوني من غير برهان،

وأن تؤمنوا بي من غير سلطان،

بل أنادي بينكم أن تقوموا للّٰه مقسطين،

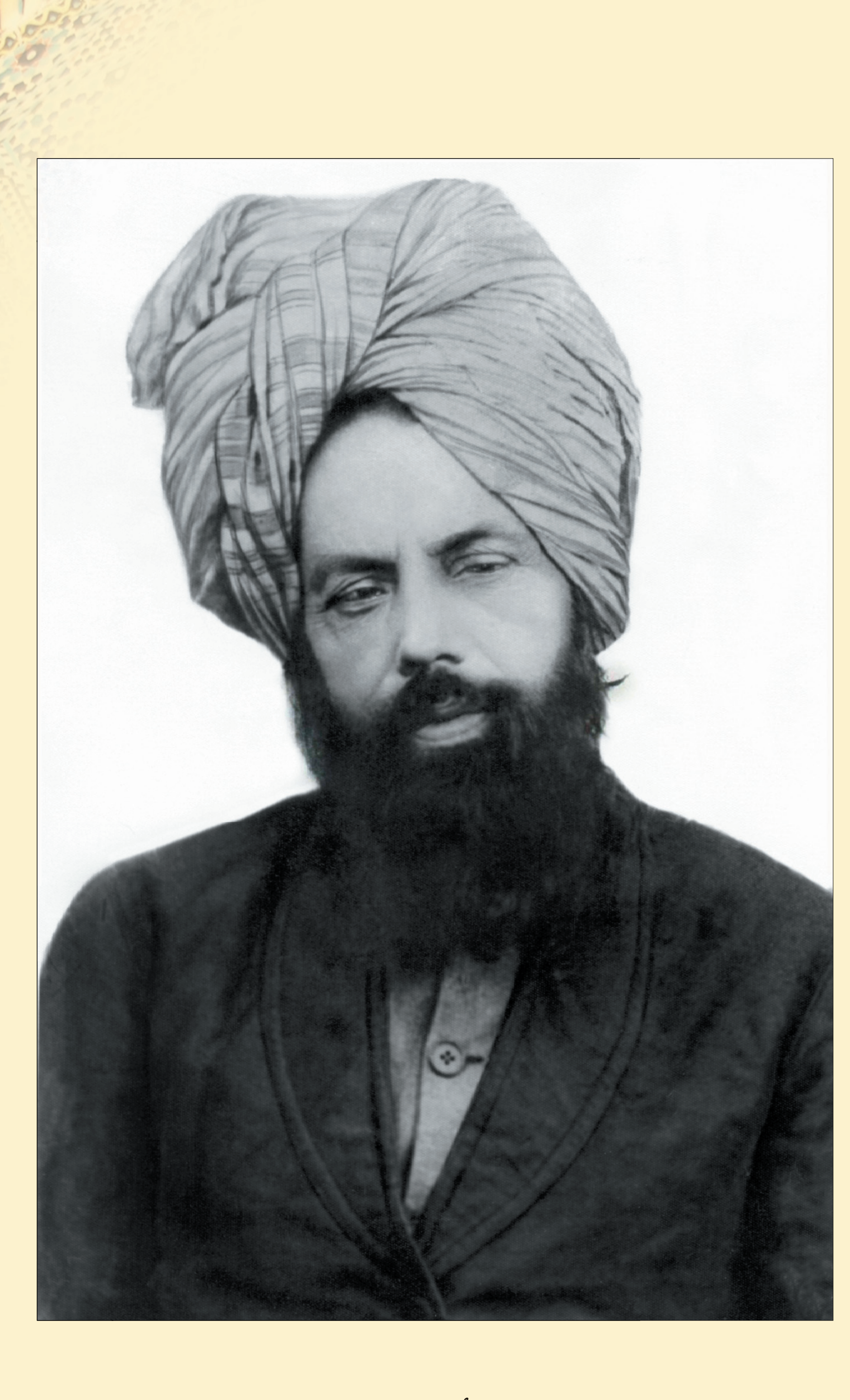
وأن تنظروا إلى ما أنزل اللّٰه لي من الآيات والبراهين والشهادات،

فإن لم تجدوا آياتي كمثل ما جرت عادةُ اللّٰه في الصادقين،

وخلَتْ سنتُه في النبيين الأولين،

فردُّوني ولا تقبلَوني يا معشرَ المنكرين".

(كتاب "الاستفتاء" ص ٢٧ طبعة ٢٠٠٥)



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

المسيح الموعود والإمام المهدي



النصب التذكاري

حيث ظهرت القدرة الثانية (الخلافة) بانتخاب الخليفة الأول رضي الله عنه

* أقيم عام ٢٠٠٨ مكان التذكار السابق

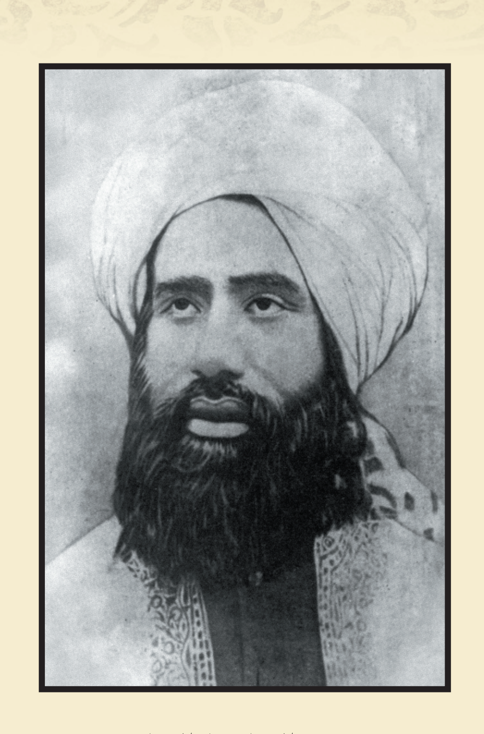
* اللوحات البلورية الخمس مكان انتخاب الخليفة الأول رضي الله عنه

* القوسان حيث وُضع الجثمان الطاهر لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام عند صلاة الجنازة عليه

خلفاء

سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي

عليه السلام

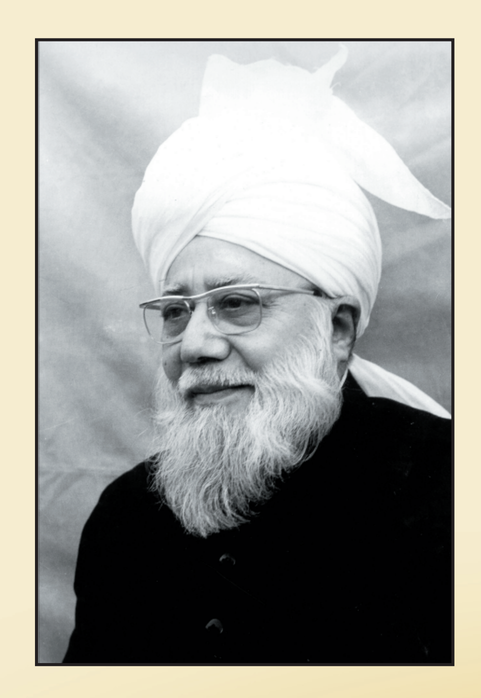


حضرة الحافظ الحاج
نور الدين البهيروي رضي الله عنه

الخليفة الأول

حضرة الحاج مرزا بشير الدين
محمود أحمد رضي الله عنه

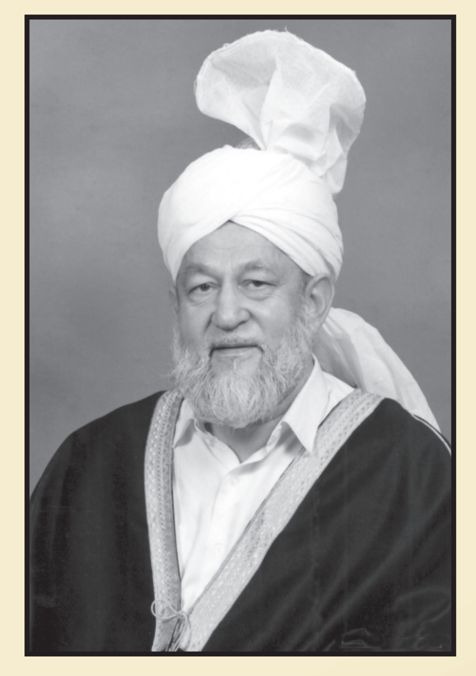
الخليفة الثاني



حضرة الحافظ مرزا ناصر أحمد

رحمه الله

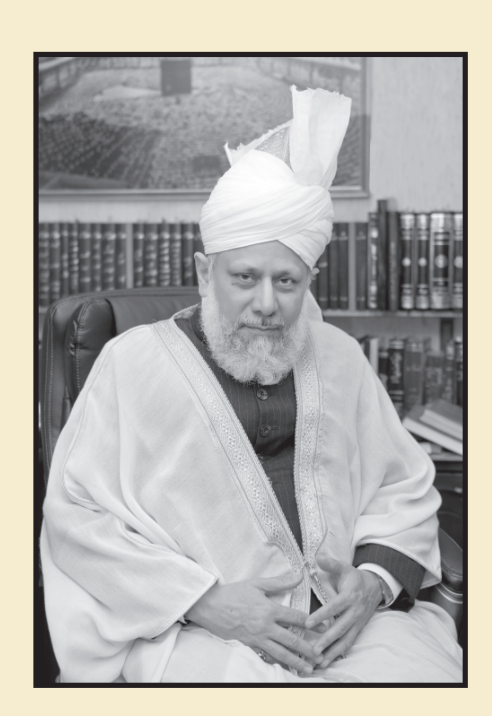
الخليفة الثالث



حضرة مرزا طاهر أحمد

رحمه الله

الخليفة الرابع



حضرة مرزا مسرور أحمد

أيده الله
بنصره العزيز

الخليفة الخامس



بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة ١٩٠٨ـ ٢٠٠٨

المجلد الحادي والعشرون، العدد الثامن إلى الثاني عشر
ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٨ إلى إبريل/نيسان ٢٠٠٩
ذو الحجة ١٤٢٩ إلى ربيع الثاني ١٤٣٠

التقوى مجلة إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا

ISSN 1352 - 9463

جميع الاتصالات والمراسلات توجه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net | موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

Volume 21 , Issues 8 to 12 December 08 to April 09

شكر وتقدير

تتوجه أسرة "التقوى" بجزيل الشكر وخالص الدعاء للأساتذة الأفاضل التالية أسماؤهم لمساعدتهم المشكورة في إخراج هذا العدد الخاص من مجلة "التقوى" بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة الإسلامية الأحمدية:

شودري حميد الله (الوكيل الأعلى للتحريك الجديد ربوة)،

سيد عبد الحي شاه (ناظر التصنيف والنشر بربوة)،

مرزا أنس أحمد (وكيل الإشاعة بربوة)،

نواب منصور أحمد خان (وكيل التبشير بربوة)،

مرزا فضل أحمد (وكيل المال الثاني بربوة)،

سيد محمود أحمد شاه (ناظر الإصلاح والإرشاد بربوة)،

عطاء المجيب راشد (إمام مسجد الفضل بلندن)،

عمير عليم (مدير "مخزن التصاوير" - مستودع الصور المركزي - بلندن)،

رفيق مبارك مير، أنور أحمد خان (ابن مولانا عبد المالك خان)

أبو الفرج الحصني، منير أكرم الشوا، د. علي البراقي،

خالد أحمد البراقي، د. محمد حاتم الشافعي، تميم أبو دقة، فلاح الدين عودة،

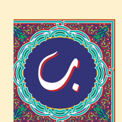
محمد شريف عودة، عائشة عبد الكريم عودة، الحافظ عبد الحي،

شمس الدين المالاباري، داود أحمد عابد، نويد أحمد سعيد،

عبد الرزاق فراز، حفيظ الله بهروانه

مظهر سليم، تنوير أحمد كهوكهر، مرزا نديم أحمد، نعيم غلزار وعمر أحمد.





بفضل الله تعالى ورحمته قد دخلنا في هذا العام القرنَ الثاني من الخلافة الراشدة التي قامت ثانيةً بعد بعثة المسيح الموعود ، والتي أثمرت ثمرات طيبة غمرت ببركاتها الإلهية الجماعةَ الإسلامية الأحمدية بل وأجزاء كبيرة من العالم.

والخلافة الإسلامية هي تلك المؤسسة العظيمة التي أراد الله أن يرسيها في الأرض لتحقق الأهداف التي من أجلها خُلق الإنسان، ألا وهي تحقيق العبودية الكاملة الخالصة لله وحده وتوحيد البشرية تحت لواء واحد من أجل أن يخدم الإنسان أخاه الإنسان بكل إخلاص وتفان. وقد أقام الله تعالى هذه المؤسسة بعد وفاة النبي الأكرم ﷺ مباشرة لكي تحمل على عاتقها مهام الرسالة الإسلامية ومسئولياتها، ولكي تظهر من خلالها قدرة الله ثانيةً وتستمر في الأمة بعد أن ظهرت أولاً في حياة النبي ﷺ. لقد كان حدث وفاة النبي ﷺ صدمة لم يستطع كثير من المسلمين تحمُّلَها في ذلك الوقت، وشعر المسلمون بالخوف من مصير مجهول ينتظرهم، فكيف سيكون حالهم بعد غياب النبي ﷺ الذي كان الأب والقائد والمرشد والمرجع الأوحد والذي كان كل شيء بالنسبة إليهم؟ لكن سرعان ما بدّل الله تعالى خوفهم أمنًا، وأكد أن رسالة الإسلام باقية وزمن النبي ﷺ ممتد بعده إلى يوم القيامة. فقام صاحبه الذي كان أقرب الناس إليه وأشدهم حبًّا له وقال: "مَن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت". قالها والألم يعتصر قلبه على فراق حبيبه، ولكن هذا الألم لم يشوش ذهنه ولا فكره، بل كان يرى بوضوحٍ المستقبلَ المشرق الذي ينتظر الأمة، والذي سيستمر فيه زمن النبي ﷺ وتستمر فيه فيوضه. ولا عجب أن يكون هذا الصاحب الصدّيق الصدوق هو من اختاره الله تعالى ليكون الخليفة، ثم أرشد قلوب المؤمنين إليه فعرفوه وسارعوا لمبايعته.

وكان من عجائب قدر الله أن تضطلع الخلافة الراشدة بمهام عظيمة أرست دعائم الإسلام ووطدته إلى الأبد، وكان من أهم ما قامت به هو جمع القرآن الكريم في كتاب ونشره وجمع المسلمين عليه. كما رعت الخلافة مبادئ الإسلام وأخلاقياته التي علّمها الرسول الكريم ﷺ وطبّقتها عمليًّا في سلوكها وتصرفاتها، فكان الخلفاء بحقٍ تلاميذَ مخلصين للنبي ﷺ.. ساروا على هديه واستنّوا بسنّته.

ولكن المؤسف أن كثيرًا من الناس لم يدركوا مقام الخلافة الحقيقي، وظنوا أنه مجرد منصب رئاسي دنيوي لا يختلف كثيرا عن منصب الحاكم. مع أن الخليفة في الواقع هو ظل النبي وإمام جماعة المسلمين الذي يختاره الله تعالى، والذي يقوم بالمهام النبوية كاملة. وقد جعل الله الخلافة في الأمم السابقة مقتصرة على النبوة؛ أي كان يرسل نبيا عقب نبي، ويختارهم اختيارا مباشرا لا يشارك هؤلاء الأقوام فيه بشيء. أما المسلمون فقد أكرمهم بأنه أراد أن يتعرفوا بأنفسهم على من اختاره الله، ولكن عليهم أن يتحلّوا بالإيمان والعمل الصالح، وأن يتضرعوا لله تعالى كي ينالوا بركة هذا الاصطفاء الذي لم يكرم الله به قوما من قبلهم. لقد غفل كثيرون عن هذه الحقيقة وظنوا أنهم هم من يعينون الخليفة وأن مِن حقهم أن يعزلوه، فخالفوا الخلفاء الراشدين ونازعوهم، واستُشهد الخليفة الثالث والخليفة الرابع بأيدي بعض المسلمين. فأراد الله تعالى أن يرفع الخلافة الراشدة لحكمةٍ بالغة وتحقيقًا لنبأ كان قد أنبأ به النبي ﷺ بنفسه، حتى تعود في آخر الزمان على يد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام وتستمر إلى الأبد حسب نفس النبأ الذي أنبأ به سيده المصطفى ﷺ أيضا.

لقد تشوّهت فكرة الخلافة وصورتها في أذهان كثير من المسلمين، فمنهم مَن ساوى بين الملوك والخلفاء الراشدين وادّعى أنهم لا يختلفون عنهم في شيء، ومنهم من أنكر الخلافة مطلقا، ومنهم مَن آمن بخلافة الملوك وظن أنها هي الخلافة الحقيقية، بل ظنوا أيضا أنهم قادرون على إعادتها بهذه الصورة وحلموا بذلك، ولكن ذهبت أحلامهم أدراج الرياح. وقد غفل الجميع أن مهام الخليفة هي مهام النبي نفسها التي لخصها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٣٠).. أي تلاوة آيات الله والاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه وتعليم أحكام الإسلام وتفهيمها، وكذلك تعليم سنة النبي ﷺ والحكمة من وراء الأحكام، وتزكية المؤمنين أي تطهيرهم وتنميتهم ورفع درجاتهم في كل أمور الدنيا والآخرة. فأين الخليفة الحاكم الذي في أذهانهم من هذه المهام؟

لقد أراد الله أن تقوم الخلافة مجدَّدًا في هذا الزمان بكل جلاء وقوة، لتقوم بمهامها الجليلة التي حددها القرآن الكريم، ولكي تدافع عن الخلافة الراشدة وتطهر الخلفاء الراشدين الأوائل من كل ما لحق بهم من إساءات وافتراءات على يد من يعارضونهم ومن يعتقدون بالخلافة اعتقادا مشوها. لا شك أن عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كانت مِن أهم الإنجازات التي أراد الله تعالى أن تتحقق ببعثة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. وقد وقفت الخلافة ثابتة صامدة أمام رياح عاتية من المعارضة الخارجية والداخلية كانت على درجة كبيرة من القوة. ولكن الله تعالى أظهر قدرته الثانية بهذه الخلافة ووقف مع الخلفاء ونصرهم نصرا عزيزا مؤزرا كان يبدو مستحيلا في أعين أهل الدنيا. وها هي الخلافة الراشدة تقف ثابتة صامدة وتطوي قرنا من عمرها المديد لتنطلق لتحقيق أهدافها التي اختطها الله لها. وهي نفس الأهداف التي هي وراء بعثة النبي الأكرم ﷺ الذي أكمل الهداية، وكان الله تعالى قد وعد بنشر هذه الهداية الكاملة للعالم أجمع. وقد كلف الله الخلافة بهذه المهمة المستمرة حتى يحيط الإسلام بالعالم كله ويكسب قلوب الناس في مشارق الأرض ومغاربها. عندئذ ستشرق الأرض بنور ربها، ويُهزَم الشيطان وحزبه شرّ هزيمة. ويصطف المؤمنون من كل الأقوام والأجناس والألوان ليصلّوا على محمد ﷺ وآل محمد تحت ظل الخلافة الراشدة التي ستقود البشرية إلى الأمن والأمان والوحدة والتوحيد الخالص للإله الواحد الذي لا شريك له. نسأل الله أن يرينا مزيدًا من النصر والفتح ويوفقنا لنكون في خدمة الخلافة الراشدة وتحت لوائـــها إلى الأبد، آمين.



وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ

(سورة النور:٥٦-٥٧)

التفسـير:

لقد أصدر الله تعالى في هذه الآية قراره النهائي فيما يتعلق بمصير المسلمين، فوعَدهم أنهم لو آمنوا بالخلافة، ساعين لذلك حق السعي، فسيقيم الله بينهم الخلافة كما أقامها في الذين خلوا من قبل، وسيثبّتهم من خلال الخلافة على دينهم الذي اختاره لهم، وسيقوّي هذا الدين، وسيبدّل خوفهم أمنًا، مما يجعلهم عابدين لله الأحد دائمًا ولا يشركون به شيئًا.



ملخص من دروس قرآنية
لحضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه
الخليفة الثاني لسيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ولا يغيبنّ عن البال أن هذا وعدٌ وليس نبوءة. فلو أن المسلمين لم يثبتوا على إيمانهم بالخلافة وتركوا العمل الصالح الذي هو ضروري لقيام الخلافة، فلن يعودوا مستحقين لهذا الإنعام، ولن يليق بهم عندها أن يقولوا بأن الله تعالى لم ينجز وعده.

ثم يقول الله تعالى للمؤمنين بعد ذكر موضوع الخلافة مباشرة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.. أي حينما نقيم بينكم نظام

الخلافة فمن واجبكم أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتطيعوا رسول الله. وكأنهم إذا ساعدوا الخلفاء في تمكين الدين فقد أطاعوا الرسول. وهذا هو نفس الموضوع الذي قد بينه النبي ﷺ بقوله: "مَن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني". (مسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية)

كما أن الله تعالى قد نبّه بقوله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ إلى أن السبيل لطاعة الرسول ﷺ عند قيام الخلافة أن تقيموا الصلاة من أجل تمكين الدين ونشره، وتؤتوا الزكاة وتطيعوا الخلفاء طاعة كاملة.

كما لفت الله تعالى بذلك نظر المسلمين إلى أن مِن المحال بدون الخلافة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة حقًّا.

الواقع أنه لا يمكن إقامة الصلاة حقًّا بدون الخلافة، ذلك لأن أهمّ الصلوات هي صلاة الجمعة التي فيها الخطبة التي يتم بها تذكير الناس بمصالح الأمة وضروراتها. فإذا لم يكن هناك نظام الخلافة فكيف يطّلع الناس على تلك الأمور؟ فمثلاً كيف يمكن لفروع جماعتنا في باكستان أن تعرف ما يتمّ في الصين واليابان وغيرها من البلاد من أعمال ونشاطات تتعلق بنشر الإسلام؟ وما هي التضحيات التي يطالبهم الإسلام بها؟ إذا كان للمسلمين جميعا مركز أو خليفة واجب الطاعة، فإنه سيتلقى التقارير من شتى أنحاء العالم حول ما يتم هناك من أعمال ونشاطات لنشر الإسلام، فيُخبر الناسَ بأن الإسلام اليوم بحاجة إلى كذا وكذا من التضحيات والخدمات. ولذلك فقد أفتى الأحناف أن الجمعة لا تجوز بدون سلطان مسلم (المختصر للقدوري، باب صلاة الجمعة). والحكمة في هذه الفتوى هي ما قد بينته. فالجمعة التي هي أهمّ الصلوات إنما يتمّ أداؤها على أحسن وجه إذا كان بين المسلمين نظام الخلافة. ولما كانت جماعتنا تتمتع بنظام الخلافة فترى أن خطبي تكون بفضل الله تعالى بحسب مقتضيات الأوضاع السائدة دائمًا، وهناك كثير من المسلمين من غير جماعتنا الذين يتأثرون من هذه الخطب كثيرا.

كما أن طاعة الرسول ﷺ مستحيلة من دون الخلافة، والغرض الحقيقي من طاعة الرسول ﷺ هو أن ينخرط الجميع في سلك الوحدة. لقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - يصلّون، ومسلمو اليوم أيضا يصلّون، وكان الصحابة يحجّون وكذلك مسلمو اليوم أيضا يحجّون، فما الفرق بين الصحابة ومسلمي اليوم يا ترى؟ إنما الفرق أن روح الطاعة كانت قد بلغت حد الكمال في الصحابة لكونهم

> **إن طاعة الرسول ﷺ مستحيلة من دون الخلافة، والغرض الحقيقي من طاعة الرسول ﷺ هو أن ينخرط الجميع في سلك الوحدة.**

تابعين للنظام، فكلما أمرهم النبي ﷺ بشيء عملوا به دونما تردد، ولكن روح الطاعة هذه مفقودة في المسلمين اليوم. إنهم يصلّون ويصومون ويحجّون، ولكن لا توجد فيهم الطاعة، لأنها لا تتأتى بدون النظام. إذًا، فكلما وُجدت خلافة وُجدت طاعة الرسول أيضًا، لأن طاعة الرسول لا تعني أن نصلّي ونصوم ونحجّ، إذ تدخل هذه الأحكام في طاعة الله تعالى، إنما المراد من طاعة الرسول ﷺ أنه إذا أعلن أن هذا أوان التركيز على الصلوات فعلى الجميع أن يركّزوا على الصلوات خاصة، وإذا قال إننا الآن بحاجة إلى التركيز على أداء الزكاة والتبرعات فعلى الجميع أن يركزوا على ذلك، وإذا قال إن هذا وقت التضحية بالنفس والوطن فعلى الجميع أن يهبّوا للتضحية بنفوسهم وأوطانهم.

ويقول الله تعالى لنا: إذا لم تكن هناك خلافة فستضيع صلاتكم، وتضيع زكاتكم، وتخلو قلوبكم من طاعة الرسول. وبما أن جماعتنا معتادة على العيش تحت النظام، وأفرادها مطيعون بفضل الله تعالى، فلو تمّ نقلهم إلى عهد محمد رسول الله ﷺ لوجدتَهم يتحلّون بطاعة كطاعة الصحابة، ولن يجد أحدهم نفسه غريبًا في ذلك المحيط، بل سينسجم معه فورًا كما تنسجم قطعة من الماكينة في مكانها، وسيصبح بمجرد وصوله هناك واحدا من الصحابة، فيطيع النبيَّ ﷺ في كل ما يأمره به دونما تردد وسؤال.

علامات الخليفة الحق

ثم ذكر الله تعالى في هذه الآية علاماتٍ يُعرف بها الخليفة الحق من الخليفة الباطل، وهي كالآتي:

العلامة الأولى: إن الله تعالى هو الذي يختاره، أي لا يكون في اختيار ذلك الخليفة مكيدة من المكائد البشرية، فلا هو يتمنى الخلافة، ولا يُختار بحسب مخطط

سابق، بل في بعض الأحيان يتم اختياره في ظروف يبدو اختياره فيها مستحيلا. فكلمات ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ نفسها تدل على أن الله تعالى هو الذي يختار الخليفة، لأن الذي يَعِدُ هو الذي يُنجز ما وعد، لا غيرُه.

والعلامة الثانية أن الله تعالى ينصره كما ينصر الأنبياءَ لقوله تعالى ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.. أي أن هؤلاء الخلفاء سيستحقّون نصرتنا كما استحقّها الخلفاء في الماضي.

علمًا أننا حين ننظر إلى الخلافة في الذين خلوا من قبل نجدها ثلاثة أنواع، هي:

النوع الأول من الخلافة هو "خلافةُ نبوّةٍ" كخلافة آدم عليه السلام لقوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. والظاهر أنه لم يتم انتخابٌ لآدم، كما لم يكن ملِكًا، إنما وعد الله الملائكة بإقامة خليفة له في الأرض، فأقام آدمَ عليه السلام بحسب هذا الوعد، وعاقبَ الذين كفروا به. لا شك أن آدم كان خليفة مِن حيث إنه هو وقومه خلَفوا جيلاً هلكوا، كما كان خليفة مِن حيث إن الله تعالى قد أخرج منه نسلا كثيرًا؛ ولكن أكبر ما يميّزه هو أنه كان نبيًا ومأمورًا من عند الله تعالى كما تدل على ذلك الآيةُ المذكورة أعلاه. وبهذا المعنى نفسه قد سُمي داود عليه السلام خليفة حيث قال الله تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾. ولما كان داود عليه السلام نبيًا فثبت أن المراد من الخلافة هو خلافة النبوة.

إذًا، فخلافة السابقين كانت "خلافة نبوةٍ" كخلافة آدم وداود - عليهما السلام - حيث سمّى القرآن كلا منهما خليفة. ولكن كلا منهما قد سُمّي خليفة لكونه نبيًا ومأمورًا حيث كان سببًا في تجلّي صفات الله في الدنيا وصار مظهرًا لله ﷻ في العالم.

والنوع الثاني من الخلافة هو "خلافةُ مُلْكٍ" كما هو ثابت من قول هود عليه السلام لقومه: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وكذلك من قول صالح عليه السلام لقومه ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾. فالمراد من الخلفاء هنا مجرد ملوك ماديين، والمراد من النعمة أيضًا مجرد نعمة الحُكم والمُلك. وقد قال الله تعالى عن اليهود مشيرا إلى هذه النعمة نفسها ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. فترى أن الله تعالى قد بيّن هنا أنه جعل اليهود خلفاء بطريقتين أولاهما ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ أي أعطاهم "خلافة نبوة"، وثانيتهما ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ أي أعطاهم "خلافة مُلْك". وبما أنه لم يكن في زمن موسى أيُّ مَلِكٍ يهودي آخر، فالمراد هنا نبوة موسى ومَلَكيّته، حيث صار ملكًا عليهم بعد عبور نهر النيل، شأنه شأن النبي ﷺ الذي كان بعد فتح مكة نبيًا من جهة وملِكًا من جهة أخرى، ولكن مَلَكيّته كانت تابعة لأحكام الله تعالى ولم يكن كالملوك الماديين المستبدين.

والنوع الثالث من الخلافة هو أناس يخلفون النبي ويتّبعون خطواته، أي أنهم يدْعون قومه إلى شرعه ويعملون على جمع شملهم، سواء كانوا أنبياء أو غير أنبياء. فمثلا لما ذهب موسى عليه السلام إلى الطور في الليالي الموعودة أمر هارونَ بالإشراف على قومه وقال ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾. ولما كان هارون عليه السلام قد وُهب النبوة قبل هذه الواقعة، فالخلافة التي وهَبها موسى إياه لم تكن خلافة نبوة، بل كانت "خلافة نظام"، إذ لم يكن المراد منها إلا أن يتولى هارون نظام قوم موسى في غيابه ويحافظ على وحدتهم ويجنّبهم الفساد. فكان هارون نبيًا تابعًا وخليفةً لنبي مَلِكٍ أيضًا، ولكن خلافته هذه لم تكن "خلافة نبوة"، بل كانت "خلافة نظام".

بيد أن الله تعالى قد يجمع في شخص "خلافة نظام" مع "خلافة نبوة"، أي أنه تعالى يبعث لإصلاح أمة نبي سابق نبيا آخر لا يأتي بشرع جديد، إنما ينفّذ شرع النبي السابق، وبتعبير آخر إنه يعمل على تكميل مهمة النبي السابق فيما يتعلق بالشرع؛ فيكون خليفة له من هذه الناحية، ولكن فيما يتعلق بمنصبه فيعطيه الله تعالى إياه مباشرة. وقد جاء في بني إسرائيل خلفاء كثيرون من هذا النوع، بل كل أنبياء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام كانوا خلفاء من هذا النوع؛ أعني أنهم كانوا أنبياء، ولكنهم لم يأتوا بشرع جديد، بل عملوا على إقامة شرع موسى عليه السلام نفسه. يقول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْـزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ

﴿شُهَدَاءَ﴾.. أي لا شك أننا أنزلنا التوراة وكان كتابًا مليئًا بالهداية والنور يحكم بها لليهود الأنبياءُ الذين كانوا مطيعين لنا وكذلك العارفون والعلماء الربانيون لأنهم كانوا مطالَبين بالحفاظ على كتاب الله تعالى.

إذًا، فوعدُ الله تعالى للمسلمين ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني أنه تعالى سيمنح هؤلاء الخلفاء البركات كما منحها الخلفاء الأولين وسيعاملهم كمعاملته ﷻ مع الأولين، أي أنهم سيتلقون التأييد الرباني كما تلقّاه الأنبياء وخلفاؤهم السابقون.

لماذا شُبهت الخلافة الإسلامية بخلافة النبوة دون خلافة المُلك؟

ولو قال قائل: لقد ذكر الله تعالى في القرآن أن الأولين قد مُنحوا "خلافة المُلك" أيضًا، فلماذا شُبّهت الخلافة الإسلامية بخلافة النبوة بشكل خاص دون خلافة المُلك؟

والجواب أنه لا شك أن الله تعالى قد وعد المسلمين بالملوكية أيضا، ولكن الله تعالى لا يتحدث هنا عن المُلك الماديّ بل يتحدث عن النعم الدينية فقط.

والدليل الأول على ذلك هو قول الله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾.. أي أن الله تعالى سيقيم الدين الذي ينتمي إليه هؤلاء الخلفاء. وهذا الأمر لا ينطبق على الملوك الماديين، إذ لا يمكّن الله تعالى لهم دينهم؛ بل هذا خاص بالخلفاء الروحانيين فقط. فثبت أن الخلافة الإسلامية تشبه "خلافةَ النبوة" لا "خلافة الملوكية".

والدليل الثاني هو قول الله تعالى ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.. إذ لا تتوافر هذه الميزة في الملوك الدنيويين أبدا، حيث تجدهم اليوم جالسين على عروشهم لابسين تيجانهم، بينما تجدهم غدًا مخلوعين عن عروشهم يتسوّلون في الشوارع. كما ليس هناك أي وعد لهم من الله تعالى بأنه سيبدّل خوفهم أمنًا، بل الواقع أن هممهم تنهار في كثير من الأحيان إذا داهمهم خطر كبير.

والدليل الثالث هو قول الله تعالى ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.. أي أن هؤلاء الخلفاء يكونون موحِّدين خالصين وأكبر أعداء للشرك. أما ملوك الدنيا فيقعون في الشرك أيضا حتى قال الرسول ﷺ إنهم قد يقعون في الكفر البواح المكشوف (البخاري: كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أمورًا تنكرونها). فلا يمكن، والحال هذه، أن يكون هؤلاء مصداقا لآية الاستخلاف.

وبما أن جماعتنا معتادة على العيش تحت النظام، وأفرادها مطيعون بفضل الله تعالى، فلو تمّ نقلهم إلى عهد محمد رسول الله ﷺ لوجدتَهم يتحلّون بطاعة كطاعة الصحابة، ولن يجد أحدهم نفسه غريبًا في ذلك المحيط، بل سينسجم معه فورًا كما تنسجم قطعة من الماكينة في مكانها، وسيصبح بمجرد وصوله هناك واحدا من الصحابة، فيطيع النبيَّ ﷺ في كل ما يأمره به دونما تردد وسؤال.

والدليل الرابع قول الله تعالى ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.. أي أن الذين يكفرون بهؤلاء الخلفاء سيصبحون فاسقين. فكيف، يا ترى، يمكن أن يصير الإنسان فاسقًا إذا رفض طاعةَ مِلكٍ يمكن أن يقع في الكفر البَوَاح؟ كلا، لا يمكن أبدًا أن يصبح المرء فاسقًا لإنكاره طاعة الملوك الماديين كهؤلاء. إنما تصدر فتوى الفسوق ضد الإنسان إذا ما رفض طاعة الخلفاء الروحانيين.

فهذه الأدلة الأربعة المذكورة في آية الاستخلاف تؤكد أن الخلافة المذكورة هنا ليست "خلافة الملوكية". فقول الله تعالى ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ....﴾ يؤكد أن الخلافة الموعودة في هذه الآية تشبه "خلافة النبوة" لا "خلافة المُلك".

والعلامة الثالثة لهذه الخلافة هي أن استمرارها منوط بإيمان الأمة وعملِها الصالح، فالله تعالى سيفي لهم بوعده ما داموا مؤمنين يعملون الصالحات. وهذا يعني أن من أكبر ما يميّز النبوة عن الخلافة أن النبوة تقام حين تمتلئ الدنيا شرًّا وفسادًا كما قال الله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.. أي أنّ مِن سنة الله تعالى، حين ينتشر الفساد في البر والبحر وينسى الناس ربهم ويُعرِضون عن أحكامه ويتمادون في الغي والضلال وتحيط الظلمة بكل شبر من الأرض، أن يبعث نبيًا لإصلاح الناس، فيعود بنور الإيمان من السماء إلى الأرض، ويهدي الناس إلى الدين الحق. أما الخلافة فتقام حين تكون الأغلبية من القوم مؤمنين يعملون الصالحات. فالخليفة لا يأتي ليثبّت الناس على العقائد الصحيحة، بل يأتي لتكميل النظام. تأتي النبوة عندما لا يكون عند

الناس إيمان ولا عمل صالح، بينما تأتي الخلافة حين يكون جميع الناس - تقريبًا - مؤمنين يعملون الصالحات؛ ومن أجل ذلك لا تبدأ الخلافة إلا عند انتهاء النبوة، لأن النبوة تكون قد ثبّتتِ الناسَ على الإيمان والعمل الصالح، ولأن أكثريتهم تكون مؤمنة تعمل الصالحات، فيُعطيهم الله تعالى نعمة الخلافة. أما العصر الذي لا يخلو من الصالحين كما لا يكون مليئًا بالأشرار، فلا تكون فيه نبوة ولا خلافة؛ إذ لا يكون مرض الناس قد بلغ الشدة في ذلك الوقت حتى يتطلب مجيء نبي، كما لا تكون صحتهم على ما يرام حتى يُقام بينهم خليفة يستعين بهم لخدمة الدين.

والعلامة الرابعة التي ذكرها الله تعالى أنه سينشر في الدنيا ما يأتي به هؤلاء الخلفاء من أحكامٍ وأفكارٍ دينية رغم الظروف غير المواتية، لقوله تعالى ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾. وهذا برهان عظيم على صدق الخلافة الحقّة، وإذا تدبّر فيه المرء وجده آية عظيمة على صدق الخلفاء.

ثم إن من معاني الدين الحُكمَ والسياسةَ، وعليه فقوله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ يعني أن من علامات الخلفاء الصادقين أن الله تعالى يكتب النجاح لسياستهم وإستراتيجيتهم. من الممكن أن يخطئ الخليفة في الأمور الشخصية أحيانًا، ولكنه لو أخطأ في ما يخص الجماعة ورقيها ماديًا وروحيًا فإن الله تعالى يحمي جماعته من مغبّة خطئه ويطلعه على خطئه بطريق آخر فيتداركه. وهذا ما يسمى "العصمة الصغرى" بحسب مصطلح الصوفية. وهذا يعني أن الأنبياء

> **من أكبر ما يميّز النبوة عن الخلافة أن النبوة تقام حين تمتلئ الدنيا شرًّا وفسادًا كما قال الله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ... أما الخلافة فتقام حين تكون الأغلبية من القوم مؤمنين يعملون الصالحات. فالخليفة لا يأتي ليثبّت الناس على العقائد الصحيحة، بل يأتي لتكميل النظام.**

يتمتعون بـِ "العصمة الكبرى"، أما الخلفاء فيتمتعون بـِ "العصمة الصغرى"، فلا يدَعهم الله تعالى يرتكبون خطأ فادحا يؤدي إلى هلاك الجماعة. من الممكن أن تحدث في قراراتهم أخطاء جزئية طفيفة، ولكن العاقبة تكون خيرًا، فيجعل الله على أيديهم الإسلام غالبًا وأعداءه مغلوبين، وبتعبير آخر إن سياستهم تصبح سياسة لله تعالى لكونهم يتمتعون بـ "العصمة الصغرى" من عنده تعالى.

والعلامة الخامسة التي بيّنها الله تعالى للخلفاء الصادقين هي قوله ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.. أي كلما هدد خطر ما الخلافةَ الإسلامية على نطاق الأمّة هيأ الله الأسباب التي تُبدّل هذا الخطر أمنًا للأمّة شريطة أن تكون قلوبهم عامرة بنور الإيمان. فترى أنه لما عمّت الفوضى عند استشهاد عثمان ﷺ جمع الله تعالى طائفة كبيرة من المسلمين على يد علي ﷺ. ولما قام معاوية ضد علي ﷺ خلق الله تعالى الخشيةَ في قلب معاوية ﷺ كلما اقتضتها الظروف، فبعث إلى ملك الروم المسيحي - الذي أراد أن يستغلّ النـــزاع بين المسلمين وقرر الهجوم على المملكة الإسلامية - رسالة ينذره فيها بقوله: لا يغرّنك الخلاف الموجود بيننا نحن المسلمين. واعلم أنك لو هاجمت الدولة الإسلامية فسأكون أول قائد يخرج لمحاربتك دفاعًا عن علي ﷺ.* فخاف الملك الروماني، وانقلب خوف المسلمين أمنًا. لقد كان هذا التصرف من معاوية ﷺ دليلا على أن قلبه كان عامرًا بالإيمان ولو جزئيًا، ولو أن معاوية تصالح مع عليّ وأطاعه طاعة كاملةً لزال الخلاف بين المسلمين للأبد، وكانت لذلك نتائج طيبة جدا تجعل مسلم اليوم يرفع رأسه بكل فخرٍ. ولكن المؤسف أن معاوية ﷺ أعلن طاعة مؤقتة ولم يعلن طاعة كاملة.

يظن البعض خطأً أن المراد من هذه الآية أن الخلفاء الراشدين يكونون محفوظين من كل تخويف، فيستنتجون بناء على ظنهم هذا أن عمر وعثمان وعلي لم يكونوا خلفاء راشدين إذ قد تعرضوا لشتى القلاقل حتى قُتلوا، فليس هناك خليفة راشد صادق إلا أبا بكر فقط.

لقد وقع هؤلاء في هذا الخطأ لأنهم لم يتدبّروا ألفاظ القرآن الكريم. لا شك أن

____

* نص ما ورد في بعض المصادر هو أن معاوية ﷺ كتب للملك المسيحي: "والله، لئن لم تنته وترجع إلى بلادك، يا لعين، لأصطلحنّ أنا وابنُ عمي عليك، ولأُخرجنّك من جميع بلادك، ولأضيّقنّ عليك الأرضَ بما رحُبتْ. فعند ذلك خاف ملكُ الروم وانكفّ". (البداية والنهاية المجلد التاسع ص ١١٩، وهذه ترجمة معاوية وذكر شيء من أيامه). (المترجم)

تبدّل الخوف أمنًا نعمةٌ عظيمة، ولكن الله تعالى لم يقل هنا "وليبدّلنّهم من بعد الخوف أمنًا"، بل قال ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.. أي أنه تعالى يزيل الخوف الذي تستشعر به قلوبهم ويدفع ما يسبب لهم الخوف ويبدّله أمنًا. إذًا، فليس هناك وعد من الله تعالى أن الخلفاء لا يتعرّضون لما يُعَدُّ في نظر غيرهم من الناس خوفًا، وإنما يعِد الله تعالى بإزالة ما يسبّب الخوف للخلفاء. فالثعبان مثلاً شيء مخيف عادة، ولكنه لا يسبب أدنى خوف لكثير من الناس الذين يأخذونه بأيديهم ويلعبون به.... فإن الله تعالى لم يقل هنا "وليبدّلنهم من بعد الخوف أمنا"، بل قال ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.. أي لن يكون هناك ما يخيفهم.

ولو وضعنا هذا الأمر في الحسبان لتبيّن لنا أنه لم تأت على الخلفاء أي مصيبة خافوها، وإذا حلّت بهم بالفعل مصيبة كهذه أزالها الله تعالى. لا شكّ أن عمر ؓ قد استُشهد، ولكن واقع الأمر يكشف لنا أن عمر ؓ لم يكن يخاف الشهادة، بل كان يتمناها في سبيل الله تعالى، حيث كان يدعو: "اللهم إني أسألك الشهادة في سبيلك، وموتًا في بلد رسولك" (البداية والنهاية المجلد السابع ص١٣٧). فإذا استُشهد من كان يدعو الله تعالى طوال عمره بأن يُستشهَد في المدينة، فكيف نقول عنه حين استُشهد أنه جاء عليه وقت من الخوف ومع ذلك لم يبدّل الله تعالى خوفه أمنًا؟ لو كان عمر ؓ خائفا من الشهادة ثم استُشهد لجاز لأحد القول إن الله لم يبدل خوفه أمنًا، ولكنه ما دام يدعو الله تعالى أن يكتب

ثم إن من معاني الدين الحُكمَ والسياسةَ، وعليه فقوله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ يعني أن من علامات الخلفاء الصادقين أن الله تعالى يكتب النجاح لسياستهم وإستراتيجيتهم. من الممكن أن يخطئ الخليفة في الأمور الشخصية أحيانًا، ولكنه لو أخطأ في ما يخص الجماعة ورقيها ماديًا وروحيًا فإن الله تعالى يحمي جماعته من مغبّة خطئه ويطلعه على خطئه بطريق آخر فيتداركه. وهذا ما يسمى "العصمة الصغرى" بحسب مصطلح الصوفية.

له الشهادة في المدينة، فكيف نقول أنه كان يخاف الشهادة؟ وما دام عمر ؓ غير خائف من الشهادة، بل كان يدعو لها حتى استجاب الله دعاءه، فثبت أنه لم يأت عليه خوف يستشعره في قلبه ثم لم يدفعه الله عنه. فإن هذه الآية إنما تقول إن ما يخافه الخلفاء لن يقع أبدًا، حيث وعدهم الله تعالى بتبديل خوفهم أمنًا. فإذا كانوا لا يخافون أمرًا، بل رأوا فيه عزّهم ورفع درجاتهم، فلا يصحّ أن يعتبره أحد خوفًا لهم، ثم يقول: لماذا لم يبدّل الله تعالى خوفهم أمنًا؟

ثم إن الأحداث التي وقعت مع عثمان ؓ

لا شكّ أن عمر ؓ قد استُشهد، ولكن واقع الأمر يكشف لنا أن عمر ؓ لم يكن يخاف الشهادة، بل كان يتمناها

تؤكد أنه لم يكن خائفا منها، إذ الثابت من التاريخ أن المتمردين لما استولوا على المدينة كانوا ينتشرون قبل الصلاة في المسجد ليفصلوا أهل المدينة بعضهم عن بعض، حتى لا يجتمعوا ولا يهبّوا للمقاومة. وبرغم هذا الجو المشحون بالفتنة والخطر كان عثمان ؓ يحضر المسجد للصلاة وحده دون خوف. وظل يحضره إلى أن منعه الناس من ذلك. ولما تفاقمت الفتنة وأراد المتمردون الهجوم على بيت عثمان ؓ ناشد الصحابةَ أن لا يعرّضوا من أجله أرواحهم للخطر، بل عليهم أن يرجعوا إلى بيوتهم بدلاً من حراسة بيته. (المرجع السابق ص ١٧٦-١٧٧)

فهل يتصرف الخائف من الشهادة هكذا؟ وهل يقول للناس: لا تحرسوني بل ارجعوا إلى بيوتكم.

ومن الأدلة الدامغة على أن عثمان ؓ لم يكن خائفا من هذه الأحداث أن معاوية ؓ جاء للحج أيام تلك الفتنة، وعندما أراد العودة إلى الشام ذهب إلى المدينة للقاء عثمان ؓ، وعرض عليه أن يخرج معه إلى الشام ليكون في مأمن من الفتن. فقال له عثمان ؓ: "لا أختار بجوار رسول الله ﷺ سواه". فقال معاوية: إذا كنت لا ترضى بذلك فإني أبعث لك من الشام جنودًا يحمونك من الثوّار. فقال عثمان ؓ: "لا أريد أن أقتّر على جيران رسول الله ﷺ الأرزاقَ بجند تساكنهم". قال معاوية ؓ: إن هؤلاء سيقتلونك غدرًا أو يخرجون لمحاربتك. قال: "حسبي الله ونعم الوكيل". (الكامل في التاريخ: المجلد الثالث ص ١٥٧، والبداية والنهاية المجلد السابع ص ١٦٩، والطبري الجزء

الخامس ص ٣٥٣)

ثم لما هاجم الأشرار عثمانَ رضي الله عنه وتَسوّروا عليه بيتَه، لم يخف منهم أبدًا، بل ظل يقرأ القرآن بسكينة. (البداية والنهاية، المجلد السابع ص ١٨٤-١٨٥: صفة قتله أي عثمان رضي الله عنه)

ونفس الحال بالنسبة لعلي رضي الله عنه، فكان يخاف أن يتوقف انتشار الصدق والروحانية، فبدل الله خوفه أمنًا. ولكنه رضي الله عنه ما خاف من معاملة الناس له، حيث كان جيش معاوية رضي الله عنه في بعض الأحيان يزيد على جيش علي رضي الله عنه، ولكنه لم يكترث لذلك أبدا، وظل يقول إنه لن يرضى إلا بما يقوله القرآن الكريم.

ولو ظننا أن هؤلاء الخلفاء الراشدين كانوا يخافون المعارضة لوجب التسليم بأن أنبياء الله تعالى - والعياذ بالله - أيضًا كانوا يخافون الناس دائمًا، إذ لا يتعرض أحد للمعارضة الشديدة كما يتعرض لها الأنبياء. فثبت أن معارضة أهل الدنيا ليست بشيء في أعين الخلفاء حتى يخافوها.

وعندما أقول إن الخوف هنا لا يعني الخوف العادي، وإنما المراد منه ذلك الخوف الذي تستشعره قلوب هؤلاء الخلفاء، فقولي هذا لا يعني أنهم يشعرون بالخوف العادي بالضرورة، بل إن الله تعالى يبعد عنهم هذا النوع من الخوف أيضا، إلا أن تكون هناك مصلحة ربانية؛ ومثاله الخوف الذي كان في عهد علي رضي الله عنه، وكان سبب ذلك أن حالة المسلمين عمومًا كانت قد تردَّت لدرجة أنهم لم يعودوا عندها مستحقين لنعمة الخلافة. فأنا لا أقصد مما قلت أن الله تعالى لا يحفظهم من الخوف العادي، إنما أركز هنا على أن الوعد الإلهي المذكور في هذه الآية إنما يخص ذلك الخوف الذي يعتبره الخلفاء خوفًا، والواضح أنهم ما كانوا يخافون إلا أن تقع الأمة الإسلامية في الغي والضلال، فبدل الله تعالى خوفهم هذا أمنًا حيث حفظ الأمة من الضلال فضلا منه، وظلّت الهداية الإلهية ميسرة للمسلمين بعد وفاة الخلفاء أيضًا رغم الفتن الكبيرة. والحق أن المعجزة الحقيقية إنما هي أن تظل أعمال المرء وأمانيه تتحقق بعد وفاته أيضًا، إذ لو تحقق له في حياته ما أراد فقد يرجع الناس نجاحه إلى التدابير المادية. أما إذا تحققت أهدافه بعد وفاته أيضا فلا يمكن لأحد أن يرجع نجاحه إلى التدابير المادية، بل كان هذا دليلا على كونه محبوبًا ومقربًا عند الله تعالى.

والعلامة السادسة التي بينها الله تعالى للخلفاء الصادقين هي ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.. أي هؤلاء الخلفاء سيقومون بعبادتي دون أن يشركوا بي شيئًا.. بمعنى أن الله تعالى سيشحنهم بالشجاعة والجرأة فلا يخافون في الله تعالى لومة لائم. إنهم لن يعملوا أي شيء خوفًا من المخلوق، بل يتوكلون على الله تعالى ويعملون كل شيء ابتغاء وجه الله ورضوانه تعالى. وليس المراد من قوله تعالى ﴿لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ أنهم لن يعبدوا الأصنام، ذلك لأن المسلم العادي أيضًا لا يعبدها فما بالك بالخلفاء؟! إنما المراد من قوله تعالى ﴿لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ أنهم لن يتنازلوا عن أي موقف خوفًا من المخلوق، بل سيقومون بكل عمل تحقيقًا لمشيئة الله وابتغاء مرضاته تعالى غير مكترثين للمحن والمصائب التي

وليس المراد من قوله تعالى ﴿لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ أنهم لن يعبدوا الأصنام، ذلك لأن المسلم العادي أيضًا لا يعبدها فما بالك بالخلفاء؟! إنما المراد من قوله تعالى ﴿لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ أنهم لن يتنازلوا عن أي موقف خوفًا من المخلوق، بل سيقومون بكل عمل تحقيقًا لمشيئة الله وابتغاء مرضاته تعالى غير مكترثين للمحن والمصائب.

قد تصيبهم في هذه السبيل؛ ذلك أننا نرى أن أكبر الشجعان أيضًا يغيّر في بعض الأحيان موقفه خوفًا من الناس، فمع أنه لا يريد الانحراف عن الحق إلا أنه يتمنى في قلبه أن يقوم بالعمل بحيث لا يعترض عليه أحد، فيحاول إرضاء الجميع.

وهذه العلامة أيضًا كانت متوفرة في الخلفاء الراشدين على أكمل وجه. فلما توفي النبي ﷺ وانتُخب أبو بكر خليفة، ارتدت الجزيرة العربية كلها، واستفحلت الفتنة حتى لم يصلّ الناس جماعةً إلا في مكة والمدينة، ورفض أهل البلد كلهم أداء الزكاة إلا أهل مكة والمدينة وقرية أخرى، محتجين بأن قول الله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ (التوبة:١٠٣) كان خاصًا بالنبي ﷺ، فلا يحق لأحد بعده أن يطالبنا بالزكاة على أموالنا. وثار العرب كلهم على الدولة الإسلامية وخرجوا بجيوشهم لمحاربتها. لا شك أن الإسلام كان ضعيفًا في عهد النبي ﷺ، ولكن الأعداء كانوا يهاجمونه متفرقين، إذ كانت طائفة تحارب المسلمين في وقت، بينما تحاربهم طائفة أخرى في وقت آخر.

أما في غزوة الأحزاب حين جاءت جيوش الكفار متجمعة متحدة فكان الإسلام قد اكتسب القوة إلى حد ما، ولكنه لم يكن قويًا بحيث لا يخاف أي هجوم بعد ذلك في المستقبل. ثم لما خرج النبي ﷺ لفتح مكة انضمت إليه بعض القبائل لنصرته. وهكذا ترى أن الله تعالى قد جعل أعداء الإسلام ينبرون لمحاربته بالتدريج حتى لا يكتسبوا القوة فيستولوا على البلاد كلها. ولكن عند خلافة أبي بكر ؓ ارتدت القبائل العربية كلها دفعة واحدة إلا في مكة والمدينة وقرية أخرى، وخرجت كلها بجيوشها لمحاربة المسلمين. وقد بلغ عدد جيش بعض القبائل مئة ألف مقاتل، بينما كان عدد الجيش المسلم عشرة آلاف فقط، وكان هذا الجيش على وشك الرحيل ناحية الشام. وهو نفس الجيش الذي قد جهزه النبي ﷺ قبل وفاته تحت قيادة أسامة بن زيد لمحاربة الرومان على حدود الدولة الرومانية. أما باقي المسلمين فكانوا ضعفاء وشيوخًا ما عدا بعض الفتيان القلائل. ونظرًا إلى الظروف الحرجة المحدقة بالمسلمين فكر الصحابة أنه لو خرج جيش أسامة فلن يبقى في المدينة أحد للدفاع عنها ضد الثوار المتمردين. فذهب إلى أبي بكر وفدٌ يضم كبار الصحابة بمن فيهم عمر وعلي المشهورَين بشجاعتهما، فالتمسوا منه تأجيل رحيل الجيش إلى حين قمع الثورة، إذ ليس هناك سبيل آخر للدفاع عن المدينة وقد أخذ العدو يتقدم إليها بجنوده. فغضب أبو بكر مما أشاروا عليه وقال: هل تريدون أن يكون أول عمل يقوم به ابن أبي قحافة بعد وفاة النبي ﷺ هو أن يمنع الجيش الذي أمر النبي ﷺ برحيله. والله لن أوقف هذا الجيش أبدًا، ولا أبالي بتمرد العرب كلهم، ولا يهمني إذا لم يبق هناك أحد للدفاع عن المدينة. والله، سأبعث هذا الجيش الذي أمرني النبي ﷺ بتسييره وإن دخل العدو علينا في المدينة وأخذت الكلاب تجر جثث المسلمات في شوارعها. إذا كنتم تخافون جيوش الأعداء فيمكنكم أن تتركوني، وسأخرج للقاء الأعداء وحدي. (البداية والنهاية: المجلد الخامس ص ٣٠٤: في تنفيذ جيش أسامة بن زيد)

فما أعظَمَ هذا المشهدَ دليلاً على صدق قول الله تعالى ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾!

أما القضية الأخرى أعني الزكاة، فقال الصحابة لأبي بكر إن كنت لا تريد منع الجيش الإسلامي من الخروج فعليك أن تتصالح مع الثوار على أن لا نأخذ منهم الزكاة هذه السنة، وذلك لكي تهدأ الثورة خلال هذه الفترة ونجد سبيلاً للقضاء على هذه الفوضى. إنهم ثائرون ومستعدون للقتال والموت، وليس من الحكمة، والحال هذه، أن تطالبهم بأداء الزكاة. فرفض أبو بكر هذا الاقتراح أيضًا بشدة وقال: "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدّونه إلى رسول الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ" (البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ). فقال الصحابة: من يتصدى للمرتدين المتمردين إذا خرج جيش أسامة ولم نعقد معهم هدنة مؤقتة؟ هل يبقى بعد ذلك غير الشيوخ والضعفاء أو بعض الشباب في المدينة؟ وكيف يمكنهم أن يقفوا في وجه الأعداء الذين يبلغ عددهم مئات الآلاف؟ فقال أبو بكر: إذا كنتم لا تقدرون على التصدي للعدو، فسأخرج لمحاربته وحدي. (تاريخ الخميس المجلد الثاني ص ٢٠١: ذكر بدء الردة، والطبري المجلد الرابع ص ٦٣: بقية الخبر عن أمر الكذاب العنسي)

لقد خرجت هذه الكلمات من فم شخص لم تكن عنده خبرة عالية بفنون الحرب والقتال، وكان يقال إنه رقيق القلب. فمن أين استمد هذه الشجاعة والبسالة وهذه الثقة واليقين، يا ترى؟ إنما سببه أنه ؓ كان مدركًا أن الله تعالى هو الذي قلّده منصب الخلافة، وأنه هو المسؤول عن كل الأمور، فمن واجبه أن يواجه التحدي، أما النجاح فبيد الله تعالى، فلو أراد الله له النجاح فسيجعله غالبًا، أما إذا لم يرد الله له النجاح فلن تحققه له جيوش الدنيا كلها.

ومن المواقف الأخرى الدالة على عظيم شجاعة أبي بكر ؓ أنه خاض الحربَ في وقت واحد ضد اثنتين من أقوى الدول في عصره، أعني إمبراطورية قيصر وإمبراطورية كسرى، وذلك برغم أن خروجه ؓ لمحاربة قيصر وحده كان يماثل خروج أفغانستان اليوم لمحاربة أمريكا أو إنجلترا. وبينما هو يخوض الحرب ضد تلك القوة العظيمة، بلغه أن الجيوش الفارسية تتأهب للهجوم على المسلمين، وأن أمارات الثورة والتمرد تلوح في المناطق الفارسية الخاضعة للدول الإسلامية، فأمر بشن الهجوم على الدولة الفارسية بدون تأخير. ولما قال له الصحابة كيف نقاتل هاتين القوتين العملاقتين في وقت واحد، قال لهم: لا

تكترثوا لذلك أبدًا، بل اذهبوا وقاتلوهم. وبما أن المسلمين كانوا مشغولين بقتال الجيوش الرومانية، فبدا هجومهم على المناطق الفارسية أمرًا مستبعدًا لدرجة أنه لما بلغت الملك الفارسي أخبار تقدم الجيوش الإسلامية لم يكترث لها مطلقًا، وقال إنما هي أراجيف، إذ كيف يمكن أن يفكر المسلمون في الهجوم علينا وهم لا يزالون متشابكين مع عدو قوي في حرب خطيرة؟ فكان من أكبر دواعي هزيمة الفرس في المعارك الأولى أنهم لم يبعثوا من عاصمتهم أي جيش لمقاومة المسلمين، بل ظل ملِكُهم يظن أن هذه الأخبار ليست إلا أراجيف وإشاعات باطلة. ولكن لما بلغته الأخبار بشكل مكثف ومتواصل بعث قائدًا له ليستطلع الأخبار ويخبره بالخبر اليقين. فكتب إليه في تقريره أن المسلمين قد شنوا الهجوم بالفعل، وأنهم قد استولوا على مناطق كثيرة. عندها بعث الملك الفارسي جيشًا لمحاربة المسلمين.

ثم لما صار عمر ﷺ خليفة أبدى نفس التوكّل الذي تحلّى به أبو بكر ﷺ، مع أنه هو الذي كان يقول لأبي بكر من قبل كيف نحارب هذه الجيوش الجرارة التي هي أكثر منا عددا وعتادًا؟ وكان يقترح عدم إرسال جيش أسامة حتى يشترك في القتال ضد المتمرّدين. إنه عمر ﷺ نفسه الذي فتح للحرب جبهتين: جبهةً ضد قيصر وجبهة ضد كسرى، ولم يبرح حتى أطاح بعرشيهما.

أما عثمان ﷺ فكان معروفًا بالحياء ورقّة القلب بل كان عند الناس اعتقاد بأنه ضعيف، ولكنه لما تولى الخلافة أبدى شجاعة نادرة حتى يندهش المرء برؤية مواقفه الجريئة. لقد تصدّى للمعارضة الداخلية بثقة تحيّر العقول.

وكذلك كان علي ﷺ، إذ لم يبال بأي معارضة أو خطر. وبرغم أنه كان محاطًا بالأخطار من الداخل والخارج، إلا أنه آثر مرضاة الله تعالى عند كل موقف ولم ينحرف قيد شعرة عن المشيئة الإلهية كما فهمها دون أي خوف من أي مخلوق.

إذًا، فإن الله تعالى قد حقق علامة ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ على يد جميع الخلفاء الراشدين بشكل واضح ورائع، ما يشكل دليلا قاطعًا على أن الله تعالى هو الذي أقامهم على منصب الخلافة، وهو الذي كفَل لهم التأييد والنصرة.

أتناول الآن الاعتراضات التي تُثار عادة بصدد هذه الآية.

الاعتراض الأول: يُقال إن الوعد الموجود في هذه الآية قد قُطع مع الأمة الإسلامية كلها وليس مع بعض أفرادها، أي أن الله تعالى سيجعل هذه الأمة كلها خليفة وليس بأنه سيختار بعض أفرادها خلفاء، أي أن الله تعالى سيُعطي المسلمين كلهم الحكم والغلبة وليس بأنه يجعل بعضًا منهم خلفاء.

والجواب الأول هو أنه مما لا شك فيه أن هذا الوعد قد قُطع للأمة كلها، ولكن هذا لا يمنع أن يتحقق هذا الوعد على يد بعض أفرادها. فهناك وعود تكون للأمة كلها، ولكنها تتم على يد الأفراد، ومع ذلك يقال إن الوعد الذي قُطع للأمة كلها قد تحقق. وهناك أمثلة كثيرة على هذا الأسلوب الكلامي في كل لسانٍ في العالم. فمثلا يقال في لغتنا: إن الإنجليز ملوك. فهل يعني هذا أن كل واحد من الإنجليز ملِكٌ؟ كلا، لا يكون كل شخص إنجليزي ملِكًا ولا يمكن أن يكون، ومع ذلك يقال إن الإنجليز ملوك....كذلك يقال إن الأمة الفلانية ثريّة جدًّا، ولكن هذا لا يعني أن كل فرد منها يكون ثريًّا. فمثلا يقال إن الإنجليز أثرياء، مع أنه يوجد بينهم من يعيشون في فقر مدقع.... فثبت أنه إذا قُطع وعد لقوم فلا يعني ذلك أنه لا يمكن أن يتم على يد بعض أفراد منهم، بل هنالك كثير من الوعود التي تُقطع مع الأمم وتتم على يد بعض أفرادها. ومثاله في القرآن الكريم قول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. فهل بوسع أحد أن يثبت أن كل بني إسرائيل صاروا ملوكا؟ ثم هل يمكن أن يشك أحد في وجود فقراء كثيرين بين بني إسرائيل، ومع ذلك يقول لهم موسى ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾؟ إذًا، إنما المراد من هذا التعبير أنه إذا كان الملك من قوم فكل القوم ينتفعون من النعم والمنافع المتعلقة بالمُلك، ولذا يجوز القول إن القوم كلهم ملوك. إذًا، فما دام هؤلاء المعترضون لا يعنون بهذه الآية، رغم وجود كلمة ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾، أن كل يهودي صار ملكًا، فلماذا يستنتجون من قول الله تعالى ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أن هذا الوعد لا يمكن أن يتحقق من خلال بعض أفراد الأمة، وإنما المراد منه أن الأمة كلها تُعتبر خليفة؟

والجواب الثاني هو أن فعل الله تعالى نفسه قد كشف المعنى الحقيقي لهذه الآية. إن الله تعالى يقول هنا ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾، فلو كان المراد من الخلافة هنا الديمقراطية فعلينا أن نرى أقامت الديمقراطيةُ بعد الرسول ﷺ أم لم تقم، أما لو كان المراد الرباني من ذلك أن يشرّف بعض أفراد الأمة بالخلافة، فيقال إن الأمة كلها قد تمتعت ببركات الخلافة، فعلينا أن نرى فيما إذا قامت الخلافة على هذا المنوال بين المسلمين أم لا.

وعندما ننظر إلى الأمر الواقع بعد وفاة الرسول ﷺ نجد أن بعض أفراد الأمّة نالوا الخلافة وليس كلّهم. إذًا، فإما أن يقول هؤلاء المعترضون أن المسلمين لم يعودوا بعد الرسول ﷺ من ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، بل صار الجميع منافقين والعياذ بالله - كما يزعم الشيعة... - ولذلك لم يتحقق لهم وعد الخلافة في الأمة، وإما أن يعترفوا بأن الطريق الصحيح للخلافة إنما هو ذلك الذي قامت عليه الخلافة بالفعل بعد وفاة الرسول ﷺ.

إذًا، فإن المنوال الذي أقام الله عليه الخلافة في المسلمين بعد الرسول ﷺ هو بمثابة شهادة ربانية فعلية، وهذه الشهادة الربانية الفعلية تؤكد أن الله تعالى سيحقق وعد الخلافة للأمة في المستقبل أيضًا على نفس المنوال أي من خلال بعض أفراد الأمة.

أما **الاعتراض الثاني** الذي يُثار حول هذه الآية فهو قول البعض: لنفترض أن هذه الآية تعني أن بعض أفراد الأمة سينالون الخلافة، ولكنك تسلّم بأن الخلافة في الأولين كانت خلافةَ نبوة وخلافةَ ملَكيّة، ولكنك لا تعتبر الخلفاء الأربعة من الأنبياء ولا من الملوك؛ فكيف تحقَّقَ هذا الوعد؟ وكيف صاروا مصداقا لهذه الآية؟

قد قمتُ بسنّ قواعد حول انتخاب الخلفاء في المستقبل، وأُؤمن بأن الجماعة الإسلامية الأحمدية لو ظلت مؤمنةً بالخلافة وساعيةً لاستمرارها كما ينبغي، فإن الخلافة ستستمر فيها إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى، ولن يستطيع أي شيطان أن يفسدها.

والجواب أنه لا شك أن الخلافة في السابقين كانت على شكل نبوة أو ملَكيّة، ولكن المشابهة بين شيئين لا تكون بالضرورة في كل النواحي، بل في الأمر الأساس. مثلا لو شبّهنا شخصًا طويلا بشخص طويل آخر، وكان الأول صالحا وعالما والآخر سارقا وجاهلا، فلا يجوز لأحد أن يقول كيف يصحّ هذا التشبيه بينهما مع أن أحدهما سارق والآخر صالح. ذلك لأننا شبهنا الواحد بالآخر من حيث الطول وليس في كل شيء. وهناك مثال لذلك في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً﴾.. فالله تعالى قد شبّه النبي ﷺ بموسى عليه السلام، مع أنه كان قد أُرسل إلى فرعون فقط، بينما لم يُبعث النبي ﷺ إلى ملك واحد بل إلى ملوك الدنيا كلهم. كما أن موسى عليه السلام قد بُعث لهداية بني إسرائيل فقط، بينما بُعث النبي ﷺ لهداية العالم كله. ثم لم يكن عهد نبوة موسى عليه السلام إلا تسعة عشر قرنًا، أما النبي ﷺ فرسالته ممتدة إلى يوم القيامة. هذه هي أهم الفروق بين موسى عليه السلام والنبي ﷺ، ومع ذلك نقول نحن المسلمين إن النبي ﷺ جاء مثيلا لموسى. فإذا كانت كل هذه الفروق لا تقدح في المشابهة بين هذين النبيين فلِم يعترض هؤلاء على بعض الفروق الجزئية بين أحوال خلفاء الأمم السابقة وأحوال خلفاء الإسلام؟

هذا، وفي هذه الآية إشارة ربانية بالغة الأهمية يجب أن لا تنساها الجماعة الإسلامية الأحمدية، وهي أن الله تعالى قد قال هنا ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.. أي لكي تمتد الخلافة في المسلمين عليهم باتّباع طريق الذين من قبلهم عند انتخاب الخلفاء.

ومن بين الأمم السابقة كانت المسيحية - دون اليهودية - هي الأمة التي لم تكن فيها الخلافة ملَكيّة، بل كانت خلافةً دينية بحتة. وهناك إلهام للمسيح الموعود عليه السلام باللغة الأردية يؤكد ما قلت وهو: "كليسا كي طاقت" (تذكرة ص ٦١٥: وجريدة "بدر" يوم ١٩ مايو ١٩٠٦).. أي قوة الكنيسة، والمراد من هذا الإلهام أن وراء قوة الكنيسة سببًا خاصًا، فخذوا هذا السبب والسر في الاعتبار والحسبان دائمًا. وكأن هذا الإلهام يوجه أنظارنا إلى اتّباع الطريق الذي بيّنه الله تعالى لانتخاب الخليفة في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.. حيث أَمرنا الله تعالى أن نتّبع لدى انتخاب الخلفاء الطريق الذي كان يتبعه الذين كانوا من

قبلنا أو طريقًا مشابها لذلك. وأنت تعلم أن الخلافةَ المسيحية مستمرة منذ تسعة عشر قرنا نتيجة اتّباع المسيحيين هذا الطريق الخاص. لا شك أن المسيحيين لا يستمّدون من خلافتهم ذلك النور الذي كانوا يستمّدونه في بداية أمرهم لكون المسيحية الحالية قد انحرفت وفسدت؛ ولكن بوسع الجماعة الإسلامية الأحمدية أن تصوغ هذا القانون والطريق بحسب تعليم الإسلام حتى تستمر الخلافة بينهم مئات بل آلاف السنين. ولذلك قد قمتُ بسنّ قواعد حول انتخاب الخلفاء في المستقبل، وأُؤمن بأن الجماعة الإسلامية الأحمدية لو ظلت مؤمنةً بالخلافة وساعيةً لاستمرارها كما ينبغي، فإن الخلافة ستستمر فيها إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى، ولن يستطيع أي شيطان أن يفسدها.

والاعتراض الثالث الذي يُثار ضد الخلافة هو قول البعض: إذا كان الله تعالى قد وعد المسلمين بالخلافة فلماذا انقطعت الخلافة بعد علي ﷺ؟

والجواب أن هذا الوعد كان مشروطًا، إذ تُصرّح كلمات الآية بكل وضوح وجلاء أن الله تعالى يقطع هذا الوعد لأولئك الذين يؤمنون بالخلافة ويقومون - كجماعة - بأعمال تساعد على استمرار الخلافة بينهم. ذلك لأن الله تعالى يقول هنا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، والعمل الصالح في العربية هو ما يكون بحسب مقتضى الحال؛ وبما أن هذه الآية تتحدث عن الخلافة فالمراد مِن ﴿آمَنُوا﴾ أنهم يكونون مؤمنين بالخلافة، والمراد من ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أنهم يعملون أعمالاً يستحقون بها استمرار الخلافة بينهم. فإذا لم يتوفر فيهم هذا الشرط فلن يحقق لهم الله تعالى هذا الوعد. والواقع أن الخلافة بعد عليّ ﷺ لم تكن إلا خلافة شكلية، إذ تحوّلت إلى المَلَكيّة عمليًا، ولم تهتم تلك الخلافة الشكلية بتبليغ دعوة الإسلام ونشره مع أنه شرط أساس للخلافة، فلما فات الشرط فات المشروط، وألغى الله تعالى وعده للمسلمين.

والاعتراض الرابع الذي يُثار ضد الخلافة هو قول البعض: ما دامت الأمة هي التي تختار الخليفة بالانتخاب فيجب أن يجوز لها عزله أيضا.

والجواب الأول هو أنه مما لا شك فيه أن الخليفة يُختار بالانتخاب من قبل الأمة، ولكن في هذه الآية نصٌّ صريح على أن الله تعالى يتّخذ الأمة أداةً لتنفيذ قراره فحسب، وينوّر عقولهم عند الانتخاب بوجه خاص، بينما الواقع أن الله تعالى هو الذي يقيم الخليفة، لقوله تعالى ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾. فبرغم أن انتخاب الخليفة يتمّ عن طريق المؤمنين، ولكن الإلهام الرباني يجعل قلوب القوم تميل إلى من يستحق الخلافة حقًّا عند الله تعالى، كما أنه تعالى يبّين هنا أنه يخلق في الخلفاء خصوصيات مميزة، وأنهم يكونون نعمة ربانية عظيمة. وعلى هذا سيكون تفصيل هذا الاعتراض كالآتي: ألا يحق للأمة أن تعزل شخصًا هو من الموحّدين الكاملين، وأراد الله تعالى أن يُقيم دينه، ويدفع كل الأخطار عن الأمة من أجله، ويمحو الشرك على يده، ويحفظَ الإسلام بجهوده؟ ومن الواضح أنه من المحال أن تعزل الأمة مثل هذا الإنسان، ولن يريد عزله إلا إخوان الشيطان.

والجواب الثاني هو أن الله تعالى قد استعمل هنا لفظ الوعد، والوعد يدل على الإحسان والإنعام، إذًا، فإن اعتراضهم هذا يعني أن الله تعالى ما دام قد جعل أمر انتخاب هذا الإنعام في يد الأمة، فيجب أن يكون من حقها أيضًا أن ترفض هذا الإنعام. وكل عاقل يدرك أنه استنباط بالغ الإساءة، لأن المرء إذا رفض نعمة عُرضت عليه بدون أن يسألها أصبح أشدَّ جريمة وأقام الحجة على نفسه. لأن الله تعالى سيقول في هذه الحالة: أيها الناس قد خيّرتكم في أن تأخذوا هذا الإنعام من خلال أي إنسان، فقلتم: نريد أن نتلقى هذا الإنعام في شكل فلان، فجعلتُ أفضالي مرتبطة بالشخص الذي اخترتموه؛ وبعد أن رضيت بقولكم أي بانتخابكم إياه رُحتم تقولون لسنا براضين بهذا الإنعام، وماذا عسى أن أجيبكم على رفضكم هذه النعمةَ إلا أن أقول ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. وإلى هذا المعنى نفسه قد أشار الله تعالى هنا في آية الاستخلاف أيضًا حيث قال ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.. أي لقد خيّرنا الأمة عند انتخاب الخليفة، كما قمنا بإرشادها لتختار الشخص المناسب عند الانتخاب، ثم اصطفينا هذا الإنسان المنتخب واخترناه لنا، فلا يبقى بعد ذلك للأمة أي خيار في عزله. ومن أراد أن يأخذ هذا الخيار بيده فعليه أن يعلم أنه لا يعارض الخليفة، بل يكفر بنعمتنا؛ فإذا كان هو لدى انتخاب الخليفة في عداد ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإننا سنمحو اسمه من قائمة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وندرجه في زمرة الفاسقين من جراء هذه الخطوة الخاطئة من قِبله.



عنْ حُذيفةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَكُونُ النُبوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أنْ تَكُونَ، ثُمَّ يرفَعُهَا إذَا شَاءَ أنْ يَرْفَعهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلافةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُبوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أنْ تَكونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إذَا شَاءَ اللهُ أنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرفَعُهَا إذَا شَاء أنْ يرفَعهَا، ثُمَّ تَكونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونَ مَا شَاءَ اللهُ أنْ تَكُونَ، ثم يرفَعُهَا إذَا شَاءَ أنْ يَرفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلافَةً عَلى مِنْهَاجِ النُبوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ. (مسند أحمد بن حنبل، حديث النعمان بن بشير)

عنْ أبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قَال قُلتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتى سَأَلَ ثَلاثًا وفِينَا سَلْمانُ الفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلى سَلمانَ ثمَّ قَالَ: لَو كَانَ الإيمانُ عِنْدَ الثُريَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِن هَؤُلاءِ. (صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة الجمعة)

عنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا كَانتْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إلا تَبِعَتْهَا خِلافَةٌ. (كنز العمال، ابن عساكر، عبد الرحمن بن سهل)



كلامُ الإمامِ.. إمامُ الكلامِ

"سيأتي من بعدي آخرون، يكونون مظاهر قدرة الله الثانية"

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

"الخليفة مَن يخلُف ويجددّ الدينَ. والخلفاء هم الذين يقومون مقام الأنبياء ويأتون لإزالة الظلمة التي تنتشر بعد عصر الأنبياء."

(الملفوظات ج ٤ ص ٣٨٣)

"ينكر البعض عموم آية ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَملُوا الصَّالحَات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ منْ قَبْلهم﴾... يقولون إن المراد من كلمة (منكم) الصحابة فقط، وأن الخلافة الراشدة الحقة قد انتهتْ إلى زمنهم، وبعدها لن تعود في الإسلام إلى يوم القيامة. وكأن الخلافة جاءت لتبقى ثلاثين سنة ثم تنقرض كالحلم والخيال، وبعدها وقع الإسلام في حضيض النحوسة الأبدية!" (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية ج ٦ ص ٣٣٠)

"الخليفة هو مَن يخلُف أحدًا، وخليفة النبي لا يكون إلا الذي يحظى ظلّيًا بكمالات النبي بمعناها الحقيقي، لذلك ما أراد النبي ﷺ إطلاق كلمة الخليفة على الملوك الغاشمين، وذلك لأن الخليفة هو ظلّ الرسول في حقيقة الأمر. وبما أنّه لا خُلود لأحد من البشر لذا أراد الله تعالى أن يجعل الأنبياء - الذين هم أشرف المخلوقات وأفضلها- خالدين إلى الأبد، وقرّر سبحانه وتعالى إقامة الخلافة لكي لا تخلو الدنيا من بركات النبوّة في وقت من الأوقات. وإن الذي يعتقد ببقاء الخلافة إلى ثلاثين سنة فقط ولا يرى حرجًا إذا هلكت الدنيا بعد ذلك، فإنه في الواقع يُعرِض بسبب غبائه عن غاية الخلافة، ولا يعرف أن الله تعالى لم يُرِدْ قط إبقاء بركات الرسالة بعد وفاة رسول الله ﷺ في زي الخلفاء إلى ثلاثين سنة فقط، كلا..... هل يليق نسبةُ الظن السخيف إلى الله تعالى أنه اهتمّ بهذه الأمة ثلاثين سنة فقط، ثم تركها تتيه في الضلال إلى الأبد، وأن ذلك النور الذي كان الله سبحانه وتعالى يُريه أممَ الأنبياء السابقين من خلال مرآة الخلافة لم يَرْضَ أن يُريَه هذه الأمةَ؟ هل يقبل العقل السليم

نسبةَ هذه الأمور إلى الله الرحيم الكريم؟ كلا!
والآية الكريمة التالية أيضًا تشهد على خلافة الأئمة إذ تقول: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، إذ تصرح تمامًا أن الخلافة الإسلامية دائمة، لأن كلمة "يرثها" تقتضي الدوام، ذلك أنه إذا كانت الفترة الأخيرة للفاسقين فإنهم هم الذين سوف يرثون الأرض وليس "الصالحون".

(شهادة القرآن، الخزائن الروحانية ج ٦ ص ٣٥٣-٣٥٤)

"ولو قيل إن كلمة (منكم) تدل على أن الخلفاء هم من الصحابة حصرا، لأن الخطاب موجه إلى الصحابة فقط، فهذه الفكرة باطلة تماما، ولا يتفوه بمثل هذا الكلام إلا من لم يقرأ القرآن بتدبر، ولم يعرف أساليبه. إن اعتبار الخطاب موجها إلى المؤمنين الأحياء في ذلك الوقت فقط يقلب القرآن رأسا على عقب.....

لقد أورد المعترض هنا أيضا قوله تعالى ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾، ثم اعترض قائلا: ما دام الدين قد اكتمل والنعمة قد تمت فلا حاجة لمجدد ولا نبي من أي نوع.

المؤسف أن المعترض لم يفكر أنه يعترض على القرآن نفسه، لأن القرآن الكريم قد وعد بوجود الخلفاء في هذه الأمة كما مر ذكره، حيث أخبر الله تعالى أن الدين سوف يتقوى في زمن هؤلاء الخلفاء ويزول الضعف والتذبذب، ويأتي الأمن بعد الخوف. هذا، ولو لم يكن جائزًا أيُّ عمل.. أيا كان نوعه.. بعد اكتمال الدين كما يزعم المعترض، فستصبح الخلافة التي استمرت ٣٠ سنة باطلة، لأن الدين قد اكتمل فلا حاجة لأحد بعد ذلك. فالحق أن المعترض الجاهل قد قدم قوله تعالى ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ في غير محله. متى قلنا إن المجدد أو المحدث يأتي لينقص من الدين أو يزيد فيه؟ إنما نقول عندما يتراكم غبار الأفكار الفاسدة على التعاليم المقدسة بعد مرور الزمن ويختفي وجه الحق الخالص يأتي المجددون والمحدثون والخلفاء الروحانيون ليكشفوا عن وجهه الجميل مرة أخرى."

(شهادة القرآن، ص ٣٢٤-٣٣٩-٣٤٠)

"هذه بشارة بالخلافة الظاهرة، ولكن كما هي السنة الإلهية في آيات القرآن الكريم أن لها معنى روحانيًا أيضا، فهذه الآيات تشير إلى خلافة روحانية أيضا.. أي عند كل حالة خوف حين تخلو القلوب من حب الله تعالى وتنتشر المذاهب الفاسدة في كل مكان، ويميل الناس إلى الدنيا، ويُخشى على الدين، سيقيم الله تعالى خلفاء روحانيين على الدوام، لتتحقق على أيديهم نُصرة الله وفتح الدين، ويعز الحق ويذل الباطل، ذلك لكي يعود الدين إلى أصالته ونضارته الأصلية في كل مرة إلى الأبد، ولكي يأمن المؤمنون من انتشار الضلال واندثار الدين."

(البراهين الأحمدية الجزء الأول، الخزائن الروحانية المجلد١ ص ٢٦٠ الهامش)

"..... الطريق الثاني لإنزال الرحمة هو إرسال المرسَلين والنبيين والأئمة والأولياء والخلفاء، حتى يهتدي الناس إلى الصراط المستقيم بواسطة هديهم والاقتداء بهم، وينالوا النجاة بالتأسي بأسوتهم. فأراد الله ﷻ أن يتحقق كلا الجزأين من خلال ذرية هذا العبد المتواضع."

(الإعلان الأخضر، الخزائن الروحانية ج ٢ ص ٤٦٢، الهامش)

"لقد أنبأني الله قائلا إنني سأقيم لجماعتك مِن ذريتك شخصا، وسأخصه بقربي ووحيي، وبواسطته سوف يزدهر الحق، وسيقبله الكثير من الناس. فانتظروا تلك الأيام. واعلموا أن كل مبعوث يُعرف في أوانه إذ يبدو للناس قبل ذلك شخصا بسيطا أو يكون محل اعتراض من جراء بعض الأفكار الخادعة، شأنه شأن الإنسان الذي يكون مجرد نطفة أو علقة في البطن قبل أن يصبح إنسانا كاملَ الخِلْقة."

(الوصية، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص ٣١٥ هامش)

"إن مِن سنة الله الجارية.. التي ما زال يبديها دون انقطاع منذ أن خلق الإنسان في الأرض.. أنه ينصر أنبياءه ومرسليه، ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كَتَبَ الله لأغلبنَّ أنا ورُسُلي﴾، والمراد من الغلبة هو أن الرسل والأنبياء يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر أحد على مقاومتها، كذلك يُظهِر الله

تعالى صدقهم بالبينات، ويزرع بأيديهم بذرةَ الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه تعالى لا يكمِّله على أيديهم، بل يتوفاهم في وقت يصحَبه الخوفُ من الفشل باديَ الرأي، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليَسخَروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنّعوا، وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى يدَ القدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملة لحدٍّ ما.

فالحاصل أنه تعالى يُري قسمين من قدرته: أولاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانيًا، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تواجه المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون أن هذه الجماعة سوف تنمحي، حتى إن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصم ظهورهم، بل ويرتدّ العديد من الأشقياء، عندها يُظهر الله تعالى قدرتَه القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامدًا صابرًا حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق ﵁، حيث ظُنَّ أن وفاة الرسول ﷺ قد سبقت أوانَها، وارتد كثير من جهال الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى أبا بكر الصديق ﵁، وأظهر نموذجًا لقدرته مرة أخرى، وحمى الإسلام من الانقراض الوشيك. وهكذا أتم ﷻ وعده الذي قال فيه: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.. أي أنه تعالى سوف يثبّت أقدامهم بعد الخوف. وهذا ما حدث بالضبط في زمن موسى ؈ حين اختطفته يدُ المنون وهو في الطريق ما بين مصر وأرض كنعان قبل أن يصل ببني إسرائيل إلى غايتهم المنشودة حسب الوعد، فقام بموته مأتم كبير بين بني إسرائيل، فظلّوا يبكون وينوحون أربعين يوما بسبب صدمة موته المفاجئ، كما ورد في التوراة. وهذا ما حدث في زمن عيسى ؈ أيضا حيث تشتتَ الحواريون كلهم عند حادث الصلب وارتدّ واحد منهم أيضًا.

فيا أحبائي، ما دامت سنة الله القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطِّم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية، لذلك فلا تحزنوا لما أخبرتُكم به ولا تكتئبوا، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرةَ الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد الله الذي سجلتُه في كتابي "البراهين الأحمدية"، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم. كما يقول الله ﷻ: إني جاعل هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة.

فمن الضروري أن يأتيكم يومُ فراقي لِيليه ذلك اليوم الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلـــهنا إلـــهٌ صادق الوعد، وفيٌّ وصَدوق، وسيُحقق لكم كل ما وعدكم به. ومع أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى أن تتحقق جميع تلك الأنباء التي أنبأ الله تعالى بها. لقد بُعثتُ من الله تعالى كمظهر لقدرته ﷻ، فأنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، يكونون مظاهر قدرة الله الثانية. لذلك فانتظروا قدرة الله الثانية داعين لمجيئها مجتمعين، ولتجتمع كل جماعة من الصالحين في كل قطر وليدْعوا حتى تنـــزل القدرة الثانية من السماء، وتُريَكم أن إلهكم إله قادر كل القدرة. أيقِنوا أن موتكم قريب، إذ لا تعلمون متى ستحل تلك الساعة!

وينبغي لصلحاء الجماعة ذوي النفوس الطاهرة أن يأخذوا البيعة من الناس باسمي من بعدي.* فالله تعالى يريد أن يجذب إلى التوحيد جميع الأرواح ذوي الفطرة الصالحة من مختلف أقطار المعمورة، سواء كانوا من أوروبا أو آسيا، وأن يجمع عباده على دين واحد. هذه هي غاية الله ﷻ التي أُرسلتُ من أجلها إلى الدنيا. لذلك اجعلوا هذه الغاية نصب أعينكم، ولكن باللطف وحسن الخلق وكثرة الدعاء. فإلى أن يقوم أحدٌ مؤيَّدا بروح القدس من عند الله، ثابِروا جميعًا على العمل بعدي متكاتفين".

(كتيب "الوصية"، الخزائن الروحانية مجلد ٢٠ ص ٣٠٤-٣٠٧)

----

* يتوقف انتخاب مثل هؤلاء على اتفاق رأي المؤمنين، فالشخص الذي اتفق عليه أربعون مؤمنا أنه أهلٌ لأخذ البيعة باسمي فهو مجاز لذلك، وعليه أن يكون أسوة حسنة للآخرين. منه.

عِلْمِي من الرحمن ذي الآلاءِ

عِلْمِي من الرحمن ذي الآلاءِ — باللّه حُزْتُ الفضلَ لا ابِدَهَاء

كيف الوصول إلى مدارجِ شكرهِ — نثني عليه وليس حولُ ثناء

اللّهُ مولانا وكافلُ أمرنا — في هذه الدنيا وبعد فناء

لولا عنايته بزمنِ تطَلُّبي — كادت تُعفِّيني سيولُ بكائي

بَرٌّ عَطوفٌ مأمَنُ الغرماءِ — ذو رحمةٍ وتبرُّعٍ وعطاء

أحدٌ قديم قائم بوجودهِ — لم يتخذ ولدًا ولا الشركاء

وله التفرّد في المحامد كلها — وله علاءٌ فوق كلّ علاء

العاقلون بعالَمين يرونهُ — والعارفون به رأوا أشياء

هذا هو المعبود حقًّا للورى — فردٌ وحيد مبدأ الأضواء

هذا هو الحِبُّ الذي آثرتُهُ — ربُّ الورى عين الهدى مولائي

هاجتْ غمامةُ حُبّه فكأنّها — ركبٌ على عُسْبُورةِ الحدْواء

ندعوه في وقت الكروب تضرّعًا — نرضى به في شدّة ورخاء

أعطى فما بقيتْ أماني بعده — غمَرتْ أيادي الفيض وجهَ رجائي

إنا غُمسنا مِن عناية ربّنا — في النور بعد تمزُّق الأهواء

(الاستفتاء ص ١١٥-١١٦ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٥)

لَاشَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا خَيرُ الوَرَى

يَا عَيْنَ فَيْضِ اللّٰهِ والعِرْفَانِ ... يَسعَى إِلَيْكَ الخَلْقُ كالظَّمْآنِ

يَا بَحْرَ فَضْلِ المُنْعِمِ المَنَّانِ ... تَهوِي إليكَ الزُّمَرُ بالكِيزانِ

يَا شَمسَ مُلْكِ الحُسنِ والإحسانِ ... نَوَّرتَ وجهَ البَرِّ والعُمْرانِ

قومٌ رَأَوْكَ و أُمَّةٌ قد أُخبِرَتْ ... مِن ذٰلكَ البَدرِ الَّذِي أَصْباني

يَبْكُونَ مِن ذِكرِ الجَمَالِ صَبَابَةً ... وتَأَلُّمًا مِن لَوعةِ الهِجرانِ

وأرَى القُلوبَ لَدَى الحَناجِرِ كُرُبَةً ... وأَرَى الغُرُوبَ تُسِيلُهَا العَيْنانِ

أَحْيَيْتَ أمواتَ القُرُونِ بِجَلوةٍ ... مَاذا يُماثِلُكَ بِهَذا الشَّانِ

يا لَلفَتَى مَا حُسنُه وجمالُهُ ... رَيّاه يُصبِي القَلبَ كالرَّيحانِ

وَجهُ المُهَيمِنِ ظاهِرٌ في وَجْهِهِ ... وشُؤونُه لَمَعَتْ بِهَذا الشّانِ

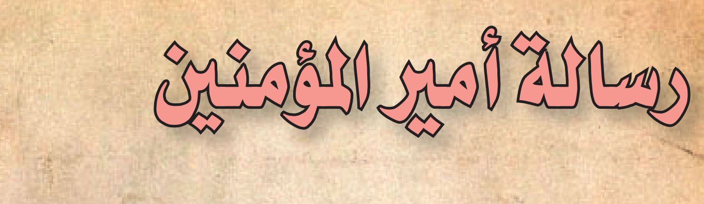
فَلِذا يُحَبُّ وَيستَحِقُّ جَمالُهُ ... شَغَفًا به مِن زُمرةِ الأَخْدانِ

سُجُحٌ كريمٌ باذِلٌ خِلُّ التُّقى ... خِرْقٌ وفَاقَ طوائفَ الفِتْيانِ

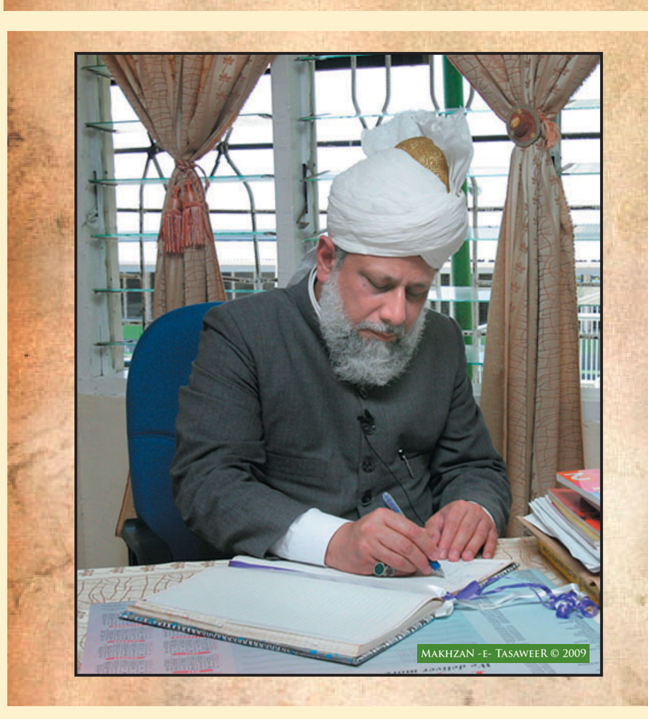
فَاقَ الوَرَى بِكَمالِهِ وجَمالِهِ ... وجَلالِهِ وجَنانِهِ الرَّيّانِ

لَاشَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا خَيرُالوَرَى ... رَيْقُ الكِرامِ وَنُخْبَةُ الأَعيانِ
تَمَّتْ عَلَيهِ صِفاتُ كُلِّ مَزِيّةٍ ... خُتِمَتْ به نَعماءُ كُلِّ زمانِ
وَاللهِ إنَّ مُحَمَّدًا كَردافةٍ ... وَبِهِ الوُصولُ بسُدّةِ السُّلطانِ
هَوَ فَخرُكُلِّ مُطَهَّرٍ و مُقَدَّسٍ ... وَبِهِ يُباهي العَسْكَرُالرُّوحاني
هوخيرُكلِّ مُقَرَّب مُتَقَدِّمٍ ... والفَضْلُ بِالخَيْراتِ لابِزَمانِ
هوجَنّةٌ إنّي أَرَى أَثمارَه ... وقُطوفُه قَدْ ذُلّلتْ لِجَناني
إنّي لَقَدأُحييتُ مِن إِحيائه ... وَاهًا لِإعجازٍ فما أَحْياني
يا ربِّ صلِّ عَلى نَبِيّك دَائِمًا ... في هذه الدنيا وَبَعْثٍ ثَانِ
ياسيّدي قد جِئتُ بابَكَ لاهِفًا ... والقومُ بالإكفارِ قد آذاني
أُنْظُرْ إليَّ بِرَحْمةٍ وتَحَنُّنٍ ... ياسَيّدي أناأحقَرُالْغِلمانِ
ياحِبِّ إنَّكَ قَددَخلْتَ مَحَبّةً ... في مُهْجَتي ومَدارِكي وجَناني
مِن ذِكرِوَجْهِك ياحديقةَبَهجَتي ... لَمْ أَخْلُ في لَحظٍ ولا في آنِ
جِسمي يَطيرُإليكَ مِن شَوقٍ عَلا ... يَالَيتَ كَانَتْ قُوّةُ الطَّيَرانِ

(التبليغ ص ١٦١-١٦٦ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٤)



أيده الله تعالى بنصره العزيز



إلى أفراد الجماعة في العالم كله

بمناسبة حلول القرن الجديد

من الخلافة الإسلامية الأحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

وعلى عبده المسيح الموعود

بفضل الله ورحمته... هو الناصر

أحبائي أفراد الجماعة الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تكتمل اليومَ مئةُ سنة على الخلافة الإسلامية الأحمدية. هذا اليومُ يعيد إلى أذهاننا تاريخَ الجماعة الإسلامية الأحمدية الممتد لأكثر من قرن، كما يذكّرنا بتلك الساعة المباركة حين أعلن عبد من عباد الله المختارين، في شهر آذار/مارس عام ١٨٨٩م، تأسيسَ جماعة طاهرة بأمر الله تعالى وطبقًا لنبوءة نبينا الكريم ﷺ. وكانت المهمة التي عُهدت إلى المسيح الموعود عليه السلام والغرضُ الذي أسَّس هذه الجماعة من أجله، أن يساعد الناس في بناء علاقة بينهم وبين ربهم، ويعلِّمهم الخضوعَ أمام الله الأحد، ويجعل جميعَ أمم العالم أمةً واحدة بجمعهم تحت لواء رسول الله ﷺ، وأن يوجّه الناسَ إلى أداء حقوق بني جنسهم. لقد أرسل الله ﷻ هذا الرجل وسمّاه إمام الزمان والمسيح والمهدي. لقد ظلّ هذا الإنسان منذ تأسيس الجماعة وأخذِ البيعة من عام ١٨٨٩ إلى عام ١٩٠٨- أي حوالي ١٩ عامًا - يتقدم بسرعة فائقة بتأييد الله ونصرته، بالرغم من أنواع المعارضة والظروف غير المواتية، حتى إن كلّ مَن وقف في وجهِ "جَرِيِّ اللهِ" هذا لَقِيَ الذلَّ والهوان.

إن كل من يأتي إلى هذه الدنيا الفانية يغادرها في النهاية حسب قدر الله تعالى، أما هذا الإنسان الذي كان عبدًا خاصًا لله تعالى وعاشقًا صادقًا لرسول الله ﷺ، فكان يتوق دومًا إلى لقاء "الرفيق الأعلى" متأسيًا بأسوة سيده ﷺ. فلما أخبر الله ﷻ هذا العبدَ الذي أرسله إمامًا للزمن الأخير برحيله طمأنَه قائلاً: إن أجلك قريب، ولكني قد جعلتك إمام الزمن الأخير بحسب وعدي، فلذا يا حبيبي ويا مَن هو باخعٌ نفسَه من أجل إقامة توحيدي وحكومة نبيي الحبيب ﷺ في العالم كله، لا تقلق بشأن اكتمال مهمتك وبلوغِها ذروتَها بعد وفاتك. اعلمْ أنه ستقوم الخلافة بعدك على منهاج النبوة إلى يوم القيامة بحسب ما أنبا به رسولي ﷺ المؤيَّد مني، ومن خلال هذه الخلافة سأؤسس نظامًا لإقامة شريعتي الأخيرة وتمكينها في العالم كله. وبعد تلقّي هذه البشارة من عند الله تعالى خاطب المسيحُ الموعود عليه السلام جماعتَه وقال:

"إن من سنة الله التي ما زال يجلّيها دون انقطاع منذ أن خلق الإنسان

في الأرض أنه ينصر أنبياءه ورسله، ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كَتَبَ الله لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلِي﴾. والمراد من الغلبة هو أن الرسل والأنبياء كما يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر على مقاومتها أحد، كذلك يُظهِر الله تعالى صدقهم بآيات قوية، ويزرع بأيديهم بذرةَ الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه تعالى لا يُتمّه على أيديهم، بل يتوفاهم في وقت يصحبه الخوفُ من الفشل في الظاهر، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليَسخَروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنّعوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى يدًا أخرى من قدرته، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت تبدو ناقصة إلى ذلك الحين.

فالحاصل أنه تعالى يُري قسمين من قدرته: أوّلاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانيًا، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تظهر المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون أن هذه الجماعة على وشك أن تباد، حتى إن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصمُ ظهورهم، بل ويرتدّ العديد من الأشقياء، عندها يُظهر الله تعالى قدرتَه القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامدًا صابرًا حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق ﵁، حيث ظُنَّ أن وفاة الرسول ﷺ قد سبقت أوانَها، وارتد كثير من جهّال الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق ﵁، وأظهر قدرته مرة أخرى، وحمى الإسلام من الانقراض الوشيك، وهكذا أنجزَ وعده الذي قال فيه: ﴿ولَيُمكِّننَّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم وليُبدِّلنّهم من بعد خوفهم أمنًا﴾.. أي أنه تعالى سوف يثبّت أقدامهم بعد الخوف." (كتيب "الوصية"، الخزائن الروحانية المجلد ٢٠ صفحة ٣٠٤-٣٠٥)

ثم قال: "فيا أحبائي، ما دام من سنة الله القديمة أنه تعالى يُري قدرتَين، ليحطّم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنّتَه الأزلية. فلا تحزنوا لما أخبرتُكم به ولا تكتئبوا، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرةَ الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد الله المسجل في "البراهين الأحمدية"، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم، حيث قال الله تعالى: "إني جاعلُ هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة."

فمن الضروري أن يأتيكم يومُ فراقي ليأتي بعده ذلك اليومُ الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلهنا إلهٌ صادق الوعد، ووفيٌّ وصَدوق، وسيُريكم كل ما وعدكم به. وبالرغم من أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى أن تتحقق جميع تلك الأمور التي أنبأ الله تعالى بها. لقد ظهرتُ من عند الله تعالى كقدرة له ﷻ، فأنا قدرة الله المتجسِّدة، وسيأتي من بعدي آخرون سيكونون مَظاهرَ قدرةِ الله الثانية. لذلك فادعوا مجتمعين في انتظار قدرة الله الثانية." (كتيب "الوصية"، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٠ صفحة ٣٠٥-٣٠٦)

ثم جاء وقت رحيله ﵇ كما أخبر من قبل، فلحق ربَّه ﷻ، واستولى على قلوب الأحمديين كلهم خوف وحزن، ولكن أدعية المؤمنين أحيتْ ذكرى مؤمني القرون الأولى، فشهدت الأرض والسماء مشهدَ تحقُّق وعد الله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، ومن خلال نظام الخلافة حافظَ اللهُ تعالى على تلك الثورة العظيمة التي بدأت ببعثته. لقد قال السيد أبو الكلام آزاد في جريدة "وكيل" عند واته ﵇: "ذلك الشخص! نَعَمْ ذلك الشخص العظيم الذي كان قلمه سحرًا، ولسانُه طِلَسْمًا، والذي كان تجسيدا للعجائب العقلية، كانت نظرتُه ثورةً وصوتُه حشرًا، وكانت أسلاك الثورة مطوية بأصابعه، وكانت قبضتاه بطاريتين كهربائيتين؛ نعم، ذلك الشخص الذي ظل بمثابة الزلزال والطوفان في عالم الأديان إلى ثلاثين سنة، وأصبح بمثابة ضجة القيامة وظلّ يوقظ الأموات الروحانيين ... إن وفاة السيد مرزا غلام أحمد القادياني ليست بالتي لا نتعلم منها العبر، ونهملها تاركين أمرها إلى الزمان ليطويه. لا يجود الدهر كثيرا بالذين يُحدثون الثورة في عالَم الدين أو العقل، بل إن أبطال التاريخ الأفذاذ هؤلاء نادرا ما يظهرون على منصة العالم، ولكنهم عندما يَظهَرون فإنهم يُحدثون ثورة في العالَم." (جريدة "وكيل" الصادرة في أمرتسار، يونيو ١٩٠٨م، نقلاً عن تاريخ الجماعة الأحمدية المجلد الثاني صفحة ٥٦٠)

فترى أن الله تعالى قد جعل الأغيار أيضًا يعترفون بأفواههم وأقلامهم بذلك الانقلاب العظيم، تأكيدًا منه ﷻ أن ذلك الإنسان كان بالفعل مؤيَّدًا بتأييده الخاص. ولكن المؤسف أن هؤلاء الأغيار لم ينتبهوا إلى أن الثورة العظيمة التي أحدثها هذا المؤيَّد الرباني، كان الله القدير ذو

العجائب ﷻ قد وعد باستمرارها على أيدي أتباعه من خلال نعمة الخلافة، وبالفعل قد رأى كثير من الناس تحقيق هذا الوعد عندما بويع حضرة المولوي نور الدين ؓ بصفته الخليفة الأول للمسيح الموعود ؑ. وبرغم أن هؤلاء المعارضين قد رأوا بأمّ أعينهم جماعةً منظمة أقامها المسيح الموعود ؑ، وبرغم أنهم قد رأوا الخلافة قد قامت فيها فعلاً، إلا أنهم حاولوا بتخطيط مدبر القضاءَ على هذه الجماعة التي أقامها الله تعالى بيده وقال الله فيها: "اذكُرْ نعمتي. غرستُ لك بيدي رحمتي وقدرتي". (التذكرة، صفحة ٤٢٨)

وطبقًا لهذا الوعد الرباني مُنِيَ هؤلاء بالفشل دائمًا، وهم الذين كانوا قد تمادَوا في عدائهم لدرجة أن كتبت إحدى جرائدهم: ""لو سألَنا أحد لقلنا غير خائفين لومةَ لائم إن على المسلمين أن يرموا - إن استطاعوا - كُتب المرزا في البحر بل في التنور الملتهب، وليس هذا فحسب، بل يجب أن لا يذكر اسمَه أحد من المؤرخين المسلمين أو غيرهم في تاريخ الهند أو تاريخ الإسلام في المستقبل." (جريدة "وكيل" الصادرة في أمرتسر، حزيران/يونيو ١٩٠٨، نقلاً عن تاريخ الجماعة الأحمدية المجلد الثالث صفحة ٢٠٥-٢٠٦)

ولكن تاريخ الجماعة الأحمدية يشهد -كما يعلم العالم- أن هؤلاء القوم لا يذكرهم اليوم أحد، بينما لا تزال الأحمدية تنمو وتزدهر في العالم كله ببركة الخلافة وقد دخل فيها الملايين.

كان هؤلاء المعارضون قد تجاوزوا في ترّهاتهم حدًّا أن نشرت جريدة "كرزن غزت" مقالا ورد فيه: "ماذا بقي لدى المرزائيين الآن؟ قد قُطع رأسهم، والذي أصبح إمامًا لهم الآن لن يستطيع فعل شيء إلا أن يتلو عليهم القرآن الكريم في أحد المساجد." (تاريخ الجماعة الأحمدية المجلد ٣ صفحة ٢٢١)

لقد اقتبس حضرةُ الخليفة الأول للمسيح الموعود ؑ هذا الجزءَ من مقال الجريدة ليقرأه على مسامع الناس في خطابه الأول في الجلسة السنوية الأولى في عهد خلافته، ثم علّق عليه بقوله: "سبحان الله! هذا هو عملُنا، وفّقنا الله تعالى للقيام به."

ولسوء الحظ لم يدرك بعض كبار الجماعة أيضا مقام الخلافة، فحاكوا مؤامرات ضدها، ومع ذلك لم تزل هذه الغرسة التي غرسها الله ﷻ مستمرةً في النماء والازدهار، وعددُ جماعة المحبين المخلصين في الازدياد كما وعد الله ﷻ المسيح الموعود ؑ، و لم تنجح أي من محاولاتهم.

ثم جاء عهد الخليفة الثاني فانبرى بعض كبار أعضاء مجلس "صدر أنجمن" للمعارضة العلنية للخلافة، ولكن لم يستطع كل هؤلاء - الذين كانوا مثقفين ومحنكين بزعمهم - أن يصمدوا أمام هذا الفتى البالغ الخمسةَ والعشرين ربيعًا، الذي بلغ في تنظيم الجماعة وتربية أفرادها ونشر الدعوة وبيان معارف وعلوم القرآن الكريم مقامًا لم يبارِه فيه أحد. لقد توالت على الجماعة في تلك الفترة أدوار صعبة كثيرة من المحن والمعارضة، ولكن اجتازتها الجماعة بنجاح ببركة الخلافة. لو قرأتم أحداث عهد الخليفة الثاني ؓ الممتد إلى اثنين وخمسين سنة لعرفتم ما أنجزه ابنُ "جَرِيِّ الله" الموعودُ هذا من منجزات ومآثر.

وعند وفاة المصلح الموعود ؓ (الخليفة الثاني) اعترت الجماعةَ حالةٌ من الخوف مرة ثانية، ولكن الله ﷻ بَدَّلَها أمنًا في بضع ساعات حسب وعده، وطلعَ على الجماعة قمر منير جديد كان مظهرًا ثالثًا للقدرة الثانية. فلم تزل هذه القافلة تتقدم رغم محاربة الحكومات لها، ورغم إصدار القوانين الغاشمة ضدها، ورغم المعارضة المنظمة من جميع الفِرق الإسلامية، وظلتْ تجمعُ الأقوامَ تحت لواء الرسول العربي ﷺ من خلال تبليغ دعوته ﷺ ورفعِ هتافات الحب والوداد وخدمةِ الفقراء من الأقوام الفقيرة.

ثم انتقل الخليفة الثالث - رحمه الله - أيضًا إلى بارئه حسب مشيئته ﷻ، واشرأبّت الفتن الداخلية والخارجية ثانية، ولكن الله ﷻ نصر الجماعة الإسلامية الأحمدية حسب وعده بواسطة الخليفة الرابع تمكينًا لدينه، فماتت كل فتنة في مهدها، كما أهلك الله ﷻ الذين أرادوا تكبيل أيدي الأحمديين وأرجلهم بموجب قانون غاشم، زاعمين أنهم سيقضون على "سرطان" الأحمدية. لقد اضطر الخليفة حينها أن يهاجر من باكستان بسبب القانون الغاشم، ولكن هذه الهجرة فتحت آفاقًا جديدة لازدهار الجماعة، ورأينا أن الله تعالى قد أنجز وعده: "غرستُ لك بيدي" مرة أخرى. لقد انفتحت سبل للدعوة كانت تبدو بعيدة المنال حينها. في زمن الخليفة الرابع - رحمه الله - قد حقق الله ﷻ وَعْدَه للمسيح الموعود ؑ: "سأبلّغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرض" من خلال mta بشكل مذهل. عندما ننظر إلى مواردنا ثم إلى إطلاق هذه القناة الفضائية تنطلق كلمات التسبيح والتحميد

لله ﷻ من صدور المؤمنين تلقائيًا. لقد أفحمت هذه القناة اليومَ كلّ مخالف للأحمدية من المشرق إلى المغرب ومن الشمال إلى الجنوب. لقد أدخلت القناة الإسلامية الأحمدية صوت هذا الرجل المجاهد في بيوت القوم الذين كانوا يحلمون بأن يروا الخليفة كالمشلول. وها هي المائدةُ السماوية - التي نزلت في صورة القرآن الكريم شريعةِ الله الأخيرة وفي شكل معارفَ تفسيرية بيّنها المسيحُ الموعود عليه السلام- قد وصلت اليومَ إلى كل بيت بفضل الله ونصرته.

ثم تُوفي الخليفة الرابع - رحمه الله - بحسب القانون الرباني ﴿كلُّ مَن عليها فانٍ﴾، ورأى العالم مشهدًا رائعًا عجيبًا، كما أوصلته عيون الكاميرات إلى كل بيت من خلال الأقمار الصناعية. كان مشهدًا غريبًا للأحباء والأغيار على سواء. كان الأحباء فرحين بأن الله ﷻ قد بدّل الخوف أمنًا، وكان الأعداء يقولون في ذهول: إنها جماعة عجيبة! نحاول القضاء عليهم منذ قرن من الزمان، ولكنهم لا يبرحون يتقدمون! حتى قال أحد المخالفين صراحةً وهو يخاطب الأحمديين: إني لا أعتبركم صادقين، ولكن بعد رؤية هذا المشهد أرى أن الله ﷻ معكم فعلاً.

ثم جمع الله ﷻ هذه الجماعة على يد إنسان ضعيف قليل العلم مثلي، وما انفكت هذه العلاقة تزداد قوة يوما بعد يوم. كانت الدنيا تظن أن هذا الشخص سيفشل في إدارة أمر الجماعة، وسيرون الآن يومًا يترقبونه منذ مئة سنة، ولكن قد نَسِيَ هؤلاء القوم أن هذه الغرسة قد غرسها الله ﷻ بيده، ولا دخل فيها لأي إنسان، وإنما تسير كل أمورها بحسب وعد الله وتأييده، الذي يحقق ما أوحى به إلى المسيح الموعود عليه السلام قائلا:

"إنــي مــعــك ومــع أحبــائــك."

فهذا قدر الله ﷻ. هذا وعدُ الله الذي لا يخلف وعده بأن أحباء المسيح الموعود عليه السلام المتمسكين بالقدرة الثانية (الخلافة) عملاً بوصيته سيغلبون في العالم لأن الله معهم. والحق أن الله ﷻ معنا. لقد اكتملت اليوم مئةُ سنة على ظهور هذه القدرة، ونرى وعده تعالى يتحقق كل يوم بشأن جديد كما بيَّنتُ بإيجاز من خلال تاريخ الجماعة. فمن واجب كل أحمدي أن يسعى لتحقيق مهمة المسيح الموعود عليه السلام بكل ما في وسعه متمسكًا بالقدرة الثانية. اليوم لا بد أن نجمع المسيحيين تحت لواء رسول الله ﷺ، ونضم اليهود تحت لوائه ﷺ، ونضم الهندوس أيضًا تحت لوائه ﷺ، ونضم أصحاب كل الديانات الأخرى تحت لوائه ﷺ. وبالاستمساك بحبل الخلافة الإسلامية الأحمدية سنجمع مسلمي الأرض جميعًا على يد المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام.

فيا أيها الأحمديون القاطنون في مختلف بقاع الأرض، استمسِكوا بهذا الأصل، وأَتِمُّوا المهمة التي فوّضها إليكم إمامُ الزمان المَسيحُ الموعود والإمام المهدي عليه السلام بأمر الله تعالى. لقد فوَّض عليه السلام هذه المسؤولية إلينا جميعًا بقوله: "إن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم"، والمعروف أن الوعود لا تتحقق إلا إذا توفرت شروطها.

فيا مَن آمنتم بالمسيح المحمدي، ويا أحبّاءَ المسيح الموعود عليه السلام، ويا أيتها الأغصان الغضّة النضرة من شجرة كيانه، هُبّوا واستعدّوا لتقديم كل تضحية لتمكينِ الخلافة الإسلامية الأحمدية لكي تنشروا في جميع أنحاء العالم ما جاء به المسيح المحمدي من رسالة من عند سيده ومُطاعه ﷺ بأمر الله تعالى، مستمسكين بحبل الله ﷻ هذا بقوة. بلّغوا كلَّ إنسان في العالم أنَّ بقاءه إنما يكمن في إنشاء علاقته بالله الأحد فقط، وأن سلام العالم منوط بالانضمام إلى جماعة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، لأنها هي حاملةُ لواء التعاليم الإسلامية الحقة للأمن والسلام بما لا يوجد له نظير في العالم. اعلموا أنه ليس هناك سبيل لإنجاز مهمة المسيح المحمدي عليه السلام في العالم ونَظْم الناس في سلك الوحدة إلا التمسك بالخلافة الإسلامية الأحمدية، ومِن خلالها سيُحدث أهلُ الله الثورةَ في العالم.

وفَّق الله تعالى كلَّ مسلم أحمدي لأن يبلّغ هذه الحقيقة الرائعة بإيمان راسخ إلى كل إنسان في العالم. آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العبد المتواضع

مــرزا مســرور أحمــد

الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام



بقلم الأستاذ: هاني طاهر



لقد وعد الله المؤمنين أنهم إذا آمنوا وعملوا الصالحات ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾. وقد أشار الله تعالى في قوله ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إلى أن خطة الاستخلاف مستمرة فيكم، كما كانت سابقا، ولكن بصورة جديدة؛ فالأمم السابقة كانت كلما هلك نبيّ سرعان ما تسرب إليهم الفساد، فكان الله تعالى يرسل لهم نبيا جديدا لأنهم غير قادرين على اختيار خليفتهم، أما أنتم، فإنكم بسبب تميُّزكم بالإيمان والعمل الصالح فسيتحقق فيكم وعد الاستخلاف وتتحقق كل أماراته وبركاته، وتكون الخلافة علامة على رضا الله تعالى عنكم وتقديرا منه لإيمانكم وعملكم الصالح. كما ستكون الخلافة سببا لتزكيتكم وتعليمكم والارتقاء بكم إلى أعلى الدرجات في كل مجالات الدنيا والآخرة.

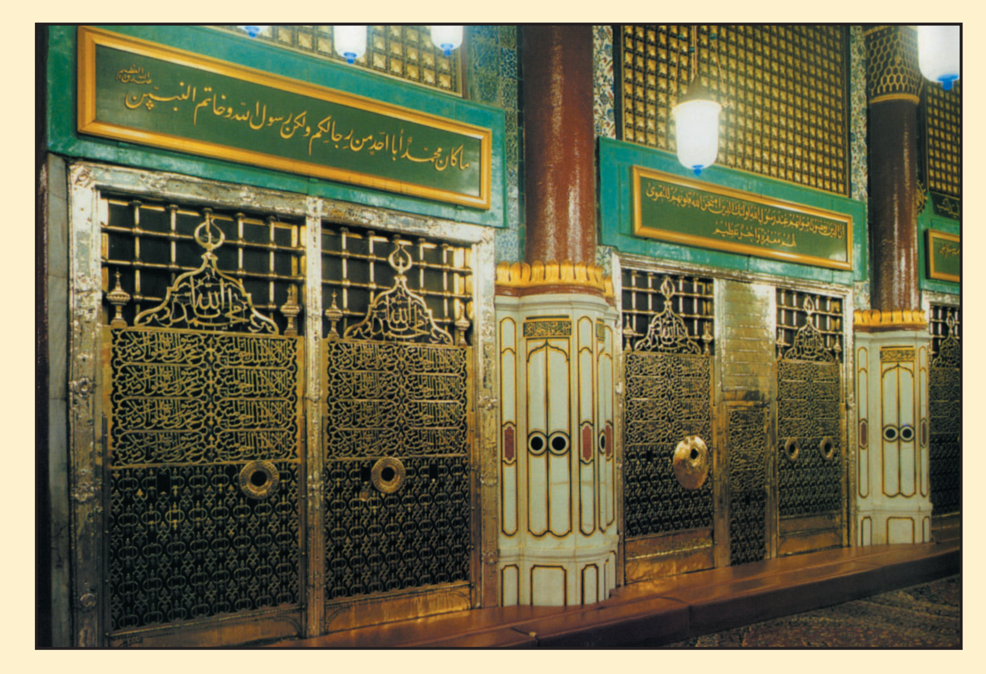
وقد وجّه الله تعالى المؤمنين إلى هذه الحقيقة، ثم عاينوها وتلمسوها مباشرة بعد وفاة النبي ﷺ. فسرعان ما تبدد الخوف وبُدّل بالأمن، وسرعان ما تعرف المؤمنون على خليفتهم الذي سيسير على خطى النبي ﷺ ويكون امتدادا لعصره. أما بعض الجهلاء وضعاف الإيمان فقد وقعوا في ابتلاء شديد أدى إلى تشويش أبصارهم وأذهانهم، فكثير منهم في البداية لم يعوا هذه الحقيقة، إلا أن السعداء منهم انقادوا للخلافة وأطاعوها بعد أن رأوا آيات نصرة الخلفاء الراشدين بأيد سماوية، وأدركوا أن هذه الإنجازات العظيمة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كان الله تعالى مع الخليفة ناصرا ومعينا.

هذه الآية وعد.. فهي تتضمن شروطا ونتائج، فإذا وجدنا النتائج اتضح لنا أن الشروط قد تحققت، وأما إذا فُقدت النتائج فيُستنتج أن الشروط غير متحققة.

أما الشروط فهي الإيمان والعمل الصالح. وأما النتائج فهي الاستخلاف وتمكين الدين في الأرض والأمن بعد الخوف.

وقد اعتبر المسيح الموعود عليه السلام هذه الآية من أهم الأدلة على إيمان الخلفاء الراشدين وعموم الصحابة، وبها فنّد قول من لم يفهموا الخلافة فهما صحيحا. فقال حضرتُه:

"وإني والله لطالما فكرت في القرآن وأمعنتُ في آيات الفرقان، وتلقيتُ أمر الخلافة بوسائل التحقيق، وأعددت له الأُهَبَ كلها للتدقيق، وصرفتُ ملامح عيني إلى كل الأنحاء، ورميتُ مرامي لحظي إلى جميع الأرجاء، فما وجدتُ سيفًا قاطعًا في هذا المصافّ كآية الاستخلاف، واستبنتُ أنها من أعظم الآيات، والدلائل الناطقة للإثبات، والنصوص الصريحة من رب الكائنات، لكل من يريد أن يحكم بالحق كالقضاة، وأتيقن أنه من طاب خِيمُه، وأُشرِبَ ماءَ الإمعان أديمُه، يقبلها شاكرا، ويحمد الله ذاكرا، على ما هداه وأخرجه



بوابة الحجرة المباركة التي تضم قبر الرسول ﷺ وقَبْرَي أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما

من الضالّين". (سر الخلافة).

ويتابع حضرته مبينا أنه لا يصحّ أن تقوم مجادلة الشيعة على الروايات الضعيفة، بل على القرآن الكريم، فيقول:

"وإن آيات الفرقان يقينية وأحكامها قطعية، وأما الأخبار والآثار فظنية وأحكامها شكية، ولو كانت مروية من الثقات ونحارير الرواة. ولا تنظروا إلى نضرة حليتها وخضرة دوحتها، فإن أكثرها ساقطة في الظلمات، وليست بمعصومة من مس أيدي ذوي الظلامات، وقد عسر اشتيارها من مشار النحل، وإنما أُخذت من النهل. هذا حال أكثر الأحاديث كما لا يخفى على الطيب والخبيث، فبأي حديث بعد كتاب الله تؤمنون؟ وإذا حصحص الحق فأين تذهبون؟ وماذا بعد الحق إلا الضلال، فاتقوا الضلال يا معشر المسلمين." (سِرُّ الخلافة)

وقد دافع حضرته عن خلافة الخلفاء الراشدين جميعا، وبيّن أن الله تعالى قد أخبره بصلاحهم وكشف عليه مكانتهم العظيمة، فدافع عنهم نثرا وشعرا وأعاد لهم مكانتهم السامية التي يستحقونها.

سيدنا أبو بكر الصديق ؓ

بعد بيعته ؓ خليفةً حمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم ألقى الخطبة الموجزة التالية: أما بعد أيها الناس؛ فإني قد وُليتُ عليكم ولست بخيركم؛ فإن أحسنتُ فأعينوني؛ وإن أسأتُ فقوِّموني. الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويٌّ عندي حتى آخذ له حقه إن شاء الله، والقوي منكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله. لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله؛ فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمَّهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله؛ فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قُوموا إلى صلاتكم، رحمكم الله. (تاريخ الرسل والملوك)

لقد اتخذ سيدنا أبو بكر ؓ قرارات حاسمة بتأييد من الله تعالى وإن بدت للكثيرين غير ملائمة، إلا أن الله تعالى كان معه وجعل نتائج قراراته كلها في مصلحة الإسلام والمسلمين بشكل مذهل، وهذه هي سنة الله تعالى مع الخلفاء التي أراد ﷻ أن يُظهر أمثلة جلية منها في زمن أبي بكر ؓ. فقد قرر حضرتُه مقاتلة المتمردين على الخلافة، فنصره الله تعالى عليهم رغم كثرة عددهم وقوتهم، وأعاد الجزيرة العربية من جديد لكي تخضع لسلطان الخلافة كما كانت في زمن النبي ﷺ. كذلك، وفي غمرة هذا الأمر، كان قد اتخذ قرارا بدا عاطفيا للبعض، عندما قرر إرسال بعث أسامة إلى الشام مع أن المدينة كانت مهددة بهجوم المرتدين المتمردين، فكانت حجته أنه لن يبدأ خلافته بمخالفة آخرِ وصية أوصى بها النبي ﷺ مهما كانت العواقب. فجعل الله تعالى من هذه الخطوة سببًا في بثّ الرعب في قلوب الأعداء الذين تصوروا أن هناك جيشا قويا يحرس المدينة ما دام الخليفة قادرا على إرسال هذا الجيش.

ورغم أن خلافته لم تدمْ طويلا، لكنه ؓ قد وطّد الأمن وبدّد الخوف الناجم عن وفاة الرسول ﷺ والفتنة الناجمة عن تمرُّدِ القبائل، وجَمع القرآن الكريم في نسخة واحدة.

وكان ؓ قد أشار على المسلمين بمبايعة عمر ؓ خليفةً ثانيا، واعتُبر ذلك ترشيحا منه لعمر وتزكية، فما كان من المسلمين إلا أن قبلوا بتزكية الخليفة وترشيحه، فبايعوا عمر ؓ خليفة بعد وفاة الصديق ؓ.

وقد دُفن بجوار النبي ﷺ في حجرة عائشة. ودامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام.

سيدنا عمر الفاروق ﵁

لقد انتشر الإسلام في عصره ﵁ بصورة عظيمة، فبينما لم يكن الإسلام قد خرج من حدود الجزيرة في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الخليفة الأول ﵁، فإن جيوش المسلمين قد انتصرت على الفرس المعتدين في معركة القادسية، فهيّأ ذلك للفرس أن يتعرفوا على الإسلام عن قرب، مما دعاهم إلى ترك عبادة النار إلى عبادة الواحد الأحد. كما انتصر جيش المسلمين في عهد حضرته على الروم في معركة اليرموك التي أدت إلى دخول بلاد الشام في الإسلام تدريجيا عبر التعامل مع المسلمين والاحتكاك بهم والتأثر بأخلاقهم. ولم تكن الشام والعراق وفارس وحدها التي فتحت في عهده، بل فتحت مصر وليبيا وأذربيجان وجرجان أيضا.

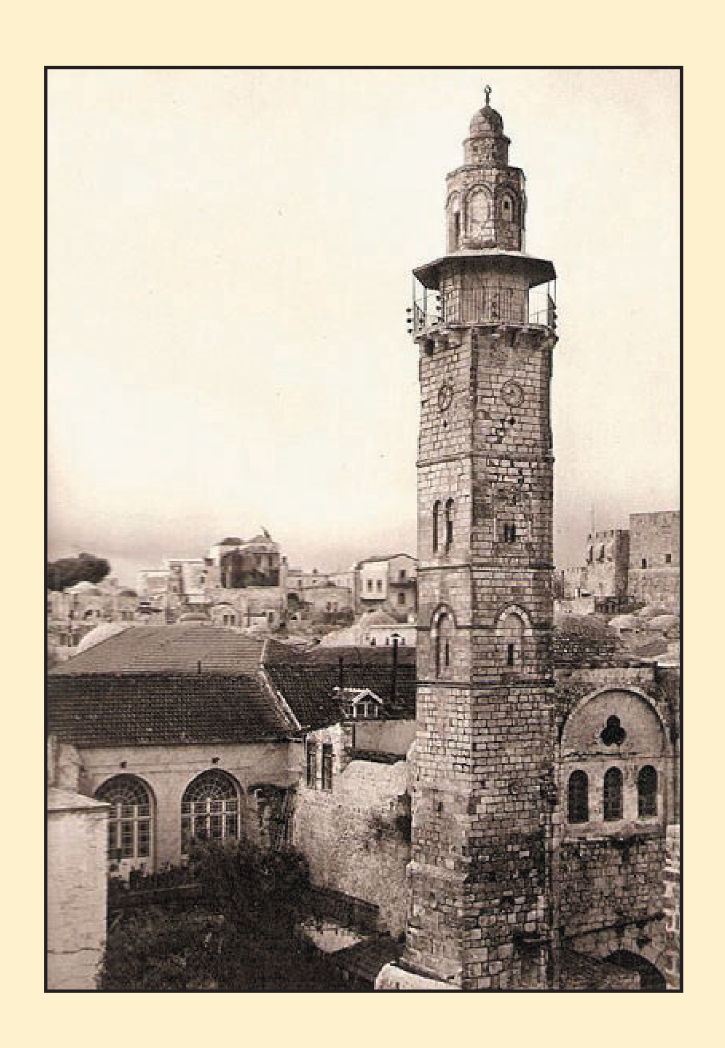


ومن الإنجازات الحضارية في عهده أنه اتخذ الهجرة النبوية بداية للتقويم الإسلامي. وهو أول من دوّن الدواوين، وأول من اتخذ بيتا للمال، وأول من اهتم بإنشاء المدن الجديدة مثل البصرة والكوفة.

لقد اشتهر الخليفة عمر ﵁ بالعدل بين رعيته من المسلمين وغيرهم، حتى صار مضرب المثل في ذلك، وقد أدى ذلك إلى شيوع الاستقرار ورسوخه. وقد أُثر عنه ﵁ قوله: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"؟ وقد صار هذا النص عالميا.

ومن مآثره الخالدة العهدةُ العمرية التي تعهد فيها لمسيحيي القدس بما طلبوه منه، حيث جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبدُ الله عمرُ أميرُ المؤمنين أهلَ إيلياء من الأمان؛ أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها؛ أنه لا تُسكَن كنائسهم ولا تُهدَم، ولا ينتقص منها ولا مِن حيزها، ولا مِن صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرَهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود....." (تاريخ الرسل والملوك)

وقد وُقّعت هذه الوثيقة إثر فتح بيت المقدس وتسليم المفاتيح لحضرته، إذ كان نصارى القدس قد طالبوا بحضوره ﵁ حتى يسلّموه مفاتيح المدينة.

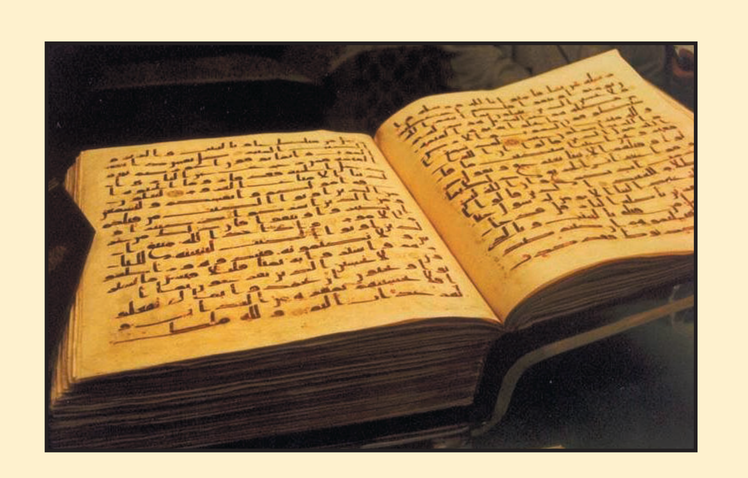


مسجد سيدنا عمر بالقدس

وعندما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي سأل عمَّن طعنه، فلما أُخبر قال: "الحمد لله الذي لم يجعل منيّتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة" (الكامل في التاريخ)

وطلب عمر ﵁ من ابنه عبد الله أن يفي ما عليه من الديون. ثم قال له: اذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقُلْ: يَقْرَأُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكِ السَّلَامَ، ثُمَّ سَلْهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ. قَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، فَلَأُوثِرَنَّهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي. فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَهُ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: أَذِنَتْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ؛ فَإِذَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمُوا، ثُمَّ قُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَادْفِنُونِي، وَإِلا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ (البخاري). فدُفن مع الرسول ﷺ.

وقبيل وفاته ﵁ رشّح ستة من الصحابة؛ ليتم اختيار أحدهم خليفة ثالثا للمسلمين. وقد دامت خلافته عشر سنين ونصف السنة.



سيـدنا عثمان ﷺ

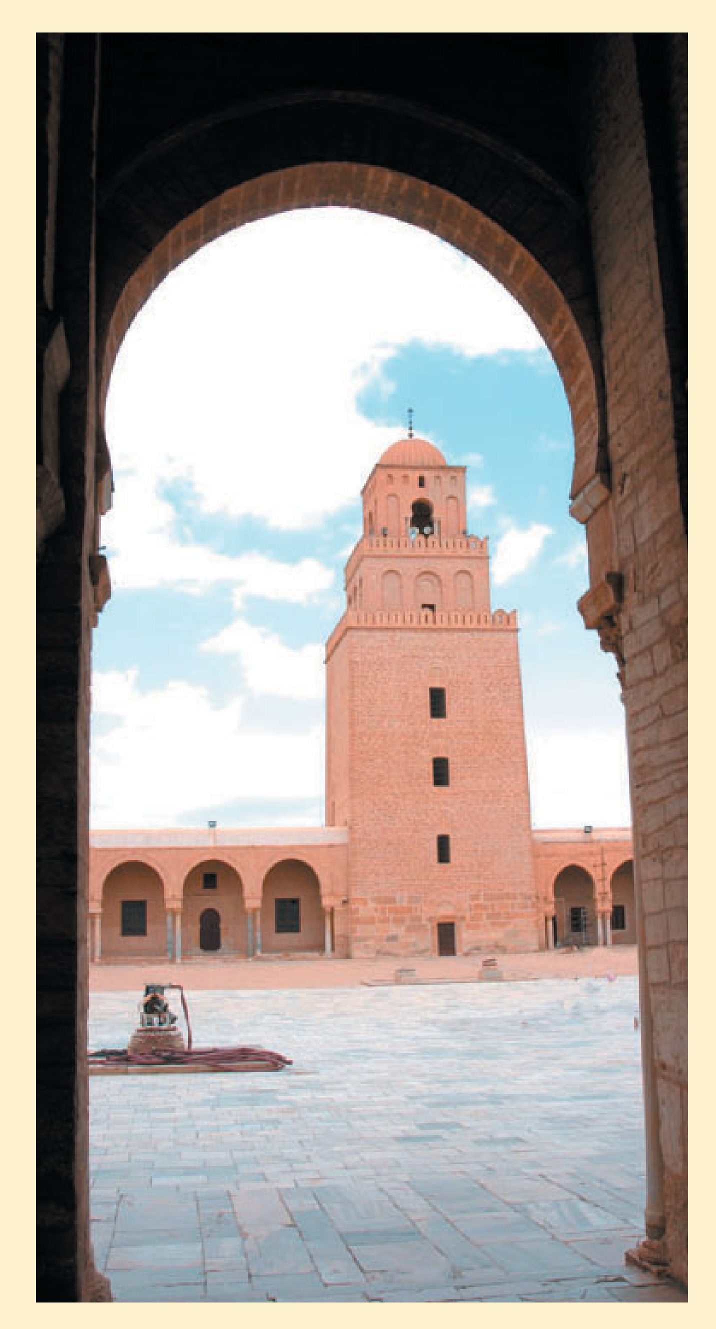
أما سيدنا عثمان ﷺ فقد امتدت الدولة الإسلامية في عهده إلى مشارق الأرض ومغاربها، ففتحت بلاد المغرب وقبرص وبلاد القيروان، ووصلت الفتوحات شرقًا إلى أقصى بلاد الصين، وفتحت مدائن العراق وخراسان والأهواز.. وقُضيَ على الدولة الفارسية في عهده. وقد أنشأ ﷺ أول أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين، وقد انتصر هذا الأسطول على الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصواري الشهيرة سنة ٣٤هـــ.

وأكبر إنجازات سيدنا عثمان ﷺ أنه أعدّ نسخًا للقرآن الكريم ووزّعها على الأمصار. وكان رسول الله ﷺ قد سمح للمسلمين الأوائل أن يقرءوا القرآن الكريم بلهجاتهم الخاصة، ولكن لم يكن هذا الإذن أبديا، بل كان مؤقتا.. حتى تختلط القبائل ببعضها، فيسهل عليهم التلفظ بلهجة مكة التي بها نزل القرآن الكريم.

ومن مواقفه الشهيرة أنه ﷺ قد تمسّكَ بالخلافة و لم ينصَع لمن يطالبونه بالتخلي عنها، مؤكدًا أن الله تعالى هو من يختار الخلفاء، وإن كان ذلك بصورة غير مباشرة، وأنه ليس للبشر أن يخلعوا الخليفة، فقد قال كلمته الشهيرة: والله لأن أُقدَّمَ فتضرب عنقي أحبُّ إليّ مِن أن أخلع قميصاً قَمَّصَنيه الله (تاريخ الرسل والملوك). فالخلفاء كانوا يفهمون سرّ الخلافة بشكل دقيق، وكان ما حدث معهم من الأحداث سببا لكشف هذه المفاهيم وترسيخها وتوضيحها. وقد دافع حضرته عن مقام الخلافة حتى استُشهد على يد الأشقياء وهو يقرأ القرآن.

وعثمان ﷺ هو المعروف بالحياء الشديد، وبالإنفاق في سبيل الله بسخاء، وكان قد تصدق بمئات الإبل المجهزة في غزوة تبوك. وهو الذي كان له شرفُ الزواج باثنتين من بنات الرسول ﷺ، بل قد ورد أنه "لَمَّا مَاتَتْ بنتُ رَسُولِ الله ﷺ الَّتِي تَحْتَ عُثْمَانَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:"زَوِّجُوا عُثْمَانَ؛ لَوْ كَانَ لِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُهُ، وَمَا زَوَّجْتُهُ إِلا بِالْوَحْيِ مِنَ الله ﷻ." (المعجم الكبير للطبراني).

ولا خلاف في أن عثمان ﷺ كان من أوائل من دخل في الإسلام.



مئذنة جامع عقبة بن نافع بالقيروان تونس

سيدنا علي رضي الله عنه

أما سيدنا عليّ رضي الله عنه فقد واجه أوضاعا صعبة جدا، فكثير من المسلمين -وقد صُعقوا بقتل خليفتهم الثالث- لم يتنبهوا إلى ضرورة بيعة الخليفة الرابع وطاعته، بل راحوا يطالبون بقتال مَن قتل الخليفة.. وهكذا وقعت معارك بين المسلمين بتحريض من المنافقين. وبعد أن بايع القومُ عليًّا قام بما يجب القيام به غيرَ آبهٍ للعواقب، وبهذا ضرب للأمة مثلاً أن الخليفة لا بُدّ أن يُطاع، وليس عليه أن يتنازل عن الخلافة لمجرد تمرُّد أحد الولاة مهما كان هذا الوالي قويًّا.

لقد فوجئ رضي الله عنه بخروج المسلمين من مكة لقتال قتلة عثمان رضي الله عنه، فما كان له أن يجلس وقد خرج جيش ليس تحت إمرة الخليفة، فحدث الاقتتال في حرب الجمل الذي انتهى بانتصاره رضي الله عنه وإعادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مكرَّمةً إلى المدينة..

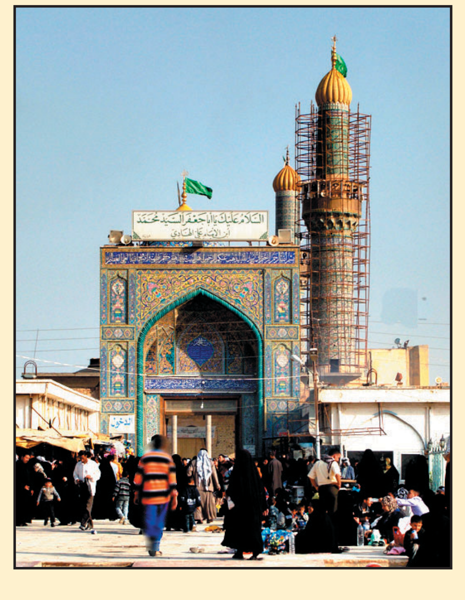
وقد اشتهر حضرة عليّ رضي الله عنه بالشجاعة والعلم، فلم تخلُ معركة من مآثره، فهو الذي بدأ المبارزة في بدر، وهو الذي بارز الفارس الشهير عمرو بن عبد وُدٍّ العامري وقَتَلَه في الخندق، وهو الذي فتح حصن خيبر بحسب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أهداه النبي صلى الله عليه وسلم سيفًا اسمه ذو الفقار. وقد شارك في كل غزوات النبي صلى الله عليه وسلم إلا غزوة تبوك، حيث أبقاه صلى الله عليه وسلم أميرا على المدينة. وحين عيّره بعض المنافقين بالبقاء مع النساء والأطفال، لحق يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يصطحبه في الغزوة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي". فأراد أن يبين النبي صلى الله عليه وسلم له أن المهمة التي يقوم بها مهمة أُوكلتْ لنبي، وهي ليست مهمة تجلب الخزي والعار، بل على العكس.

أما علمه فيكفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم "أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها". وكان عمر رضي الله عنه يقول: "قضية ولا أبو الحسن لها"، فقد كان رضي الله عنه قاضيا على المدينة في خلافة الفاروق عمر الذي كان يستشيره في صعاب المسائل. وقد صار هذا القول مثلا سائرا. تميّزَ بطاعته الكاملة للخلفاء والخضوع للخلافة بشكل مطلق، وكان خير عون للخلفاء الثلاثة قبله، رغم محاولة بعض المنافقين التشكيك في هذه المسألة.

وقد دامت خلافته خمس سنوات وثلاثة أشهر.

وقد تزوجَ فلذة كبد الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمةَ الزهراء رضي الله عنها التي أنجبت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهم. وبعد وفاتها تزوج بعدد من النساء.

لقد اتضح أن سيرة الخلفاء الأربعة ناصعة، وأنهم من أوائل المؤمنين ومن كبار المضحّين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وأنهم الأتقى والأنقى بين الصحابة، وأن الله تعالى قد فتح على أيديهم البلاد وقلوب أهلها. ولكن، وحيث إن كثيرا من المسلمين لم يقدّروا أهمية الخلافة والخليفة، وظنوا أنهم هم مَن ينصّب الخليفة، وأنهم هم مَن يحق لهم خلعه، وحيث إنهم عملوا على قتل الخليفة الثالث والخليفة الرابع، فقد نزع الله منهم الخلافة الراشدة، مع أنه أبقى بركات الخلافة في الصالحين من العلماء والمجددين، وعاشت الأمة إلى أمد طويل على القوة الدافعة العظيمة التي كانت في زمن الخلفاء الراشدين رغم قصر مدتها التي لم تتجاوز ٣٣ عاما،



مرقد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

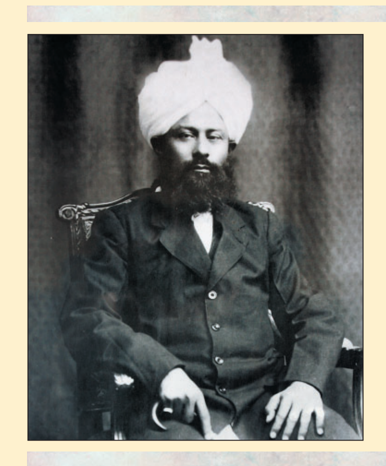
وبدأت أنوار الخلافة وبركاتها بالتضاؤل شيئا فشيئا حتى جاء زمن بعثة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام الذي أعاد الله بعده الخلافة الراشدة من جديد بكل عزة وجلال. وقد كان انقطاع الخلافة الراشدة ثم استئنافها مصداقًا لنبوءة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال:

"تَكُونُ النُّبُوَّةُ فيكُمْ مَا شَاءَ الله أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خلافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّة، فَتَكُونُ مَا شَاءَ الله أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ الله أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ". (مسند أحمد)

أما العبارة الأخيرة في الحديث، وهي: ثُمَّ تَكُونُ خِلافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ، فهي نبوءةٌ بتجدُّد الخلافة بعد بعثة الإمام المهدي عليه السلام.

لا شك أن لله تعالى حِكمًا عظيمة في مشيئته وتقديره. ولعل من أهم الحِكم التي أراد الله تعالى أن يظهرها من انقطاع الخلافة الراشدة الأولى هو أن يعلّم المسلمين أن يتمسكوا بالخلافة ويدافعوا عنها دفاعا مستميتا كي يحظوا ببركاتها. ولكن الخلفاء الراشدين الأوائل لم يفشلوا و لم تنقطع بركاتهم وبركات عصرهم. والله تعالى بنفسه قد تكفلَ بإنجاح مقاصدهم وأعمالهم، كما نصرهم بعد قرون طويلة، وأظهر صدقهم ومكانتهم، ودحض كل الاعتراضات والمطاعن ضدهم. ومع أن الخلافة الراشدة الثانية باقية إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى، إلا أن الذي لا يستفيد من هذه الدروس والعبر قد يجد نفسه خارج مظلتها ومحروما من بركاتها، لذلك فلا بد لكل مؤمن أن يتذكر أنه بإيمانه وعمله الصالح سيجد له على الدوام مكانا تحت مظلة الخلافة، وعليه أن يتذكر أن العمل الصالح إنما هو ما يشير إليه الخليفة، فهو نائب النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال الله فيه: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

الميزات السبع للخلافة الراشدة



بقلم: سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام

في عام ١٩٥٢م قدّم الأستاذ أبو العطاء الجالندهري إلى الخليفة الثاني رضي الله عنه استفسارًا عما يميز الخلافة الإسلامية الراشدة عن غيرها من أنظمة الحُكم من ديمقراطية وملَكية وغيرهما، فكتب رضي الله عنه جوابه كما يلي:

"للخلافة الإسلامية الراشدة سبع ميزات تالية:

الأولى: الانتخاب

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، ورغم أن الكلمة الواردة هنا هي "الأمانة"، لكن المراد منها أمانة الحُكم، لأنها وردت في سياق ذكر الحكم. وقد ترك الله تعالى تحديد طريقة الانتخاب للمسلمين. وحيث إن الخلافة (أي الخلافة الراشدة) في ذلك الوقت كانت سياسية ودينية في الوقت نفسه، لذا قرر الناس وقتئذ أن يقوم الصحابة -رضوان الله عليهم- بانتخاب الخليفة ليتمكنَ لهم الدين لأنهم أكثر الناس فهمًا للدين وأعرفهم بأهله، وإلا فيمكن أن تختلف طريقة الانتخاب من زمان لآخر، ولو استمرت الخلافة الراشدة لبحث المسلمون في كيفية انتخاب الخليفة بعد الصحابة. المهم أن الخلافة تتم بالانتخاب، أما أسلوب هذا الانتخاب فقد جعله الله في يد المسلمين.

الثانية: الشريعة

الخليفة ملتزم بالأحكام الشرعية، فبإمكانه أن لا يأخذ بما يشير عليه مجلس الشورى، لكنه لا يمكن أن يردّ حُكم الشرع؛ فهو رئيس للسلطة التنفيذية، وليس رئيسا مطلقا.

الثالثة: الشورى

على الخليفة، مع التزامه بالشريعة، أن يستشير في الأمور الهامة ويلتزم بالمشورة أقصى ما يمكن.

الرابعة: الرادع الداخلي أي الأخلاق

إضافةً إلى تقيُّده بالشريعة والمشورة فإن الخليفة رقيب على نفسه أيضا؛ لأنه المرشد الديني وإمام الصلاة، ومن هذا المنطلق فإن إحساسه العقلي وشعوره الداخلي والرقابة الذاتية توجِّهه وتهديه إلى الصراط المستقيم، وهذا ما يفقده الزعيم السياسي سواء أكان منتخبا أم غير ذلك.

الخامسة: المساواة

والخليفة في الإسلام يساوي أي شخص من الرعية في الحقوق الإنسانية، فيمكنه أخذ حقوقه عن طريق المحكمة، كما يمكن أن تؤخذ منه الحقوق عن طريق المحكمة أيضا. وهو بذلك يختلف عن غيره من الحكام الدنيويين في العالم.

السادسة: العصمة الصغرى

يتمتع الخليفة بالعصمة الصغرى، وهذا يعني أنه الجزء الأهم في الآلية الدينية، وقد وَعَده الله تعالى أنه سيعصمه من الوقوع في الأخطاء المهلكة، وأنه سيؤيِّد خططه ومنهجه في الظروف الخطرة وينصره على أعدائه. وبتعبير آخر يكون الخليفة مؤيدا من الله تعالى؛ وهذا ما لا يشاركه فيه أحد من الحكام.

السابعة: لا علاقة له بالسياسة، فلا يجوز له الانتماء إلى أي حزب سياسي

وبما أنه أب روحي للجميع، فلا يجوز له أن ينتمي أو ينحاز إلى حزب دون آخر، بل عليه أن يحكم بين الناس والأحزاب بالعدل الكامل، وفق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾، وعليه أن لا يميل إلى جانب دون آخر، سواء أكان شخصًا أم قومًا.

(جريدة "الفضل" العالمية الأسبوعية الصادرة من لندن، العدد ٢٣ مايو إلى ٥ يونيو ٢٠٠٣)

أولئك حزب الله حُفَّاظُ دينهِ

رُوَيدَك لا تَهجُ الصحابةَ واحْذَرِ — ولا تَقْفُ كلَّ مزوّرٍ وتَبَصَّرِ

ولا تتخيَّرْ سُبُلَ غيٍّ وشقوةٍ — ولا تلعَنَنْ قومًا أَناروا كَنيّرِ

أولئك أهلُ الله فَاخْشَ فِناءَهم — ولا تقدَحَنْ في عِرضهم بتهوُّرِ

أُولئك حزبُ الله حُفَّاظُ دينهِ — وإيذاؤهم إيذاءُ مولًى مُؤثِّرِ

تَصدَّوا لدين الله صدقًا وطاعةً — لكلّ عذابٍ محرِق أو مدمِّرِ

وطهَّر وادي العشق بحر قلوبهم — فما الزبدُ والغُثّاء بعدَ التطهُّرِ

وجاءوا نبيَّ الله صدقا فنوّروا — ولم يبقَ أثرٌ مِن ظلامٍ مُكدِّرِ

بأجنحة الأشواق طاروا إطاعةً — وصاروا جوارحَ للنبيّ الموقَّرِ

أتُكفِر خلفاءَ النبيّ تجاسرًا — أتلعَنُ مَن هو مثلُ بدرٍ منوَّرِ

وإن كنت قد ساءتْك أمرُ خلافةٍ — فحارِبْ مَليكًا اجتباهم كمُشتري

فَبإذنه قد وَقَعَ ما كان وَاقعًا — فلا تَبْكِ بعد ظهورِ قَدَرٍ مقدَّرِ

وما استخلفَ اللهُ العليمُ كذاهلٍ — وما كان ربُّ الكائناتِ كمُهتَرِ

وقُضِيتْ أمورُ خلافةٍ موعودةٍ — وفي ذاك آياتٌ لقلبٍ مفكِّرِ

وإني أرى الصدّيقَ كالشمس في الضحى — مآثرُه مقبولةٌ عندَ هوجرِ

وكان لذات المصطفى مثلَ ظلِّهِ — ومهما أشار المصطفى قام كالجَرِي

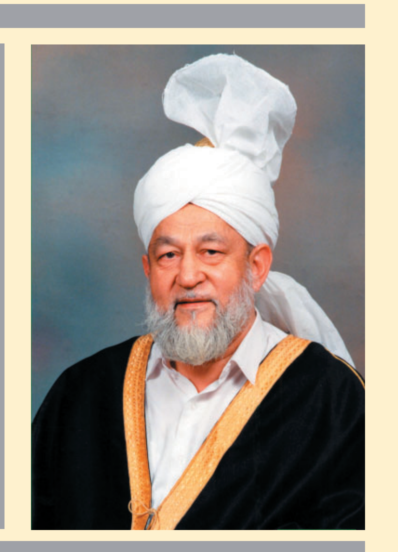
وأَعطى لنصر الدين أموالَ بيتهِ — جميعًا سِوى الشيء الحقير المحقَّرِ

ولمَّا دعاه نبيُّنا لرفاقةٍ — على الموت أقبلَ شائقا غيرَ مُدبِرِ

وليس محلَّ الطعن حسنُ صفاتهِ — وإن كنتَ قد أزمعتَ جورًا فعيِّرِ

أبادَ هوى الدنيا لإحياء دينهِ — وجاء رسولَ الله مِن كلّ مَعبرِ
ويُثني على الصدّيق ربٌّ مهيمنٌ — فما أنت يا مسكين إن كنتَ تزدري
لـه باقيات صالحات كشارقٍ — له عينُ آياتٍ لهذا التطهُّرِ
تَصدَّى لنصر الدين في وقت عسرهِ — تَبدَّى بغارٍ بالرسول المؤزَّرِ
مَكينٌ أمين زاهد عند ربّهِ — مخلِّصُ دينِ الحقّ مِن كلّ مُهجرِ
ومِن فتن يُخشى على الدين شرُّها — ومِن محنٍ كانت كصخرٍ مكسّرِ
وشابَهَهُ الفاروق في كل خطّةٍ — وساسَ البرايا كالمليك المدبّرِ
سعى سَعْيَ إخلاص فظهرتْ عزّة — وشأنٌ عظيم للخلافة فانظُرِ
وصبّغ وجهَ الأرض مِن قتلِ كفرةٍ — فيا عجبًا مِن عزمه المتشمِّرِ
وصار ذُكاءً كوكبٌ في وقتهِ — فواهًا له ولوقته المتطهِّرِ
وبارَى ملوكَ الكفر في كل معرَكٍ — وأهلكَ كلَّ مبارزٍ متكبّرِ
أرى آية عظمى بأيدٍ قويةٍ — فواهًا لهذا العبقريّ المظفّرِ
إمامُ أناسٍ في بِجادٍ مرقَّعٍ — مليكُ ديار في كساء مغبّرِ
وأُعطِيَ أنوارا فصارَ محدَّثًا — وكلّمه الرحمن كالمتخيّرِ
مآثره مملوّة في دفاترٍ — فضائله أجلى كبدرٍ أنورِ
فواهًا له ولسعيه ولجهدهِ — وكان لدين محمد خيرَ مِغفَرِ
وفي وقته أفراسُ خيلِ محمّدٍ — أثرنَ غبارا في بلاد التنصّرِ
وكسَّرَ كسرى عسكرُ الدين شوكةً — فلم يبق منهم غيرُ صُور التصوّرِ
وكان بشوكته سليمانَ وقتهِ — وجُعلتْ له جِنُّ العِدا كالمسخَّرِ
رأيتُ جلالة شأنه فذكرتُهُ — وما أمدحُ المخلوق إلا لجوهرِ

(سر الخلافة ص ٨٨-٨٩ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٧)



الخليفة وملكة النحل

سيدنا مرزا طاهر أحمد - رحمه الله -

الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام

تعريب: المرحوم محمد حلمي الشافعي

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُون* وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل:٦٧ - ٧٠)

وصلتني رسالة من صديق يودّ أن أجعل من هذه الآيات الكريمة موضوعا لخطبة جمعة. والمسألة التي أثارها هي كيف يحرّم القرآن الكريم الخمر، بينما يذكر الله تعالى في هذه الآية الشرابَ المسكر مع بعض النعم الإلهية؟

فأقول: ينبغي أولاً فهمُ العبرة والدرس المستفاد المذكور في هذه الآية، إذ ليس موضوع الآية تعداد النعم الربانية، وإنما تعلُّم الدرس.

الحقيقة أن الله تعالى قد ذكر في هذه الأمثلة الثلاثة أحوالا مختلفة للإنسان. والمثال الأول هو تلك الحيوانات التي خلقها الله قادرة على إنتاج اللبن. إنها تنتج كثيرا من اللبن مع أنها تتناول أدنى أنواع الطعام من حشائش وأعشاب، وإن لم تجدها أكلت العشب الجاف والقش وأوراق الشجر. فكل طعام من أدنى المراتب هو طعام لها. وهذا هو موضوع العبرة من الأنعام. فتلك المخلوقات التي نراها محرومة من الذكاء، ولا تستطيع أن تفكر لنفسها.. تتغذى على أردأ الأطعمة وتنتج لبنًا خالصًا سائغا للشاربين.

وعلى النقيض ذكر الله الإنسانَ الذي جعل له الطعام الراقي من تمر وعنب وغيرهما من الفواكه، ومن الناس من ينتفع به انتفاعا صحيحا، ويأكلها كطعام صحي مفيد، ومن الناس من يسيء استعماله، ويحيل هذا الطعام الراقي النافع إلى مادة دنيئة كريهة... من مادة عظيمة النفع إلى سم شديد الضرر بالإنسان!

وهكذا تتبين مكانة هذا الصنف من البشر بالمقارنة مع الأنعام.

الأنعام تُعَدّ من الكائنات المنحطة، والإنسان يُعَدّ أرقى المخلوقات. الأنعام تأكل أحط أشكال الطعام، ومنه تنتج طعاما صحيا للغاية، فتنتفع به، وينتفع به الإنسان معها، فيستمتع بشراب منعش، ويجد فيه فوائد غذائية كبيرة. والإنسان في المقابل يأخذ الفاكهة، وهي من أطيب الطعام، فيحوّلها إلى شيء رديء. الأنعام تعمل لصالح البشر، وبعض البشر لا يعملون لصالح الآخرين، بل يصنعون ما

يضرهم ويفسد حياتهم!

إن عقوق البشر وفسادهم ذو صلة وثيقة بتناول المسكرات، فلن تجد قوما في أي مكان يشربون الكحوليات ويتحلّون بالورع والتقوى؛ وإن كانوا في أوقات امتناعهم عن السكر يُبدون بعض نماذج التحضر، فإنهم مع ذلك يظلون محرومين من السجايا الرفيعة والقيم الطيبة حال سكرهم، ويصدر منهم أسوأ وأحط ما فيهم عندما يثملون. وأحداث الظلم والطغيان التي نجدها في أوروبا وأمريكا اليوم يتصل معظمها بالخمر. وكلما انفصمت عرى أسرة فسببه الخمر، وبسببها ينتشر الشر والزنا والظلم وسوء السلوك تلقائيا في البيوت.

هذه هي نقطة العبرة والدرس. فهناك نوعان من الحيوان: نوع دنيء ونوع راقٍ. أما الذي يعد أدنى مرتبة فإنه يُعطى أدنى الأطعمة، ويحوله إلى طعام صحي مفيد لذيذ ويقدمه لك، وأنت أيها الإنسان الذي هو أرفع منها درجة، بل أشرف المخلوقات، تُعطَى أفضل الأطعمة فتحولها إلى أردأ الأشياء!

بعد هذا يأتي مثال النحل. وهو في الواقع ذو مغزى عميق، ويُضرب مثلا لذوي المرتبة العليا من البشر.. فقد جاء ذكرها بعد ذكر الإنسان للإشارة إلى الأفضل من بينهم. ونتيجة الوحي الإلهي حدث تغيّر عظيم في هذه الكائنات. هناك حشرات أخرى، ولكنها على العكس من النحل، محرومة من هذا الوحي، وربما تتشابه في المظهر الخارجي، ولكن إحداهما تتغذى على الأقذار، والأخرى تتناول رحيق الأزهار. إن في الأزهار شيئا أسمى من الثمار، فهي تحمل روح الثمرة. إنها طعام روحاني ذو خواص لطيفة للغاية، ولا يمكن تصور طعام أرقى منه. وعندما يذكر النحل تقفز إلى الذهن صورة الذباب، ويدرك الإنسان ما الذي فرّق بينهما. إنه فارِقُ الوحي.. إنه فارق القرب من الله.

فوجهُ المثل أن الإنسان العادي إذا زُوِّد بطعام صحي فبوسعه أن يجعل منه طعاما نجسا، وبوسعه أن يتخذ منه طعاما صحيًا؛ ولكن تحويل الطعام الطيب وتطويره لهدف واضح ولمنفعة البشر ليس من وظائف الإنسان العادي. إنه وظيفة من يتلقون الوحي الإلهي.. الذين يقيمون صلة بالله تعالى.. الذين يتبوءون منـزلة سامية بقربهم من الله، ويربطون أنفسهم بالوحي.. فتتبدل حالهم. وبوسعك القول إن الوحي يحوّل ما يشبه الذبابة تحويلا عجيبا، ويُحدث بها ثورة روحية. ولك أن تتخيل عِظم التغيير الذي يحدث للإنسان إذا نـزل عليه الوحي الإلهي! فقدّم النحل مثالا للقوم الذين غُذوا وتقدموا في نور الوحي.

يقول الله تعالى: أيّها النحلة، أدلُّك أولاً على مسكنك لتُعِدِّي فيه نظام الحماية اللازمة للغذاء الصحي النقي. ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾. وهناك حكمة ضمنية عميقة، فالذين يجمعون الطيبات ولا يهتمون بحمايتها فإنهم يضيعونها، وما لم يوفروا الحماية المطلوبة فلا حق لهم في جمع الأشياء الجيدة. إن الجمع من جهة والتضييع من جهة أخرى هو عدم احترام وتقدير للطيبات. لذلك يقول الله تعالى: أولا نعلّمك مهارة الحماية، ثم تذهبين لجمع أحسن ما في الزهور.. وهذا ما

إن الوحي يحوّل ما يشبه الذبابة تحويلا عجيبا، ويُحدث بها ثورة روحية. ولك أن تتخيل عِظم التغيير الذي يحدث للإنسان إذا نـزل عليه الوحي الإلهي! فقدّم النحل مثالا للقوم الذين غُذوا وتقدموا في نور الوحي.

تفعله النحل.. وحيثما نوجه الأنظار نرى نحل الجبل، ونحل الأشجار والعريشات. وكلها تتبع نفس الطريقة: تبني الخلية أولا للحماية، ثم تتجه إلى الأزهار بعد ذلك لجمع الرحيق.

ثم يقول الله تعالى: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾.. أي سيري في طرق ربك بتواضع. وهذه العبارة توضح موضوع الآية. فما المراد من ﴿سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾؟ كل التعاليم التي منحها الله لكم، ينبغي أن تنتهجوها وتسيروا على هديها، لأنكم لو لم تمارسوها فستُحرمون من المنافع التي تترتب عليها لكم ولغيركم.

ولا يكفي أن تأكلي من كل الثمرات، وإنما ينبغي أن تأكليها وتمتصي معها رحيق الزهور، بالطريقة التي هُديت إليها، أو بالطريق الذي يهدي إليها القرآن الكريم أو وحي السماء.. فالمثل يناسب دائما



النحل وجماعة المؤمنين.

﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾. قد تبدو الثمرات والأزهار متشابهة، ولكن ما يخرج من بطون النحل بعد الهضم سوف يكون متنوع الألوان. ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.. هو شفاء للبشر، وكلمة الله أيضا شفاء للناس كما يقول الله ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. فالشفاء موجود في الاثنين، ولكنه أحسن ما يكون انطباقا على الأمم التي تأسست على نور الوحي الإلهي، والتي تربّت ونشأت على هدي من كلمة الله تعالى. فجماعة المسلمين التي أنشأها سيدنا محمد المصطفى ﷺ ينطبق عليهم مَثل النحل هذا تماما.

يقول القرآن المجيد: عليكم أن تتفكروا كي تدركوا معنى المثل. وإذا تفكرتم وشرعتم على ضوء العقل في البحث عن معناه فستجدون في الآية معاني رائعة. وحذار من المرور على هذه الآية مرورا سطحيا، بل ينبغي أن تتريثوا وتتأملوا وتتفكروا.. حتى تعثروا على الرسالة الموجهة إليكم.

وموضوع التفكر يناسب باطن هذه الآية أيضا، بمعنى أن المؤمن إذا أعطيَ طعاما روحيا فإنه يتفكر فيه ويتأمله، وعندئذ يضفي على هذا الطعام بريقًا جديدا ويتولد عنه شيء جديد. وكلما يتفضل به الله تعالى على المؤمن فإنه لا يحتكره لنفسه، ويحصره في شخصه.. وإنما يجعله في منفعة الآخرين، ويكون بذلك مصدرا عظيما لشفاء بني البشر.

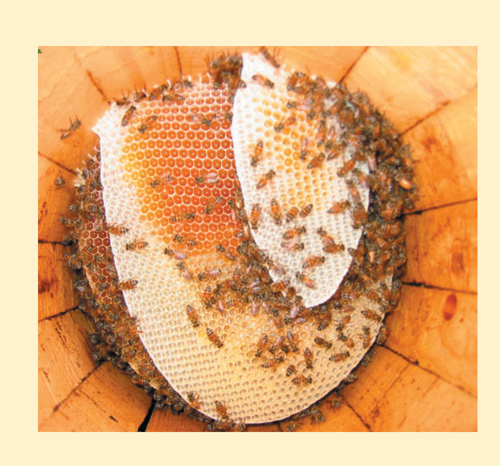
وفي كل ما تتفكرون.. تفكروا على ضوء الوحي، لا بدافع الأنانية والغرور. إنكم إذا ما تدبرتم آية من القرآن المجيد بهوى وغرور فإنما تخدعون أنفسكم. وعندئذ تتولد الأفكار الشيطانية، ولا يمكن أن تجنوا بذلك من القرآن علما حقيقيا بالمعنى الصحيح. ففي قوله تعالى: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾ رسالة عميقة المعنى. سيروا بتواضع في سبل الله ﷻ. لو اعتمدتم ووثقتم في أنفسكم من غير أساس لذلك واتبعتم طريق التكبر والغطرسة فلن يكون بوسعكم التوصل إلى المعنى الروحاني. من الضروري لكم أن تتخذوا سبيل الحلم والتواضع، منكرين ذواتكم، وينبغي أن تتبعوا تعاليم القرآن المجيد والنبي الأكرم محمد المصطفى ﷺ، ثم عليكم التأمل فيها مليًّا.. لأن التأمل يعني إمعان النظر في الأمر. وخذوا بنور العقل، ولكن مع التقوى. وينبغي تطبيق كلِّ ما تتوصلون إليه من تلك المعاني لصالح البشر، ويكون لديكم الإيمان بأنه سيكون شفاء أكيدا لهم.

إنكم ألوان مختلفة، ولكل لونٍ تفكير مختلف. من حيث الظاهر تشربون رحيقا واحدا.. رحيق التعاليم الربانية ولكنها تُخرج من داخلكم موضوعات ذات ألوان مختلفة.. كل معنى لها، وكل لون لها يحتوي على الشفاء. إن سر القوة الكلية للجماعة يكمن في هذا. إنها تشرب رحيق الزهور القرآنية، وورود الأحاديث النبوية وتتخذ لنفسها عادة التفكر، وتقوم بكل ذلك في تواضع منـــزه عن الاستعلاء أو الغرور، متبرئة من حولها وقوتها، معتمدة على الله تعالى مستعينة بنور الوحي.

لقد عرضت مَثَل عسل النحل الذي يلائم الجماعة الإسلامية الأحمدية بوجه عام، ويناسبها في أكثر من طريقة. إن النحل تحوم بين الأزهار، وتصل إلى شتى الأزهار

إن ســـر القوة الكلية للجماعة يكمن في هذا. إنها تشـــرب رحيق الزهور القرآنية، وورود الأحاديث النبوية وتتخذ لنفسها عادة التفكر، وتقوم بكل ذلك في تواضع منـــزه عن الاســـتعلاء أو الغرور، متبرئة من حولها وقوتها، معتمدة على الله تعالى مستعينة بنور الوحي.

تمتص عصارتها، وتعد طعاما هو العسل. ولهذا العسل ألوان مختلفة، تُعطي آثارا مختلفة وعندما تستعمل هذا الطعام فإنها تنتج منه نوعا آخر من الطعام أرقى منه؛ أي أن النحل تصنعُ من العسل خلاصةَ العسل أو الغذاء الملكي (Royal Jelly)، ولا تستبقي هذا الغذاء لنفسها، بل تقدمه لملكة النحل. فالملكة لا تتغذى على العسل، وإنما على خلاصة العسل، ونتيجة لذلك تتولد فيها قدرات غير عادية، فتتمكن من إنتاج النسل. ومن هذا الجانب أيضا رأيت أن مَثَل النحل يناسب الجماعة الإسلامية الأحمدية تماما. فعندما يتفكر الأحمديون في كلام الله تعالى، أي عندما يشربون عصير الأزهار على اختلاف أنواعها في العالم الروحاني،



ويكتسبون العقل من كل ذلك، ثم يصنعون نوعا من العسل يضعونه في خدمة الدنيا، وهم أيضا يستمتعون به. ثم من هذا العسل – ومن كل المعارف اللطيفة – التي يجنونها يكتبون إليَّ، أو يذكرونه لي عند اللقاء. فما أقدمه لكم هو في الحقيقة هدايا.. شاركتم جميعا في إرسالها إليَّ ويصل إليّ رحيقها، ثم أوزعه بينكم. وهذا المثل ينطبق على كل من يشغل منصب الخلافة في الجماعة الإسلامية الأحمدية. إن مقام الخليفة ليس مقام تقديم الهدايا للآخرين فحسب، وإنما هو مقام تلقِّي الهدايا منهم أيضا. ومن هذه الوجهة فإني أتلقى بصورة مستمرة تلك المعاني التي هي خلاصة عقل الجماعة في كل أنحاء العالم. فإذا ما كتب إلي أحد الإخوة في مسألة ما، فإني لا أنظر إليها أبدا على أنها غرور أو عقوق يستحق الإهمال.. ظنا مني أن الرجل العادي ليس لديه ما يعلمني إياه.. كلا وإن بعض القرويين منهم من لا يخط حرفا واحدا، وإذا أراد الكتابة إلي سأل غيره ليكتب له.. من هؤلاء البسطاء من يكتب إلي نقاطا من الحكمة والمعارف الربانية ما يغمر نفسي نشوة عارمةً، وإني لأتقبلها وأنتفع بها. لذلك ينبغي أن تتذكروا الغذاء الملكي الذي تصنعون، فإن خليفة الوقت يستمد منه القوة، وتزداد به قدراته الروحية. فعليكم أن تقدموا دائما رحيق فكركم للخليفة.

وهناك ميزة إضافية. فعندما تقع في خطأ ما ويهدد فكرك بإحداث ضرر ما ويحس الخليفة بنور الوحي أن فكرك هذا في طريق لا يتفق مع ﴿سبل ربك﴾ أو يحيد عنه فإن الخليفة سوف يحذّرك وينبهك لتجنب هذا النوع من الزهور، فلا تشرب منه لأنه زهر سام. ولا تحسبوا أن النحل تشرب من الزهور الطيبة فقط، وإنما في حالات نادرة لا يحدث ذلك. ولما كان الموضوع يتعلق بالعبرة للناس... فإن الله تعالى يرينا هذه التجربة في النحل. قد تصنع النحل عسلاً شديد الخطر بل قد يكون قاتلاً في بعض الأحوال. لقد اكتشف بعض الباحثين أن مثل هذا العسل موجود في بعض المناطق، ولكن العسل بصفة عامة هو بفضل الله تعالى شفاء للناس. وقصدي من بيان هذه الخبرة أن الباحث عن "العسل" قد ينتج سمًا. لذا من الضروري أن يبقى المرء تحت هداية الوحي أي خليفة الوقت.. الذي أقامه الله تعالى حفيظا عليكم.. والذي ينبغي أن تقدموا إليه خلاصة أفكاركم، أو بتعبير آخر قَدِّموا إليه الغذاءَ الملَكي.. لا أن تقدموا إليه كل شيء. ولولا ذلك ما وجد خليفة الوقت فرصة للتفكر. فلو أن عشرة ملايين من المسلمين الأحمديين تضاعفوا إلى الملايين والبلايين بفضل الله تعالى، وكتبوا إلى الخليفة كل شيء على أنه خلاصة فكرهم.. فمن المستحيل عليه أن يقرأه كله ولو قراءة سطحية متعجلة. فمسألة الغذاء الملكي تذكرك بأن عليك أولاً التفكر في تلك الأمور، ثم تلخّص جوهرها؛ وعندما تحس أنك ظفرت بتوجيه من الله تعالى بمسألة علمية عظيمة لطيفة.. وترى أنها تستحق العرض على الخليفة.. فقدِّمْها إليه ولسوف يحميك الخليفة من الخطأ إذا أحسَّ بأن هناك خطأ غير مقصود أو اختلط بفكرك بعض الفكر السام ولسوف يبينه لك.

أحيانا يرسل إلي بعضهم ما يحسبه حكمة عظيمة، ولا يتمكن من رؤية ما فيها من

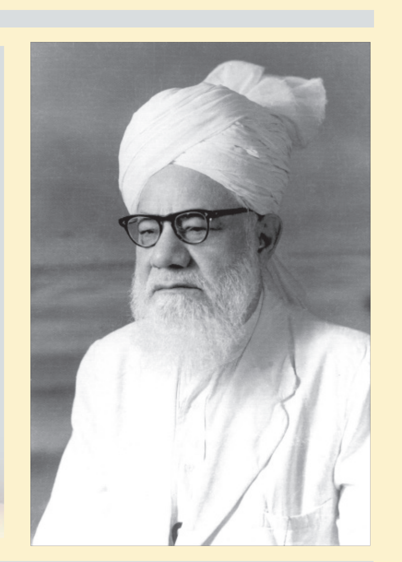
قد تصنع النحل عسلاً شديد الخطر بل قد يكون قاتلاً في بعض الأحوال.... وقصدي من بيان هذه الخبرة أن الباحث عن "العسل" قد ينتج سمًا. لذا من الضروري أن يبقى المرء تحت هداية الوحي أي خليفة الوقت.. الذي أقامه الله تعالى حفيظا عليكم.. والذي ينبغي أن تقدموا إليه خلاصة أفكاركم، أو بتعبير آخر قَدِّموا إليه الغذاءَ الملَكي.. لا أن تقدموا إليه كل شيء. ولولا ذلك ما وجد خليفة الوقت فرصة للتفكر. فلو أن عشرة ملايين من المسلمين الأحمديين تضاعفوا إلى الملايين والبلايين بفضل الله تعالى، وكتبوا إلى الخليفة كل شيء على أنه خلاصة فكرهم.. فمن المستحيل عليه أن يقرأه كله ولو قراءة سطحية متعجلة.

سم، وأرى أن هذا السم مهلك له إذا لم يتوقف ويبتعد عن هذا الأسلوب من الفكر.. وأحاول أن أبين له حتى يفهم ويرجع عنه. وباستثناء قلة نادرة يظهر الأحمديون استجابة إيجابية بكل الحب ويقولون: جزاكم الله، لقد أدركنا الخطأ الذي كنا نرتكبه ونتوب عنه.

هذا هو الموضوع الذي أردت أن أوضحه لكم على ضوء هذه الآيات الكريمة.

عسى الله ﷻ أن يمكننا من التدبر والتفكر أكثر وأكثر في هذه المواضيع وأن يجعل كل فرد منا نحلة.. خاضعة لوحي الله، تسير في سبله بالتواضع، وتأكل من الثمرات الروحية الطيبة، وتُخرج منها شرابا سائغا شافيا، خاليا من الفساد والضلال؛ اللهم آمين.

(ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٥-١-١٩٩٠)



نظام الخلافة في الإسلام

بقلم: حضرة مرزا بشير أحمد رضي الله عنه

(نجل سيدنا أ حمد عليه السلام)

ترجمة: الداعية محمد أحمد نعيم

يمكن أن نقسّم موضوع الخلافة بصفة عامة إلى ما يلي:

١. تعريف الخلافة
٢. ضرورة الخلافة
٣. قيام الخلافة
٤. أمارات الخليفة
٥. صلاحيات الخليفة وسلطته
٦. قضية عزل الخليفة ....

وسأحاول أن أتناول كل هذه المواضيع بشرح موجز، والله الموفِّق والمستعان.

تعريف الخلافــة

أول سؤال يتبادر للذهن هو تعريف الخلافة، أي ما هو المراد من الخلافة وأي شيء يسمى نظام الخلافة؟ فاعلموا أن الخلافة كلمة عربية تعني لغويًا المجيء بعد أحد أو خلْفه، أو القيام مقامَ شخص آخر أو النيابة عنه. أما في المصطلح الديني فكلمة الخليفة تُستخدم بمعنيين:

أولهما: المصلح الرباني الذي يُبعث من عند الله لإصلاح الناس، وعليه فإن جميع الأنبياء والرسل يسمَّون خلفاء الله بهذا المعنى، لأنهم يعملون نُوّابًا لــه تعالى، وبهذا المعنى سمَّى اللهُ آدم وداودَ خليفةً في القرآن الكريم.

ثانيا: ذلك الرجل البار الصالح الذي يقوم مقامَ نبيٍّ أو مصلحٍ روحيٍ بعد وفاته ليكمل مهمته ويقود جماعته، مثلما قام أبو بكر رضي الله عنه خليفةً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده عمر رضي الله عنه.

ضرورة الخلافــة

والسؤال الثاني هو عن ضرورة الخلافة، أي لأي غرض يتأسس نظام الخلافة؟ فاعلموا أنه لا يخلو فعل من أفعال الله من حكمة، ولما كان عمْر الإنسان محدودا بحسب النواميس الإلهية، بينما تقتضي مهمةُ الإصلاح والإشراف على شؤون المؤمنين وتربيتهم أمدًا طويلا، لذا فقد سنّ الله تعالى بعد النبوة نظام الخلافة لتتم مهمة النبي بعد وفاته بواسطة خلفائه. فكأن البذر الذي يُزرَع بيد النبي، ينمّيه الله عن طريق الخلفاء ليسلم من الأخطار التي تحدق به في أول الأمر حتى يصبح دوحةً عظيمة. ومن هنا يتضح أن نظام الخلافة في الحقيقة فرعٌ لنظام النبوة وتتمة له، ولهذا قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما كانت نبوةٌ قط إلا تبعتْها خلافةٌ". (كنز العُمّال، الجزء السادس ص ١١٩)

قيام الخلافة

بما أن نظام الخلافة فرعٌ لنظام النبوة وتتمةٌ له، لذلك فقد تولّى الله ﷻ إقامته بنفسه، كما هو حال النبوة، وذلك لكي يتولى منصبَ الخلافة مَن كان في علم الله الأصلحَ والأجدر لحمل هذا الحمل بين الموجودين وقت الانتخاب. وبما أن جماعة المؤمنين تكون قد نشأت بعد بعثة النبي وتكون قد تربّت تحت فيوض النبوة، لذلك يجعل الله للمؤمنين أيضا نصيبا في انتخاب الخليفة لكي يجدوا في صدورهم انشراحا وانبساطا في مؤازرته والامتثال لأوامره. وهكذا فإن انتخاب الخليفة يصطبغ بصبغتين بشكل غريب، حيث يتم انتخاب الخليفة على أيدي المؤمنين في الظاهر، لكنه في واقع الأمر يأتي تحقيقًا لقضاء الله وقدره، بحيث يتحكم الله في قلوبهم ويصرفها إلى صاحب الكفاءة المطلوبة لذلك المنصب، ولأجل ذلك نسب الله تعالى اختيار الخلفاء إلى نفسه في كل موضع من القرآن الكريم، وقال مرارا إني أنا أجعل الخليفة، وإشارةً إلى هذه الحقيقة قال النبي ﷺ عن خلافة أبي بكر ﵁: "يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر" (مسلم، فضائل الصحابة). وقد بيّن المسيح الموعود ؑ هذا الأمر نفسه في كتابه "الوصية" حيث قال إن الله أقام أبا بكر ﵁ بعد وفاة النبي ﷺ، فأنقذ الجماعة الموشكة على الانهيار.... وقال وهو يتحدث عن نفسه: "سيكون مِن بعدي أفراد آخرون تظهر بهم قدرة الله الثانية". لقد ثبت مِن هنا قطعًا أن لرأي المؤمنين أيضا دخلاً في اختيار الخليفة، لكن واقع الأمر أن قدر الله يعمل عملَه.

أمارات الخليفة

ثم ينشأ التساؤل عن الأمارات التي يمكن بها معرفة الخليفة الحق. فاعلموا أن للخليفة الحق علامتين بارزتين بحسب القرآن والحديث، أُولاهما هي تلك التي ذُكِرت في سورة النور في قوله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٦).. أي أن الله سيقوّي ويعزّز الدين بالخلفاء الصادقين ويبدّل خوف المؤمنين أمنًا، وهؤلاء الخلفاء يعبدونه وحده فقط ولا يشركون به شيئا. فكما تُعرف كل شجرة بأثمارها المادية فإن الخليفة الحق يُعرف بأثماره الروحية التي قدّرها الله له منذ الأزل.

أما العلامة الثانية فقد وردت في الحديث، وهي أنه يجب أن يتم انتخاب الخليفة – عدا الظروف الاستثنائية – بإجماع المؤمنين أو الأغلبية الساحقة، وذلك لأنه مما لا شك فيه أن قضاء الله يعمل عمله، إلا أن الله حسب تدبيره الحكيم يجعل لرأي المؤمنين دخلا في اختيار الخليفة في الظاهر كما قال رسول الله ﷺ عن خلافة أبي بكر "يدفع الله ويأبى المؤمنون" (البخاري، كتاب المرضى).. أي لن يدَع قدرُ الله أحدًا ليُنتخَب خليفةً غيرَ أبي بكر، كما أن جماعة المؤمنين لن تتفق على غيره. فالعلامة الثانية لكل خليفةٍ حقٍّ أن المؤمنين ينتخبونه أولاً، ثم ينصره الله ويؤيده بعمله ثانيا، ويتقوّى به الدينُ. وهناك علامات أخرى لا يتسع المجال لذكرها هنا مفصلا.

بركات الخلافة

إن نظام الخلافة – كما ذُكِر أعلاه – نظام جدٌّ مباركٍ يُطلع الله به قمرَ النبوة بعد غروب شمسها في الظاهر، ويعصم الجماعة الإلهية الحديثة الولادة مِن أضرار تلك الصدمة التي تقع عليها كالكارثة بعد وفاة النبي. إن مهمة النبي كما يثبت من القرآن الكريم تتمثل في تعليم جماعة المؤمنين دينيًا وتربيتهم روحيًّا وأخلاقيًّا ولَمّ شملهم وتنظيمهم، بالإضافة إلى تبليغ الهداية، وكل هذه الأعمال تنتقل بعد وفاة النبي إلى الخليفة الذي يحمي الجماعة من التشرذم، ويُبقيها منظومة في سلك واحد متين.

وعلاوةً على ذلك فإن شخص النبي يشكّل لأفراد الجماعة مركزًا روحيًا لأواصر الحب والإخلاص، يتعلمون به درسًا ذهبيا للوحدة والتضامن والتكاتف، والخليفةُ يتسبب في تجدُّد درس الوفاء هذا، ولذلك قد وصف رسول الله ﷺ الجماعة التي تلازم الخليفة – لكونها متحدة على يد واحدة – أنها نعمة كبيرة، واهتمّ بها جدًّا، ولعن الذي يحاول خلق الفُرقة فيها، فقال ﷺ: "مَنْ شَذَّ شذَّ في النَّارِ." (المستدرك).. أي أن الذي ينشقّ عن الجماعة ويُحدِث فيها الفُرقة والتشتت فإنه يفتح باب النار على نفسه. ويقول النبي ﷺ في موضع آخر: "عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين" (مشكل الآثار للطحاوي، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في الزمان الذي يجب على الناس فيه الإقبال على خاصتهم وترك عامتهم).. أي أيها المسلمون، يجب أن تتّبعوا سنّتي

في الأمور الدينية، كما يجب أن تتبعوا في زمن خلفائي من بعدي سنتهم أيضا، لأنهم سينالون الهدى من الله.

فنظام الخلافة نظام جد مبارك يؤدي إلى وحدة الجماعة والمركزية اللتين تكون الجماعة الحديثة الولادة بأمس الحاجة إليهما، كما يتجلى بفضل الخلافة نور النبوة على رأس الجماعة. وهذه من أكبر النعم وأعظم البركات.

صلاحيات الخليفـــة

أما فيما يتعلق بصلاحيات الخليفة فيجب أن تتذكروا نقطة أساسية لاستيعاب هذا الأمر، وهي أن الخلافة مؤسسة روحية ينـــزل فيها حق الحُكم من الأعلى إلى الأسفل (أي مِن الله تعالى إلى خليفته في الأرض)، وبما أن نظام الخلافة فرعٌ للنبوة، ومن ناحية أخرى قد اكتملت الشريعة إلى الأبد، لذا فإن الخلافة تحظى بصلاحيات واسعة داخل حدود الشريعة والسنة النبوية.. أي أن الخليفة يحوز أوسعَ الصلاحيات لتنظيم الجماعة الإلهية وتنسيقها ضمن حدود الشريعة الإسلامية وداخل نطاق سنة نبيه المتبوع.

إن الشباب المعجبين بالديمقراطية المعاصرة يتعجبون من سعة صلاحيات شخص واحد، ويقولون: كيف يمكن أن يملك شخص واحد صلاحيات واسعة هكذا؟ ولكن عليهم أن يفكروا أن الخلافة ليست قِسْمًا من أي نظام ديمقراطي أو دنيوي، وإنما هي جزء لنظام ديني وروحاني يتفرع حقها من حق الله، وتكون يد الله مع الخلفاء دائما. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ما دامت الحدود الشرعية القوية محيطة بالخليفة ولا يستطيع أن يتجاوز حدود سنة نبيه المطاع، فكيف يجوز إذًا الاعتراض على سعة صلاحياته؟ ومن المؤكد أن شخص الخليفة بعد النبي نعمة ورحمة، وإن كثرة الرحمة واتساعها مدعاة للبركات لا للاعتراض.

هذا، ويقول الإسلام أيضا، بما أن رأي المؤمنين أيضًا يتدخل في انتخاب الخليفة في بادئ النظر لذا عليه أن يستشير المؤمنين في القضايا الهامة. إنه ليس ملزَمًا بالتقيد بمشورتهم في كل الأحوال، لكنه مُطالَبٌ بأخذ المشورة، وذلك لكي تستمر التربية الدينية للجماعة على الصعيد السياسي وغيره من ناحية، ومن ناحية أخرى تتولد البشاشة والانبساط أكثر في الجماعة بقبول مشورتهم في الأمور اليومية. أما في الأوضاع الخاصة فليبقَ مبدأُ ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ أيضا ساريَ المفعول. هذه نكتة لطيفة، ولكن قليل هم الذين يتفكرون.

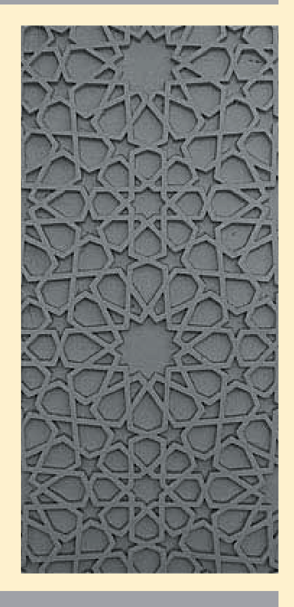
مسألة عزل الخليفـــة

إن الذين لا يدركون منـــزلة الخلافة ومكانتها السامية يتخبطون أحيانا لسفاهتهم في مسألة عزل الخليفة. إنهم يعتبرون الخلافة نظاما دنيويا مثل الأنظمة الديمقراطية الأخرى، ومن ثَمَّ يبحثون عن طريقٍ لعزل الخليفة حسب الضرورة. هذا الخيال ينمّ عن جهل وغباء، وهو ناجم عن عدم إدراك المنـــزلة الحقيقية للخلافة. الحقيقة - كما ذكرنا آنفا - أن الخلافة نظام روحاني يستند إلى قدر خاص من الله كتتمةٍ للنبوة. لا جرم أن فيه - حسب مشيئة الله - دخلاً لآراء الناس أيضا في بادئ النظر، لكنه في الحقيقة يقوم بمشيئة الله الخاصة، ثم إن الخلافة من أسمى النعم الإلهية؛ فلا مجال لعزل الخليفة بحال من الأحوال. ولهذا قال رسول الله ﷺ مشيرا إلى خلافة عثمان ﷺ: "يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ لَهُم" (سنن الترمذي، كتاب المناقب). وهذا الحديث الموجز يتضمن فلسفة القيام المبارك للخلافة، كما يميط اللثام عن الجهود الخبيثة التي ستُبذَل لعزل الخليفة.

ثم لا يفكر هؤلاء السفهاء في أنه إذا كان الله تعالى هو الذي يختار الخليفة، ومع ذلك يرون أنه يجوز النقاش حول عزله، فلِمَ لا يجوز النقاش حول عزل النبي، والعياذ بالله؟ فالحق أن عزل الخليفة لا يمكن طرحه على بساط البحث نهائيا. هناك سبيل وحيد فقط لعزل الخلفاء، ألا وهو أن يرفعهم الله من الدنيا بالموت. تذكروا جيدا أن قضية عزل الخليفة فرع لإقامة الخلافة، وليس سؤالا مستقلا، فإذا ثبت بصورة قطعية أن الله هو الذي يجعل الخليفة - كما يعلن القرآن مرارا وكما صرّح بذلك رسول الله ﷺ بخصوص خلافة أبي بكر ﷺ وخلافة عثمان ﷺ - فمن المحال أن ينشأ في قلب المؤمن الصادق، ولو للـــحظة واحدة، الســـؤال عن عزل الخليفة.

إن الإسلام دين النظام والنسق بحيث لا يسمح لأتباعه بالتمرد أو الإطاحة بالحكام الدنيويين العاديين الذين يصلون إلى سُدّة الحُكم بناءً على رأي الناس أو يرثونه عن آبائهم، "إلا أن تروا كُفْرًا بَوَاحًا"، في تصرفاتهم.. كما قال رسول الله ﷺ.. فكـــيف يـــسمح بخلـــع خلفاء الله وخلفاء النبي الطاهرين؟ هيهات هيهات!...."

("الفرقان" الصادرة في ربوة، عدد مايو/يونيو ١٩٦٧)



الخلافة في الإسلام..

كيف يختار الله الخليفة؟

بقلم: الأستاذ مصطفى ثابت

إن موضوع الخلافة في الإسلام واسع وهام، وسوف أتناول في هذا المقال أحد جوانبه المتعددة، وهو: كيف يختار الله تعالى الخليفة. غير أنه يجدر قبل معالجة الموضوع أن أذكر أن هناك نوعين من الخلافة: الخلافة الربانية والخلافة البشرية، ولعله من الأفضل أن نشرح كلا من هذين النوعين بشيء من التفصيل.

١. الخلافة الربانيــة

الخلافة الربانية هي ذلك النوع من الخلافة الذي يختار الله فيه الخليفة. وينقسم هذا الاختيار بدوره إلى قسمين، فهو إما أن يكون اختيارا مباشرا أو غير مباشر:

أ- الخلافة الربانية بطريق مباشر هي تلك الخلافة التي يختار الله تعالى فيها الخليفة بغير أن يشترك أحد من الناس في عملية الاختيار.

ويذكر لنا القرآن الكريم مثالين من هذه الخلافة. المثال الأول هو مثال آدم عليه السلام حيث يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة:٣١) والمثال الثاني هو مثال داود عليه السلام حيث يذكر عز وجل في كتابه العزيز:

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (ص:٢٧)

وبما أن الله تعالى يختار الخليفة مباشرة فإنه يُنسَب إليه عز وجل، فيقال إنه خليفة الله. وعلى ذلك فإن كل نبي وكل رسول هو في واقع الأمر خليفة الله، أي أن النبوة هي في حقيقتها خلافة ربانية مباشرة، يختار الله فيها الخليفة (أي النبي) بطريق مباشر، دون أن يشترك أحد من الناس في عملية الاختيار هذه. ومن المعروف أن الرسول ﷺ ذكر عن الإمام المهدي أنه: "خليفة الله المهدي".

ب - القسم الثاني من الخلافة الربانية هي تلك التي يختار الله تعالى فيها الخليفة بطريق غير مباشر. ويُطلق على هذه الخلافة في الإسلام اسم "الخلافة الراشدة"، وهي الخلافة التي تلي بعثة النبي أو الرسول، ولذلك فهي تُنسب إلى ذلك النبي أو الرسول، فيقال عن الخليفة إنه "خليفة النبي" أو "خليفة الرسول" أو "خليفة المسيح".

وقد وَصف سيدنا رسول الله ﷺ هذه الخلافة بأنها "خلافة على منهاج النبوة". كذلك قال ﷺ إنه لم تكن من نبوة إلا تبعتها خلافة. ونحن نعلم من حديث آخر له ﷺ أن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه ﷺ ليس بعده نبي. ومن هذين الحديثين يتضح لنا أن كلمة "خليفة" لفظ يمكن أن يُطلق على النبي وعلى غير النبي على السواء. فالنبي يخلفه خليفة قد يكون

نبيا.. أي خليفة يختاره الله بطريق مباشر، كما خلف سليمان داود عليهما السلام. وقد يخلف النبي خليفة لا يكون نبيا.. أي خليفة يختاره الله أيضا ولكن بطريق غير مباشر. وبهذا المعنى.. فإنه ﷺ لن يخلفه خليفة يكون نبيا، وإنما تخلفه خلافة على منهاج النبوة.

ويذكر الله تعالى في الآية الثامنة من سورة الأحزاب، أسماء أولئك الأنبياء الذين قال عنهم حصرًا إنه أخذ منهم ميثاق النبيين، إذ يقول تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّين مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب:٨)

ومن الملاحظ أن هؤلاء الأنبياء هم من جاءوا على رأس أمة من الأمم وفي نهايتها، فنوح عليه السلام كان على رأس أمته، وكان في نهايتها إبراهيم عليه السلام كما يقول تعالى عنه: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات:٨٤)

وبالمثل كان موسى عليه السلام على رأس أمة بني إسرائيل وكان عيسى ابن مريم عليه السلام في آخرها، وأيضا كان سيدنا رسول الله ﷺ على رأس الأمة الإسلامية آخر الأمم، بينما كان المسيح الموعود عليه السلام في نهايتها، كما يقول ﷺ: "كيف تَهلِكُ أُمّةٌ أنا في أولها والمسيح ابن مريم في آخرها" (كنز العمال، الدر المنثور)

وقد تأسست الخلافة بعد جميع هؤلاء الأنبياء الذين جاءوا على رأس كل أمة وفي نهايتها، سواء كانت هذه الخلافة خلافة نبوة أو خلافة على منهاج النبوة.

٢. الخلافة البشرية

الخلافة البشرية هي نظام من نظم الحكم السياسية، كالنظم الملكية أو الجمهورية وغيرها، وقد تأسست هذه الخلافة في التاريخ الإسلامي على يد بعض الأسر الإسلامية التي تولت الحكم بعد انتهاء الخلافة الراشدة، أي بعد انتهاء الخلافة على منهاج النبوة، وذلك بعد أن تم اغتيال الخليفة الثالث والرابع رضي الله تعالى عنهما.

وبطبيعة الحال فإن هذه الخلافة ليست خلافة ربانية، فالله تعالى لا يختار الخليفة في هذا النظام السياسي.. لا بطريق مباشر.. ولا بطريق غير مباشر. وإنما يترك نظام الحكم للناس، ويتم تعيين الخليفة، أي الحاكم، حسبما يقرره الناس أو حسبما يُفرض عليهم، سواء كان ذلك ديمقراطيا، أو وراثيا، أو دكتاتوريا أو باغتصاب السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية.

ولا يعالج المقال هذا النوع من الخلافة البشرية، فهي لا تشترك مع الخلافة الربانية إلا في الاسم فقط.. أي في لفظ "الخلافة" فحسب. وعلى هذا فإننا لا نتحدث هنا عن كل نظام يُطلق فيه على رئيس الدولة لقب خليفة، سواء كانت هذه الخلافة خلافة أموية أو عباسية أو فاطمية أو عثمانية أو أية خلافة أخرى.

كذلك فإننا لن نعالج موضوع الخلافة الربانية التي يختار الله فيها الخليفة بطريق مباشر.. أي الأنبياء والرسل، وإنما سوف نتناول فقط نظام الخلافة الربانية التي هي خلافة على منهاج النبوة، والتي يختار الله تعالى فيها الخليفة بطريق غير مباشر.

أهمية الموضوع

هذا أمر على جانب كبير من الأهمية، ومن الضروري لنا أن نفهم كيف يختار الله الخليفة. وهذا الموضوع مهم بالنسبة لنا نحن

وبما أن الله تعالى يختار الخليفة مباشرة فإنه يُنسَب إليه ﷻ، فيقال إنه خليفة الله. وعلى ذلك فإن كل نبي وكل رسول هو في واقع الأمر خليفة الله، أي أن النبوة هي في حقيقتها خلافة ربانية مباشرة، يختار الله فيها الخليفة (أي النبي) بطريق مباشر، دون أن يشترك أحد من الناس في عملية الاختيار هذه. ومن المعروف أن الرسول ﷺ ذكر عن الإمام المهدي أنه: "خليفة الله المهدي".

المسلمين الأحمديين، لأن الخلافة على منهاج النبوة قد أُعيد تأسيسها في هذه الجماعة المباركة بعد أن بعث الله تعالى عبده المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام. وحيث إننا نعاهد الخليفة بما هو معروف بعهد البيعة، فمن المحتم لنا أن نفهم مقام الخلافة فهما صحيحا.

كذلك فإنه من الضروري أيضا للمسلمين عامة أن يفهموا كيف يختار الله تعالى الخليفة في نظام الخلافة على منهاج النبوة، وهو نظام الخلافة الذي ذكر عنه رسول الله ﷺ أنه سوف يُعاد تأسيسه بعد أن تتحول الخلافة بعده ﷺ من خلافة على منهاج النبوة إلى حكم متوارث وحكم جبري وحكم عاضّ، حيث قال: "... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة."

ومما يؤسف له أن الكثيرين ممن دخلوا الإسلام في عهد الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ لم يدركوا أن الله تعالى هو الذي يختار الخليفة، وبسبب جهلهم هذا ثاروا على الخليفة الثالث

سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، وكما نعلم فإن الخليفة الثالث والرابع قُتلا بأيدي المسلمين. ومن أجل ذلك رفع الله عنهم نعمة الخلافة على منهاج النبوة.. وانتهت هذه الخلافة الراشدة. ولو أنهم فهموا حقيقة مقام الخلافة وأدركوا أن الله تعالى هو الذي يختار الخليفة، لما أخذتهم الجرأة إلى هذا الحد الذي وضع نهاية مأساوية لحياة الخليفة الثالث والرابع، وأصاب وحدة المسلمين بشرخ ظل يزداد عمقا واتساعا إلى يومنا هذا.

أسئلة تحتاج إلى أجوبة

وحيث إن الله تعالى يختار الخليفة بطريق غير مباشر.. على أيدي الناس الذين يبدو أنهم ينتخبونه.. فلا بد أن تنشأ العديد من الأسئلة في أذهان بعض الناس:

أولا: كيف يُقال إن الله تعالى هو الذي يختار الخليفة مع أن ظاهر الأمر أن الناس هم الذين ينتخبونه؟

ثانيـــا: إذا كان الله تعالى هو الذي يختار الخليفة فعلا، فلماذا لا يختاره مباشرة كما يختار الأنبياء والرسل؟

ثالثـــا: من هو ذلك الذي يختاره الله ليكون خليفة وما هي الصفات التي تتوفر فيه؟

رابعـــا: لماذا لا يشترك جميع أفراد الجماعة في عملية الانتخاب؟

خامســـا: من هم أولئك الذين ينتخبون الخليفة؟

سادســـا: هل الخليفة معصوم من الخطأ؟ وأي نوع من الأخطاء يمكن أن تصدر عن الخليفة؟

كل هذه الأسئلة هامة وتحتاج إلى إجابة شافية، ولسوف نتناول كلا من هذه الأسئلة على حدة ونقدم الإجابة عليه.

السؤال الأول

كيف يمكن أن يكون الله تعالى هو الذي يختار الخليفة مع أن ظاهر الأمر يقول إن الناس هم الذين يختارونه؟

طريقان للمعالجة

هناك طريقان للإجابة على هذا السؤال.. الأول هو بيان أن بعض الأعمال يقوم بها الإنسان، ولكن نتائج هذه الأعمال تكون من فعل الله تعالى. والطريق الثاني هو بيان أن هناك أعمالا يقوم بها الله تعالى ولكنها تتجلى وتظهر على أيدي الإنسان. وبالطبع فلا بد أن نبرهن على أنه في حالة اختيار الخليفة فإن الله تعالى هو الذي يقوم بالاختيار، وأن الإنسان الذي يدلي بصوته إنما يفعل ذلـــك تنـــفيذا لإرادة الله تعالى.

الأدلة من القرآن المجيد

الدليل الأول:

يتناول القرآن المجيد الطريق الأول بالشرح والتبيان، فيؤكد على أن هناك أعمالا يقوم بها الإنسان، ولكن نتائجها تكون من فعل الله تعالى، فيقول تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة:٦٤-٦٥)

ويقول الفلاحون فيما بينهم إنهم سوف يزرعون كذا وكذا هذا العام، أو إن المحصول الذي زرعه هذا العام كان محصولا جيدا، وهكذا. فالفلاح يحرث الأرض، ويزرع البذر، ويروي الزرع، ويتعهده بالعناية والرعاية، ويحصد المحصول، ولكن الله تعالى يقول إنكم لا تزرعون، وإنما نحن الزارعون.. أي أن الله تعالى ينسب إلى نفسه العمل الذي قام به الفلاح وهو الزراعة. لماذا؟ لأن من المحتم على الفلاح أن يتبع النظام الذي وضعه الله تعالى للزرع كي ينمو ويحقق ثماره، وإلا فلن ينمو الزرع، وعلى هذا فإن الزارع الحقيقي هو الله تعالى، لأنه هو ﷻ الذي وضع نظام الزراعة الذي لا بد من اتباعه لكي يجني الإنسان المحصول. وحين يتبع الإنسان النظام الإلهي فإنه يحقق النتيجة التي يريدها الله تعالى.

من المستحيل لأحد أن يزرع أشجار المانجو في كندا مثلا خلال فصل الشتاء حيث تنخفض درجة الحرارة في بعض المناطق إلى أقل من أربعين درجة مئوية تحت الصفر. إن لم يستطع الإنسان أن يبني مكانا يوفر فيه نفس الظروف الجوية، ونفس درجات الحرارة، ونفس درجات الرطوبة، ونفس كمية ضوء الشمس، ونفس نوع التربة الموجودة في الأماكن التي تنمو فيها أشجار المانجو، فإنه من المستحيل أن ينجح الإنسان في زراعة أشجار المانجو في كندا خلال فصل الشتاء. وعلى ذلك.. حين يتبع الإنسان نظاما وضعه الله تعالى للوصول إلى نتيجة معينة يرضى عنها الله، فإنَّ تحقّق هذه النتيجة هو من فعل الله تعالى وليس من فعل الإنسان. وبالتالي.. لكي نضمن أن يكون الخليفة من اختيار الله تعالى.. لا بد أن نتبع النظام الذي وضعه الله تعالى لاختيار الخليفة. فإذا تحققت هذه الغاية فإنها تكون من فعل الله تعالى وليست من فعل الإنسان.

وقد وضع الله تعالى نظاما معينا لا بد من اتباعه لكي يتفضل ﷻ باختيار الخليفة. وهذا النظام يقتضي حدوث عدة أمـــور، **أولهـــا** وأهمها أن يأتي نبي مبعوثا من الله تعالى، فإن الخلافة على منهاج النبوة لا تقوم إلا على إثر

بعثة نبي، ثم يتولى هذا النبي إنشاء جماعة من المؤمنين تقوم على الإيمان الصحيح والتقوى الحقيقية والعمل الصالح.

ثانيـــا: ألا يقع الاختيار على أن يرشح أحد نفسه لمقام الخلافة، لأن من يرشح نفسه لمنصب الخلافة يرى نفسه أفضل من غيره لشغل هذا المنصب، والقرآن الكريم ينهى عن هذا المسلك إذ يقول: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم:٣٣)، وقد ورد في الحديث عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لا تَسْأَلْ الإِمَارَةَ، فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا." (البخاري، كتاب الأحكام، باب مَن سأل الإمارة وُكِلَ إليها). فيجب ألا يتنافس أحد مع غيره للحصول على هذا المنصب، فإن من يتنافس مع غيره للحصول على أصوات الناخبين ويستخدم أسلوب الدعاية لنفسه يقول في واقع الأمر: "انتخبوني أنا ولا تنتخبوا شخصا آخر فأنا خير منه"، وهذه مقولة إبليس حين رفض الخضوع لآدم عليه السلام زاعما أنه خير منه.

ثالثـــا: التضرع أمام الله تعالى أن يتولى بنفسه اختيار الخليفة، وذلك بدعائه جل جلاله بعد توفّر صـــدق الإيمان والإخلاص في الاستجابة له، فهـــو الذي قال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة :١٨٧)، وقال أيضا: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان:٧٨).

فإذا اتخذ الإنسان كل الخطوات التي لا بد من اتخاذها، ووفّى بكل المتطلبات التي لا مناص منها، فإن الله تعالى يتفضل عليه ويقوم باختيار الخليفة. ولكن إن لم يتبع الإنسان النظامَ الذي وضعه الله تعالى حق الاتباع في كل خطواته، فإن الله تعالى لا يتدخل بفضله في عملية الاختيار، وإنما يترك الأمر كله تحت حكم القوانين العامة التي وضعها جل جلاله لكافة الخلق وعامتهم دون الخاصة.

الدليل الثـــاني:

أما الدليل الثاني الذي يقدمه لنا القرآن المجيد في هذا الشأن، فيؤكد على أن هناك أعمالا يقوم بها الله تعالى، ولكنها تتجلى على أيدي الإنسان. فهي تبدو كأنها من فعل الإنسان، ولكن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى. يقول جل جلاله في كتابه العزيز: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ (التوبة:١٤)

هذه الآية الكريمة نزلت للمسلمين الأوائل الذين كانوا يقاتلون المشركين المعتدين، فقد تفاقمت اعتداءاتهم على المسلمين واستثارت غضب الله واستدعت نزول العذاب عليهم. وكانت هذه دائما سُنّة الله تعالى؛ فكلما ازداد غيّ المعارضين والمنكرين لأنبيائه ورسله.. حلّ بهم العذاب، وأخذهم غضب من الله. فحين زاد غيّ مشركي مكة، وتجاوز عدوانهم كل الحدود، كان لا بد من نزول العقاب الإلهي عليهم. وفي الآية المذكورة يطمئن الله عباده المؤمنين بأن عقابه على وشك النـــزول على أعدائهم ومعارضيهم، ولكن بدلاً من إنزال العقاب عليهم مباشرة كما كان الأمر مع أعداء الأنبياء السابقين مثل قوم نوح ولوط وموسى عليهم السلام، فإن الله تعالى سوف يُنـــزل عقابه على مشركي مكة بأيدي المؤمنين. فلا بد للمؤمنين أن يقاتلوا المشركين المعتدين حتى يعذبهم الله بأيدي المؤمنين. إذن فالفعل هو فعل الله تعالى، ولكن هذا الفعل الإلهي سوف يتجلى على أيدي المؤمنين.

وهذا يوضح بجلاء أن هناك أعمالا من تصرُّف الله تعالى ولكنه يُظهرها على أيدي المؤمنين الذين يطيعونه ويقومون بتنفيذ أوامره. فلو لم يقم المؤمنون بطاعة الله تعالى، ولو أنهم امتنعوا عن محاربة المشركين، فما كان الله ليظهر فعله على أيديهم، وإنما يتجلى فعله الإلهي على أيدي أحبائه المخلصين الذين يتبعون أوامره، ويقومون بتنفيذ وصاياه وتعاليمه. يقول تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ (الأنفال:١٨)

هنا يوجه الله تعالى حديثه للمؤمنين ويؤكد لهم أنهم ليسوا هم الذين قتلوا المشركين المعتدين، وإنما ينسب إلى نفسه. ومن المعروف طبعا أن المؤمنين هم الذين قاموا بقتال أهل مكة، ولكن الله تعالى يقول إنه هو الذي قتل هؤلاء المعتدين. فلماذا نسب الله تعالى الفعل إلى نفسه مع أنه كان يبدو أن المؤمنين هم الذين قاموا بهذا العمل؟ لأن المؤمنين حين قاموا بهذا العمل إنما قاموا به تنفيذا لأمر الله تعالى، واتبعوا كل ما أمرهم الله به لتحقيق هذا الأمر، وعلى ذلك فإن تحقق نتيجة هذا العمل يقوم به الله نفسه، ولا يكون المؤمنون سوى أداة لتنفيذ إرادة الله جل جلاله.

هناك الكثير من الأدلة والبراهين في القرآن المجيد، وبدراسة تلك الدلائل يتبين بوضوح أن الإنسان حين يقوم بعمل ما.. طاعة لله تعالى.. ومتبعا أوامره وتعاليمه، فإن هذا العمل الذي يبدو أن الإنسان يقوم به.. يصبح من فعل الله تعالى في واقع الأمر ولا يكون الإنسان في هذه الحالة سوى مجرد وسيلة يتخذها الله تعالى لتجلي إرادته وتحقيق مشيئته. وهذه هي نفس الوسيلة التي يتخذها الله تعالى في اختيار الخليفة، فهو جل جلاله يتخذ الإنسان وسيلة لإظهار إرادته وإقرار مشيئته.

السؤال الثاني

إذا كان الله تعالى هو الذي يختار الخليفة، فلماذا لا يختاره مباشرة كما يختار الأنبياء؟ إن الأنبياء لا ينتخبهم أحد، ولا يتخذ الله ﷻ الإنسانَ وسيلة لاختيار النبي.. فلماذا لا يتبع نفس الأسلوب في اختيار الخليفة؟

الرحمانية والرحيمية

لكي نفهم الإجابة على هذا السؤال لا بد من أن نفهم معنى صفتين من الصفات الإلهية.. هما "الرحمن" و"الرحيم".

إن صفة "الرحمن" هي صفة رحمة عامة لجميع المخلوقات الحية، وهي الصفة التي يُظهر بها الله تعالى بركاته وإنعاماته على الإنسان دون أي اعتبار لأعماله.. أي سواء كان الإنسان مؤمنا أم كافرا، إن كان يعبد الله أم يكفر بوجوده، إذا كان مستحقا لتلقي نعمه أم غير مستحق، فإن الله تعالى ينعم على الإنسان بخالص فضله من خلال صفته "الرحمن". فالحياة والضوء والهواء مثلا يوفرها الله تعالى للصالح والطالح، وللمؤمن والكافر، وللمطيع والعاصي. إن الإنسان لم يخلق الهواء ولم يعمل عملا يستحق به نوال هذه النعمة، ولكن الله تعالى برحمانيته أوجد الهواء حتى قبل وجود الإنسان نفسه. فهو ﷻ يتجلى على الناس أجمعين بنعمه وأفضاله العامة من خلال صفته "الرحمن".

أما صفة "الرحيم" فهي ليست صفة عامة للجميع، وإنما تقتضي أن يقوم الإنسان بعمل ما حتى تتجلى عليه نعمة الله وفضله. وتنطوي تحت صفة "الرحيم" صفاتٍ كثيرة تشترك كلها مع صفة "الرحيم" في أن على الإنسان أن يقوم بعمل ما ليتجلى الله عليه بهذه الصفات. فالرازق مثلا صفة رحيمية، تقتضي أن يسعى الإنسان لطلب الرزق فيتجلى الله عليه بصفة الرازق. والغفور أيضا صفة رحيمية، تقتضي أن يتوقف الإنسان عن فعل المعصية ويندم عليها ويطلب المغفرة من الله تعالى، فيتجلى عليه ﷻ بصفة الغفور. غير أن الله تعالى هو مالك يوم الدين، وهو قد يغفر لمن يشاء من عباده حتى وإن لم يطلب ذلك العبد المغفرة، ولكن في هذه الحالة لا تنطوي صفة الغفور تحت صفة "الرحيم" ولكنها تنطوي تحت صفة "الرحمن".

وهناك أمور لا يجليها الله تعالى إلا لعباده المؤمنين، وتظهر من خلال صفته "الرحيم"، وهي تقتضي بطبيعة الحال أن يكون الإنسان مؤمنا أولا، وإلا فإن تلك الصفات الإلهية لا تتجلى عليه، وإن لم يقم الإنسان المؤمن بالأعمال التي يقتضيها ظهور صفة معينة، فإن هذه الصفة لا تتجلى عليه من خلال رحيمية الله تعالى.

وعلى هذا.. فإن اختيار النبي يتم عن طريق صفة الله الرحمانية. والسؤال هنا هو: متى يختار الله تعالى نبيا؟ إنه يختار النبي عندما تكون هناك حاجة لوجوده، والحاجة تكون عندما تمتلئ الأرض ظلما وجورا، فيختار الله نبيا ليملأها قسطا وعدلا. حين ينتشر الفساد والضلال في الأرض.. لا يكون هناك مَن يستحق نوال النعمة والفضل من الله، ولكنه ﷻ بخالص فضله، ودون استحقاق من الإنسان، يتجلى بصفة "الرحمن" فيختار نبيا لهداية الناس، ولذلك فهو يختار النبي اختيارا مباشرا من خلال صفة الرحمانية.

ولكن بعد أن ينجز النبي مهمته وينشر رسالته ويجمع المؤمنين على طريق الله المستقيم، ويؤسس جماعة المؤمنين في الأرض، فإن الله تعالى يتجلى على هؤلاء المؤمنين بصفته "الرحيم" ويختار لهم الخليفة.. لمن؟ للمؤمنين الذين يؤمنون ويعملون الصالحات. هذان هما الشرطان الواجب توافرهما لكي يختار الله الخلافة الربانية، إذ يقول تعالى: ﴿وَعَدَ الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ (النور:٥٦).. أي أن الوعد ليس عامًا مطلقًا، بل هناك شرطان ينبغي توفرهما أولاً ليحقق الله وعده ويختار الخليفة. وإذا انتفى وجود هذين الشرطين أو حتى إذا غاب أحدهما.. فإن الوعد بأن يختار الله الخليفة لا يتحقق. هذان المتطلبان هما الإيمان والعمل الصالح. الإيمان وحده لا يكفي، والعمل الصالح بغير إيمان لا قيمة له. أما الإيمان فيعني الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله (جميع رسله) واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ولكن.. ما هو ذلك العمل الصالح الذي تقتضيه إرادة الله تعالى حتى يتجلى على المؤمنين بصفته الرحيمية ويختار لهم الخليفة؟ إن الإجابة على هذا السؤال

الإنسان حين يقوم بعمل ما.. طاعة لله تعالى.. ومتبعا أوامره وتعاليمه، فإن هذا العمل الذي يبدو أن الإنسان يقوم به يصبح من فعل الله تعالى في واقع الأمر ولا يكون الإنسان في هذه الحالة سوى مجرد وسيلة يتخذها الله تعالى لتجلي إرادته وتحقيق مشيئته. وهذه هي نفس الوسيلة التي يتخذها الله تعالى في اختيار الخليفة، فهو ﷻ يتخذ الإنسان وسيلة لإظهار إرادته وإقرار مشيئته.

موجودة في نفس الآيات التي جاءت في سياقها آية الاستخلاف.

ما هو المقصود بقوله:
﴿وعملوا الصالحات﴾؟

يقول تعالى في سورة النور:
﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ**أَطَعْنَا** وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ **يُطِعِ** اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لاَّ تُقْسِمُوا **طَاعَةٌ** مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * قُلْ **أَطِيعُوا** اللهَ وَ**أَطِيعُوا** الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ ۚ وَإِنْ **تُطِيعُوهُ** تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ * وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ**أَطِيعُوا** الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة النور: الآية ٥٢ – ٥٧)

لقد جاء الوعد بالاستخلاف في الآية ٥٦ من سورة النور. وفي الآيات الأربع التي سبقتها والآية التي تلتها.. جاء ذكر الطاعة ومشتقاتها سبع مرات، كما يلي: أطعنا، يطع، طاعة، أطيعوا، أطيعوا، تطيعوه، وأطيعوا. ولم يحدث في الكتاب العزيز بأكمله أن جاءت مشتقات لفظ "الطاعة" سبع مرات في ست آيات متتالية إلا في هذا الموضع، وذلك لأن هذا الموضع يحتوي على آية الاستخلاف التي تنص على ضرورة الإيمان والعمل الصالح لكي يقيم الله ﷻ الخلافة الراشدة. وكأن الله تعالى يريد أن يؤكد على أن الأعمال الصالحة هي في تحقيق الطاعة.. الطاعة لله، والطاعة للرسول، ثم بالتالي الطاعة للخليفة الذي يختاره الله تعالى. أما طاعة الله وطاعة الرسول فهي متضمنة في صفة ﴿الذين آمنوا منكم﴾، وعلى هذا تكون الأعمال الصالحة هي طاعة الخليفة الذي يختاره الله تعالى. فبدون هذه الطاعة لن تكون هناك أعمال صالحة، وإن لم تكن هناك أعمال صالحة، فلن تكون هناك خلافة يختارها ويستخلفها الله تعالى. فعندما يُفقد أحد الشرطين الواجب توافرهما لتحقق الوعد، أو إذا فُقدا كلاهما، فلن يقيم الله الخلافة الربانية في الأرض.

لقد رأينا في المرحلة الأولى من الإسلام كيف أدى عدم طاعة الخليفة إلى حرمان المسلمين من نعمة وجود الخلافة الربانية. لقد كانوا مؤمنين.. يؤمنون بالله ويؤمنون برسوله، ولكنهم فشلوا في عمل الصالحات. لقد فشلوا في أداء الطاعة الواجبة للخليفة، وكانت النتيجة أن رفع الله تعالى عنهم نعمة الخلافة بعد مقتل الخليفة الثالث والرابع، وبذلك انتهت نعمة الخلافة على منهاج النبوة، أي الخلافة الربانية الراشدة.

إن اختيار الله ﷻ للخليفة نعمة عظمى، وهي لا تتنـــزل إلا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فإذا لم يقم المؤمنون بواجبات هذه الطاعة.. لن يختار الله الخليفة، ولن يتجلى الله على المؤمنين بنعمة الخلافة من خلال صفته "الرحيم"، فهي نعمة خاصة.. لا يُنعم بها الله تعالى إلا على المؤمنين الذين يعملون الصالحات.

السؤال الثالث

من هو ذلك الذي يختاره الله ليكون خليفة، وما هي الصفات التي تتوفر فيه؟

إن الإجابة على هذا السؤال تأتي أيضا من القرآن المجيد حيث أمرنا الله تعالى أن ندعو بأن يهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وأن يجعلنا للمتقين إماما. فماذا يعني قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان:٧٥)

إنه يعني ببساطة: واجعل لنا من بين المتقين إماما، أو: واجعل منا للمتقين إماما. والسؤال الذي ينشأ الآن هو: هل يسمع الله ﷻ هذا الدعاء أم لا يستجيب له؟ بالطبع هو يسمع ويستجيب، ولكن بشرط أن يكون الداعون من المؤمنين وأن يكونوا من الطائعين للخلافة.

حين ينتقل الخليفة إلى جوار ربه، تصيب جماعة المؤمنين صدمة شديدة، ويأخذهم خوف عظيم. إن وفاة الوالد في العائلة يصيب أفرادها بحزن كبير، كذلك فإن وفاة الأب الروحي لجماعة المؤمنين يصيبهم بألم وحزن كبيرين، وينتاب الجميع خوف وقلق وتساؤل: هل سيستمر الله تعالى في إنزال فضله عليهم باختياره خليفة لهم؟ إن القلق يساورهم، والحزن يعصف بهم، ويسائلون أنفسهم: هل كانوا مطيعين للخليفة الذي اختاره الله لهم، والذي اختاره الآن لجواره، أم كانوا من العاصين الفاسقين؟ إنهم جميعا يتجهون إلى الله تعالى، ويدعونه بحُرقة شديدة وقلب مكلوم ونفس حزينة، ويتوبون إليه من كل معاصيهم وذنوبهم، ويرجونه أن يغفر لهم أخطاءهم وسيئاتهم، ويتوسلون إليه أن يهديهم ويوفقهم، ويدعونه قائلين:

يا رب أقم لنا الشخص الذي تريد أنت أن يكون خليفة لنا.

وعلى هذا فإن إقامة الخلافة ليست من فعل الناس. إنما من فعل الله عز وعلا، وليس الناس سوى وسيلة لدى الله تعالى يُظهر ﷻ من خلالهم مشيئته. إنهم يدلون بأصواتهم فقط، تماما كما يلقي الفلاح بالحَب في التربة، ولكن الزارع الحقيقي هو الله تعالى.. تماما كما قام المسلمون الأوائل بقتال المشركين المعتدين، ولكن عذاب الله ينــزل على هؤلاء المشركين بأيدي المؤمنين.

الغرض من الدين

إن المؤمنين يدعون الله تعالى أن يوفق قادتهم الذين سوف يقومون بانتخاب الخليفة أن يدلوا بأصواتهم في حق مَن يريد الله تعالى أن يجعله خليفة لهم. وهنا ينبغي لنا أن نسأل سؤالا: ما هو الغرض من الدين؟ ليس الغرض من الدين مقصورا على أن يكون المرء فاضلا وأن يعيش حياة طيبة ويحيا في مجتمع سعيد؛ بل الغرض الأساسي من الدين هو أن يقيم الإنسان علاقة بينه وبين الله تعالى، وأن يكون هناك اتصال بين الخالق والمخلوق. وإن لم يحقق الدين هذا الغرض فلا حاجة للإنسان لمثل هذا الدين، وإنه لدين ميت لا قيمة له لو لم يُقم علاقة اتصال بين الإنسان والله تعالى. والإسلام دين حي، ومن خلال الإسلام وحده يمكن للإنسان أن يقيم هذه العلاقة بينه وبين خالقه.

ووجود هذه العلاقة يقتضي أنه حين يكون الإنسان في كرب وحزن وقلق.. حين يحيط بالإنسان خطب جلل وتلم به مصيبة خطيرة، حين يكون الإنسان في حاجة إلى هداية الله تعالى فيدعوه ويناديه راجيا أن يسمع دعاءه، فلا بد أن يسمع الله هذا الدعاء ويهب عبده الهداية التي يطلبها، فالمثل يقول: "الصديق عند الضيق"، والقرآن يقول: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة:٢٥٨). وليس شيء أشدَّ ألمًا على المؤمنين من وفاة خليفتهم.. وفاة إمام المتقين؟ إن أكثر الناس تقوى وصلاحا قد غاب عن جماعة المؤمنين، وصارت هذه الجماعة كالجسد الذي فقدَ رأسه. فماذا يفعل المؤمنون؟ إنهم يلقون بأنفسهم على عتبات ربهم، ويتوسلون إليه: ربنا أَعِنّا وأَغِثْنا واهْدِ أولئك الذين يدلون بأصواتهم لكي يختاروا الشخص الذي تريد أنت أن تجعله خليفة لنا.

إن اختيـــار الله ﷻ للخليفـــة نعمة عظمـــى، وهي لا تتنـــزل إلا على الذين آمنـــوا وعملـــوا الصالحات، فـــإذا لم يقم المؤمنـــون بواجبات هذه الطاعة.. لن يختـــار الله الخليفة، ولن يتجلى الله على المؤمنين بنعمة الخلافة من خلال صفته "الرحيم"، فهي نعمة خاصة.. لا يُنعم بها الله تعالى إلا على المؤمنين الذين يعملـــون الصالحات.

عند ذلك يتجلى الله بصفته "الرحيم" ويقيم مرة أخرى الخلافة التي وعد بها. إنه يهدي المؤمنين ويخبرهم عن الشخص الذي يريد هو أن يقيمه. وكل ما يفعله هؤلاء هو أنهم يدلون بأصواتهم لهذا الشخص الذي تقتضي المشيئة الإلهية أن تجعله خليفة في الأرض. إنهم يدلون بأصواتهم فقط، ولكن اختيار ذلك الشخص يتم من قِبَل الله تعالى.

السؤال الرابع

لماذا لا يشترك جميع أفراد الجماعة في عملية الانتخاب؟

إن انتخاب الخليفة ليس أمرا مفتوحا لجميع أفراد الجماعة، ولا يشترك فيه كل شخص وأي شخص، ولا كل من بلغ السادسة عشر أو الثامنة عشر من العمر، أو من كان يتمتع بمواطنة هذا البلد أو ذاك. لا! إن نظام انتخاب الخليفة يختلف عن نظام الانتخاب في الديمقراطيات الدنيوية.

إن جماعة المؤمنين تدعو الله تعالى أن يجعل لهم من المتقين إماما، وأن يجعل منهم للمتقين إماما. وإمام المتقين هو أشد الناس تقوى وأكثرهم صلاحا، وعلى هذا فإنّ من يُدلي بصوته لإمام المتقين هذا لا بد أن يكون هو نفسه من المتقين. إن التماسا يُرفع إلى الله تعالى لكي يختار ﷻ لجماعة المؤمنين خير الناس، فمن الواجب أن يرفع خير الناس هذا الالتماس إلى الله تعالى، تماما كما اختار موسى عليه السلام سبعين رجلا من بين خير الناس من قومه لكي يرفعوا إلى الله تعالى التماسا بالعفو والمغفرة. ولذلك فإن صفوة المتقين وحدهم هم الذين يستحقون شرف أن تتجلى إرادة الله على أيديهم. صفوة المتقين فقط هم الذين يتصل الله تعالى بهم ويخبرهم عمن يريد أن يجعله خليفة عليهم. إن هؤلاء الذين يشتركون في انتخاب الخليفة لا بد وأن يكونوا قد بلغوا أعلى مراتب التقوى، وهم بذلك يكونون على صلة بالله تعالى حتى إذا ما دعوه ليتجلى عليهم بمشيئته فإنه يتجلى عليهم فعلا بمشيئته، ويختار لهم

إمام المتقين، ويخبرهم عن هذا الاختيار، ويجعل قلوبهم وأفكارهم تميل نحوه، وكل ما يفعله هؤلاء هو أنهم يدلــون بأصواتهم لمن اختـــاره الله تعالى إماما للمـــتقـــين.

الانتخابات الديمقراطية وانتخاب الخليفة

إن عملية انتخاب الخليفة تختلف تماما عن نظم الانتخاب في الديمقراطيات الغربية التي تقوم فيها الأغلبية من الناس باختيار من يمثلهم. تعتمد هذه الانتخابات على الناس في عملية الاختيار، أما الأساس الذي يقوم عليه انتخاب الخليفة فهو التقوى، ويعتمد هذا الانتخاب على الله تعالى في عملية الاختيار. كما أن الانتخابات الديمقراطية تقوم على ترشيح الأفراد أنفسهم لكي ينتخبهم الناس، وهذا يخالف أمر الله تعالى الذي نهى عن أن يزكي الإنسان نفسه، حيث يقول ﷻ: ﴿فلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُـــم﴾. كذلـــك فإن لُبَّ الانتـــخابات الديمقراطية يعـــتمد على الدعاية الانتـــخابية التي يقـــوم بها كل من يرشـــح نفسه لها، وهو يعـــتقد أنه خير من الآخر الذي رشح نفســـه أيضا، فهو يقـــول بلسان حـــاله وقـــاله كما قال إبليس من قبـــل: "أنا خير منه".

لا خلافة ربانية بلا تقوى

إن لم تقم عملية الانتخاب على التقوى فإن النظام كله ينهار ولا يقوم، ولا يمكن أن تتجلى إرادة الله تعالى لقوم حادوا عن طريق التقوى. فبدون التقوى لا يشترك الله تعالى في عملية الانتخاب، ويُرَد الأمر كله إلى الناس ليختاروا من يريدونه حسب أغلبية الأصوات. وعلى هذا فليس كل من ينتخبه الناس يكون بالضرورة من اختيار الله تعالى. لا بد أن يتم اختيار هذا الشخص حسب النظام الإلهي الذي وضعه الله تعالى حتى يرضى أن يشترك ﷻ مع المؤمنين في عملية الانتخاب. فإذا وُجدت جماعة المؤمنين التي أقامها مبعوث السماء بأمر من الله تعالى، وإذا ارتبطت جماعة المؤمنين هذه برباط التقوى والتزمت بشرطي الإيمان الصحيح والقيام بالأعمال الصالحة، وإذا غابت تماما كل إجراءات التنافس والترشيح لمنصب الخليفة، وإذا لم يقم أي فرد بعمل أية دعاية انتخابية لنفسه أو لغيره، وإذا اشترك أكثر الناس تقوى من بين المؤمنين في عملية الانتخاب، وإذا لم يُدلِ هؤلاء بأصواتهم إلا بعد أن يخروا على عتبات الله تعالى ويســألوه الهداية والتوجـــيه، وإذا تم بذلك انتـــخاب أكثر الناس تقـــوى ليكون إمـــام المتقـــين، فحـــينئذ.. وحينئذ فقـــط.. يكون هـــذا الشخـــص من اخـــتيار الله تعـــالى.

أما انتخاب رؤساء الدول وقادة العالم فإنه لا يتم بهذا النظام الرباني، وبالتالي فإن الشخص الذي يتم انتخابه ليس مُعَيّنا من قِبَل الله تعالى. نعم قد يكون انتخابه ديمقراطيا، ولكنه ليس ربانيا، لأنه لم يتم حسب النظام الرباني. إن هتلر في واقع الأمر جاء إلى السلطة عن طريق الانتخاب الديمقراطي الذي لم يتم حسب النظام الرباني، فلم يكن للتقوى وجود في ذلك الانتخاب، وعـــندما تغيب التقـــوى.. يغـــيب فـــضل الله أيـــضا.

السؤال الخامس

من هم أولئك الذين ينتخبون الخليفة؟

الهيئة الانتخابية

إن الأمر كله يعتمد على التقوى. وإن لم توجد التقوى فلا وجود لمشاركة الله تعالى في هذه العملية الانتخابية. وهنا ينشأ سؤال آخر: من هم أولئك الذين يشتركون في انتخاب الخليفة؟ وكيف نكون على يقين أنهم قد بلغوا ذلك المقام العالي من التقوى؟ من أجل هذا هناك لجنة معينة تسمى "مجلس انتخاب الخليفة" وهي التي تنال شرف الاشتراك في عملية انتخاب الخليفة. ليس لها عدد معين، ولكن الشرط الوحيد الذي يجب أن يتوفر في أعضائها هو أن يكونوا على مقام عظيم من تقوى الله.

حينما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى اجتمع زعماء المسلمين من المهاجرين والأنصار الذين كانوا على قمة التقوى.. واختاروا أبا بكر خليفةً أول. وقبيل وفاته، راح أبو بكر يسأل ويستشير كل من يعرف فيه الصلاح والتقوى، وكأنه قد قام باستفتاء بين أولي التقوى من المهاجرين والأنصار، حتى اطمأن أن جميع هؤلاء المؤمنين المتقين يرتضون عمر بن الخطاب ليكون من بعده إماما للمتقين، وبعد أن استخار الله رشّح عمرَ خليفة من بعده. أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد أمر بتشكيل هيئة انتخابية تتولى اختيار إمام المتقين، وكانت مكونة من ستة أفراد من كبار صحابة الرسول ﷺ ومن بين العشرة المبشرين بالجنة، والذين توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنهم.

وفي زمن إحياء الإسلام من جديد.. بعد بعثة الإمام المهدي عليه السلام.. أمر سيدنا المصلحُ الموعود الخليفةُ الثاني رضي الله عنه أيضا بتكوين هيئة انتخابية تتولى الاشتراك في عملية انتخاب الخليفة، ثم أدخل الخليفة الرابع رحمه الله في قواعدها تعديلات هامة نظرًا إلى تغير الأوضاع. وتتكون هذه اللجنة من الذين خدموا الإسلام والجماعة بإخلاص وتقوى خدماتٍ بارزة في العالم كله. هذا المجلس لا يقوم بأي عمل إلا بعد انتقال الخليفة إلى الرفيق الأعلى. فيجتمع أعضاؤه سويًّا، ولا بد أن يجتمعوا في مركز الخلافة. ولا يجوز لأحد أن يرسل صوته عن طريق الهاتف أو الفاكس أو الانترنت، بل لا بد له من الحضور مع بقية أعضاء هذا المجلس، فيكون بذلك في صحبة المتقين، وهناك سوف يعاين بنفسه تأثير فاجعة وفاة الخليفة، وسوف يعاني من الألم والحزن ما يساعده على التقرب من الله تعالى. هناك سوف يدعو ويدعو ويدعو: يا رب.. اهدني يا رب.. لأنتخب الشخص الذي تريد أنت أن تجعله إماما للمتقين.

وبطبيعة الحال.. لا يمكن القطع بأن كل من يشترك في هذه الهيئة الانتخابية يكون بالضرورة قد وصل إلى المراتب العليا من التقوى، ولكن لا بد أن تكون أغلبيتهم كذلك. ومن جانب آخر.. ليس إلزامًا على الله تعالى أن يتصل بكل فرد من أفراد الهيئة الانتخابية، ولكنه حتما لا بد أن يوجه الأغلبية منهم.

من الذي يختـــار؟

إن هؤلاء المتقين الذين يشتركون في الهيئة الانتخابية يسألون الله تعالى عمن يريد أن يختاره، والأغلبية العظمى منهم يتلقون منه عز وجل ما يشرح صدورهم ويوجههم للتصويت لمن اختاره جل جلاله لمنصب الخلافة، وكل ما يفعلونه هو أنهم يدلون بأصواتهم من أجله. فمن الذي قام بالاختيار؟ في الحقيقة إنه الله تعالى.

ولنأخذ هنا مثالا.. لنفترض أن لديك صحنا فيه ثمرات من الفاكهة.. فهو يحتوي على برتقالة، وتفاحة، وثمرة من الموز، وأخرى من الكمثرى. وطلب منك البعض أن تختار إحدى ثمار الفاكهة من الصحن لتقدمها لأبيك. وكان من الممكن أن تقدم لأبيك ما تختاره أنت من ثمار الفاكهة، ولكنك بدلا من ذلك ذهبت إلى أبيك وسألته أيا من ثمار الفاكهة يريد. فأشار الأب إلى ثمرة التفاح، فتناولت أنت التفاحة بيدك وقدمتها له. فمن الذي قام بالاختيار هنا؟ هل هو اختيارك أنت الذي قدمت الفاكهة، أم هو اختيار أبيك الذي أطلعك على اختياره؟

هذا ما يحدث تماما في عملية انتخاب إمام المتقين.. ولكنه ليس ما يحدث في انتخاب قادة الدول ورؤساء الجمهوريات، ولا في انتخاب أي شخص في أي تنظيم سياسي أو اجتماعي أو ديني غير جماعة المؤمنين، إنما هو يحدث فقط عند انتخاب الخليفة، فهو الانتخاب الذي يقوم على التقوى، وتتوقف هذه التقوى على مدى عمق العلاقة بين الإنسان وخالقه. وعلى ذلك.. فإنه عز وجل هو الذي يقوم بالاختيار، وهو الذي يقرر اختيار الخليفة.

شرف عظيم.. وتحذير كبير

لعله من الجدير الإشارة هنا إلى أن الله تعالى قد أضفى على المؤمنين شرفا عظيما إذ جعلهم يشتركون معه في عملية اختيار الخليفة. أما في حالة اختيار النبي.. فلم يكن للمؤمنين وجود بعد، ولذلك فإنه عز وجل يختار النبي بنفسه.. مباشرة.. دون أن يشترك معه أحد. ولكن بعد أن يؤدي النبي مهمته ينشئ جماعة المؤمنين، فإن الله تعالى يُضفي عليهم هذا الشرف العظيم بأن يدعوهم للاشتراك في عملية اختيار الخليفة. ورغم أن الخيار النهائي له عز وجل، إلا أنهم يتباركون بالاشتراك في هذه العملية. وقد كان من الممكن أن يختار الله الخليفة مباشرة دون اشتراك أحد، وكان من الممكن إهمال وجود جماعة المؤمنين كلية، ولكنها محبة الله لهذه الجماعة التي تأبى إلا أن ينعم الله عليهم بهذا الشرف ونوال هذه البركة. فمن خلال شفاههم.. وعن طريق رفع أيديهم.. تتجلى إرادته الكريمة، ويتم اختيار الله لإمام المتقين، الذي يستمر في قيادة جماعة المؤمنين على درب التقوى والإيمان واليقين.

إن هذا الشرف العظيم يتضمن أيضا تحذيرا كبيرا، وهو أنه إذا حدث أن تدنى مستوى التقوى في جماعة المؤمنين.. أو إذا لم تقم بواجب الطاعة التامة الكاملة للخليفة، فقد يرفع الله هذا الشرف عنهم، ولا يجدون الله معهم ليتخذ لهم القرار الحكيم، ويتجلى عليهم بالاختيار الصائب لشخص الخليفة.

السؤال السادس

هل الخليفة معصوم من الخطأ، وأي نوع من الأخطاء يمكن أن تقع من الخليفة؟

الجانب الآخر الهام في موضوع الخلافة هو نوع الأخطاء التي يمكن أن تحدث من الخليفة، وما إذا كان الخليفة معصوما من الخطأ كما هو الحال بالنسبة للأنبياء.

ومن الممكن تقسيم الأخطاء إلى ثلاثة أنواع: أخطاء تتعلق بشؤون الدنيا، وأخطاء تتعلق بمصالح جماعة المؤمنين وأمنها، وأخطاء تتعلق بتنفيذ شريعة الله تعالى.

الأخطاء التي تتعلق بشؤون الدنيا

إذا كان الله تعالى هو يختار كلا من النبي والخليفة.. فإن كلا منهما يمكن أن تقع منه نفس أنواع الأخطاء التي تقع من الآخر. فما هي الأخطاء التي يمكن أن تقع من النبي؟ إن الله تعالى يختار النبي لهداية الناس.. لا ليكون خبيرا في الشؤون الدنيوية، فلا بأس أن تقع من النبي بعض الأخطاء التي تتعلق بشؤون الدنيا، ولا يعيب النبي أن يخطئ في أمر من أمور الدنيا كما يخطئ غيره من البشر، فليس من المفترض أن يكون النبي بكل شيء عليما -وهناك بعض الروايات التي تقول إن النبي ﷺ أخطأ في أمر من أمور الزراعة، حيث اقترح على الصحابة عدم تأبير النخل- ولا يحط ذلك من قدر النبي ﷺ ولا ينال من شأنه، فليس ضروريا أن يتلقى النبي وحيا من الله تعالى في شؤون الدنيا، ومن المعروف عن النبي ﷺ أنه قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم." (مسلم)

وكما يمكن أن يقع خطأ من النبي في شؤون الدنيا، كذلك يمكن أن يقع خطأ من الخليفة في أمر من الأمور الدنيوية. ولا فرق بين النبي والخليفة في هذا النوع من الأخطاء.

أخطاء تتعلق بجماعة المؤمنين

النوع الثاني من الأخطاء هو الأخطاء التي تتعلق بأمور جماعة المؤمنين. وقد حدث مرة أن كان سيدنا رسول الله ﷺ يقود جيش المؤمنين في أول غزوة له وهي غزوة بدر. وحيث إن الرسول كان يُعتبر القائد الأعلى للجيش.. بحسب التعبيرات العسكرية الحديثة.. فكان عليه أن يتخذ القرارات الصائبة التي تضمن سلامة وأمن جماعة المؤمنين. وحدث أن اختار القائد الأعلى للجيش مكانا يعسكر فيه الجنود، ولكن ذلك الاختيار لم يكن صائبا. فلم يكن من مصلحة الجيش أن يعسكر في هذا المكان الذي يبعد عن الماء. واقترح أحد الجنود أن يُعسكر الجيش في مكان آخر يجاور الماء، وأدرك القائد الأعلى صواب رأي الجندي، فانتقل الجيش وعسكر في المكان الذي اقترحه ذلك الجندي.

ولا ننسى هنا أن ذلك القائد الأعلى كان سيدنا رسول الله ﷺ، وقد اختاره الله تعالى مباشرة دون تدخل أحد من البشر في عملية اختياره. وكان هو قائد الجيش الأعلى المسؤول عن اتخاذ كافة القرارات التي تكفل سلامة الجيش وكسب المعركة. ولكنه أخطأ خطأ تكتيكيا.. غير أن أحد صحابته اقترح تصحيح الخطأ فتم التصحيح على الفور. وهكذا نرى أنه من الممكن أن يخطئ النبي أو الخليفة في

إن هذا الشرف العظيم يتضمن أيضا تحذيرا كبيرا، وهو أنه إذا حدث أن تدنى مستوى التقوى في جماعة المؤمنين.. أو إذا لم تقم بواجب الطاعة التامة الكاملة للخليفة، فقد يرفع الله هذا الشرف عنهم، ولا يجدون الله معهم ليتخذ لهم القرار الحكيم، ويتجلى عليهم بالاختيار الصائب لشخص الخليفة.

أمر من الأمور التي تتعلق بجماعة المؤمنين، ولكن هذا الخطأ لا بد أن يتم تصحيحه على الفور. وإن حدث أن أحدا لم يتنبه لوقوع الخطأ، فإن الله تعالى الذي اختار ذلك النبي أو ذلك الخليفة.. يتولى توجيه الأمور بحيث يجعل كل ما ينتج عن هذا الخطأ من سوء أو معاناة لجماعة المؤمنين.. يتحوّل إلى خير وبركة لهذه الجماعة، فتكون المحصلة النهائية لهذا الخطأ هي تحقيق مصلحة عظمى لجماعة المؤمنين.

وليست هذه مجرد كلمات نابعة من عاطفة المحبة والاحترام لمقام النبوة والخلافة، ولكنها الحقيقة التي ظهرت وتجلت بكل وضوح خلال حياة الرسول ﷺ؛ فقد حدث أن رأى ﷺ في رؤيا أنه يدخل المسجد الحرام ويطوف بالكعبة مع صحابته، فظن أن عليه أن يذهب توًّا لتحقيق الرؤيا. فخرج في صحبة ١٥٠٠ من المسلمين وبدأوا الرحلة الطويلة المضنية من المدينة إلى مكة المكرمة. غير أن قريشًا رفضت السماح لهم بدخول مكة، ناقضة بذلك كافة الأعراف والتقاليد العربية التي تكفل حق الطواف حول الكعبة حتى للأعداء

إذا جاءوا مسالمين بغير سلاح. بل إن أهل مكة لبسوا جلود النمور علامة على تصميمهم الشرس على الدخول في حرب مع المسلمين لردهم عن مكة. وقد أرسل الرسول ﷺ عثمان بن عفان ليحاول إقناع أهل مكة بالسماح للمسلمين بالطواف في سلام، ولكنهم أصرّوا على عنادهم، وأشاعوا أن عثمان قد قُتل ليلقوا الرعب في قلوب المسلمين.

ولما سمع الرسول ﷺ بخبر مقتل عثمان طلب من المسلمين أن يبايعوه على أخذ ثأر عثمان أو الموت، فبايعوه وهم على يقين من تحقق وعد الله لرسوله في الرؤيا بدخول المسجد الحرام. وتطورت الأمور بسرعة منذرة بوقوع حرب ضروس بين المسلمين وأهل مكة، وكان من الممكن أن يُقتل المئات من الجانبين بسبب الخطأ في تفسير الرؤيا، ولم يتنبه أحد لوقوع ذلك الخطأ. وقد أدرك الرسول ﷺ ذلك حين عاد عثمان لم يُصب بأذى، وعرض عليه أهل مكة الصلح على أن يمتنع من دخول المسجد الحرام في ذلك العام.

واعترض المسلمون على العودة فراحوا يجادلون الرسول محتجين بأن الله وعدهم بدخول المسجد الحرام محلقين رؤوسهم ومقصرين. فأقر الرسول بوعد الله كما جاء في الرؤيا، ولكنه أشار إلى أن الله تعالى لم يحدد موعدا لتحقق الرؤيا في ذلك العام أو في العام التالي. إذن فقد أخطأ الرسول ﷺ في تفسير الرؤيا، وترتب على ذلك الخطأ خروج المسلمين في ذلك العام وتكبد المشاق وتحمل عناء السفر ثم العودة دون دخول المسجد الحرام. ولأن أحدا لم يتنبه لوقوع هذا الخطأ، فإن الله تعالى أجرى دفة الأمور بحيث تتحول المحصلة النهائية لهذا الخطأ فتكون لمصلحة جماعة المؤمنين. وهكذا وقع رسول الله صلح الحديبية الذي أثبتت الأيام أنه كان خيرا عظيما لمصلحة الإسلام والمسلمين.

لعلنا من هذا الدرس العظيم نتعلم أيضا أهمية الطاعة التامة والكاملة. لقد كان المسلمون على شفا حفرة من النار بسبب ترددهم في تنفيذ أمر الرسول ﷺ، حتى إن الرسول دخل إلى زوجته أم سلمة وقال لها: "هلك القوم". ولكن الله تعالى أنقذ المؤمنين من الهلاك حيث أجرى على لسان أم سلمة نصيحة للرسول ﷺ أن يذبح قربانه ويتحلل من إحرامه، فلما فعل.. إذا بالمؤمنين يتسابقون في طاعته ويتحللون من إحرامهم وينحرون ذبائحهم. لقد كانت لحيظة من عدم الطاعة كان من الممكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة، ولكن الله تعالى بفضله غيّر اتجاه سير الأمور لتصب في النهاية لما فيه مصلحة جماعة المؤمنين.

أخطاء تتعلق بأمور الشريعـــة

أما النوع الثالث من الأخطاء فهو الأخطاء التي تُرتكب مخالفة لأوامر الشريعة. ونحن نعلم جميعا أن الصلاة المفروضة هي خمس صلوات: الصبح فيها ركعتان، والظهر أربع ركعات.. وهكذا. هذا ما أمر به سيدنا رسول الله ﷺ حسب أوامر الشريعة التي أنزلها الله تعالى عليه. ولكن حدث مرة أن كان الرسول ﷺ يصلي بالمؤمنين صلاة الظهر، فسلم بعد أن أدى ركعتين فقط، مما حدا بالمؤمنين أن يسألوه: أقصرت الصلاة يا رسول الله؟ ولما أدرك الرسول أنه أخطأ في أداء الصلاة قام وأكمل الركعتين ومعه المسلمون.

إذن فمثل هذا الخطأ في حق الشريعة يمكن أن يحدث من النبي أو من الخليفة، ولكنه لا يحدث أبدا إلا نتيجة للسهو أو النسيان. إن البشر معرض للنسيان، والنبي والخليفة هما من البشر، ولكن مثل هذه الأخطاء لا بد أن يتم تصحيحها على الفور، تماما كما يتم في التو تصحيح الأخطاء التي تقع في قراءة القرآن من الإمام في الصلاة. ولا يمكن أن يصدر من النبي أو من الخليفة خطأ يتعلق بأمور الشريعة بسوء نية أو عن قصد.

معنى العصـــمة

كثيرا ما نسمع أن النبي معصوم من ارتكاب الذنوب والمعاصي، غير أن هذه العصمة ليست شيئا خارجيا يُفرض على النبي رغما عنه. وإنما العصمة تنبع منه وتنطلق من ذاته، وهي النتيجة الطبيعية لطاعته لله تعالى. إنه يدرك وجود الله تعالى في كل لحظة من لحظات حياته، وهذا الإدراك المتواصل لوجود الله ﷻ هو الذي يحفظه من اقتراف الذنوب أو المعاصي، وهو ما نسميه العصمة الإلهية. فكيف يمكن للنبي أن يتعمد معصية أوامر الله تعالى؟ إنه لمستحيل.

كذلك فإن الخليفة هو الشخص الذي اختاره الله تعالى لكي يشرف على أمور جماعة المؤمنين، وهو الشخص الذي رأى الله تعالى أنه يصلح لأن يكون إماما للمتقين، فهو أكثر أهل الأرض تقوى وصلاحا، وعلى كتفيه تقع مسؤولية الحفاظ على جماعة

المؤمنين وقيادتها نحو آفاق أعلى وأرفع من مقامات التقوى والصلاح. فكيف يمكن لهذا الرجل أن يتعمد معصية الله تعالى وارتكاب مخالفة أمر الله عن سوء قصد؟ هذا مستحيل. فعندما يختار الله تعالى رجلا من أجل تحقيق الحماية الروحية لجماعة المؤمنين، فمن المستحيل أن يتخلى عن هذا الرجل ويحرمه من عصمته. ولنتذكر أن الله تعالى وعد بحفظ المؤمنين الصادقين من أثر الشيطان اللعين، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الحجر:٤٣)، فإن لم يكن للشيطان من سلطان على العباد المتقين، فكيف يكون للشيطان سلطان على إمام المتقين؟ كلا ثم كلا.. هذا غير ممكن البتة.

وفي هذا الشأن.. ليس هناك من فرق بين النبي والخليفة، فكل ما يمكن أن يصدر من النبي من خطأ يمكن أن يصدر من الخليفة أيضا.

وحين ندرك ونفهم هذا الأمر تماما.. نستطيع أن ندرك أهمية مقام الخلافة وعظمته، وقدْره ومكانته، فهو ليس سوى امتداد لبركات النبوة. فما أعظمَ حظَّ المسلمين الأحمديين إذ منّ الله عليهم بهذه النعمة العظمى. إن الفرحة التي يشعرون بها، والبهجة التي تغمرهم، والانشراح الذي يملأ صدورهم، والرضا والاطمئنان الذي يفيض في وجدانهم حين يتم اختيار الخليفة لا تعدله فرحة، ولا تساويه بهجة، وسوف يستمر هذا الفضل إن شاء الله تعالى إلى يوم القيامة.

الخليفة هو الشخص الذي اختاره الله تعالى لكي يشرف على أمور جماعة المؤمنين، وهو الشخص الذي رأى الله تعالى أنه يصلح لأن يكون إماما للمتقين، فهو أكثر أهل الأرض تقوى وصلاحا، وعلى كتفيه تقع مسؤولية الحفاظ على جماعة المؤمنين وقيادتها نحو آفاق أعلى وأرفع من مقامات التقوى والصلاح. فكيف يمكن لهذا الرجل أن يتعمد معصية الله تعالى وارتكاب مخالفة أمر الله عن سوء قصد؟ هذا مستحيل.

سؤال أخير

هناك سؤال أخير قد يتبادر إلى أذهان البعض منا: إذا كان الخليفة معصوما من ارتكاب الذنوب والمعاصي ومن مخالفة شريعة الله بسوء قصد أو خبث نية، فلماذا تنص بعض العهود على طاعة النبي أو الخليفة في كل ما يأمر به من معروف؟ وهل يعني هذا أن الخليفة يمكن أن يأمر بما هو مخالف للمعروف.. أي ما هو مخالف لشرع الله تعالى؟ وهل في هذه الحالة يكون لكل فرد الحق في أن يقرر ما إذا كان الأمر الصادر من الخليفة معروفا أو غير معروف ليطيعه أو لا يطيعه؟

إن التعبير "يطيعني في كل ما آمره به من معروف" قد استعمله سيدنا رسول الله ﷺ في البيعة الأولى التي اشترك فيها سبعون رجلا وامرأتان من أهل المدينة.

والقرآن المجيد يذكر الطاعة في المعروف في سياق آية الاستخلاف، حيث يقول: ﴿قُلْ لاَ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾..أي أن المطلوب هو الطاعة فيما هو معروف. وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِي إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ ولا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ...﴾ (الممتحنة:١٣)

فما معنى قوله: ﴿وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾؟ من المستحيل أن يكون معنى هذا هو أن لا يعصينك إذا أمرتهن بمعروف، أما إذا أمرتهن بغير المعروف فليس لك حق الطاعة عليهن، ويكون من حقهن عدم طاعتك.

إن طاعة الله تعالى فيما هو معروف، وطاعة الرسول فيما هو معروف، وطاعة الخليفة فيما هو معروف.. لا تعني أبدا أن الله تعالى أو أن الرسول أو أن الخليفة يمكن أن يأمر بما هو مخالف للمعروف. لا.. وإنما يعني ذلك أن الله والرسول والخليفة لا يمكن أن يأمر إلا بما هو معروف. فإذا صدر من الله أمر، أو صدر أمر من الرسول أو من الخليفة، فإننا نكون على يقين بأن ذلك الأمر هو حتما من المعروف. وحينما نطيع الأمر الذي يصدر من الله أو من الرسول أو من الخليفة فإننا نكون على يقين بأننا نطيع فيما هو معروف، فلن يصدر من الله أو من النبي أو من الخليفة إلا ما هو معروف. وعلى هذا فالمؤمن يكون

مطمئنا إلى أنه حين يطيع أمر الله أو تعليم الرسول أو توجيه الخليفة فإن طاعته هذه هي في المعروف.

إن هذا يضيف عظمة إلى عظمة مقام الخلافة، فما أعظمَها من نعمة أن نعلم أن كل أمر يصدر من الخليفة هو أمر بالمعروف. لذلك فقد أطلق المسيح الموعود على نعمة الخلافة اسم "القدرة الثانية". إن القدرة الأولى هي اختيار النبي، والقدرة الثانية هي اختيار الخليفة، هذه خلافة ربانية بطريق مباشر وتلك خلافة ربانية بطريق غير مباشر، وليس بينهما من فرق بتاتا سوى أن إحدى القدرتين تتجلى بواسطة من يختاره الله تعالى من خلال صفته "الرحمن"، والثانية تتجلى بواسطة من يختاره الله تعالى من خلال صفته "الرحيم".

إن الكثيرين منا زاروا مناطق تنبت فيها الأشجار، ولعلهم شاهدوا أشجارا تنبت في أماكن لا يمكن أن يصل إليها إنسان ليزرع هذه الأشجار، حيث تنبت الأشجار في منــزلقات الجبال أو بين الصخور أو على جزيرة صغيرة تحيط بها المياه من كل جانب، ولا يستطيع الإنسان أن يقف عليها، فمن الذي زرع هذه الأشجار؟ إنه الله تعالى. وهناك أشجار أخرى غرسها الإنسان بيديه، وهي تماثل الأشجار التي زرعها الله تعالى، وليس هناك من فرق بين الأشجار التي يزرعها الله تعالى مباشرة والأشجار التي يزرعها الله تعالى عن طريق الإنسان. وهكذا أيضا.. ليس هناك من فرق بين اختيار النبي واختيار الخليفة.. سوى أن أحدهما يتم مباشرة، والآخر يتم عن طريق صفوة الناس. إن الفرق بين النبي والخليفة هو فرق في نوع المهمة التي يقوم بها كل منهما. فالنبي يأتي ليضع الأساس الذي تقوم عليه جماعة المؤمنين، والخليفة يأتي لكي يبني ويُعلي البناء على نفس الأساس الذي وضعه النبي. فالعملية كلها كأنها عملية إقامة بناء ضخم.. يرسي النبي أساسه، ثم يأتي الخليفة الأول فيبني الطابق الأول، ويأتي الخليفة الثاني فيبني الطابق الثاني، وهكذا حتى يعلو البناء، ويصير بناءً شامخا.. كالشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

رجل عظـيم

حدث مرة أن سُئل السيد محمد ظفر الله خان سؤالا.. وهو الصحابي الجليل للمسيح الموعود، وابن الأحمدية البار الذي هو مثال في التقوى والروحانية، كما وصل إلى أعلى المناصب العالمية في تاريخه الطويل وعمره المديد، حيث تقلد منصب الوزير وهو في الثلاثينيات من عمره، كما أنه صار أول وزير للخارجية في دولة باكستان بعد تأسيسها، وكان رئيس الدورة السابعة عشر للأمم المتحدة، واختير قاضيا في محكمة العدل الدولية ثم رئيسا لقضاتها. باختصار، كان تاريخه حافلا بنجاح يتلوه نجاح في الدين والدنيا. وكان السؤال الذي وُجّه إليه هو: "لقد كتب الله لك النجاح طوال حياتك، فما هو سبب هذا النجاح"؟ وبدون أي تردد وتأنٍّ قال:

"لأنــــي طـــوال حـيــاتــي كنــت مطيعــا لمقــام الخلافــة".

ما أعــظــمَها مِن إجــابــة!

وما أعظمَــه مِن رجـــل!

إن الخلافة الربانية هي بحق حبل الله الذي إذا اعتصم به جميع أفراد جماعة المؤمنين بغير أن يتفرقوا، فإن الله تعالى سيكون حاميهم وحافظهم وناصرهم والمدافع عنهم دوما وأبدا. إن نجاحهم هي في التمسك بحبل الله هذا، وتقدمهم وازدهارهم إنما هو في التمسك بهذا الحبل الذي يمده الله لهم، ومن خلال تمسكهم بهذا الحبل فإن الله سيستمر في الإنعام عليهم بجميع نعمه وبركاته، وليمكِّنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا.

نسأل الله ﷻ أن يوفقنا للانتفاع من بركات الخلافة، وعساه ﷻ أن يمكِّننا من فهم مقام وعظمة وقدْر نعمة الخلافة. كما ندعوه ﷻ أن يمكِّننا جميعا من التمسك بحبل الله هذا.. حبل الخلافة، وأن يديم علينا بفضله استمرار نزول بركات الخلافة.. باستمرار طاعتنا وإخــلاصنا لله ولــرســوله وللخــلــيــفة الذي يختـــاره الله تعالى. آمين ثم آمين، وآخــر دعـــوانا أن الحمــد لله رب العـــالمــين.

الأنباء والمبشرات والرؤى حول انتخاب الخلفاء

إعداد: الداعية عبد المجيد عامر

لقد بشّـــر الله المؤمنين في آية الاستخلاف أنه ســـيقيم فيهم الخلافة ما داموا حائزين أعلى مستوى الروحانيـــةِ والأعمـــال الصالحة. وقد أكّد الله تعالى في هذه الآية أنه هـــو الذي يختار الخليفة، وإن كان يعطي المؤمنين – تشـــريفا لهم – فرصةً ليُدلوا برأيهم عند الانتخاب. ولكن مما لا شـــك فيه أن الله تعالى يتحكّم في قلوب المؤمنين فينتخبون بتوجيه منه شـــخصا يكون قد اختاره ﷻ ســـلفا.

ومن منن الله على المؤمنين أنه يخبر –تلميحا أو صراحة– بعضا منهم رجالا ونساء، صغارا وكبارا، ليكونوا شهداء على ذلك حين يظهر هذا القدر الإلهي بصورة حقيقية واضحة، وليتقوى به إيمان جماعة المؤمنين.

ومـــن شـــيمة هـــؤلاء الأبـــرار والصلحاء أنهـــم يعتـــبرون العلم الـــذي يتلقونه مـــن الله تعالى بهـــذا الخصـــوص أمانة مقدســـة يحتفظون بهـــا في صدورهـــم، ولا يُظهِرونها على النـــاس.. قبل الأوان.. إلا علـــى بعـــض المقرَّبـــين جدا مـــن أقاربهم. وهذا هـــو الطريق الأســـلم والأحوط.

قـــد أرى اللهُ تعـــالى بفضله الخاص مئات مـــن الإخوة والأخـــوات صغارا وكبـــارا وفي مختلف أنحـــاء العـــالم رؤى واضحة جليـــة تؤكد أو تفيـــد بأنه ﷻ هو الـــذي ينتخب الخليفـــة. وفيما يلـــي نورد بعـــض هذه الأنباء والمبشـــرات والـــرؤى الصادقة، على ســـبيل المثـــال لا الحصر.

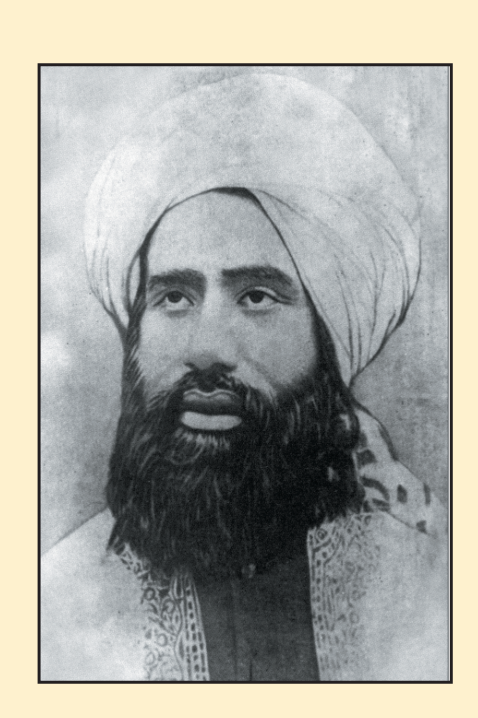
البشارات عن خلافة سيدنا نور الدين الخليفة الأول رضي الله عنه

١. نبوءة المسيح الموعود عليه السلام:

"لقد سجّلت في كتابي "ترياق القلوب" آيات كثيرة وقد شاهدتم تحققها بأم أعينكم. لقد حان الأوان أن يتقوى إيمانكم ولا يهزّكم زلزال أو عاصفة. إن فيكم من الصادقين الذين لم يحتاجوا إلى رؤية آية، لا شك أن الله تعالى أراهم مئات الآيات بفضله، ولكن لو لم تظهر آية واحدة لاعتبروني صادقا ولكانوا معي. فمثلا لم يطلب المولوي نور الدين أية آية بل بمجرد أن سمع دعواي قال: آمنّا. لقد تصرّف كالصِّدِّيق مع أنه من نسل الفاروق، حيث ورد أن أبا بكر كان سافر إلى الشام، وحين عاد من سفره بلغه في الطريق خبر دعوى النبي ﷺ، فآمنَ فورًا." (الملفوظات، الطبعة الحديثة ج ٢ ص ٥٥)

٢. رؤيا السيدة نواب مباركة بيغم (ابنة المسيح الموعود عليه السلام)

يروي مرزا بشير أحمد رضي الله عنه: حدثتني أختي مباركة بيغم أن حضرته عليه السلام حين أراد السفر إلى لاهور للمرة الأخيرة في حياته قال لها: "إنني مهتم بأمر هام، فادعي من أجله، وإذا رأيتِ رؤيا فأخبريني." فرأتْ في المنام أنها صعدتْ إلى الطابق العلوي من البيت ورأتْ هناك مولانا نور الدين جالسا وفي يده كتاب، وقال لها: "انظري هذا الكتاب، ففيه إلهامات المسيح الموعود عليه السلام التي تتعلق بي، وأنا أبو بكر". وفي اليوم التالي سألها المسيح الموعود عليه السلام: هل رأيتِ شيئا؟ فذكرتْ له رؤياها، فقال: لا تقُصِّيه لأُمِّكِ... (سيرة المهدي ج ٣ ص ٣٧)



حضرة نور الدين البهيروي

٣. نبوءة الشهيد صاحبزاده عبد اللطيف رضي الله عنه

روى السيد أحمد نور الكابلي:

"ذات مرة كان السيد "عجب خان" نازلاً عندنا، فاستأذن المسيحَ الموعود عليه السلام في العودة إلى بيته، ثم جاء إلى الشهيد عبد اللطيف وأخبره أنه قد استأذن المسيح الموعودَ عليه السلام في العودة، و لم يستأذن المولوي نورَ الدين. فقال له الشهيد: لا بد أن تستأذن نورَ الدين أيضًا لأنه سيكون هو الخليفة الأول بعده عليه السلام.

وعندما أراد الشهيد العودةَ درَس على يد المولوي نور الدين بضع صفحات من صحيح البخاري، وقال لنا: لقد درستُه على يده ليكون لي شرفُ التملذة على يده، لأنه سيكون هو الخليفة الأول بعد المسيح الموعود عليه السلام. (أحداثُ استشهادِ عبد اللطيف رأيتها بأُمّ عيني، ج ١ ص ٩-١٠، الطبعة الجديدة)

٤. رؤيا إحدى السيدات

يروي السيد محمود عالم من قاديان:

"كان (مولانا نور الدين) رضي الله عنه يقول عند ذكر منكري الخلافة: كان الله تعالى قد أخبر بخلافتي قبل ثلاثين سنة من اليوم. فإن ابنةَ أخٍ للسيد نجم الدين البهيروي التي كانت تتلقى كثيرًا من الوحي والإلهام قد أُخبرتْ من عند الله تعالى قبل ثلاثين عاما أنني سأكون خليفة المسيح الموعود عليه السلام، وكان ذلك حين لم يكن الناس يعرفون من هو المسيح الموعود عليه السلام. ولعل الكلمات التي تلقَّتها في الإلهام هي: "قال الهاتف: أين المولوي نور الدين خليفةُ المسيح"؟

يقول الراوي: فسألتُ السيد نجمَ الدين شخصيا: هل تعرف عن هذا الأمر شيئا؟ فقال: كنت أعرف قبل ثلاثين سنة أن المولوي نور الدين سيكون خليفة المسيح الموعود، لأن ابنة أخي قد أُخبِرتْ أن المولوي نور الدين سيكون خليفةً، وذلك حين لم يكن أحد يعرف المسيح الموعود عليه السلام." (جريدة "الفضل" ٢٢ آب ١٩٤٠)

٥. شهادة مير محمد سعيد

كتب السيد المفتي محمد صادق رضي الله عنه، محرر جريدة "بدر" في مقال ما يلي:

"الحق أن أنظار كثير من الناس في حياة المسيح الموعود عليه السلام كانت تتّجه نحو نور الدين رضي الله عنه، حيث كانوا يرون أنه هو الأحق والأجدر بخلافته عليه السلام. فقبل بضعة أشهر سألني خواجه كمال الدين: ماذا عسى أن يحدث لو توفّي المسيح الموعود اليوم، لا

سمح الله؟ لأن الأعداء يقولون إنه يملك القوة لخرطِ الناس في سلك واحد وجمعِهم على يد واحدة، وأن حياة هذه الجماعة مشروطة بأن يخلفه بعده شخص يتمتع بالقوة نفسها. فقلتُ: هذه القوة موجودة بفضل الله تعالى في المولوي نور الدين، وبعده سيهبها الله تعالى لغيره، لذا فإن هذه الجماعة قوية في الظاهر، ولا خوف عليها من أية هزة أو زلزال. فأيدني خواجه وقال: أنا مستعد من صميم قلبي للبيعة على يد المولوي نور الدين.

وعندما توفي المسيح الموعود عليه السلام فإن أول كلمة تفوهَ بها المولوي سيد محمد أحسن أمامَ المولوي نور الدين كانت: أنت الصديق الأكبر. كنا في القطار الذي نقل جثمانه عليه السلام، وكنت أنتقل من عربة إلى أخرى عند كل محطة لأطّلع على انطباعات الناس، فوجدت أن قلوب الجميع مائلة إلى أن يكون المولوي نور الدين إمامنا. ولقد أراني مير محمد سعيد مذكرة سجلها في دفتره حيث ورد فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله محمدٍ وآله أجمعين نحن.. الموقّعين أدناه.. جاهزون كلنا للبيعة على يد خليفة رسول رب العالمين، مولانا المولوي نورِ الدين، أيده الله بروح منه. فلو قُبل ذلك لكان مدعاة لسعادتنا وشرفنا.

مير محمد سعيد، الحافظ أحمد الله، الحافظ محمد إسحاق، سيد عبد الحي، شيخ شبراتي، عبد الرحمن، مخدوم محمد أشرف، سيد ولي الله شاه، مرزا خدا بخش. (جريدة "بدر" ٢ حزيران عام ١٩٠٨)

البشارات عن خلافة سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه

١. نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن أهم النبوءات الواردة بحقه هي نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ورد في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

"ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولَد له."

(مشكاة المصابيح، باب نزول عيسى)

وقال المسيح الموعود عليه السلام في شرح هذا الحديث:

"قد أخبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن المسيح الموعود يتزوج ويولَد له، ففي هذا إشارة إلى أن الله يعطيه ولدا صالحا يشابه أباه ولا يأباه، ويكون من عباد الله المكرَمين."

(مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية المجلد ٥ ص٥٧٨)

حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

٢. نبوءات المسيح الموعود عليه السلام

في ديسمبر/كانون الثاني ١٩٠٥ كتب المسيح الموعود عليه السلام في كتيبه ''الوصية'' نبوءةً هامةً عن حضرته رضي الله عنه حيث قال عليه السلام:

''لقد أنبأني الله قائلا إنني سأقيم لجماعتك مِن ذريتك شخصا وسأخصه بقربي ووحيي، وبواسطته سوف يزدهر الحق، وسيقبله الكثير من الناس. فانتظروا تلك الأيام. واعلموا أن كل مبعوث يُعرف في أوانه بينما يبدو للناس قبل ذلك شخصًا عاديًّا أو يكون محل اعتراض من جراء أفكار خادعة. شأنه شأن الإنسان الذي يكون مجرد نطفة أو علقة في البطن قبل أن يصبح إنسانا كامل الخِلْقة." (الوصية، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص ٣٠٦ الهامش)

وقال عليه السلام أيضا:

"قبل أن يولد ابني الأول، الذي ما زال حيًّا يُرزَق واسمه محمود أحمد، أُخبِرتُ بولادته في الكشف، ورأيت اسمه "محمود" مكتوبا على جدار المسجد. عندها طبعتُ هذه النبوءة على ورق أخضر لأنشرها، فطبِعتْ بتاريخ

١ كانون الأول عام ١٨٨٨م." (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية ج ١٥ ص٢١٤)

الله بشّرني وقال: "سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألتَ مني وأنت من المنعَمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمةٍ وفضلٍ وقربةٍ وفتحٍ وظَفَرٍ. فسلام عليك أنت من المظفَّرين. إنا نبشرك **بغلام** اسمه **عنموايل**[١] **وبشير**. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينـــزل بنـــزولـــه. وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركاتِ، ويغذّي الخَلقَ من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كلَّ عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعَلَمٌ لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكفِّ موت الإيمان والنور، وليُبعَث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيُعطى لك غلام ذكي مِن صُلْبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقيٌّ مِن كلِّ دَرَنٍ وشَينٍ وشَنارٍ وشرارة، وعيبٍ وعارٍ وعرارة، ومن الطيّبين. وهو كلمة الله. خُلِقَ مِن كلمات تمجيديةٍ. وهو فهيم وذهين وحسين. قد مُلِئَ قلبُه علمًا، وباطنُه حلمًا، وصدرُه سلمًا، وأُعطِيَ لــه نفَسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنـــين، فواهًا لك يا يومَ الاثنين، يأتي فيك أرواح المباركين. ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك. مَظهَرُ الأول والآخر. مظهر الحق والعَلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفكّ رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُنشَر ذكره وريحانه إلى أقصى الأرضين. إمام هُمامٌ، يبارَك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سَقام، وينتفع به أنام. ينمـــو سريعًا ســـريعًا كأنه عِـــردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي لـــه مقام. وكـــان أمـــرًا مقـــضيًا، قدّره قادر علام. فتبـــارك الله خير المقدرين." (التبليغ، ص ١٤١-١٤٣)

٣. نبوءات الخليفة الأول رضي الله عنه

أ. قال رضي الله عنه في خطبة جمعة:

"هناك نقطة جديرة بالحفظ، لا أتمالك نفسي من ذكرها، ألا وهي أني قد تشرفتُ بزيارة حضرة الخواجة سليمان[٢] -رحمة الله عليه- الذي كان شغوفًا بالقرآن الكريم، وأكنّ له حبًّا كبيرًا، وأصبح خليفة (لشيخه) وهو لا يزال ابن ٢٢ عامًا، وطال عهد خلافته ٧٨ سنة. فاحفَظُوا هذا الأمر جيدًا، فإنني قد ذكرتُه لكم لمصلحة معينة ونصيحةً لوجه الله". (حياة نور ص ٤٢١ نقلاً عن جريدة "بدر" ١٩١٠/٧/٢٧)

الواضح أن حضرته رضي الله عنه يلمح بذلك إلى خلافة ميرزا بشير الدين محمود أحمد بعده، فهو يُشْبِه الخواجة سليمان في أنه شغوف بالقرآن، وأنّ الخليفة الأول يحبه جدًّا، وأنه سيتولى الخلافة في العشرينيات من عمره، وأن خلافته ستطول جدا.

ب. في ١٩ يناير/كانون الأول ١٩١٠ تدهورت صحة الخليفة الأول رضي الله عنه فجأة بسبب الجرح الذي أصابه بسقوطه من على الحصان، فكتب وصيةً باستخلاف ميرزا بشير الدين محمود أحمد بعده، ثم تحسنت صحته، فمزق هذه الوصية. وقد كتبت جريدة "الفضل" عن هذه الوصية:

"لما سقط الخليفة الأول رضي الله عنه عن الحصان وفق نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، وأصيب بجرح شديد في رأسه، تدهورت حالته الصحية جدًّا ذات ليلةٍ وظن أن ورم الجرح بدأ يتجه إلى قلبه، فطلب على الفور قلمًا، وكتب على ورقةٍ شيئًا ووضعه في ظرفٍ وأغلقه، وكتب على الظرف شيئًا أيضًا، ثم أعطى هذا الظرف الشيخَ تيمور أحمد -الذي كان يقوم بخدمته- قائلا: "إذا متُ فاعمَلوا بحسب ما هو مكتوبٌ فيه. وبحسب رواية الشيخ تيمور أحمد كان مكتوبًا على الظرف: "على أسوة أبي بكرٍ، بايِعوا الذي كُتِبَ اسمه في هذا الظرف. فلما فُتح هذا الظرف كان مكتوبًا فيه: "محمود أحمد". (من جريدة "الفضل" قاديان ٦ أيلول ١٩١٤ ص ٦)

ج. كتب الخليفة الثاني رضي الله عنه وهو يتحدث عن الجلسة السنوية عام ١٩١٣:

"بعد انقضاء أيام قليلة على الجلسة

---

(١) هذا اللفظ ورد في كتاب آخر للمسيح الموعود عليه السلام بقراءة "عِمّانَوئيل. انظُرْ "أنجام آتهم"، الخزائن الروحانية ج ١١ص ٦٢

(٢) الخواجة سليمان -رحمه الله- أحد أولياء الله تعالى في القارة الهندية، وتوفي قبيل بعثة المسيح الموعود عليه السلام.

السنوية.... كان (الخليفة الأول ﷺ) يلقي درسا من مسند أحمد بن حنبل، فقال أثناء الدرس: إن مسند أحمد بن حنبل كتاب قيم ويضاهي صحيحَ البخاري منـــزلةً، ولكن المؤسف أن أحد تلاميذه وابنَه قد أدخلا فيه روايات ليست على نفس الدرجة من الصحة، وكنت أود أن أنزّه هذا الكتاب منها، ولكن لم يتم ذلك في عهدي للأسف، ولعل ذلك يتم في عهد "ميانْ" (أي مرزا محمود أحمد). في هذه الأثناء حضر المولوي سيد سرْوَر شاه أيضا، فأعاد ﷺ قوله أمامه، وقال له: لم يتم هذا العمل في عهدي، فعليك أن تكمله في عهد "ميانْ". لقد قال ﷺ هذا الكلام قبل وفاته بشهرين." (مرآة الصدق ص١٧٠)

وقال ﷺ أيضا:

"لقد كتب الخليفة الأول ﷺ عني أنه كان يعتبرني "المصلح الموعود". كذلك .... قال في مجلس جمع كثيرًا من الناس: لم نستطع تنــزيه مسند أحمد بن حنبل، ولكن لو أراد الله تعالى فسوف يتم ذلك في عهـــد حضـــرة ميانْ. وقد قال ﷺ هذا في كانون الثاني عام ١٩١٤، وذلك قبل مرضـــه الأخير بحوالي شـــهرين." (القول الفصل، ص ٥٦)

ولقد صدّق المولوي شير علي هذا الأمرَ وقال: لقد سمعتُ من المولوي سرور شاه القصة المتعلقة بالمسند." (جريدة الفضل، أول نيسان ١٩١٤)

وقد نشر المولوي شير علي هذا الحادثَ في جريدة "الفضل" بتصديق من المولوي سيد سرور شاه وفي حياته، كما يلي:

"لقد وصلتني عن سيدنا الخليفة الأول ﷺ روايةُ شودري بدر الدين بواسطة ابنه شودري جمال الدين أحمد. وقد صدَّقها المولوي سيد سرور شاه خطيا وهذا التصديق موجود عندي.

وقد رواها سيد سرور شاه بكلماته كما يلي:

"كان الخليفة الأول ﷺ، في بداية أيام مرضه الذي توفِّي فيه، يعالج المرضى ويلقي الدرس في بيته. وفي أحد الأيام حضرتُ مجلسه حين كان يتحدث عن أمر والناس مُصغون إليه. فتقدمت إلى الأمام خلسة دون إلقاء السلام جهرا، لكنَّ حضرتَه رآني، فتوجه إلي وسلَّم عليّ ثم قال: كنت أقول إن مسند أحمد بن حنبل كتاب قيِّم، ولكن دُسَّت إليه روايات غير موثوق بها بسبب تلميذينِ له. وكنت أنوي أن أنزهه من هذا العيب على أساس الصحيحينِ. ولكن الآن وُكِّلت إلي مهمةٌ بحيث لا أجد وقتا لأمور أخرى. ثم نظرا إلى تقدمي في السن أصبحت على يقين أنني لن أقدر على ذلك. ثم قال لي: إذا وفقك الله في زمنه (مشيرا إلى الخليفة الثاني ﷺ الذي كان جالسا بالقرب منه، وكنتُ جالسا مع الخليفة الثاني) لهذا العمل فأَنجزْه؛ وسيجزيك الله جزاء كبيرا.

عندها قام المرحوم شودري بدر بخش – الذي كان جالسا أمامي بالضبط في الحلقة – ودار حول الحلقة إلى نصفها وجاءني وهمس في أذني قائلا: إن هذا القول لحضرته مهم جدا ويجب أن تسجله عندك. فأخرجتُ دفتري وسجلّت فيه قوله هذا. ثم أحصيتُ الجالسين في المجلس، فكانوا ٦٠ شخصا، إضافة إليّ والخليفة الأول والخليفة الثاني رضي الله عنهما."

(أصحاب أحمد لصلاح الدين مَلِك ج٥ ص ١٤١– ١٤٢)

٤. رواية بنت المسيح الموعود ؑ

تقول السيدة نواب مباركة بيغم رضي الله عنها:

"في الأيام التي كانت فيها مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" قيد التأسيس كانت جلسة تجري خارج بيتنا لانتخاب أعضائها أو لوضع قوانينها –لا أذكر جيدا فيما إذا كانت قد تأسست عندها أو كانت قيد التأسيس– على أية حال، كان سيدنا أخي الأكبر يأتي من الخارج من حين لآخر ويخبره (أي المسيحَ الموعود ؑ) بما يجري في هذا الاجتماع. كان ؑ يتمشى في باحة دار أم المؤمنين حين جاء أخي آخر مرة وقال لحضرته ؑ شيئا وخرج. فجاء ؑ... إلى أمي المحترمة –وكنتُ قد مشيت خلفه فوقفتُ خلفه قريبًا من ظهره– فتحدّثَ واقفا وقوفًا مستقيما بدون أن يدير عنقه، ولكنه كان في الظاهر يخاطب أم المؤمنين فقال: "أحيانا يخطر ببالي أن أخبر الناسَ بخلافة "محمود"، ثم أفكر أن مشيئة الله تعالى ستظهر تلقائيا في حينها".

.... وأقول حلفًا بالله مالكي وخالقي وإلهي الأزلي والأبدي الذي سأمثل أمامه كما سيحضر الجميع، وهو شاهد على ما أقول، وقد قرب وقت حضوري إليه: إن هذا حق وصدق، ولا فرق بين ما قاله ؑ وبين ما قلتُ. وإني لأذكر كل كلمة بالضبط وهي منقوشة على قلبي وذهني بمشيئة الله تعالى منذ ذلك الوقت و لم أنسَها. وكأني في هذا الوقت أيضا أرى كيفية وقوفه وأسمع صوته، وكأن المشهد ماثل أمامي كأنه حدث اليوم بل في هذه اللحظة.... وبناء على ذلك لقد كنتُ على يقين تام أنه ؑ قد تلقى من الله تعالى العلم عن خلافة سيدنا محمود."

(جريدة الفضل بتاريخ ١٩ آذار ١٩٦٤)

البشارات عن خلافة سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله

أولاً. إلهامات المسيح الموعود عليه السلام

١. ورد في كتابه "حقيقة الوحي" إلهامات تالية عن حفيد له: "**إنا نبشرك بغلام نافلة لك.**" (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج٢٢ ص٩٩)

وقال عليه السلام:

"وكذلك تلقيت عنه إلهاما آخر وقد نُشر في جريدتَي "بدر والحَكم" قبل مدة طويلة، وهو: إنا نبشرك بغلام نافلةً لك نافلةً من عندي". (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج٢٢ ص ٢٢٨- ٢٢٩)

وقد قال المسيح الموعود عليه السلام في تفسير "نافلة" في الصفحة نفسها إنه ابن الابن(٣).

ورغم أن المسيح الموعود عليه السلام طبّق هذا الإلهام على"نصير أحمد" الابن الأول للخليفة الثاني رضي الله عنه، إلا أنه تُوفِّي في سن مبكر، لذا فإنه لم يكن مصداقا لتلك الإلهامات عند الله، لأن أحد أسماء هذا الحفيد الواردة في الإلهامات هو "يحيى"، وقد قال المسيح الموعود إن المراد منه أنه سيُرزق عمرا طويلا. (التذكرة، الطبعة الجديدة ص ٦٢٦)

فأثبتت الأحداث والقرائن وانتخابُه خليفةً ثالثًا للمسيح الموعود عليه السلام أن المراد من الابن الخامس والنافلة الموعود هو مرزا ناصر أحمد الذي وُلد بتاريخ ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٠٩.

ثانيًا. نبوءات الخليفة الثاني رضي الله عنه

أ: كتب الخليفة الثاني رضي الله عنه في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٠٩ قبل ولادة نجله مرزا ناصر أحمد رسالة جاء فيها ما يلي:

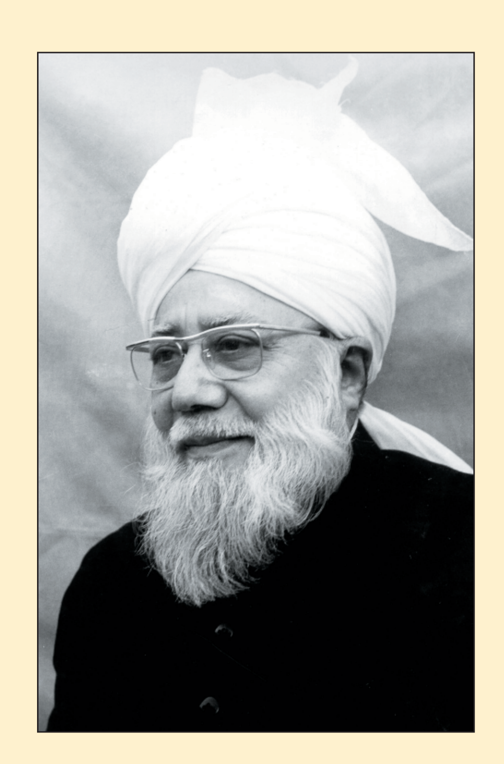
"لقد أخبرني الله تعالى أنه سيرزقني أنا أيضا ابنا يكون ناصرَ الدين ويكون متحمسا لخدمة الدين دائما." (جريدة "الفضل" ٨ إبريل/نيسان ١٩١٥)

علمًا أن مرزا ناصر أحمد وُلد بتاريخ ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٠٩.

ب: ويقول رضي الله عنه:

"عند العودة من السفر، وأغلب ظني أني كنت حينها في زيورخ، شاهدت في الرؤيا أني أمرُّ في طريق ورأيت أمامي ضوءًا دوّارًا مثل الأضواء القوية الدوّارة التي تُرَكَّب على الأبراج لتوجيه الطائرات. ففكرتُ في الرؤيا أنه نور الله عز وجل. ثم ظهر أمامي باب مفتوح، فخطر ببالي أنه لو قام أحد في هذا الباب ووقع عليه النور الإلهي الدوارُ لدخل النور الإلهي في كل ذرة من جسمه. ثم رأيت أن ابني ناصر أحمد وقف على عتبة هذا الباب، فدار النورُ الدوّار إلى الباب وخرج منه ضوء قوي واقتحم في جسم ناصر أحمد. ثم رأيت أن ناصر أحمد نزل من عتبة الباب، وبدأ ابني مرزا منور أحمد يتقدم إليه، ورأيت وهو يتقدم إلى الباب أن ذراعيه ممدودتان، الذراع اليمنى إلى اليمين والذراع اليسرى إلى اليسار، وكان السيد العزيز ظفر الله خان يمشي إلى جنبه. فتقدم مرزا منور أحمد ووقف على عتبة الباب، فدار الضوء كما فعل في المرة الماضية وبدأ يتقدم إليه وينـــزل على جسمه. عندها تمنيت لو أمسك السيد ظفر الله خان بيد مرزا منور أحمد لِيدخل نور الله فيه أيضا مرورًا منه. ثم أدرت وجهي قليلا ورأيت أن عزيزي ظفر الله خان قد أمسك بيد مرزا منور أحمد اليمنى، فقلت في قلبي: الحمد لله، لقد أمسك ظفر الله خان بيد مرزا منور أحمد في وقت مناسب، ويكون النور الإلهي قد تسرب - بإذن الله - إلى جسمه أيضا مرورا بمرزا منور أحمد. ثم استيقظت. (جريدة "الفضل" ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٥)

ج: وقال رضي الله عنه: "رأيتني في بيت الدعاء أثناء الجلوس الأخير في الصلاة ودعوت الله تعالى قائلا: أرجو أن تكون عاقبتي مثل عاقبة إبراهيم عليه السلام. ثم قمت في حماس شديد ودعوت بالدعاء نفسه. ثم فُتح فجأةً باب يقف فيه مير محمد إسماعيل ويشع ضوءا. وإسماعيل معناه: "سمع الله"، والمراد من عاقبة إبراهيم هو أن الله تعالى أقام بعد وفاته نائبينِ له وهما إسحاق وإسماعيل عليهم السلام. وهذه بشارة يجب أن تفرحوا لها." (العرفان



حضرة الحافظ مرزا ناصر أحمد

---

(٣) يقول الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ (الأنبياء ٧٣).. أي أن يعقوب كان نافلة أي حفيدًا لإبراهيم.

الإلهي، أنوار العلوم ج ٤ ص ٢٨٨)

د: وقال ﷺ:

"إن الله تعالى هو الذي يقيم الخلفاء، وعندما جعلني خليفة أمسَكَ بأعناق كبار الناس وأخضعهم لبيعتي، منهم جدي وجدتي من أمي، وخالان لي، ووالدتي، وزوجة عمي، وأخي الأكبر أيضا. وإذا أراد الله أن يكون ناصر أحمد هو الخليفة فلا بد أن يبايعه ألفٌ مثل ميانْ بشير أحمد[٤]، ناهيك عن بشير أحمد واحد، ولسوف يُكرِه الله تعالى ألوفًا من أمثال غلام رسول[٥]."

(جريدة "الفضل" ٣٠ تموز عام ١٩٥٦)

ثالثًا: تصريح السيد علي محمد مسلم، ساهيوال

"أقول حلفًا بالله وأُشهد الله على قولي أني رأيتني في المنام في عام ١٩٢٩ واقفا بالقرب من بقعة صغيرة في الجنة، وفي داخل البقعة بجانبها الشرقي شجرةٌ تحتها أربعة كراسٍ مصفوفة شمالا وجنوبا وموجَّهة باتجاه الغرب. وعلى الكرسي الأول من جانب الشمال يجلس سيدنا المسيح الموعود ﷺ وبجانبه الأيسر يجلس خليفته الأول مولانا نور الدين، ويليه خليفته الثاني مرزا بشير الدين محمود أحمد، يليه مرزا ناصر أحمد. وهذه البقعة مفروشة بالحشيش الأخضر. ويجلس على الأرض أمام الكراسي الأربعة المولوي سرور شاه والمولوي شير علي شمالا وجنوبا."

رابعًا: رؤيا السيد شودري ولي داد خان

"رأيتني في قاديان وقد اجتمع فيها أناس آخرون كثيرون بمن فيهم الخليفة الأول والثاني رضي الله عنهما، ويجلس بقربهما مرزا ناصر أحمد وهو صغير السن. فقال المولوي نور الدين الخليفة الأولُ في حماس شديد ثلاث مرات مشيرا إلى مرزا ناصر أحمد: يا محمود، هذا سيكون ملِكًا، يا محمود، هذا سيكون ملِكًا، يا محمود، هذا سيكون ملِكًا."

خامسًا: رؤيا خديجة بيغم (ربوة)

تقول السيدة راهنمائي بيغم: أكتب بيانا مقرونًا بالحلف وأُشهد الله على ذلك: كنت كثيرا ما أسمع من أمي المرحومة السيدة خديجة بيغم رؤيا رأتْها قبل ٣٥ عاما تقريبا. فكانت تقول: رأيت جدي (قاضي شاد بخت عباسي) جالسا على الكرسي لابسًا لباسا فاخرا وطربوشًا أحمر يلبسه الناس في تركيا عادة، فطرق أحدٌ الباب وأراه ورقة قد كتب عليها شيء بأحرف ذهبية. فقالت أمي في نفسها: تبدو الورقة جميلة، يجب أن أرى ماذا كُتب عليها. وحين نظرت وجدتْ مكتوبا عليها:

"الخليفة الأول: جبرائيل، الخليفة الثاني: محمود، الخليفة الثالث: ناصر الدين"

هذه الرؤيا مسجلة في كتاب "التابعين لأصحاب أحمد" ج ١ ص ١٢، ولكن والدي المرحوم (قاضي شاد بخت عباسي) لم يذكر عندئذ اسم ناصر الدين حين كتب الرؤيا (لصاحب هذا الكتاب) وسبب ذلك أن الخليفة الثاني كان موجودا فينا بفضل الله تعالى، وذكرُ اسم "ناصر الدين" حينها لم يكن مناسبا أبدًا.

وعندما قرأتُ كتاب "التابعين لأصحاب أحمد" قلت لوالدي: لم يُنشر فيه جزء من الرؤيا، فقال: إن نشره في الوقت الحالي ليس مناسبا، ولكن عندما يتحقق ذلك في عصرك فعليك أن تكتبي إلى المركز الجزء المتبقي من الرؤيا.

سادسًا: كشْف مولانا عبد الستار خان.. المعروف بالشيخ الصالح.. لاهور

كان عبد الستار خان من أعلام الجماعة وصاحب كشوف وإلهامات، وكان معروفا باسم "الشيخ الصالح". لقد كتب السيد نيك محمد خان الغزنوي من ربوة حادثا عنه وقع عام ١٩٣٢، وهو كما يلي:

"ذات مرة كان الشيخ الصالح جالسا في المسجد "المبارك" ينتظر صلاة العصر وكنت جالسا قريبا منه. وبعد برهة من الزمان لاحظت أنه قد صوّب نظره إلى جهة بتركيز شديد، ولم أسأله عندها شيئا، ولكن شعرتُ بأن مرزا ناصر أحمد كان يمر من هناك، فأدار الشيخ الصالح وجهه إليه. وبعد الفراغ من الصلاة ذهب الشيخ إلى غرفته في دار الضيافة فسألتُه: لماذا أدرتَ وجهَك إلى الوراء في أثناء جلوسك؟ قال: لقد حدث اليوم حادث غريب. لقد جاءني ملاكٌ وقال: إن اسمه ناصر أحمد، وسيصبح شخصا كبيرا في عصره.

ثم بعد يومين أو ثلاثة أيام زاره مفتي محمد صادق المحترم فقال له الشيخُ الصالح: لقد شاهدت مشهدا أن مرزا ناصر أحمد ابن الخليفة الثاني سيكون رجلا كبيرا، ولكن لم يحن وقته بعد، بل سيصير رجلا كبيرا في وقته، وسيكون ذا سلطة واقتدار.

ثم قال لي أيضا: كل ذلك سيتحقق في حياتك.

فعندما ذكر الشيخ الصالح كشفه لمفتي محمد صادق أكد الأخير قوله وقال لا شك أنه سيصبح شخصا كبيرا.

ثم نصحني الشيخ الصالح قائلا: إنها بشارات إلهية وسيحققها الله في حينها، فلا تستعجل في أمرها، ولا تذكرها للناس الآن.

هذه الشهادة كانت أمانة الشيخ الصالح عندي، وها أنا أسلِّمها إلى صاحبها.

---

(٤) هو الابن الثاني للمسيح الموعود ﷺ والأخ الأصغر للخليفة الثاني ﷺ.

(٥) شخص شارك في إثارة الفتنة ضد الخلافة في عام ١٩٥٦.

البشارات عن خلافة سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله

١. نبوءة الخليفة الثاني ﷺ

ذات مرة قال الخليفة الثاني ﷺ لزوجته "أُم طاهر" رضي الله عنها:

"لقد أخبرني الله تعالى بالوحي أن "طاهر" سيكون خليفة في يوم من الأيام."

(A Man Of God P 208)

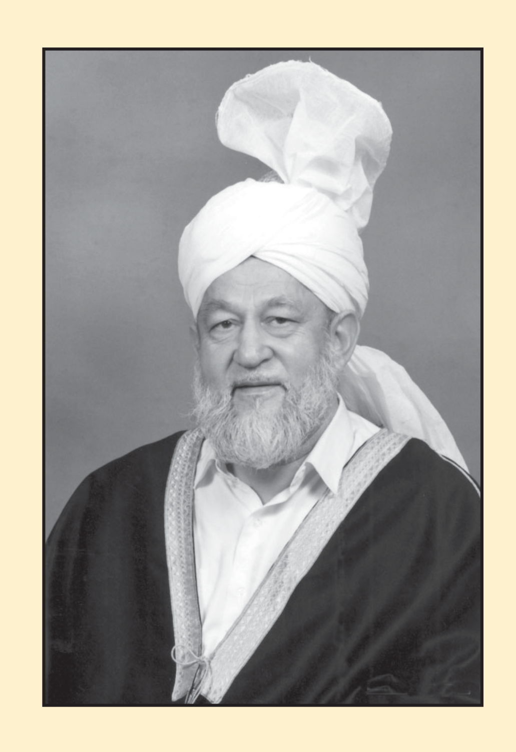
٢. كشف أمة الرشيد بيغم، ربوة

"أقول حلفًا بالله الذي لا يحلف به كذبًا إلا الملعونون، إني سمعتُ في عام ١٩٤٠ أو ١٩٤١ من الغيب صوتا واضحا ومؤثرا يقول:

"حضرة السيد ميانْ طاهر أحمد
سيكون الخليفة الرابع."

في تلك الأيام كان زوجي موظفا في السكك الحديدية في مدينة "أنباله"، فأخبرته بهذا الحادث. ثم كتبتُه وأرسلته بالبريد إلى إمامنا المحبوب سيدنا الخليفة الثاني ﷺ. فكتب في الجواب: يجب أن تبقى مثل هذه الكشوف والرؤى طي الكتمان في حياة الخليفة، ولا يجوز ذكرها على الملأ.

ثم عندما انتُخب الخليفة الثالث –رحمه الله– قلت لعل الله تعالى كان يعني من اسم "طاهر أحمد" أنه سيهبنا خليفةً طاهرًا مطهَّرًا. ولكن عندما انتُخب مرزا طاهر أحمد خليفة انكشفت الحقيقة بجلاء وتحقق كلام الله. فغمرتْ قلبي وروحي سعادة عظيمة. فالحمد لله ثم الحمد لله.



حضرة مرزا طاهر أحمد

٣. رؤيا السيد بركت علي ننغلي، ربوة

في عام ١٩٤٥ –حين كنت رئيس الجماعة في قرية ١٠٦ ب الواقعة في محافظة رحيم يار خانْ بباكستان– رأيت مناما أني واقف (في قاديان) غرب الشارع الكائن في الجانب الغربي من حديقة السيد مير محمد إسحاق متَّجهًا ناحية الشرق، ورأيت المصلح الموعود (الخليفة الثاني).. نوّر الله مرقده.. قادمًا من المدينة إلى بيت لنواب محمد علي خان المسمى "دار السلام"، ومعه مجموعة من الناس وهم شودري فتح محمد، ومفتي محمد صادق، والمولوي سيد سرور شاه، والمولوي شير علي. وحين اقتربوا مني خطر ببالي أن مصافحة حضرته أثناء النزهة قد لا تكون مسموحا بها. وبينما أنا في ذلك إذ اقترب سيدنا المصلح الموعود ﷺ مني جدا، فتوجّه إلي ومدّ يده للمصافحة، فتقدمت إليه وصافحتُه، ثم تقدمت هذه المجموعة إلى المدينة. وبينما أنا واقف في ذلك المكان إذ جاءت جماعة أخرى وراء الجماعة الأولى، فتقدم منها مرزا ناصر أحمد نحوي ومد يده إلي، فصافحته. وبينما أنا واقف في المكان نفسه جاءت جماعة ثالثة، فتقدم منها مرزا طاهر أحمد ومد يده إلي، فتقدمت وصافحته. وبعد مرور الجماعة الثالثة رأيت قدوم جماعات كثيرة مدى البصر، مما زاد من حيرتي. ثم تحول المشهد دفعة واحدة إلى مشهد شارع يؤدي إلى بهشتي مقبرة.

٤. رؤيا السيد عبد المنان شاهد الداعية الإسلامي الأحمدي، كراتشي

’’رأيت في الرؤيا عام ١٩٥٢ نجوما كبيرة وكثيرة تفوق العد والإحصاء وتُقدِّم مشهدا خلابا. ورأيتني قادما إلى مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية في قرية ’’أحمد نغر‘‘، وإذا بمرزا طاهر أحمد يظهر فجأة ونورُ الله يشعّ مِن وجهه وأنفه وعينيه. لا زلت أشعر بمتعة ذلك المشهد إلى اليوم. إنني أحب مرزا طاهر أحمد كثيرا وأنا على يقين أن الله تعالى سوف يهب له مكانة عظيمة.‘‘ (تاريخ التحرير: ٤ تموز عام ١٩٨٢)

٥. رؤيا السيد نصير أحمد قمر، الوكيل الإضافي للنشر والتوزيع بلندن:

"رأيت في المنام صباح يوم ٧ يونيو/حزيران ١٩٨٢م أني قد ذهبتُ لأداء صلاة الفجر في المسجد المبارك في ربوة، وجلستُ في الصف الثاني أمام المحراب تماما. (وكان من عادة الخليفة الثالث رحمه الله أن يدخل من الباب الغربي من المحراب ويسلّم على الحضور بصوت عالٍ، ثم يستقبل القبلة، فيؤم الصلاة ويعود بعدها، ولكنني) رأيت في المنام أنه دخل المحراب ثم بدلاً من أن يقف على المصلّى مستقبلا القبلة كعادته.. تقدم قليلا باتجاه المصلين ووقف في المحراب متوجهًا إلى المصلين على عكس المعتاد. والغريب في الأمر أنه ليست على رأسه عمامة بل عليه قبعة سوداء تقليدية يلبسها بعض الناس في باكستان، وكذلك لحيته أيضا قصيرة وليست بيضاء كلها كما هي بل فيها شعر أسود وشعر بني وشعر أبيض. وكذلك ليس لابسا الجبة الطويلة التقليدية التي يلبسها الخلفاء عادة، بل هو في سروال وقميص أبيض وزره الأول مع الطوق مفتوح. كانت صحته جيدة وكان يبدو شابا. وحين وقف حضرته متقدما قليلا في المحراب وقف له الحضور أيضا، وهكذا تكونت حوله نصف حلقة تقريبا. وأنا واقف في الجانب الأيمن في الحلقة بزاوية ٣٠ تقريبا. وكنتُ في المنام أستغرب وأتساءل أن حضرته يأتي دائما لابسا العمامة والجبة التقليدية ولحيته أيضا بيضاء طويلة.... وبينما تخطر هذه الفكرة ببالي جرت على لساني كلمات: "لا شك أنه الخليفة". وانتهى المنام على هذا المقام.

كان حضرته رحمه الله مريضًا جدًا ومقيمًا في إسلام آباد. فانتقل إلى رحمة ربه في اليوم الثاني أي ٩ يونيو/حزيران ١٩٨٢. وفي اليوم التالي جيء بجثمانه الطاهر إلى ربوة. في هذا اليوم صليت الظهر جماعةً في المسجد المبارك، وبعدما فرغت من أداء ركعتي السنة ألقيت نظرة على الإخوة الموجودين في باحة المسجد، فإذا بحضرة مرزا طاهر أحمد قائم في الصلاة لابسا السروال والقميص الأبيض وزره الأول مع الطوق مفتوح، وعلى رأسه قبعة تقليدية ولحيته أيضا كما رأيت في المنام. فدار أمام عيني المشهد نفسه الذي كنت رأيته، وجرت على لساني بصورة عفوية كلمات قلتها في المنام: "لا شك أنه الخليفة".

وبالفعل انتُخب حضرته خليفةً في اليوم التالي.

٦. رؤيا السيد مرزا عبد الرشيد، الموظف في وكالة التبشير بربوة

في عام ١٩٥٤ نصح الخليفةُ الثاني ﵁ الشباب بالإكثار من الصلاة على النبي ﷺ. فاتخذتُ من الصلاة على النبي ﷺ وِرْدًا وعادة يومية، كما بدأت أصوم يومَي الاثنين والخميس. وفي أحد الأيام غفوت قليلا في أثناء الصلاة على النبي ﷺ بعد تناوُل السحور، فرأيت في المنام كأني أدخل المسجد ''المبارك''، وضوءُ القمر منتشرٌ في كل حدب وصوب. وكلما أسرعت في الصلاة على النبي ﷺ ازددت متعة، وازداد القمر ضوءًا. ورأيت النبي ﷺ جالسا وملامحه تشبه ملامح بابانانك، وتحيط به ﷺ هالة من نور يبهر الأبصار لشدة لمعانه، حتى استحال عليّ النظر إلى وجهه الكريم رغم بذلي كل الجهود. ورأيت المسيحَ الموعود ؑ والخليفةَ الأول جالسينِ في الجانب الأيمن من النبي ﷺ. ثم خرجت هالة من النور من جسم النبي ﷺ ووصلت إلى الخليفة الأول ﵁ مرورا بالمسيح الموعود ؑ. ورأيت المصلح الموعود ﵁ جالسا أمام هؤلاء الأطهار في وسط الصف وأشعة النور تقع عليه أيضا. وبعده ﵁ يجلس مرزا ناصر أحمد ومرزا طاهر أحمد رحمهما الله تعالى. ثم شاهدت صورا لتسعة أشخاص آخرين، ولكن لا أحفظ ملامحهم.

كتبت هذه الرؤيا إلى الخليفة الثاني ﵁، فقال في الجواب: رؤيا مباركة، رؤيا مباركة، رؤيا مباركة جدا. وقال أيضا: عليك بلقاء مرزا بشير أحمد. ولما قابلت مرزا بشير أحمد ﵁ سمع مني ما شاهدتُ أكثر من ١٥ مرة، وظل يطرح عليّ أسئلة كثيرة وأنا أحكي له رؤياي. ثم قال: لا تقصصْها على أحد. ثم عند انتخاب الخليفة الثالث رحمه الله كتبتُ الرؤيا إليه، فأرسل لي الجواب بواسطة مولانا جلال الدين شمس قال فيه: لا تقصصْها على أحد.

كنت قد رأيت مرزا طاهر أحمد في المنام لابسا عمامةً، فكنت أقول له أحيانا: أرجو أن تلبس العمامة. فكان يقول: لا أستطيع أداء واجبات العمامة، لذا لا ألبسها.'' (تاريخ التحرير: ٥ تموز ١٩٨٢م)

البشارات عن خلافة سيدنا الخليفة الخامس أيده الله بنصره العزيز

١. وحي المسيح الموعود عليه السلام

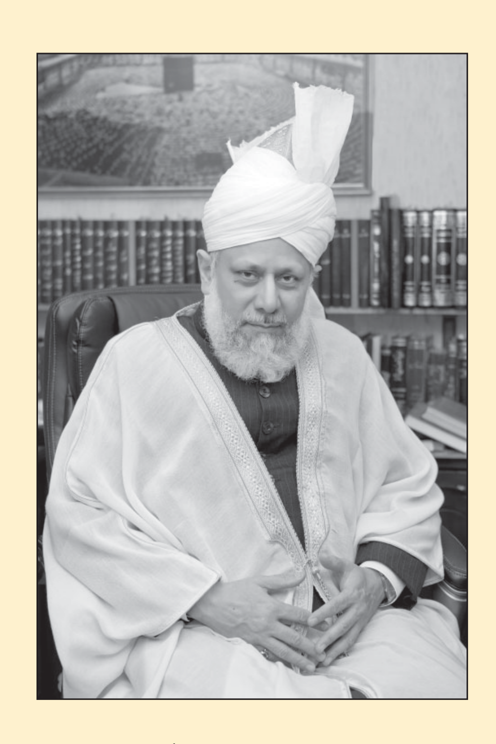
أولاً: مِن إلهاماته عليه السلام: "إني معك يا مسرور." (التذكرة ص ٦٣٠)

ثانيًا: وقد كتب عليه السلام ما يلي: "الرؤيا: رأيتُ شريف أحمد في المنام أنه قد لبس عمامة وبجنبه رجلان واقفان، فقال أحدهما مشيرًا إلى شريف أحمد: "ها هو الملِكُ قادم". فقال الآخر: "ولكنه سيصبح قاضيًا قبل ذلك". (التذكرة ص ٥٨٤)

ثالثًا: وقد كتب عليه السلام: "قبل بضع سنوات قلت ذات مرة في عالم الكشف عن ابني هذا شريف أحمد: اجلسْ أنت الآن في مكاننا ونحن ننطلق". (التذكرة ص ٤٠٦)

رابعًا: وقال عليه السلام: تلقيت وحيًا في مرض شريف أحمد: "عمَّره الله على خلاف التوقع. أمَّره الله على خلاف التوقع." (التذكرة ص ٦٠٩)

٢. قال الخليفة الرابع - رحمه الله - عند وفاة حضرة ميرزا منصور أحمد - وهو ابن حضرة ميرزا شريف أحمد رضي الله عنه ووالدُ الخليفة الخامس - مشيرا إلى الوحي المذكور آنفًا: إن ميرزا شريف أحمد لم يُرزق عمرا طويلا، بل كان أقلّ عمْرًا من إخوته. كما أنه لم يتولَّ الإمارة، ولذلك كنتُ أرى دائما أن هذين الإلهامين ينطبقان على ميرزا منصور أحمد، وحياته شاهدة على ذلك، حيث أُصيب بنوبات قلبية خطيرة مرارا، ولكن الله تعالى عمَّره على خلاف التوقع، حتى



حضرة مرزا مسرور أحمد

كان الأطباء يصابون بالذهول. ثم أمَّره الله على خلاف التوقع أيضا، حيث صار أميرا محليا في غياب الخليفة ٤٥ مرة. والآن عندما جعلتُ ابنَه ميرزا مسرور أحمد ناظرًا أعلى وأميرًا محليا في باكستان، انتقل ذهني إلى وحي المسيح الموعود عليه السلام: "اجلسْ أنت الآن في مكاننا". فأرجو من الجماعة كلها أن تدعوَ لحضرة ميرزا منصور أحمد، ثم بعده لميرزا مسرور أحمد بأن يجعله الله نائبا حقيقيا، وأن ينطبق عليه الوحي: "اجلسْ أنت الآن في مكاننا" انطباقا كاملا، وأن يحفظه الله دائما وينصره بعونه. (ملخص خطبة الجمعة ١٢ ديسمبر ١٩٩٧، جريدة "الفضل" العالمية الأسبوعية، لندن، عدد ٣٠ يناير/كانون الثاني-٥ فبراير/ شباط ١٩٩٨)

٣. رواية المولوي غلام رسول الراجيكي رضي الله عنه

قال السيد محمد أنور.. من ألمانيا:

لقد أخبرتني والدتي أن الخليفة الثاني رضي الله عنه أرسل ذات مرة المولويَ غلام رسول راجيكي إلى قريتنا في محافظة غوجرانواله ليفصل في قضيةٍ. فقالت جدتي للمولوي غلام رسول: لقد حظيتَ بصحبة المسيح الموعود عليه السلام، فحدِّثْنا شيئا من أحداث تلك الصحبة. فقال: كنا ذات مرة جالسين مع المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك في قاديان، ورأينا مرزا شريف أحمد قادمًا، وكان يومذاك طفلا صغيرا، فقال عليه السلام: انظروا، ها هو الملِك قادم. قلنا: بل هو مرزا شريف أحمد. فقال عليه السلام: سيكون ملِكًا، وإن لم يكن هو فسيكون ابنه ملِكًا، وإن لم يكن فسيكون حفيده مَلِكًا بالتأكيد.‘‘ (تاريخ التحرير ٣٠ آب عام ٢٠٠٣)

٤. رواية السيد مقصود الحق من لندن

لقد اتصلتُ اليوم بأمي فأخبرتْني أن أبانا المرحوم (أبو المنير نور الحق، المتوفَّى في ٣٠ كانون الأول ١٩٩٥) أخبرها قبل وفاته بعامين أو ثلاثة أعوام بعد أن استيقظ من النوم صباح أحد الأيام، فقال: رأيت الليلة في المنام غرفةً يجلس فيها أفراد عائلة المسيح الموعود عليه السلام في حلقة، فأتى الخليفة الثالث رحمه الله وفي يده عِقدان، أحدهما صغير والثاني أكبر نسبيا، فألقى نظرته على الجالسين في الحلقة ثم ألبس مرزا مسرور

أحمد العقدَ الكبير، وألبس مرزا خورشيد أحمد العقدَ الصغير.''

وبعد بيان الرؤيا قال أبوك: يبدو أن الله تعالى يريد أن يكلِّفهما بمهام كبيرة لخدمة دينه. وقال أيضا: لقد ذكرتُ لكِ هذه الرؤيا لأني لا أدري سأكون حيًا عند تحققها أم لا.''

ثم أضافت أمي وقالت: يمكن أن يكون هناك فرق في الكلمات التي بيّنتُ بها الرؤيا ولكن المدلول نفسه. (تاريخ التحرير: ٢٨ آب ٢٠٠٣)

٥. رواية السيد فؤاد محمود خان، النرويج

رأيت بعد وفاة مرزا منصور أحمد المحترم بأيام قليلة الرؤيا التالية:

"رأيت مكانا يسوده الهدوءُ والسكينةُ والنورُ الباهر الذي لم أر مثله من قبل في هذا العالم في حياتي. ثم رأيت مرزا مسرور أحمد واقفًا في جهة لابسا لباسا أبيض وهو في عز شبابه، ثم فجأةً جاء الخليفة الرابع رحمه الله مسرعا من جهة أخرى وأعطى قلمه لمرزا مسرور أحمد، ثم عاد على أدراجه بسرعة.

عندما استيقظت صباحا أخبرتُ زوجتي بما رأيت وترسخ في قلبي أن الرؤيا تبشر بما سيحدث في المستقبل. ثم سافرتُ إلى باكستان مع زوجتي وأولادي لأقابل سيدنا مرزا مسرور أحمد وأرى بأم عيني تلك الصورة المباركة التي قد شاهدتها في الرؤيا. وحين قابلته تذكرت المشهد نفسه الذي شاهدته في الرؤيا واطمأن قلبي اطمئنانا كاملا."

٦. رؤيا السيدة أمة النصير منير، ربوة

يعود هذا الكلام إلى عام ١٩٩٧ حين استُشهد مرزا غلام قادر، فرأيت في المنام أني دخلت صالة كبيرة وبعد أن خطوتُ بضع خطوات داخلها توقفتُ ورأيت الخليفة الرابع وهو يلقي درسا في حلقة تعليم اللغة الأردية، ووجهُه إلى الباب، وفي هذه الأثناء نُوديتُ من الوراء، فالتفتُ إلى الوراء ولم أجد أحدا. فبدأت أنظر إلى حضرته مرة أخرى وإذا به يغيب فجأةً ويجلس على كرسيه شخص آخر وهو في منتصف عمره، فظللتُ أنظر إليه بتركيز، وبعد أن ملأتُ عيني برؤيته استيقظتُ.

لم أقصص رؤياي لأحد، إنما ظللتُ أدعو الله تعالى وأتضرع إليه ﷻ وقلت: يا رب مَن كان ذلك الشخص الذي أريتَني وجهَه مع أني لا أعرفه ولم أسمع به. في تلك الأيام كنت رئيسة ''لجنة إماء الله'' في منطقتنا، وكانت السيدة أَمَة السبوح [٦] المحترمة رئيسة لجنة إماء الله في ربوة.

ثم حدث أن ذهبتُ ذات مرة إلى مكتب أمير الجماعة في باكستان (مرزا مسرور أحمد) لأستأذنه في أن تقوم عضوات ''لجنة إماء الله'' من حيّنا بزيارة لمزرعة الخليفة الرابع –رحمه الله– الواقعة بالقرب من قرية ''أحمد نغر''. ولما قدّمتُ الطلب ورفَع مرزا مسرور أحمد رأسه ليخاطبني تفصدتُ عرقًا مِن قمة رأسي إلى أخمص قدمي من شدة الذهول، لأن الوجه هو نفس الوجه الذي كنت رأيته في المنام. عندها قصصتُ رؤياي لزوجي، ثم قصصتها في اليوم التالي للسيدة أمة السبوح المحترمة.'' (تاريخ التحرير: إبريل/نيسان ٢٠٠٣)

٧. السيد مسعود أحمد، تمرباركر، السند

شاهدت الرؤيا التالية قبل خمس سنوات، وكنت كتبتُها على ورقة ووضعتها في ظرف وأحكمتُ إغلاقه.

رأيت في ليلة ١٤ آب ١٩٩٨ وفي حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً أن الخليفة الرابع – رحمه الله – وصاحبزاده مرزا مسرور أحمد، الناظر الأعلى في مؤسسة صدر أنجمن بباكستان، واقفان معًا حول طاولة ومعهما أناس آخرون. فأعطى الخليفةُ الرابع –رحمه الله– مرزا مسرور أحمد شيئا يشبه قلمًا، وقال: "هو الذي سيكتب من الآن". ثم استيقظتُ. (تاريخ التحرير: ٦ أيار عام ٢٠٠٣)

٨. السيد ناصر أحمد محمود، الداعية الإسلامي في لاهور

أقول حلفا بالله إني رأيت صباح يوم الجمعة بتاريخ ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ في الرؤيا أن الخليفة الرابع رحمه الله جاء إلى الجامعة الأحمدية بربوة وفحص الترتيبات فيها كما يتم الفحص في ترتيبات الجلسة السنوية عادة. ثم قابله أعضاء مجلس خدام الأحمدية وهم مصطفّون في الرواق المؤدي من غرفة الأساتذة إلى المكتبة. فبدأ حضرته مقابلتهم، ويمشي وراءه مرزا مسرور أحمد وأنا واقف وراءه. عندما أكمل الخليفةُ الرابع رحمه الله المقابلة مع أكثر من نصف الصف، وقف بنفسه في الصف وقال لمرزا مسرور أحمد: يجب أن تقابل البقية بصفتك خليفة.

ثم رأيت الرؤيا نفسها مرة أخرى بعد فترة قصيرة غير أن الفرق الوحيد في المشهد الأول والثاني هو أن الخليفة الرابع هذه المرة قابل أعضاء مجلس خدام الأحمدية جالسا على الكرسي، بينما وقفت أنا ومرزا مسرور

---

(٦) هي حرم الخليفة الخامس نصر الله تعالى.

أحمد وراء كرسيه. ثم قام الخليفة الرابع من الكرسي وأجلس عليه مرزا مسرور أحمد، ثم خلع العمامة من رأسه ووضعها على رأس مرزا مسرور أحمد، ثم اختفى.

حين رأيت هذه الرؤيا للمرة الأولى ذكرتها لزوجتي "مباركة ناصر"، ثم خطر ببالي فورا أنه لا يجوز الحديث عن خليفة آخر في حياة الخليفة الموجود، فأخذت موثقا منها ألا تقصّها لأحد أبدا.

٩. رؤيا الآنسة أمة القدوس شوكت بنت الداعية عبد الستار خان، ربوة

"غفوتُ لفترة وجيزة بعد أداء صلاة الظهر بتاريخ ٢٠ نيسان عام ٢٠٠٣، ورأيت في المنام حشدا كبيرا من الناس يضم جميع أفراد أسرتنا أيضا. ورأيت سيدَنا الخليفة الرابع -رحمه الله- لابسا جبة تقليدية بيضاء، ووجهه يشعّ نورا وهو يبتسم، ورأيتني في مكان قريب منه. ثم رأيت حضرة مرزا مسرور أحمد قائما أمام الحشد وهو يلوّح لهم ويسلّم عليهم. ثم قال لي الخليفة الرابع -رحمه الله-: "سلِّمي إلى مرزا مسرور أحمد الرسائلَ المحتوية على طلب الدعاء"، وقال أيضا: "إن الله كريم". فتقدمتُ إلى حضرة مرزا مسرور أحمد وسلّمت إليه الرسائل التي كانت عندي في ظرف أبيض. فنظر حضرته إليّ بلطف وأخذها مني."

١٠. رؤيا شيخ عمر أحمد منير (ابن الداعية المرحوم شيخ نور أحمد منير) المقيم في راولبندي

"أقول.. وأُشهد الله تعالى على ما أقول.. إنني رأيت في كانون الثاني عام ١٩٩٩ رؤيا وفيما يلي مضمونها:

رأيتني أدخل في مركز الجماعة الإسلامية الأحمدية في إسلام آباد باكستان، ورأيت السيد أيوبي (أحد أعضاء الجماعة في إسلام آباد) واقفا خارج الغرفة الكبيرة، فقلت له: لماذا أنت واقف هنا والناس يصلّون؟ قال: أنا أحرس الخليفة المقبِل. قلتُ: إذنْ دَعْني أره أنا أيضًا. فوافق على ذلك بعد أن أصررت على ذلك بشدة، وأخذ مني وعدًا مؤكّدًا على ألا أخبر بذلك أحدا. فحين دخلتُ الغرفة رأيت حضرة مرزا مسرور أحمد قادما، ثم استيقظت."

١١. رؤيا السيدة صوفية شكور.. الساكنة في منطقة "جوهر تاون" لاهور

كتبت إلى سيدنا أمير المؤمنين نصره الله ما يلي:

"كنت أراكم في المنام كثيرا. وفي إحدى المرات رأيت قبل وفاة حضرة الخليفة الرابع -رحمه الله- أن جدي (المرحوم مرزا أحمد دين)، وجدي (الشهيد عبد الغفار من حيدر آباد) وحضرة الخليفة الرابع -رحمه الله- جالسِين معًا. فأراني الخليفة الرابع أربع قطعات نقدية حجمُها يساوي حجم الدينار وقال: هل تعرفينها؟ فبدأت أتأمل فيها وقلتُ: نعم، وأشرتُ إلى كل قطعة وقلت: هذا هو الخليفة الأول، وهذا هو الخليفة الثاني، وهذا هو الخليفة الثالث، وهذا هو الخليفة الرابع (لأن صورهم كانت منقوشة على القطعات)، ثم أراني حضرته القطعةَ الخامسة وقال: هذا الذي سيكون الخليفةَ الآن. فقلقتُ بسماع هذا الكلام وقلت: ما هذا الذي أسمعه؟ عندها مسح حضرة الخليفة الرابع -رحمه الله- رأسي بلطف وقال: الآن هو الخليفة، وعليك أن تطيعيه ولا تقلقي أبدا، وسوف يكون كل شيء على ما يرام.

ثم دخلتم أنتم (سيدنا مرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس نصره الله) ونظرتم إليّ بلطف ومعكم جماعة كبيرة من الناس المنتشرين إلى مدّ البصر، وأنتم تمرون من بينهم بكل وقار وهيبة. ما شاء الله!"

١٢. السيدة صفيّة حليمة إسماعيل، قاديان

"في ٢٣ نيسان ٢٠٠٣، حوالي الساعة الثالثة والنصف ليلا أيقظ زوجي أخاه من النوم، فجاء إلى غرفتنا وآثارُ النوم بادية على وجهه، وقال: الآن رأيت في المنام أن سيدنا الخليفة الرابع -رحمه الله- جاء وقال: ها هو الناظر الأعلى في ربوة وسيكون هو الخليفة لكم، ثم أيقظتموني. ثم بُثَّ على MTA الإعلان نفسه بعد ساعة تقريبا. فسررنا كثيرا بتأييد الله تعالى لتحقق الرؤيا، وندعو الله أن ينصر حضرته نصرا عزيزا."

١٣. رؤيا السيد محمد داود نعمان، حيدر آباد، بالهند

في ليلة ٢٢ نيسان كنت مع بقية أهل بيتي أشاهد البث المباشر على MTA، وكنت أدعو الله تعالى أيضا، لأن عملية انتخاب الخليفة كانت قد بدأت. فصليتُ أربع ركعات لصلاة التهجد حوالي الساعة الثانية والربع ليلا، وردَّدت بعض الأدعية المأثورة. وحين أردت النهوض مددتُ يدي لطيّ السجادة وعندها شاهدت بصورة واضحة مشهدا رأيت فيه ثلاث أيدٍ، منها يدانِ للخليفة الرابع -رحمه الله- واليد الثالثة للخليفة الجديد. ورأيت أيضا أن الخاتمَ الذي كان يلبسه الخليفة الرابع في خنصر

يده اليمنى قد ألبسَه الخليفةَ الجديدَ في يده اليمنى. وكذلك رأيت بقعة سوداء بصورة واضحة في الجانب الخارجي لليد الجديدة. ثم حين رفع حضرته يديه للدعاء بعد أخذِه البيعة العالمية الأولى رأيتُ ورأى الآخرون معي البقعة نفسها على ظُفْرِ خنصر يده اليمنى.''

١٤. رؤيا السيدة طاهرة رحمن زوجة السيد عزيز الرحمن، هدرزفيلد، بريطانيا

لقد سمعت في ١٦ إبريل/نيسان ٢٠٠٣ صوتا يقول "بعد يوم الجمعة سيسود الحزن". وبعد ذلك توفي سيدنا ميرزا طاهر أحمد رحمه الله الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام في السبت ١٩ إبريل/نيسان. ثم في يوم الاثنين ٢١ إبريل/نيسان سمعت في الرؤيا صوتا يقول: ''مسرور أحمد''، فسألت بدافع القلق ''مَن؟ مَن؟'' ثم استيقظت. وكانت الساعة الرابعة والنصف تقريبا صباحا.

١٥. رؤيا السيد "إكرام الله تشيمه"، ألمانيا

كتب إلى حضرة أمير المؤمنين ما يلي:
"ربما في عام ١٩٩٧ رأيت في المنام أنكم أتيتم إلى بيتنا الكائن في ربوة، والعمامة التي تبلسونها هي عمامة الخليفة الرابع -رحمه الله- وكذلك اللباس الذي تلبسونه هو أيضا لباسه. فناديتُكم قائلا: يا سيدي. ثم قلت: لقد أتيتم وحدكم دون أن يكون معكم أي حارس، كيف حدث ذلك؟ قلتم: هذا فضل الله الذي نزل عليّ. ثم شعرتُ لبرهة من الزمان كأن روحكم قد صعدت إلى السماء لأداء الشكر لله تعالى. ثم هززتكم من يدكم واستفقتم ومشيتم. وأُخبرتُ في المنام أن اسمكم "مسرور أحمد". ما كنت قابلتكم أو رأيتكم من قبل. ثم سافرت إلى ربوة مرة.. وأقول حلفًا بالله.. إني وجدتكم تماما كما كنت قد رأيتكم في المنام. ولقد رأيت في وجهكم في المنام نورا لم أرَ مثله من قبل."

١٦. رؤيا السيد نعيم أحمد خُرّم.. الداعية الإسلامي الأحمدي بهولندا

"قبل انتخاب الخليفة بيوم واحد كنت مستلقيا بعد صلاة الفجر فرأتْ عيني مشهدا لن أنساه أبدا. لقد رأيت حضرة مرزا مسرور أحمد والسيد خالد أحمد شاه واقفَين معا. وفي أثناء ذلك نزلتْ من السماء أشعة النور الناصعة البياض ووقعت على وجه سيدنا مرزا مسرور أحمد، فصار وجهه الكريم نورا متجسدا. عندها أيقنت أن حضرته سيكون الخليفة الخامس للجماعة.
إن ملامح سيدنا أمير المؤمنين – نصره الله – هي تماما كما رأيتها بعد نزول النور عليه من السماء."

١٧. رؤيا السيدة رضوانه شفيق زوجة السيد قاضي شفيق أحمد، النمسا

"في اليوم الذي تُوفِّي فيه حضرة الخليفة الرابع -رحمه الله- كنت أتابع بصورة مستمرة البثَّ المباشر على شاشة MTA في البيت. ولما كان زوجي قد سافر إلى لندن فور سماعه خبر وفاة حضرته فكنت وحيدة في البيت وأتابع البث المباشر في كل لحظة وثانية. وعندما عُقدت جلسة مجلس انتخاب الخليفة وكان الإخوة يتضرعون إلى الله تعالى في قلق واضطراب طالبين رحمته ومنتظرين مشاهدة تجلٍّ جديد للقدرة الثانية (الخلافة) مصوّبين أنظارهم إلى مسجد ''الفضل'' بلندن (حيث عقد اجتماع لجنة انتخاب الخليفة)، كنت أنا أيضا أتابع الأحداث عبر شاشة MTA. وفي هذه الأثناء أسندتُ ظهري إلى الوراء من شدة التعب والإرهاق وغفوت قليلا. ولا أدري فيما إذا كنت في حالة النوم أو اليقظة إذ رأيت دفعة واحدة نورًا نزل من السماء إلى الأرض بسرعة البرق، فدخل هذا النور بسرعة هائلة إلى مكان جلسة لجنة انتخاب الخليفة. وفي الوقت نفسه خطر ببالي أن اسم الخليفة الجديد سوف يبدأ بحرف ''م''. ثم دخل هذا النور في لمح البصر في شخص اسمه ''مسرور''. ثم جلجلتْ في صدري وجرتْ على لساني كلمات: لقد اختار الله خليفته وملأه بنوره. وفي هذه الأثناء استيقظت واختفى المشهد أيضا.
بدأ جسمي يرتجف بشدة واستولى على قلبي نوع من الرعب على ما رأيت وما مررت به من حالة غريبة. ولكني كنت متأكدة أن الله تعالى قد اتخذ القرار ولم يبق إلا إظهاره على الناس. فاتصلت هاتفيا بزوجي الذي كان ضمن الحشد الغفير خارج مسجد ''فضل''، وسردتُ له القصة كلها وقلت إن الله تعالى قد أصدر حكمه واختار خليفته ولم يبق إلا إعلان اسمه، وقد أدخل الله تعالى نوره في عبد من عباده العاديين وجعله من الخواص. عندها قال لي زوجي أن أُغلِق الهاتف لأن هناك إعلانا على وشك الصدور على ما يبدو. وبعد لحيظات رأيت على شاشة MTA المشهدَ نفسه الذي كنت قد شاهدته في المنام، حيث أُعلِن أن حضرة مرزا مسرور أحمد- أيده الله تعالى بنصره

العزيز- قد انتُخب خليفةً خامسا. بارك الله في صحته، ورزقه عمرا مديدا مقرونا بالصحة والعافية، وأطال بقاءه.
لم أكن قد سمعتُ اسمه قبل انتخابه وما كنت أعرفه قط، بل الحق أنه لم يكن زوجي ولا أنا أعرف اسمه وإنما سمعنا عنه ورأيناه لأول مرة حين قلّده الله تعالى منصب الخلافة. وهكذا تقوّى إيماننا أكثر من ذي قبل بأن الله تعالى هو الذي يختار الخليفة."

١٨. رؤيا السيد محمد أمين جواهر أمير الجماعة، موريس

"في ليلة السبت حين كنت في الطائرة متوجها إلى لندن، وفّقني الله تعالى للدعاء كثيرا، فتضرعتُ إليه قائلا: يا ربي، أنا عبدك الضعيف وعديم الحيلة، ولكنك أدخلتَني ضمنَ مجلس انتخاب الخليفة، فاهْدِني يا ربّ، واهْدِ جميعَ أعضاء مجلس انتخاب الخليفة لينتخبوا مَن قررتَ أنت أن يكون الخليفة. ثم صليتُ في الطائرة صلاة التهجد ثماني ركعات بين الساعة الواحدة والرابعة، ثم أخلدتُ إلى النوم. وفي أثناء النوم جرت على لساني كلمة "مسرور" مرتين، وخطرت الكلمة نفسها ببالي أيضا، فتيقنت أنه توجيه من الله تعالى، وذلك مع أنني لم أكن أعرف عن حضرته من قبل كثيرا، بل كانت معرفتي البسيطة عنه مقتصرة على أنني كنت قد قرأت أنه يشغل منصب الناظر الأعلى وأمير الجماعة في باكستان.
قبل سفري من موريشيوس كان في ذهني اسم شخص آخر، ولكني لم أذكره لأحد. وعند وصولي إلى لندن كتبتُ على ورقة: "مسرور"، وكتبتُ أيضا أن هذا هو الاسم الذي خطر ببالي بين الساعة الواحدة والرابعة حين كنت في الطائرة. وضعت هذه الورقة في ظرف وأحكمتُ إغلاقه وناولته رئيسَ مجلس خدام الأحمدية في موريشيوس الذي كان يسافر معي، وقلت له أن يحتفظ به معه دائما وسآخذه منه فيما بعد. وعندما كنت داخل مسجد "فضل" بلندن كان الظرف بحوزته وبدون أن يُفتَح، ولم يكن يعرف بما هو مكتوب على ورقة داخله. وحين سُمح لنا بالخروج من المسجد بعد انتخاب حضرة مرزا مسرور أحمد، نصره الله نصرا عزيزا، وبيعةِ أعضاء مجلس الانتخاب على يده، ذهبتُ إلى رئيس مجلس خدام الأحمدية بموريشيوس وطلبت منه أن يفتح الظرف ويرى ما هو المكتوب على ورقة فيه. وقد بلغ به السرور والاستغراب مبلغه حين رأى كلمة "مسرور" مكتوبا عليها. هذه الورقة لا زالت موجودة عنده وهو على ذلك من الشاهدين."

١٩. رؤيا السيدة بشرى طيبة يوسف.. البحرين

"كنت مرهقة ومكتئبة جدا من شدة الحزن على فراق إمامنا المحسن الخليفة الرابع، رحمه الله، وكنت عاكفة على الدعاء ليلاً ونهارًا.... ولذلك كنت أشعر بضعف شديد في الدعاء والصلاة بحيث أنعس مرة وأستفيق أخرى، وتجري على لساني كلمات: "مسرور أحمد، مسرور أحمد"، وكان هذا الشعور يستولي على قلبي وذهني لفترة لا بأس بها."

٢٠. رؤيا السيد أمجد كميل.. فلسطين

كتب الأستاذ محمد شريف عودة أمير جماعة فلسطين ما يلي:
في شهر مايو/أيار عام ٢٠٠٢ اتصلت بالأخ أمجد كميل وطلبت منه أن يأتي معي للجلسة السنوية في لندن، فقال إن جواز سفره انتهت صلاحيته، وتجديده يستغرق طويلا بسبب الأوضاع السياسية. وأضاف أنه سوف يستخير ويقرر بعدها. وبعد أن استخار رأى رؤيا قال عنها:
"رأيتُ نفسي بمقرّ الخلافة في مكان واسع، ورأيت فيه شخصا يجلس على كرسي الخلافة وليس هو الخليفة الرابع، بل كان شخصا غيره. وكان ينظر إلى يمينه، وكانت لحيته قصيرة جدا، وكان لونها أسود وأبيض، وكان تحت عينيه هالتان سوداوان، وكان يلبس معطفا لونه بيج (PEACH)."
وحين أعلمني برؤياه تأملتُ لها، حيث فهمت منها أن الخليفة قد اقترب أجله.
وبعد أن شاركتُ في انتخاب الخليفة الخامس وعُدتُ ومعي صورة الخليفة.. أيده الله بنصره العزيز.. التقيت بالأخ أمجد في منـــزل الأخ هاني طاهر، فعندما رأى أمجد الصورة قال وهو مذهول: هذا هو نفس الشخص الذي رأيته في المنام. لكن الفرق أن لون المعطف الذي رأيته لابسا إياه في المنام هو بيج، أما في الصورة فهو أخضر. فقلت: سبحان الله العظيم! لقد كان المعطف الذي لبسه حضرته ليلة الانتخاب لونه بيج.

٢١. رؤيا عبد القادر ناصر عودة، سوريا

عند وفاة الخليفة الرابع -رحمه الله- كنت أبتهل إلى الله يومياً ليرحم خليفتنا الحبيب، ويُطَمْئننا بخليفة خامس. وفي يوم الاثنين رأيت بعد صلاة الفجر الرؤيا التالية:

رأيت أناسا مجتمعين في قاعة يبتهلون إلى الله تعالى ويرفعون أيديهم للأعلى لاختيار الخليفة، وإذا بهاتف يحمد الله تعالى ويقول: الخليفةُ مبارك مسرور. فقلت في نفسي فور استيقاظي: لا يمكن أن يكون هناك خليفتان في وقت واحد؛ ووَقَرَ في قلبي أن هناك أحدا اسمه مسرور في الجماعة. فسألت الأستاذ الحافظ عبد الحي: هل تعرف شخصا اسمه مسرور؛ فقد رأيت الليلة كذا وكذا. فقال: لا تقصص رؤياك على أحد، وانتظرْ إلى الغد. وكم سعدتُ عندما أُعلن أن الله تعالى قد وفّق الجماعة لانتخاب الخليفة الخامس واسمه مسرور أحمد –نصره الله– وكم زاد هذا من يقيني بجماعتي وبالخلافة أيضًا؛ إذ شرَّفني الله بمعرفة من ارتضاه ليكون إمامًا وخليفة. وفي الحقيقة عندما رأيت وجه الخليفة الخامس –نصره الله– شعرت بأن صورته قد انطبقت في ذاكرتي عندما رأيت الرؤيا. فالحمد لله تعالى الذي ما زال يخاطبنا ويرحمنا، وندعوه ﷻ أن يزيد نعمه علينا وخاصة نعمة الخلافة، فهي مصدر الحياة لكل من آمن بالله ورسوله.

٢٢. رؤيا السيد شير علي خانْ بشارت.. أمريكا

"لقد بشَّرني الله تعالى بنفسه بخلافة سيدنا مرزا مسرور أحمد. لقد غلبني النعاس ثلاث مرات قبل انتخاب الخليفة، وعندما استفقتُ من الغفوة الأولى جرت على لساني كلمة: "مسرور أحمد"، وجرت في المرة الثانية: "مرزا مسرور أحمد"، وفي المرة الثالثة: "ليعِشْ مرزا مسرور أحمد".

أقول: لو لم يكن انتخابه خليفةً للمسيح الموعود ؑ مقدَّرا من الله تعالى لما حدث لي ما حدث، لأني ما كنت قد قابلت حضرته من قبل، ولم تكن بيني وبينه علاقة حتى أذكر اسمه، بل الحق أن الله تعالى قد بارك وهنأ مسبقا على انتخابه نصره الله. وكان في ذلك دحض لكل نوع من الشك والريبة.''

٢٣. رؤيا الداعية السيد ناصر محمود أحمد.. غينيا كوناكري

كتب السيد ناصر محمود أحمد في رسالته المؤرخة في ١٠ أيار عام ٢٠٠٣ ما يلي:

''قبل سنتين تقريبا حين كنت موظفا في غينيا كوناكري رأيت في المنام أن هناك صورة كبيرة في إطار خشبي يحملها شخص ويريني إياها، وهي صورة شخص يلبس عمامة. فتساءلت: مَن يكون هذا الشخص؟ عندها سمعت صوتا يقول: هذا هو الخليفة المقبِل. ثم سألت: ما اسمه؟ فسمعت مرة أخرى صوتا يقول: مرزا مسرور أحمد. ذكرتُ هذه الرؤيا لداعيتنا في كوناكري، فنصحني قائلا: لا تذكرْ رؤياك لأحد إلا حين يحدث ذلك بالفعل.'' (جريدة ''بدر'' قاديان، عدد ٢٠ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٥)

٢٤. رؤيا السيد محمد عبد الله سَبْرا، ألمانيا

في ديسمبر ٢٠٠٢ أردت السفر مع عائلتي إلى باكستان، ولكني كنت قلقًا بسبب الظروف السائدة هناك، فأصابني الأرق ولم أنَم إلا قبيل صلاة الفجر. فرأيت في المنام غرفة كبيرةً، وعلى جدارها الغربي صورة كبيرة جدا للمسيح الموعود ؑ ومعها بالترتيب صورُ خلفائه الكرام الأول والثاني والثالث والرابع. وبعدها هناك إطار فيه صورة صاحبزاده ميرزا مسرور أحمد الذي كان وقتها الناظر الأعلى لِـــ ''صدر أنجمن أحمدية''. فأخذتني الحيرة وأخذتُ أصلّي على النبي ﷺ. فأخذت الصورةُ تتحرك، فقلت في نفسي: أهي صورته أم أنه نفسه ينظر إليّ من وراء الإطار؟ وفي هذه الأثناء كان ضوء قوي يقع على الصورة مرارا. ثم استيقظت.

٢٥. كشفُ السيد سيد خالد أحمد شاه، ناظرُ المال، ربوة

أقول مستشهدًا بالله الذي يسمع ويرى: لقد دعوتُ الله تعالى وأنا جالس في جلسة انتخاب الخليفة وقلتُ: يا إلهي، إنا موقنون أنك أنت الذي تجعل الخليفة، ولكن الواقع أننا نحن الذين ندلي بأصواتنا، فلربما تنتاب قلبي فكرة أني قد أدليت بصوتي بحسب رغبتي وليس بحسب مشيئتك، فاهدِني وأخبرْني مَن سيكون الخليفة. وبينما أنا في ذلك إذ اختفى كل شيء عن عيني حتى فقدت الإحساس بوجودي، ورأيت شخصًا واحدًا فقط هو حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى)، كما سمعت هاتفًا يقول: ''مرزا مسرور أحمد''. ثم زالت عني هذه الغفوة، ووجدت الناس جالسين أمامي كما كانوا من قبل.'' (تاريخ التحرير: ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥)

(ملحوظة: أُعِدّ هذا المقال من الرؤى التي بعثها إلينا الأستاذ سيد محمود أحمد شاه، ناظر الإصلاح والإرشاد بصدر أنجمن أحمدية ربوة، والأستاذ عطاء المجيب راشد إمام مسجد الفضل بلندن، وما بعثه إلينا بعض الإخوة الذين رأوا هذه الرؤى: "التقوى")

نور الأحمدية

الأستاذ المرحوم أحمد عبد الرحمن أبو غدير المصري

تعاليم الهدى ظهرتْ جليّهْ — فَأشرقَ نُورُها فوقَ البريَّهْ

وشمس في سماء العز لاحتْ — مباركةٌ أشعَّتُها قويهْ

وشمس الكون تأفَلُ كل يوم — وأما تلك فَهيَ السَّرْمَديّهْ

وما أدراك ما هي يا صديقي — وهل هي غير شمسِ الأحمديهْ؟

لقد فرِحتْ بمشرقها نفوس — مطهَّرةٌ مبَرءّةٌ نقيَّهْ

نفوس لا َتغار لغير حق — على ما عاهَدَتْ ربي وفيَّهْ

سقاها الله سُقْيَ العلم حتى — رواها من منابعه الزكيَّهْ

فهامت في سبيل المجد حتى — هداها الله نحو الأحمديّهْ

تعالى الله، ما للخَلق، أضْحى — غريبًا في الديار اليَعْرُبيّهْ

ومالي لا أرى الأعراب إلا — بعُبَّاد الصليب وهُم رعيّهْ

وهم في سالف الأيامِ كانوا — وهم سادوا على كل البريَّهْ

فيا رباه، سَلِّمْ آلَ (طه — وعرِّفْهُم مزايا الأحمديّهْ

رأت عيناي ما أدمَى فؤادي — وذكَّرني مواضينا السنّيهْ

وما كنا وما كانت عليه — مناقبنا المباركة العليّهْ

فأمسينا ولا شيء وضاعتْ — ممالكنا القريبة والقصيّهْ

ولكنْ رحمة الله أتتْنَا — فأشرق ضوءُ نور الأحمديّهْ

ومشرق نورها من قاديانَ — فأنَعمْ بالديار المشرقيَّهْ

ديار جاءنا منها المرجَّى — ليحمِي َالدينَ من شر البليّهْ

فسيف الله (أحمدُ) قد أتانا — ليزهق باطلَ الأمم العصيّهْ

ويُعلي رايةَ الإسلام حتى — ترفرِف في علاها أحمديَّهْ

بربك، أيها الريح، احملي لي — لأفضَل مرسَل أزكى تحيَّهْ

محمّدْ سيدُ الثقَلين طرًّا — وأفضل مَن لهً شُدَّتْ مطيَّهْ

نبيُّ الله ما أزكاه حيًّا — وما أزكاه في أرض زكيّهْ

وسيدنا بن مريم ألَّهُوهُ — وقالوا إنه ربُّ البريَّهْ

وأما المسلمون عليه قالوا — نعم هو في السماوات العليّهْ

وقال الله في القرآن عنه — بما قالت عليه الأحمديَّهْ

كتاب الله يشهد أن عيسى — خلا مثل القرون الأوليّهْ

وما من مرسَل إلا تُوُفِّي — وهاك محمد أعلى مزيّهْ

توفاه إله العرش حتى — نرى الآيات ظاهرةً جليَّهْ

فباطلة إذًا دعوى أناس — أثاروا القومَ ضد الأحمديّهْ

دُعاة الحق، لا تَهِنوا وسيروًا — لنشر الدين في كل البريَّهْ

عرفناكم رجِالاً لاَ تبالوا — وأنفسكم عرفناها أبيّهْ

فنِعم المسلمون اليوم أنتم — حفظتم عن محمد الوصيّهْ

فسَيروا وانشروا في كل أرض — مباركة بذورَ الأحمديّهْ

وصَلِّ يا إلهَ العرش دومًا — على من جاء بالدرر البهيَّهْ

محمدْ من أنار الكونَ جمعًا — بأنوار معظمة جليّهْ

وسلِّمْ، يا سلامُ، على المرجَّى — وينبوعِ الهدايات السنيَّهْ

عُبيدك من أتى من قاديان — وبارك رَبَّنا، في الأحمديهْ



انتخاب الخلفاء في الأحمدية

تاريخٌ مختصرٌ

من سنة الله المستمرة منذ القدم أنه يُقيم الخلافةَ بعد النبوة كما قال رسول الله ﷺ: "مَا كَانَت نُبُوَّةٌ قَطُّ إلا تبعتْها خِلافةٌ."

(كنـــز العمال، ج ١١ رقم الحديث ٣٢٢٤٦ ص ٤٧٦)

وقال الله ﷻ في القرآن الكريم يبشر المؤمنين بالخلافة وغايتها السامية:

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ
يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ (النور:٥٦).

وبشر نبيُّنا ﷺ في مناسبات عديدة بالخلافة في آخر الزمن، كما في رواية حذيفة بن اليمان ؓ حيث أخبر الرسول ﷺ بالمراحل المختلفة التي تمرّ بها الخلافة بعده، وقد سمى خلافةَ المسيح الموعود ؑ "خِلافةً على منهاجِ النُبُوَّةِ".

(مسند أحمد رقم الحديث: ٧٩٣٩، ومشكوة المصابيح، كتاب الرقاق، باب الإنذار والتحذير)

ويقول المسيح الموعود ؑ:

"تذكَّروا أن هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تبشر بالخلافة الدائمة في هذه الأمة، والأحاديث أيضًا زاخرة بهذا الذكر. وهذا يكفي أولئك الذين يقبلون الحقائق الثابتة باعتبارها ثروة عظيمة. وليس هناك من سوء الظن بالإسلام أكثر من أن يُعتبر دينًا ميتًا ويُظَنّ أن بركاته محصورة بالقرن الأوّل فقط". (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية، مجلد ٦ ص ٣٥٥)

وقد شرح المسيح الموعود ؑ قول رسول الله ﷺ بكل وضوح في كتابه "الوصية" حتى قال: "فأنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون يكونون مظاهر قدرة الله الثانية، لذلك انتظروا قدرة الله الثانية داعين لمجيئها مجتمعين".

(الوصية، الخزائن الروحانية، ج ٢٠ ص ٣٠٥-٣٠٧)

وفاة المسيح الموعود عليه السلام

وظهور القدرة الثانية (أي الخلافة)



ضريح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام

في "بهشتي مقبرة" بقاديان

انتقل المسيح الموعود عليه السلام إلى رحمة الله تعالى في ٢٦ أيار/ مايو عام ١٩٠٨، في الساعة العاشرة والربع صباحا في "البناية الأحمدية" بلاهور، وقد ظهرت القدرة الثانية وفق النبوءات بعد يوم من وفاته، أي في ٢٧ أيار. وكان عليه السلام قد تلقى وحيًا يقول: "حادثة في السابع والعشرين"

(جريدة "الحَكَم" قاديان ٢٨ أيار/مايو ١٩٠٨ التذكرة ص ٦٣٠)

فظهرت القدرة الثانية (أي الخلافة الأحمدية) في ٢٧ أيار/مايو عام في حديقة "بهشتي مقبرة" * في قاديان.

وهكذا تحققت النبوءات بحسب السنة الإلهية القديمة. فالحمد لله على ذلك.

---

* معناها: مقبرة أهل الجنة، أسسها المسيح الموعود عليه السلام بناء على رؤيا رأى فيها مقبرة وقيل له إنها مقبرة أهل الجنة، فسماها بهذا الاسم. ثم وضع شروطا لمن يدفن فيها: أبرزها -بعد تحلِّيه بالتقوى وتجنبه المحرمات وأعمال الوثنية والبدعة- أن يقدم من عُشر إلى ثُلث دخله من أجل نشر الإسلام وتبليغ أحكام القرآن أثناء حياته، ويوصي بأن يُدفَع بعد وفاته عُشْرُ تركته على الأقل للجماعة للغرض نفسه.

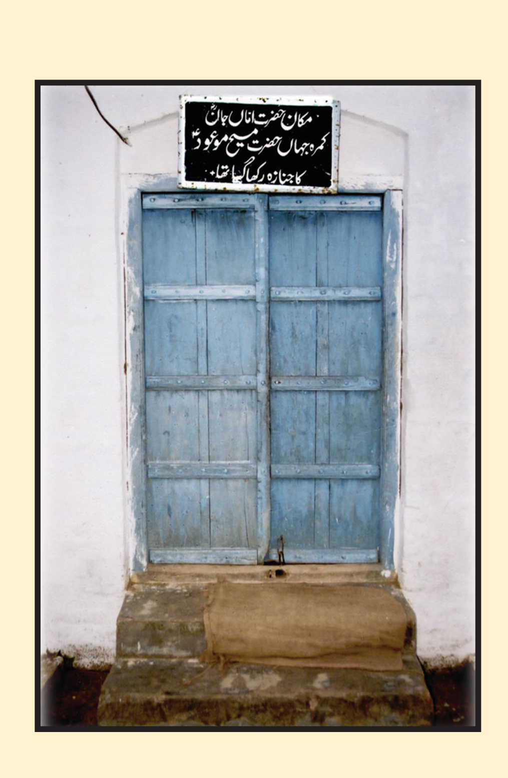
إجماع القوم على مولانا نور الدين البهيروي خليفةً أول للمسيح الموعود عليه السلام

المسألة الأولى التي واجهت الجماعة بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام هي انتخاب خليفتهم.. فمنذ البداية كانت أنظار الجماعة كلها ترتفع إلى مولانا نور الدين وفق مشيئة الله تعالى. يقول ميرزا بشير أحمد رضي الله عنه: "لما توفي المسيح الموعود في لاهور، لم يكن المولوي نور الدين المحترم في الغرفة التي توفي عليه السلام فيها، فلما أُخبِرَ بالأمر دخل وقبّل جبينه، ثم خرج من الغرفة بسرعة. فقال له السيد محمد أحسن عند الباب بأدب: "أنت صديقي." فأجابه: يا شيخ، دعْك عن هذا، سيُقضى هذا الأمر في قاديان. (سيرة المهدي الجزء الأول الطبعة الأولى ص ١١)

وبعد ردّه على سؤال السيد محمد أحسن وخروجه من هناك التمس منه خُدام الجماعة الآخرون المحزونون أن يأخذ بيعتهم، فأعاد الجواب وهو يصبِّر نفسه ويكتم ما فى صدره من حزن وألم لفراق سيده وقال: "سيُقضى هذا الأمر فى قاديان." (جريدة "الحَكَم" ٧ حزيران ١٩٣٩ ص ١٤)

ويروى عن المولوي عبد الرحيم نير رضي الله عنه أنّ وفاة المسيح الموعود عليه السلام قد أثّرت في نفوس الناس كثيرًا وأصابت الجماعة بهمّ وحزن، لكن الشخص الذى كان مبعث الطمأنينة والصبر للجماعة هو المولوي نور الدين رضي الله عنه. فى تلك الأيام كان المولوي محمد سعيد الحيدرآبادي في لاهور، فالتمس هو وأنا العبد المتواضع والمولوي غلام محمد من حضرته أن يأخذ بيعتنا، لكنه أجابنا: "اذهبوا وانصرفوا جميعًا إلى أعمالكم، أما أمرُ البيعة فيُفصَل بعد الوصول إلى قاديان. وبعد أن انتُخب مولانا نور الدين رضي الله عنه أولَ خليفة للمسيح الموعود عليه السلام بإجماع أهل البيت والجماعة كلها في قاديان أخذ البيعة من الناس." (تاريخ الأحمدية، ج ٣ ص ١٧٨)

عند وفاة المسيح الموعود عليه السلام كان معظم أفراد الجماعة يريدون أن يبايعوا المولوي نور الدين رضي الله عنه، وحتى المعارضون كانوا يعتبرونه خليفةً له عليه السلام. وقد وافق خواجه



باب غرفة من بيت أم المؤمنين التي وُضع فيها الجثمان الطاهر للمسيح الموعود عليه السلام

كمال الدين والمولوي محمد علي أيضًا على أن يكون المولوي نور الدين رضي الله عنه خليفةً له عليه السلام، كما سجل المولوي محمد علي رأيه هذا في كتابه "حقيقة الخلافات" حيث قال:

"توفي المسيح الموعود عليه السلام في لاهور، وعندما نُقِل جثمانه المبارك إلى قاديان، أخبرني خواجه كمال الدين في الحديقة، أن ثمة اقتراحا بأن يكون المولوي نور الدين خليفةً للمسيح الموعود عليه السلام. فقلت له، هذا صواب وهو جدير به من كل النواحي. ثمّ قال لي: هناك أمر آخر وهو أن يبايع جميعُ الأحمديين على يده. فقلت: "ما الحاجة للبيعة؟ إن الجُدد الذين يدخلون في الجماعة هم وحدهم يبايعونه، وهذا ما ورد في كتاب "الوصية". فقال لي خواجه المحترم: "هذه لحظة حرجة، فأخشى أن تتشتت الجماعة، ولا أرى أي حرج فى بيعة الأحمديين على يد المولوي نور الدين المحترم. فاتفقتُ معه أنا أيضًا." (حقيقة الخلافات، الجزء الأول والثاني، ص ٣١)

بعد إقناع المولوى محمد علي، أخذ خواجه كمال الدين معه كبار أعضاء "صدر أنجمن أحمدية" الآخرين مثل شيخ رحمت الله، والدكتور محمد حسين، وميرزا محمد بيك، والمولوي محمد علي، ووصلوا إلى بيت السيد نواب محمد علي خان...... فأرسل الأستاذ يعقوب علي العرفاني إلى المولوي محمد أحسن الأمروهي

وأشار عليه أنه كما بايع الصحابة على يد أبي بكر الصديق ؓ قبل تكفين رسول الله ﷺ ودفنه، علينا أيضًا أن نبايع على يد المولوي نور الدين المحترم. فأيده المولوي محمد علي المحترم وطلب منه أن يستشير حضرة ميانْ بشيرَ الدين محمود أحمد أيضًا، فدُعِي من الحديقة، فأجاب بكل رحابة: "ليس هناك مَن هو أفضل من المولوي المحترم (نور الدين)، ويجب أن يكون فينا خليفةٌ، وأن يكون المولوي نور الدين هو خليفتنا، وإلا فهناك خوف من الخلافات. وهناك إلهام للمسيح الموعود ؑ يقول: "ستنقسم الجماعة إلى فرقتين وسيكون الله سبحانه وتعالى مع واحدة، وهذا هو نتيجة الخلافات." بعد هذا اللقاء وصل هؤلاء إلى الحديقة، وسألوا مير ناصر نواب المحترم، فأيّد خلافة نور الدين المحترم أيضًا. ثم حضر خواجه كمال الدين إلى أم المؤمنين مندوبًا من الجماعة، فهي أيضًا وافقت وقالت: "لا أحد أفضل مِن المولوي نور الدين المحترم خليفةً للمسيح الموعود." وبعد استشارة أهل البيت وردِّهم الإيجابي جاء خواجه كمال الدين مع صحابة المسيح الموعود ؑ إلى حضرة مولانا نور الدين المحترم في الغرفة المستديرة*، والتمسوا من حضرته أن يأخذ البيعة. فبعد تفكير قليل قال لهم: "سأجيبكم بعد الدعاء." فطلب الماء وتوضأ وصلّى ركعتين... وبكى في سجوده بكاء شديدًا، بينما كان هؤلاء الناس ينتظرونه في فِناء البيت. وحين

حضرة الحاج الحكيم نور الدين البهيروي ؓ

تأخر ذكّره الناس، فقال لهم بعد أن فرغ من الصلاة: "تعالوا نذهبْ إلى حيث جثمان سيدنا ؑ وحيث ينتظر إخواننا الآخرون. فجاء حضرة المولوي نور الدين مع الصحابة إلى الحديقة التي وُضِع فيها جسده ؑ المبارك والناس كانوا مجتمعين حوله. فقام مفتي محمد صادق المحترم وقرأ طلبًا التمس فيه أفراد الجماعة من سيدنا نور الدين ؓ أن يأخذ البيعة، وكان هذا الطلب قد وقّع عليه جميع كبار الجماعة. (تاريخ الأحمدية، ج ٣ ص ١٨٨-١٨٩)

خطاب مولانا نور الدين قبل الانتخاب

بعد الشهادتين والاستعاذة والبسملة تلا حضرته قول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، ثم ألقى خطابا مؤثرا جدا قال فيه:

"أحمدُ الله الذي هو إلهنا الأزلي الأبدي. إن كل نبي يأتي إلى الدنيا ليقوم بمهمة، وحين ينجزها يتوفاه الله تعالى. والمشهور عن موسى ؑ أنه مات في طريقه دون أن يصل بلاد الشام. وقال النبي ﷺ قد أُوتيتُ مفاتيح كنوز قيصر وكسرى، ولكنه ﷺ توفي دون أن يراها. والحق أن في مثل هذه الأمور أسرارًا مكنونة. والآن أيضًا سيستغرب الناس ويقولون: هناك أنباء كثيرة (للمسيح الموعود ؑ) لم تتحقق بعد. أرى أن من سنة الله تعالى أنه ينجز وعوده تدريجيا، وأحيانًا يخاطب شخصًا بشيء ويعني به مثيلَه.... كذلك من سنة الله تعالى أن بعض وعوده تؤجَّل إلى وقت آخر، ولذلك قال تعالى: ﴿يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾. فكِّروا جيدًا في قوله تعالى ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾، فهو يشير إلى هذا السر بمعنى أنه ليس ضروريًا أن تتحقق كل الوعود في حياة النبي. لقد قال حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه: "يَعِدُ ولا يوفّي".. أي أن الله تعالى يعد في بعض الأحيان بوعد، ولكنه لا يحققه في الظاهر، فيظن الجاهل أنه تعالى لم يفِ بوعده، مع أن وعده أو مِثْله يتحقق حتمًا في الوقت المناسب.

فكِّروا في حياتي السابقة، فإني ما ابتغيتُ

قط أن أكون إماما. عندما عُيِّن المولوي عبد الكريم إمامًا للصلاة تنفستُ الصعداءَ؛ إذ وجدت نفسي متحررا من مسئولية كبيرة. إني أعلم حالتي جيدا، وإن ربي أعلم مني بحقيقة أمري. لم تراودني طوال حياتي أيةُ رغبة في منصب من مناصب الدنيا، وإنما أرغب أن يرضى عني ربي، وأدعو الله تعالى أن يحقق لي هذه الأُمنية. ولقد أقمت في قاديان بالرغبة نفسها، ومن أجلها أيضا أقيم وسأستمر في الإقامة بها.

لقد أمضيت أياما عديدة أفكّر طويلا فيما عساه أن تكون حالتنا بعد وفاة إمامنا عليه السلام، ولذلك فقد بذلت جهدي لكي يستكمل محمود [١] دراستَه بما يؤهله لذلك. هناك ثلاثة أشخاص من بين أقارب سيدنا أحمد عليه السلام، أوّلهُم محمود الذي هو بمثابة أخي وابني أيضا، ولي معه أواصر حب خاصة. ثم من ناحية صلة القرابة فإن السيد مير ناصر نواب [٢] هو محل احترامنا واحترامه عليه السلام أيضا. والشخص الثالث هو نواب محمد علي خان [٣]. أما من بين خدام الدين الآخرين فإن السيد محمد أحسن هو من أحق الناس بذلك، فهو مِن نسل رسول الله ﷺ، وقد خدَم الدين بما يجعل شخصا مثلي يشعر بالخجل. لقد ألّف رغم سنه الكبيرة كتبًا كثيرة في تأييد حضرته عليه السلام، وهذه خدمة ينفرد بها هو وحده. ثم هناك المولوي محمد علي، الذي يقوم بخدمات جليلة تفوق تصوّري. كل هؤلاء موجودون هنا، وأما مِن بين المقيمين خارج قاديان فهناك السيد سيد حامد شاه، والمولوي غلام حسن، وغيرهما الكثير.

إن هذه مسؤولية ثقيلة وخطيرة أيضا، ولا يقوى على حملها إلاّ من أقامه الله تعالى، لأنه يكون مؤيَّدا بوعود الله العظيمة التي تكون له سندًا في حمل تلك المسؤوليات الجسام التي تقصم الظهر. فالآن يتحتم علينا، رجالا ونساء، أن نكون متحدين متكاتفين. ولتحقيق هذه الوحدة فلتبايعوا واحدا من هؤلاء الأتقياء الذين ذكرتُهم لكم، وسوف أكون معكم من المبايعين. إنني ضعيف ومعتل الصحة بشكل عام، كما أن طبعي لا يتلاءم مع هذا المنصب، وليس من السهل حملُ هذه المسؤولية الجسيمة.

لقد كان لحضرته (أي المسيح الموعود) عليه السلام أربع مهمات:

الأولى: عبادته.

الثانية: تربية عائلته.

الثالثة: إكرام ضيوفه.

الرابعة: نشر الإسلام الذي كان هدفه الحقيقي.

أما المهمة الأولى من هذه المهام الأربع.. أي عبادته عليه السلام.. فهي خاصة به، ولا تقع علينا مسؤولية بصددها، فهي ستبقى معه، وكما قام بالخدمات في هذه الدنيا كذلك سيقوم بها بعد الموت. وتبقى بعدها ثلاث مهمات، أهمها وأصعبها نشرُ الإسلام. فهناك خلافات (بين المسلمين) أيضا علاوة على الإلحاد. وفي هذا الوقت قد اختار الله تعالى جماعتنا لرفع هذه الخلافات. قد تظنونها مسئولية سهلة وهيّنة، بل هي شديدة الوطأة وثقيلة العبء على من يحملها فعلاً. وأُقسِم بالله، أنكم إذا اخترتم أي واحد من هؤلاء الكرام الذين ذكرتُهم، فإنني مستعد لمبايعته معكم. أمّا إذا أصررتم على مبايعتي أنا، فاسمعوا وعوا.. إن البيعة تعني بيع المرء نفسه لغيره. ذات مرة أشار عليّ حضرته عليه السلام أن أقلع عن فكرة العودة إلى وطني، وبعدها ارتبط به عليه السلام كل شرفي، وبه وحده تعلق كل فكري، فلم أفكر في وطني بتاتا. لذلك فإن البيعة أمر صعب، لأن المرء بعدها يتخلى عن جميع حرياته وطموحاته، ويضعها في يد شخص آخر. ولأجل ذلك فإن الله تعالى سمى الإنسان عبدًا؛ وما دام يصعب على الإنسان حمل عبء العبودية فيما يتعلق بنفسه هو، فما بالك بحمله فيما يتعلق بالآخرين؟ ونظرًا إلى اختلاف الطبائع، فإن تحقيق الوحدة والترابط يحتاج إلى مجهود كبير. لقد كنت أنظر بعين الإعجاب والاستغراب دائما إلى المجهودات التي كان يبذلها حضرته عليه السلام، فرغم اعتلال صحته كان يتحمل هذه المسئولية الجسيمة، فكان يكتب نثرًا ونظمًا، ويؤلف كتبا، ويقوم بالعديد من الأعمال المهمة الأخرى. أنا في مثل سنّه تقريبا، ولكنه كان يحظى بتأييد الله في كل يوم، أما حالتي فلا تستحق الذكر. يقول تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.. أي كل ذلك يتوقف على فضل الله.

أُذكِّركم بأمر مهم؛ وهو أن فتنة كبيرة قد انتشرت في العرب في زمن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه إذ ثارت الفتن والضجيج في كل مكان ما عدا مكة والمدينة و"جواثة"،

---

(١) يشير بذلك إلى ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه النجل الأكبر لسيدنا أحمد عليه السلام من زوجته أم المؤمنين نصرة جهان بيغم رضي الله عنها.

(٢) والدُ أُمِّ المؤمنين حرم المسيح الموعود عليه السلام.

(٣) زوج ابنة المسيح الموعود عليه السلام الكبرى.

وكان أهل مكة أيضا على وشك الفساد، ولكن كم كانت طيبةً تلك النفسُ التي قالت لهم: أنتم آخر الناس إيمانا فلماذا تكونون أوّلَهم ارتدادا. وتقول عائشة رضي الله تعالى عنها: الجبل الذي وقع على أبي لو وقع على غيره لتمزّقَ إربًا.

وكانت في المدينة المنورة جماعة مؤلفة من عشرين ألف شخص، ولكن النبي ﷺ كان قد أمر مسبقًا ببعث جيش، لذا فقد أرسلهم (أبو بكر ؓ)، ومن ناحية أخرى كانت حالة قومه على ما ذكرناه، ومع ذلك أرى اللهُ تعالى يدَ قدرته، وتحقق قوله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾. والآن قد حدث حادث مماثل، لذا أريد أن تتوحد كلمتكم قبل دفن جثمانه الطاهر ؑ. لقد كان على الصحابة بعد النبي ﷺ في زمن أبي بكر ؓ أن يبذلوا جهودًا كبيرة كثيرة، أهمُّها جمعُ القرآن. وإن جمع القرآن في الظروف الراهنة يعني أن نهتم بالعمل به بوجه خاص.

ثم أقام أبو بكر ؓ نظام الزكاة، وإنه لَعملٌ جبّارٌ وعظيم. إن نظام الزكاة بحاجة إلى طاعة في أقصى درجاتها، وتليها تربية العائلة.

فبالإيجاز هناك أمور كثيرة. والآن، مهما كانت ميولكم وطبائعكم، فعليكم أن تطيعوا جميع أوامري. فإن كان هذا الأمر مقبولا لديكم، فإني أتحمل هذه المسئولية طوعا أو كرها.

إن الشروط العشرة للبيعة قائمة على حالها، وإنني أضيف إليها، بوجه خاص، تعليم القرآن الكريم وتقوية نظام الزكاة وتوفير الواعظين، وغيرها من الأمور التي سيلقيها الله تعالى في قلبي بين حين وآخر. ثم لا بد أن يكون تعليم الدين والتدريس في المدرسة الدينية حسب رغبتي وموافقتي. وأتحمل هذه المسئولية لوجه الله وحده الذي قال: ﴿وَلْتَكُنْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾. واذكروا دائما أن الخير كله في الوحدة، لأن الجماعة التي لا إمام لها ميّتةٌ." (جريدة البدر قاديان، ٢ حزيران ١٩٠٨ ص ٧)

وبعد أن انتهى سيدنا نور الدين من كلمته انطلقت هتافات التهليل والتكبير، وسرتْ في الجميع روح الطمأنينة على مستقبل الجماعة، قال الجميع متفقين بقلب حزين: سنطيعك في جميع أوامرك، فلتكن أميرَنا وخليفةً للمسيح الموعود ؑ. فبايعَ على يده حوالي ألف ومائتي أحمدي في المكان نفسه، وهكذا ظهرت القدرة الثانية. وبعد بيعة الرجال بايعته النساءُ، وقد كانت سيدة النساء أمّ المؤمنين أوّل المبايعات. (جريدة الحَكَم قاديان، ٢٨ أيار ١٩٠٨)

ويروي الدكتور عطر الدين درويش أنه بعد الدفن كنتُ عائدًا إلى المدينة مع شودري فتح محمد سيال وشيخ محمد تيمور، فوضع شخصٌ مِن خلفي يده على كتفي عند بئر الحديقة الكبيرة، وإذ به الخليفة الأول للمسيح الموعود، فسألني: "ميان عطر الدين! هل بايعَني محمد علي؟" قلت: نعم، قد بايع. فأخبرتُ رفاقي في نفس الوقت أن أمير المؤمنين سألني عن بيعة المولوي محمد علي. (أصحابُ أحمد، ج ١٠ ص ١١)

في ٢٨ أيار عام ١٩٠٨م أصدرت جريدة "الحَكَم" نشرة خاصة عن قيام القدرة الثانية، ونُشر فيها محضر ظهور القدرة الثانية. ونُشر إعلان هام مِن قِبل خواجه كمال الدين ينصّ على خبر وفاة المسيح الموعود ؑ وإجماع الجميع على بيعة نور الدين البهيروي أيّده الله تعالى بنصره العزيز. وفيما يلي نصّه:

"قبل أداء صلاة الجنازة على حضرته ؑ بقاديان، وبناءً على وصاياه المسجَّلة في كتيب "الوصية"، ووفقًا لاقتراح أعضاء مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" الموجودين في قاديان، وطبقًا لمشورة أقارب سيدنا المسيح الموعود ؑ، وبإذنٍ من السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها، فإنّ كل القوم الموجودين بقاديان، البالغ عددهم حينئذ ١٢٠٠ شخصا، قد قبلوا جميعا سيدَنا حاجَّ الحرمينِ الشريفين الحكيم نور الدين – سلمه الله تعالى – نائبًا وخليفةً للمسيح الموعود ؑ، وبايعوا على يده. وقد حضر هذه المناسبةَ مِن أعضاء مؤسسة صدر أنجمن، السادةُ الأفاضل: المولوي محمد أحسن المحترم، الصاحبزاده ميرزا بشير الدين محمود أحمد، جناب النواب محمد علي خان، د. ميرزا يعقوب بك، د. سيد محمد حسين شاه، السيد خليفة رشيد الدين، وهذا العبد المتواضع (خواجه كمال الدين)" رغم أن حادث وفاة حضرته ؑ قد وقع فجأة، وأن الوقت لإطْلاع الإخوة على ذلك كان ضيقا جدا، إلا أنه قد توافد الإخوة من مختلف المدن بما فيها: انبالة، جالندهر، كفورتهلة، أمرتسار، لاهور، غوجرانواله، وزير آباد، جامون، غجرات، بطاله، غورداسبور وغيرها، وصلّى أعداد كبيرة على حضرته ؑ صلاة الجنازة في لاهور وقاديان. وكل هؤلاء الحضور المسجَّل عددهم أعلاه قد قبلوا بالإجماع حضرته (نورَ الدين) خليفةً للمسيح الموعود. ونبعث هذه الرسالة بغية إطلاع جميع أفراد الجماعة أنه يتحتم عليهم بعد قراءتها أن يبايعوا فورًا على يد سيدنا حكيمِ الأمة خليفةِ المسيحِ والمهدي، إما

بالحضور شخصيا أو عن طريق المراسلة.

وفيما يلي كلمات البيعة:

"أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (٣ مرات) أبايع اليوم على يد نور الدين على جميع الشروط التي كان سيدنا المسيح الموعود والمهدي المعهود يأخذ البيعة عليها. وأُقرّ أيضا أنني سأحاول قصارى جهدي لتعلُّم القرآن الكريم وتعليمه والعمل به، وكذلك الأحاديث الصحيحة. وأكون جاهزا قدر الاستطاعة لنشر الإسلام بالمال والنفس. وسوف أواظب على دفع الزكاة بكل دقة واهتمام، وسأسعى لإنشاء علاقة الحب بين الإخوة.

أستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه (٣ مرات)

رَبِّ إني ظلمتُ نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت."

(خواجه كمال الدين، سكرتير صدر أنجمن أحمدية، جريدة "الحَكم" قاديان بتاريخ ٢٨ أيار١٩٠٨)

وبمناسبة الاجتماع السنوي عام ١٩١٠ أضاف الخليفة ؓ إلى كلمات البيعة ما يلي:

"لن أرتكب الشرك، ولن أسرق، ولن أقرب السيئات، ولن أتّهم أحدا، ولن أضيع الأولاد الصغار. وسأواظب على الصلوات، وسأكون مستعدا لأداء الزكاة والحج بحسب قدراتي."

وقال: إني كنت أريد أن أضيف أيضا: "سوف ننشر المحبة بيننا"، ولكنني أرى أن الناس في بعض الأحيان يتشاجرون فيما بينهم، فخشيت أن يخالفوا العهد بعد إبرامه، وإخلافُ العهد يؤدي إلى النفاق."

(حياة نور، ص ٣٣٧)

رواية خواجه كمال الدين عن انتخاب الخليفة الأول

"قليلون من الجماعة الأحمدية يعرفون أنني أنا أوّل مَن التمس من مولانا نور الدين، مِن قِبلي ومِن قبل أحبابي المقربين، أن يحمل عبْءَ الخلافة. لم يكن هذا بسبب مصلحة شخصية، بل كانت هناك إشارة من ربي، وفيما يلي تفصيلها:

"لقد تُوفي المسيح الموعود ؑ بتاريخ ٢٦ أيار عام ١٩٠٨. كنت رأيتُ رؤيا عجيبة في ليلة بين ٢٣ و ٢٤ مايو/أيار. ما كنت أريد أن أذكر هذه الحوادث التي رأيتها في الرؤيا، ولكن بعض الحوادث التي ظهرت قد صدّقت رؤياي، فخطر ببالي أن هذه شهادة بينة لكل أحمدي سليم الفطرة. لقد رأيتُ أنني ومعي تسعة أو عشرة أو أحد عشر شخصًا آخرون، منهم محمد علي المحترم.. أننا كلّنا من أسرة مَلكية، ولكن تلك الأسرة التي ننتمي إليها عُزل ملِكُها من العرش، وقامت سلطةٌ جديدة وانتهى العصر الأول، فاعتُبرنا نحن التسعة أشخاص أسارى الملك. كُنا في قلق شديد، إذ أُخبِرْنا أنَّ مَلكَ السلطةِ الجديدة يطلبنا ليحكم علينا. فَقُسِّمْنا إلى حزبين، وأُمرنا أن نمثُل أمام الملك الجديد بالتناوب. فحضر الحزب الأول تحت قيادة محمد علي، وكُنّا خارج الغرفة. والذي فهمتُ من لقائهم هو أن الملك قال لمحمد علي المحترم وأصحابه شيئًا، فانقادوا لما قيل له، وخرجوا بعدها صامتين. ثم أُمرتُ أن أحضر مع أصحابي الأربعة أو الخمسة. فلمّا دخلت غرفة الملِك فإذا بالملك الجديد هو المولوي نور الدين. فنظر إلي بوقار وصلابة وجرى الحوار التالي:

المولوى نور الدين: هل تعرف مَن أنت وما مكانتك في هذا الوقت؟

أنا: نعم! أعلم جيدًا أن الأسرة الملكية التي كنا أعضاءها قد انتهى عصرها، والآن نحن أسرى الملِك.

المولوى نور الدين: ما رأيك لو فُعل بك ما يفعل عادةً بالأسرى الملكيين؟ ما رأيك في أن تُنفَوا من أوطانكم وتُسكَنوا في بلاد أخرى؟

أنا: (بغضب شديد وغير مكترث) افعلْ كما تريد، فنحن أسرى لا نستطيع أن نفعل أيَّ شيء. نحن نعلم أن عصرنا قد تولّى، والآن نحن أسرى. إذا أردنا غيرَ هذا فلا نستطيع. فافعَل ما شئتَ.

واستيقظت بعد هذا وجسمي يرتجف ويرتعد، ولم أستطع التحكم على نفسي إلى أمد. وكان الوقت وقت التهجد، فاستيقظتُ وكتبت هذه الرؤيا أولاً، ثم انشغلت في الاستغفار حتى الصباح. وبعد الصباح، لما خرج ميرزا (أي المسيح الموعود ؑ) قدّمتُ إليه تلك الورقة في أول فرصة الانفراد به، -ومن كان يدري أن هذه الرؤيا ستتحقق بعد يومين بكل وضوح- فلم تملْ طبيعته إلى تصديقها وفق مشيئة الله، فاكتفى بقوله: "مَن رأى نفسه في المنام أسيرًا مَلكيًا فهذا مبارك جدًّا".

ثم دخلتُ على مولانا نور الدين وأريتُه تلك الورقة، فخفّض رأسه لدقائق، ثم وضع الورقة في جيبه قائلا: "سأخبرك بتأويله بعد التدبّر". ولم تمرّ على هذه الرؤية ٢٤ ساعة حتى انتقل المَلكُ إلى رحمة الله تعالى وظهرت آثار مَلكٍ جديد. وفي نفس اليوم كنت حكيت هذه الرؤيا لميرزا يعقوب بيك ود. محمد حسين والشيخ رحمت الله، فهم يمكن أن يشهدوا على ذلك لوجه

الله تعالى. قصارى القول، بعد التفرغ من القيام بالأمور الهامة المتعلقة بهذه الوفاة المفاجئة ركبنا القطار إلى قاديان، فسألتُ الشيخ رحمت الله وكان معنا الدكتوران المذكوران: مَن سيكون الخليفةُ؟ فأجابني الشيخ بسرعة: "هو الذي قد أُخبِرتَ عنه قبل يومين"، وكان يشير إلى تلك الرؤيا. فلمّا وصلنا إلى قاديان واجتمعنا في الغرفة المستديرة * بعد استرضاء مولانا محمد أحسن الأمروهي وميرزا محمود أحمد، التمسنا من سيادة نور الدين بالحضور هناك. في تلك اللحظة لم أقل له أن يقبلَ الخلافة، بل التمستُ منه قائلا: هل تذكر الورقة التي أعطيتك قبل أمسٍ وكان فيها رؤيا؟ فقال: نعم، وما زالت في جيبي. فقلت: إذًا فقد أتى ذلك الحين. فصلّى ركعتين وأمرني أن أسأل رأيَ مير ناصر نواب، وأُمِّ المؤمنين.

والخطاب الذي ألقاه في الحديقة خاطبني فيه وقال:

"الآن اتركوا أوطان الغفلة والكسلان، واقطنوا أوطان العمل والنشاط".

إن كلماته هذه تشير إلى تلك الرؤيا أيضا، ولكن لم أكن أعلم ولا حضرته ﷺ أن هذه الكلمات ليست استعارة، بل ستتحقق حرفيا؛ فها أنا اليوم في أوروبا. ومن العجب أن نفسي مضطربة قلقة منذ أمس، وأتذكر بيتي.. أعني بيتي لندن. سبحان اللّٰه! سبحان الله! "ما رأيك في أن تُنفَوا من أوطانكم وتقطنوا في بلاد أخرى." كيف تحققت هذه الرؤيا! إن نواب محمد علي المحترم أيضًا على علم بهذه الرؤيا. وحضرة الحكيم (أي الخليفة الأول) أيضًا يمكن أن يشهد على أنّ هذه الأحداث قد وقعت. وقبل شهرين، لما كتبتُ إليه أن يُرسِلَ أحدًا إلى لندن لمساعدتي أشرت مرة أخرى إلى تلك الرؤيا وقلت إن الرؤيا تشير إلى أنه يجب أن يكون هناك أربعة أو خمسة أشخاص آخرين يتركون بأمرك أوطانهم ويقطنون معي البلاد الأخرى، فلماذا لا تأمر بذلك؟ عندما أخرجتَني من الوطن فكان معي أربعة أو خمسة رجالٍ آخرين." (تاريخ الأحمدية، ج ٣، ص ١٩٢-١٩٤)

وصية الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام

دام عهد خلافة مولانا الحكيم نور الدين ﷺ خمس سنوات وتسعة شهور وسبعة عشر يومًا، حقق خلالها إنجازات عظيمة في سبيل نشر الإسلام والقرآن الكريم وتبليغ دعوة الأحمدية خارج الهند.

في ٤ شباط عام ١٩١٤ شعر حضرته ﷺ بضعف شديد، فأمر المولوي سيد سَرْوَر شاه أن يُحضِر القلم والمحبرة والورق، فلما أحضرهما أخذهما وبدأ يكتب شيئًا وهو مضطجع. وعندها كان كثير من الإخوة موجودين هناك مثل مولوي محمد علي، د. ميرزا يعقوب بيك، مولوي سيد سرور شاه، قاضي سيد أمير حسين، نواب محمد علي خان، ميان عبد الحي، ميرزا بشير الدين محمود أحمد، د. الحافظ خليفة رشيد الدين، كما كان هناك بعض الإخوة الآخرين من قاديان وخارجها مثل ميان شراغ دين أحد كبار جماعة لاهور، حكيم محمد حسين صاحبُ "مرهم عيسى"، مُنشي محبوب عالم، شودري دولت خان....، وشودري شجّهو خان.... فكتب حضرته أولاً وصيةً قصيرةً. كان القلم غير جيد، فأمر بإحضار قلم محلي. ثم كتب وصية بيده وناولَها المولوي محمد علي ليقرأها عليه. فقرأها بصوت عالٍ. فأمره بأن يقرأها ثلاث مرّاتٍ. فبعد أن فرغ من قراءة الوصية ثلاث مرّاتٍ، أمره أن يسلِّمها إلى نواب محمد علي خان فهو يحتفظ بها. فسلّم المولويُ محمد علي الورقة الأصلية إلى نواب محمد علي أمام الحضور. ("الحَكَم" قاديان ٧ آذار ١٩١٤، ص ٥)

كلمات الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلّي على رسوله الكريم
وآله مع التسليم.

يكتب هذا العبد المتواضع بكامل وعيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله. إن أطفالي صغار، وليس في بيتنا مال. الله حافظُهم. ينبغي أن لا تتم تربيتهم من الصدقات أو أموال اليتامى والمساكين، بل يُجمَع لهم قرضٌ حسنٌ، وسوف يسدّده الأولاد الأكفاء، أو تُجعَل كُتبي وقفًا على الأولاد. وليكنْ خليفتي تَقيًّا، محبوبًا لدى الجميع، عالِمًا عاملا، ومُسامحًا لأصحاب المسيح الموعود عليه السلام القدامى منهم والجدد. كنت ناصحًا للجميع، فليكنْ هو أيضًا ناصحًا أمينا. ولْيستمرَّ درسُ القرآن والحديث. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين
٤ آذار ١٩١٤

("الحَكَم" قاديان ٧ آذار ١٩١٤، ص ٥)

* غرفة في بيت المسيح الموعود عليه السلام.

في ١٣ آذار ١٩١٤ (يوم الجمعة) تدهورت حالة أمير المؤمنين بشكل خطير منذ طلوع الصبح. كان ميرزا بشير الدين محمود أحمد ساهرًا على خدمته ﷺ ليلاً ونهارًا، فأتى من البيت (الذي كان الخليفة فيه والذي كان يسمى دار السلام) إلى المدينة قلقًا، وقال للأخ عبد الرحمن القادياني: "أخي! اذهبْ إلى لاهور، فقد أرسلنا الطبيب محمد حسين صاحبُ "مرهم عيسى" إلى لاهور منذ أمس ليحضر المسك من هناك، ولكنه لم يَعُد حتى الآن. إن خليفة المسيح في ضُعف شديد جدًا، ونريد له المسك، فإذا لقيتَه في الطريق فعُدْ معه، وإلا فاذهبْ إلى لاهور وأحضِر المسكَ في أسرع وقت." فقال الأخ: الوقت ضيق ومن المحالِ أن توصلني عربة الحصان إلى محطة القطار قبل انطلاقه. فذهب إلى بيته وأحضرَ له درّاجةً. فسافر عليها إلى "بطاله". وفي الوقت الذي يكون الأخ (عبد الرحمن) قد وصل إلى لاهور اشتد مرض الخليفة جدًّا. (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٥١١)

وفاة الخليفة الأول للمسيح الموعود

وأخيرًا حانت الساعة التي كانت ترتجف بتصورها قلوب المؤمنين وتفيض عيونهم دمعًا، فانتقل أمير المؤمنين إلى رحمة الله تعالى في ١٣ آذار ١٩١٤ في الساعة الثانية والثلث بعد الظهر وهو يصلّي. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقبيل وفاته دعا أمير المؤمنين ابنَه ميان عبد الحي وقال له:

"إني أؤمن بــ لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأموت عليه، وأؤمن أن جميع صحابة الرسول ﷺ كانوا صالحين. وأحسب أن صحيح البخاري هو من الكتب المرضية عند الله تعالى. وأؤمن أن ميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود وعبد الله المختار. لقد أحببته ﷺ حبًا جمًا حتى إني لم أحبك بقدر ما أحببت أولاده. أفوّض القومَ إلى الله تعالى وإني على يقين أنه لن يُضيعَهم. أوصيك بتلاوة القرآن وتعليمه والعمل به. لقد شاهدت كثيرًا من الأشياء، ولكن ما وجدت شيئًا مثل القرآن. لا شك أن هذا الكتاب من عند الله تعالى. أستودعك الله." (جريدة الفضل قاديان ١٨ آذار ١٩١٤ ص ١)

وبعد وصيته لابنه عبد الحي أوصى ابنته "أمة الحي" أن تقول لميرزا المحترم (ميرزا بشير الدين محمود أحمد) أن يهتمّ بإلقاء درس القرآن في النساء أيضًا. (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٥١٢)

احتشد الناس كيوم الحشر في هذه القرية.. لا شك أن ألم فراق الخليفة كان كبيرا على قلب كل مؤمن. وفي اليوم التالي بعد وفاته انتُخب ميرزا بشير الدين محمود أحمد خليفة ثانيا للمسيح الموعود. وقد مرّت تلك الساعات الستّ والعشريون على جماعة قاديان كالقيامة. (تاريخ الأحمدية ج ٣، ص ٥١٣)

خطاب ميرزا بشير الدين محمود أحمد

في يوم وفاة الخليفة الأول ﷺ اجتمع الإخوة عند الظهر في مسجد "نور" لتطمئن قلوبهم بذكر الله. وبعد صلاة العصر، ألقى ميرزا بشير الدين محمود أحمد كلمة وجيزة مليئة بالشجون ذات تأثير كبير، حيث نصح الجماعة بعدم ذكر الخلافات، لأن هذا الوقت خطر جدًا، والجماعة تمرّ بساعة الابتلاء، وأن على الجميع أن يتضرعوا إلى الله بالبكاء والابتهال، ليهب لنا النور في هذا الظلام، ويسدد خطانا ويهدينا إلى الصراط الأفضل المبارك. وحثّ أيضًا على صيام يوم الغد حتى ينقضي الغد مثل اليوم في الدعاء وذكر الله ﷺ. فأخذ الناس يبكون خلال خطابه، حتى ارتفعت أصوات البكاء والصراخ من كل زوايا المسجد، وساد الاطمئنانُ القلوبَ، فانتشروا رويدًا رويدًا إلى أماكن إقامتهم داعين الله تعالى. (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٥١٤-٥١٥)

إعلان من قبل المولوي محمد علي

وكان المولوي محمد علي قد أعدّ في السر كتيبًا صغيرًا بعنوان: "إعلان مهمّ جدًّا" وجعل منه رُزمًا عديدة لإرسالها بالبريد إلى أفراد الجماعة. وقد وزّع الكتيب بكثرة، بل الواقع أن زملاءه أرسلوه حتى إلى الأماكن النائية لما شعروا بقرب وفاة الخليفة. وكان محتوى هذا الإعلان: إن الجماعة ليست بحاجة إلى نظام الخلافة، بل إن مؤسسة "صدر انجمن أحمدية" تكفي لإدارة الأمور، غير أنه يمكن انتخاب شخص أميرًا، وذلك لأخذ البيعة من غير الأحمديين، واحترامًا لوصية الخليفة الأول. وهذا الرجل لن تكون طاعته فرضًا على الجماعة أو مؤسسة صدر أنجمن أحمدية، بل تكون إمارته وسيادته محدودة ومشروطة.

انتخاب الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام

ولما اجتمع أفراد الجماعة في ١٤ آذار ١٩١٤ في مسجد النور لانتخاب الخليفة بعد صلاة العصر، اجتمع منكرو الخلافة أيضًا لعرقلة الانتخاب. وكان حوالي ٩٥٠ رجلا قد وقّع في ذلك اليوم على أنه لا بدّ من خليفة في الجماعة، وأن طاعته واجبة علينا جميعًا كما كانت طاعة المسيح الموعود عليه السلام والخليفة الأول واجبة على الجميع. في البداية قرأ نواب محمد علي خان وصية الخليفة الأول رضي الله عنه في هذا الحشد الذي ضمّ ألفي شخص، حيث نصح الجماعة على الاجتماع على يد واحدة. فارتفعت الأصوات من كلٍ جانب: "ميان صاحب، ميان صاحب" (أي ميرزا بشير الدين محمود أحمد). فقام مولانا سيد محمد أحسن الأمروهي وهو العالم الكبير في الجماعة وألقى كلمة مؤيدة لهذه الأصوات، مبينًا أهمية الخلافة وضرورتها، وقال: أرى أنه ينبغي أن نجتمع بعد الخليفة الأول رضي الله عنه على يد ميرزا بشير الدين محمود أحمد، فهو الأجدر بهذا المنصب. فارتفعت الأصوات من كل صوب في تأييد ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وأعلن الجميع أنهم متفقون على خلافته. بُويعَ ميرزا بشير الدين محمود أحمد في الساعة الخامسة إلا الربع، حيث بايعه حوالي ٢٠٠٠ أحمدي حتى صلاة الجنازة على الخليفة الأول رضي الله عنه. ثم استمرت البيعة بعد كل صلاة.

(جريدة الفضل قاديان ١٨ آذار ١٩١٤، ص ١)



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

الإعلان الهام لبيعة الخليفة الثاني من قِبل ١٠٠ صحابي للمسيح الموعود عليه السلام

أيها الإخوة! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد انتقل أمير المؤمنين الخليفة الأول نور الدين رضي الله عنه إلى رحمة الله تعالى في ١٣ آذار ١٩١٤ بعد صلاة الجمعة. إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهمّ ألحقْه بالرفيق الأعلى. وفي ١٤ آذار ١٩١٤ انتُخِب ميرزا بشير الدين محمود أحمد -أيده الله تعالى بنصره العزيز- خليفةً بعد صلاة العصر في مسجد النور. وفي نفس الوقت بايعه حوالي ٢٠٠٠ أحمدي. وبعد إلقاء كلمة وجيزة والدعاء، صلى أمير المؤمنين صلاة الجنازة على الخليفة الأول رضي الله عنه في الساحة الشمالية للمدرسة الثانوية، ودُفن بيمين ضريح المسيح الموعود عليه السلام. اللهمّ أكرمْ نُزُلَه ووسِّعْ مدخله. والذين لم يستطيعوا أن يحضروا بهذه المناسبة عليهم أن يبايعوا بأسرع ما يمكن خليفةَ المهدي وأميرَ المؤمنين صاحبزاده ميرزا بشير الدين محمود أحمد -سلمه الله تعالى وأيده. أما كلمات البيعة وأول خطاب ألقاه حضرته فسوف تُنشر في الجرائد. إن أُمّ المؤمنين وزوجة الخليفة الأول قد بايعتاه.

المعـــلـــنون

(هناك أسماء حوالي ١٠٠ صحابي أوّلُهم المولوي سيد محمد أحسن الأمروهي، والثاني نواب محمد علي خان)

(جريدة الفضل قاديان ١٨ آذار ١٩١٤)

الخطاب التاريخي الأول للخليفة الثاني للمسيح الموعود

بعد توليه منصب الخلافة قال الخليفة الثاني ﷺ في أول خطابه:

" اسمعوا يا أصدقائي، إني أؤمن إيمانا كاملا أن الله واحد لا شريك له. وإني أؤمن أن محمدًا ﷺ رسولُ الله وخاتم النبيين، ولن يأتيَ بعده مَن ينسخ حتى نقطة واحدة من شريعته.

أحبائي، إن لسيدي المحبوب سيد الأنبياء شأنًا عظيمًا بحيث يمكن للمرء أن يصل بالاتّباع والوفاء الكاملين له ﷺ إلى مرتبة الأنبياء. لا جرم أن محمدًا ﷺ وحده يبلغ من العظمة والشأن بحيث إن خادمه الصادق يمكن أن يصبح باتباعه الكامل نبيًا. هذا هو إيماني، وأقول هذا باليقين الكامل.

ثم أؤمن أن القرآن الكريم هو ذلك الكتاب المحبوب الذي نزل على محمد ﷺ، وهو خاتم الكتب وخاتم الشرائع.

ثم أؤمن أن المسيح الموعود عليه السلام كان ذلك النبي الذي ورد خبره في صحيح "مسلم"، وكان نفس الإمام الذي ذُكر في صحيح البخاري. وأكرّر قولي إنه لا يمكن أن يُنسَخَ شيء من شريعة الإسلام. اقتدوا بأعمال الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم أجمعين- فإنهم ثمرة أدعية النبي ﷺ ونموذج لتربيته الكاملة. إن الإجماع الثاني الذي انعقد بعد النبي ﷺ كان على الخلافة الراشدة. أَمْعِنوا النظر بكل دقة واقرؤوا تاريخ الإسلام ستجدون أن الازدهار الذي حققه الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين بدأ ينكمش حين تحوّلت الخلافة إلى الملوكيّة، حتى آلت حالة الإسلام والمسلمين في هذه الأيام كما تشاهدون. ثم بعد ثلاثة عشر قرنا أرسل الله ﷻ المسيحَ الموعود عليه السلام على منهاج النبوة بحسب أنباء النبي ﷺ، وبعد وفاته بدأت نفس الخلافة الراشدة مرّة أخرى. لقد كان حضرة مولانا نور الدين أولَ خليفة لهذه الجماعة -جعل الله مثواه في أعلى عليين، وأنزل عليه رحمات وبركات لا تُعد ولا تُحصى، وكما كان قلبه عامرًا بحب رسول الله ﷺ وحب المسيح الموعود عليه السلام، حتى جرت هذه المحبة في كل ذرة من كيانه، جمَعه الله مع أحبته الأطهار هؤلاء في الجنة أيضًا- فبايعْنا جميعًا على يده بهذا الإيمان. إن الإسلام سيزدهر ماديًا وروحيًا ما دامت الخلافة مستمرة. وحيث إنكم أصررتم عليّ بأعلى صوتكم أن أحمل هذا الوِزرَ وعبرتم عن ذلك بالبيعة على يدي، فرأيت من المناسب أن أصرح أمامكم بعقيدتي."

أقول والحق أقول، إنني لأشعر بالخوف في قلبي، وأجد نفسي ضعيفة جدًا. ولقد ورد في الحديث لا تطلب من خادمك ما لا تقدر على القيام به، وقد جعلتموني الآن خادمًا، فلا تطالبوني بما لا أستطيع. أنا أعلم أنني ضعيف ومقصر، فكيف يمكنني أن أدعي بأنني سأقوم بإرشاد العالم ونشر الحقّ والصدق؟ إننا قلة، وأعداء الإسلام كُثُرٌ، ولكن آمالنا في فضل الله ورحمته وكرمه كبيرة.

ما دمتم قد حمّلتموني هذا الحمل، فاسمعوا! أعينوني بقوة في أداء هذه المسؤولية، وما هي إلا أن تسألوا الله فضله وتوفيقه، وأطيعوني ابتغاء مرضاة الله ﷻ وامتثالاً لأمره.

إني إنسان ضعيف، فإذا صدرت مني تقصيرات فاصفحوا عني، وإذا صدرت منكم أخطاء فإني أقسم بالله أني سأتغاضى عنكم وأصفح عنكم. إن عملي وعملكم المشترك هو رقي هذه الجماعة وتحقيق أهدافها عمليًا. فما دمتم قد أنشأتم هذه العلاقة معي فعليكم أن تحافظوا عليها بوفاء. فاعفوا عني، وسأعفو عنكم بفضل الله تعالى. عليكم بطاعتي واتّباعي فيما آمركم به من المعروف. إن قلت لكم - والعياذ بالله - إن الله ليس بواحد، فأستحلفكم بالله وحده - الذي لا شريك له والذي ليس كمثله شيء والذي بيده أنفسنا جميعًا - أن لا تطيعوني أبدًا. وإنْ أخبرتكم بوجود عيب في النبوة فلا تتبعوني. وإن قلتُ لكم إن هناك نقصا في القرآن الكريم فأنشدكم بالله أن لا تقبلوا قولي أبدًا. وإن قلت لكم ما يخالف تعاليم المسيح الموعود عليه السلام التي تلقاها من الله ﷻ، فلا تطيعوني أبدًا أبدًا. غير أني أقول ثم أقول لكم: لا تعصوني في المعروف. لو أطعتموني واتّبعتموني وعملتم على تقوية عهدكم هذا، فاعلموا أن الله سينصرنا بفضله، وتُستجاب أدعيتُنا جميعًا. أنا أثق بربي ثقة عظيمة، وأوقن يقينًا كاملاً أنني سأُنصَرُ. لقد أخبرتُكم أولَ أمس في يوم الجمعة رؤياي التي رأيت فيها أني مرضتُ وأحسست بألم في فخدي، وظننت أنني ربما مصاب بالطاعون. فأغلقتُ باب غرفتي، وفكرت قلقًا وقلت: ما هذا الذي يحدث؟ وقلت إن الله تعالى قد وعد المسيحَ الموعود عليه السلام: "إني أحافظُ كلَّ مَن في الدار،" وقد تحققَ هذا الوعد في حياته، وربما لا يتحقق بعد مسيحه، لأن ذلك الإنسان الطاهر لم يعد بين ظهرانينا. وبينما أنا في ذلك إذ أدركت أني لست في المنام، بل أنا في يقظة، وعيناي مفتوحتان. كنت أنظر إلى جدران الغرفة وأبوابها، وأرى أثاثها. فرأيت اللهَ ﷻ وأنا في هذه الحالة.. فهناك نور أبيض وبرّاق

منبعث من الأسفل وصاعد إلى الأعلى، ليس له بداية ولا نهاية، فخرجت من هذا النور يدٌ بها كأس بيضاء مليئة بالحليب، فسُقيتُه، فاستفقتُ فورًا، ولم يبق بي أي ألم. إلى هنا كنت ذكرتُ لكم هذه الرؤيا، ولم أَحْكِ لكم الجزء الثاني منها آنذاك، لكن سأحكيها لكم الآن. فلما سُقيتُ تلك الكأس جرى على لساني فورا: لن تضلّ أُمتي أبدًا.

والحق أنه ليست لي أُمة، بل أنتم إخوتي، ولكن جرت هذه الكلمة على لساني نظرًا إلى العلاقة التي هي بين محمد رسول الله ﷺ والمسيحِ الموعود ؑ. إن الأمر الذي أقامه المسيحُ الموعود ؑ قد وُكِّل إلي كأمانة في موعده المقدر. فادعوا الله تعالى كثيرًا، ووطِّدوا العلاقات، واسعوا لزيارة قاديان وزُوروها مرارًا. لقد سمعتُ المسيحَ الموعود ؑ مرارًا يقول: إن الذي لا يأتي إلى هنا بكثرة فأخشى على إيمانه.

إن نشر الإسلام هو هدفنا الأول، فاسعوا لذلك معًا لينـــزل علينا مطر أفضال الله وإحسانه. أقول لكم، ثم أقول لكم، ثم أقول لكم: ما دمتم قد بايعتموني الآن، وأنشاتم معي هذه العلاقة بعد المسيح الموعود ؑ، فعليكم أن تكونوا أوفياء في هذه العلاقة، واذكروني في أدعيتكم، أذكركم في أدعيتي حتمًا، بل قد ذكَرْتُكم دائمًا، إذ ما دعوتُ دعاء لم أذكر فيه أفراد الجماعة، غير أني سأدعو لكم الآن أكثر من قبل. لم يتحمس قلبي للدعاء من قبل إلا ودعوت فيه للأحمديين.

ألا اسمعوا، لا تعملوا عملاً يأتيه الذين ينكثون عهد الله. فلتكن أدعيتنا أن نعيش مسلمين ونموت مسلمين، آمين."

(جريدة الفضل قاديان ٢١ آذار ١٩١٤ ص ٢-٣)

القواعد الجديدة لانتخاب الخليفة وخَلْفيّتها

بعد أن أصيب الخليفة الثاني ؓ بجروح في رقبته بيد شقي، لم تعدْ صحته على ما يرام، فأخذ في عام ١٩٥٥ يعاني من المرض باستمرار، فذهب إلى أوروبا للعلاج، فسنحتْ للمفسدين فرصة لإثارة الفتنة ضد الخلافة، وتكثفت جهودهم في تلك الأيام، وبدأوا يشيعون بين الناس علنا أن الخليفة قد أصبح عجوزًا، وعلينا أن ننتخب خليفةً جديدًا. (شهادة مسعود أحمد خورشيد من لاهور، جريدة الفضل ربوة ٢٨ يوليو ١٩٥٦)

وفي تلك الأيام رفع هؤلاء المفسدون أصواتهم ضدّ الدروس التفسيرية للخليفة الثاني ؓ وقالوا إنه رأي شخص واحد وليس برأي الجماعة، وأنه يجوز الخلاف مع الخليفة في المسائل الأساسية، وما إلى ذلك." (تاريخ الأحمدية ج ١٩ ص ١٧)

لقد بلغت المؤامرة ضد نظام الخلافة إلى منتهاها في بداية عام١٩٥٦. وعيّن هؤلاء شخصًا - اسمه "الله رَكها" وكان موظفًا في "البناية الأحمدية" بلاهور - ليمهِّد طريقًا لهذه المؤامرة. فقام بجولة سرّية في فروع الجماعة المنتشرة في البلد كله. (تاريخ الأحمدية ج ١٩ ص ٢٠، ١٩)

فنشر الخليفة الثاني ؓ في جريدة "الفضل" في ٢٥ يوليو عام ١٩٥٦ رسالةً باسم الجماعة تحدث فيها عن مؤامرات المنافقين، وقال:

"على أفراد الجماعة أن يقرروا الآن فيما إذا كان الذي يتمنى موتي هو صديق لهم أم عدو لهم. عليكم أن تحكموا بصراحة، وأن تحكموا أيضًا ما إذا كان الذين يوالون هذا الشخص أصدقاء لكم أم أعداء، فإن لم تقضوا بشكل قاطع فسوف أضطر لأردّ إليكم بيعتكم ... أليس من قلّة الحياء أن يعتبروا الشخص الذي يتمنى موتي وزملاءَه أصدقاءً لهم من ناحية، ويلتمسوا مني الدعاء من ناحية أخرى....."

(تاريخ الأحمدية ج ١٩ ص ٢٩-٣٠)

وبعد نشر هذه الرسالة، لم تُبدِ الجماعة إخلاصها للخليفة الثاني ؓ فحسب، بل أرسلتْ إليه بعض المعلومات الهامة والشهادات الضرورية عن هذه الفتنة. ونتيجة لهذه النيران التي أوقدها المنافقون توحّدت كل العناصر المخالفة للجماعة لتزيد الطين بلّة، ثم بدأت تثير في الجرائد قضية نيابة الخليفة في حياته، وأُشيعتْ إشاعات كثيرة ومفتريات شتى.

(تاريخ الأحمدية ج ١٩ ص ٩٢-٩٨)

في هذه الظروف.. وفي ٢١ تشرين الأول ١٩٥٦، أوصى الخليفة الثاني ؓ بعقد احتفال يوم الخلافة في ٢٧ أيار بمناسبة قيامها في الجماعة للتذكير بأهمية الخلافة وبركاتها.

ثم في الجلسة السنوية عام ١٩٥٦ قدم أمير المؤمنين ؓ نظامًا لانتخاب الخليفة وذلك خلال خطابه بعنوان "الخلافة الإسلامية الحقة"، حيث قال فيه:

"وفق المنهج الإسلامي (الذي سأبينه فيما بعد) فإني ألغي القاعدة السارية لانتخاب الخليفة.. أي انتخاب الخليفة من قِبل مجلس الشورى، وبدلاً من ذلك أُعلِنُ أنه عندما يحين وقت انتخاب الخليفة في المستقبل فينبغي أن يشارك في انتخابه نُظّارُ* مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية"، وأعضاؤُها، والوكلاءُ في مؤسسة "التحريك الجديد"، وأفرادُ عائلة المسيح الموعود ؑ الأحياءُ (أي أبناؤه

* نُظّار جمعُ ناظر ويعني المسؤول عن شعبة من شعب مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية"، أما المسؤول عن شعبة من شعب مؤسسة التحريك الجديد فيسمى وكيلاً.

وأزواج بناته)، وبعد إعادة النظر وبعد استشارة بعض الإخوة أضيفُ إلى هذه القائمة صحابةَ المسيح الموعود عليه السلام الذين تمنحهم مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" بعد تحرّي الأمر وثيقةً تثبت أنهم صحابته عليه السلام، وعميدَ جامعة المبشرين، وعميدَ الجامعة الأحمدية بربوة، ومفتي الجماعة، وجميعَ أمراء الجماعات في محافظات البنجاب والسند، وأميرَ باكستان الغربية، وأميرَ كراتشي، وأميرَ باكستان الشرقية. وبعد إعادة النظر أضيفُ إلى هذه القائمة أمراءَ المحافظات السابقين الذين تولوا هذا المنصب مرّتين - وإن لم يكونوا أمراء وقتَ الانتخاب لبعض الأسباب، وجميعَ الدعاة الذين خدموا في الخارج لسنة ولم يُتّهموا فيما بعد من قبل مركز الجماعة، ونشرُ قائمة هؤلاء الدعاة هو مسؤولية مؤسسة "التحريك الجديد". وكذلك الدعاةَ الذين خدموا على الأقل سنة كرؤساء الدعاة على صعيد المحافظات أو أقاليم باكستان، ومسؤولية نشر قائمتهم تقع على مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية". ولكن بشرط أن يحضر كل هؤلاء وقت الانتخاب. ومِن واجب سكرتير الشورى أن يعلن في سائر البلد أن يصل هؤلاء على الفور، ومَن لم يصل بعد ذلك فهذا شأنه، ولن يؤثر غيابه في الانتخاب، ولن يُقبل منه أي عذر بأنه لم يتم إخباره قبل وقت مناسب. إن الحضور وقت الانتخاب هو مسؤولية الأعضاء وليس على السكرتير إحضارهم، إنما عليه الإعلان فحسب، ولو قال سكرتير الشورى إنه قد قام بالإعلان، فسيكون الانتخاب سليمًا. وإن قالت مجموعة منهم أو أحدهم إنه لم يُخبَر فلا قيمة لقوله قانونًا ولا شرعًا. والقرار الذي يتخذه هؤلاء جميعًا سيكون مقبولاً لكل الجماعة، ومَن عارضه مِن الجماعة فقد بغى. وإذا حان انتخاب الخليفة وانتُخب أحد خليفةً وفق هذه القواعد، فأنا أبشّره منذ الآن أنه لو انتُخب وفق هذه القواعد فإن الله سيكون معه، وكل من قام ضده -كبيرًا أو صغيرا- فإنه سيُهان ويُدمَّر، لأن هذا الخليفة لن يقوم إلا لتحقيق أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمسيح الموعود عليه السلام باستمرار الخلافة الإسلامية، فحيث إنه سيقوم لتحقيق وعود القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم والمسيح الموعود عليه السلام فعليه أن لا يخشى أحدًا...." (خطاب الخليفة الثاني رضي الله عنه في الجلسة السنوية ١٩٥٦ ص ١٤-١٦ بعنوان "الخلافة الإسلامية الحقة")

وإن نظام انتخاب الخليفة هذا الذي أعلن عنه الخليفة الثاني رضي الله عنه قد قدّمه مجلس علماء الأحمدية، وبعد إذن منه، في صورة اقتراح، حيث قرأه مولانا أبو العطاء الجالندهري أثناء الجلسة الأولى لمجلس الشورى في ٢١ مارس عام ١٩٥٧، فأيده جميع أعضاء مجلس الشورى، وقد وافق عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه في الجلسة نفسها. (تقرير مجلس الشورى المنعقد في ربوة في ٢١-٢٣ مارس/آذار ١٩٥٧)

وفيما يتعلق بآلية الانتخاب فقد ذكر الخليفة الثاني رضي الله عنه عدة أمور أهمها: أولاً: أن يترأس جلسةَ انتخاب الخليفة الأقدمُ خدمةً للجماعة مِن بين نُظّار "صدر أنجمن أحمدية" و وكلاء "التحريك الجديد"، وثانيًا: أن يتم انتخاب الخليفة بأكثرية أعضاء مجلس الانتخاب الحاضرين.

كانت صحة أمير المؤمنين رضي الله عنه معتلّة منذ بضع سنوات، ومنذ أواخر عام ١٩٥٩ لم يستطع أن يؤمّ الناس في الصلاة أو يلقي خطب الجمعة. لم تألُ الجماعة جهدا لعلاجه، وأكثرت التضرع والابتهال إلى الله عز وجل، ولكن لم تتحسن حالته إلا مؤقتًا. وفي مساء اليوم السابع من نوفمبر/تشرين الأول ١٩٦٥ اشتد مرضه، وبعد منتصف الليل ازداد شدة، وكان معظم أفراد عائلة المسيح الموعود عليه السلام في ذلك الوقت منهمكين في الدعاء في غرفته. ولكن القدر سبق. وفي ٨ نوفمبر/تشرين الأول في الساعة الثانية والثلث صباحًا، انتقل أمير المؤمنين إلى رحمة الله تعالى.

بعد سماع خبر وفاته، بدأ الأحمديون رجالا ونساء يتوافدون إلى المركز في ربوة. وقد غُسِل جثمانه المبارك بعد صلاة الفجر. وشارك في غُسله ميرزا عزيز أحمد الناظر الأعلى، والدكتور حشمت الله خان، وصوفي غلام محمد، ومولانا جلال الدين شمس، والسيد عبد الرزاق شاه، ومولانا عبد المالك خان ومولانا محمد أحمد جليل.

نُشِرَ الإعلان عن وفاته من قِبَل ميرزا عزيز أحمد الناظر الأعلى والأستاذ عبد الرحمن أنور السكرتير الخاص، في جريدة الفضل وفق نظام الخلافة الذي أقامه الخليفة الثاني رضي الله عنه في الجماعة عام ١٩٥٦، وأُخبِرَ جميع أعضاء مجلس انتخاب الخليفة أيضًا.

الإعلان عن اجتماع مجلس انتخاب الخليفة

وفق تعليمات الخليفة الثاني رضي الله عنه في مجلس الشورى عام ١٩٥٧، سينعقد اجتماع مجلس انتخاب الخليفة، إن شاء الله، في ٨ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٦٥ يوم الاثنين في الساعة السابعة والنصف بعد صلاة العشاء في المسجد "المبارك" بربوة. يُلتمس من جميع أعضاء مجلس انتخاب الخليفة أن يصلّوا العشاء في المسجد "المبارك"، والتي تُقام في الساعة السابعة تمامًا. وبعد الصلاة، سيجلس الأعضاء فقط في المسجد ويُشاركون في فعاليات الاجتماع.

عبد الرحمن أنور - سكرتير مجلس الشورى

ميرزا عزيز أحمد

الناظر الأعلى لصدر أنجمن أحمدية باكستان

٨ /٦٥/١١

(جريدة الفضل ربوة ٩ نوفمبر ١٩٦٥ ص ٤)

انتخاب الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام

بعد أن تم انتخاب الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام نُشِرَ الإعلان التالي مِن قِبَل سكرتير مجلس الشورى:

"نعلنُ للأحمديين جميعًا أنه قد انعقد اليوم.. ٨ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٦٥.. بعد صلاة العشاء في المسجد "المبارك" بربوة اجتماع مجلس انتخاب الخليفة الذي قد عيّنه الخليفة الثاني رضي الله عنه، برئاسة ميرزا عزيز أحمد الناظر الأعلى لصدر أنجمن أحمدية. وبحسب القواعد استحلف كلّ عضوٍ على التمسّك بالخلافة، ثم انتخب الأعضاءُ ميرزا ناصر أحمد -سلّمه ربّه- خليفةً للمسيح الموعود وأميرًا للمؤمنين. لقد بايعه أعضاء مجلس انتخاب الخليفة في نفس الوقت. ثم بعد ذلك ألقى أمير المؤمنين خطابًا، ثم بايعه الأحمديون الموجودون هناك - وكان عددهم حوالي ٥ آلاف- في الساعة العاشرة والنصف ليلا. ندعو الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الانتخاب ويبارك فيه. وهكذا اجتمعنا في هذه المرحلة الحرجة على يد واحد مرّة أخرى وفق النبوءة الواردة في كتاب "الوصية". والحمد لله."

سكرتير مجلس الشورى (عبد الرحمن أنور)

(جريدة الفضل ربوة ١٠ نوفمبر ١٩٦٥، ص ١)

لقد شارك في هذا الاجتماع ٢٠٦ أعضاء في مجلس انتخاب الخليفة، ولم يستطع ٣٥ عضوا المشاركة لكونهم خارج باكستان أو بسبب المرض. وقد انتهى هذا الاجتماع في الساعة العاشرة والنصف ليلا، ثم أخذ الخليفة البيعةَ. (جريدة الفضل ربوة ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ ص ٣)



حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله - يُلقي أول خطاب بعد انتخابه

الخطاب الأول للخليفة الثالث

قبل أخذ البيعة، يلزم للخليفة المنتخَب أن يتعهد حالفًا بالله بالكلمات التالية التي قرّرها الخليفة الثاني رضي الله عنه:

"أُقسم بالله الحي القيوم أنني أؤمِن بالخلافة الأحمدية، وأحسبُ الذين يخالفون الخلافة على الباطل. سأبذل قصارى جهدي لتستمرّ الخلافة الأحمدية إلى يوم القيامة. ولن آلو جُهدا في تبليغ دعوة الإسلام إلى أقصى أنحاء الأرضين. وسأحافظ على حقوق كلّ أحمدي غنيًا كان أم فقيرًا. وسأبذل كل ما كان بوسعي على نطاق الذات والجماعة لنشر علوم القرآن والحديث بين أفراد الجماعة ذكورا ونساء."

فقام الخليفة الثالث، وبعد الشهادتين وقراءة سورة الفاتحة وردّد هذا العهد بخضوع ورِقة، ثم قال:

"إنه لعهدٌ قد ردّدتُه أمامكم من صميم قلبي، مؤمنًا بالله الحي القيوم، عالم الغيب، وموقنًا أنه ملعون من يخدع. وسأسعى قدر استطاعتي لتبليغ الإسلام، وسوف أتعامل مع كلّ واحدٍ منكم بالمؤاساة وحُسنِ النية. وبما أنكم ألقيتم عليّ مسؤولية كبيرة، فأرجو منكم أن تساعدوني بدعائكم ومشوراتكم، ليوفق اللهُ عبدًا عديم الحيلة مثلي للعمل على تبليغ الأحمدية ونشر الإسلام وقيام التوحيد، ويُنــزلَ برحمته على قلبي نورًا سماويًا، ويعلّمني ما لا يستطيع الإنسان أن يتعلمه بنفسه.

إني قليل العلم، وعديم الجدوى، وليس لدي معرفة ولا قوة. ولما اقتُرح اسمي ارتعدتُ

وقلتُ في نفسي: مَن أنا حتى يُرشَّح اسمي؟ وفي نفس الوقت خطر ببالي أن إمامنا الحبيب المسيح الموعود عليه السلام الذي أسبغ الله عليه نعمه وبركاته قال:

"إلهي الحبيب، أنا دودة الأرض ولستُ إنسانًا."

فما دام إمامنا الحبيب قد خاطب إلهَه بهذه الكلمات، واعتبر نفسه "دودة الأرض"، فمن أنا بالمقارنة مع هذا الرجل الذي يقول إنه "دودة الأرض". ومع ذلك قلت في نفسي لا شكّ أنني لستُ بشيء، وأني مثل التراب بلا قيمة، ولكن الله تعالى قادر على أن يجعل هذا التراب نورًا إن شاء، ويضع فيه قوة وطاقة لا يتصورها أحدٌ، ويضع فيه لمعانًا وبريقًا لا يوجد في الذهب والألماس.

باختصار، ليست لدي كلمات أبيّن بها ضعفي. فأَعينوني بالدعاء. وسأسعى جهدي لأن أُحسنَ إلى كل واحد منكم. إن الاختلاف يمكن أن يقع بيننا رغم أننا إخوة، ولكن يجب أن لا يكون هذا الاختلاف سببًا للشقاق والفرقة وتشتُّت الجماعة.

لقد تعهّدَ كلُّ فردٍ من أسرة المسيح الموعود عليه السلام عند وفاة الخليفة الثاني وبعده أنهم لن يسمحوا أن ينشأ خلاف في الجماعة، وأنهم سيقدمون في هذا السبيل كلّ تضحية، وأن من المستحيل أن يضحوا بمصالح الجماعة من أجل مصالحهم، بل سيفضّلون مصالحها على كل شيء في كل حال. لقد كتب الله للخليفة الثاني رضي الله عنه نجاحًا عظيمًا، وقد قام بالمهمة التي فوّضها الله إليه أحسنَ قيام، وواجبنا الآن أن نضاعف هذه النجاحات، ولا ندع جذوتها تخبو.

حاول أحد الأصدقاء بالأمس أن يتكلم معي حول هذا الموضوع، فقلت له: أنا أُؤكّد لك، أنه لن يضحي أحدٌ من عائلة المسيح الموعود عليه السلام بمصالح الجماعة من أجل مصالحه. إن كلّ فردٍ من أسرته هو لله، وللمسيح الموعود وللجماعة، فلن يحدث أي ضعف أو فتنة بسببنا.

فالمسؤولية التي وضعها الله عليّ، وأنتم انتخبتموني لحملها -وأنا عبد ضعيف- فعليكم أن تساعدوني بالدعاء ليوفّقني الله لحملها كما ينبغي، وألا تتوقف خدمة الدين ونشر الإسلام، بل يتطور هذا العمل بفضل الله تعالى ويزدهر حتى يغلب الإسلام على كلّ الأديان الباطلة في العالم.

ستجدونني مواسيا وناصحًا لكم، لأن الخليفة الثاني رضي الله عنه قد ربّانا على هذا النحو. كنتُ صغيرًا وقد كبرت الآن، ولقد شعرت طوال عُمري أن حضرته كان يتمنّى دائمًا أن يصبح أولاده منبع الخير للعالم، ولا يتضرر منهم أحد، وقد عبّر عن أمنيته هذه في بيت شعر له وتعريبه:

إلهي أرجو ألا ترى عيوني من جانبهم إلا الخير.

ثم إن الأم التي وجدتها لتربيتي، لم يجد أحدٌ مثلها قط وأستثني الأزواج المطهرات للنبي صلى الله عليه وسلم، أعني بها أُمَّ المؤمنين- رضي الله تعالى عنها- فكانت تُربّي تربيةً ليست بوسع أبرع عالم من علماء النفس. أتذكر جيدًا أن أُمَّ المؤمنين- رضي الله تعالى عنها- كانت تربي طفلين يتيمين (أخًا وأختًا)، فكانت تغسّلهما بنفسها وتُفلّي القمَّل من رأسهما. أتذكر حتى اليوم تلك الغرفة التي كانت فيها المائدة، فجلست معهما عليها، ولكن لا أدري ماذا حدث بي إذ امتنعت من الجلوس معهما. فلم تُعطني أم المؤمنين الطعام في ذلك اليوم حتى اضطررت لأن أطلبه بنفسي عند المساء. وكان في هذا درس بأن الذي يقول عنه الناس إنه يتيم ومسكين، فإن عباد الله يروْن رعايته وحمايته واجبًا عليهم."

وبعد أن فرغ الخليفة الثالث -أيده الله تعالى بنصره العزيز- من ترديد العهد وإلقاء الخطاب، بايعه جميعُ الأعضاءِ، ولم يتلكّأ أحدٌ. (جريدة الفضل ١٧ نوفبر/ تشرين الثاني ١٩٦٥ص ٢-٣)

مرض الخليفة الثالث ووفاته

غادر الخليفة الثالث ربوة في ٢٣ مايو/ أيار ١٩٨٢ في الساعة الثامنة صباحًا إلى إسلام آباد للذهاب إلى إسبانيا. وكان لديه أعمال كثيرة قبل مغادرته، فقال لا بد أن أُنهيها قبل الذهاب.

وفي ٢٦ مايو/ أيار ١٩٨٢ ساءت حالته وهو يصلي بالناس صلاة العشاء بسبب ضغط الدم، فصلّى جالسًا. ثم ازدادت حالته سوءا يومًا بعد يوم. وفي ٣١ مايو/أيار أحسّ بضيق التنفس، فشخّص د. محمود الحسن نوري بعد الفحوص للقلب بأنه قد أصيب بنوبة قلبية. وفي ٣ حزيران ١٩٨٢م فحصه د. ستيون جنكيز البريطاني الشهير، فقال إنه كان مصابًا بمرض السكري، وأصبحت حالته خطيرة بسبب نوبة قلبية.

وفي ٥ حزيران بدأت حالته تتحسن يومًا بعد يوم، ولكن في ٨ حزيران ١٩٨٢ تدهورت فجأةً في الساعة الثانية عشرة إلا رُبعا بالليل، فتوقف القلب عن العمل. وانتقل حضرته إلى رحمة الله تعالى في الساعة الواحدة إلا ربعا ليلة ٩ من حزيران. إنّا للهِ وَإنّا إلَيه رَاجعُون.

أُبلغت جميعُ فروع الجماعة بوفاته -رحمه الله- فبدأ الأحمديون يتوافدون إلى ربوة من كل البلد. وفي ٩ حزيران أُحضر جثمانه المبارك من إسلام آباد إلى ربوة بعد صلاة الفجر.

وفي يوم الخميس ١٠ حزيران ١٩٨٢ عُقدت جلسة مجلس انتخاب الخليفة بعد صلاة الظهر في المسجد "المبارك". وقبل الانتخاب أُخذَ العهد من أعضاء مجلس انتخاب الخليفة وفقَ القواعد. فانتُخب ميرزا طاهر أحمد خليفةً رابعًا للمسيح الموعود عليه السلام.

انتخاب الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام

انتخاب الخليفة الرابع رحمه الله

اجتماع مجلس انتخاب الخليفة

بُعيد وفاة الخليفة الثالث نُشِرَ الإعلان التالي عن اجتماع مجلس انتخاب الخليفة مِن قِبَل ميرزا منصـــور أحمد "النـــاظر الأعلى" لِـــ"صـــدر أنجمن أحمـــدية":

"سينعقدُ اجتماع مجلس انتخاب الخليفة - إن شاء الله - في ١٠ حزيران ١٩٨٢ يوم الخميس في الساعة الواحدة والنصف بعد صلاة الظهر في المسجد "المبارك" بربوة. وعلى كلّ أعضاء مجلس انتخاب الخليفة أن يُصلّوا صلاة الظهر في المسجد "المبارك" في الساعة الواحدة والنصف. وبعد الصلاة سيجلس أعضاء المجلس فقط ليشـــاركوا في الاجتماع.

مرزا غلام أحمد

سكرتير مجلس الشورى

١٩٨٢/٦/٩

مرزا منصور أحمد

الناظر الأعلى صدر

انجمن أحمدية باكستان ربوة

١٩٨٢/٦/٩

(جريدة الفضل ربوة ٩ حزيران ١٩٨٢ ص ١)

إعلان مِن قِبل سكرتير مجلس انتخاب الخليفة عن انتخاب الخليفة الرابع

بعد الانتخاب نُشِرَ الإعلان التالي مِن قِبَل سكرتير مجلس الشورى.

" يُعلَنُ للأحمديين جميعًا أنه بعد صلاة الظهر يوم الخميس.. ١٠ حزيران ١٩٨٢.. انعقد اجتماع مجلس انتخاب الخليفة الذي عينه الخليفة الثاني رضي الله عنه برئاسة ميرزا مبارك أحمد في المسجد "المبارك" بربوة. ووفق القواعد استحلف كلّ الأعضاء على التمسّك بالخلافة، ثم انتخبوا ميرزا طاهر أحمد - سلّمه ربّه- خليفةً رابعًا للمسيح الموعود عليه السلام. إن أعضاء مجلس انتخاب الخليفة قد بايعوه في نفس الوقت. ثم سُمِح لباقي الأحمديين بدخول المسجد، فبايعوه، وكان عددهم ما بين ٢٠ إلى ٢٥ ألف شخص. وبعد البيعة أمَّ الخليفة الرابع صلاة العصر. ندعو الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الانتخاب ويبارك فيه. يا رحيم يا رحمن! يا كريم يا ودود! نشكرك على أنك كرّمتنا بفضلك، وبدّلتَ خوفنا أمنًا. يا حيُّ! يا قيّومُ! نشهد أن نبوءة مسيحك ومهديك المذكورة في كتابه "الوصية" قد تحقّقت مرّة أخرى بكل عظمة وشوكة. ولله الحمد.

والسلام

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد

سكرتير مجلس الشورى

١٠ حزيران ١٩٨٢ في الخامسة إلا الربع مساء.

أول خطاب للخليفة الرابع بعد توليه الخلافة

قبل أخذ البيعة من أعضاء مجلس انتخاب الخليفة، ردّد ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع العهد بحسب قواعد انتخاب الخليفة، ثم ألقى فيهم خطابًا بليغًا في المسجد "المبارك"، وهذا نصّه: فبعد التشهد والاستعاذة والبسملة قال أمير المؤمنين: "أخبرني سكرتير (مجلس الشورى) أنه حين انتُخب الخليفة الثالث - رحمه الله تعالى، ووفّقنا أن نستمر في تحقيق كلّ أعماله الصالحة لله عز وجل- ألقى خطابًا قصيرًا أولاً، ثم أخذ البيعة.

لا أقول لكم إلا أن تدعوا لي ولكم ﴿رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا به وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

هذه مسؤولية صعبةٌ وكبيرةٌ يرتجف مِن حملها القلب، ويتذكر المرء المقولة الشهيرة التي قالها عمر رضي الله عنه في لحظاته الأخيرة: "اللهمّ لا لِيَ وَلا علَيَّ".

صحيح أن الله هو الذي يختار الخليفة، وهذا ما أؤمن به مِن أوّل يوم، وسأظل أعتقد هذا الاعتقاد بفضل الله تعالى حتى الموت. إنه لحقٌّ أن لا دخل للإنسان في هذا الأمر. وبصفتي خليفةً لستُ مسؤولا أمام أحد منكم أو أي فرد من الجماعة، ولكن هذه ليست بِحُرية، لأنني مسؤولٌ أمام الله عز وجل مباشرة. من الممكن أن تجهلوا أخطائي، لأنكم لا تعرفون ما في قلبي ولا تعلمون الغيب، ولكن ربّي أعلم ما في سويداء قلبي، فإنه لن يتقبّل الأعذار الباطلة. لن يناله جل جلاله

إلا مَا حَكَمتُ به بالوفاء والإخلاص واضعا التقوى نصب عينيَّ. لقد تحررتْ رقبتي من الضعفاء، لكنها خضعت أمام من هو الأقوى في الكون، وهي الآن بيده. هذا الإصر ليس بسهل. إن جسدي كله يرتجف من تصوره، ولا أُريد إلا أن يرضى بي ربّي، ويحييني ما دمتُ أسلك سُبل رضاه، ويُوفّقني ألا أفكّر بخلاف مشيئته ولا أخالفها عمليًا ولو للحظة، ولا يخطر ذلك ببالي مطلقا، وأن أصون حقوق الجميع، وأحكم بالعدل كما يطلب الإسلام، لأنني أعرف أنه لا يمكن الإحسان إلا بالعدل، ولا يمكن بدون الإحسان تشكيل المجتمع الذي يكون مشابهًا بالجنة، والذي يسمّى "إيتاء ذي القربى". فادعوا لي جميعًا.

قبل البيعة أودّ أن يأتي السيد شودري محمد ظفر الله خان ويضع يده في يدي (للبيعة) نيابةً عن الصحابة. إن أمنيتي أن اليد التي لمستْ يدَي المسيح الموعود ﷺ تكون هي اليد الأولى التي تقع على يدي. فألتمسُ من شودري محمد ظفر الله خان المحترم أن يأتيَ (للبيعة)، ثم ستبدأ البيعة."

فبايع جميع أعضاء المجلس على يده المباركة. ثم أمّهم في الدعاء بخضوع وخشوع. وبعد الدعاء تشرّف جميع الأعضاء بمصافحة الخليفة الرابع. (جريدة الفضل ١٩ حزيران ١٩٨٢ ص ٢-٣)

لقد بايعه أعضاء مجلس انتخاب الخليفة في نفس الوقت. ثم سُمِح للأحمديين بدخول المسجد، فبايعوه حيث بلغ عددهم من ٢٠ إلى ٢٥ ألف شخصًا. وبعد أخذ البيعة أمَّ الخليفة الرابع صلاة العصر. ثم نُقل جثمان الخليفة الثالث رحمه الله إلى "بهشتي مقبرة" بربوة، وبعد الصلاة عليه ودفنه أمَّ أمير



الخليفة الرابع للمسيح الموعود يُلقي أول كلمة بعد انتخابه

المؤمنين الأحمديين في الدعاء على قبره. (ملحق جريدة الفضل ربوة ١٠ حزيران ١٩٨٢ ص ١، جريدة الفضل ١٢ حزيران ١٩٨٢)

هجرة الخليفة الرابع من باكستان

في ٢٩ نيسان هاجر الخليفة الرابع – رحمه الله – إلى لندن بعد صدور المرسوم التشريعي باسم "حظر القاديانية" في باكستان في ٢٦ نيسان ١٩٨٤. فبعد فرض العقوبات على الأحمديين بسبب هذا المرسوم، انعقد اجتماع طارئ لمجلس الشورى في لاهور في ٩ أيلول ١٩٨٤ بتوجيه الخليفة. وشُكلت هذه اللجنة لدراسة مسألة انتقال هيئة انتخاب الخليفة خارج باكستان كي لا يؤثّر سعي الأعداء في هذا الانتخاب.

وبعده شكّلت لجنة خاصة أخرى للتشاور في أواخر ١٩٨٥ في لندن للبحث في تقرير اللجنة الأولى. وقدّمت اللجنة الثانية تقريرها بعد دراسة تقرير اللجنة الأولى من جوانب أخرى على ضوء أوامر الخليفة. وفي ١٠ أيلول ١٩٨٥ تقررَ بعد المشورة من أصحاب الرأي والفكر من الجماعة، أنه ليس هناك حاجة إلى تغيير القواعد الأساسية لمجلس انتخاب الخليفة إلا أنه أُجريتْ تعديلات هامة وفق الظروف الطارئة للوقت الراهن، وستبقى سارية المفعول ما لم يأمر الخليفة بنسخها. فعلى سبيل المثال أن يكون انتخاب الخليفة في لندن. وهذه التعديلات قُدّمت وفق أوامر أمير المؤمنين إلى أعضاء "مجلس الشورى لانتخاب الخليفة" في ١٠ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٥ الذي شكّله الخليفة الرابع خاصة لهذا الأمر، فقدم هذا المجلس توصياته إلى أمير المؤمنين، فصادَق عليها.

في منتصف ١٩٩٧ أصيبَ أمير المؤمنين بوعكة صحية، وظلتْ صحته تتدهور إلى ١٩٩٩حتى لم يستطع أن يؤمّ الصلاة من أواخر أغسطس/آب إلى أوائل سبتمبر/أيلول



استقبال حضرة الخليفة الرابع للمسيح الموعود في مطار "هيثرو" لندن

١٩٩٩. فأمر حضرتُه ميرزا خورشيد أحمد الناظر للأمور الخارجية وشودري حميد الله الوكيل الأعلى للتحريك الجديد (اللذين قد أتيا إلى لندن لعيادة أمير المؤمنين) أن يراجعا قواعد انتخاب الخليفة. وبحسب أوامره أُرسِلت هذه القواعد المدققة إلى لجنة تضم أعضاء مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" ومؤسسة "التحريك الجديد" و"الوقف الجديد" من أجل المشورة. فبعد مشورة مجلس الشورى، أبقى أمير المؤمنين جميع التعديلات التي اقترحتها اللجنة في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٥ عن عضوية لجنة انتخاب الخليفة في القرار الهام لمجلس الشورى المنعقد في ٢١، ٢٢، ٢٣ آذار ١٩٥٧، إلا أن حضرته أجرى بعض التعديلات الأخرى على بعض التعديلات المقترحة في "مجلس انتخاب الخليفة". وهذه القواعد المذكورة الموافَق عليها أُرسِلت إلى جميع أمراء الجماعة في العالم.

وبعد هذه التعديلات الجديدة صار أعضاء مجلس الانتخاب كالآتي:

نُظّارُ وأعضاءُ "مؤسسة صدر أنجمن أحمدية" باكستان، وكلاءُ وأعضاءُ مؤسسة التحريك الجديد أنجمن أحمدية باكستان، أعضاء مؤسسة الوقف الجديد أنجمن أحمدية باكستان، أمير جماعة قاديان، أعضاء مؤسسة صدر أنجمن أحمدية قاديان، عميد الجامعة الإسلامية الأحمدية بربوة، مفتي الجماعة، أمير جماعة بنغلاديش، أمير جماعة كراتشي، أمراء الجماعة على مستوى المحافظات في باكستان، أمراء المحافظات بباكستان سابقًا الذين عملوا مرتين في هذا المنصب وإن لم يكونوا أمراء وقت انتخاب الخليفة، أمراء الجماعة في مختلف دول العالم، الابن الأكبر لكل صحابي من الصحابة الأوائل للمسيح الموعود عليه السلام شريطة أن يكون من المبايعين للخليفة، بالإضافة إلى عدد من الدعاة والمبلغين القدامى يساوي ٢٥ بالمئة من أعضاء مجلس الانتخاب.

مرض الخليفة الرابع الأخير ووفاته

في حزيران ٢٠٠٠ ذهب أمير المؤمنين إلى إندونيسيا في جولة. وبعد عودته ظلت صحته جيدة حتى الجلسة السنوية ببريطانيا، ولكن في أواخر أيلول ٢٠٠٠ بدأت صحته تتدهور، وأصبح صعبا عليه الذهاب إلى المكتب والمسجد للصلاة بسبب مرضه. وفي تشرين الثاني انتقل أمير المؤمنين مؤقتًا إلى (دار الضيافة) ٤١ شارع جريسن هال، وفي أيار ٢٠٠١ عاد إلى بيته. وفي ٢٠٠١ كانت صحته بشكل عام مقبولة ولكنها بدأت تتدهور في ٢٠٠٢، وأشار عليه الأطباء بإجراء عملية جراحية، فأجريت في ٣ تشرين الأول ٢٠٠٢. فتحسنت صحته نوعا ما بعد العملية الجراحية الناجحة لوريد الدم، وعاد حضرته إلى بيته في ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٢.

في ٥ كانون الأول، حضر أمير المؤمنين أول مرّة بعد المرض والعملية الجراحية إلى مسجد "الفضل" بلندن للدعاء النهائي لدرس القرآن في رمضان. وفي ٦ كانون الأول ألقى خطبة عيد الفطر، وفي ١٣ كانون الأول ألقى أول خطبة جمعة بعد مرضه في مسجد "الفضل". وقد تحسّنت حالته بشكل عام من أواخر ٢٠٠٢ إلى إبريل/نيسان ٢٠٠٣. وفي ١٨ من هذا الشهر ألقى أمير المؤمنين الخطبة الأخيرة في حياته. وفي نفس اليوم عقد مجلس العرفان. وفي ١٩ نيسان ٢٠٠٣ في الساعة التاسعة والنصف صباحًا بتوقيت لندن انتقل أمير المؤمنين إلى رحمة الله تعالى، إثر نوبة قلبية، تاركًا ملايين الناس يذرفون الدموع.

قرأ سكرتيره الخاص الأستاذ منير أحمد جاويد إعلان وفاته على قناة ايم تي ايه من قِبَل "الناظر الأعلى" ميرزا مسرور أحمد المحترم.

انتخاب الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام

في ٢٢ نيسان ٢٠٠٣ انعقد الاجتماع لانتخاب الخليفة الخامس في مسجد "الفضل" بلندن.

إعلان هام لأعضاء مجلس انتخاب الخليفة

في ٢١ نيسان ٢٠٠٣م نُشِرَ الإعلان التالي في جريدة "الفضل" ربوة وعلى القناة ايم تي ايه في الأوقات المختلفة مِن قِبَل الناظر الأعلى ميرزا مسرور أحمد المحترم.

"لقد أُخبِرَ الإخوة الأحمديون أن سيدنا ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام قد انتقل إلى رحمة الله تعالى في ١٩ نيسان ٢٠٠٣ صباحًا. إنا لله وإنّا إليه راجعون.

سينعقدُ الاجتماع لأعضاء مجلس انتخاب الخليفة في لندن إن شاء الله. فعلى جميع أعضاء مجلس انتخاب الخليفة أن يصِلوا إلى المسجد "الفضل" في لندن دون أي تأخير.

على جميع أعضاء مجلس انتخاب الخليفة والأحمديين أن يدْعوا ربّهم خاشعين خاضعين أن يحفظ الله تعالى الجماعةَ، ويهدي أعضاء مجلس انتخاب الخليفة. آمين."

والسلام

ميرزا مسرور أحمد

الناظر الأعلى لِصدر أنجمن أحمدية باكستان ربوة

(جريدة الفضل ربوة ٢١ نيسان ٢٠٠٣ ص ١)

إعلان هام

وفي ٢٢ نيسان ٢٠٠٣ نُشِرَ الإعلان التالي في جريدة "الفضل" بربوة مرّة ثانية مِن قِبل ميرزا مسرور أحمد المحترم الناظر الأعلى باكستان.

" يُعلَنُ لأعضاء مجلس انتخاب الخليفة أن الاجتماع لمجلس انتخاب الخليفة سينعقد في ٢٢ نيسان ٢٠٠٣ يوم الثلاثاء في لندن. ستُجمَع صلاة المغرب والعشاء في الساعة الثامنة والنصف في المسجد "الفضل"، وبعد الصلاتين سينعقد اجتماع مجلس انتخاب الخليفة في الساعة التاسعة والنصف في مسجد "الفضل" في لندن. فعلى جميع أعضاء اللجنة أن يحضروا في هذا الاجتماع.

وتُصلّى الجنازة في ٢٣ نيسان ٢٠٠٣ يوم الأربعاء في إسلام آباد تلفورد. وفيما يلي هذا البرنامج (وفق التوقيت المحلّي):

صلاة الظهر والعصر، والبيعة الجماعية: في الساعة الواحدة والنصف.

صلاة الجنازة: في الساعة الثانية. وبعده سيتمّ الدفن إن شاء الله.

على الإخوة الأحمديين أن يصِلوا إلى إسلام آباد في الساعة الثانية عشرة لحضور هذا البرنامج. وعلى جميع أعضاء المجلس والإخوة أن يدْعوا ربّهم خاضعين خاشعين أن يُظهر آيات تأييده ونصره في كلّ خطوة، ويحفظ الجماعة ويعينها في كلّ لحظة. آمين!"

توقيع عطاء المجيب راشد سكرتير مجلس انتخاب الخليفة

(ملاحظة: السيد نائبَ الناظر الأعلى ربوة انشرْ هذا الإعلان في جريدة "الفضل".

(توقيع) ميرزا مسرور أحمد ٢٠٠٣/٤/٢١

(جريدة الفضل ربوة ٢٢ نيسان ٢٠٠٣ ص ١)



سيدنا مرزا مسرور أحمد بعد الانتخاب وهو مُرتدٍ معطف سيدنا أحمد عليه السلام

الإعلان عن انتخاب الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز

بهذه المناسبة نُشِرَ الإعلان التالي مِن قبل سكرتير مجلس انتخاب الخليفة.

"يُعلَنُ للأحمديين جميعًا أنه بعد صلاتي المغرب والعشاء في يوم الثلاثاء ٢٢ نيسان ٢٠٠٣ انعقد اجتماع مجلس انتخاب الخليفة المقرّر من قبل الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام، برئاسة شودري حميد الله، في مسجد بيت الفضل لندن. وبحسب القواعد استحلف كلّ عضوٍ من مجلس انتخاب الخليفة بتمسّك الخلافة. فانتخبوا ميرزا مسرور أحمد - سلّمه ربّه - خليفةً للمسيح الموعود عليه السلام. إن أعضاء مجلس انتخاب الخليفة قد بايعوه في نفس الوقت. ثم سُمِح للأحمديين بدخول المسجد" الفضل". فبايعوه حيث يبلغ عددهم من ١٠ إلى ١١ ألف شخص. ندعو الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الانتخاب ويبارك فيه.

يا رحيم رحمن! يا كريم يا ودود! نشكرك على أنك كرّمتنا بفضلك، وبدّلتَ خوفنا أمنا. يا حيُّ! يا قيّومُ! نشهد أن نبوءة مسيحك ومهديك المذكورة في كتاب "الوصية" قد تحقّقت مرّة أخرى بكل عظمة وجلال. ولله الحمد.

والسلام.

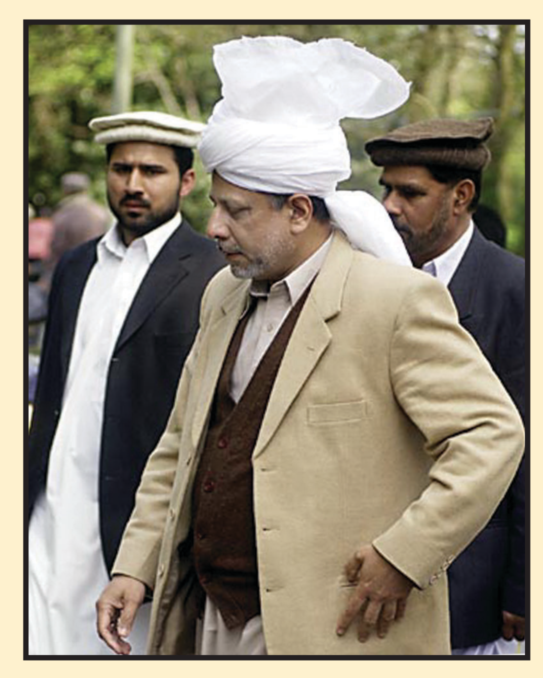
العبد المتواضع

عطاء المجيب راشد

سكرتير مجلس الشورى

٢٢ نيسان ٢٠٠٣

(جريدة الفضل ربوة ٢٤ نيسان ٢٠٠٣ ص ١)



وصول حضرة مرزا مسرور أحمد لأداء صلاة الجنازة على الخليفة الرابع للمسيح الموعود

أول خطاب للخليفة الخامس للمسيح الموعود

بعد تولّيه الخلافة قام ميرزا مسرور أحمد - سلّمه ربّه- بترديد العهد المقرَّر المكتوب في قواعد انتخاب الخليفة، للخليفة المنتخَب.

ثمّ بعد الشهادتين والاستعاذة تلا سورة الفاتحة، وخلال تلاوتها ردّد قوله تعالى ﴿اهْدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ ثلاث مرّات. ثمّ قال:

"إن الأمر الذي فُوّض إليّ اليوم، لا أعلم عنه شيئًا. لقد سمعتم ولاحظتم علمَ ومعرفة الخليفةِ الرابع للمسيح الموعود عليه السلام، ولكن هذا العبد المتواضع ليس لديه أي نوع من العلم. على كلّ حال ليس في القواعد مجال للاعتذار، لذا ليس عندي إلا أن أقبله صامتًا. وألتمس في حضرتكم، إن كنتم على يقين أن هذا العبد المتواضع يستطيع أن يؤدي هذه الفريضة وانتُخب لهذا الغرض، أن تساعدوني بالدعاء. إنني إنسان ضعيف عديم الحيلة. لا يمكن أن تستمرّ هذه



الخليفة الخامس للمسيح الموعود يصلى جنازة الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام

الجماعة إلا بالدعاء. وفّقني الله أن أدعو لكم، وأحقق العهد الذي عُهِد إلي الآن. وألتمس من حضرتكم أن تساعدوني بالدعاء. أكرّر كلمات الخليفة الرابع للمسيح الموعود: "إنّ رقبتي الآن بيد الله مباشرة." وفقني الله لأن أقوم بالأعمال التي يرضى بها."

ثمّ أخذ البيعة من جميع أعضاء مجلس الانتخاب. وقبل البيعة سأل عن ميرزا عبد الحق المحترم، فأتى ووضع يده في يد أمير المؤمنين. فقال له الخليفة: "ادْعُ كثيرًا."

ثمّ ردّد كلمات البيعة بالأردية ثم بالانكليزية. ثم قال: "تعالوا ندعُ."

بعد أخذ البيعة شرّف الخليفة -أيده الله تعالى بنصره العزيز- أعضاءَ مجلس انتخاب الخليفة بالمصافحة والمعانقة.

ثم بعد إذن من أمير المؤمنين أيده الله تعالى أعلن سكرتيرُ مجلس انتخاب الخليفة عن انتخاب الخليفة الخامس في مكبّر الصوت.

ثم فُتحت أبواب المسجد للعامة. وقبل أخذ البيعة الأولى من عامة أفراد الجماعة ألقى حضرته خطابًا وجيزًا بُثّ مباشرة عبر قناة ايم تي اى إلى كل أنحاء العالم؛ فقال بعد الشهادتين والاستعاذة وقراءة الفاتحة:

"ألتمس من أبناء الجماعة شيئًا واحدًا: في هذه الأيام رَكِّزوا على الدعاء، رَكِّزوا على الدعاء، رَكِّزوا على الدعاء، وادعوا كثيرًا، ادعوا كثيرًا، ادعوا كثيرا. أيّد الله تعالى الجماعة بنصره العزيز، وتستمرّ قافلة الجماعة إلى ازدهارها ورقيها. (آمين)"

(جريدة الفضل ٢٤ إبريل/ نيسان ٢٠٠٣)

بعد تولّي الخلافة، قال الخليفة الخامس



سيدنا مرزا مسرور أحمد بعد انتخابه خليفة خامسا للمسيح الموعود عليه السلام

للمسيح الموعود عليه السلام في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ مشيرًا إلى الخليفة الراحل رحمه الله:

" أيها الراحل، كلّنا نشهد اليوم أن البشرى التي بُشّرت الجماعة بها قد تحققت حرفيًا. فهبّت الجماعة كالبنيان المرصوص لقيام الخلافة واستحكامها، وأبدت نماذج وفاء وإخلاص لا نظير لها على هذه المعمورة. يا إلهي، يا قدير، ارْعَ هذه الجماعةَ كالعادة، كما وعدتها." (خطبة الجمعة ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ في المسجد الفضل لندن)

لقد قدّمنا في هذا المقال تاريخًا إجماليًا لظهور القدرة الثانية (الخلافة الإسلامية الأحمدية) منذ مئة عام، وانتخاب الخلفاء وفق نبوءات المسيح الموعود عليه السلام. إن تاريخ الخلافة الإسلامية الأحمدية منذ مئة عام ليشهد على أن يد نصرة الله عز وجل كانت دائمًا مع الجماعة الإسلامية الأحمدية. إن القدرة الثانية أبدية، وستستمر هذه الخلافة على منهاج النبوة إلى يوم القيامة، إن شاء الله تعالى.



مشهد أول بيعة عالمية يأخذها الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام



لكِ يا رُبوعَ القاديان سلامُ

الأستاذ موسى أسعد عودة – الكبابير

لك يا ربوعَ القاديان سلامُ   /   يسعى به الإجلال والإكرامُ
والمسجد الأقصى المبارك حولهُ   /   تتألف الأحلام والأرحامُ
ومنارة المهديِّ صبحٌ طالع   /   تصحو إليه الطير والآرامُ
والوحي يسري في النفوس كأنه   /   قوت الألى صلوا هناك وصاموا
قوم حواريون باعوا ذاتهم   /   فهم على درب التقى أعلامُ
والمصلح الموعود زينُ شبابها   /   يخطو ملاكًا زانه الإلهامُ
عينان من وحي النبوة فيهما   /   أمل – ووجه حالم بسّامُ
حمل الخلافة يافعًا متحديا   /   بطلا – عليه من الجلال وسامُ
وجلا عن الدين الحنيف غشاوةً   /   فزها بنور يقينه الإسلامُ
الأحمدية واحة قدسيّة   /   في ظلها تتفيَّأُ الأقوامُ
الأحمدية راية خفاقة   /   مِن حولها تترقرق الأنسامُ
يمشي الزمان بها فخورا هاديا   /   وبمجدها تتحدث الأيامُ
الأحمدية دار كل مجاهد   /   ساحاتها الأخلاق والأحلامُ
وسلاحه فوق المنابر خطبة   /   عصماءُ، من سفر البيان تقامُ
وإذا سألت عن السهام رُماتَها   /   فسهامنا الكلمات والأقلامُ
يا أمة الإسلام كيف تبدلت   /   بكم الحياة، وأُبدلَت أحكامُ
حتّام يُروَى بالسَّراب نباتكم   /   ويُظلُّ زرعَ الآخَرين غمامُ
وكلامنا العربي بات مهلهلا   /   لا الأصمعيُّ هنا، ولا النظّامُ
والذِّكرُ جاء بلهجة عربية   /   أرخت ظلال المجد حيث يقامُ
وسما بها مجد الحضارة عاليا   /   فتسابقت في ساحها الأقوامُ

* * * * * * *

يا سيدي مسرور أحمد، إنني   /   أقصى مناي تلفُّتٌ وكلامُ
يا من تتوج للخلافة رحمة   /   للخلق – إذ ضلوا السبيل وهاموا
لك من بلاد البرتقال محبة   /   وكتلك تُهدي من شذاها الشامُ
يا أيها الأسد الهصور إذا ادعى   /   بُعثت نفوس الخلق وهي حُطامُ
هذا خطابك في البرية معلَنٌ   /   وعليه مجد المسلمين يُقامُ

"نور الدين"*

الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام

"إن أحبائي لَمتقون جميعهم، ولكن أقواهم بصيرةً وأكثرَهم علمًا، وأفضلَهم رفقًا وحلمًا، وأكملَهم إيمانًا وسِلمًا، وأشدهم حبا ومعرفةً وخشيةً ويقينًا وثباتًا، رجلٌ مبارك كريم تقي، عالم صالح فقيه محدّث جليل القدر حكيم حاذق عظيم الشأن، حاجُّ الحرمين حافظ القرآن، القرشي قومًا والفاروقي نسبًا، واسمه الشريف مع لقبه اللطيف: المولوي الحكيم نور الدين البهيروي، أجزلَ اللّه مثوبته في الدنيا والدين. وهو أول رجال بايعوني صدقًا وصفاء وإخلاصا ومحبة ووفاء".

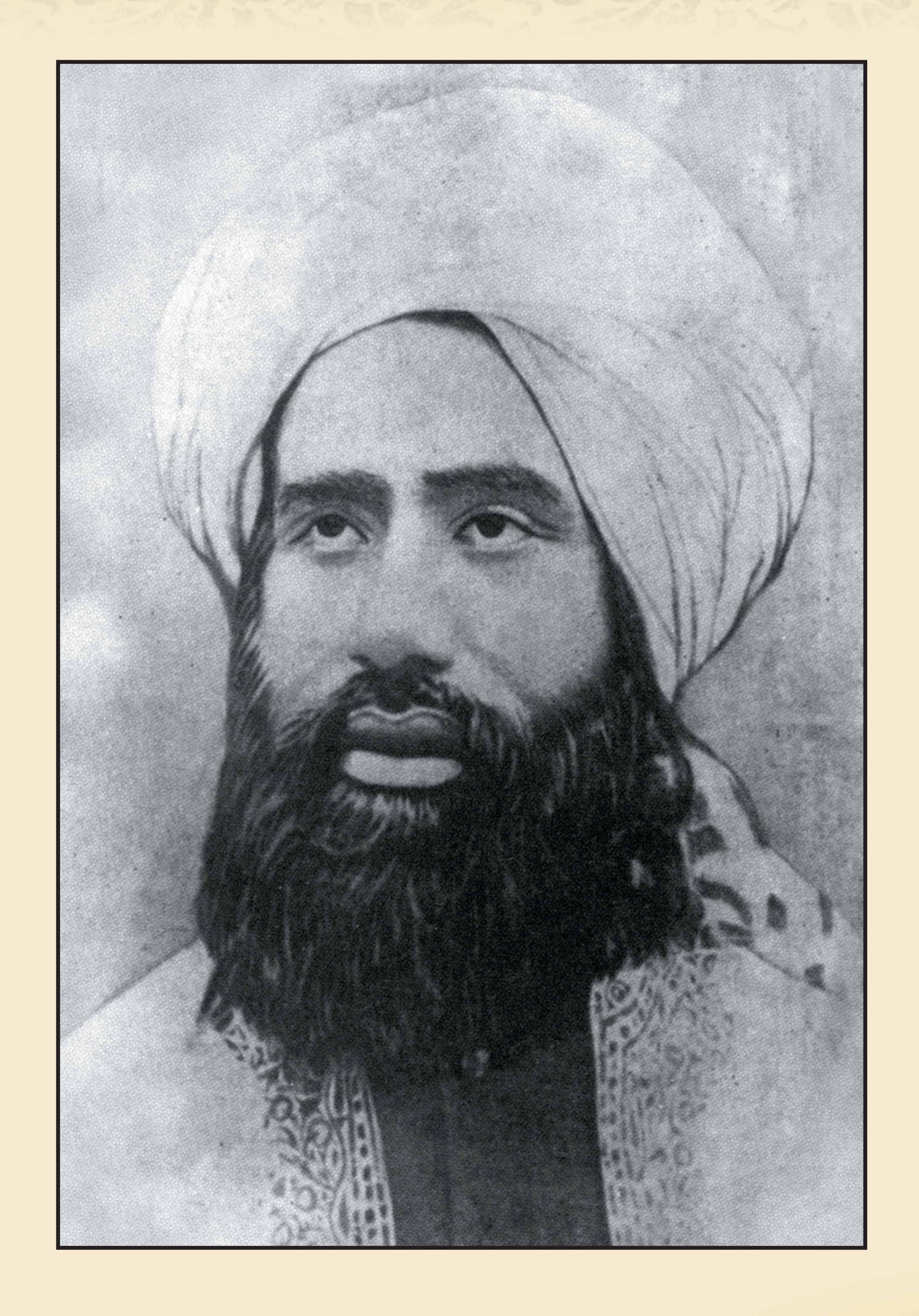
(حمامة البشرى، الخزائن الروحانية ص ١٩ طبعة بريطانيا ٢٠٠٧)

"ما أروعَ لو أن كل فردٍ من الأمة يصبح نور الدين
ولن يتم ذلك إلا إذا صار كل قلبٍ مملوءًا بنور اليقين

(تعريب بيت شعر للمسيح الموعود عليه السلام)

---

* وحي للمسيح الموعود عليه السلام



حضرة الحافظ المولوى الحكيم نور الدين البهيروي رضي الله عنه

الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام

١٨٤١ - ١٩١٤

مِنَ المِيلادِ حَتَّى الخِلافَةِ

ولد مولانا نور الدين رضي الله عنه في عام ١٨٤١ في مدينة "بهيره" في محافظة شاه بور بالهند (حاليًا محافظة سرجودها بباكستان). اسم والده غلام رسول واسم والدته نوربخت. تلقى تعليم القرآن الكريم وقرأ كتب الفقه الابتدائية باللغة البنجابية من والديه. وتلقى التعليم الابتدائي في المدرسة.

١٨٥٣: أقام في لاهور مع أخيه الكبير سلطان أحمد، وتعلّمَ الفارسية.

١٨٥٨: التحق بمدرسة "نارمل" في راولبندي وتخرج فيها. ثم عمل مديرًا للمدرسة الثانوية "ورنيكلر" في مدينة (بند دادنخان) أربع سنوات. وفي هذه الأثناء تعلم العربية من أحد الشيوخ، إضافةً إلى أنه بدأ يتعلم الطب من الطبيب الشهير السيد إله دين. وقام بزيارة مدن عديدة بالهند.

١٨٦٤: تعلمَ الطب من أطباء بهوبال، ودلهي، ولاهور.

١٨٦٥: سافر إلى الحرمين الشريفين وحج البيت. مكث هناك خمس سنوات وتلقى خلالها علوم الدين من علمائهما.

١٨٧٠: عاد إلى الهند، وأخذ يستمع إلى دروس القرآن التي كان يلقيها العالم الشهير محمد قاسم النانوتوي مؤسس جامعة "ديوبند" الشهيرة.

١٨٧١: جاء إلى وطنه "بهيره"، فخاض مباحثاتٍ عديدة مع المشايخ، وكان أسلوبه في هذه الموضوعات الخلافية تقديم البراهين من القرآن الكريم وعدم تفضيل الكتب الفقهية على القرآن. وفي معظم المباحثات مُني الخصوم بالهزيمة. فبلغت المعارضة ضده منتهاها أدت إلى محاولات طرده وقتله، ولكن الله سلّم.

١٨٧١-١٨٧٢: فتح في "بهيره" مستوصفًا. فأول ما قام به من الطب أنه صنع كُحلاً لشفاء العيون إذ كان أهل المنطقة يصابون في عيونهم بكثرة، فأفاد هذا الكحل كثيرًا، وأذاع صيته كطبيب حاذق. لا يزال هذا الكحل مشهورًا حتى اليوم باسم كحل "النور".

١٨٧٢: عُقد قرانه الأول على السيدة فاطمة بي بي بنت المفتي الشيخ مكرم القرشي العثماني.

١٨٧٧: في أواخر هذه السنة ابتدأ العمل في رئاسة جامون وكشمير كطبيب ملَكي.

١٨٧٩: ابتدأ إلقاء دروس القرآن ونشاطاته الدعوية في جامون.

صدر كتابه "فصل الخطاب في مسألة فاتحة الكتاب" حول فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة.

١٨٨٠-١٨٨١: صدر كتابه "الرسائل" ردًّا على التشيع ونسخ القرآن.. كتبها إلى صديقٍ له كان قد تشيعَ، حيث أثبت فيه أن لا نسخ في القرآن مطلقًا.

١٨٨١: حفظ ١٤ جزءًا من القرآن الكريم خلال شهر أثناء سفر في كشمير، وحفظ الأجزاء الباقية فيما بعد.

١٨٨٢: تعرفَ على المسيح الموعود عليه السلام من خلال كتابه "البراهين الأحمدية"، وإعلاناته عنه.

١٨٨٤: تأسستْ في لاهور لجنة باسم "حماية الإسلام" للدفاع عن الإسلام، وتعليم الشباب المسلمين والبنات وفق الطرق الإسلامية، فصار المولوي نور الدين عضوًا في هذه اللجنة. وكان مرتد مسيحيٌ "عبد الله جيمز" أثار ثلاثة اعتراضات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأصدرت هذه اللجنة الرد على مطاعنه باسم "الرد على الأسئلة الثلاثة لمسيحي". اشتمل الكتاب أولاً على ردود المسيح الموعود عليه السلام، ثم ردود المولوي نور الدين، ثم ردود المولوي غلام نبي الأمرتسري.

١٨٨٥: تشرف بالزيارة الأولى للمسيح الموعود عليه السلام في قاديان.

١٨٨٦: لقاؤه الثاني مع المسيح الموعود عليه السلام، حيث حثّه حضرته عليه السلام أن يؤلف كتابًا في الرد على مطاعن المسيحيين، فألف كتابًا باسم "فصل الخطاب لمقدمة أهل الكتاب"، ونُشر في عام ١٨٨٨.

وفي تلك السنة كتب إلى المسيح الموعود عليه السلام رسالةً تاريخيةً وهي التي نقلها عليه السلام في كتابه "فتح الإسلام"، وهذا تعريبها:

"مولانا، مرشدنا، إمامنا!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا عاليَ الجناب، أدعو الله تعالى أن أبقى في حضرتك طول الوقت، وأحقق الأهداف التي بُعثتَ من أجلها كإمام ومجدد في هذا الزمان. لو سمحتَ لي فإني أستقيل من وظيفتي وأبقى في حضرتك ليل نهار، وإذا أمرتني فأترك كل شيءٍ وأتجول في العالم كله لدعوة الناس إلى الدين الحق، حتى أموت في هذا السبيل. نفسي فدًى في سبيلك.أنا وكل ما عندي ليس لي بل هو لك. سيدي ومرشدي، أقول بكل صدقٍ لو أُنفقَ كل مالي وثروتي في سبيل نشر الدين فقد فزتُ بمرادي. وإذا كان مشترو "البراهين الأحمدية" منزعجين بسبب توقف طباعة الكتاب.. فاسمح لي أن أدفع من جيبي لكل واحد منهم ما دفع من ثمن الكتاب. سيدي ومرشدي إن

هذا العبد المتواضع الخجول يلتمس منكم قبول التماس وهو أبي أنوي – وأعتبره من حسن حظي– أن أتحمل كل نفقات طباعة "البراهين الأحمدية"، ثم لينفَقْ ما يُجمَع من بيع الكتاب من ربح على حاجاتكم. إن بيني وبينكم نسبةً فاروقية *. أنا مستعدٌّ لبذل كل ما عندي في هذا السبيل. فادْعُ لي أن أموت موت الصدّيقين." (فتح الإسلام، الخزائن الروحانية ج ٣ ص ٣٦)

وقد تتلمذ المولوي عبد الكريم السيالكوتي على يده في كشمير، حيث درّسه صحيح البخاري. وأصبح الرجل الثاني في حياة المسيح الموعود ؑ بعد مولانا نور الدين ؓ.

١٨٨٧: يونيو/ حزيران كتب مقالاً عظيمًا في جريدة اسمها "المنشور المحمدي" ردا على اعتراضات القسيس "ثمومس هاول" على كتاب للمسيح الموعود ؑ.

١٨٨٨: ٧يناير/كانون الثاني: سافر المسيح الموعود ؑ إلى جامون وكشمير لعيادة حضرة نور الدين، فأراد أن يقدم استقالته من وظيفته ليتفرغ لمساعدته ؑ، ولكنه منعه من ذلك.

١٨٨٩: عُقد قرانه على زوجته الثانية "صغرى بيغم" بنت الصوفي أحمد جان اللدهيانوي، وقد ذهب المسيح الموعود ؑ مع موكب زفافه إلى "لدهيانه". وكان الصوفي أحمد جان من كبار الصلحاء صاحب طريقة صوفية وكان له مريدون كثيرون جدًا، وهو الذي طلب من المسيح الموعود ؑ قبل دعواه أن يأخذ بيعته، فامتنع ؑ وقال: لم أؤمَرْ بذلك بعد. فتوفي الصوفي قبل إعلان دعوى المسيح الموعود ؑ، فأخذ أول بيعة في بيت الصوفي في لدهيانه.

٢٣ مارس/آذار أخذ المسيح الموعود ؑ من الناس البيعة وأسس الجماعة الإسلامية الأحمدية، حيث بايع في اليوم الأول ٤٠ شخصًا، فكان مولانا نور الدين أول المبايعين.

١٨٩٠: صدر كتابه "تصديق البراهين الأحمدية" ردًا على كتاب الهندوسي الباندت ليكهرام "تكذيب البراهين الأحمدية".

في هذه السنة طُبع كتابه "الردّ على نظرية التناسخ".

١٨٩١: في ٢٧ ديسمبر/كانون الأول سافر حضرته ؓ مع المسيح الموعود ؑ إلى لاهور حيث ألقى ؑ خطابًا رائعًا أمام آلاف الناس في دار "منشي ميران بخش"، ثم أمره المسيح الموعود ؑ بإلقاء كلمة، فألقى خطابًا حول صدقه ؑ.

يتحدث حضرته ؓ عن بيعته ويقول:

"إن الفراسة التي توهب للنبي لا توهب لغيره. عندما أخذ المسيح الموعود ؑ مني البيعة أمسكَ بيدي مِن أسفلها، أما الآخرون فأمسك أيديهم كما يصافح المرء صاحبه. فأخذ مني البيعة لمدة طويلة، وطالبني بقراءة الشروط كلها. ولَم أُدركْ ميزة ذلك في حينها، أما الآن فقد اتضح الأمر." (حياة نور ص ١٥٣، وتشحيذ الأذهان ج ٧ العدد ١٠ ص ٤٧٧)

بالتماس من حضرة نور الدين ؓ، كتب له المسيح الموعود ؑ بيده الكلمات التالية للبيعة الأولى باللغة الأردية (انظر إلى نص الرسالة بخط يده ؑ على اليمين):

"أتوب اليوم على يد أحمد من كافة ذنوبي وعاداتي السيئة التي كنت متورطا فيها، وأتعهد بقلب صادق وعزم صميم أن أسعى بقدر استطاعتي وفهمي أن أجتنب جميع الذنوب إلى آخر لحظة في حياتي، وسأؤثر الدين على متع الدنيا وملذات النفس. وأتعهد أن أسعى جاهدا للعمل بالشروط العشرة للبيعة المنشورة في الإعلان، وأستغفر الله تعالى من ذنوبي السابقة.

أستغفر الله ربي، أستغفر الله ربي، أستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. ربِّ إني ظلمتُ نفسي، واعترفتُ بذنبي، فاغفر لي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت."

----

* يعني: كما أن إسلام عمر الفاروق ؓ كان سببًا لعز الإسلام والنبي ﷺ، كذلك أُحبّ أن أكون سببًا لقوتك.

١٨٩٢: بنى بيتًا في قاديان لضيوف الجلسة السنوية.

انتهت وظيفته ﷺ في ولاية جامون وكشمير، فشرع في بناء بيت ومستوصف ضخم له في مدينة "بهيره".

٢٨ ديسمبر/كانون الأول: خلال الجلسة السنوية انتُخب رئيسًا للجنة التي كانت تبحث إمكانية إصدار مجلة من أوروبا لنشر دعوة الإسلام.

١٨٩٣: إبريل/نيسان: سافر إلى لاهور، ومن هناك إلى قاديان لزيارة المسيح الموعود عليه السلام، فطلب منه أن يمكث في قاديان، بينما لم يكن بيته ومستوصفه في "بهيره" قد اكتمل بناؤهما بعد. وكان قد أوحيَ إلى المسيح الموعود عليه السلام عن مولانا نور الدين:

"لا تَصْبُوَنّ إلى الوطنْ
فيه تُهانُ وتُمتحَنْ"

فأقام في قاديان بأمره عليه السلام بشكلٍ دائم، ولم يفكر بعد ذلك في العودة إلى وطنه أبدًا طوال حياته. وبدأ في فتح مستوصفٍ في قاديان وإلقاء دروس القرآن والحديث هناك.

اهتم بتعليم أولاد المسيح الموعود عليه السلام.

ألف المسيح الموعود عليه السلام كتيب "بركات الدعاء" بالتماس منه ﷺ.

٢٢ مايو/أيار إلى ٥ يونيو/حزيران: ساعد المسيحَ الموعود عليه السلام في الحوار الشهير باسم (الحرب المقدسة) الذى خاضه ضد المسيحيين.

أغسطس/آب: كتب مقالاً وقصيدةً باللغة العربية في مدح المسيح الموعود عليه السلام، وقد نشرهما في كتابه عليه السلام: "كرامات الصادقين".

١٨٩٤ ديسمبر/كانون الأول: ألقى الخطاب في الجلسة السنوية في قاديان.

١٨٩٥: سافر إلى جامون وكشمير، حيث عرض عليه مهاراجا كشمير الوظيفة مرةً ثانيةً، ولكنه رفض.

بذل جهودا عظيمة في البحث القيم الذي قام به المسيح الموعود عليه السلام لإثبات أن اللغة العربية هي أم اللغات.

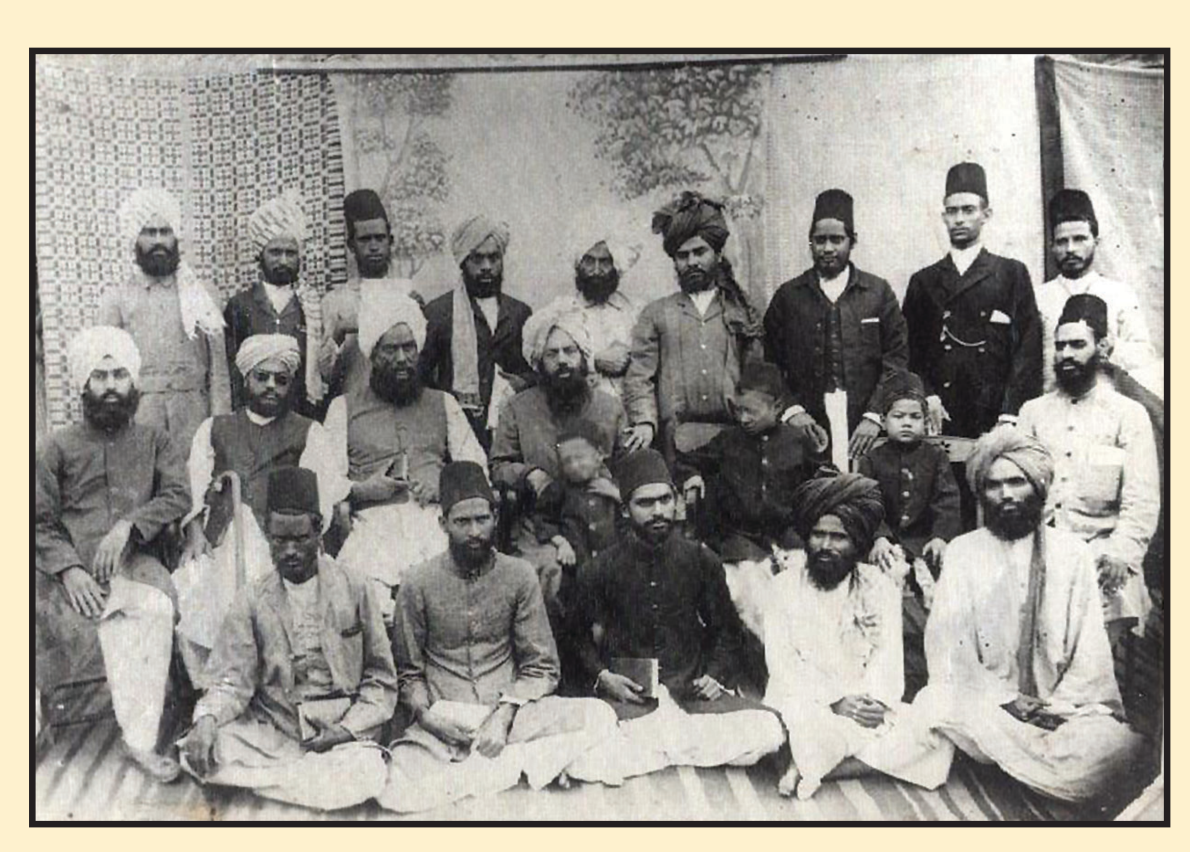
ألف المسيح الموعود عليه السلام كتاب "منن الرحمن"، وأعلن فيه بناء على وحي الله تعالى أن اللغة العربية هي أم الألسنة. وقد شكر المسيح الموعود عليه السلام الذين ساعدوه في هذا البحث وعلى رأسهم مولانا نور الدين حيث قال عليه السلام:

"لا بد لي أن أشكر هنا أصدقائي الذين ساعدوني في إثبات أن جميع اللغات تفرعت من لغة واحدة. فأقول بكل سُرور إن أصدقائي الأوفياء جاهدوا في بحث إثبات اشتراك الألسنة وستُقدر جهودهم إلى يوم القيامة... وأعلم أنهم سيؤتون ثواب الآخرة، لأنهم شاركوا في حربٍ سينتصر فيها الإسلام انتصارًا عظيمًا. فكل واحدٍ منهم يستحق الوسام الإلهي... فأدعو الله تعالى أن يقبل جهودهم، ويختارهم لنفسه، ويبعدهم من الحياة النجسة، ويحفظهم، ويهب لهم حبه، ويكون معهم. آمين ثم آمين... والله أعلمُ من جاهد أكثر، وهو لن يضيع أجر العاملين، ولكن وفق علمي ورؤيتي قد اجتهد الأخ المولوي نور الدين والأخ المولوي عبد الكريم أكثر من غيرهم. فهما عندي منذ عدة شهورٍ تاركين كل أعمالهما. ولم يساعد المولوي نور الدين في هذا فحسب بل اشترى لنا كتبًا قيمةً بالإنجليزية، وهكذا جمع ذخيرة

قال المسيح الموعود عليه السلام:

"ما زلتُ مذ أُمِرتُ من الرب، وأُحييتُ مِن الحي ذي العجب، أَحِنّ إلى عيان أنصار الدين، ولا حنينَ العطشانِ إلى الماء المَعين. وكنت أصرخ في ليلي ونهاري، وأقول يا رب من أنصاري؟ يا رب من أنصاري؟ إني فرد مهين. فلما تواترَ رفعُ يد الدعوات، وامتلأ منه جو السماوات، أُجيبَ تضرعي، وفارت رحمة رب العالمين. فأعطاني ربي صديقا صدوقا، هو عين أعواني، وخالصة خُلصائي، وسلالة أحبائي في الدين المتين. اسمه كصفاته النورانية نور الدين. هو بَهيرَوي مولدًا، وقُرَشي فاروقي نسبًا، من سادة الإسلام ومن ذرية النجيبين الطيبين. فوصلتُ بوصوله إلى الجَذْل المفروق، واستبشرت به كاستبشار السيد (ﷺ) بالفاروق، ولقد أُنسيتُ أحزاني، مذ جاءني ولقاني، ووجدته في سبل نصرة الدين من السابقين. وما نفعني مال أحدٍ كماله الذي آتاه لوجه الله، ويؤتي من سنين. قد سبق الأقران في البراعة والتبرع والجدوى، ومع ذلك حلمه أرسخ من رَضوى. نبَذ العُلَقَ لله تعالى، وجعل كل اهتشاشه في كلام رب العالمين. رأيت البذلَ شِرْعتَه، والعلم نُجْعتَه، والحلم سيرته، والتوكل قوته، وما رأيت مثله عالمًا في العالمين، ولا في خُلقٍ مِمْلاقٍ من المنعمين، ولا في الله ولله من المنفقين. وما رأيت عبقريًا مثله مذ كنت من المبصرين."

(التبليغ، ص ١٤٩-١٥١)



الواقفون من اليمين: حضرة منشي كرم علي الناسخ، حضرة المولولي عبد الله العرب (أحد الصحابة العرب)، حضرة المولوي محمد علي، حضرة ميان معراج الدين عمر، حضرة حكيم فضل دين البهيروي، حضرة حكيم محمد حسين (صاحب مرهم عيسى)، حضرة شيخ يعقوب علي العرفاني، حضرة مفتي فضل الرحمن، حضرة عبد الرحيم (أسلم من السيخ)

الجالسون من اليمين: حضرة بير سراج الحق النعماني، حضرة حكيم قطب الدين البدوملهي، حضرة مولانا شير علي، حضرة ملك شير محمد، صحابي لا نعرف اسمه

أول صورة جمعت الخليفة الأول ﷺ مع المسيح الموعود ﷺ في يونيو/حزيران ١٨٩٩ - **على الكراسي من اليمين:** حضرة مفتي محمد صادق البهيروي، حضرة ميرزا بشير أحمد (نجل المسيح الموعود ﷺ)، حضرة ميرزا محمود أحمد (نجل المسيح الموعود ﷺ)، سيدنا المسيح الموعود ﷺ وفي حضنه نجله حضرة ميرزا شريف أحمد، حضرة المولوي نور الدين، حضرة المولوي عبد الكريم السيالكوتي، حضرة بير منظور محمد

الكتب الثمينة لهذا الغرض. جزاهم الله خيرًا والله لا يضيع أجر المحسنين. آمين." (منن الرحمن، الخزائن الروحانية ج ٩ ص ١٤٣-١٤٤)

٣٠ سبتمبر/أيلول: سافر المسيح الموعود ﷺ إلى "ديرة بابا نانك"* لرؤية قميص بابا نانك، وقد شارك المولوي نور الدين في هذه القافلة.

١٨٩٦: سافر حضرته ﷺ إلى بهاولبور، والتقى بالخواجه غلام فريد جاجران شريف. علمًا أن الخواجه كان من الصوفية القلائل الذين آمنوا

عطلة الجمعة

في ١ يناير/كانون الثاني ١٨٩٦ نشر المسيح الموعود ﷺ إعلانًا من قبل المسلمين إلى نائب مَلِكِ الهند وضّح فيه أهمية يوم الجمعة في الإسلام، والتمس منه أن يجعل يوم الجمعة عطلة المسلمين الأسبوعية. فأوصى ﷺ العلماءَ خاصةً أن يوقّعوا على هذا الإعلان ليرثوا ثواب الآخرة، ولكن المؤسف أن المولوي محمد حسين البطالوي وأمثاله خالفوا هذا الاقتراح كالسابق، فضعفت هذه الحركة بسبب تصرفاتهم الحاقدة. ثم في ١٩١١ وبمناسبة تتويج الملِك جورج الخامس أرسل الخليفة الأول ﷺ إلى الملِك مذكرةً بضرورة جعل الجمعة عطلة للمسلمين، وذلك بناء على إلهام رباني، ونشر إعلانًا باسم المسلمين في الهند، كي يرفع المسلمون ومنظماتهم صوتهم في حقه. فرحب الجميع بهذا الإعلان، واجتمع مسلمو الهند لحماية هذا الشعار الإسلامي. وهكذا وافقت الحكومة الهندية على منح إجازة يوم الجمعة للمسلمين كما أراده المسيح الموعود ﷺ قبل ١٥ سنة.

---

* "ديرة بابا نانك" اسم قرية مقدسة لدى السيخ، فيها أشياء كان يستعملها مؤسس طائفتهم "بابا نانك". وقد كشف الله ﷻ على المسيح الموعود ﷺ أن "بابا نانك" كان قد أسلم. والمعروف أن أتباع "بابا" والمسلمين اختلفوا عند وفاته حول طريقة دفنه. ومعلوم لدى أتباعه أنه كان يلبس قميصًا خاصًا كتب عليه آيات من القرآن الكريم والشهادتين، وقد تعايش مع كبار الصوفية المسلمين، وسافر إلى الكعبة وحجَّ البيت، كما عُثر على مصحف ضمن مقتنياته.

بالمسيح الموعود عليه السلام.

٢٨-٢٩ ديسمبر/كانون الأول: برئاسته لمؤتمر "أديان العالم العظيمة" بلاهور قرأ المولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه محاضرة المسيح الموعود عليه السلام الشهيرة باسم "فلسفة تعاليم الإسلام". وقد افتتحَ مولانا نور الدين رضي الله عنه هذا المؤتمر وختمه بخطابه.

١٨٩٧: إبريل/نيسان: دهمت الشرطة بيته رضي الله عنه وبيت المسيح الموعود عليه السلام للتفتيش بعد مقتل ليكهرام البيشاوري، الذي قُتل بيد تلميذ له لم يعثر عليه بعد القتل، وذلك بحسب نبوءة تلقاها المسيح الموعود عليه السلام بشأن مصيره بعد أن طالبه بأن يُرِيَه آية على صدق الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم.

١٣ أغسطس/آب: أدلى رضي الله عنه بشهادته في محكمة كابتن وليام دوغلوس بصدد القضية التي رفعها القسيس مارتن كلارك ضد المسيح الموعود عليه السلام متهمًا إياه بإرسال شخص لاغتياله.

١٥ سبتمبر/أيلول: أمر المسيح الموعود عليه السلام بتأسيس مدرسة خاصة للجماعة باسم "تعليم الإسلام" بقاديان، وأمر بجمع التبرعات لها، فكان أول الملبين لندائه عليه السلام هو مولانا نور الدين حيث وعد بدفع ١٠ روبيات شهريًا.

٢٧ ديسمبر/كانون الأول: ألقى رضي الله عنه خطابًا في الجلسة السنوية بقاديان.

١٨٩٨ يناير/كانون الثاني: بذل جهودًا كبيرة لتأسيس مدرسة تعليم الإسلام وتكميلها، فقال المسيح الموعود عليه السلام بمناسبة افتتاحها في ٣ كانون الثاني: "إن مَن اقترح تأسيس هذه المدرسة هو نور الدين وميرزا خدا بخش".

ديسمبر/كانون الأول: ألقى رضي الله عنه خطابًا رائعا بعنوان "ضرورة الإمام" خلال الجلسة السنوية.

١٨٩٩: تصوّرَ رضي الله عنه مع المسيح الموعود عليه السلام في أول صورةٍ جماعيةٍ. لقد تلقى حضرته رضي الله عنه خلال هذه السنة حوالي ثلاثة آلاف رسالة من شتى الناس يسألونه مختلف الأسئلة، فأجاب عليها من خلال جريدة "الحَكم" أو بعث إليهم الأجوبة بالبريد.

١٩٠٠: حاول رضي الله عنه من خلال المراسلة إقناع المتصوف الشيخ بير مهر علي شاه الغولروي المعارض للمسيح الموعود عليه السلام بقبول تحدّيه لكتابة تفسير القرآن، ولكنه هرب بأعذار واهية.

١١ إبريل/نيسان: قام مولانا نور الدين ومولانا عبد الكريم السيالكوتي بكتابة الخطبة الإلهامية التي ألقاها المسيح الموعود عليه السلام باللغة العربية مرتجلا كخطبة عيد الأضحى في المسجد الأقصى في قاديان.

٢٨ مايو/أيار: أُلقي في قلب المسيح الموعود عليه السلام أن تُبنى منارةٌ بيضاء في قاديان وفق الحديث النبوي: (ينزل المسيح عند المنارة البيضاء

صورة أُخذت في يوم إلقاء الخطبة الإلهامية



على الكراسي من اليمين: شيخ رحمت الله، المولوي عبد الكريم السيالكوتي، سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، المولوي غلام حسن البيشاوري، مولانا نور الدين وفي حضنه ميرزا بشير أحمد

الطفلان الواقفان على جانبي الجالسين على الكراسي: عبد الحميد بن شيخ رحمت الله، حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد

الجالسون من اليمين: د. خليفة رشيد الدين، سيته إسماعيل آدم، مفتي محمد صادق البهيروي، ميرزا خدا بخش، شيخ مولى بخش، شيخ عبد الرزاق بن شيخ عبد الرحمن

الواقفون في الخلف من اليمين: الطبيب فضل إلهي اللاهوري، منشي تاج الدين، مير ناصر نواب (والد زوجة المسيح الموعود عليه السلام)، مير حامد علي شاه السيالكوتي، ماستر غلام محمد السيالكوتي

الخطبة الإلهامية

كتب المسيح الموعود عليه السلام على غلاف الخطبة الإلهامية لما طُبعتْ:

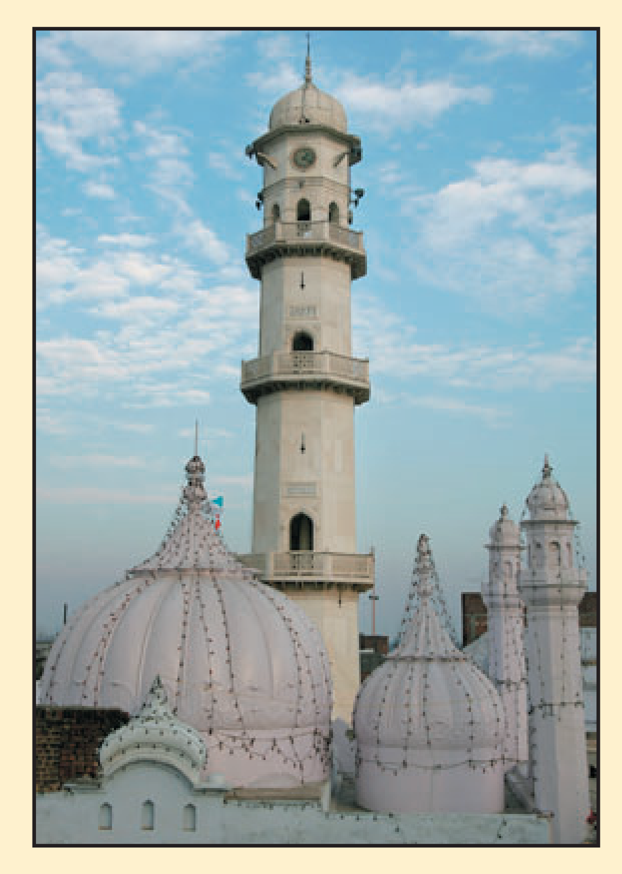
"هذا هو الكتاب الذي أُلهِمتُ حصّة منه من رب العباد، في يوم عيدٍ من الأعياد. فقرأته على الحاضرين، بإنطاق الروح الأمين، مِن غير مدد الترقيم والتدوين. فلا شك أنه آية من الآيات، وما كان لبشر أن ينطق كمثلي مرتجلاً مستحضرًا في مثل هذه العبارات. وكان الناس يرقبون طبعه رقبةَ يومِ العيد، ويستطلعون بعيون المشتاق المريد، فالحمد لله الذي أراهم مقصودَهم بعد الانتظار، ووجدوا مطلوبهم كبستان مذلّلة أغصانه من الثمار، وإنه صنيعة إحسان الحضرة، ومطية تبليغ الناس إلى السعادة، وإنه غيث من الله بعدما أَمْحَلَت البلاد، وعم الفساد، ولن تجد هذه المعارف في الآثار المنتقاة المدونة من الثقات، بل هي حقائق أوحيت إليّ من رب الكائنات. وإنه إظهار تام، وهل بعد المسيح كتمٌ، وهل بعد خاتم الخلفاء على السر ختمٌ؟ وليس من العجب أن تسمع من خاتم الأئمة نكاتًا ما سُمعت من قبل من علماء الملة، بل العجب كل العجب أن يأتيَ المسيح الموعود والإمام المنتظر وحَكَمُ الناس وخاتم الخلفاء، ثم لا يأتي بمعرفة جديدة من حضرة الكبرياء، ويتكلم كتكلم العامة من العلماء، ولا يفرّق فرقا بيّنا بين الظلمة والضياء.

وإني سميت هذه الرسالة: **خُطْبَـــةً إِلْهَامِيَّـــةً.. وَإِنِّي عُلِّمْتُها إِلهَامًا مِّن رَّبِّي وَكَانَتْ آيَةً."**

وكتب المسيح الموعود عليه السلام:

"في يوم ١١ إبريل (نيسان) ١٩٠٠ صباح عيد الأضحى تلقيت إلهاما: "اخطبْ اليوم بالعربية، قد أُعطيتَ القوة". وتلقيت إلهاما (بالعربية): "كلام أُفصحتْ من لدن رب كريم"... فقمت بعد صلاة العيد لإلقاء خطبة العيد باللِسان العربي، ويعلم الله أنني أوتيت قوة من الغيب. والخطاب العربي الفصيح الذي كان يخرج من فمي ارتجالا كان خارج نطاق قدرتي كليّةً. ولا أظن أبدًا أن شخصا في الدنيا يقدر -من دون إلهام رباني خاص- على إلقاء خطاب بهذه الفصاحة والبلاغة يبلغ عدة صفحات من دون أن يكتبه على ورق أولا.

عندما ألقيتُ هذه الخطبة العربية التي سميتها (الخطبة الإلهامية) بين الناس كان عدد الحضور قرابة مائتي شخص.. سبحان الله! كانت عين غيبية تتدفق عندئذ، ولا أدري ما إذا كنت أنا المتكلم أم كان ملاكا يتكلم بلساني؛ لأنني كنت أعلم أن لا دخل لي في هذا الكلام. كانت الجمل الجاهزة تخرج من فمي تلقائيا، وكل جملة منها كانت آية لي... إنها معجزة معرفية أراها الله تعالى، ولا أحد يستطيع أن يقدم نظيرها.



المسجد الأقصى الذي ألقى فيه
المسيح الموعود عليه السلام الخطبة الإلهامية في ١٩٠٠/٤/١١

مكان إلقاء الخطبة الإلهامية في المسجد الأقصى وقد أشير إليه بلوحتين



شرقي دمشق). فنشر في ٢٨ أيار ١٩٠٠ إعلانًا مفصلا بهذا الصدد. فتبرع مولانا نور الدين بمئة روبية وقدم بيته لبناء المنارة هناك، ولكن المسيح الموعود قرر أن تُبنى في فناء المسجد الأقصى.

١٩٠١: ١٥ يوليو/تموز سافر حضرته ﷺ مع المسيح الموعود ﷺ إلى غورْداسبور بصدد قضية الجدار الشهيرة.

وكان أبناء عم المسيح الموعود ﷺ ملحدين ومعارضين له، وكانوا يؤذونه بشتى الطرق. وذات مرة أقاموا أمام دارهم جدارًا سدّوا به الطريق المؤدي إلى بيته ﷺ، فتأذى هو وأصحابه طويلاً، حيث كان عليهم أن يسلكوا طريقًا طويلاً بعيدًا ليصلوا إلى بيته، وفي الأخير وبعد انقضاء ١٨ شهرًا هُدم الجدار بحُكم من المحكمة.

١ أغسطس/آب: وُلدت في بيت مولانا نور الدين بنت سُميت "أَمَة الحيّ"، وقد تزوجها الخليفة الثاني للمسيح الموعود ﷺ عام ١٩١٤.

في هذه السنة أكمل حضرته ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية، ولكن لم يُطبَع منها إلا الجزء الأول فقط، وذلك في عام ١٩٠٧.

١٩٠٢: ١٢ سبتمبر/أيلول: أعلن عقد قران لميرزا بشير أحمد نجل المسيح الموعود ﷺ.

٢ أكتوبر/تشرين الأول: أعلن عقد القران الأول لميرزا بشير الدين محمود أحمد. وشارك في موكب زفافه إلى قرية "رُرْكي". وصل الموكب إلى قاديان بتاريخ ٥ من نفس الشهر. فهنأ مولانا نور الدين المسيحَ الموعود ﷺ على زواج نجله.

٢٤ أكتوبر/تشرين الأول: سُجل خطابه في "فونو غراف".

وكان "نواب محمد علي خان" قد اشترى جهاز "فونو غراف" وأراد أن يسجل فيه المسيح الموعود ﷺ صوته. وكان ﷺ يقول دائمًا إنما هذه المخترعات الجديدة كلها من أجلنا لنخدم بها الإسلام وننشره في أنحاء العالم، فانتهز هذه الفرصة وكتب قصيدة باللغة الأردية قال في مطلعها ما معناه: ينطلق الصوت من "فونو غراف" أنْ ابحثوا عن الله تعالى من صميم القلب لا بثرثرة اللسان. فسجلها المولوي عبد الكريم بصوته العذب. كما أمر ﷺ مولانا نور الدين أن يسجل كلمة في بيان محاسن الإسلام. ثم دعا ﷺ بعض الهندوس ليُريهم هذا الجهاز الناطق، ويُسمِعهم ما سُجل فيه من محاسن الإسلام.

٣١ أكتوبر/تشرين الأول: صدرت جريدة "بدر"، فساهم فيها مولانا نور الدين بقلمه.

١٩٠٣: ٢٨ مايو/أيار: قام ﷺ بافتتاح كلية "تعليم الإسلام" في قاديان.

طُبع تفسيره ﷺ لسورة الجمعة.

ألقى دروس القرآن الكريم في المسجد "الأقصى" طول السنة.

١٩٠٤ ٦ يناير/كانون الثاني: لم يستطع ﷺ إلقاء درس القرآن الكريم بسبب مرضه، فدعا المسيح الموعود ﷺ لشفائه كثيرًا.

فبراير/شباط: نُشر كتابان لحضرته أحدهما "نور الدين" والثاني "إبطال إلوهية المسيح" وقد كتبهما ردًا على كتاب ألفه متنصّرٍ مرتدّ بعنوان "ترك الإسلام".

٢٠ أغسطس/آب: سافر ﷺ مع المسيح الموعود ﷺ إلى لاهور بشأن قضية رفعها ضده المولوي كرم دين.

٢ سبتمبر/أيلول: ألقى ﷺ خطبة الجمعة في لاهور فسر فيها سورة الكوثر تفسيرًا رائعًا.

١٩٠٥ نيسان، أيار وحزيران: أقام مع المسيح الموعود ﷺ في بستانه بسبب الزلزال الشهير بزلزال "كانغره".

١٥ يونيو/ حزيران: كتب وصيةً بسبب

قال المسيح الموعود ﷺ مشيدًا بحضرته ﷺ:

"أكتب هنا بضعَ جُملٍ مليئة بالحب كتبها حضرة المولوي، فاقرؤوها بتدبر وإمعان لتعلموا أنه قد مُنح انشراح الصدر والصدق واليقين بفضل الرحمن. وفيما يلي كلماته:

"ميرزا جي، (يعني حضرة المسيح الموعود) أنا عبدٌ لك، وأريد رضا الله تعالى. أنا مستعد لما يرضاه بي. إن كانت مهمتك بحاجة إلى دم إنسان فهذا العبد العديمُ الحيلةِ المحبّ للخَلق يريد أن يقوم بهذا العمل." تم كلامه جزاه الله.

إن حضرة المولوي متفانٍ في الجهد، والتواضع، والأدب، والتضحية بالمال والنفس، وهو لا يتكلم بنفسه، بل تتكلم روحه." (آسماني فيصله (الحُكم السماوي) ص ٥٠-٥١ الحاشية)

المرض الشديد.

٢٧ يونيو/ حزيران: ختم ابنُه عبد الحي قراءة القرآن الكريم لأول مرة، وفي ٢٨ حزيران أقام حضرته وليمة بهذه المناسبة بأمر من المسيح الموعود عليه السلام.

٥ نوفمبر/تشرين الثاني: ألقى محاضرة في دلهي بحضور المسيح الموعود عليه السلام.

١٩٠٦: يناير/كانون الثاني: عيّنه المسيح الموعود عليه السلام رئيسًا لـ "اللجنة المشرفة على مصالح "بهشتي مقبرة".. أي مقبرة أهل الجنة.

٢٩ يناير/كانون الثاني: عيّنه المسيح الموعود عليه السلام أول رئيسٍ لمؤسسة "صدر أنجمن أحمدية".

١٥ نوفمبر/تشرين الثاني: أعلن عقد قران ميرزا شريف أحمد (نجل المسيح الموعود عليه السلام) "بوزينب بيغم" ابنة نواب محمد علي خان.

٢٨ ديسمبر/كانون الأول: ألقى رضي الله عنه خطابًا حول "ضرورة الإمام" خلال الجلسة السنوية. وفي نفس اليوم قال رضي الله عنه قبل خطبة الجمعة عن مجلة "تشحيذ الأذهان" التي كان يحررها ميرزا بشير الدين محمود أحمد: "ستزود هذه المجلةُ الشبابَ بمعلومات رائعة، وستعمل على تقوية أواصر الأُخوّة بينهم."

صدر كتابه "مبادئ الصرف". ثم طبع ثانية في ١٩٠٧ بإضافات مفيدة بعنوان "مبادئ الصرف والنحو".

١٩٠٧ يناير/كانون الثاني: صلى صلاة الكسوف في قاديان.

إبريل/نيسان: نُشرت ترجمته رضي الله عنه لمعاني الجزء الأول للقرآن الكريم باللغة الأردية.

فسُرَّ المسيح الموعود عليه السلام بذلك وكتب إليه:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيث إنه لا ضمان لحياة الإنسان وعمره، وهناك حاجة ماسة إلى ترجمة القرآن، لذا فإذا قمتَ بها نلت ثوابًا كبيرًا، بل أرى أن مثل هذه الخدمة تزيد في العمر. ما دام قد ورد عن خدام الحديث النبوي أن أعمارهم تطول بسبب خدمة الحديث، فإني على يقين أن الله سوف يبارك في عمر خادم القرآن الكريم." والسلام. ميرزا غلام أحمد.

(جريدة "بدر" قاديان، ١٩ آذار ١٩٠٨ ص ١١)

٣٠ أغسطس/آب: أعلن حضرته رضي الله عنه عقد قران ميرزا مبارك أحمد نجل المسيح الموعود عليه السلام، وقرانِ ابنه عبد الحي.

من ٢ إلى ٤ سبتمبر/أيلول: مرض ميرزا مبارك أحمد، فشارك مولانا نور الدين في علاجه.

٢٨ ديسمبر/كانون الأول: ألقى رضي الله عنه خطابًا في الجلسة السنوية في قاديان.

١٩٠٨ ١٧ فبراير/شباط: أعلن عقد قران "نواب محمد علي خان" على بنت المسيح الموعود عليه السلام نواب مباركة بيغم.

١٩ مارس/آذار: تم تشكيل "مجمع الأحبّاء والإخوان". وقد كتب رضي الله عنه موضوعًا بعنوان "التماس من الأحباء والإخوان" بعد إذنٍ من المسيح الموعود عليه السلام، وقد ذكر في هذا الموضوع سبعة أهداف هي: التعاون، والاتحاد والاتفاق، والحب الإلهي، وترويج اللغة العربية، والمسالمة والتشاور والأدعية في العسر واليسر. كما طبع رضي الله عنه ١٤٠٠ بطاقة أيضًا لهذا الغرض، وكان ينوي أنه حين يصبح أعضاء هذا المجلس ١٤٠٠ شخص، فسوف يطلب من المسيح الموعود عليه السلام دعاء خاصا ليحقق الله تعالى هذه الأهداف والغايات. ولكن الله يفعل ما يشاء، حيث ذهب المسيح الموعود عليه السلام إلى لاهور وانتقل إلى رحمة الله تعالى. ثم دخلت كل الجماعة تحت سيادته بصفته الخليفةَ الأول للمسيح الموعود عليه السلام.

٢٤ إبريل/نيسان: ألقى رضي الله عنه خطبة الجمعة الأخيرة في حياة المسيح الموعود عليه السلام في قاديان، بين فيها تفسير سورة الفلق المليء بالمعارف.

مايو/أيار: طلبَه المسيح الموعود عليه السلام خلال سفره الأخير إلى لاهور، فاستمر في إلقاء دروس القرآن الكريم هناك.

١٥ مايو/أيار: خاض نقاشًا مع المفتي غلام مرتضى الميانوي حول حياة المسيح الناصري رضي الله عنه ووفاته.

١٧ مايو/أيار: دُعي إلى مأدبة غداء كبار القوم من لاهور وبُلغوا برسالة الحق. وألقى فيها المسيحُ الموعود عليه السلام وحضرته رضي الله عنه خطابين.

١٧ مايو/أيار: مكث رضي الله عنه في لاهور لعلاج المسيح الموعود عليه السلام بدءًا من مرضه الأخير حتى وفاته.

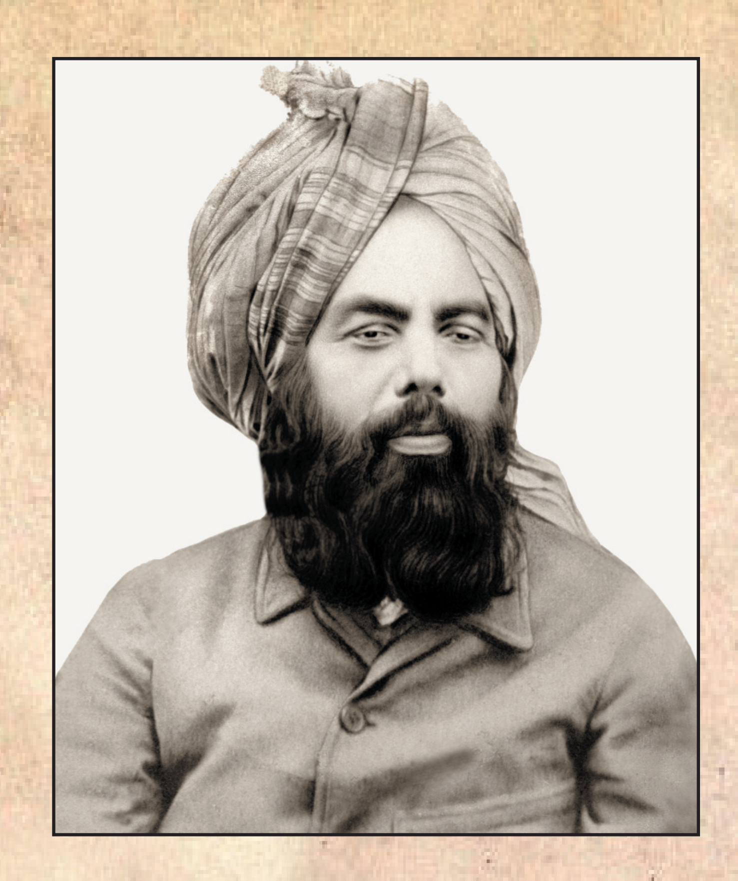
٢٦ مايو/أيار ١٩٠٨:

توفي المسيح الموعود عليه السلام في لاهور.

٢٧ مايو/أيار: انتُخب مولانا نور الدين رضي الله عنه خليفة أول للمسيح الموعود عليه السلام.

"حدث فى السابع والعشرين" *

".... فيـــا أحبائـــي، ما دامت سنة الله القديمة هي أنه تعـــالى يُري قدرتين، لكي يحطم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المســـتحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية، لذلـــك فلا تحزنـــوا لما أخبرتُكم به ولا تكتئبوا، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خـــير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغـــادر أنا، ولكن



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرةَ الثانية، التي ســـوف تبقى معكم إلى الأبد."

(الوصية، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص ٣٠٥)

* (وحي للمسيح الموعود عليه السلام، التذكرة ص ٦٣٠)

"أنا قدرة الله المتجسدة، وسيأتي من بعدي آخرون، يكونون مظاهر قدرة الله الثانية."

"من سنة الله الجارية، ومنذ أن خلق الإنسان في الأرض ما زال يبدي هذه السنة دون انقطاعٍ، أنه ينصر أنبياءه ومرسليه، ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (المجادلة: ٢٢)، والمراد من الغلبة هو أنه كما أن الرسل والأنبياء يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر أحدٌ على مقاومتها، فإن الله تعالى يظهر صدقهم بالبينات، ويزرع بأيديهم بذرة الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه لا يكمله على أيديهم. بل يتوفاهم في وقتٍ يصحبه الخوفُ من الفشل باديَ الرأي، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليسخروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنعوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخريةٍ واستهزاءٍ يُظهر الله تعالى يدَ القدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملةٍ إلى حد ما."

(الوصية، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص ٣٠٤)



مقام ظهور القدرة الثانية (الخلافة) في حديقة "بهشتي مقبرة".
هنا وُضع جثمان حضرة المسيح الموعود عليه السلام المبارك،
وبايع كثير من الإخوة حضرة الحكيم نور الدين البهيروي

اسمه كصفاته النورانية

نور الدين

"أعطـــاني ربي صديقـــا صدوقـــا..... اسمـــه كصفاتـــه النورانيـــة نـــور الديـــن...... ولما جـــاءني ولاقـــاني ووقع نظـــري عليه، رأيته آيـــةً من آيـــات ربي، وأيقنت أنـــه دُعائي الذي كنـــت أداوم عليـــه، وأُشْـــرِبَ حسّـــي ونبّأني حَدَسـِــي أنه من عبـــاد الله المنتخبـــين......
ومن آيات كماله أنه لما رأى جروح الإســـلام ووجده كالغريب المستهام، أو كشجر أُزعِجَ من المقام، أشعرَ همًّا، وانكدر عيشه غمًّا، وقام لنصرة الدين كالمضطرين، وصنّف كتبًا احتوت على إفادة المعاني الوافرة وانطوت على الدقائق المتكاثرة، ولم يُسمع مثلها في كتب الأولين...

يجد لِلُقيـــاني بكمال ميل الجنان كوجد المثري بالعقيان. يأتي من بـــلاد نازحة على أقدام المحبة واليقين. فتًى طيب القلب، يحبنا ونحبه، يســـعى إلينا بجهـــد طاقة ولو وجد فواق ناقة. انثال الله عليه من جوائز المجازاة ووصائل الصِلات وأيد ببقائه الإسلام والمسلمين. له بقلبي عُلق عجيبة، وقلبه نَفوحٌ غريبة. يختار في حبي أنواع الملامة والتعنيف، ومفارقة المألف والأليف، ويتسنى لـــه هجر الوطن لسماع كلامي، ويدَعُ التذكر للمعاهد لحب مقامي، ويتبعني في كل أمري كما يتبع حركة النبض حركة التنفس...

والله إني أرى في كلامه شـــأنًا عجيبا، وأراه في كشف أسرار التنـــزيل وفهم منطوقه ومفهومه من السابقين. إنما هو بستان من بساتين الدين المتين. ربِّ أنزلْ عليه بركات من السماء، واحفظه من شرور الأعداء، وكُنْ معه حيثما كان، وارحمْ عليه في الدنيا والآخرة، وأنت أرحم الراحمين. آمين ثم آمين." (التبليغ ص ١٤٩- ١٥٨ طبعة بريطانيا ٢٠٠٤)

مقال وقصيدة لمولانا نور الدين رضي الله عنه

كتبهما باللغة العربية عن المسيح الموعود عليه السلام

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين. والصلاة والسلام على سيّد وُلد آدم سيّد الرسل والأنبياء، أصفى الأصفياء، محمد خاتم النبيين، وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد.. فيقول العبد الضعيف المُفتقر إلى الله القوي الأمين، نور الدين.. عصَمه الله من الآفات، وأدخله في زُمرة الآمنين، وجعله كاسمه: **نور الدين**.. إني قد كنتُ لَهِجتُ مُذْ رأيتُ المفاسد من أهل الزمان، وشاهدت تغيُّر الأديان، أن أُرزَق رؤيةَ رجل يجدّد هذا الدين، ويرجم الشياطين. وكنت أرجو هذه المُنية لأن الله قد بشَّر المؤمنين في كتاب مبين، وقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذين آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخر ما قال رب العالمين. وكذا قال الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحَى وهو الصدوق الأمين ﷺ: "إن الله يبعث في هذه الأمة على رأس كل مئة سنة مَن يجدّد لها دينها"، فكنتُ لرحمته من المنتظرين. فقصدتُ لهذه البُغْية بيتَ الله مهبطَ أنوار الحق واليقين، فكنتُ أجوبُ البراري، وأقطع الصحاري، وأستقري عبدًا من العباد الربّانيين.

فتوسَّمتُ في البقعة المباركة المكرّمة شيخي الشيخ السيد حسين المهاجر الورع الزاهد التقيّ، وشيخي الشيخ محمد الخزرجي الأنصاري، وفي طابةَ الطَيّبة تشرفتُ بلقاء شيخي وسيدي ومولائي الشيخ عبد الغني المجددي الأحمدي، وكلهم كانوا، كما أظن، من المتّقين، جزاهم الله عنّي أحسن الجزاء، آمين يا رب العالمين. وهؤلاء الشيوخ - رحمهم الله - كانوا على أعلى المراتب من التقوى والعلم، ولكن لم يكونوا على أعداء الدين من القائمين، ولا لشُبهاتهم مستأصلين، بل في الزوايا متعبدين، وبمناجاة ربهم مُتخلّين.

وما رأيت في العلماء مَن توجّه إلى دعوة النصارى، والآرية، والبراهمة، والدهريّة، والفلاسفة، والمعتزلة، وأمثالهم من الفِرق المضلّين. بل رأيتُ في الهند ما ينيف على تسع مئة ألف من الطلبة رفضوا العلوم الدينية، واختاروا عليها العلوم الإنكليزية، والألسنة الأوربية، واتخذوا بِطانةً من دون المؤمنين، وأُزْيَدَ مِن ستين ألف ألف رسالة طُبعت في مقابلة الإسلام والمسلمين. هذه المصيبة، وعليها نسمع المشايخ وأتباعهم أنهم يقولون إن الدعوة والمناظرات خلاف دَيْدَنِ أهل الكمال وأصحاب اليقين. وعُلماؤنا.. إلا من شاء الله.. ما يعلمون ما يُفعَل بالدين وأهل الدين. والمتكلمون منتهى تدقيقاتهم مسألة إمكان كذب البارئ -نعوذ بالله- وامتناعه لا لتبكيت الكافرين وردّ مكائد المعاندين. ومع هذه الشكوى، فنشكر مساعي الشيخ الأجلّ وأستاذي الأكمل رحمة الله الهندي المكّي، والدكتور وزير خان، رحمهما الله تعالى، والسيد الإمام أبي المنصور الدهلوي، والزكي الفطِن السيد محمد علي الكانفوري، والسيد اللبيب مصنِّفُ "تنـزيه القرآن"، وأمثالهم سلّمهم الله، فشكر الله سعيهم وهو خير الشاكرين. لكن جهادهم مع شعبة واحدة من مخالفي الإسلام، ثم ما كان بالآيات السماوية والبشارات الإلهية.

وكنتُ حريصًا على رؤية رَجُلٍ.. أيْ رَجُلٍ واحد من أفراد الدهر قائم في المضمار لتأييد الدين وإفحام المخاصمين. فرجَعتُ إلى الوطن وأنا كالهائم الوَلَهان أَخبِطُ ورقَ نهاري بعصا تَسْياري، ومن المتعطشين الطالبين.

فبينما أنتظر النداء من الصادقين.. إذ جاءتني بشارة من جناب السيد الأجَلِّ، والعالِم الحبر الأبلِّ، مجدّد المئة، ومهدي الزمان، ومسيح الدوران، مؤلّف **"البراهين"**. فجئتُه لأنظر حقيقة الحال، فتفرّستُ أنه هو الموعود الحَكَم العَدْل، وأنه الذي انتدبَه الله لتجديد الدين، فقال **لَبَّيْك يا إلهَ العالمين**. فسجدتُ لله شكرًا على هذه المِنّة العظيمة، لك الحمد والشكر والنعمة يا أرحم الراحمين.

ثم اخترتُ محبّتَه، واستحسنتُ بيعته، حتى غمرتْني رأفتُه، وغشيتني مودّته، وصرتُ في حبه من المشغوفين. فآثرتُه على طارفي وتالدي، بل على نفسي وأهلي ووالدي، وأعزّتي الأقربين. أصبى قلبي علمُه وعرفانه، فشكرًا لمن أتاح لي لُقْيانه. ومن سعادة جَدّي أني آثرتُه على العالمين، فشمّرتُ في خدمته تشميرَ من لا يألو في ميدانٍ من الميادين، فالحمد لله الذي أحسن إليَّ وهو خير المحسنين.

وعرفتُ مِن تفهيمِ أحمدَ أحمدَا

فَوَاللهِ مُذ لاقيتُهُ زادني الهُدى ... وعرفتُ مِن تفهيمِ أحمدَ أحمدَا

وكم مِن عويصٍ مشكلٍ غيرِ واضحٍ ... أنارَ عليَّ فصِرتُ منهُ مُسهّدا

وما إنْ رأينا مثلَهُ بطِلاً بدا ... وما إنْ رأينا مثلهُ قاتِلَ العِدا

وأكفرَه قومٌ جهولٌ وظالِمٍ ... وكذّبه مَن كان فَظًّا ومُلحِدا

وهذا على الإسلام إحدى المصائبِ ... يُكفِّرُ مَن جاء النبيَّ مؤيّدا

أفي القومِ تمدَح يا مُكفِّرَ * صادِقٍ ... ألا إنّ أهل الحق سمّوك مُفنِدا

نبذتَ هُدى العرفان جهلاً وبعدَهُ ... أخذتَ طِريقًا قد دعاك إلى الرّدى

وإن كنتَ تسعى اليومَ في الأرض مفسِدًا ... فتُحرَق في يوم النشور مُزوّدا

ولو قَبلَ إكفارٍ تفكّرتَ ساعةً ... لعَمْري هُديتَ وما أبيتَ تبدُّدا

قصِدتَ لتُرضي القومَ مِن سوءِ نية ... وكان رضَى الباري أتمَّ وأوكدا

وما في يديك لتُبعِدنَّ مقرّبًا ... إلهُ البرايا قد دناه وأحمدا

وقد كنتَ تقبل صِدقَهُ وكتبتَه ... فمِثلُك كُفرًا ما رأينا ضفَندَدا

ألا إنهُ قد فاق صِدقًا خواصّكم — ودافَى رؤوسَ الصائلين وأرجَدا

أتُكفِرُ يا غُولَ البراري مثيلَهُ — أتلعَنُ مقبولا يحبّ محمّدا

وتعِسًا لكم يا زُمَرَ شيخٍ مزوّرٍ — هلكتم وأرداكم وعفّى وأفسدا

لهُ كُتبُ السبِّ والشتم حَشْوُها — شريرٌ ويستقري الشرور تعمُّدا

أضلَّ كثيرًا مِن ضلالات وَهْمهُ — وباعَدَ مِن حق مبين وأبعَدا

وما إنْ أرى فيهِ الفضيلةَ خاصِةً — نعَمْ في طريق المفسدين تفرَّدا

يُشيع رسالاتٍ لِبَغْيٍ ثرائدٍ — وليجلبَ الحُمقى إليها ويُرفِدا

وما كان لي بغضٌ بهِ وعداوة — وفي اللّهُ عاديناهُ إذ ذمَّ أحمَدا

فخُذْ يا إلهي رأسَ كلّ معاند — كأَخذِك مَن عادى وليًّا وشدّدا

لتكون آيات لكلّ مكذّب — حريصٍ على سبٍّ مُباهٍ تحسُّدا

ويا طالبَ العرفان خُذْ ذيلَ نورهُ — ودَعْ كلَّ ذي قول بقول المهتدى

وفي الدين أسرارٌ وسبلٌ خفيّة — يلاحظها بصرٌ يلاقي إثمدا

وآخر دعوانا أن الحمد كله — لربٍّ رحيم بعث فينا مجدّدا

* يشير إلى الشيخ محمد حسين البطالوي

(كرامات الصادقين ص ١٠٥-١٠٩ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٧)

صور للمسيح الموعود والإمام المهدي حضرة مرزا غلام أحمد القادياني



الجالسون على الأرض: صحابي لا نعرفه، منشي رستم علي خان الجالندهري، منشي أرورا خان الكبورتهلوي، منشي كرم علي الناسخ، شودري فضل دين

الواقفون: صحابي لا نعرفه، شيخ يعقوب علي العرفاني، صحابي لا نعرفه، شودري مولى بخش، صحابي لا نعرفه، د. فيض علي صابر

على الكراسي: منشي عبد العزيز الدهلوي، د. محمد إسماعيل خان الغورياني، سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، د. ميرزا يعقوب بيك، ميرزا نياز بيك الكلانوري



الجالسون على الأرض: صحابي لا نعرفه، شهاب الدين من جامون، منشي محمد عبد الله السيالكوتي، ميان محمد دين الشرطي السيالكوتي، منشي رحيم بخش السيالكوتي وفي حضنه مير محمد إسحاق (شقيق أم المؤمنين رضي الله عنها)، شيخ جان محمد الوزيرآبادي، قاضي ضياء الدين القاضي كوتي

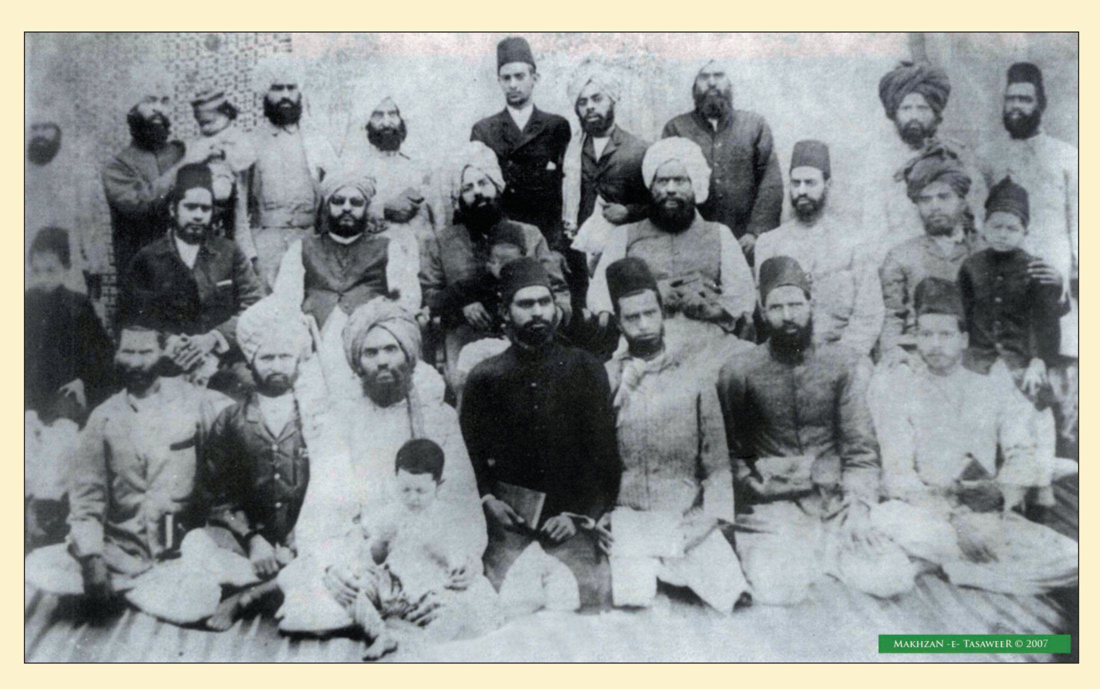
الواقفون: الأول إلى الخامس لا نعرفهم، شيخ غلام حسين السيالكوتي، ميان بشارت أحمد السيالكوتي، سيد إرشاد شاه السيالكوتي، حكيم فضل دين البهيروي، ميان غلام أحمد الناسخ، شيخ محمد أكبر السيالكوتي، ميان خدا بخش السيالكوتي، شيخ مولى بخش السيالكوتي

على الكراسي: صحابي لا نعرفه، منشي الله دتّه السيالكوتي، ميان نظام دين السيالكوتي، سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، الطبيب حسام الدين وفي حضنه ميرزا بشير الدين محمود أحمد، ميان فضل دين الصائغ السيالكوتي وفي حضنه ميرزا بشير أحمد

عليه السلام مع ثلة من صحابته الكرام رضوان الله عليهم

الجالسون على الأرض: منشي كرم إلهي، مولانا شير علي، شيخ يعقوب علي العرفاني، ملك شير محمد من جامون، بير سراج الحق نعماني وفي حضنه ابنه، مفتي فضل الرحمن، صحابي لا نعرفه

الواقفون: ملك غلام حسين الرهتاسي، المولوي قطب الدين البدوملهي، مهر نبي بخش البطالوي، الطبيب محمد حسين (صاحب مرهم عيسى)، عبد الله العرب (صحابي عربي)، الطبيب فضل الدين البهيروي، عبد الرحيم (أسلم من السيخ)، بير منظور محمد اللدهيانوي وفي حضنه ابنته، وميرزا إسماعيل بيك



على الكراسي من اليمين: ميرزا بشير أحمد، ميان معراج الدين عمر، مفتي محمد صادق البهيروي، المولوي نور الدين، سيدنا المسيح الموعود ﷺ وفي حضنه ميرزا شريف أحمد، المولوي عبد الكريم السيالكوتي، المولوي محمد علي، ويليه ميرزا بشير الدين محمود أحمد

الجالسون على الأرض من اليمين: الطبيب شمس الدين السيالكوتي، أحد أقارب بير سراج الحق النعماني، بير سراج الحق النعماني، محمد يعقوب بن الطبيب محمد حسين من لاهور، الطبيب محمد حسين من لاهور

الواقفون: صحابي لا نعرفه، د. ميرزا يعقوب بيك، مفتي فضل الرحمن، بير منظور محمد، الطبيب فضل الدين البهيروي

على الكراسي من اليمين: صحابي لا نعرفه، شودري مولى بخش السيالكوتي، سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وفي حضنه ميرزا شريف أحمد، شيخ نور أحمد (صاحب مطبعة رياض الهند)، فيض أحمد من جامون

عهد خلافته الميمون

١٩٠٨

٣٠ مايو/أيار برئاسة ميرزا بشير الدين محمود أحمد انعقد أول اجتماع لـ "صدر أنجمن أحمدية" في عهد الخليفة الأول ﷺ.

أسس أمير المؤمنين ﷺ نظام بيت المال.

يونيو/حزيران: حث أمير المؤمنين ﷺ النسّاخ الأحمديين على الإقامة في مركز الجماعة ليساهموا في نشر كتب الجماعة في وقتها.

يونيو/حزيران: دعا أمير المؤمنين ﷺ إلى تأسيس "مدرسة دينية" في ذكرى المسيح الموعود ﷺ.

١٨ يوليو/تموز: أمر أمير المؤمنين ﷺ بإعداد قائمة كاملة بأسماء المبايعين كي تصل مطبوعات الجماعة إلى كل أحمدي.

يوليو/تموز: وهب أمير المؤمنين ﷺ عقاره في "بهيره" لِلجماعة.

أكتوبر/تشرين الأول: اعتكف أمير المؤمنين في رمضان في المسجد المبارك، وألقى دروس القرآن الكريم قام فيها بتفسير ثلاثة أجزاءٍ منه يوميًا.

٢٠ نوفمبر/تشرين الثاني: نشر حضرته ثلاثة كتب للمسيح الموعود ﷺ وهي: "نجم الهدى" و"البراهين الأحمدية" (الجزء الخامس) و"المسيح الناصري في الهند".

من ٢٦ إلى ٢٨ ديسمبر/كانون الأول: شارك ثلاثة آلاف أحمدي في أول جلسةٍ سنوية في عهده ﷺ، حيث ألقى خطابين في الجلسة، نُشرا فيما بعد بعنوان "العلوم الروحانية".

دعا أمير المؤمنين ﷺ الجماعة إلى التبرع لبناء قاعة واسعة مع المستوصف الذي تديره الجماعة.

بدأت المؤامرات من قبل مُنكِري نظام الخلافة ضد الخليفة الأول ﷺ، فنصحهم بقلبٍ دامٍ.

وفي هذه السنة نفسها تأسست الجماعة الإسلامية الأحمدية في إفريقيا. وكانت الأحمدية قد دخلت في إفريقيا الشرقية عام ١٨٩٥ إذ هاجر كثير من أهل شبه القارة الهندية إلى هناك من أجل العمل، وكان من بينهم العديد من أصحاب المسيح الموعود ﷺ مثل د. رحمت علي، د. فيض علي، الشيخ نور أحمد، د.محمد إسماعيل الغورياني، الشيخ حامد علي، بابو محمد أفضل مؤسس جريدة "بدر" وغيرهم، فشكلوا الجماعة في إفريقيا الشرقية بشكلٍ رسمي. واستمرت هجرة الإخوة إلى هناك في عهد الخليفة الأول أيضًا، حيث هاجر المزيد من أصحاب المسيح الموعود ﷺ الآخرون أيضًا، وفي عام ١٩٠٨ أصبح عدد المسلمين الأحمديين هناك ٦٠ شخصًا. كان ١٢ شخصًا منهم من أصحابه ﷺ بينما ٤٨ شخصًا بايعوه من خلال الرسائل.

١٩٠٩

٢٤ يناير/كانون الثاني: بإذنٍ من أمير المؤمنين ﷺ نشر مير ناصر نواب إعلانًا في جريدة "بدر" عن بناء أربعة مبانٍ نظرًا إلى

قال الخليفة الأول ﷺ:

"لا يظنَّنَّ أحدكم أنه يؤمن بحضرة ميرزا غلام أحمد مسيحًا ومهديًا موعودًا، فما الحاجة إلى البيعة على يد نور الدين؟ .... يجب على كل واحد أن يرسل بيعته خطيًا لينال حظًّا من تلك الأفضال المذكورة في قول النبي ﷺ: "يد الله مع الجماعة".

(جريدة "بدر" ٩ تموز ١٩٠٨)

اِسمعوا بأُذن صاغية

"هناك نقطة حكمة في أحد مؤلفات سيدنا أحمد ﷺ أريد شرحها لكم. فيما يتعلق بتعيين الخليفة فقد فوَّض ﷺ هذا الأمر إلى الله تعالى، ومن ناحية أخرى قال للأشخاص الأربعة عشر (أي أعضاء مؤسسة صدر أنجمن أحمدية) إنكم بصورة جماعية بمثابة خليفة المسيح، وقراركم هو القرار النهائي وهو المقبول لدى الحكومة أيضا. ثم دفع الله تعالى هؤلاء الـ ١٤ إلى أن يبايعوا على يد شخص واحد، وأمرهم بأن يقبلوه خليفةً لهم، وهكذا جمع شملكم. ثم لم يقتصر الأمر على الـ ١٤ شخصا فقط بل تم إجماع كل القوم على خلافتي؛ فمن خالف الآن هذا الإجماعَ فقد خالفَ الله تعالى..... اِسمعوا بأُذن صاغية أنكم لو خالفتم الآن هذه المعاهدة لانطبق عليكم قول الله تعالى ﴿فَأَعْقَبَهم نفاقًا في قلوبهم﴾ .... إنني لا أطرُد هؤلاء الناس من الجماعة في الوقت الحالي لعلهم يفهمون، لعلهم يفقهون، لعلهم يفقهون".

(جريدة "بدر" ٢١ أكتوبر ١٩٠٩)



مسجد نور في قاديان الذي انتُخب فيه الخليفة الثاني ﷛

وأن بيعة الخليفة واجبةٌ على كل أحمدي وعلى أعضاء "أنجمن" أيضًا. وبهذه المناسبة أمر ﷛ بعضَ الأشخــاص –كان المولوي محمد علي من بينهم– بتجديد البيعة، فبايعوه ثانية.

فبراير/شباط: نُشرتْ "دروس القرآن" لأمير المؤمنين ﷛.

١ مارس/آذار: كانت رغبة أمير المؤمنين ﷛ أن تُحوَّل "مدرسة الإسلاميات" إلى كليةٍ دينية عالية المستوى. وقدم مجلس مؤسسة

اشتداد الحاجة إليها في قاديان. وقد تبرع أمير المؤمنين ﷛ بمبلغ ٢٦٠ روبيةً لهذا الغرض. من هذه الأبنية الأربعة، مسجدٌ بالقرب من "سكن الطلاب" (وهو نفس المسجد الذي اشتهر فيما بعد باسم مسجد نور)، ومستشفى للرجال وسمي بـــ"مستشفى ناصر"، وبعد أن تطور واكتمل بناؤه عام ١٩١٨ سمي بـــ "مستشفى نور"، ومستشفى للنساء سمي "مستشفى أم المؤمنين"، ودار الضعفاء (مساكن الفقراء المهاجرين) وقُدرت تكاليف هذا المشروع بعشرين ألف روبية. وقد سعى مير ناصر نواب المحترم كثيرًا لإنجاز هذا المشروع وسافر إلى أماكن عديدة في الهند.

٣١ يناير/كانون الثاني: أثار منكرو الخلافة فتنة بادعائهم أن مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" حاكمة على الخليفة، فأمر أمير المؤمنين ﷛ بعقد مجلس الشورى لمناقشة الأمر، وقد شارك فيه ٢٥٠ من ممثلي مختلف فروع الجماعة. وألقى ﷛ خطابًا عن الخلافة، وأعلن بوضوحٍ أن "صدر أنجمن أحمدية" والجماعة تابعتان لخليفة المسيح،

"ليست الخلافة مياهًا غازية تُشترى من دكان "الكيسري". * إنكم لن تنتفعوا من الخوض في هذه القضية. ولن يجعلكم أحد خليفةً، كما لا يمكن أن يصبح أحد خليفةً في حياتي. عندما أموت فلن يقوم إلا من يشاء الله، وسيتولى الله ﷻ بنفسه إقامته..... لقد جعلني الله خليفةً، ومن المحال الآن عزلي بأفواهكم، وليس بوسع أحد أن يعزلني. ولو أصررتم فتذكَّروا أن عندي أمثال خالد بن الوليد، وسيعاقبونكم كالمرتدين. اسمعوا! إن أدعيتي مستجابةٌ في العرش، وإن ربي ينجز أعمالي قبل دعائي، فمَن حاربني فقد حارب الله تعالى. فانبذوا هذه الأفكار وتوبوا."

(خطاب أمير المؤمنين بلاهور في "البناية الأحمدية" يوم ١٦ حزيران عام ١٩١٢، نقلاً عن جريدة "بدر" قاديان ١١ يوليو ١٩١٢ ص ٤)

*اسم صاحب محل كان يبيع المياه الغازية

بناية مستشفى "نور" الحالي، وقد مر بمراحل عديدة

"صدر أنجمن أحمدية" توصياته في اجتماعه المنعقد في ١٣ فبراير/شباط عام ١٩٠٩ لتحقيق أمنية أمير المؤمنين. ثم في الواحد من آذار وُضع حجر الأساس لبناء مدرسةٍ أحمديةٍ رسميًا.

مايو/أيار: دعا أمير المؤمنين ﷺ الجماعة إلى التبرع بثلاثين ألف روبية لبناء "سكن الطلاب"، وقد تبرع مِن عنده بمبلغ ٦٠٠ روبية.

٢٥ مايو/أيار: قال الدكتور الهندوسي بي. جيتر جي بمناسبة توزيع الشهادات في جامعة البنجاب أن الأردية ليست لغةً دارجةً لإقليم البنجاب، لذا فليكن التدريس باللغة البنجابية (لغة السيخ) في البنجاب. وكان هذا الاقتراح خطيرًا جدا للمسلمين، فعقدت مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" جلسة برئاسة أمير المؤمنين وافقت على قرارٍ بعثته إلى الحكومة بأن اللغة الأردية مناسبة جدًا في مجال التعليم في إقليم البنجاب خاصة، والتعليم بها في المدارس ضروري لازدهار العلم."

أكتوبر/تشرين الأول: قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة عيد الفطر:

"طبعتُ ١٤٠٠ بطاقة في عهد المسيح الموعود ؑ بهدف أن أجمع ١٤٠٠ شخص يبايعونه كجماعة، ويحظون بالفضل الرباني الخاص بالجماعة. فأكرمنا الله ﷻ بخلوص النية، وزاد هذه الجماعة من ١٤٠٠ شخصٍ



بيت الخليفة الأول في بهيرة، وكان قد وهبه للجماعة

إلى مئات الآلاف. والجماعة الآن بحاجةٍ إلى الاتحاد والاتفاق والوحدة، وهذا منوطٌ بطاعة الخليفة." (جريدة "بدر" قاديان، ٢١ تشرين الأول ١٩٠٩ ص ١٠)

١٥ نوفمبر/تشرين الثاني: ولادة ميرزا ناصر أحمد (الخليفة الثالث للمسيح الموعود فيما بعد).

٢٩ ديسمبر/ كانون الأول إلى ١ يناير/ كانون الثاني: بأمر أمير المؤمنين ﷺ ألقى علماء الجماعة محاضرات في لاهور ردًا على محاضرات المسيحيين.

في هذه السنة:

* أسس ميرزا بشير الدين محمود أحمد "لجنة الإرشاد" وكان هدفها الرد على اعتراضات الأعداء.

* أرسل الدكتور محمد إقبال إلى أمير المؤمنين ﷺ الأسئلة التالية راجيًا منه الإجابة عليها:

١. هل يستطيع الحاكم غير المسلم أن يسن القوانين لشعبه المسلم؟

٢. هل يستطيع القاضي غير المسلم أن يحكم في قضايا المسلمين وفق القانون الإسلامي؟

٣. هل ضروري للمرء الالتزام بالشريعة المحمدية حتى يسمى مسلمًا؟

٤. لقد تعطلت قوانين الجزاء الإسلامية... وقد صارت البلاد الإسلامية محكومة من قبل الحكام غير المسلمين... فما هو الحكم عن إسلام هؤلاء المسلمين؟

فأجاب أمير المؤمنين ﷺ عليها بالتفصيل، وفيما يلي ملخص أجوبته:

لا شك أن القرآن الكريم نظام كامل للحياة، ولكنه لا يريد القضاء على الأديان المختلفة بسبب الخلافات، بل يريد بقاءها. إن أصل القانون الإسلامي موجودٌ في القرآن، ولكنه وضع تفاصيله يقع تحت طاعة أولي الأمر.

إذا عين الحاكم قاضيًا غير مسلم، فيكون هذا القاضي هو الحاكم في الحقيقة، أما إذا لم يعيَّن من قبل الحاكم الأعلى بل عُين من قبل بعض الرؤساء المحلين فطاعته أيضًا واجبة، ودليل ما أقوله موجود في القرآن الكريم.

إن الشريعة المحمدية هي اسمٌ للعمل بأوامر القرآن الكريم، وأحكام النبي والخلفاءِ الراشدين، والصحابةِ، وأئمة الدين مثل الإمام أبي حنيفة، والإمام يوسف، ومحمد، وزفر، وحسن.

القرآن يرى أن الإيمان يزداد تدريجيًا، والذين يقولون فقط "لا إله إلا الله" ويؤمنون به من صميم القلب، فهم مسلمون إلى حد ما. (تاريخ الأحمدية ج ٣، الطبعة الجديدة ص ٣٠٧-٣٠٩)

"... أقسم بالله العظيم! إنني لا أستطيع أن أخلع هذا القميص الآن. فلو قام العالم بأسره ضدي وعارضتموني أنتم أيضا فلا أعبأ بكم ولن أعبأ. هناك وعد من المبعوث الرباني أنه ﷻ لن يضيع هذه الجماعة، وقد تحقق من ذلك. إن تجليات قدرته تعالى عجيبة، ونظرته واسعة، فإذا أديتم حق العهد فسوف ترون كيف تزدهرون وتنجحون."

(خطبة عيد الفطر، ١٥ تشرين الأول ١٩٠٩، نقلاً عن جريدة "بدر" قاديان ٢١ تشرين الأول ١٩٠٩ ص ١١)

١٩١٠

٢١ يناير/كانون الثاني: في عهده ﷺ شاركت الأحمديات في صلاة الجمعة لأول مرةٍ، حيث صلّين في الصف الأخير في المسجد الأقصى.

يناير/كانون الثاني: اقترح حضرته ﷺ بعث وفد لنشر الدعوة في سنغافورة وسريلانكا، وقد وُفّقت الجماعة للعمل بنصحه في عصر الخليفة الثاني ﷺ.

فبراير/شباط: طُبع كتاب المسيح الموعود ؑ "لجة النور" لأول مرة.

٥ مارس/آذار: أسس أمير المؤمنين ﷺ حارة "دار العلوم" في قاديان بوضع حجر الأساس لـــ "مسجد نور".

١١مارس/آذار: شارك أمير المؤمنين ﷺ في حمل التراب أثناء العمل لتوسيع المسجد الأقصى.

٢٥ مارس/آذار: عُين أربعة أشخاص لتوصيل صوت أمير المؤمنين خلال خطبة الجمعة إلى الحضور، وقد اتُبع هذا الطريق لأول مرةٍ في تاريخ الجماعة.

٢٣ إبريل/نيسان: قام أمير المؤمنين بافتتاح مسجد "نور" – وكان عندها حجرة واحدة– بأداء صلاة العصر فيه. ثم ألقى درسًا في تفسير القرآن الكريم، ثم أمّ الحضور في دعاء طويل.

٢٤ يوليو/تموز: سافر أمير المؤمنين ﷺ إلى "ملتان" من أجل الإدلاء بشهادته في قضية، وكان أول سفر له بعد تولّيه الخلافة. وقد عين ﷺ ميرزا محمود أحمد أميرًا على قاديان.

٢٧ يوليو/ تموز: ألقى ﷺ خطابًا رائعًا في قاعة مدرسة "أنجمن إسلامية" بالتماس من رؤساء ملتان. عند العودة أقام ﷺ في لاهور بضعة أيام وألقى خطابًا بعنوان "الإسلام والأديان الأخرى" في "البناية الأحمدية" في ٣١ يوليو/تموز. وفي نفس المساء عاد إلى قاديان.

سبتمبر/أيلول: عَيّن حضرتُه ميرزا بشيرَ الدين محمود أحمد رئيسًا للمدرسة الأحمدية، فظل يخدمها حتى عام ١٩١٤.

١٨ نوفمبر/تشرين الثاني: سقط أمير المؤمنين ﷺ عن الحصان، وأصيب بجرح شديد في صُدغه. وكان المسيح الموعود ؑ قد رأى رؤيا عن هذه الحادثة في ١٦ مارس/آذار عام ١٩٠٣ حيث قال: "رأيتُ في المنام ليلاً أنه قد سقط أحدٌ من جماعتنا عن الحصان، واستيقظتُ بعد ذلك." (التذكرة الطبعة الرابعة ٢٠٠٥ ص ٣٨٥)

أمر أميرُ المؤمنين ﷺ ميرزا بشيرَ الدين محمود أحمد أن يؤمّ الصلوات خلال مرضه.

٢ ديسمبر/كانون الأول: عين ﷺ ميرزا بشيرَ الدين محمود أحمد رئيسَ مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" مكانه.

من ٢٥ إلى ٢٧ ديسمبر/ كانون الأول: الجلسة السنوية في قاديان. كان عدد المشاركين ٢٥٠٠، وألقى أمير المؤمنين ﷺ فيها ثلاثة خطابات.

٢٦ ديسمبر/ كانون الأول: ألقى (ميرزا بشير الدين محمود أحمد) خطابًا نبّه فيه الجماعة بكل وضوحٍ أن بعض الخطباء الأحمديين يتحاشون في خطبهم عمدًا ذِكْرَ المسيح الموعود ؑ. وقال: "لماذا تتركون علامتكم المميزة؟ علينا أن نقوم بنشر الدعوة في العالم بدون أي خوف أو عذر أو إخفاءٍ.

١٩١١

١٩ يناير/كانون الثاني: تدهورت صحة الخليفة الأول ﷺ بسبب الجرح فجأة، فكتب وصيةً باستخلاف ميرزا بشير الدين محمود أحمد بعده، ثم تحسنت حالته الصحية، فمزق هذه الوصية. وقد كتبت جريدة "الفضل" عن هذه الوصية:

"لما سقط الخليفة الأول ﷺ عن الحصان وفق نبوءة المسيح الموعود ؑ، وأصيب بجرح شديد في رأسه، تدهورت حالته الصحية ذات ليلةٍ جدًّا وظن أن ورم الجرح بدأ يتجه إلى قلبه، فطلب على الفور قلمًا، وكتب على ورقةٍ شيئًا ووضعه في ظرفٍ وأغلقه، وكتب على الظرف شيئًا أيضًا، ثم أعطى هذا الظرف الشيخَ تيمور أحمد –الذي كان يقوم بخدمته– قائلا: "إذا متُ فاعمَلوا بحسب ما هو مكتوبٌ فيه". وبحسب رواية الشيخ تيمور أحمد كان مكتوبًا على الظرف: "على أسوة أبي بكرٍ، بايِعوا الذي كُتِبَ اسمه في هذا الظرف. فلما فُتح هذا الظرف كان مكتوبًا فيه: "محمود أحمد". (جريدة "الفضل" قاديان ٦ أيلول ١٩١٤ ص ٦)

فبراير/شباط: بإذن أمير المؤمنين ﷺ أسس ميرزا بشير الدين محمود أحمد لجنة باسم "أنصار الله"، فقال أمير المؤمنين: "أنا أيضًا عضوٌ في هذه اللجنة".

مارس/آذار: أمر أمير المؤمنين ﷺ الجماعة بالتبرع لجامعة "عليكره" الإسلامية، ثم أرسل ألف روبيةٍ من قبل الجماعة.

مارس/آذار: أمر أميرُ المؤمنين ﷺ الشيخَ يعقوب علي العرفاني، والشيخ محمد يوسف بتعلُّم اللغة السنسكريتية (لغة الهندوس الدينية) على نفقته الخاصة.

١٩مايو/أيار: ألقى أمير المؤمنين ﷺ أول

خطبة للجمعة بعد مرضه قال فيها:

"قد مضت ستة شهورٍ (على مرضي)، وهذه أول مرة يوفقني الله فيها لهذا (أي لإلقاء الخطبة). لقد تبين لي بالتجربة خلال ستة أشهر هذه أنه لا نافع إلا الله. إن رفاقي حاولوا كثيرًا القيام بخدمتي، ولكني لاحظت أنه لولا فضل الله لما حدث شيءٌ. لقد سمعتم كثيرًا أن هذا الجرح سيندمل بعد يومين أو أربعة أو ستة أيام، ولكنه لم يندمل (وهنا أرى أميرُ المؤمنين الناسَ جرحه). لقد فكّرتُ كثيرًا، ولاحظتُ أنه لا يحدث شيءٌ إلا بفضل الله. لذا فأنصحكم بعد الخبرة واليقين أن تُرضوا الله تعالى، فإذا أصبح الله لنا أصبح كل شيءٍ لنا، وإنه تعالى لا يصبح لعبده إلا بالتقوى. فإذا أردتم أن يكون الله ﷻ لكم فاتقوه. إن التقوى لثروةٌ عظيمةٌ تتحقق بها كل الأمنيات." (جريدة الحكم قاديان، ٢١/٢٨ أيار ١٩١١)

يوليو/تموز: عند تتويج الملك جورج الخامس، أمر أمير المؤمنين الجماعة بإرسال مذكرة إلى الحكومة بأن تجعل يوم الجمعة العطلةَ الأسبوعية للمسلمين حتى يتمكنوا من أداء صلاة الجمعة، فوافقت الحكومة على هذا الطلب موافقة جزئية في آذار عام ١٩١٣.

١ سبتمبر/ أيلول: سافر تشودري محمد ظفر الله خان إلى لندن للدراسة العليا، فودّعه أمير المؤمنين ﷺ وهو على سريره بدعاء حار طويل، ونصحه بقراءة سورة يوسف بكثرة خلال إقامته هنالك.

٩ أكتوبر/ تشرين الأول: استأنف أمير المؤمنين ﷺ إلقاء دروس القرآن في المسجد الأقصى أول مرة بعد مرضه.

وفي هذه السنة نُشرت قصائد المسيح الموعود عليه السلام العربية في كتاب باسم "القصائد الأحمدية".

١٩١٢

من فبراير/شباط إلى يونيو/ حزيران: أملى أمير المؤمنين ﷺ سيرة حياته على السيد "أكبر خان النجيب آبادي"، ونُشرتْ باسم "مرقاة اليقين في حياة نور الدين" في نهاية هذه السنة.

١٠ مارس/آذار: دعا أمير المؤمنين لمن حضر دَرْسَه للقرآن دعاءً خاصا، وبشّرهم برضا الله تعالى.

من ٣ إلى ٢٩ إبريل/نيسان: بعث أمير المؤمنين وفدًا من علماء الجماعة إلى المدن الهندية الكبرى مِن أجل أن يطّلعوا على أسلوب التعليم في المدارس ونظامها. وكان ميرزا بشير الدين محمود أحمد أمير هذا الوفد.

١٥ يونيو/ حزيران: سافر أمير المؤمنين ﷺ إلى لاهور لوضع حجر الأساس لبيت "شيخ رحمت الله". وكان المسيح الموعود عليه السلام قد وعد بوضع حجر الأساس بنفسه، ولكنه انتقل إلى رحمة الله تعالى قبل إيفائه وعده.

١٦ يونيو/ حزيران: ألقى أمير المؤمنين عدة خطابات في لاهور بيّن فيها مسألة الخلافة. وخلال مكوثه في لاهور زاره المولوي ظفر علي خان محرر ومدير جريدة "زميندار"، واقترح عليه ﷺ قائلا: إذا لم تقولوا بنبوة مؤسس الجماعة، سهُل الوفاق بينكم وبين المسلمين الآخرين. فأجابه أمير المؤمنين: لو لم يدّعِ حضرته بالنبوة لكان كلام النبي ﷺ خطأً إذ أخبر في حديثه الشريف أن المسيح الموعود نبي. (مجلة "الفرقان" قاديان، كانون الثاني ١٩٤٢ ص ١٠)

يوليو/تموز: وضع أمير المؤمنين ﷺ مع أبناء المسيح الموعود عليه السلام حجر أساس المبنى الجديد لمدرسة "تعليم الإسلام" الثانوية... وقد كان

ازدهار الأمة محال بدون إمام

"أنصحكم أن الازدهار مستحيل إلا بإمام. فحتى في الاجتماعات الصغيرة عند الإنجليز يُنتخب مسئولون ورؤساء. فلتعلم الأمة الإسلامية أن ازدهارها محال بدون بإمام. لقد وُجه إليّ سؤال: هل يجوز الجهاد في هذه الأيام. فقلت: لا يجوز في أي مكان، وإنما يجوز إذا كان فيهم إمام يأمرهم فيطيعونه. ولا يوجد إمامٌ عند عامة المسلمين في هذه الأيام.... إني أنصحكم، وأُشهد الله ورسوله وملائكته على أني أقول هذا نصحا لكم، لا طمعًا في هدف أو شيءٍ، فلا يساورنّكم شكٌّ في قولي، وإلا ستصبحون من المخطئين. يقول بعض المقيمين هنا للقادمين من الخارج إن في الجماعة الأحمدية خلافات.... ألا يخجل هؤلاء الوقحون من هذه الأكاذيب؟ إنهم لا يعرفون من سيكون خليفةً. من الممكن أن يكون الخليفة بعدي أفضل مني، ويؤيده الله تعالى بطرقٍ مختلفة. فما دمتم تجهلون هذه الأمور فلماذا تقولون هذا الكلام؟ هل سيُنتخب الخليفة القادم بانتخابكم؟ هل الخليفة الحالي انتُخب بانتخابكم؟ هذا الأمر ليس بيدكم، ففوِّضوه إلى الله تعالى... فيكم إمامٌ اسمُه نور الدين. هل أنتم مسئولون عن حياته؟ فلماذا تُوَلْوِلون قبل وفاته؟ إنْ كان فيكم حياءٌ فلا تقولوا مثل هذا."

(جريدة الفضل قاديان، ٢٢ تشرين الأول ١٩١٣ ص ١٥)

ﷺ يضع حجر الأساس بعد الدعاء، ثم يأمر أبناءَ المسيح الموعود ﷺ، وهم ميرزا بشير الدين محمود أحمد وميرزا بشير أحمد وميرزا شريف أحمد، أن يضع كل واحدٍ منهم لبنةً. وكان يدعو كثيرًا في البداية والنهاية. فهكذا دعا ست مراتٍ. لقد كان نزول مطر الرحمة أثناء الدعاء علامةً على استجابته. وقال أمير المؤمنين ﷺ بهذه المناسبة:

"لقد قرأت في كتاب أنه إذا دعا أربعون شخصًا جماعةً فإن الله تعالى يقبل دعاءهم، ونحن الآن أكثر من أربعين بفضل الله تعالى، قد يكون بعضنا قد ارتكب ذنبًا، فليتُبْ من ذنوبه. ثم سندعو جميعًا أن يُخرِج الله تعالى من هذه المدرسة الأتقياء والصلحاء وخدام الدين. لقد دعوتُ لكم ولأجيالكم القادمة." (جريدة "بدر" قاديان، ا أغسطس ١٩١٢ ص ٢)

يوليو/تموز: صدر الجزء الأول من خطبه ﷺ بعنوان "خطب نور"، وصدر الجزء الثاني منها في شهر تشرين الثاني من هذه السنة نفسها.

١٩ سبتمبر/أيلول: بدأت أقوال أمير المؤمنين ﷺ في مناسبات شتى تُنشر في جريدة "بدر" باسم "كلام الأمير". وكانت تشتمل على دروسه القرآنية، ومذكّراته، وسيرته، وأوامره، ورسائله.

٢٦ سبتمبر/أيلول: سافر ميرزا بشير الدين محمود أحمد إلى مصر والبلاد العربية الأخرى. وقد ودّعه أميرُ المؤمنين ﷺ بدعاء حار.

٧ نوفمبر/تشرين الثاني: قام ميرزا بشير الدين محمود أحمد بأداء فريضة الحج.

١٤ نوفمبر/تشرين الثاني: أمر أمير المؤمنين ﷺ بجمع التبرعات لإعانة الجرحى الأتراك في حرب البلقان.

٢ ديسمبر/كانون الأول: أرسل ﷺ فهرسًا لأهم الكتب العربية الأدبية إلى الدكتور محمد إقبال بناءً على طلبه، وذكر في رأس هذه القائمة: القرآن الكريم وصحيح البخاري.

١٤ ديسمبر/كانون الأول: أمر أمير المؤمنين ﷺ بتأليف كتابٍ جديد بعنوان "تعبير الرؤيا" على ضوء الاختراعات الجديدة.

من ٢٥ إلى ٢٧ ديسمبر/كانون الأول: عُقدت الجلسة السنوية في قاديان، وقد ألقى أمير المؤمنين ﷺ فيها خطابين.

في هذه السنة انضم نور محمد نوروويا محرر الجريدة الفرنسية "دي إسلامز" إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، وهو من أوائل الأحمديين في موريشيوس.



سكنُ الطلبة لمدرسة تعليم الإسلام الثانوية، وقد استولى عليها السيخ عند تقسيم الهند وسموها المدرسة الثانوية الخالصة..أي السيخية.

"يقال لي إن مهمة الخليفة تقتصر على أن يؤم الصلاة أو الجنازة أو يعقد القِران أو يأخذ البيعة. إن هذا الأمر يدل على جهلِ قائله، ولا شك أنه قد ارتكب إساءة، وعليه أن يتوب وإلا فإنه يضرّ نفسه..... لقد آذيتموني بتصرفكم هذا إيذاء شديدًا، وأسأتم إلى منصب الخلافة."

(حياة نور (الترجمة العربية) ص ٤٠٢)

١٩١٣

١٢يناير/كانون الثاني: عاد حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد من الحج، وقد خرج أمير المؤمنين ﷺ لاستقباله مسافة بعيدة.

١٤ يناير/كانون الثاني: خطب أمير المؤمنين ﷺ في حفلة استقبال حضرته بمناسبة عودته من الحج.

فبراير/شباط: أمر ﷺ ببناء غرفة خاصة لدرس القرآن، ووهبت أم المؤمنين -رضي الله عنها- قطعة أرضٍ لهذا الغرض.

مارس/آذار: بدأ أميرُ المؤمنين بإلقاء درس صحيح البخاري.

مارس/آذار: بعث أمير المؤمنين ﷺ الوفد الأول للتبشير إلى البنغال، فقام الوفد بجولة تبليغية هناك استغرقت ١٧ يومًا.

١٨ يونيو/حزيران: أصدر ميرزا بشير الدين محمود أحمد جريدة "الفضل"، وقد سماها أمير المؤمنين بهذا الاسم.

٢٥ يوليو/تموز: وصل إلى إنجلترا "شودري فتح محمد سيال" الذي بعثه أمير المؤمنين ﷺ لدعوة الإسلام.

٢٦ يوليو/تموز: بعث حضرته ﷺ الأستاذَ سيد زين العابدين ولي الله شاه، والشيخَ عبد الرحمن المصري إلى مصر للدراسات العليا في اللغة العربية.

١٨ سبتمبر/أيلول: اقترح مير ناصر نواب على أمير المؤمنين ﷺ نشرَ ترجمة القرآن وصحيح البخاري والكتب الأخرى، وبناء مسجد نور ودارٍ للفقراء والمساكين، ومستشفى، فسُر أميرُ المؤمنين باقتراحاته.

سبتمبر/أيلول: بعد مناظرة جرت بين علماء الجماعة والخصوم في قرية "أهْوال" في محافظة غورداسبور، دخل أهل القرية كلهم في الأحمدية.

نوفمبر/ تشرين الثاني: نُشرت مقالاتٌ سرّيةٌ بعنوان "إظهار الحق" من لاهور مِن قبل منكري الخلافة، فغضب أمير المؤمنين ﷺ غضبًا شديدًا، وأمَر لجنة "أنصار الله" بكتابة الرد عليهم. فنُشرت المقالة الأولى في الرد عليهم بتاريخ ٢٣ نوفمبر/تشرين الثاني.

من ٢٦ إلى ٢٨ ديسمبر/كانون الأول: عقدت آخر جلسة سنوية في حياته فألقى فيها أمير المؤمنين ﷺ خطابين بالإضافة إلى خطبة الجمعة.

بدأ صدور ملحق عربي أسبوعي لجريدة "بدر" باسم "مصالح العرب" لنشر الدعوة في البلاد العربية، وكان يحررها الصحابي العربي عبد المحيي العرب.

وصل صوت الأحمدية إلى فنلندا أول مرة بواسطة تشودري محمد ظفر الله خان.

١٩١٤

في هذا العام تراجع المولوي البطالوي عن فتوى التكفير ضد الجماعة أثناء شهادته في محكمة في كوجرانواله، وبعث أبناءه إلى قاديان للدراسة.

يناير/كانون الثاني: بإذنٍ من أمير المؤمنين ﷺ وضع ميرزا محمود أحمد مشروعًا دوليا لنشر الإسلام، وأقام صندوقًا ماليا باسم "الدعوة إلى الخير".

كان المولوى محمد علي قد كُلِّف من قِبل الجماعة بإعداد ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزية، فظل أمير المؤمنين، رغم مرضه، يستمع لما أعدّه المولوي محمد علي من ملاحظات باللغة الأردية – حيث كان يحولها فيما بعد إلى الإنجليزية – ويعطيه تعليماته.

١٧ يناير/كانون الثاني: مرض أمير المؤمنين مرضه الأخير، ومع ذلك ظل يلقي دروس القرآن الكريم وصحيح البخاري قدر المستطاع.

٨ فبراير/شباط: قال أمير المؤمنين ﷺ: "لقد بشّرني الله تعالى بنشر الأحمدية في إفريقيا".

٢٧ فبراير/شباط: نُقل أمير المؤمنين ﷺ إلى بيت نواب محمد علي خان "دار السلام" لتغيير الجو بمشورة الأطباء.

٢ مارس/آذار: بدأ ﷺ يشعر بالضعف الشديد.

٤ مارس/آذار: شعر أمير المؤمنين ﷺ بالضعف فجأةً. فأمر السيدَ "سَرْوَر شاه" بأن يُحضِر قلمًا وحبرًا. فأتى بالقلم والحبر والورق، فأخذ ﷺ الورق وهو مستلق على السرير وكتب الوصية.

حبل الله ووحدة الأمة

"أنصحكم أن تعتصموا بحبل الله، وتتخذوا القرآن منهجًا لكم، وأن لا يقع شجار بينكم، لأن الشجار يمنع الفيض الإلهي. لقد هلكت أمة موسى عليه السلام في البرية بسبب هذا العيب (الشجار)، أما أمة رسول الله ﷺ فقد تجنبوا هذا العيب فحالفهم النجاح. والآن قد جاء دوركم في المرة الثالثة. فلتكونوا بيد إمامكم كما يكون جثمان الميت بيد من يغسله، وأن تكون نياتكم ورغباتكم ميتةً، واربطوها بإمامكم كما تُربَط القاطرة بالقطار، ثم انظروا هل تخرجون من الظلام أم لا. استغفروا كثيرًا، وواظبوا على الدعاء، ولا تتركوا الوحدة، ولا تقصروا في البر وحسن معاملة الآخرين. لقد وجدتم هذا الزمن بعد ١٣٠٠ سنة، ولن يعود هذا الزمن إلى يوم القيامة، فاشكروا على هذه النعمة، لأن الشكر يزيد النعمة: ﴿لئن شكرتم لأزيدَنكم﴾ (إبراهيم:٨)، أما من لا يشكر فليتذكرْ قوله تعالى: ﴿إنّ عذابي لَشديدٌ﴾ "

(خُطب نور ص ١٣١)



ضريحا المسيحِ الموعود عليه السلام وخليفتِه الأول رضي الله عنه

١١ مارس/آذار: أوصى أمير المؤمنين رضي الله عنه حرمه -رضي الله عنها- وكتب لها شيئًا على ورقة، وقال: اقرئيه فيما بعد، فهو مفتاح خزائن الدنيا والآخرة. ففتحت الورقةَ بعد وفاته، وكان مكتوبًا عليها:

١. التزموا بالصلوات الخمس.

٢. اكرهوا الشركَ كراهية تامة.

٣. تجنّبوا الكذب، والسرقة، وخيانة الأعين، والجشع والبخل، وقلة الصبر، والجبن، والخوف من الخَلق، بل يجب أن تزدادوا بفضل الله تعالى في التمسك بالصلاة، ووحدانية الله، والصدق، والعفاف، وغض البصر، والهمة، والشجاعة، والصبر والاستقامة." (جريدة النور قاديان، ١٠ نيسان ١٩١٤)

١٣ مارس/آذار: بأمر من أمير المؤمنين رضي الله عنه، صلى ميرزا بشير الدين محمود أحمد خطبة الجمعة، وكانت الأخيرة في عصر مولانا نور الدين.

١٣ مارس/آذار: في صباح يوم الجمعة تدهورت حالة أمير المؤمنين رضي الله عنه. وبُعيد صلاة الجمعة انتقل إلى رحمة الله تعالى في الساعة الثانية والثلث، وهو في الصلاة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٤ مارس/آذار: تمتْ بيعة ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه خليفةً ثانيا للمسيح الموعود عليه السلام بعد صلاة العصر في مسجد "نور". ثم صلى الخليفة الثاني صلاة الجنازة على الخليفة الأول رضي الله عنه بألفَيْ رجل و ٣٠٠ امرأة في ساحة مدرسة "تعليم الإسلام" الثانوية، وفي الساعة السادسة إلا ربعًا دُفن رضي الله عنه بجنب سيده المسيحِ الموعود عليه السلام في "بهشتي مقبرة" في قاديان.

"إن صديقنا الوفي حِبي في الله المولوي الطبيب نور الدين لم يساعدني بأمواله فحسب، بل انقطع عن كل العلاقات الدنيوية وارتدى لباس الفقراء وترك وطنه وجلس في قاديان إلى يوم مماته."

(الإعلان ٤ تشرين الأول ١٨٩٩،

من مجموعة الإعلانات، ج ٢ ص ٣٠٨)

أستودعك الله

قبل وفاته دعا أمير المؤمنين رضي الله عنه ابنَه "ميان عبدَ الحي" وقال له:" إني أؤمن بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأموت عليه، وأؤمن أن جميع صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا صالحين. وأحسب أن صحيح البخاري هو من الكتب المرضية عند الله تعالى. وأؤمن أن ميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود وعبد الله المختار. لقد أحببته عليه السلام لدرجة أنني لم أحبك بقدر ما أحببت أولاده. أفوّض القومَ إلى الله تعالى وإني على يقين أنه لن يُضيعَهم. أوصيك بتلاوة القرآن وتعليمه والعمل به. لقد رأيت كثيرًا من الأشياء، ولكن ما وجدت شيئًا مثل القرآن. لا شك أن هذا الكتاب من عند الله تعالى. أستودعك الله."

(جريدة الفضل قاديان ١٨ آذار ١٩١٤ ص ١)

"يتزوّج ويولد له" [1]

"المصلح الموعود" الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام

"إنا نبشّرك بغلام اسمه عنموايل [2] وبشير"

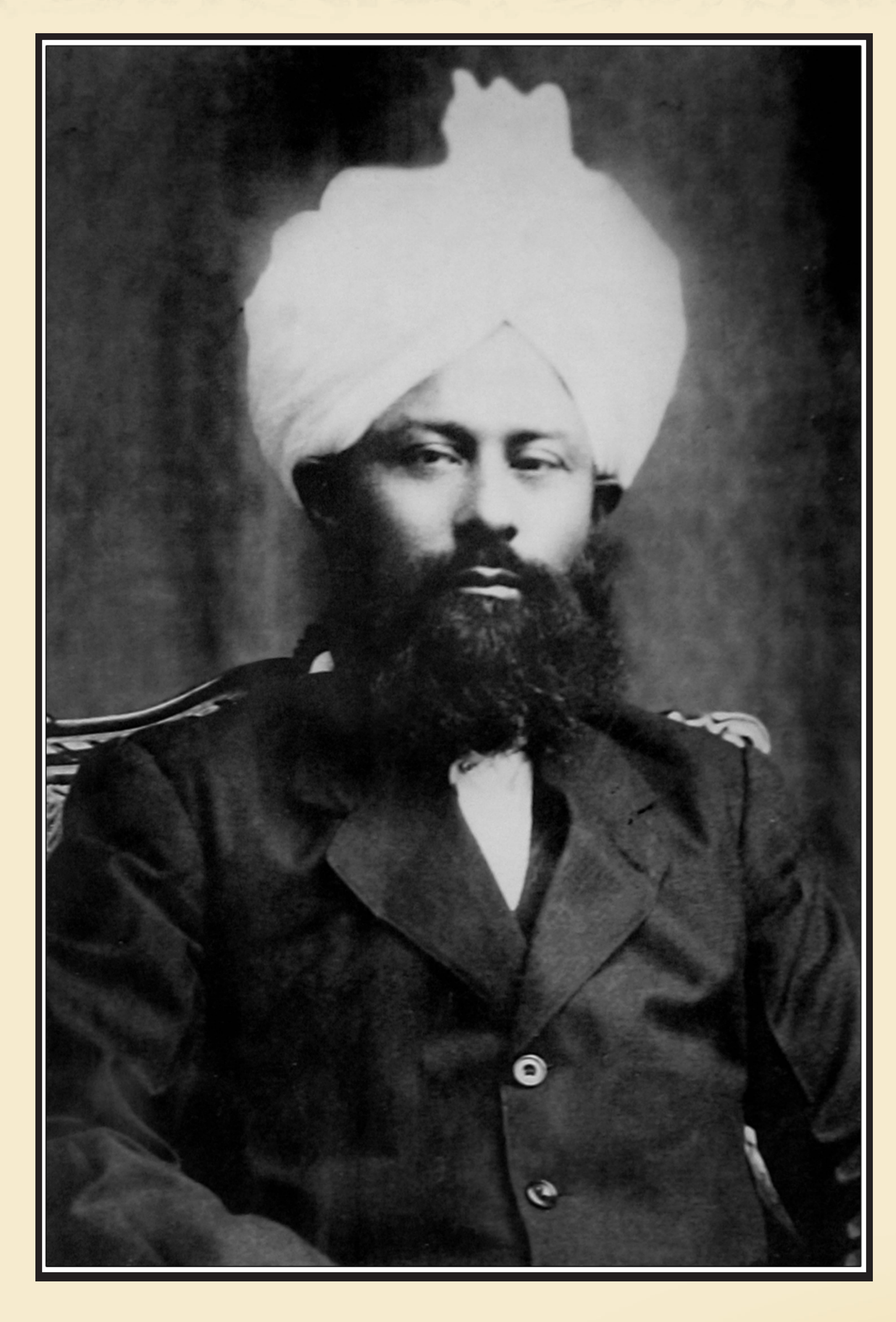
"مَظْهَرُ الْحَق وَالْعَلاءِ كَأن اللّه نزل من السماءِ" [3]

---

(١) نبوءة الرسول ﷺ عن المسيح الموعود عليه السلام

(٢) وحي للمسيح الموعود عليه السلام، وقد وردت كلمة "عنموائيل" في كتاب آخر: "عمانوئيل".

(٣) وحي للمسيح الموعود عليه السلام



حضرة الحاج مرزا بشير الديـن محمود أحمد رضي الله عنه

المصلح الموعود الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام

١٨٨٩ - ١٩٦٥

النبوءة عن المصلح الموعود

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

الله بشرني وقال: "سمعتُ تضرعاتِك ودعواتِك، وإني معطيك ما سألتَ مني وأنت من المنعَمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمةٍ وفضلٍ وقربةٍ وفتحٍ وظَفَرٍ. فسلام عليك أنت من المظفرين. إنا نبشرك بغلام اسمه عنمواييل* وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور ومبارَك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركاتِ، ويُغذي الخَلْقَ من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعَلَمٌ لتأييداتي، ليعلَم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة مِن أكف موت الإيمان والنور، وليُبعَث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي مِن صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك مِن لدنا. نقي مِن كل دَرَنٍ وشَينٍ وشَنار وشرارة، وعيبٍ وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خُلِقَ مِن كلماتٍ تمجيديةٍ. وهو فهيم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علمًا، وباطنه حلمًا، وصدره سلمًا، وأعطيَ له نفَسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنين، فواهًا لك يا يوم الاثنين، يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعَلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفك رقابَ الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفَع اسمه وبرهانه، ويُنشَر ذكره وريحانه إلى أقصى الأرضين. إمام هُمامٌ، يبارَك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سَقام، وينتفع به أنام. ينمو سريعًا سريعًا كأنه عِردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمرًا مقضيًا، قدره قادرٌ علام. فتبارك الله خير المقدرين." (التبليغ ص ١٤١ -١٤٣)

----

* وردت هذه الكلمة في كتاب آخر: "عمانوئيل".

مِنَ المِيلادِ حَتّى الخِلافَةِ

في ٢٢ يناير/كانون الثاني ١٨٨٦ ذهب المسيح الموعود ؑ بناءً على التوجيه الرباني إلى مدينة "هوشيار بور" للتعبد هناك أربعين يومًا، حيث بشره الله تعالى بالابن الموعود. وفي ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ نشر المسيح الموعود ؑ النبوءة عن الابن الموعود أو "المصلح الموعود" كما صار شهيرًا في الجماعة بهذا اللقب. فبحسب البشارة الإلهية وُلد سيدنا ميرزا بشير الدين محمود أحمد في ١٢ يناير/كانون الثاني ١٨٨٩ عند ميرزا غلام أحمد القادياني ؑ والسيدة نصرت جهان بيغم في قاديان.

١٨ يناير/كانون الثاني ١٨٨٩: أقيمت عقيقته.

٤ مارس/آذار ١٨٨٩: خرج حضرته من قاديان في أول سفر له مع المسيح الموعود ؑ إلى "لودهيانه". وأثناء هذا السفر أسس المسيح الموعود ؑ الجماعة الإسلامية الأحمدية في ٢٣ مارس/آذار في بيت الصوفي أحمد جان اللودهيانوي، حيث بايع في ذلك اليوم على يد المسيح الموعود ؑ ٤٠ شخصا بيعة توبة من أجل التقوى.

١٨٩٥: بدأ حضرته يتعلم قراءة القرآن من الحافظ أحمد الله الناغفوري.

٧ يونيو/حزيران ١٨٩٧: بمناسبة ختمه للقرآن الكريم لأول مرة أقام المسيح الموعود ؑ حفلة كبيرة ونظم قصيدته المشهورة "محمود كي آمين".

١٨٩٨: التحق بمدرسة "تعليم الإسلام" في قاديان.



من اليمين:
حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، حضرة ميرزا بشير أحمد، حضرة ميرزا شـريف أحمـد، حضرة نـواب مباركـة بيغم، حضرة ميرزا مبارك أحمد

أولاد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام من أم المؤمنين نصرت جهان بيغم رضي الله عنها

وتشرف بمبايعة المسيح الموعود ؑ بشكل رسمي في السنة نفسها.

في ١٨٩٧ أقيمت في قاديان ندوة للشباب الأحمديين فصار حضرته من أعضائها الستة أو السبعة المتحمسين، وكان مولانا الحكيم نور الدين البهيروي مشرفًا عليها، وكان أحد أساتذة المدرسة أول رئيسٍ لها، وبعده عُين حضرته رئيسًا. وفي ٣ مارس/آذار ١٨٩٩ عقد أول اجتماعٍ لها تحت رئاسة



من اليمين: ميرزا بشير أحمد، ميرزا بشير الدين محمود أحمد وفي حضنه ميرزا مبارك أحمد، ميرزا شريف أحمد وخلفه مير محمد إسحاق (شقيق أم المؤمنين)، وفي الخلف نواب مباركة بيغم تحملها خادمة

حضرته.

يونيو/حزيران ١٨٩٩: التُقطت أول صورة للمسيح الموعود ؑ مع أصحابه، يظهر فيها حضرته جالسًا على يسارِه ؑ.

١١ إبريل/نيسان ١٩٠٠: كان حضرته ضمن الحاضرين في صلاة عيد الأضحى حين ألقى المسيح الموعود ؑ الخطبة الإلهامية.

نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٠٠: أصيب حضرته بالحمى الشديدة، وبُشر المسيح الموعود ؑ بشفائه وحيًا. وقد قال ؑ للمولوي عبد الكريم السيالكوتي ؓ:

قبل ثلاثة أيام أصيب بشير الدين محمود أحمد بالحمى الشديدة، وعندما أردت أن أدعو له خطر ببالي أنك (أي المولوي عبد الكريم) أيضا مريضٌ وكذلك المولوي نور الدين، فدعوت للثلاثة فأُوحي إلي: "لِلأَتْبَاعِ وَالأَوْلادِ".. أي قد استجيب دعاؤك في حق أولادك وأتباعك. (التذكرة، الطبعة الرابعة ص ٦٦٤)

أكتوبر/تشرين الأول ١٩٠٢: عُقد قران حضرته بمحمودة بيغم (أم ناصر) بنت الدكتور خليفة رشيد الدين، وقام مولانا الحكيم نور الدين ؓ بإعلان هذا العقد.

يناير/كانون الثاني ١٩٠٥: تقدمَ لامتحان الثانوية في مارس/آذار في ''أمْرِتْسَر''. وكان ضمن الأسئلة في استمارة التسجيل سؤال: ما هو عملُ والد الطالب؟ فقال المسيح الموعود ؑ: "اكتبوا: هناك فرقة إسلامية أحمدية يبلغ عدد أعضائها ثلاثمئة ألف فرد تقريبًا، فأبوه قائدهم وإمامهم، وعمله إصلاح القوم''. (ذكر حبيب للسيد مفتي محمد صادق ص ٢٤٤-٢٤٥)

١٩٠٥: تتلمذ على يد مولانا نور الدين ؓ، ودرس منه القرآن الكريم وصحيح البخاري وعلم الطب.

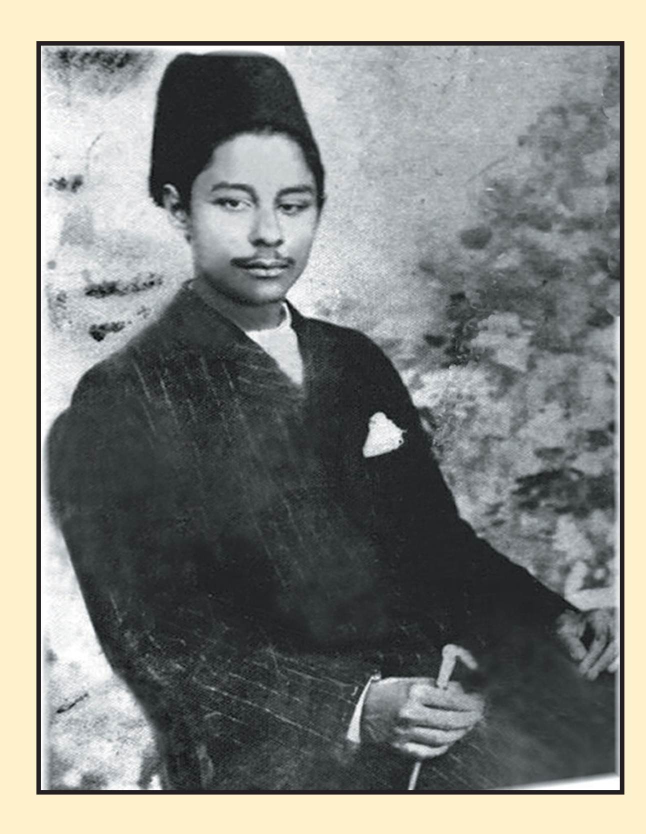
تلقّى حضرته أول إلهام باللغة العربية وكان عمره خمس عشرة سنةً أو ست عشرة. يقول حضرته في هذا الصدد: ''أُلهمتُ من الله تعالى في حياة المسيح الموعود ؑ: "إن الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة"، وذلك في وقت لم يكن ليخطر ببال أحد أني سأتولى الخلافة في يوم من الأيام. فأخبرتُ المسيح الموعود ؑ بهذا الإلهام، فسجله عنده". (الموعود، أنوار العلوم ج ١٧ ص ٦٨٠)

٢٨ إبريل/نيسان ١٩٠٥: رأى حضرته في الرؤيا أنه قد أوحيَ إلى المسيح الموعود ؑ: "إني مع الأفواج آتيك بغتة''، وفي الصباح ذكر ذلك لحضرته ؑ، فتبين أن حضرته ؑ فعلاً قد تلقى هذا الوحي البارحة. (التذكرة، الطبعة الرابعة ص ٤٥٧)

إبريل/نيسان ومايو/أيار ١٩٠٥: أقام مع المسيح الموعود ؑ في الحديقة بعد وقوع الزلزال الشهير ''زلزال كانغره''، وأثناء ذلك مرض حضرته ومير محمد إسحاق، فبُشر المسيح الموعود ؑ بشفائهما بالوحي: ''سلام قولا من رب رحيم''.

١١ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٠٥: تُوفي حضرة المولوي عبد الكريم السيالكوتي ؓ، فبكى حضرته كثيرًا، لأن المسيح الموعود ؑ كان يعتز به كثيرًا. وقد تعهد حضرته منذ ذلك اليوم بخدمة الدين. يقول حضرته:

''إن وفاة حضرة المولوي عبد الكريم قد غيرت مجرى حياتي كليةً، فملتُ إلى شؤون الدين وخدمة الجماعة الإسلامية الأحمدية. والحق والحق أقول إنه لم يؤثر في مجرى حياتي شيء مثل حياة أستاذي المكرم المولوي نور الدين ووفاة المولوي عبد الكريم. شعرت عند وفاته كأن روحه قد تقمصتْ فيَّ. (جريدة ''الحَكَم'' العدد الخاص بمناسبة اليوبيل الفضي للخلافة ١٩٣٩ ص ١٠-١١)



حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد في أواخر عام ١٩٠٤ حين كان في الصف العاشر في مدرسة تعليم الإسلام

ديسمبر/كانون الأول ١٩٠٥: كتب المسيح الموعود ؑ في كتيبه ''الوصية'' نبوءةً هامةً عن حضرته ؓ حيث قال ؑ:

''لقد أنبأني الله قائلا إنني سأقيم لجماعتك مِن ذريتك شخصا وسأخصه بقربي ووحيي، وبواسطته سوف يزدهر الحق، وسيقبله الكثير من الناس. فانتظروا تلك الأيام. واعلموا أن كل مبعوث يُعرف في أوانه بينما يبدو للناس قبل ذلك كشخص عادي أو يكون محل اعتراض من جراء بعض الأفكار الخادعة. شأنه شأن الإنسان الذي يكون مجرد نطفة أو علقة في البطن قبل أن يصبح إنسانا كامل الخِلْقة." (الوصية، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص ٣١٥ هامش)

يناير/كانون الثاني ١٩٠٦: عينه المسيح الموعود ؑ عضوًا في ''مجلس المعتمدين'' لمؤسسة ''صدر أنجمن أحمدية''، وبدأ حضرته ؓ بكتابة المقالات والأبحاث العلمية.

٧ فبراير/شباط ١٩٠٦: نظم أبياتًا ارتجاليةً على شكل دعاءٍ بمناسبة زواج مير محمد إسحاق ؓ.

مارس/آذار ١٩٠٦: بدأت مجلة ''تشحيذ الأذهان'' تصدر وكان حضرته أول رئيس تحرير لها، وللتعريف بهذه المجلة ألف حضرته ؓ مقالا قيمًا احتوى على ١٤ صفحة ونُشر في عددها الأول. في البداية

كان حضرته ﷺ ينشر فيها مذكرات المسيح الموعود عليه السلام ورؤاه وإلهاماته وأقواله وشعره الذي لم يُطبع من قبل، والأبحاث التي كان ﷺ يقوم بها. وظلت تصدر تحت رئاسة حضرته إلى ١٩١٤. وظلت تُنشر بنفس الاسم إلى ١٩٢٦ إلى أن تم دمجها في مجلة ''مقارنة الأديان'' الأردية. وفي ١٩٥٧ تم تجديد إصدارها من ''ربوة''، وخُصصت للأطفال.

٢٥ ديسمبر/كانون الثاني ١٩٠٦: ألقى حضرته أول خطابٍ عام وذلك في الجلسة السنوية، وقد نُشر بعنوان (نبع التوحيد) في جريدة ''الحَكَم''، ثم نُشر في صورة كتاب.

١٩٠٧: ألف حضرته بحثًا مفصلا بعنوان ''مسيح كى دو حواري'' (حواريانِ للمسيح)، وقارن فيه بين تضحية حوارِيَين من حواريي المسيح الناصري وحواريين من حواريي المسيح الموعود وهما صاحبزاده عبد اللطيف الشهيد والمولوي عبد الرحمن الكابولي، وقد نُشر مقاله في مجلة ''تشحيذ الأذهان''.

في وسط ١٩٠٧ علَّمه الملاك تفسير سورة الفاتحة. يقول حضرته بهذا الصدد: ''رأيتني واقفا في مكانٍ ما متوجهًا إلى الشرق إذ سمعت صوتًا من السماء مثل صلصلة الجرس أو كأنه صوت رفيع يطن كما يصدر من إناء من نحاس حين يدقه أحد. فأخذ الصوت ينتشر ويرتفع وأنا شاهدٌ حتى ساد الصوت الجو كله، وفجأة رأيتُ الصوت يتجسد في شكل إطار، ثم أخذ الإطار يتحرك، وطفق يظهر من خلاله صورة وجودٍ جميلٍ رائع الجمال، ثم شرعت الصورة تتحرك وسرعان ما قفز منها شيء ظهر أمامي، وقال أنا ملاك الله، ولقد أرسلني الله تعالى إليك لأعلمك تفسير سورة الفاتحة. فقلت: علِّمْني! وجعل يعلّم ويعلّم ويعلّم، فلما وصل إلى ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال: إن السلف من المفسرين كلهم قد فسروا هذه السورة إلى هنا فقط، لكنني أريد أن أعلمك تفسير ما بعدها من الآيات، فقلت: علِّمْني! فأخذ يعلم إلى أن علمني تفسير سورة الفاتحة بكاملها.

وعندما صحوت من النوم كنت أذكر بعض ما علّمني الملاك، لكنني لم أسجلهُ. وفي اليوم التالي ذكرتُ هذه الرؤيا للخليفة الأول ﷺ، وأخبرته أنني كنت أذكُر بعض ما علمني الملاك، لكنني لم أسجله، والآن قد غاب عن ذهني. فقال الخليفة: لقد احتفظتَ بالعلم كله لنفسك، ليتك تذكرتَ منه شيئًا وعلّمتنا أيضا.

كانت هذه الرؤيا تشير في الحقيقة إلى أن الله تعالى قد أودع ذهني كنــزًا من علوم القرآن كبذرة، فمنذ ذلك اليوم فصاعدًا لم يحدث ولا مرة أن فكرت في سورة الفاتحة، أو أردت بيان مفاهيمها إلا وأعطاني الله تعالى معارف وعلومًا جديدة. فإن الله تعالى بفضله قد حل لي جميع معضلات القرآن الكريم.'' (''الموعود'' أنوار العلوم ج ١٧ ص ٥٧٠)

١٩٠٨: ٨ مارس/آذار ١٩٠٧: رأى حضرته في الرؤيا دفترًا للإلهامات وقال أحدٌ إنه دفتر إلهامات المسيح الموعود عليه السلام، وقد كُتب فيه بحروفٍ جلية ﴿وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم﴾. ثم تغير المشهد فرأى أن هناك مسجدًا قد أثار الناس ضجة ضد صاحبه، فقال حضرته ﷺ مخاطبًا أحد مثيري الضجة: إذا ساندتُكم وأصبحت منكم فسيستاء الأمير مني. وفي الصباح حين ذكر هذه الرؤيا للمسيح الموعود عليه السلام، قلق كثيرًا وقال: إن المراد من المسجدِ الجماعةُ، فقد يكون مِن جماعتي من يعارضني، فعليك أن تملي عليَّ هذه الرؤيا. ثم سجلها المسيح الموعود عليه السلام في دفتر إلهاماته. (بركات الخلافة ص ٣٤-٣٧)

٢٧ إبريل/نيسان: سافر حضرته مع المسيح الموعود عليه السلام من قاديان إلى لاهور وأقام معه في البناية الأحمدية بشارع براندرث.

٢٦ مايو/أيار: توفي المسيح الموعود عليه السلام، فقام حــضرته عند جثــمانه الطاهر وقطع على نفسه العهد بأنه سيـــنذر حياته في استكمال مهمته وخدمة الإسلام.

٢٧ مايو/أيار ١٩٠٨: حسب النواميس الإلهية أقيمت القدرة الثانية أي الخلافة الأحمدية، وبايع حضرتُه الخليفةَ الأول.

يقول سيدنا الخليفة الثاني ﷺ:

"بفضل الله قد تعلمت القرآن الكريم من الملائكة، ويمكنني أن أقول بكل ثقة بناءً على العلم الذي وهبني الله تعالى أنه ليس على وجه الأرض من هو أفضل مني في بيان مسائل القرآن. وإن الله تعالى قد علمني بمحض فضله بالإلهام والوحي من مفاهيم القرآن الكريم ما يردّ على جميع الاعتراضات التي تُثار على الإسلام والقرآن الكريم، ولا يسع السامع إلا أن يقتنع بمحاسن القرآن الكريم."

(٢٣ مارس/آذار ١٩٤٤، الخطاب لأهل ''لدهيانه''، أنوار العلوم ج ١٧ ص

من يونيو/حزيران إلى سبتمبر/أيلول: عند وفاة المسيح الموعود ﷺ نشرت بعض الجرائد تعليقات واعتراضات، فكتب حضرته ﷺ مباحث هامة ومفعمة بالمعارف بعنوان: (تعليقات الجرائد على وفاة المسيح الموعود ﷺ) في مجلة "تشحيذ الأذهان" لأربعة أو خمسة أشهر، رد من خلالها على جميع اعتراضات المعترضين. وفي نفس هذه السنة كتب حضرته مواضيع أخرى مترعة بالمعارف.

ديسمبر/كانون الأول: ألقى الخطاب في الجلسة السنوية لعام ١٩٠٨.

١٩٠٩ من نوفمبر/تشرين الثاني: بدأ يكتب مقالات باللغة الإنكليزية، وكان المولوي شير علي ﷺ يراجعها.

في هذه السنة نفسها خاض في نقاش مع القسيس "وود" (عميد الكلية التبشيرية المسيحية بلاهور) حول مسألة النجاة.

١٩١٠ فبراير/شباط: بدأ إلقاء درس القرآن بعد صلاة المغرب في المسجد بقاديان.

مارس/آذار: ألقى الخطاب في الجلسة السنوية لعام ١٩٠٩ التي عُقدت في مارس/آذار١٩١٠. وأثناء هذه الجلسة أنشأ مجلسًا باسم "أنجمن إرشاد" من أجل الرد على اعتراضات أعداء الإسلام.

٢٤ يوليو/تموز: سافر الخليفة الأول إلى "مُلتان" وعين حضرتَه أميرًا للجماعة في قاديان.

٢٩يوليو/تموز: ألقى حضرته أول خطبة جمعة في قاديان.

٢٦ أغسطس/آب: مرض الخليفة الأول ﷺ فأمر حضرتَه بأن يؤم الصلاة، فصلى وراءه.

١٨ نوفمبر/تشرين الثاني: أمره الخليفة الأول ﷺ أن ينوب عنه في الصلوات بالناس وغيرها من الأمور في أيام مرضه بعد سقوطه عن الحصان وإصابته بجرح غائر في وجهه.

٢ ديسمبر/كانون الأول: عينه الخليفة الأول ﷺ رئيسًا لمؤسسة "صدر أنجمن أحمدية".

> **"عندما توفي المسيح الموعود ﷺ خطر ببالي أن الناس سوف يعترضون عليه، وسوف تبدأ ضده معارضةٌ شديدةٌ، لذا فإن أول ما قمت به في ذلك الوقت هو أنني تعهدت واقفًا عند مقدمة سريره ﷺ قائلا: "إذا تركك الناس جميعًا، فسوف أناضل العالم بأجمعه وحدي ولن آبه لمعارضة أحد وعدائه".**
>
> (جريدة "الحَكم" العدد الخاص بمناسبة اليوبيل الفضي للخلافة ١٩٣٩ ص ١٠)

١٩١١: ١٩ يناير/كانون الثاني: تدهورت صحة الخليفة الأول ﷺ بسبب الجرح فكتب وصيةً بأن يكون "محمود" خليفةً بعده، ووضعها في ظرفٍ مغلقٍ، ثم مزقها بيده عندما تحسنت صحته.

فبراير/شباط: بإذن من الخليفة الأول ﷺ أنشأ حضرته مجلس "أنصار الله" للذين يقومون لنصرة دين الله باذلين كل ما في وسعهم. وقال الخليفة الأول أنا أيضًا عضوٌ في هذا المجلس. عُقد الاجتماع الافتتاحي لهذا المجلس في ٦ إبريل/نيسان.

يونيو/حزيران: بأمرٍ من الخليفة الأول ﷺ ومشورته ذهب حضرته إلى "دلهوزي" وقابل هناك القسيس "ليكسن" وناقشه ساعتين حول عقيدة الثالوث، وعندما رجع حضرته من "دلهوزي" نشر تفصيل هذا الحوار بعنوان "بهاري وعظ" (الوعظ الجبلي).

سبتمبر/أيلول: ألقى حضرته خطبة العيد في حضور الخليفة الأول ﷺ.

١٩١٢ من ٣ إلى ٢٩ إبريل/نيسان: بعث الخليفة الأول ﷺ وفدًا من كبار علماء الجماعة في جولة بالهند تحت إمارة حضرته.

٢٦ سبتمبر/أيلول: ودعه الخليفةُ الأول ﷺ بأدعيته عند سفره إلى مصر وبلاد العرب، وفي ٧ نوفمبر/تشرين الثاني دخل حضرته مكة المعظمة وتشرف بأداء فريضة الحج، وقابل شريف مكة.

١٩١٣: في ١٢ يناير/كانون الثاني رجع حضرته من الحج إلى قاديان، فخرج الخليفة الأول ﷺ مسافةً طويلةً لاستقباله.

١٤ يناير/كانون الثاني: اشترك الخليفة الأول ﷺ في مأدبة أُقيمت بمناسبة عودة حضرته من السفر وألقى خطابًا. وبعده بين حضرته أحوال سفره للحج.

مايو/أيار: نُشرت مجموعة أشعاره بعنوان: "كلام محمود" لأول مرة.

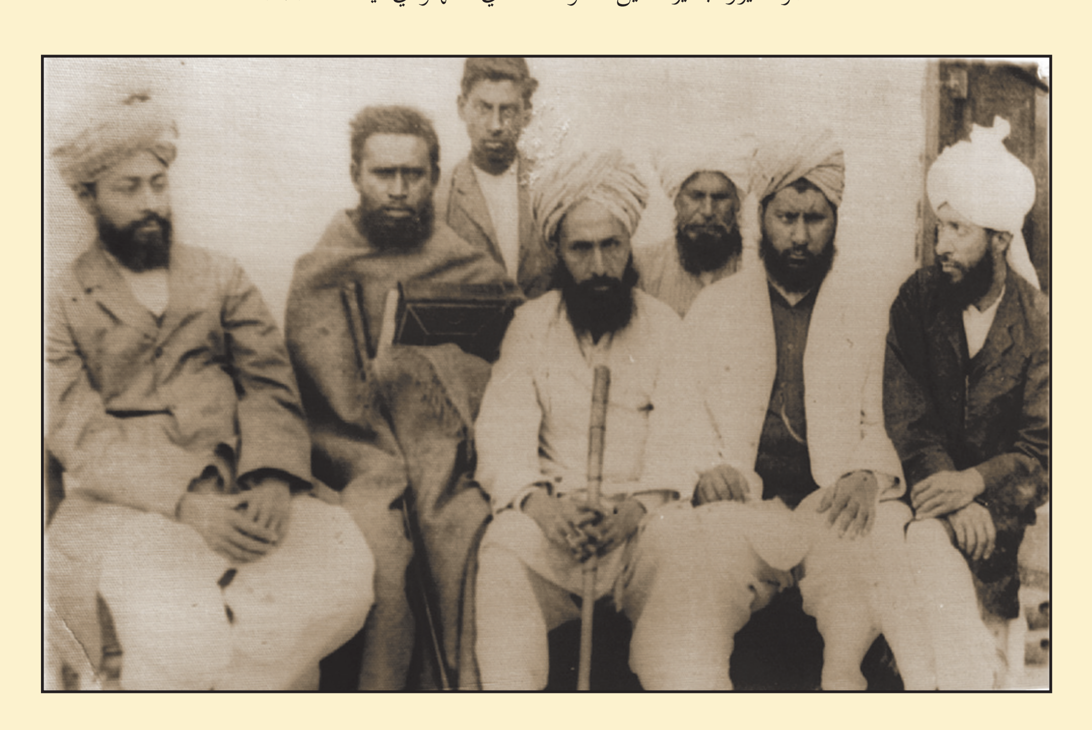


نيسان ١٩١٢ في لكهنو، على الكراسي من اليمين: مولانا سيد سَرْوَر شاه، حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، شيخ يعقوب علي العرفاني.

الواقفون: أخ من جماعة لكهنو، عبد المحيي (صحابي من العرب)، أخ من جماعة لكهنو، الحافظ روشن علي، قاضي سيد أمير حسين، والطفلان الجالسان من جماعة لكهنو

وفد الجماعة في جولة بالهند تحت إمارة حضرته

حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد في لكهنو في نيسان ١٩١٢



من اليمين: غير معروف، الحافظ روشن علي، مولانا سيد سَرْوَر شاه، شيخ يعقوب علي العرفاني، حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وفي الخلف: قاضي سيد أمير حسين، وشاب من لكهنو

الفيضان المحمدي

نظمها بالعربية حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه

كم نوّرَ وجهَ النبيّ صحابُهُ — كالفَلَكِ ضاءَ سطحُها بنجومها

كم تنفع الثَّقَلَينِ تعليماتُه — قد خُصَّ دينُ محمد بعمومها

ظهرتْ هدايةُ ربنا بقدومهِ — زالت ظلامُ الدهر عند قدومها

جاء بترياقٍ مُزيل سقامنا — غابتْ غوايتنا بكل سُمومها

نزلتْ ملائكة السماء لنصرهِ — قد فاقت الأرضُ سَمًا بظلومها

رَدَّ على الأرض كنوزًا صحابُهُ — فُتِنَ اليهود ببقلها وبفومها

رُفعتْ بيوتُ المؤمنين رفاعةً — خُسف البلاد بفُرْسها وبرُومها

دخلتْ صُفوفَ عِدًى بغير رويّةٍ — فازتْ جماعةُ صحبه بقُحومها

مُنِحَ العلومَ صغيرَها وكبيرَها — صبّتْ سماءُ العلم ماءَ غيومها

فاضت ضَفوفُ الكوثر شوقًا له — وعَدَتْ إليه الجَنّةُ بكرومها

(كلام محمود ص ١٨٠ مطبعة الرقيم بريطانيا ١٩٩٦)





عَهْدُ خِلَافَتِهِ الْمَيْمُونُ

١٩١٤

في ١٤ مارس/آذار ١٩١٤ تولى ميرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ منصب الخلافة، وبايعه الأحمديون في مسجد ''نور'' بقاديان بعد صلاة العصر. ثم ألقى حضرته خطابًا، وصلى على الخليفة الأول ﷺ في ميدان ''مدرسة تعليم الإسلام'' في حشدٍ يضم ألفي رجلٍ وثلاثمئة امرأة تقريبا، حيث شُيع جثمانه الطاهر إلى ''بهشتي مقبرة''، فدُفن في جوار المسيح الموعود عليه السلام في الساعة السادسة والربع مساءً.

١٧ مارس/آذار: شرعَ الخليفة الثاني بدرس القرآن في المسجد الأقصى، بدأً من سورة المجادلة.

٢٠ مارس/آذار: ألقى سيدنا محمود أول خطبة بعد أن تقلد منصب الخلافة.

٢١ مارس/آذار: ألقى خطابًا زاخرًا بالمعارف حول الخلافة ونُشر بعنوان ''مَن الذي يقدر على أن يرُد مشيئة الله؟''.

١٠ إبريل/نيسان: عُقدت أول جلسة لـــ''صدر أنجمن أحمدية'' برئاسة حضرته.

١٢ إبريل/نيسان: عقد في المسجد المبارك اجتماعٌ لمندوبي جميع فروع الجماعة في الهند. فألقى أمامهم خطابًا نُشِرَ فيما بعد بعنوان: ''منصب الخلافة''.

٢٧ إبريل/نيسان: أمر الخليفة الثاني ﷺ شودري فتح محمد سيال بالذهاب إلى لندن تاركًا مدينة ''ووكنغ''، وهكذا تأسس مركز الدعوة الإسلامية في لندن بشكلٍ دائم.

٢٧ إبريل/نيسان: بدأ حضرته إلقاء درس صحيح البخاري.

إبريل/نيسان: ألف حضرته كتيبًا باللغة العربية ''الدين الحي''، ونشر في البلاد العربية.

٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني: كانت أعمال بناء ''منارة المسيح'' بقاديان لا تزال متوقفة منذ زمن المسيح الموعود عليه السلام، فأعلن حضرته عن مشروع اكتمالها، وبعد خطبة الجمعة وضع لبنةً بيده المباركة.

١٩١٥

يناير/كانون الثاني: نشر حضرته كتيبًا بعنوان ''لا يكون عون الله تعالى إلا مع الصادقين''.

٢١ يناير/كانون الثاني: ألف حضرته ''القول الفصل'' ردًّا على المنشقين عن الجماعة التابعة للخلافة.

٢٠ فبراير/شباط: بعث حضرتُه الداعيةَ الإسلامي الأحمدي السيدَ صوفي غلام محمد إلى موريشوس لفتح مركز الدعوة هناك.

ديسمبر/كانون الأول: طُبع تفسيره للجزء الأول للقرآن الكريم باللغتين الأردية والإنجليزية.

من ٢٥ إلى ٢٨ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته ٤ خطابات في الجلسة السنوية، وقد طُبعت فيما بعد باسم ''أنوار الخلافة''. وكان عدد الحضور في الجلسة ٤٠٠٠ فرد.

وفي نفس هذه السنة وصلت رسالة المسيح الموعود عليه السلام إلى ''سيراليون'' عن طريق الكتب. وأول من قام بقبول الحق هناك هو الإمام موسى غابر.

لم أطمح في الخلافة قطّ

''لم أتقدم بطلب إلى أحد أن يبايعني، ولم ألتمس من أحد أن يسعى لانتخابي خليفة، وإذا كان هناك مَن يزعم ذلك فليعلن على الملأ، لأن من واجبه أن ينقذ الجماعة من هذا الخداع وإن لم يفعل ذلك فهو تحت لعنة الله، وعليه يقع وبال هلاك الجماعة. يا ذوي النفوس الطاهرة، يا مَن لا يسيئون الظن، ها أنا أعلن حالفًا بالله أني لم أطمح في الخلافة عند أي إنسان، وليس ذلك فحسب بل لم أدعُ الله قط أن يجعلني خليفة، فإذا كان تعالى قد جعلني خليفة فهذه مشيئته، وليس نتيجة أمنيتي. لقد عُهدتْ إليَّ هذه المسؤولية دون طلب مني، بل إن الله تعالى بأمره قد جعل رقاب الكثيرين تعنو لي، فكيف أردّ أمر الله من أجلكم؟ هو الذي جعلني خليفة كما جعل الذين كانوا من قبلي، وإني لأستغربُ كيف أعجبَه إنسانٌ مقصّر مثلي. لقد رضي اللهُ بي، والآن ليس بوسع أحد أن يخلع عني القميص الذي ألبسنيه. هذه هبة ربانية، ومن ذا الذي يقدر على أن ينْزع مني هبة الله هذه؟ سيكون الله معيني ونصيري. إني ضعيف، لكن مالكي قوي جدا. إني ضعيف، لكن ربي يملك القوة كلها. إني عديم الحيلة، لكن مَلِكي خالقُ الأسباب كلها. إني بلا ناصر ومعين، لكن ربي سوف يُنـــزل الملائكة لنصرتي إن شاء. إني بلا ملجأ، لكن حافظي هو مَن لا حاجة لي بعده إلى أي ملجأ.'' (كون هي جو خدا كى كام كو روك سكى. (أي مَن ذا الذي يقدر أن يحول دون مشيئة الله)

(أنوار العلوم المجلد ٢ ص ١٤-١٥)

١٩١٦

مارس/آذار: كان من إلهامات المسيح الموعود عليه السلام "تائي آئي" (أي جاءت زوجة العم). ولم تكن زوجة ميرزا غلام قادر (وهو أخو المسيح الموعود عليه السلام وعم الخليفة الثاني) قد صدقت المسيح الموعود عليه السلام حتى ذلك الوقت، فدخلت في الأحمدية في عهد الخيفة الثاني، وهكذا تحقق الوحي المشار إليه.

١٦ ديسمبر/كانون الأول: التقى المستشرق الشهير "مستر مارغوليث" بحضرته في قاديان.

ديسمبر/كانون الأول: اكتمل بناء "منارة المسيح"، ووُضع حجر نصبٍ تذكاري لها.

١٩١٧

١٠ مارس/آذار: بعث حضرتُه السيدَ مفتي محمد صادق إلى لندن داعيةً إسلاميًّا أحمديًّا.

٢١ يونيو/حزيران: وضع حجر الأساس لمستشفى "نور" بقاديان.

٧ ديسمبر/كانون الأول: أعلن حضرته عن مشروع وقف الحياة، وامتثالا للأمر قدم ٦٣ شابا أنفسهم لهذا المشروع.

استشهد في "كابول" اثنان من أبناء صاحبزادة عبد اللطيف الشهيد: محمد سعيد جان ومحمد عمر جان.

١٩١٨

يوليو/تموز: نشر حضرته كتيبًا بعنوان "إظهار الحقيقة".

سبتمبر/أيلول: طُبع كتيب "حقيقة الأمر" من تأليف حضرته.

استُشهد في هذه السنة في "كابول" أحمديان: السيد سلطان أحمد والسيد حكيم أحمد.

١٩١٩

أول يناير/كانون الثاني: لإدارة النظام المركزي للجماعة أسس حضرته في مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" دوائر شتى باسم "نظارات"، وعينَ "المولويَ شير علي" "الناظر الأعلى" فيها.

٢٠ فبراير/شباط: برصاصة مِن مجهول قُتل ملكُ أفغانستان الأمير حبيبُ الله خان الذي بأمره استُشهد السيد عبد اللطيف رجمًا، وكان من أجلّ صحابة المسيح الموعود عليه السلام.

٢٦ فبراير/شباط: ألقى حضرته محاضرة بعنوان: "بداية الخلافات في الإسلام" بالكلية الإسلامية بلاهور.

فبراير/شباط: وجه حضرته إلى علماء "ديوبند" دعوة للمباهلة فتحاشوها.

من ١٥ إلى ١٧ مارس/آذار: عُقدت في هذه الأيام الجلسة السنوية لعام ١٩١٨. ألقى حضرته في أول يوم منها خطابًا حول "العرفان الإلهي"، وقد نُشر فيما بعد في كتاب.

مايو/أيار: قدم حضرته لمسلمي شبه القارة الهندية اقتراحات قيمة عن حركة "العصيان المدني" في الهند ونتائجها.

١٨ سبتمبر/أيلول: ألفَ كتيبًا بعنوان "مستقبل تركيا وواجب المسلمين".

من ٢٦ إلى ٢٩ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته في الجلسة السنوية خطابًا بعنوان "قدرُ الله".

١٩٢٠

٦ يناير/كانون الثاني: أعلن حضرته عن فتح صندوق التبرعات لبناء مسجد "الفضل" بلندن، فقدم أبناء الجماعة ٧٨ ألف روبية (١٢ ألف جنيه أسترليني).

ما من نبوةٍ إلا تبعتها خلافة

يقول المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام:

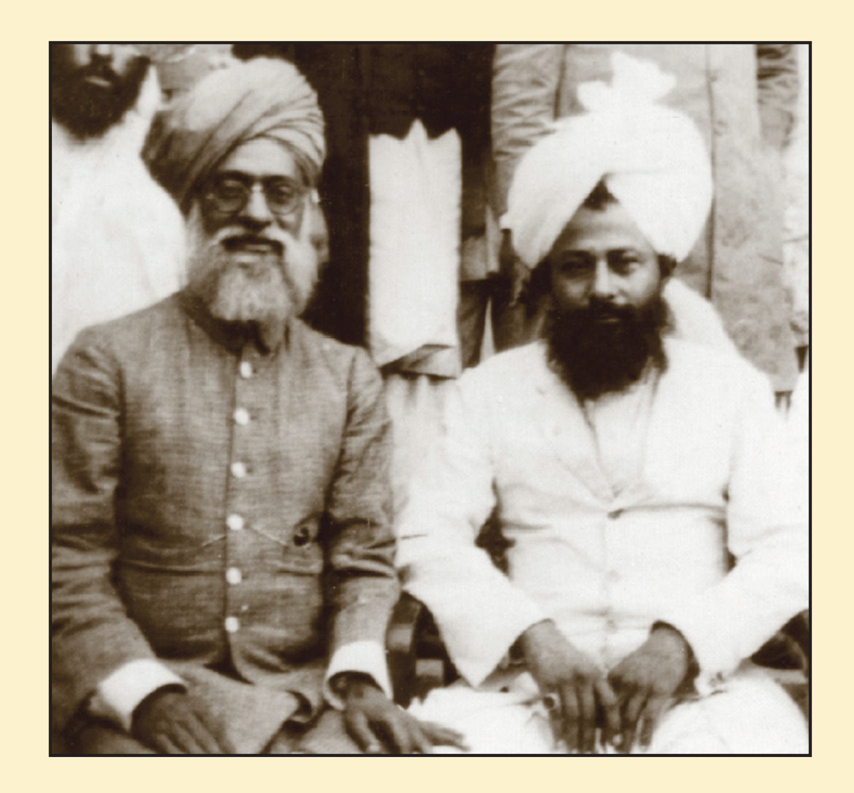
"أخبرني أحد إخوتنا من "غوجرات": حينما توفي المسيح الموعود عليه السلام قال لنا أحد مشايخ "أهل الحديث": "لقد وقعتم الآن في الفخ لأن النبي ﷺ قال ما من نبوة إلا تبعتها خلافة، ولن تكون فيكم خلافة لأنكم مثقفون ثقافة غربية فلن تنتهجوا نهج الخلافة". يقول ذلك الأحمدي: في اليوم التالي وصلتْ برقيةٌ تقول إن الجماعة قد انتخبت المولوي نورَ الدين خليفةً وبايعتْه. فلما أخبر الأحمديون ذلك الشيخ بذلك قال: إن نور الدين رجلٌ مثقفٌ لأجل ذلك قامت الخلافة في جماعتكم، وإذا استمرت الخلافة بعده فسوف نرى. فلما توفي الخليفة الأول قال هذا الشيخ: كان الأمر في المرة الماضية مختلفًا، سنرى الآن إذا قام أحدٌ خليفةً. وفي اليوم التالي وصلت برقيةٌ -كما يقول ذلك الأحمدي- أن الجماعة قد بايعت على يدي. فقال الشيخ: يا أصدقائي، أمركم عجيب، لا أحد يقدر على أن يكشف بواطن قلوبكم." (خطاب المصلح الموعود في ٢٧ ديسمبر/كانون الثاني ١٩٤٥ بمناسبة الجلسة السنوية بقاديان، جريدة الفضل ١٧-١٨ إبريل/نيسان ١٩٤٦)

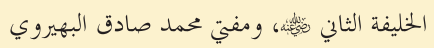
وقد نزعت بعض السيدات حليهن وتبرعن بها، كما تبرع بعض الأطفال بمصروفهم.

١١ إبريل/نيسان: خطاب حضرته في "سيالكوت" بعنوان "الإسلام دين العالم في المستقبل".

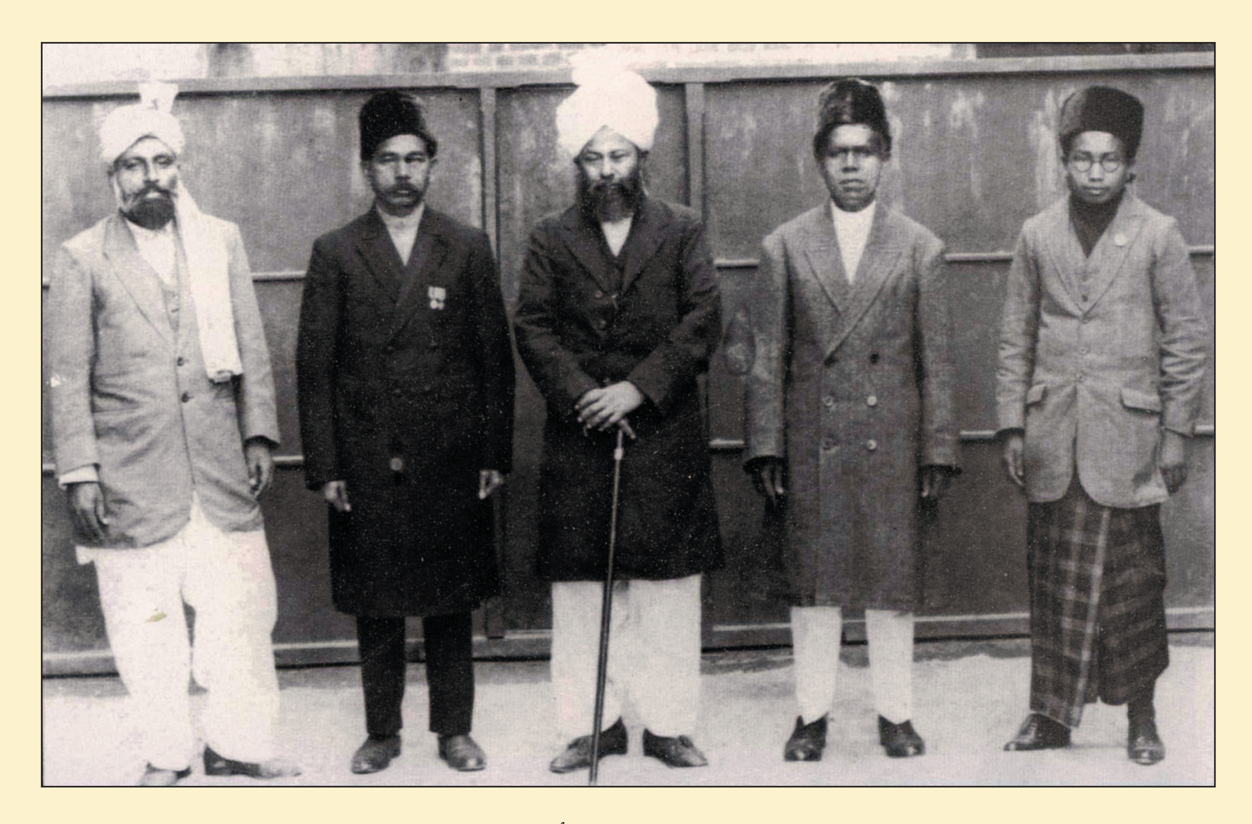


الخليفة الثاني رضي الله عنه





الخليفة الثاني رضي الله عنه، ومفتي محمد صادق البهيروي



طلاب إندونيسيون من الجامعة الأحمدية في قاديان،
من اليمين: بكر أيوب السومطري، محمد أبو بكر بغندو مهاراجو، حضرة الخليفة الثاني رضي الله عنه،
راتوبوتي دمنغ، مولانا رحمت علي أول المبشرين في إندونيسيا

إبريل/نيسان: ردا على مطاعن البروفيسور ''رام ديو'' على الإسلام ألف حضرته مقالات مفعمة بالعلوم والمعارف، وقد طُبعت فيما بعد.

مايو/أيار: سمحت الحكومة الأمريكية أخيرًا للمفتي محمد صادق بالدخول فيها للدعوة إلى الإسلام فيها.

٢١ يونيو/حزيران: أمر حضرته بإعداد الدعاة وعين الحافظَ روشن علي أستاذًا لهؤلاء الطلاب.

٩ سبتمبر/أيلول: أقام حضرته احتفالاً في ''دهرم ساله'' (حيث كان حضرته يقيم في تلك الأيام) فرحًا بشراء أرض للمسجد في لندن.

٢٨-٢٩ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته الخطب في الجلسة السنوية في مسجد ''نور'' بقاديان ونشرت فيما بعد بعنوان ''ملائكة الله''.

١٩٢١

٩ فبراير/شباط: بعث حضرتُه مولانا عبد الرحيم نير مِن لندن إلى غانا لفتح مركز الدعوة هناك.

٢٢ أغسطس/آب: سافر حضرته إلى ''محلة خانيار'' بسرينغر كشمير للدعاء على قبر المسيح الناصري عليه السلام.

١٩٢٢

١٥-١٦ إبريل/نيسان: عقد أول مجلس شورى رسمي للجماعة في قاديان اشترك فيه ٣٠ من قاديان و٥٢ من خارجها.

٢٥ ديسمبر/كانون الأول: أسس حضرته تنظيمًا فرعيًا لسيدات الجماعة باسم ''لجنة إماء الله'' تحت رئاسة أُم المؤمنين السيدة نصرت جهان بيغم رضي الله عنها.

١٩٢٣

٧ مارس/آذار: أعلن حضرته الجهادَ ضد حركة ''شدهي'' (حركة هندوسية كانت تسعى إلى إرجاع الهنود الذين اعتنقوا الإسلام إلى الهندوسية).

مارس/آذار: أُسست الجماعة في بخارى بجهود السيد محمد أمين خان.

سبتمبر/أيلول: نتيجة لجهود مضنية بذلتها الأحمدية أعلن ''الآرية'' إنهاء حركة ''شدهي''.

١٨ ديسمبر/كانون الأول: تأسيس مركز الدعوة في ألمانيا.

ديسمبر/كانون الأول: كان الشيخ محمود أحمد العرفاني قد غادر إلى مصر في فبراير/شباط ١٩٢٢، فأصدر جريدة ''قصر النيل'' الأسبوعية من هناك من أجل نشر الدعوة.

"إن الرائي يقول مستغربًا: كيف حظي هذا الرجل بالحكم على مئات الألوف من الناس. لكن بالله فكِّروا قليلا هل فقدتم من حريتكم شيئا؟ هل يستعبِدكم أحد؟ أو يفرض عليكم حُكمه؟ أو يعاملكم معاملةَ الأتباع والعبيد والأسرى؟ هل ثمة فرق بينكم وبين الذين لم يبايعوا الخليفة؟ كلا ليس ثمة فرق في الظاهر! لكن هناك فرق كبير وهو: أن هناك شخصا يتألم مِن أجلكم، ويحبكم، ويعتبر أحزانكم وآلامكم آلامه، ويدعو ويبتهل إلى ربه من أجلكم. أما أولئك القوم فلا أحد لهم. إنه حريص عليكم، ويحزن من أجلكم، ويتألم من أجلكم، ويتقلب على أعتاب الله من أجلكم، أما أولئك القوم فليس هناك من يفعل لهم ذلك. تعلمون كيف يضطرب المرء إذا مرض أحد أقربائه، فهل يمكنكم أن تقدّروا حالة شخص قد مرض الآلاف بل مئات الألوف من أقاربه؟"

(بركات الخلافة، أنوار العلوم المجلد ٢ ص ١٥٦)

١٩٢٤

١٤ مايو/أيار: تلقَّى حضرته دعــوة من مسؤولي مؤتمر الأديــان بويمبــلي لنــدن.

لابـد مـن الطاعـة

"التأكيد على طاعة الإمارة والخلافة لا يعني أن ما يحكم به الأمير أو الخليفة يكون صوابًا على الدوام، بل قد يُخطئان في بعض الأحيان، ومع ذلك قد أُمرنا بطاعتهما، إذ من المحال أن يستقر النظام بدون ذلك. ما دام النبي ﷺ يقول: قد أخطئ أنا، فكيف يمكن لخليفة أو أميرٍ أن يدعي أنه لا يُخطئ في أي أمرٍ البتة؟ فقد يخطئ الخليفة أيضًا، ومع ذلك لا بد من طاعته، وإلا حدثت فتنةٌ كبيرة".

(مسؤليات الجماعة الإسلامية الأحمدية، أنوار العلوم ج ٥ ص ٨٩)

٢٤ مايو/أيار: أعلن حضرته للجماعة عن سفره إلى أوروبا لوضع خطةٍ دائمة للدعوة في البلاد الغربية.

٢٨ مايو/أيار: جاء المستشرقُ الشهير زويمر للقاء حضرته في قاديان.

٦ يونيو/حزيران: أعدَّ حضرته محاضرة بعنوان (الأحمدية.. أي الإسلام الحقيقي) لتلقى في مؤتمر الأديان بلندن.

١٢ يوليو/تموز: أرسل حضرتُه شهزاده عبد المجيد اللدهيانوي إلى إيران لتأسيس مركز الدعوة هناك، وأرسل معه المولوي ظهور حسين ومحمد أمين خان ليتوجها من إيران إلى بخارى للتبليغ. وقد تُوفِّي شهـــزاده عبد المجيد اللدهيانوي في إيران أثناء الدعوة، فسماه الخليفة الثاني رضي الله عنه شهيدًا.

١٢ يوليو/تموز: غادر حضرته قاديان لسفره الأول إلى أوروبا مع وفد مكون من عشرة أفراد بينهم شقيقه مرزا شريف أحمد.

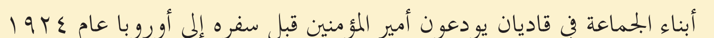
٢٨ يوليو/تموز: ذهب حضرته مع أفراد الوفد من بورسعيد إلى القاهرة بالقطار. ثم ذهب حضرته إلى بيت المقدس وزار مقامات الأنبياء في فلسطين.

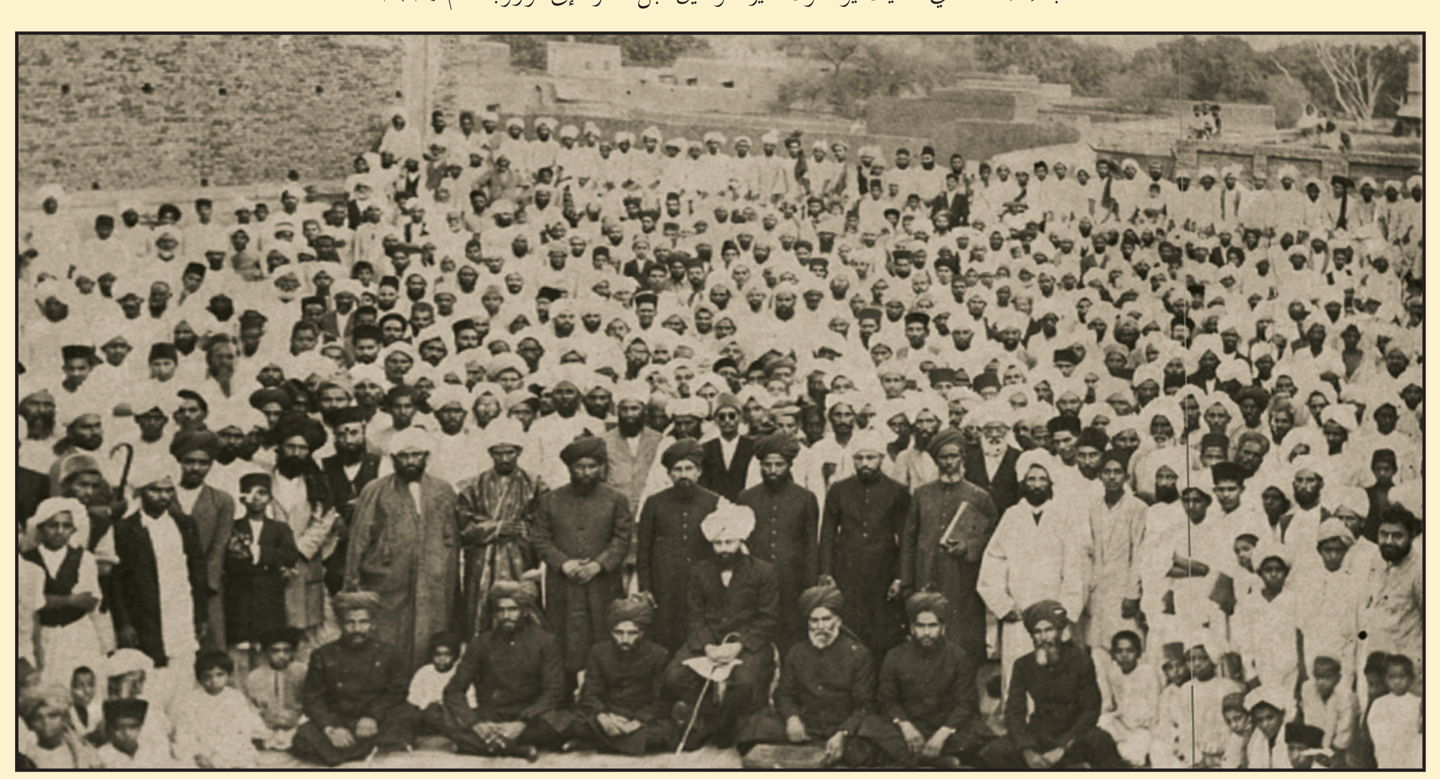
لـن يـنجز ما يـنجزه الجَدْيُ

"إن الذي يكشف الله عليه مشيئته، ويُنـــزِل عليه وحيه، ويجعله خليفة هذه الجماعة وإمامًا لها، هو الذي يجب أن تعملوا باستشارته وبتوجيهاته، وبقدر ما تتمسكون به ستبارَك أعمالكم... إن الذي يتمسك بأهداب الإمام هو وحده يمكن أن ينجز عملا مفيدا للجماعة، أما الذي لا يكون على صلة بالإمام فلن ينجز ما يمكن أن ينجزه الجَدْيُ ولو كان متمكنا من علوم الدنيا بأسرها." (جريدة الفضل ٢٠ نوفمبر ١٩٤٦ ص ٧)

أطمح في تبليغ الإسلام لجميع الأمم والشعوب بلغاتهم

''أريد أن يكون منا أناسٌ يتعلمون جميع اللغات ويتقنونها حتى نبشر في جميع اللغات بكل سهولة.... إني مصممٌ على نشر الدعوة بين جميع الشعوب والأمم في كل اللغات، لأن مهمتي هي تبليغ الإسلام. أدرك تمامًا أنه أمر عظيم يقتضي البذل الكثير، لكنني على يقينٍ تام أن الله هو الذي سيوفر الوسائل. إن ربي قادرٌ، وهو الذي فوض إلي هذه المهمة، فهو الذي سوف يوفقني ويمنحني القوة لأقوم بها حق القيام''. (أنوار العلوم، منصب الخلافة، ج ٢ ص ٣٥)


أبناء الجماعة في قاديان يودعون أمير المؤمنين قبل سفره إلى أوروبا عام ١٩٢٤



٤ أغسطس/آب: وصل حضرته إلى دمشق بالقطار قادما من حيفا، ومكث هناك إلى ٩ أغسطس/آب، وذاع صيته هناك بشكل استثنائي، وتحققت إنجازاتٌ كثيرةٌ.

١٦ أغسطس/آب: وصل حضرته إلى ميناء إيطاليا ''برندز سي''، ووصل إلى روما ليلا، وبقي هناك أربعة أيام. وقد قابل حضرته رئيس الوزراء الإيطالي موسوليني، وبلغه رسالة الإسلام، وزار كهوف أصحاب الكهف.

٢١ أغسطس/آب: وصل حضرته إلى فرنسا وفي اليوم التالي وصل لندن.

أجرى مندوبا الجريدتين:

"Evening Standard" و "Star"

مقابلةً مع حضرته، حيث بلغ دعوة الإسلام في المؤتمر الصحفي، وقرأ رسالته في حشدٍ كبيرٍ أمام باب الإيوان الملكي.

٢١ سبتمبر/أيلول: لقاء حضرته مع العقيد مانتيغو وليام دوغلس، وهو نفس العقيد الشهير الذي برّأ المسيح الموعود عليه السلام في قضية القتل التي رفعها ضده المسيحيون في ''غورداسبور''.

٢٢ سبتمبر/أيلول: اشترك حضرته في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر ''ويمبلي''.

٢٣ سبتمبر/أيلول: في مؤتمر ''ويمبلي'' قرأ شودري محمد ظفر الله خان محاضرة حضرته.

٢٨ سبتمبر/أيلول: قُرئت محاضرة لحضرته عن سيرة النبي في ''لندن فيلد''.

٣ أكتوبر/تشرين الأول: خطب حضرته في الجلسة النهائية لمؤتمر أديان العالم.

١٩ أكتوبر/تشرين الأول: وضع حجر الأساس لمسجد ''الفضل'' في لندن.



على الكراسي: شيخ عبد الرحمن المصري، شودري فتح محمد سيال، الخليفة الثاني رضي الله عنه، المولوى ذو الفقار علي خان جوهر، الحافظ روشن علي

الواقفون: ميان رحيم دين، شودري محمد شريف المحامي، ميرزا شريف أحمد، المولوي عبد الرحيم درد

الجالسون على الأرض: عبد الرحمن القادياني، د. حشمت الله، شيخ يعقوب علي العرفاني

الوفد المرافق لأمير المؤمنين في مؤتمر ويمبلي لندن



وصول حضرته بالقطار في محطة فيكتوريا للقطار بلندن ١٩٢٤



حضرته في لندن عام ١٩٢٤



حضرته يضع لوحةً عند وضع حجر الأساس لمسجد الفضل لندن



حضرته يصلى بعد وضع حجر أساس مسجد الفضل بلندن في ١٩ أكتوبر ١٩٢٤

الواقفون: شودري فتح محمد سيال، شودري علي محمد، حكيم فضل الرحمن (الداعية في نيجيريا)، بابو عزيز دين، حضرة الخليفة الثاني ﵁، شيخ يعقوب علي العرفاني، العقيد تقي الدين، د. حشمت الله، سردار مصباح الدين، عبد الرحمن القادياني، المولوي عبد الرحيم نيّر (أول داعية مبعوث إلى إفريقيا)، شودري محمد شريف المحامي، ملك غلام فريد (الداعية في ألمانيا وإنجلترا)، ملك نواب الدين، غلام حسين بهنو، المولوي مبارك علي البنغالي

على الكراسي: المولوي ذو الفقار علي خان جوهر، محمد ظفر الله خان، شيخ عبد الرحمن المصري، لوفتس هير (سكرتير مؤتمر ويمبلي)، الحافظ روشن علي، المولوي محمد دين (الداعية في أمريكا)، ميرزا شريف أحمد، المولوي عبد الرحيم درْد

⇩

حضرته مع الوفد المرافق له وبعض الدعاة والضيوف بمناسبة مؤتمر ويمبلي في لندن ١٩٢٤



٢٤ أكتوبر/تشرين الأول: صلى أول جمعةٍ في لندن.

٢٥ أكتوبر/تشرين الأول: بدأ حضرته سفره من محطة قطار ''ووترلو'' عائدًا إلى الهند.

٢٦ أكتوبر/تشرين الأول: وصل حضرته إلى باريس. صلى هناك أول صلاة في مسجد بَنَتْه الحكومة.

٢٣ نوفمبر/تشرين الثاني: وصل حضرته إلى قاديان.

٢٦ إلى ٢٨ ديسمبر/كانون الأول: انعقدت الجلسلة السنوية، وقد حضرها ١٥ ألفًا.

وفي نفس هذه السنة ألف حضرته كتاب ''دعوة الأمير'' لإتمام الحجة على ملكِ أفغانستان الأمير أمان الله خان، الذي استُشهد أحمديان في بلده في ٣١ أغسطس و٤ سبتمر. وقد ترجمه مولانا عبيد الله بسمل إلى الفارسية.

١٩٢٥

٥ فبراير/شباط: في ''كابول'' استُشهِد أحمديان المولوي عبد الحليم والقارئ نور علي رجمًا. فلما وصل خبر هذا الحادث إلى قاديان ذهب حضرته لتوه إلى ''بيت الدعاء'' ودعا لهما.

١٠ فبراير/شباط: أعلن حضرته المشروع الخاص لجمع تبرعات قدرها مائة ألف روبية لنشر دعوة الإسلام في أوروبا.

٢٧ يونيو/حزيران: أرسل السيدَ زينَ العابدين ولي الله شاه وجلال الدين شمس من قاديان لفتح مركز الدعوة في سوريا وفلسطين، فوصلا إلى دمشق في ١٧ يوليو/تموز.

١٦ يوليو/تموز: تحدى حضرته علماء ''ديوبند'' أن يبارزوه في بيان معارف القرآن.

١٩٢٦

٢٩ يناير/كانون الثاني: لأول مرة ألقيت في اجتماع بقاديان الخطب بـــ ٢٤ لغة. وفي النهاية ألقى حضرته خطابًا.

٣ أكتوبر/تشـــرين الأول: افتتح السير شيخ عبد القادر مســـجدَ ''الفضل'' بلندن.

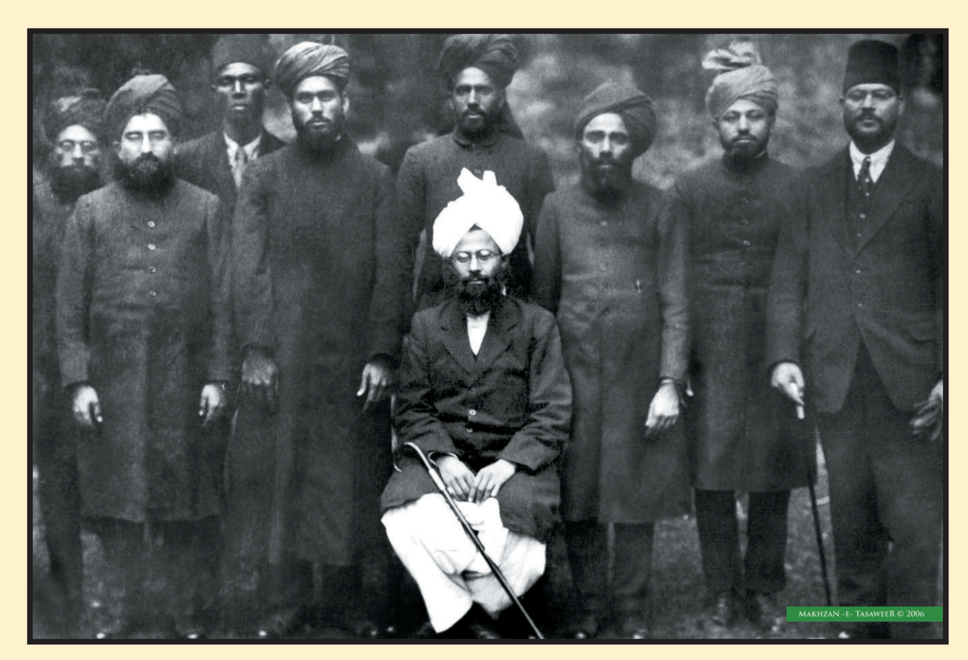
٢٦ ديسمبر/كانون الأول: ألقيت في جلسة ليلية في أيام الجلسة السنوية خطابات بـــ ٤٧ لغة عالمية.

نتائج السفر إلى أوروبا بهدف نشر الإسلام

قال حضرته ﵁ في ١٠ فبراير/شباط ١٩٢٥:

لقد طلبت منكم قبل ثمانية أشهر أن تشيروا عليَّ بشأن مؤتمر الأديان في لندن الذي طُلب مني إلقاء محاضرة فيه؛ فهل أذهب بنفسي أو أكتفي بكتابة مقال وإرساله بيد بعض الإخوة. فأجاب ٩٠٪ من أفراد الجماعة بأنه ينبغي انتهازُ هذه الفرصة لأدعو أهل الغرب إلى الإسلام بنفسي. واقترحت الجماعة تأمين نفقات السفر الكبيرة بالاقتراض، وتدفعها الجماعة من تبرعاتها الخاصة. وقد قَبلتُ هذا الاقتراح رغم الصعوبات وسافرت إلى بريطانيا. وغني عن البيان كيف بارك الله تعالى في هذا السفر وجعله سببًا لدوام صيت الجماعة الأحمدية، وأعلى به كلمتها في جميع أنحاء العالم، وأدخل هيبتها وعظمتها في آلاف القلوب. إن الجميع ليعرفون أن هذا لم يكن ليحدث وأنا جالسٌ في قاديان إلى عشر سنوات أو خمس عشرة سنةً حتى لو أنفقنا مئات الآلاف من الروبيات. ولكن ليس كل هذا إلا بذرة، لأن تحقق النبوءات الواردة منذ ثلاثة عشر قرنًا لم ينته هنا بل ستظهر نتائج هذا السفر أكثر وأكثر إن شاء الله. (''مَنْ أنصاري إلى الله'' أنوار العلوم ج ٩ ص ٣٢-٣٣)

حضرة المصلح الموعود ﵁ وبعض أعضاء الوفد، وعلى أقصى اليمين محمد ظفر الله خان





مئات البريطانيين يستمعون إلى رسالة حضرة الخليفة الثاني
التي يقرؤها أحد دعاتنا بمناسبة افتتاح مسجد الفضل

يونيو/حزيران: احتج حضرته في خطبه بشدة حين نشر الهندوس ضد الرسول ﷺ كتابًا بعنوان ''رنغيلا رسول'' (أي الرسول المنغمس في الملذات) ومقالات مسيئة إليه ﷺ في جريدة لهم.

٢٢ يونيو/حزيران: حكمت المحكمة ببراءة مؤلف كتاب ''رنغيلا رسول''، فانتقد محررُ جريدة Muslim Outlook حكمَ المحكمة، فرُفعتْ ضده قضية، فتولى السيد محمد ظفر الله خان الدفـاع عن محـرر الجـريدة بأمر من أمير المؤمنين رضي الله عنه.

أغسطس/آب: بمجهودات الجماعة الإسلامية الأحمدية أقيمت الرابطة السياسية الإسلامية في لندن لمساندة المسلمين ونيل حقوقهم بالهند.

١٩٢٧

من ٢٦ فبراير/شباط إلى ٥ مارس/آذار: سافر حضرته إلى لاهور لتوجيه مسلمي الهند وإرشادهم إثر مؤامرات الهندوس ضد المسلمين.

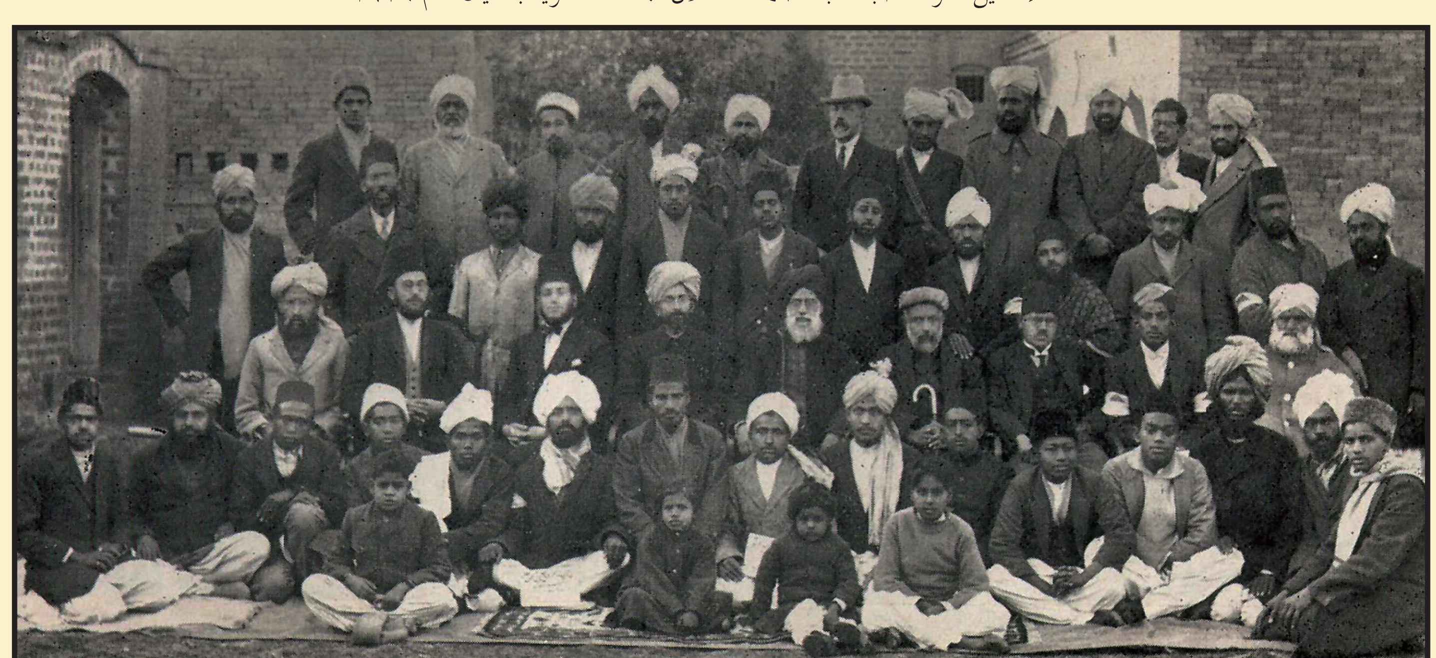
٢٨ فبراير/شباط: اشترك حضرته في جلسة المجلس التشريعي للبنجاب.

٢ مارس/آذار: ألقى حضرته محاضرة بعنوان "حل الخلافات بين الهندوس والمسلمين ومنهج المسلمين في المستقبل".

١٩٢٨

٩ مارس/آذار: أمرت السلطات الفرنسية مولانا جلال الدين شمس بالخروج من دمشق خلال ٢٤ ساعة، فذهب إلى حيفا وأسس هناك مركز الدعوة في ١٧ مارس/آذار.

العلماء الذين ألقوا خطابات بـــ ٤٧ لغة خلال الجلسة السنوية بقاديان عام ١٩٢٦



٢٠ مايو/أيار: افتتح حضرته الجامعة الإسلامية الأحمدية (معهد تأهيل الدعاة) بقاديان، وعيّن مولانا سيد محمد سَرْوَر شاه أول عميدٍ لها.

٣ يونيو/حزيران: التقى مولانا جلال الدين شمس بالحاج محمد المغربي الطرابلسي في حيفا، فانخرط مع تلميذيه في الجماعة الإسلامية الأحمدية علنًا.

١٧ يونيو/حزيران: بتوجيه من حضرته ﷺ بدأت الجلسات العالمية حول سيرة النبي ﷺ.

١٩٢٩

٢٨ فبراير/شباط: بجهود الجماعة اتحد الحزبان الممثلان للمسلمين في الهند "جناح ليغ" و "شفيع ليغ".

يوليو/تموز: ذهب حضرته لعيادة خواجة كمال الدين في لاهور.

١٥ ديسمبر/كانون الأول: جاء الدكتورُ كريمر، وهو أحد القسيسين من هولندا، إلى قاديان لمقابلة حضرته.

١٩٣٠

٥ إبريل/نيسان: زار القنصل الهولندي مستر إندرياسا قاديان، ثم كتب: "لم أجد في قاديان شيئًا غير البِر".

ديسمبر/كانون الأول: وصل السائح الألماني فريدرك إلى قاديان ومكث فيها شهرين، نُشرت تعليقاته الرائعة في مجلة "مقارنة الأديان".

وفي نفس هذه السنة بدأت سيدات الجماعة "لجنة إماء الله" يشتركن في مجلس الشورى.

في هذه السنة أصدر شيخ محمود أحمد العرفاني جريدة "العالم الإسلامي" من القاهرة.

٢٥ ديسمبر/كانون الأول: على يد حضرته ﷺ بايع ميرزا سلطان أحمد (وهو أكبر أبناء المسيح الموعود عليه السلام من زوجته الأولى).

١٩٣١

٣ فبراير/ شباط: أسس الداعية الإسلامي الأحمدي مولانا رحمت علي مركز الدعوة في جاوا بإندونيسيا.

٢٥ يوليو/تموز: انعقد في "شمله" مؤتمر لزعماء المسلمين، حيث انتخبوا حضرته ﷺ رئيسًا للجنة كشمير.

١ أغسطس/آب: لقاء حضرته بنائب ملك الهند لورد "ولنغتون".

سبتمبر/أيلول: أُسس مركز التبشير بشكل نظامي في كولمبو، سيلان (سريلنكا).

ديسمبر/كانون الأول: دُعي حضرته للاشتراك في مؤتمر مسلمي العالم ببيت المقدس، فاشترك فيه مولانا جلال الدين شمس بأمرٍ من حضرته.

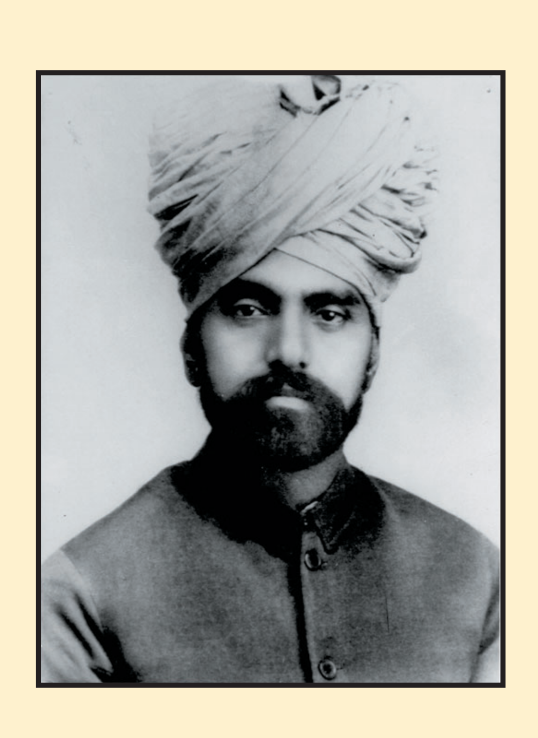
١٩٣٢

٥ فبراير/شباط: حثَّ حضرته على تقديم التبرعات لمساعدة مسلمي كشمير.

١٣ فبراير/شباط: ترأس حضرته مؤتمر "لجنة كشمير" بلاهور.



حضرة المصلح الموعود ﷺ



حضرة ميرزا سلطان أحمد
الابن الأكبر للمسيح الموعود عليه السلام

١٩٣٣

١ يناير/كانون الثاني: ركب حضرته وأفراد عائلة المسيح الموعود عليه السلام الطائرة لأول مرة.

مارس/آذار: امتثالاً لأمر حضرته ذهب إمامُ مسجد الفضل بلندن مولانا عبدُ الرحيم درد لزيارة محمد علي جناح في مكتبه بلندن، وحثه على العودة إلى الهند لمساعدة المسلمين ضد الهندوس لنيل حقوقهم.

٦ إبريل/نيسان: ألقى محمد علي جناح خطابه الشهير في مسجد الفضل بلندن، حيث أعلن العودة إلى الهند.

٧ مايو/أيار: استقال حضرته رضي الله عنه من رئاسة لجنة كشمير بسبب مطاعن المشايخ الأحراريين الذين اندسوا فيها بتخطيط من الهندوس.

٣ ديسمبر/كانون الأول: افتتح مولانا أبو العطاء الجالندهري مسجد ''سيدنا محمود'' في الكبابير في حيفا، وهو أول مسجد أحمدي في الديار العربية، وكان مولانا جلال الدين شمس قد وضع حجر أساسه في ٣ إبريل/نيسان سنة ١٩٣١.

١٩٣٤

من ٢٦ إلى ٢٨ مايو/أيار: عقد السيخ اجتماعًا قرب قاديان هددوا فيه الجماعة الإسلامية الأحمدية. فقام حضرته في نفس الليلة بإعداد كتيب مع ترجمته إلى اللغة ''الغورمخية'' (لغة السيخ) ردًّا على ما أثاره السيخ ضد الإسلام من اعتراضات.

٣١ مايو/أيار: اشترك حضرته في اجتماع ''جمعية كشمير الهندية''.

٢ يوليو/تموز: أعلن حضرته عقد قران نجله

عودة القائد الأعظم محمد علي جناح إلى السياسة في الهند بناء على توجيه الخليفة الثاني وبمجهودات مولانا عبد الرحيم درد إمام مسجد الفضل بلندن

بهجرة القائد الأعظم محمد علي جناح من الهند بات مسلمو الهند محرومين من قيادة سياسي عظيم، غير أنه كانت هناك بعض القلوب الرقيقة التي تألمت لمغادرة هذا القائد الكبير، وتمنت عودته، وعلى رأسهم الخليفة الثاني رضي الله عنه، الذي بعث الداعيةَ عبدَ الرحيم درد ليذهب إلى لندن مرة أخرى في ٢٣ مارس/آذار ١٩٣٢، ويلتقي بالقائد الأعظم محمد علي جناح. لكن القائد الأعظم أكّد على عجزه عن ذلك وقدم مبررات كثيرة، ولكنه لم يملك أمام دلائل إمام المسجد ووعْظه إلا الاقتناع بقوله، وذلك في لقائهما الأخير الذي استمر ثلاث ساعات، حيث رضي بالعودة إلى حلبة السياسة. وتم الاتفاق على أن يلقي القائد الأعظم كلمةً عن ''مستقبل الهند'' في مسجد الفضل بلندن بمناسبة عيد الأضحى في ٦ إبريل/نيسان ١٩٣٣، ويقوم إمام مسجد ''الفضل'' بلندن مولانا عبد الرحيم درد بتنسيق هذا الخطاب ونشره وطباعته. كان الاحتفال رائعًا جدا اشترك فيه كبار الشخصيات من شتى المجالات، كما أشادت بهذا الخطاب جميع الصحف البريطانية المشهورة. وقد استهل القائد الأعظم خطابه قائلا: ''لقد حثني الإمام (أي إمام مسجد الفضل بلندن)، وإن فصاحته وبلاغته وتشجيعه لم تترك لي مجالا للفرار. وإن وعظه هذا أجبرني على أن أقوم على هذه المنصة السياسية''. وقد نشرت مجلة ''صندي تايمز اللندنية'' خبر هذا الحادث الهام في عددها الصادر في ٩ إبريل/نيسان ١٩٣٣: ''عُقد اجتماع كبير آخر في ساحة مسجد على شارع "ميلروز" بـــ"ويمبلدن"، ألقى فيه القائد الهندي البارز محمد علي جناح خطابًا عن مستقبل الهند، وأبدى تحفظاته على القرطاس الأبيض الهندي من المنطلق القومي.''

مولانا عبد الرحيم درد
إمام مسجد الفضل لندن

PAKISTAN TIMES

Leader par excellence

Great change

...nal Award. So disgusted was Mr. Jinnah with washing of the dirty linen Indian politics in public by the leaders of Indian public opinion that he decided to retire from Indian politics and in token thereof took his abode in London—almost permanently. It was Mr. Liaquat Ali Khan and Maulana Abdur Rahim Dard, an Imam of London Mosque, who persuaded Mr. M. A. Jinnah to change his mind and return home to play his role in the national politics. Consequently, Mr. Jinnah returned to India in 1934 and was elected to the Central Assembly, unopposed.

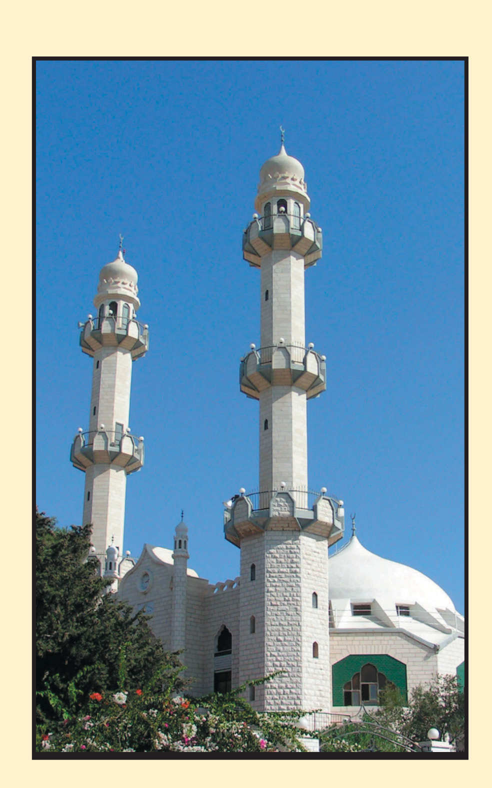
REVOLT AGAINST FOUR-POWER PACT

Sunday Times

SUNDAY TIMES, APRIL9, 1933
The Wimbledon Mosque
In addition to the crowded meeting of True Believers at the Woking Mosque last Thursday afternoon to celebrate the festival of Id –ul- Azha there was also a large gathering in the grounds of the little mosque in Melrose Road, wimbledon. Where Mr.Jinnah, the famous Indian Moslem, spoke on India's future. The chair was taken by Sir Nairne Stewart Sandeman, M.p., and there were quite a number of other non – Moslems present.
Mr. Jinnah made unfavorable comments on the Indian White Paper and the safeguards from a nationalist point of view. The chairman, in reply, took up the Churchill attitude on the subject, and this led to heckling by some of the Moslem students present, who were, however, eventually calmed by the Imam of the Mosque.

وأصبح خطابه هذا حديث الصحافة العالمية، حيث علقت عليه الجرائد التالية:
Madran mail. 7th April 1933; Hindus madras 7th April 1933; Evening Standard 7th April 1933; Egyptian Gazette Alexandria; West Africas 15th April 1933; Statesman Calcutta 8th April 1933; Sunday Times 9th April 1933;

ثم غادر القائد الأعظم بريطانيا عائدا إلى الهند، وأنهض حركة تأسيس باكستان بحماسٍ وهمة جديدتين، الأمر الذي أدى إلى تأسيس دولة باكستان في ١٩٤٧.



مسجد سيدنا محمود في الكبابير

حضرة ميرزا ناصر أحمد وقران حضرة ميرزا منصور أحمد (والدِ سيدنا الخليفة الخامس وابن سيدنا ميرزا شريف أحمد)، وحث في خطابه أفراد عائلة المسيح الموعود عليه السلام على خدمة الدين.

٦ سبتمبر/أيلول: غادر حضرة ميرزا ناصر أحمد إلى إنجلترا للدراسة العليا، فكتب له حضرته رضي الله عنه توجيهات على ٣٠ صفحة.

من ٢١ إلى ٢٣ أكتوبر/تشرين الأول: كان "الأحرار" (وهم حزب من المشايخ السياسيين المعارضين لجماعتنا والموالين للهندوس والمعارضين لفكرة تأسيس باكستان) أعلنوا في الهند كلها عن عقد مؤتمر في قاديان مهدّدين أنهم سيدكّون قاديان دكّا، ويهدمون منارة المسيح هناك، ويقضون على الأحمدية في مهدها. فلم تكن حكومة البنجاب حيادية، بل تواطأ معهم حاكم البنجاب (الإنجليزي)، فأقاموا بمساعدته مؤتمرهم في قرية "رجاوة" المجاورة لقاديان. فقام حضرته رضي الله عنه باحتجاج قانوني شديد، مما أدى إلى اعتراف الحكومة في نهاية المطاف بخطئها في سماحها للأحرار بعقد المؤتمر في قاديان في هذه الظروف الحرجة. كان هذا المؤتمر سببًا لذلك المشروع العظيم لنشر شبكة مراكز الدعوة في العالم كله، الذي سمي بالتحريك الجديد.

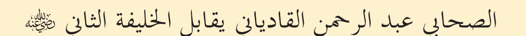
٢٣-٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني و٧ ديسمبر/كانون الأول: قدم حضرته مشروع "التحريك الجديد" في ثلاث خطب بالتفصيل. وفي إعلان ١٦ ديسمبر/كانون الأول سماه "التحريك الجديد".

١٩٣٥

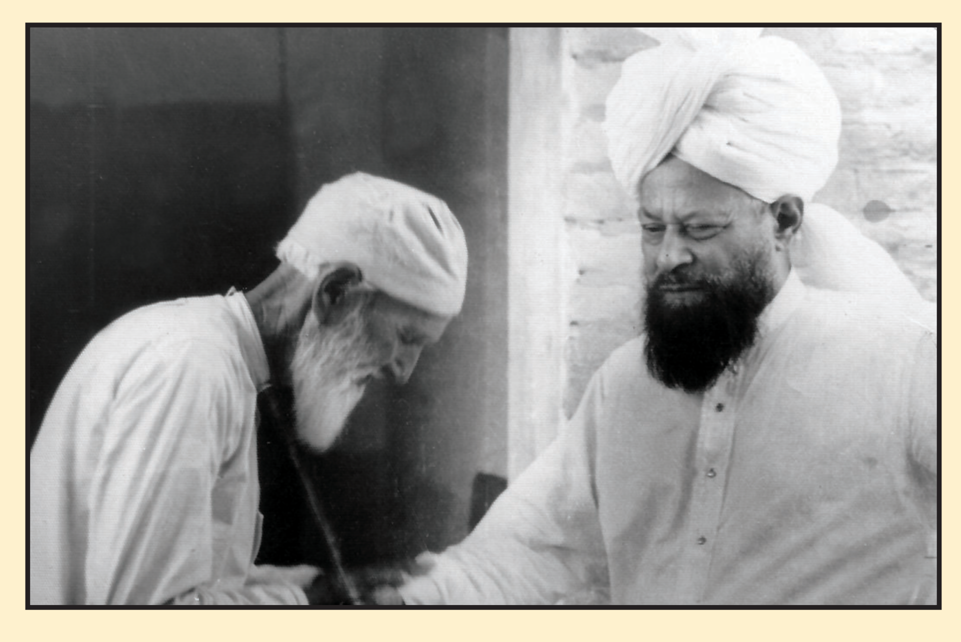
يناير/كانون الثاني: من بداية هذه السنة بدأت موجة جديدة لاضطهاد المسلمين الأحمديين، فقد حدثت أحداث ضرب وقتل ورجم ونفي ومنع من دفن الموتى ومن

قال حضرته عن "التحريك الجديد":

"لقد تلقينا البشارات عن التطورات والإنجازات، وستتحقق حتمًا إن شاء الله تعالى، ولكن تحققها -حسب سنة الله تعالى- يتطلب التضحيات واتخاذ التدابير اللازمة أيضا وفق أحكام الشرع. ولقد قررتُ بعد التفكير الكثير ألا تكون هذه التضحيات إلزاميةً بشكل عام بل تكون اختياريةً، حتى يستطيع كل شخصٍ العمل حسب ظروفه وإخلاصه. وأود أن أطالب الجماعة بالمتطوعين، وسأستدعي الذين يشتركون في هذا المشروع برضاهم ورغبتهم. ومما لا شك فيه أنه بسبب هذا التخيير قد لا يشترك بعض ذوي المؤهلات المطلوبة في هذا المشروع، لكن الذي لا يقوم بهذه المهمة رغم قدرته سيكون مسؤولا أمام الله تعالى، ولن يُقبل منه عذر أن الاشتراك في هذا المشروع موقوف على الرضا والرغبة."



الصحابي عبد الرحمن القادياني يقابل الخليفة الثاني رضي الله عنه



شُرب الماء، واستيلاء على المساجد في الهند كلها. فأمر حضرته أفراد الجماعة بالتحلي بالصبر إلى أقصى حد.

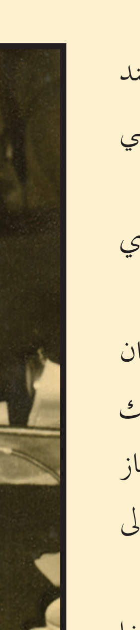
١٦ يناير/كانون الثاني: استُشهد الأحمدي الشيخ أحمد الفرقاني في العراق.

٦ مايو/أيار: غادر ثلاثة من الدعاة قاديان في أول بعثة تحت مشروع ''التحريك الجديد''. فذهب المولوي غلام حسين أياز إلى سنغافورة، والصوفي عبد الغفور إلى الصين، والصوفي عبد القدير إلى اليابان.

٨ يوليو/تموز: محاولة اغتيال حضرة ميرزا شريف أحمد (نجل المسيح الموعود عليه السلام).

٣٠ سبتمبر/أيلول: عقد سيدنا محمود قرانه بالسيدة مريم صديقة بنت الدكتور مير محمد إسماعيل رضي الله عنه.

ديسمبر/كانون الأول: طُبِعت لأول مرة مجموعة إلهامات المسيح الموعود عليه السلام ورؤاه وكشوفه في كتاب بعنوان: ''التذكرة''.



حضـــرته يدعـــو

١٩٣٦

١٠ إبريل/نيسان: انضم إلى الأحمدية أول شخصٍ من هنغاريا، وهو الدكتور Juluis (المسيحي)، وسُمي بمحمد أحمد ظفر.

١٨ إبريل/نيسان: غادر المولوي محمد الدين قاديان إلى ألبانيا لإنشاء مركز الجماعة فيها.

١٧ سبتمبر/أيلول: هوجمت سيارة حضرته، لكن الله تعالى بفضله حماه وحفظه.

نوفمبر/تشرين الثاني: انضم إلى الأحمدية الشيخُ عمري عبيدي من أفريقيا الشرقية. وصار وزير العدل في بلده.



١٩٣٧

٨ يناير/كانون الثاني: حث حضرته الجماعة على الأدعية في خطبة الجمعة محذرًا من نشوب الحرب العالمية الثانية.

يوليو/تموز: أسس المولوي محمد الدين مركز الجماعة الأحمدية في يوغوسلافيا.

١٣ أكتوبر/تشرين الأول: تم تجديد مركز الدعوة في سيراليون بيد المولوي نذير أحمد علي.

١٩ نوفمبر/تشرين الثاني: حث حضرته على العمل لحفظ روايات أصحاب المسيح الموعود عليه السلام، فدُونت في سجلات عديدة.

٢٨ ديسمبر/كانون الأول: أثناء الجلسة السنوية ألقى حضرته خطابا حول ''الانقلاب الحقيقي''، وأخذ من الأحمديين ميثاقا بأن يقوموا بأداء حقوق النساء في الميراث. كان عدد الحضور ٢٧٩٩٨. وأثناء هذه الجلسة قدّم شودري محمد ظفر الله خان اقتراح الاحتفال باليوبيل الفضي لخلافته في ١٩٣٩.

ثلة من أفراد الجماعة مع حضرته في محطة القطار في أمرتسر، وعلى يسار حضرته الأستاذ جلال الدين شمس



١٩٣٨

٧ يناير/كانون الثاني: ألقى حضرته خطبة الجمعة بواسطة مكبر الصوت لأول مرة في المسجد الأقصى بقاديان، وتنبأ أنه سيأتي يومٌ تُبثّ فيه دروس القرآن والحديث من قاديان وسيسمعها الناس في شتى أكناف العالم عبر وسائل الاتصال. وقد تحققت هذه النبوءة بالفضائية الإسلامية الأحمدية.

٣١ يناير/كانون الثاني: أسس حضرته "مجلس خدام الأحمدية".

١٩٣٩

١٥ فبراير/شباط: استُشهد في أفغانستان فضل داد ابن ولي داد، ثم استُشهد ولي داد هو الآخر، وطرح الظالمون جثثهما في العراء.

١٩ فبراير/شباط: انضم عبد الله آرسكات إلى نظام الوصية، وكان أول أحمدي من إنجلترا تشرف بهذا الشرف.

فبراير/شباط: تم تأسيس تنظيم فرعي للبنات الأحمديات الصغيرات، وسُمي "ناصرات الأحمدية".

فبراير/شباط: أُقيمت حفلة على شرف الأمير فيصل آل سعود وشخصيات مرموقة من الدول العربية في مسجد "الفضل" بلندن.

مايو/أيار: عين حضرته ﷺ حضرة ميرزا ناصر أحمد عميدًا للجامعة الإسلامية الأحمدية.

الاحتفال بيوبيل الخلافة ١٩٣٩

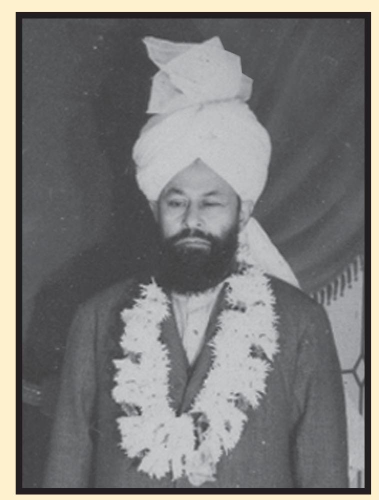
(٢٨ ديسمبر/كانون الأول في الجلسة السنوية ليوبيل الخلافة)

بمناسبة مرور ٢٥ عامًا على تقلُّد الخليفة الثاني منصب الخلافة وبمناسبة مرور ٥٠ عامًا على تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية، اعتُبر ٢٨ ديسمبر/كانون الأول من أيام الجلسة السنوية عام ١٩٣٩ يوم الاحتفال بيوبيل الخلافة. فوصل أفراد جميع فروع الجماعة مع ألويتهم إلى مكان الجلسة في قاديان. وقدم ١٤ فردًا كلمات الشكر من قِبل فروعهم لأمير المؤمنين، معربين عن إخلاصهم وولائهم له. ثم قدم شودري محمد ظفر الله خان صكًّا بمبلغ ٢٧٠ ألف روبية إلى أمير المؤمنين ﷺ من قِبل الجماعة تعبيرًا عن شكرها بهذه المناسبة لينفقها حيثما شاء. فأعلن حضرته في خطابه عن إنفاق هذا المبلغ لنشر الأحمدية. وبهذه المناسبة رُفع لواء الأحمدية لأول مرة، وهو أسود اللون، وعليه منارة المسيح وبدر ونجمة مع الآية القرآنية: ﴿ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلة﴾.

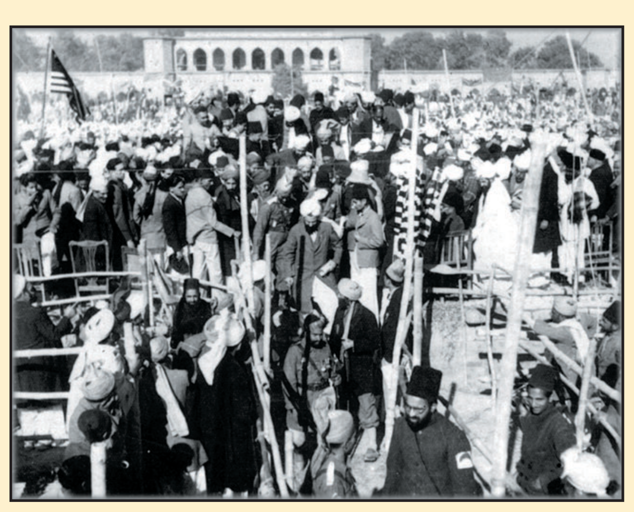
صُنع هذا اللواء من قماش شارك أصحابُ المسيح الموعود عليه السلام وصحابياته في جميع مراحل إنتاجه بدءًا من زرع القطن ثم قطفه وندفه وغزله ونسجه. وفي هذه المناسبة التاريخية رفع حضرتُه لواء الأحمدية في الجلسة أمام آلاف الحضور، وأخذ منهم ميثاق حفظ اللواء ورفعه إلى الأعلى دائمًا، ثم ألقى خطابا. وبهذه المناسبة رُفع لواء خدام الأحمدية ولجنة إماء الله أيضًا.


الأستاذ جلال الدين شمس مع القاضي الضابط مونتيغو وليام دوغلس في مسجد الفضل عام ١٩٣٩


مولانا جلال الدين شمس والأمير فيصل آل سعود (الذي صار ملكا لاحقا) في مسجد الفضل



صورة المصلح الموعود ﷺ التُقطتْ عند اليوبيل الفضي لخلافته عام ١٩٣٩

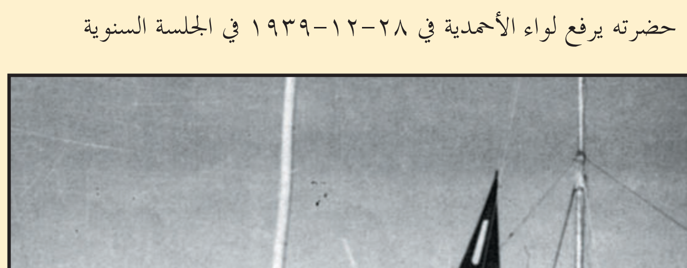


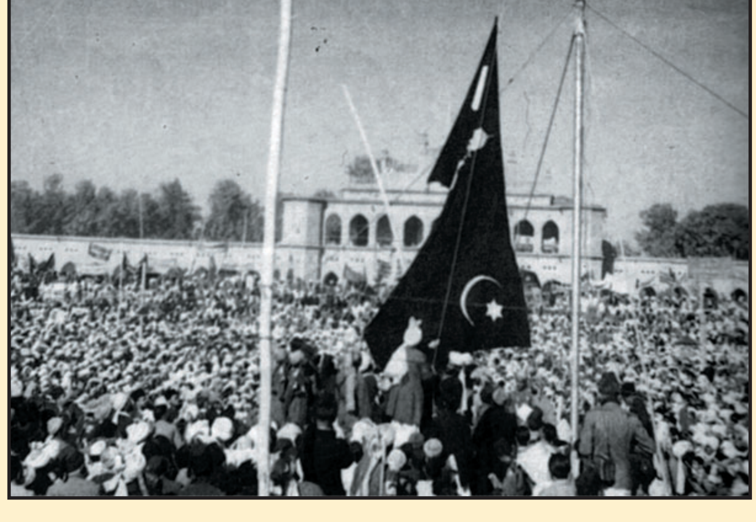
مشهد من الاحتفال باليوبيل الفضي



حضرته يؤمّ الدعاء في احتفال اليوبيل الفضي لخلافته

حضرته يرفع لواء الأحمدية في ٢٨-١٢-١٩٣٩ في الجلسة السنوية





حضرته يخطب بمناسبة اليوبيل الفضي لخلافته



محمد ظفر الله خان يخطب في اليوبيل الفضي



حضرته على المنصة وعلى يمينه حضرة زين العابدين ولي الله شاه





حضرته يخطب في الجلسة السنوية في قاديان عام ١٩٤٠

١٩٤٠

٢٦ يناير/كانون الثاني: ابتكر حضرته رضي الله عنه التقويم الهجري الشمسي، وهو تقويم شمسي يبدأ من هجرة الرسول ﷺ بدلاً من ميلاد المسيح عليه السلام. وقد بنى حضرته رضي الله عنه أسماء الأشهر على أحداث بارزة في سيرة النبي ﷺ، فجعل كل حدث مميز في سيرته ﷺ اسمًا للشهر الذي وقع فيه الحدث. وهذه الأشهر هي: الصلح (إشارة إلى صلح الحديبية)، التبليغ (إشارة إلى رسائل النبي ﷺ إلى الملوك)، الأمان (إشارة إلى خطبة حجة الوداع)، الشهادة (إشارة إلى استشهاد ٧٧ صحابيا غدرًا في الرجيع وبئر معونة)، الهجرة (إشارة إلى الهجرة النبوية)، الإحسان (إشارة إلى إطلاق سراح قبيلة طيء تقديرا لذكرى كرم حاتم الطائي)، الوفاء (إشارة إلى وفاء الصحابة للنبي ﷺ في ذات الرقاع)، الظهور (إشارة إلى معركة مؤتة التي كانت علامة أولى على بدء ظهور الإسلام)، تبوك (إشارة إلى غزوة تبوك)، الإخاء (إشارة إلى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار)، النبوة (إشارة إلى البعثة النبوية)، الفتح (إشارة إلى فتح مكة).

ندعو الله تعالى أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه هذه الأشهر رائجة في العالم.

١٩ فبراير/شباط: بناءً على رغبة المحطة الإذاعية في "بومباي" كتب حضرته مقالا بعنوان "لماذا أؤمن بالإسلام"، فأذيع، ثم نُشر باللغة الإنجليزية أيضًا.

١٤ أغسطس/آب: استشهد الحاج ميران بخش وزوجته وطفلته في "أنباله".

سبتمبر/أيلول: صب الهندوس المظالم على المسلمين في محافظة "كانغره"، فأرسلت الجماعة أناسًا لمساعدتهم ونفخِ روح الحرية فيهم.

٢٠ ديسمبر/كانون الأول: أكمل حضرته تفسير سور القرآن بدءًا من سورة يونس إلى سورة الكهف.

١٩٤١

١٤ إبريل/نيسان: جاء ملكُ ولاية ''بتياله'' إلى قاديان، وقابل حضرته رضي الله عنه.

١٢ ديسمبر/كانون الأول: بيّـن حضرته رؤياه التي تخبر أنه سيضطر في المستقبل للهجرة من قاديان إلى واد بين الجبال ويؤسس هناك مركزًا جديدًا. وقد تحققت هذه الرؤيا حين هاجر حضرته مع الجماعة إلى باكستان نتيجة تقسيم الهند وأنشأ مدينة ''ربوة'' المركز الجديد للجماعة في ٢٠ سبتمبر/أيلول ١٩٤٨.

١٩٤٢

١١ مايو/أيار: ردًّا على تساؤل عبد الكريم خان الأحمدي أفتى العلامة محمود شلتوت شيخ الأزهر بوفاة المسيح، ونُشرت فتواه في مجلة ''الرسالة'' الأسبوعية الصادرة في القاهرة. فضغط عليه بعض الجهات ضغطًا شديدًا ليتراجع عن فتواه، لكنه رد على جميع اعتراضات المعارضين في ٥ حلقات، ثم نُشرت فتواه ورده على الاعتراضات في كتابه ''الفتاوى''.

٢٩ مايو/أيار: استُشهد خوشحال خان في ''صوابي'' بـــ ''مردان''.

مايو/أيار: كوّن حضرته لجنة من كبار العلماء لإنجاز تفسير القرآن باللغة الإنجليزية بسرعة على ضوء ملاحظاته التفسيرية.

١ أكتوبر/تشرين الأول: وصل الداعية

شودري محمد شريف إلى فلسطين.

٤ نوفمبر/تشرين الثاني: انخرط الأستاذ منير الحصني من بلاد الشام في نظام الوصية، وكان أول عربي يشارك في هذا النظام.

١٩٤٣

١٧ يونيو/حزيران: وُضعت العراقيل في جلسة للجماعة في موضع "بامبري"، وجُرح ما يقارب ٥٠ أحمديا. وفي ٩ نوفمبر/ تشرين الثاني أُدين ١٣ أحمديا، ومثلوا أمام المحكمة أكثر من خمسين مرة، غير أن الحكومة اضطرت في نهاية المطاف إلى أن تسحب هذه القضية في ١٩٤٤.

أغسطس/آب: قامت الجماعة بخدمات رائعة أثناء القحط في ولايتَي "البنغال" و"أُريسه".

١٩٤٤

في ليلة السادس من يناير/كانون الأول وفي بيت الشيخ بشير أحمد الواقع في لاهور كشف الله على حضرة أمير المؤمنين في الرؤيا أنه الابن الموعود المذكور في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام التي أدلى بها في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦.

٢٨ يناير/كانون الثاني: أعلن حضرته لأول مرة أنه ''الابن الموعود'' أو ''المصلح الموعود'' أثناء خطبة الجمعة في ''المسجد الأقصى'' في قاديان.

٢٩ يناير/كانون الثاني: احتفلت الجماعة بيوم المصلح الموعود في قاديان لأول مرة.

٢٠ فبراير/شباط: عقدت جلسة ''المصلح الموعود'' في مدينة ''هوشيار بور''، وألقى فيه حضرته خطابا جلاليا. كما عقدت فيما بعد اجتماعات مماثلة في مدن هندية أخرى.

٥ مارس/آذار: وفاة حرم حضرته السيدة أم

"أنا المسيح الموعود مثيله وخليفته"

قال حضرته في هوشاربور: "**أقول مقسما بالله أنني قلت في حالة الكشف: "أنا المسيح الموعود مثيله وخليفته." وبأمر من الله قلت في هذا الكشف إني أنا الذي كانت العذراوات ينتظرن ظهوره منذ ١٩ قرنا. فامتثالاً لأمر الله أُعلنُ حالفًا بالله تعالى أنه قد اعتبرني ذلك الابن الموعود في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، والذي من مهامه أن يبلِّغ اسم المسيح الموعود عليه السلام إلى أكناف الأرضين. لا أقول إني الموعود الوحيد، أو لن يأتي موعود آخر إلى يوم القيامة، بل يظهر من نبوءات المسيح الموعود عليه السلام أن موعودين آخرين سيُبعثون أيضا، ومنهم الذين سيأتون بعد قرون، ليس هذا فحسب، بل إن الله قد أخبرني أنه سوف يرسلني أنا أيضا إلى الدنيا مرة أخرى، وسوف آتي لإصلاح الدنيا في زمن يسوده الشرك، والمراد من ذلك أن الله سيقيم شخصا يماثلني روحا وكفاءة، فيقوم بإصلاح الدنيا متأسيا بأسوتي. فسيأتي الآتون، وسيأتون في ميعادهم حسب وعد الله. وما أقوله أنا هو أن النبوءة التي نزلت على المسيح الموعود عليه السلام في هذه المدينة "هوشياربور" في البيت الأمامي وأعلنها حضرته عليه السلام من هذه المدينة، وقال عنه إنه سيولد خلال ٩ سنوات.. إن هذه النبوءة قد تحققت فيَّ، ولن يكون أحد غيري مصداقَ هذه النبوءة. فإن هذه النبوءة ليست للمستقبل، وإنما هي كما كتب المسيح الموعود عليه السلام لازدياد إيمان أهل هذا الزمان، فكان من اللازم أن تتحقق هذه النبوءة في هذا الزمان وبأم أعين أناس نُشرت في زمنهم.**"

(الإعلان الجليل عن دعوى المصلح الموعود، أنوار العلوم ج ١٧ ص ١٦١-١٦٢)

قال حضرته في لاهور: "...... **في بداية هذه السنة وفي ليلة السادس من شهر يناير/كانون الثاني بالتحديد أخبرني الله تعالى بإلهامه أنني أنا ذلك المصلح الموعود المذكور في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، وأنا الذي بواسطته سيصل صوت الله الواحد إلى البلاد البعيدة النائية، وسيُمحى الشرك بواسطتي، وسيصل اسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم المسيح الموعود عليه السلام إلى أكناف الأرضين، ولا سيما بلاد الغرب حيث انمحى اسم التوحيد. فسيُعلي الله تعالى توحيده هناك بواسطتي أنا ويمحق الشرك والكفر من هناك إلى الأبد. فحين أخبرني الله بذلك أخذت أعلن هذا الأمر على الملأ في العالم. فاليوم وفي هذه الجلسة أُقسمُ بذلك الإله الواحد القهار الذي لا يكذب في القسم باسمه إلا الملعون، والذي لا ينجو المفتري عليه من عذابه.. أقسم باسمه وأقول إن الله قد أخبرني في نفس هذه المدينة بـ١٣ شارع "تيمبل" في بيت المحامي شيخ بشير أحمد أني أنا مصداق النبوءة عن المصلح الموعود، وأنا ذلك المصلح الموعود الذي بواسطته سيصل الإسلام إلى أقاصي الأرضين، ويستتب أمر التوحيد في الدنيا. فقد عُقدت هذه الجلسة لإخباركم أن النبوءة العظيمة الشأن التي تنبأ بها المسيح الموعود عليه السلام في ١٨٨٦ قد تحققت، ومئات الآلاف من الناس الذين ترسخت أقدامهم في الإسلام عن طريقي، والذين قد ترسخوا على التوحيد وأصبحوا يحبون الله ورسوله كلهم شهداء على ذلك. لِيشهدِ المسيحيون على أن النبوءة قد تحققت، وليَكُن الآريون شهداء على أن النبوءة قد تحققت، وليكن المسلمون شهداء على أن النبوءة قد تحققت.**"

(أنا المصداق لنبوءة المصلح الموعود، أنوار العلوم ج ١٧ ص ٢٣٨-٢٣٩)



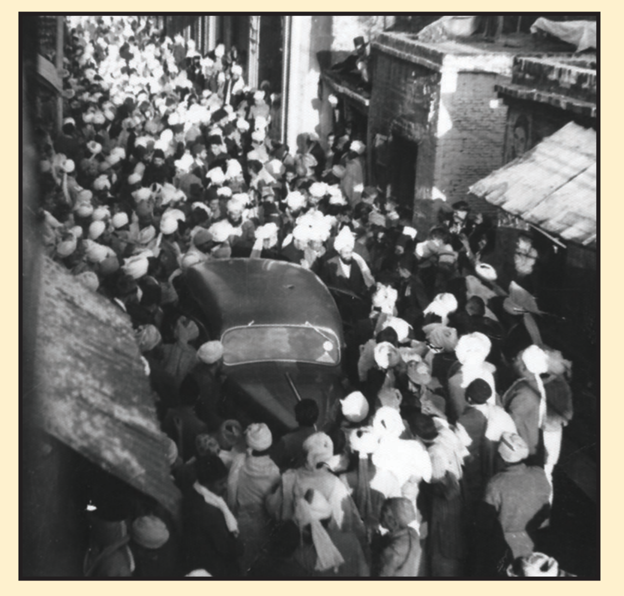
بيت شيخ بشير أحمد المحامي في لاهور، حيث أوحى الله إلى الخليفة الثاني ﷺ أنه هو المصلح الموعود



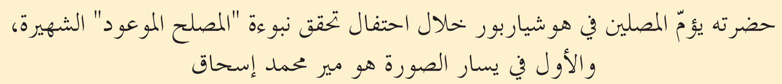
كبار الجماعة مع حضرته في بيت المحامي شيخ بشير أحمد بلاهور



حضرته يخطب في جلسة "المصلح الموعود" في هوشيار بور



وصول حضرته إلى هوشيار بور عام ١٩٤٤ للاحتفال بيوم المصلح الموعود

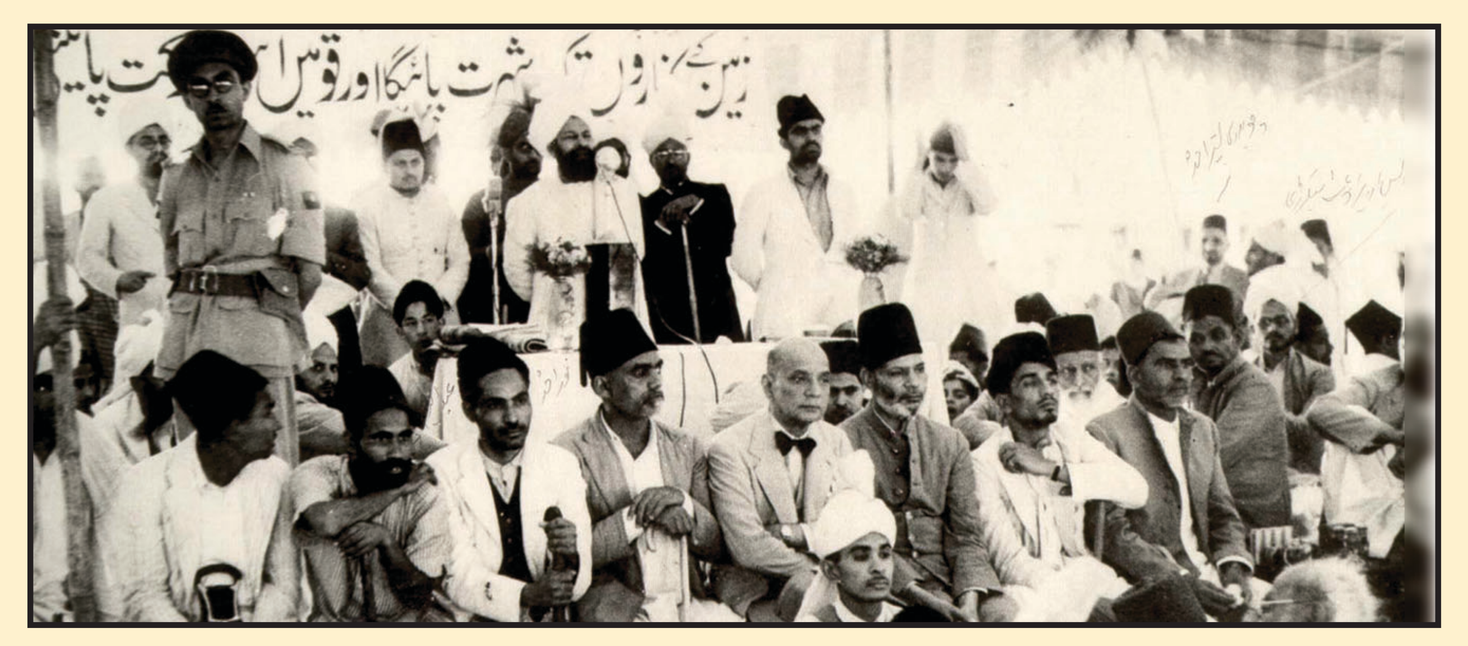


حضرته يؤمّ المصلين في هوشياربور خلال احتفال تحقق نبوءة "المصلح الموعود" الشهيرة، والأول في يسار الصورة هو مير محمد إسحاق



حضرته يخطب في جلسة المصلح الموعود في لودهيانة في ٢٣-٣-١٩٤٤





صورة لخطاب حضرته في جلسة المصلح الموعود في دلهي، ويظهر خلف أمير المؤمنين نجله د. ميرزا منوَّر أحمد، وخلف الحارس يظهر ميرزا بشير أحمد لابسًا عمامة ونظارة، وأمام المنصة محمد ظفر الله خان جالسًا

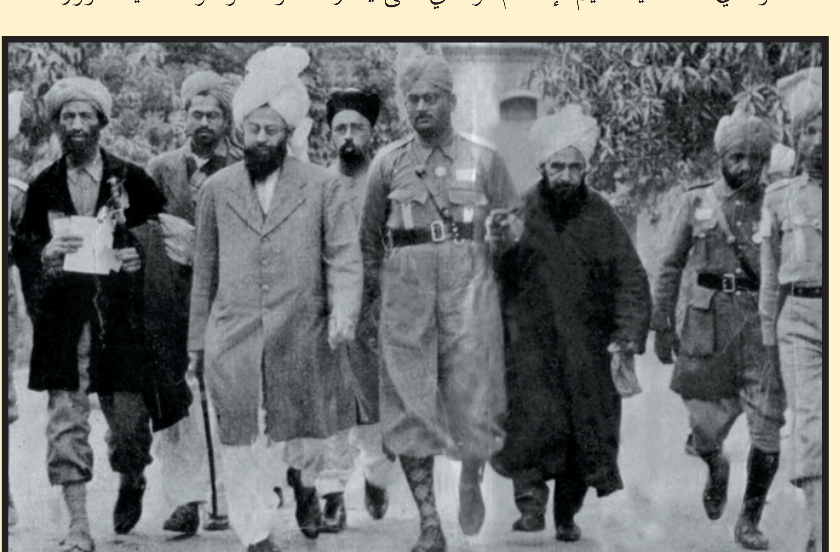


حضرته يخطب في جلسة "المصلح الموعود" بدلهي، والفتى الجالس هو حضرة ميرزا طاهر أحمد

منظر لرفع لواء مجلس خدام الأحمدية



حضرته في فناء كلية تعليم الإسلام، والثاني على يسار حضرته هو مولانا سيد سَرْوَر شاه



طاهر (أم الخليفة الرابع رحمه الله).
٥ مايو/أيار: نشرت الجرائد تصريح القائد الأعظم محمد علي جناح أن القانون يسمح للأحمديين بعضوية الرابطة الإسلامية (مسلم ليغ)، وأن يتمتعوا بجميع الحقوق.
٢٤ يوليو/تموز: أعلن حضرته ﷺ عقد قرانه على بشرى بيغم (مهر آبا) بنت السيد عزيز الله شاه في المسجد المبارك.
٣٠ يوليو/تموز: حاول الشيخ عبد الحامد البدايوني أن يقدم في اجتماع للرابطة الإسلامية الهندية (مسلم ليغ) اقتراح طرد الأحمديين من عضويتها على أنهم باتفاق العلماء خارجون عن نطاق الإسلام، فعارض القائد الأعظم محمد علي جناح هذا الاقتراح ولم يسمح له بتقديمه." (جريدة "زميندار" ١ أغسطس/آب ١٩٤٤)
أكتوبر/تشرين الأول: حث حضرته على ترجمة معاني القرآن إلى ثماني لغات عالمية، وقال سأقوم بدفع نفقات الترجمة إلى اللغة الإيطالية لأن البابا (خليفةَ المسيحِ الناصري عليه السلام) يسكن في إيطاليا.
٨ نوفمبر/تشرين الثاني: نصح حضرتُه الخلفاءَ القادمين بأن تبقى الخلافة والحكومة منفصلتين، وينبغي أن يكون الخلفاء مشرفِين على الأخلاق والعمل بأحكام القرآن.

١٩٤٥

٥ يناير/كانون الثاني: طالب حضرته كل أسرة أحمدية أن تنذر فردا منها لخدمة الدين.
١ فبراير/شباط: اختار حضرته ٢٢ ممن وقفوا حياتهم ليبعثهم لخدمة الإسلام خارج الهند، و٩ آخرين للاختصاص في علوم الدين.
٢٦ فبراير/شباط: ألقى حضرته خطابا رائعا بعنوان: "نظام الاقتصاد في الإسلام" في مدينة الطلاب الأحمديين بلاهور.
٢٢ أكتوبر/تشرين الأول: طالب القائد الأعظم في ١٨ أكتوبر/تشرين الأول المسلمين أن يدعموا حزب الرابطة الإسلامية (مسلم ليغ) في الانتخابات، فأمر الخليفة ﷺ الجماعة بدعم حزب الرابطة الإسلامية بكل ما في وسعهم حتى يستطيع هذا الحزب أن يدعي بحق أنه الحزب السياسي الوحيد الذي يمثّل جميع المسلمين بالهند.
١٨ ديسمبر/كانون الأول: غادر قاديان ٩ دعاة إلى أوروبا، كما انضمّ إليهم اثنان في الطريق.
وخلال هذه السنة استُشهد عديد من الأحمديين في إندونيسيا.

١٩٤٦

فبراير/شباط: امتثالا لأمر حضرته دعم الأحمديون مرشحي حزب الرابطة الإسلامية في الانتخابات الإقليمية في كل مكان. ففاز الحزب في البنجاب في ٣٢ دائرة انتخابية من أصل ٣٣.
١٤ إبريل/نيسان: بعث حضرته الأستاذ محمدَ إبراهيم خليل والمولوي محمد عثمان داعيتين إلى إيطاليا وصقلية.
إبريل/نيسان: جاء إلى قاديان السيد "جون برين آرتشرد" من بريطانيا واعتنق الإسلام وانضم إلى الأحمدية، وسماه حضرته بشير أحمد آرتشرد، فتعلم الدين ثم بُعث إلى إنجلترا كأول داعية بريطاني.
١٠ يونيو/حزيران: وصل الداعية كرم إلهي ظفر، والداعية شودري محمد إسحاق ساقي إلى مدريد لإنشاء مركز الدعوة الإسلامية في إسبانيا.
يوليو/تموز: استشهد شريف دوتسا مع أسرته في ألبانيا، وقال عنه حضرته إنه أول أحمدي شهيد في أوروبا.
٢٤-٢٧سبتمبر/أيلول: قابل حضرته كبار الساسة بالهند منهم القائد الأعظم محمد علي جناح والسيد غاندي وتحدث معهم عن مستقبل الهند.

١٩٤٧

٢٥ فبراير/شباط: أُخبر حضرته في الرؤيا عن اندلاع اضطرابات في البنجاب. فبدأت الاضطرابات في الشهر التالي، فأدت إلى تقسيم الهند في أغسطس/آب ١٩٤٧.
٢ مارس/آذار: قدم رئيس وزراء البنجاب ''ملك خضر حيات'' استقالته، ممهدًا الطريق لاستقلال باكستان. وقد أدى حضرة شودري محمد ظفر الله خان دورا كبيرا في هذه المهمة.
اشتعلت نيران العنف والقتل بين الهندوس والمسلمين في مناطق كثيرة.
مارس/آذار: بسبب أعمال العنف والشغب في البنجاب انقطعت قاديان عن سائر العالم كلية من بداية هذا الشهر.
١٦ مايو/أيار: انتقدت جريدة ''رياست'' الصادرة في ''دلهي'' موقف الأحمديين المنحاز إلى باكستان وكتبت أن الأحمديين سيعامَلون في باكستان كما عوملوا في كابول. فرد عليها حضرته في خطاب ألقاه في المسجد المبارك بقاديان في ١٦ مايو/أيار وقال: نحن سنساند المسلمين على كل حال، والله تعالى سينصر جماعتنا.
٣ يونيو/حزيران: أعلنت حكومة الهند البريطانية خطة تقسيم الهند.
يونيو/حزيران: اختار القائد الأعظم محمد علي جناح حضرةَ تشودري محمد ظفر الله خان ليمثل حزب الرابطة الإسلامية في لجنة تحديد الحدود بين الهند وباكستان.
من ٢٦ إلى ٣٠ يوليو/تموز: قام حضرة

تشودري محمد ظفر الله خان بالدفاع الرائع عن حقوق المسلمين أمام لجنة تحديد الحدود، فأشاد به القائد الأعظم محمد علي جناح والصحافة المسلمة.

٢٨ يوليو/تموز: بُني حائط طيني حول ''بهشتي مقبرة'' بقاديان لحراستها من هجمات السيخ والهندوس.

٥-٨ أغسطس/آب: وجه حضرته الجماعة للأدعية الخاصة المتواصلة حتى يوم ١١ أغسطس/آب، وهو يوم البت في مسألة ضمّ قاديان إلى باكستان أو الهند.

١١ أغسطس/آب: خطاب القائد الأعظم محمد علي جناح التاريخي لمجلس النواب الباكستاني، الذي صرح فيه بأن المواطنين في باكستان كلهم سواسية، وكل شخص يتمتع بحرية العبادة والعقيدة.

١٢ أغسطس/آب: قُطعتْ خدمة القطار عن قاديان، ثم خدمة البريد ثم خدمة البرقية.

١٢ أغسطس/آب: لجأ المسلمون بأعداد كبيرة من البنجاب الشرقي إلى ''بتاله'' وقاديان، اللتين كانتا لا تزالان تُعتبران ضمن باكستان إلى ذلك الحين.

١٤ أغسطس/آب: انقسمت شبه القارة الهندية إلى دولتين مستقلتين باكستان والهند.

١٧ أغسطس/آب: خلافًا للاتفاقية بين الهندوس والمسلمين ضمَّ ''ريد كلف'' الإنجليزي -المشرف على تحديد الحدود بين البلدين- مناطقَ ذات أكثرية مسلمة مثل ''بتاله'' و''غورداسبور'' و''بتانكوت'' إلى الهند، فغدت قاديان جزءا من الهند، مع أن أهلها الأحمديين كانوا قد رفعوا عَلم باكستان على المباني فيها منذ ثلاثة أيام فرحين باستقلالها.

٢١ أغسطس/آب: شن السيخ هجوما على القرية الأحمدية ''ونجوان'' الواقعة غربي قاديان، حيث استُشهد ٥٠ وجرح ٣٩، وقد أُخليت القرية بعد أن قام السيخ بنهبها.

٢٢ أغسطس/آب: أصدر حضرته إلى أفراد الجماعة أول رسالة أطلعهم فيها على أحوال قاديان ووجّههم إلى خدمة الدين والتمسك بالخلافة الأحمدية.

٢٣ أغسطس/آب: شُن الهجوم على قرية ''فيض الله جك'' الأحمدية شمالي قاديان وتم إخلاء القرية بعد النهب.

٢٩ أغسطس/آب: ألقى حضرته خطبته الأخيرة بقاديان، وحثّ على التركيز على ٥ أدعية بشكل خاص.

وكتب رسائل إلى الشيخ بشير أحمد في لاهور يخبره بها عن أحوال قاديان.

٣٠ أغسطس/آب: كتب حضرته رسالة الوداع، فأرسلها إلى جميع الأحمديين في قاديان و''غورداسبور'' يخبرهم فيها عن هجرته إلى باكستان.

٣٠ أغسطس/آب: شن السيخ هجومًا على قرية ''سروعة'' بمحافظة ''هشيار بور''، فاستشهد ٣ من الأحمديين.

٣١ أغسطس/آب: امتثالا لأمر أمير المؤمنين أعلن ميرزا بشير أحمد ﷺ أنه يسمح للنساء والصبيان بالهجرة إلى باكستان تحت إشراف الجماعة. وتم الدعاء الجماعي في مساجد قاديان كلها في الساعة الثامنة والنصف إلى التاسعة.

٣١ أغسطس/آب: غادر الخليفة الثاني ﷺ قاديان مهاجرا إلى لاهور في الساعة الواحدة والربع، وعين ميرزا بشير أحمد أميرًا على قاديان. فوصل حضرته إلى باكستان تحت رعاية الله، وأقام في ''رتن باغ'' بلاهور مع أفراد عائلة المسيح الموعود عليه السلام.

من ١ سبتمبر/أيلول إلى ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني: ألف ميرزا بشير أحمد مذكراته بعنوان: ''يوميات قاديان''، عن المظالم التي مورست ضد قاديان. ونُشرت فيما بعد باللغتين الأردية والإنجليزية ودون فيها ٦٧ مجزرة، ونشرتها الصحافة الباكستانية بعناوين بارزة.

٣ سبتمبر/أيلول: تم نقل ''لواء الأحمدية'' إلى باكستان.

٥ سبتمبر/أيلول: ألقى حضرته خطبة الجمعة الأولى في باكستان.

٦ سبتمبر/أيلول: ألقى حضرته خطابا في مؤتمر صحفي، ووضع أمام الحكومة مقترحات قيمة بصدد إسكان اللاجئين.

٧ سبتمبر/أيلول: عقد حضرته مجلس الشورى الطارئ للجماعة في ''رتن باغ'' بلاهور، اشترك فيه ١٥٠ مندوبا. ألقى حضرته فيه خطابًا استغرق ٥ ساعات متتالية. وقدم مشروع إنشاء مركز جديد للجماعة مطالبًا إياها بالتبرع بخمس مئة ألف روبية.

٨ سبتمبر/أيلول: رئيس مخفر الشرطة في

"الإمام جُنّةٌ يُقاتَل مِن ورائه"

''لا تنسوا هذه الحقيقة أبدًا أنكم.. وإنْ لامستم عَنانَ السماء، فإن الإسلام يذكّركم أن "الإمام جُنّةٌ يُقاتَل مِن ورائه". إنما سلامتكم في أن تقاتلوا خلفه، أما إذا لم تتخذوا الإمام جُنّةً وواجهتم العدو بناءً على مخططات عقولكم فلن تنجحوا أبدًا. اعلموا أن النجاح مقدر لمن يجاهد في سبيل الإسلام في طاعتي.''

(جريدة ''الفضل'' ١٩٦٥/١٠/١١)

قاديان طلب من الأحمديين إخلاءها.

١٠ سبتمبر/أيلول: قال رئيس مخفر الشرطة في قاديان للأحمديين مرارًا إنهم قد اقترفوا خطأ فادحا بدعمهم فكرة استقلال باكستان، ولا بد لهم من أن يتحملوا مغبة خطئهم.

١١-١٢ سبتمبر/أيلول: نزح الناس إلى قاديان من القرى المجاورة، ووصل عدد اللاجئين إلى ٥٠ ألفًا.

١٢ سبتمبر/أيلول: قدم حضرته مشروع استئجار ٢٠٠ شاحنة لنقْل الأحمديين من قاديان إلى باكستان لا سيما النساء والصبيان، فاستمرت هذه السلسلة شهرين، ووصل أكبر موكب في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول، حيث كان يضم ٧٢ شاحنة.

١٢ سبتمبر/أيلول: داهمت الشرطة الهندية المسلمين اللاجئين في قاديان المزمعين على السفر إلى باكستان، وصادرت منهم الأسلحة حتى المرخصة.

١٣ سبتمبر/أيلول: اعتقلت الشرطة الهندية شودري فتح محمد سيال ناظر الدعوة والتبليغ في قاديان.

١٤ سبتمبر/أيلول: وفي قاديان اعتُقل حضرة السيد ولي الله شاه ناظر الأمور العامة.

١٥ سبتمبر/أيلول: بدأ صدور جريدة ''الفضل'' اليومية في لاهور.

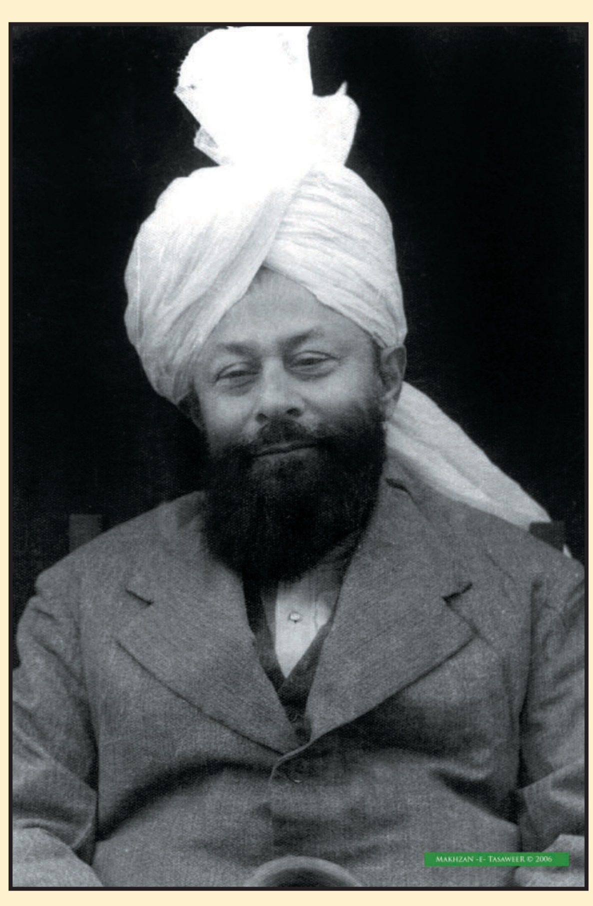
٢١ سبتمبر/أيلول: فرض حظر التجول في قاديان، ومنع الأحمديون من أداء صلوات الفجر والمغرب والعشاء في المساجد.

٢٢ سبتمبر/أيلول: فتّشت الشرطة بيوت خليفة المسيح وأحمديين آخرين في قاديان.

٢٣ سبتمبر/أيلول: بأمر أمير المؤمنين هاجر ميرزا بشير أحمد من قاديان إلى لاهور، وعين ميرزا عزيز أحمد ''أميرا محليا'' هناك.

٢٥ سبتمبر/أيلول: بدأ البحث عن قطعة أرض لمركز الأحمدية في باكستان. قدم شودري عزيز أحمد باجوه القاضي العام في ''سرغودا'' اقتراحه أن المكان الذي تقع فيه ''ربوة'' حاليا هو الأنسب.

٢٩ سبتمبر/أيلول: اعتُقل كبار مسؤولي الجماعة في قاديان.



٢ أكتوبر/تشرين الأول: مُنع المسلمون اللاجئون إلى قاديان من الهجرة إلى باكستان، والشاحنات الأربع التي كانت قد أُرسلت من لاهور لجلبهم رُدت من ''بتاله''.

٣ أكتوبر/تشرين الأول: شن آلاف السيخ هجوما على قاديان بدعم من الشرطة، فأبلى الشباب الأحمديون بلاء حسنًا وغدوا قدوة في الشجاعة والتضحية عديمة المثال. واستُشهد زهاء ٢٠٠ من الأحمديين وغيرهم من المسلمين.

٤ أكتوبر/تشرين الأول: غادر أول موكب من اللاجئين من قاديان يضم ٤٠ ألف شخص مشيا على الأقدام إلى باكستان، وخلال سفر ستة أميال استُشهد مئات منهم واختُطف عدد كبير من النساء.

٥ أكتوبر/تشرين الأول: الموكب الثاني للاجئين المحتوي على ١٠ آلاف مسلم غادر قاديان إلى باكستان.

أجبر الجيشُ الأحمديين في قاديان على الخدمة الإجبارية.

٥ أكتوبر/تشرين الأول: احتُلت شتى بنايات الجماعة وأخلى الأحمديون بيوتهم واجتمعوا في البيوت وسط قاديان.

٦ أكتوبر/تشرين الأول: الموكب الثالث للاجئين - المحتوي على ما بين ٨ آلاف و ١٠ آلاف مسلم - غادر قاديان، وتعرض للهجوم في الطريق.

٧ أكتوبر/تشرين الأول: نُشر مقال حضرته ﷺ عن أوضاع قاديان بعنوان ''قاديان'' على شكل كتيب، إلا أن الحكومة الهندية صادرته.

٨ أكتوبر/تشرين الأول: سافر حضرته من لاهور إلى ''سرغودا'' ليرى موقع المركز الجديد للجماعة (ربوة)، فلما رأى المنطقة قال إنها مثلما شاهدها في الرؤيا في ١٩٤١ إلا أنه ينقصها الجمال الأخاذ.

الخليفة والشورى

"إن هؤلاء (المعترضين) يتكلمون عن نوعية حُكم الخليفة. لكن الله قد قرر ذلك بنفسه، ولستم بحاجة إلى أن تُملُوا على الخليفة القواعدَ والشروط أو تخبروه بواجباته، لأن الله تعالى حين أخبر عن أهداف الخليفة ومقاصده فإنه قد بين أسلوب عمله أيضًا حيث قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٦٠).. أي أَسِّسْ مجلسًا للشورى، واستشِرْه، ثم أمعِنِ النظر في الأمر، وانصرفْ إلى الدعاء، ثم اثبُتْ على ما ثبّتك الله عليه من القرار متوكلاً عليه، فإن الله تعالى سيعينك ولو كان قرارك خلاف رأي مجلس الشورى.

فهنا يقول الله تعالى: ﴿فإذا عزمتَ فتوكلْ على الله﴾ .. أي لا تخفْ فإن الله سيؤيدك بنصره. أما هؤلاء فيريدون ألا يخالف الخليفةُ رأيَ مجموعة من الناس وإنْ كان قراره خلاف رأيهم وإن كان الموقف الذي ثبّته الله عليه خلاف مشورتهم...... كلا، إن الذي يخاف لا يمكن أن يكون خليفة، لأنه يطمح في الحُكم ويخشى أن يسخط منه أحد إذا عارض رأيه، ومثل هذا الإنسان مشرك وهو لعنة للقوم في الواقع. إن الله بنفسه يختار الخلفاء، وبنفسه يزيل أهوالهم ويبدّل خوفهم أمنًا. إن الذي يتبع دائمًا رأي الآخرين كالخادم، فأي خوف يصيبه؟ وأي خصلة من خصال الموحِّدين توجد فيه؟ أما الخلفاء فمن المسلَّم به أن الله تعالى بنفسه يختارهم، وهو الذي يبدّل خوفهم أمنا، وإياه وحده يعبدون ولا يشركون....

هنا يعترض البعض أنه إذا كان قبول المشورة ليس ضروريًا بعد الاستشارة، فما الفائدة من الاستشارة؟ أليست الاستشارة في هذه الحالة عبثًا ولغوًا، وهل يليق هذا بالأنبياء؟

فأقول ردًّا على ذلك إن الاستشارة ليس لغوا، بل في كثير من الأحيان يفكر المرء في شيء بتفكير معين، بينما يخطر ببال صاحبه فكرة أفضل منه. ففائدة المشورة هي أنه بعد الاستماع إلى آراء مختلفة يسهل على المرء اتخاذ القرار الأفضل... فليس الهدف من الاستشارة أن تُقبَل كل مشورة دائمًا، وإنما فائدة الشورى أن الإنسان يجد سهولةً في اتخاذ القرار الأفضل في ضوء الآراء المختلفة المتنوعة.

ولا يغيبن عن البال أن الخطاب في قوله تعالى ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ موجه إلى المستشير، ولو كان قرار مجلس الشورى هو القرار النافذ لكانت العبارة هكذا: "فإذا عزمتم فتوكلوا على الله". ولكن الله يأمر المستشير فقط أنه إذا عزم على شيء فليتوكل على الله.

ثم إن الله تعالى لم يتحدث هنا عن أغلبية الأصوات، بل قال ﴿شاوِرْهم﴾، فلم يقل انظرْ إلى رأي الأغلبية واتّبعه. كلا، إنما هو قول هؤلاء المعترضين فقط. إن القرآن الكريم لم يذكر الأغلبية وإنما اكتفى بالأمر بالاستشارة، وقال: إذا عقدتَ العزم على رأي -بعد الاستماع إلى أفكار وآراء مختلفة - فامضِ قدمًا متوكلا على الله دون أن تخشى أحدًا......

ونجد في تاريخ الإسلام في عهد سيدنا أبي بكر ﵁ أروع مثال لهذا العزم، فعند ارتداد الناس أشار عليه الصحابة أن يؤجِّل بعث الجيش الذي كان سيخرج تحت إمرة أسامة ﵁، فقال ما كان لابن أبي قحافة أن يمنع الجيش الذي جهَّزه رسول الله ﷺ قبل وفاته. ومع ذلك استبقى بعضًا من الصحابة الذين كانوا في هذا الجيش بمن فيهم عمر ﵁.

ثم قالوا له أن يُعفي المرتدين الممتنعين عن أداء الزكاة، لكنه قال لهم: كلا، والله لو منعوني عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله ﷺ لحاربتُهم عليه، ولو تركتموني جميعا وصار وحوشُ الغابة وسباعُها مع المرتدين فسوف أقاتلهم جميعا وحدي. هذا هو مثال العزم. وهل تعرفون ماذا حدث بعد ذلك؟ لقد فتح الله له باب الفتوحات على مصراعيه." (منصب الخلافة، أنوار العلوم ج ٢ ص ٥٦ -٥٨)

١٠ أكتوبر/تشرين الأول: أُلقيتْ أربع قنابل على ''المسجد الأقصى'' بقاديان، انفجرت اثنتان منها وألحقتا أضرارا بفرش المسجد.

١٨ أكتوبر/تشرين الأول: قرر حضرته إخراج الأحمديين من قاديان وأن يتناوب ٢٥٠ أحمديا على حراسة الأماكن المقدسة فيها، ثم زاد في هذا العدد ووصل إلى ٣١٣ بعدد المسلمين الذين حضروا معركة بدر وسُمّي هؤلاء ''دراويش قاديان''.

١٨ أكتوبر/تشرين الأول: طالب حضرته في رسالة له إلى مستر ''غاندي'' ببذل جهوده لتوفير الأمن لأهل قاديان.

١٩ أكتوبر/تشرين الأول: قدم حضرته مشروع توفير الحرامات والألحفة والأفرشة والألبسة للمهاجرين.

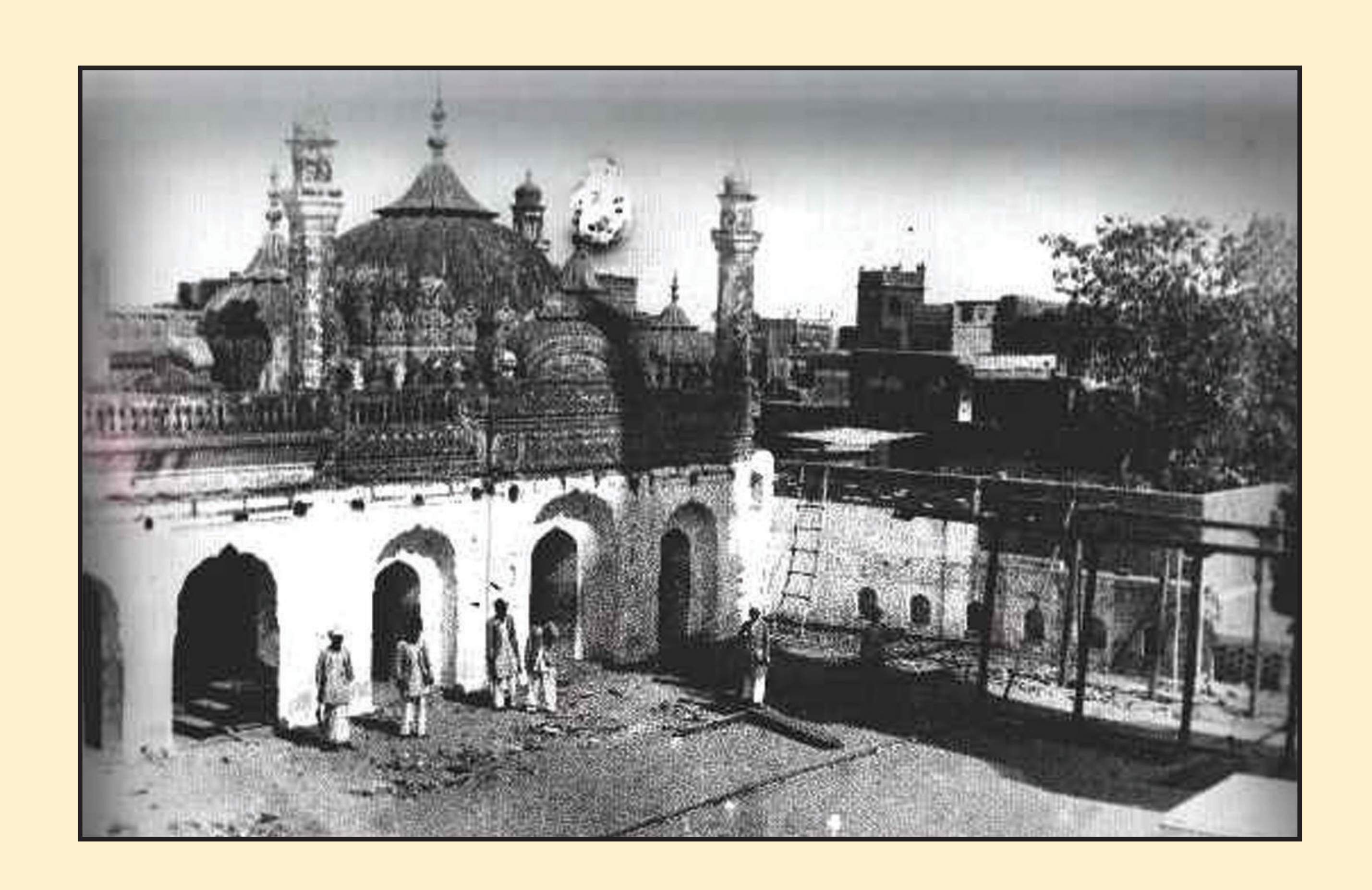
١٩ أكتوبر/تشرين الأول: كتب حضرته مقالا لجريدة الفضل بعنوان ''كشمير'' و''حيدر آباد''، ورفع به الصوت لضم ''كشمير'' إلى باكستان.

٢٢ أكتوبر/تشرين الأول: نشر الخبر الآتي في جريدة ''نوائي وقت'' الباكستانية:

لقد ضاقت الحياة على المسلمين في قاديان، واستشهد ٢٠٠ مسلم هناك، ولم تُسلَّم جثثهم إلى ذويهم، إضافة إلى اختطاف العديد من نسائهم ونهب أموالهم، كما احتُلَّت مدرسة تعليم الإسلام، والمطبعة الأحمدية والمكتبة المركزية. (''نوائي وقت'' ٢٤أكتوبر/تشرين الأول ١٩٤٧ ص٣)

٢٧ أكتوبر/تشرين الأول: أعلن اللورد ''ماونت بيتن'' ضم ''كشمير'' إلى الهند على عكس رغبة أهلها المسلمين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة، فقام حضرة الخليفة الثاني ﷺ في خطبه باحتجاج شديد على ذلك، وقال لقد تبين من ذلك أنه كانت هناك مؤامرة منسوجة سلفًا لضم كشمير إلى الهند وأن اتفاقية ''ريد كلف'' بتقسيم المناطق بحسب الأكثرية المسلمة لم تكن إلا خدعة.

٢٧ ديسمبر/كانون الأول: قام القائد الأعظم محمد علي جناح بتعيين محمد ظفر الله خان أول وزير خارجية لباكستان.



المسجد الأقصى بقاديان في ١٠-١٠-١٩٤٧ بعد أن ألقى فيه أعداء الإسلام قنابل

١٩٤٨

١٥ مارس/آذار: وصل ميرزا وسيم أحمد (ابن الخليفة) إلى قاديان مع ١٤ فردا، ليعيش هناك مع الآخرين الذين يعشيون هناك حياة الدراويش ويحرسون مركز الجماعة.

٢٦ مارس/آذار: اقترح حضرة الخليفة الثاني ﷺ على الحكومة إعلان الأردية لغة رسمية لباكستان.

١٥ مايو/أيار: كتب حضرته إلى الأحمديين في الكبابير بعدم بيع أراضيهم لليهود بأي ثمن.

١٦ مايو/أيار: عند تأسيس دولة "إسرائيل" ألف حضرته كتيبا بعنوان "الكفر ملة واحدة" دعا فيه الأمة الإسلامية إلى الاتحاد لاستئصال فتنة الصهاينة، ونُشرت ترجمتها إلى العربية ووُزعت في البلاد العربية.

١٦ سبتمبر/أيلول: وافق حضرته على أن يُسمّى المركز الجديد للأحمدية "ربوة" .

١٩ سبتمبر/أيلول: وصل موكبان من لاهور إلى أرض "ربوة"، لافتتاح المركز الجديد للأحمدية.

٢٠ سبتمبر/أيلول: وصل حضرته لافتتاح "ربوة" من لاهور عن طريق فيصل آباد في الساعة الواحدة والثلث، وأُقيمت صلاة الظهر في الساعة الواحدة والنصف تقريبا، ثم ألقى حضرته كلمة افتتاحية وقام بالدعاء، وفي قاديان اشترك الدراويش في الدعاء في نفس الوقت. وذُبحت خمسة أكباش صدقةً، أربعة منها في أربع زوايا "ربوة" وواحد في وسطها الذي قام حضرته بذبحه. ثم بايع شاب تركي واسمه محمد أفضل خان التركي وكان أول ثمرة للمركز الجديد. وبعد صلاة العصر رجع حضرته إلى لاهور. وقد اشترك في هذا الحفل ٦١٩ فردا .

والمكان الذي أَمَّ فيه حضرته الصلاة شُيد فيه في عام ١٩٥٨ مسجد يدعى "المسجد التذكاري"، الذي أصبح الآن داخل حدود مستشفى "فضل عمر".

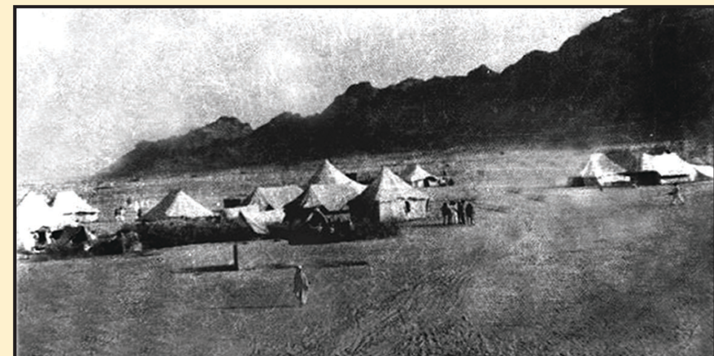
٢٥-٢٦ ديسمبر/كانون الأول: عقدت الجلسة السنوية في لاهور، وقد ألقى حضرته فيها خطابين. وفي ٢٥ ديسمبر/كانون الأول حضر الجلسة الشيخ عبد الله غوثية مندوبا شخصيا للمفتي الأعلى بفلسطين والسيد سليم الحسني والسفير الفلسطيني في أفغانستان السيد عبد الحميد بك. وقد ألقى الشيخ عبد الله غوثية كلمةً في الجلسة باللــغة العربــية.

ربــوة

كان المصلح الموعود (الخليفة الثاني) ﷺ قد رأى رؤيا في ١٩٤٤ عن هجرته من قاديان وإقامة مركز جديد للجماعة. وقد تحققت هذه الرؤيا بعد تأسيس دولة باكستان. فوفق هذه الرّؤيا هاجر حضرته من قاديان وأقام في لاهور فترة، ثم جاء إلى ربوة في ٢٠ سبتمبر/أيلول ١٩٤٨ وافتتح هذه المدينة بشكل رسميٍّ، فذُبحت الذبائح، وانتشر أريج أدعية القرآن في هذا القفر غير ذي الزرع.

المكان الذي تقع فيه ربوة حاليًا كان يُسمّى "جك دغيان"، وبعد شراء هذه الأرض من الحكومة عُقد اجتماع لــ"صدر أنجمن أحمدية" لاختيار اسم لهذه البلدة، واقترح حضرة جلال الدّين شمس اسم "ربوة" أي الأرض المرتفعة، فوافق الخليفة على ذلك. وكلمة "دغيان" البنجابية تعني أيضًا الأرض المرتفعة. لم يكن في هذا المكان سوى شجرة واحدة من أشجار السمرة عند موقف الحافلات هناك، وكانت الأرض كلّها قاحلة قفراء، غير أنها قد انقلبت الآن بفضل الله تعالى إلى مدينة خضراء ذات حدائق وبساتين بعد جهود ٦٠ سنة. وعدد سكان ربوة حاليًا يقارب ٤٥ ألف نسمة، ٩٥٪ منهم من المسلمين الأحمديين.

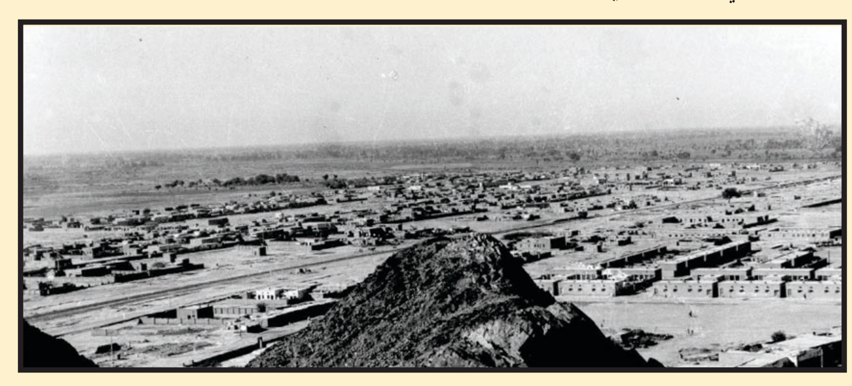

دراويش
قاديان





صور لربوة "المركز الثاني للجماعة" في أيامها الأولى





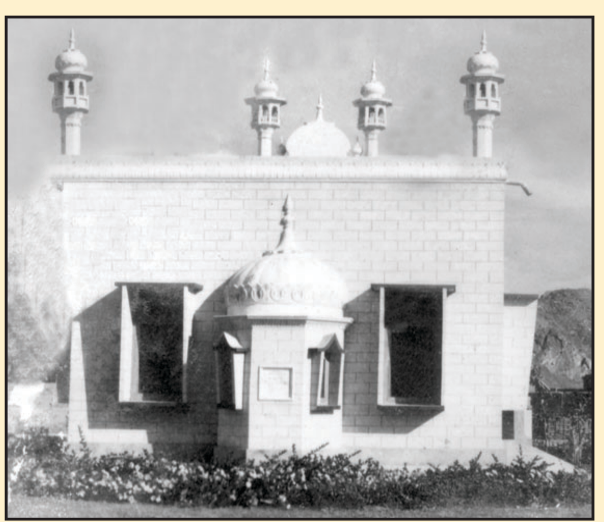


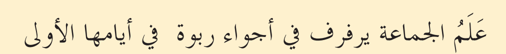
حضرته يؤمّ الصلاة عند وصوله إلى ربوة ليستقر فيها



حضرته مع صحفيين في ربوة في أيامها الأولى

مسجد "يادغار" (أي المسجد التذكاري) بربوة





عَلَمُ الجماعة يرفرف في أجواء ربوة في أيامها الأولى



١٩٤٩

٢٧ فبراير/شباط: ذهب حضرة الخليفة مع ٤ صحفيين إلى جبهة في كشمير لاستطلاع مجاهدي كتيبة "الفرقان". وكانت الحكومة الباكستانية طالبت الشعبَ بمساعدة الجيش لتحرير كشمير، فكان حضرته ﷺ قد قام بتشكيل فيلق يضم أبناء الجماعة باسم "الفرقان" لمحاربة عدوان الهند في كشمير، وسلّم الفيلق إلى قيادة الجيش الباكستاني.

من ١٥ إلى ١٧ إبريل/نيسان: انعقدت أوّل جلسة سنوية في ربوة.

٢١ إبريل/نيسان: أُوحيَ إلى حضرته بيت شعر معناه:

يا حبيبي، إن قدرك قد أجرى الماء من تحت أقدامي عند الانصراف.

فخرج الماء العذب من القطعة الأرضية المخصّصة لحضرته، حيث نُصبت المضخة المائية الأولى في ربوة.

إبريل/نيسان: بدأ "دراويش" قاديان -الذين كانوا يعيشون حياة السجناء حتى الآن- يخرجون إلى الحارات الأخرى والأرياف، بيد أنّ الحكومة فرضت بعض القيود عليهم.

٢٧ أغسطس/آب: فتح الداعية رشيد أحمد الجغتائي مركز الأحمدية في لبنان، وكان السيد فائز الشهابي أول أحمدي هناك.

١٩ سبتمبر/أيلول: جاء الخليفة الثاني إلى ربوة للإقامة بها إلا أنه بسبب مرض حرمه السيدة مريم صديقة رجع إلى لاهور مرّةً أخرى، وبقي هناك إلى ٧ نوفمبر/تشرين الثاني، لكنه كان يأتي إلى ربوة لإلقاء خطب الجمعة.

٣ أكتوبر/تشرين الأول: وضع حضرته حجر أساس المسجد "المبارك" بربوة في ٩ ذي الحجة، واشترك في هذه المناسبة ٦٩ من أصحاب المسيح الموعود عليه السلام.

من ٣٠ أكتوبر/تشرين الأول إلى ١ نوفمبر/تشرين الثاني: عُقد أوّل اجتماع سنوي لمنظّمة خدّام الأحمدية، وأعلنَ حضرته أنّه هو نفسه سيرأس المنظّمة من الآن فصاعدًا.

١٩٥٠

٣١ مايو/أيار: وضع حضرته في "ربوة" حجر أساس مدرسة "تعليم الإسلام"، وقصر الخلافة، ومؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" ومؤسسة "التحريك الجديد"، و"لجنة إماء الله".

١٥ يونيو/حزيران: بعد الهدنة على جبهة الحرب في كشمير صدرت أوامر بحل "كتيبة الفرقان" في ١٥ يونيو/حزيران. وفي ١٧يونيو/حزيران قُرئت رسالة خاصة للقائد الأعلى للقـــوات المسلحة الباكستانية أشاد فيها بخدمات كتيبة الفرقان.

٧يوليو/تموز: أمر حضرته الأحمديات أن يتحملن نفقات بناء مسجد في هولندا.

١٥ سبتمبر/أيلول: وُلد حضرة ميرزا مسرور أحمد (الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام).

٢٦ نوفمبر/تشرين الثاني: سافر حضرته إلى "بهيره" حيث زار دار الخليفة الأوّل ﷺ، وألقى خطابًا بين أهل "بهيره".

١٩٥١

١٣ مايو/أيار: أضرم المعارضون النار في مسجد الجماعة في مدينة "سمُندري" في باكستان، وجرحوا الأحمديين فيه ونهبوا الأثاث.

أغسطس/آب: تم بناء المسجد المبارك بربوة.

١٩٥٢

١٦-١٧ فبراير/شباط: عقدت جماعتنا في محافظة "سيالكوت" جلستها السنوية الأولى، فهاجمها الغوغاء من أتباع المشايخ المتعصبين وأصابوا ٤٠ أحمديًا بجروح بليغة، مما أدى إلى إلغاء سائر البرامج المتبقية.

٢٠ إبريل/نيسان: تُوفيت حضرة أم المؤمنين نصرت جهان بيغم رضي الله عنها (حرم المسيح الموعود عليه السلام)، فدُفنت في "بهشتي مقبرة" بربوة في ٢٢ إبريل/نيسان صباحًا.

٢ يونيو/حزيران: طالب حزب "الأحرار" في مؤتمرٍ صحفي باعتبار الأحمديين أقلية غير مسلمة وإقالة محمد ظفر الله خان من منصب وزير الخارجية.

٢٢ يونيو/حزيران: أصدر مفتي مصر الشيخ حسنين محمد مخلوف بإيماءٍ من الملك فاروق فتوى بكفر محمد ظفر الله خان، فنُشرت في جريدة "الجديدة" في ٢٢ يونيو/حزيران. فطالب رئيسُ الوزراء الهلاليُ الملكَ فاروق برفض هذه الفتوى، ولكنه لم يستنكرها فقدم الهلالي استقالته. وقد احتج القادة المصريون والصحافة بشدة ضد هذه الفتوى مشيدين بما قدمه محمد ظفر الله خان من خدماتٍ جليلة للعالم الإسلامي والعربي خاصة، مما أدى إلى تراجع مفتي مصر عن هذه الفتوى في نهاية المطاف، وأُحيل مفتي مصر على التقاعد بعد سنتين، كما أطيح بالملك فاروق أيضًا فيما بعد.

١٩٥٣

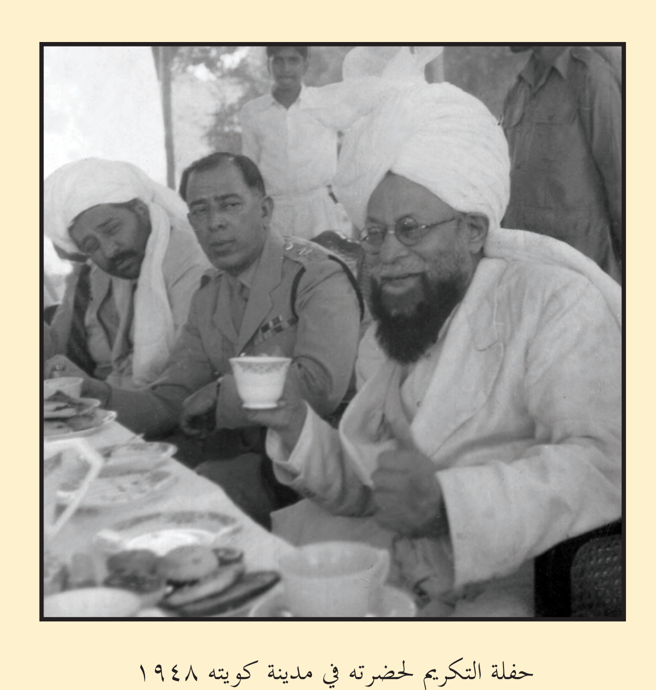
٢٣ فبراير/شباط: اندلعت اضطرابات ضد الجماعة في باكستان الغربية ولا سيما في إقليم البنجاب من قبل أتباع المشايخ المعارضين خاصة المودودي وحزب "الأحرار".



حضرته بمناسبة افتتاح كلية تعليم الإسلام بربوة



حضرته في كلية تعليم الإسلام بربوة، ومعه بعض أساتذتها

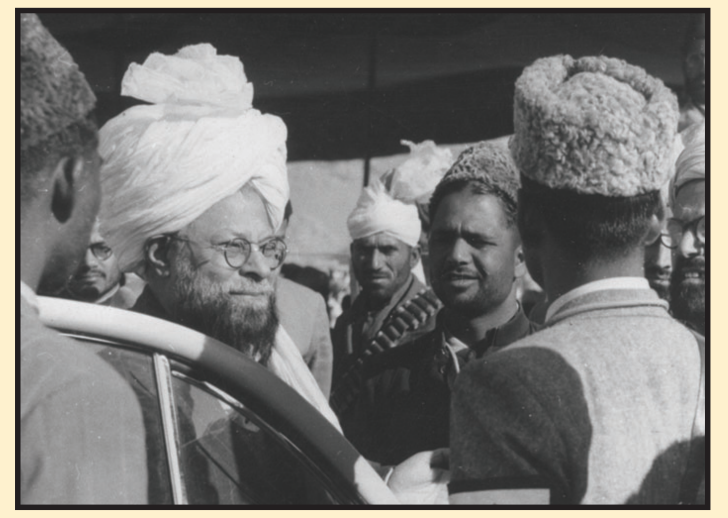


حفلة التكريم لحضرته في مدينة كويته ١٩٤٨



حضرته في طريقه للاشتراك في الجلسة السنوية الأولى في ربوة

حضرته في الجلسة السنوية في ربوة



جنازة حضرة أم المؤمنين السيدة نصرت جهان بيغم رضي الله عنها



٢٧ فبراير/شباط: فرضت الحكومة حظرا على جريدة "الفضل" الصادرة في لاهور لمدة سنة.

٣ مارس/آذار: استشهد ستة أحمديين (بينهم امرأتان) في إندونيسيا.

٥ مارس/آذار: استُشهد الأستاذ منظور أحمد في لاهور.

٦ مارس/آذار: هوجم مسجدنا "النور" في "راولبندي"، ونُهبت محلات الأحمديين وأُشعلت فيها النيران.

٦ مارس/آذار: وقعت في البلد كله أعمال عنف وقتل واغتيال وحرق ضد الأحمديين، واستُشهد في لاهور ثلاثة أحمديين.

١٩ مارس/آذار: بعث حضرته ﷺ رسالة إلى حاكم البنجاب بواسطة ضابط البوليس حيث قال له:

"لا شك أن رقبتي في يد حاكمك ولكن رقبة حاكمك في يد ربي."

١ إبريل/نيسان: اعتُقل حضرة ميرزا شريف أحمد (أخو الخليفة الثاني) وحضرة ميرزا ناصر أحمد (الخليفة الثالث فيما بعد) وأُطلق سراحهما في ٢٨ مايو/أيار.

١ إبريل/نيسان: فتشت الشرطة قصرَ الخلافة بربوة ومكاتب مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية"، واعتقلت السيد زين العابدين ولي الله شاه.

٢٦ يونيو/حزيران: وضع حضرتُه حجر أساس كلية "تعليم الإسلام" بربوة ودار الإقامة للطلاب.

هناك تفاصيل اضطهاد الأحمديين في ١٩٥٣ نُشرت في تقرير أعدته لجنة القضاة التي شكّلتها الحكومة تحت رئاسة القاضي محمد منير بعنوان: "تقرير محكمة التحقيق"، وقدمته إلى حكومة البنجاب.

١٩٥٤

من ١٣ إلى ١٥ يناير/كانون الثاني: سجلت محكمة التحقيق لفتن البنجاب بيان حضرة الخليفة الثاني ﷺ.

١٠مارس/آذار: هاجمَ الخليفةَ شخصٌ يسمى عبد الحميد بسكين في المسجد المبارك بربوة وهو جالس في المحراب بُعيد الفراغ من صلاة العصر فأصابه في رقبته قرب حبل الوريد بجرح عميق. وبعد الوصول إلى البيت أرسل حضرته رسالة بألا يؤذَى المهاجمُ أي إيذاء. وأذيع خبر هذا الهجوم البشع عبر الإذاعات في العالم كله، وندد رجال الدين والشخصيات البارزة بهذا الهجوم تنديدًا شديدًا.

نوفمبر/تشرين الثاني: عين حضرتُه سيدنا ميرزا ناصر أحمد رئيسًا لمجلس "أنصار الله" المركزي.

١٩٥٥

٣ فبراير/شباط: أرسل حضرته -مع نائب رئيس جماعة إندونيسيا "رادان هدايت"- ٨ صفحات من مخطوطة كتاب "حقيقة الوحي" بخط المسيح الموعود ﷺ إلى الجماعة في إندونيسيا تبركًا، وقد أرسل حضرته معها رسالة بتوقيعه ﷺ.

من ٢٣ مارس/آذار: إلى ٢٥ سبتمبر/أيلول: سافر إلى أوروبا بغية العلاج من إصابته في الرقبة، ورافقه نجله ميرزا طاهر أحمد (الخليفة الرابع فيما بعد) من أجل الدراسة العليا في إنجلترا.

٧ مايو/أيار: مرَّ حضرته ﷺ ببيروت، وشاهد آثار بعلبك القديمة.. ثم غادر بيروت بالطائرة إلى جنيف عبر أثينا وروما في ٨ مايو/أيار، ثم تابع الرحلة إلى زيوريخ بالسيارة.

١٠ مايو/أيار: أجرِيَ لحضرته فحص طبي في مستشفى بزيوريخ.

١٩ مايو/أيار: توفّي الداعية مولانا نذير أحمد علي في سيراليون، فدُفن -بحسب رغبته- هنالك في مدينة "بو" حيث قال إنّ قبورنا ستنادي الشباب الأحمديين بأن يفتحوا هذه المناطق. لقّبه الخليفة الثاني ﷺ بـــ"القائد الناجح".

٢٠ مايو/أيار: بتوجيه من حضرته ﷺ بدأ شودري محمد ظفر الله خان العمل لحفر أساس المسجد في هولندا.

٨ يونيو/حزيران: نُشرت مقابلة حضرته باللغة الإنجليزية عبر التلفاز السويسري. واعتنق أحد اليوغوسلافيين الإسلام.

٢٥يونيو/حزيران: وصل حضرته إلى "هامبورغ". وفي ٢٦ يونيو/حزيران أسلم على يد حضرته مستشرقٌ ألماني ذائع الصيت Kamoor، وسُمِّي زبيرًا. وألقى حضرته الخطاب باللغة الإنجليزية في حفلة استقبال، وحثّ على بناء مسجد في ألمانيا في القريب العاجل.

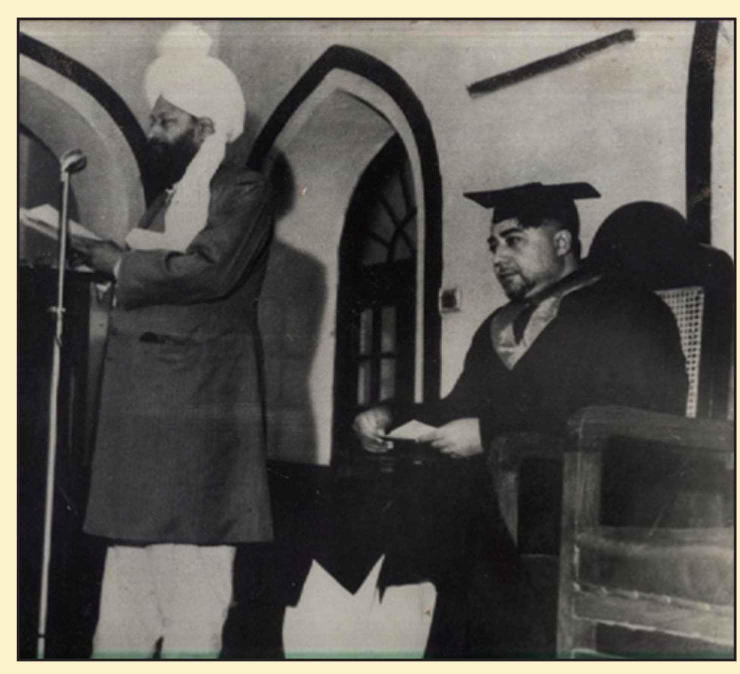
٢٩ يونيو/حزيران: وصل حضرته إلى "هولندا"، وألقى الخطبة في "لاهاي" في ١ يوليو/تموز، ومن هناك توجه إلى لندن ووصل إلى هناك في ٣ يوليو/تموز.

٣٠ يوليو/تموز: ألقى خطبة عيد الأضحى في مسجد الفضل بلندن، حضرها ٥٠٠ شخص.

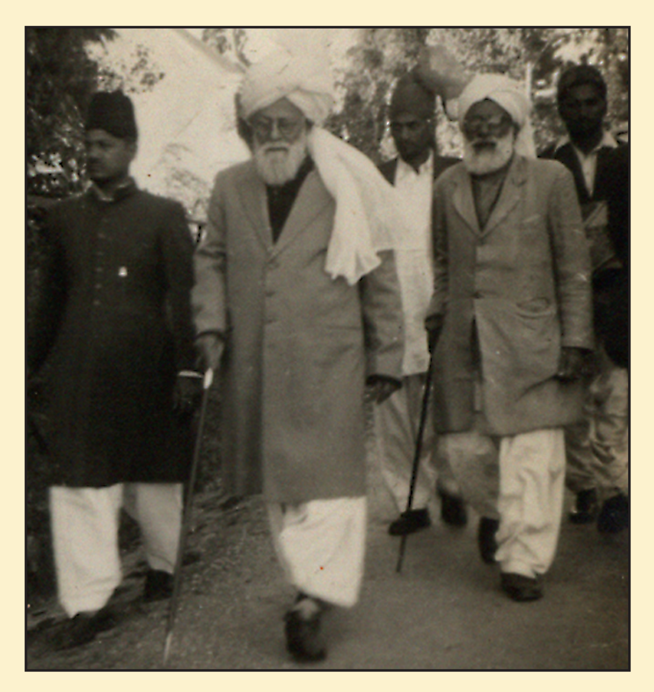
٢٦ أغسطس/آب: غادر حضرته ﷺ لندن عائدا إلى الوطن. وبقي ميرزا طاهر أحمد في لندن من أجل الدراسة.

١٦ سبتمبر/أيلول: حث حضرته ﷺ على وقف الحياة لتبليغ الإسلام في أوروبا، وطالب بوقف الأولاد وأولاد الأولاد لخدمة الدين.

٢٥ سبتمبر/أيلول: وصل حضرته إلى ربوة، وفور وصوله قصَد المسجد المبارك حيث أَمَّ الإخوةَ في الدعاء مستقبلاً القبلة بخشوع عظيم.



حضرته يخطب في الحفلة الأولى لتوزيع الشهادات في كلية تعليم الإسلام بلاهور، والجالس هو حضرة ميرزا ناصر أحمد عميد الكلية

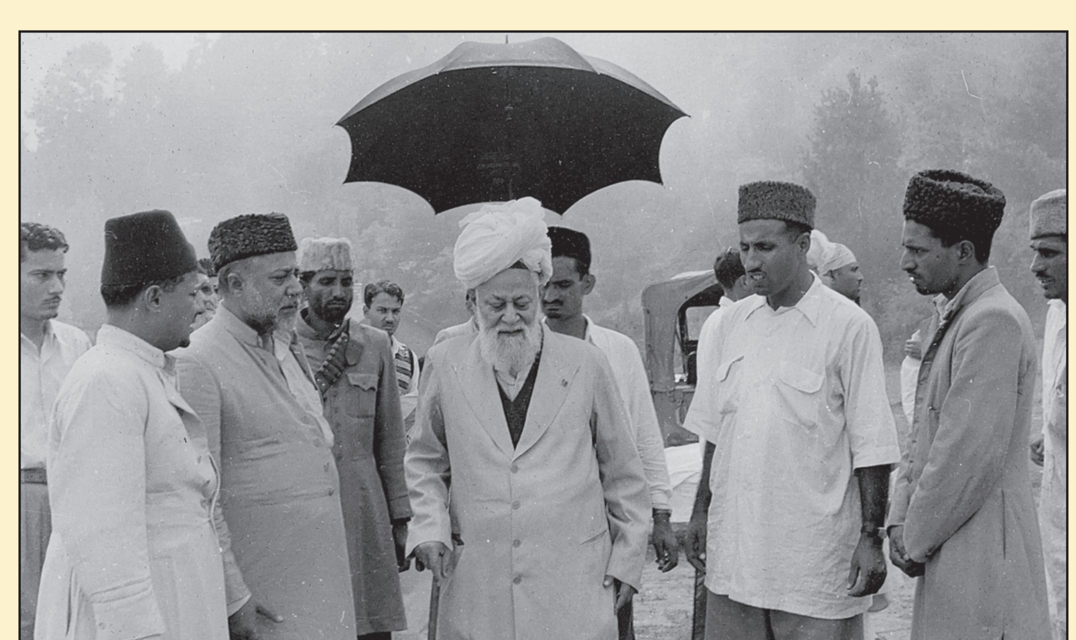


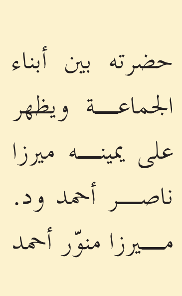
حضرة المصلح الموعود وعلى يساره طبيبه الخاص د. حشمت الله

▲ حضرته يخطب في جلسة سنوية



حضرته مع الأحبة





حضرته بين أبناء الجماعة ويظهر على يمينه ميرزا ناصر أحمد ود. ميرزا منوّر أحمد



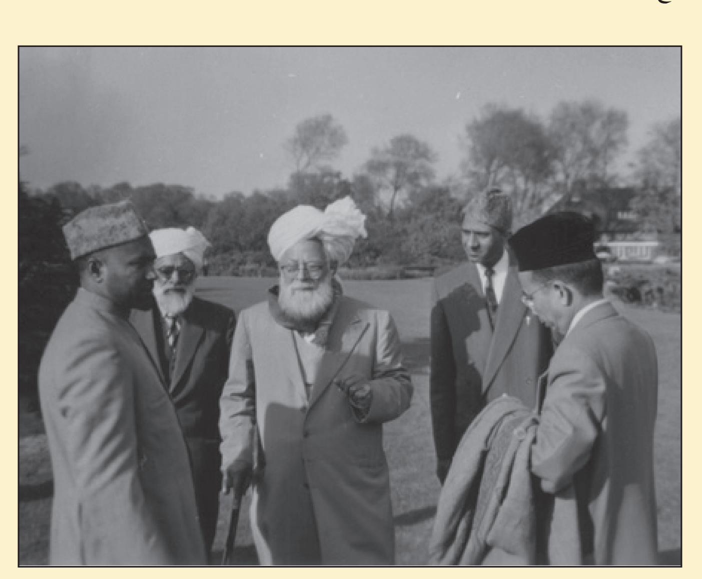
حضرته بين أحمديين سوريين في آثار بعلبك



مع حضرته في سويسرا د. ميرزا منوّر أحمد، ظفر الله خان والداعية مشتاق أحمد باجوه



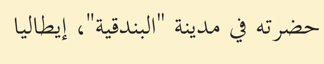
حضرته في هولندا وعلى يمينه د. ميرزا منور أحمد ويليه سيد مير داود أحمد



حضرته في هولندا عام ١٩٥٥

حضرته قرب مسجد الفضل بلندن





حضرته في مدينة "البندقية"، إيطاليا





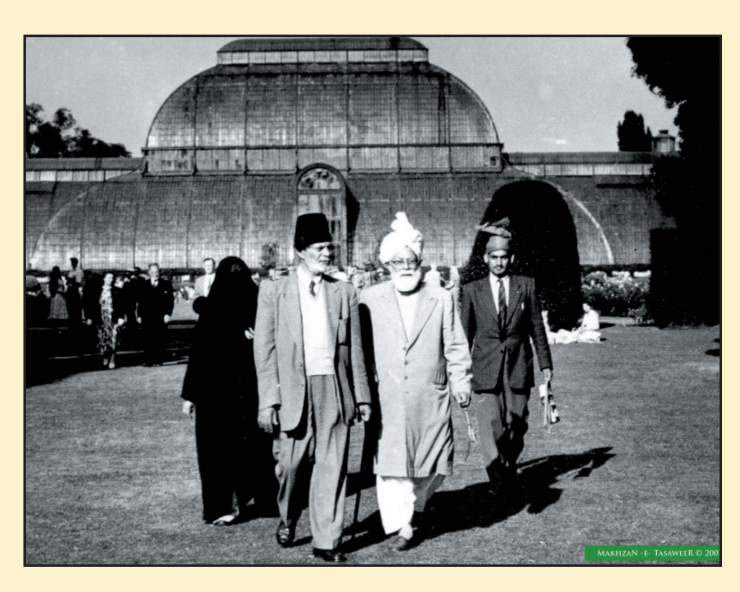
محمد ظفر الله خان مع حضرته أثناء رحلته إلى أوروبا ١٩٥٥



حضرته في حديقة "كيو غاردنز" بلندن، ومعه محمد ظفر الله خان يظلّله



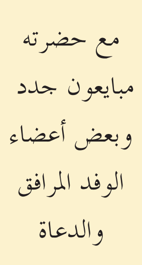
حضرته يخطب في مسجد الفضل، لندن



حضرته في لندن وخلفه حرمه وعلى يمينه ظفر الله خان ١٩٥٥

في زيورخ
عام ١٩٥٥

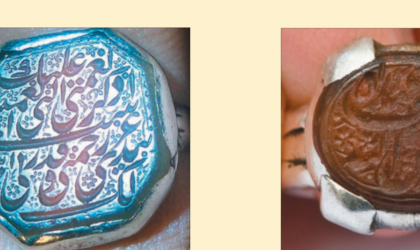




مع حضرته
مبايعون جدد
وبعض أعضاء
الوفد المرافق
والدعاة

١٩٥٦

٢٠ يناير/كانون الثاني: أمر حضرته مؤسسةَ "صدر أنجمن أحمدية" بصيانة ثياب المسيح الموعود عليه السلام للأجيال القادمة، وأخبر أنه ينوي أن يُعطي الخلافةَ ذلك الخاتمَ التاريخي للمسيح الموعود عليه السلام المكتوبَ عليه ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾، ثم أعلن فيما بعد بمنح الجماعة إياه.











الخواتم الثلاثة للمسيح الموعود عليه السلام

كان للمسيح الموعود عليه السلام ثلاثة خواتم وزّعتْها أُمُّ المؤمنين على أبنائها بالقرعة بعد وفاته عليه السلام. فكان خاتم

"أليس الله بكاف عبده"

من نصيب المصلح الموعود الخليفة الثاني رضي الله عنه، وكان خاتم

"اُذكُرْ نِعمَتي التي أنعمت عليك، غرستُ لك بيَدَي رحمتي وقدرتي"

من نصيب ميرزا بشير أحمد رضي الله عنه، وكان خاتم

"مولى بس" (أي: الله يكفيني)

من نصيب ميرزا شريف أحمد رضي الله عنه. وحين توفي المسيح الموعود عليه السلام كان لابسًا خاتم "مولى بس". والجدير بالذكر أن إمامنا الحالي ميرزا مسرور أحمد -أيده الله تعالى بنصره العزيز- يلبس خاتمَين من الثلاثة، فقد ورث خاتم "مولى بس"، من أبيه (مرزا منصور أحمد ابن مرزا شريف أحمد)، أما خاتم "أليس الله بكاف عبده" فهو ينتقل إلى الخليفة تلقائيا.



خاتمان للمسيح الموعود عليه السلام في إصبعي الخليفة الحالي سيدنا مرزا مسرور أحمد -أيده الله- وهو يأخذ البيعة

٣٠-٣١ يناير/كانون الثاني: زار ربوةَ ثلاثة علماء بارزين من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وهم البروفيسور برونوف (لينن غراد) والبروفيسور ستكمن (أمريكا) والبروفيسور ايمبرايس (أمريكا) لمقابلة حضرة أمير المؤمنين. كما ألقوا الخطب أمام طلاب كلية تعليم الإسلام.

٢٦ مارس/آذار: فرضت حكومة إسبانيا الحظر على تبليغ الإسلام، وأبلغت بذلك الداعيةَ الإسلامي "كرم إلهي ظفر" بواسطة السفارة الباكستانية. فحث حضرة الخليفة الثاني ﷺ في ٢٠ إبريل/نيسان حكومة باكستان والحكومات الأخرى الإسلامية على أن تقدم احتجاجها على هذا الأمر المجحف.

٢٥ يوليو/تموز: أثار شخص يدعى "الله رخا" وزملاؤه فتنة ضد الخليفة، فنشر الخليفة ﷺ إعلانًا حماسيًا في جريدة الفضل اليومية في ٢٥ يوليو/تموز، فأعربت الجماعة عن إخلاصها وولائها للخلافة والخليفة بشكل رائع.

٢١ اكتوبر/ تشرين الأول: أصـــدر حضرته توجـــيهاته بأن تحتفل الجماعة بيوم الخلافة كل سنة لبيان أهميتها وبركاتها، فتحدد لذلك يوم ٢٧ مايو/أيار.

٢٨ ديسمبر/كانون الأول: في آخر يوم من الجلسة السنوية ألقى حضـــرته خـــطابا حـــول "الخـــلافة الإسلامية الحقة"، مبينًا المنهج الجديد لانتخاب الخليفة فقال: **"منذ الآن أبشّر الشخص الذي سوف يجعله الله خليفة ثالثا أنه إذا قام مؤمنًا بالله، وتصدى له أحدٌ، وإن كانت الحكومات، فستُسحق سحقًا"**.

في هذه الجلسة السنوية منح حضرته ثلاثةً من علماء الجماعة لقب "خالد الأحمدية"، وهم مولانا جلال الدين شمس، ومولانا أبو العطاء الجالندهري، والمحامي عبد الرحمن الغوجراتي.

١٩٥٧

٢٦ يناير/كانون الثّاني: إثر إعلان الهند عن ضم ولاية كشمير إليها قامت الجماعة في ربوة باحتجاج رسمي.

٢١ مارس/آذار: في ضوء خطابه ﷺ في الجلسة السنوية في ١٩٥٦ وافق مجلس الشورى على قرار تاريخي حول طريقة انتخاب الخلافة وقواعده، فوثّقها الخليفة.

٢٧ مايو/أيار: تم الاحتفال بيوم الخلافة بشكل رسمي لأول مرةٍ.

٧ يوليو/ تموز: تمّ دمجَ جامعة المبشّرين بالجامعة الإسلامية الأحمدية، وعيّن حضرة سّيد مير داود أحمد عميدًا لها.

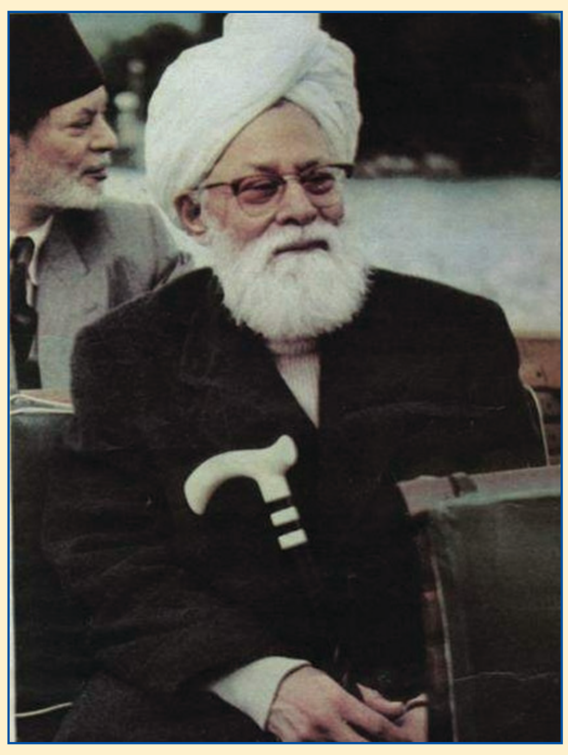
٢٧ ديسمبر/كانون الأول: بين حضرتُه لأفراد الجماعة تفاصيل مشروع "الوقف الجديد".

استشهد في هذا العام ٣ من أبناء الجماعة اثنان منهم في أفغانستان.

١٩٥٨

٧ يناير/كانون الثاني: نشر حضرته رسالته بصدد الوقف والتبرع المالي بحسب مشروع الوقف الجديد، وقال إنني سأقوم بهذا الواجب حتى لو اضطررت لبيع ملابسي وبيتي.

٢١ مارس/آذار: افتتح حضرته مستشفى "فضل عمر" بربوة.



حضرته في نزهة في أوروبا



استقبال أمير المؤمنين عند العودة من أوروبا

١٩٥٩

١٧ إبريل/نيسان: ألقى حضرته آخر خطبة جمعة في حياته. وما استطاع أن يذهب للجمعة بعد ذلك لشدة مرضه.

١٩٦٠

٢ يناير/كانون الثاني: جاء القسيس الأمريكي الشهير الدكتور بلي غراهم إلى ليبيريا وألقى محاضرات هناك، فتحداه الدعاة الأحمديون لأن يباريهم في الدعاء، فلزم الصمت.

١٩٦١

٢٦ ديسمبر/كانون الأول: انتقل ميرزا شريف أحمد ؓ (نجل المسيح الموعود ؑ) إلى رحمة الله في أيام الجلسة.

١٩٦٢

من ٢٣ إلى ٢٥ مارس/آذار: قرر مجلس الشورى إقامة "دار اليتامى".

٢٥ أغسطس/آب: وضعتِ السيدة أمة الحفيظ بيغم (كريمة المسيح الموعود ؑ) حجر أساس لمسجد "محمود" بزيوريخ في سويسرا.

وصيته للمسلمين

في عام ١٩٥٩ مرض الخليفة الثاني ؓ فظن أنه ملاق ربه.. كتب لأبناء الجماعة في أنحاء العالم وصية حثّهم فيها على مواصلة العملً لخدمة الإسلام والتمسك بنعمة الخلافة الإسلامية الراشدة، نقتبس منها قوله:

"كنا أذلاء لا يُعتدّ بنا، فشرّفنا الله تعالى كرمًا منه وفضلا وجعَلنا حماةَ دينه.

كنا ضعفاء عديمي الحيلة، فمنحنا الله تعالى القوة وأناط بنا مستقبل الإسلام.

كنا فقراء بلا حول ولا قوة، ومع ذلك فرض الله علينا نشر اسمه واسم نبيه المصطفى ﷺ إلى أقصى أطراف الأرض.

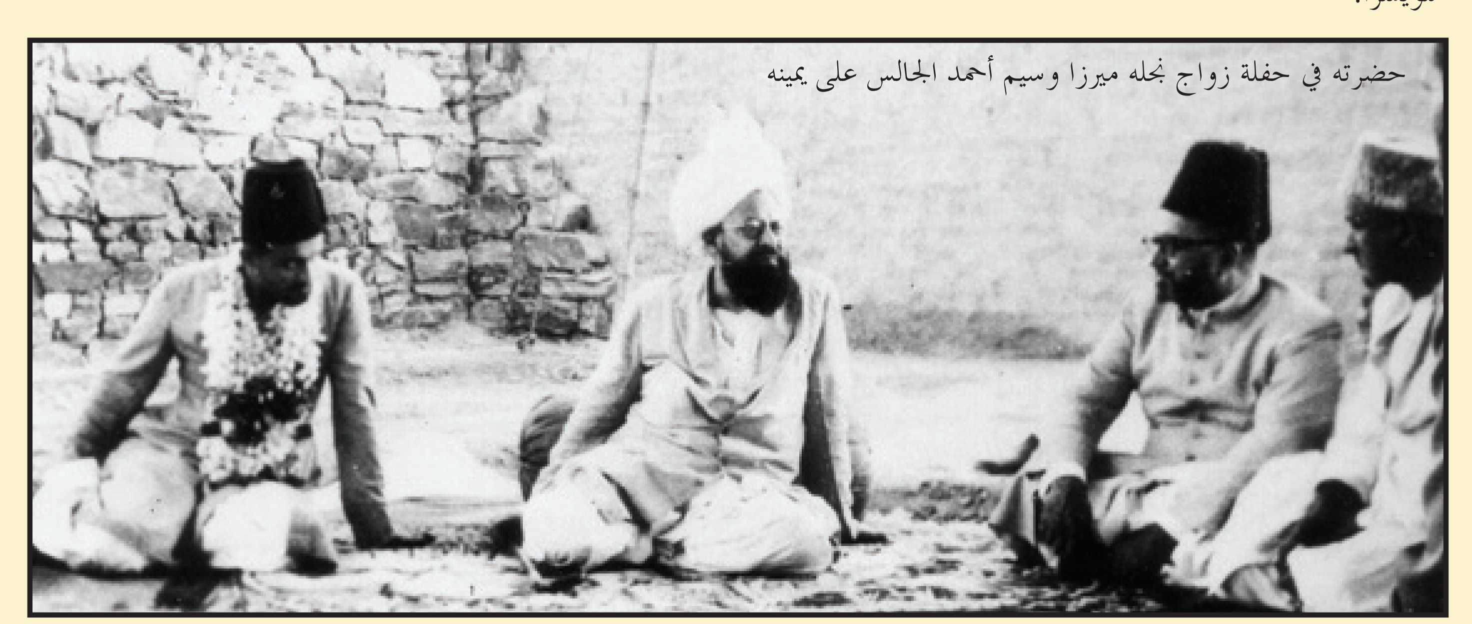
لقد كانت مهمة صعبة عجز الملوك عن حملها، ولكننا حملناها، ليس بكفاءتنا وإنما بفضل الله تعالى ورحمته وبركته ثم ببركة رسوله خاتم النبيين ﷺ. لم تكن بأيدينا أية وسائل ولكنه تعالى نصرنا وأخزى أعداء الإسلام وأذلهم، "فسبحان الذي أخزى الأعادي". وإني لواثق بأن الله تعالى سيظل ناصرا للإسلام إلى يوم الدين.

وأرجو أن يتابع أبنائي وبناتي.. وأبناء وبنات سيدنا المهدي والمسيح الموعود ؑ تضحياتهم لحمل اسم محمد ﷺ إلى أقصى أطراف الأرض ورفع لواء الإسلام خفاقا إلى الأبد.

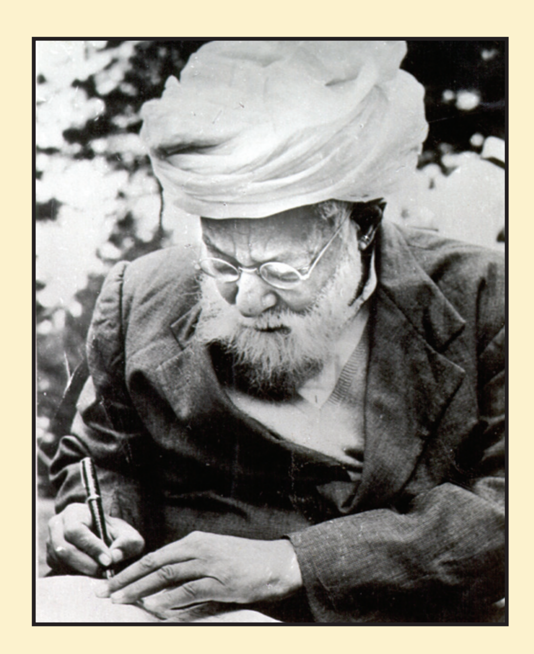
وبنفس الثقة والرجاء.. أعهد إلى كل مسلم أحمدي أن يحمل هذه الأمانة. إن كل البركات تنبع من الخلافة. النبوة تزرع البذرة، فتتعهد الخلافة نموها ونشرها في العالم أجمع. فاعتصموا بهذا النظام السماوي، ولتنتفع من بركاته الدنيا كلها.

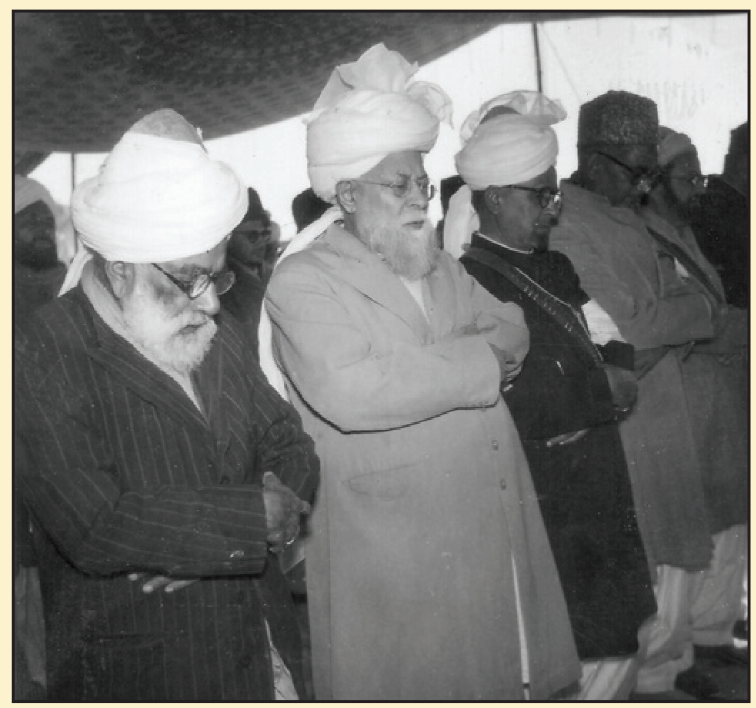
هذه هي وصيتيِ الأخيرة لكم. رحمكم الله وأعزكم في هذه الدنيا وفي الآخرة. أوفوا بعهدكم حتى الموت".

ميرزا محمود أحمد ١٧ أيار/مايو ١٩٥٩

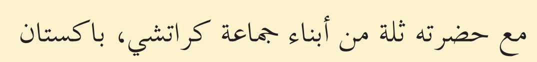


حضرته في حفلة زواج نجله ميرزا وسيم أحمد الجالس على يمينه



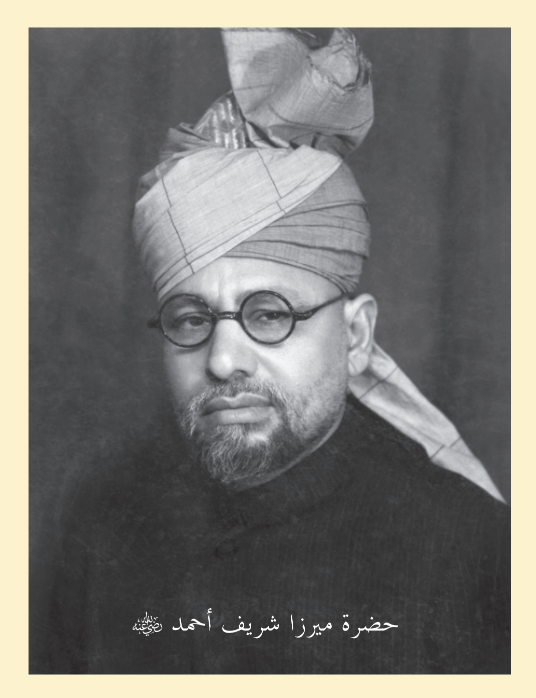


حضرته يؤم الصلاة في الجلسة السنوية بربوة

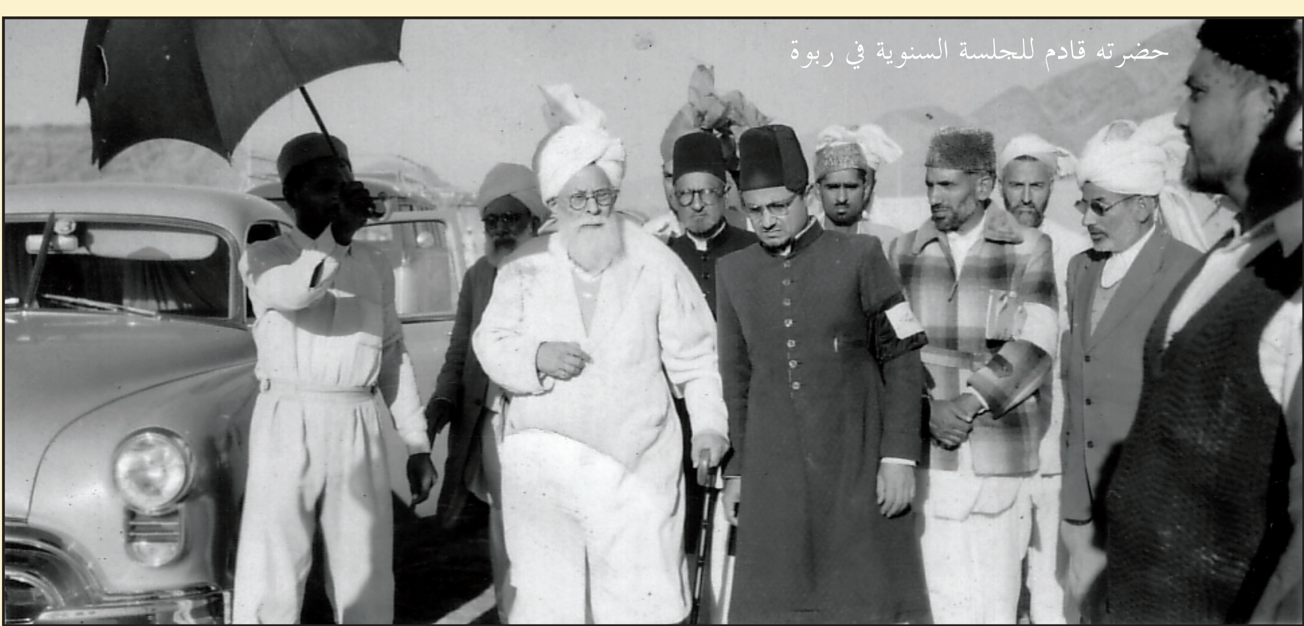


مع حضرته ثلة من أبناء جماعة كراتشي، باكستان





حضرة ميرزا شريف أحمد ﷺ



حضرته قادم للجلسة السنوية في ربوة

١٩٦٣

١٦ فبراير/شباط: قابل الداعية الإسلامي الأحمدي مولانا كرم إلهي ظفر نائبَ رئيس إسبانيا، وبلَّغه دعوة الإسلام.

٢ سبتمبر/أيلول: انتقل قمر الأنبياء ميرزا بشير أحمد ﷺ (نجل المسيح الموعود عليه السلام) إلى جوار رحمة الله تعالى.

١٩٦٤

١٤ مارس/آذار: بمناسبة مرور ٥٠ سنة على عهد الخليفة الثاني عُقدت احتفالات في العالم بأجمعه لإحياء ذكرى الخلافة والشكر لله .

١٩٦٥

٦ سبتمبر/أيلول: اندلعت الحرب بين باكستان والهند، فأكّد حضرته ﷺ للرئيس الباكستاني محمد أيّوب خان المساعدة والعون قدرَ الإمكان، وأصدر توجيهاته للجماعة. قام الأحمديّون بالدفاع عن باكستان أيما قيام. لقد مُنح ثلاثة ضبّاط أحمديين في الجيش الباكستاني (اللواء أختر حسين ملك، واللواء عبد العلي ملك، واللواء افتخار جنجوعه) وسام "هلال الجرأة" وهو ثاني أكبر وسام في الجيش الباكستاني. كان اللواء أختر حسين فاتح جبهة "تشمب جوريان"، كما أنّ أخاه اللّواء "عبد العلي ملك" انتصر في معركة الدبّابات في جبهة "تشوِنده" بسيالكوت، وكانت أكبر معركة للدّبابات بعد الحرب العالمية الثانية. كما أن قائد الفيلق خليفة منير الدين أحمد الأحمدي قام بتدمير الرادار المهم في "أمرتْسَر" مضحيًّا بحياته. واللّواء ناصر أحمد الأحمدي كان الوحيد من رتبة لواء الذي أصيب بجروحٍ أثناء هذه الحرب على الجبهة.

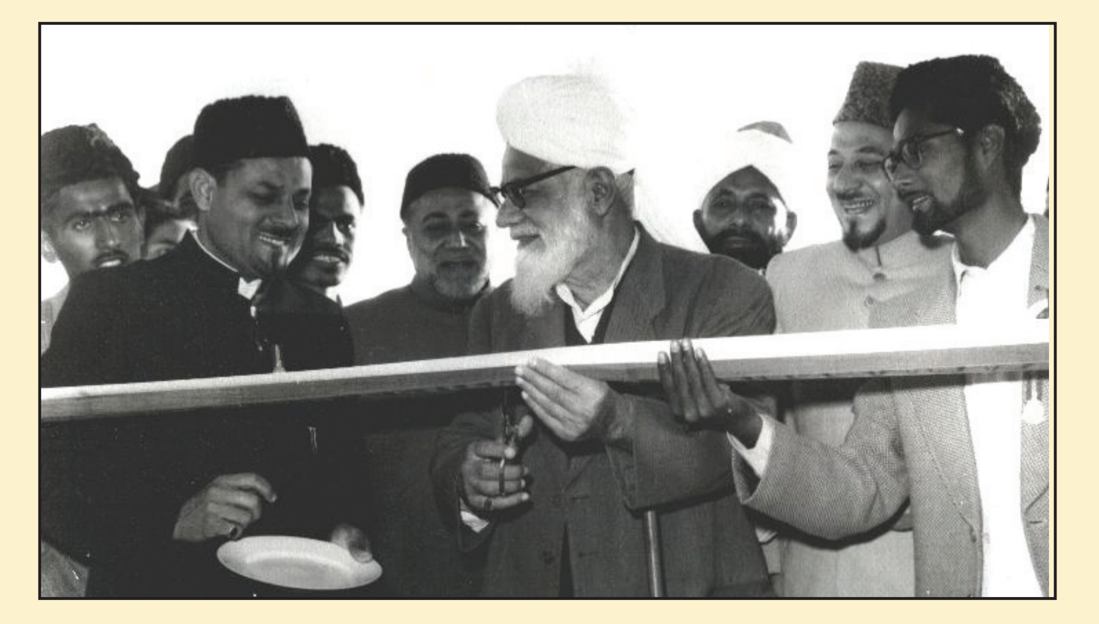
من بركات الخلافة..
تبليغ الإسلام في العالم،
وهي مهمة لا تنجزها أي جماعة أخرى في العالم

قال الخليفة الثاني ﷺ:

من بركات الخلافة أن الجماعة الإسلامية الأحمدية وحدها تقوم بتبليغ الإسلام في العالم في العصر الحاضر، وهي مهمة لا تنجزها أي جماعة أخرى في العالم. فقد كتبتْ جريدة "الفتح" المصرية - رغم معارضتها لجماعتنا معارضةً شديدةً: "لا شك أننا نعتبر الجماعة الأحمدية عدوة للإسلام، لكنها تقوم بما لم يقم به حتى كبار ملوك المسلمين خلال ثلاثة عشر قرنًا، وهو تبليغ الإسلام". إن هذا الإنجاز للجماعة ليس إلا بفضل المسيح الموعود عليه السلام وبسبب إيمانكم أنتم. كانت هناك نبوءاته وكان هناك إيمانكم، فلما اجتمعا أخذت بركات الله تنـــزل، فأنجزت الجماعة ما لم ينجزه أحدٌ ولا كبار ملوك المسلمين كما كتبت الجريدة. تقرؤون كل يوم أن الجماعة تتطور وتزدهر يوميًا بفضل الله تعالى، ولسوف تتطورون أكثر إن شاء الله تعالى، ولن تبقى تبرعاتكم السنوية مليونين أو مليونين ونصف مليون، وإنما ستكون عشرة ملايين وعشرين مليونًا وخمسين مليونًا، ومليارًا ومئة مليار بل بليارًا وأكثر، عندها ستتمكنون بمساعدة الدعاة من نشر الإسلام في كل بقاع العالم. قد تكونون فقراء بشكلٍ فردي، غير أنكم سوف تكونون أغنى من أمريكا بصفتكم ملةً واحدة ونظرًا لأداء واجباتكم. سيكون لكم دعاة في كل منطقةٍ من العالم، وسيكون عددهم في العالم أكبر من عدد ضباط أي جيش مهما كبر، حتى الجيش الأمريكي. وما ذلك إلا بسبب إيمانكم وإخلاصكم. فإذا ثبتم على الإيمان فسوف ترون ذلك اليوم. لقد رأى آباؤكم وأجدادكم ذاك اليوم الذي عارضَنا فيه "البيغاميون" * في ١٩١٤، فعندما توليتُ منصب الخلافة كان في خزينة الجماعة ١٧ روبية فقط، فظن هؤلاء أن قاديان سوف تخرب الآن وتنتهي، لكن الله تعالى بارك فينا بركات كثيرة."

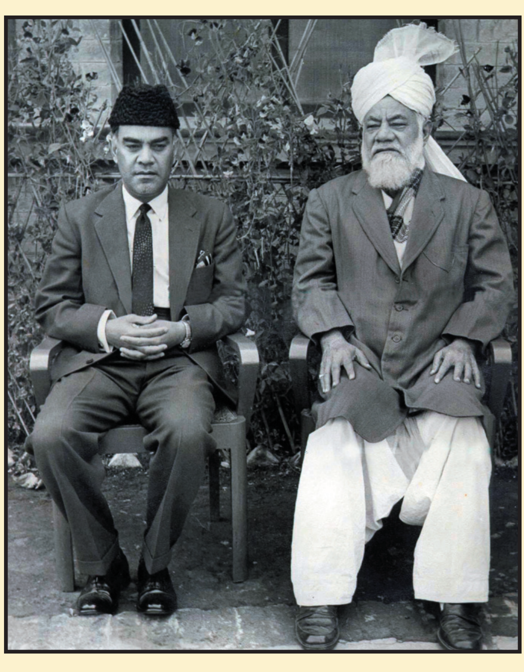
(الخطاب في ١٩ أكتوبر/تشرين الأول، جريدة الفضل ٢٤ إبريل/نيسان ١٩٥٧)

* هم الذين انشقوا عن الخلافة واشتهروا باللاهوريين نسبةً إلى مركزهم "لاهور" وأيضا "البيغاميين" نسبةً إلى جريدتهم "بيغام الصلح".



حضرة ميرزا بشير أحمد يفتتح المبنى الجديد للجامعة الأحمدية بربوة،

وعلى يمينه حضرة ميرزا ناصر أحمد ثم سيد مير داود أحمد (عميد الجامعة)، وعلى يساره ميرزا مبارك أحمد، وخلفه الأستاذ أبو العطاء الجالندهري



حضرة ميرزا بشير أحمد ﷺ ومعه نجله ميرزا مظفر أحمد

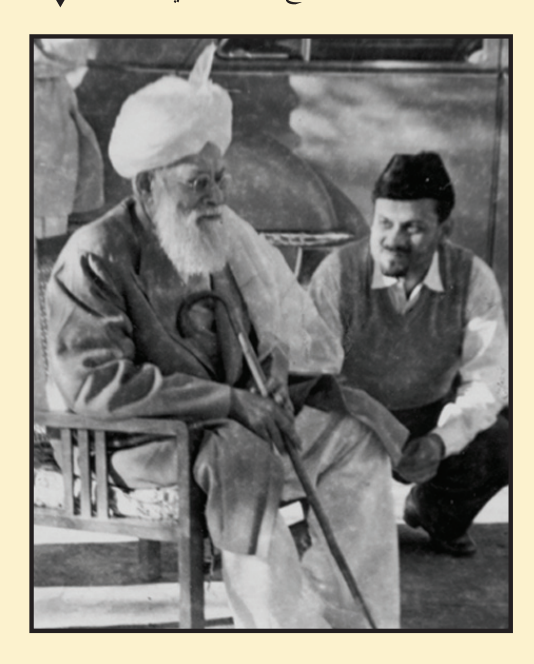


حضرة ميرزا مبارك أحمد مع الخليفة الثاني ﷺ

الملاكم الشهير محمد علي يصلي في مسجدنا في ألمانيا عام ١٩٦٤



سيد مير داود أحمد مع الخليفة الثاني ﷺ

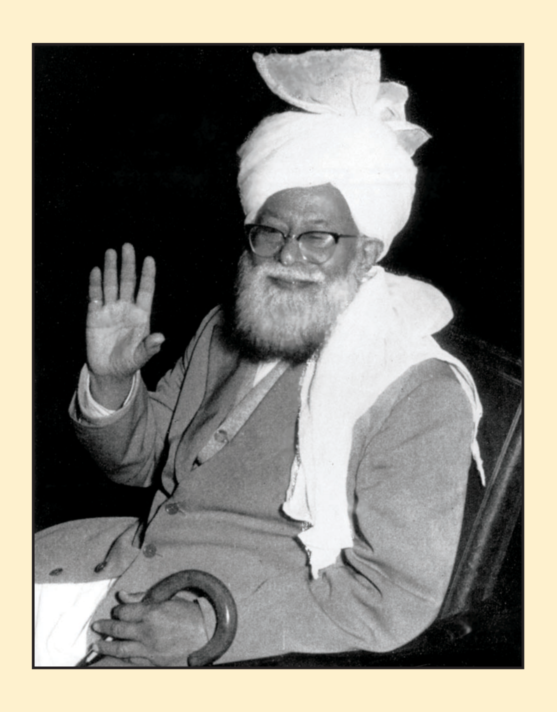


وفي صباح ٨ نوفمبر/تشرين الثاني في الساعة الثانية وعشرين دقيقة انتقل إلى رحمة الله هذا العبدُ حبيبُ الله، فقيد الإسلام، ومصداق نبوءة المصلح الموعود ومظهر الحق والعلاء. وقد غُسل جثمانه الطاهر صباحًا بُعيد صلاة الفجر، ثم ألقى آلاف أحبائه نظرتهم الأخيرة على فقيدهم الغالي. وبعد صلاة العشاء في ٨ نوفمبر/تشرين الثاني انعقد اجتماع لجنة انتخاب الخليفة برئاسة ميرزا عزيز أحمد، وبويع ميرزا ناصر أحمد خليفةً. فقام أعضاء مجلس انتخاب الخليفة بمبايعة حضرته أولاً، ثم حظي الحضور البالغ عددهم ٥٠٠٠ شخص بمبايعته في الساعة ١٠:٣٠ ليلا.

وفي اليوم التالي في ٩ نوفمبر/تشرين الثاني صلى الخليفة الثالث على الخليفة الثاني رضي الله عنه مع آلاف الأحمديين، وودّعوا إمامهم الحبيب الغالي بدموع جارية وأدعية حارة. ثم دُفن جُثمانه الطاهر في القطعة الخاصة في "بهشتي مقبرة" بربوة.



جنازة حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه



عظيم مِن بُناة الأمة

كتب السيد يعقوب خان - محرر جريدة (Civil & Military Gazette) مؤبنًا سيدنا محمود أحمد رضي الله عنه بعنوان عريض:

"عظيم من بُناة الأُمة"

"بوفاة ميرزا بشير الدين محمود أحمد إمامِ الحركة الأحمدية ربوة.. أُسدِلَ الستار على مسار حياةٍ حافلة بأحداث ومشاريع بعيدة المدى لا تحصى. رجل ذو شخصية عبقرية متعددةِ المواهب، مفعمة بالنشاط والحيوية. لا يكاد يوجد مجالٌ من مجالات الفكر والحياة المعاصرة .. بدءًا من العلوم الدينية إلى تنظيم الدعوة والتبليغ، بل والقيادة السياسية.. إلا وترك فيها الفقيد أثرًا عميقًا خلال نصف القرن الماضي. هناك شبكة كاملة من البعثات الإسلامية والمساجد منتشرة في أنحاء العالم؛ وانتشار عظيم للدعوة الإسلامية في أفريقيا، وإزاحةٌ للإرساليات النصرانية الراسخة منذ زمن طويل عن مواقعها.. كل ذلك ينهض نصبًا تذكاريا وأثرًا خالدًا لما كان يتمتع به الفقيد من تخطيط مبدع؛ ومقدرة تنظيمية وطاقة لا تنضب. لا يكاد يوجد قائد قوم في زمننا الحاضر حَازَ كل هذا الإخلاص العميق من جانب أتباعه.. ليس إبان حياته فقط، بل وبعد وفاته أيضا. فقد هُرع ستون ألفا من أتباعه من كافة أنحاء البلاد ليقدموا واجب التكريم والتقدير الأخير نحو إمامهم الراحل. وفي تاريخ الحركة الأحمدية.. سوف يُسجل اسم ميرزا محمود كعظيم من بُناة الأمة.. أسس جماعةً متينة محبوكة النسج في مواجهة ظروف ثقيلة الوطأة، وجعل منها قوةً يُحسب حسابُها." (جريدة "النور"، لاهور، ١٩٦٥/١١/١٦)

أحييتَ نفسي بابتسامٍ ونظرةٍ

نظمها بالعربية حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه

يا رازِقَ الثَّقَلينِ أينَ جَناكا	جئناك راجين لبعض نداكا
نشكو أمامَ الناسِ غَصَّ جفاكا	والحقُّ ليسِ وفاؤنا كوفاكا
لما يئِستُ وقلتُ أين نجاتي	قالت عِنايتُه: هِناك هِناكا
يا هاديَ الأرواحِ كاشِفَ همِّها	جئنا ببابك طالبين هداكا
يا أيها المنّان مُنَّ برحمةٍ	وارزُقْ قلوبَ عِبادك تقواكا
أحييتَ نفسي بابتسامٍ ونظرةٍ	غطّتْ وجودي كلَّه نُعماكا
مَن يُخجِلُ الوردَ الطريَّ بلونهِ	عيناي داميتان أو خدّاكا؟
منك السكون وكلُّ روحٍ وراحةٍ	مَن ذا الذي لا يبتغي لُقياكا
عطِشتْ قلوبُ العاشقين لراحِكا	فأدِرْ كؤوسَك واسْقِ مِن سُقياكا

(كلام محمود ص ١٨٦، ١٨٧ مطبعة الرقيم بريطانيا ١٩٩٦)

"إنا نبشرك بغلامٍ نافلةً لكَ" *

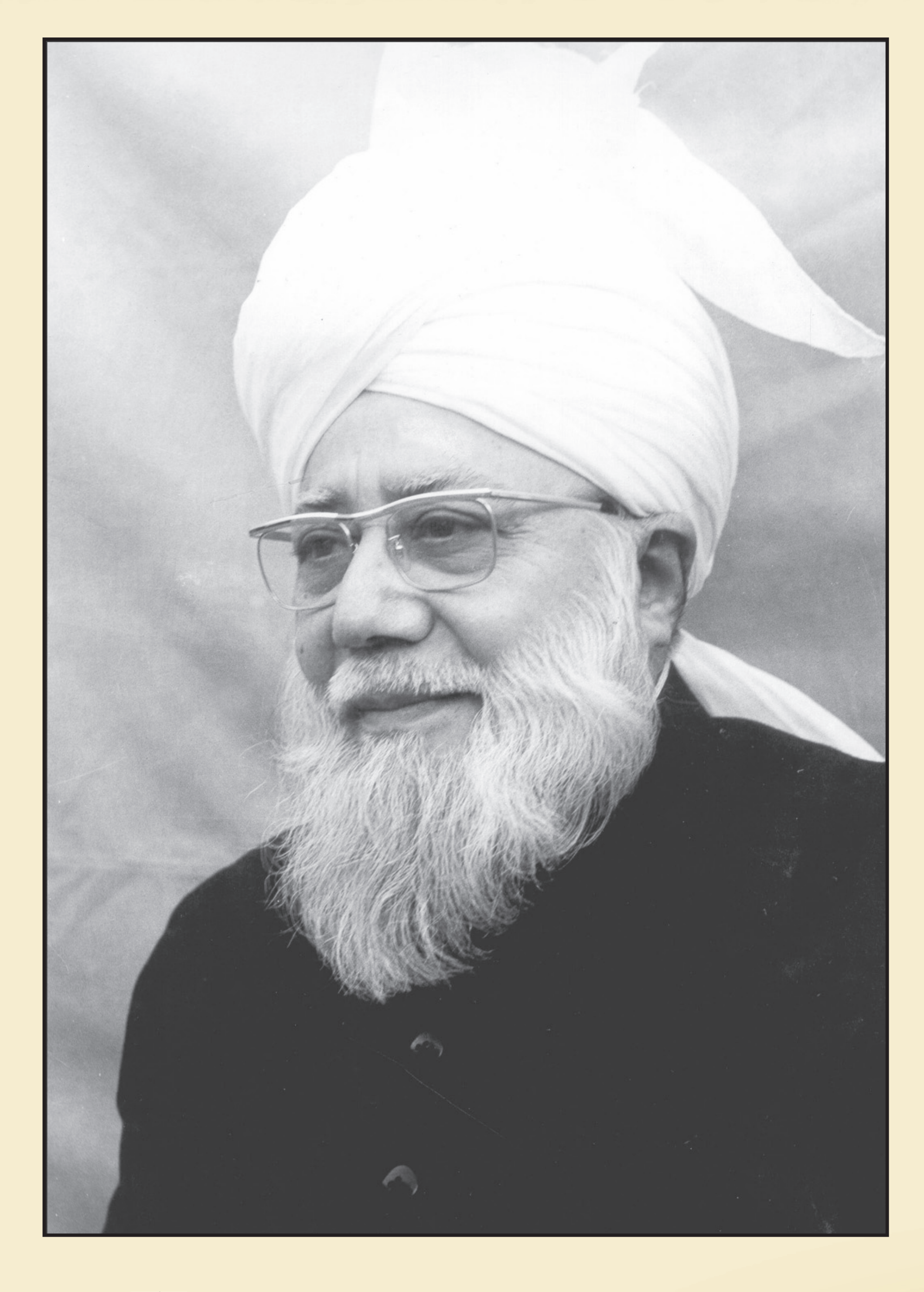
الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام

قال الخليفة الثاني رضي الله عنه:

"لقد أخبرني الله تعالى أنه سيرزقني أيضا ابنًا يكون ناصرَ الدين ويكون متحمسا لخدمة الدين دائما."

(جريدة "الفضل" ٨ إبريل/نيسان ١٩١٥)

* وحي للمسيح الموعود عليه السلام



حضرة الحافظ مرزا ناصر أحمد رحمه الله تعالى

الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام

١٩٠٩ - ١٩٨٢

مِنَ المِيلادِ حَتّى الخِلافة

١٩٠٩: ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني وُلِدَ الحافظ ميرزا ناصر أحمد في قاديان، عند ميرزا بشير الدين محمود أحمد والسيدة محمودة بيغم رضي الله عنهما.

١٩٢٢ ٧ إبريل/نيسان: حَفِظ القرآن الكريم. ثم تعلم العربية والأردية على يد الصحابي الشهير مولانا سَرْوَر شاه ﷺ. وسُجّل في المدرسة الأحمدية لتعلم الدين.

١٩٢٩ يوليو/ تموز: نال شهادة "مولوي فاضل" (أعلى شهادة في اللغة العربية في باكستان) من جامعة البنجاب بلاهور.

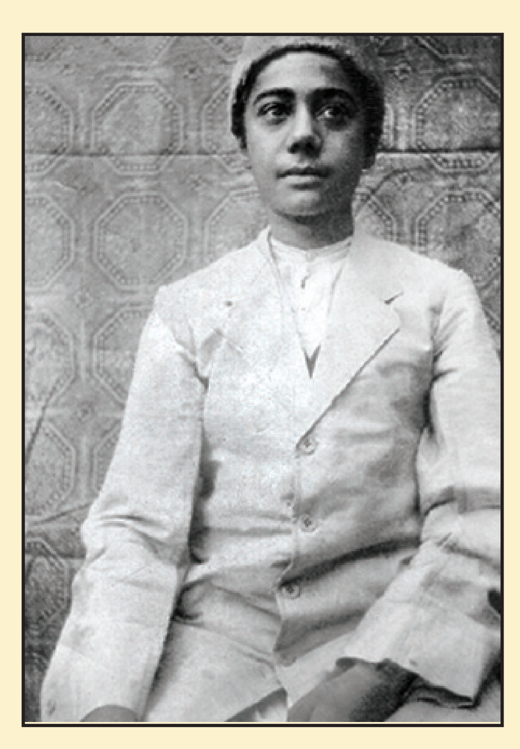
١٩٣٤: نال شهادة الإجازة في الكلية الحكومية لاهور.

٢ يوليو/ تموز عقد الخليفة الثاني ﷺ قرانه على السيدة منصورة بيغم (بنت نواب محمد علي خان).

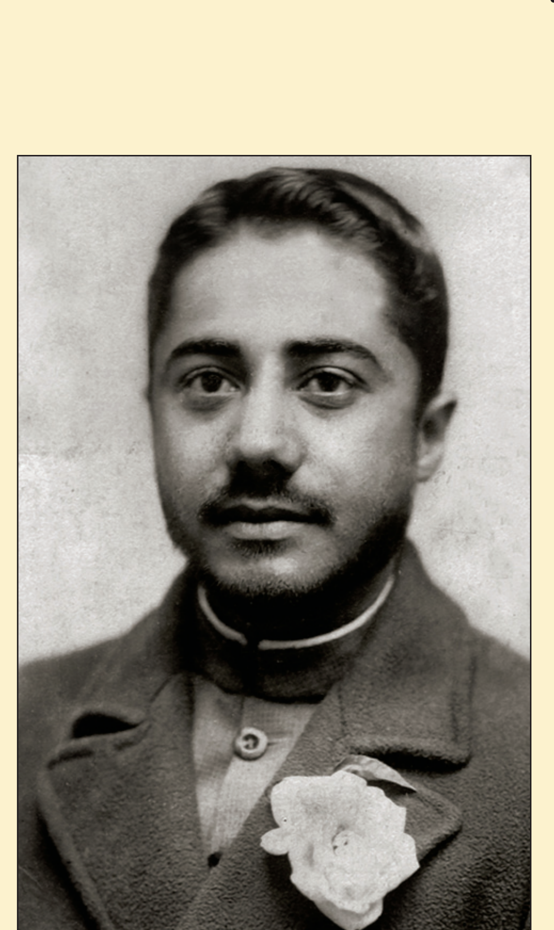
٦ سبتمبر/أيلول في نفس السنة سافر إلى بريطانيا للدراسة، وفي نوفمبر/تشرين الثاني **١٩٣٨** عاد حاملاً شهادة الماجستير من جامعة أكسفورد.

١٩٣٩: فبراير/شباط انتُخِب رئيسًا لمجلس خدام الأحمدية.

يونيو/حزيران ١٩٣٩ إلى إبريل/نيسان ١٩٤٤: خدم



حضرته في الصغر



حضرته في شبابه

عميدا للجامعة الإسلامية الأحمدية بقاديان، وعميدا لكلية تعليم الإسلام من ١٩٤٤ إلى ١٩٦٥. وبعد استقلال باكستان مكث في قاديان من أجل حراسة مركز الجماعة من ١٤ أغسطس/آب إلى ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٤٧.

١٩٤٧: ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني بعد الإذن من أمير المؤمنين، هاجر مع الداعية الأستاذ جلال الدين شمس من قاديان إلى باكستان.

أكتوبر/تشرين الأول **١٩٤٩** إلى نوفمبر/تشرين الثاني **١٩٥٤**: خدم بصفة نائب رئيس مجلس خدام الأحمدية.

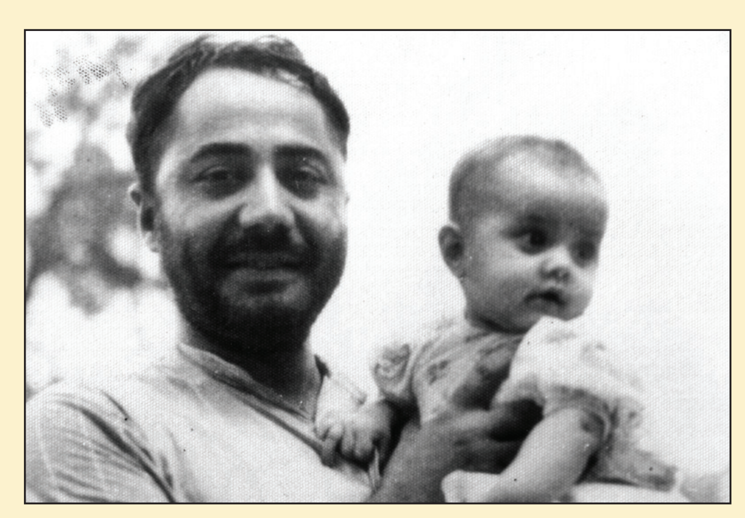
مايو/ أيار **١٩٤٤** إلى نوفمبر/ تشرين الثاني **١٩٦٥**: عمل عميدا لكلية "تعليم الإسلام".

يونيو/حزيران **١٩٤٨** إلى ١٩٥٠: خدم في كتيبة "الفرقان"، وكان عضوًا في المجلس الأعلى لها.

١ إبريل/نيسان١٩٥٣: اعتُقل في فترة الاعتداءات ضد الجماعة في البنجاب، وأُطلِقَ سراحه في ٢٨ مايو/أيار ١٩٥٣.

١٩٥٤: انتُخبَ رئيسًا لمجلس "أنصار الله".

١٩٥٥: أيار عينه الخليفة الثاني ﷺ رئيسًا لمؤسسة "صدر أنجمن أحمدية"، فظل في هذا المنصب حتى انتخابه خليفة.



حضرته يحمل أحد أبنائه



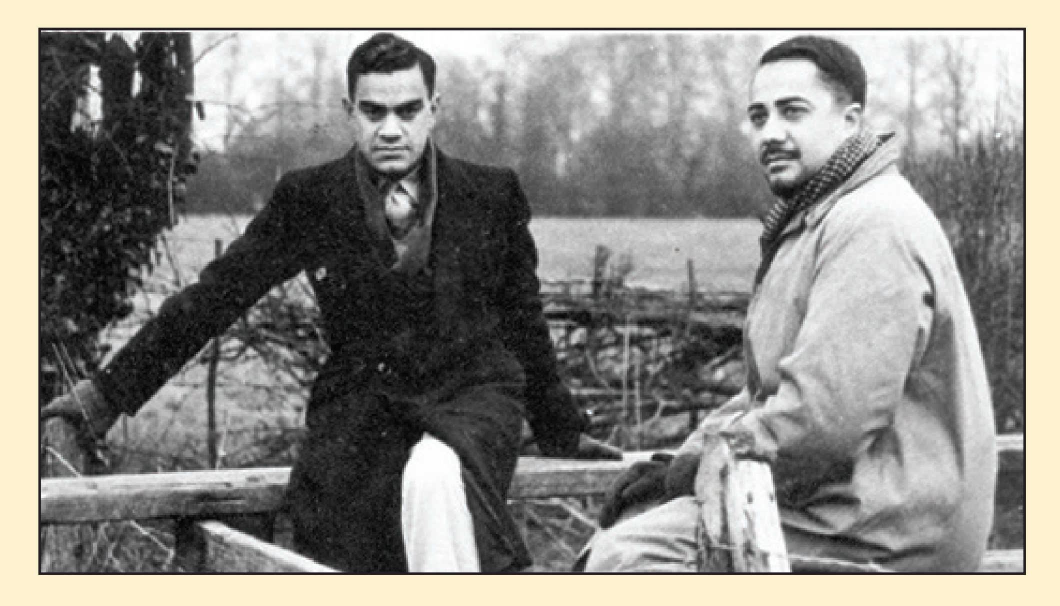
في مكتب كلية تعليم الإسلام خلال العمل كعميد لها



مع حضرته ضيف أجنبي في كلية تعليم الإسلام في ربوة



حضرته على درج بيته وخلفه ابنه ميرزا أنس أحمد



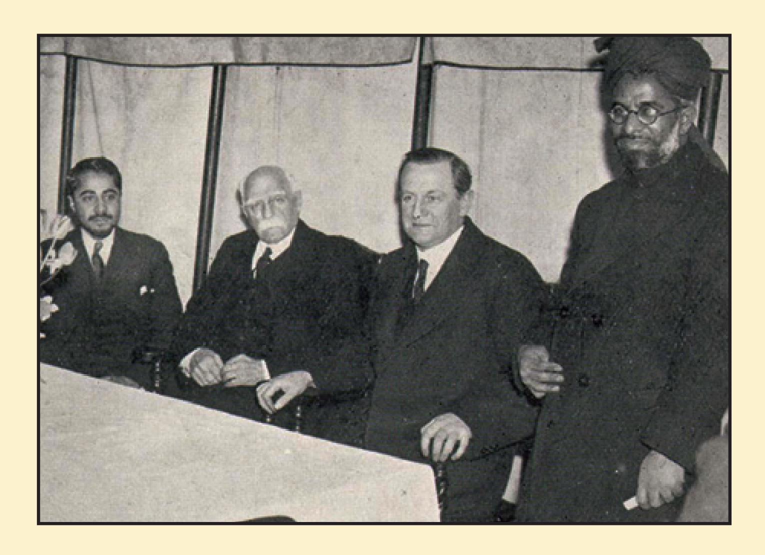
مع حضرته مرزا مظفر أحمد (ابن حضرة مرزا بشير أحمد) في إنجلترا



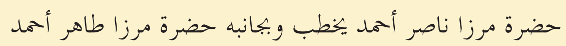
الجماعة في مصر مع حضرة ميرزا ناصر أحمد وعلى يســـاره مولانا أبـــو العـــطاء الجالندهري



مع حضرته مرزا مظفر أحمد في نزهة في إنجلترا



حضرته في مسجد الفضل ١٩٣٥، الواقف هو الداعية عبد الرحيم درد

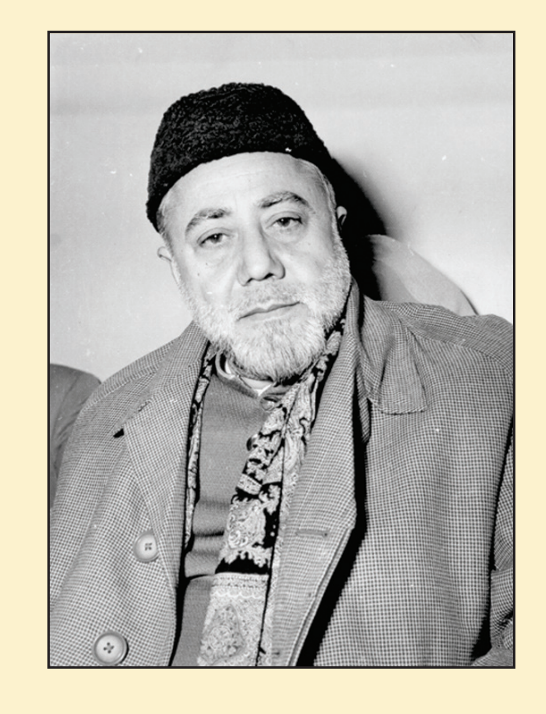


حضرة مرزا ناصر أحمد يخطب وبجانبه حضرة مرزا طاهر أحمد



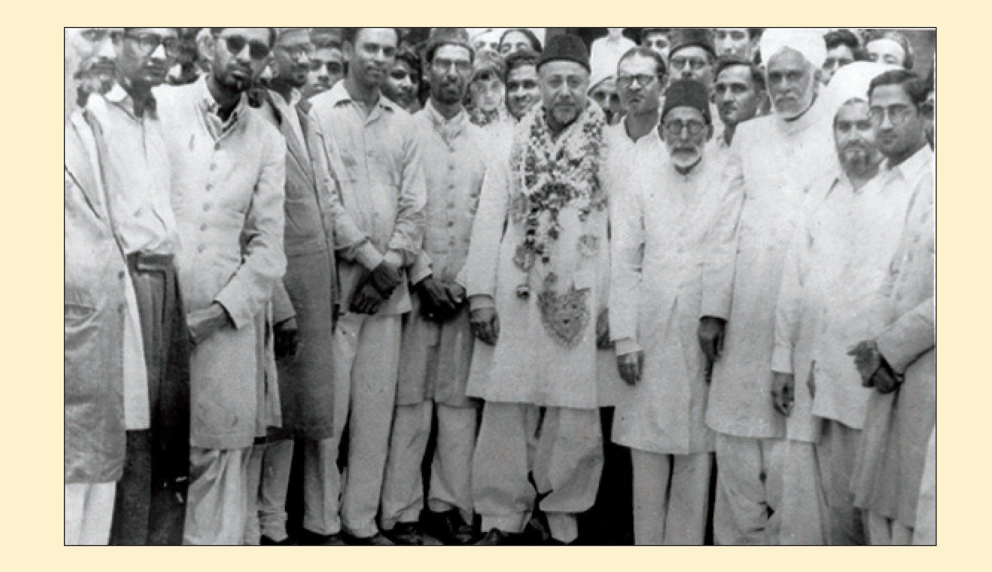


حضرته يتحدث مع الضيوف في
كلية تعليم الإسلام بربوة



صورتان لحضرته
قبل الخلافة

عند إطلاق سراح حضرته بعد الأسر
خلال اعتداءات ١٩٥٣



عهد خلافته الميمون

١٩٦٥

٨ نوفمبر/تشرين الثاني: عند وفاة الخليفة الثاني رضي الله عنه عُقد اجتماع لجنة انتخاب الخليفة برئاسة ميرزا عزيز أحمد رضي الله عنه بعد صلاة العشاء في المسجد المبارك بربوة، وانتُخبَ ميرزا ناصر أحمد خليفةً ثالثا للمسيح الموعود عليه السلام. فألقى خطابًا وجيزا بعد انتخابه. ثم بايع الحضورُ على يده في الساعة العاشرة والنصف ليلا، وكان عددهم حوالي خمسة آلاف.



أول خطاب لحضرته بعد توليه الخلافة في ٩ نوفمبر ١٩٦٥ وعلى يساره أخوه مرزا رفيع أحمد



حضرته خلال مراسم دفن حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه

٩ نوفمبر/تشرين الثاني: في الساعة الرابعة والنصف، صلّى حضرته على الخليفة الثاني رضي الله عنه في "بهشتي مقبرة".

١٢ نوفمبر/تشرين الثاني: ألقى أمير المؤمنين خطبة الجمعة الأولى بعد توليه منصب الخلافة.

من ١٩ إلى ٢١ ديسمبر/كانون الأول: عُقدت الجلسة السنوية الأولى في عهد الخليفة الثالث في ربوة – كان عدد المشاركين فيها ثمانين ألفًا. بُث خبر الجلسة في إذاعة

إن ذلك القادر القوي هو الذي ولَّد حبي في قلوبكم

"إن ربنا العظيم الذي جعلني أنا العبد المتواضع خليفةً هو القادر القوي الذي ولَّد حبي في قلوبكم. فيؤثر كلامي في قلوبكم، وبعد سماعكم صوتي تنجزون المهام الدينية بلهفة مقدِّرين أهمية المسؤولية."

(خطب ناصر ج ١ ص ٢٤٧)

لم يبقَ إلا المحبة

"كنت ولا أزال رجلا بسيطًا مثلكم وضعيفًا فقيرًا إلى الله، ولكن عندما جعلني الله خليفة غيّر حالة قلبي في لحظة. فكان هناك من أشتكيهم، لكن كل هذه الأمور اختفت خلال ثانية بل في جزء من ألف جزء من الثانية، فلم يبق إلا المحبة."

(خطب ناصر ج ١ ص ٥٠٨)

الخليفة يكون حائزا على مقام الفناء والعدم

"تذكروا أن الخليفة يكون حائزا على مقام الفناء والعدم، لهذا لا يبوح عادة بأمور يبدي الله بها حُبَّه له، غير أنه يذكر للناس ما يخص الجماعة والذي لا بد من البوح به. وإني أستطيع أن أقول، بناء على خبرتي الشخصية، إن الله تعالى يمنع الخلفاء دومًا من أن يصرّحوا بما يحظون به عند الله من قرب ومكانة. ولقد توصلت –بناء على خبرتي الشخصية وفي ضوء أحد أقوال المسيح الموعود عليه السلام والشهادات التاريخية– إلى أن التاريخ لم يحفظ لنا إلا النزر اليسير من الآيات البيّنات للخلفاء الراشدين الأوائل". (خطب ناصر المجلد ١ ص ٦٨١)



حضرته يخطب في أول جلسة سنوية في عهد خلافته عام ١٩٦٥



في مطار كراتشي قبل المغادرة إلى أوروبا، وعلى يساره الأستاذ الداعية عبد المالك خان

باكستان خلال نشرة الأخبار. وخلال هذه الجلسة منح حضرته خدامَ الأحمدية شعارًا: "**أعجبَه سلوكك المتواضع.**" وهو أحد إلهامات المسيح الموعود عليه السلام.

١٩٦٦

١١ فبراير/شباط: استُشهد الأحمدي رستم خان في "مردان" بباكستان.

١٨ مارس/آذار: أعلن أمير المؤمنين مشروع "الوقف المؤقت".

يونيو/حزيران: تحققَ في عهد حضرته إلهام المسيح الموعود عليه السلام لأول مرة: "إن الملوك يتبركون بثيابك"، حيث إن الحاكم العام لغامبيا السيد ف. م. سنغاتي انضم إلى الأحمدية وطلب من أمير المؤمنين قطعة من ثياب المسيح الموعود عليه السلام تبركًا.

١٦ أغسطس/آب: وضع حضرته حجرَ الأساس لبناية "مؤسسة فضل عمر".

٢٨ أكتوبر/تشرين الأول: وضع حجر الأساس للمسجد "الأقصى" بربوة.

٢١ ديسمبر/كانون الأول: استشهد الأحمدي عبد الحق نور في كروندي بباكستان.

١٩٦٧

٣١ مارس/آذار إلى ١٦ يونيو/حزيران: بدأ أمير المؤمنين سلسلة خطب الجمعة بعنوان: "٢٣ هدفًا من بناء بيت الله الحرام".

٦ يوليو/تموز إلى ٢٤ أغسطس/آب: خرج حضرته في أول جولة إلى أوروبا ألقى خلالها خطبا في سبعة مؤتمرات صحفية، وشارك في ثماني حفلات استقبال.

أول جولة لحضرته خارج ربوة في ٩-١٠-٦٦ بعد توليه الخلافة

١٤ يوليو/تموز: تبرعت الجماعة في الصندوق الذي أقامه الرئيس الباكستاني لمساعدة الأشقاء العرب إثر حرب شنتها إسرائيل.

١٤ إلى ١٥ يوليو/تموز: بدأت جولة أمير المؤمنين إلى هولندا.

١٧ يوليو/تموز: أقامت الحكومة الإقليمية مأدبة الطعام على شرف أمير المؤمنين في هامبورغ بألمانيا.

٢٠ إلى ٢٦ يوليو/تموز: جولة أمير المؤمنين إلى الدنمارك.

٢١ يوليو/تموز: قام بافتتاح "مسجد نصرت جهان" في كوبنهاجن، الدنمارك، وهو أول مسجد في هذا البلد.

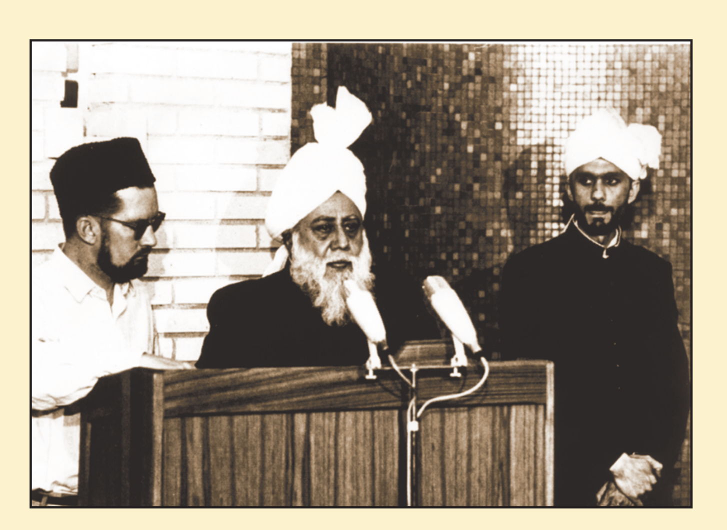
٢٨ يوليو/تموز: ألقى أمير المؤمنين خطابًا في قاعة البلدية "واندز وورث" بلندن حذر فيه أهل أوروبا، وقد نشر فيما بعد بعنوان: "رسالة سلام وكلمة إنذار".

٣٠ يوليو/ تموز: وضع أمير المؤمنين حجر الأساس لقاعة محمود في مسجد الفضل.

أكتوبر/ تشرين الأول: استشهد الأحمدي غلام حسين في "جلجت" بباكستان.



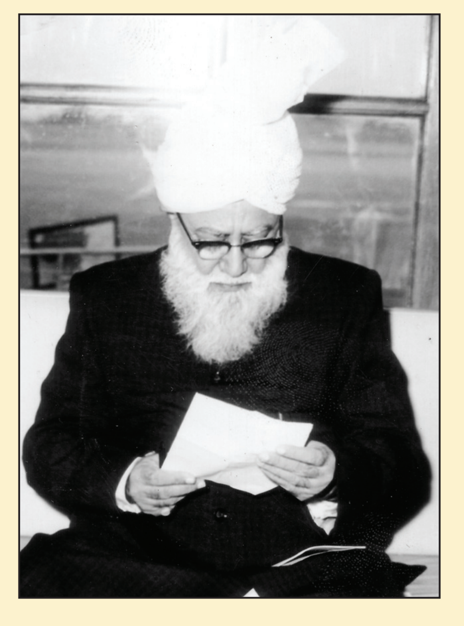
حضرته يشاهد أصحاب المسيح الموعود عليه السلام وهم يضعون حجر أساس المسجد الأقصى في ربوة



حضرته يفتتح مسجد "نصرت جهان" بكوبنهاجن، الدانمارك وعلى يمينه الأستاذ عبد السلام مَدْسِن الدنماركي وعلى يساره الداعية سيد كمال يوسف

١٩٦٨

١٠ إلى ١٢ يناير/كانون الثاني: عقدت الجلسة السنوية للسنة الماضية. أضرب الخبازون ذات يوم، فأمر حضرته الأحمديين بالاكتفاء بتناول رغيف واحد، وكان عدد الأحمديين في هذه الجلسة مائة ألف.



١٩٦٩

١٣ يونيو/حزيران: استشهاد الأحمدي شودري حبيب الله في باكبتن بباكستان.

في منتصف عام ١٩٦٩، انضم إلى الجماعة المستشرق الإيطالي الشهير البروفيسور اطالو كيوسي، فسماه حضرته محمد عبد الهادي. وقد ترجم القرآن إلى لغة اسبرانتو.



العشاق مع محبوبهم



حضرته في وليمة أُقيمت على شرف الضيوف الذين حضروا الجلسة السنوية من خارج باكستان، وعلى يمينه محمد ظفر الله خان

١٩٧٠

٩ يناير/كانون الثاني: أبدى أمير المؤمنين رغبته خلال خطبته يوم الجمعة بإنشاء محطة راديو خاصة بالجماعة، وقد تحققت أمنيته في عصر الخليفة الرابع بصورة MTA.

١٨ يناير/كانون الثاني: وضع أمير المؤمنين حجر الأساس لمكتبة "الخلافة" بربوة.

٢١ فبراير/شباط: انتُخب شودري محمد ظفر الله خان رئيسًا لمحكمة العدل الدولية، وبقي في هذا المنصب حتى ١٩٧٣.

٤ إبريل/نيسان إلى ٨ يونيو/حزيران: جولة أمير المؤمنين إلى أوروبا وأفريقيا الغربية. وقد ألقى أثناءها خطابات في عشرة مؤتمرات صحفية. وشارك في اثنتي عشرة حفلة استقبال وأربع مآدب حكومية. وقام بافتتاح خمسة مساجد، ووضع حجر الأساس لأربعة مساجد، والتقى مع ستة رؤساء دول، وألقى خطابًا في جامعتين أمام أكثر من ألف عالم. وقام بافتتاح مركز الجماعة ووضع حجر الأساس لمركز واحد. وألقى تسع خطب جمعة، وسجل مقابلات عديدة في الراديو والتلفاز.

٥ إبريل/نيسان: وصل إلى سويسرا وافتتح مسجد "محمود" في زيورخ.

١٢ إبريل/نيسان: قام بافتتاح مسجد في "اجيبوا دى" في نيجيريا.

١٣ إبريل/نيسان: قابله الرئيس النيجيري "يعقوبو غوون". ألقى حضرته خطابًا في جامعة "أبادان".

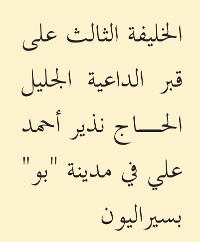
١٨ إبريل/نيسان سافر حضرته إلى غانا والتقى مع رئيس غانا، ووضع حجر الأساس لأبنية مختلفة للجماعة، وقام بافتتاح بعضها.

٢٧ إلى ٢٩ إبريل/نيسان: جولة أمير المؤمنين إلى ساحل العاج.

٢٩-٣٠ إبريل/نيسان: جولة أمير المؤمنين إلى ليبيريا ولقاؤه بالرئيس الليبيري وليام تب مان. والتقى السفير اللبناني مع أمير المؤمنين في ليبيريا. وفي المساء ألقى حضرته خطابًا في مؤتمر صحفي، وشارك في مأدبة من قِبَل رئيس ليبيريا.

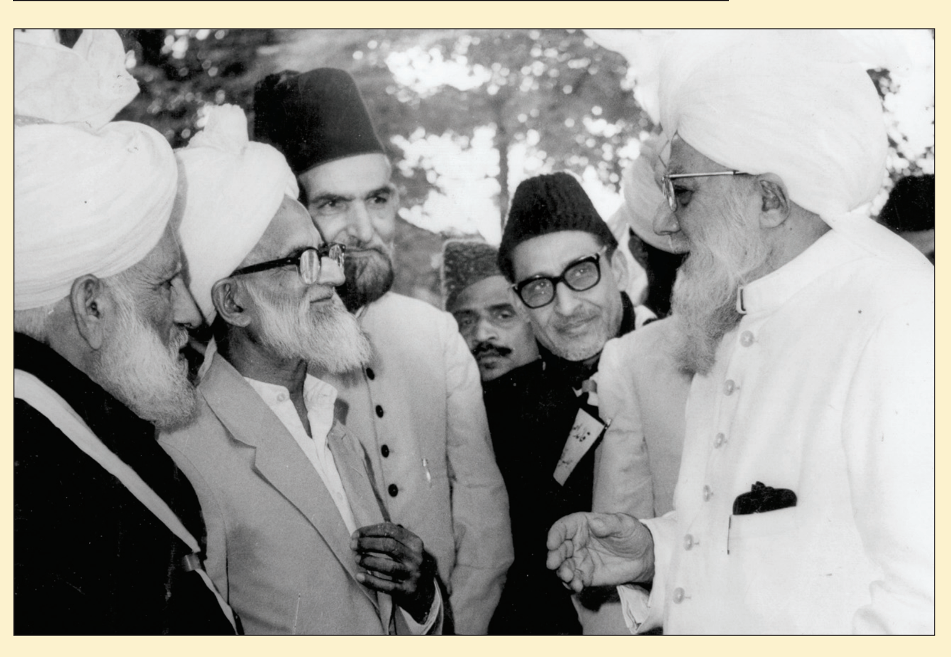
٢ مايو/أيار: لقاء أمير المؤمنين مع رئيس "غامبيا" داودا جوارا، ومشاركته في مأدبة أقامها على شرفه السيدُ ف.م. سنغاتى. خلال مكوثه في غامبيا أُلقِيَ في قلبه "مشروع نصرت جهان"، وهو القيام بالمشاريع الخيرية من إنشاء المدارس والمستشفيات في البلاد الأفريقية بكلفة مائة ألف جنيه إسترليني.

١١ مايو/أيار: دعا حضرته على قبر الداعية المولوي نذير أحمد علي في سيراليون.





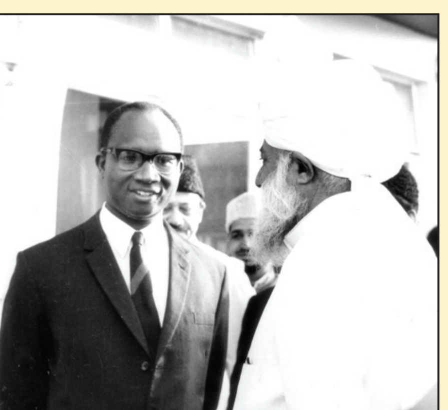
الخليفة الثالث على قبر الداعية الجليل الحاج نذير أحمد علي في مدينة "بو" بسيراليون



حضرته يتحدث مع كبار الجماعة في الاجتماع السنوي لمجلس أنصار الله، وعلى يمينه شودري شبير أحمد (وكيل المال)، الحارس صالح محمد، الداعية عبد المالك خان، ميرزا عبد الحق، الصحابي صوفي غلام محمد



مشهد استقبال أمير المؤمنين عند وصوله
إلى أبادان بنيجيريا



لقاء الرئيس الغامبي السير داودا جوارا
مع حضرته



لقاء الرئيس النيجيري يعقوبو غوُون
مع حضرته

١٩٧١

١٥ سبتمبر/أيلول: حاول محمد أسلم قريشي اغتيالَ مستشار الرئيس الباكستاني في شؤون الاقتصاد السيد مرزا مظفر أحمد (حفيد المسيح الموعود عليه السلام).

٣ أكتوبر/تشرين الأول: قام أمير المؤمنين بافتتاح مكتبة "الخلافة" بربوة.

٢١ ديسمبر/كانون الأول: مُنح قائد الجيش الباكستاني اللواءَ الشهيد افتخار أحمد خان الأحمدي وسام "هلال الجرأة" مرة ثانية اعترافا بشجاعته خلال الحرب التي دارت بين باكستان والهند في هذه السنة.



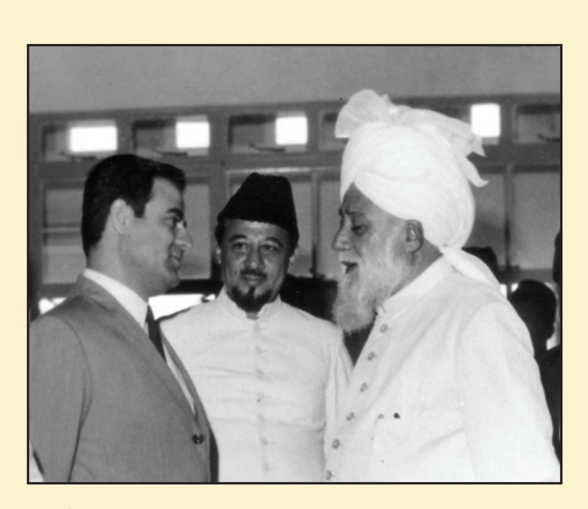
افتتاح مكتبة الخلافة
(المكتبة الرئيسة للجماعة) بربوة

"لا بد لنا من أن نقضي أيام حياتنا شاكرين له عز وجل، ونحافظ على الوحدة والوئام بين أبناء الجماعة، وأن لا ننسى أن كل صلاح وولاية هي تحت أقدام الخلافة، وكل من يزعم أنه حائز على درجة القبول عند الله بدون طاعة الخليفة، فإن أدعيته لو حظيت بالقبول فإنما هو قبولُ ابتلاء وامتحان وليس قبول اصطفاء عند اللهً تعالى. لذا يجب على المرء أن يخشى ربه على الدوام."

(خطب ناصر المجلد ١ ص ٧٢٩)



لقاء بالرئيس الليبيري وليام تب مين



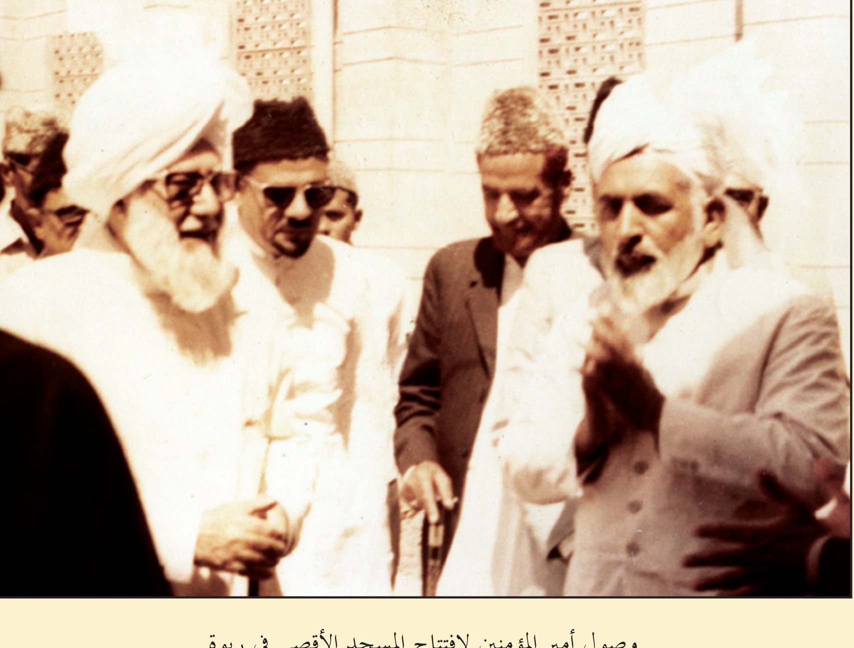
لقاء بالسفير اللبناني في ليبيريا، ويبدو بينهما ميرزا مبارك أحمد

١٩٧٢

٣١ مارس/آذار: قام أمير المؤمنين بافتتاح المسجد "الأقصى" بربوة. وقد تحمل أحد الإخوة وحده نفقات هذا المسجد والتمس من الخليفة أن لا يُذكر اسمه للناس. وقد ذكر اسمه بعد وفاته وهو المرحوم محمد صديق باني.

٧ يوليو/ تموز: أعلن حضرته مشروع نشر مائة ألف نسخة من تراجم معاني القرآن بمختلف اللغات خلال خمس سنوات.

١ سبتمبر/أيلول: أممت الحكومة الباكستانية المؤسسات التعليمية التابعة للجماعة في ربوة.



وصول أمير المؤمنين لافتتاح المسجد الأقصى في ربوة

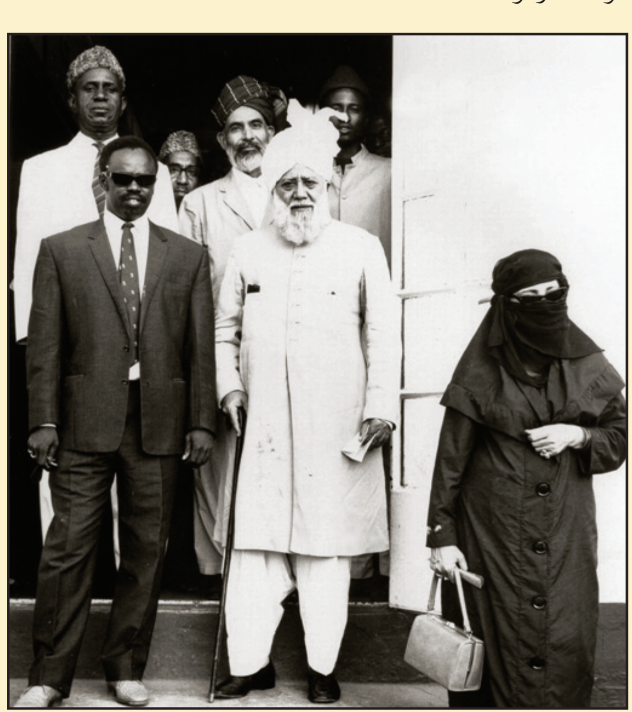
١٩٧٣

٢٥ يناير/كانون الثاني: توفي ميرزا عزيز أحمد ﷺ.. حفيد المسيح الموعود عليه السلام والناظر الأعلى لمؤسسة "صدر أنجمن أحمدية".

٤ مايو/أيار: قُدّمَ اقتراحٌ في برلمان كشمير (التابعة لباكستان) ينص على أن الأحمديين ليسوا بمسلمين. فقال أمير المؤمنين عن هذا الحادث:

"... إن الله تعالى قد سمّى الأحمديين مسلمين على لسان الأنبياء السالفين، وقد أعلن عن إسلامهم في القرآن الكريم، فكيف يستطيع مجلس شعب كشمير أو علماء العالم كله أن يقولوا عن الأحمديين إنهم غير مسلمين؟ فإذا فعلوا ذلك، فهذا يعني أنهم يريدون أن يتمردوا على الله تعالى، ولا يعرفون أنه من قام ضد إرادة الله تعالى فسيدمره ويسحقه تسحيقا. فلا يحقّ لإنسانٍ أن يحكم على أحد ما إذا كان مسلمًا أم لا." (خطبة الجمعة ٤ مايو/أيار ١٩٧٣)

من ١٣ يوليو/تموز إلى ٢٦ سبتمبر/أيلول: قام أمير المؤمنين بجولة إلى أوروبا.



حضرته في غامبيا وعلى يساره حرمه، وخلفه الأستاذ شودري محمد شريف حين كان داعية هناك عام ١٩٧٠



السفير الصيني مع حضرته في ربوة



١٩٧٤

في فبراير هذا العام انعقدت ثاني قمة إسلامية في لاهور، حيث دُبّرتْ مؤامرة ضد الجماعة أدى فيها العاهل السعودي فيصل ورابطة العالم الإسلامي أكبر دور، حيث قرروا مطالبة الحكومات الإسلامية بإعلان الأحمديين أقلية غير مسلمة، مع فرض الحظر على توظيفهم.

٢٩ مايو/أيار: أثار طلاب كلية "نِشْتَر" الطبية بمدينة ملتان فتنة على محطة القطار بربوة حين توقف قطارهم هناك. فاندلعت الاضطرابات الدموية ضد الأحمديين في سائر باكستان، واستمرت سنة كاملة. فقدم الأحمديون التضحيات بأموالهم وأنفسهم.

٣٠ مايو/أيار: نُـهب ٢٨ محلا و٥ بيوت للأحمديين في شنيوت. وهُوجمت المساجد الأحمدية في غوجرة وشوركوت وراولبندي وغيرها من المدن والقرى الباكستانية.

٣١ مايو/أيار: نُهب ٢٦ محلا للأحمديين في فيصل آباد ثم أُحرِقت، ونهبت ٧ في بهيره، و٣ في بهاولنغر، و٧ في رحيم يار خان، و٦ في غوجرانواله، ثم أُحرقت جميعها.

١ يونيو/حزيران: استشهد ٧ أحمديين في غوجرانواله.

٢ يونيو/حزيران: استُشهد ٦ أحمديين في غوجرانواله. واحتل معارضو الجماعة مسجدًا للأحمديين في "لاله موسى". وأُلحقت بمحلات الأحمديين وبيوتهم أضرار جسيمة في بوريوالا.

٣ يونيو/حزيران: استُشهد أحمديان في غوجرانواله، ونُهبَ ١٢ محلا في جهنغ.

٤ يونيو/حزيران: استُشهد أحمدي في "واه كينت"، وأُحرقت دار المطالعة الأحمدية بمردان.

٥ يونيو/حزيران: ضُرب ١٢ أحمديًا في إسلام آباد، ودُسَّ الروث في فم أحدهم.

٨ يونيو/حزيران: استشهد أحمدي في بيشاور.

٩ يونيو/حزيران: استشهد أحمدي في كويته، وأحمديان في توبي (بإقليم سرحد).

١٠ يونيو/حزيران: نُهبت ٧ محلات للأحمديين في مردان، ثم أُحرقت.

١١ يونيو/حزيران: استشهد أحمدي في أيبت آباد واثنان في بالاكوت.

١٣ يونيو/حزيران: تعرضت مزرعة أحد الأحمديين في "شاهنكدر" للنهب، وحرَق المعارضون القمح المحصود من ٩٢ هكتارا تقريبا.

١٨ يونيو/حزيران: اعتُقِل ١٢ أحمديًا في باكبتن.

٢٠ يونيو/حزيران: أُحرق مسجد الأحمدية

قال الخليفة الثالث رحمه الله:

"امضوا قُدُما ضاحكين مستبشرين من بين مؤامرات الدنيا الشائكة. إن قوة الإحسان لنعمةٌ عجيبة، وقد أعطاكم الله هذه النعمة، فلا تفرّقوا بين الأحباء والأغيار في استخدامها. أحبّوا كل عبد من عباد الله حبًّا جعله اللهَ أهلاً له، ولاً تعتبروا أنفسكم أعلى وأفضل من أحد ولو سبَّكم صباحَ مساءَ. أنتم لا تعرفون أن الله ﷻ قد يوفقه للإيمان غدًا، بل قد يوفقه للأعمال المقبولة أكثر منكم. أنتم لا تعرفون عن الغد، فلا يحق لكم أن تتبختروا اليوم."

(خطبة الجمعة ١١ أيلول ١٩٧٠)





في قرية "تلوندي كهجوروالي".

٢١ يونيو/حزيران: حُبِس جميع الأحمديين في بيوهم في رحيم يار خان.

١ يوليو/ تموز: سُوِّدت وجوه الأحمديين ثم أُكرهوا على المشي في الأسواق في مدينة بهيره.

٢ يوليو/تموز: استُشهد أحمدي في جهلم.

٧ يوليو/تموز: نُبش قبر أحمدي في خوشاب وأسيء إلى جثته.

١٤ يوليو/ تموز: أُغلقت أبواب بيوت الأحمديين في "ميرك" في محافظة ساهيوال، واعتُقِل جميع الرجال الأحمديين في "هجكه" بمحافظة سرجودها.

١٩ يوليو/تموز: احتل المعارضون مسجد الأحمديين في "تخت هزارة" بمحافظة سرجودها.

٢٦ يوليو/تموز: هوجم مسجد للأحمديين في "أوج شريف" بمحافظة بهاولبور، وأحرق أثاثه الثمين والسجلات.

٢٧ يوليو/تموز: أُحرق محلان للأحمديين في أوكاره.

٢٨ يوليو/تموز: رفض رئيس وزراء البنجاب لقاءَ وفد الأحمديين في ساهيوال. وهُدِمَ مسجدهم في "بويانوالا" بغجرات.

٢٩ يوليو/تموز: أُغلِقَ مسجد للأحمديين في سمبريال بسيالكوت. ومُنِعَ الأحمديون من الاستقاء من بئر مشتركة في "دولياه جتان".

٣٠ يوليو/تموز: نُفي جميعُ الأحمديين من بلدة بوريوالا.

٥ إلى ١٠ أغسطس/آب، ثم من ٢٠ إلى ٢٤ أغسطس/آب: قاد أمير المؤمنين وفد الجماعة الإسلامية الأحمدية في مجلس الشعب الباكستاني، وقام بالرد على الأسئلة والمطاعن. واستغرقت هذه المناقشة ٥٢ ساعة.

٩ أغسطس/آب: مُنِعَ الأحمديون من الذهاب إلى المسجد في غوجرانواله. وفُصل ١٤ أحمديًا من وظائفهم هناك.

١٣ أغسطس/آب: هُدِمَ مسجد للأحمديين في "داته" بمحافظة هزاره.

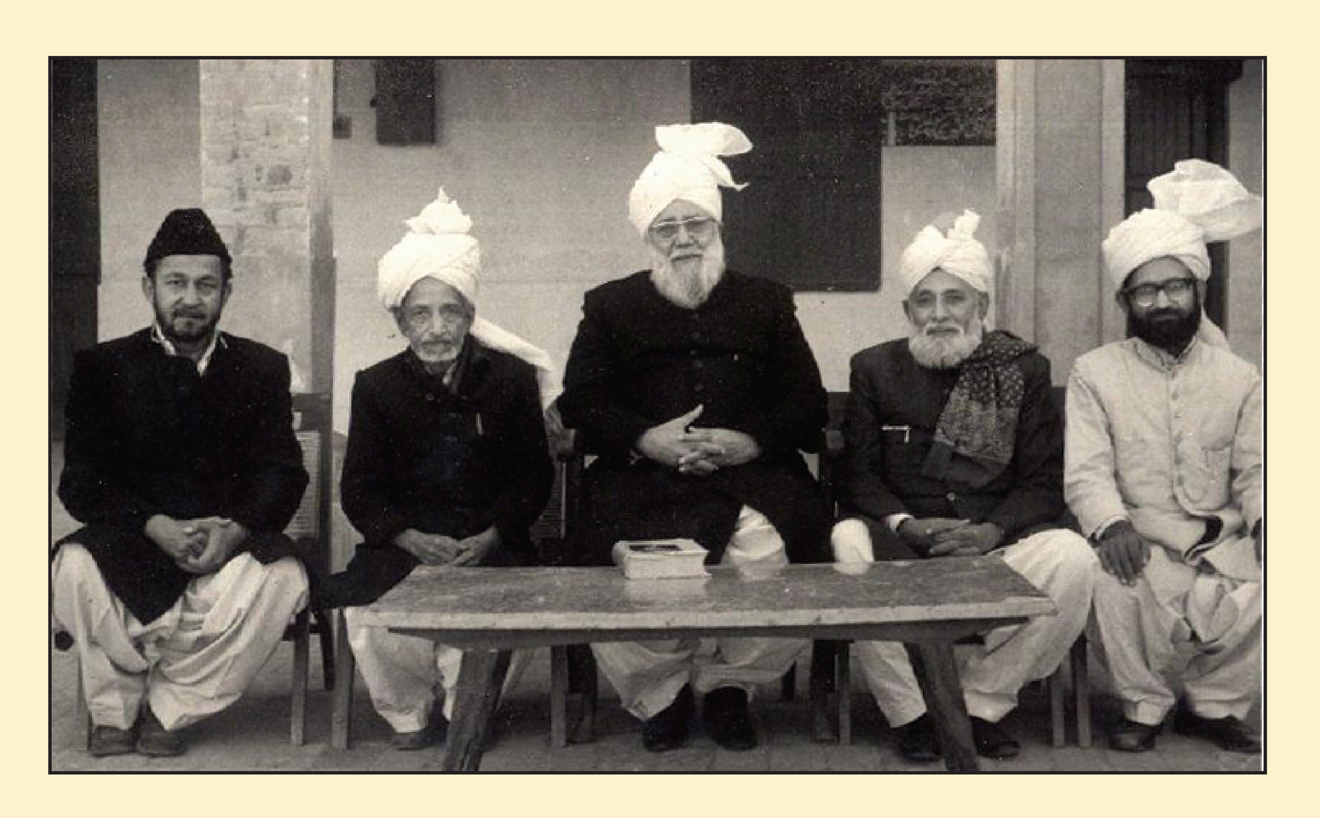
١٨ أغسطس/آب: عرقلة دفن سيدة أحمدية في "كيمبل بور"، ونُبِشتْ قبور بعض الأحمديين هناك. في قرية "برالي" في منطقة كشمير ربط المعارضون السيدَ محمد أكبر في الغابة، فبقي في هذه الحالة ثلاثة أيام.

لن يستطيعوا القضاء على الأحمدية ولو اجتمعوا كلهم

"إن ربّنا يُحبّنا حبًّا بحيث لو اجتمعت القوى الكبرى في العالم كله، ولو اجتمع الرئيس نكسون، ورئيس روسيا، ورؤساء أوروبا ورؤساء شعوب إفريقيا ورؤساء ووزراء الجزر، وقالوا لي جميعًا: لقد قررنا أن نهلك الجماعة الإسلامية الأحمدية ونُبيدها، فسأرد عليهم دونما تردد: أنتم تقدرون على قتل الأفراد لأن هذا ما عهدناه في الجماعات الإلهية السالفة أيضا، وتقدرون على قتلي أنا أيضا، ولكنكم لن تقدروا على القضاء على الأحمدية، لأنها في رعاية الله تعالى وحفظه. لقد كُتبت لها الغلبة في السماء، وستتغلب على العالم بخدمتها له .. أي ستصبح خادمةً للعالم، فنحن لا نقصد من الغلبة استغلال العالم، وإنما نعني بالغلبة أن العالم سينتفع من خدمتنا. سننتصر على العالم بصفتنا خادمين له، وليس حاكمين عليه."

(خطب ناصر ج ٣ ص ٣١٠ -٣١١)





وفد الجماعة الذي دافع عن موقف الجماعة في مجلس الشعب الباكستاني سنة ١٩٧٤، من اليمين: الداعية دوست محمد شاهد (مؤرخ الأحمدية)، مولانا أبو العطاء الجالندهري، حضرة أمير المؤمنين، الأستاذ محمد أحمد مظهر، حضرة ميرزا طاهر أحمد

٢ سبتمبر/أيلول: استشهد البروفيسور الأحمدي عباس بن عبد القادر في حيدر آباد.

٧ سبتمبر/أيلول: قرر مجلس الشعب الباكستاني بتعديلٍ في القانون اعتبارَ الأحمديين غير مسلمين، وهكذا تحققت نبوءة سيدنا محمد ﷺ عن الفرقة الناجية، حيث يقول: "...كلهم في النار إلا مِلةً واحدة". (جامع الترمذي كتاب الإيمان)

٧ سبتمبر/أيلول: فُصِل خمسة طلاب أحمديين من الجامعة في فيصل آباد. وأُرْكِبَ اثنان على حمار بعد تسويد وجهيهما.

٢٦ سبتمبر/أيلول: استشهد الأحمديان عبد الرحيم شودري ومحمد صديق شودري في "موسى والا" بسيالكوت.

٢٩ سبتمبر/أيلول: استشهاد الأحمدي ضياء الدين أرشد في سرجودها.

٣ أكتوبر/تشرين الأول: استشهاد الأحمدي عبد الحميد في "كنري" بالسند.

٥ أكتوبر/تشرين الأول: استمرت أعمال النهب والقتل في سرجودها طوال اليوم، حيث هُدم مسجد الجماعة، وأُحرِقَ ٣٨ محلا وبيتًا بعد السلب والنهب، وجُرح خمسة أحمديين.

٧ أكتوبر/تشرين الأول: استُشهد الأحمدي بشارت أحمد في "تمال" بمحافظة غجرات.

قال الخليفة الثالث -رحمه الله- في إحدى خطب الجمعة معلقا على هذا الوضع السائد ضد الأحمديين في باكستان:

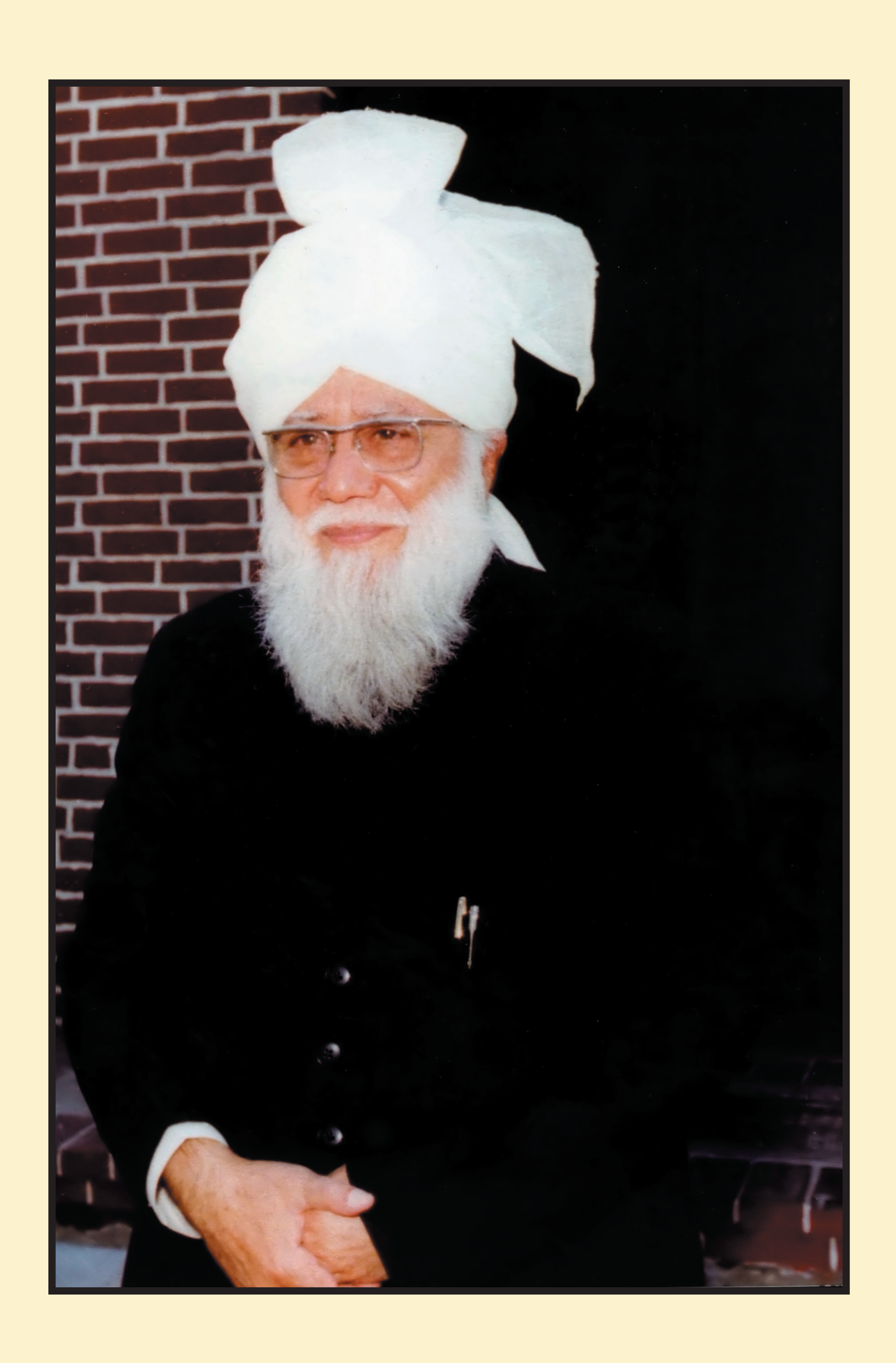
"لا داعي للقلق والاضطراب. مُرُّوا بهذه الهتافات والفتاوى والكتابات الكاذبة التي تطبع في الجرائد اليومية ضاحكين مستبشرين غير مبالين بها، ولا تدَعوا الغيظ يتولد في قلوبكم، بل لِتتولد عواطف الرحمة تجاه المعارضين. عندما أفكر في الموضوع أتألم أنا أيضا وأتساءل: إلى أية درجة يمكن أن ينحطّ الإنسان، بحيث يكذب أولا ثم يأخذ ذلك الكذب دليلا على مطالباته المزيفة والمثيرة للفتن؟

فعلى الإخوة أن يُكثِروا من الدعاء في هذه الظروف بأن يهب الله المعارضين العقل والفهم... فيدركوا حقيقة الأمر ويعودوا إلى صوابهم وينضموا إلى جماعة قائد روحاني عظيم وخادم متواضعٍ لرسول الله ﷺ. "

(خطبة الجمعة، نقلا عن خطب ناصر ج ٥ ص ١٣٨-١٣٩)



الجرائد الباكستانية تنشر
خبر اعتبار مجلس الشعب الباكستاني
المسلمين الأحمديين أقلية غير مسلمة



احتفال اليوبيل المئوي للجماعة

عندما أعلن أمير المؤمنين عن عقد احتفال اليوبيل المئوي لتأسيس الجماعة الذي يحين موعده في عام ١٩٨٩، قال: "هذه الخطة لا تتعلق باحتفال اليوبيل المئوي فحسب، وليست غايتها أن نحتفل فقط عند مرور مائة عام (على تأسيس الجماعة) شاكرين لله ﷻ، بل لهذه الخطة جزءان، الأول: أن نحتفل بتلك السنة حامدين الله وشاكرين له على طريقنا الإسلامي الذي ليس فيه رياء ولا فخر ولا كبرياء، بل فيه التواضع التام. فلنحتفل بتلك السنة بحمده تعالى وشكره. (ستكون هذه المدة تسعة أشهر تقريبا).

هذا وقد قلتُ: إننا سنستقبل القرن الجديد. ومرادي من استقبال القرن الجديد هو أنه بحسب ما فكرت وبحسب ما أعطاني الله من فهم فإني أرى أن القرن الثاني من حياة جماعتنا سيكون قرنَ غلبة الإسلام. ولكن الظروف ليست مواتيةً الآن. فإذا كان القرن الثاني لغلبة الإسلام، فالسنة المئوية من حياة الجماعة يجب أن تطلع علينا بحيث نكون مستعدين لغلبة الإسلام على المستوى العالمي، ولجمعِ الإنسانية كلها وسكان المعمورة كلها تحت راية التوحيد الحقيقي وراية محمد ﷺ.

لقد وضعنا هذا المشروع لتأهيل الجماعة لهذا الغرض، فحين ينتهي هذا القرن الذي هو قرن إنشاءِ الأسس وتقويتها، سيدخل أبناء الجماعة في القرن الثاني بتقديم التضحيات راضين فرحين بفضل الله تعالى، وتكون الجماعة مؤهلةً لتبليغ صوتها إلى آذان العالم بأن ارجِعوا إلى خالقكم وإلا فإن الدمار ينتظركم."

..... أتوقع، وإن روحي تبصر، أن القرن القادم سيكون لغلبة الإسلام بنفس اليقين الكامل الذي ترى به هذا النهار. بفضل الله تعالى ورحمته وتوفيقه وبنصر الملائكة المنزلين ستقع في ذلك القرن تلك الثورة العظيمة التي بُعث رسول الله ﷺ من أجلها في العالم، والتي من أجلها لا تزال الحرب جارية منذ أكثر من أربعة عشر قرنا. إن ذلك القرن محطتنا الأخيرة، إنه آخر المعارك لهذه الحرب، وبعد المعركة الأخيرة يأتي الوقت لجمع الغنائم. عندما أقول إن هذا القرن هو قرن غلبة الإسلام، فإنما أعني أننا سنجني فيه الثمار من أكناف العالم، وستمتلئ قلوب البشرية كلها بالتوحيد الحقيقي، وتتيسر لها معرفة الله تعالى، ويتولد في قلب الإنسان شعور بعظمة الله وجلاله، فيحبه حبا شخصيا لم يكنّه أيُّ محب في الدنيا لحبيبه. سيقوم المجتمع المثالي الذي ظل الإنسان يشتاق إليه من زمن آدم عليه السلام إلى اليوم، ولم يستطع تحقيقه. فستبرز تلك الجنة أي "الجنة الدنيوية" التي قد وُعد الإنسان بها في هذه الدنيا.

هذا الهدف يتطلب منا تضحيات لا حصر لها. فاستعدّوا لها، لأن هذه المعركة أخيرة، وستكون فيها معارضةٌ شديدةٌ بحيث إني أخشى أني لو بيّنتها لكم اليوم لأصابت بعضَ أصحاب القلوب الضعيفة منكم رجفةٌ. ولكن مهما تكن المعارضة شديدة، فإن الله تعالى يقول -وها أنا أبلغكم رسالته- إن تلك المعارضة لن تنجح أبدًا مهما كانت شديدةً. كلا بل إن النصر والفتح حليف الإسلام إن شاء الله. وستتلقى البشرية حب الله تعالى بواسطة الإمام المهدي عليه السلام وببركة فيوض رسول الله ﷺ وقوته القدسية، وسينال كل إنسان ما خُلقَ لأجله، وسيشعر قلبه أنه قد نال ما خُلق له." (تقرير مجلس الشورى عام ١٩٧٤ ص ٢٣٦ -٢٣٩)

١٩٧٥

٣٠ مايو/أيار: باعت وزارة إسكان اللاجئين مسجد الجماعة (مسجد النور) في روالبندي بالمزاد العلني، ثم تمكنت الجماعة من استرداده قانونيًا.

٥ أغسطس/آب: سافرحضرته إلى أوروبا للعلاج.

٢٤، ٢٥ أغسطس/ آب: عقدت الجلسة السنوية للجماعة في بريطانيا، وألقى حضرته فيها خطابين.

٢٧ سبتمبر/ أيلول: وضع حضرته حجر الأساس لمسجد "ناصر" في غوتنبرغ بالسويد.

وفي نفس السنة أقام لجنةً لتربية الخيل "خيل للرحمن"، وعين حضرةَ ميرزا طاهر أحمد رئيسًا لها.

١٩٧٦

من ٢٠ يوليو/تموز إلى ٢٠ أكتوبر/تشرين الأول: جولة أمير المؤمنين لأوروبا وأمريكا. عقد خلالها ١١ مؤتمرًا صحفيًا، واشترك في ١١ حفلة استقبال، وألقى ١٣ خطبة جمعة.

٢٥ يوليو/تموز: وصل حضرته إلى واشنطن، وهي أول جولة لخليفة المسيح الموعود عليه السلام إلى أمريكا.

٢٠ أغسطس/آب: افتُتح مسجد "ناصر" في غوتنبرغ، وهو أول مسجد للجماعة في السويد، في إطار مشروع اليوبيل المئوي.

٦ سبتمبر /أيلول: تم نشر ترجمة معاني القرآن في لغة "يوروبا" (لغة في نيجيريا وبلاد مجاورة)

١٩٧٧

٢٣ مايو/ أيار: توفيت نواب مباركة بيغم رضي الله عنها (البنت الكبرى للمسيح الموعود عليه السلام).

١٩٧٨

من ٨ مايو/ أيار إلى ١١ أكتوبر/ تشرين الأول: جولة أمير المؤمنين إلى أوروبا.

٢ يونيو/حزيران: افتتح شودري محمد ظفر الله خان رضي الله عنه مؤتمر "كسر الصليب" بلندن.

٤ يونيو/حزيران: ألقى أمير المؤمنين خطابًا ختاميًا في مؤتمر "كسر الصليب".

٤ يوليو/تموز: لقاء المستشرق الشهير "كينت كيريك" مع أمير المؤمنين في لندن.



حضرته يؤمّ الصلاة على السيدة نواب مباركة بيغم رضي الله عنها (ابنة المسيح الموعود عليه السلام)

الإسلام دين الأمن والحب

"لقد وفق الله الجماعة الإسلامية الأحمدية لنشر الإسلام في العالم كله. يقول الله تعالى ﴿لاَ يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾، ولذلك قد أعطى الجماعة بفضله ورحمته قوةً وقدرة على نشر الإسلام في العالم، وعلى خدمة الناس بالدعاء وغيره من الوسائل. فكما هي مسؤوليةٌ كبيرة، كذلك هو شرفٌ عظيم أيضا. فينبغي أن تستعدّوا لأداء هذه المسؤولية التي فُوّضتم بها من قِبَلِ المسيح الموعود عليه السلام. نحن لا نخطط لإلحاق الضرر بأحد، لأن الإسلام دين الأمن والحب، ونشره يعني فتح القلوب. لقد سألني الصحفيون في أوروبا: هل تجعل أهل بلدنا مسلمين؟ فأجبتهم: سأقدم أمامكم محاسن تعاليم الإسلام وجماله بأسلوب تضطرون بسببه أن تقبلوا هذا الدين.....

إن الله عز وجل يتكلم مع أحبائه، وكلامُه نعمةٌ عظيمةٌ. هو رحيمٌ وكريمٌ، ورحمته أكثر وأوسع من قطرات المطر الغزير، فتوكلوا عليه. إذا أراد الله لكم خيرًا فلن يضركم أحد، ولو قام العالم كله ضدكم. لقد قام العالم كله ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه لم يستطع أن يضره شيئًا. فهكذا أصبح العالم كله عدوًا للمسيح الموعود عليه السلام أيضا ولكن ذلك الشخص الوحيد تحوّل الآن إلى ملايين. وفي القرن القادم ستدخل البشرية كلها في الإسلام إن شاء الله تعالى. لقد أخبرتُ أهل أوروبا بأننا لا نزال ننتصر وسيكون النصر النهائي حليفنا، وسيكون الإسلام دينًا للعالم كله، وسيغلب على كل الأديان إن شاء الله تعالى." (خطاب الخليفة الثالث في لقاء عام في "فيدرل بيس هوتيل" بنيجيريا، نقلاً عن مجلة "خالد"، نوفمبر وديسمبر ١٩٨٠ ص ٦٠)

٩ أغسطس/آب: استشهاد السيدة رشيدة بيغم في "سانغله هل" بباكستان.

٢٢ أغسطس/آب: استشهاد ملك محمد أنور في "سانغله هِل".

٢٩ ديسمبر/كانون الأول: نُشرتْ خطب أمير المؤمنين بعنوان: "الإسلام يضمن حرية الدين والرأي".

وفي نفس السنة نُشرت ترجمة معاني القرآن بالإنجليزية بعشرة آلاف نُسخة.

١٩٧٩

٢٢ مارس/آذار: استشهاد الداعية محمد شفيق قيصر، (نائب الرئيس لمجلس خدام الأحمدية المركزي) في حادث في بورما.

٥ إبريل/نيسان: استُشهد مولوي نور أحمد في كشمير بالهند.

٢٧ يونيو/حزيران: استشهد بشير أحمد رشيد في سريلانكا.

٢٦ إلى ٢٨ أكتوبر/تشرين الأول: لم تسمح حكومة باكستان باستخدام مكبرات الصوت في الاجتماع السنوي لمجلس أنصار الله.

نوفمبر/تشرين الثاني: نُشرتْ عشرون ألف نسخة لترجمة معاني القرآن في الإنجليزية في أمريكا.

١٠ ديسمبر: نال البروفيسور الدكتور عبد السلام جائزة "نوبل" في الفيزياء من ملك السويد في "ستوكهولم".

١٩٨٠

٢ يونيو/حزيران: أهدى د.عبد السلام نسخةً من القرآن الكريم للبابا في باريس، وبُث هذا اللقاء على قناة فرنسية.

٢٦ يونيو/حزيران إلى ٢٦ أكتوبر/ تشرين الأول: جولة أمير المؤمنين إلى أوروبا وأفريقيا.

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا"

تحدث أمير المؤمنين في خطبته عن مناسبة وضعِ حجر الأساس لمسجد "البشارة" في بيدروآباد في إسبانيا فقال:

"كانت حالة أهل القرية الصغيرة التي وُضع فيها حجر الأساس جياشةً بالفرح والبهجة. إن حماسهم الشديد ذكّرني بتعبير إنجليزي يقول: "Intense Emotional outburst" "الإظهار الانفعالي القوي".

كانت البهجة واضحة على وجوه كل المشاركين في هذا الاحتفال. لقد وضعتْ منصورة بيغم (حَرَمُ حضرته) حجرَ الأساس نيابة عن الأحمديات في كل العالم. ثم وضعت أكبر امرأة في القرية حجرًا رغم أنها كانت ضعيفة بحيث ساعدتها امرأتان في المجيء. ثم وضع أصغر طفلٍ في القرية حجرا، وقد كان عمره سنتين ونصف، كانت أمه تحمله في حضنها. لقد دعوت الله كثيرا أن يبارك في هذا المسجد من كل النواحي، وينوّر بنور الإسلام أهلَ هذه القرية الذين قد شاركوا في هذا الاحتفال ويوفقهم للانضمام إلى الجماعة.

كانت النجمة السداسية موضوعة في كل مكان في قصر الحمراء حيث كان هذا النجم شعارًا للدولة العباسية، ولكن عندما انهارت حكومة إسبانيا، غيّرت الحكومة الجديدة زوايا هذه النجمة من ستة إلى ثمانية. فادعوا الله ﷻ أن يوفقنا لبناء ألف مسجد في قرطبة بدلاً من ستمائة، وأن يوفقنا أيضًا لصنع النجمة ذات الزوايا العشر، آمين!

إن الأمر الهام الذي يجب أن يضعه كل أحمدي في الحسبان هو أن يكون لديه شعور بأن الله ﷻ قد أنعم علينا كثيرًا إذ بعث فينا مسيح الزمان والمهدي المعهود، ووفّق آباءنا للإيمان به. لا توجد جماعةٌ في الأمة المحمدية غيرُنا تجني ثمرات الإسلام، بل ازداد خسرانهم بحيث أخذوا يعلنون أن المسلم لا يستطيع أن يرى رؤيا صادقة. أما في جماعتنا فالآلاف من أطفالنا يرون الرؤى الصادقة ناهيك عن الكبار. فكل ذلك بفضل اتّباعنا لمحمد ﷺ. إنه لمن الظلم العظيم القولُ إن كل ما وجدناه ليس باتّباعه ﷺ. نحن نردد اسم محمد ﷺ على الدوام، وندرك مقامه العظيم. ندعو الله ﷻ أن تدوم هذه النعم فينا، ولا نضلّ بعد الحصول عليها مرة أخرى. حين يضعُف إيمان القلب يضعف العمل أيضا، وتاريخ الأمة المسلمة على مدى أربعة عشر قرنًا شاهدٌ على ذلك. لقد شاهدنا هذا المشهد المؤلم في إسبانيا، فعندما كان المسلمون موقنين بالله العزيز انتصر ١٢ ألف جندي تحت قيادة طارق بن زياد على مئات الآلاف حين نزل على ساحل إسبانيا، ثم حين زاغت القلوب بسبب ضعف العمل لم يستطع مئات الآلاف أن ينتصروا على مئات الآلاف، مع أن حديد سيوف المسلمين يوم هزيمتهم في إسبانيا كان أجود من حديد سيوفهم يوم فتحهم لها. ولذلك قد علّمنا الله ﷻ الدعاء: "ربنا لا تُزِغْ قُلوبنا بعد إذ هديتَنا."

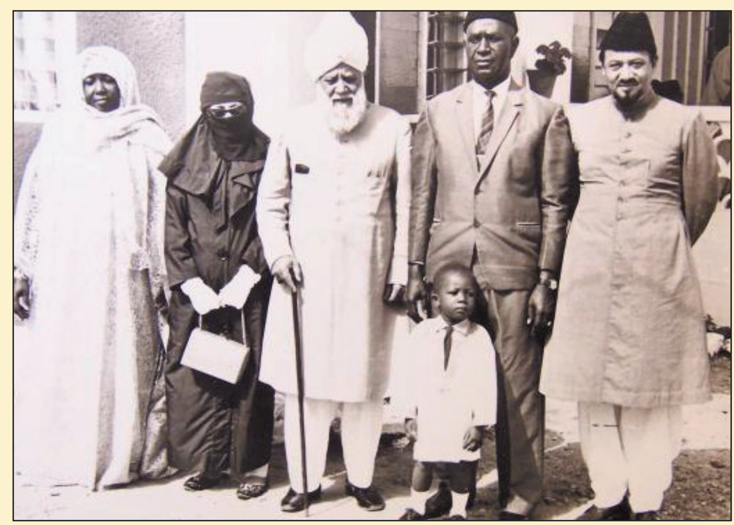
(خطبة الجمعة ١٧ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٠)



حضرته يلقي كلمته في مؤتمر كسر الصليب في لندن عام ١٩٧٨

صورة أُخذت بمناسبة مؤتمر ''كسر الصليب'' في لندن عام ١٩٧٨،
الجلوس من اليمين: الداعية مولانا عبد المالك خان، لا نعرفه، ميرزا مظفر أحمد، حضرة الخليفة الثالث، محمد ظفر الله خان،
الداعية بشير أحمد رفيق (إمام مسجد الفضل بلندن)، لا نعرفه

الوقوف: الداعية أبو المنير نور الحق، الداعية شيخ مبارك أحمد، ميرزا أنس أحمد، حضرة ميرزا طاهر أحمد، لا نعرفه، البحّاثة شيخ عبد القادر



صورة التقطت في بيت الحاكم العام لغامبيا عام ١٩٧٠

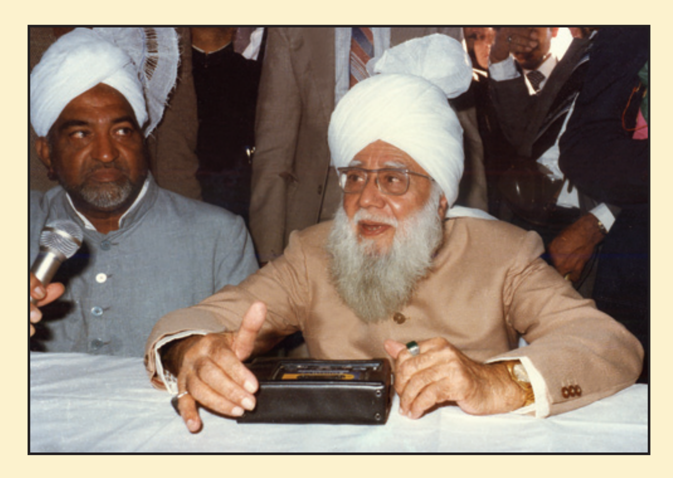
من اليمين: ميرزا مبارك أحمد (وكيل التبشير)، ف م سنغاتي (الحاكم العام لغامبيا) وابنه، حضرة الخليفة الثالث، حَرَمُ حضرته، حرمُ الحاكم العام



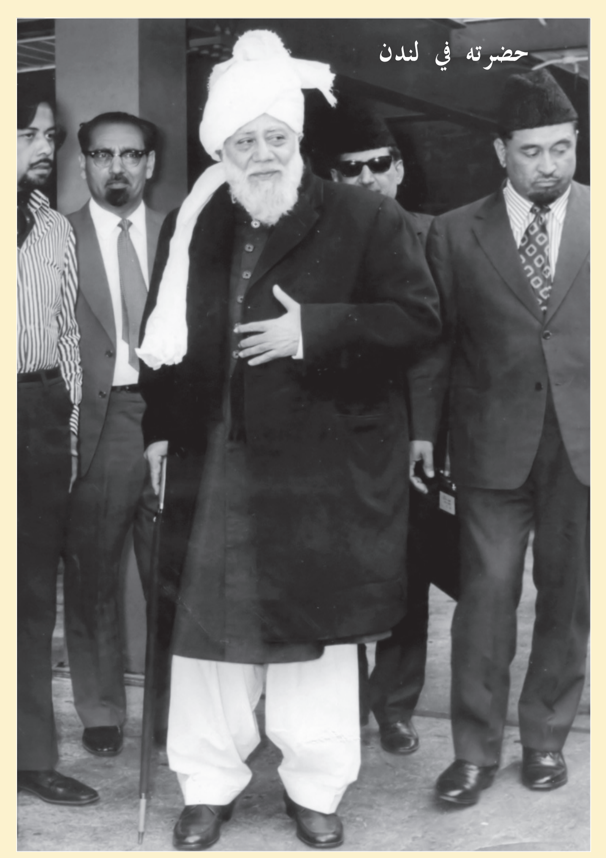
حضرته في محطة القطار في كراتشي (باكستان) عام ١٩٦٨



حضرته يضع يده على اللبنة ويدعو قبل وضع حجر أساس مسجد البشارة في إسبانيا، وعلى يساره نجله ميرزا أنس أحمد ثم الأستاذ كرم إلهي ظفر لابسًا العمامة وهو أول داعية إلى إسبانيا، وحامل اللبنة هو سيد مير محمود أحمد الداعية في إسبانيا



حضرته يرد على الأسئلة في مؤتمر صحفي بعد وضع حجر أساس مسجد البشارة



حضرته في لندن



حضرته في غانا وعلى يمينه أمير جماعة غانا الداعية عبد الوهاب آدم



حضرته يشارك في حمل نعش حرمه السيدة "منصورة بيغم"

٧ يوليو/تموز: ألقى أمير المؤمنين خطابًا في مؤتمر صحفي في فرانكفورت.

١ أغسطس/آب: افتتح حضرته مسجد "نور" في النرويج، وهو أول مسجد ومركز رسمي للجماعة هناك.

٢٤ أغسطس/آب: لقاء أمير المؤمنين مع رئيس غانا السيد "هلامن."

٩ أكتوبر/تشرين الأول: وضع أمير المؤمنين حجر الأساس لمسجد "البشارة" في بيدورآباد قرب قرطبة بإسبانيا، وهو أول مسجد أسِّس هناك بعد ٥٠٠ سنة من خروج المسلمين منها.

٩ نوفمبر/تشرين الثاني: بدأ القرن الخامس عشر للهجرى بليلة ٩ نوفمبر/تشرين الثاني. ومع ظهور الهلال ذُبحَ في ربوة مائة خروفٍ صدقةً. وقد ذبح أمير المؤمنين الخروف الأول بيده. وبعد صلاة المغرب أعلن أمير المؤمنين عن عقد ثلاثة قرانات لأفراد من أسرة المسيح الموعود عليه السلام، وكانت أولى القرانات في الجماعة في هذا القرن.

١٩٨١

٣ ديسمبر/كانون الأول: وفاة حرم أمير المؤمنين.

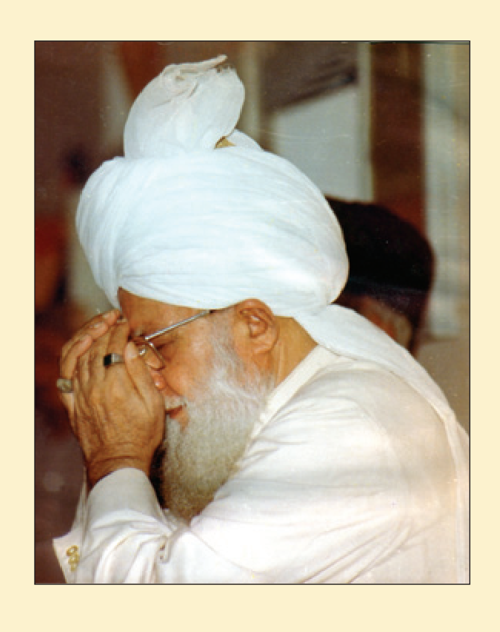
١١ ديسمبر/كانون الأول: أهدت الجماعة نسخة من القرآن الكريم إلى "الأسكيمو" في منطقة قريبة من القطب الشمالي.

١٩٨٢

١٩ فبراير/شباط: استُشهد شودري مقبول أحمد في "بنون عاقل" بالسند.

٢٣ مارس/آذار: وضع أمير المؤمنين حجر الأساس لمكتب اليوبيل المئوي للأحمدية واسمه "بيت الإظهار".

١١ إبريل/نيسان: أعلن حضرته قرانه الثاني في المسجد "المبارك" في ربوة على السيدة طاهرة صديقة بنت السيد عبد المجيد خانْ، وأوْلَمَ في اليوم التالي.



١٤ إبريل/نيسان: عقدت جلسة في ربوة احتجاجًا على إطلاق الجيش الإسرائيلي النارَ على المصلين في المسجد الأقصى في فلسطين.

٢١ مايو/أيار: ألقى أمير المؤمنين خطبة الجمعة الأخيرة -في حياته- بربوة.

٢٣ مايو/أيار: سافر أمير المؤمنين إلى إسلام آباد، وكان سفره الأخير.



يتحدث حضرة ميرزا طاهر أحمد مع الخليفة الثالث رحمه الله خلال الجلسة السنوية بربوة، ويظهر بينهما سيد مير محمود أحمد ناصر



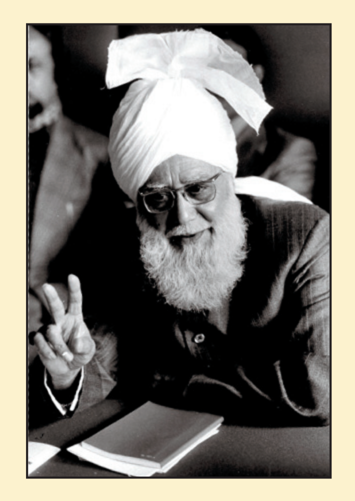
حضرته يلقي كلمته في مؤتمر كسر الصليب في لندن عام ١٩٧٨



الدكتور محمد عبد السلام يتسلم جائزة نوبل في الفيزياء من ملك السويد



د. عبد السلام يسلم على أمير المؤمنين



في مؤتمر صحفي في سويسرا عام ١٩٨٠



حضرته يدعو بعد وضع حجر أساس مؤسسة فضل عمر، وصاحب النظارة هو ميرزا منصور أحمد (والد الخليفة الحالي)



حضرته يخطب في مسجد الفضل بلندن، ويظهر محمد ظفر الله خان جالسًا على الكرسي

إن الخلافة مقام عظيم

"إن الجماعــة الآن تعيش في عصر الخليفة الثالث. أنا وخليفتا الجماعة قبلي متفقون على أن كل خليفة يكون مجدداً أيضا، ولكن ليس كل مجدد خليفةً، لأن مقام الخلافة أعظم من المجدد الذي لا يكون خليفة، أي بالمفهوم الذي نســميه الخليفة الراشد. قال رســول الله ﷺ: ستكون الخلافة فيكم، ثم تبدأ الملوكية، ثم ستكون الخلافة على منهاج النبوة في الزمن الأخير، ثم ســكت، وهذا يعني أن هذه الخلافة ستســتمر إلى يوم القيامة. هذا هو المدلول لهذا الحديث حســب اعتقادنا، لأن هذا ما كان المسيح الموعود عليه السلام يعتقد به حول هذا الحديث." (جريدة الفضل ٢١ أيار ١٩٧٨)



حضرته يأخذ البيعة من أبناء جماعة بريطانيا في مقر بلدية "واندسورث" لندن حيث انعقد المؤتمر السنوي للجماعة سنة ١٩٦٧

الخلفاء هم مجددو الدين

"فليأخذ كل أحمدي في الحســبان أن سلسلة المجددين قد انقطعت بعد ظهور المسيح الموعود عليه السلام، وقــد أقام الله عز وجل بفضله الخلافةَ على منهاج النبوة. ولا شــك أن الخلفاء هم مجدِّدو الديــنِ. فحافِظوا على هذا النظام بحبٍ منقطــع النظير وبتضحيةٍ ووفاءٍ لا يقبل الهزيمة. فمِن أجل رفعة الإســلام يجب أن لا يكون هذا الأمر في حسبان هذا الجيل فحسب، بل ينبغي أن يترسخ في قلوب الأجيال القادمة أيضًا." (الخلافة والمجددية ص ٥٨)

لم يعد الآن حاجة إلى مجدد بعد قيام الخلافة

"نحن على وشــك الدخول في القرن الخامس عشــر الهجري، ومع بداية القرن الجديد يفكر بعض الناس حول ظهــور مجدد جديــد كما حدث في القرون الماضية، لذا فلتتذكروا دائمًا أن المسيح الموعود عليه السلام قد ظهر وفق نبوءات رسول الله ﷺ، وقد أعلن أنه لم يُبعَث مجدداً لهذا القرن فحسب، بل بُعث للألف سنة الأخيرة من الدنيا، فهو قد بُعث إماماً لآخر الزمان، لذا ليس ثمة مجال لظهــور مجددين، لأن الحاجة إلى المجددين إنما كانت حين لم تكن الخلافة موجودة. فكما أخبر رسول الله ﷺ عن مجيء المجددين في هذا الزمن، فإنه قد أخبر أيضاً أن الله عز وجل سيقيم من خلال المسيح الموعود خلافة على منهاج النبوة ستستمر إلى يوم القيامة. فليكن راسخاً في الأذهان بأنه لم يعــد الآن حاجةٌ إلى مجدد بعد قيام الخلافــة على منهــاج النبوة، وسيتم إحياء الدين على أيدي خلفاء المسيح الموعود عليه السلام إلى يوم القيامة، إن شــاء الله، وهم الذين سيكونون أظلالا للمسيح الموعود عليه السلام."

(الخلافة والمجددية ص ٥٢-٥٣)

قال الخليفة الرابع -
رحمه الله -:

"كان الخليفة الثالث - رحمه الله - يقول: القرن الأول هو لتمهيد غلبة الإسلام، والقرن الثاني لغلبة الإسلام، والقرن الثالث للتماسك أي لتقوية الانتصارات الروحانية للإسلام."

(مجلس العلم والعرفان بالمسجد "المبارك" ربوة، أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٢)



حضرة الخليفة الرابع يلقي أول خطاب له بعيد انتخابه، وعلى يمينه ميرزا غلام أحمد (سكرتير لجنة انتخاب الخلافة)، ويُرى في الخلفيّة حضرة محمد ظفر الله خان

٩ يونيو/ حزيران: انتقل حضرته إلى الرفيق الأعلى في دار الضيافة التابعة للجماعة قرب مسجد "الفضل" بإسلام آباد باكستان ﴿**إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾.

ونُقل جثمانه الطاهر إلى ربوة. وبعد صلاة العصر في ١٠ يونيو/حزيران، صلّى عليه الخليفةُ الرابع -رحمه الله- صلاة الجنازة، وأَمَّ في الدعاء بعد الدفن. وقد شارك في جنازته مائة ألف أحمدي.



الخليفة الرابع يصلي على الخليفة الثالث رحمه الله

"يا عليُّ دَعْهم وزراعتَهم" *

الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام

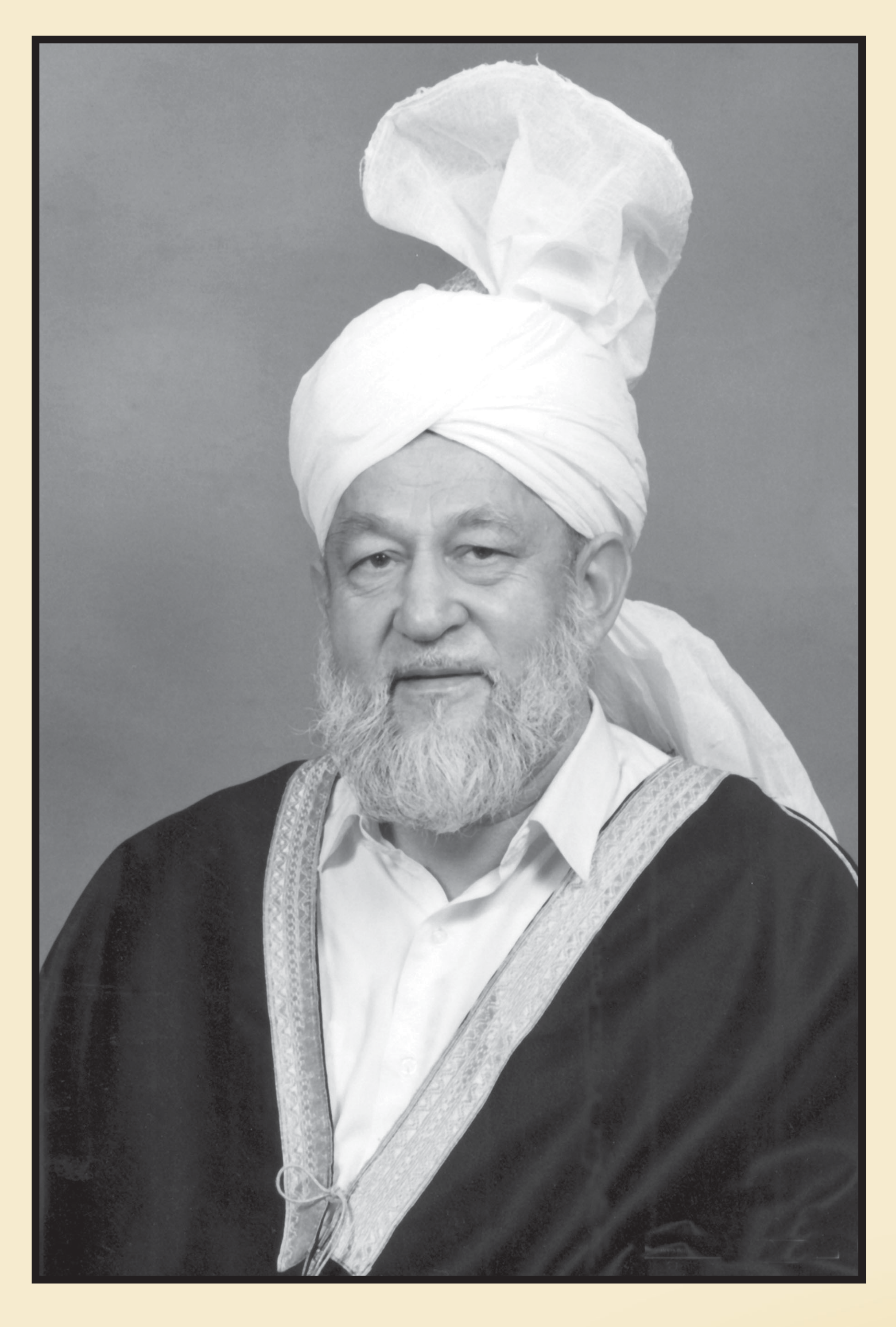
قال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه لحرمه السيدة مريم النساء والدة حضرة مرزا طاهر أحمد:

"لقد أخبرني اللّه سبحانه وتعالى إلهاما
أن ابننا طاهر سيصبح خليفة يوما ما."

(كتاب "ايك مرد خدا" ص ٢٠٨)

---

* وحي للمسيح الموعود عليه السلام



حضرة مرزا طاهر أحمد رحمه الله تعالى

الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام

١٩٢٨- ٢٠٠٣

مِنَ المِيلادِ حَتَّى الخِلافَة

وُلد حضرته في قاديان في ١٨ كانون الأول/ديسمبر **١٩٢٨**.

تلقى الدراسة الابتدائية في قاديان.

١٩٤٤: ٥ آذار/مارس تُوفيت والدته السيدة مريم النساء "أم طاهر" رضي الله عنها.

آذار/مارس كتب مقاله الأول لجريدة "الفضل" بعنوان "والدتي".

١٠ نيسان/إبريل: انضم إلى نظام الوصية ورقمه ٧٥٤٧.

أيار/مايو وقف حياته، وحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة تعليم الإسلام بقاديان. أما شهادتا البكالوريا والبكالوريوس فقد حصل عليهما من الكلية الحكومية بلاهور.

١٩٤٧: خدم اللاجئين واشترك في حراسة قاديان مركز الجماعة عند تقسيم الهند.

١٩٤٩: ١٩ أيلول/سبتمبر: سافر مع الخليفة الثاني رضي الله عنه إلى ربوة لتأسيس المركز.

٧ كانون الأول/ديسمبر: التحق بالجامعة الإسلامية الأحمدية.

١٩٥٤: ٢٨ آب/أغسطس: كتب أطروحةً عن "النبوة في الأمة" للحصول على شهادة "شاهد" في الجامعة الإسلامية الأحمدية.

١٩٥٥: سافر مع المصلح الموعود رضي الله عنه إلى أوروبا.

١٩٥٥ – ١٩٥٧: تعلّمَ في School of

يقول الخليفة الرابع رحمه الله:

سنة ١٩٥٧ لها أهمية كبيرة في حياتي، حيث دخلت في الحياة الجديدة من ناحيتين: أولهما بداية حياتي الزوجية في نهاية كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٧، والثانية أن المصلح الموعود رضي الله عنه (الخليفة الثاني) قدم مشروع الوقف الجديد وانتخبني عضوه الأول، وخدمت فيه فترةً طويلةً. وهكذا بدأت خدمة الجماعة بشكل نظامي.

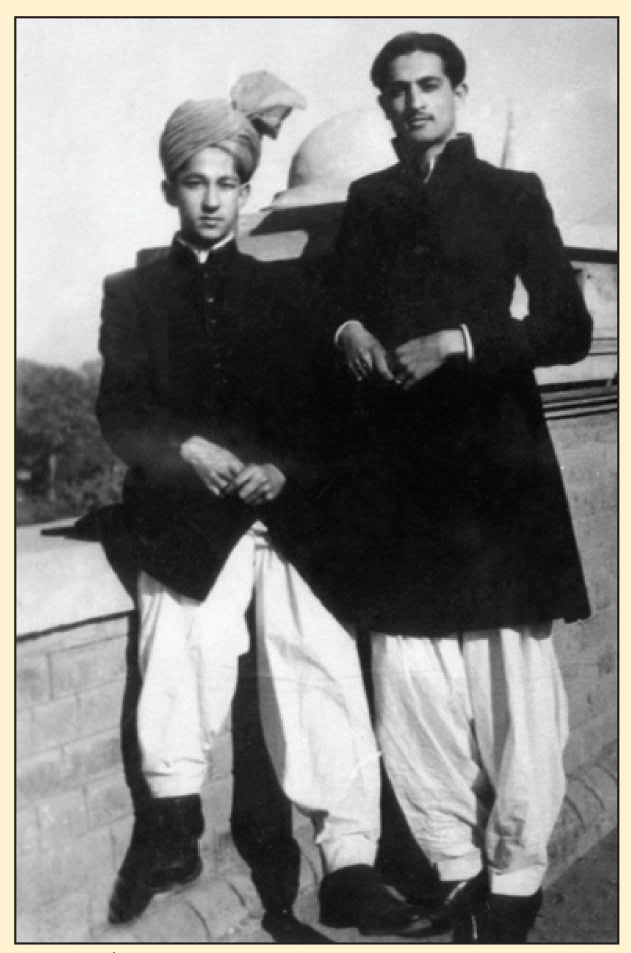
(خطبة الجمعة ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ بمسجد "الفضل" لندن، جريدة "الفضل" ٢ شباط/فبراير ١٩٩١ ص ٢)



حضرته على اليسار وعمره ٤ سنوات

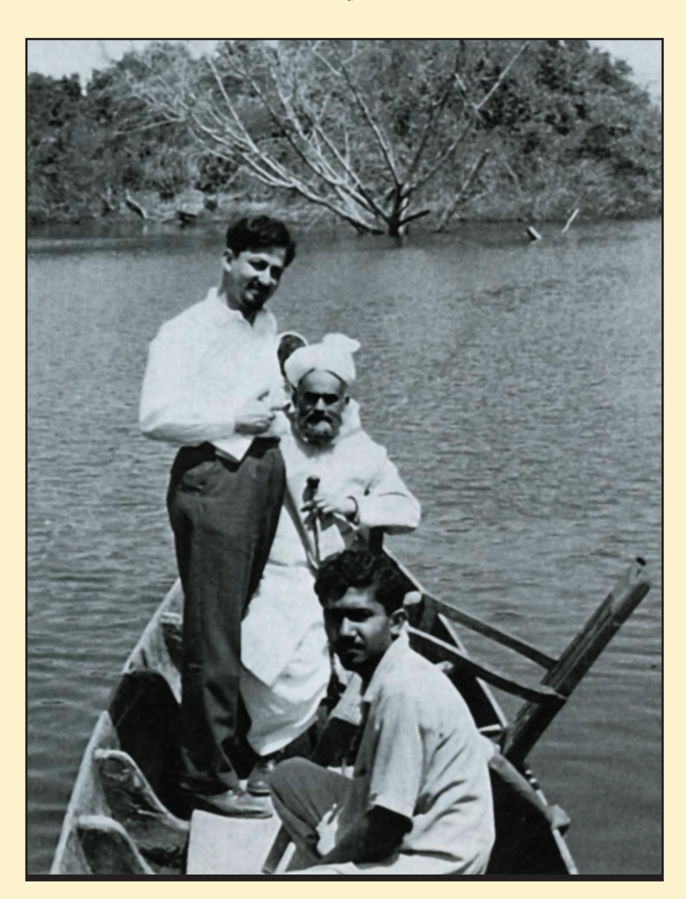


صورة من فتوته


حضرته مع كريم أحمد نعيم ابن الدكتور حشمت الله خان


حضرته في عز فتوته


حضرته في عز شبابه


حضرته في نزهة مع مولانا جلال الدين شمس

(جامعة Oriental and African Studies الدراسات الشرقية والإفريقية) بلندن.

٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٧: رجع من لندن إلى باكستان بعد إكمال الدراسة.

٥ كانون الأول/ديسمبر: عُقد قرانه على السيدة آصفة بيغم. وفي ٩ كانون الأول عُقدت حفلة زواجه.

٢٧ كانون الأول/ديسمبر: أعلن الخليفة الثاني ﵁ مشروع "الوقف الجديد" وسجل اسم حضرة ميرزا طاهر أحمد كأول عضو في هذا المشروع.

١٩٥٩ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر: خدم بصفة "ناظم" في قسم التعليم في مؤسسة الوقف الجديد.

١٩٦٠ ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر تشرين الأول/أكتوبر **١٩٦٦**: خدم بصفة نائب الرئيس لمجلس خدام الأحمدية المركزي.

٢٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠: خطب للمرة الأولى في الجلسة السنوية حول "أهمية الوقف الجديد". كما صدر كتابه الأول "القتل باسم الدين" في هذه السنة.

١٩٦١: عين عضوًا في لجنة الإفتاء.

١٩٦٦ ١١ شباط/فبراير: وضع حجر الأساس لمسجد الجماعة في مدينة دكا (بباكستان الشرقية بنغلاديش حاليا).

من تشرين الثاني/نوفمبر **١٩٦٦**- تشرين الأول/أكتوبر **١٩٦٩**: خدم بصفة رئيس مجلس خدام الأحمدية المركزي.

١٩٦٨ ٢٦ كانون الأول/ديسمبر: ترأسَ الاجتماع الليلي بمناسبة الجلسة السنوية في المسجد المبارك بربوة، وهو اجتماع كان يُعقد في إحدى ليالي الجلسة السنوية، حيث يلقي فيه الضيوف كلماتهم بلغاتهم المختلفة.

١٩٧٠ كانون الثاني/يناير: عُيِّنَ رئيسًا لِـــ لمؤسسة "فضل عمر فاؤنديشن"، التي عملتْ على إخراج الأعمال العلمية للخليفة الثاني ﵁ من كتب وخطب ورسائل وغيرها.

١٩٧٤ آب/أغسطس: اشترك في اللجنة التي مثّلت الجماعة في البرلمان الباكستاني تحت قيادة الخليفة الثالث رحمه الله للدفاع عن موقفها.

١٩٧٥ كانون الأول/ ديسمبر: صدر الجزء الأول من كتابه "سوانح فضل عمر"، وهي سيرة الخليفة الثاني ﵁، وكان قد أخرج اثنين من أجزائه حتى تولى الخلافة.

وعُيّن رئيسًا لنادي "خيلٌ للرحمن" المركزي. وكان الخليفة الثالث -رحمه الله- قد حثّ الأحمديين على تربية الخيول، وأسس ناديا باسم (خيلٌ للرحمن).. وذلك نظرًا لحديث الرسول ﷺ: "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة". فكانت تُعقد في ربوة سباقات الخيل لثلاثة أيام يشارك فيها الأحمديون بخيولهم من جميع أنحاء باكستان. ولكن الدكتاتور الجنرال ضياء منع عقد هذه السباقات.

١٩٧٩ ١ كانون الثاني/يناير: عُيّنَ رئيسًا لمجلس "أنصار الله" المركزي.

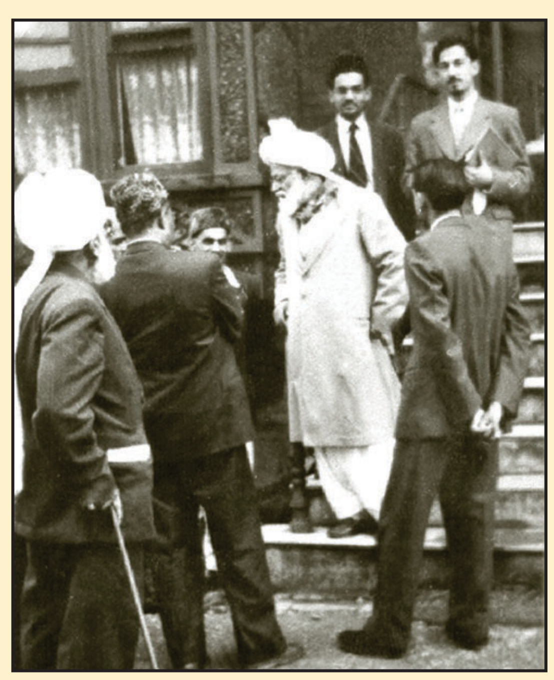
١٩٨٠ ١٧-٢٣ كانون الثاني/يناير: عُيّن أميرًا محليًا في غياب الخليفة عن ربوة.

١٩٨١ ٧-٩ تموز/يوليو: قام بإلقاء درس تفسير القرآن الكريم في رمضان في المسجد المبارك ربوة.

١٩٨٢ حزيران/يونيو: سافر إلى إسلام آباد حين مرض الخليفة الثالث مرضه الأخير ورجع مع جثمانه رحمه الله في ٩ حزيران/يونيو.

١٠ حزيران/يونيو انتُخب خليفة رابعا للمسيح الموعود ؑ.

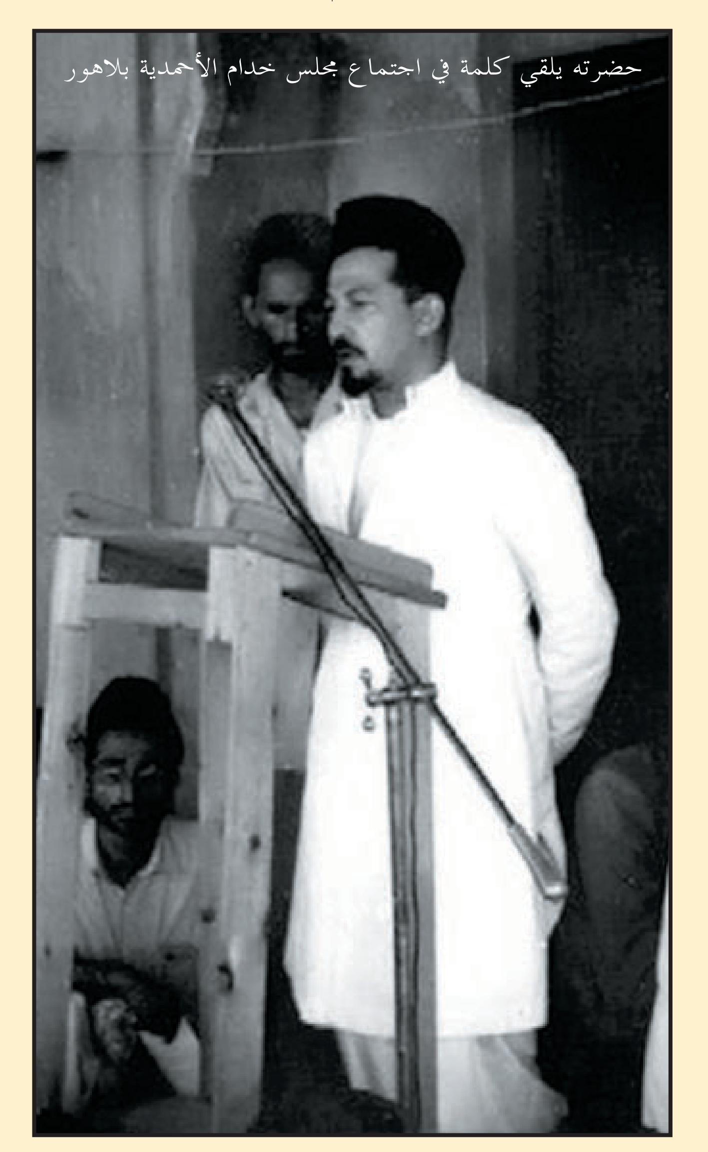
١٠حزيران / يونيو: انعقدت جلسة لجنة انتخاب الخلافة بعد صلاة الظهر في المسجد المبارك وانتخب مرزا طاهر أحمد خليفة رابعا للمسيح الموعود ؑ. وبعد خطاب وجيزٍ أخذ البيعة العامة التي اشتركٍ فيها ٢٥٠٠٠ أحمدي. ولما رجع من المسجد إلى قصر الخلافة ألبستْه عمّتُه السيدة أمة الحفيظ بيغم (البنت الصغرى للمسيح الموعود) خاتمه ؑ المنقوش عليه: "أليس الله بكاف عبده"، وقام أفراد أسرته ؑ بالبيعة على يده. ثم صلّى على الخليفة الثالث بعد صلاة العصر في "بهشتي مقبرة"، واشترك في مراسم الدفن.



المصلح الموعود ﷺ في لندن، وخلفه حضرة ميرزا طاهر أحمد
وسيد مير محمود أحمد (عام ١٩٥٥)



حضرته يقرأ أسماء الفائزين في مسابقات لمجلس أنصار الله
وحضرة الخليفة الثالث يوزع الجوائز



حضرته يلقي كلمة في اجتماع مجلس خدام الأحمدية بلاهور



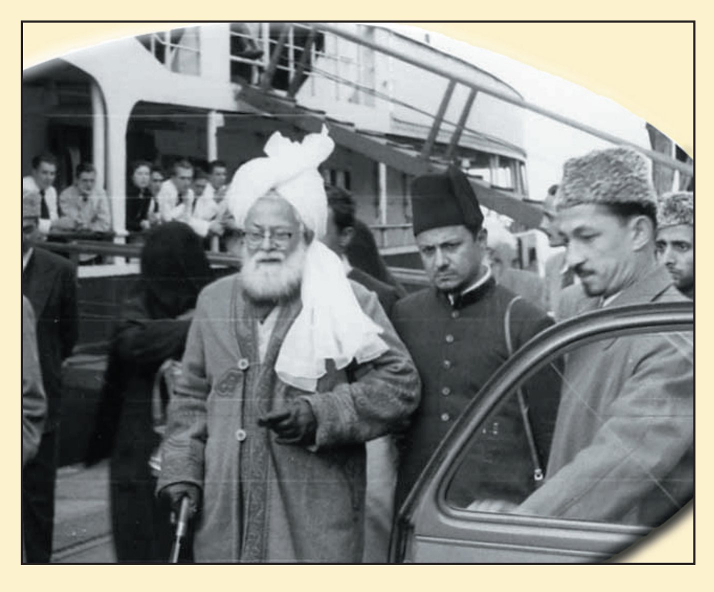
حضرته مع زملائه في جامعة الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن

حضرته مع اتحاد الطلبة الأحمديين بباكستان





حضرته يجيب على أسئلة الضيوف

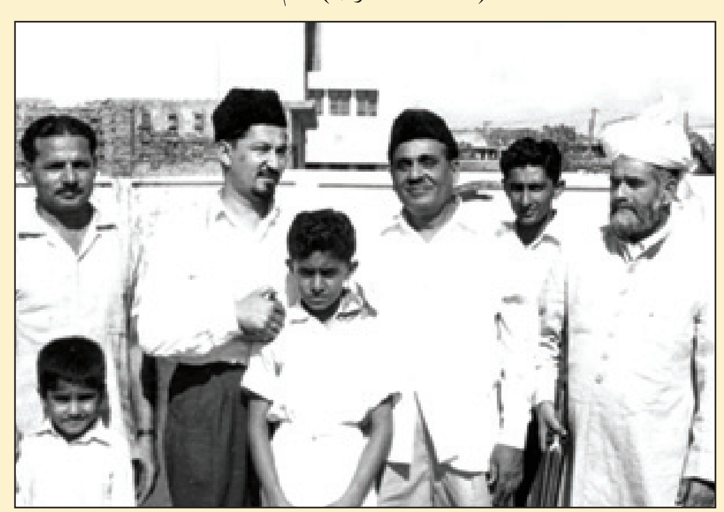


حضرته مع المصلح الموعود ؓ في لندن، وبينهما د. ميرزا منور أحمد



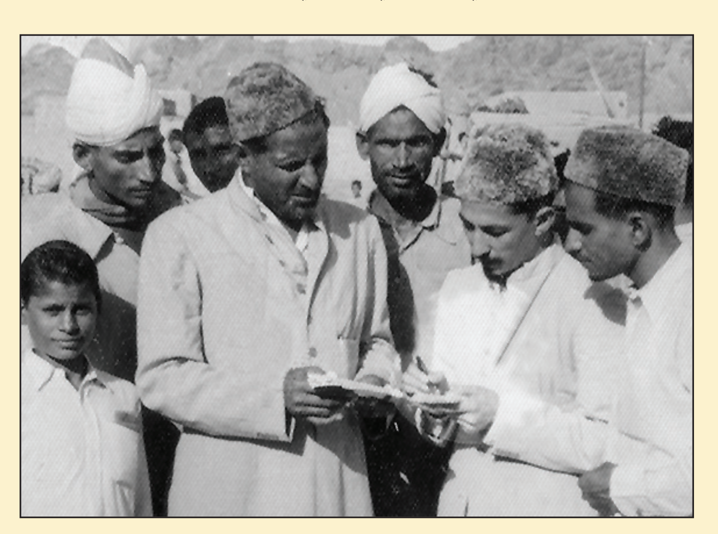
حضرته يشارك في حفر أساسات المسجد الأقصى بربوة ١٩٦٦

الأول من اليمين: مولانا جلال الدين شمس، والرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد في دكا (باكستان الشرقية) عام ١٩٦٦





حضرته في مناسبة في عمله في الوقف الجديد

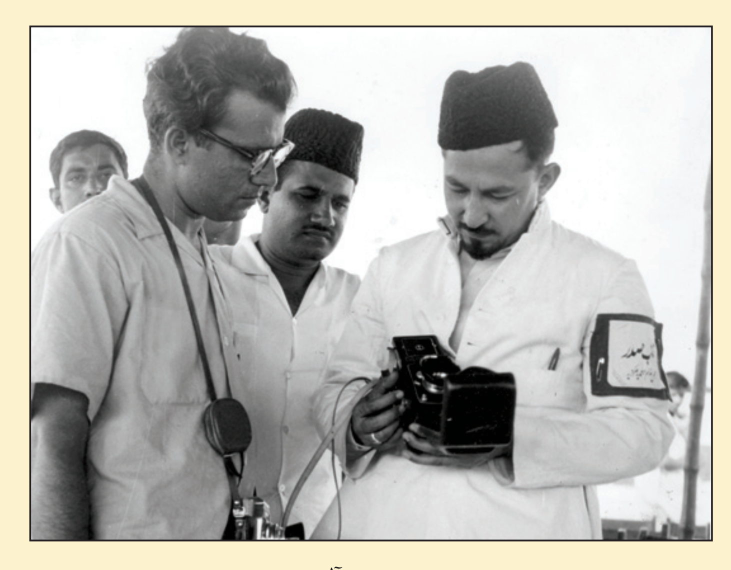




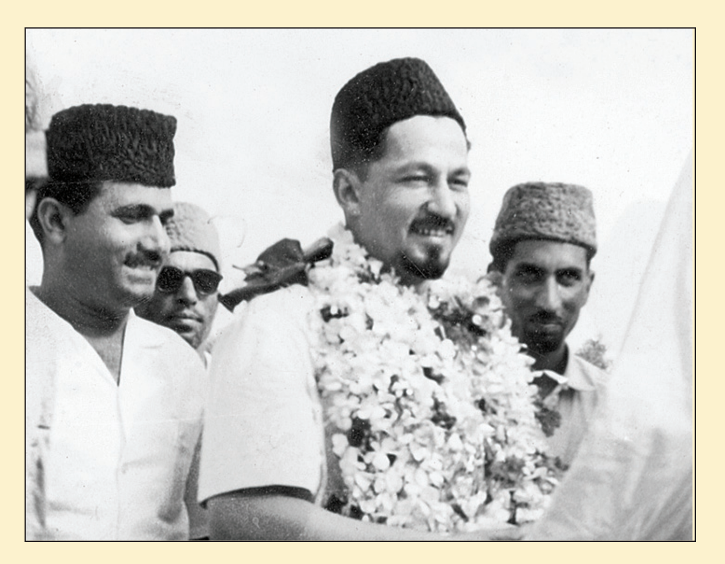
حضرته يرأس اجتماعا لمجلس خدام الأحمدية المركزي
بصفة رئيس المجلس



حضرة الخليفة الثالث وحضرة ميرزا طاهر أحمد في اجتماع مجلس أنصار الله

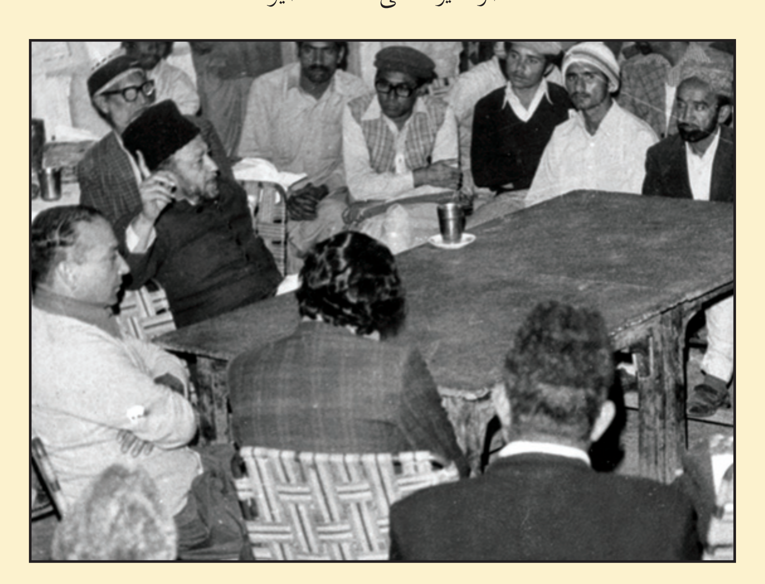


حضرته يفحص آلة تصوير



حضرته لدى استقباله في كراتشي بصفته
نائب رئيس مجلس خدام الأحمدية المركزي عام ١٩٦٠

حضرته يرد على أسئلة الضيوف





حضرته يخطب في جلسة سنوية



عَهْدُ خِلافَتِهِ المَيْمُونُ

١٩٨٢

١١ حزيران/يونيو: ألقى في المسجد الأقصى خطبة الجمعة الأولى في خلافته، وأوصى الجماعة ألا يقدّموا التعازي التقليدية، بل ينبغي أنْ يتعهدوا بإشعال مصابيح البر والتقوى في قلوبهم.

١١حزيران/يونيو: عَيَّنَ مكانَه شودري حميد الله رئيسًا لمجلس "أنصار الله" المركزي.

١٣حزيران/يونيو: نُشرتْ في جريدة "الفضل" رسالته الأولى بصفته خليفةً حث فيها الجماعة على الدعاء للفلسطينيين.

٢٣حزيران/يونيو: عند بداية شهر رمضان شرع درس القرآن بإلقاء درس سورة الفاتحة.

٢٨ تموز/يوليو إلى ١٢ تشرين الأول/أكتوبر: قام بأول رحلة إلى أوروبا بصفته خليفة.

١٠ أيلول/سبتمبر: افتتح -رحمه الله- مسجد البشارة في بيدروآباد إسبانيا، وكان أول مسجد بُني في إسبانيا بعد خروج المسلمين منها قبل ٥٠٠ سنة. وبعد افتتاح المسجد أخذ البيعة من أفراد الجماعة. اشترك في حفل الافتتاح أكثر من ٢٠٠٠ شخص من ٤٠ بلدا.

٢٢ أيلول/سبتمبر: لقيه -رحمه الله- المستشرقُ الكبير المعروف مونتغمري وات في إسكتلندا.

٢٩ تشرين الأول/أكتوبر: أعلن عن مشروع "بيوت الحمد" لتوفير البيوت للفقراء شكرًا لله على افتتاح مسجد البشارة في إسبانيا. وهو المشروع المالي الأول في عهده.

٥-٧ تشرين الثاني/نوفمبر: ألقى كلمةً في الاجتماع السنوي الـ ٢٥ لمجلس أنصار الله وأعلن عن عزمه على تأسيس فروع الجماعة في ١٠٠ بلد حتى موعد اليوبيل الذهبي على تأسيس الجماعة (أي ١٩٨٩).

٢ كانون الأول/ديسمبر: ألقى كلمةً في حفل استقبال أقامته على شرفه مؤسسة "التحريك الجديد"، فقدم مشروعًا للرد على اعتراضات المستشرقين.

٢٦-٢٨ كانون الأول/ديسمبر: انعقدت الجلسة السنوية الأولى في عهده رحمه الله. كان المطر شديدًا في اليوم الأخير ومع ذلك تواصلت مجريات الجلسة. بلغ الحضور ٢٢٠ ألف من ٢٧ بلدا.

كانون الأول/ديسمبر: أعلن مشروعًا لبناء خمسة مساجد وخمسة مراكز للدعوة في أمريكا.

تأسست فروع الجماعة في ٨٠ بلدًا في العالم حتى سنة ١٩٨٢.

أول خطاب للخليفة الرابع بعد توليه الخلافة

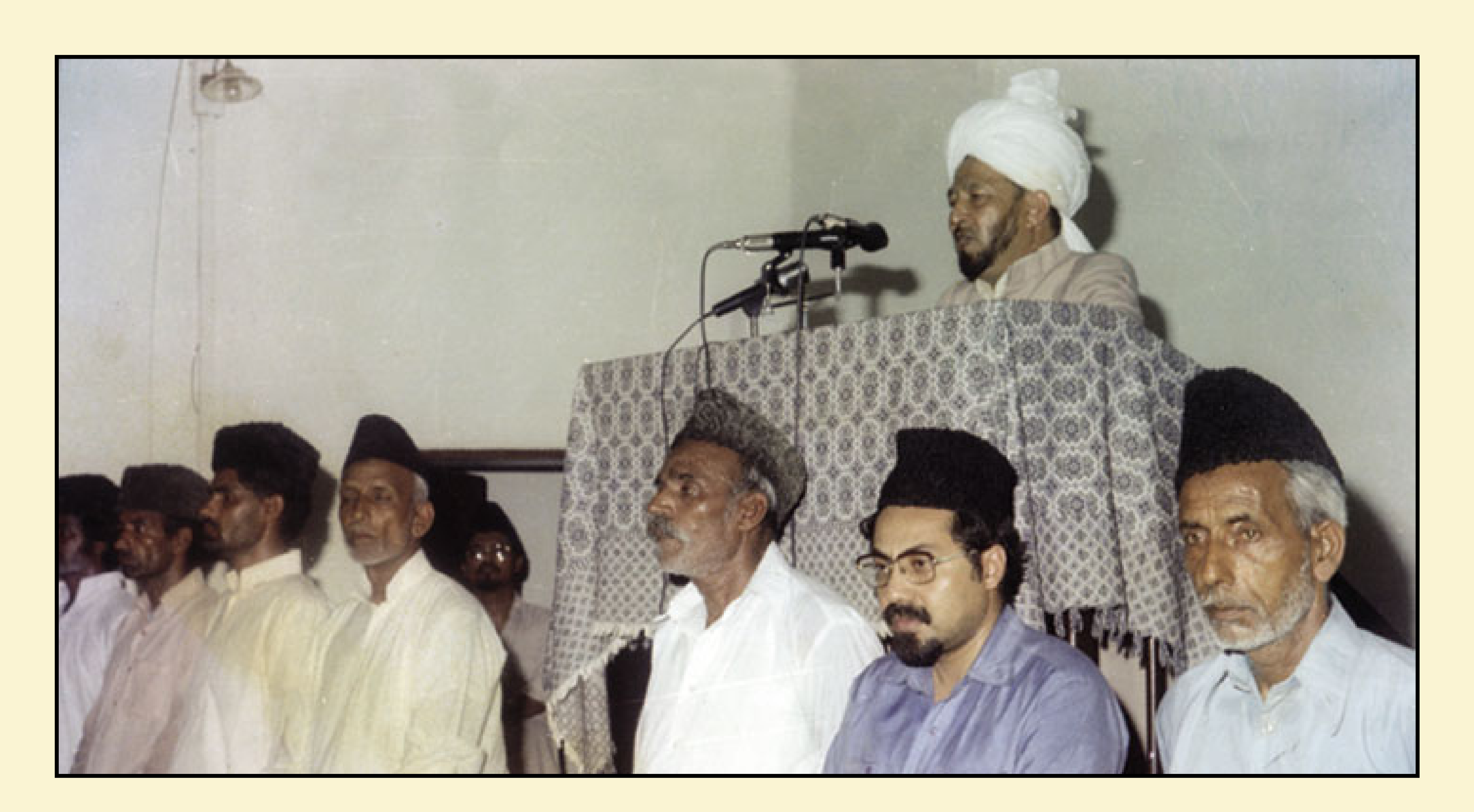
"أخبرني سكرتير مجلس الشورى: عندما انتُخب الخليفة الثالث -رحمه الله تعالى- ألقى خطابًا وجيزًا، ثم أخذ البيعة. أنا لا أقول لكم إلا أن تدعوا لكم ولي أنْ: ﴿رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾".

(جريدة الفضل ١٩ جون/حزيران ١٩٨٢ ص ٢)

ضرورة بيعة كل خليفة

"هنـــاك هـــدف لذلك (أي للبيعة)، وهو أيضًا ضروري، وإلا فما كانت ثمة حاجة لبيعة الخلفاء بعد محمد المصطفى ﷺ، ثم ما الحاجة لبيعة أبي بكر أو عمر أو علي أو عثمان ﵃ بعد تلك البيعة التي تتلألأ في السماء تلألُؤَ النجوم باسم بيعة الرضوان؟ فاعلموا أن البيعة ضرورية، وهي سنة لا بد أن نحييها ونحافظ عليها، وهي ضرورية لأن كلمات البيعة لدى تجديدها -حين تمرّ القلوب في حالة خاصة من الكرب والألم- تمنح حياة جديدة وتنفخ روحًا جديدة. تذكروا أن هذا الوقت وقتُ النشـــأة الثانية، فاغتنموا هذه الفرصة ولا تدَعوها تنفلت من أيديكم. أشعر في داخلي كأنني قد متّ البارحة وتولدَ لي كيان جديد. وأدعو الله تعالى أن تحدُث القيامة بهذا المعنى، وتتولّد كيانات جديدة في كل بيت."

(جريدة "الفضل" الصادرة في ربوة عدد ٢٢ يونيو ١٩٨٢ ص ٤)



حضرته يلقي أول خطبة جمعة بعد توليه الخلافة

المقارنة بين الخلفاء غباء

"أحيانا يبدأ الناس لغبائهم المقارنة بين الخلفاء... إن هؤلاء (الخلفاء) عباد، ومنساقون لفطرتهم التي فطرهم الله عليها، والله وحده أعلَمُ هل أصابوا في تصرفاتهم - حسب شاكِلتهم - أم أخطأوا. لا علم للإنسان بهذه الأسرار ولا بخفايا القلوب، فلا يليق به أن يتدخل في أمور لم يسمح له بالتدخل فيها ولم يكلَّف بإبداء الرأي فيها. لهذا أنصح أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية أن يتجنبوا مثل هذا اللغو دائما."

(خطب طاهر المجلد ١ ص ٣٤)

لقاء المستشرق مونتغمري بحضرته، وعلى يمين حضرته الداعية الأسكتلندي بشير أحمد آرتشارد

لقطات من لقاء حضرته ببعض صحابة المسيح الموعود عليه السلام قبل سفره إلى أوروبا عام ١٩٨٢



حضرة بابو عبد العزيز



حضرة د. دين محمد



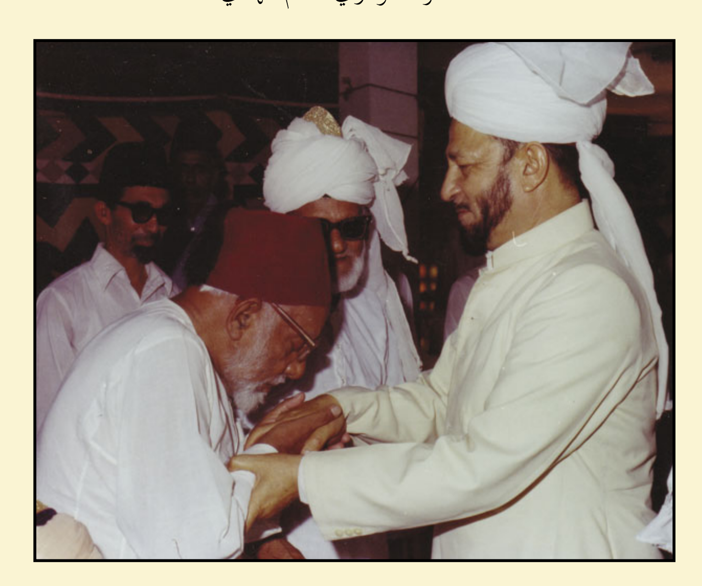
حضرة رانا عبد الحميد خان، وبجانبه حضرة ميان روشن دين



حضرة شودري غلام مهدي



حضرة حكيم عبد العزيز



حضرة ميرزا نذير حسين بن حضرة ميان شراغ دين

ملامح نظام الخلافة

"هناك جماعةٌ ممن يفدون الإسلام بأرواحهم، تجتمع عند النقطة المركزية للحياة (في هذا العصر) أي خليفة المسيح الموعود، وهي لا تعرف شيئًا إلا أن تلبي نداءه لخدمة الإسلام قائلةً: سمعًا وطاعةً، وتنطلق في الطرق التي يرشدهم إليها بسرعة فائقة، وتحضر عنده لخدمة الدين المحمدي بأنفسهم وأموالهم ملبيةً نداءَه قائلةً: لبيك يا سيدي لبيك، وتنهض وتقعد بإشارة يد واحدة. إنها مثل النفْس الواحدة رغم كثرة عددها في الظاهر. إن روحها في الخلافة الراشدة، والخليفة الراشد بمثابة القلب لها. إن هذا القلب يغير أشكاله، لكنه لا يموت. تتغير أسماؤه، ولا تتغير أفعاله. إنه يتلألأ في زي نور الدين تارة، وفي لباس محمود تارةً أخرى، ويخفق في صدور خدام محمد ﷺ في صورة ناصر أحمد مرةً. ندعو الله تعالى أن يظل هذا القلب ينبض على نفس المنوال إلى يوم القيامة دون أن يطرأ عليه الموت، لأن حياة الإسلام منوطةٌ به، وبخفقانه يتحرك النبض في جميع أعضاء جسد الأمة الإسلامية."

(خطاب حضرة مرزا طاهر أحمد في الجلسة السنوية ١٩٦٧ بعنوان: "الخدمات التي قدمتها الأحمدية للعالم" ص ٣٢)

بركة طاعة الإمام

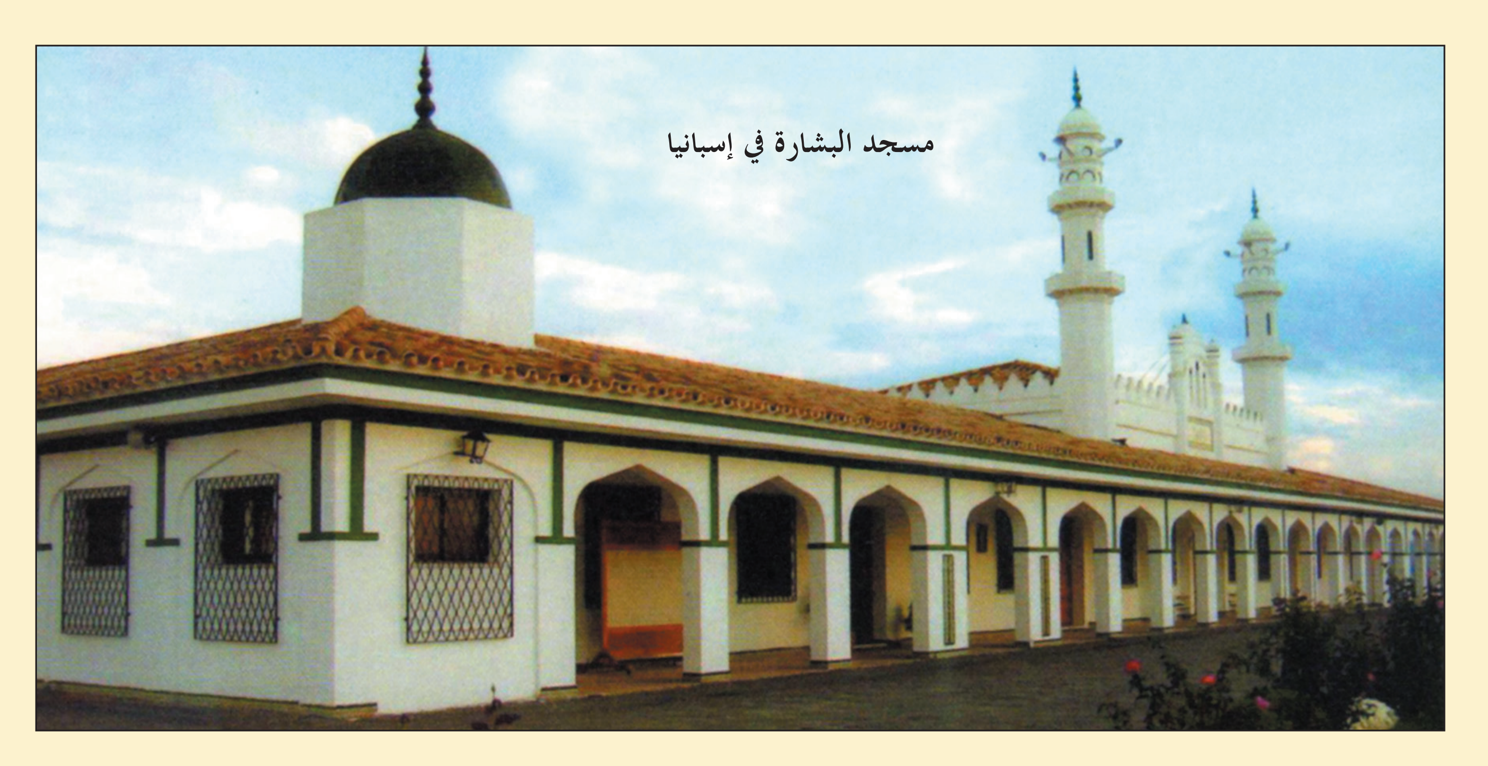
يروي الخليفة الرابع -رحمه الله- قصة وقعت عام ١٩٧٠ -١٩٧١ فيقول:

"أود أن أسمعكم قصتي. عندما كانت أحوال بنغلاديش (باكستان الشرقية آنذاك) متدهورةً وكنت في كراتشي، فوض إلي الخليفة الثالث أمرًا وأمرني أن أسافر (إلى باكستان الشرقية) فورًا. فبحثت ووجدت المقاعد كلها محجوزة.. وكان هناك موظفٌ أحمدي يعمل في شركة الطيران الباكستانية.. أخبرني أنه لا يمكن تأمين مقعد لأن هناك ٢٠ مسافرًا في لائحة الانتظار، فلو وُجد مقعد شاغرٌ فسوف نقدمه لهم أولا.. وسفرك لا يمكن بحال من الأحوال. فقلت لا أدري عن المسافرين الآخرين غير أني سأسافر حتمًا لأني أُمِرت من قبل الخليفة. فذهبت إلى المطار، وكان المسافرون ينتظرون في طابور، وبعد قليل أُخْبِر الناس أن الطائرة قد أقلعت، فانصرَفوا بعد هذا الإعلان ولَم يبق من المنتظرين أحد، بينما ظللتُ أنتظر بيقين كامل. وفجأةً أعلن مكتب الطيران أن هناك مقعدًا خاليًا في الطائرة، وسأل: هل هناك أحدٌ معه تذكرة. فقلت لديّ التذكرة. فقالوا: أسرعْ إلى الطائرة فإنها تنتظر مسافرًا.

هذه الأمور تقع بكثرة في الأحمدية بحيث لا يمكن أن يُعتبر وقوعها مصادفة، بل يمكن أن يقــول المرء بكل يقين إن هذا فــضل الله تعالى، وليس من قبيل المصـــادفة."



حضرته واقف بين صحابة المسيح الموعود عليه السلام



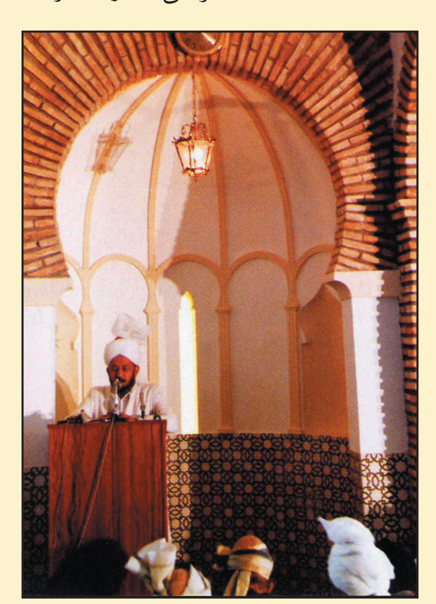
مسجد البشارة في إسبانيا



عند افتتاح مسجد البشارة في إسبانيا، وعلى يمين حضرته محمد ظفر الله خان، وعلى يسار حضرته د. عبد السلام



حضرته عند افتتاح مسجد البشارة في إسبانيا وعلى يمينه الأستاذ كرم إلهي ظفر (الداعية الأول في إسبانيا)، وعلى يساره د. ميرزا منور أحمد



حضرته في محراب مسجد البشارة



حضرته في فرانكفورت بألمانيا مع أبناء الجماعة عام ١٩٨٢، ويظهر على يساره الداعية نواب منصور أحمد خان (وكيل التبشير بربوة حاليا)

١٩٨٣

١٧ شباط/فبراير: غاب المولوي محمد أسلم القرشي من قرية "معراج كي" في سيالكوت، واتُّهمت الجماعة الإسلامية الأحمدية والخليفة بقتله، وقد أقسم المشايخ أن خليفة الجماعة الأحمدية قد أمر بقتله، ولو كنا كاذبين فلنُقتَل بالرصاص ونُصلَب على رؤوس الأشهاد. ثم ظهر هذا الشيخ من إيران سنة ١٩٨٨، وعُرِض على التلفزة الباكستانية أيضا تحت مراقبة الشرطة وبيَّن أسباب غيابه وعودته.

٨ نيسان/إبريل: نُبش قبر أحمدي في مدينة "لَيَّه" بباكستان.

في هذا الشهر انضم إلى الجماعة أول أحمدي من تونس وهو السيد عبادة بربوش.

أيار/مايو: لم تنـــزل الأمطار في غانا منذ سنواتٍ عديدة، فطلبت جماعة غانا الدعاء من الخليفة، فتقبل الله دعاءه وبدأ المطر الغزير المتواصل ينـــزل في أرجائها.

٩ آب/أغسطس: استشهد الدكتور مظفر أحمد في ديترويت بأمريكا.

١٨ أيلول/سبتمبر: استُشهد الشيخ ناصر أحمد في أوكاره، بباكستان.

٥ تشرين الأول/أكتوبر: ألقى حضرته كلمة بعنوان: "الميزات البارزة للإسلام" في الجامعة الوطنية في كينبرا، أستراليا.



حضرته يترأس الجلسة السنوية الأولى في عهد خلافته عام ١٩٨٢



حضرته يخطب في الجلسة السنوية عام ١٩٨٣ وهي آخر جلسة سنوية في باكستان



منظر الجلسة السنوية عام ١٩٨٣

١٩٨٤

٣ شباط/فبراير: عند سماع الخبر أن اليهود فجّروا قنبلةً في المسجد الأقصى بالقدس أعلن الخليفة رحمه الله: الجماعة الإسلامية الأحمدية جاهزةٌ لكل تضحيةٍ لحماية شعائر الله.

١٠ نيسان/إبريل: استُشهد السيد عبد الحميد في محراب بور بباكستان.

٢٠ نيسان/إبريل: أُحرق مسجد الجماعة في مدينة "جهنغ". وهُدم مسجد الجماعة في "باغرسرغانه" بملتان.

٢٦ نيسان/إبريل: أصدر الدكتاتور الباكستاني الجنرال ضياء الحق مرسومًا حكوميا ضد الجماعة حظر به على المسلمين الأحمديين ممارسة الشعائر الإسلامية والتبليغ. وكان هدف هذا القانون القبض على إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية لقطع علاقته بالجماعة وتدمير ربوة مركزِها. فسُجن كثيرٌ من أفراد الجماعة وسُجلت ضدهم القضايا المزوَّرة بعد هذا القانون.

٢٨ نيسان/إبريل: ألقى الخليفة خطابًا لأفراد الجماعة بعد صلاة العشاء في المسجد المبارك بربوة.

٢٩ نيسان/إبريل: انطلق حضرته من ربوة إلى كراتشي مهاجرا من باكستان إلى لندن.

٣٠ نيسان/إبريل: وصل إلى أمستردام ثم إلى لندن، وتحقق بهذا إلهام المسيح الموعود ﷺ مرة أخرى: "صدمة الهجرة".

٣أيار/مايو: استُشهد السيد قريشي عبد الرحمن في مدينة سكهر.

٤ أيار/مايو: ألقى الخليفة خطبة الجمعة الأولى بعد الهجرة في مسجد "الفضل" بلندن.

لا خطر على الخلافة الإسلامية الأحمدية منذ الآن إن شاء الله

"أزفُّ لكم بشرى سارّة، وهي أن الخلافة في الجماعة الإسلامية الأحمدية لن تتعرض بعد اليوم لخطر إنْ شاء الله، فإنها قد بلغت أشُدَّها عند الله تعالى، ولن تقدر عينُ حاقد أو قلبُ عدو أو سعيُ معارض من النَيلِ منها شيئًا، وستواصل في ازدهارها المطّرد بقوّة، إن شاء الله، حسبما وعد به المسيحَ الموعود ﷺ."

(جريدة الفضل ٢٠ يونيو/ حزيران ١٩٨٢)

لا خير في محاربة من أصبح لله تعالى

"رغم أنه ليست لي مكانة شخصية مرموقة، بيد أنني متقلد منصبًا قد أظهر الله له الغيرة على الدوام وسيظهرها دائمًا، ولن يأتي يومٌ لا يُظهر الله فيه غيرته لخليفته. فمع أني عبد ضعيف وبسيط، غير أن منصب الخلافة ليس بضعيف ولا بسيط.

(خطابه في جلسة النساء ١٩٨٢،
جريدة "الفضل" ٢٨ شباط ١٩٨٣ ص٥)

١٦ حزيران/يونيو: استُشهد الدكتور عبد القادر في فيصل آباد.

٢٥ حزيران/يونيو: سُجن ستة من كبار مسؤولي الجماعة من ربوة في قضية مزورة، وأُطلقَ سراحهم بكفالة من المحكمة العليا بلاهور في ٣ أيلول/سبتمبر.

١٥ تموز/يوليو: رفضت المحكمة الشرعية الفيدرالية طلبات بعض الأحمديين ضد المرسوم الحكومي الصادر ضد الجماعة.

٢٠ تموز/يوليو: بدأ الخليفة سلسلة الخطب ردًا على "القرطاس الأبيض" الذي نشرته حكومة باكستان، واستمرت هذه الخطب إلى ١٧ أيار/مايو سنة ١٩٨٥، ثم طبِعت في كتاب بعنوان: "زهق الباطل" في اللغة الأردية والعربية.

١٢ كانون الأول/ديسمبر: أغلقت الحكومة مطبعة الجماعة "مطبعة ضياء الإسلام" في ربوة لمدة ٣ أشهر، وألغت رخصة صدور جريدة "الفضل".

بايع ٤٨٨١ شخصًا من أيار/مايو إلى كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤ بعد هجرته.

في أواخر هذه السنة رأى حضرته كشفًا في أثناء رحلته في أوروبا حيث رأى أن رقم ١٠ يلمع واليوم يوم الجمعة، وجرت على لسانه بتصرف رباني كلمات:

Friday The 10 th

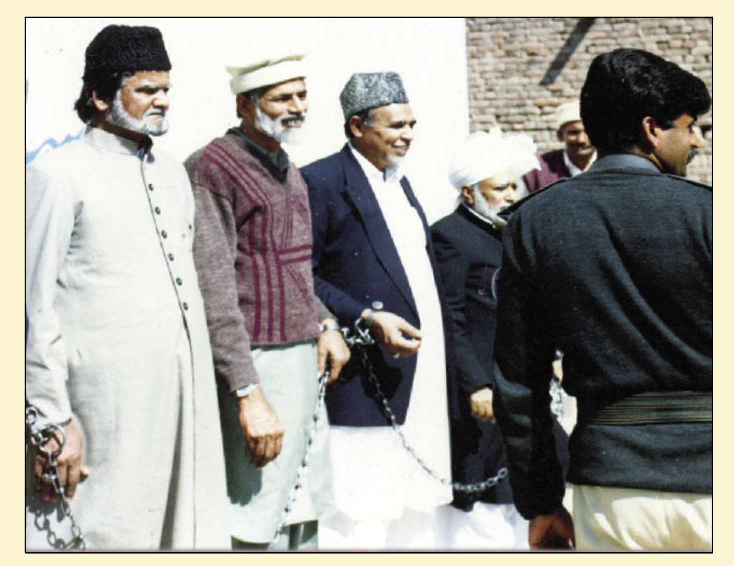
وقد فسره حضرته أن الله تعالى سيُري في اليوم العاشر الموافق يومَ الجمعة آيةً من الآيات، أو سيُري آيات كثيرة مرة بعد أخرى كلما وافق يوم الجمعة العاشر من الشهر.



مصاحف أحرقها المعتدون في أحد مساجدنا



أحد مساجد الجماعة وقد هدمه المعتدون



مديرو وناشــرو جرائــد ومجلات الجماعــة يقادون مكبّلين إلى السجن. من اليمين: الداعية نســيم ســيفي، شــودري محمــد إبراهيم، قاضي منير أحمد، الداعية ميرزا محمد الدين ناز



مجموعة أخرى من الأحمديين يساقون إلى السجن

نصّ القرار الغاشم الذي أصدره الدكتاتور ضياء ضد الجماعة

ZIA'S NOTORIOUS ORDINANCE OF 1984

REGISTERED No. S1033 / L7644



EXTRAORDINARY
PUBLISHED BY AUTHORITY

ISLAMABAD, THURSDAY, APRIL 26, 1984

PART I

Acts, Ordinances, President's Orders and Regulations including Martial Law Orders and Regulations

GOVERNMENT OF PAKISTAN

MINISTRY OF LAW AND PARLIAMENTARY AFFAIRS

(Law Division)

Islamabad, the 26th April, 1984

No. F. 17 (1) 84-Pub. The following Ordinance made by the President is hereby published for general infromation:

ORDINANCE No. XX of 1984
AN
ORDINANCE

to amend the law to prohibit the Quadiani group, Lahori group and Ahmadis from indulging in anti-Islamic activities

WHEREAS it is expedient to amend the law to prohibit the Quadiani group, Lahori group and Ahmadis from indulging in anti-Islamic activities;

AND WHEREAS the President is satisfied that circumstances exist which render it necessary to take immediate action:

(73)

Price: Ps. 30

[3046 Ex. Gaz.]

10

74 THE GAZETTE OF PAKISTAN, EXTRA, APRIL 26, 1984 (Part I)

NOW, THEREFORE, in pursuance of the Proclamation of the fifth day of July, 1977, and in exercise of all powers enabling him in that behalf, the President is pleased to make and promulgate the following Ordinance:

PART I — PRELIMINARY

1. **Short title and commencement.** (1) This Ordinance may be called the Anti-Islamic Activities of the Quadiani Group, Lahori Group and Ahmadis (Prohibition and Punishment) Ordinance, 1984.
(2) It shall come into force at once.
2. **Ordinance to override orders or decisions of courts.** The provisions of this Ordinance shall have effect notwithstanding any order or decision of any court.

PART II — AMENDMENT OF THE PAKISTAN PENAL CODE
(ACT XLV of 1860)

3. **Addition of new sections 298B and 298C, Act XLV of 1860.** In the Pakistan Penal Code (Act XLV of 1860), in Chapter XV, after section 298A, the following new sections shall be added, namely:
"298B. **Misuse of epithets, descriptions and titles, etc., reserved for certain holy personages or places.** (1) Any person of the Quadiani group or the Lahori group (who call themselves 'Ahmadis' or by any other name) who by words, either spoken or written, or by visible representation:
(a) refers to, or addresses, any person, other than a Caliph or companion of the Holy Prophet Muhammad (peace be upon him), as *'Ameer-ul-Mumineen', 'Khalifa-tul-Mumineen', 'Khalifa-tul-Muslimeen, 'Sahaabi' or 'Razi Allah Anho'*;
(b) refers to, or addresses, any person, other than a wife of the Holy Prophet Muhammad (peace be upon him), as *'Ummul-Mumineen'*;
(c) refers to, or addresses, any person, other than a member of the family (Ahle-bait) of the Holy Prophet Muhammad (peace be upon him), as *Ahle-bait*; or
(d) refers to, or names, or calls, his place of worship as 'Masjid';
shall be punished with imprisonment of either description for a term which may extend to three years, and shall also be liable to fine.
(2) Any person of the Quadiani group or Lahori group (who call themselves 'Ahmadis' or by any other name) who by words, either spoken or written, or by visible representation, refers to the mode or form of call to prayers followed by his faith as *'Azan'*, or recites *Azan* as used by the Muslims, shall be punished with imprisonment of either description for a term which may extend to three years, and shall also be liable to fine.
298C. **Person of Quadiani group, etc., calling himself a Muslim or preaching or propagating his faith.** Any person of the Quadiani group or the Lahori group (who call themselves 'Ahmadis' or by any other name), who, directly or indirectly, poses himself as a Muslim, or calls, or refers to, his faith as Islam, or preaches or propagates his faith, or invites others to accept his faith, by words, either spoken or written, or by visible representations, or in any manner whatsoever outrages the religious feelings of Muslims, shall be punished with imprisonment of either description for a term which may extend to three years and shall also be liable to fine."

PART III AMENDMENT OF THE CODE OF CRIMINAL PROCEDURE 1898
(ACT V of 1898)

4. **Amendment of section 99A, Act V of 1898.** In the Code of Criminal Procedure, 1898 (Act V of 1898), hereinafter referred to as the said Code, in section 99A, in sub-section (1):
(a) after the words and comma "of that class", the words, figures, brackets, letter and commas "or any matter of the nature referred to in clause (jj) of sub-section (1) of section 24 of the West Pakistan Press and Publications Ordinance, 1963," shall be inserted; and
(b) after the figure and letter "295A", the words, figures and letters "or section 298A or section 298B or section 298C" shall be inserted.

5. **Amendment of Schedule II. Act V of 1898.** In the said Code, in Schedule II, after the entries relating to section 298A, the following entires shall be inserted, namely:

1	2	3	4	5	6	7	8
"298B	Misuse of epithets, descriptions and titles, etc., reserved for certain holy personages or places	Ditto	Ditto	Not bailable	Ditto	Imprisonment of either description for three years, and fine.	Ditto
298C	Person of Quadiani group, etc., calling himself a Muslim or preaching or propagating his faith.	Ditto	Ditto	Ditto	Ditto	Ditto	Ditto".

PART IV AMENDMENT OF THE WEST PAKISTAN PRESS AND PUBLICATIONS ORDINANCE, 1963 (W.P. ORDINANCE No. XXX of 1963)

6. **Amendment of section 24, West Pakistan Ordinance No. XXX of 1963.** In the West Pakistan Press and Publications Ordinance, 1963 (W.P. Ordinance No. XXX of 1963), in section 24, in sub-section (1), after clause (j), the following new clause shall be inserted, namely:
"(jj) are of the nature referred to in section 298A, section 298B or section 298C of the Pakistan Penal Code (Act XLV of 1860), or",

GENERAL.
M. ZIA-UL-HAQ,
President.

PRINTED BY THE MANAGER, PRINTING CORPORATION OF PAKISTAN PRESS, ISLAMABAD
PUBLISHED BY THE MANAGER OF PUBLICATIONS, KARACHI

١٩٨٥

٢٤ كانون الثاني/يناير: حُكم على أحمدي من قرية "داته" بمحافظة "هزاره" بالسجن مدة سنة بجريمة الاعتكاف في رمضان!

٨ شباط/فبراير: بعد أن فرض الحظر على جريدة "الفضل" بربوة باكستان، أصدرت الجماعة مجلة أسبوعية باسم "النصر" في لندن لإيصال أخبار الجماعة إلى أبنائها.

١٥ آذار/مارس: استُشهد السيد إنعام الرحمن في سكهر.

١٩ آذار/مارس: صدر الحكم على أحمدي من مانسهرة بالسجن مدة ٦ أشهر وغرامة ١٠٠٠ روبية، وجريمته أنه قال لأحد الناس: "السلام عليكم".

٧ نيسان/إبريل: استُشهد شودري عبد الرزاق أمير الجماعة بمحافظة نوابشاه.

٧ أيار/مايو: أُلقيت قنبلة في مسجد الجماعة في سكهر، وتم اعتقال ٧ من الأحمديين، وأصدرت المحكمة الحكم بإعدام السيد قريشي ناصر أحمد وأخيه رفيع أحمد.

أيار/مايو: محاولة نسف مسجد الجماعة في أوسلو النرويج.

٩ حزيران/يونيو: استُشهد الدكتور عقيل بن عبد القادر الأخصائي في طب العيون في حيدر آباد، باكستان.

١٦ حزيران/يونيو: أصدرت المحكمة العسكرية الخاصة حكمًا بإعدام الداعية الأحمدي محمد الياس منير ورانا نعيم الدين أحمد، وبسجن الأربعة الباقين ٧ سنوات، في قضية الدفاع عن المسجد الأحمدي في مدينة ساهيوال.

٢٩ تموز/يوليو: استُشهد شودري محمد أحمد في "بنون عاقل" بمحافظة سكهر.

١٠ آب/أغسطس: استُشهد الداعية الإسلامي الأحمدي السيد قريشي محمد أسلم في ترينيداد.



الأستاذ أنور أحمد كاهلون (أمير جماعة بريطانيا) يستقبل حضرته لما وصل مهاجرًا في مطار هيثرو بلندن، ويظهر على يمين حضرته الداعية عطاء المجيب راشد إمام مسجد الفضل بلندن



حضرته يقابل أحد الأسرى في سبيل الله

مشاعر الخليفة الرابع (رحمه الله) بعد الهجرة

كتب حضرته إلى ميرزا غلام أحمد (أحد كبار المسؤولين في الجماعة) الرسالة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

حبي أحمد سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا شك أن هذا الفراق مؤقت، وأننا سنلتقي عاجلاً مرةً أخرى . لقد تركتُ أهل ربوة وأبناء الجماعة الآخرين في باكستان مضطربين باكين مبتهلين في صلواتهم، وعندما أتذكرهم يصيب قلبي هم شديد قد سرى إلى أعماق روحي ويظهر تأثيره في كل ذرة من كياني.

إنّ تحملَ الآلام في سبيل الله مقدر لنا. لقد شاهدنا بصبرٍ وثبات بيوتَنا تحرق أمام أعيننا، ويُسرق من بين أيدينا ما كسبناه طوال العمر، ورأينا كبارنا وصغارنا وشبابنا يُذبحون لأنهم آمنوا بصوتِ مبعوث من الله. لقد سمّونا كفارًا ودجالين، واتهمونا بالعمالة لأعداء الإسلام، وقالوا إننا عملاء لليهود وجواسيس لأمريكا وروسيا معًا. لقد صبرنا على هذه المظالم بهمة عالية، ولم تقدر أية محاولة غاشمة أن تنـــزع الابتسامة من وجوهنا، لكن الآن عندما مُنعنا أن نرفع اسم الله في الأوقات الخمسة وأن نشهد على صدقِ سيدنا محمد ﷺ بصوت عالٍ، فلا نستطيع الصبر عليه. لقد اشتعلت نار الهموم في صدورنا، وإنها لن تخمد ولن نتركها تنطفئ إلى أن يأتي القدر بنصر الله. إننا لا نأمل من العباد شيئًا، إنما تتوجه عيوننا إلى الله فقط، ولن تنخفض أصوات بكائنا أمامه بل ستعلو أكثر فأكثر. وإن الدموع الجارية في المساجد على أعتاب الله تعالى لن تتوقف، بل ستفيض الآن وستبقى في فيضانها. وإن عيوننا ستبقى خاشعةً أمام رحمة الله تعالى، وستبقى دموعنا الجارية تبلل العتبة الإلهية.

هذا هو السبيل الوحيد للخلاص من هذا الهم ولا سبيل سواه. لن تنتهي سلسلة المصائب هذه إلا حين تتوجه إلينا رحمة الله وترفعنا من الأقدام، وتضمّنا إلى الصدر، ويد رأفته تمسح دموعنا، ونسمع كلام حبه، وتصبح ذراعاه قلادةً لأعناقنا، وتهبّ صبا حبه إلينا وتسلّي الأرواح القلقة والمضطربة وتصلح الأحوال المتدهورة، حتى يقول ربنا: يا عبادي لقد بكيتم لأجلي كثيرًا، فامسحوا الآن دموعكم من أجلي. وحزنتْ وجوهكم لرضائي طويلاً، فالآن ابتسموا لي، وتغنَّوا بمحامدي بوجوه مبتسمة. لقد مضت أيام الهم وجاء وقت السرور. ارفعوا أنظاركم المنخفضة وانظروا إلى السماء، وانظروا إلى ملائكة ينـــزلون بنصرتي أفواجًا، ويبدّلون قدر الهم بقدر الفرح، ويحولون كل ظلمة نورًا.

إن هذا سيتحقق حتمًا. وإيماني هذا ثابتٌ لا يتزعزع، وقدمي هذه لن تتزلزل، غير أني دعوت الله تعالى البارحة باكيًا وقلت: رب أرني أنا أيضًا هذه الأيام. "ما هذه الضجة التي ترتفع أمام ديارك، فأسرعْ للنجدة حتى لا يُهدر دم بعض الهائمين في حبك".

كان الله ناصرًا لكم وفي عونكم، وألا يبقي من همومكم شيئًا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العبد المتواضع

مـــرزا طاهـــر أحمـــد

١٩٨٦

١٩ شباط/فبراير: استشهاد شودري مقبول أحمد في بنون عاقل.

١٨ نيسان/إبريل: استشهاد السيد ميرزا منور بيك في لاهور.

٩ أيار/مايو: تعرض مسجد الجماعة في "كويته" للهجوم، ثم أغلقته الشرطة، وسجنت عددًا من الأحمديين.

١١ أيار/مايو: استشهاد السيد قمر الحق وخالد سليمان في سكهر.

٩ حزيران/يونيو: أعلن الخليفة عن طبع ترجمات كاملة لمعاني القرآن الكريم بـــ ٢٥ لغة عالمية، وتراجم آياتٍ وأحاديث مختارة بمئة لغة بمناسبة اليوبيل الذهبي على تأسيس الجماعة عام ١٩٨٩.

٩ حزيران/يونيو: استشهاد سيدة أحمدية اسمها "رُخْسانه" في مردان يوم عيد الفطر.

٩ تموز/يوليو: استشهاد السيد بابو عبد الغفار في حيدر آباد.

١٧ آب/أغسطس: اعتقال ٩٠ أحمديًّا يوم عيد الأضحى في مردان، وهدم مسجد الجماعة ونهب أثاثه.

٢٩ آب/أغسطس: جولة أمير المؤمنين إلى النرويج.

٣ تشرين الأول/أكتوبر: رحلته إلى كندا.

١٩٨٧

٢٥ شباط/فبراير: استشهاد السيد غلام ظهير في سوهاوه، باكستان.

وفي هذا الشهر بايع ٣ ملوك قبائل في نيجيريا وانضموا إلى الجماعة.

٤ حزيران/يونيو: ألقى أمير المؤمنين في جامعة في سويسرا محاضرة بعنوان: الصدق، العلم والعقل والإلهام. وقد طُبعتْ فيما بعد بصورة كتاب بعنوان: "الوحي، العقلانية، المعرفة والحق"

Revelation Rationality

Knowledge and Truth

٩ تشرين الأول/أكتوبر: وضع حضرته حجر أساس المسجد ومركز التبليغ الجديد في واشنطن.

١٩٨٨

كانون الثاني/ يناير وشباط/ فبراير: قام حضرته بجولة لبلاد غرب أفريقيا.

١١ شباط/فبراير: التقى حضرته برئيس غانا.

١٨ أيار/مايو: سجن أحمدي من مدينة "اتك" مدة ٦ أشهر بجريمة كتابة البسملة على بطاقة الزواج.

٢٧ أيار/مايو- ١٧ حزيران/ يونيو: حذّر حضرته معارضي الأحمدية في سلسلة خطب الجمعة، وفي آخرها وجّه باسم الجماعة العالمية دعوةَ المباهلة إلى أئمة المكفرين للجماعة الإسلامية الأحمدية وعلى رأسهم الدكتاتور ضياء الحق، وذلك في ٣ و١٠ حزيران/يونيو.

١٠ تموز/يوليو: عاد من إيران الشيخ محمد أسلم القرشي الذي كان قد اختفى من سيالكوت في ١٧ شباط/فبراير ١٩٨٣، والذي كان المعارضون يتهمون الخليفة بقتله. ظهر الشيخ على الشاشة مع الشرطة أمام الصحفيين. وقد ظهرت هذه الآية العظيمة بعد المباهلة بشهرٍ تمامًا.

تموز/يوليو: اعتقال عددٍ كبيرٍ من الأحمديين من ربوة وأماكن أخرى من باكستان بجريمة توزيع منشورات بما فيها إعلان المباهلة من إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية.

١٢ آب/أغسطس: بناءً على رؤيا حذّر الخليفة في خطبة الجمعة المعاندين والجنرال ضياء الحق بشكلٍ خاص.

١٧ آب/أغسطس: هلك الجنرال ضياء الحق في حادثة الطائرة وظلت طائرته تحترق ٣ ساعات.

الجرائد الباكستانية تتحدث عن تحطُّم طائرة الدكتاتور الجنرال ضياء

٢٦ آب/أغسطس- ٢٨ أيلول/سبتمبر: قام الخليفة بجولةٍ إلى شرق أفريقيا، وكانت هذه الجولة الأولى التي يقوم بها خليفة لشرق أفريقيا.

٩ أيلول/سبتمبر: اعتقال ٩ أحمديين في القرية رقم ٨٨ ج، بمحافظة فيصل آباد، وحُكم بسجنهم ٣ سنوات مع غرامة.

١١ أيلول/سبتمبر: معارضو الجماعة محوا الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) من مسجد الأحمديين في دجكوت بمحافظة فيصل آباد.

١٤ أيلول/سبتمبر: لقاء الخليفة برئيس وزراء تنزانيا.

٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر: رُفعت قضية ضد ٦ أحمديين بجريمة كتابة البسملة على بطاقة الزواج.

٣ كانون الأول/ديسمبر: شاء القدر أن تعلن رئيسة الوزراء "بينظير بوتو" تخفيف العقوبة عن الذين أصدرت المحاكم العسكرية حكم الإعدام بحقهم.. وهكذا استُبدل الحكم الصادر بحق سجناء قضية ساهيوال من الإعدام إلى السجن المؤبد.

١٣ كانون الأول/ديسمبر: رُفعت القضية الأولى ضد مدير جريدة "الفضل"، ثم رفعتْ قضية ثانية في ٣١ كانون الأول/ديسمبر.

ليست الخلافة الراشدة الأحمدية معجزة عادية

هذا النظام الروحاني الكامل والعظيم الذي مُنِحَتهُ الدنيا بالخلافة الأحمدية الراشدة ليس معجزةً عاديةً. لم يزل المسلمون في انحطاط تلو انحطاطٍ حتى القرن الثالث عشر، ولم تزل صورة الإسلام تسوء في أعين الأغيار طيلة ثلاثة عشر قرنًا. ولولا العماد القوي للقوة القدسية الأبدية لمحمد ﷺ، ولولا وعدٌ بنصر الله الأبدي لتحولت هذه الأمة إلى قصةٍ تروى وعبرة لمن يعتبر، ولحُرِمَت الدنيا من ماء الحياة هذا إلى الأبد. ولكن كان من المقدر أن يُمنح الإسلام حياةً جديدةً عظيمة في آخر الزمان وأن يوضع أساس غلبته العالمية على الأديان الباطلة بيد المسيح المحمدي، فمبارك هو ذلك الوقت الذي وُضعت فيه اللبنة الأولى لتجديد الإسلام في قرية مجهولة اسمها قاديان. ولا يزال هذا البناء يرتفع منذ ذلك الوقت، وأُعطيَ المسلمون نظام الخلافة الذي كان كالروح لتقوية الإسلام وتمكينه، وتباركت به الأقوام في أرجاء الأرض.

فيا مسلمي العالم، إن الأحمدية تنتظركم، فمتى ستنضمون إليها لإحياء دين محمد ﷺ، وتحظون بلذة التضحيات التي خُص بها خدام الأحمدية اليوم؟ إن الأحمدية بانتظاركم لأن انضمامكم إليها سيقوي الإسلام، وإن بحر الإسلام الذي هو متوزع اليوم في اليابسة قطرة قطرة، سيجتمع ويتحول إلى محيط لا شاطئ له. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ﴾ (آل عمران:١١١)

إن أي نظام روحاني، مهما كان متكاملا ونافعًا للناس، لا يمكن أن يستمر بنجاح حتى يُروى بدماء التضحيات. وإن نظام الإسلام الأكمل في عهد النبي ﷺ أيضًا لم يعمل إلا بدماء التضحيات.

(الخدمات التي قدمتها الجماعة للعالم ص ٣٩-٤١،

خطاب حضرة ميرزا طاهر أحمد بمناسبة الجلسة السنوية ١٩٦٧)

١٩٨٩

٢٤ شباط/فبراير: اعتبر الخليفة كتابَ الشقي سلمان رشدي "آيات شيطانية" مؤامرةً خطيرة ضد الإسلام، وأمَر الأحمديين بالرد عليه.

١٧ آذار/مارس: ألقى الخليفة خطبة الجمعة الأخيرة في القرن الأول وبشر بالنصر.

٢٢ آذار/مارس: بُثَّت مقابلة الخليفة مع محطة الـ بي بي سي في لندن بمناسبة احتفال الشكر باليوبيل المئوي.

٢٣ آذار/مارس: بدأ القرن الثاني للجماعة الإسلامية الأحمدية، وبدأت احتفالات الشكر التي استمرت طوال السنة. رفع الخليفة لواءَ الأحمدية (عَلَمَ الأحمدية) أمام مسجد "الفضل" بلندن، وأمَّ في الدعاء. وقام أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم كله باحتفالات خاصة بمناسبة اليوبيل المئوي، لكن الحكومة الباكستانية منعت الجماعة من الاحتفال ومن التزيين بالأنوار وتوزيع الطعام والحلويات ولصق الإعلانات، وفرضت حظرًا شديدا على ذلك حتى سُجن كثير من الأحمديين.

خرجت الجماعة بقاديان في مسيرة كبيرة بهذه المناسبة وأقامت جلسة الاحتفال، وحضرت وسائل الإعلام الهندية وقامت بتغطية هذه البرامج. وبايع ١٠٠ ألف شخص في مختلف بلاد العالم في السنة الأولى من القرن الجديد للأحمدية.

٢٤ مارس/ آذار: ألقى الخليفة خطبة الجمعة الأولى من القرن الجديد للأحمدية في إسلام آباد ببريطانيا، وقد بث عبر الهاتف إلى موريشس وألمانيا، وقد تم هذا للمرة الأولى في تاريخ الأحمدية. وقال الخليفة في خطبته: قد حياني الله ببداية القرن الجديد بقوله: "السلام عليكم ورحمة الله."

٨ نيـــسان/ إبريل: رُفعت القضايا ضد مديري وطابعي وناشري جريدة "الفضل" ومجلتَي "خالد" و"تشحـــيذ الأذهان" في باكســـتان.

١٠ نيسان/إبريل: هُوجمت بيوت ١٧ أحمديا، وأحرقت ٦ بيوت بالكامل، وجرح ٥ من الأحمديين، وهُدم مسجد الجماعة في "ننكانه صاحب" بمحافظة شيخوبورة.

مناظر من احتفالات اليوبيل المئوي على تأسيس الجماعة



حضرته يرفع لواء الأحمدية أمام مسجد الفضل بلندن يوم ٢٣/٣/ ١٩٨٩



حضرته يرفع لواء الأحمدية في إسلام آباد، بريطانيا في ٢٤/ ٣/ ١٩٨٩



حضرته في إسلام آباد، بريطانيا أثناء الاحتفال

يوم ٢٤/ ٣/ ١٩٨٩



حضرته مع مجموعة من ناصرات الأحمدية



الصغار يحيّون حضرته، وفي الخلف يظهر مسجد "بيت الإسلام" في إسلام آباد

أول بيعة في القرن الجديد في إسلام آباد، الشاب صاحب القميص الأبيض هو أول مبايع في القرن الجديد

▼





حضرته يستقبل الصحابي المولوي محمد حسين على المنصة أثناء الجلسة السنوية عام اليوبيل المئوي، وكان حضرته قد دعاه من باكستان خصيصًا لهذه المناسبة ليصبح جميع الحضور برؤيته من التابعين لصحابة أحمد عليه السلام

١٥ نيسان/إبريل: أُحرق مسجد الجماعة في نوابشاه.

١٤ أيار/مايو: استُشهد الدكتور منور أحمد في مدينة سكرند.

١٧ أيار/مايو: قامت الشرطة بمحو الشهادتين من واجهة مسجد الجماعة في القرية ٤٦ الشمالية بمحافظة سرغودها.

٢٨ أيار/مايو: انعقدت مباهلة جماعية بين الأحمديين والمعارضين في "كيرالة" بالهند، وقد شارك فيها الرجال والنساء والأطفال من الفريقين.

٤ حزيران/يونيو: سُجن أحمدي في خوشاب بجريمة كتابة الشهادتين على محله.

٨ حزيران/يونيو: أصدرت حكومة سيراليون طابعا بريديا تذكاريا بمناسبة احتفال الشكر باليوبيل المئوي للجماعة.

١٢حزيران/يونيو: قامت الشرطة بتغطية الشهادتين المكتوبتين على مسجد الجماعة "دار الذكر" بلاهور.

١٥ حزيران/يونيو: محا المعارضون الشهادتين من بيت أحمدي في "شونده" بسيالكوت.

٢١ حزيران/يونيو: حُكم على أحمدي في سرغودها بالسجن لمدة سنتين بجريمة كتابة آية قرآنية.

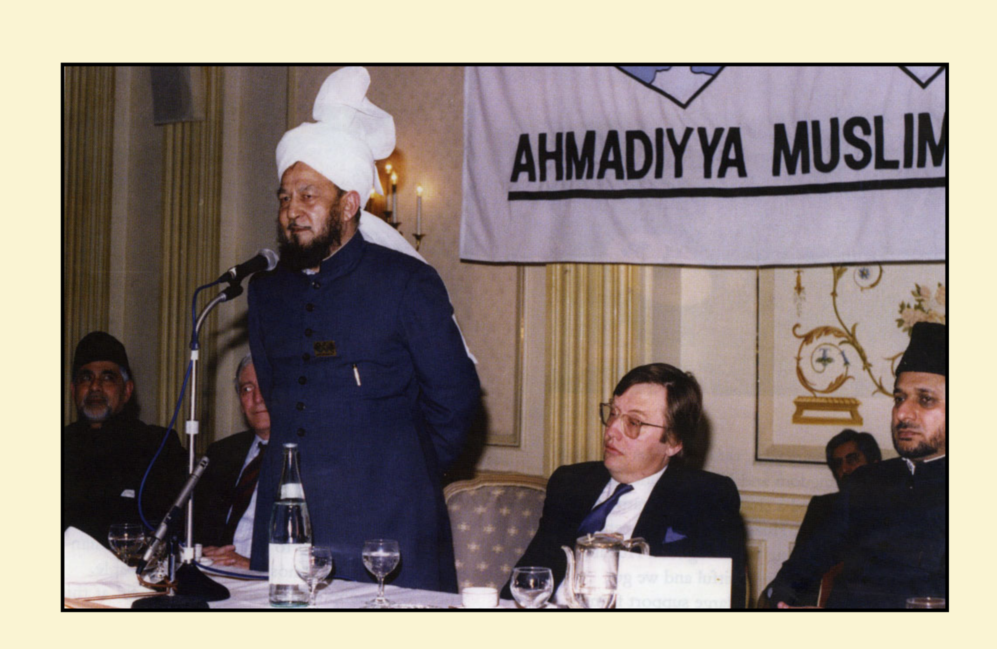
٢٣ حزيران/يونيو: سُجن ٤ أحمديين في مردان.

١٢ تموز/يوليو: سُجن ٣ أحمديين بجريمة كتابة الشهادتين على مسجدهم في القرية ٣٧ الشمالية بمحافظة سرغودها.

لا تستطيع أي قوة في الدنيا أنْ تفرقكم

...إن المحبة التي يكنّها الخليفة للجماعة أو تكنّها الجماعة للخليفة لا مثيل لها في العلاقات الدنيوية... وأبين الموضوع بناء على التجربة الشخصية التي قمت بها في حياتي كلها. لقد لاحظت أن الذين يحبون الخليفة كثيرًا يتحابون فيما بينهم أكثر، أما الذين في قلوبهم حقدٌ وبغضٌ تجاه الخليفة فيتباغضون فيما بينهم ويبتعد بعضهم عن بعض. فإذا أردتم الاحتفاظ بهذه النعمة فاعتصِموا بحبل الله هذا جميعًا، واستمسِكوا به بقوة بحيث لا تنفصل أيديكِم عنه. ولو فعلتم ذلك فهناك ضمانٌ أنكم ستتحابون فيما بينكم، ولن تستطيع قوة في الدنيا أن تفرّقكم، ولا أن تبثّ الأحقاد في قلوبكم.

(كلمة الخليفة الرابع، جريدة "الفضل" ربوة ٧ آب/أغسطس ١٩٩٤ ص ٢)



حضرته يخطب في حفل حضره كبار الشخصيات البريطانية بمناسبة اليوبيل المئوي مساء ٢٣-٣-١٩٨٩

نحن المخلصون للإسلام

"أودّ أن أذكر الجماعة الإسلامية الأحمدية بأن يبتهلوا إلى الله تعالى بجِدّ وإلحاح وقلب متألم. ومهما كانت الاعتداءات التي ترتكبها الحكومات الإسلامية ضدنا، أو ارتكبتها في الماضي، أو سوف ترتكبها في المستقبل.. فهذا شأنهم الذي سيحاسبهم الله عليه. ولكننا معشر الأحمديين المخلصين للإسلام وقيم الإسلام.. لا نخشى أن ننبّه إلى خطأ تقع فيه دولة مسلمة.. بل نسألهم في تواضع.. أن يصححوا خطأهم، ويصلحوا من أنفسهم. ولربما صاروا أعداء لنا بسبب نصحنا لهم، أو ربما فكروا في الانتقام منا في قادم الأيام.. ولكننا لا نعبأ بذلك.. لأن موقفنا خالص لوجه الله تعالى. نحن نعرف أن روح الإسلام إنما هي في القرآن الكريم وسنة النبي الأكرم ﷺ. وإذا كنا نحب القرآن وسنة المصطفى ﷺ فلا بد أن نحافظ على هذه الروح، ونحميها بأرواحنا. والأحمديون في كل أنحاء العالم مستعدون للتضحية بكل شيء في سبيل ذلك، ولن يتوقفوا عن قول الحق، ولن تستطيع قوة في العالم منعهم من التعبير عن الحق.

وأما إذا لم يرضَ أحد بنصيحة حقة تهدف إلى صالح الناس فلا ضير.. فإن ملاذنا إلى الله تعالى، وثقتنا في ربّنا ﷻ، ولا نخشى ساسة الدنيا.

أودّ أن أسوق لكم البشرى بشأن النصيحة التي قدمتها آنفا.. فقد كان مقدرا لي أن أقدمها اليوم.. قدّر الله تعالى ذلك منذ زمن طويل. لقد كتب الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام) في كتابه "حمامة البشرى":

"إن ربي بشَّرني في العرب، وألهَمَني أن أمونَهم وأُرِيَهم طريقهم، وأُصلحَ لهم شؤونهم، وستجدونني في هذا الأمر، إن شاء الله، من الفائزين."

فالمهمة التي أرسل الله المسيحَ الموعود والإمامَ المهدي عليه السلام من أجلِها هي هدايتهم إلى طريق الحق، وتصحيح مواقفهم.. وأنا خادمه المتواضع وخليفته.. أقوم الآن بمهمته. فعلى ضوء البشارة في هذا الوحي، أبشّر العالم الإسلامي جميعًا.. أنهم إذا اتبعوا النصيحة المتواضعة من هذا العبد الفقير.. فلا شك أنهم سوف يفلحون ويعلون في هذه الدنيا وفي الآخرة، أمّا، لا سمح الله، لو نبذوها من أجل مصالحهم الدنيوية الفانية، وألقوا مصالح الإسلام وراء ظهورهم، ولم يبالوا بتعاليم الإسلام.. فلن تقدر قوة على إنقاذهم من غضب الدنيا وغضب الله تعالى.

عسى الله تبارك وتعالى أن يُقِرَّ عيوننا من قِبل العالم الإسلامي، ويُسعد قلوبنا، ويزيل عنا الهم والحزن، ويفرج عنا الكرب والألم الذي يعتصر بالتأكيد قلب كل مسلم أحمدي!.. آمين.

(خطبة الجمعة ١٧ أغسطس ١٩٩٠، كارثة الخليج ص ٢٣-٢٤)



شرطي باكستاني يمحو كلمة الشهادة من على واجهة أحد مساجد الجماعة

ملخّص الاضطهاد

القضايا الزائفة المرفوعة ضد المسلمين الأحمديين

في باكستان في عهد الخليفة الرابع

(١٩٨٢ إلى ٢٠٠٣)

ضد الخليفة الرابع رحمه الله	١٦ قضية
ضد أهل ربوة كلهم	١
ضد أفراد أحمديين كما يلي:	
بجريمة كتابة الشهادتين أو النطق بهما	٧٥٥
بجريمة رفع الأذان	٣٧
بجريمة أداء الصلاة	٩٣
بجريمة قراءة القرآن الكريم	١٧
بجريمة استعمال شعارات الإسلام	٣٨٦
بجريمة استعمال المصطحات الإسلامية	٩٤٦
بجريمة إلقاء تحية الإسلام: السلام عليكم	٤٨
بجريمة التبليغ والدعوة	٥٨٢
بجريمة الاحتفال بالعيد المئوي للجماعة	٢٧
بجريمة الاحتفال بذكرى آية الكسوفين	٥٠
بجريمة توزيع النشرات	١٧٥
بتهمة الإساءة إلى الرسول ﷺ	٢٠٦

١٦ تموز/يوليو: تعرض الأحمديون للقتل والنهب في قرية "جك سكندر" بمحافظة غوجرات، حيث استُشهد ٣ منهم وأُحرقت بيوت ١٠٠ أحمدي، وسجن ١٣ أحمديًا.

٢٥ تموز/يوليو: محا المعارضون الشهادتين من مسجد الجماعة وبيت أمير الجماعة الأحمدية في كهاريان.

٢٦ تموز/يوليو: سُجن ٥ أحمديين في القرية رقم ١٦٤ الجنوبية في سرغودها.

٢ آب/أغسطس: استُشهد الدكتور عبد القدير جدران في نوابشاه.

١٦ أيلول/سبتمبر: مُحيت الشهادتان من بيتين للأحمديين في مدينة بوريوالا.

٢٨ أيلول/سبتمبر: استُشهد الدكتور عبد القدوس في نوابشاه.

٦ تشرين الأول/أكتوبر: سُجن أحمديان في مدينة "مندي بهاء الدين" بجريمة كتابة الشهادتين على القبر.

١٩تشرين الأول/أكتوبر: أُغلق أحد مساجد الجماعة في كهاريان.

١ تشرين الثاني/نوفمبر: محت الشرطة الشهادتين من مكانين في ربوة.

٦ تشرين الثاني/نوفمبر: عرض المناهضون أثاث بيوت الأحمديين الذين أُخرجوا من قرية "جك سكندر" للبيع.

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر: هدم جدار برلين الذي كان يقسم برلين إلى جزئين: شرقي وغربي، وهكذا تحقق مرةً أخرى الكشف الشهير القائل: Friday The 10th

١٦ تشرين الثاني/نوفمبر: مُحيت الشهادتان من مسجد الجماعة في "كوت نوابشاه" في محافظة "مندي بهاء الدين".

٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر: حُكم على أحمدي من خوشاب بالسجن مدة سنتين بجريمة كتابة البسملة على بطاقة الزواج.

٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر: هُدِّد الأحمديون رجالا ونساءً في قرية "جك سكندر" بالقتل إن لم يتوبوا عن عقائدهم.

٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر: سُجن ٨ أحمديين من بهاولبور بجريمة الخدمة الطبية المجانية ورفعت الدعوى ضدهم.



حضرته يدعو على ضريح الحاج ف. محمد سنغاتي الحاكم العام لغامبيا عام ١٩٨٩

الرئيس البرتغالي جورج سمباريو في حديث مع حضرته في لشبونا

خلال مؤتمر صحفي في كينيا، وعلى يمين حضرته الداعية جميل الرحمن رفيق (أمير الجماعة في كينيا)، والداعية مبارك أحمد ساقي (الوكيل الإضافي للتبشير)



الرئيس الليبيري د. صموئيل كانيون دو يستقبل أمير المؤمنين في قصر الرئاسة





حضرته عند خط التوقيت الدولي في جزر فيجي، وعلى يمينه
شودري أنور حسين، يليه الداعية يوسف سليم، ثم شودري حميد الله



لقاء بين حضرته ورئيس جزر غيانا عام ١٩٩١



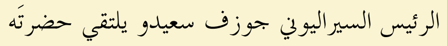
حضرته وعلى يساره ميرزا مظفر أحمد



نائب الرئيس الليبيري د. هاري مومبا في حديث مع حضرته

حضرته في أمريكا، وفي أقصى يمين الصورة الداعية شيخ مبارك أحمد




الرئيس السيراليوني جوزف سعيدو يلتقي حضرتَه



١٩٩٠

١٧ كانون الثاني/يناير: استُشهد السيد قاضي بشير أحمد كهوكهر في شيخوبوره.

٢٣ شباط/فبراير: حُكم على مهندس أحمدي مِن مدينة ملتان بالسجن مدة سنة بجريمة أداء الصلاة وتعليق وسام الشهادتين.

٢٤ شباط/فبراير: ألقى الخليفة محاضرةً في مركز الملكة إليزابيث الثانية بلندن.

٣ نيسان/إبريل: حكم على ١١ أحمديا بالسجن سنتين مع الأعمال الشاقة وغرامة ٥٠٠٠ روبية في قرية "تلوندي موسى خان" بمحافظة غوجرانوالة.

٣٠ حزيران/يونيو: استُشهد السيد مبشر أحمد في تيمابور في كرناتك بالهند.

٣ آب/أغسطس: بدأ الخليفة سلسلة خطب الجمعة ضد الغارات الأمريكية على العراق، واستمرت هذه الخطب حتى ١٥ آذار/مارس ١٩٩١، وطُبعت في ما بعد في كتاب بعنوان **"كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد"**.

٢٠ آب/أغسطس: أغلقت الحكومة مطبعة الجماعة "ضياء الاسلام" في ربوة وحظرت صدور جريدة "الفضل".

٩-١١ تشرين الثاني/نوفمبر: كانت الجماعة قد قامت بتجهيزات لإقامة الاجتماعات السنوية لمجلس خدام الأحمدية ولجنة إماء



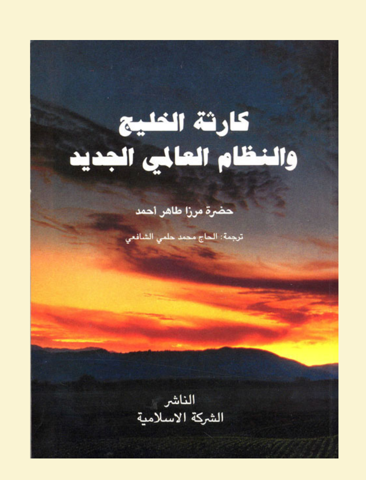
صورة للبيعة العالمية في الجلسة السنوية في بريطانيا عام ١٩٩٣



حضرته بين الأحبة العرب، وعلى يمين حضرته الداعية محمد حميد كوثر وعلى يسار حضرته عبد اللطيف إسماعيل عودة، والثالث بين الجالسين على الأرض من اليسار محمد شريف عودة

حضرته مع الأحمديين اليابانيين، والثاني على يمينه الداعية مغفور أحمد منيب





الله، وكان قد وصل ربوة آلافٌ من أفراد الجماعة، ولكن الحكومة منعت عقدها قبل بدايتها ببضع ساعات.

١٦ تشرين الثاني/نوفمبر: استُشهد السيد نصير أحمد علوي في قرية "دور" بمحافظة نوابشاه.

٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر: بدأ الخليفة سلسلة خطب بيّن فيها طرق الخشوع والتمتع في العبادات، والتي استمرت إلى ٢ آب/أغسطس ١٩٩١، وطُبعتْ لاحقا باسم "متعة العبادة وآداب الدعاء".

١٩٩١

٢١ أيار/مايو: فرض قاضي محافظة "جهنغ" حظرا على اجتماعات الأحمديين كلها في مدينة ربوة لشهرين.

٢٥ تشرين الأول/أكتوبر: طلب الخليفة من أبناء الجماعة الدعاء من أجل أن يبلغ عدد الأحمديين في حياته إلى ١٠ ملايين أحمدي.

١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١- ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٢: قام حضرته بجولة تاريخية إلى قاديان في الهند، حيث كانت أوّلَ زيارة لخليفةٍ بعد هجرة الخليفة الثاني ﷺ منها عند تقسيم الهند عام ١٩٤٧.

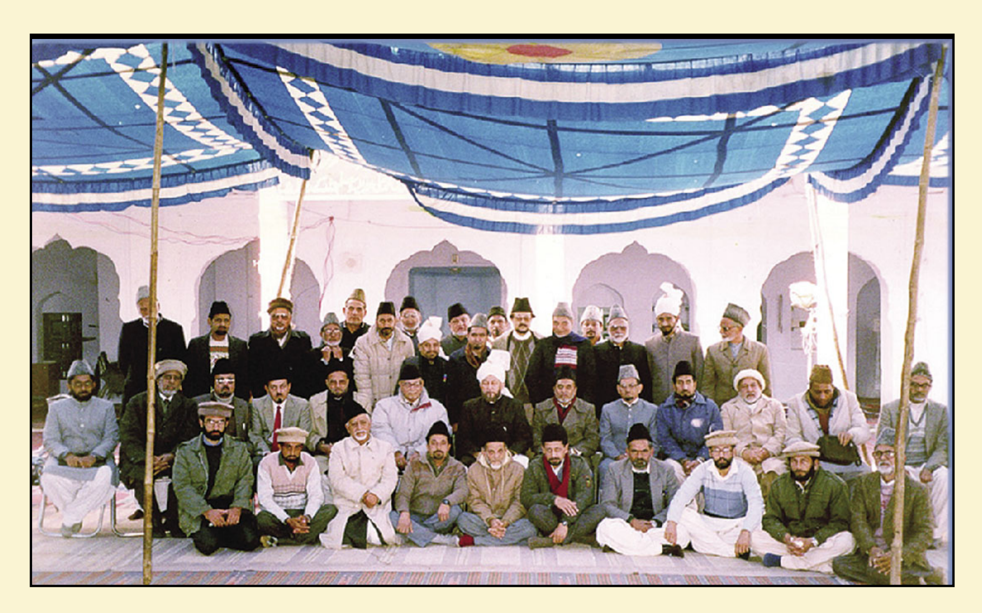
٢٠ كانون الأول/ديسمبر: ألقى حضرته خطبة الجمعة في المسجد الأقصى بقاديان وكانت أول خطبة يلقيها خليفةٌ فيه منذ ٤٤ سنة.

٢٦ - ٢٨ كانون الأول/ديسمبر: قام الخليفة بافتتاح الجلسة السنوية رقم ١٠٠ لقاديان.

طبع كتاب A Man of God (سيرة الخليفة الرابع) للكاتب الإنجليزي إيان آدامسون.



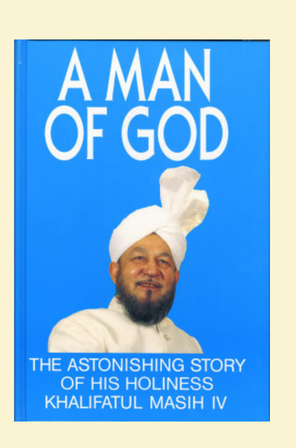
حضرته يخطب في الجلسة السنوية في قاديان عام ١٩٩١



حضرته يتوسط كبار الجماعة والدعاة من باكستان في المسجد الأقصى في قاديان عام ١٩٩١،
وعلى يمين حضرته حضرة ميرزا منصور أحمد (والد الخليفة الحالي)
الخامس من الجالسين على الأرض من اليمين هو حضرة ميرزا مسرور أحمد، والأخير منهم الشهيد ميرزا غلام



منظر الجلسة السنوية في قاديان عام ١٩٩١



١٩٩٢

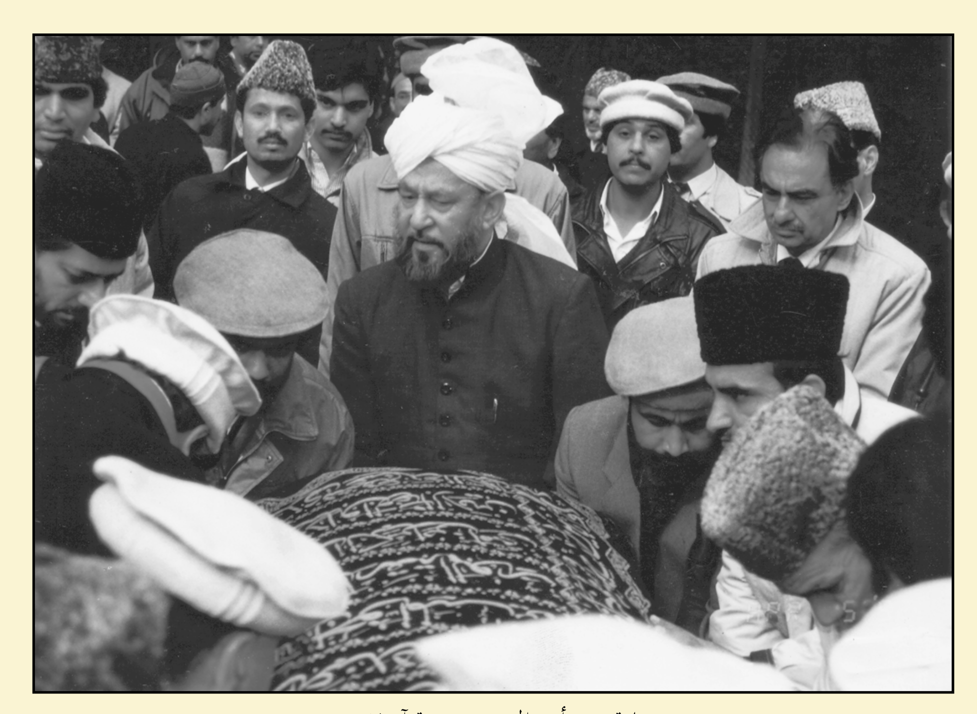
١٣ يناير/كانون الثاني: أُطلق سراح الشقيقين اللذينِ سُجنا في سبيل الله: قريشي ناصر أحمد وقريشي رفيع أحمد بعد ٧ سنوات.

٣١ يناير /كانون الثاني: بُثت خطبة الجمعة للخليفة للمرة الأولى عبر القمر الصناعي في القارة الأوروبية.

٣ نيسان/إبريل: توفيت السيدة آصفة بيغم زوجة الخليفة في ٢٩ رمضان يوم جمعة الوداع بلندن وعمرها ٥٤ سنة. وقد صلى عليها الخليفة في ٤ نيسان/إبريل، ودفنت في المقبرة الأحمدية في "بروكْوُد" مؤقتًا، وبُث خبر هذا الحدث في أكثر البلاد الأوروبية عبر القمر الصناعي، وحدث هذا للمـــرة الأولى في تاريخ الجماعة.



استقبال حضرته في مسجد الفضل عند عودته من قاديان، وعلى يسار حضرته الداعية هادي علي (الوكيل الإضافي للتبشير)



جنازة حرم أمير المؤمنين حضرة آصفة بيغم

٨ نيسان/إبريل: رُفعت قضية ضد ٥ أحمديين بجريمة كتابة البسملة على بطاقة الزواج.

٢٨ آب/أغسطس: أعلن الخليفة عن قيام الجمعية الخيرية العالمية Humanity First (الإنسانية أولاً)، وأسسها رسميًا في ١٩٩٣.

١٧ تشرين الأول/أكتوبر: قام حضرته بافتتاح المسجد المركزي في تورنتو كندا. وقد بُث الاحتفال بافتتاحه في العالم كله عبر القمر الصناعي.

٤ كانون الأول/ديسمبر: هدم المعاندون مسجدا جديدا للجماعة في مدينة راجشاهي، بنغلاديش.

١٦ كانون الأول/ديسمبر: استشهاد السيد محمد أشرف في "جلهن" بمحافظة غوجرانوالة، باكستان.

٢٦ – ٢٨ كانون الأول/ديسمبر: بمناسبة الجلسة السنوية في قاديان عُقدت في قاعة محمود بمسجد "فضل" بلندن جلسة باسم جلسة قاديان ألقى فيها الخليفة خطابين تمَّ بثهما عبر الفضائية إلى قاديان، فكانا الخطاب الافتتاحي والنهائي للجلسة هنالك.

شعار الجمعية الخيرية العالمية "الإنسانية أولا"



١٩٩٣

٢٧ شباط/فبراير: بدأ الخليفة سلسلة درس القرآن المبـــاشر عبر mta القناة الفضـــائيـــة الإسلامـــية الأحمـــديـــة العـــالميـــة.

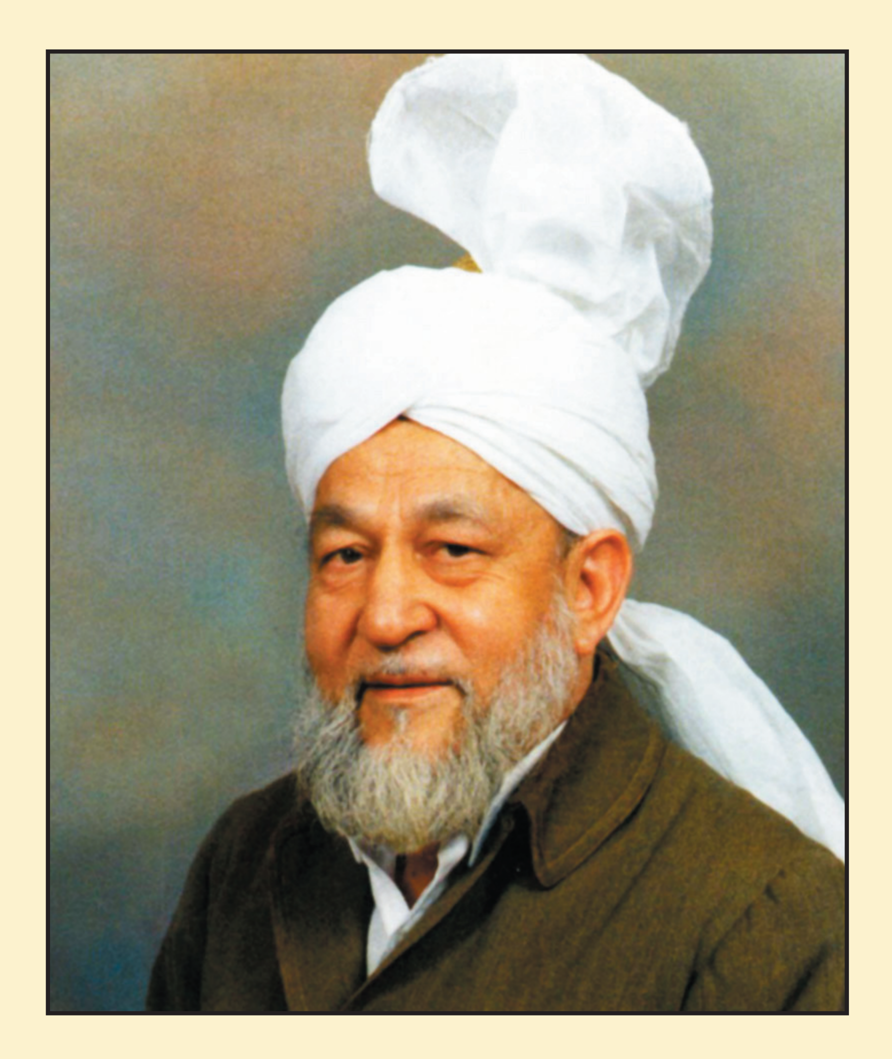
١٦ حزيران/يونيو- ٦ تموز/يوليو: سافر الخليفة إلى النرويج والسويد.

١٨ حزيران/يونيو: وصل الخليفة إلى المكان الذي يكون فيه النهار ٢٤ ساعة في النرويج وألقى خطبة الجمعة في Borguind.

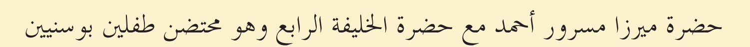
٢٤-٢٥حزيران/يونيو: ذهب الخليفة إلى منطقة North Cap القمة الشمالية القريبة من القطب الشمالي. وفي أول مرة في التاريخ صلى هناك الخليفة بالوفد المرافق له صلاتي المغرب والعشاء، وفي اليوم التالي الصلوات الخمس. وفي ٢٥ حزيران/يونيو صلى بهم صلاة الجمعة والصلوات الباقية هناك. وهكذا تحققت نبوءة النبي ﷺ أن الأيام ستكون طويلةً في زمن الدجال ويصلي الناس الصلوات بتقدير الوقت.

١ آب/أغسطس: عقدت البيعة العالمية الأولى في الجلسة السنوية للجماعة بلندن حيث بايع ٢٠٤٣٠٨ شخص من ٨٤ بلدا و١١٥ شعبًا. وقد لبس الخليفة معطفًا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذه المناسبة التاريخية.

وبدأ البـــث المباشر لخطب الخليـــفة عـــبر الأقمار الصناعـــية في أمريكا الـــشمالية.



حضرته لابسًا معطف المسيح الموعود عليه السلام



حضرة ميرزا مسرور أحمد مع حضرة الخليفة الرابع وهو محتضن طفلين بوسنيين



١٩٩٤

٧ كانون الثاني/يناير: بدأ البث الرسمي لــ mta.

٧ كانون الثاني/يناير: بدأ صدور جريدة "الفضل" العالمية الأسبوعية في لندن.

٧ شباط/فبراير: استُشهد "السيد أحمد نصر الله" في لاهور.

٧ شباط/فبراير: قُبض على رئيس تحرير جريدة "الفضل" وناشرها ومديرها وطابعها ومدير مجلة "أنصار الله" وطابعها، فأُحضروا في المحكمة مكبّلين في ٢٢ شباط/فبراير، وأُطلق سراحهم بكفالة في ٨ آذار/مارس.

١٠ شباط/فبراير: منعت الحكومة ألعاب "مجلس خدام الأحمدية" السنوية في ربوة التي كانت بدأت قبل يوم.

٢٢ شباط/فبراير: اُستُشهد رانا رياض أحمد في لاهور.

٢٣ شباط/فبراير: بجريمة الاحتفال بمرور مئة عام على ظهور آية الكسوف والخسوف الشهيرة اعتُقل ٩ أفراد من جماعتنا في "بتوكي"، و٣٨ في ربوة.

٧ آذار/مارس: قُبض على ٥ أحمديين آخرين في "بتوكي".

٢٣ آذار/مارس: بدأ الخليفة بإلقاء المحاضرات حول طريقة العلاج بالمثل عبر mta بلغت ٢٠٠ محاضرة، وطبعت فيما بعد بالأردية والعربية بعنوان: (الهوميوباثي أي العلاج بالمثل).

٩ نيسان/إبريل: استشهاد السيد رياض أحمد وجرح الدكتور عبد الرشيد خانْ في "شبقدر" بشاور.

١٥نيسان/إبريل: اعتقل ٢٧ أحمديًا في غوجرانواله.

٢ أيار/مايو: هجوم على الأحمديين في كراتشي، حيث جُرح ١٠ أحمديين وأُخرجت ١١ أسرة من بيوتهم.

حزيران/ يونيو: بدأ تسجيل وبث البرنامج الرائع، لقاء مع العرب.

٢٧ تموز/يوليو: استقبال حار من قبل الخليفة للسجناء الأربعة وهم: السيد رانا نعيم الدين، والسيد عبد القدير، والسيد محمد حاذق رفيق، والسيد محمد نثار لدى وصولهم إلى لندن.

٣٠ آب/أغسطس: استشهاد السيد وسيم أحمد بت والسيد حفيظ أحمد بت في فيصل آباد.

١٥ أيلول/سبتمبر: هُدم مسجد الجماعة في راولبندي.

٩ تشرين الأول/أكتوبر: استشهاد الدكتور نسيم بابر في إسلام آباد.

٢٣ تشرين الأول/أكتوبر: افتتح الخليفة مسجد بيت الصادق في شيكاغو أمريكا.

٢٨ تشرين الأول/أكتوبر: استشهاد عبد الرحمن باجوه في كراتشي.

٣٠ تشرين الأول/أكتوبر: استشهاد السيد دلشاد حسين كهجي في لاركانه.

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر: استشهاد السيد "سليم أحمد بال" في كراتشي.

١٩ كانون الأول/ديسمبر: استشهاد السيد أنور حسين أبرو في لاركانه.

كانون الأول/ديسمبر: هُدمت قبور أربعة أحمديين في "كوت مومن" بمحافظة سرغودها.

بمناسبة اليوبيل المئوي لآية الكسوف والخسوف الشهيرة عقدت الجماعة في عام ١٩٩٤ احتفالات في العالم كله.

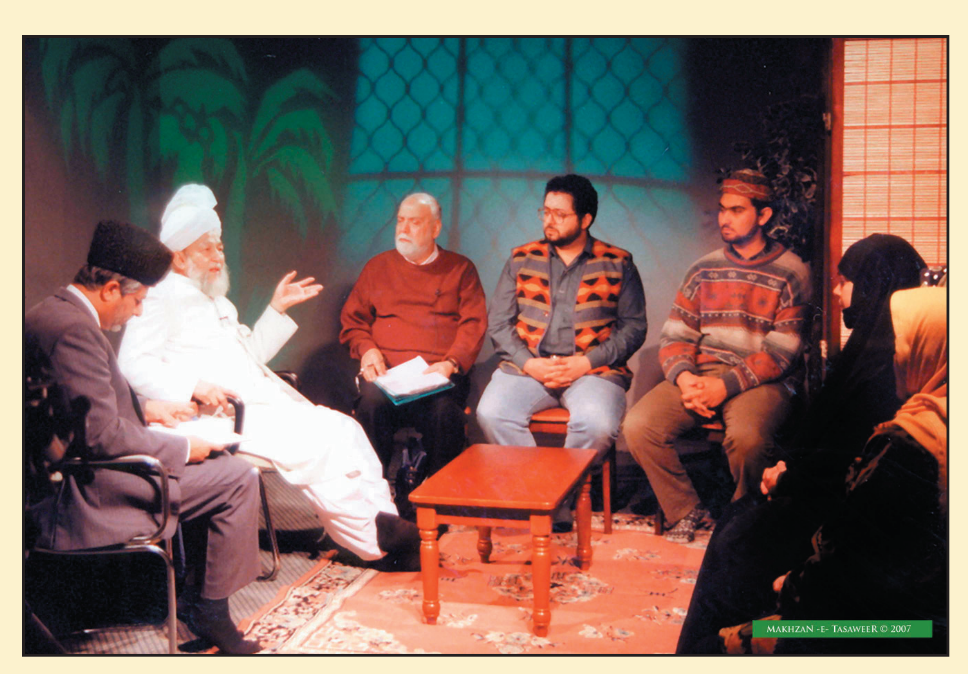
خدمة الإنسانية بطريقة العلاج بالمثل

إن قصة رغبتي في العلاج بالمثل شيقة، فقد كان هذا في السنوات الأولى بعد تقسيم الهند.. حيث كنت مصابًا بالصداع النصفي الشديد وهذا ما يقال له في اللغة الإنجليزية Migraine. وكنت أشعر بالدوار وكانت عضلاتي تضطرب.. وكنت أمضي أيامًا عديدةً مصابًا بهذه الأعراض. وكنت أتناول الأسبرين Sandol علاجًا.. وكان له تأثيرٌ سلبي على المعدة والكليتين، وكان يسبب زيادة ضربات القلب. وكان أبي يأخذ معه الدواء الذي كان يحتاج إليه أيضًا بعد تقسيم شبه القارة، ولم يكن هذا الدواء متوفرا في باكستان، بل كان يجلبه من كلكوتا، وكنت أتحسن بعد تناوله بسرعة.

وعندما أصبتُ مرةً بالصداع لم يكن هذا الدواء موجودًا عند أبي رحمهُ الله، لذا أرسل الدواء الهوميوباثي مكانه. لم أكن عندئذ مقتنعًا بالعلاج بالمثل، لكنني أخذته للبركة، فشعرت فورًا أن الألمَ قد زال وأنا مضطجعٌ مغمض العينين دونما سبب إذ لم يبق أي أثر له، ولم ينفعني أي دواءٍ قبله هكذا وبهذه السرعة.

(الهوميوباثي" أي العلاج بالمثل" ص١)





أمير المؤمنين في البرنامج الشهير لقاء مع العرب، وعلى يمينه: الأستاذ عطاء المجيب راشد، وعلى يساره الأستاذ المرحوم محمد حلمي الشافعي، ثم عبادة بربوش، ثم منير أحمد عودة

١٩٩٥

٧ نيسان/إبريل: أعلن الخليفة عن افتتاح أول مسجد في "بابوا نيوغنيا" في خطبة الجمعة عبر mta.

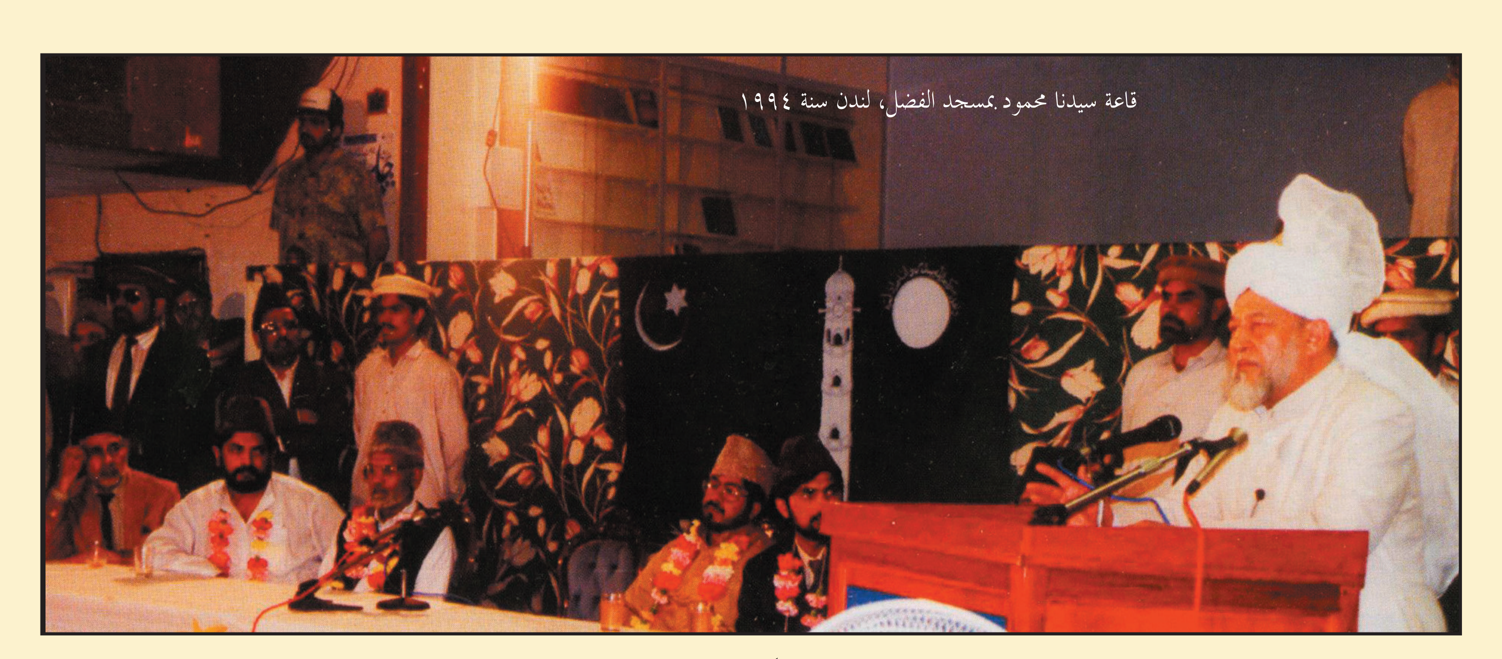
٢٣ نيسان/إبريل: سُجن أحمدي من ننكانة بمحافظة شيخوبورة لمدة ٦ سنوات وغرامة ١٠٠٠ روبية بجريمة كتابة البسملة على بطاقة الزواج.

أيار/مايو: استُشهد السيد "مبارك أحمد شرما" في شكاربور في السند.

٣٠ تموز/ يوليو: أوقفت الحكومة الباكستانية أعمال تشييد مسجد الجماعة في "غرمهاراجة" بمحافظة جهنغ، ورُفعت القضية ضد اثنين من الأحمديين.

١١ آب/أغسطس: مُحيت الشهادتان مِن على واجهة مسجد الجماعة في قرية "٨٤ ج ب سرشمير رود" بفيصل آباد.

٣١ آب/أغسطس: بجريمة أداء الصلاة صدر الحكم بالسجن سنة واحدة وغرامة ٥٠٠ روبية على اثنين من الأحمديين من "داته" بمحافظة مانسهرة .



قاعة سيدنا محمود بمسجد الفضل، لندن سنة ١٩٩٤

حضرته يرحب ببعض السجناء في سبيل الله الذين حُكم عليهم بالإعدام ثم شملهم خطأً العفوُ العام الصادر من الحكومة الجديدة، فسافروا إلى الخارج قبل أن يُلقى عليهم القبض ثانية

١٩٩٦

١٢ كانون الثاني/يناير: ضُرِبَ الأحمديون في ايبت آباد، وأُغلق مسجد الجماعة واعتُقِلَ شخص أحمدي.

٢٦ آذار/مارس: هاجم الأشرار سيدتين أحمديتين في كراتشي ثم أُقيمت الدعوى ضد إحداهما.

١ نيسان/إبريل: بداية بث mta على مدار الساعة، وألقى الخليفة كلمةً على الهواء مباشرةً.

٢ نيسان/إبريل: صدر الحكم بالسجن لمدة سنتين وغرامة ٥٠٠٠ روبية على أربعة من الأحمديين من "أحمد بور شرقية" بمحافظة بهاولبور.

٥ تموز/يوليو: بدأ بث القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية يغطي الكرة الأرضية كلها.

٢ أيلول/سبتمبر: محاولة نسف مسجد "المهدي" في ربوة بقنبلة، حيث جُرح ١٣ من المصلّين.

٢٨ أيلول/سبتمبر: تسجيل مركز التبليغ في البوسنة رسميًا.

٨ تشرين الثاني/نوفمبر: استشهاد ميان محمد صادق في قرية "جتهه" بمحافظة "حافظ آباد".

١٩٩٧

١١ كانون الثاني/يناير: بدأ الخليفة إلقاء درس القرآن في رمضان لمدة ساعة ونصف يوميًا إلا يوم الجمعة، وكان يبثّ مباشرة إلى كل أنحاء العالم مترجمًا إلى عدة لغات.

نيسان/إبريل: اعتقال ٨ أحمديين في القرية "٣٢ الجنوبية" بمحافظة سرغودها، وأُغلقَ مسجد الجماعة.

٢٦ أيار/مايو: اعتُقل أحمديان في مدينة "بتوكي" بجريمة كتابة آية كريمة في محلهما، فبقيا في السجن ٧٥ يومًا، وبايع ١٧ رجلاً في السجن نتيجة تبليغهما.

٢٠ حزيران/يونيو: استشهاد شودري عتيق أحمد باجوه في وهاري.

حزيران/يونيو: ذكرَت منظمة حقوق الإنسان في تقريرها أن ١٧ أحمديًا استُشهدوا في السنتين الماضيتين، لكن لم يعاقَب أي من المجرمين.

٣٠ تشرين الأول/أكتوبر: استشهاد الدكتور نذير أحمد في دهونيكي بمحافظة غوجرانواله.

١٩-٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر: عُقد في تريست إيطاليا مؤتمر تذكاري في ذكرى الدكتور "عبد السلام"، وأرسلَ الخليفة رسالته الخاصة بهذه المناسبة.

١٢ كانون الأول/ديسمبر: استشهاد السيد مظفر أحمد شرما في شكاربور بالسند.

١٩٩٨

٨ شباط/فبراير: استُشهد ميان محمد أكبر إقبال في أوغندا.

٧ تموز/يوليو: استشهاد السيد أيوب أعظم في واه كينت بباكستان.

٤ آب/أغسطس: استشهاد السيد ملك نصير أحمد في وهاري.

٢٦ آب/أغسطس: حُرق مسجدنا في نوكوت بالسند.

١٠ تشرين الأول/أكتوبر: استشهاد السيد نذير أحمد في محافظة نوابشاه.

٣٠ تشرين الأول/أكتوبر: استشهاد الشودري عبد الرشيد شريف في لاهور.

نصيحة مفعمة بالمشاعر المخلصة للغرب

"أود أن أنصح الأمم الغربية النصرانية أيضا بمشاعر مخلصة أننا نجد في القرآن الكريم وفي أحاديث النبي ﷺ نبوءات بشأنكم تشير إلى عقوباتٍ رادعة لكم، فيجب عليكم ألا تنظروا إليها بعين الكراهية أو السخرية. إن قدر السماء لا يمكن أن يُلغى بمكر دنيوي، ولكن إذا أمكن ردُّه فبالتوبة الصادقة والاستغفار والصلاح والتقوى. فإذا فعلتم ذلك فإن الله تعالى.. الذي عفوُه غالب على غضبه.. قادر على أن يلغي كل عقابٍ قد قُدِّر. لذلك ينبغي أن تحدثوا تغييرًا جذريا في طريقة تفكيركم السياسي والاقتصادي والأخلاقي والاجتماعي. ويجب أن تضعوا متطلبات العدل فوق متطلبات المصالح القومية والعنصرية في كل مجالٍ بلا استثناء. ويجب أن تعاملوا الشعوبَ الضعيفة والفقيرة بالعطف. وإذا لم تستطيعوا قبول الإسلام فعودوا على الأقل إلى التعاليم الصالحة في التوراة والإنجيل، وطهِّروا مجتمعكم بصفة خاصة من قلة الحياء الذي يتزايد باستمرارٍ. لو فعلتم ذلك فلسوف يتبدل قدركم السيئ إلى قدر الخير. وبتعاونكم مع أهل الإسلام وسائر البشر تتمكنون من بناء نظام عالمي جديد، ويتحول السلام العالمي من فراغ الأحلام إلى حيز الحقائق الواقعة."

(خطبة الجمعة ٨ آذار/مارس ١٩٩١ بمسجد "الفضل" بلندن، كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد ص ٢٦٣-٢٦٤)

٩ تشرين الثاني/نوفمبر: وضع حجر أساس لمبنى جديد لمستشفى "نور" بقاديان.

١٨ تشرين الثاني/نوفمبر: أصدر البرلمان الإقليمي بالبنجاب قرارًا بشأن تغيير اسم مركز الجماعة "ربوة"، فسموها أولاً "نوان قاديان" ثم "جناب نغر".

٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر: وُضع حجر الأساس لأول مسجد ضمن مشروع بناء ١٠٠ مسجد في ألمانيا.

١٩٩٩

٢٤ شباط/فبراير: أكمل الخليفة دروسه في الفضائية لبيان معاني القرآن التي كانت تشتمل على دروس مدتها ٣٠٥ ساعات.

١٤ نيسان/إبريل: استشهاد صاحبزاده مرزا غلام قادر، وهو أول شهيد من عائلة المسيح الموعود عليه السلام.



الشهيد ميرزا غلام قادر

(أول شهيد في أسرة المسيح الموعود عليه السلام)

ندعو لانتصار الصدق وفوز القيم الإنسانية

قال الخليفة في خطبة الجمعة ١٨ كانون الثاني/يناير في أيام حرب الخليج:

"أنا لا أنصح الجماعة الإسلامية الأحمدية بالدعاء لنصرة هذا الفريق أو ذاك، بل أطالبهم بالدعاء من أجل استقرار السلام في العالم. ابتهِلوا إلى الله قائلين: يا ربنا، نحن المحبون المغرمون برسالة محمد المصطفى ﷺ، والمولعون باسمه وشخصه الكريم لأنه سيدنا وأصدق محبيك. يا مالك الأرض والسماء، لم يحببك مخلوقٌ كحب سيدنا المصطفى ﷺ، ونحن نحب اسمه وعمله وشخصه ودينه. وكان ﷺ يحب بني البشر أجمعين. لقد بعثه الله تعالى رحمةً للعالمين، وحبنا له يقتضي أن نذوب لآلام الناس أجمعين، وأن نعينهم ونسعى لتحسين حالهم. ونحن يا ربنا لا نملك شيئًا سوى الدعاء. نحن يا ربنا جماعةٌ من الضعفاء الذين لا حول لهم إلا بك. نحن يا ربنا جماعةٌ نلقى منهم الاضطهاد. ولكننا نسجد بين يديك، ونتوسل إليك بمذلة وحرارة وإلحاح، أن تنـــزل رحمتك على العرب، بني جلدة سيدنا المصطفى، وأن ترحم جميع بني البشر. أنقِذْهم يا ربنا من المشاكل العالمية، سواء كانت ناتجة عن أخطاء البشر أو بقضائك الذي لا نستطيع إدراكَه. ومهما كان الأمر، فإن كان هناك نصرٌ فاجعله يا ربنا من نصيب الإسلام، وإنْ كان هناك فوزٌ فقدِّرْه يا ربنا للإنسانية ولتلك القيم الأخلاقية التي اختفت من الشرق والغرب. دعْها يا ربنا تنهض في الدنيا ثانيةً.. وتنتصر في العالم تارةً أخرى. اللهم حقّقْ وعدك الذي أنزلتَه في القرآن بأنك أرسلت محمدًا ﷺ ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدينِ كُله﴾".

فلن ندعو لفوز أمة معينة، ولكن ندعو لانتصار الصدق وفوز الإسلام والحق والقيم الإنسانية. يا ربنا لو لم تسمع دعاءنا اليوم، فلا سبيل لنا لإنقاذ هذا العالم.

(خطبة الجمعة ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩١، كارثة الخليج ص ١١٣-١١٤)

٢٣ نيسان/إبريل: بدأ حضرته سلسلة الخطب عن الأحمديين الذين استشهدوا في سبيل الله واستمرت إلى ٢٣ تموز/يوليو.

٣٠ نيسان/إبريل: اعتُقل صاحب زاده مرزا مسرور أحمد، الناظر الأعلى، وثلاثة أحمديين آخرين في دعوى كاذبة، وأُطلقَ سراحهم في ١٠ أيار/مايو.

٩ أيار/مايو: استشهاد السيدة مباركة بيغم زوجة عمر سليم بت في سيالكوت.

١١ آب/أغسطس: صلى الخليفة بالناس صلاة الكسوف للمرة الأولى عند كسوف الشمس في بريطانيا.

٢٧ آب/أغسطس: مُنع الأحمديون من الصلاة في مسجد بيت الأمان في فيصل آباد، ثم أُغلق من قبل الحكومة في ٢ يناير ٢٠٠٢.

٨ تشرين الأول/أكتوبر: فُجرت قنبلة في مسجد الجماعة بـــ "كهلنا" في بنغلاديش واستُشهد ٧ أحمديين.

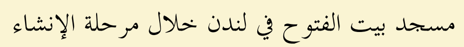
٩ تشرين الأول/أكتوبر: وضَع حضرته حجر أساس مسجد "بيت الفتوح" في لندن.

١٥ كانون الأول/ديسمبر: في قرية "حويلي لكَّها" بمحافظة أوكاره بباكستان حرق الأوغاد بيت ومشفى أمير الجماعة على صعيد المحافظة.



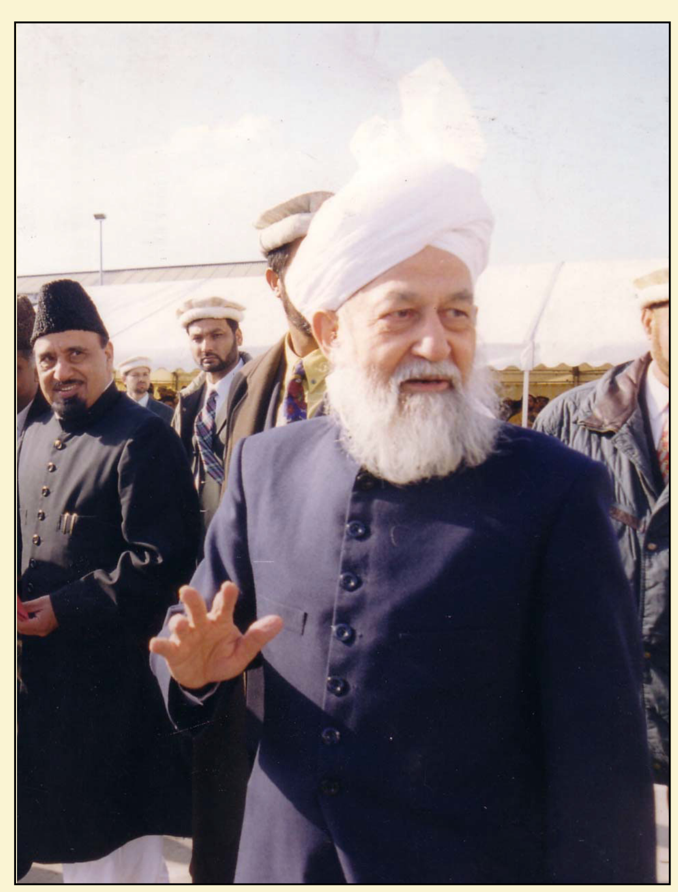
حضرته في طريقه لوضع حجر أساس مسجد بيت الفتوح





حضرته يضع حجر أساس مسجد بيت الفتوح بلندن

حضرته يسلم على الحضور بعد وضع حجر أساس المسجد، وعلى يمينه د. افتخار أحمد أياز (أمير جماعة بريطانيا)



مسجد بيت الفتوح في لندن خلال مرحلة الإنشاء



حضرته يرد على الأسئلة في
مجلس العرفان (ندوة علمية)





٢٠٠٠

٩ كانون الثاني/يناير: تم افتتاح المسجد الأول في (وتلش) في ألمانيا ضمن خطة بناء ١٠٠ مسجد في ألمانيا.

١٨ كانون الثاني/يناير: استشهاد الجراح الأحمدي الدكتور شمس الحق طيب في فيصل آباد.

٤ آذار/مارس: ألقى حضرته خطبةً بمناسبة مرور ١٠٠ عام على "الخطبة الإلهامية" (١١ نيسان/إبريل ١٩٠٠).

١٥ نيسان/إبريل: استشهاد السيد عبد الرحيم في لدهيانه بالهند.

٨ حزيران/يونيو: استشهاد الشودري عبد اللطيف الهوال في "جك بمورو" بمحافظة شيخوبوره، باكستان.

١٩ حزيران/يونيو -١١ تموز/يوليو: قام الخليفة بجولة إلى إندونيسيا وكانت الجولة الأولى لخليفة للمسيح الموعود إليها.

١١-١٢ آب/أغسطس: عقدت الجماعة مؤتمرًا دوليًا في مدينة "زايْن" بأمريكا، وهي مدينة القسيس الشهير "جون الاسكندر دوئي"، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على هلاك "دوئي" بدعاء المسيح الموعود عليه السلام.

٢١ تشرين الأول/أكتوبر: احتل المعارضون مسجد الجماعة بمدينة غولارتشي في محافظة بدين بباكستان.

٣٠ تشرين الأول/أكتوبر: أُطلقت النار على المصلين في مسجد الجماعة بمدينة "غتياليان" بباكستان واستُشهد ٥ أحمديين.

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر: استشهاد ٥ أحمديين بمدينة "تخت هزاره" وإحراق مسجد الجماعة هناك.

نصائح مخلصة للعالم الإسلامي

نصيحتي للعالم الإسلامي هي أن تعودوا إلى الإسلام أولاً وتتجهوا إلى مبادئه الأبدية العالمية، وعندها ترون كيف تتنـــزل عليكم نعمُ الله تعالى من كل حدبٍ وصوب.

ونصيحتي الثانية هي أن تهتموا بالعلوم والتكنولوجيا. لقد قضيتم في الهتاف بالشعارات قرونًا، ولطالما جعلتم في قصائدكم بغاث الطير تقاتل الصقور في حين كانت الصقور تنقضّ عليكم دائمًا، ولم تستطيعوا أن تحرّكوا ساكنا. وأما غيركم من الأمم فلم تتوقف عن التقدم في العلوم والتكنولوجيا، وظلت تتغلب عليكم في ميادين العلم والتكنولوجيا وتتفوق عليكم في كل مجال، وتفكرون الآن في قتالهم ولا تحاولون اقتناء أسلحة مثل أسلحتهم التي يستخدمونها ضدكم بنجاح، مع أن الالتفات إلى العلوم والتكنولوجيا أمر غاية في الأهمية. لا تلعبوا بعواطف الطُّلاب المسلمين ولا تدفعوا بهم إلى الشوارع ليقتتلوا وليعتادوا على لغة الشتائم. لا تعملوا على تدمير أخلاقهم، ولا تعملوا للقضاء على علومهم وقِيمهم. لا تدفعوهم ليواجهوا عصِيَّ الشرطة وقذائفهم لتتحطم أجسادهم وتداس كرامتهم. إنكم تحرّضون الشباب المسلمين وتثيرونهم ليخرجوا إلى الشوارع باسم الإسلام، ثم يتعرضوا للمهانة والإذلال بالضرب وطلقات الرصاص وهم لا يعلمون لماذا يُفعل بهم ذلك. فبدلاً من التلاعب بعواطفهم، علِّموهم الهمة والاعتماد على النفس، وعلِّموهم الأخلاق، ودرِّبوهم على ضبط النفس، وأخبِروهم أنكم إذا أردتم تبوُّءَ مكانة بين الأمم.. فلا بد من أن تكون لكم مكانة في دنيا المعارف والفضائل، وبدونها لن تستطيعوا اكتساب مكانة مرموقة.

أما عن حالهم من حيث الاستقرار الاقتصادي، فباستثناء قلة من البلاد البترولية ذات الثروات الهائلة، فإنهم جميعا ومعهم بلاد العالم الثالث الأخرى يمدّون أكفّ الاستجداء إلى البلاد الغنية. وهي نفس البلاد التي يشْكون من تجاوزاتها وينشرون تعليم الكراهية ضدها ويقولون للعامة إن هذه الأمم جاءت لتستعبدنا، وينبغي الثأر منها. وبهذا أيضًا يخلقون تعارضًا. في السعودية أو الكويت يرى العامة أن من يؤيد بريطانيا يستحق القتل، ويعتبرون كلمة أمريكا سبَّةً، ومع ذلك فالأمة كلها قد بيعتْ لهم، ودفعوا العربون، ولا أحد يدرك خطورة الموقف. فالبلاد الفقيرة منا تحولت إلى شحاذين، والبلاد الثرية منا تعتمد كليةً على أعدائها. فما أشدها من حالٍ تثير الحزن! فالفقير والغني سواء في عدم القدرة على العيش إلا بالاستجداء، ولا يستطيع التنفس باحترام وحرية!

فإن أشد الأخطار التي تواجه العالم الإسلامي وبلاد العالم الثالث هو ما عندهم من خزي النفس. لماذا لا يدركون أن المتسول لا يمكن أن يعيش حرا؟"

(خطبة الجمعة ١ آذار/مارس ١٩٩١ بمسجد "الفضل" لندن،

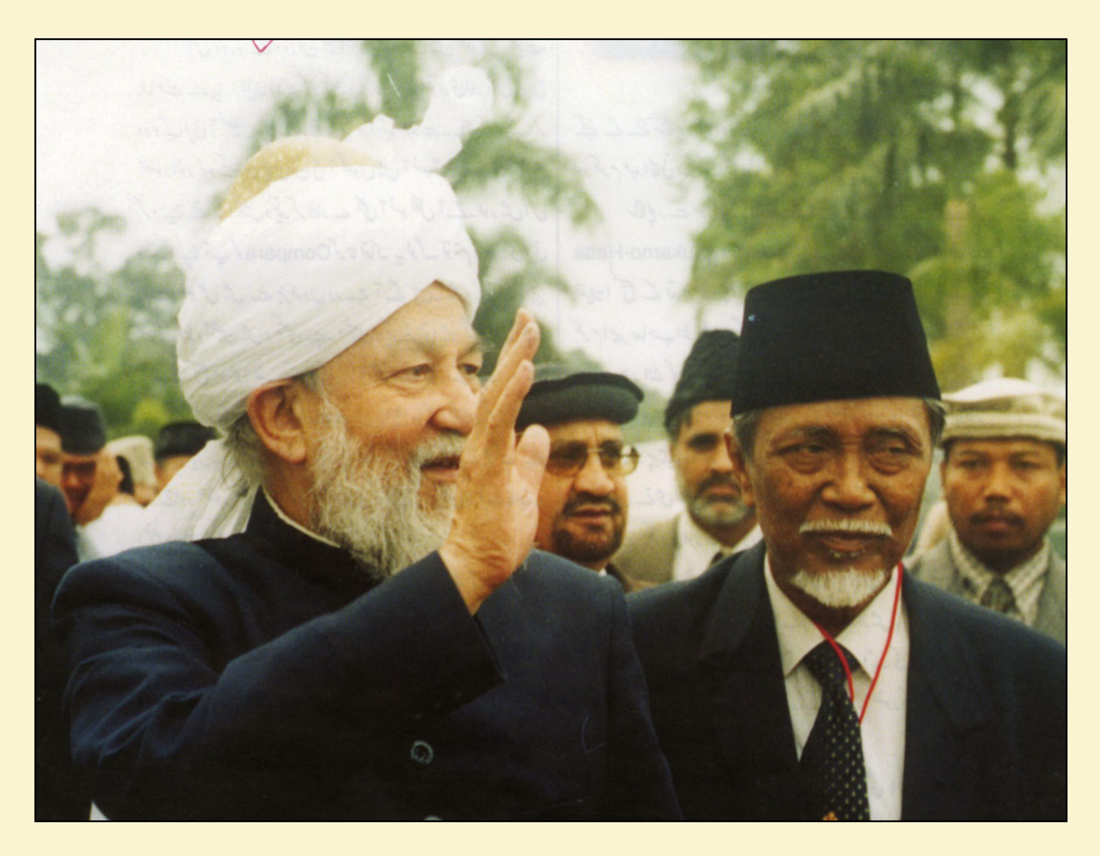
كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد ص ٢٢٨-٢٢٩)



البروفيسور م. رهارجو يستقبل حضرته في صالة المطار الدولي في جاكرتا بإندونيسيا



حضرته يحيّي سيدات جماعة منيسلور بإندونيسيا

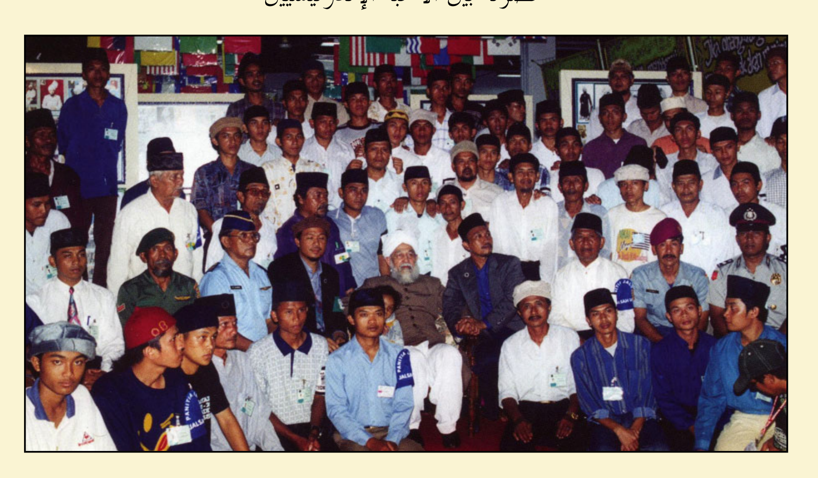


حضرته يُحَيّي المستقبلين في إندونيسيا، وعلى يسار حضرته أمير جماعة إندونيسيا، ويُرى بينهما في الخلف الداعية عبد المجيد عامر ورئيس الحرس ميجر محمود

حضرته يأخذ البيعة في إندونيسيا



حضرته بين الأحبة الإندونيسيين



٢٠٠١

كانون الثاني/يناير: أُسِّس الموقع الرسمي: www.alislam.org للجماعة الإسلامية الأحمدية.



١٢ أيار/مايو: هُدم مسجد الجماعة في شونده، سيالكوت.

٢٢ حزيران/يونيو: استشهاد السيد بابو حسن في "سمبي ايلن" إندونيسيا.

٢٨ تموز/يوليو: استشهاد شيخ نذير أحمد في فيصل آباد.

٢٦ آب/أغسطس: إحراق ونهب مسجد الأحمدية في "سيد واله" شيخوبوره.

١٣، ١٤ أيلول/سبتمبر: استشهاد السيد نور أحمد والسيد طاهر أحمد في "سدووال نيوان" بباكستان.

تشرين الثاني/نوفمبر: أصدرت حكومة بينين طابعا بريديا تكريمًا للدكتور عبد السلام وإحياءً لذكراه.

٢٠٠٢

١٠ كانون الثاني/يناير: استُشهد السيد غلام مصطفى في "بيرمحل" باكستان.

١٠أيار/مايو: أوقفت الحكومة بناء مسجد الجماعة ببنديال في منطقة كوتلي بباكستان.

١ أيلول/سبتمبر: استشهاد السيد مقصود أحمد في فيصل آباد.

١٤ تشرين الثاني/نوفمبر: استشهاد السيد عبد الوحيد في فيصل آباد.

١٥ تشرين الثاني/نوفمبر: استشهاد السيد الدكتور رشيد أحمد في رحيم يار خان.



٢٠٠٣

١٩ كانون الثاني/يناير: قام سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بالسفر إلى جهلم في كانون الثاني/يناير عام ١٩٠٣، وبمناسبة مرور ١٠٠ عام على سفره عليه السلام هذا أقامت الجماعة في جهلم في كانون الثاني/يناير سنة ٢٠٠٣ احتفالا عظيمًا.

٢٥ شباط/فبراير: استشهاد السيد ميان محمد إقبال أمير الجماعة في محافظة راجن بور، باكستان.

١٨ نيسان/إبريل: ألقى الخليفة خطبة الجمعة الأخيرة في عهده المبارك حول صفة الله "الخبير" ضمن سلسلة خطبه عن صفات الله تعالى. وفي المساء عقد في المسجد مجلس الأسئلة والأجوبة.

أبشّر الخلفاء بعدي

"لا بد أن تلقوا المعارضة في المستقبل أيضا، وهذا لا يمكن إنكاره، لأنه قد قدر للجماعة أن تمر بالطرق الصعبة لتدخل من خلالها في مجالات الرقي والتقدم. هي المصاعب التي تمنح الحياة للجماعة. وبعد هذه المعارضة الحالية أرى معارضة أخرى أوسع نطاقا لن تكون من قبل حكومة أو حكومتين، بل ستدبر دول كبرى مجتمعة مؤامراتٍ ضخمة لمحو الجماعة، ولكنها بقدر ما تكون كبيرة ستُكتب الخيبة في نصيبها.

لقد طمأنَ الخلفاء قبلي مَن سيأتون بعدهم قائلين: عليكم بالتوكل على الله، وعدم الخوف من المعارضة مهما كان نوعها. وأنا أقول حلفا بالله للخلفاء الذين سيأتون بعدي: عليكم بالتحلي بالشجاعة والعزيمة والصبر مثلي وعدم الخوف من أية قوة من قوى العالم. وإن الإله الذي قد قضى على المعارضة الضعيفة نسبيا سوف يدمر في المستقبل المعارضة الأقوى أيضا وسيمحو أثرها من الدنيا. وإن الجماعة الإسلامية الأحمدية ستحرز فتوحات متتالية حتما، وليست هناك قوة من قوى الدنيا تمنع ظهور هذا القدر الإلهي." (خطبة الجمعة ٢٩ يوليو ١٩٨٤)

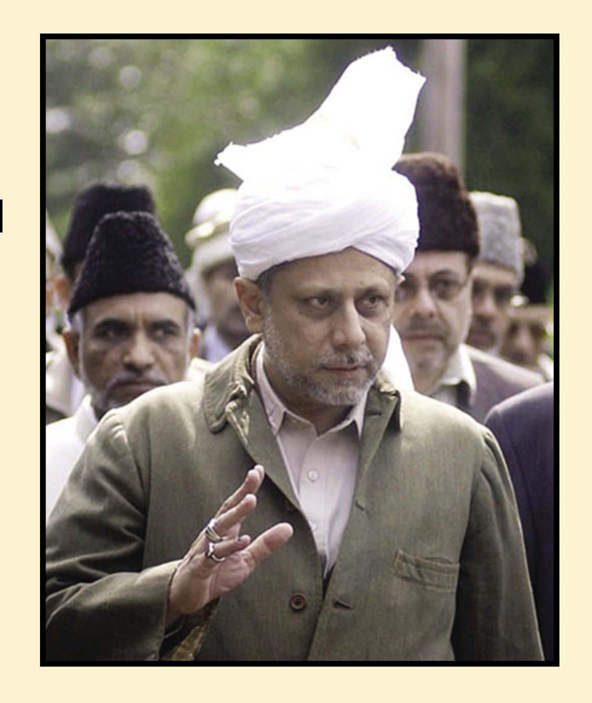
جنازة الخليفة الرابع





١٩ نيسان/إبريل: انتقل حضرته إلى رحمة الله تعالى إثر نوبة قلبية في التاسعة والنصف صباحًا في بيته، وقد أعلن وفاتَه سكرتيره الخاص السيدُ منير أحمد جاويد على mta نيابةً عن ميرزا مسرور أحمد الناظر الأعلى وأمير الجماعة في باكستان، وتم ترتيب الأمور حسب تعليمات ميرزا مسرور أحمد. وقام بغسل جسده الطاهر مجموعة من ٩ رجال في الساعة ١١ ليلا، ووُضع جسده للزيارة الأخيرة في قاعة "محمود"، حيث زاره آلافٌ من محبيه زيارة الوداع، واستمر ذلك إلى ٢٢ نيسان/إبريل.

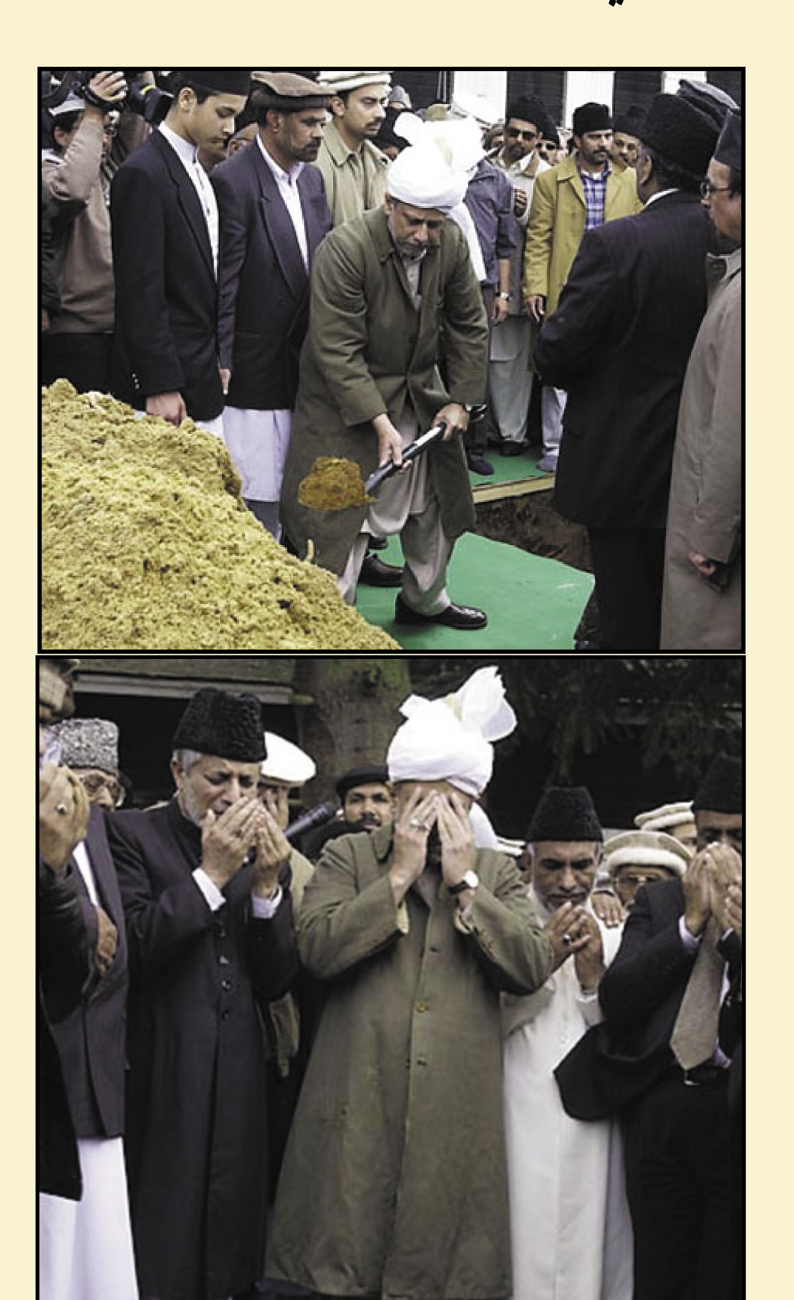
٢٢ نيسان/إبريل: انعقدت جلسة لجنة انتخاب الخليفة في مسجد "الفضل" بلندن بعد الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء، وانتُخب ميرزا مسرور أحمد - نصره الله - خليفةً خامسًا للمسيح الموعود عليه السلام. وبايع على يده



١١٠٠٠ من أفراد الجماعة الموجودين هناك، كما بايع الأحمديون في العالم كله عبر mta.

٢٣ نيسان/إبريل: أمَّ الخليفة الخامس بالناس صلاة الجنازة على الخليفة الرابع -رحمه الله- في إسلام آباد بتلفورد، ثم أمّ في الدعاء بعد دفن جثمانه الطاهر هناك.

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً



" ادعوا الله أن يغفر لي بغير حساب، ويدخلني في عباده وجنته نفسًا راضيةً مرضيةً، هذه أمنيةُ قلبي وستبقى دومًا أن تكون خاتمتي عنده بالخير، آمين. "

(رسالة الخليفة الرابع رحمه الله، المأخوذة من كتاب: ميرزا غلام قادر الشهيد، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ ص ٣٠٨)

إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ



ضريح حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله) في إسلام آباد، تلفورد، بريطانيا

يا جماعة المسيح الموعود عليه السلام الحبيبة

"يا أيتها الفروع الخضراء لشجرة وجوده عليه السلام! قلوبنا حزينة وعيوننا تفيض بالدموع، لأن الذي كان يحبنا كثيرًا قد فارقنا، لكننا لا نملك إلا الخضوع أمام حكم الله تعالى: ﴿كلُّ مَن عليها فانٍ﴾. إن ما شاهدْنا في عهد خلافته المبارك من ازدهار الجماعة لا يحتاج إلى بيان.

لقد علّمنا الخليفةُ الرابعُ أسلوبا رائعا لتوديع الذاهب واستقبال القادم، فأذكِّركم به الآن لكي نتعهد معًا قائلين: يا أيها الراحل، كما بلَّغتَ أنت رسالة المسيح الموعود عليه السلام بسرعة لجعل دين محمد ﷺ غالبًا في العالم كله، فإننا سنظل نقدم كل تضحيةٍ في سبيل إنجاز هذه المهمة. وإننا لنشهد أنك قد قمت بهذه المهمة حق القيام. على روحك آلاف رحمات الله وبركاته.

ونستقبل القادم ونعاهده حالفين بالله أننا نظل مستعدين لكل تضحيةٍ في سبيل تبليغ رسالة الأمن والسلام التي جاء بها سيدنا محمد المصطفى ﷺ إلى الدنيا، ولجمع العالم كله تحت لوائه، ولقيام الخلافة الأحمدية، كما سنساعده دائمًا بالأدعية.

أُدعوا الله تعالى أن يُري مشاهد تأييده ونصرته دومًا للجماعة أكثر من ذي قبل، ويغفر لنا أخطاءنا ويستر تقصيراتنا، ويسترني أنا بمحض فضله الخاص، وألا يرفع يد رحمته عنا أبدًا أبدًا، آمين يا رب العالمين.

(خطاب الخليفة الخامس -نصره الله- في ٢٣ نيسان/إبريل ٢٠٠٣، نقلا عن جريدة "الفضل" ٢٦ نيسان/إبريل ٢٠٠٣)

فِي رِثَاءِ سَيِّدِنَا أَمِيرِ المُؤمنِينَ
مِرزَا طَاهِر أحمَد

الدكتور ماجد محمَّد عودة – الكبابير

فُجِعَ الزَّمانُ وَرُجَّتِ الأكْوانُ ... والشّمْسُ قَد كُسِفَتْ بِها أَشْجانُ

فُجِعَ الأَنَامُ بِمَوْتِ طَاهِرَ أحمد ... فَالْكَونُ مَكْروبٌ بِهِ أَحْزانُ

وَبَكَى الأَنامُ عَلَى فِراقِكَ لَوْعَةً ... وَاسْتَعبَرت مِن كَرْبِها الأوْطانُ

عَلاّمَةٌ نُورُ الهِدايةِ والتُّقَى ... شَهْمٌ خَلُوقٌ زَاهِرٌ رَيَّانُ

أَسْقَيْتَنا ماءً طَهُورًا سائِغًا ... وَزَهَا بِكَ الإِسلامُ والإيمانُ

هُزِمَ الضَّلالُ بِنُورِ هَدْيِكَ دائِمًا ... وتَقَهْقَرَ الأَعْداءُ والشَّيْطانُ

قد كنت مقدامًا كريمًا باسلا ... هَتَفَتْ بِكَ الأكْوانُ والأزْمانُ

بَحْرًا مُحِيطًا لِلعُلومِ جَميعِها ... شُفِيَت بِكَ الأَرْواحُ والأَبْدانُ

يا طَاهِرَ الأَخْلاقِ حَافِدَ أحمدٍ ... نَضَبَتْ بِفَقْدِكَ أَعْيُنٌ وجنانُ

قَدْ كَانَ مَوْتُكَ غُرْبَةً في مَغْربٍ ... فَتَحَسَّرَتْ في الشَّرْقِ باكِسْتانُ

إذْ لَمْ تُرِدْكَ بِأَرْضِها نُورًا لَها ... قَدْ غرَّها النُّكْرانُ والطُّغْيَانُ

فَسَمَاؤُها مِن ظُلْمِها قَدْ أظلَمَتْ ... وَانْتابَها الخِذْلانُ والخُسْرانُ

أَنْتَ الشَّهيدُ إذًا لِمَوتِكَ غُرْبَةً ... ومُجاهِدًا بالحَقِّ يا إنْسَانُ

إِنسانُ أَعْيُنِنَا وَنُورُ قُلوبِنا ... وَصِراطُكَ العِرْفانُ والإحْسانُ

يَا رَبِّ فارْحَمْ طاهِرًا عَلَمَ الهُدَى ... وَخَلِيفَةَ الإِسْلامَ يَا رَحْمانُ

وَامْنُنْ عَلَيْنَا بالعَزاءِ فَإِنَّنا ... نَحْبُو إِلَيْكَ فَإِنَّكَ المَنَّانُ

وَانْصُرْ خَليفَتَنا المُهلَّ وَجُنْدَهُ ... بِالحَقِّ وَالتَّقْوَى لَكَ السُّلْطانُ

وَاجْعَلْهُ نِبراسًا مُنيرًا سَاطِعًا ... يَسْمُو بِهِ الإِسْلامُ والإيمانُ

وَاحْفَظْهُ مِن مَكْرِ الطُّغاةِ وَشَرِّهم ... مَسْرُورُ أحْمَدَ جُنْدُكَ الشُّجْعَانُ

وَاحْفَظْ جَماعَتَنا عَلَى دَرْبِ الهُدَى ... وَعَلَى صِراطِ الحَقِّ فَهْوَ أَمَانُ

لَبِسَ الخلافةَ عبقريُّ زمانِه

الأستاذ أسعد موسى أسعد عودة – الكبابير

يا سيِّدي! مَن ذا يُجيدُ قصيدا ... وهل الحَمامُ سيُحسِنُ التّغريدا؟؟

لَبِسَ الخلافةَ عبقريُّ زمانِه ... فسَمَت به دونَ الرِّجالِ صُرودا

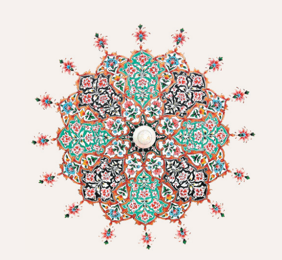
سُرَّت بمسرورٍ خوافقُ أمَّةٍ ... لبسَتْ لهُ كلُّ البلادِ جديدا

فاليومَ عيدٌ، عيدُ كلِّ مَزِيَّةٍ ... بانت بهِ، أو بايعتهُ عميدا

من نَسْلِ أحمدَ، فالسّماءُ غَدَتْ به ... تَهَبُ الدُّنى – إثْرَ الحفيدِ – حفيدا

أُخِذَت به – بعدَ الرحيلِ – لواحظٌ ... ومَشَتْ إليه السّابحاتُ نشيدا

أبقاكَ ربِّي شعلةً ضوَّاءَةً ... وأصَبتَ دوْمًا في البعيدِ بعيدا



فرشتُ لكم شِغافَ القلب

الدكتور عيسى رحمون – سوريا

فرشتُ لكم شِغافَ القلب حُبًّا ... وكم منَّيتُ نفسي أن أراكمْ

أسافرُ كالغمامِ بكلِّ أرضٍ ... ولا -والله- أدري هل عَساكم

يرفُّ عليَّ روضُ الشعرِ حتى ... أشمّ كريمَ نُبلٍ في شذاكم

وإنْ قصَّرتُ، ما طبعي صُدودٌ ... وحقِّك خابَ مَن يغفل رِضاكم

لكلِّ الناسِ في الدنيا مآبٌ ... ويكفيني تفيُّؤُ جانحاكم

أيا مولايَ يا مسرورُ عذراً ... رسولُ الشوقِ شِعري هل أتاكم

"إني معك يا مسرور"*

الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام

قال الخليفة الرابع (رحمه ا للّه) عند وفاة حضرة ميرزا منصور أحمد

(ابن حضرة ميرزا شريف أحمد رضي الله عنه ووالد الخليفة الخامس)

"عندما جعلتُ ابنَه ميرزا مسرور أحمد ناظرًا أعلى وأميرًا محليا في باكستان،

انتقل ذهني إلى وحي المسيح الموعود عليه السلام:

"اجلسْ أنت الآن في مكاننا".

فأرجو من الجماعة كلها أن تدعوَ

لحضرة ميرزا منصور أحمد،

ثم بعده لميرزا مسرور أحمد

بأن يجعله اللّه نائبا حقيقيا، وأن ينطبق عليه الوحي:

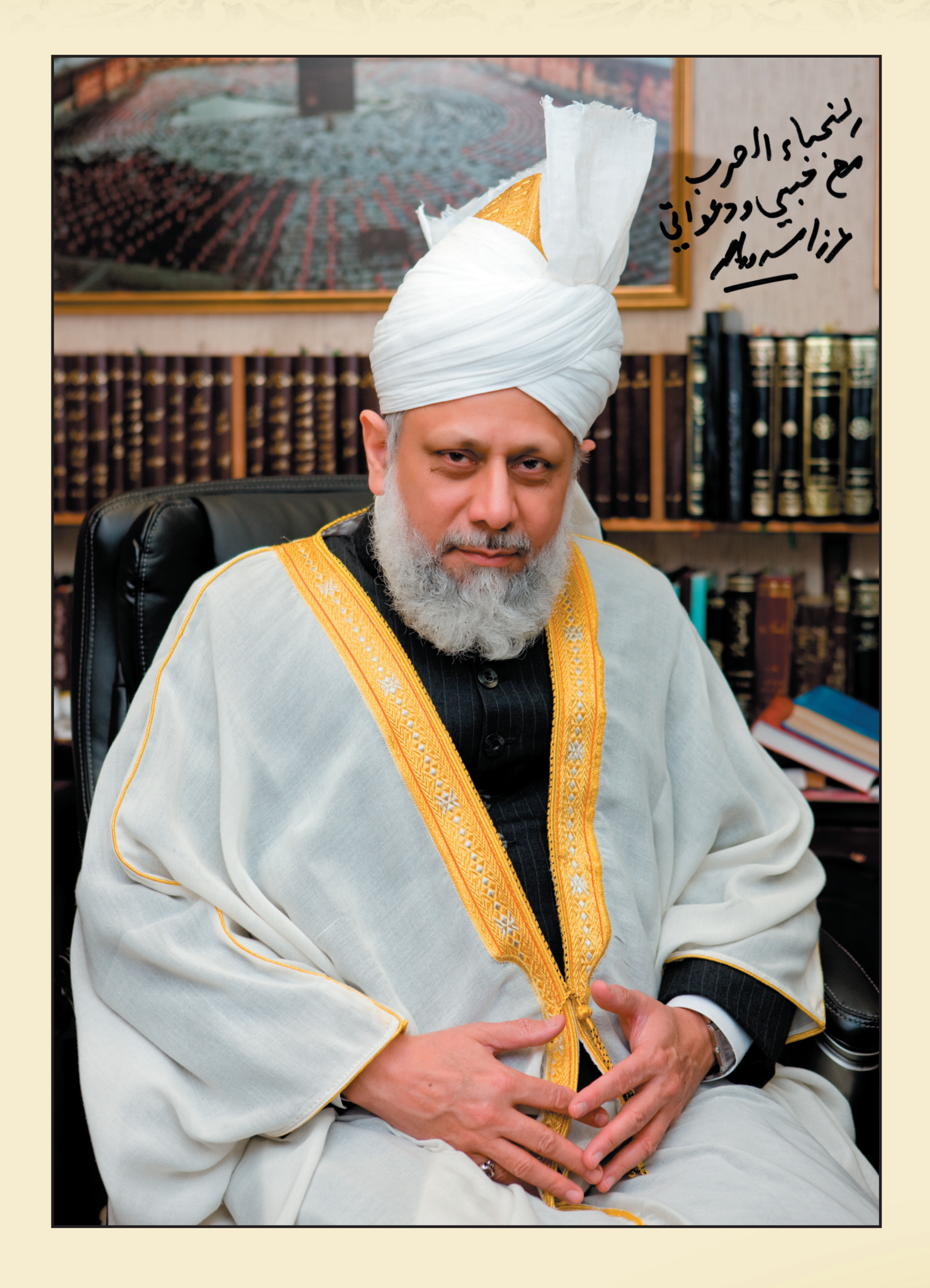
"اجلسْ أنت الآن في مكاننا"

انطباقا كاملا، وأن يحفظه اللّه دائما وينصره بعونه."

(ملخص خطبة الجمعة ١٢ ديسمبر ١٩٩٧)

---

* وحي للمسيح الموعود عليه السلام

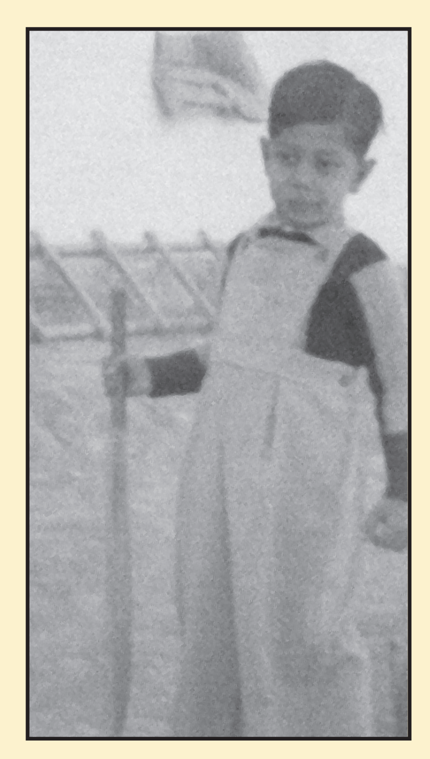


حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام

مِنَ المِيلادِ حَتَّى الخِلافَة

ولد حضرة ميرزا مسرور أحمد في ١٥ سبتمبر/أيلول سنة ١٩٥٠ بربوة، وهو حفيد ابنَي المسيح الموعود عليه السلام؛ فهو حفيد الخليفةِ الثاني رضي الله عنه من جهة الأم، وحفيد ميرزا شريف أحمد رضي الله عنه من جهة الأب. والده هو ميرزا منصور أحمد ووالدته ناصرة بيغم. اشترك في نظام الوصية في سنة ١٩٦٧ وهو في السابعة عشر والنصف من عمره. وبعد أن حصل على شهادة الثانوية والبكالوريوس من

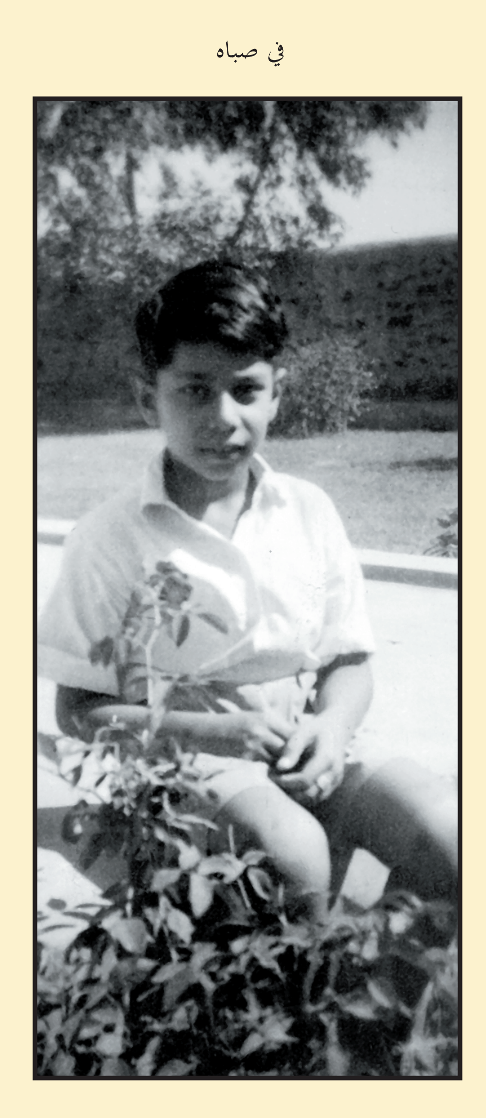


يلعب "الكريكت"

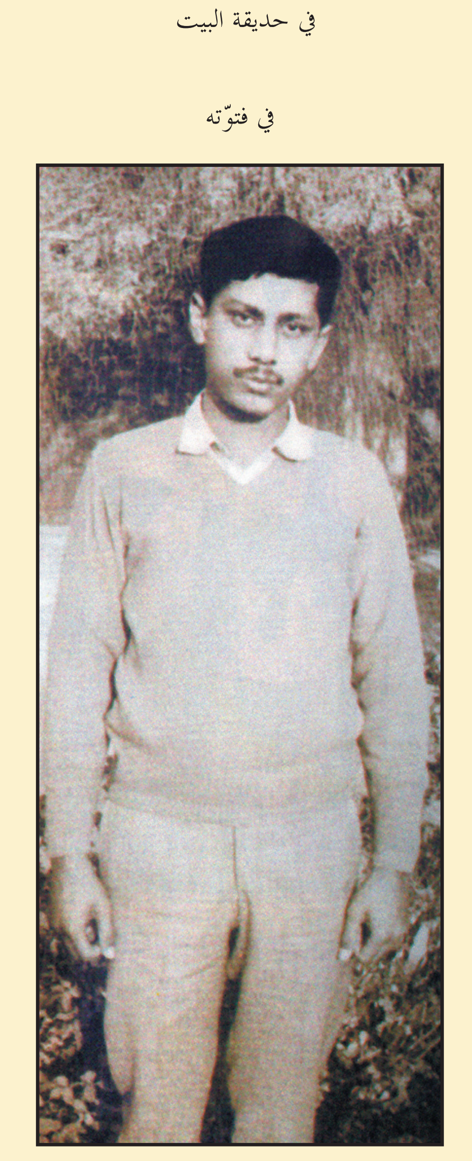
في حديقة البيت



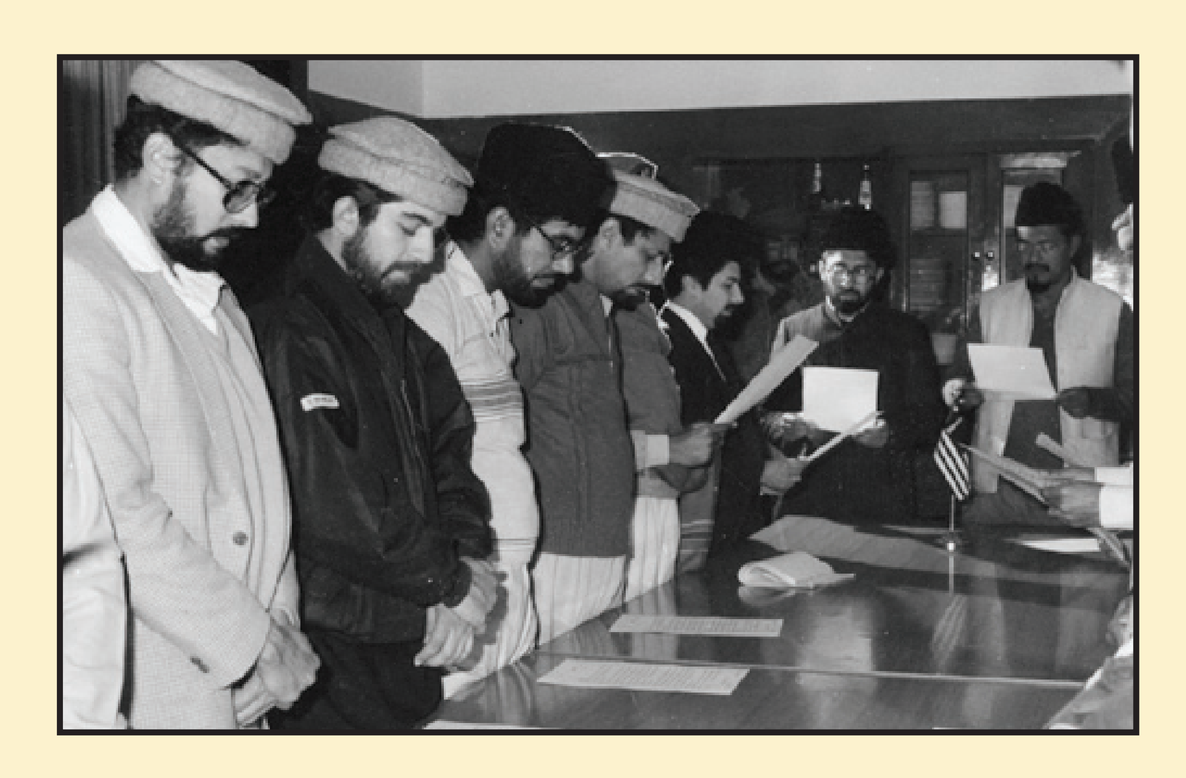
في طفولته



في صباه



في فتوّته



حضرته يردد عهد الخدام أثناء جلسة للهيئة الإدارية لمجلس خدام الأحمدية المركزي

ربوة درس في كلية الزراعة في فيصل آباد وتخرج فيها سنة ١٩٧٦ بشهادة الماجستير في الاقتصاد الزراعي.

١٩٧٦-١٩٧٧: عمل في مجلس خدام الأحمدية المركزي (ربوة - باكستان) كمسؤول عن الصحة الجسدية.

٣١ يناير/كانون الثاني ١٩٧٧: تزوّجَ أَمَةَ السبوح بيغم بنت السيد داود مظفر شاه والسيدة أمة الحكيم.

١٩٧٧: نذر حياته لخدمة الإسلام.

أغسطس/ آب سافر إلى غانا لخدمة الدين تحت مشروع "نصرت جهان".

١٩٧٧-١٩٨٥: عمل مديرا للمدرسة الأحمدية الثانوية في "سلاغا" بغانا سنتين، ومديرا للمدرسة الأحمدية الثانوية في "ايسارجر" ٤ سنوات، ثم مديرا للمزرعة الأحمدية في محافظة "تمالي". فقام بزراعة الأرز والذرة في هذه الأرض، كما قام بتجربةٍ ناجحةٍ لزراعة القمح، في حين كان الناس يتصورون أنه لا يمكن زراعة القمح في هذا البلد. وقد عُرض هذا القمح في المعرض التجاري العالمي المنعقد في غانا وقدِّمت عيّنةٌ منه إلى وزارة الزراعة الغانية.

١٩٨٥: عاد حضرته من غانا إلى باكستان.

شغل في "مجلس خدام الأحمدية المركزي" منصب مدير الإحصائيات.

١ مارس/آذار عُيّن نائبًا لوكيل المال الثاني في مؤسسة التحريك الجديد -وهو المسؤول عن المكتب المعني بالموصين من خارج باكستان- وعمل في هذا المكتب إلى ١٩ يونيو/حزيران ١٩٩٤.

١ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٥- أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٩: عمل في مجلس خدام الأحمدية المركزي مسؤولا عن فروع المجلس خارج باكستان.

حضرته يخطب في أحد الاجتماعات



صور تذكارية لحضرة مرزا مسرور أحمد خلال إقامته في غانا













١٩٨٨- ١٩٩٥: عمِل عضوًا في الهيئة المشرفة على شؤون "دار القضاء" بالجماعة.

نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٩: عين نائبًا لرئيس مجلس خدام الأحمدية المركزي.

١٩ يونيو/حزيران ١٩٩٤: عُيّن ناظر التعليم في مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية باكستان.

١٩٩٤- ١٩٩٧: عمل بصفة رئيس "مؤسسة ناصر".

١ يناير/كانون الثاني ١٩٩٥: عُين مسؤولا عن الصحة الجسدية في مجلس "أنصار الله " في باكستان.

١٩٩٥-١٩٩٧: عمل مسؤولاً عن تعليم القرآن في مجلس "أنصار الله" في باكستان.

١٠ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٧: عينه الخليفة الرابع رحمه الله، ناظرا أعلى وأمير الجماعة في باكستان، وإلى جانب هذا المنصب شغل منصب ناظر الضيافة وناظر الزراعة، وبقي يشغل هذه المناصب إلى أن انتُخب خليفةً خامسًا للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام.

أغسطس/آب **١٩٩٨**: عين رئيسا لمجلس "كاربرداز بهشتي مقبرة" (الذي يدير نظام الوصية).

١٩٩٩: رفع أعداء الأحمدية دعوى زائفة ضد حضرته، فسُجن في ٣٠ أبريل/ نيسان ١٩٩٩ وأفرِجَ عنه في ١٠ مايو/أيار سنة ١٩٩٩. وبهذا كان أكبر مسؤول في الجماعة يسُجن في سبيل الله تعالى في تاريخها كله.

١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٢: افتتح حضرته القسم الجديد من الجامعة الإسلامية الأحمدية في ربوة وسُمّي Junior Section.



الجلوس من اليمين: الداعية شيخ مبارك أحمد، حضرة مرزا منصور أحمد، حضرة مرزا مظفر أحمد، مرزا عبد الحق
الثالث من اليسار بين الوقوف حضرة مرزا مسرور أحمد



من اليمين: راجه نصير أحمد، حضرة مرزا وسيم أحمد، حضرة مرزا مسرور أحمد، سيد كمال يوسف ومبارك مصلح الدين



الهيئة الإدارية لمجلس خدام الأحمدية المركزي ١٩٨٩مع حضرة د. مرزا منور أحمد، والثالث من اليسار بين الجالسين هو حضرة مرزا مسرور أحمد

السجين في سبيل الله

اعتُقِل حضرة ميرزا مسرور أحمد، الناظر الأعلى لمؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" وأمير الجماعة في ربوة، مع أربعة أحمديين في ٣٠ إبريل/نيسان ١٩٩٩ بسبب عدم توثيق الكفالة في المحكمة في مدينة شنيوت. وقد سُجن مع حضرته اللواءُ المتقاعد أياز محمود أحمد خان، والسيد محمد أكبر، والسيد محمد حسين. كان أعداء الجماعة يطالبون منذ فترة بتغيير اسم مدينة ربوة بحجة أن هذه الكلمة مذكورة في القرآن الكريم وأن في استخدام الأحمديين لها اسمًا لمركزهم إساءةً إلى القرآن الكريم. فقدّموا اقتراحًا بتغيير اسمها في برلمان إقليم البنجاب، فوافق عليه أعضاؤه الموجودون بعدد قليل بدون مناقشة وبغير دليل، وأصدر حاكمُ البنجاب حكمًا بتغيير اسم ربوة إلى "نوان قاديان" (أي قاديان الجديدة). وبعد بضعة أيام نشرت وسائل الإعلام وبعض الناس أن الجماعة الأحمدية لن تتضرر من هذا التغيير لأن قاديان هو اسم مركزهم الأول، فثار هؤلاء المعارضون مرةً أخرى، فغيّرت الحكومة اسم ربوة من "نوان قاديان" إلى "شناب نغر".: ولكن الجماعة الإسلامية الأحمدية لم تبدِ أي ردة فعل على هذا التغيير أيضًا. ومن ناحية ثانية لم تهدأ ثورة غضب المعارضين وعنادهم، فاستمرّوا في التحريض على إيذاء الأحمديين، وأعلنوا نَصْبَ لافتة في ربوة تحمل اسمها الجديد "شناب نغر" عند موقف الباصات. وكان من المقرر أن يحضر السيد شوكت داود وزير المالية في حكومة البنجاب، والسيد حسن اختر موكل نائبُ رئيس برلمان البنجاب والسيد سعيد منهيس زعيم المعارضة في برلمان البنجاب وغيرهم من أكابرهم لنصب هذه اللافتة، ولكن لم يحضر إلا السيد سعيد منهيس فقام بنصب اللافتة. ومع ذلك لم تُبدِ الجماعة أي ردة فعل على ذلك، فلم يصب هؤلاء المعارضون هدفهم المنشود. وبعد بضعة أيام مسح البعض اللافتة باللون الأسود، فرُفعت الدعوى ضد رئيس مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" بربوة في ١٠ مارس/آذار بأن اللافتة قد مُسحت وسُوِّدت بأمره. وفي اليوم التالي قدّم إلياس شنيوتي طلبًا في مخفر الشرطة بربوة ضد بعض كبار الجماعة وعلى رأسهم الناظر الأعلى لـــ ''صدر أنجمن أحمدية'' وأمير الجماعة في باكستان وهو حضرة ميرزا مسرور أحمد، قال فيه إن هؤلاء هم وراء مسح اللافتة، والتي قد مُسحت منها الآيات القرآنية بالحبر الأسود. والنتيجة أن حضرة ميرزا مسرور أحمد اعتُقل مع زملائه في ٣٠ إبريل/نيسان ١٩٩٩ يوم الجمعة. ونشرت قناة الـــ BBC هذا الخبر في نشرتها الإخبارية الساعة الثامنة والعاشرة ليلا. ثم أُطلقَ سراحه في ١٠ مايو/أيار ١٩٩٩ بعد أن قضى في السجن ١١ يومًا، وتم إطلاق سراح الآخرين في اليوم التالي. واستقبل عددٌ كبيرٌ من أهل ربوة حضرةَ ميرزا مسرور أحمد عند وصوله إلى دار الضيافة.

(ملخص من جريدة الفضل ربوة ٣-١٠ مايو/أيار ١٩٩٩ ص ١)


حضرته في غرفة السجن في ربوة

حضرته لدى انتقاله من سجن ربوة إلى سجن جهنغ



وصول حضرته إلى سجن جهنغ

الرحلة إلى لندن لانتخاب الخليفة

كانت صحة حضرة الخليفة الرابع قد تحسنت بفضل الله تعالى بعد تدهورها قبل أيام، فقام بتقديم درس تعليم الأردية في الفضائية قبل وفاته بيوم، وكان بشوشًا ويتكلم بكلام مملوءٍ بالحيوية، فقرَّتْ عيون الأحمديين في العالم كله بمشاهدته، ولكنه انتقل إلى جوار رحمة الله تعالى في ١٩ إبريل/نيسان ٢٠٠٣ يوم السبت في الساعة الـــ ٩,٣٠ صباحًا بتوقيت لندن. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أُخبر حضرة ميرزا مسرور أحمد (الناظر الأعلى والأمير المحلي) بهذا الخبر المؤلم هاتفيًا في الساعة الثانية إلا ربع بتوقيت باكستان، بعد أن كان قد وصل إلى بيته بعد إنهاء أعماله في مكتبه. فدعا نخبة من كبار الجماعة فورًا، وأخبرهم بوفاة الخليفة. وبعد التوقف والسكوت قال حضرة ميرزا مسرور أحمد: علينا أن نخبر أبناء الجماعة أولاً بهذا. ثم قرر كتابة إعلان وفاته وإرساله إلى لندن ليُبثّ عبر الـــ mta.

طلب حضرة ميرزا مسرور أحمد السجلات المحتوية على ما يتعلق بانتخاب الخليفة، وأمر بأن يُخبَر أعضاء لجنة انتخاب الخليفة المقيمون في باكستان عن وفاته، ليسافر فورًا إلى لندن من كان لديه منهم جواز سفر وتأشيرة.

ثم دعا حضرته إلى اجتماع المؤسسات الثلاث الكبرى في الجماعة (مؤسسة صدر أنجمن أحمدية، ومؤسسة التحريك الجديد ومؤسسة الوقف الجديد) في الساعة السادسة مساء. وفي الاجتماع قرأ قائمة أسماء لجنة انتخاب الخليفة، وعرض قائمة الأعضاء القدامى فيها ليحدد من يرأس اجتماعها وقت الانتخاب.

كما أعطى حضرته بعض المسؤولين تعليمات لمساعدة أعضاء لجنة انتخاب الخليفة في الحصول على التأشيرة، فالسفر إلى لندن. ومن ناحية ثانية ظل على اتصالٍ بلندن يرشد المسؤولين هناك بالترتيبات اللازمة. ثم أعلن أسماءَ الذين تقرر بقاؤهم في ربوة، وعيّن "ملك خالد مسعود" ناظرَ الأمور العامة ليقوم مقامَه خلال سفره إلى لندن.

سافر حضرته إلى لندن في القافلة الأولى من أعضاء لجنة انتخاب الخليفة. ووصلت هذه القافلة لندن في حوالي الساعة الرابعة والنصف مساءً في اليوم الثاني.

طلب حضرته اجتماعًا لأعضاء مجلس الانتخاب بُعيد صلاة المغرب والعشاء. وفُتح في الاجتماع سجل فعاليات انتخاب الخليفة الرابع وقُرئ على الأعضاء، وتحدد موعد انتخاب الخليفة القادم وموعد صلاة الجنازة، ومُنح الأعضاء بطاقات خصوصية لدخول المسجد وقت الانتخاب.

عَهْدُ خِلَافَتِهِ الْمَيْمُونُ

٢٠٠٣



أول كلمة ألقاها حضرته بُعيْد انتخابه

بعد صلاة المغرب والعشاء في ٢٢ إبريل/نيسان ٢٠٠٣ عُقد اجتماع لجنة انتخاب الخليفة، وبحسب القواعد ترأسه شودري حميد الله (الوكيل الأعلى للتحريك الجديد) الذي كان الأقدم خدمةً بين الأعضاء. وكان هناك جمعٌ غفيرٌ في مسجد "الفضل" وخارجه بهذه المناسبة، فأُخلِي فناء المسجد حتى يتمكن الجميع من مشاهدة هذه المناسبة المباركة. وكانت الشوارع حول المسجد مكتظة بالناس، فأغلقتها البلدية أمام السير العام. دخل الأعضاءُ المسجد وأُغلق الباب. جلس رئيس لجنة الانتخاب والسكرتير على مقعدين وجلس الباقون على الأرض. وبدأ الاجتماع بتلاوة القرآن، ثم قرأ السكرتيرُ القواعدَ باللغة الأردية أولاً ثم بالإنجليزية. ثم بدأ الانتخاب حيث رُشّحت الأسماء، وانتُخب حضرة ميرزا مسرور أحمد خليفةً خامسًا للمسيح الموعود عليه السلام. وحظي جميع أعضاء اللجنة بشرف البيعة على يده المباركة ثم عناقِه. ثم أعلن السكرتير انتخاب حضرته خليفةً خامسا للمسيح الموعود عليه السلام عبر الـ mta.



يتشرف بعض المحظوظين بعناق حضرته بعد الانتخاب

ثم ألقى حضرتُه نصره الله خطابًا وجيزًا، ثم أخذ البيعة العالمية التي اشترك فيها الموجودون هناك وعددهم حوالي ١١ ألفًا، وسائر الأحمديين من شتى أنحاء العالم.

٢٣ إبريل/نيسان: صلى حضرته على الخليفة الرابع -رحمه الله- في إسلام آباد تلفورد مع جمع غفير من الأحمديين القادمين من مختلف أنحاء العالم.

٣ مايو/أيار: في بداية خلافته افتُتح مسجد "المؤمن" في المدينة التاريخية ميونستر في شمال غرب ألمانيا.

٤مايو/أيار: شرَّف حضرته -نصره الله- العاملين في mta بلندن بلقائه في قاعة "محمود" بمسجد "الفضل".

يونيو/حزيران: بدأ بث قناة الـ mta على قمر آسيا سات، وأعلن حضرته عن ذلك في خطبة الجمعة في ٤ يونيو/ حزيران بمسجد "الفضل" لندن.



منظر الدعاء بعد البيعة الأولى على يد حضرته في فناء مسجد الفضل وحوله

٢٥-٢٧ يوليو/تموز: انعقدت الجلسة السنوية لبريطانيا في تلفورد إسلام آباد، وهي الأولى في عــهد خلافــته، واشــترك فــيها ٢٥ ألف شخــصٍ من ٨١ بلــدا.

٢٦ يوليو/تموز: أعلن حضرته تأسيس "مؤسسة طاهر" في اليوم الثاني للجلسة السنوية لبريطانيا، وفوّض إليها تدوين خطب الخليفة الرابع -رحمه الله- وخطاباته. وانعقدت البيعة العالمية وحظي آلاف الأحمديين بشرف البيعة عبر mta، وقد لبس حضرته بهذه المناسبة المعطف الأخضر للمسيح الموعود عليه السلام.

٢٧ يوليو/تموز ٢٠٠٣: بدأ حضرته سلسلة خطب حول شروط البيعة العشرة، في ضوء القرآن والأحاديث وأقوال المسيح الموعود عليه السلام، وقد طُبعت هذه الخطب في كتاب سنة ٢٠٠٤.

آب/أغسطس: وجّه حضرته أفراد الجماعة إلى أن يكتبوا اسم سيدنا محمد ﷺ بالإنجليزية MUHAMMAD كاملا وألا يختصروه Mohd وألا يخطئوا في حروفه لأن ذلك لا يليق بمقامه ﷺ.

٢٠-٣١ آب/أغسطس: قام حضرته بجولته الأولى إلى ألمانيا، واشترك في الجلسة السنوية الثامنة والعشرين فيها.



منظر البيعة العالمية في الجلسة السنوية عام ٢٠٠٣

٣٠ آب/أغسطس: افتتح حضرته مسجد "نور الدين" بدارمستد في ألمانيا.

٥-٧ أيلول/سبتمبر: عقدت الجلسة السنوية الأولى لفرنسا في بيت السلام في عهد خلافته، فافتتحها برفع لواء الأحمدية قبل صلاة الجمعة، ثم ألقى خطابًا.

٣ أكتوبر/تشرين الأول: افتتح حضرته مسجد بيت الفتوح في بريطانيا بإلقاء خطبة الجمعة. وكان حضرة الخليفة الرابع -رحمه الله- قد وضع حجر أساسه في ١٩ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٩. وهو أكبر مسجد في أوروبا الغربية.

٣٠ أكتوبر/تشرين الأول: ألقى حضرته خطبة هامة ركز فيها على ضرورة التزام الأحمديات بالحجاب الإسلامي.

٢٦-٢٨ ديسمبر/كانون الأول: انعقدت الجلسة السنوية الأولى في عهد خلافة حضرته في قاديان، فألقى فيها خطابًا ختاميًا من لندن عبر mta.

خلال هذه السنة أُسست الجماعة في "كوبا"، وأقيم ٥١٨ فرعا جديدا للجماعة في مختلف البلاد، وازداد عدد المساجد بـــ ٢٢٦ مسجدًا كما ازداد عدد مراكز التبشير بـــ ٢٨١ مركزًا.



حضرته يلقي خطبة الجمعة عند افتتاح مسجد بيت الفتوح بلندن

٢٠٠٤

٩ يناير/كانون الثاني: فرضت حكومة بنغلاديش الحظر على مطبوعات الجماعة، ومن بينها القرآن الكريم المترجم إلى اللغة البنغالية، وحاولت وزارة الداخلية تبرير هذا الحظر بالقول إن فيها مادة تجرح مشاعر المسلمين.

١٣-٢٥ مارس/آذار: قام حضرته بجولةٍ إلى غانا.

١٥ مارس/آذار: رحب بحضرته أفراد الجماعة في غانا بكلمات Welcome Back Home Hazoor. (أي مرحبا بكم يا أمير المؤمنين في بلدكم). وفي هذا الصدد أعلن الرئيس الغاني خلال لقائه بحضرته أن غانا هي الوطن الثاني لحضرته.

٢٥ مارس/آذار إلى ٣ إبريل/نيسان: جولة حضرته لبوركينافاسو، وكانت هذه هي الجولة الأولى لخليفةٍ للمسيح الموعود لهذا البلد. استقبله ٥٠٠٠ شخص في مركز الجماعة في واغادوغو.

٢٦ مارس/آذار: التقى حضرته برئيس بوركينافاسو ورئيس الوزراء. وألقى في مكان الجلسة خطبة الجمعة التي بُثت حيّا عبر الهاتف على mta.

٤ إبريل/نيسان: غادر حضرته بوركينافاسو إلى بنين، واستقبله مندوبو الحكومة استقبالا حارًا.

٧ إبريل/نيسان: افتتح حضرته مسجد "بيت العافية" في Parako.

٨ إبريل/نيسان: التقى حضرته رئيس دولة بنين.

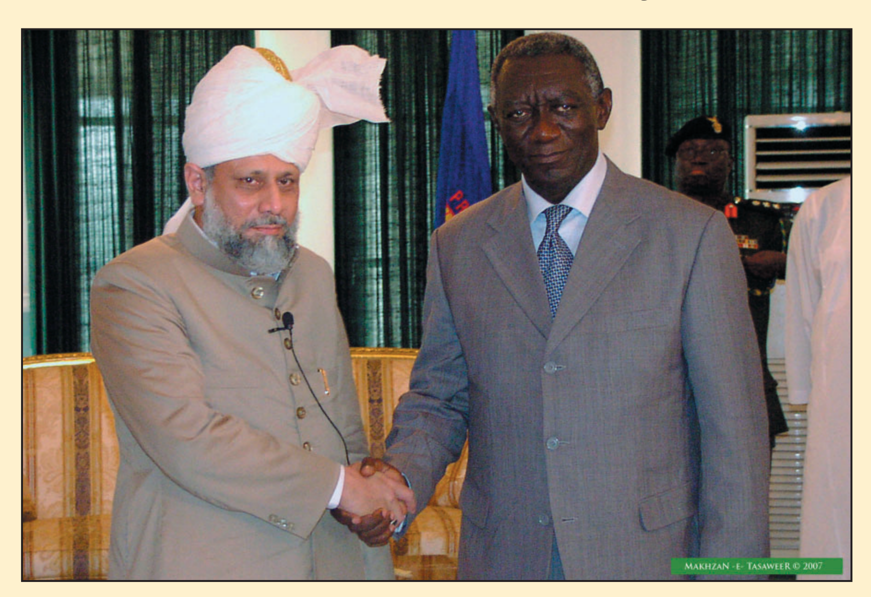
٩ إبريل/نيسان: التقى حضرته رئيس برلمان بنين القومي.

١١ إبريل/نيسان: وصل حضرته إلى نيجيريا.

١٢ إبريل/نيسان: افتتح حضرته مسجد



حضرته عند افتتاح مسجد بيت الفتوح، وعلى يمينه سكرتيره الخاص الداعية منير أحمد جاويد، وعلى يساره أمير جماعة بريطانيا السيد رفيق أحمد حيات



حضرته يلتقي برئيس غانا جون آجايكم كوفر

حضرته يلتقي برئيس بوركينافاسو



القدرة الثانية نعمة عظيمة

إن القدرة الثانية (الخلافة) نعمة عظيمة من الله غايتها توحيد الأمة وحمايتها من الفُرقة والتشتت. إنها بمنـــزلة سلك تنخرط فيه الجماعة انخراطَ اللآلئ في العقد. إذا كانت اللآلئ متناثرة فلا هي محفوظة ولا تبدو جميلة. أما لو انخرطت في سلك واحد لكانت محفوظة وجميلة أيضا. لولا القدرة الثانية (الخلافة) لما كُتب التقدم والازدهار للإسلام. فكونوا على صلة وثيقة بهذه القدرة بكامل إخلاص وحب ووَفاء وولاء، وداوِموا على طاعة الخلافة وحبِّها بحيث تبدو لكم كل قرابة أخرى أدنى منها، فإن البركات كلها تكمن في الصلة الوثيقة بالإمام، وهو الذي يمثّل لكم جُنَّةً تحميكم من أنواع الفِتَن والابتلاءات. يقول حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام: "كما أن الغصن المتصل بالشجرة هو وحده يمكن أن يحمل أثمارًا، أما المقطوع عن الشجرة فلا يمكن أن يثمرَ، وهكذا تماما فإن الذي يتمسك بأهداب الإمام هو وحده يمكن أن ينجز عملا مفيدا للجماعة، أما الذي لا يكون على صلة بالإمام فلن ينجز ما يمكن أن ينجزه الجَدْيُ حتى لو كان متمكنا من علوم الدنيا بأسرها." فإن كنتم تريدون أن تحوزوا التقدم والرقي والانتصار على العالم فإنما نصيحتي ورسالتي لكم هي أن تتمسكوا بالخلافة، واعتصموا بحبل الله هذا على الدوام.

إن رقيَّنا كله يتوقف على الارتباط الوثيق بالخلافة. أعانكم الله جميعا وحماكم ووفقكم للوفاء الكامل بالخلافة الأحمدية والتمسك بها."

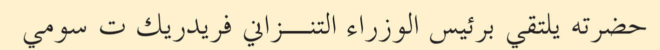
(رسالة خاصة إلى أفراد الجماعة عند وفاة الخليفة الرابع رحمه الله، "الفضل" الأسبوعية العالمية ٢٣ مايو ٢٠٠٧)



حضرته يلتقي ببَرما نجا إيرنست يونُهي رئيس وزراء بوركينافاسو



حضرته يلتقي برئيس بنين



حضرته يلتقي برئيس الوزراء التنـــزاني فريدريك ت سومي



الأحمدية في اوجوكورو. ثم قام بافتتاح الجناح الجديد للمستشفى في أبابا.

١٤ إبريل/نيسان: عاد حضرته إلى لندن.

٢٣ إبريل/نيسان: قام حضرته بافتتاح القناة الثانية للفضائية الأحمدية.

١٩-٢١ مايو/أيار: اشترك حضرته في الاجتماع السنوي لمجلس خدام الأحمدية بألمانيا.

٢٣ مايو/أيار: افتتح حضرته مسجد "بيت الطاهر" في كوبلنــز بألمانيا.

٢-٦ يونيو/حزيران: سافر حضرته إلى هولندا، ورجع في السابع من يونيو/حزيران إلى لندن.

٢١ يونيو/حزيران: سافر حضرته إلى كندا.

٢-٤ يوليو/تموز: افتتح حضرته الجلسة السنوية في كندا بخطبة الجمعة وألقى خطابًا اختتاميًا.

٣٠ يوليو/تموز إلى ١ آب/أغسطس: عقدت الجلسة السنوية الـــ٣٨ في بريطانيا في تلفورد إسلام آباد، واشترك فيها أكثر من ٢٥٠٠٠ شخص من ٧٥ بلدًا. ونُشرت ترجمة معاني القرآن للمرة الأولى في لغة Kannada (لغة في الهند).

١ آب/أغسطس: حث حضرته أبناء الجماعة في العالم كله على الانضمام إلى نظام الوصية.

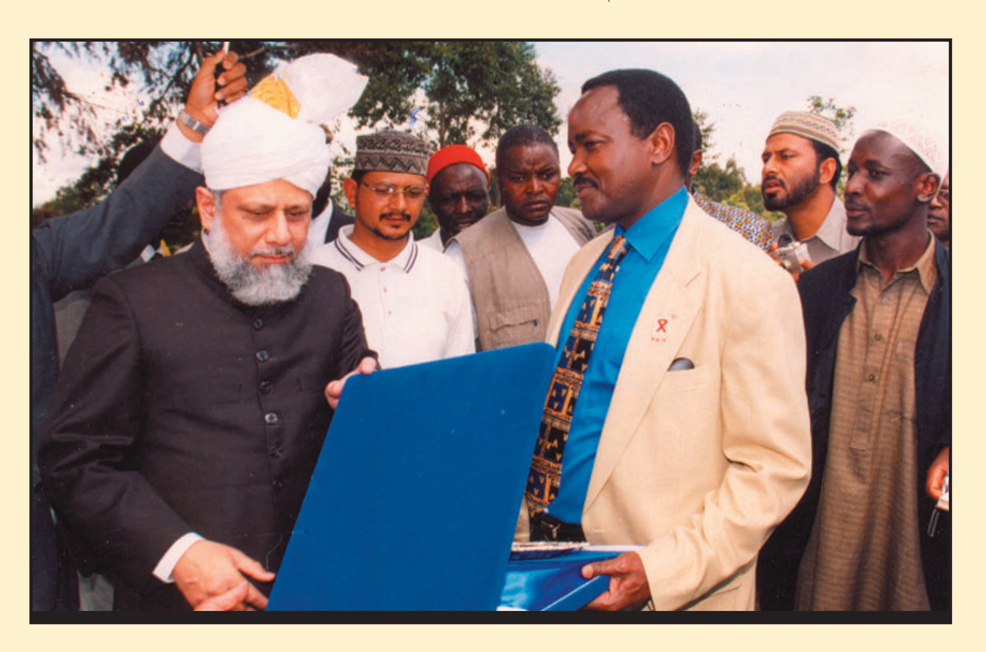
١٦ آب/أغسطس: خرج حضرته في جولة إلى ألمانيا وسويسرا وبلجيكا وهولندا، وقام بافتتاح مسجد "بيت الحبيب" في ألمانيا.

٢٠-٢٢ أغسطس/آب: انعقدت الجلسة السنوية لألمانيا، وألقى حضرته خطابات فيها.

٣ سبتمبر/أيلول: قام حضرته بافتتاح الجلسة السنوية لجماعة سويسرا بخطبة



حضرته يقدّم هدية لرئيس وزراء كندا.. بول مارتن



حضرته يلتقي بالرئيس التنــزاني وليام مكابا

الجمعة، وألقى فيها خطابًا في ٥ أيلول. وكانت الجلسة السنوية الأولى لسويسرا التي يشترك فيها خليفة.

٧ سبتمبر/أيلول: رجع حضرته إلى ألمانيا حيث افتتح مسجد "الهدى" في مدينة Usingen.

١٠ -١١ سبتمبر/أيلول: اشترك حضرته في الجلسة السنوية لبلجيكا وألقى فيها الخطابات.

٣٠ سبتمبر/أيلول: افتتح حضرته مسجد "دار البركات" في برمنجهام ببريطانيا.

٢٢-٣١ ديسمبر/كانون الأول: قام حضرته بجولة إلى فرنسا.

٢٦ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته الخطاب الافتتاحي في الجلسة الثالثة عشرة لفرنسا وألقى خطابا في الجلسة الـــ ١١٣ لقاديان من فرنسا عبر mta.



حضرته يقدم هدية لوزير البيئة الكيني



حضرته يوزع الحلوى على الأطفال في كينيا



إن وعد الله سيتحقق إن شاء الله وسينتصر الإسلام والأحمدية على الدنيا كلها

كان الناس في الخلافة الأولى يظنون أن الأحمدية لن تعيش أكثر من بضعة أيام بعد وفاة المسيح الموعود ، وفي عهد الخليفة الثاني تولدت الفتنة الداخلية، فقال الذين أنكروا الخلافة إن "صدر أنجمن" هي من يدير نظام الجماعة وليس هناك ضرورةٌ للخلافة. وكان المصلح الموعود (الخليفة الثاني) في الـ ٢٤ من عمره آنذاك، وانشقّ جهابذة العلماء وعمائد الجماعة (في زعمهم)، وبقي قليل من الناس مع الخليفة، ولكنا شاهدنا أن الجماعة في عهد خلافته، الذي امتد ٥٢ سنة، تطورت باطراد. ففي عهده المبارك افتتحت مراكز التبشير في إفريقيا وفي أوروبا أيضًا، ووضع حجر الأساس للمسجد هنا في لندن بعد ١٠ سنوات من تولي حضرته الخلافة. ثم جاء عهد الخليفة الثالث، فانتشرت الأحمدية وترسخت في بلاد إفريقيا خاصة..... ثم جاء عهد الخليفة الرابع، فشاهدنا شمس الرقي والتطور الجديد تطلع يوميًا في إفريقيا وأوروبا وفي آسيا أيضًا، وانتشرت الجماعة في كل أنحاء العالم عبر mta. لقد قال المسيح الموعود إن مجيء القدرة الثانية لا بد منه، لأنها دائمةٌ وستبقى دائمًا، والشيء الذي يتطور دائمًا يبقى إلى الأبد. وقد تطورت الجماعة بفضل الله تعالى ونتيجة الصلة مع الخلافة. وعندما ولاّني الله هذا المنصب بعد رحيل الخليفة الرابع أخذ الله كل شيءٍ بيده، وقد كنت أخاف على سير نظام الجماعة، فظلّت الجماعة تتطور بسرعة كما كانت تتطور من قبل وستظل تتطور، لأن الله تعالى قد وعد المسيحَ الموعود : إني أوصل جماعتك إلى أرجاء المعمورة. فبفضل الله تعالى بلغت الجماعة أقاصي الأرض وينضم الناس إليها أفواجًا.... فستتحقق وعود الله إن شاء الله وستتحقق غلبة الإسلام والأحمدية على العالم كله يومًا من الأيام، ولكن هذا كله منوط بارتباطنا بالخلافة وطاعتنا لأوامر الخليفة وإيثارها على مصالحنا الشخصية.

(جريدة الفضل ربوة ٢٥ مايو/أيار ٢٠٠٥)

٢٠٠٥



حضرته في إسبانيا، وعلى يساره الداعية سيد عبد الله نديم، يليه أمير جماعة إسبانيا

٧ يناير/كانون الثاني: افتتح حضرته الجلسة السنوية للجماعة في إسبانيا بخطبة الجمعة، وكانت الجلسة الأولى هناك التي يشترك فيها خليفةٌ للمسيح الموعود عليه السلام.

١٤ يناير/كانون الثاني: ألقى حضرته خطبة الجمعة في مسجد "البشارة" في إسبانيا.

٢٦ إبريل/نيسان: سافر حضرته إلى نيروبي كينيا، حيث استقبله وزير البرلمان Mr Josaf Nayaga نيابةً عن حكومة كينيا. وكانت هذه أولى جولاته إلى كينيا.

٢٨ إبريل/نيسان: ألقى حضرته كلمة افتتاحية في الجلسة السنوية للجماعة في كينيا، واشترك فيها نائب رئيس البلاد أيضا. وهي الجلسة الأولى هنالك التي يشترك فيها خليفةٌ.

٩ مايو/أيار: ألقى حضرته كلمةً افتتاحيةً في الجلسة السنوية لتنزانيا، وهي جلستها الأولى التي يشترك فيها خليفة.

١٠ مايو/أيار: ألقى حضرته خطابًا في اجتماع لجنة إماء الله، ثم ألقى كلمةً اختتاميةً في الجلسة السنوية لتنزانيا، وبعدها بايع على يد حضرته ٢٠٠ شخص.

١١ مايو/أيار: وصل حضرته من دار السلام إلى متواره لافتتاح مسجد هناك.

١٣ مايو/أيار: ألقى حضرته خطبة الجمعة في مسجد "سلام" في "دار السلام" التي بثت مباشرةً عبر mta. ثم قابل رئيس وزراء تنزانيا.

١٥ مايو/أيار: افتتح حضرته مسجدًا في Chalinze.

١٧ مايو/أيار: وصل حضرته من تنزانيا إلى أوغندا.

١٩-٢٠ مايو/أيار: ألقى حضرته كلمةً افتتاحيةً ثم اختتاميةً في الجلسة السنوية لأوغندا، وكانت الجلسة الأولى هناك التي اشترك فيها خليفةٌ. وقد بُثّت خطبة حضرته مباشرةً عبر mta بالهاتف.

٢١ مايو/أيار: سافر حضرته إلى مدينة بوسيا حيث افتتح مسجدًا، ووضع حجر أساس لقسم التوليد في مستشفى الأحمدية في أنبالي.

حضرته يقابل ضيفا في جولته في إسبانيا عام ٢٠٠٥، وعلى يسار حضرته نجل الداعية الأول في إسبانيا الأستاذ كرم إلهي ظفر، يليه مبارك أحمد ظفر (الوكيل الإضافي للمال)



٢٢ مايو/أيار: وصل حضرته إلى مدينة Iganga حيث وضع حجر أساس مسجد.

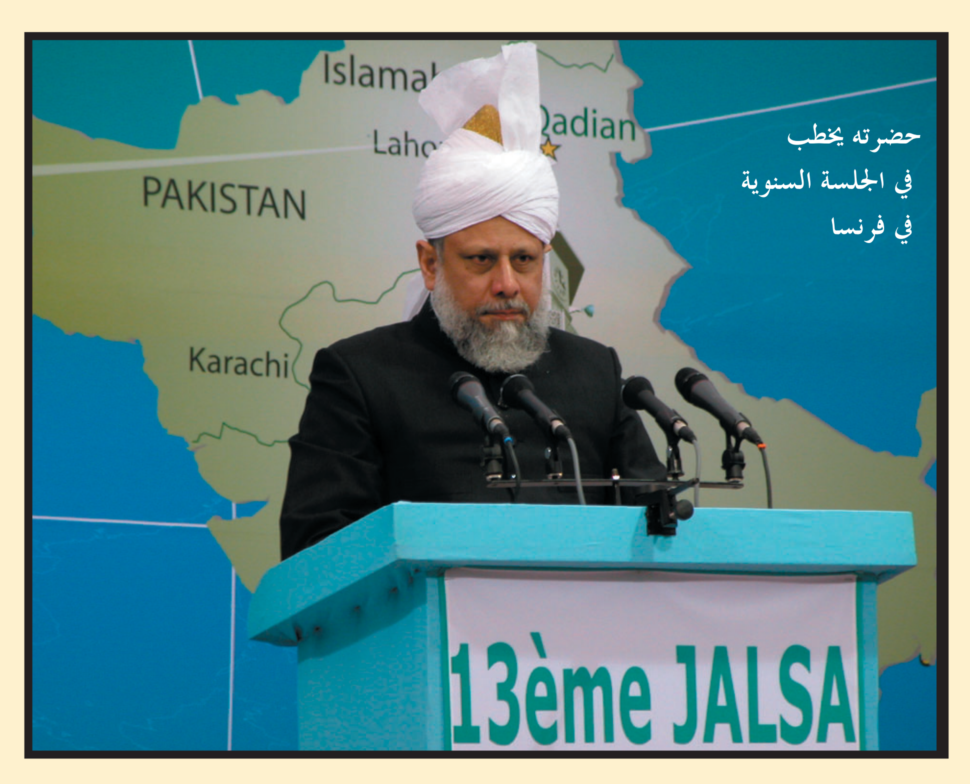
٢٣ مايو/أيار: ألقى حضرته خطابًا في حفلة استقبال في "مساكا"، وافتتح مسجدًا في Kyaniale

٤ يونيو/حزيران: غادر حضرته إلى كندا.

١١ يونيو/حزيران: وضع حضرته حجر الأساس لمسجدنا الأول في وينكوور.

١٨ يونيو/حزيران: وضع حضرته حجر الأساس لأول مسجد تشيده الجماعة في كيلغري وسُمِّي "بيت النور".

٣٠ يونيو/حزيران: قابل حضرته رئيسَ الوزراء الكندي.



حضرته يخطب في الجلسة السنوية في فرنسا



حضرته أمام قصر فرساي، وعلى يمينه الأستاذ عطاء المجيب راشد، وعلى يساره حفيده منصور أحمد

ستبقى الخلافة إلى يوم القيامة... وستكون رمز وحدتكم وقوتكم

لقد أنبأ النبي ﷺ أن زمن الخلافة الراشدة سيكون قصيرًا في العصر الأول، فوقع ما أخبر به، ولكنه ﷺ أنبأ عن هذا الزمن الأخير أن الخلافة التي ستقوم بعد بعثة تابعه الصادق على منهاج النبوة ستستمر إلى يوم القيامة..... ألا إن المسيح الموعود ؑ هو حبل الله تعالى الآن، والعملُ طبق تعاليمه وولاؤكم للخلافة سيقويكم، وستكون الخلافة رمز وحدتكم وقوتكم، وتوصلكم إلى الله تعالى بواسطة سيدنا محمد ﷺ والمسيح الموعود ؑ. فاعتصموا بحبل الله، والذي لا يمسك به سيُفصَل، ولن يهلك إلا نفسه، بل سيتسبب في هلاك نسله أيضًا، لذا فليحذر كل من يفكر بخلاف هذا.

(خطبة الجمعة ٢٦ أغسطس/آب ٢٠٠٥، جريدة "الفضل" العالمية ١٦-٢٢ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٥ ص ٦)



حضرته يلتقي برئيس موريشيوس السير آنروود جكنات



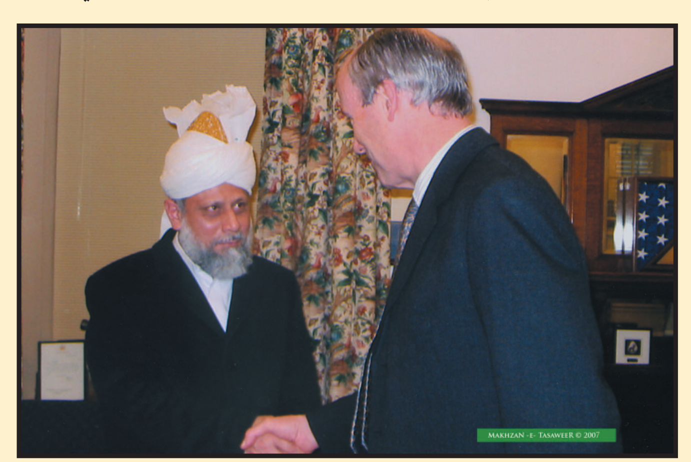
حضرته يلتقي نائب رئيس موريشيوس رؤوف بُدْهن



حضرته يقدم هدية للرئيس الأوغندي يواري ك.موسيفيني



حضرته مع الرئيس السيراليوني الحاج تيجان كابا



حضرته يلتقي بحاكم جبل طارق.. فرانسيس ريتشارد



حضرته في حديث مع ب ج م ويوي رئيسِ جزر فيجي



حضرته يدعو عند افتتاح
مستشفى في غانا



حضرته في كينيا

الجلسة السنوية في بريطانيا
عام ٢٠٠٤

مرور مئة عام على نظام الوصية

قال حضرته وهو يحث على الانضمام إلى نظام الوصية:

في ٢٠٠٥ ستكتمل ١٠٠ عام على قيام نظام الوصية إن شاء الله تعالى. لقد أنشأ المسيح الموعود عليه السلام هذا النظام في ١٩٠٥، كما بشر عليه السلام المشتركين في هذا النظام في مناسبات عديدة، وتوقع من الجماعة أن يكون فيها مثل هؤلاء المؤمنين الذين يقومون بالتضحيات لله تعالى ويتطورون في الروحانية باستمرار. ولكن الواقع أن أبناء الجماعة لم ينضموا إلى هذا النظام بالسرعة المطلوبة ....

وهذا ما يقلقني. ستكتمل ١٠٠ عام على قيام نظام الوصية قريبًا إن شاء الله تعالى، وأود أن أقدم أمامكم دعوة بشأن الانضمام إلى هذا النظام لتطهير حياتكم وحياة أولادكم، وهي أن تبذلوا جهدكم لتتقدموا إلى الأمام حتى يصبح عدد الموصين الجدد ١٥ ألفًا خلال هذه السنة ليبلغ عددهم ٥٠ ألف شخص حتى نقول إن هذا الهدف قد حققناه خلال هذه الـ ١٠٠ عام، وليستبين المؤمنون الذين لبوا نداء مسيح الله تعالى وقاموا بالتضحيات بالمستوى الأعلى.

(١ أغسطس/آب ٢٠٠٤، بمناسبة الجلسة السنوية)


الجلسة السنوية
في فرنسا
عام ٢٠٠٤

٢٩ يوليو/تموز: افتتح حضرته الجلسة السنوية للجماعة ببريطانيا في قطعة أرض واسعة اشترتها الجماعة في منطقة "آلتُن" قريبًا من إسلام آباد، وسماها حضرته "حديقة المهدي".

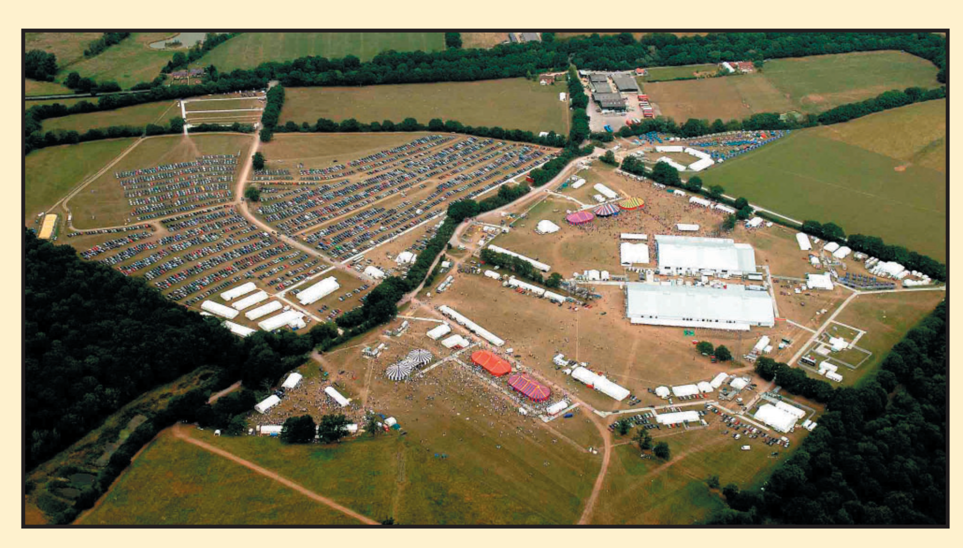
٣٠ يوليو/تموز: بايع خلال هذه السنة ٢٠٩٧٩٩ شخصا من ٢٩٠ قوما و١٠٩ بلاد، وبُني خلال هذا العام ١٨٩ مركزًا للدعوة.

٤ أغسطس/آب: بدأ بث أول برنامج حواري مباشر باللغة العربية عبر (mta)... وقد تطور البرنامج فيما بعد ليصبح اسمه "الحوار المباشر"، وما زال يُبث حيًّا لأربعة أيام في كل شهر.

٢٢ أغسطس/آب: غادر حضرته إلى ألمانيا، وفي الطريق بات في مركز الجماعة "بيت السلام" في بروكسل ببلجيكا.

٢٤ أغسطس/آب: افتتح حضرته مسجد "بيت العليم" في Warzburg بألمانيا.

٢٥ أغسطس/آب: وضع حضرته حجر الأساس لمسجد "البشير" في Bensheim بألمانيا.



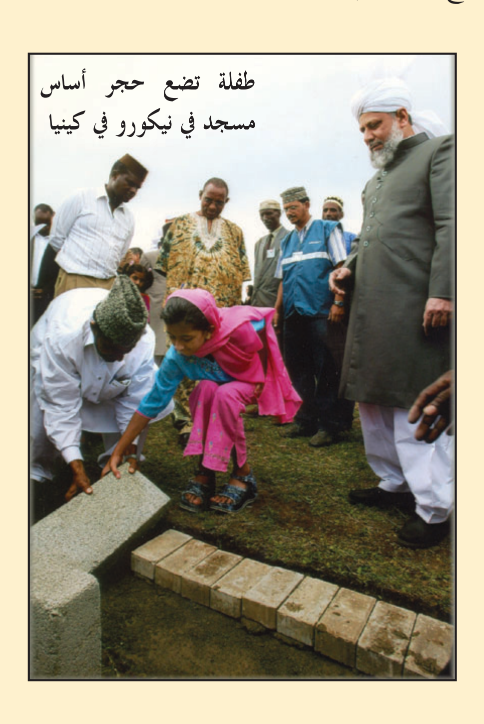
منظر جوي لحديقة المهدي خلال الجلسة السنوية



توزيع الحلوى بعد افتتاح مسجد في كينيا



حضرته في أوغندا



طفلة تضع حجر أساس مسجد في نيكورو في كينيا

٢٦-٢٨ أغسطس/آب: افتتح حضرته الجلسة السنوية لألمانيا بخطبة الجمعة، ووزع الشهادات والأوسمة على الطلبة والطالبات المتفوقين في دراستهم، وألقى الخطابات في بقية أيام الجلسة أيضا.

٦ سبتمبر/أيلول: ذهب حضرته إلى الدنمارك، وكانت هذه هي جولته الأولى للدنمارك بعد أن صار خليفة.

٦ سبتمبر/أيلول: أجرى مندوب التلفاز القومي TV2 ومندوب الجريدة القومية Jyllands Post مقابلةً مع حضرته.

٧ سبتمبر/أيلول: أجرى مندوب جريدة Kristelig Dagblad مقابلةً مع حضرته.

١٦ سبتمبر/أيلول: عقدت الجلسة السنوية لجماعات البلاد الاسكندينافية في غوتنبيرغ في السويد، وكانت أول جلسة مشتركة لجماعات هذه البلاد يشترك فيها خليفة.

١٧ سبتمبر/أيلول: ألقى حضرته خطابًا في جلسة "لجنة إماء الله" في السويد. ثم قابله وزير التعليم السويدي ووزير الشؤون الدينية.

١٩ سبتمبر/أيلول: غادر حضرته إلى النرويج حيث التقى به عمدة أوسلو.

٢٣ سبتمبر/أيلول: ألقى حضرته خطبة الجمعة في النرويج.

٢٤ سبتمبر/أيلول: حظي السيد Lars Riise عضو برلمان النرويج بشرف لقاء حضرته، ثم خطب حضرته في حفلة استقبال في فندق.

٢٦ سبتمبر/أيلول: وضع حضرته حجر الأساس لمسجد "بيت الناصر" في Isselburg في ألمانيا.

٢٨ سبتمبر/أيلول: زار حضرته محكمة العدل الدولية في "لاهاي"، ورأى هناك الغرفة التي عُلِّقت فيها صورة محمد ظفر الله خان ﷺ الذي كان رئيس القضاة فيها.

١ أكتوبر/تشرين الأول: افتتح حضرته الجامعة الإسلامية الأحمدية في بريطانيا، وهي الأولى في أوروبا.

١١ نوفمبر/تشرين الثاني: افتتح حضرته مسجد "بيت الناصر" في هارتليبول ببريطانيا.

٦ إلى ١٠ ديسمبر/كانون الأول: قام حضرته بجولة لجزر موريشيوس.

١٠ ديسمبر/كانون الأول: غادر حضرته موريشيوس إلى قاديان.

١١ديسمبر/كانون الأول: كان وفد من قاديان قد وصل لاستقباله إلى دلهي تحت إشراف ميرزا وسيم أحمد. ووصل أمير



حضرته يفتتح مسجدا في كينيا، ويُرى وراءه أمير جماعة كينيا وسيم أحمد تشيمه



حضرته يصافح أبناء الجماعة بعد افتتاح مسجد في كينيا



حضرته في نيكورو
بكينيا بعد الصلاة



حضرته يدعو عند قبر المسيح الموعود عليه السلام

المؤمنين إلى مسجد الجماعة "بيت الهادي" في دلهي ظهرًا، حيث استقبله أفراد الجماعة استقبالاً حارًا.

١٢ ديسمبر/كانون الأول: قابل حضرته رئيسَ البرلمان الهندي في داره بناءً على دعوته.

١٢ ديسمبر/كانون الأول: ذهب حضرته للدعاء على قبر حضرة بختيار الكعكي أحد الأولياء، كما قام بزيارة بعض الآثار القديمة الأخرى في دلهي.

١٣ ديسمبر/كانون الأول: ذهب حضرته لمشاهدة "تاج محل" بآغره.

١٤ ديسمبر/كانون الأول: عقد حضرته مؤتمرًا صحفيا في دلهي في مركز الجماعة.

١٥ ديسمبر/كانون الأول: وصل حضرته إلى قاديان في الساعة الخامسة مساء، فانطلقت هتافات التكبير في أجوائها. وذهب حضرته فور وصوله إلى "بهشتي مقبرة" للدعاء على ضريح المسيح الموعود عليه السلام.

١٦ ديسمبر/كانون الأول: جاءت

الله سبحانه وتعالى هو الذي يختار الخليفة

"من إيماننا أن الله تعالى يختار الخليفة بنفسه، ولا خلل ولا عيب في انتخابه. ومن ألبسه الله تعالى هذا القميص لن يقدر أحد على خلعه عنه أو نزعه منه. إن الله تعالى يجتبي عبده الضعيف الذي يعتبره الناس حقيرًا أحيانًا، ولكن الله تعالى ينتخبه ويظهر عليه عظمته وجلاله حتى يغيب عن أعين الدنيا في قدرات الله تعالى، فيحمله الله تعالى في حضنه، ويؤيده دائمًا، ويودع قلبَه هَمَّ الجماعة، فيشعر كلُّ فردٍ في الجماعة أن هناك شخصًا يتألم من أجله ويواسيه، ويدعو الله تعالى له."

(جريدة الفضل اليومية ٣٠ مايو/أيار ٢٠٠٣

في دلهي: حضرته يدعو عند قبر خواجه بختيار الكعكي



والدته المحترمة لزيارته من باكستان. وتشرفَ دراويشُ قاديان بلقاء حضرته.

١٦ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته خطبة الجمعة في المسجد الأقصى بقاديان وقد بث عبر mta في العالم كله.

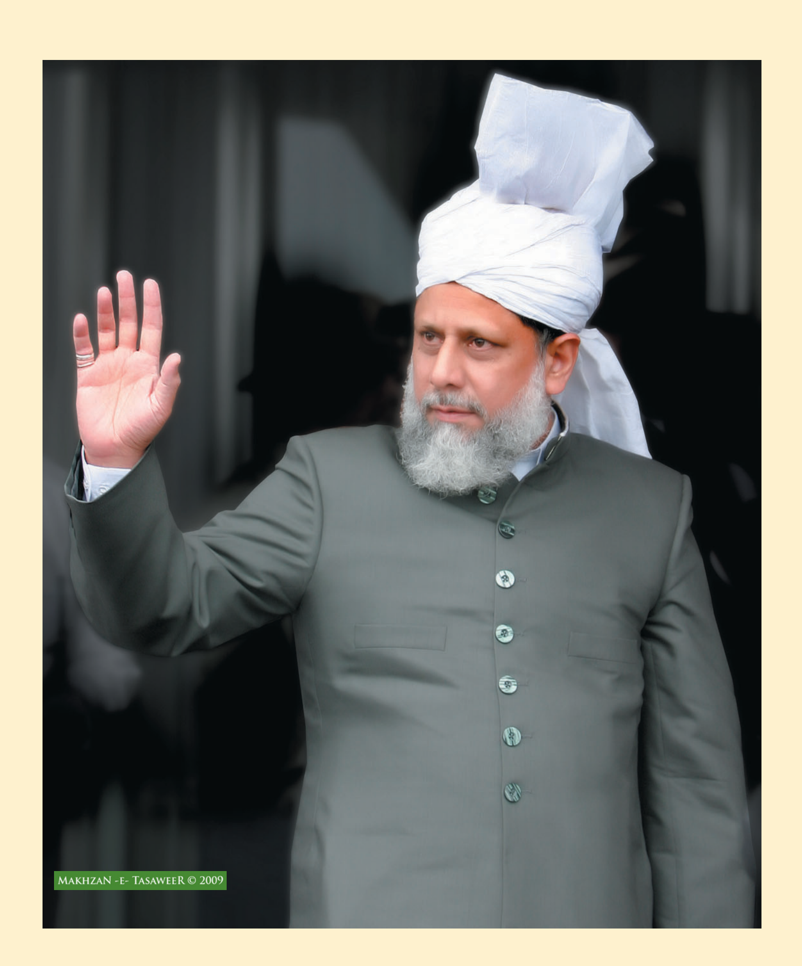
٢٣ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته خطبة الجمعة. ثم افتتح دار الضيافة "سراي طاهر" بالدعاء.

٢٦ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته كلمةً افتتاحيةً في الجلسة السنوية بقاديان.

٢٧ ديسمبر/كانون الأول: ألقى حضرته خطابًا للنساء في خيمتهن، وقبله قام بتوزيع شهادات على الطالبات المتفوقات من باكستان والهند في المجال العلمي.

٢٨ ديسمبر/كانون الأول: منح حضرته شهادات للمتفوقين في السنوات الماضية من باكستان والهند، ثم ألقى كلمةً اختتاميةً في الجلسة السنوية.

٢٩ ديسمبر/كانون الأول: ترأس حضرته مجلس الشورى الـ ٧٠ للجماعة في الهند .



نظام الخلافة
حلقة من حلقات طاعة الرسول ﷺ

نظام الخلافة حلقةٌ من حلقات سلسلة طاعة الرسول ﷺ، وإن مشاريع جمع الأموال لسدّ حاجات الدين في هذا الزمن لا يخالف إرادة الله ورسوله، لأنه إذا لم تكفِ أموال الزكاة للضرورات الدينية، فلا بد من هذه المشاريع، حيث كان المال يجمع من المسلمين في زمن رسول الله ﷺ إذا لم تف أموال الزكاة بالحاجات. لا خلاف في أهمية الزكاة، ولكن قد ذكر القرآن الكريم التبرعات المالية لسد حاجات كثيرة أخرى. أود أن أوضح هنا أن بعض الناس في الجماعة يظنون أن نظام الزكاة ليس بموجود فيها وأننا لا نهتم بها! فأقول إن نظام الزكاة لموجودٌ في الجماعة، ومن وجبت عليه الزكاة فعليه أن يؤديها. إن بعض المنافقين أو الضعفاء إيمانا أو بالأحرى الجاهلين يلقون هذه الوسوسة في أذهان البعض، فيتعثر بها الجدد من الأحمديين أحيانًا، فيظنون أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تريد فرض نظامها المالي الخاص بدلاً من العمل بهذه الطريقة الإسلامية (الزكاة). فليكن معلومًا أن الزكاة ليست فرضًا على الجميع، إذ هناك شروط لوجوبها، ومقدار المبالغ الحاصلة منها قليلٌ جدًا لا يفي بالحاجات الدينية في هذا الزمن. وكما قلت كانت الأموال المطلوبة للمصاريف الزائدة تُجمَع في زمن رسول الله ﷺ أيضا إضافةً إلى الزكاة. لا أحد ينكر أهمية الزكاة وفرضيتها، فأقول إن الذين تجبُ عليهم الزكاة لا بد لهم من أن يؤدّوها، وهي تجبُ خاصةً على النساء اللواتي يحتفظن بالحلي، فالزكاة واجبة على الذهب. والأمر الثاني هو، كما قلت، إن الخلافة حلقةٌ من حلقات سلسلة النبوة، وهناك نبوءة عن قيام الخلافة على منهاج النبوة في هذا العصر، لذا فإن هذه التبرعات والمشاريع المالية التي يدعوكم الخلفاء إليها هي مطابقة لأمر الله ورسوله؛ وبالتالي ينبغي الاهتمام بها. إن البعض يعترض على مقدار التبرعات فيقولون لم يكن مقدارها محددًا في عهد المسيح الموعود عليه السلام. فليعلموا أن مقدارها إذا كان قد حُدّد فيما بعد فإنما حُدّد بحسب الحاجات الدينية.

(خطبة الجمعة ١٣ إبريل/نيسان ٢٠٠٧)

يوم ذو أهمية بالغة ومسرة كبيرة

هذا اليوم ذو أهمية بالغة ومسرة كبيرة لي وللجماعة الإسلامية الأحمدية من ناحيتين؛ الأولى أنني ألقي هذه الخطبة من هذه القرية بصفتي خليفة للمسيح الموعود عليه السلام .. والثانية أن وحي المسيح الموعود عليه السلام قد تحقق اليوم من جديد بكل روعة. لا شك أن وعد الله له:

"إنني سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرض"

قد تحقق مرارا وبأشكالٍ عديدة، لكن الله تعالى قد أرى آية تحققه اليوم من هذه القرية للمرة الأولى، حيث تصل رسالة المسيح الموعود عليه السلام منها إلى أنحاء الدنيا عبر mta مباشرة.

(الفضل العالمية الأسبوعية ٢٠-٢٦ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٧ ص ١١)



منظر من الجلسة السنوية في قاديان عام ٢٠٠٥

حضرته يخطب في الجلسة السنوية بقاديان

MAKHZAN -E- TASAWEER © 2009

٢٠٠٦

١-٢ يناير/كانون الثاني: تفقّدَ حضرته شتى الدوائر والأماكن الهامة في قاديان.

٨ يناير/كانون الثاني: سافر حضرته من قاديان إلى هوشيار بور لزيارة الغرفة التاريخية التي اعتكف فيها المسيح الموعود ؑ أربعين يومًا للعبادة والدعاء، وفي نهاية المطاف تلقى بشارة عن الابن الموعود. وقد دعا أمير المؤمنين في تلك الغرفة دعاء حارًا طويلاً.

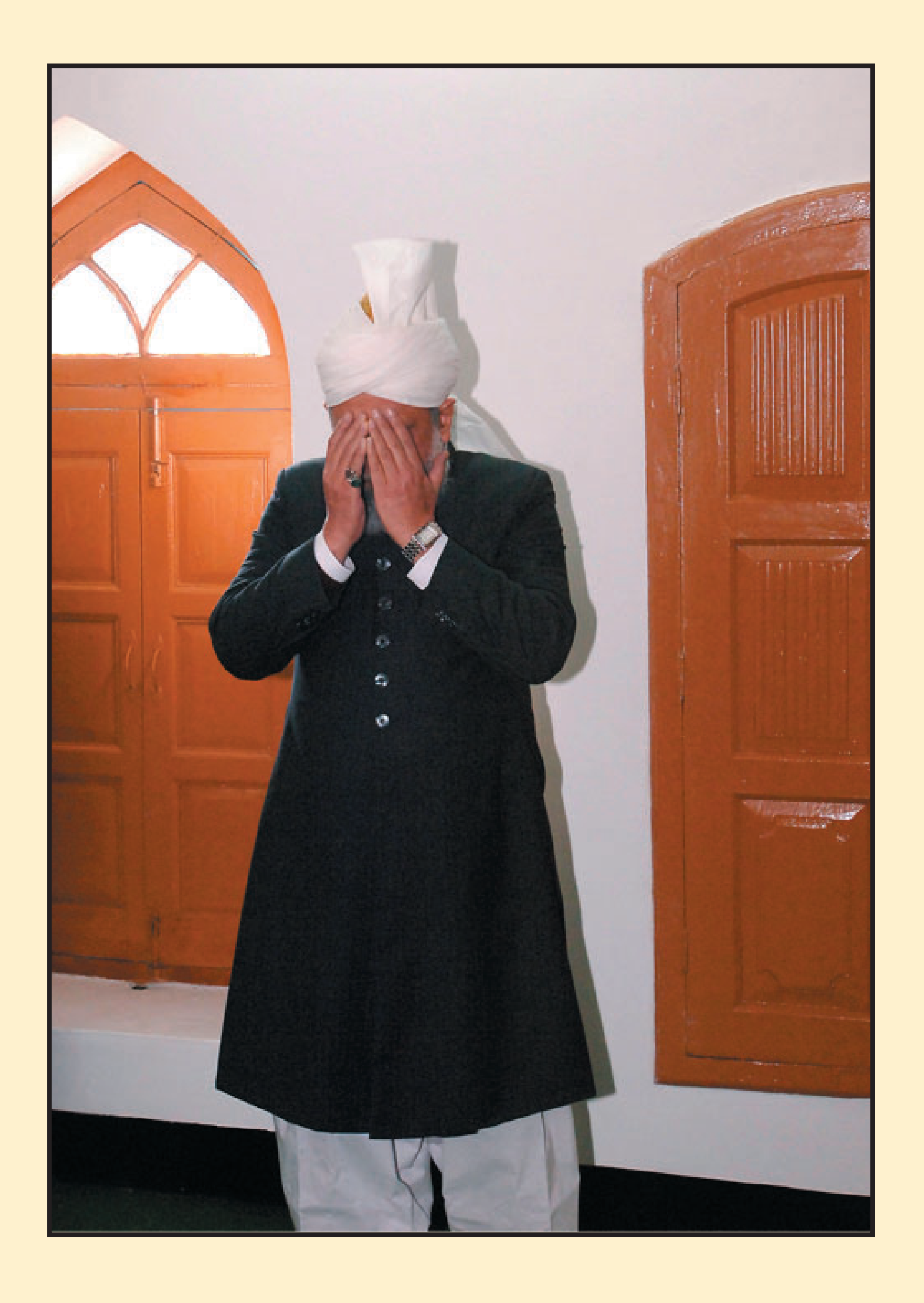
١٠ يناير/كانون الثاني: ألقى حضرته خطبة عيد الأضحى من قاديان.

١٥ يناير/ كانون الثاني: قبل مغادرة قاديان ذهب حضرته إلى "بهشتي مقبرة" للدعاء على ضريح حضرة المسيح الموعود ؑ، ثم وصل إلى دهلي، وسافر من هناك ووصل إلى لندن سالمًا غانما بفضل الله تعالى.

١٠ فبراير/شباط إلى ١٠ مارس/آذار: نُشرت في الدنمارك وغيرها من البلاد الأوروبية رسوم كاريكاتورية مسيئة إلى الإسلام وسيدنا محمد ﷺ، حاولوا فيها أن يثبتوا أن الإسلام قد انتشر بالسيف - والعياذ بالله - فأعرب كثير من المسلمين في العالم عن ردة فعلٍ ضد هذه الدول الأوروبية، فقام إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية بالرد على أعداء الإسلام هؤلاء وبكّتهم بالجهاد القلمي والعلمي. لقد ألقى حضرته في مسجد بيت الفتوح عدة خطب قام فيها بتفنيد مطاعن هؤلاء القوم، مبينًا للعالم أحداثا جميلة من حياة رسول الله ﷺ تلقي الضوء على أسوته الحسنة. وأوضح أن الإسلام يدعو إلى السلم والأمن، وأن الرسول ﷺ لم يرفع السيف باسم الدين قط، إنما استخدمه للدفاع دائمًا بإذن الله تعالى. وقد طُبعت هذه الخطب بصورة كتابٍ بالعربية بعنوان: أسوة الرسول ﷺ والرد على الطاعنين.

١٠ فبراير/شباط: حث حضرته في خطبة الجمعة شباب الأحمدية أن يدرسوا الصحافة ويعملوا في هذا المجال، وذلك بعد أن نُشرت في الدنمارك والبلاد الأوروبية رسوم كاريكاتورية.

٤ إبريل/نيسان: سافر حضرته من لندن إلى سنغافورة في جولته الأولى إلى تلك البلاد.



هوشياربور: حضرته يدعو في الغرفة التاريخية التي اعتكف فيها المسيح الموعود ؑ فتلقى نبوءة عن الابن الموعود



أعضاء مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" بباكستان مع حضرته
في قاديان عام ٢٠٠٥



أعضاء مؤسسة "التحريك الجديد" بباكستان مع حضرته في قاديان عام
٢٠٠٥، والأول على يمين الواقفين هو الشهيد د. عبد المنان



أمراء الولايات الهندية مع أمير المؤمنين، وعلى يسار
حضرته ميرزا وسيم أحمد عام ٢٠٠٥



لجنة اليوبيل المئوي للخلافة بالهند، ويتوسط الجالسين الداعية محمد إنعام
غوري (أمير الجماعة بالهند حاليا)، وعلى يمينه الداعية المولوي محمد عمر

٧ إبريل/نيسان: ألقى حضرته خطبة الجمعة في مسجد "طه" بسنغافورة، ووضع حجر الأساس لمركز الدعوة في البناية الملحقة بمسجد طه.

١٠ إبريل/نيسان: غادر حضرته إلى أستراليا.

١٤-١٦ إبريل/نيسان: افتتح حضرته الجلسة السنوية للجماعة في أستراليا بخطبة الجمعة في مسجد "بيت الهدى".

١٧ إبريل/نيسان: ترأس اجتماعات لمنظمات مختلفة للجماعة: "لجنة إماء الله" و"أنصار الله" والمهندسين الأحمديين والعاملين في مجال التكنولوجيا المعلوماتية في أستراليا.

٢٥ إبريل/نيسان: سافر حضرته إلى جزر فيجي.

٢٧ إبريل/نيسان: قابل حضرته نائب رئيس فيجي في قصر الرئاسة.

٢٨ إبريل/نيسان: ألقى حضرته خطبة الجمعة في فيجي وقد بثت مباشرةً إلى أطراف العالم.

٤ مايو/أيار: سافر حضرته من فيجي إلى نيوزيلندا.

٥ مايو/أيار: ألقى حضرته خطبة الجمعة في نيوزيلندا.

٨ مايو/أيار: سافر من نيوزيلندا إلى طوكيو.

٩ مايو/أيار: التقى حضرتَه سفيرُ كرواتيا في اليابان.

١٢ مايو/أيار: افتتح حضرته الجلسة السنوية للجماعة في اليابان بخطبة الجمعة.



حضرته في متحف

حضرته مع الأساتذة الجامعيين اليابانيين الأحمديين

لقطات
من زيارة
حضرته
إلى اليابان

حضرته يخطب في الجلسة السنوية في اليابان ٢٠٠٦



حضرته
يعاين صور
دمار القنبلة الذرية في
متحـــف في هيروشيما

حضرته مع حرمه
وحراسه في حديقة
السلام في هيروشيما

حضرته يخطب في حفل افتتاح MTA3 العربية

١٥ مايو/أيار: عاد حضرته إلى لندن.

٣ يونيو/حزيران: سافر في جولةٍ إلى بلجيكا.

٤ يونيو/حزيران: ألقى خطابًا ختاميًا في الجلسة السنوية لبلجيكا.

٥ يونيو/حزيران: وصل حضرته إلى ألمانيا.

٨ يونيو/حزيران: وصل حضرته إلى منهايم، حيث ألقى كلمة في الاجتماع السنوي لمجلس خدام الأحمدية وأخرى في الاجتماع السنوي للنساء.

١٨ يونيو/حزيران: حظي ٩ أفراد بشرف البيعة على يده المباركة في مسجد الجماعة بمدينة "ننسبيت" بهولندا. ثم ألقى حضرته خطابًا نهائيًا في الجلسة السنوية لجماعة هولندا.

٢٨-٣٠ يوليو/تموز: عقدت الجلسة السنوية الـ ٤٠ لبريطانيا في "حديقة المهدي".

٣٠ يوليو/تموز: انعقدت البيعة العالمية التي حظي فيها ٢٩٣٨٨١



"مبارك مئة مبارك. التأييدات السماوية معنا. أجرك قائم وذكرك دائم".

شخصًا بشرف البيعة على يده المباركة عبر mta.

٢٦-٢٨ ديسمبر/كانون الأول: انعقدت الجلسة السنوية للجماعة الإسلامية الأحمدية في قاديان. وكان حضرته حينذاك في فرانكفورت، فألقى من هناك خطابًا ختاميًا لهذه الجلسة بُث عبر mta3 في العالم كله، كما بُثت مشاهد جلسة قاديان وهتافات التكبير من قاديان.

٢٠٠٧

٢ يناير/كانون الثاني: وضع حضرته حجر الأساس لمسجد "خديجة" في برلين، وقد بُني بتبرعات السيدات فقط، وكان تصميمه أيضًا بيد سيدة أحمدية.

١ مارس/آذار: استشهد السيد محمد أشرف بن مهر الدين في محافظة "مندي بهاء الدين".

٢٣ مارس/آذار: قام حضرته بافتتاح قناة mta3 العربية، والتي تبث البرامج على مدار الساعة باللغة العربية.

٢٤ مارس/آذار: أقامت الجماعة



الإسلامية الأحمدية في بريطانيا "مؤتمر السلام" في بيت الفتوح بلندن، ألقى فيه حضرته وكبار الشخصيات الإنجليزية كلماتهم.

٧ إبريل/نيسان: استشهد الشودري حبيب الله سيال أميرُ الجماعة بمحافظة قصور بباكستان سابقا.

٢٩ إبريل/نيسان: توفي حضرة ميرزا وسيم أحمد (ابن الخليفة الثاني رضي الله عنه وحفيد المسيح الموعود عليه السلام) عن عمر يناهز ٨٠ عاما. كان من الدراويش الذين أقاموا في قاديان لحراسة الأماكن المقدسة هناك. لقد قدّم في سبيل ذلك تضحياتٍ لا مثيل لها. فأشاد حضرة الخليفة الخامس -نصره الله- بخدماته الجليلة وتضحياته الجسيمة وسيرته الرائعة في خطبة الجمعة في الرابع من مايو/أيار، وصلى عليه صلاة الغائب.

٦ مايو/أيار: بمناسبة افتتاح الفضائية الإسلامية الأحمدية العربية (mta3) أقيم احتفال في مسجد بيت الفتوح خطب فيه حضرته.

١٩ مايو/أيار: ألقى حضرته خطابًا في المؤتمر السنوي لنقابة الأطباء الأحمديين في



حضرة ميرزا وسيم أحمد (أمير الجماعة والناظر الأعلى بالهند) مع حضرته

بريطانيا.

٢٠ مايو/أيار: عقدت الجلسة السنوية الأولى للجماعة في ألبانيا.

٢٧ يوليو/تموز: ألقى حضرته خطابًا افتتاحيًا في الجلسة السنوية الـ٤١ لبريطانيا.

٢٩ يوليو/تموز: عقدت البيعة العالمية التي بايع فيها ٢٦١٩٦٩ شخصًا عبر mta3. وألقى بعدها حضرته خطابًا نهائيًا في الجلسة.

١٨ أغسطس/آب: خرج حضرته في جولة لفرنسا وبلجيكا.

٣١ أغسطس/آب إلى ٢ سبتمبر/أيلول: عقدت الجلسة السنوية بألمانيا حيث ألقى حضرته فيها كلمةً افتتاحيةً، وخطابًا في النساء، وخطابًا ختاميا للجلسة.

٣ سبتمبر/أيلول: التقى حضرته بوفد بلغاري. وترأس اجتماع الدعاة في ألمانيا والبوسنة وبلغاريا وكوسوفو والمجر ومالطا ورومانيا ومقدونيا.

٤ سبتمبر/أيلول: افتتح حضرته مسجد "محمود" في مدينة كاسل ومسجد "بيت





حضرته يتفقد ''مخزن التصاوير'' بلندن، وعلى يسار حضرته عمير عليم مدير المستودع

المقيت" في مدينة Webern بألمانيا.

٢١ سبتمبر/أيلول: استشهد الدكتور حميد الله في كراتشي.

٢٦ سبتمبر/أيلول: استشهد الدكتور شيخ مبشر أحمد في كراتشي.

٢٣ أكتوبر/ تشرين الأول: افتتح حضرته ''مخزن التصاوير'' (مستودع الصور المركزي) في لندن.

٢٧ أكتوبر/تشرين الأول: أجريت عمليةٌ جراحيةٌ ناجحة لحضرة الخليفة -نصره الله- في المرارة.

٢ نوفمبر/تشرين الثاني: ألقى حضرته أول خطبة جمعة في مسجد "الفضل" في لندن بعد العملية الجراحية.

وفي هذه السنة طُبعت ترجمة القرآن بلغة موري (لغة بوركينافاسو)، وبُني ١٨٦ مركزا جديدا للتبليغ والدعوة، وأنشئت ٦٥٣ فرعا جديدا للجماعة في ٦٣١ مكانًا.



مشهد من الجلسة السنوية ببريطانيا سنة ٢٠٠٨



حضرته في برنامج الأطفال الذين قد نذرهم آباؤهم لخدمة الدين



حضرته في غانا، وعلى يمينه الرئيس الغاني



حضرته في سنغافورة عام ٢٠٠٦

إني أحب جماعة

المسيح الموعود عليه السلام

"أقول صدقًا وحقًّا إني أحب جماعة المسيح الموعود عليه السلام من أعماق قلبي، وأعرف جيدًا مواقف الشدة واللين بفضل الله تعالى، وسأحاول كل ما في وسعي للحكم على هذا الأساس بتوفيق من الله تعالى. وأدعو أن يوفقني الله للعمل بحسب رضاه. ولكنني أخبركم بكل حب ولطف أني سأقوم بما أراه مناسبًا للجماعة، ولا يجوز لأحدٍ أن يقول هذا جائز وهذا غير جائز، لأنني كلما أمرتُ بشيء فسيكون فيه مصلحة الجماعة. ولو أراد الله العليم والمالك القوي فسيقلع هذا الخيال من قلبي. ولا أريد تعليقات أحدٍ على ما قلت وما لم أقل. نعم زوّدوني بالأخبار لأرشدكم إلى ما أراه الأنسب للتربية...."

(خطبة الجمعة ٢ مايو/أيار ٢٠٠٣ في مسجد "الفضل" لندن، جريدة "الفضل" العالمية ٢٠-٢٦ يونيو/حزيران ٢٠٠٣ ص ٦)

الخلافة عروة وثقى لا انفصام لها

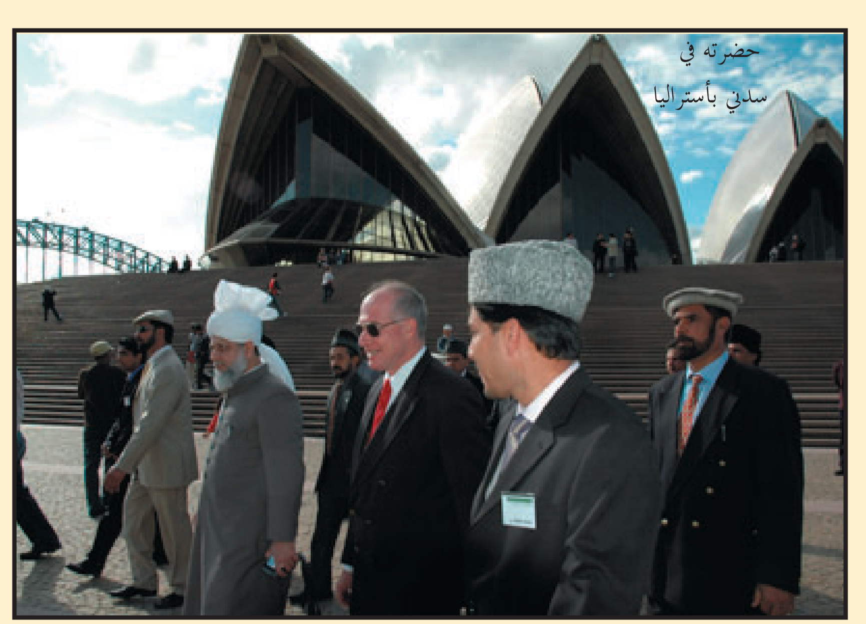
"تذكروا دائمًا أن النظام الروحاني والديني يكون من الله وقد أقيم بواسطة رسله في هذا العالم، فينبغي أن نتبع نفس القوانين التي أخبرنا الله بها عن طريق الأنبياء.... ووصل إلينا هذا النظام بواسطة سيدنا محمد ﷺ. إنه لفضلٌ عظيم من الله علينا نحن المسلمين الأحمديين أنه... وفّقنا للانضمام إلى جماعة المسيح والمهدي، التي فيها النظامُ.. نظامُ الخلافة.. العروةُ الوثقى في أيديكم، التي لا انفصام لها. تذكروا أن هذه العروة لا انفصام لها، لكن إذا لم تمسكها أيديكم بقوة فهناك خطر أن تنفصموا وتهلكوا، أنقذنا الله جميعا من ذلك. فلا تنسوا أبدًا حكم الله تعالى أنه يجب أن تعتصموا بحبل الله هذا بقوة، وتلتزموا بنظام الجماعة دائمًا، إذ لا بقاء لكم بدونه. ألا إن الشيطان قاعد في سبيلكم، وسيخادعكم دائمًا، لذا فاجعلوا هذه الآية نصب أعينكم دائمًا حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْم كَافّةً وَلا تَتّبِعُوا خُطُوَاتِ الشّيْطَانِ إِنّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

(خطبة الجمعة ٢٢ أغسطس/آب ٢٠٠٣ بمنهايم ألمانيا، الفضل ٢٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٣ ص ٢)

حضرته يخطب في الجلسة السنوية بأستراليا



حضرته وحرمه يضعان حجر أساس مسجد الجماعة في بريدفورد ببريطانيا



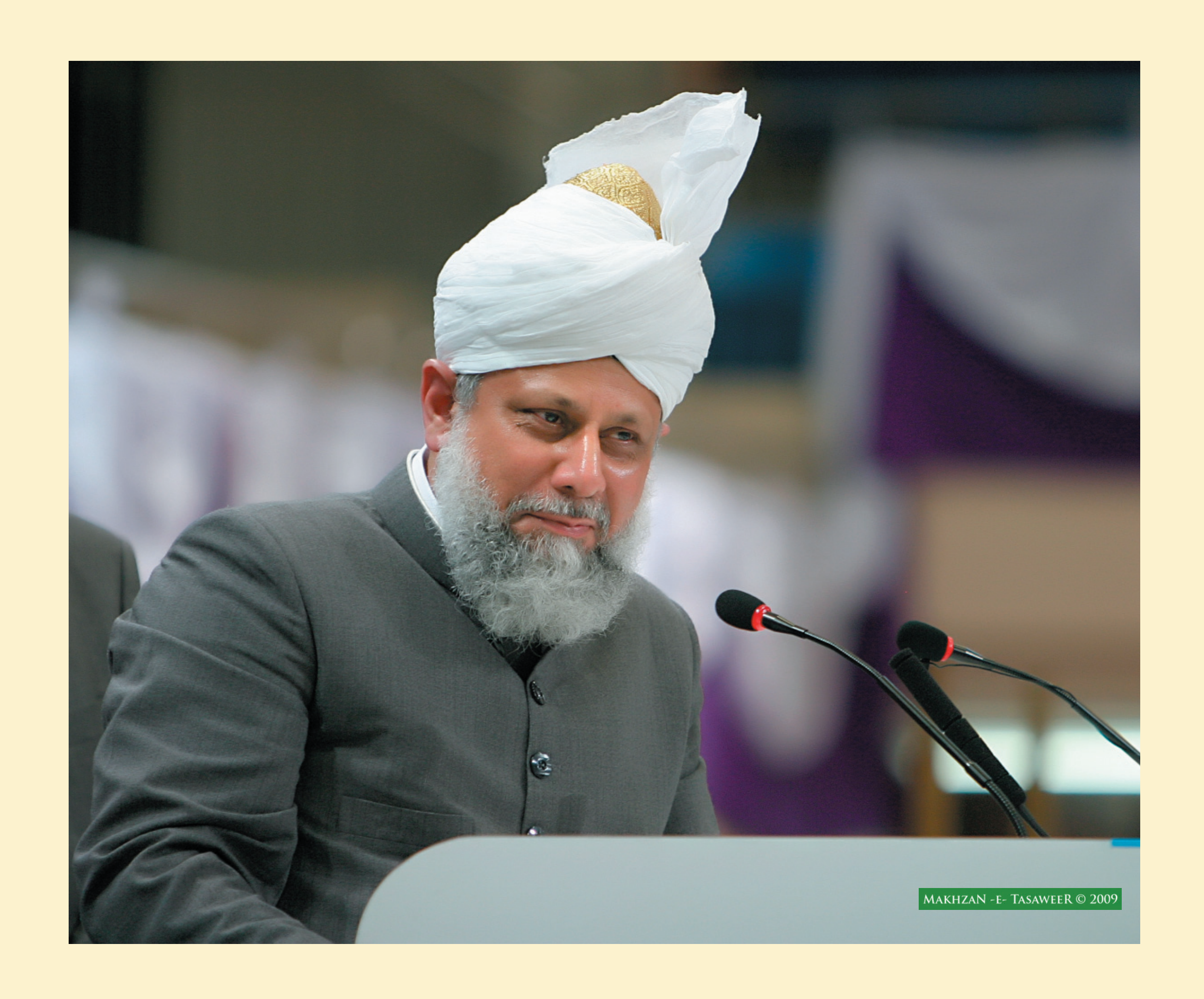
حضرته في سدني بأستراليا

"سيبقى نظام الخلافة قائما
في جماعة المسيح الموعود عليه السلام
لأنه بفضل الله قد أقيم على أسسٍ قوية.
لا يمكن لأي مخالف أو عدو أن يضرها،
ولكن ينبغي أن نذكُرها من حين لآخر
لتبقى حية في أذهان الأحمديين القدامى
وليستفيد منها المبايعون الجدد
حتى لا يصاب أحد بشيء من القلق."

(خطبة الجمعة في ٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤، جريدة الفضل العالمية ١٤-٢١ يناير ٢٠٠٥ ص ٥)



مشهد من الجلسة السنوية بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠٠٨


MAKHZAN -E- TASAWEER © 2009


EXIT



حضرته يُلقي كلمته التاريخية في قاعة المؤتمرات ''ايكسل سنتر'' بلندن

البيعة العالمية عام ٢٠٠٨ التي حصل شرف تمثيل العرب فيها للدكتور حاتم الشافعي



تجديد العهد التاريخي

عهد جدده كل أحمدي على يد الخليفة خلال خطابه التاريخي في ٢٠٠٨/٥/٢٧

"أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

نعاهد اليوم بمناسبة مرور مئة عام على إقامة نظام الخلافة في الجماعة الإسلامية الأحمدية،
حالفين بالله تعالى أننا سنواصل جهودنا حتى آخر لحظة من حياتنا لنشر دعوة الإسلام والأحمدية
ولتبليغ اسم محمد رسول الله ﷺ إلى أقصى أنحاء الأرض.
ولتكميل هذا الواجب المقدس سوف نكرس حياتنا لوجه الله تعالى ورسوله ﷺ،
وسنظل رافعين راية الإسلام في جميع أقطار العالم إلى يوم القيامة مقدِّمين كل تضحية مهما كانت كبيرة.
ونقرّ أيضا أننا سنظل نسعى جاهدين إلى آخر لحظة من حياتنا للحفاظ على نظام الخلافة ولتقويته،
وسوف نوصي أولادنا أيضا نسلاً بعد نسل بالتمسك بالخلافة والاستفادة من بركاتها،
لكي تظل الخلافة الإسلامية الأحمدية مصونة ومحفوظة إلى يوم القيامة،
ولكي يظل الإسلام ينتشر بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى يوم القيامة،
ولكي ترفرف راية سيدنا محمد ﷺ في العالم فوق كل راية.
اللهم وفّقْنا للإيفاء بهذا العهد،
اللهم آمين، اللهم آمين، اللهم آمين."


حضرته يُحيّي السيدات الأحمديات اللواتي جئن لاستقباله في غانا

٢٠٠٨

٢٩ مارس/آذار: عقد مؤتمر السلام بمسجد بيت الفتوح لندن حيث شارك فيه عدد من أعضاء البرلمان والدكاترة والخبراء الاقتصاديون ورجال الصحافة. ألقى فيه حضرته خطابًا في بيان تعاليم الإسلام لنشر السلام في العالم.

١٥ إبريل/نيسان: سافر حضرته لغانا، وعند الوصول إلى هناك عقد مؤتمرًا صحفيًا في المطار.

١٦ إبريل/نيسان: قابل حضرته الرئيس الغاني. وفي اليوم نفسه زار حضرته "باغ أحمد" (بستان أحمد)، وهو قطعة أرض بمساحة ٤٦٠ فدانا اشترتها الجماعة وبنت فيها دور الضيافة، فقام حضرته بافتتاحه.

١٧ إبريل/نيسان: ألقى حضرته الخطاب الافتتاحي في جلسة غانا بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة، ثم ألقى الرئيس الغاني كلمته.

١٩ إبريل/نيسان: ألقى حضرته الخطاب النهائي في هذه الجلسة. وألقى نائب الرئيس الغاني أيضًا كلمة. لقد شارك في هذه الجلسة قرابة مائة ألف ضيف من ٣٢ دولة.

في ٢٢ إبريل/نيسان: غادر حضرته غانا إلى نيجيريا حيث استُقبل استقبالا حارًا. وعقد مؤتمرا صحفيًا في صالة الركاب الخصوصيين.

وفي ٢٣ إبريل/نيسان: استقبل حضرتَه ثلاثون ملكا من ملوك القبائل مع رعاياهم على حدود بنين.

في ٢٤ إبريل/نيسان: التقاه رئيس بينين. وبعد ذلك عقد مؤتمر مع الصحفيين ومراسلي الإذاعة والتلفزة.

في ٢٥ إبريل/نيسان: افتتح حضرته مسجد المهدي في بنين، كما وضع حجر الأساس لمركز جديد في البلد. وأقيمت على شرفه مأدبة استقبال في اليوم نفسه في أحد الفنادق المحلية حيث شارك فيها عدد من أعضاء البرلمان والشخصيات البارزة ووزير الإعلام ومستشارة الرئيس.

في ٢٧ إبريل/نيسان: زار حضرته مطبعة "الرقيم" في نيجيريا، كما افتتح مسجد "بيت الرحيم".

٢٨ إبريل/نيسان: شارك في مأدبة استقبال من قبل حاكم ولاية كوارا في نيجيريا.



حضرته يلقي خطابا في قاعة الملكة إليزابيث في لندن بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة

٢٩ إبريل/نيسان: قام بافتتاح المسجد المبارك في أبوجة، وسجل مقابلة مع التلفزيون النيجيري.

٢ مايو/أيار: زار قطعة أرض اشترتها الجماعة بمساحة ٨١ فدانا، وسماها "حديقة أحمد".

٣ مايو/أيار: ألقى حضرته خطابًا في الجلسة السنوية بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة بنيجيريا. وعقد مؤتمرًا صحفيا.

٦ مايو/أيار: غادر حضرته نيجيريا عائدا إلى لندن.

٢٧ مايو/أيار: بمناسبة مرور قرن كامل على قيام الخلافة في الجماعة أقيم اجتماع كبير في قاعة "ايكسل سنتر" للمؤتمرات في لندن، ألقى فيه أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد –أيده الله تعالى بنصره العزيز– خطابا تاريخيا أخذ في آخره عهدا من جميع أفراد الجماعة في العالم عبر الفضائية الأحمدية.

١٦ يونيو/حزيران: غادر حضرته لندن لأول جولة له إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

٢٣ يونيو/حزيران: أقيمت على شرفه مأدبة استقبال في فندق هلتون في ولاية فرجينيا، حيث شارك فيها ٣٠٢ ضيفا بما فيهم أربعة من كبار المسؤولين الحكوميين.

٢٦ يونيو/حزيران: قابل حضرته البنات الواقفات حياتهن لخدمة الإسلام في كندا.

٢٩ يونيو/حزيران: ألقى الخطاب النهائي للجلسة السنوية بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة في كندا.

٣٠ يونيو/حزيران: زار حضرته قطعة أرض اشترتها الجماعة هنالك لعقد الجلسة السنوية في المستقبل، مساحتها ٢٥٠ فدانا، وقد سماه حضرته "حديقة أحمد".

١ يوليو/ تموز: تفقد حضرته نظام توليد الطاقة الشمسية في مركز الجماعة بكندا أنشأه مهندسون أحمديون.

١ يوليو/تموز: شارك حضرته في حفل أقيم بمناسبة عيد الاستقلال لكندا.

٢٥–٢٧ يوليو/تموز: عقدت الجلسة السنوية في حديقة المهدي ببريطانيا حيث كان عدد الحضور ٤٠٠٠٠ من ٨٥ بلدا، وفي اليوم الثالث من أيام الجلسة كانت البيعة العالمية السادسة عشرة حيث بايعه ثلاثمائة وأربعة وخمسون ألفًا من الأحمديين الجدد.



"إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يدُ الله فوق أيديهم"

"أُمرت أن آخذ البيعة من الذين يبحثون عن الحق لكي يهتدوا إلى صراط الإيمان الحقيقي والطهارة الحقيقية والحب الإلهي، ولكي يتخلصوا من حياة النجاسة والكسل والخيانة. فالذين يجدون في أنفسهم شيئًا من القدرة على ذلك لا بد لهم أن يتوجهوا إلي، فإني سأواسيهم وسأسعى جاهدًا لأن أضع عنهم إصرهم، وسيبارك الله تعالى لهم في دعائي وعنايتي بهم، شريطة أن يكونوا مستعدين بالقلب والروح للعمل بالشروط الربانية. هذا حُكمٌ رباني قد بلّغتُه اليوم، وها هو الوحيُ العربي الذي تلقيته بهذا الصدد: "إذا عزمتَ فتوكلْ على الله. واصنعِ الفُلك بأعيننا ووحينا. الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يدُ الله فوق أيديهم". والسلام على من اتبع الهدى.

المبلّغ: العبد المتواضع غلام أحمد عُفي عنه

١ ديسمبر/كانون الأول ١٨٨٨م"

(الإعلان الأخضر، الخزائن الروحانية المجلد ٢ ص ٤٧٠)

"معنى البيعة هو بيع النفس، وهذه حالة يشعر بها القلب. وتتولد هذه الحالة حين يتقدم المرء في صدقه وإخلاصه حتى يبلغ درجة يضطر فيها للبيعة من تلقاء نفسه. وما لم تتولد هذه الحالة يجب أن يعرف الإنسان أن صدقه وإخلاصه ما زالا ناقصين".

(الملفوظات ج ٢ ص ٢٤٤)

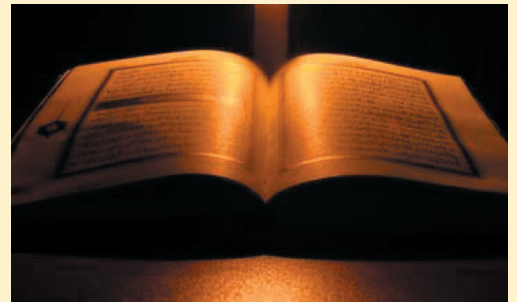
"... فبايِعوه ولو حَبْوًا على الثلج"

(الحديث)



"البيعة على يدي تتطلب منكم موتًا لكي تحظَوا بولادة جديدة في الحياة الجديدة. إذا لم تكن البيعة من القلب فلا فائدة منها. إن الله تعالى يريد إقرار القلب من خلال بيعتي. فالذي يقبلني بقلب صادق ويتوب عن ذنوبه توبةً نصوحًا يغفر له الله الرحيم الكريم بإذنه تعالى، ويصبح وكأنه خرج من بطن الأم، فتحميه الملائكة". (الملفوظات ج ٣ ص ٢٦٢)





خطاب تاريخي ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

بمناسبة جلسة يوبيل الخلافة

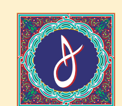
في ٢٧ من مايو/أيار ٢٠٠٨ في قاعة المؤتمرات "أيكسل سنتر" بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحِيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعين* اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّين﴾ (آمين)



حضرته يأخذ العهد التاريخي من أبناء الجماعة في جميع أنحاء العالم عبر الفضائية الإسلامية الأحمدية



لقد اجتمعنا اليوم هنا بفضل الله تعالى لنشكره على اكتمال مئة عام على إقامة الخلافة الإسلامية الراشدة الأحمدية، كما يشترك معنا في هذه المناسبة الجليلة المسلمون الأحمديون من جميع بلاد العالم عبر قناتنا الإسلامية الأحمدية MTA. فأولاً وقبل كل شيء أهنئكم وجميعَ الأحمديين في شتى بقاع العالم.

إننا نشاهد اليوم مشهد وحدة عالمية ببركة انضمامنا إلى جماعة المسيح والمهدي عليه السلام. وبسبب أمطار الأفضال الإلهية التي أنزلها الله تعالى على المسيح الموعود عليه السلام ولا يزال يُنْزلها علينا طبقًا لوعده معه عليه السلام، نشاهد اليوم أيضا مناظر من تلك القرية عبر شاشة التلفاز، تلك القرية التي كانت صغيرة جدا وغير معروفة للعالم حينذاك، أما اليوم فإن الدنيا كلها لا تعرف قرية المسيح المحمدي هذه فحسب، بل تعرف أزقّتَها ومنارتَها البيضاء التي شُيِّدتْ إعلانًا بأن المسيح المحمدي عليه السلام قد بُعث. كما نشاهد اليوم بهذه المناسبة العطرة، تحقُّقَ أحد الإنجازات العظيمة التي تمّتْ على يد ابنه العظيم الموعود الذي كان من أولي العزم، بحسب وعد الله تعالى لمسيحه المختار، حيث نرى مشاهد من مدينة "ربوة" التي أنشأها هذا الابن الموعود، والتي كانت في البداية قفرا غير ذي زرع ولا شجر، فتحولَت إلى بلدة عامرة مخضرَّة ذات أشجار وأزهار وأثمار.

إن هذه المشاهد التي تصل اليوم من الشرق إلى الغرب ثم تعود بحسب وعد الله تعالى مع صورة الخليفة وصوته، شاهدةً على دوام القدرة الثانية ونزول أفضال الله علينا، يراها الناس اليوم في الشرق والغرب والشمال والجنوب، وفي أوروبا وفي أمريكا وآسيا وأفريقيا.

لا جرم أن هذه الأحداث تُذكِّر كلَّ مسلم أحمدي أن الله تعالى قد وفى بوعوده ولا يزال يفي بها، وأنه تعالى قد بلّغ دعوة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى أقصى أنحاء الأرض، ولا يزال يبلّغها. لقد أرانا الله تعالى في الماضي مشاهد تأييده وقيام الخلافة وازدهار الجماعة ببركة الخلافة، ولا يزال يرينا تأييده حتى اليوم. إننا لنـــزداد إيمانًا على إيمان برؤية المعاملة التي عاملَ بها الله الخلافةَ الإسلامية الأحمدية عبر التاريخ الممتد على مئة عام مضت.

ألا تدفعنا هذه الأمور كلها إلى أن نكون عباد الله تعالى الشاكرين، ونعبر عن شكرنا له؟ والحق أن خطابي هذا أيضا تعبير عن هذا الشكر. إن هذا اليوم الذي طلع بفضل الله تعالى علينا ليؤرخ فصلا ذهبيا جديدا في تاريخ الإسلام بواسطة جماعة الخادم المخلص لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذا فإن هذا الاحتفال وغيره من الاحتفالات التي نعقدها اليوم في مختلف بلاد العالم تحديثًا



وشكرا لهذه النعمة الإلهية العظيمة ليست أمرًا جائزا فحسب، بل هي في الواقع امتثال لأمر الله تعالى: ﴿وأما بنعمةِ ربِّك فحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١٢).

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"إن التواضع والتذلل شرط ضروري للعبودية، ولكن لا بد من التحديث بنعمة الله تعالى أيضا لقوله تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدِّث﴾"

ثم يقول عليه السلام: "وطبقًا لأمر الله تعالى الوارد في قوله: ﴿وأما بنعمة ربّك فحَدِّثْ﴾ لا أتردد في القول إن الله الرحيم قد أعطاني أنا العبد الضعيف -وبمحض فضله ورحمته- حظًا وافرًا من كل تلك الأمور، ولم يبعثني صفر اليدين، ولم يرسلني بدون آية، بل أعطاني كل هذه الآيات التي تظهر في هذه الأيام وستظهر في المستقبل أيضا، ولن يبرح الله تعالى يُظهرها إلى أن تقوم الحجة بشكل واضح.

ثم يقول عليه السلام: "تذكروا أن من واجب الإنسان أن يستمر في الدعاء أولاً، وأنّ عليه أنْ يعمل بأمر الله تعالى: ﴿وأما بنعمةِ ربك فحدِّثْ﴾ ثانيا. إذًا فلا بد من التحديث بنِعَم الله تعالى، فهذا يزيد المرء حبًا لله تعالى وحماسًا لطاعته عز وجل. وليس المراد من التحديث بالنعمة أن يذكرها الإنسان باللسان فقط، بل لا بد من أن يُرى أثرها على الجسم أيضا."

إذن، فلا بدّ لكم من الحديث عن نعم الله التي أنعم بها علينا ولا يزال ينعم بها دون انقطاع - وقد وعد بدوامها - لتكونوا عبادا شاكرين له عز وجل، ولكي لا تنقص بركاتها إلى الأبد، بل يطلع عليكم ربكم كل يوم بشأن جديد. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام أن التواضع والتذلل شرط أساسي للعبودية، لذا واجب كل أحمدي أن ينتبه جيدا إلى هذا الشرط المهم دائما، لأننا كلما ازددنا خضوعًا وتواضعًا لله تعالى، ليس في الظاهر فقط بل من أعماق القلوب وبالسير على دروب التقوى، ازددنا حظًا من هذه النعمة الإلهية.

إن هذا اليوم الذي نحتفل به على مرور مائة عام على قيام الخلافة، أو سنحتفل به على مدار السنة كلها، يجب أن يذكِّرنا أننا سنبذل كل ما في وسعنا للعمل بأوامر الله ونواهيه كما ينبغي، سالكين طرق التقوى والتواضع. ليس هدفنا اليوم التغنّي ببعض الأناشيد وإطلاق البالونات وترتيب بعض البرامج والاحتفالات وأكل الحلويات والأطعمة الشهية. كلا، لا تعني هذه المناسبة التي نحتفل بها اليوم هنا، أو في فروع أخرى للجماعة في مختلف البلاد أن نعبر عن فرحتنا وابتهاجنا فقط. صحيح أن هذا أيضا ضمن أهدافنا إذ هو تحديث بنعمة الله كما قلتُ، ولكن يجب أن يوجهنا ذلك إلى السير على سبل التقوى. أما إذا اقتصرت أهدافنا على الابتهاج وإحداث الضجيج والتسابُق في عقد الاحتفالات من الناحية الدنيوية، أصبح هذا العمل مكروهًا، كما يُكرَه أن يحضر أحدكم الاجتماعَ السنوي دون أن يحدث في نفسه أي تغيير حسن، أو كما يُكرَه العمل غير الصالح الذي لا يحظى برضا الله تعالى. إن يومنا هذا يومُ عقدِ عهدٍ جديد، ويومُ تذكيرنا بتاريخنا. هذا اليوم يذكِّرنا أيضًا بذلك اليوم الذي أُصيبَ فيه أعضاء الجماعة بزلزال شديد، حيث وقع قبل مئة عامٍ ويومٍ حَدَثٌ جَلَلٌ هزّ الجماعة كلها، أعني يوم ٢٦ أيار ١٩٠٨م حيث انتقل فيه حبيب الله مسيحُ الله إلى رحمة ربه تعالى. كان الله تعالى قد أخبره بوقوع هذا الحدث قبل فترة من الزمن، وكان عليه السلام قد ذكّر جماعته بهذا الأمر في مناسبات عديدة، ونبَّه أبناءَ الجماعة إلى هذا الأمر في كتابه "الوصية" بشكل خاص وبوضوح تام، ونصحهم بالتقدم في مجال الإيمان والتقوى، وقال من أجل اطمئنان الجماعة: لا تظنوا أن يد تأييد الله ستُرفع عنكم بعد مغادرتي، بل إن وعود الله تعالى ستتحقق لكم من بعدي باستمرار.

باختصار إن من سنة الله أن مَن يأتي إلى هذه الدنيا فلا بدّ أن يغادرها يومًا لا محالة، وقد غادرها جميع الأنبياء أيضا بحسب هذه السنة الإلهية وورثوا جنة ربهم الأبدية التي كانوا يتحروْنها على الدوام. ونجد أن المسيح الموعود عليه السلام أيضا كان في كل لحظة من حياته يتمنى حياة الآخرة التي هي الحياة الأبدية، وعندما توفي عليه السلام لم يصدق كثير من أبناء الجماعة وفاته، رغم أن المسيح الموعود عليه السلام كان يعدُّ جماعته منذ فترة لتلقي هذا الحادث، إذ كان يتلقى من الله تعالى إلهامات متكررة بهذا الصدد جاء فيها: "الرحيل ثم الرحيل والوقت قريب". فلما علموا أن حادث وفاته عليه السلام قد وقع حقًا، حدثت ضجة كالقيامة من البكاء والتضرع والابتهال هزت سقف "المسجد المبارك"وذلك في أثناء صلاة المغرب، كما يروي الراوون.

هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية بلغت تصرفات المعارضين الشائنة ذروتها. فقد جمعوا الأوباشَ حول مبنى "أحمدية بلدنغز" (بلاهور) حيث وُضع جثمانه عليه السلام



لقطة أثناء خطاب الخليفة الخامس – نصره الله – في قاعة المؤتمرات " ايكسل سنتر" بلندن

الطاهر، وأخذوا يرفعون هتافات ويتغنون بأغانٍ منحطة تعبيرًا عن فرحهم وابتهاجهم على وفاة المسيح الموعود ، حتى بلغوا في السفاهة والوقاحة منتهاها.

يتوقع المرء هذه التصرفات الشائنة من قبل الأوباش، ولكن الغريب أن بعض أصحاب الجرائد ذوي السلوك المنحط والرؤية الضيقة أيضا أظهروا خبث باطنهم حيث أعربوا عن بهجتهم وسرورهم على وفاته ، زاعمين أن هذه الجماعة ستُدمَّر الآن وتُباد. وقد أخطأ هؤلاء المتفوهون بالهذيان فيما زعموا، إذ كان هذا تفكيرًا معوجًا وأمنية باطلة من ديدان الأرض هؤلاء. كان هذا خطأً من هؤلاء الذين لم يعلموا أن الله تعالى يغار للذين يبعثهم من عنده غيرة كبيرة. كانت عقولهم في غطاء وعيونهم في غشاوة، فلم يعرفوا أن هذا الشخص الذي قد غادر الدنيا اليوم قد كان مصداقًا لنبوءات سيده ومطاعه ﷺ التي تنبأ بها قبل ١٤ قرنا، وأن هذا الشخص قد أنشأ من المؤمنين جماعة قد وعد الله تعالى بكلمات واضحة أن يبدِّل خوفها أمنًا، ويؤيدها بتأييده ونصره. لقد سبق أن بشّر الله تعالى المؤمنين الصادقين على لسان سيدنا رسول الله ﷺ أن فرحة الأعداء على وفاة المسيح الموعود والمهدي المعهود ستكون فرحة مؤقتة وكاذبة، وأنه تعالى يستر خدامه المخلصين برداء رحمته وفضله.

لقد تنبأ النبي ﷺ في حديثه الشريف عن أحداث ستقع بدءًا من زمنه إلى الزمن الأخير، فقد ورد عن حذيفة قال رسول الله ﷺ: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون مُلكًا عاضًّا، فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون مُلكا جَبْرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة، ثم سكت. (مسند أحمد، حديث النعمان بن بشير)

فهذه هي كلمات السكينة والطمأنينة التي بشر بها النبي ﷺ المؤمنين الذين كان مقدَّرًا لهم أن ينضموا إلى جماعةِ العاشق الصادق للنبي ﷺ. كان من المقدر أن تفور رحمة الله من أجل أتباع المسيح والمهدي . كانت الخلافة الدائمة على منهاج النبوة مقدَّرة لأتباع المسيح والمهدي . ومهما رفع الأعداء هتافات فارغة ومهما دقُّوا طبول الفرح والابتهاج فإن الخلافة سوف تهيئ لنا الأمن عند كل خوف. هذا قدر الله الذي لا يمكن ردُّه بحال

من الأحوال. وهذا هو نصيب المؤمنين الصادقين، ولن تقدر حفنة من الأوباش ذوي الآفاق الضيقة والمعجبين بعلمهم المزعوم، على ردِّ هذا القدر المحتوم.

لقد زاد المسيح الموعود عليه السلام هذا الأمر وضوحا في كتابه "الوصية" لاطمئنان الجماعة، إذ كان يعرف أن الأعداء يزعمون دائما أن جماعات الأنبياء سوف تُدمَّر وتُباد على إثر وفاقم. فيترقب المعاندون والمنافقون أن يروا افتراق تلك الجماعة، ولكن الله الذي يرسل أنبياءه إلى الدنيا ليُري قدرته عندئذ.. إن ذلك الإله حين بعث في الدنيا أفضل الرسل وخاتم الأنبياء سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أعلن على لسانه أن شريعته دائمة وأبدية. لا شك أن جماعته أيضا ستتعرض لبعض المحن بعد وفاته، ولكن الحديث النبوي يبين أن زمن غلبة الإسلام سيبدأ ثانيةً ببعثة المسيح الموعود وسيمتد إلى يوم القيامة. ستكون هناك معارضة، ولكنها سوف تزول كغثاء السيل وتتلاشى كما يتلاشى الغبار في الهواء.

إذن، فقد طمأنَ المسيحُ الموعود عليه السلام الجماعةَ بناء على علم من عند الله تعالى ونصَحهم ألا يقلقوا بسبب استهزاء الأعداء وسخريتهم. فيقول حضرته بهذا الصدد في كتابه "الوصية":

"إن من سنة الله التي ما زال يجلّيها دون انقطاع منذ أن خلق الإنسان في الأرض أنه ينصر أنبياءه ورسله، ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كَتَبَ الله لأَغْلِبَنَّ أنا ورسلي﴾. والمراد من الغلبة هو أن الرسل والأنبياء كما يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر على مقاومتها أحد، كذلك يُظهِر الله تعالى صدقهم بآيات قوية، ويزرع بأيديهم بذرةَ الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه تعالى لا يُتمّه على أيديهم، بل يتوفاهم في وقت يصحبه الخوفُ من الفشل في الظاهر، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليَسخَروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنّعوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى يدًا أخرى من قدرته، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت تبدو ناقصة إلى ذلك الحين.

فالحاصل أنه تعالى يُري قسمين من قدرته: أوّلاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانيًا، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تظهر المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر قد اختل الآن، ويوقنون أن هذه الجماعة على وشك أن تباد، حتى إن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصمُ ظهورهم، بل ويرتدّ العديد من الأشقياء، عندها يُظهر الله تعالى قدرتَه القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامدًا صابرًا حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث ظُنَّ أن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قد سبقت أوانَها، وارتد كثير من جهّال الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وأظهر قدرته مرة أخرى، وحمى الإسلام من الانقراض الوشيك، وهكذا أنجزَ وعده الذي قال فيه: ﴿وليُمكِّننَّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم وليُبدِّلنّهم مِن بعد خوفهم أمنًا﴾.. أي أنه تعالى سوف يثبّت أقدامهم بعد الخوف." ("الوصية"، الخزائن الروحانية المجلد ٢٠ صفحة ٣٠٤-٣٠٥)

ثم قال عليه السلام:

"فيا أحبائي، ما دام الله تعالى يُري قدرتَين - حسب سنته القديمة - ليحطّم بهما فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنّتَه الأزلية. فلا تحزنوا لما أخبرتُكم به ولا تكتئبوا، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرةَ الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد الله المسجل في "البراهين الأحمدية"، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم، حيث قال الله تعالى: "إني جاعلُ هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة."

فمن الضروري أن يأتيكم يومُ فراقي ليأتي بعده ذلك اليومُ الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلـــهنا إلـــهٌ صادق الوعد، ووفيٌّ وصَدوق، وسيُريكم كل ما وعدكم به. وبالرغم من أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى أن تتحقق جميع تلك الأمور التي أنبأ الله تعالى بها. لقد ظهرتُ من عند الله تعالى كقدرة له عز وجل، فأنا قدرة الله المتجسِّدة، وسيأتي مِن بعدي آخرون سيكونون مَظاهِرَ قدرةِ الله الثانية....." (المرجع السابق)

والآية التي اقتبسَ منها المسيح الموعود عليه السلام

والتي تسمى آية الاستخلاف هي كالآتي:
﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٦)
هذه الآية تضم بشرى عظيمة للمؤمنين، وهي بمنـــزلة بَلْسَم لتسكين القلوب بحيث لا نستطيع أداءً حق شكره تعالى مهما حاولنا. ومن ناحية أخرى إنها تبعث على القلق أيضا، إذ قد قال الله تعالى هنا إن وعدي هذا خاص بالمؤمنين ذوي الإيمان القوي، والذين يقيمون الصلوات، ويؤتون الزكاة، ويؤدون حقوق الله تعالى كلها أيضا. ويحتل الإيمان بالغيب مكان الصدارة في مراتب الإيمان التي بينها الله تعالى في مواضع مختلفة، إذ لا يسمى المرء عبدا حقيقيا لله ﷻ إلا إذا أصبح إيمانه كاملا وصار حبه كله خاضعًا لرضا الله تعالى. وفي مثل هذه الحالة تبقى قلوب المؤمنين خاشعة له تعالى، ويسلكون سبل التقوى، ويعملون بأوامره ﷻ بكل ما في الكلمة من معانٍ.

ثم يقول الله تعالى في وصفهم ﴿وعملوا الصالحات﴾. إذن فلا تكفي الصلاة وحدها، ولا يكفي الصيام وحده، ولا تكفي الزكاة والحج فقط، بل لا بد من العمل بجميع الأعمال الصالحة التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد. الحق أن الإيمان والأعمال الصالحة مترابطان، إذ لا فائدة من الأعمال بدون الإيمان، ولا يكتمل الإيمان بدون الأعمال الصالحة. فالله تعالى يريد – بربط المؤمنين بالخلافة– خَلْقَ مجتمع يؤدي حقوق الله وحقوق عباده أيضا. ويقول المسيح الموعود عليه السلام موضحًا العلاقة بين الإيمان والأعمال الصالحة:

"لقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم العملَ الصالح مقرونا بالإيمان. والمراد من العمل الصالح هو ما لا تشوبه أدنى شائبة من الفساد. اعلموا أن هناك لصوصا يريدون أن يسرقوا عمل الإنسان دائما. وما أدراكم ما هم أولئك اللصوص؟! إن هؤلاء اللصوص هم: الرياء، والعُجب، وأنواع السيئات والذنوب التي تصدر من المرء، لأنها تبطل أعماله. وإنما العمل الصالح ما لا يخطر ببال صاحبه أبدًا ظلمٌ ولا عُجب ولا رياء ولا استكبار ولا هضم حقوق أحد. فكما ينال الإنسان النجاةَ في الآخرة بالأعمال الصالحة، كذلك يحظى بالنجاة في هذه الدنيا أيضا بسبب الأعمال الصالحة نفسها. لو كان في البيت شخص واحد يعمل الصالحات فيُنقَذ أهله كلهم. واعلموا أن لا فائدة من الإيمان وحده بدون الأعمال الصالحة. ولا يُعتبر العمل صالحا إذا قمنا به حسب مشيئتنا ورغبتنا الشخصية، بل الأعمال الصالحة الحقيقية هي تلك التي لا تشوبها أدنى شائبة من الفساد، لأن الصلاح نقيض الفساد. فكما أن الطعام يكون طيبا إذا لم يكن نيئًا ولا مطبوخا أكثر من اللازم، و لم يكن من شيء رديء، بل من شيء يصبح جزءًا من الجسم على الفور، كذلك من الضروري ألا تشوب العمل الصالح شائبةٌ من الفساد قط.. أي يجب أن يكون منسجما مع أوامر الله تعالى وسنة النبي ﷺ، ولا يشوبه كسل ولا عُجب ولا رياء، ولا يكون صادرا عن رغبة شخصية أو أهواء نفسية. فلو تم العمل على هذا المنوال سُمِّي عملا صالحا وأصبح بمنـــزلة الكبريت الأحمر."

(أي يصبح شيئًا ذا قيمة كبيرة ونادر الوجود جدا، وهذا هو العمل الذي يجب أن يقوم به المؤمنون)

يقول الله تعالى إنه يَعِد الذين يُحدثون في أنفسهم هذا الانقلاب أنهم سينالون فيوض الخلافة دائما. إنهم يحمون الخلافة والخلافة تحميهم. وإن مشاهد هذه الفيوض والحماية لن تتيسر إلا إذا اعتصموا بدين الله بقوة.. أي أن هذا الوعد ليس للذين يريدون أن يعملوا بحسب رغباتهم الشخصية.

كم من محاولة تجري اليوم في الأمة المسلمة لإقامة الخلافة! ولكنها كلها ستبوء بالفشل ولن تنجح أبدا، ذلك لأن أصحابها يريدون أن يفرضوا دينًا ينسجم مع رغباتهم الشخصية بدلاً من دين ارتضاه الله تعالى. وبدلاً من أن يطيعوا خلافة أقامها الله تعالى يريدون أن يقيموا خلافة من صُنع البشر. إنهم مصرون على رفض قرار الله رغم شعورهم بخطئهم.

إن تاريخ الأحمدية وخاصة تاريخ خلافتها الممتد على مئة سنة قد وهب كل أحمدي إدراكًا كاملاً للبشرى التي أعطاها الله تعالى المؤمنين في آية الاستخلاف والتي وضّحها لنا المسيح الموعود عليه السلام، حيث أصبح كل مسلم أحمدي مهبطًا للأمطار الغزيرة من أفضال الله تعالى بالفعل. لقد أدرك كل أحمدي اليوم، وليكن واضحا للأحمديين في المستقبل أيضا، أن هذه البشرى لا تتحقق إلا لأولئك الذين يحاولون أن يكونوا كاملين في إيمانهم، ويقوموا بأعمال صالحة. إن الأغيار حين يرون هذه المشاهد

يعترفون علنا – ولو على سبيل الاضطرار – أنه لو أراد أحد أن يرى في هذا الزمن كيف تتحول حالة الخوف إلى الأمن فلينظر إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. فكم نحن الأحمديين سعداء إذ صِرنا أهلاً لهذه النعمة نتيجة انضمامنا إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام.

فهذه الآية التي تسمى آية الاستخلاف التي سمعناها فيما قرأته عليكم من قول المسيح الموعود عليه السلام.. تُنبِّهنا، كما قلت، إلى ضرورة الحفاظ على إيماننا وأعمالنا باهتمام كبير. وكما بينت لكم أن أعداء الجماعة هؤلاء أيضا يشعرون بأهمية الخلافة ويحاولون إقامتها، ولكنهم لن ينجحوا في ذلك أبدًا، لأنهم يفسرون الخلافة حسب أهوائهم ومصالحهم، فهم يريدون أن يفرضوا خلافتهم على الناس بدلاً من أن يَخضعوا للخلافة التي أقامها الله تعالى. فكيف يمكن أن يُبدَّل خوفُهم بأمن؟ وأنَّى لهم أن ينجحوا في إقامة نظام الخلافة فيهم؟ إن الخلافة نعمة من الله، ومن خلالها يبدّل الله تعالى خوف المؤمنين أمنًا من ناحية، ومن ناحية أخرى ينْزع من قلب الخليفة كل نوع من المخاوف الدنيوية، ويهب له القوة للتصدي للأهوال، ويُنـــزل عليه السكينة بفضله في الساعات الحرجة، ليطمئن هو بدوره أفراد الجماعة. فأنَّى للتدابير المادية والجهود الدنيوية أن تحول دون قدرة الله ومشيئته؟

لقد قال الله تعالى من أجل اطمئناننا إنه لا بد أن يبدل خوفنا أمنًا، وإنه تعالى سيرشد الخليفة حتمًا، ولا بد أن يظل الخليفةُ مهتمًا بعبادة الله تعالى، ولن يتخذ تهديدات العالم كله ولا إغراءاته شريكًا مع الله تعالى، ولن

كم مـــن محاولة تجري اليوم في الأمة المســـلمة لإقامة الخلافة! ولكنها كلها ستبوء بالفشل ولن تنجح أبدا، ذلك لأن أصحابها يريدون أن يفرضوا دينًا ينســـجم مع رغباتهم الشخصية بدلاً من دين ارتضـــاه الله تعالى. وبدلاً من أن يطيعـــوا خلافة أقامهـــا الله تعالى يريدون أن يقيمـــوا خلافة من صُنع البشـــر. إنهم مصـــرون على رفض قرار الله رغـــم شـــعورهم بخطئهم.

يكفر بنعمة الله أبدًا. وإن هذه التأييدات الربانية تؤكد أنه لو صدر من الخليفة ضعف من هذا القبيل – لا قدَّر الله– لكونه بشرًا فإن الله بنفسه يوجِّهه ويصحّح قِبلته، ولسوف يأتي بالنتائج الطيبة حتى في هذه الحالة، لأنه تعالى هو الذي اختاره. غير أن من واجب أفراد الجماعة أن يولوا العبادة اهتماما كبيرًا ويأخذوا الحذر كله مِن أن تنشأ في قلوبهم شائبة من شوائب الشرك. فكُونوا عباد الله الشاكرين دائمًا على نعمته الجليلة هذه.

كنت أقول يجب على أفراد الجماعة أن يشكروا الله على هذه النعمة العظيمة، وبعد ذلك فلينفضوا كل قلق وخوف من قلوبهم، لأن الله تعالى سيكون أمامهم وخلفهم وعن يمينهم وعن شمالهم، فلن يستطيع أحد أن يضرهم بشيء. لقد رأينا هذه الحالة من الخوف تطرأ على جماعة الله التي أقامها بنفسه حين زُلزِلَ كل فرد من الجماعة إثر وفاة المسيح الموعود عليه السلام، ودقّ الأعداء الطبول فرحًا زاعمين أن هذه الجماعة على وشك التشتت والانهيار.

أقدم لكم بعض هذيانهم وكلامهم الفارغ كمثال ليطِّلع جيلنا الجديد والمبايعون الجدد على أن الأعداء لم يتركوا أي وسيلة لنشر الشائعات لكي يبثّوا الفتنة في الجماعة. فمثلا أشاع أتباع "الشيخ جماعت علي" بين الناس أن المرزائيين (أي الأحمديين) يرتدون عن دينهم بكثرة، يعني أنهم يتركون الأحمدية ويدخلون في "إسلام هؤلاء الأعداء". والحق أن الإسلام الحقيقي الآن هو الأحمدية نفسها. هكذا كانت مزاعمهم عند وفاته عليه السلام. ونسمع اليوم أيضا ادعاءات مماثلة من أعدائنا السذج، ولكن أمانيهم هذه لن تتحقق اليوم كما لم تتحقق في الماضي. إن أعداء الجماعة قد فقدوا صوابهم منبهرين برؤية ازدهار الجماعة، فإنهم يدَّعون من ناحية أنهم قد تمكنوا من القضاء على الأحمدية، ومن ناحية أخرى يمارسون الضغوط على الحكومات الإسلامية قائلة: امنعوا "القاديانية" من التقدم وإلا سوف يُضل هؤلاء القاديانيون الأمة الإسلامية بأسرها.

هذه ادعاءاتهم ومزاعمهم اليوم.

لقد ذكرت آنفا: لقد لجأ هؤلاء عند وفاة المسيح الموعود عليه السلام إلى كل وسيلة منحطة لشفاء غليلهم. أقدم لكم مثلا بعض ما فعلوا. لقد قال المولوي ثناء الله الأمرتسري: ألقُوا جميع مؤلفات الميرزا (أي كتُبه عليه السلام) لا في البحر، بل في التنور الملتهب، وليس ذلك فحسب، بل يجب ألا يَذكر اسمه أبدًا أيُّ مؤرخ من المسلمين أو غيرهم في تاريخ الإسلام أو تاريخ الهند.

أما الخواجة حسن نظامي – الذي كان في الظاهر رجلا درويشا منطويا على



مشهد عام من جلسة يوبيل الخلافة في قاعة المؤتمرات "ايكسل سنتر" بلندن

نفسه – فقد كتب مقترِحًا على الأحمديين أن يعلنوا براءتهم من دعوى الميرزا بكونه مسيحا موعود وإماما مهديا، وإلا ستتعرض الجماعة الأحمدية، بسبب غياب إنسان لبِقٍ فطِنٍ منظِّمٍ مثل الميرزا، لثورة من قبل المعارضين وتتشتت.

فترون أن السيد نظامي قد استخدم كلمات ليّنة ومؤدبة في حق الجماعة، لكنه أعاد الاقتراح نفسه بأن يخرج الأحمديون عن بيعة المسيح الموعود ويرفضوا دعواه.

هذا ما حدث في ذلك الوقت، حيث كان المطبوعون على الفساد والشر يهذون ويستخِفّون، لكن الشرفاء والنبلاء أيضا بدأوا يخرجون ما تُكِن صدروهم، لكنهم لما كانوا أناسًا ماديين فلم ينظروا إلا إلى الأوضاع الظاهرة ولم يلتفتوا إلى وعود الله تعالى، وما كان لهم أن ينظروا إليها، فلم يدركوا ما أعلنه مسيح الله إذ قال: عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرةَ الثانية. وقد شهد العالم بأسره كيف وبأي عظمة تحققت وعود الله تعالى التي قطعها مع هذا المسيح المحمدي. لقد انقلبت عليهم ادعاءاتهم الجوفاء وتمنياتهم الدنية الهابطة، لأن المؤلفات التي كانوا يتمنون حرقها قد انتشرت في العالم كله بعد أن ترجمتْ إلى شتى اللغات، لتقدم ماء زلالا للعطاشى السعداء، وإن الإنسان العظيم الذي كانوا يريدون حذف اسمه من أوراق التاريخ تُرفع اليوم هتافات باسمه في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا فيقال: يعيش غلام احمد! يعيش غلام أحمد!. اليوم يصل اسم مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام وصورتُه وكتبه إلى كل بيت في كل بقعة من العالم عبر موجات الهواء. إن الذين زعموا أن الجماعة الإسلامية الأحمدية لن تقدر على مقاومة ثورة المعارضين، لو كانوا أحياءً لوجدوا أن الأحمدية قد انتشرت اليوم في جميع مدن العالم، وأن المعارضين يفرّون من مواجهة الأحمديين على مائدة الحوار، ناهيك عن عدم قدرتهم على التصدي لهم، أما السباب والشتائم فيمكن أن تسمعوا منهم قدر ما شئتم. فإذا كانت لديهم شجاعة فليقدم كل بلد إسلامي فرصة للأحمديين في الإذاعة والتلفزة القومية لشرح موقفهم بسهولة، ويجب على الحكومات الإسلامية أداء مسؤولياتها لتوفير الحماية للأحمديين وفقًا لمقتضى العدل والإنصاف، إذ لا إكراه في الدين، فكل عاقل سيميز الخبيث من الطيب. فمِمَّ يخافون إذن؟ لا أحد يستطيع أن يجعل أحدًا أحمديا عنوة وقسرًا.

فهؤلاء المعارضون يحاولون إغلاق قناتنا الفضائية مطالبين الحكومات بذلك، لكن الله تعالى يخلق من عنده أسبابًا جديدة، فإذا نجحوا في إغلاقها في مكان، أتاح الله لها في أماكن أخرى فرصًا أكبر. أنَّى لهجماتهم أن تضر الجماعة شيئًا؟ فإن قناتنا الفضائيةMTA وحدها قد بثت فيهم الرعب. كل هذه شواهد على تحقُّقِ وعود الله لنا. فإذا كان أحد يريد أن يحارب الله فليحاربه. لقد رأى هؤلاء مصيرهم على مرّ التاريخ، ولْيشاهدوه اليوم أيضا.

باختصار، قد استنزف الأعداء جهودهم

إثر وفاة المسيح الموعود عليه السلام ولجأوا إلى كلّ حيلة ومكيدة ليقتلعوا شجرة الأحمدية، لكن الله تعالى كان قد أوحى إلى حضرته عليه السلام سلفًا: "غرستُ لك بيدي رحمتي وقدرتي"، لذا فقد أخطأ هؤلاء في زعمهم أن غراس الأحمدية لا يزال في بداية نمائه، وسيذبل بعد وفاته عليه السلام. كلا، بل إن الله تعالى قال: إني أنا قد غرست برحمتي وقدرتي هذه الشجرةَ، وقُدّر لها أن تنمو وتزدهر وتتأصل جذورها في الأرض وتعانق فروعها السماء. والقدرة الثانية التي بشر بها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بناءً على وحي الله تعالى معلنًا أنها دائمة كانت في الواقع نبوءة بأن هذه الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده ستنمو وتزدهر وتثمر. ونرى أن هذه الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده والتي كانت ستؤوي الأرواح السعيدة من كافة بلدان العالم تحت ظلها المريح، تظلهم الآن بظلها فعلاً. فأنّى لهؤلاء الأقزام أن يتمكنوا من زعزعتها ؟

لقد قال الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام: **"إني معك ومع أحبائك"**، وقد رأينا هذا الوحي الإلهي يتحقق كل يوم بشأن عظيم باستمرار. لقد تحقق هذا الوحي أول مرة إثر وفاته عليه السلام، حين جمع الله تعالى أفراد الجماعة كلهم على يد سيدنا نور الدين رضي الله عنه كخليفة أول لحضرته عليه السلام سكينةً لهم. كان الأعداء يزعمون في ذلك الوقت أن هذا الشيخ الهِرم البالغ من العمر ثمانين حولاً سيفشل في قيادة هذا الجماعة. فقد نشرت جريدة "كَرْزَنْ جَزَتْ": "ماذا بقي لدى المرزائيين الآن؟ قد قُطع رأسهم، والذي أصبح إمامًا لهم الآن لن يستطيع فعل شيء إلا أن يتلو عليهم القرآن الكريم في أحد المساجد." (تاريخ الجماعة الأحمدية المجلد ٣ صفحة ٢٢١)

لكن الرجل الذي ظنوا أنه لا يقدر على شيء قد أنجز حتمًا تلك المهمة التي لم تكن عندهم ذات أهمية.. أعني بيان معارف القرآن الكريم وحقائقه. والحق أنها هي المهمة التي من أجلها بعث الله تعالى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم استجابةً لدعوة إبراهيم عليه السلام، وهي المهمة التي من أجلها بعث الله تعالى المسيحَ الموعود عليه السلام في الآخرين، وهي المهمة التي من أجلها أقام الله تعالى نظام الخلافة في الجماعة الإسلامية الأحمدية. لكن أنى للعيون المادية أن تدرك قيمة هذا الإنجاز الجليل؟

المهم، أن الخليفة الأول رضي الله عنه قال معلقًا على تصريح هذه الجريدة: وفَّقني الله تعالى لأن أقرأ عليكم القرآن الكريم.

لقد زعم الأعداء وبعض المنافقين من الجماعة أن الخليفة الأول رضي الله عنه مُسنّ ضعيف وسيفقد السيطرة على الجماعة. بل كان العدو يحسب أن هذه الجماعة ستتشتت ويُقضى عليها بسبب الضعف الإداري، أما بعض الأحمديين المنافقين الذين كانوا يحسبون أنفسَهم دعائم الجماعة فزعموا أن مؤسسة "الأنجمن" هي خليفة المسيح في الواقع، ويجب أن يُترَك الأمر كله إليهم. فتصدى سيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه لهاتين الفتنتين أو الهجمتين بصرامة لا توهب إلا لمن يختاره الله تعالى للخلافة فعلاً. فقد قال في نهاية الخطاب الذي ألقاه عقب انتخابه خليفة: والآن، مهما كانت ميولكم وطبائعكم، فعليكم أن تطيعوا جميع أوامري. فإن كان هذا الأمر مقبولا لديكم، فإني أتحمل هذه المسئولية طوعا أو كرها.

إن الشروط العشرة للبيعة قائمة على حالها، وإنني أضيف إليها، بوجه خاص، تعليم القرآن الكريم وتقوية نظام الزكاة وتوفير الواعظين والأمور الأخرى التي سوف يلقيها الله تعالى في قلبي بين حين وآخر. ثم لا بد أن يكون تعليم الدين والتعليم في المدرسة الدينية حسب رغبتي وموافقتي. وأتحمل هذه المسئولية لوجه الله وحده الذي قال: ﴿وَلْتَكُنْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾، واذكروا دائما أن الخير كله في الوحدة، لأن الجماعة التي لا إمام لها ميّتة." (حياة نور ص ٣٣٤-٣٣٥)

لم تتحقق أمنية الأعداء في أن يروا الجماعة تتشرذم وما كانت لتتحقق، لكن الأخطار الداخلية من قِبل بعض المنافقين رفعت رأسها فعلاً. وكلما ظهرت هذه الفتنة تصدى لها الخليفة الأول رضي الله عنه لها بمنتهى الحكمة والصرامة. ففي إحدى المرات ألقى خطابا جلاليا في المسجد المبارك بقاديان قال فيه بعد سماعه أقوال المعارضين: "لقد آذيتموني بتصرفكم إيذاء شديدًا لدرجة أنني لا أقف في ذلك الجزء من المسجد الذي أنشأتموه أنتم."

لقد تم التوسيع في بناء المسجد المبارك، أما البناء القديم فكان قد أُنشئ في زمن المسيح الموعود عليه السلام، فقام حضرته رضي الله عنه في ذلك الجزء، أما الجزء الآخر فقد أنشئ فيما بعد بتبرعات أفراد الجماعة.

فقال حضرته: "لقد آذيتموني بتصرفكم إيذاء شديدًا لدرجة أنني لم أقف في ذلك الجزء من المسجد الذي أنشأتموه أنتم، بل وقفت في مسجد حبيبي الميرزا."

ثم قال: "إن قراري هو أن القوم والأنجمن كليهما يجب أن يطيعوا الخليفة، وهما خادمان له؛ وإن الأنجمن مستشار له ووجوده ضروري للخليفة."

ثم قال: "مَن كتب أن مهمة الخليفة تقتصر على أن يأخذ البيعة، وأنَّ السلطة النهائية للأنجمن، عليه أن يتوب، لأن الله تعالى أخبرني أنه إذا تخلى عني واحد وارتدّ فإنه تعالى سوف ينعم عليّ بجماعة من الناس بدلا منه."

ثم قال: "يقال لي إن مهمة الخليفة تقتصر على أن يؤم الصلاة أو الجنازة أو يعقد القِران أو أن يأخذ البيعة! مع أن هذا الأمر يمكن أن يقوم به أي شيخ بسيط، ولا حاجة للخليفة لهذا الغرض. وإنني أرى أن مثل هذه البيعة تساوي شيئا، بل البيعة الحقة هي تلك التي يطيع فيها المبايع طاعة كاملة ولا يحيد عن أمر من أوامر الخليفة."

وكان خطابه جلاليا بحيث يقول شهود عيان: حتى إن الذين حضروا إلى قاديان وكانوا متأثرين بأقوال مناهضي الخلافة بدأوا يتقلبون ويتلوّون من شدة الكرب على أرض المسجد كما يتقلب السمك خارج الماء.

هذا كان أول تجلٍّ إلهي بدّل الله به خوف الجماعة أمنًا، وقد جربه أفراد الجماعة، كما تجلى في شخص خليفة ذلك الوقت أيضًا، حيث أعلن الخليفة الأول ﷺ عندها دونما خوف: إذا كان أحد يريد الارتداد فليرتدّ، فسوف يهب الله لي جماعةً عوضًا عنه، وإذا تركني رجل واحد فسأجد جماعة من عند الله.

وقد أصلح هذا الإعلان المؤمنين المخلصين

"مَن كتب أن مهمة الخليفة تقتصر على أن يأخذ البيعة، وأنَّ السلطة النهائية للأنجمن، عليه أن يتوب، لأن الله تعالى أخبرني أنه إذا تخلى عني واحد وارتدّ فإنه تعالى سوف ينعم عليّ بجماعة من الناس بدلا منه."

وزادهم إيمانا وإخلاصا من ناحية، وناحية أخرى جعل حزبَ المنافقين يختفي لمدة، وظلت الجماعة تقطع أشواطًا واسعة في التقدم والازدهار.

ثم لحق الخليفة الأول برفيقه الأعلى في ١٣ مارس/ آذار عام ١٩١٤م وفق سنة الله المذكورة في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن ٢٧)، فأصيبت الجماعة بهزة عنيفة مرة أخرى، حيث إن كبار أعضاء "مؤسسة الأنجمن" الذين كانوا يعتبرون أنفسهم عمائد الجماعة وكانوا صامتين نتيجة هيبة الخليفة الأول، رفعوا رؤوسهم مرة أخرى وبدأوا يقولون: يجب أن تُحَوَّل جميع الصلاحيات إلى "الأنجمن" لتكون لها السلطة التامة بدلاً من الخليفة. وبينما كان المخلصون يكادون يموتون حزنًا وأسى على وفاة الخليفة الأول ﷺ وكانوا منهمكين في الدعاء من أجل استمرار "القدرة الثانية"، كان هؤلاء "العمائد" المغرورون بعلمهم منشغلين في نسج المكائد والمؤامرات.

لقد حاول هؤلاء إقناع حضرة مرزا محمود أحمد ﷺ بأن "الأنجمن" هي الخليفة الحقيقي للمسيح الموعود عليه السلام، وأن لا داعي لانتخاب أي خليفة آخر، لكنه رد عليهم بقوله: لا بد أن يكون للجماعة خليفةٌ إذ لا يمكن الاتكال على الأنجمن وحدها، وهذا ما قاله المسيح الموعود عليه السلام. ثم أكد ﷺ لهم أنه هو وأفراد عائلته سوف يبايعون بصدق القلب أيَّ شخص ينتخبونه خليفةً، فعليهم أن لا يرتعبوا ولا يخافوا منه، فهو لا يطمح أن يكون خليفةً أبدًا. لكن هؤلاء الذين كانوا يحسبون أنفسهم علماءَ أفاضلَ أصروا على رأيهم بعناد بأن تكون الأنجمن هي الخليفة، وألا حاجة لأي خليفة آخر. وأخيرًا حين رأى أفراد الجماعة أن هؤلاء المناهضين للخلافة لا يتركون عنادهم اجتمع أغلبيتهم في مسجد "نور" وتم انتخاب الخليفة الثاني ﷺ في ١٤ مارس / آذار ١٩١٤ حيث أخذت الأصوات ترتفع من حشد ضم ألفي إنسان قائلة: حضرةَ الميان، حضرةَ الميان، أي أننا نريد حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ خليفة. وبدأ الناس يتقافزون من على رؤوس الآخرين ليبايعوه. ويقول الذين رأوا هذا المشهد العظيم بأم أعينهم: كان يبدو كأن الملائكة يجرّون الناس إلى هذا الانتخاب الذي كان من عند الله تعالى. وبعد رؤية هذا المشهد اختفى من هناك مناهضو الخلافة الذين كانوا عمائد في الأنجمن وكانت أموالها في حوزتهم. وهكذا مكّن الله تعالى للجماعة دينها كما وعد وبدل خوفهم أمنًا مرة أخرى من خلال الخلافة الأحمدية.

وفي العهد الميمون الممتد على ٥٢ عاما لخلافة المصلح الموعود العظيم الذي كان من أولى العزم والابن الموعود للمسيح الموعود عليه السلام، قد رأى أفراد الجماعة من الرقي والتقدم ما لا يتأتى بدون تأييد رباني

خاص. ليت هؤلاء القوم الذين أفرغوا خزينة الجماعة والذين خرجوا من قاديان مدّعين أن النصارى سيسيطرون عليها.. كانوا على قيد الحياة ليروا أن ذلك الابن الموعود العظيم قد تمكنَ من جمع آلاف النصارى تحت راية المسيح المحمدي، بدلاً من أن تقع قاديان في أيدي النصارى.

ثم حين ظهرت فتنة "الأحراريين" الذين ادّعوا أنهم سيدمّرون قاديان ويدكّونها دكًا، أعلن سيدنا المصلح الموعود ﷺ مشروع "التحريك الجديد"، ونشر شبكة المراكز الإسلامية الأحمدية في العالم كله. وإن تفسيره للقرآن الكريم وكتبه القيمة الأخرى لتشهدُ على أنه كان بالفعل مفعمًا بعلوم ظاهرة وباطنة انتشرت بواسطته في العالم.

ثم حين اضطر للهجرة من قاديان قام بتوجيه أفراد الجماعة بحيث تمكّن الأحمديون من الهجرة من الهند إلى باكستان بسلام ورغم الظروف الصعبة جدا. وترك في قاديان لحمايتها أناسا متحلين بروح التضحية بمن فيهم أبناؤه أيضا، فقاموا بحماية قاديان والدفاع عنها بكل غال ورخيص.

ثم بعد الهجرة إلى باكستان شعر بضرورة مركز جديد للجماعة فحوّل بفراسته وتوجيهه واديا غيرَ ذي زرع إلى مدينة خضراء نرى الآن بعض مشاهدها عبر الشاشة. فذلك الفتى البالغ من العمر ٢٥ عاما فقط، والذي حاربه كبار القوم في زعمهم –حين نال تأييدًا من الله تعالى واختاره الله خليفةً فصار مظهرا للقدرة الثانية حسب وعد الله تعالى– سجّل كقائد ناجح انتصارا تلو انتصار، وظل، بتأييد الله ونصرته، يبدّل خوف المؤمنين به وخوف خدام المسيح المحمدي أمنًا.

وأخيرا حين انتقل حضرته ﷺ من هذا العالم الفاني إلى رحمة الله حسب قدره في نوفمبر / تشرين الثاني عام ١٩٦٥، تجلى الله علينا بالمظهر الثالث للقدرة الثانية. لقد امتد عهد الخليفة الثاني ﷺ إلى ٥٢ عاما،

فذلك الفتى البالغ من العمر ٢٥ عاما فقط، والذي حاربه كبار القوم في زعمهم –حين نال تأييدًا من الله تعالى واختاره الله خليفةً فصار مظهرا للقدرة الثانية حسب وعد الله تعالى– سجّل كقائد ناجح انتصارا تلو انتصار، وظل، بتأييد الله ونصرته، يبدّل خوف المؤمنين به وخوف خدام المسيح المحمدي أمنًا.

وكانت مدة طويلة تمتعت فيها عدة أجيال بفيوض الخلافة، وقد أصبح لكل أحمدي علاقة خاصة بحضرته ﷺ، وكان يُخشى أن لا تتحمل الجماعة صدمة وفاته، لكن إذا كان ثمةَ وعْدٌ من الله فهو يبدّل خوفَ المؤمنين أمنًا في لمح البصر. وقد رأينا المشهد نفسه في عهد الخليفة الثالث، حيث أحرز التقدم والرقي في كل مجال، وفتَح المستشفيات والمدارس في أفريقيا، وقطع شوطًا كبيرًا في مجال الدعوة والتبليغ.

ثم إن اضطرابات عام ١٩٧٤ لم تكن قاسية على الجماعة في باكستان فحسب، بل كان جميع الأحمديين في مختلف بلدان العالم قلقين جدًا على خليفة المسيح في باكستان. لكن الجماعة تصدّت لكل هذه الأخطار والأهوال، وخرجت منها سالمة وراء جُنّة الخلافة، ومضت قدمًا في ازدهارها.

ثم طلع علينا عام ١٩٨٢ وودّعنا الخليفة الثالث –رحمه الله– لكن الله تعالى ساند جماعته في هذا الوقت العصيب وتم انتخاب الخليفة الرابع رحمه الله تعالى. فتقدمت الجماعة في عهده في آفاق جديدة حتى فقد العدو صوابَه وطار لبُّه برؤية ازدهار الجماعة، فحاول القضاء على الخلافة وبالتالي القضاء على الجماعة في زعمهم، لكن الله تعالى خيب الأعداء في مكائدهم وجاء بحضرة الخليفة الرابع إلى هنا بسلام؛ وفاءً بوعده وتضامنًا مع أحباء المسيح الموعود عليه السلام، وأهلكَ عدوّه الذي أراد القضاء على الخلافة حتى لم تسلم ذرة من جثته.

وبعد هجرة الخليفة الرابع إلى هنا بدأ عهد جديد لدعوة الإسلام، وتأسست فضائيتنا MTA، فبلغت دعوة المسيح الموعود عليه السلام إلى أرجاء المعمورة بشكل رائع، وتحقّق وعْد آخر من وعود ربنا مع المسيح الموعود عليه السلام بشوكة وجلال. فكان العدو يحاول القضاء على الخلافة ليجعلها كالعضو المشلول، لكن الله تعالى خطّط لإيصال دعوته عليه السلام إلى بيوت الناس بحيث لا يمكن أن تعيقها أية عوائق جغرافية. ولو أردتُ ذكر تقدم الجماعة بالتفصيل فلن ينتهي هذا الذكر في ساعات عديدة، وسأتناول هذا البيان في خطب الجلسة السنوية.

المهم أن هذا العهد الذهبي للخليفة الرابع – رحمه الله – كشف للجماعة غايات جديدة للتقدم والرقي، وانتهى في أبريل

/ نيسان ٢٠٠٣ حسب مشيئة الله. وعند وفاة سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله خرّت الجماعة ساجدةً على أعتاب الله تعالى من شدة الخوف، لأن هذا ما أُمر به المؤمنون وهذا ما يتميزون به، فإنهم كلما تعرضوا لمحنة خضعوا لله تعالى وأنابوا إليه.

باختصار، إن وعد الله تعالى بالتأييد وعد دائم، وهذا ما طمأننا الله به مسبقا. لقد بدل الله تعالى خوف الجماعة أمنًا بعد وفاة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، ليتحقق قولُه عليه السلام: "إن هذا الوعد لا يخصني أنا بل يخصكم أنتم"، وأيضا قولُه عليه السلام: "إن الله يُري قدرتين"، كذلك قد هيّأ الله تعالى للجماعة الأمنَ مرةً أخرى عند وفاة الخليفة الرابع رحمه الله تحقيقا لقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن القدرة الثانية دائمة." وقد رأى العالم بأسره هذا المشهد مرة أخرى.

إذا كانت الخلافة الراشدة في العهد الأول للإسلام قد اقتصرت على أربعة خلفاء، فكان ذلك بحسب نبوءة رسول الله ﷺ كما ورد في الحديث الشريف الذي ذكرته من قبل، أما بعد بعثة المسيح الموعود عليه السلام فقد كان من المقدر أن يفتح تاريخ الإسلام أبوابا جديدة في جميع المجالات، وعليه فإن استمرار الخلافة وانتخاب الخليفة الخامس في هذا العصر هو باب جديد في تاريخ الإسلام بحسب وعود الله تعالى. وإن هذا الباب يمثّل صفعة قاسية في وجه العدو، وضربة قاضية على فرحته. فأخذ ينظر إلى رقي الجماعة اليوم بحسد أشد، لأن الأعداء يرون بكل حسرة أن الجماعة الإسلامية الأحمدية لا تزال تمضي قدمًا في ظل الخلافة رغم معارضتهم الشديدة.

(يقول حضرته: يبدو أن وصول البث إلى ربوة يتأخر أكثر منه إلى قاديان، فقيل له: نعم. فقال: إذًا يجب أن أتمهل قليلا)

أقول: لأن المخالفين يرون بكل حسرة أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تمضي قدما في ظل الخلافة رغم الصعاب والعراقيل، ولا يزال الله يحقّق فيها وَعْدَه ﴿ليستخلفنهم﴾ مرة بعد أخرى، ويمكّن لها دينها في كل مرة، وتتقوى جذورها وتترسخ أصولها أكثر فأكثر، ولا يزال الله تعالى يبدّل خوف المؤمنين أمنًا حيث يحميهم بجُنّة الخلافة، ولا يزال الأحمدي - رغم معارضة العدو - يوصل دعوة المسيح الموعود عليه السلام إلى أكناف العالم نتيجة تمسكه بحبل الله هذا، ويجمع الضالين المنحرفين عن جادة الصواب تحت راية النبي ﷺ، ليعرفوا ربهم الذي خلقهم. إن هؤلاء المعارضين يعترفون بأنفسهم أن اتحاد الأمة الإسلامية مستحيل بدون الخلافة؛ وأن لا رقي للإسلام ولا وحدة للمسلمين بدون الخلافة، ولكن قد أُغشيتْ أبصارهم، فيرفضون مَن بعثه الله تعالى كخاتَمِ الخلفاء في هذا العصر وأقام الخلافة بعده.

أذكر هنا بعض الأمثلة التي تبين حسرتهم بصدد الخلافة. يقول المولوي عبد الرحمن وهو مدير الجامعة الأشرفية بكراتشي:

فيما يتعلق بنظام الخلافة على منهاج النبوة فليس هناك نظام أفضل منه وأروع، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١)، ولكن المؤسف جدًّا أن النـــزاعات الداخلية بين المسلمين هي على أشدها اليوم، فمن نختاره خليفةً؟ فلو اخترناه من مكة المكرمة فسيكون البريلويون أول المنازعين له. ولقد شاورت زملائي أيضا بخصوص الخلافة ووصلنا إلى نتيجة أن من المستحيل - على ما يبدو - إقامة نظام الخلافة في باكستان.

كذلك كتب همايون جوهر - أحد المفكرين في باكستان - في مقال له بعنوان: "سفَر كا آغاز هوتا هى" (أي: بداية الرحلة) في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٥م: نجد أنفسنا اليوم في هوة سحيقة من الأفكار الفاسدة والتقاليد الجوفاء والجهالة. والعيوب الاجتماعية تحيط بنا، ونعاني بشدةٍ من انعدام العدل والإنصاف. وهذا التلوث الأخلاقي والديني في ازدياد مستمر مع مرور الأيام، لذلك فما أحوجنا اليومَ إلى مَن يكون بمنـــزلة نسمة هواء عليل حتى يصلح أحوال الأمة، الأمر الذي يتطلب عزيمة قوية وحماسا عاليا نابعا من صلابة الموقف وقوة الإيمان. ولا يتأتى ذلك إلا بواسطة نظام الخلافة في المسلمين".

هذه هي حسراتهم، إذ يشعرون بضرورة الخلافة ولكنهم لا يستطيعون إقامتها.

لقد نقلت فضائيةُ MTA للعالم كله مشاهدَ انتخاب الخليفة الخامس وأخذِ البيعة. ولقد شاهدتِ الدنيا كلها كيف تحققت لنا هذه الأمور التي يذكرون متحسرين، فقد حققت جماعتنا الوحدة باجتماعها على يد واحدة حتى إن بعضهم اعترف صراحة قائلا: يبدو من خلال الوقائع أن الله معكم. ولكنهم يزدادون حسدا برؤية هذا بدلاً من أن يصلحوا أنفسهم. يعقد المشايخ في باكستان اليوم اجتماعات ضد الجماعة لا لشيء إلا أنهم لا يتحملون وحدة الجماعة الإسلامية الأحمدية وازدهارها. إن هذه الحسرة والحسد قد صارت نصيب هؤلاء، بينما أصبحت رياح نصر الله وتأييده

لجماعتنا تهبّ بقوة الآن. إن أماني هؤلاء القوم ستخيب وإن محاولاتهم ستتبخر بإذن الله تعالى. فيا معارضي الأحمدية ها إني أقولها لكم مدوية: إذا كنتم مخلصين في إقامة الخلافة فتعالوا خدامًا طائعين للمسيح المحمدي لتكونوا جزءا من هذا النظام الأبدي الذي أقامه الله تعالى، وإلا فسوف تموتون ساعين لإقامة الخلافة ولن تستطيعوا ذلك أبدا. وإذا انتهجتْ ذرياتكم منهجكم فلن تستطيع هي الأخرى إقامتها إلى يوم القيامة مهما حاولت لذلك.

اتقوا الله ولا تحاربوه تعالى، بل اسعوا جاهدين لإنقاذ أنفسكم وذراريكم. أما نحن الأحمديين فينبغي أن لا نفرح على ما ذكرته عن معارضينا ولا نكتفي بالشفقة عليهم، بل يجب أن نأخذ الحذر من العدو الذي يحترق حسدا وكمدًا في هذه الأيام. إنه سيحاول إلحاق الضرر بالأحمديين، وحيثما يجدهم ضِعافا يهاجمهم. لذا فعلى الأحمديين المتمسكين بحبل الخلافة اليوم أن يدعوا لإخوانهم الأحمديين ليحفظهم الله تعالى من شر هؤلاء الحاسدين والأشرار، إضافةً إلى دعواتهم لتقوية الخلافة وترسيخ دعائمها.

اعلموا أن هذا العهد، عهد الخليفة الخامس، الذي ندخل فيه في القرن الجديد للخلافة لهو عهدُ ازدهار الجماعة الإسلامية الأحمدية وانتصاراتها، وإنني أؤكد لكم أنه قد فُتحتْ علينا في هذا العهد أبواب جديدة للتأييد الإلهي ولا تزال تفتح؛ بحيث إن كل يوم جديد يقرّبنا نحو غلبة الجماعة وانتصارها بأسرع من سابقه. أما أنا فكلما نظرتُ في نفسي خجلتُ، إذ إنني عبد بسيط، لا يصلح لشيء، خطّاء. إني لا أعرف الحكمة الإلهية الكامنة وراء اختيار الله تعالى إياي لهذا المنصب، ولكنني أقول لكم على وجه البصيرة إن الله تعالى سيبارك هذا العهد بركات كثيرة وسيكتب لنا الرقي بعد الرقي، ولن يقدر أحد أن يحول دون ازدهار الجماعة في هذا العهد، ولن يتوقف هذا الرقي والازدهار في المستقبل، وستبقى الخلافة مستمرة، وستمضي الجماعة الإسلامية الأحمدية قدما بإذن الله تعالى. لقد تحدثت عن أفضال الله النازلة على الجماعة في غضون خمس سنوات ماضية في خطابات الجلسات السنوية الماضية وسأتحدث عنها هذه السنة أيضا؛ فإن الرقي المنوط بالخلافة الأحمدية - الذي ذكره المسيح الموعود عليه السلام في كتيب الوصية أيضا - لهو رقي لا نهاية له، فكل من يتمسك بالخلافة ويزداد إيمانا وعملا صالحا سوف يريه الله تعالى تلك الإنعامات التي ينـــزلها على كل فرد من الجماعة ببركة تمسكه بالخلافة. ولسوف يهب الله تعالى خلفاءَ الأحمدية أولئك الخدام الأوفياء الذين سيزدادون إخلاصا وتفانيا، ويضحّون بنفسهم ونفيسهم لاستمرار الخلافة وترسيخ دعائمها، والذين قد شحن الله قلوبهم حبًّا للخلافة ولا يزال يشحنها وسيظل يشحنها في المستقبل أيضا. وإنني كل يوم أرى مشاهد ذلك من كل بلد من بلاد العالم. لقد شاهدتم خلال جولتي السابقة مشاهد حبّ أهل أفريقيا للخلافة. لقد رأيتم كم كانوا مفعمين بالحب الصادق. أما أنا فقد طمأَنَني الله تعالى قبل أمد طويل بأنه تعالى سوف يُعدّ مِن عنده أولئك الأوفياء والمخلصين في عهدهم. فامضوا قدمًا حتى يكون كل واحد منكم - من خلال فحص إيمانه وأعماله - من الذين سيجعلهم الله بنفسه سيوفًا مسلولة للدفاع عن الخلافة.

لقد كتب إلي أحد الإخوة قبل أيام أننا نفرح لأن الخلافة قد أكملتْ مئة عام على قيامها، ولكن نقلق أيضا لأننا قد ابتعدنا عن عصر المسيح الموعود بمئة سنة، ونخاف أن يؤدي ذلك إلى تطرق الضعف الديني فينا. لا شك أن قلق هذا الأخ في محله، ولكننا إذا وضعنا وعود الله تعالى وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال المسيح الموعود عليه السلام في الحسبان فسنظل مؤهلين لأفضال الله وإنعاماته على الدوام نتيجة تمسُّكنا بالخلافة بإذن الله. وأرى أن من التوارد الرباني أنني حين استلمت مع هذه الرسالة رسالةً أخرى من أحد المبشرين في أمريكا لفت فيها انتباهي إلى عهدٍ أخذه المصلح الموعود رضي الله عنه من الخدام (شباب الجماعة) في اجتماعهم السنوي عام ١٩٥٩م، وأوجب على "الأنصار" (مَن يزيد عن الأربعين في الجماعة) أيضا ترديد هذا العهد على الدوام، وأمر أن يجدَّد في كل اجتماع، بل يُنقَل من جيل إلى جيل إلى أن يغلب الإسلام والأحمدية على كل بقعة من بقاع المعمورة. لقد كنت أفكر في هذا الأمر بعد وصول رسالة الأخ الأول، ولكن زاد اهتمامي به عندما وصلت الرسالة الأخيرة من أحد دعاتنا، وأعجبني الاقتراح أن يردد الأحمديون في العالم كله هذا العهد بمناسبة مرور مئة عام على إقامة نظام الخلافة. فسآخذ منكم الآن، بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة، هذا العهدَ بعد إجراء تغيير بسيط فيه، لكي لا تبعدنا أعمالنا عما أمرنا الله به ورسوله وعن أسوته صلى الله عليه وسلم وعن تعاليم المسيح

الموعود عليه السلام بسبب البعد الزمني، ولكي لا يطلع علينا أي يوم إلا ويجعلنا أكثر تقديرًا لوعود الله تعالى. والآن سوف آخذ منكم هذا العهد، وألتمس من الموجودين هنا أن يقوموا كلهم رجالا ونساء، كما أقول للأحمديين في العالم أجمع أن يقوموا أيضا ويرددوا معي هذا العهد.

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

نعاهد اليوم بمناسبة مرور مئة سنة على إقامة نظام الخلافة في الجماعة الإسلامية الأحمدية، حالفين بالله تعالى أننا سنواصل جهودنا حتى آخر لحظة من حياتنا لنشر دعوة الإسلام والأحمدية ولتبليغ اسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أقصى أنحاء الأرض. ولتكميل هذا الواجب المقدس سوف نكرس حياتنا لوجه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وسنظل رافعين راية الإسلام في جميع أقطار العالم إلى يوم القيامة مقدِّمين كل تضحية مهما كانت كبيرة. ونقرّ أيضا أننا سنظل نسعى جاهدين إلى آخر لحظة من حياتنا للحفاظ على نظام الخلافة ولتقويته، وسوف نوصي أولادنا أيضا نسلاً بعد نسل بالتمسك بالخلافة والاستفادة من بركاتها، لكي تظل الخلافة الإسلامية الأحمدية مصونة ومحفوظة إلى يوم القيامة، ولكي يظل الإسلام ينتشر بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى يوم القيامة، ولكي ترفرف راية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوق رايات العالم كلها. اللهم وفّقْنا للإيفاء بهذا العهد، اللهم آمين، اللهم آمين، اللهم آمين.

فيا خدّامَ المسيح المحمدي، ويا أيتها الأغصان الخضراء لشجرة كيانه، إني على أمل كبير بأن هذا العهد قد نفخ فيكم حماسا وروحا جديدين، وأثار لديكم مشاعر الشكر لله أكثر من ذي قبل. فادخلوا القرنَ الجديد للخلافة الإسلامية الأحمدية بهذه الروح والحماس ومشاعر الشكر. يجب أن ينفخ فينا يوم ٢٧ مايو/ أيار روحًا جديدة، ويُحدث فينا ثورة تؤدي إلى حدوث ثورات في حياة ذرياتنا إلى يوم القيامة. إن توفيق الله لنا بالدخول في هذا العهد والعصر الجديد لدليل على أننا بالفعل نسعى جاهدين لنصبح الأغصان الخضراء من شجرة كيان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. فما أروعَها مِن نظرةِ حبٍ كان ينظر بها المسيحُ الموعود عليه السلام إلى جماعته! وكم كان يُحسِن بها الظن حين قال عنا: لا يوجد في العالم كله نظير لما أحرزه أفراد جماعتنا من رقي روحاني وتغيير حسن. وأقول: ألا يفرض علينا هذا الظنُّ الحسن مِن قبله عليه السلام بأن نسعى لإحداث انقلاب حسن في أنفسنا أكثر من ذي قبل، وأن نكون مستعدين لتقديم كل تضحية للوفاء بعهدنا، وأن نتحرى غاياتٍ جديدةً في مجال الرقي الروحاني شاكرين الله على منّته التي أسداها إلينا في صورة الخلافة، وأن نسعى للوفاء بعهد البيعة بأفضلَ من ذي قبل، وأن نرفع مستوى طاعتنا للخلافة إلى الدرجات العلى، وأن نردّد على الدوام أناشيد الحب والوداد بين الأحباب والأغيار، شكرًا على هذه المنة الإلهية. لا جرم أن من واجبنا أن تكون هذه الحسنات والشكر مطمح أنظارنا دائمًا، وينبغي أن تتدفق ينابيع المحبة والمودة من قلوبنا، وينبغي أن يكون التحري عن السبل الجديدة للوفاء بالعهد هو هدف حياتنا. فإذا حصل كل ذلك اعتُبرنا من الذين يقدّرون نعمة الله تعالى حق قدرها، وإذا حصل هذا فسوف نستفيد بفيوض الخلافة الدائمة، وسوف تهطل علينا أمطار أفضال الله بلا نهاية.

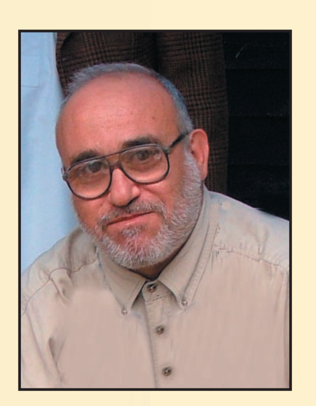
"فيا خدّامَ المسيح المحمدي، ويا أيتها الأغصان الخضراء لشجرة كيانه، إني على أمل كبير بأن هذا العهد قد نفخ فيكم حماسا وروحا جديدين، وأثار لديكم مشاعر الشكر لله أكثر من ذي قبل. فادخلوا القرنَ الجديد للخلافة الإسلامية الأحمدية بهذه الروح والحماس ومشاعر الشكر. يجب أن ينفخ فينا يوم ٢٧ مايو/ أيار روحًا جديدة، ويُحدث فينا ثورة تؤدي إلى حدوث ثورات في حياة ذرياتنا إلى يوم القيامة."

فيا أحبائي وأحباءَ أحبائي، انهضوا واقفزوا إلى هذه الحلبة للوفاء بعهودكم بعزيمة جديدة وهمة عالية، خاضعين أمام الله تعالى مستعينين به، لأنه هو السبيل الوحيد الذي يضمن بقاءكم ويضمن بقاء ذرياتكم، بل يضمن بقاء البشرية جمعاء. أدعو الله تعالى أن يوفقكم وإياي للوفاء بعهودنا، اللهم آمين.

عيد الخلافة

الأستاذ أحمد رؤوف- العراق

يا أُمّةَ البركات والإيمانِ ... جاءت وعود المصطفى العدنانِ
صدقتْ نبوءتُه وجاء غلامُهُ ... فتباركَ الرحمن ذو الإحسانِ
سلْمانُ منا آل بيت محمد ... نبعُ الهدى والنور والعرفانِ
يأتي به منهم غلامٌ صادقٌ ... بالحق في آتٍ من الأزمانِ
يا أُمّةَ التوحيد صلُّوا واشكروا ... نِعمَ الودود الواحد المنّانِ
قد جاءت البشرى فهذا عيدُكم ... قد فات عهدُ الصمت والأحزانِ
شمْسُ الخلافة أشرقتْ بضيائها ... فتجدّدَ الإسلام في العمرانِ
فتتابعت نِعَمُ الكريم كأنها ... شلالُ حُبٍّ ناصِعِ الألوانِ
فاضت قلوب المؤمنين محبةً ... وتعانقَ الأعداء كالإخوانِ
وتسربلت كلُّ الفصول بحُلّةٍ ... بيضاءَ في فصل جديد ثانِ
فكأنّ تغريد الطيور بغصنها ... أصداءُ تسبيح إلى الرحمنِ
فكأنها احتفلت بشاني قدرةٍ ... وكأنما الدنيا تزفّ تهانِ
مَن مُبْلِغٌ عني الخليفةَ أنني ... شوقٌ همى كالغيث في نيسانِ
وسحائبٌ بالحب تسعى عانقت ... "بيتَ الفتوح" وقُبّةَ الإيمانِ
يا سيدي مسرورُ أحمدَ إنكم ... وعدٌ وتأييدٌ من الرحمنِ
يا منهَلاً للعِلم يا بَصَرًا لمن ... أعشى بصيرتَه أولو البهتانِ
يا حاكما بالعدل يا مستخلَفًا ... في الأرض باسم الواحد المنانِ
يا عابدًا يا زاهدا يا تابعا ... أثر النبي المصطفى النوراني
بشرى لمن أكرمتَه بدعائكم ... وقبولِكم يا قاهِرَ الصُلْبانِ
إني بشاطئك اعتصمتُ مبايِعًا ... مِن بين آلاف مِن الشُطْآنِ
إني أطالعُ نورَ وجهك كلّما ... ضاقت بي الدنيا وعزَّ أماني
فتفيض نفسي بهجةً فكأنما ... حلَّ الربيع بخافقي وجناني
اليوم لا أُخفي المحبةَ إنها ... ضاقت بقلبي فاكتوى شرياني
إني أحبك سيدي حبًّا بلا ... كللٍ، يجدّد نفسه بثوانِ
بأبي وأمي أنت يا شمسَ التُقى ... يا سيدي يا خادمَ الرحمنِ
بأبي وأمي أنت هذا نصرنا ... رُعِبَ العدا مِن عسكر روحاني



اليوبيل الذهبي للخلافة

الدكتور عيسى الحاج رحمون - سوريا

سُـئِلتُ عـن الخلافـة نظـمَ شـعرٍ عبـاب الشـعر صعـبٌ أقتفيـهِ
ولكنّـي مجيـبٌ مَـن دعـاني لأنَّ الصعـَب دومًـا أمتطيـهِ
سـأُبحِرُ مـع يقيـني أنَّ شـيئًا مـن الإلهـامِ حتمًـا أجتبيـهِ
فأمـرٌ بالخلافـةِ قـد أتانـا كتـابُ اللهِ ذلـك جـاء فيـهِ
بهـا تُرفَـعْ لنـا رايـاتُ عِـزٍّ وهـل عِـزّ الخلافـة نزدريـهِ؟
بهـا الصدِّيـقُ أرسـى حُلْـمَ شـعبٍ وللفـاروق مأثـرةٌ بتيـهِ
وذو النوريـن فيـضٌ مِـن سَـناهُ علـيٌّ بعـضُ شـعري لـن يفيـهِ

* * * * *

ومِـن بعـد الضيـاءِ أتـى ظـلامٌ وهـل عـزمُ المجاهـدِ كالسـفيهِ؟
إلى أن جـاء مبعـوثٌ لربِّـي وصـرحَ الكفـرِ أعمـلَ يزدريـهِ
أعـادَ لشـرقنا مجـدًا تليـدًا وأوقـدَ جـذوةَ التَّوحيـدِ فيـهِ
أعـادَ لنـا الخلافـةَ مـن جديـدٍ وهـذا الظـلُّ وارف مـع بنيـهِ
وهـا قـد جـاءَ قـرنٌ مـن زمـانٍ ومـا للحـقِّ ريـبٌ يعتريـهِ
فمُبْتَـدَأُ الخلافـة مـع حكيـم ومـن بعـد الحكيـم إلى الوجيـهِ
بشـير الدِّيـنِ كانَ فـتىً شـجاعًا وفـوق العلـم يوصَـفُ بالنـزيـهِ
وناصـرُ كانَ ليثًـا في عـلاهُ وطاهـرُ كانَ سـرًّا مِـن أبيـهِ
ومسـرورٌ لنـا فيـهِ افتخـارٌ وأيـن السـانحاتُ مـنَ النَّبيـهِ؟
أيـا مـولايَ يـا مسـرورُ أبشـرْ بنصـرِ اللهِ مـعْ خـيرٍ يليـهِ
لكـم في عيدكـم منـا سـلامًا وقافيـتي مـن الشـيءِ البديهـي



بركات الخلافة

بقلم: الداعية محمد طاهر نديم

لقد أقام الله ﷻ منذ القديم نظاما كاملا لإظهار ربوبيته؛ فكلما ظهر الفساد في البر والبحر بعثَ الله رسولاً لينير للعالم الغارق في وحل الضلالة دروبَ النجاة والخلاص، فرَوَتِ الأرضُ المجدبةُ غليلَها الروحاني بالفيض الرباني، واخضرَّت الأراضي القاحلة ورَبَتْ بالمزارع الروحانية.

لا شك أن الحياة الإنسانية في طريقها إلى زوال، وكل نفس ذائقة الموت.. فهذه مشيئة الله وهذا هو قانون الفطرة، وعندما ينتقل النبي إلى رحمته ﷻ بعد إكمال مهمته تكون تلك الساعات قاسية على أتباعه الصادقين وكأن القيامة تقوم عليهم. ولتصوّر هذه الحالة المؤلمة جدًّا تعالوا ننظر إلى الحالة المأساوية التي أُصيب بها الصحابة عند وفاة النبي ﷺ حيث قال بعضهم: لقد أنيرت المدينةُ بحلول النبي ﷺ فيها حتى صارت مثل الشمس المنيرة، ولكنها اليوم أصبحت مظلمة جدًّا في أعيننا. والعواطف الرقيقة التي أعرب عنها شاعر الإسلام حسان بن ثابت ؓ في أبياته لم تكن صرخة أليمة صعدت من قلبه فحسب، بل إن جميع الصحابة كانوا يعانون الحالة نفسها؛ إذ أخذت الصدمة منهم كل مأخذ. فكانوا يعانون نوعين من الهم والغم، أوّلُهما فراق الرسول ﷺ، وثانيهما مَن سيحمل على عاتقه هذه الأمانة المقدسة التي تركها رسول الله ﷺ؟ وماذا عسى أن يكون مآل الإسلام؟

لقد اطّلع الله على حالة المؤمنين وتجلى بوعده الصادق: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾، فأقام فيهم الخلافة الراشدة، وفرّج بها عنهم كروبهم، وأعاد الفرحة والحبور إلى قلوبهم، وأعطاهم قائدًا ملهمًا وإمامًا مظفّرًا وخليفةً مؤيَّدًا بنصره العزيز. هكذا ظهرت القدرة الإلهية ثانيةً. وقد تناول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام هذا الموضوع فقال: "...لقد ظنوا أن وفاة الرسول ﷺ قد سبقت أوانَها، وارتد كثير من جهال الأعراب، وأصبح الصحابة لشدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق ؓ، وأظهر نموذجًا لقدرته الثانية، وساند الإسلامَ المتهالكَ، وهكذا أوفى بوعده الذي قال فيه: (وليمكّننَّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم وليُبدِّلنّهم من بعد خوفهم أمنًا).. أي أنه تعالى سوف يثبّت أقدامهم بعد الخوف." (الوصية، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص٣٠٥)

الله يتولى انتخاب الخليفة

يقول الله تعالى في آية الاستخلاف في سورة النور إنه هو نفسه ﷻ يقيم نظام الخلافة في المؤمنين الذين يعملون الصالحات. ولقد بشر سيدنا محمد ﷺ أمته بقيام الخلافة فيها مرتين، فقال ﷺ: "تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ

سَكَتَ." (مسند أحمد، مسند الكوفيين)
والجدير بالذكر أن الخلافة الأخيرة التي تنبأ بها النبي ﷺ في الحديث المذكور أعلاه إنما تعني الخلافة الراشدة التي تكون في الزمن الأخير عند ظهور الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. وقد ذكر حضرته عليه السلام هذا الأمر في كتابه الوصية المذكور أعلاه. وقد أشار إلى الحقيقة نفسها رسول الله ﷺ بقوله: "ما من نبوة قطّ إلا تبعتها خلافةٌ." (كنـز العمال ج ٦ ص ١١٩)
يتضح جليًا من القرآن الكريم ومن أحاديث رسول الله ﷺ أن الله نفسه يَعِدُ المؤمنين بالخلافة، وهو الذي يتولى تحقيق هذا الوعد الجليل ويختار الخلفاء، من أجل ذلك أخذ النبي ﷺ عهدا من عثمان رضي الله عنه للحفاظ على رداء الخلافة، فقال: "يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ لَهُمْ." (سنن الترمذي، كتاب المناقب)
لقد قطع رسول الله ﷺ في قوله هذا أمرَين اثنين، أولهما: أن الله تعالى هو الذي يتولى انتخاب الخليفة وهو الذي يهب هذا المنصب لمن يشاء من عباده.
ثانيهما: كل من يدخل زمرة المؤمنين ثم يعترض على الخليفة ويعارضه فإنه يدل على نفاقه، وإن الذين يقومون بدعاية كاذبة ضد الخلافة الحقة هم المنافقون حقًا.
لقد أكد سيدنا نور الدين رضي الله عنه الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام أن الخلافة من الله وهو الذي يختار الخليفة، وقد شرح هذا الأمر مرات عديدة لبعض الأحمديين الذين لم يفهموا مكانة الخليفة، فقال: "لقد قلتُ مرة بعد أخرى، مستشهدًا بالقرآن الكريم، إن إقامة الخليفة ليس من عمل الإنسان، وإنما هو من عمل الله تعالى."
ثم قال: "عندما أموت سيقوم مقامي ذلك الذي يريده الله تعالى بل سيقيمه الله بنفسه." (حياة نور)
فمُنذ أن أقام الله تعالى الخلافة الراشدة في الجماعة الإسلامية الأحمدية حاول المعارضون القضاء عليها مرارًا، ولكن الله أحبط

> **"قد استخلف الله عليكم خليفةً ليجمع به أُلفتكم ويقيم به كلمتكم."**
>
> (قول سيدنا عمر رضي الله عنه)

مخططاتهم في كل مرة، وبذلك برهن على أن الله تعالى هو الذي قد أقامها، ولذلك فلن يَدَعَ أي تخطيط يفلح في القضاء عليها.
لقد وجه سيدنا مرزا طاهر أحمد رحمه الله التحدي التالي للعالم أجمع وقال: "فليبذل العالم الإسلامي كله ما بوسعه ثم لينظرْ هل ينجح في إقامة خليفة لهم. إنهم لن يستطيعوا

> **"اسمعوا وعوا! إن أدعيتي مستجابةٌ في العرش، وإن ربي ينجز أعمالي حتى قبل دعائي، فمَن حاربني فقد حارب الله تعالى."**
>
> (قول الخليفة الأول رضي الله عنه للمسيح الموعود عليه السلام)

ذلك لأن الخلافة تكون باختيار الله تعالى، واختيار الله يقع على من يعتبره ﷻ من أهل التقوى." (خطبة الجمعة بتاريخ ٢/٤/ ١٩٩٣)

تمكين الدين

إن تمكين الدين هو الأول من بركات الخلافة المذكورة في آية الاستخلاف حسب قوله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُم﴾.. أي أن الله تعالى سوف يمكّن الدين الإسلامي ويمنحه القوة والهيبة بواسطة إقامة الخلافة فيه، ومن ثمّ يُظهره على الدين كله. وهذا الإعلان كما يبشر ببشارات عظيمة، كذلك يتضمن وعيدًا بأنه مستحيل لكم إحراز أي نجاح أو تقدم أو ازدهار أو بركة معرضين عن النظام المبارك للخلافة. وإنما النجاح والفلاح سيكون من نصيب أولئك الذين يحتمون بحمى الخلافة ويستظلون بظلالها الوارفة.
ومع أن زمن الخلافة الراشدة في أوائل الإسلام اقتصر على ثلاثين عاما فحسب، إلا أنه في هذه المدة الوجيزة لم تظهر عظمة الإسلام في المنطقة العربية فحسب، بل انتشرت في أرجاء العالم كله، وحقق المسلمون انتصارات باهرة في كل المجالات، ونالوا فتوحات عظيمة في كل حدب وصوب، وذلك وفقًا لوعد الله تعالى للمؤمنين: ﴿وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.
لقد تعرَّضَ المسلمون لظروف خطيرة جدًّا بعد وفاة النبي ﷺ؛ إذ بلغت فتنة المرتدين من الحدة بحيث أصبح أداء الصلاة جماعةً مستحيلا، اللهم إلا في المدينة المنورة ومكة وموضع آخر، كما أثار مانعو الزكاة فتنة كبرى وتمردوا على الدولة المسلمة، واستغل المنافقون هذا الوضع فسعوا لنسف بناء الإسلام من أساسه بزرعهم الفُرقة في صفوف المسلمين، كما حاول المتنبئون الكاذبون النيل من الإسلام والمساس بصدقه وقدسيته، فهاجت الفتن وماجت حتى بدت وكأنها تقضي على الإسلام، ولكن الله أوفى بوعده إذ أقام في المسلمين سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه قائدًا لهم وألبسه رداء الخلافة وأعطاه

القوة والشجاعة والعزيمة بحيث استطاع أن يذلل كل عقبة ويقضي على كل فتنة في فترة قصيرة جدًا، ومن ثم أصبحت سفينة الإسلام تمخر عباب الدهر وهي في مأمن من العواصف والشدائد. حتى إن راية الإسلام الذي كادت آثاره تنمحي حتى من مكة المكرمة والمدينة المنورة -غدتْ ببركة الخلافة الراشدة ترفرف خفاقة عالية على البقاع الممتدة إلى أفغانستان والصين شرقًا وإلى طرابلس وشمال إفريقيا غربًا. إلا أن المسلمين لما حُرموا هذه النعمةَ الإلهية بجريرة أعمالهم السيئة وانحراف سلوكهم، بدأت هذه الانتصارات والفتوحات تضمحل وتختفي.

أما في عصرنا الحاضر، فلما توفي مؤسس نشأة الإسلام الثانية سيدُنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام كانت حالة المسلمين الأحمديين يرثى لها من شدة الحزن وكأنهم أصيبوا بنوع من الجنون، إذ كان كل واحد منهم يشعر وكأن أباه قد فارقه فأصبح يتيما. حتى إن سيدنا نور الدين رضي الله عنه قال بشكل عفوي: "بعد وفاته عليه السلام تبدو الجماعة جسمًا بلا روح." (حياة نور ص ٣٢٧)

فمن ناحية، أيقنَ المعارضون نظرًا إلى حالة المسلمين الأحمديين وأوضاعهم الصعبة بأن الأحمدية قد أوشكت على النهاية، ومن ناحية ثانية كان الأحمديون خائفين على الأحمدية. ففي هذه الأوضاع المقلقة أقام الله تعالى سيدنا نور الدين رضي الله عنه خليفةً فيهم، وألبسه قميص الخلافة على منهاج النبوة، وبذلك وحّد الله سبحانه وتعالى صفوف المسلمين الأحمديين مرة أخرى. وبالرغم من الظروف غير الملائمة والمعارضة الشديدة أخذ نظام الخلافة في عهده الميمون يتقوّى أكثر فأكثر، ولم يجن المعارضون من وراء مساعيهم الهدامة سوى التحسر المميت والفشل الذريع.

وعندما انتقل رضي الله عنه إلى رحمته تعالى، بعد أن أدّى حق الإمامة أحسن تأدية، بدأت القوى المعارضة تطلّ برأسها مرة أخرى، حيث دُبِّرت المؤامرات ضد الجماعة وحيكت المكائد وبُذلت المساعي ليحيد المسلمون الأحمديون عن الخلافة، فعندما انتخب مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

> **"طاعة الرسول هي أنه عندما يقول الرسول إن الوقت وقت التركيز على الصلوات، يبدأ الجميع بالتركيز على الصلوات، وعندما يوجههم إلى دفع الزكاة والتبرعات يبدأ الجميع بالتركيز عليهما، وعندما يقول: الآن هناك حاجة للتضحية بالنفوس والأوطان يهبّ الجميع للقيام بالتضحية بنفوسهم وأوطانهم. وهذه الأمور الثلاثة ترتبط بالخلافة ارتباطًا وثيقًا."**
>
> (من أقوال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه)

خليفةً ثانيًا للمسيح الموعود عليه السلام انشقّ المولوي محمد علي وأصحابه عن الخلافة، حيث كانوا مثقفين ظاهرًا وكانوا يعتبرون أنفسهم كبار المسؤولين في الجماعة، فقالوا عند خروجهم من قاديان: إن المراكز الدينية في قاديان ستُقفل الآن نهائيًا بعد أن خرجنا منها، وبناية الخلافة ستخرّ أنقاضًا، حتى تنبّأ أحدهم قائلاً: "نحن على يقين، وسوف ترونه أنتم أيضًا بأم أعينكم، أن الأحمدية ستتلاشى من هذا المكان خلال عشر السنين القادمة وتحلّ المسيحية محلها." (جريدة "الفضل" عدد ٣ يناير ١٩٤٠)

لكن قدر الله تجلّى على عكس مزاعمهم تمامًا، إذ إن الخلافة أنجزت تحت ظل الله تعالى ورعايته خلال ١٠٠ العام المنصرمة إنجازات ضخمة غنية عن البيان. وهذا يدلّ على تمكين الله لدينه على أيدي الخلفاء، وهو إحدى بركات الخلافة الحقة.

إخلاص العبادة لله تعالى

يتمتع المجتمع الإسلامي بميزتين هما: العبادة والإنفاق في سبيل الله. وإن القيام بهما على وجه صحيح يقتضي وجود الخلافة الحقة، إذ إن الخليفة الذي يقيمه الله تعالى هو المرجع لإرشاد الناس إلى الطرق الصحيحة للوصول إلى تزكية النفوس والأموال.

إن إقامة الصلاة ترتبط بالخلافة ارتباطًا خاصًا، لأن أفضل الصلوات هي صلاة الجماعة، مثل صلاة الجمعة والعيدين التي يخطب فيها الإمام مراعيًا الأمور والمقتضيات التي تهم الأمة في تلك الساعة.

إن الخليفة بمثابة قلب في جسد الأمة بحيث يتلقّى التقارير من جميع أنحاء العالم وعلى ضوئها يطالب الجماعة بالتضحيات والأعمال.

يقول الخليفة الثاني رضي الله عنه للمسيح الموعود عليه السلام: "لا تتولد الطاعة بدون النظام. لذلك فكلما كانت هناك خلافة كانت معها طاعة الرسول أيضًا، لأن طاعة الرسول لا تعني القيامَ بالصلاة والصوم والحج، لأن هذه الأعمال تؤدَّى طاعةً لأوامر الله سبحانه وتعالى، أما طاعة الرسول فهي أنه عندما يقول الرسول إن الوقت وقت التركيز على الصلوات، يبدأ الجميع بالتركيز

على الصلوات، وعندما يوجههم إلى دفع الزكاة والتبرعات يبدأ الجميع بالتركيز عليهما، وعندما يقول: الآن هناك حاجة للتضحية بالنفوس والأوطان يهبّ الجميع للقيام بالتضحية بنفوسهم وأوطانهم. وهذه الأمور الثلاثة ترتبط بالخلافة ارتباطًا وثيقًا. وكأن الله تعالى يقول لولا الخلافة لضاعت صلواتكم، ولذهبت زكاتكم أيضًا سدًى، ولتلاشت طاعة الرسول هي الأخرى من قلوبكم." (التفسير الكبير، قوله تعالى ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم﴾...)

استجابة الدعاء

إن الدعاء يحتل مكان الروح في جسد الحياة الروحانية، واستجابة الدعاء تقتضي أن يكون الإنسان عارفًا بالله. يقول المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن تأثير الدعاء: "إذا كان بالإمكان أن تُحيا الأموات فبالدعاء، وإن كان بالإمكان أن يُطلق سراح الأسرى فبالدعاء فحسب، وإن كان بالإمكان أن يُزكّى الخُبثاء فبالدعاء فقط." (محاضرة سيالكوت، الخزائن الروحانية ج٢٠ ص٢٣٤)

ويقول الله تعالى مشيرًا إلى أمر يؤدي إلى استجابة الدعاء: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾. والخلافة الراشدة هي أقوى هذه الوسائل بعد الرسول. وقد أشار إلى الأمر نفسه الخليفة الثاني رضي الله عنه في قوله: "عندما يختار الله عز وجل أحدًا لمنصب الخلافة يستجيب دعواته أكثر، لأن عدم استجابة أدعيته يمثّل مساسًا باختياره جل جلاله." (منصب الخلافة ص ٣٢ طبعة ١٩١٤م)

وفي هذا الصدد روى سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه الحادث الطريف التالي قائلا: "كنت مرة عند شودري محمد ظفر الله خانْ حيث أخبرنا أحدُ الإخوة أن شخصًا من غير المبايعين (أي المنشقّون عن نظام الخلافة في جماعتنا) كان يقول لي: إن عقائدنا لهي العقائد السليمة، بيد أن دعوات ميان صاحب (أي الخليفة الثاني) تُستجاب أكثر منّا." (الخلافة الراشدة ص ١٩٤ طبعة ١٩٦١م ربوة)

الوحدة والاتحاد

إذا كانت ثمة ذريعة لجمع شمل المؤمنين على يد واحدة بعد وفاة نبي فهي الخلافة لا غير. ولقد أشار إلى ذلك سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال: "قد استخلف الله عليكم خليفةً ليجمع به أُلفتكم ويقيم به كلمتكم."

"نحن لا نخطط لإلحاق الضرر بأحد، لأن الإسلام دين الأمن والحب، ونشره يعني فتح القلوب."

(من أقوال الخليفة الثالث رحمه الله تعالى)

والتاريخ الإسلامي خير شاهد على أنه ما دام المسلمون متمسكين بحبل الله أي الخلافة حققوا نجاحات باهرة، ولما تركوه فشلوا فشلا ذريعًا ولقوا هزيمة بعد هزيمة.

وعندما بدأ المنافقون يطعنون بخلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه قال: لو قتلتموني فوالله لن تجمع كلمتكم بعدي، ولن تتمكنوا من أداء الصلاة متحدين، ولن تستطيعوا مواجهة العدو مجتمعين. (تاريخ الطبري)

لقد سجّل التاريخ مصداقية قول عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد إذ تمزّقت أواصر المحبة والمودة فيما بين المسلمين بعد شهادته رضي الله عنه، وتلاشت من بينهم نعمة الوحدة والاتحاد، ولا تزال صفوفهم مشتتة متفرقة.

ولقد أكد الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام الموضوع نفسه بقوله: "إنما (أي الخلافة) لسبيل البركة لكم، فاستمسكوا الآن بحبل الله هذا، فإنه حبل الله الذي جمع شملكم المتفرّق، فابقوا متمسكين به بقوة." (جريدة "بدر" عدد ١ فبراير ١٩١٢م)

لا شك أن الأمة الإسلامية تدرك جيدًا أن الوحدة منوطة بالخلافة وحدها. فلقد كتب أحد العلماء البارزين في الهند "شودري رحمت علي" حول الحالة المتردية والمأساوية التي آلت إليها الأمة الإسلامية اليوم فقال: "إن الأمة، بقضائها على الخلافة، قد ارتكبت جريمة. وإذا كان المسلمون قد صاروا عرضة للمذلة والهوان في العالم أجمع فلأنهم قد أعرضوا عن الدين الحق. والأسف كل الأسف أنهم صاروا حمقى وأعداء لأنفسهم. والحل لهذه المعضلة أن يُقام نظام الخلافة مرة أخرى لتجتمع الأمة بأسرها تحت راية واحدة. ومن المناسب أن يمنح مؤتمر البلاد الإسلامية مرتبة الخلافة ويُعهد أمر الأمة بيد أحد منهم. وهكذا ينبغي أن تتشكل مملكة إسلامية متحدة حيث تكون جميع البلاد الإسلامية فيها بمثابة أقاليم لها. وفي ذلك يكمن حل لمشاكلنا جميعًا." (الجريدة اليومية "دن" الصادرة في لاهور عدد ٢١ مايو ٢٠٠٢ ص ٥)

فلا شك إذن أن المعرضين أو المغمضين عيونهم عن النظام السماوي (أي نظام الخلافة القائم في الجماعة الإسلامية الأحمدية) قد بدأوا الآن يعترفون بأنفسهم أنهم قد لاقوا

الذلة والهوان، وأنهم لم ينجحوا في إقامة الخلافة. ولكن ليتهم يعلمون أن أمر إقامة الخلفاء بيد الله وحده، ولا يتحقق إلا في الذين ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا

من أمارات الخلافة الحقة أنها تبدل الخوف أمنًا. وإن الجماعة الإسلامية الأحمدية قد شهدت مثل هذه الأحداث التي تبرهن على أن الله تعالى قد بدّل حالات الخوف بالأمن ببركة أدعية خلفائها. فمثلاً:

- بدّل الله بالأمن حالةَ الخوف التي طرأت على المؤمنين لدى رحيل سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، وذلك بإظهاره القدرة الثانية أي إقامة الخلافة الراشدة فيهم.
- بدّل الله حالة الخوف أمنًا لدى حدوث فتنة "غير المبايعين" أو المنشقين عن نظام الخلافة الذين سبق ذكرهم في هذا المقال.
- بدّل الله تعالى أمنًا حالاتِ الخوف التي خيّمت على الجماعة في شبه القارة الهندية سنة ١٩٣٤ و ١٩٥٣ و ١٩٧٤ و ١٩٨٤حين أُثيرت الفتن ضد الجماعة من قبل المعارضين.

وعلاوة على حالة الخوف على المستوى القومي فثمة شاهد حيّ في كل بيت، إذ بدّل الله تعالى خوف المسلمين الأحمديين في كثير من أمورهم الخاصة أمنًا بدعاء خليفة الوقت وإمام الزمان.

وإليكم بعض الأحداث بهذا الخصوص:

قام حزب الأحرار - وهو حزب سياسي إسلامي كان مواليًا للكونغرس الهندوسي وكان يخالف بشدة قيام دولة إسلامية مستقلة باسم باكستان، معارضًا موقف مؤسس باكستان محمد علي جناح- في سنة ١٩٣٤ بمساعدة من حاكم البنجاب آنذاك "مستر أيمرسن" - بحملة شرسة رامية إلى القضاء على الجماعة الإسلامية الأحمدية، حيث أعلنوا أنهم سيمحون أثر الأحمدية من على وجه الأرض. وقال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه مشيرًا إلى هذه الحادثة: "قام حزب الأحرار بإثارة الفتنة عام ١٩٣٤ وعارضونا بشدة حتى ألّبوا الهند كلها ضد جماعتنا. فأعلنتُ عندها في إحدى خُطَبي من منبر المسجد: لا تخافوا من فتنة الأحرار ... فإنني أرى هزيمتهم تقترب إليهم رويدًا رويدًا. وبقدر ما ينسجون المكائد ويرفعون الهتافات لنجاحهم أرى موتهم واضحًا بيّنًا." (جريدة "الفضل" عدد ٣٠ مايو ١٩٣٥ ص ٥)

> **"فليبذل العالم الإسلامي كل ما بوسعه ثم لينظرْ هل ينجح في تنصيب خليفة لهم. إنهم لن يستطيعوا ذلك لأن الخلافة ترتبط باختيار الله تعالى، واختيار الله يقع على من يعتبره ﷻ من أهل التقوى."**
>
> (من أقوال الخليفة الرابع رحمه الله)

ثم شهد التاريخ أن حملة الأحرار هذه مُنيت بالخيبة النكراء، وبدّل الله حالة الخوف هذه أيضًا بالأمن.

اندلعت مفسدة ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في باكستان عام ١٩٥٣ بمؤازرة حكومة إقليم البنجاب للمشايخ للقضاء على الأحمدية. وقد قال سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه مشيرًا إلى هذا الحادث: "عندما نشبت المفاسد عام ١٩٥٣ أرسل لي حاكم البنجاب إشعارًا وفق مرسوم الأمان أن لا يُنشَر مِن قبلي أو مِن قبل جريدتنا شيء ضد "حزب الأحرار"، لأن هذا يعني أنك تريد أن تزيد في حدة الفساد. وجاء مدير شرطة محافظة "جهنغ" بهذا الإشعار. فاستلمته منه إلا أنني قلت له: جئتَني وحيدًا في هذا الوقت ووصلتَ إليّ بدون أن تشعر بأي خطر، وذلك لأنك على يقين أن الحكومة ستدعمك، فإن كنت على يقين، لكونك مندوبًا من قبل الحكومة، بأن الحكومة ستساندك وتدعمك، فما بالك بي، وقد جعلني الله بنفسه خليفة، أفلا يليق بي أن أكون على يقين تام بأن الله تعالى سيعينني. لا شك أن رقبتي في يد حاكمك، ولكن رقبته هو بيد إلهي القادر. لقد فعل بي حاكمُك ما كان يريد فعله، أما الآن فسيُري ربي يدَ قدرته. ثم خلال أيام معدودة أُبْعِدَ "مستر جندريغر" حاكمُ البنجاب آنذاك عن السلطة بأمر من الحكومة المركزية." (جريدة "الفضل" عدد ٥ سبتمبر ١٩٥٨ ص ٢)

وهكذا فببركة الخلافة الحقّة بدّل الله حالة الخوف هذه أيضًا بالأمن.

لقد مرت الجماعة الإسلامية الأحمدية بظروف عصيبة عام ١٩٧٤ كانت أشد وطأةً من مفسدة ١٩٥٣. فطمأن الخليفة الثالث -رحمه الله- الجماعةَ قائلاً: "إن أفواج الله تعالى لآتية لنصرتنا، ألا إن نصر الله قريب." فشهد العالم بعد ذلك أن الله ﷻ أطفأ نيران تلك الفتنة، وقضى على رؤوس الفتنة قضاء مبرمًا.

ولقد زادت الأحمدية نشاطًا وانتشارًا مع بداية عهد الخليفة الرابع رحمه الله، فكان من الطبيعي أن يبذل الأعداء جهودهم للحيلولة دون نفوذ الأحمدية. فقام الدكتاتور الجنرال ضياء الحق بإصدار قرار عسكري ضد الأحمدية بباكستان عام ١٩٨٤ ظنًّا منه أنه سيوقف رقي الجماعة وازدهارها، وهكذا خلق للأحمديين في العالم أجمع جوًّا من الخوف والقلق. ولم يكن هذا الخوف على أموال الجماعة ولا على شرفهم ولا على نفوسهم، وإنما كان على أغلى وأثمن نعمة عندهم ألا وهي الخليفة. فكان أفراد الجماعة يخافون عليه من أن يصيبه أي مكروه. تحدث الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام عن هذه المؤامرة الخطيرة قائلا: "قبل ليلة كنت قد تعهدت حالفًا بالله أنني سأضحّي بنفسي من أجل الأحمدية ولن يثنيني أحد عن ذلك. ولكن الله أطلعني في تلك الليلة على أمور أحدثت فجأةً تغييرًا جذريا في حالتي القلبية، وأدركتُ حينها أنها مؤامرة مخيفة حيكت ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية ولا بد أن أُحبطها بأي ثمن. وكانت المؤامرة أنهم سيقومون باغتيال الخليفة، وعندما ستثور هذه الجماعة من جراء هذه الفعلة سيقضون على نظام الخلافة في الأحمدية نهائيًا. سيدمر الجيش مدينة "ربوة" وسيحول دون انتخاب خليفة جديد هناك، وبذلك سيتم القضاء على نظام الخلافة نهائيًا.... إن أفعال الله لعجيبة ومن عجائب أفعاله أنه أخرجني من باكستان رغم الظروف الصعبة المذكورة آنفًا. لا أقول إن المؤامرة كانت ستنجح، كلا، لأنه لو حدث ذلك لفقد الناس إيمانهم بالله تعالى بحجة أن الله تعالى بنفسه أقام نظامًا (أي نظام الخلافة) لإظهار الإسلام في العالم كله وعلى الدين كله، ثم كيف يمكن أن يوفّق المعارضين ليبسطوا أيديهم إلى قلب الجماعة (أي الخلافة) التي أقامها الله تعالى إحياءً لدينه. فما كان ليحدث ذلك البتة، لذلك فقد خيّب الله تعالى كل مكائد العدو بإفشاله ﷻ هذه المؤامرة. إنه لفضل الله العظيم جدًا بحيث لا نستطيع أن نؤدي حق شكره. لا تستطيعون أن تقدروا كم كانت فادحةً نتائج هذه المؤامرة التي وقى الله الجماعة منها! وكم كانت كبيرة هذه المؤامرة التي أحبطها الله!" (خطبة الجمعة ألقاها في باريس في ٢٨ ديسمبر ١٩٨٤)

> **"ألا إن المسيح الموعود عليه السلام هو حبل الله تعالى الآن، والعملُ طبق تعاليمه وولاؤكم للخلافة سيقويكم، وستكون الخلافة رمز وحدتكم وقوتكم، وتوصلكم إلى الله تعالى بواسطة سيدنا محمد ﷺ وخادمه المسيح الموعود عليه السلام. فاعتصموا بحبل الله، والذي لا يمسك به سيُفصَل، ولن يهلك إلا نفسه."**
>
> (من أقوال الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز)

وهكذا أظهر الله قدرته مرة أخرى وبدّل خوف المؤمنين أمنًا، وبذلك برهن على أن هذه الخلافة هي الخلافة على منهاج النبوة، وهكذا تقوضت بناية المؤامرة المخيفة باصطدامها مع قدر الله ﷻ وصارت كومة من الأنقاض.

لا شك أن كثيرًا من صلحاء الجماعة قد قدموا أرواحهم واستُشهدوا في هذه السبيل ليكتبوا بدمائهم حكايات لا تُنسى من الوفاء والولاء والصدق والإخلاص، ولا شك أن بعضهم سُجنوا في سبيل الله؛ ولكن التاريخ يشهد أن شمس كل يوم جديد تؤكد على خيبة آمال المعارضين، إذ إن الله القادر قد دمّر أولئك الذين وقفوا مشمّرين للقضاء على الجماعة الإسلامية الأحمدية. أتساءل: أين ذو الفقار علي بوتو ذلك الحاكم المستبد الذي قال متباهيًا: لن أبرح حتى أجعل الأحمديين متسولين يستجْدون هنا وهناك؟ وأين ضياء الحق ذلك الدكتاتور الذي اعتبر الأحمدية سرطانًا مهلكًا في جسد أمة الإسلام وزعم أنه سيستأصله؟ إننا لنشهد أن الله القادر والقوي قد استجاب دعوات خلفاء الجماعة الإسلامية الأحمدية فقَلَع الشجرة الخبيثة وحطّمها تحطيمًا بحيث جعل أحد المذكورَين عبرة بقتله شنقًا، أما الثاني فقد تحطمت طائرته في الأجواء وصار رمادًا تذروه الرياح.

ألا فليسمع من له أذن بأن هذا هو المصير المحتوم لأعداء الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى الآن وفي المستقبل أيضًا. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية ستنال نصرًا بعد نصر تحت ظل الشجرة الطيبة أي الخلافة الراشدة، أما الذين رضوا بأن يبقوا تحت الشجرة الخبيثة للمعارضة والعداء فليس في نصيبهم سوى الخيبة والخسران والتحسر. فأصغُوا لذلك الصادق الذي يتكلم بتأييد من الله ﷻ، والذي يظلّه الله تعالى بظلّه، والذي قد جعله الله ﷻ رُبّانًا أمينًا لسفينة الإسلام في هذا العصر.



خدمة الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الأحمدية

بقلم: الداعية محمد أحمد نعيم

قد أجمع المفسرون على أن إكمال الدين قد تم على يد النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾، أما إكمال نشر الدين الموعود به في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، فسوف يتحقق على يد المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام الذي قال رسول الله ﷺ في حقه إنه: "يحيي الدين ويقيم الشريعة".

لقد جاء المسيح الموعود عليه السلام وأسس جماعة تقوم بهذه المهمة تحت قيادة خلفائه بنفسها ونفيسها، وفيما يلي نبذة عما قام به المسيح الموعود عليه السلام وخلفاؤه العظام من خدمات للإسلام، وما يتبعونه من وسائل في هذا السبيل.

تصدّي المسيح الموعود عليه السلام لأعداء الإسلام

كان الإسلام مهاجَمًا من قبل أتباع جميع الأديان لدى بعثة المسيح الموعود عليه السلام، أما المسلمون الذين كان يتوقع منهم أن يهبّوا للدفاع عن دينهم فكانت حالتهم يرثى لها، فأول ما فعله المسيح الموعود عليه السلام هو التصدي لأعداء الإسلام من قساوسة وعلماء هندوس ومستشرقين وملحدين وغيرهم، فقد أعدّ عليه السلام قبل دعواه بسنوات إعلانًا وطبع منه عشرين ألف نسخة باللغة الإنجليزية وأرسلها بالبريد إلى المثقفين المشهورين في العالم، ودعا مَن أراد منهم البحث عن صدق الإسلام ومشاهدة آيات واضحة على صدقه أن يأتي إلى قاديان وأن يقيم ضيفًا عنده سنة كاملة، ثم إذا لم يشاهد آية بعد ذلك فسوف يدفع له التعويضات.

وقد تصدّى حضرته عليه السلام خاصة للهجوم الشرس الذي شنه القساوسة على الإسلام، فتسببوا في ارتداد عديد من المشايخ البارزين عن الإسلام، حتى أعلنوا مغرورين بنجاحهم التبشيري أنهم سيرفعون في القريب العاجل علَم المسيحية في الهند كلها، بل على الكعبة نفسها. فانبرى لهم حضرته عليه السلام وقال إن إلهكم يسوع المسيح ميت، وقد بعثني الله تعالى مسيحًا موعودًا كآية على صدق الإسلام وكدليل على استمرار الفيوض الروحانية لسيدي محمد المصطفى ﷺ. مما أجبرهم على الهروب من الهند. وقد اعترف بذلك الخصوم أيضًا، فقد كتب شيخٌ يُعَدُّ من أشد مناهضي الأحمدية، وهو المولوي نور محمد النقشبندي الجشتي، في مقدمة لترجمة معاني القرآن للمولوي أشرف علي التهانوي، فقال:

"في تلك الأيام قَدِمَ إلى الهند القسيس ليفراي من إنجلترا، مصطحبًا مجموعة كبيرة من القساوسة، وحالفًا بتنصير الهند كلها في أيام قليلة. وبفضل أموال طائلة ووعود متكررة مؤكدة من الإنجليز بالمساعدة المالية أحدث زلزالا في كل أنحاء الهند."

ويستمر الكاتب قائلا:

"لقد وجد القسيس في عقيدة حياة المسيح عيسى عليه السلام في السماء بجسده المادي وفي كون غيره من الأنبياء الكرام أمواتًا مدفونين تحت الأرض سلاحًا ماضيًا على عامة الناس، فقام الشيخ غلام أحمد القادياني للتصدي لهذه الجماعة وقال: "إن عيسى الذي تتكلمون عنه قد مات ودُفن كغيره من البشر، أما عيسى الذي وُعد بمجيئه فهو أنا. فصدِّقوني

إن كنتم من السعداء. وبهذه الوسيلة ضيّق الخناق على القسيس ليفراي وجماعته حتى صعب عليه التخلص من يده، وأنزل بهذه الحجة هزيمة نكراء بكل القساوسة من الهند إلى إنجلترا." (مقدمة ترجمة معاني القرآن للتهانوي ص٣٠)

كما ألف حضرته كتبا أفحم فيها أصحاب الديانات الأخرى الذين كانوا يبسطون ألسنتهم للطعن في التعاليم الإسلامية، وأثبت بالأدلة القاطعة أفضلية الإسلام وشموليته.



الخزائن الروحانية: كتب المسيح الموعود عليه السلام باللغة الأردية والعربية

تصحيح المفاهيم والتسلّح بالأدلة الدامغة

وإن أكبر خدمة أسداها المسيح الموعود عليه السلام للإسلام هي تصحيح المفاهيم والعقائد وتخليص المسلمين من البدعات والمستحدثات والإسرائيليات والتفاسير الخاطئة والتقاليد البالية التي كانت قد شوهت وجه الإسلام الأغرّ، فقد جاء عليه السلام لتجديد الدين وإحياء الإسلام، وسارت جماعته على دربه تحت قيادة خلفائها، فقد زودت المسلمين الغيورين على دينهم بأسلحة الأدلة القاطعة لردع مَن يهاجم الإسلام وإفحامه وتبكيته.

الكتب والمطبوعات الإسلامية

لقد ألَّف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما يربو على ثمانين كتابا تبيانًا لمحاسن الإسلام وبيانًا لحكمة أحكامه، وتنـــزيهًا له من الشوائب العالقة به.

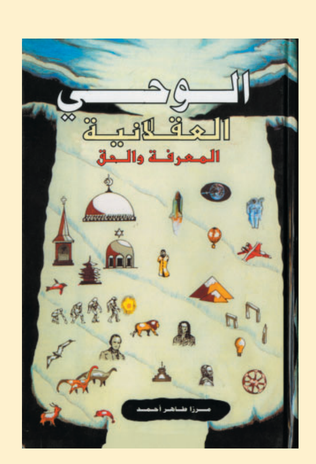
ثم تابَع خلفاؤه مشواره في إصلاح المعتقدات والردِّ على مطاعن أعداء الإسلام ووساوسهم حول شخصية النبي ﷺ والقرآن الكريم، وفضحِ مؤامراتهم. فقد كتب الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام سيدنا نور الدين رضي الله عنه كتبا رائعة عديدة منها: فصل الخطاب، ونور الدين، وتصديق البراهين الأحمدية. وقد طبعت خطبه في كتاب ''خطبات نور'' وله تفسير للقرآن الكريم في ٤ مجلدات باسم ''حقائق الفرقان''. أما سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه فقد ألف عشرات الكتب، وألقى مئات الخطب والمحاضرات التي طبعت في عشرات المجلدات في مجموعة "أنوار العلوم"، وهي تغطي شتى القضايا الهامة من قبيل: الأدلة على وجود الله، الملائكة، القضاء والقدر، سيرة النبي ﷺ، الخلافة الراشدة، ونظام الاقتصاد في الإسلام. وأهم إنجازاته التفسير الكبير في عشرة مجلدات، الذي يُعتبر موسوعة في أهم المواضيع الإسلامية.

أما حضرة الخليفة الثالث -رحمه الله- فقد ألقى أيضًا مئات الخطب والمحاضرات التي طُبعت في عدة مجلدات بعنوان "خطبات ناصر". وأما سيدنا الخليفة الرابع فقد ألَّف أيضا كتبا قيمة عديدة بالأردية والإنجليزية منها "الوحي والعقلانية والمعرفة والحق"، و"القتل باسم الدين". وله مئات الخطب والمحاضرات التي هي قيد التجهيز للنشر. ومن خطبه المطبوعة "كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد" "وزهق الباطل".

أما الخليفة الحالي -أيده الله تعالى بنصره العزيز- فقد فنّد كل ما أثاره أعداء النبي ﷺ وما ألصقوا به من تهم ساقطة في



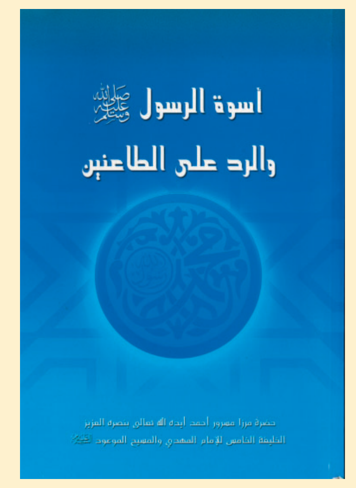
التفسير الكبير بالعربية (الجزءان ٩ و١٠ لا زالا قيد الترجمة)



"الوحي، العقلانية، المعرفة والحق"

الهجمات الأخيرة، خاصة عندما نشرت بعض الجرائد الغربية الرسوم المسيئة إلى النبي ﷺ. وقد نُشرت خطبه حول هذا الموضوع في كتاب: "أسوة الرسول ﷺ والرد على الطاعنين". كما نشرت خطبه الأخرى بعنوان: "خطبات مسرور".

ويمكن أن نلخص هذه الجهود في جملة واحدة وهي أنه كلما أثيرت المطاعن ضد الإسلام أو النبي ﷺ فإن أول صوت يرتفع للدفاع الصحيح عن حياض الإسلام وعرض نبي الإسلام ﷺ هو صوت الجماعة وخلفائها.



نشر القرآن الكريم والحديث الشريف

لقد وفق الله ﷻ الجماعة الإسلامية الأحمدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى ٦٩ لغة عالمية ومحلية، وإلى ترجمة آيات مختارة من القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ حول مواضيع هامة إلى أكثر من مئة لغة من لغات العالم. والجماعة تولي تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه كبير الاهتمام عملاً بقول النبي ﷺ: خيرُكم مَن تعلَّمَ القرآن وعلَّمه. فهناك مكتب خاص بتعليم القرآن في مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية". والجماعة منذ بدايتها تنظم دروس القرآن، ولا سيما في رمضان، حيث يلقي علماء الجماعة درسا كل يوم لجزء من القرآن الكريم مع تفسير لبعض الآيات لتكتمل دورة القرآن في رمضان. كما تهتمّ الجماعة بإلقاء دروس الحديث النبوي في مساجدها بعد صلاة الفجر في رمضان خاصة، علاوةً على الدروس القرآنية والحديثية التي تلقى كل يوم بانتظام بعد صلاتي الفجر والمغرب. والمعروف أن سيدنا الخليفة الرابع للمسيح الموعود قدم تفسير القرآن الكريم في صورة دروس عبر ام تي ايه وسجل ٣٠٧ برامج.



بعض تراجم القرآن الكريم بلغات عالمية

تشـــييد المســـاجد

كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يقول: "حيثما تريدون نشر الإسلام ابنوا هناك مسجدا". والجماعة الإسلامية الأحمدية تبذل قصارى الجهود لتبني في كل بقعة من بقاع العالم مسجدا تنبعث منه الدعوة إلى الله ليعبد في الأرض وحده. وقد مكَّن الله هذه الجماعة المباركة مِن بناء آلاف المساجد في العالم كله وفي القارات كلها.

وقد حثَّ سيدنا الخليفة الرابع -رحمه الله- أبناء الجماعة في ألمانيا وحدها على بناء مئة مسجد فيها، وقد وُفقت الجماعة هناك لبناء ٣٦ مسجدا إلى الآن؛ منها مسجد خديجة في برلين الذي أنشئ بتبرعات السيدات الأحمديات فقط. ولا يغيبن عن البال أن تكاليف بناء مسجد واحد في أوروبا تصل إلى مئات الآلاف من اليوروهات التي يتبرع بها أبناء الجماعة محليا.

وهذه المساجد تجذب انتباه السكان والسياح فهم يزورونها ويسمعون تعاليم الإسلام ويتلقون الردود على تساؤلاتهم الكثيرة حول الإسلام. فكثيرون منهم يدخلون المساجد معترضين مضطربين وخائفين من أي تصرف مُعاد، ويخرجون منها مقتنعين بصدق الإسلام مُشيدين بمحاسنه وعقلانية الحلول التي يقدمها للتحديات المعاصرة.

ومن هذه المساجد مسجد "الفضل" وهو أول مسجد في لندن، حيث أنشئ في ١٩٢٤، وقد بُني بتبرعات السيدات الأحمديات وحدهن. ومسجد "بيت الفتوح" في لندن وهو أكبر مسجد في أوروبا الغربية. ومسجد البشارة في بيدرواباد في إسبانيا بالقرب من قرطبة، وهو أول مسجد شيد هناك بعد ٥٠٠ سنة من خروج المسلمين وانتهاء حكمهم بالأندلس. وتوجد آلاف المساجد في إفريقيا وأوروبا وأستراليا وآسيا وأمريكا، وهي بحمد الله في تزايد مستمر

لإرساء دعائم التوحيد والدين الحنيف والدعوة إلى الله ليل نهار، ويهتدي كثير من السعداء من خلالها إلى الصراط المستقيم.

منذ عام ١٩٨٤ إلى اليوم تمكنت الجماعة بفضل الله من بناء ١٨٢٣ مسجدا، كما ضُمَّ ١٢٦٠٠ مسجد مع أئمتها إلى الجماعة.. وذلك من خلال بيعة الأئمة مع أتباعهم أيضا. والجدير بالذكر أن المسلمين الأحمديين مولعون ببناء المساجد في العالم كله، فهناك بعض الأحمديين حتى في أفريقيا يتحمل شخص واحد منهم نفقات بناء المسجد.

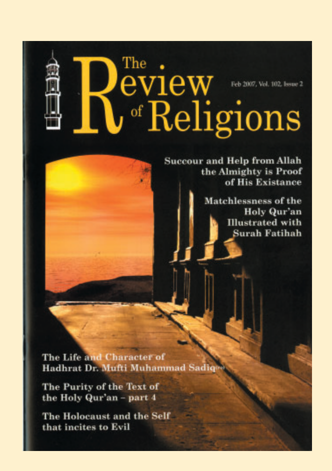
مراكز الدعـــوة والتبـــليغ

وإلى جانب بناء بيوت الله فقد نشرت جماعتنا شبكةً من مراكز الدعوة الإسلامية واسعة النطاق والتأثير في معظم أنحاء العالم. وهناك ما يقارب ألفين من مراكز الدعوة الإسلامية في أكثر من ١٩٠ بلدًا تأسست فيها الجماعة حتى اليوم. والمسلمون الأحمديون معروفون في كل مكان بحسن أخلاقهم وصالح أعمالهم من أجل الدين والإنسانية، ويشار إليهم بالبنان بسبب سلوكهم الإسلامي الرزين.

الجرائد والمجلات

أنشأ أصحاب المسيح الموعود عليه السلام بأمره في حياته جريدتين "الحَكم" و"بدر" لنشر رسالة الإسلام. كما أصدر عليه السلام مجلة "ريفيو أوف ريليجنـــز The Review of Religions" باللغتين الإنجليزية والأردية، وقد كانت ترسل إلى مختلف أنحاء العالم، ولا تزال تصدر حتى اليوم في بريطانيا بالإنجليزية، كما تصدر في بوركينافاسو وساحل العاج باللغة الفرنسية.

ثم هناك جريدة "الفضل" الأردية، التي أسسها سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد في عهد الخليفة الأول رضي الله عنه، وهي ما زالت تصدر يوميا من ربوة بباكستان. وفي يناير ١٩٩٤ أمر سيدنا الخليفة الرابع –رحمه الله– بإصدار "الفضل العالمية" الأسبوعية باللغة الأردية من لندن، وكلتا الجريدتين متوفرة على موقع الجماعة. ومن هذه الدوريات العديدة مجلة "التقوى" الشهرية الصادرة باللغة العربية في لندن من قبل المكتب العربي بالجماعة، ومجلة "البشرى" الشهرية العربية



الصادرة في الديار المقدسة، ومجلة "التحريك الجديد" التي تصدرها مؤسسة التحريك الجديد بالأردية والإنجليزية.

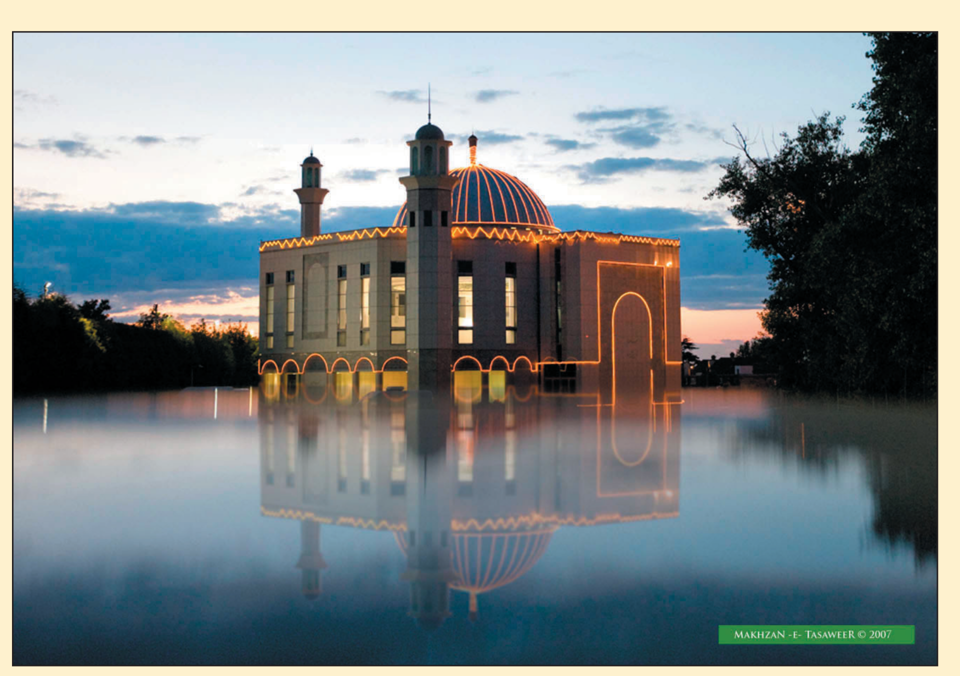
وبالإضافة إلى ذلك هناك دوريات عديدة لمختلف فروع الجماعة في العالم تصدر بمختلف اللغات ومعظمها شهرية، منها مجلات تصدر في أفريقيا

The Guidance, The truth, Mapenze Yamungu, The African Crescent

التي ساهمت كثيرا في نشر تعاليم الإسلام والتي أجبرت بمقالاتها الرائعة القيّمة القساوسة على الهروب، بعد ما كانوا يحلمون بتنصير إفريقيا كلها.

ثم هناك عشرات الدوريات التي تصدرها التنظيمات الفرعية في الجماعة وشتى فروع الجماعة محليًا.


مسجد بيت الفتوح



الإنـــــترنـــت

في عصر التكنولوجية الحديثة وانتشار المعلومات بواسطة الحاسوب وشبكة الإنترنت، تسخّر الجماعة هذه الوسائل لخدمة الإسلام. فللجماعة مواقع رسمية بلغات عديدة منها: العربية، الأردية، والإنجليزية، الألبانية، البوسنية، البلغارية، الصينية، الفرنسية، الألمانية، البرتغالية، الهندية، الإندونيسية، الإيطالية، اليابانية، الروسية، السويدية، التركية والبنغالية والتي توفر كل المعلومات الممكنة عن الإسلام الصحيح، وتقدم ردودًا على مطاعن الطاعنين وتساؤلات الباحثين عن الحق. ويزور هذه المواقع آلاف الناس يوميا، وكثير منهم يشفون غليلهم الروحاني ويهتدون إلى دين الله الحق.. الإسلام.

وســـائل الإعـــلام

لا شك أن أكبر وسيلة إعلام منحها الله ﷻ للجماعة هي القناة الفضائية الإسلامية التي أنشئت رسميًا عام ١٩٩٤، لكن قبل تأسيسها ظلت الجماعة تسعى جاهدة لنشر الإسلام بالمحطات الإذاعية، فهناك محطة إذاعة في بوركينافاسو يستفيد من برامجها آلاف السعداء إذ لا يستطيع كل فرد أن يشتري جهاز الاستقبال والصحن الفضائي لمتابعة برامج الفضائية الإسلامية الأحمدية. وعلاوة على ذلك، تبث برامجنا عبر الإذاعة الوطنية في بعض البلاد منها النرويج، بالإضافة إلى إذاعة محلية في لندن تذيع بعـــض البرامـــج عـــلى موجات (F M).

بعض المواقع الرسمية للجماعة بلغات مختلفة



البنغالية



العربية


الصينية


البلغارية



الإندونيسية



الألمانية



التركية



البرتغالية



شعار الفضائية الإسلامية الأحمدية

المؤتمرات والاجتـــماعات

إذا كان أعداء الإسلام يحاولون تشويه سمعة الإسلام والتشكيك في تعاليمه الناصعة ليل نهار، فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تسعى جاهدة لنفض هذا الغبار عن صورة الإسلام الغراء. فهي تخصص أيامًا للدعوة والتبليغ على مدار السنة في شتى البلاد حيث تُوزَّع النشرات حول التعريف بالإسلام ومبادئه العظيمة وتعاليمه السامية والرد على تساؤلاتٍ ومطاعن تثار ضده عادة. كما تقام مؤتمرات لبيان محاسن الإسلام وتعاليمِه العظيمة الخالدة، وتُعقَد ندوات دينية للرد على الأسئلة. ومنها مؤتمر السلام السنوي الذي يعقد في لندن منذ بضع سنين حيث يلقي حضرة أمير المؤمنين مرزا مسرور أحمد - أيده الله بنصره العزيز - خطابا يبين فيه بهاء وجلاء تعاليم الإسلام عن الأمن والسلام أمام كبار المسئولين من القطاعات العامة والخاصة المختلفة من رجال الأعمال والأطباء والأساتذة والمثقفين والأكاديميين والسياسيين.

الجلسات السنويـــة

تعقد الجماعة الإسلامية الأحمدية اجتماعات سنوية في مختلف بلدان العالم، ويسمى هذا الاجتماع الجلسة السنوية، وقد بدأ عقدها سيدُنا المسيح الموعود عليه السلام في سنة ١٨٩١. ومن أهداف هذه الجلسات نشر رسالة الإسلام ونشر تعاليمه النقية من الشوائب. تدعو إليها الجماعة الضيوف من خارج الجماعة ليروا بأم أعينهم جوَّ الأخوة الإسلامية والتعاون فيما بين أفراد الجماعة وتعاملهم مع الضيوف بدافع الخدمة والعواطف الصادقة، فلا يجدون بدًّا من التفكير في الإسلام. تنعقد هذه الجلسات في العالم كله وتبُثّ الفضائية الإسلامية الأحمدية مباشرة أحداث كل جلسة سنوية يشارك فيها خليفة المسيح حيثما كانت وتنقل إلى العالم كله. ففي سنة اليوبيل للخلافة بُثت الجلسة السنوية من غانا ونيجيريا وبنين وكندا وأمريكا وألمانيا وهولندا، بالإضافة إلى الاحتفال الذي عقد في السابع والعشرين من أيار/مايو ٢٠٠٨ في إيكسل سنتر بلندن، والتي شارك فيها أربعون ألف أحمدي.

المَعـــارض

كما تقام شتى المعارض بمناسبات مختلفة، كالمعرض الذي يقام في أيام الجلسة السنوية للجماعة حيث تُعرض وتباع فيه كتب الجماعة وشتى منشوراتها وترجمات القرآن الكريم، بالإضافة إلى الصور التاريخية والأشرطة والأقراص المدمجة للأسئلة والأجوبة والقصائد.

كما تشترك الجماعة بكتبها في المعارض العالمية. ولا يغيبن عن البال أن كثيرا من المنصفين المتخلين عن التعصب يُبدون إعجابهم الكبير بأفكار الجماعة ويصرّحون أنهم تعرفوا إلى الإسلام الصحيح من خلال اطلاعهم على هذه المعارض، وقد زالت شبهاتهم وشكوكهم الكثيرة عن الإسلام بعد التحاور مع المشرفين على هذه المعارض، وأنهم عرفوا أن الإسلام يحارب كل أنواع الإرهاب والعنف وأنه بريء من تهمة الجبر والإكراه.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تسعى جاهدة لكي توْدِع المكتبات الكبيرة والمشهورة في بلدان مختلفة نُسَخَ ترجمات معاني القرآن الكريم بلغات عالمية مختلفة، آملة أن تكون سـببا لهدايـة الكثـيرين وإطلاعـهم على تعاليـم القرآن الكريم ومحاسن الإســلام.

المطابــع

لقد اهتم المسيح الموعود عليه السلام منذ تأسيس الجماعة بإنشاء مطبعة خاصة بالجماعة لنشر الكتب وغيرها من المطبوعات. وهناك الآن بفضل الله مطابع عديدة للجماعة في قاديان وربوة إلى جانب مطبعة مركزية للجماعة في "إسلام آباد" المملكة المتحدة باسم مطبعة "الرقيم"، حيث أنشئت في عام ١٩٨٨. ولسد احتياجات الطباعة والنشر محليا توجد مطابع عديدة تابعة لمطبعة "الرقيم" المركزية في عديد من الدول الإفريقية مثل غانا، نيجيريا، سيراليون، بوركينافاسو، ساحـل العاج، غامبيا، تنـزانيا وكينيا، وهي مزودة بأجـهزة حـديثة متـطورة.

جولات الخلفاء

والخلفاء الكرام يقومون بجولات لبلاد مختلفة بين حين وآخر، فمثلا قد زار الخليفة الخامس -نصره الله- في السنوات الخمس الماضية ٢٥ بلدًا، وقد زار بعضها أكثر من مرة. إن من أهم أهداف هذه الجولات التخطيط لنشر الإسلام بعد دراسة الأوضاع عن كثب والبحث عن وسائل ممكنة لذلك، واللقاء مع الشخصيات البارزة والمسؤولين الحكوميين في تلك البلاد. كما يتم اللقاء هناك مع الصحفيين مما يهيئ فرصة ذهبية للرد على ما يُنشر ويقال ضد الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة المنسوبة إليه وتبيين وجهة نظر سليمة مستقاة من صميم تعاليم الإسلام.

كما تهيئ هذه الجولات فرصة لقاء الخليفة بأبناء الجماعة الذين يحنّون شوقًا للقائه بل يحلمون به، حيث من المستحيل أن يتمكنوا جميعا من زيارته، مما يساعد الخليفة على معرفة أحوالهم عن قرب، ومن ثم القيام بما يلزم تجاههم من تربية وتوعية ومساعدة.

المدارس والمستشفيات

من أهم أهداف التعليم الإسلامي خدمة الإنسانية وإعانة المحتاجين والمعوزين، وعليه فإن الجماعة تقوم بإنشاء المدارس والمشافي والعيادات في الدول الفقيرة ومعظمها في أفريقيا، فهي مؤسسات إنسانية اجتماعية غير تبشيرية، لكن الذين يتعلمون فيها مجانا أو يتلقون العلاج المجاني أو يتعلمون مهنة معينة ثم يمارسونها ويكسبون لقمة العيش، فلا بد أن يفكروا في هذه الجماعة وما تنشره من تعاليم إسلامية خالصة، وبالتالي ينجذبون إلى الإسلام وينضمون إلى صفوفه.



حضرة أمير المؤمنين يفتتح الجناح الجديد في الجامعة الأحمدية، لندن بريطانيا

المكاتب الخاصة بشعوب معينة

لتسهيل شؤون التبليغ ونشر الإسلام في شعوب وبلدان معينة وإنشاء الروابط بأهلها وحل مشاكلهم وتزويدهم بالكتب بلغاتهم، قد فتح سيدنا الخليفة الرابع -رحمه الله- بعض المكاتب الخاصة، مثل المكتب العربي الذي يهتم بشؤون العرب، والمكتب الفرنسي وهو مسؤول عن شؤون الناطقين بالفرنسية حيثما كانوا، والمكتب البنغالي الذي يهتم بشؤون البنغاليين، والمكتب الصيني الذي يُعنى بحاجات الصينيين. وعلاوة على ذلك فهناك المكتب التركي، والمكتب الروسي، والمكتب الهندي أيضا.

الجامعات الإسلامية الأحمدية (معاهد تأهيل الدعاة)

في عام ١٩٠٥ نصح المسيح الموعود عليه السلام أبناءَ الجماعة بإعداد العلماء والوعاظ. وتحقيقًا لهذا الهدف أُضيف صف التعليم الديني في "مدرسة تعليم الإسلام" سنة ١٩٠٦. ثم حوَّل الخليفة الأول مولانا نور الدين رضي الله عنه هذا الصف إلى مدرسة مستقلّة باسم "المدرسة الأحمدية" لتظل هذه المدرسة الأحمدية ذكرى خالدة للمسيح الموعود عليه السلام. ثم حوَّلها الخليفة الثاني رضي الله عنه إلى معهد باسم "الجامعة الإسلامية الأحمدية" في أيار/مايو ١٩٢٨، وانتقلت بعد انقسام الهند إلى لاهور في باكستان، ثم إلى "شنيوت"، ثم إلى "أحمد نغر"، وأخيرا إلى ربوة بشكل دائم. وهذه الغرسة التي غرسها المسيح الموعود عليه السلام أصبحت الآن دوحةً عظيمةً انتشرت فروعها في ١٣ بلدًا في شتى أنحاء العالم، وستظل تنتشر على الدوام بإذن الله تعالى.

كان يفد إلى الجامعة الإسلامية الأحمدية في قاديان ثم في ربوة كثير من الطلاب من شتى بلدان العالم، ولكن الدكتاتور الباكستاني ضياء الحق فرض الحظر على مجيئهم وتسجيلهم في الجامعة، فمكَّن الله الجماعة من فتح فروع لها في العالم، حيث أقام الخليفة الثالث -رحمه الله- فروعًا لها في إندونيسيا وغانا ونيجيريا. ثم في عهد الخليفة الرابع -رحمه الله- أقيمت لها فروع في تنزانيا وكينيا وبنغلاديش

وكندا. وفي عهد الخليفة الخامس -نصره الله - أقيمت فروع لها في بريطانيا وسيراليون وسريلانكا وألمانيا.

والمتخرجون في هذا المعهد هم ممن نذروا حياتهم لخدمة الإسلام، فيوفَدون إلى مختلف بلاد العالم لنشر دعوة الإسلام وتعاليمه السمحاء ورفع راية سيدنا محمد المصطفى ﷺ في جميع أنحاء المعمورة.



واجهة مبنى الجامعة الإسلامية الأحمدية بغانا

مشـــروع "وقــف نـــو"
(نذر الأولاد قبل الولادة)

عند اقتراب القرن الأول على تأسيس الجماعة، أدرك الخليفة الرابع -رحمه الله - أن الجماعة ستحتاج إلى عشرات الآلاف من خدام الإسلام من دعاة وأطباء وعلماء ومعلمين ومحامين ومهندسين ومعماريين وصحفيين واقتصاديين ومترجمين وما إلى ذلك، فأعلن في خطبة الجمعة في ٣ أبريل/ نيسان ١٩٨٧ عن مشروع سماه "وقف نو" أي "الوقف الجديد"، حيث دعا أبناء الجماعة لأن ينذروا في سبيل الله ما يولد لهم خلال السنتين القادمتين، وأوصاهم أن ينذروهم وهم في بطون أمهاتهم على شاكلة أم مريم، ثم يربّوهم منذ الصغر تربية إسلامية تؤهلهم لحمل المسؤوليات الجسيمة التي ستلقى على عواتقهم. وقال: إننا نهدف إلى أن يصل هذا العدد إلى خمسة آلاف طفل. فلبّى أبناء الجماعة نداء إمامهم وتسابقوا في تقديم أولادهم حتى بدأت الرسائل تصل إليه فور عودته من المسجد إلى البيت بعد الجمعة. وقال الكثيرون إنهم يريدون نذر أولادهم في سبيل الله تعالى، لكنهم لم يُرزقوا أي أولاد رغم مرور سنوات على الزواج، فادع لنا ربك أن يرزقنا أولادًا ننذرهم في سبيله تعالى، كما كتب إليه بعض الشباب أنهم ما زالوا عزابا، واستأذنوه في تقديم الأولاد عندما يتزوجون وينجبون. فقام حضرته -رحمه الله- بتمديد هذه الفترة إلى خمس سنوات. فزاد عدد الأولاد المنذورين إلى ١٥ ألفًا، ثم بعد انقضاء تلك الفترة جعله مشروعا دائما.

وهناك وكالة خاصة بهذا المشروع في مؤسسة التحريك الجديد تهتم بشؤون هؤلاء الأولاد الذين تجاوز عددهم ٣٥ ألفًا ذكورًا وإناثًا حتى الآن. وقد بارك الله في هذا المشروع كثيرا حيث ظهرت الخوارق، فكثير من النساء اللاتي لم يكنّ ينجبن قد رزقهن الله ﷻ الأولاد بعد أن قرن نذرهم في سبيل الله تعالى. وجدير بالملاحظة أن عدد الذكور يقارب ضعفي عدد الإناث على مستوى العالم كله فيمن نذرَهم آباؤهم.

وهؤلاء الجنود الروحانيون تقدّمهم الجماعة في سبيل الله لنشر دينه ورفع راية الإسلام خفاقة في العالم أجمع.

الوقف المؤقــت

وبالإضافة إلى هؤلاء الواقفين للحياة هناك من يقومون بالوقف لمدة معينة. وهؤلاء أيضا على نوعين: النوع الأول هو من الذين يقفون لأسبوعين على الأقل، فيذهبون على حسابهم الخاص إلى القرى والمدن التي لا يوجد فيها أي مبشِّر، فيقومون بالتبليغ وتربية أفراد الجماعة. أما النوع الثاني فهم الذين ينذرون أنفسهم لثلاث سنوات وهم من المتخصصين في مجال معيَّن عادة كالطب والتدريس، فيوفدون إلى البلاد الفقيرة ليخدموا هناك في مستشفيات ومدارس وعيادات ومراكز اكتساب الخبرات المهنية.

الوقف بعد التقــاعد

وهناك نوع ثالث للواقفين وهم الذين يقفون حياتهم لخدمة الإسلام بعد التقاعد، فتستعين بهم الجماعة في مجالات عمـــلهم.

نظام التبرعات

لا بد من النظام المالي القوي لنجاح المشاريع والخطط الدعويّة على ما يرام. والجماعة الإسلامية الأحمدية تعتمد في مواردها المالية على ما يقدمه أفرادها فقط، ولا تقبل الدعم المالي من أية حكومة أو مؤسسة. فنتيجة

لتربية المسيح الموعود عليه السلام وخلفائه يلتزم كل فرد من هذه الجماعة المباركة – إلى جانب أداء الزكاة – بتقديم ٦,٢٥٪ من دخله الشهري على الأقل في سبيل إعلاء كلمة الإسلام. ويتبرع كثير من الأعضاء، رجالاً ونساءً، بأكثر من هذا القدر بموجب "نظام الوصية"، الذي يقدّم فيه الموصي تضحية لا تقل عن عُشر ماله وعقاره، وقد تزيد أحيانا لتصل الثلث. ونظام الوصية هو النظام العظيم الذي أسسه المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٥م والذي على أثره نشر كتيّبَ "الوصيّة"، فكتب فيه أن الله أراه في المنام قطعة أرضية وقال له عنها إن هذه مقبرة المخلصين من جماعتك.

تحقيق الوحدة والتآلف.. أهم إنجاز للجماعة

إن الإسلام يهدف إلى خلق مجتمع يفيض بمشاعر التآخي والتحابّ والتراحم والتلاحم. وإن مثل هذا المجتمع المثالي – بحد ذاته – آية على صدق هذه التعاليم التي يتبعها، بل هو ثمرة طيّبة لها.

وإن أهم ما أنجزته الجماعة الإسلامية الأحمدية هو تحقيق الوحدة والتآلف بين أفراد الجماعة رغم انتمائهم إلى ألسنة مختلفة، ودول مختلفة، وثقافات مختلفة، وتحوّلهم من ديانات مختلفة، ولكنهم اتحدوا جميعا على كلمة واحدة، وتحت قيادة واحدة، لأنهم اعتصموا بحبل الله جميعا ولم يتفرقوا، فألّف الله عز وجل بين قلوبهم، ووحّد كلمتهم، وجمع شملهم؛ وهو الأمر الذي تقف الأمة الإسلامية كلها اليوم في أشد الحاجة إليه.

حماية مصالح المسلمين وتوجيههم في الأزمات

كان ولا يزال الخلفاء الكرام يقومون بحماية مصالح الأمة الإسلامية، وتوجيههم في الأزمات السياسية. فمثلاً قامت في الهند في عام ١٩١٢ حركة هندوسية متطرفة باسم (شدهي) بهدف استعادة من أسلم من الهنادكة، وبالفعل تمكنوا من تضليل ستة ملايين منهم، وعندما استفحلت هذه الفتنة في عام ١٩٢٣ تصدى لها الخليفة الثاني رضي الله عنه، وجمع حوله المخلصين من جماعته من كل المجالات: علماء، وأطباء، وتجار ورجال القانون وغيرهم، وخاض بهم معركة باسلة ضد الهندوس المتطرفين. وكان سلاحهم فيها القرآن والسنة والدعاء إلى الله. فهزموهم بإذن الله، وتمكنوا من إعادة المرتدين وإنقاذهم من براثن الهندوسية، حتى قالت جريدة "مشرق" الناطقة باسم المسلمين والصادرة في "غورخبور" في عددها ١٥مارس ١٩٢٣:

"لقد أوقعت الجماعة الأحمدية ضربة قاسية على أفكار الآريا (الهندوس) على وجه الخصوص. وروحُ الفداء والحماسُ الشديدان اللذان تتحلى بهما الجماعة الأحمدية في سبيل التبشير والنشر لا يُلاحَظان في فِرق أخرى في الزمن الحالي."

هذا إلى جانب ما قام به الخليفة الثاني رضي الله عنه من جهود جبارة لتحرير كشمير، حتى اختير رئيسا للجنة كشمير من قبل كبار زعماء المسلمين الهنود بما فيهم الدكتور محمد إقبال. ولولا اندساس الأحراريين وإفسادهم لَكُلِّلتْ جهود اللجنة بالنجاح التام.

كما كان للخليفة الثاني رضي الله عنه دور كبير في دعم حزب رابطة المسلمين (مسلم ليغ)، وهو حزب المسلمين الداعي لتأسيس باكستان. وحين هاجر محمد علي جناح إلى إنجلترا بعد أن يئس من أوضاع المسلمين الصعبة في الهند، أرسل إليه الخليفةُ الثاني رضي الله عنه إمامَ مسجد "الفضل" بلندن، وأقنعه بالعودة إلى الهند لقيادة المسلمين، فرجع وأسس باكستان بمساعدة كبيرة من قِبل الخليفة الثاني رضي الله عنه وجماعته.

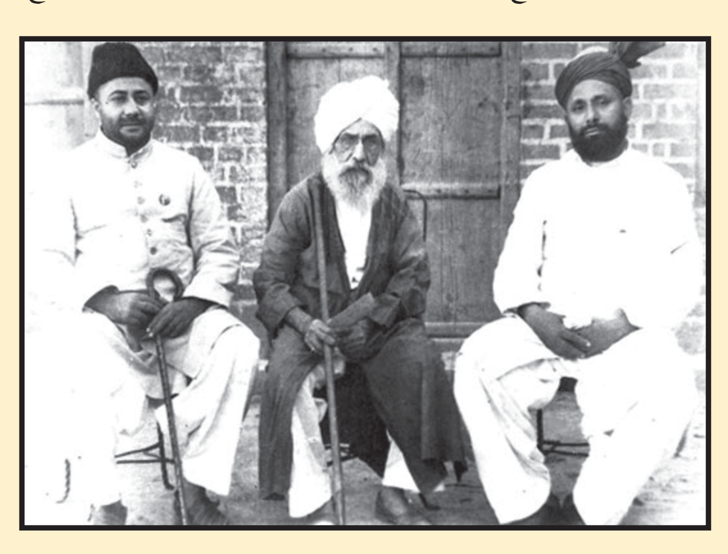
وبعد انقسام الهند قام حضرته رضي الله عنه بتشكيل كتيبة تضم أبناء الجماعة باسم "الفرقان" لمحاربة عدوان الهند في كشمير، وسلّم الكتيبة إلى قيادة الجيش الباكستاني.

زار حضرته رضي الله عنه فلسطين سنة ١٩٢٤ واستطلع أوضاع أهلها عن كثب، وقام بتوجيه الفلسطينيين بعدم بيع أراضيهم لليهود. وبيَّن للزعماء العرب أن طرد اليهود من أراضيهم ليس بالأمر الهين كما كانوا يتصورون.

وبعد قرار تقسيم فلسطين من قبل الأمم المتحدة نصح حضرته رضي الله عنه العرب أن لا يثقوا بروسيا أيضًا في قضية فلسطين، فالكفر ملة واحدة، ولن تنفعهم روسيا ولا غيرها من دول الكفر التي تآمرت لزرع الصهيونية في فلسطين.

أما ابن الأحمدية السيد محمد ظفر الله خان – وهو أول ممثل لباكستان في الأمم المتحدة – فدافع عن قضية فلسطين هناك، حيث هاجم بشدة قرار التقسيم. ثم قدّم نصائح للعرب بشأن قضية فلسطين قبل ضياعها، حتى سماه العرب في ذلك الوقت: "ظفر الله خان بطل قضية فلسطين".

أما الخليفة الرابع –رحمه الله– فقد أكثَرَ من النصائح للعرب عند كارثة الخليج، وظلّ يلقي الخطب ينصحهم فيها لحل مشاكلهم داخليا وعدم الاستعانة بالأجنبي، وقد جمعت خطبه في كتاب بعنوان: "كارثة الخليج".



ثلاثة عمداء للجامعة الأحمدية بقاديان. من اليمين: أبو العطاء الجالندهري، سيد سرور شاه رضي الله عنه وحضرة مرزا ناصر أحمد



طلاب الجامعة الأحمدية ببريطانيا وأساتذتها مع حضرة أمير المؤمنين



أساتذة وطلاب الجامعة الأحمدية بغانا مع حضرة أمير المؤمنين، وعلى يمين حضرته أمير الجماعة بغانا عبد الوهاب آدم وعلى يسار حضرته عميد الجامعة الأستاذ حميد الله ظفر



طلاب وأساتذة الجامعة الأحمدية بكندا مع حضرة أمير المؤمنين. على يمين حضرته عميد الجامعة الأستاذ مبارك نذير وعلى يساره الداعية نسيم مهدي



إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قال النبي ﷺ: **مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلّٰهِ بَنَى اللّٰهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.**

(مسلم، كتاب الزهد، باب فضل بناء المساجد)



وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا



مساجد شيدتها الجماعة في مختلف أنحاء العالم



المسجد الأقصى بقاديان

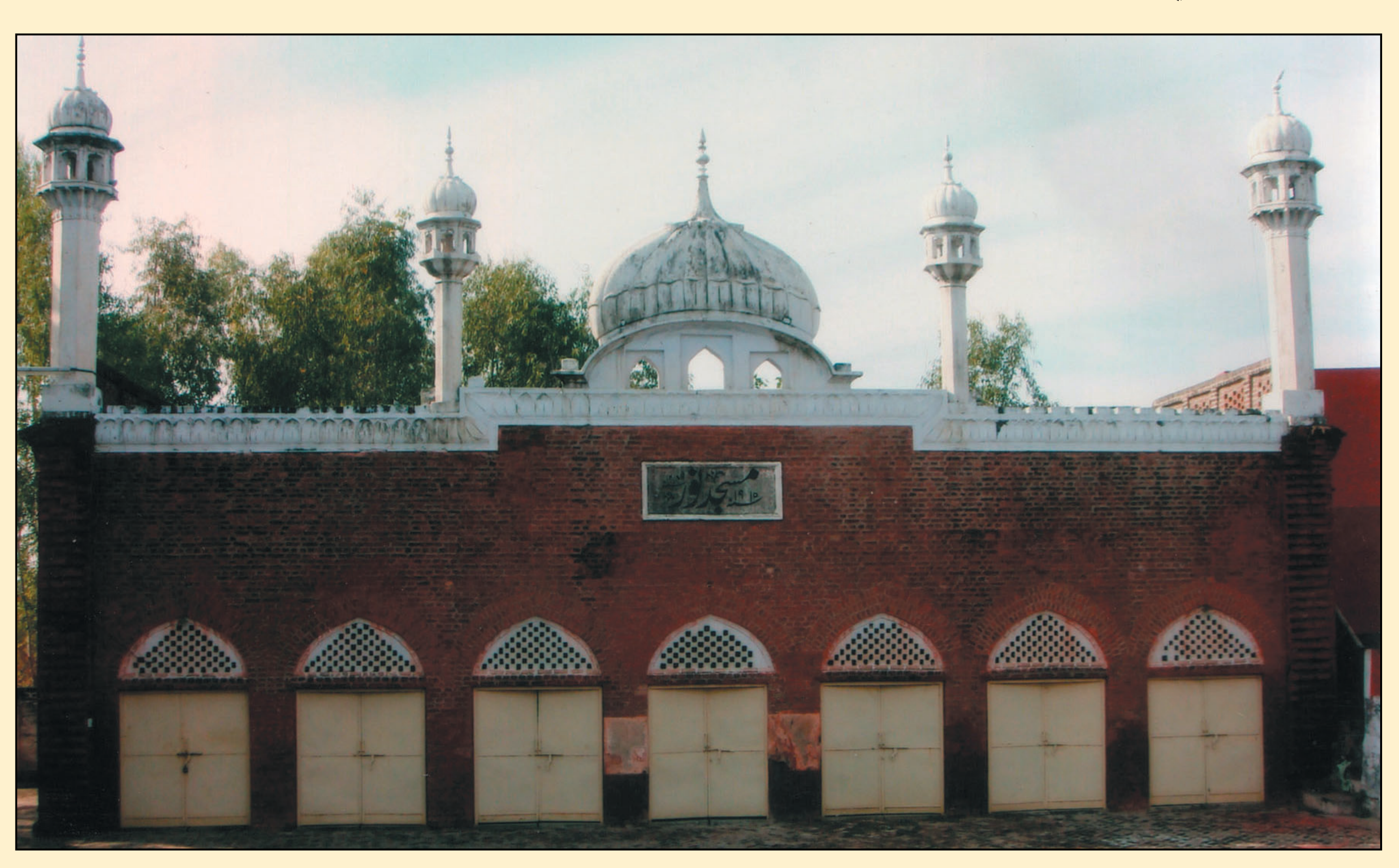
قال المسـيح الموعود عليه السلام: **"إن جماعتنا بأمس حاجة إلى بناء المساجد في الوقت الراهن. إن المسجد بيت الله، فإذا اسـتطاعت جماعتنا بناء مسـجد في قرية أو مدينة فاعـلموا أنه قد وُضع الأساس لتقدمها هنالك. إذا أردتم أن يزدهر الإسـلام في قرية أو مدينة عددُ المسـلمـين فيها قليل أو لا يوجد فيها أي مسـلم فابنوا فيها مسـجدًا، فسوف يجلب الله سبحانه وتعالى بنفسه المسـلمـين، بشرط أن يُبنى المسجد بنية صالحة وبدافع الإخلاص فقط، أي ابتغاءً لمرضاة الله فحسـب، بعيدًا عن كل أهواء النفس وكل أنواع الشـر، عندها يبارك الله فيه".**

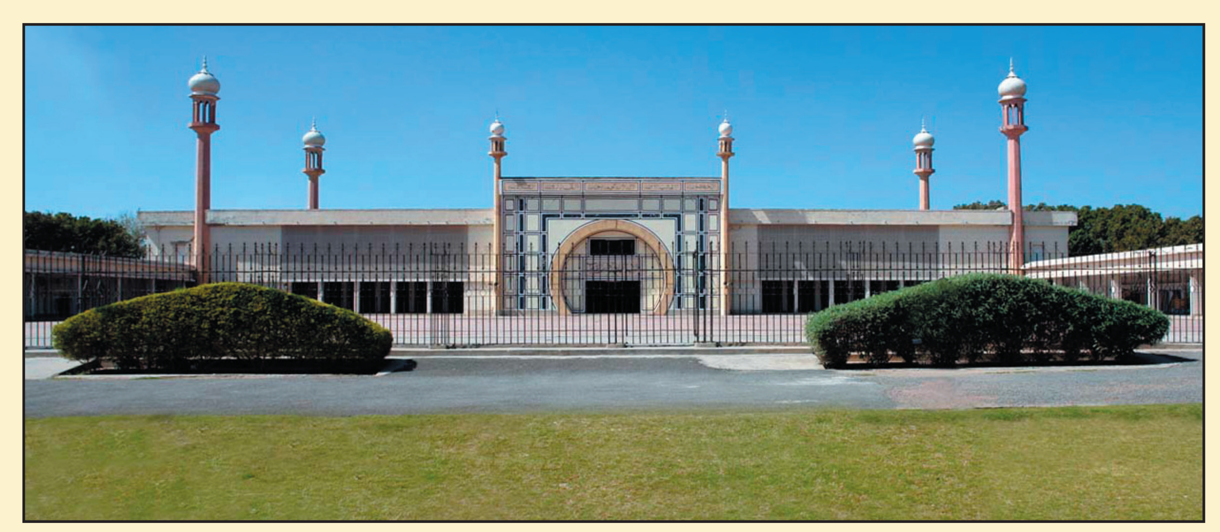
(الملفوظات مجلد ٧ ص ١١٩)



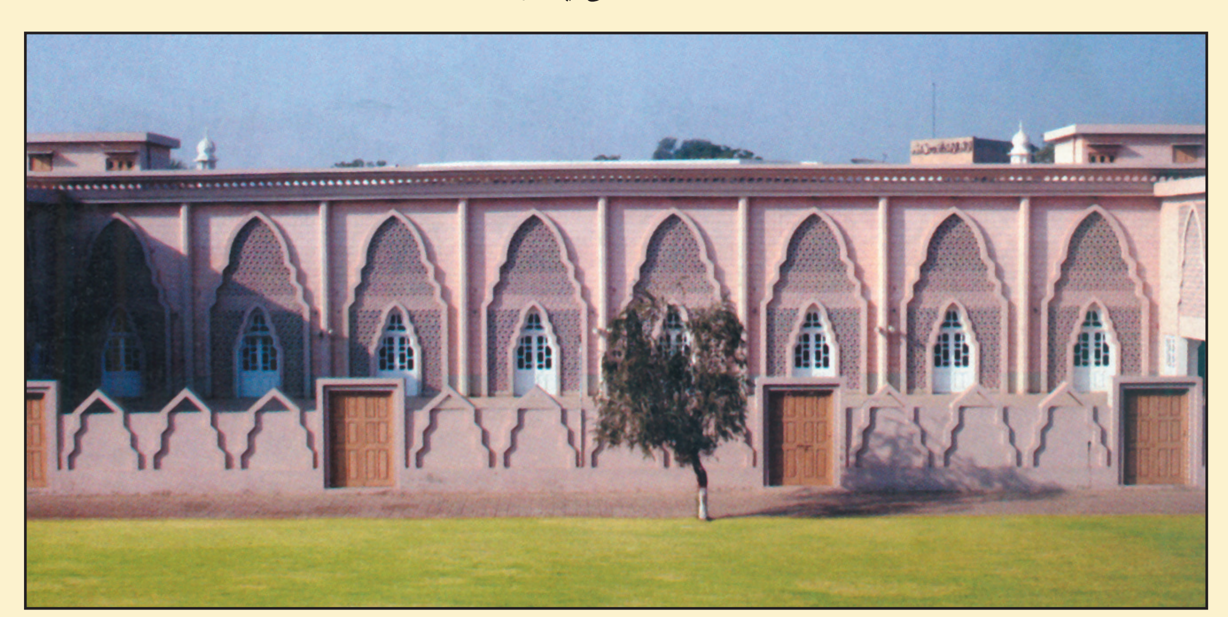
المسجد المبارك في قاديان

مسجد نور في قاديان





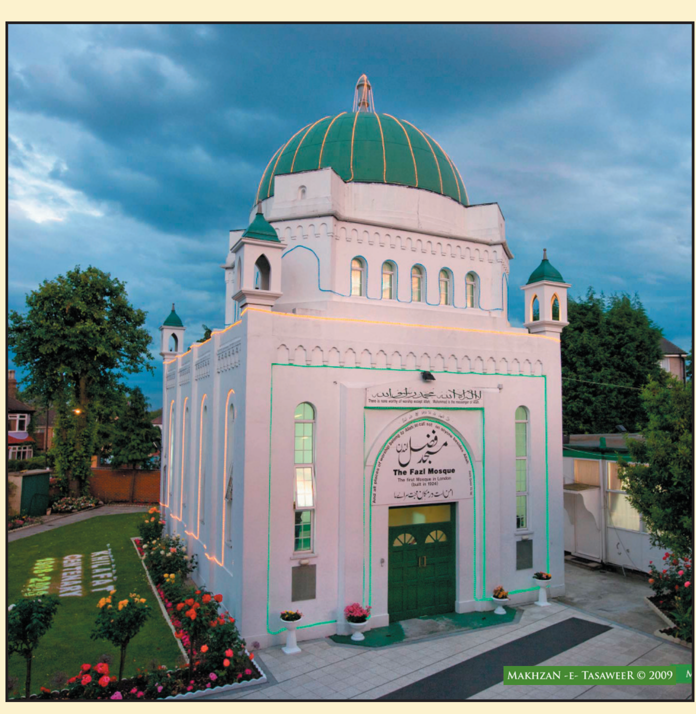
المسجد الأقصى في ربوة



المسجد المبارك في ربوة



مسجد بيت الفتوح بلندن



مسجد الفضل بلندن



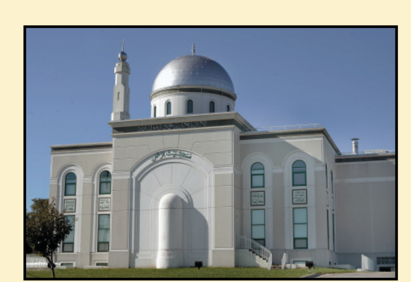
مسجد البشارة في أسبانيا



المسجد المركزي للجماعة في إلارو – نيجيريا



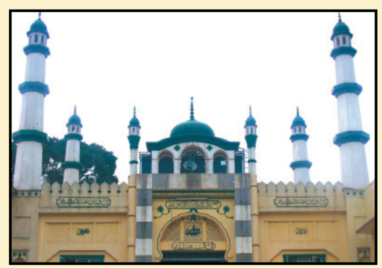
مسجد الجماعة في فولي كانسالا– غامبيا



مسجد بيت الرحمن بواشنطن– أمريكا



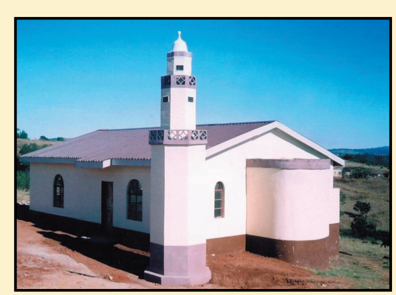
مسجد التقوى – كمبوديا



مسجد الجماعة في كمبالا – أوغندا



مسجد بيت الأول، تيرانا – ألبانيا



مسجد بيت الهادي، حياتيكولو – سوازيلاند



مسجد بيت الهدى، يوسنجن – ألمانيا



مسجد بيت الهدى، سيدني – أستراليا



مسجد بيت السلام، بروكسل – بلجيكا



مسجد بيت الجامع، شيكاغو – أمريكا



مسجد بيت المقيت، أوكلاند – نيوزيلاندا



مسجد رضوان – فيجي



مسجد بيت النور، ننسبيت – هولندا



مسجد بيت السلام، كوالالمبور – ماليزيا



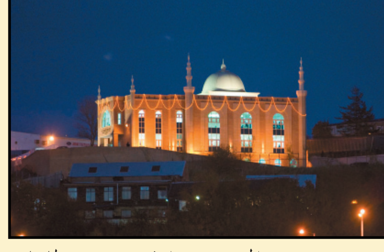
مسجد الفضل، نيغومبو – سيريلانكا



مسجد الجماعة في كوماسي – غانا



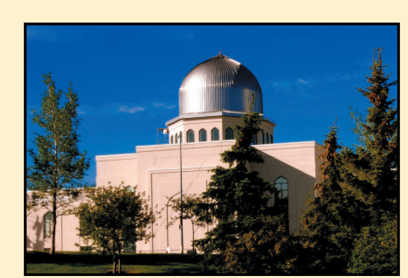
مسجد الجماعة في كينيا



مسجد بيت المهدي، برادفورد – بريطانيا



مسجد الجماعة في سرينغر– كشمير



مسجد بيت الناصر، كيلغري – كندا



مسجد الفضل، توبارو – تنـــزانيا



مسجد محمود، دوبو – النيجر



المسجد المبارك، سينت بريكس – فرنسا



مسجد ناصر، هارتلي بول – بريطانيا



مسجد الرحيم، ماكبين –ترينيداد



مسجد المهدي، أوغادو، بوركينا فاسو



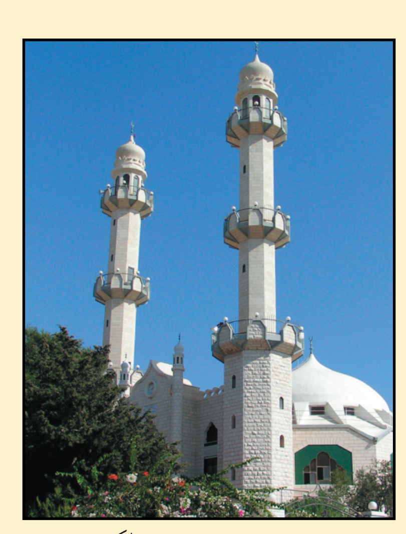
مسجد ناصر، جوتنبرغ – السويد



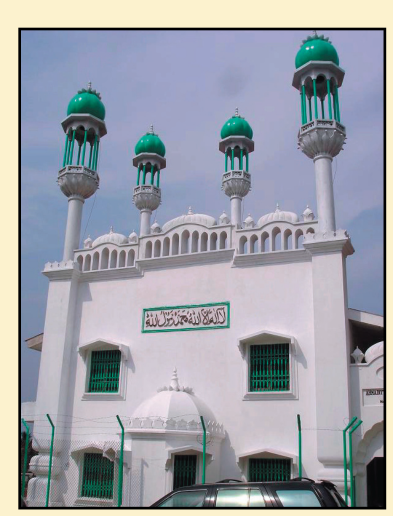
مسجد ناصر – سورينام



مسجد بيت القدوس، كاليكوت، كيرالا، الهند



مسجد سيدنا محمود في الكبابير



مسجد بيت المجيب – ليبيريا



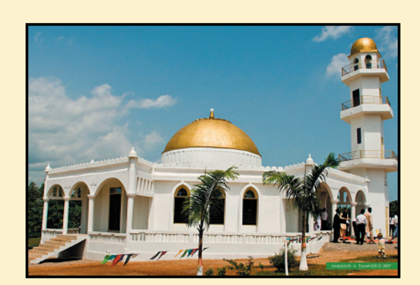
مسجد بيت الناصر، أوهايو – أمريكا



مسجد بيت الإسلام، مابل، أنتوريو- كندا



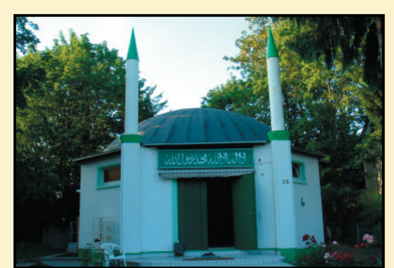
مسجد النصر – إندونيسيا



مسجد نور – غانا



مسجد نور، أوسلو – النرويج



مسجد نور، فرانكفورت- ألمانيا



مسجد طه – سنغافورة



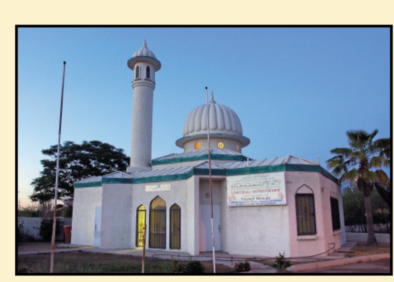
مسجد طاهر، بيانغادي، كيرالا – الهند



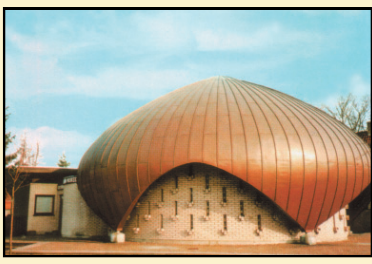
مسجد الجماعة في أكرا- غانا



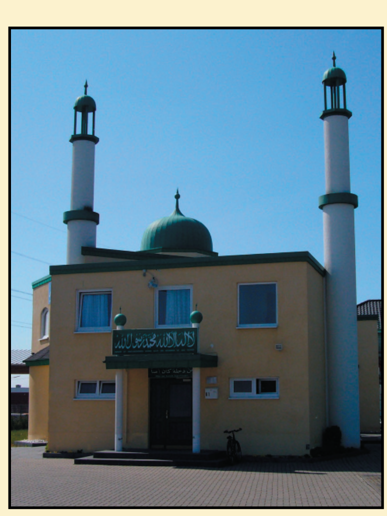
مسجد نور الدين، درامستاد – ألمانيا



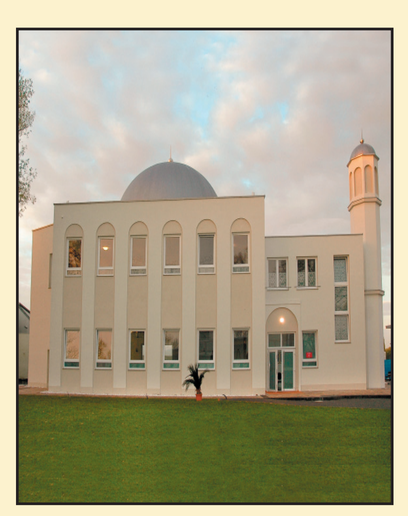
مسجد يوسف، أريزونا – أمريكا



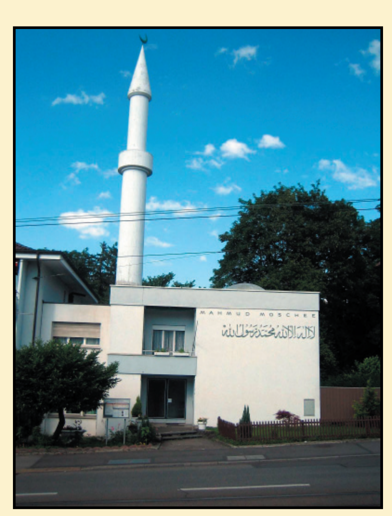
مسجد نصرت جهان، كوبنهاغن- الدانمارك



مسجد بيت المؤمن، مونستر – ألمانيا



مسجد خديجة في برلين- ألمانيا



مسجد محمود، زيورخ – سويسرا





ترجمات معاني القرآن الكريم

بقلم: الداعية نصـــير أحمد قمـــر

الوكيل الإضافي للطباعة والنشر

(ترجمة: الداعية وسيم أحمد فضل)

ما أروعَ ما قاله المسيح الموعود عليه السلام في حبه للقرآن الكريم في بيت شعر له تعريبه:

"ربِّ، إني أتوق كل حين إلى تقبيل صحيفتك والطوافِ حول القرآن الكريم، فهو كعبتي". (نحن وآرية قاديان، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠، ص ٤٥٧)

وانطلاقًا من الحب الذي غرسه حضرته عليه السلام في أتباعه للقرآن الكريم والعمل به، ما زال خلفاؤه عليه السلام يولون نَشْرَ القرآن ومعانيه اهتمامًا كبيرًا، سواء بين أفراد الجماعة أو بين الشعوب الأخرى في كل أنحاء العالم.

لا شك أن بعض المسلمين الآخرين قد قاموا بنشر ترجمات معاني القرآن الكريم بلغاتٍ مختلفة، إلا أن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الوحيدة والفريدة التي تحملت مسؤولية نشر ترجمات معاني القرآن الكريم على عاتقها حسب برنامج منسق بناءً على توجيهات الخلافة المباركة، وإنها لا تأخذ أية مساعدة مالية من أية جهة أو شخصٍ دون أبنائها الذين يتحملون كل النفقات تلبيةً لدعوة من خلفائهم. إن الأحمديين بسطاء من ناحية الوسائل المادية والدنيوية، وليس لدى الجماعة ثروة نفطية ولا معدنية، ولكنها حظيت بالسيادة المؤيدة المنصورة من الله تعالى التي جاءت النبوءات عنها في القرآن الكريم والحديث مسبقًا. لقد وهب الله تعالى لهذه الخلافة الراشدة والقيادة الربانية أناسًا قلوبهم عامرة بالإيمان والإخلاص، فيضحّون دائمًا بأنفسهم وأموالهم وأوقاتهم لنشر كلام الله في العالم، مؤْثِرين الدين على الدنيا.

كان انتشار القرآن وتعاليمه في العالم أجمع مقدرًا في عصر المسيح الموعود عليه السلام وعلى يده؛ فهو الذي كان مجيئه بمنـــزلة مجيء النبي ﷺ بصورة مجازية، وكان إنجازه هذه الخدمات والانتصارات كلها دليلا على استمرار الفيوض الروحانية للنبي ﷺ.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"لقد كان أحد أهداف بعثة النبي ﷺ إكمال الدين، لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾. ولهذا الإكمال ميزتان: إحداهما إكمال الهداية، والأخرى إكمال نشر الهداية. وكان زمن إكمال الهداية هو زمن النبي ﷺ، أما زمن إكمال نشر الهداية فهو عصره ﷺ الثاني، وهو زمن الذين قال الله فيهم: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾. وقد جاء هذا الزمن الآن، أعني زمني، أي زمن المسيح الموعود." (جريدة الحكم، مجلد ٦ عدد ٤٣ يوم ٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٠٢ ص ١).

ويقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام موضِّحًا هذا الأمر أكثر:

"كان من اللازم أن يتم إكمال نشر الهداية بواسطة النبي ﷺ كما تم إكمال الهداية على يده ﷺ، لأن كِلا الأمرين كان منوطًا بمنصب نبوته، ولكن

لم يكن ممكنا حسب سنة الله أن يخلد ﷺ أو يعيش إلى ذلك الزمن الأخير، وكذلك كان ممكنا أن يتسبب هذا النوع من الخلود في انتشار الشرك، لذا أكمل الله ﷻ مهمة النبي ﷺ هذه على يد أحد أفراد أمته الذي هو جزء منه ﷺ، وبتعبير آخر كأنه هو النبي ﷺ نفسه من حيث طبيعته وروحانيته، وكان سَمِيَّه في السماء بصورة مجازية...

إن النبي ﷺ خاتم الأنبياء، وشريعته للدنيا بأكملها وقد قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النبيينَ﴾، وأمره: ﴿قُلْ يَا أَيهَا الناسُ إِني رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَميعًا﴾.

وعلى الرغم من أن الهدايات المتفرقة التي وُجدتْ من زمن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام قد جُمعتْ في القرآن الكريم في حياة النبي ﷺ، لكن مفهوم الآية: ﴿قُلْ يَا أَيّهَا النّاسُ إِنّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ لم يكتمل عمليًا في حياته ﷺ، لأن النشر الكامل كان يتطلب إيصال دعوة القرآن إلى بلاد مختلفة؛ أعني آسيا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا وإلى بقاع الدنيا النائية في حياة النبي ﷺ. ولكن ذلك كان مستحيلا يومذاك، بل إن كثيرا من الأماكن في الدنيا كانت مجهولة في ذلك الوقت لصعوبة وسائل النقل والأسفار البعيدة حيث كانت هذه الوسائل شبه معدومة.... وحتى سنة ١٢٥٧ الهجرية كانت وسائل النشر الكامل شبه معدومة، وكانت أمريكا كلها ومعظم أوروبا محرومة من دعوة القرآن وبراهينه حتى ذلك الزمن...

وباختصار، قد قيل في الآية المذكورة أعلاه: يا سكان الأرض، إني رسول الله إليكم جميعًا، ولكن.. حسب هذه الآية.. لم يتم تبليغ هذه الدعوة ولم تتم الحجة عمليا على كل الدنيا قبل أيامنا هذه، لعدم وجود وسائل النشر. وكان عدم الإلمام بلغات مختلفة أيضًا مانعًا كبيرًا، وكان اطلاع الناس على معرفة دلائل صدق الإسلام يعتمد على أن يُترجم الهدي الإسلامي إلى لغات أخرى أو أن يتعلم الناس بأنفسهم لغة الإسلام. (تحفة غولروية، الخزائن الروحانية، مجلد ١٧ ص٢٥٨ – ٢٦١).

بعض ترجمات معاني القرآن الكريم

ولتعليم ترجمة معاني القرآن الكريم للأطفال والنساء وعامة الناس في القارة الهندية نشرتْ الجماعة ترجمات معانيه باللغة الأردية، مثل ترجمة حضرة مير محمد إسحق رضي الله عنه الصادرة في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه في قاديان لأول مرة، وقد لاقت إقبالاً كبيرًا، وظهرت لها طبعات عديدة إلى يومنا هذا.

التفسير الصغير

كانت لدى الخليفة الثاني رضي الله عنه رغبة شديدة في أن تصدر في حياته ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية بمستوى رفيع تشمل ملاحظات تفسيرية. وكان حضرته رضي الله عنه قد قام بنفسه بترجمة السور الواردة في مجلدات التفسير الكبير. ثم أكمل ترجمة السور المتبقية فيما بين حزيران وآب ١٩٥٦ رغم مرضه. وصدرت هذه الترجمة بمناسبة الجلسة السنوية سنة ١٩٥٧ باسم "التفسير الصغير". ومنذ ذلك الوقت ظهرت لها عشرات الطبعات من ربوة وقاديان ولندن.

الترجمة الإنجليزية

فُوّضت مهمة ترجمة معاني القرآن وملاحظاتها التفسيرية إلى اللغة الإنجليزية إلى المولوي محمد علي في حياة الخليفة الأول رضي الله عنه، ولكن بسبب الخلاف الذي نشب في عام ١٩١٤ (في بداية عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه) ذهب المولوي محمد علي بكل عمله إلى لاهور ونشره باسمه الخاص. وبعد ذلك وكّل سيدُنا الخليفة الثاني رضي الله عنه مسؤولية الترجمة الإنجليزية إلى المولوي شير علي رضي الله عنه في سنة ١٩٣٣. فذهب إلى إنجلترا في سنة ١٩٣٦، وعكف على هذا العمل ٣ سنوات. فطُبعت هذه الترجمة الإنجليزية سنة ١٩٥٥ لأول مرة، وقد نُشرت طبعاتٌ عديدةٌ منها حتى الآن.

وأولى الخليفة الثاني رضي الله عنه ترجمة معاني القرآن الكريم بلغات مختلفة اهتماما ملحوظا في سنة ١٩٤٤. ففي ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٤ وجّه إلى أبناء الجماعة دعوة خاصة لنشر هذه الترجمات بسبع لغات عالمية، هي الإنجليزية والروسية والألمانية والفرنسية والإيطالية والهولندية والإسبانية والبرتغالية. وقام بسعي مشكور في عهد خلافته لإكمال هذه الترجمات، ولكي يهيئ النفقات اللازمة لهذه المهمة تحمّلَ هو بنفسه تكاليف الترجمة الإيطالية. أما تكلفة الترجمة الألمانية فقد تحملتها "لجنة إماء الله" (سيدات الجماعة) في الهند. كما تحمل أهل قاديان نفقات ترجمة واحدة. وفيما يخص الترجمات الأربع الباقية فقد قرر أن يتكفل بنفقاتها بعض فروع الجماعة أو بعض الأفراد.

وبعد أن ألقى حضرته خطبة بهذا الصدد تحمل شودري محمد ظفر الله خان ﷺ وبعض أبناء الجماعة الآخرين تكاليف ترجمة واحدة. لقد لبَّت الجماعة نداء الخليفة بشكل رائع، وخلال بضعة أيام وصلت الوعود من أبنائها إلى ما فيه كفاية لنشر الترجمات إلى تسع لغات.

ولقد بارك الله في مشروع نشر ترجمات معاني القرآن على ضوء توجيهات وأدعية خلفاء المسيح الموعود عليه السلام، وقد وفّق الجماعةَ حتى اليوم لنشر ترجمات معاني القرآن إلى ٦٩ لغة مختلفة. وفيما يلي قائمة اللغات التي قد نُشرت بها الترجمات كاملةً:

الإنجليزية، الروسية، الألمانية، الفرنسية، الإيطالية، الألبانية، البولندية، التركية، الأوزبكية، التشيكية، الصينية، الهولندية، الإسبانية، الدنمركية، اليونانية، البرتغالية، السويدية، النرويجية، البلغارية، القرغستانية، البوسنية، الفارسية، الفيجية، البنغالية، الإندونيسية، الفيتنامية، اليابانية، الكاتالانية (لغة في إسبانيا)، الكورية، التايلاندية، النيبالية، الماليزية، الهندية، المراهية، الأورية، التاميلة، الغوجراتية، الملايالم، الآسامية، الكشميرية، والمنيبورية، الغورمخية، الكنّادية، التلغو، (لغات في الهند)، الأردية، السندية، البشتو، السرايكية، البنجابية، (لغات في باكستان)، السواحلية، لوغندا (لغة أوغندا)، الكيكامبا، الكيكويو (لغتان في كينيا)، جولا Jula (لغة في ساحل العاج)، اليوربا، الهاوسا، الإغبو IGBO (لغات في نيجيريا وبلاد مجاورة)، الأشانتية (لغة غانا)، الميندية (لغة سيراليون)، الفولاية، المندينكا Mandinka، وولف Wolof (لغات في غامبيا)، التاغالوغية Tagalog (لغة في الفيليبين)، المالاغاشية (لغة في مدغشقر)، المورية Moore (لغة في بوركينافاسو)، السُندانية Sundanese (لغة في إندونيسيا)، التوفالو Tuvalu، الإسبرانتو Esperanto، الكريول الموريشسية.

وعديد من هذه الترجمات تضم ملاحظات تفسيرية وتعريفا بالسور وفهرسًا لمحتويات التفسير. وقد صدرت لبعض الترجمات أكثر من طبعة.

وهناك ترجمات أخرى جاهزة بلغات مختلفة يتم تدقيقها وطباعتها على الحاسوب استعدادًا لنشرها.

كما أُعدّت بلغة المكفوفين (Braille) ترجمةُ الإنجليزية للقرآن الكريم التي قام بها الأستاذ المولوي شير علي ﷺ.

عهد الخليفة الثاني

في عهد الخليفة الثاني ﷺ نُشرت ترجمة معاني القرآن بخمس لغات وهي: الأردية والهولندية والسواحيلية والألمانية والإنجليزية.

عهد الخليفة الثالث

في عهد الخليفة الثالث - رحمه الله - نُشرت ترجمة معاني القرآن بأربع لغات أخرى، وهي: الدنمركية والإسبرانتو والإندونيسية ويوروبا.

عهد الخليفة الرابع

والجدير بالذكر أن الجماعة كانت قد قامت بترجمة معاني القرآن الكريم إلى إحدى عشرة لغة حتى هجرة الخليفة الرابع - رحمه الله - إلى بريطانيا عام ١٩٨٤. ومن ثمار هذه الهجرة المباركة أن الجماعة تمكنت بعدها من إنجاز هذه الترجمات إلى عشرات اللغات الأخرى، حتى بلغ عدد هذه اللغات ٥٨ لغة في حياة الخليفة الرابع.

كما نشرت الجماعة في عهده آيات قرآنية مختارة حول مواضيع مختلفة مهمة بمئة لغة عالمية.

عهد الخليفة الخامس

منذ انتخاب الخليفة الخامس -أيده الله تعالى بنصره العزيز- وحتى الآن تم نشر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى إحدى عشرة لغة جديدة.

ونُشرت ترجمة عشرة الأجزاء الأولى بلغة "ميانمار" (بورما) في ٢٠٠٣.

وفي هذه السنة تمت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التايلاندية بفضل الله تعالى. وتحت مشروع اليوبيل المئوي على قيام الخلافة الإسلامية الأحمدية، قد بدأ العمل بإعداد قرص مدمج CD بالصوت والصورة لهذه الترجمات.

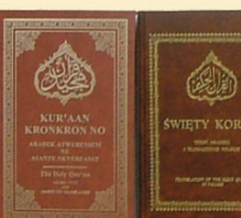
وتحديثًا بنعمة الله تعالى فإن هذه الإنجازات الجليلة فاقت كمًّا وكيفًا كل ما قامت به الفرق والدول الإسلامية وهيئاتها معًا في هذا المجال، إذ لم تتجاوز ترجماتها عددَ أصابع اليدين. وهذا يدل على اهتمام الخلافة الإسلامية الأحمدية بنشر رسالة القرآن الكريم في العالم أجمع، إيمانًا منها بعالمية الرسالة المحمدية، وعملاً منها بالتوجيهات المباركة الزكية التي أرشد إليها سيدنا الإمام المهدي عليه السلام بأمر من الله ﷻ.

شهادات المنصفين

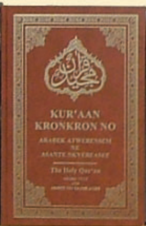
لقد شهد المنصفون بأن ترجمات الجماعة الأحمدية لمعاني القرآن

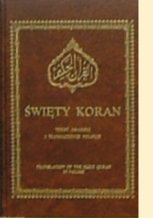
تراجم القرآن الكريم

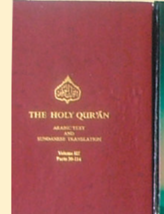






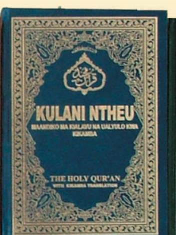


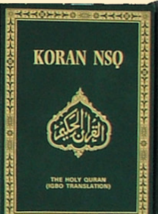










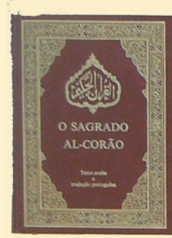


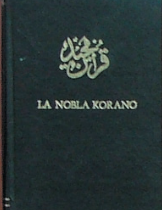


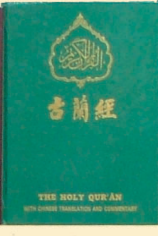




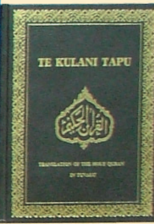




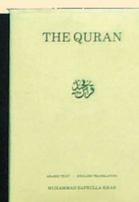


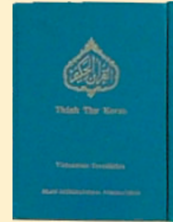


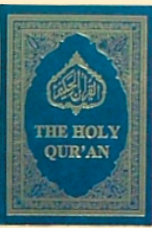


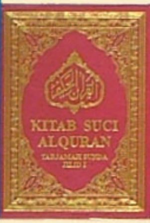


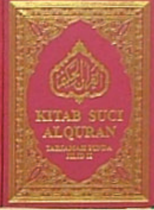






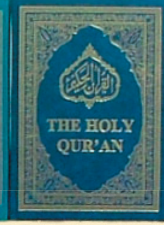







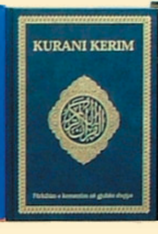




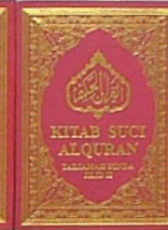




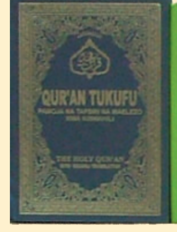





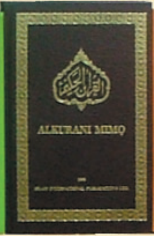






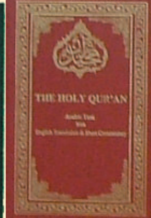




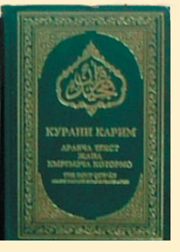


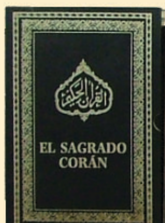


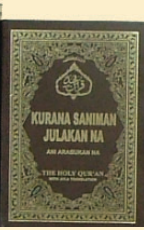


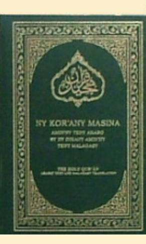




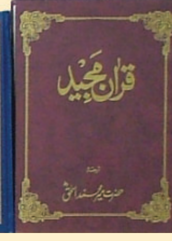


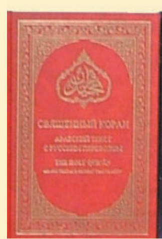
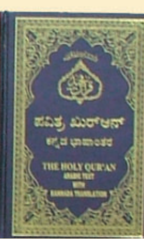




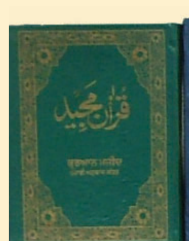


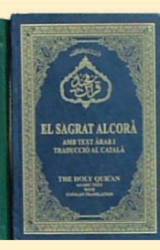








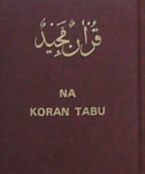












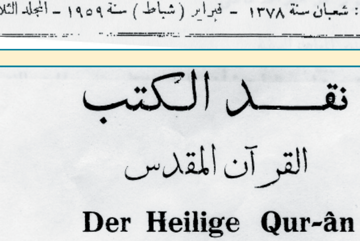
الكريم هي أفضل وأصح وأدق الترجمات التي صدرت حتى الآن. ونكتفي بإيراد بعض هذه الشهادات العديدة.

أولا: نقتبس مما جاء في "مجلة الأزهر" التي نشرت تحت عنوان: "نقد الكتب.. القرآن المقدس" تعليق الدكتور محمد عبد الله ماضي على ترجمات الجماعة. ونقتبس منه قوله:

"هذه الترجمة أو هذا الكتاب يحتوي على مقدمة مفصلة وعلى ترجمة معاني القرآن باللغة الألمانية. وقد كتب المقدمةَ رئيسُ الطائفة الأحمدية الحالي حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد. أما الترجمة فقد اختبرتُها في مواضع مختلفة وفي كثير من الآيات في مختلف السور، فوجدتها من خير الترجمات التي ظهرت للقرآن الكريم في أسلوب دقيق محتاط، ومحاولة بارعة لأداء المعنى الذي يدل عليه التعبير العربي المنـــزَّل لآيات القرآن الكريم. وقد نبه المترجم إلى أنه ليس في الاستطاعة نقلُ ما يؤديه الأسلوب العربي المحكم من الروعة البلاغية وسمات الإعجاز التي هي من خصائص القرآن إلى لغة أخرى، فهي خصائص انفرد بها كتاب الله المنـــزَّل في أسلوبه العربي، الذي نـــزل به من عند الله على نبيه المرسل، والذي لا تبديل فيه ولا تحريف، فهو يمثل



كلام الله في معناه وفي مبناه، ولهذا فمن باب الاحتياط جُعل النص العربي بجوار الترجمة الألمانية حتى يستطيع القارئ أن يقارن ويختار بنفسه المعنى الذي تطمئن نفسه إلى صحته. وعلى وجه الخصوص اختبرتُ ترجمة الآيات التي تتعلق بالقتال والجهاد في سبيل الله، بحثًا عما عساه يكون قد ضمن الترجمة مما يتصل بما يراه الأحمدية في الجهاد، ويخالفون به جماعة المسلمين، حيث إنهم يقولون: "إن الجهاد يجب ألا يقوم على امتشاق الحُسام، بل يجب أن يقوم على وسائل سِلمية..... اختبرتُ ترجمة هذه الآيات المشار إليها فوجدتُها سليمة لا تتضمن أدنى الإشارات إلى هذا الذي كنت أخشى أن تتضمنه. وفي المقدمة أورد كاتبها بحوثًا إسلامية فلسفية قيمة، وقسمها إلى قسمين: تحدث في القسم الأول منهما عن حاجة البشرية التي اقتضت نـــزولَ القرآن، كما تحدث عن كتاب العهد القديم (التوراة) وكتاب العهد الجديد (الإنجيل)، وبين أنه قد نالهما



الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر

مجلة الأزهر

مجلة شهرية جامعة

تصدر عن مشيخة الأزهر في أول كل شهر عربي

الجزء الثامن ـ القاهرة : شعبان سنة ١٣٧٨ ـ فبراير (شباط) سنة ١٩٥٩ ـ المجلد الثلاثون

نقد الكتب

القرآن المقدس

Der Heilige Qur-ân

تقرير عنه بقلم

الدكتور محمد عبد الله ماضى

مدير المعاهد الدينية

نشرت هذه الترجمة البعثة الأحمدية فى زيورخ وهامبورج، تحت إشراف حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد، الخليفة الثانى للمسيح الموعود (كذا.) مرزا غلام أحمد، والرئيس الأعلى للحركة الأحمدية الإسلامية.

الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤ بمطبعة أتوهرسوفتس (Attoharrassowits)

بفيس بادن من مدن ألمانيا الغربية

هذه الترجمة أو هذا الكتاب يحتوى على مقدمة مفصلة وعلى ترجمة معانى القرآن باللغة الألمانية، والمقدمة كتبها رئيس الطائفة الأحمدية الحالى «حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد»، أما الترجمة نفسها فقد اختبرتها فى مواضع مختلفة، وفى كثير من الآيات فى مختلف السور، فوجدتها من خير الترجمات التى ظهرت للقرآن الكريم، فى أسلوب دقيق محتاط، ومحاولة بارعة لأداء المعنى، الذى يدل عليه التعبير العربى المنزل لآيات القرآن الكريم، وقد نبه المترجم إلى أنه ليس فى الاستطاعة نقل ما يؤديه الأسلوب العربى المحكم. من الروعة البلاغية وسمات الإعجاز التى هى من خصائص القرآن إلى لغة أخرى، فهى خصائص انفرد بها كتاب الله المنزل فى أسلوبه العربى، الذى نزل به من عند الله على نبيه المرسل. والذى لا تبديل فيه ولا تحريف. فهو يمثل كلام الله فى معناه وفى مبناه، ولهذا فمن باب الاحتياط جعل النص

التحريف والتبديل، فأصبحا معه لا يمثلان كتبَ الله المنـــزلة. وذكر بعض المتناقضات فيهما، وبعض المبادئ التي تخالف العقل، وبعض الخرافات، وبعض القواعد الخُلقية غير الثابتة. كما تحدث عما ورد في التوراة والإنجيل من التبشير بظهور النبي محمد ﷺ، إلى غير ذلك مما أورده صاحب المقدمة في القسم الأول. الإسلام كان من تعاليمه وحدة الإله، وكان من عوامل توحيد البشرية. فذكر أنه لما ارتقت البشرية وأصبح الناس على اتصال يكونون جماعة واحدة، أصبحوا في حاجة إلى تعاليم سماوية شاملة، تشمل الناس جميعًا، وتصلُح لهم في كل زمان ومكان، وتدلهم على قدرة الله وعظمة رب الناس كافة؛ فكان القرآن هو الذي أدى تلك

الرسالة جميعها. وفي القسم الثاني من المقدمة كان الحديث عن بناء القرآن. فذكر المؤلف ما سبق أن تعرض لــه من بيان أن القرآن هو الكتاب المقدس الذي يمثل كلامَ الله المنــزل، والذي حفظه الله من كل تحريف وتبديل، وتحدث في هذا الصدد عن المحافظة على القرآن بكل الوسائل المختلفة في عهد الرسول من كتابة الوحي وتقييده، ومِن وعي الحفاظ لــه. وتحدث كذلك عن ترتيب الآيات والسور، مبينًا أن ذلك كان بوحي من الله نــزل على نبيه. وتابع الحديثَ عن الأمور الآتية:"

(هنا يورد المعلق هذه المواضيع في قائمة طويلة ثم يقول):

"وإذا صرَفنا النظر عن بعض التلميحات العامة غير الصريحة المتصلة بمذهب الأحمدية في الجهاد، والتي وردت في صفحة (١٣٤) تحت عنوان: "المنازعات الدينية" فإننا نجد أن المقدمة بقسميها اشتملت في الجملة على بحوث إسلامية رائعة، ونقلت صورةً من الأفكار والتعاليم الإسلامية المتعلقة بالقرآن، في ثوب وإطار إسلامي إلى اللغة الألمانية." (بعدها يقول المعلق): "نعم ولكن، مع الأسف الشديد خُتمت هذه المقدمة بفصل عن المسيح المنتظر (مرزا غلام أحمد).... وحبذا لو كان من المستطاع فصلُ هذا الجزء الأخير عن الترجمة وعن المقدمة، والعملُ على نشرها دون هذا الجزء، فإنه لو أمكن ذلك لكان فيه خير كثير." (مجلة الأزهر، الجزء الثامن، القاهرة، شعبان سنة ١٣٧٨- فبراير/شباط ١٩٥٩، المجلد الثلاثون)

فهذا هو العيب الوحيد والخطير الذي وجده المعلق في زعمه في هذه الترجمة كلها، وبناء عليه طالب بمصادرة هذه الترجمة، وإلا فهي خير الترجمات قاطبة حسب اعترافه هو!!

ثانيــا: نلخص ما جاء في جريدة "وكالة الأنباء العربية" تحت عنوان بارز: "ترجمة القرآن الكريم":

"..... والترجمة الإنكليزية تفوق كل ترجمة سبقتها من حيث الإتقان وجودة الورق والطبع والانسجام وصدق الترجمة الحرفية وتفسيرها تفسيرًا مسهبًا بأسلوب جديد يدل على علم غزير واطلاع واسع على حقائق الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السامية.

والكتاب الثمين في مجموعه دفاع عن الإسلام وردٌّ على خصومه وخاصة المستشرقين.. يُبطل مزاعمهم بأسلوب علمي رائع....

ومما يجدر ذكره بأن المسز "زمرمان" الكاتبة الهولندية المعروفة قامت بترجمة القرآن المجيد من الإنكليزية إلى الهولندية، وما كادت تفرغ من ترجمتها حتى كانت قد اعتنقت الإسلام". (جريدة "وكالة الأنباء العربية" الصادرة في عمان والقاهرة في عددها ١/٢٠٥ بتاريخ ١٩٤٩/٢/٦ الموافق ٨ ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ)

ثــالثًا: كتبت جريدة "الأردن":

"بدأ الناس يعجبون (بالرغم من انهماكهم في أمور دنياهم) بنشاط الحركة الأحمدية وجهادها لنشر الإسلام في القارات الخمس. ومن أعظم ما قام به الأحمديون، في السنوات التي تلت الحرب، ترجمتهم القرآن المجيد للغات الأجنبية الحية كالإنجليزية والألمانية والفرنسية والروسية والإيطالية والإسبانية وغيرها، تحت توجيه إمام الجماعة الأحمدية حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد... وإن المطالع لهذا التفسير الجديد يرى أن حضرة إمام الجماعة الأحمدية في دفاعه عن الإسلام إنما يدافع عن الدين الحيّ الذي يجد الناس كافة فيه السبيل القاصد للقاء ربهم وخاصة في الوقت الذي تعددت الطرق على السالكين فابتعَدوا بها عنه....

ولإتمام الفائدة ألحقَ هذه الترجمةَ النفيسة بسيرة مسهبة للنبي ﷺ بقلمه، فجاءت هذه السيرة غاية في الإتقان والأسلوب والمواضيع." (جريدة "الأردن" الصادرة في عمّان العدد: ١٩٤٨/١١/٢١)

رابــعًا: كتبت مجلة "المنبر" الباكستانية:

"وقعتْ أمامنا حادثةٌ ذات عبرة عظيمة. ففي سنة ١٩٥٤ حينما كان القاضي منير يتسلى بالمسائل العلمية والإسلامية في "محكمة التفتيش" * وكانت الجماعات الإسلامية كلها تبذل كل ما في وسعها لأن تثبت (في تلك المحكمة) أن القاديانيين غير مسلمين، أكملَ القاديانيون ترجمات القرآن الكريم بلغات أخرى، وقدّموا هذه الترجمات إلى الرئيس الإندونيسي والحاكم العام لباكستان والقاضي منير." (مجلة "المنبر" بتاريخ ٢ مارس/أذار ١٩٥٦)

وبرنامج نشر ترجمات القرآن الكريم في مختلف لغات العالم مستمر بانتظام -بفضل الله تعالى- في ضوء توجيهات الخلافــة الإسلامية الأحمدية الراشدة. اللهــم زِدْ وبــارك.

----

* يشير إلى محكمة التفتيش التي شكلتها الحكومة الباكستانية للتحقيق في الفتن الطائفية التي أثارتها الجماعة الإسلامية المودودية وغيرها ضد المسلمين الأحمديين عام ١٩٥٣.



نبذة من خدمات الأحمدية للإنسانية

إعداد: الداعية محمد أحمد نعيم

لقد أرسل الله ﷻ نبينا الكريم محمدا المصطفى ﷺ رحمةً للعالمين وإلى الناس كافة وإلى يوم القيامة، فكان مجال عَمله العوالِم كلها، وكانت فيوضه للإنسانية كلها، دون تمييز بين مؤمن وكافر، فقد قال ﷺ "الخَلْقُ عيال الله، فأحبُّ الخلقِ إلى الله مَن أحسن إلى عياله". فكان أعداؤه يأتونه طلبًا للدعاء، فكان يدعو لهم، وكان الله يستجيب دعاءه ﷺ وينــزل عليهم فضله. ولم يكن رحمة للناس فحسب، بل كانت رحمته تتسع لتشمل الدواب والطيور أيضا، فهناك في الأحاديث أمثلة كثيرة على ذلك، لكن المجال لا يتسع لذكرها هنا.

وفي هذا العصر بعث الله تعالى سيدَنا ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام المحبَّ الصادق والخادم البار للنبي ﷺ، فجعله يتصف بمثل صفات سيده ﷺ ويتأسى بأسوته الحسنة لأقصى حد، فكان شديد الاهتمام بخدمة الخلق ومواساتهم والعطف عليهم، فقد كتب ضمن شروط الانضمام إلى جماعته أن يتعهد كل مبايع أن "يظل مشغولا في مواساة خلق الله عامة لوجه الله تعالى خالصة وأن ينفع أبناء جنسه قدر المستطاع بكل ما رزقه الله من قوى ونِعَم." ونصح جماعته وقال: "اعلموا، أن مجال المواساة لواسعٌ جدًا عندي. لا تحرموا قوما ولا شخصا من إحسانكم. لا أقول لكم كالجهلاء أن تخصوا المسلــمين فقط بمواساتــكم، بل أقــول: واسُوا جميعَ خلق الله أيًا كــانــوا، هنــدوسا أو مــسلمــين أو غيرهــم." (الملفوظات ج ٤ ص ٢١٧، الطبعة الجديدة بربوة)

كم كان عليه السلام يتألم لآلام الفقراء البؤساء، ويفرّج كروب الضَعَفة البسطاء، ويزيل همومهم وآلامهم! يتضح هذا من حادث رواه صحابيه الجليل المولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه فقال:

"مرة جاءت بعض القرويات البسيطات إليه عليه السلام لعلاج أطفالهن، وفي أثناء ذلك حضرتْ من بيته بعض الخادمات أيضًا ليأخذن منه الأدوية... وكان على حضرته عليه السلام أن يكتب مقالا دينيا هاما وبأسرع ما يمكن. فخرجتُ إليه مصادفة، ورأيتُه يعمل بنشاط كبير كما يؤدي الأوروبي واجبه المادي بنشاط وشغف. كانت أمامه عليه السلام ٥ أو ٦ صناديق مفتوحة، فكان يعطيهن من القارورات الصغيرة أدوية مختلفة من قبيل العصير أو المشروب أو الحبوب. واستمر هذا المستوصف حوالي ثلاث ساعات. وبعد أن أنهى عليه السلام قلت له: سيدي، هذا العمل متعب جدا، ويضيع فيه وقت كثير. فسبحان الله، لقد أجابني بكل طمأنينة ونشاط: "هذا أيضا عملٌ دينيٌ؛ إذ ليس لهؤلاء المساكين أي مستشفى هنا، وقد جلبتُ لأجلهم أنواع الأدوية الكيماوية والشعبية التي تفيد عند الحاجة. ثم قــال: إن في هذا العمــل ثوابًا عــظــيمًا." (سيرة المسيــح الموعود عليه السلام، للمولــوي عبد الكريم الســيالكوتي رضي الله عنه ص ٣٦)

وقد سلك الخلفاء بعده عليه السلام نفس المنهج، وبذلوا كل ما في وسعهم ليكفكفوا دموع البشرية المتألمة المتضررة من جراء الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية، كما قدموا خدمات عظيمة للنهوض بالشعوب الفقيرة بمساعدتهم في مجال التعليم خاصة، وكل ذلك من تبرعات أفراد الجماعة. ولضيق المجال نذكر هنا ثلاثة أنواع فقط.. كغيض من فيض.. من هذه الخدمات واسعة النطاق ومتعددة الأبعاد ومختلفة المجالات وهي:

١. الخدمات الطبية.

٢. الخدمات للنهوض بالضعفاء والمنكوبين.

٣. الخدمات التعليمية.

الخدمات الطبية

كان الخليفة الأول مولانا نور الدين رضي الله عنه طبيبًا حاذقًا شهيرًا. وكان رضي الله عنه يعالج الفقراء مجانا، ويفضّلهم أحيانا على كبار القوم. وهناك قصة شهيرة بهذا الشأن جاء فيها: كان حضرته يعمل كطبيب مَلَكي عند مهاراجا كشمير، وفي إحدى الليالي أصيب المهاراجا بوعكة صحية، فأرسل إلى حضرته رضي الله عنه أن يأتيه حالا. وبينما كان على وشك الخروج إذ جاءته زوجة أحد الكناسين باكية وقالت إن زوجها في حالة خطيرة من وجع شديد في بطنه. فقال حضرته رضي الله عنه لمبعوث المهاراجا: اذهب إليه وبلِّغْه أني سأكون عنده بعد فحص هذا الكناس. فقال له المبعوث: أتُفضّل كنّاسًا على المهاراجا؟ سيسجنك المهاراجا مع الكناس؟ فقال رضي الله عنه: إن حالة الكناس أشد خطورة من حالة المهاراجا، وسوف أحضر إليه بعد فحصه. فانصرف الخادم. لقد وجد حضرته رضي الله عنه أن الكناس يعاني من ألم حاد في القولون، فأعطاه الدواء وكان ناجعًا، فشفي بفضل الله تعالى، ودعا دعاء حارًا لحضرته رضي الله عنه ولمن كان سببًا في وصوله إليه. ولما وصل حضرته إلى المهاراجا سأله عن تأخره، فأخبره عما حدث، وقال: لقد وقع في نفسي أن دعاء هذا الكناس قد خرج من أعماقه وقد استُجيبَ ولا بد أن المهاراجا أيضًا يكون قد شُفِيَ الآن. فقال المهاراجا: نعم، لقد تحسنت صحتي الآن. ثم قال: هذا ما يليق بالطبيب العظيم مثلك، وأعطاه جائزة كبيرة.

عندما هاجر حضرته إلى قاديان بدأ يعالج الناس مجانا، وظل هكذا حتى آخر حياته حتى اشتهرت قاديان بسبب مستوصفه المجاني العظيم.

مستشفى "نور"

في ٢١ حزيران عام ١٩١٧ في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه وُضع حجر الأساس لمستشفى "نور" بقاديان لخدمة الإنسانية، ولا تزال هذه المؤسسة الطبية تخفف من معاناة المرضى هناك منذ ٩٢ سنة دون تفريق بين دين وعرق. وفي ٩ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٨ وُضِع حجر الأساس لبناية جديدة لمستشفى نور، وقام الخليفة الخامس أيده الله بنصره العزيز بافتتاحه خلال زيارته لقاديان في عام ٢٠٠٥.

مستشفى "فضل عمر" *

وبعد الهجرة إلى باكستان بدأ مستشفى "فضل عمر" عمله في مركز الجماعة الجديد في خيمة بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٤٩. ثم في عام ١٩٥٦ وضع الخليفة الثاني رضي الله عنه حجر الأساس لمبنى هذا المستشفى. ومع مرور الزمن تطور هذا المستشفى حيث يلجأ إليه الكثيرون من المرضى الأثرياء والفقراء بحثًا عن العلاج. وبفضل الله الشافي ينالون الشفاء على أيدي الأطباء الأحمديين الذين تعلّموا من خلفاء المسيح الموعود عليه السلام الحماس لخدمة الإنسانية.

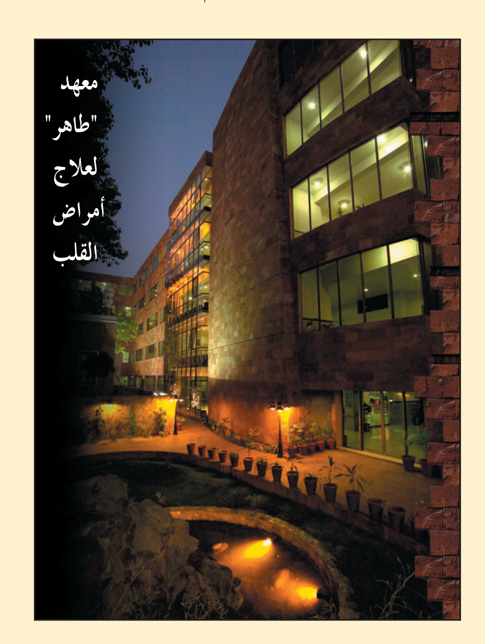
معهد "طاهر" لعلاج أمراض القلب

لإحياء ذكرى الخليفة الرابع رحمه الله، قرّر الخليفة الحالي نصره الله تأسيس معهد "طاهر" لعلاج أمراض القلب. وفي ٢٣ تشرين الثاني عام ٢٠٠٣ وَضع ميرزا خورشيد أحمد الناظر الأعلى بـ صدر أنجمن أحمدية بربوة حجر الأساس لهذا المعهد. تجري في هذا المستشفى العمليات الجراحية للقلب، وتُقدَّم للمرضى الخدمات الحديثة رفيعة المستوى.

مؤسسة "نور العين"

تعمل هذه المؤسسة في بناية واسعة جميلة ذات طوابق ثلاثة في ربوة تحت إشراف مجلس خدام الأحمدية باكستان، وتقدِّم مرافق جديدة مثل "بنك الدم والقرنيات". وُضع حجر أساسها في تشرين الثاني عام ٢٠٠٠ باسم "هيئة نور للمتبرعين بالقرنيات". الهدف الأساسي لهذه الهيئة هو علاج المرضى المصابين في القرنية. ويقوم الأطباء المتخصصون بهذه العملية تطوعا. وقد وُفِّقت هذه المؤسسة من إعادة النور إلى الكثيرين بفضل الله تعالى. ولها ٢٦ فرعا داخل باكستان. ولقد سبقت الأخوات الإندونيسيات الجميعَ في هذا المجال حيث تبرعت ألف أخت منهن بقرنيات عيونهن.

إضافة إلى ذلك تقيم الجماعة في العالم كله عيادات مجانية لعلاج مرضى العيون، فمثلا أقام "مجلس خدام الأحمدية" في الهند عيادة في قاديان مرة، وقد تم الإعلان عنها بواسطة مكبرات الصوت واللافتات. وقد قدّم ٨ أطباء مختصون



معهد "طاهر" لعلاج أمراض القلب

----

* "فضل عمر" هو أحد ألقاب الابن الموعود للمسيح الموعود عليه السلام في نبوءته الشهيرة عن المصلح الموعود.

خدماتهم في هذه العيادة وفحصوا ٨٠٠ مريض، واختاروا ٣٠ منهم لإجراء العملية الجراحية. أما البقية فقد قدموا لهم نظارات طبية وأدوية مجانا. كما قدمت منظمة (Humanity First) "الإنسانية أولاً" العلاج والنظارات الطبية والأدوية مجانًا لــ ٥٠٠ مريض مصاب بأمراض العيون في سيراليون.

مستشفى ومعهد "طاهر" للبحوث الطبية الهوميوباثية

إن "العلاج بالمثل" (الهوميوباثي) هو طريقة العلاج العجيبة والسهلة والرخيصة، وقد فتح مجلس خدام الأحمدية بباكستان عيادة الهوميوباثي التي بدأت عملها بشكل رسمي في عام ١٩٩٩ بربوة، حيث يُفحَص المرضى وتُقدم لهم الأدوية مجانًا. وقد تم علاج كثير من الأمراض المزمنة المستعصية. ويأتي المرضى - المسلمون وغير المسلمين - من كل أنحاء باكستان. وهناك قسمان للعيادة: رجالي ونسائي.

لقد بدأ الدكتور "وقار منظور بسراء" العملَ في غرفة في ربوة. كان يتطوع لهذا العمل بعد التدريس في الجامعة الإسلامية الأحمدية. فتوسع العمل وكثر المرضى، فأمر أمير المؤمنين -نصره الله- أن يتفرغ لخدمة المرضى وأن يكون للعيادة مبنى كبير. ففي ١٧ نيسان ٢٠٠٥ وُضع حجر الأساس لمستشفى ومعهد "طاهر" للبحوث الطبية الهومياباثية في ربوة، حيث يتم حاليا فحصُ وعلاج حوالي ٥٠٠ مريض يوميًا.

وكان سيدنا ميرزا طاهر أحمد رحمه الله قد فتح عيادة هوميوباثية في مؤسسة الوقف الجديد في ربوة، وقد ظل يعالج فيها المرضى حتى صار خليفة. ولا تزال هذه العيادة تعمل. كما توجد عيادة هوميوباثية في مستشفى فضل عمر أيضا. كما يوجد في كل فرع من فروع الجماعة المحلية في العالم عيادة هوميوباثية يقوم فيها الأطباء الأحمديون بفحص المرضى وتقديم الأدوية لهم مجانا.

مشروع "نصرت جهان"

في أثناء أول جولة له إلى قارة إفريقيا عام ١٩٧٠، ألهم الله تعالى الخليفةَ الثالث -رحمه الله- مشروع "نصرت جهان" لتوسيع مجال خدمة الإنسانية في بلاد إفريقيا الغربية في مجال التعليم والعلاج. وبدأ العمل بالمشروع تحت إشراف "التحريك الجديد". لقد فتح الدكتور غلام أحمد المحترم أول مستشفى تحت هذا المشروع في مدينة Kokofu في غانا عام ١٩٧١. ومع مرور الوقت ازدادت الأعمال، ووفق الله ﷻ الجماعة لفتح ٥٤ مستشفى حتى الآن في إفريقيا الشرقية والغربية يعمل فيها الأطباء في ظروف صعبة. علمًا أن بعضها أُغلقت بسبب الحروب الأهلية في تلك البلدان.

ويعمل حاليا ٥٠ طبيبًا وطبيبة في ٤٠ مستشفى في ١٢ بلدا. وقد نذر ٢٠ من هؤلاء الأطباء حياتهم لخدمة البشرية، وأما الآخرون فكرّسوا حياتهم مؤقتا لهذه الخدمة.

كانت هذه المستشفيات في البداية تخدم الناس بالعلاج التقليدي، أما في عصر الخليفة الرابع -رحمه الله- فبدأ المرضى يتلقون فيها العلاج (الهوميوباثي) أيضا.

ولكي يستفيد الناس من هذا العلاج الرخيص جدا ويتمكنوا من علاج أنفسهم قد سجل سيدنا ميرزا طاهر أحمد محاضرات كثيرة قد طُبعت في صورة كتاب فيما بعد، وقد صدر بالعربية أيضا.

ومنذ بداية مشروع "نصرت جهان" وفَّق الله تعالى ٣٥٠ طبيبا لوقف حياتهم تحت هذا المشروع.



المدرسة الأحمدية الابتدائية في "موري" - غامبيا

مدرسة مسرور الثانوية بغامبيا



حضرة أمير المؤمنين يتفقد مستشفى في غانا



مستشفى الجماعة في "تتشي مان" - غانا



مستشفى الجماعة في "كوكوفو" - غانا



جناح من مدرسة تعليم الإسلام الثانوية في كوماسي - غانا



مستشفى الجماعة في أبيجان - ساحل العاج

الخدمات للنهوض بالضعفاء والمنكـــوبين

في هذا الجزء سنقدم نبذة عن إنجازات الجماعة في عهد كل خليفة.

دعا الخليفة الأول رضي الله عنه أبناء الجماعة في عهده إلى إقامة "دار الضعفاء" لرعاية الضعفاء والمسنين ولإعانة اليتامى والمساكين استمرارًا لخدمات المسيح الموعود عليه السلام للإنسانية، فلبّت الجماعة كلها نداءه.

وفي تموز ١٩٢٧ دعا الخليفة الثاني رضي الله عنه الجماعة إلى رعاية اليتامى والأطفال، وبنى "دارًا لليتامى" و"دارًا للمسنين".

ومن الجدير بالذكر أن الجماعة الإسلامية الأحمدية في باكستان تقدم المساعدة للفقراء والمساكين لشراء القمح بكمية تكفيهم سنة كاملة.

وعندما وقع زلزال شديد في الهند في تموز ١٩٣٤، دعا الخليفة الثاني رضي الله عنه الجماعة إلى مساعدة المنكوبين قائلا: "فلْنُثبتْ بعملنا أننا أكثر الناس مواساةً للمنكوبين." (جريدة الفضل ٨ شباط ١٩٣٤)

وفي بداية عام ١٩٤١ أصيبت الهند بقحط شديد، فحث أمير المؤمنين رضي الله عنه الجماعة على توفير القمح والمال للمنكوبين.

وفي ١١ أيلول ١٩٤٢ بدأ أمير المؤمنين رضي الله عنه بمشروع "بناء البيوت للفقراء".

وفي ٣٠ أيار ١٩٤٤ دعا أمير المؤمنين رضي الله عنه أهلَ قاديان خاصة والجماعةَ الأحمدية عامة إلى إطعام الجياع. ثم عند استقلال باكستان حث الجماعة على تقديم الفرشات والألحفة للمهاجرين.

في عام ١٩٥٤-١٩٥٥ سببت الفيضانات في باكستان دمارا كبيرا، فقام الخليفة الثاني رضي الله عنه بنفسه بجولة للمناطق المنكوبة، وحث المسلمين الأحمديين على إعانة منكوبي الفيضانات.

وفي ١٧ أيلول ١٩٦٥ دعا الخليفة الثالث رحمه الله الجماعة إلى إطعام المساكين واليتامى قائلا: "اليوم أنبّه كلَّ مسؤول في الجماعة أن عليه أن يتأكد ألا ينام أي أحمدي في منطقته جائعا." (جريدة الفضل ١٠-٣-١٩٦٦)

وفي ١٩٧٣ قدمت الجماعة من بيت المال مبالغ كثيرة لمنكوبي الفيضانات في باكستان الشرقية والغربية.

١١ تشرين الثاني ١٩٨٣: قدم الخليفة الرابع رحمه الله **"مشروع بيوت الحمد"** حيث طلب من أفراد الجماعة جمع التبرعات لبناء مئة بيت للفقراء والمساكين واليتامى والأرامل الذين ليس عندهم سكن، وذلك بمناسبة مرور ١٠٠ عام على تأسيس الجماعة. وقدم من جيبه الخاص مئة ألف روبية. وقد تم بناء هذه البيوت المزودة بمرافق أساسية في مجمّع سُمي "بيوت الحمد".

كما تُقدَّم المساعدة للبعض لبناء بيوت خاصة لهم أو لإصلاحها.

في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٤: قدم إمام الجماعة - رحمه الله- مشروع المساعدة المالية للبلاد الأفريقية المجدبة مثل الصومال ورواندا وغيرهما.

في ١٤ آذار ١٩٨٦: أسس رحمه الله **"صندوق سيدنا بلال"** لرعاية أولاد شهداء الأحمدية، فحيثما يُستشهد أحد المسلمين الأحمديين تتولى الجماعة كفالة أولاده، فيعيشون بكرامة.

وفي كانون الثاني ١٩٩١: أسس رحمه الله **"صندوق اليتامى"**، وقد قام بكفالة أكثر من ١٠٠٠ يتيم إلى الآن.

وفي ١٩٩٣ أسس - رحمه الله - مؤسسة خيرية عالمية باسم "Humanity First" (الإنسانية أولاً) وهي تقدم المعونات لمنكوبي الكوارث في كافة أنحاء العالم، وبفضل الله تعالى، قد تم تسجيلها رسميا في ٢٦ بلدا من العالم. وبأمر من الخليفة الحالي - نصره الله تعالى - تقدم هذه المؤسسة مساعدةً للشعب الإفريقي خاصةً في مجال نشر علوم الحاسوب. كما تعمل، مستعينة بلجنة المهندسين الأحمديين، على إنشاء مضخّات مياه صالحة للشرب وصيانتها في إفريقيا في مناطق لا تتوفر فيها المياه إلى أميال، وتمدّهم بمولدات الطاقة الشمسية. وقد قدمت هذه المؤسسة خدمات عظيمة لمنكوبي الزلزال في تركيا عام ١٩٩٩، وفي ولاية غجرات الهندية عام ٢٠٠١، ولضحايا تسونامي في مختلف البلدان عام ٢٠٠٤. والجدير بالذكر أن الحكومة الإندونيسية قد عينت "Humanity First" ممثلا رسميا لها في بريطانيا لجمع التبرعات لضحايا "تسونامي".

وضحايا الزلزال المدمر في باكستان وكشمير عام ٢٠٠٥. كما أرسلت مساعدات لضحايا الحرب الأخيرة في غزة.

وقد سُجلت هذه المؤسسة رسميا عند الأمم المتحدة كـــ "مؤسسة خيرية إنسانية" اعترافا بخدماتها.



البوسنة

في عام ١٩٩٣ كتب أفراد الجماعة ما يقارب مئة رسالة وبرقية وفاكسات إلى رؤساء الوزراء والدبلوماسيين في البلدان الإسلامية أن يهبُّوا لمساعدة إخوانهم البوسنيين المظلومين. كما أرسل الخليفة الرابع -رحمه الله- لهؤلاء المظلومين مساعدة كبيرة بما فيها مواد مختلفة بقيمة مليون وخمسمئة ألف جنيه إسترليني.

وفي ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٢: أسس مشروع تقديم الهدايا إلى يتامى البوسنة والصومال.





منظمة "الإنسانية أولا" توفر خدمات النقل والغذاء والملبس للمنكوبين البوسنيين

صندوق مريم للتزويج

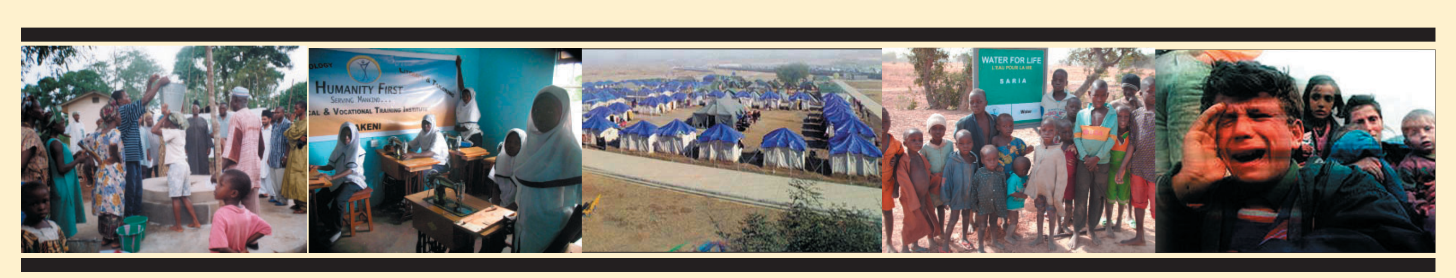
وفي شباط ٢٠٠٣ فتح الخليفة الرابع رحمه الله "**صندوق مريم** للتزويج" تخليدًا لذكرى والدته رضي الله عنها، حيث يقدم هذا الصندوق المساعدة للآباء الفقراء لتزويج بناتهم. هذا الصندوق هو آخر مشروع أسّسه الخليفة الرابع رحمه الله في حياته. وقال عند الإعلان عنه في خطبة الجمعة في ٢٨ فبراير ٢٠٠٣: "آمل أن لا يغلق هذا الصندوق أبدا، وسوف يتم تزويج البنات الفقيرات بكرامة."

فكان ولا يزال أبناء الجماعة يلبون نداء إمامهم ويقدمون النقود والهدايا والحلي في هذا الصندوق.

الخدمات التعليمية

لقد وضع المسيح الموعود عليه السلام أساس خدمة عظيمة للإسلام من الناحية العلمية أيضا، وقد اعترف بذلك معارضو الجماعة أنه لم يخدم الإسلام أحدٌ مثله. وكُتبه عليه السلام قد أحدثت في الدنيا انقلابا علميا وعمليا. لقد بذل جهده لتقوية أبناء الجماعة علميا وعمليا وتزويدهم بالتقوى، بل أعلن ذلك بناءً على وحي الله تعالى:

"لقد أخبرني الله تعالى مرارًا وتكرارًا أنه سيرزقني عظمة خارقة، ويرسخ حبي في القلوب، وينشر جماعتي في الأرض كلها، ويجعلها غالبة على جميع الفرق، وسينال أبناء جماعتي كمالا في العلم والمعرفة لدرجة أنهم يُفحِمون الجميعَ بقوة نور صدقهم والبراهين والآيات، وكل قوم سيرتوي من هذا الينبوع. إن هذه الجماعة سوف تنمو وتزدهر بقوة خارقة حتى تحيط بالعالَم كله. ستكون هناك كثير من العراقيل والبلايا، ولكن الله سوف يزيلها جميعا من الطريق وسوف يُتم وعده. ولقد قال الله مخاطبًا إياي: سوف أباركك بركة تلو بركة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك. فأيها المستمعون اسمعوا وعوا واحتفظوا بهذه الأنباء في صناديقكم، لأنه كلام الله الذي سوف يتحقق يومًا". (التجليات الإلهية، الخزائن الروحانية مجلد ٢٠، ص ٤٠٩-٤١٠)



مدرسة تعليم الإسلام الثانوية وكلية تعليم الإسلام

وأسس عليه السلام مدرسة نموذجية باسم "مدرسة تعليم الإسلام" في قاديان ١٨٩٨ لحماية أبناء المسلمين من تأثير المسيحية والإلحاد ومساوئ الثقافة الغربية في المدارس الأخرى، ولكي يصبحوا خدام الدين. وكانت هذه المدرسة في أولها ابتدائيةً، ثم صارت متوسطة ثم ثانوية في سنة ١٩٠٠، وبعد ثلاث سنوات أصبحت كليةً في ١٩٠٣، وسُميت "كلية تعليم الإسلام"، وقد برزت كمؤسسة تعليمية عظيمة في الهند. وبعد انقسام الهند صادرت الحكومة الهندية "مدرسة تعليم الإسلام" الثانوية وسمَّتْه "مدرسة ستنام سنغ باجوه" ومدرسة "الخالصة" الثانوية، أما "كلية تعليم الإسلام" فسمتها: كلية السيخ الحكومية.

وبعد الهجرة إلى باكستان شعر الخليفة الثاني رضي الله عنه بضرورة الكلية الأحمدية بشدة، فوضع حجر الأساس لكلية تعليم الإسلام في لاهور، وبعد تأسيس مدينة ربوة انتقلت هذه الكلية إليها سنة ١٩٥٤. كما أسس حضرته بعد الهجرة فورًا "مدرسة تعليم الإسلام الثانوية" في مدينة شنيوت، ثم انتقلت إلى ربوة. وأُسستْ مدرسة "النُصْرة" الثانوية للبنات و"جامعة النُصْرة" للبنات أيضا، وأقيمت المدارس الابتدائية في ربوة. وبقيت هذه المدارس والكليات حتى عام ١٩٧٢ تعمل كمراكز للتعليم والتربية عالية المستوى التي يبعث إليها الأحمديون وغيرهم أولادهم من مختلف أنحاء البلاد، إلى أنْ أعلنت الحكومة الباكستانية تأميمها. فبدأت حال هذه المؤسسات التعليمية تسوء يومًا بعد يوم، فلم يبق فيها علم ولا ثقافة ولا دين ولا تربيةٌ، إذ تعيّن الحكومةُ فيها أساتذة لا يهمهم التدريس، وإنما كسب المال والإساءة المقصودة إلى الطلاب المسلمين الأحمديين. ولكن الخلافة الإسلامية الأحمدية قامت بتأسيس مؤسسات تعليمية جديدة خاصة بالجماعة للنهوض بأبنائها وأبناء الآخرين.

كما توجهت الجماعة إلى مختلف العلوم الضرورية الأخرى لخدمة الإنسانية إلى جانب بذل الجهد الكبير لاستتباب الأمن واطمئنان القلوب ولتوطيد العلاقة بالله تعالى. وهناك الكثير من المعاهد التعليمية الخاصة التي تعمل في باكستان تحت إشراف "نظارة التعليم" التابعة لِـ "صدر أنجمن أحمدية" طبق المناهج التعليمية الحكومية، وقد بلغ عددها حتى الآن ١٧ معهدًا.

لقد تمكنت الجماعة بفضل الله تعالى من نشر العلم في إفريقيا أيضا على نطاق واسع؛ حيث فتحت مدارس كثيرة يعلِّم فيها المعلمون الذين قد نذروا حياتهم للإسلام مؤقتًا. وتوجد اليوم في ١١ بلدا في إفريقيا ٥١٠ مدارس أحمدية بعضها ثانوية وبعضها ابتدائية.

مساعدة الطلاب

هذا، وتقدم الجماعة تحت إشراف "نظارة التعليم والتربية" بمؤسسة صدر أنجمن أحمدية ربوة، مساعدات مالية للفقراء من الطلاب الذين لا يستطيعون دفع رسوم المدارس وشراء الكتب والدفاتر. وما أكثر هؤلاء! ويكمل عدد كبير منهم الدراسات العليا، ويشغلون فيما بعد مناصب رفيعة.

إن الأثرياء في الجماعة أيضا يساهمون في ذلك مساهمة سخية. هناك قصة رائعة لشاب ذكرها الخليفة الرابع رحمه الله، حيث قال حضرته: نحن بفضل الله تعالى نقدم مساعدة كبيرة للطلاب حيث تجمّعت لدينا تبرعات كثيرة، فإذا كان هناك طالب موهوب لا يستطيع متابعة الدراسة لضيق اليد فنحن نساعده. فذات مرة قال لي المرحوم شاه نواز أنه يريد أن يخصص ثلث أرباح أحد مصانعه كصدقة جارية باسم والده، وخوَّلني في إنفاقها حيثما أريد. ولا يمرّ يوم واحد إلا وأساعد بعض الطلاب من هذا الصندوق. فاليوم أيضًا جاءني طالب فقير أرسله والده الفقير للدراسات العليا في بريطانيا، وأثناء اللقاء سالت دموعه. فلما سألته عن السبب، أخبرني أن أوضاعه الاقتصادية تعيسة جدا. فعرضتُ عليه أن يقترض من الجماعة مبلغًا. فامتنع. فقلت: لا يمكن لك الامتناع، فإني آمرك بأخذ الدين. واكتبْ لأبيك أنه لا داعي للقلق الآن، فقد دبر الله لي المبلغ، وقل له أيضا ألا يقلق بصدد تسديد هذا الدين، إذ يمكنك تسديده بقدر ما شئت ومتى شئت بعد تخرُّجك وحصولك على عمل مناسب. وقد جربتُ أن معظم هؤلاء الطلاب يعيدون المبلغ مع زيادة منهم مما يفيد الآخرين. (جريدة "الفضل" ربوة ٢٠٠٠/٣/٢٤)

والجدير بالذكر أيضا أن الخلفاء يقدمون للمتفوقين من الطلاب ميداليات ذهبية أيضا تشجيعا لهم.

باختصار، إن بذرة أعمال خدمة الإنسانية التي بذرها المسيح الموعود عليه السلام في زمنه أصبحت اليوم بفضل الله تعالى شجرةً كبيرة وارفة الظلال يستظل بها الناس في بلاد كثيرة، وهي لا تزال تنمو وتزدهر ليل نهار، ولا تبرح الجماعة -بفضل الله وتوفيقه- تقدّم الخدمات للإنسانية البائسة في كل العالم وفي كل مناحي الحياة على ضوء توجيهات الخلفاء الكرام. نسأل الله تعالى أن يوفق جماعته الحبيبة إلى خدمة الإنسانية دائمًا في ظل الخلافة المباركة.



" ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "
(الحديث)
SERVING MANKIND
Humanity First
HUMANITY FIRST
"Water for Life"
"L'eau pour la vie"
KAYA



آيات رأيناها في عهد الخلفاء

بقلم: الداعية عبد المؤمن طاهر



لقد بين سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام أن الدين الذي لا يؤيده الله تعالى بآيات بينة ومعجزات متجددة يصبح ميتًا لا حياةَ فيه، وقشرًا لا لُبَّ فيه، ومجرد قصة تروى. ولقد ماتت الأديان كلها إلا الإسلام، لأن الله تعالى ما زال يؤيده بنصره، ويُري الآياتِ على صدقه، وقد أقامني في هذا العصر ليُري على يدي آياته المتجددة تبيانًا لصدق الإسلام ونبي الإسلام ﷺ.

ولقد أظهر الله على يد المسيح الموعود عليه السلام آلاف الآيات، وما زال يُظهرها على أيدي خلفائه العظام حتى اليوم، وسيظل يُظهِرها – بإذنه – إلى أن يرث الأرض ومن عليها. وفيما يلي أسجل ثلاثًا من تلك الآيات البينات والمعجزات التي أظهرها الله تعالى على أيدي الخلفاء في حياتنا ورأيناها بأم أعيننا.

أولاً: "كلبٌ يموت على كلب"

في شهر فبراير/شباط عام ١٩٧٤ انعقدت ثاني قمة إسلامية في لاهور بباكستان، وذلك حين كان "ذو الفقار علي بوتو" (والد بينظير بوتو) يحكم البلاد. وقبل انعقادها، بدأت الأخبار تصل أن مؤامرة ستُدبَّر ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في هذه القمة، وكانت غايتها أن يبايَع الملكُ السعودي فيصل خليفةً للمسلمين، حتى كان بعض الرؤساء – كالرئيس الأوغندي "عيدي أمين" – يُدلون بتصريحات في حقه، ووُزِّعت كتيبات ضد الجماعة في هذه القمة.

وبعد شهرٍ ونصف، عقدت "رابطة العالم الإسلامي" اجتماعها في مكة المكرمة. فتكونت لجنة برئاسة المندوب السعودي د. مجاهد الصواف، فأعدّت قرارًا يطالب الحكومات الإسلامية اعتبارَ الأحمديين أقلية غير مسلمة، وفرْضَ الحظر على توظيفهم. وقد وافقت اللجنة على هذا الطلب إلا أن المندوب الباكستاني وافق على الجزء الديني للطلب فقط، ولم يوافق على طلب حظر التوظيف. ولكن المندوب السعودي الذي كان رئيسًا لتلك اللجنة أصرَّ على فرض الحظر على توظيفهم، وقال: إن السعودية قد فرضت هذا الحظر بناءً على فتاوى العلماء.

ثم في ٢٩ مايو/أيار أثار طلاب كلية "نِشْتَر" بملتان فتنةً في محطة القطار بربوة. فاندلعت الاضطرابات الدموية ضد المسلمين الأحمديين في سائر باكستان، واستمرت قرابة سنة، قدم فيها المسلمون الأحمديون التضحيات بأموالهم وأنفسهم.

وفي شهر أغسطس دُعي الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد –رحمه الله– إلى مجلس الشعب الباكستاني للرد على أسئلة المشايخ من جميع الفِرق الإسلامية سنةً وشيعة، واستمرت المناقشة أكثر من عشرة أيام واستغرقت ٥٢ ساعة كاملة. فأفحمهم بحججه الدامغة، وحذَّرهم مرارًا وتكرارًا من اتخاذ أي قرار يجعلهم في جانب ويجعلنا في جانب آخر، وإلا سيتحقق فيهم حديث الرسول ﷺ الذي أنذر فيه أمته وقال: "إنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِين مَلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَّةً وَاحِدَةً. قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي". (الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة).

إلا أن الضغط السعودي كان شديدًا على مجلس الشعب الباكستاني، فأعلن في ٧

سبتمبر/ أيلول اعتبار المسلمين الأحمديين أقلية غير مسلمة، وهكذا تحققت نبوءة سيدنا محمد رسول الله ﷺ عن الفرقة الناجية بكل جلاء.

لقد نُفّذت المؤامرة ضد الأحمدية، ولكن لم يسلم من عقاب الله تعالى قطبا رحاها.. أعني الملك السعودي فيصل والحاكم الباكستاني "ذو الفقار علي بوتو". فقد قُتل الملك فيصل بعد ذلك بقليل بيد ابن أخيه، أما "بوتو" فلقي مصيره التعيس بعد سنوات قليلة وفيما يلي بعض تفاصيله.



حضرة الخليفة الثالث يسدي التوجيهات لأعضاء الوفد الذى رافق حضرته لمجلس الشعب الباكستاني

إعـــدام "بــوتــو"

وكان هلاك "بوتو" آية عظيمة على التأييد الرباني للأحمدية ودليلا على صدق مؤسسِها عليه السلام، إذ كان قتله تحقيقًا لنبأ عظيم أوحى به الله إليه عليه السلام، وتعريبه:

"منذ أيام أخبرني الله تعالى عن موت شخص، وكان هذا الإخبار على شكل قيمة عددية لبعض حروف الهجاء وأشار إليه وحي الله تعالى الذي جاء فيه: "كلبٌ يموت على كلب".. أي أنه كلب، وسيموت على عدد لفظ "كلب" الذي يدل على سِنّ ٥٢.. يعني أن سن هذا الشخص لن تتجاوز ٥٢ عامًا، بل عندما يدخل في السنة الـ ٥٢ من عمره يرتحل في السنة نفسها إلى الآخرة." (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية ج ٣ ص ١٩٠)

وبيان ذلك أن حكومة "بوتو" لم تكتفِ باعتبار الأحمدية فرقة غير مسلمة فقط بناء على قرار مجلس الشعب، بل حرّضت الرعاعَ من أتباع المشايخ المتطرفين المعارضين للأحمدية على قتل أبنائها المسالمين العزل ونهب أموالهم وهدم بيوتهم ومحلاتهم. فنُهبت آلاف البيوت، وحُرقت آلاف المحلات، واعتُقِل المئات، واستُشهد العشرات، وفُصل المئات من الوظائف، وطُرد العشرات من المدارس والجامعات، وتعرض الأحمديون في كل أنحاء باكستان لمقاطعة اجتماعية مشددة، حتى فُرض حظر شديد على وصول الحليب لأهل ربوة، وحُرم الآلاف من الاستقاء من الآبار، وحُبِس عشرات الآلاف منهم في بيوتهم، وسُوّدت وجوه العشرات ثم أُكرهوا على المشي في الأسواق، ودُسَّ الروث في فم بعضهم، ومُنعوا من دفن موتاهم في المقابر، ونُبشتْ قبور البعض، حتى أُخرجَ جثمان أحمدي من قبره في مدينة خوشاب، وأُلقي في العراء. والأدهى والأمرّ من ذلك أن الظالمين هاجموا مئات المساجد الأحمدية، فهدموها أو حرقوها مع المصاحف الموجودة فيها، أو أغلقوها، أو استولوا عليها بمساعدة الحكومة.

كان الأحمديون يذهبون إلى إمامهم -رحمه الله- منهوبين، ويرجعون من عنده فرحين مسرورين حيث كان يضع البلسم الشافي على جروحهم قائلاً: أبشِروا وابتهِجوا، فإن ما يُفعَل بكم قد فُعِل برسول الله ﷺ وصحابته، ففِرّوا إلى الله وخِرّوا على أعتابه بالدعاء والبكاء، فإنه لا يضيع عباده الصالحين. وقال -رحمه الله- في إحدى خطبه ناصحًا جماعته: "لا داعي للقلق والاضطراب. مُروا من خلال هذه الهتافات، والفتاوى، والكتابات الكاذبة التي تطبع في الجرائد اليومية ضاحكين مستبشرين، ولا تكترثوا لها. ينبغي ألا يتولد الغيظ في قلوبكم، بل لِتتولد فيها عواطف الرحمة تجاه هؤلاء الناس. عندما أفكر أتألم أنا الآخر أحيانًا إذ كيف يمكن للإنسان أن ينحط لدرجة أن يكذب أولاً ثم يأخذ كذبه دليلاً يؤسس عليه مطالبةً مزيفةً مثيرةً للفتن. فعلى الإخوة أن يُكثِروا من الدعاء في هذه الظروف بأن يهب الله هؤلاء القوم العقل

والفهم، ويهيئ لهم أسباب الفلاح والرشد والتأييد والنصر، وأن يحبهم ﷺ كما يحبنا، لكي يفهم هؤلاء ويعقلوا وينضموا إلى جماعة هذا القائد الروحاني العظيم والخادم المتواضع لرسول الله ﷺ." (خطبات ناصر ج ٥ ص ١٣٨-١٣٩)

أما "بوتو" فاستمر في ضحكه وعدوانه على الأحمديين، فكان يقول في كل اجتماع بكل زهو وغرور: أنا الذي قد قمتُ بحل القضية القاديانية المعلقة منذ ٩٠ عامًا، حتى قال في نشوة الحُكم: سوف أُحمِّل الأحمديين إناء الشحذة، وسأقضي عليهم.

فتطرق الخليفة الثالث –رحمه الله– إلى تحديه فقال:

"تُحاك المكائد وتوضع الخطط الخطيرة ضد الجماعات الإلهية في العالم لتُسحق من على وجه الأرض. يعلن المعلنون أنهم إذا تولّوا زمام السُلطة فسيصلبون الأحمديين كلهم خلال ثلاثة أيام. ولكن لا يُصلب إلا مَن قدّر الله له أن يصلب، أما الذي قدّر الله له الحماية فينقذه من النار الملتهبة ويُنـزله عن الصليب حيًا كالمسيح عليه السلام. لا قيمة للمكائد الدنيوية مقابل قدرة الله، ولا تنجح أبدًا. ولكن عندما توضع الخطط وتحاك المكائد بكل أنواعها لإيذاء هذه الجماعة الصغيرة التي هي على صلة متينة بربها وتتمسك به ولا تطيق الابتعاد عنه ﷻ، فإنها تقول لربها غير آبهةٍ بتخويف الدنيا: ربنا، إذا أردتَ منا التضحية بأنفسنا فلن نبخل في تقديمها، لأننا نريد رضاك، ولا يستطيع هذا العالم أن يضرنا إلا بما شئت، فثبِّتْ أقدامنا يا ربنا". (خطبات ناصر ج ٣ ص ٣٩٧)

وقد تحدث حضرة مرزا طاهر أحمد (الخليفة الرابع فيما بعد) عن تلك الأيام العصيبة فقال:

في تلك الفترة قضيت كثيرًا من الليالي ساهرًا في كرب عظيم وباكيًا أمام ربي في التهجد قائلا: رب خُذْ الظالمين بعقابك. وفي إحدى الليالي استيقظت من النوم فجأةً، وسقطت من سريري دون قصد مني، إذ كان جسدي تحت سيطرةِ قوةٍ لا أستطيع وصفها. كنت في حالة وحي، إذ كنت أردد بصوت عال وجسمي يرتعد: "أَدْهَى وأَمَرُّ"، "أَدْهَى وأَمَرُّ". فلما زالت هذه الحالة أدركت ما أقول. فقمت وفتحت المصحف ورأيت سياق هذه الكلمات في القرآن الكريم. (سيدنا طاهر سووينئر، جماعة بريطانيا، يوليو ٢٠٠٤)

وسياق الآيات واضح جلي وهو كالآتي: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ * إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمر:٤٢-٤٩)

المهم أن "بوتو" نسي أن للمظلومين ربًّا يأتي لنصرهم بغتةً من حيث لا يُحتسب. وفعلاً جاءت النصرة الربانية بعد ثلاث سنوات شداد، حين أطاح بعرش "بوتو" أحدُ أعداء الأحمدية وهو الجنرال ضياء الحق، فألقاه في السجن، وبدأ محاكمته في قضية مزوّرة لقتل أحد السياسيين. واستمرت المحاكمة سنتين لم ينفك الأحمديون يعلنون خلالهما من أقصى البلاد إلى أقصاها، في جرائدهم وأحاديثهم للناس، أن عقاب "بوتو" لن ينتهي بالسجن، بل إن عقابه الحقيقي ينتظره وهو الإعدام، وسوف يُعدَم حين يدخل في الـــ ٥٢ سنة من عمره، وذلك بحسب إلهام للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام جاء فيه: "كلبٌ يموت على كلبٍ"، وقد فسره عليه السلام أن هذا إشارة إلى موتِ عدوٍ لي شديدِ العداء لدى دخوله السن ٥٢، كما تشير إليه القيمة العددية لكلمة "كلب"

ك =[٢٠]   ل=[٣٠]   ب= [٢]

٢٠ + ٣٠+ ٢ = ٥٢

ونحن على يقين أن العدو المشار إليه في الإلهام هو "بوتو".

ولما سمع المشايخ ذلك أسرعوا إلى الجنرال ضياء الحق يتوسلون إليه أن لا يعدم "بوتو"، وإذا كان عازمًا على ذلك في كل حال فليُعْدِمْه فورًا أو بعد أن يتجاوز السن ٥٢ حتى لا يقول الأحمديون إن نبوءة مؤسس جماعتهم قد تحققت. وكانت توسلاتهم إلى الجنرال مباشرةً وأيضًا عن طريق السياسيين والحكومات الخارجية وخصوصا السعودية. ولكنهم ما استطاعوا أن يردّوا قدر الله الذي قد أتى، فأُعدمَ "بوتو" عام ١٩٧٩ تمامًا بعد أن دخل العام الـــ ٥٢ من عمره.

ويقول حضرة مرزا طاهر أحمد بهذا الشأن: كانت سنتان قد مضتا على صدور الحكم بإعدام "بوتو"، ولم يكن أحد يتصور أن حكم إعدامه سينفَّذ فعلاً. وفي الليلة السابقة ليوم ٤ إبريل ١٩٧٩ استيقظت من النوم بشعور قوي شديد رسخ في قلبي كالمسمار أن حادثًا قد وقع الآن. كنت مستلقيًا على السرير في حالة يقظة حتى حان الوقت لأخرج من سريري وأصلي التهجد ثم الفجر كالمعتاد. ليس من عادتي سماع الأخبار من المذياع في الصباح الباكر غير أني شغلت المذياع، فأول خبر سمعته في ذلك اليوم: لقد أُعدمَ السيد "بوتو".

ثانيًا: هجرة الخليفة الرابع رحمه الله

كانت هجرة سيدنا مرزا طاهر أحمد -رحمه الله- من باكستان في الواقع تحقيقًا للنبوءات الإلهية. فهناك وحي للمسيح الموعود عليه السلام يتحدث بوضوح عن الهجرة: "داغ هجرت" أي صدمة الهجرة (التذكرة (مجموعة الوحي والرؤى والكشوف للمسيح الموعود عليه السلام) ص ٢١٨ طبعة ٢٠٠٤ قاديان)، وقد تحقق هذا الوحي أولاً بهجرة الخليفة الثاني رضي الله عنه من قاديان إلى باكستان، ثم بهجرة خليفته الرابع -رحمه الله- من باكستان إلى لندن.

وهناك وحي آخر للمسيح الموعود عليه السلام نصه: "سيأتي عليك زمان كمثل زمان موسى" (التذكرة ص ٣٦٦). وثمة رؤيا للمسيح الموعود عليه السلام حيث قال: رأيت أني أصبحت عليًا. وفي آخر هذه الرؤيا قال عليه السلام: "ثم كشف الله عليّ بوحيه أن شخصًا من المعارضين يقول عني: دعوني أقتلْ موسى". (التذكرة ص ١٦٩)

وقد قال الخليفة الثاني رضي الله عنه في تفسير قول الله تعالى ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾: "بعد داود وسليمان عليهما السلام قد ذكر الله تعالى أيوبَ عليه السلام الذي قضى عمره كله في المحن. ولربما كان سيدنا عليٌّ رضي الله عنه أشبهَ الناس بأيوب عليه السلام في العصر النبوي. أما في عصر المسيح الموعود عليه السلام فلا يزال الأمر بمنـــزلة نبوءة ستتجلى في حينها. (التفسير الكبير، سورة الأنبياء)

ولا شك أن هذه النبوءات كلها تنطبق على هجرة الخليفة الرابع -رحمه الله- كما يدل عليه الواقع، وكما أكده حضرته بنفسه حيث قال مرة: لم يأت على المسيح الموعود عليه السلام زمان كهذا، ولم يمرّ بأحداث كهذه، فلا جرم أنها كانت نبوءة أن بعض خلفائه سيمرّ بمثل هذه الأحداث، وقد حصل ذلك في هذا الزمن عند صدور القرار العسكري الغاشم ضد الجماعة. (خطبة الجمعة ٥ يوليو ١٩٨٥)

رؤيا مبشـــرة

وأتذكر جيدًا أن الخليفة الرابع - رحمه الله- بدأ يعقد مجلس العرفان في المسجد "المبارك" بربوة بعد تولّيه منصب الخلافة بفترة. كان -رحمه الله- يردّ على أسئلة الإخوة في هذا المجلس في البداية، ثم أتى ذات يوم بكتب متنوعة باللغة الإنجليزية وقال: سأوزع هذه الكتب على بعض الإخوة الذين يتقنون الإنجليزية، فيقومون بتلخيصها ثم يقدمونه هنا، وسوف أعلق على ما ورد فيها. ثم بعد فترة قال: نسمع لبعض الأيام قصائد المسيح الموعود عليه السلام وخلفائه من أصحاب الأصوات الجملية. ثم بعد أيام قال: تعالوا نغيّرْ مجريات هذا المجلس مرة أخرى، فمن الآن فصاعدًا أسمع من الإخوة ما رأوه من أحلام ورؤى في الفترة الأخيرة. وذات يوم قام شخص عمره ما بين ٣٠ و ٣٥ عامًا، بين الساريتين المحاذيتين للمحراب وقال: "سيدي، لقد رأيت في الرؤيا ميدانًا كبيرًا اجتمع فيه خلق كثير وكأنهم يشاهدون مشهدًا بالغ الخطورة. فشققت طريقي من بينهم لأرى ما يجري هناك، فإذا..." ولم يستطع صاحب الرؤيا أن يكمل كلامه لشدة غلبة الرقة عليه، فشجّعه الخليفة وقال: أَكمِلْ أَكمِلْ. فاستأنف كلامه وقال بصعوبة بالغة: "فإذا بشخص معلق على الصليب". ثم بدأ الرجل يبكي بكاء مريرًا، فشجّعه الخليفة ثانية ليكمل رؤياه، ولكنه لم يستطع. فشجعه بلطف وحنان أكثر حتى قال الفتى وقد بُحّ صوته: "فعرفتُ أنه أنت يا سيدي". ثم بدأ صاحب الرؤيا يبكي بكاء مرًا عاليًا. فلم يتمالك الخليفة نفسه وقال له من فوره ووجهه يشعّ نورًا: لماذا تبكي؟ أبشِرْ، فإنها رؤيا مباركة مبشرة، حيث أخبر الله تعالى فيها أنه سيأتي عليّ وقت أكون فيه مهددًا بالموت، ولكن الله تعالى سينجّيني منه كما نجّى المسيح عليه السلام من الموت على الصليب.

إني لا أحفظ كلمات الخليفة بالضبط، ولكن هذا هو فحواها تمامًا. وقد كان شقيقي عبد الباسط (المقيم حاليا في ألمانيا) حاضرًا معي في هذا المجلس، وقد شهد على دقة ما كتبتُ هنا عن هذا الحادث.



المسجد المبارك، ربوة

خلفيـــة المؤامـــرة

بدأت قصة الهجرة حين نفخ الخليفة –رحمه الله– في أبناء الجماعة حماسًا منقطع النظير لنشر الدعوة، فأكثروا من إحضار الناس في الباصات إلى مركز الجماعة لمقابلة الخليفة وعلماء الجماعة لإزالة ما رسخ في أذهانهم ضدنا من اعتراضات وتهم يشيعها المشايخ، وكان كثير من هؤلاء الزوار ينضمون إلى الجماعة بعد تحري الأمر ومعرفة الحقيقة. فثارت ثائرة المشايخ، وأخذوا في تحريض الجنرال ضياء الحق ضد الجماعة وخليفتها. وحدث أن اختفى في ١٧ فبراير/ شباط ١٩٨٣ شيخ يدعى "أسلم قريشي"، فأعلن المشايخ حالفين أن خليفة الأحمديين قد أمر باختطافه وقتله؛ وأثاروا في طول البلاد وعرضها ضجة شديدة مطالبين الحكومة بإلقاء القبض على الخليفة. واستمرت حملتهم واشتدت جدًّا في أيام معدودات. ولما وجد الخليفة الجو مشحونًا ذهب إلى العاصمة ليراقب الوضع عن كثب. فوجد أن المشايخ يأتون من مدن شتى، ويلقون خطبًا نارية ضد الجماعة من مسجد قريب من مسجد جماعتنا في إسلام آباد. وذات يوم بعث الجنرال ضياء رسالة إلى الخليفة قائلا: لا تعبأ بضجة المشايخ، وسوف أسوي قضيتهم خلال أيام بعد الفراغ من بعض المهام. ولكنها لم تكن أكثر من شِراك؛ فقد تسلّمَ حضرتُه بعده بقليل رسالةً من أحد كبار رجال المخابرات، ثم رسالة من مسؤول كبير آخر: "إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك، فاخرُجْ إني لك من الناصحين. فرجع الخليفة فورًا من إسلام آباد." (ايك مرد خدا (رجل رباني) ٢٧٨–٢٨٢، طبعة ١٩٩٦ بريطانيا)

القرار الغاشـــم

وبعدها بأيام قلائل أصدر الجنـــرال قراره العسكري الغاشم الشهير باسم "قرار حظر القاديانية" –وجعله جزءًا من الدستور الباكستاني، ولا يزال مطبقًا حتى اليوم من سوء حظ هذا البلد– فحرّم به على المسلمين الأحمديين الانتماءَ إلى الإسلام بأي شكل، فلا يجوز لهم تسمية أنفسهم مسلمين، أو النطق بالشهادتين، أو قراءة القرآن، أو رفع الأذان، أو إلقاء تحية المسلمين، أو تسمية مساجدهم مساجد وما إلى ذلك، ومَن خالف منهم هذا القانون فعقابه السجن ثلاث سنوات مع الغرامة، والإعدام في بعض الحالات.

لقد أصدره مساء يوم الخميس في ٢٦ إبريل/ نيسان ١٩٨٤، حيث تم الإعلان عنه في النشرة الإخبارية مساءً. وفي الساعة العاشرة ليلاً دعا الخليفة –رحمه الله– نخبة من كبار الجماعة في ربوة لاجتماع طارئ. وفي اليوم التالي حضر مندوبون من خارج ربوة للمزيد من المشورة، فأجمعوا على أن يهاجر الخليفة من باكستان في أسرع ما يمكن، إذ أصبح من المحال عليه في ظل هذا القانون أن يقوم بمهام الخلافة من إرشاد الجماعة وتوجيهها. فقبِل حضرته مشورتهم، بشرطين أوّلهما أنه لن يغادر البلد بجواز سفر زائف، كما لن يهاجر متنكرًا، بل سيخرج بلباسه الرسمي، وثانيًا أنه لن يخرج فورًا بل بعد بضعة أيام ليضع خلالها خطة للمستقبل، وأنه لو صدرت خلال هذه الفترة أية أوامر من قبل الحكومة لإلقاء القبض عليه، أو جاءه الأمر بالمثول في المحكمة فلن يختفي ولن يغادر البلد، كي لا يُعتبر هذا سبّة توصَمُ بها الجماعة والخلافة إلى الأبد.

لم يعرف بقرار هجرة الخليفة إلا بضعة أفراد من كبار الجماعة، حتى إن أهله لم يعرفوا ذلك إلا في اللحظات الأخيرة.

كان اليوم التالي لصدور القرار يوم الجمعة، فذهب الخليفة إلى المسجد الأقصى لصلاة الجمعة، ولكنه لم يلق الخطبة، غير أنه صلّى بالناس.

وفي نفس اليوم وُضعت "خطة هجرته" مِن قِبل السيد وقيع الزمان الذي كان يعمل في الجيش الباكستاني قبل تقاعده بمنصب اللواء. وتقرر أن يسافر حضرته بالخطوط الجوية الهولندية KLM، وكانت هناك رحلتان في ذلك الأسبوع في ٣٠ إبريل وفي ٢ مايو، فأشار مدير KLM على الخليفة أن يعجّل بالسفر بالرحلة الأولى، لأن الرحلة التي تذهب في الثاني من مايو ستقف في إحدى دول الخليج، وهناك خطر أن يطالب الجنرال الباكستاني حُكّامَها بإلقاء القبض على الخليفة أثناء وقوف الرحلة هناك، فالأفضل أن يسافر برحلة أخرى لا تقف إلا في هولندا. (مجلة "تحريك جديد"، سيدنا طاهر نمبر، أغسطس سبتمبر ٢٠٠٨، و ايك مرد خدا ص ٢٩٣)

كلمات الوداع

كان على الخليفة –رحمه الله– أن يخرج من ربوة في ليلة ٢٩ إبريل. كان "المسجد المبارك" الذي يصلي فيه الخليفة يكتظ بالمصلين الذين كان بينهم الكثيرون من خارج ربوة. كان تفكير الخليفة في ساعة فراق جماعته الحبيبة ومركزها قد ألقاه في كرب عظيم تجلّى بوضوح في كلماته الوجيزة التي ألقاها بعد أداء مختلف الصلوات في ٢٨ إبريل، والتي نوردها فيما يلي. علمًا

أن هذه الكلمات لم تسجل من قبل نظام الجماعة إنما سجلها بعض الإخوة بأنفسهم كما يروي شودري حميد الله المحترم، الوكيل الأعلى للتحريك الجديد".

١: "السلام عليكم ورحمة الله، اصبروا وارفعوا الهمم. لقد آمنّا بالله تعالى. لسنا مشركين. إن الله تعالى يريد منا التضحيات، ولسوف نقدمها. مهما شاء الله منا التضحيات فإننا سنقدمها، وسنقدمها، وسنقدمها. أنا أول من سيقدم التضحية، سأقدم التضحية، سأقدم التضحية."

٢: "السلام عليكم ورحمة الله، لم أرد منكم الجلوس هنا لأخطب فيكم. لقد طلبت منكم الجلوس لأراكم، فإني لأجدُ قرة عيني برؤيتكم. إني لأشعرُ بسكينة قلبي برؤيتكم. إني أحبكم، إني أعشقكم. بالله العظيم، لم تحبّ أم ولدها كما أُحبكم."

٣- "السلام عليكم ورحمة الله، إني أريد أن أوصيكم اليوم بالصبر. لا تدَعوا أهداب الصبر تنفلت من أيديكم. لا يصدر منكم ما يتنافى مع الصبر. تمسكوا بأهداب الصبر.. عليكم بالصبر. إن الصبر يتحول إلى الروحانية. إن أدعية الصابر هي التي تحدث ثورة في الدنيا. إن القوى كلها لا تساوي أمام الصبر شيئًا. لا تتصرفوا تصرفًا يسبب لومًا للجماعة. إن أكبر سلاح عندنا هو الدعاء والابتهال. فابكوا بكاءً مريرًا تهتزّ به السماء. عاهِدوني حالفين أنكم ستطيعونني في كل ما آمركم به. إني أرى أن الجماعة تدخل في مرحلة جديدة من الروحانية. إني أقسم لكم بالله العظيم أنه سيحوّل حزننا سرورًا. ستتحول آهاتنا وابتهالاتنا أفراحًا. والله إن الفتح لنا. ستنتصرون، ستنتصرون، ستنتصرون. بالله أنتم الصادقون، أنتم الصادقون، أنتم الصادقون. إن واجبنا إنقاذ الأمم، وسوف ننقذها. إن الصابرين هم الغالبون دائمًا، أما غير الصابرين فهم الهالكون دومًا."

وقد روى شودري حميد الله: إن آخر صلاة صلاها الخليفة في مسجده قبل هجرته هي صلاة العشاء، وقد ردد خلال القراءة قول الله تعالى ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ مرارا وبحرارة ورقة وبكاء حتى خُيّل إلينا أنه قد أعلن للقوم هجرته التي كانت سرًا مكتومًا. (سيدنا طاهر سوونيئر لجماعة بريطانيا، عدد يوليو ٢٠٠٤ ص ٧٩-٨٠)

الإخبار الرباني

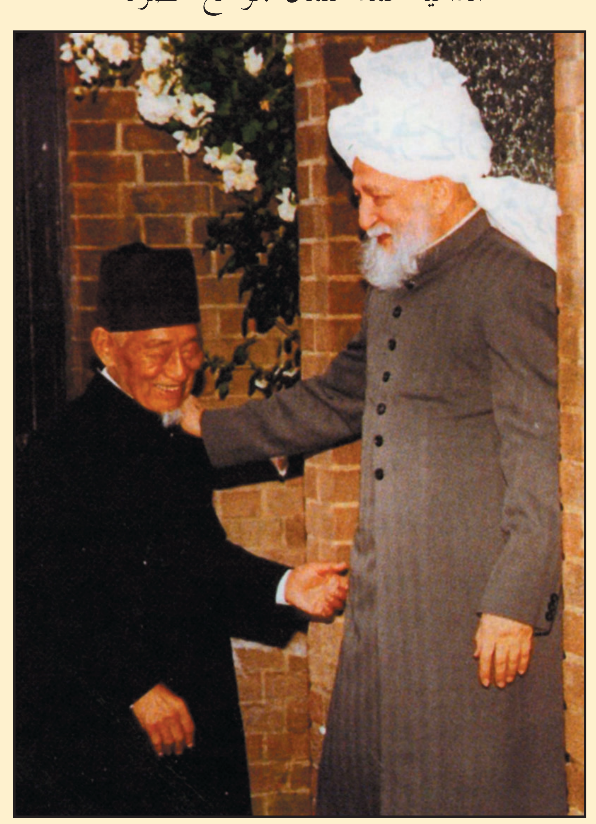
كان الله تعالى قد أخبر الخليفةَ -رحمه الله- بالمؤامرات التي تحاك ضد الجماعة قبل صدور القرار الغاشم، بل قد أخبره بهجرته أيضًا حيث قال حضرتُه رحمه الله:

"في ليلة، أعني في الليلة التي اتُّخذَ فيها قرار هجرتي، أخبرني الله بها فجأة، كما ألقى في قلبي بكل قوة أنه لا بد لك من مغادرة البلد بأسرع ما يمكن حفاظًا على نظام الخلافة، فليست القضية قضية حياتك فقط. وكنت قد عاهدتُ الله تعالى قبلها بليلة أني سأضحي بحياتي في سبيل الأحمدية، ولن تقدر قوة على أن تحول دون ذلك، ولكن الله تعالى أخبرني بأمور غيّرت قلبي تمامًا. عندها أدركت خطورة المؤامرة التي كانت تحاك ضد الجماعة، والتي كان عليّ إفشالها بأي ثمن. كانت المؤامرة أن يغتالوا الخليفة، وإذا ثارت الجماعة نتيجة قتله فيقضون على نظام الخلافة فيها، ويدكّون مدينة ربوة بمساعدة الجيش دكًّا، ولن يسمحوا بانتخاب خليفة جديد، وهكذا يتم القضاء على نظام الخلافة. ولو نجحوا في ذلك فماذا كان سيبقى في أيدينا بعد ذلك"؟ (خطبات طاهر، المجلد ٣ ص ٧٦٨-٧٦٩)

والللافت أن الله تعالى كان قد أخبر بعض صلحاء الجماعة أيضًا عن هجرة الخليفة وكيفية سفره من خلال الرؤى. فمثلاً بعث الداعية محمد عثمان جو - وهو صيني- إلى الخليفة قبل هجرته رؤيا رآها قبل الهجرة بيومين حيث قال:

"رأيت في صباح السابع والعشرين رؤيا أن أمير المؤمنين على وشك أن يسافر إلى إسلام آباد في باص صغير يحرسه من حوله حراس أمير المؤمنين، وكلهم يلبسون زيًا لونه كلون السماء،

الداعية محمد عثمان جو مع حضرته



والشرطة حولهم. ولما اقتربتُ من الباص الصغير لم أجد فيه أمير المؤمنين، وحسبت أنه قد ذهب إلى إسلام آباد بطريقٍ غيبيٍّ. ولم يكن في الباص إلا بعض المتاع. ثم ركبت هذا الباص لتوديع أمير المؤمنين، وسافرت مع الحراس قليلاً ثم نزلت بعد مسافة، فأعطاني الحراس بعض الفاكهة.

لقد جاءت هذه الرؤيا موافقةً تمامًا خطةَ هجرة الخليفة التي كانت قد وُضعت قبل بضع ساعات كما سيذكر لاحقًا.

والرؤيا الثانية رأتها السيدة فائزة بيغم إحدى بنات الخليفة –رحمه الله – قبل السفر بيوم حين كانت هجرة الخليفة سرًا مكتومًا، حتى لم يكن أحد من أفراد بيته يعلم عنها شيئًا. لقد رأت في الرؤيا أن حضرته يسافر في طريق لا يُستخدم بكثرة، في قافلة ليس فيها السيارة التي يسافر بها عادة وإنما هناك سيارتان غريبتان. ولقد تباطأت سيارة أمير المؤمنين في مكان بدا أن الطريق يتم تصليحه هناك. والواقع أنه ليست هناك أية أعمال تصليح، وإنما هناك أكوام من الأحجار لرصف الطريق. فلما تباطأت سيارة الخليفة عند أكوام الأحجار ظهر من ورائها شحاذون وتوجهوا إلى السيارتين بسرعة. كانت وجوههم مريبة وأسلوبهم غير مريح، فأصبتُ بقلق شديد. وفجأةً ظهرتْ من السيارة الأمامية يدٌ ترمي أوراقًا نقدية كثيرة بقيمة روبية واحدة، فانكبّ أكثر الشحاذين على الأوراق يجمعونها، وبينما هم في ذلك تقدمت السيارتان بسهولة من بين أكوام الأحجار، وواصلتا سفرهما إلى كراتشي. (ايك مرد خدا، ص ٢٩٥)

وقد تحققت هذه الرؤى في السفر حرفيًا كما سيُذكَر لاحقًا.

السفر الإعجازي

خرج الخليفة –رحمه الله– من ربوة يوم الأحد ٢٩ إبريل ١٩٨٤ في الساعة الثانية ليلاً من بيت مرزا بشير أحمد ﷺ في قافلة تضم سيارتين؛ ركب إحداهما الخليفة مع حرمه وابنتيه الصغيرتين، وقد قادها شودري حميد نصر الله خان (أمير جماعة لاهور)، أما السيارة الأخرى فركبها حراسه، وقد قادها شودري إدريس نصر الله. ثم تبعتهما على فترات سياراتٌ أخرى فيها بعض كبار الجماعة. وكل هذه السيارات كانت من لاهور ما عدا سيارة واحدة كانت من ربوة.

بعد خروج الخليفة بساعات انطلقت من ربوة قافلة أخرى من السيارات إلى إسلام آباد بطريق سرجودها، وذلك بُعيدَ صلاة الفجر. كانت هذه القافلة تضم السيارة التي كان الخليفة يركبها عادة. لقد جلس أخوه الدكتور مرزا منور أحمد في مقعدها الخلفي لابسًا زيًا مشابهًا لزيّ الخليفة، وكان معه بعض حراس الخليفة أيضًا، وكان جميع ركاب هذه السيارات يُرَون من الخارج. وكانت الأجهزة الأمنية الحكومية الخمسة قد نشرت رجالها داخل ربوة وخارجها، فأبلغتْ أربع منها كبارَ المسؤولين في إسلام آباد أن خليفة الأحمديين قد خرج من ربوة في قافلة من السيارات قاصدًا إسلام آباد. ثم أبلغوهم أن قافلة الخليفة قد توقفت في طريقها في مصنع قريب من مدينة "جِهْلُم" يملكه أحد أقارب الخليفة. (ايك مرد خدا ص ٢٩٤)

وكانت قافلة الخليفة –رحمه الله– بعد خروجها من ربوة سلكتْ الطريق الذي هو ما بين قرية "لاليان" ومدينة "جهنغ"، وهو ليس من الطرق الرئيسية، إنما هو طريق بسيط. وكان قد خرب بسبب الفيضانات، وكان على جوانبه أكوام من الأحجار لتصليحه، وكان رجال المخابرات العسكرية قد أقاموا هناك مكانًا للرقابة متنكرين بثياب الشحاذين، ولكنهم من سوء حظهم نسوا أن يبدلوا نعالهم العسكرية. فلما مرت السيارتان من بين أكوام الأحجار أسرع إليهما هؤلاء "الشحاذون"، فرمى إليهم سائق السيارة الأمامية السيد "إدريس نصر الله" أوراقًا نقدية كثيرة، فكان طبيعيًا أن يتوجهوا إليها فيما تمكنت السيارتان من المرور من بين أكوام الأحجار بسلام. ولا بد أن يكون بعض هؤلاء "الشحاذين" قد رأوا أمير المؤمنين وهو جالس في سيارته بزيه الرسمي، ومن أجل ذلك عُلم فيما بعد أن واحدًا من الأجهزة الأمنية الحكومية الخمسة أبلغ كبار المسؤولين في إسلام آباد أنهم قد رأوا قافلة خليفة الأحمديين تمر من هذا الطريق، ولكن الله تعالى أعمى المسؤولين الكبار، فلم يعيروا تقريرَ "الشحاذين" أذنًا صاغية.

ويحكي الخليفة –رحمه الله– أنه هو الآخر كان قد رأى شحاذًا يلبس معطفًا كبيرًا ويحمل إناء الشحاذين وذلك أمام بيت مرزا بشير أحمد حين خرج حضرته في هذا السفر.

توقف الخليفة في الطريق بالقرب من مدينة "سكهر"، حيث تناول الطعام في مطعم كان على جنب الطريق وكان صاحبه يعرفه من زمان، فقضى هناك ساعة ونصف في تناول الطعام والحديث مع صاحب المطعم. ثم واصل سفره وبلغ كراتشي في

الساعة الحادية عشرة ليلاً، حيث حل في بيت أحد الإخوة، ثم توجه إلى المطار بعد الطعام والاستراحة.
ومن عجيب قدرة الله تعالى أنه لم يوقف سيارة الخليفة أحد رغم كثرة الحواجز التي أقامتها الأجهزة الأمنية المختلفة خلال هذا السفر الطويل: ٧٥٠ ميلاً. (ايك مرد خدا)

ساعة شابهت "الساعةَ"

كان حضرته -رحمه الله- سيسافر إلى لندن برفقة حرمه وبنتيه والسيد شودري حميد نصر الله واللواء وقيع الزمان، وكانت الطائرة ستقلع في الساعة الثانية ليلاً. وبينما جلس الخليفة في صالة الانتظار، أعلن رجال المطار أن الرحلة قد أُجّلت لساعة. كان المسؤولون -كما قال الخليفة- يأتون ويذهبون بسرعة كأن أمرًا خطيرًا قد حصل. وبعد انتهاء "الساعة" سمحوا للطائرة بالإقلاع، فركب الخليفة الطائرة مع رفاقه، وأقلعت الطائرة بفضل الله تعالى ونصرته.
وصلت الطائرة إلى أمستردام في الساعة الثامنة في ٣٠ إبريل صباحًا. فأراد الخليفة لقاء الإخوة من هولندا، مما اضطره أن يسافر بطائرة أخرى. وهكذا كان إخواننا من هولندا أول من تشرفوا بلقاء الخليفة بعد هجرته من باكستان، حيث قابلوه في المطار، فقضى في الحديث معهم ثلاث ساعات. ثم سافر من هناك ووصل إلى مطار هيثرو بلندن في الساعة الحادية عشرة، حيث كان في استقباله كبار الجماعة. ووصل إلى مسجد "الفضل" في الساعة الثانية عشرة والنصف، حيث كان أفراد الجماعة ينتظرون إمامهم المهاجر على أحرّ من الجمر، فشرف الجميعَ بالمصافحة. ثم صلى بهم أول صلاة وهي



أول خطاب لحضرته بعد الهجرة

صلاة الظهر. ثم بعد صلاة العصر جلس في مكتبه قليلاً، ثم بعد صلاة المغرب ألقى في قاعة "محمود" أول خطاب في لندن بعد الهجرة. لم يكن صوته على ما يرام، فأخبر الإخوة أنه لم يستطع استخدام مكبر الصوت بموجب هذا القرار الغاشم، وكان عليه أن يوصي قبل سفره أفراد الجماعة الذين حضروا بأعداد كبيرة، ولكي يوصل صوته إلى الجميع كان عليه أن يخطب بصوت عالٍ جدًّا، فبُحَّ صوته. لقد أخبر في هذا الخطاب الأول عن أسباب هجرته وأحوالها. وبعدها قام بأول لقاء رسمي في مكتبه، وكان شرف هذا اللقاء من نصيب الدكتور عبد السلام المرحوم. (ايك مرد خدا)

خــطأ فادح من ضياء الحق

وقد علُم فيما بعد سبب تأخير الرحلة في مطار كراتشي. كان الجنرال ضياء قد أصدر إلى كل المطارات والموانئ أوامر موقعة بخط يده بعدم السماح لإمام الجماعة بالسفر خارج باكستان. ولكنه ارتكب خطأ فادحًا، ذلك أنه كان قد عاش طويلاً في عهد الخليفة الثالث مرزا ناصر أحمد رحمه الله، فنسي خلال تهوُّره وتسرُّعه أن الخليفة الحالي اسمه مرزا طاهر أحمد، فكتب في تعليماته إلى رجال المطارات والموانئ ما يلي:
"لا تسمحوا أبدًا لمرزا ناصر أحمد، الذي يعتبر نفسه خليفة للجماعة الأحمدية، بمغادرة أرض باكستان".
ولما قُدّم جواز سفر الخليفة الرابع -رحمه الله- إلى رجال المطار في كراتشي وجدوا مكتوبًا فيه في خانة المهنة: إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية، ولكن الاسم هو مرزا طاهر أحمد، لا مرزا ناصر أحمد، فحاولوا الاتصال بكبار المسؤولين في إسلام آباد لحل هذه المعضلة، "ولكن لا حياة لمن تنادي"، فقد قيل لهم من إسلام آباد إن قافلة الخليفة قد وصلت إلى جِهْلُم، وهو مقيم هناك في بيت أحد أقاربه. ولم يوجد بين المسؤولين من يجرؤ على إيقاظ الجنرال ضياء في

منتصف الليل ويسأله ما إذا كان يريد إيقاف مرزا طاهر أحمد أم مرزا ناصر أحمد المتوفى قبل حوالي سنتين. فلما يئس رجال المطار بعد محاولات كثيرة سمحوا للطائرة بالإقلاع. وفي الصباح لما علم الجنرال ضياء بسفر الخليفة جُن جنونه، فصبّ جام غضبه أولاً على كبار المسؤولين في مطار كراتشي وطردهم من وظائفهم فورًا. ثم اتصل بنفسه بأكبر رجال الشرطة بمحافظة جهنغ التي تقع فيها مدينة ربوة وقال له: كان مرزا طاهر أحمد مقيمًا في محافظتك، فأين غاب؟ ثم أمر الجنرال السفارةَ الباكستانية في بريطانيا بالبحث عن الخليفة عبثًا! (أيك مرد خدا)

لا جرم أن هجرة الخليفة الرابع -رحمه الله - قد أنقذته بفضل الله تعالى من الاعتقال، إذ كان حاكم البنجاب قد أصدر أوامره إلى الخليفة بالمثول أمامه في لاهور قبل شيوع خبر هجرته باثنتي عشرة ساعة فقط.

والجدير بالذكر هنا أن الله تعالى قد أرى معجزة مماثلة من قبل أيضًا، وبيان ذلك أن صلاحية جواز سفر الخليفة كانت قد انتهت، فكان عليه استصدار جواز سفر جديد من أجل سفر هجرته، فلما قُدم الطلب في مكتب الجوازات في "فيصل آباد" واجه مدير المكتب نفس اللغز الذي واجه أصحاب المطار، إذ كانت عنده أيضًا أوامر الجنرال ضياء بعدم إخراج جواز سفر لإمام الجماعة الأحمدية، ولكن المشكلة أنه قد ورد في أوامر الرئيس اسم مرزا ناصر أحمد، لا مرزا طاهر أحمد. وكان هذا المسؤول نفسه قد أخبر الخليفةَ بذلك فيما بعد. (ايك مرد خدا)

وهكذا أخرج الله عبده مِن بين فَكَّي الموت مرة بعد أخرى كما فعل من قبل برسوله الكريم ﷺ خلال هجرته المباركة. فسبحان الذي أخزى الأعادي.

صورة جواز سفر الخليفة الرابع
الذى سافر به من باكستان

ثالثًا: المباهلة وهلاك "ضياء الحق"

كان حُكم الجنرال حكمًا عسكريا دكتاتوريا لم تَعهده البلادُ من قبل، وقد تعرضَ للاحتقار مِن قبل الشعب بما لم يتعرض له أي حاكم باكستاني من قبل، أما المسلمون الأحمديون فقد خنق عليهم العيش بعد هجرة الخليفة -رحمه الله- حيث حظر عليهم ممارسةَ واجباتهم الدينية الإسلامية، كما أعطى المشايخ المتعصبين وأتباعهم الرعاع كل حرية لسلب ممتلكات المسلمين الأحمديين، وإحراق بيوتهم وقتلهم بدون هوادة.

ولما طفح الكيل بالفظائع، وجه الخليفة الرابع -رحمه الله- دعوةَ المباهلة إلى أئمة التكفير للأحمديين عامةً وإلى هذا الطاغية خاصة، بعد أن عدّد كل التهم الموجهة إلينا وتبرأ منها قائلاً: لعنة الله على الكاذبين، وذلك في خطبته للجمعة يوم ١٠/٦/١٩٨٨. وكلمات المباهلة هي كما يلي:

"أيها القادر القوي.. عالم الغيب والشهادة، إننا نبتهل إليك ربنا، بعزة وجهك وبجبروتك وبعظمتك وجلالك وغيرتك، وندعو أن تنزل على الفريق الذي هو صادق عندك فيما ذكر من دعواه، رحمة بعد رحمة في هذه الدنيا والآخرة، وأن تنجيه من المصائب وتظهر صدقه للعالمين، وتبارك فيه بركة تلو بركة، وتطهر مجتمعهم من كل فساد وسوء وشر.. وترزق أهله الصلاح والعفاف والتقوى صغارا وكبارا رجالا ونساء، وتزيدهم حبا وقربا منك، يوما بعد يوم، بحيث يتضح للناس جليا أنك معهم.. تؤيدهم وتنصرهم، وتدرك الدنيا جيدا من خلال أعمالهم وخصالهم وقيامهم وقعودهم وأساليب حياتهم، أنهم هم حزب الله، لا حزب الشيطان، وأنهم ليسوا من أعداء الله.

كما نتضرع إليك ربنا ونبتهل أن تنزل على الفريق الكاذب المفتري منا غضبك وقهرك في حدود سنة واحدة، وتكتب لهم الخزي والذلة والهوان.. وتأخذهم بعذاب أليم وتسحقهم بعقاب شديد.. وتنزل عليهم المصائب تلو المصائب، وتسلط عليهم الآفات تلو الآفات، إلى أن يظهر للعالم جليا بأنه لا دخل لعداوة الإنسان وبغضه في نزول هذه الكوارث وإنما يد قدرة الله وغيرته وسخطه وراء كل هذه العجائب. نعم عاقِب فريق الكاذبين عقابا لا يدع مجالا لأي خداع أو مكر من أي من الفريقين المشتركين في المباهلة، حتى يظهر بجلاء ووضوح أن هذا العذاب هو من غضبك وسخطك أنت، الذي جاء ليميز بين الصادق والكاذب، ويفرق بين

الحق والباطل، ذلك لكيلا يبقى الأمر مشتبها به على كل قلب أودعه الله نعمة التقوى، وعلى كل عين تبحث عن الحق بخلوص النية، وليظهر لأهل البصيرة عيانا مَن الصادق الذي هو مع الحق والحق معه، ولتستبين سبيل المجرمين. آمين يا رب العالمين.

نحن الفريقان

الفريق الأول

إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية

نيابة عن جميع أفرادها

رجالا ونساء، صغارا وكبارًا.

المرزا طاهر أحمد

ابن المرزا بشير الدين محمود احمد،

إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية

الفريق الثاني

كل من يكذب و يكفر

الجماعة الإسلامية الأحمدية

ويقبل أن يكون الفريق الثاني

في هذه المباهلة متحملا

مسؤوليتها وعواقبها بإرادته وانشراح

صدره وبكل جدية وبصيرة.

فظل الخليفة -رحمه الله- ومِن ورائه كل جماعة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام يبكون ويبتهلون إلى الله تعالى بأن يصدر حكمه في هذه القضية المصيرية، ويميز بين الصادقين والكاذبين، ولتستبين سبيل المجرمين.. فتقبل الله ابتهالهم وبكاءهم فأظهر أول آية من السماء بعد انقضاء شهر كامل على المباهلة.. حيث ظهر الشيخ "أسلم قريشي" على الشاشة الباكستانية فجأةً مع أكبر ضابط للشرطة في الإقليم في ١٩٨٨/٧/١٠ بعد غيابه خمس سنوات - وهو الذي اتهم المشايخُ خليفتَنا باختطافه وقتله، وطالبوا الجنرال ضياء بإلقاء القبض على حضرته ومعاقبته- فأعلن هذا الشيخ على الشاشة أنه لم يختطفه أحد من الأحمدين، وإنما هرب من البيت إلى إيران بسبب ضائقة مالية وجو ديني غير ملائم، وخدم هناك الجيش الإيراني.

هذا، وفي خطبته للجمعة يوم ١/٧/ ١٩٨٨ قال إمامنا الهمام رحمه الله: "إننا ما زلنا ننتظر ما سيُظهره الله تعالى من قضائه بشأن الرئيس الباكستاني. ولكن كونوا على يقين أن الله عز وجل سيبطش به حتمًا، سواء قبِلَ الآن دعوتي للمباهلة أم لم يقبلها، لأنه رأس المكفرين لنا، وأول المسؤولين عن كل ما يُصَبّ على الأحمديين الأبرياء من ظلم واضطهاد. إنه كان ولا يزال يأمر بالاعتداء عليهم، ثم يراقب هل وُضعت أوامره موضعَ التنفيذ أم لا، ويستمتع بتعذيبهم أيما متعة. ولا يُنتظر مِن مثل هذا الشخص قبولُ دعوة المباهلة باللسان، بل إن استمراره في الاضطهاد يُعتبر دليلا على قبوله دعوة المباهلة".

ثم في خطبته للجمعة يوم ١٢/ ٨/ ١٩٨٨ أعلن حضرتُه رحمه الله: "إن الله تعالى قد كشف لي البارحةَ في الرؤيا أن رحى القدر قد أخذت تدور، وأنه تعالى سوف يمزق هذا الطاغية إربًا، ويجعله هباء منثورًا. فكونوا على يقين أن عقابه قريب، ولن تستطيع قوة في الدنيا إنقاذَه منه أبدًا."

وبعد خمسة أيام فقط من هذا الإنذار الإلهي الذي تم على لسان الخليفة -رحمه الله- نـــزل قدر الله من السماء يوم ١٧/ ٨/ ١٩٨٨، حيث انفجرت في جوّ السماء الطائرة العسكرية التي تحمل هذا الدكتاتور مع بعض أسياده الأمريكان، وأصبح رمادًا تذروه الرياح، حيث لم يُعثَر على شيء من جثته المحرقة سوى سنه الذهبية التي دفنوها في قبره كما هو معروف؛ فقد ذكرت صحيفة بريطانية شهيرة:

"لم يكن في التابوت الذي دفنوه في "إسلام آباد" إلا بعض أسنانه "المحرقة". (Financial Times) العدد الصادر يوم ١٩٨٨/٨/٢٢)

أما الجماعة وخليفتها فقد كتب الله لهم بعد المباهلة من التقدم والازدهار المطرد ما هو غني عن البيان. فالحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، إلى يوم الدين.

بعض المبـاني والأماكن الهامة

في

قاديان ـ الهند





منارة المسيح في ساحة المسجد الأقصى



دار المسيح الموعود عليه السلام وفي وسط الباحة بئر ماء



دار المسيح الموعود عليه السلام من الداخل



غرفة "بيت الفكر" حيث ألف المسيح الموعود
معظم كتبه بما فيها البراهين الأحمدية



غرفة "بيت الدعاء" في دار المسيح الموعود عليه السلام



الغرفة التي اعتكف فيها المسيح الموعود عليه السلام في مدينة "هوشيار بور" بالهند، فتلقى البشارة بالابن الموعود



النصب التذكاري القديم في مقام ظهور القدرة الثانية (الخلافة) بانتخاب الخليفة الأول



النصب التذكاري الجديد الذي أقيم في عام ٢٠٠٨ مكان التذكار السابق



جانب من القطعة الخاصة (التي فيها قبرا المسيح الموعود عليه السلام وخليفته الأول) في ''بهشتي مقبرة'' في قاديان



▲

سراي طاهر
وهو المبنى الجديد
للجامعة الأحمدية
في قاديان



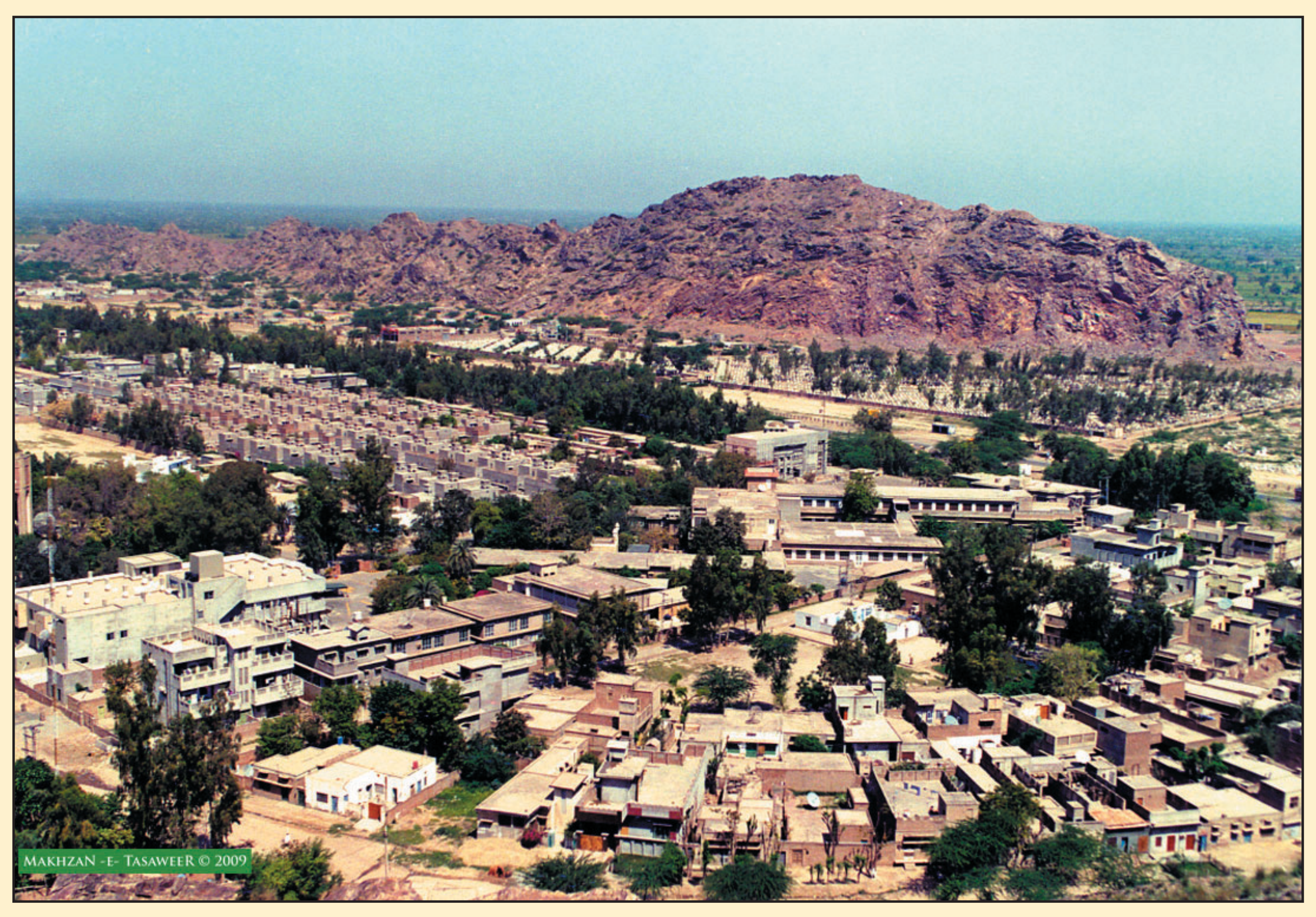
دار الضيافة الجديدة،
وقد تحملت نفقات
بنائها فروع الجماعة
في أوروبا وأمريكا

جامعة المبشرين يتخرج منها الدعاة لسد الحاجة التربوية الدينية المحلية في الهند





بعض المباني والأماكن الهامة
في
ربوة - باكستان





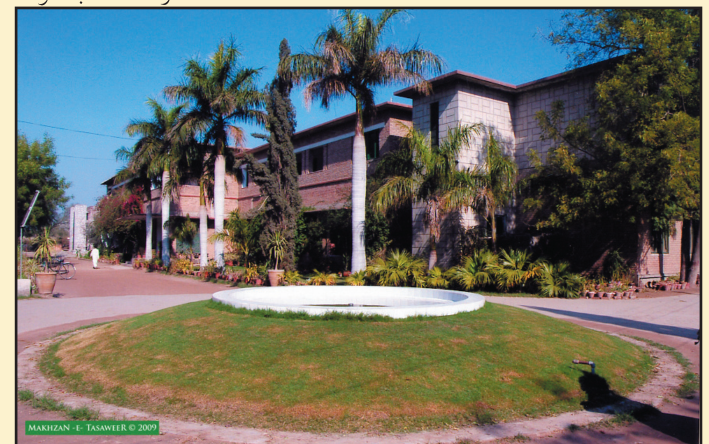


الجناحان الأيمن والأيسر لمكاتب مؤسسة ''صدر أنجمن أحمدية``



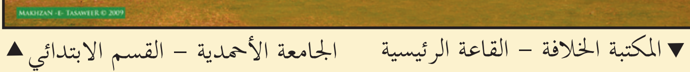


منظران لمكاتب مؤسسة ''تحريك جديد``









▲الجامعة الأحمدية – القسم الأعلى

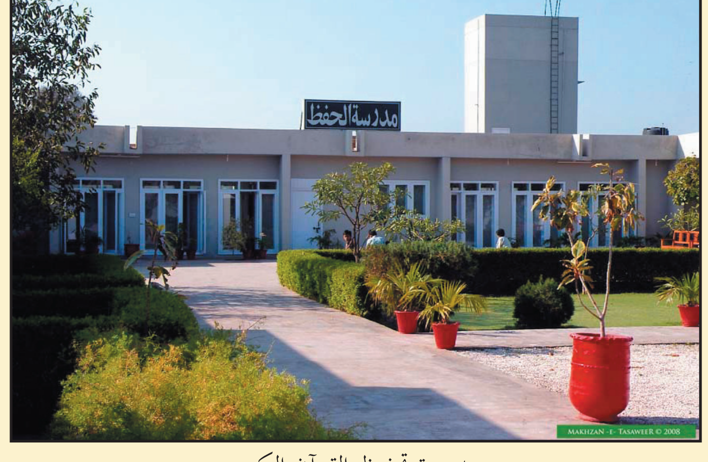
مكتبة الخلافة– منظر خارجي▼

▼المكتبة الخلافة – القاعة الرئيسية

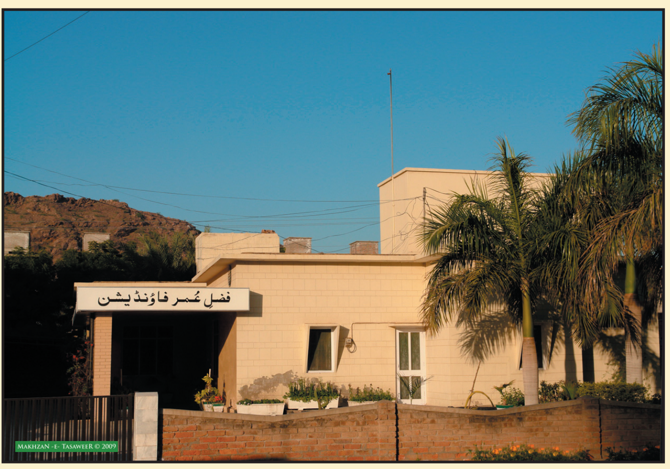
الجامعة الأحمدية – القسم الابتدائي ▲







مدرسة تحفيظ القرآن الكريم



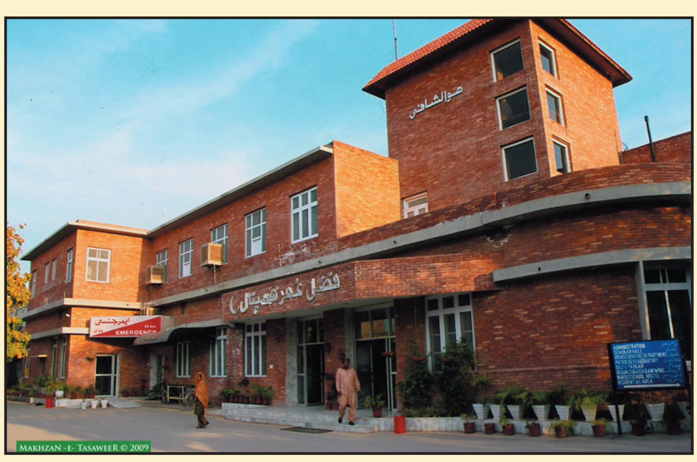
مؤسسة "فضل عمر"



إيوان محمود (دوائر مجلس خدام الأحمدية – باكستان)



مكاتب لجنة إماء الله – باكستان



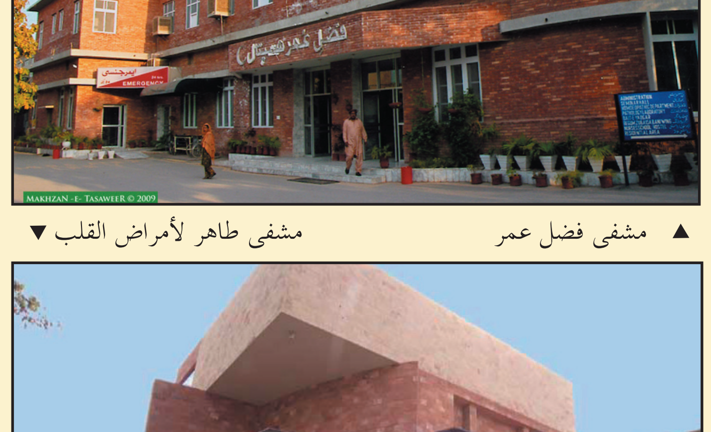


▲ مشفى فضل عمر

مشفى طاهر لأمراض القلب ▼

▲ جناح من مشفى فضل عمر

نور العين (مشفى أمراض العين وبنك الدم)▼







دار الضيافة (منظر خارجي)



دار الضيافة (منظر داخلي لأحد الأجنحة)



محطة إطفاء التابعة للجماعة



حديقة عامة تابعة للجماعة



▲ ساحة بالقرب من المسجد الأقصى



▲ منظر ليلي للساحة

ساحة ''يادغار'' وقد بُنيت مكان مسكن أم المؤمنين في ربوة في أوائل أيامها ▼

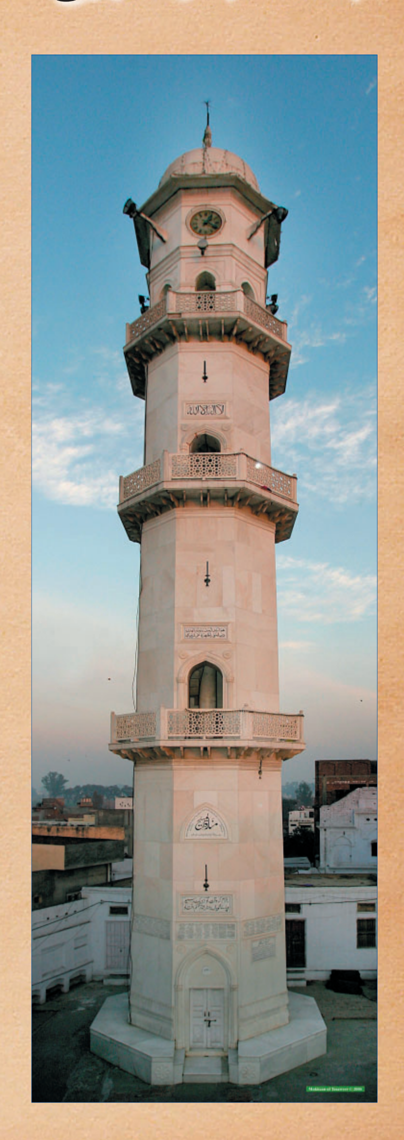


جانب من القطعة الخاصة في بهشتي مقبرة ▼



إني معكم
يا نُجباء العرب
بالقلب والروح

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ



"السلام عليكم،

أيّها الأتقياءُ الأصفياء، من العَرب العَرْباء.

السلام عليكم،

يا أهلَ أرض النبوّة وجيرانَ بيتِ الله العظمى.

أنتم خير أُمم الإسلام وخير حزب الله الأعلى. ما كان لقومٍ أن يبلغ شأنكم. قد زِدتم شرفًا ومجدًا ومنْزلا. وكافيكم من فخر أن الله افتتح وحيه من آدم وختم على نبي كان منكم ومن أرضكم وَطنًا ومأوًى ومولدا. وما أدراكم مَنْ ذلك النبي! محمد المصطفى، سيّد الأصفياء وفخر الأنبياء، وخاتَم الرّسل وإمام الورى. قد ثبت إحسانه على كُلِّ من دَبّ على رِجْلين ومشى. وقد أدرك وحيُه كُلَّ فائت من رموز ومعانٍ ونكات عُلَى. وأحيا دينُه كلّ ما كان ميّتًا مِن معارِف الحقّ وسنن الهدى. اللّهم فصَلِّ وسلّم وبارِكْ عليه بعدد كل ما في الأرض من القطرات والذرات والأحياء والأموات، وبعددِ كلّ ما في السماواتِ، وبعدد كل ما ظهر واختفى،

وبلِّغْه منا سلامًا يملأ أرجاء السماء. طوبى لقوم يحمل نيرَ محمد ﷺ على رَقبته، وطوبى لقلب أفضى إليه وخالطه وفي حُبّه فنى.

يا سُكّانَ أرض أَوطأته قدمُ المصطفى.. رحمكم الله ورضي عنكم وأرضى.. إن ظني فيكم جليل، وفي روحي للقائكم غليل، يا عباد الله. وإني أحِنّ إلى عِيان بلادِكم، وبركات سوادكم، لأزور موطئ أقدام خير الورى، وأجعلَ كُحْلَ عيني تلك الثرى، ولأزور صلاحها وصلحاءها، ومعالمها وعلماءها، وتقرّ عيني برؤية أوليائها، ومشاهدها الكُبرى. فأسأل الله تعالى أن يرزقني رؤية ثراكم، ويسّرني بمرآكم، بعنايته العظمى.

يا إخوان.. إني أُحبّكم، وأُحبّ بلادكم، وأحبّ رمل طرقكم وأحجار سكككم، وأوثركم على كل ما في الدنيا.

يا أكباد العرب.. قد خصّكم الله ببركات أثيرة، ومزايا كثيرة، ومراحمه الكُبرى. فيكم بيت الله التي بورك بها أُمّ القُرى، وفيكم روضة النبي المبارك الذي أشاع التوحيد في أقطار العالم وأظهر جلال الله وجلَّى. وكان منكم قوم نصروا الله ورسوله بكل القلب، وبكُلّ الروح، وبكُل النُهى. وبذلوا أموالهم وأنفسهم لإشاعة دين الله وكتابه الأزكى. فأنتم المخصوصون بتلك الفضائل، ومن لم يكرمكم فقد جار واعتدى.

يا إخوانِ.. إني أكتب إليكم مكتوبي هذا بكبدٍ مرضوضة، ودموع مفضوضةٍ، فاسمعوا قولي، جزاكم اللّٰه خير الجزاء."

(التبليغ ص ٣-٣٤ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٤)

"إني معكم يا نُجباء العرب بالقلب والروح، وإن ربي قد بشّرني في العرب، وألهَمني أن أمونهم وأُريهم طريقهم وأُصلح شؤونهم، وستجدوني في هذا الأمر إن شاء الله من الفائزين.

أيها الأعزة! إن الرّب تبارك وتعالى قد تجلّى عليّ لتأييد الإسلام وتجديده بأخصّ التجليات، ومنَح عليَّ وابلَ البركات، وأنعَمَ عليَّ بأنواع الإنعامات، وبشَّرني في وقتِ عبوسٍ للإسلام، وعَيْشِ بؤسٍ لأُمّة خير الأنام، بالتفضلاتٍ والفتوحات والتأييدات، فصبوتُ إلى إشراككم.. يا معشرَ العرب.. في هذه النِّعَم، وكنتُ لهذا اليوم من المتشوفين. فهل ترغبون أن تلحقوا بي لله رب العالمين؟"

(حمامة البشري ص ٢٢ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٧)



إعداد: الداعية محمد طاهر نديم

لقد تلقى المسيح الموعود بشارات عن انتشار جماعته في أكناف العالم بشكل عام وعن نيل القبول والإكرام في العرب خاصة؛ منها ما تلقاه عن طريق الوحي من الله تعالى، ومنها ما تلقاه في كشوفه أو ما رآه في رؤاه. نذكر فيما يلي مجموعة من هذه البشارات.

الإكرام في العرب والعجم

رأى سيدنا المسيح الموعود في ٧ سبتمبر/أيلول ١٩٠٥م قرطاسا مكتوبا عليه الكلمات التالية:

"مصالح العرب، مسير العرب."

وقد قال المسيح الموعود في تفسير هذه الرؤيا:

"يمكن أن يكون معناها: السير في العرب، فقد يكون في قدر الله تعالى أن نزور بلاد العرب. وقبل خمسة وعشرين عاما أو ستة وعشرين عامًا رأيت في المنام أن أحدا يكتب اسمي، فكتب النصف الأول منه بالعربية والآخر بالإنجليزية. والهجرة ملازمةٌ للأنبياء، ولكن بعض الرؤى تتحقق في حياة النبي وبعضها من خلال أولاده أو أحد أتباعه؛ مثلا رأى النبي ﷺ أنه قد أُعطيَ مفاتيح خزائن كسرى وقيصر، غير أن تلك البلاد لم تفتح إلا في عهد عمر ."

(التذكرة ص ٤٧٧، جريدة بدر مجلد ١ عدد ٢٣ بتاريخ ٧ سبتمبر ١٩٠٥، جريدة الحكم مجلد ٩ عدد ٣٢ بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٠٥ ص٣)

مصالح العرب، مسير العرب

ولعل المقتبس التالي من كلام حضرته تفسير للرؤيا السابقة. يقول حضرته:

"أمامنا الآن أمران اثنان مهمان؛ أحدهما أن تنتشر جماعتنا في العرب، والآخر أن تتم الحجة على أوروبا. أما نشر الجماعة في العرب فلكونهم أصحاب الحق الأول، ولعل العدد الأكبر منهم لا يعلمون بعدُ أن الله تعالى قد أقام هذه الجماعة. فمن واجبنا تبليغهم، ومن المعصية ألا نبلغهم. كذلك يستحق أهل أوروبا أن نُطلِعهم على أخطائهم أنهم اتخذوا عبدا ضعيفا إلها، فابتعدوا عن الله تعالى." (ملفوظات مجلد ٢ ص ٢٥٣)

أمر رباني بإصلاح شؤون العرب

ألف حضرته "حمامة البشرى" في عام ١٨٩٣م وكتب فيه عن بشرى تلقاها من الله تعالى قائلا:

"وإن ربي قد بشّرني في العرب، وألهَمني أن أمونَهم وأُرِيَهم طريقَهم، وأُصلِحَ لهم شؤونهم، وستجدونني في هذا الأمر إن شاء الله من الفائزين." (حمامة البشرى)

بشرى عن دخـــول أهل مكـــة في الجـــماعة

"وإني أرى أن أهل مكة يدخلون أفواجًا في حِزب الله القادر المختار، وهذا من ربّ السماء وعجيب في أعين أهل الأرضين." (نور الحق، ص ١٤٠)

مبشّرة عن جمــاعة من المؤمنـــين في بلاد العرب

قال حضرته عليه السلام:

"رأيتُ، في مبشِّرة أُريتُها، جماعةً من المؤمنين المخلصين والملوك العادلين الصالحين، بعضهم من هذا المُلك، وبعضهم من العرب، وبعضهم من فارس، وبعضهم من بلاد الشام، وبعضهم من أرض الروم، وبعضهم من بلاد لا أعرفها، ثم قيل لي من حضرة الغيب إن هؤلاء يصدّقونك، ويؤمنون بك ويصلّون عليك ويدْعون لك، وأعطي لك بركات حتى يتبرّك الملوك بثيابك، وأُدخِلهم في المخلصين. هذا رأيتُ في المنام وأُلهمت من العلاّم." (لجة النور)

أبدال الشام وعباد الله من العرب

ورأى حضرته عليه السلام في ٦ إبريل/نيسان ١٨٨٥ رؤيا تحدث عنها وقال:

رأيت في المنام اليوم أنني وقعت في ابتلاء فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون.



وسألت المسؤول الرسمي الذي يحاكمني: هل سيسجنونني أم يقتلونني؟ فقال ما معناه: لقد قرروا أن يُسقطوك. فقلت: إنني تحت تصرُّف الله تعالى، فأقعُد حيثما يُقعِدني وأقوم حيثما يقيمني سبحانه وتعالى. ثم تلقيت الإلهام التالي:

"**يَدْعُونَ لك أبدالُ الشامِ وعبادُ الله مِن العَرَب**". (التذكرة ص١٠٠)

والله أعلم ما هذا الأمر ومتى وكيف يتم ظهوره، والله أعلم بالصواب. (من رسالة حضرته بتاريخ ٦ أبريل ١٨٨٥. مكتوبات أحمدية مجلد ١ ص ٨٦)

ومن الجدير بالذكر هنا أن سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام لما زار البلاد العربية عام ١٩٥٥، وهو في طريقه إلى أوروبا لتلقي العلاج، أقام في دمشق أسبوعا كاملا، وكان يومه الأخير في دمشق يصادف الجمعة، فألقى حضرته في بيت الحاج بدر الدين الحصني خطبة الجمعة باللغة العربية الفصحى، وقال فيه: قبل أكثر من نصف قرن من الزمان، حين لم يكن أكثر الموجودين منكم قد ولدوا بعد، قد أوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود عليه السلام: "يَدْعُونَ لك أبدالُ الشامِ وعبادُ الله مِن العَرَب." ولقد تحقق هذا الوحي اليوم بوجودكم هنا. (تاريخ الأحمدية ج ١٦ ص ٥٠٨)

صلحاء العرب وأبدال الشام

قال حضرته عليه السلام في عام ١٨٨٨م: لقد أخبرني الله تعالى:

"**يُصَلّون عليك صلحاءُ العرب وأبدالُ الشام، وتصلي عليك الأرض والسماء، ويحمدك الله عن عرشه**". (التذكرة ص١٢٩)

يدعون لك أبدال الشام وعباد الله من العرب

بشارة عن مصر

ذكر حضرته عليه السلام في ١٩ يناير/كانون الثاني ١٩٠٣ قبل صلاة العشاء الرؤيا التالية:

"رأيت أنني واقف عند شاطئ النيل، ومعي كثير من بني إسرائيل. كنت أعتبر نفسي وكأنني موسى، وأرى أننا هاربون. وعندما أنظر إلى الوراء أرى أن فرعون يتبعنا بجمع كبير ومعه عدة وعتاد مثل الخيل والعربات وغيرها، وأنه قد اقترب منا جدا. لقد قلق رفقائي بنو إسرائيل كثيرا، وفَقَدَ معظمهم الهمة والعزيمة وصرخوا بأعلى أصواتهم: يا موسى إنا مُدرَكون. فقلت لهم بصوت جهوري:

كلا إن معي ربي سيهدين.

ثم استيقظت وكانت هذه الكلمات لا تزال على لساني." (تذكرة ص ٣٧٣)

نيل الإكرام في أرض الحجاز

لقد رأى حضرته رؤيا في ١٨٩١ وتحدث عنها كما يلي:

"لقد رأيت منذ فترة طويلة في المنام أنني أقف عند الضريح المبارك للنبي الكريم ﷺ، وأرى أن كثيرا من الناس قد ماتوا أو قُتلوا وأراد الناس دفنهم. وبينما أنا في ذلك إذ رأيت شخصا يخرج من داخل الضريح وبيده معول يضرب به على الأرض ويخبر كل واحد منهم قائلا: سيكون قبرك ههنا. فلما دنا مني وقف أمامي وضرب على مرأى مني بمعوله على الأرض القريبة من الضريح المبارك وقال: هنا سيكون قبرك. ثم استيقظتُ.

ولقد أوّلتُ هذه الرؤيا باجتهادي أنها إشارة إلى مَعَيّة المعاد، وذلك لأن من تقرب إلى أحد القديسين روحانيا بعد وفاته فكأن قبره صار قريبا من هذا القديس. والله أعلم وعلمه أحكَمُ. (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية ج ٣ ص ٣٥٢)



تحقُّق بعض هذه البشارات في حياة المسيح الموعود عليه السلام

نرى من المناسب هنا أن نذكر تحقق بعض هذه الأخبار والبشارات في زمن المسيح الموعود عليه السلام، فنورد فيما يلي نبذة عن الصحابة العرب الأوائل.

الشيخ محمد بن أحمد المكي رضي الله عنه

أول عربي يبايع المسيح الموعود عليه السلام

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"حِبي في الله محمد ابن أحمد المكي من حارة شعب عامر، إنه عربي ومن سكان مكة المعظمة. تعلو على وجهه آثار الصلاح والرشد والسعادة. لقد توافد إلى الهند بقصد النـــزهة والسياحة من بلده مكة المعظمة زادها الله مجدا وشرفا. فحدث في تلك الأيام أن ذكر له بعض من يسيئون الظن بي أمورا غير واقعية، بل رموني بتُهم اختلقوها من عندهم وقالوا: إنه يدّعي بالرسالة، ولا يؤمن بالنبي ولا بالقرآن الكريم، ويقول إنه ذلك المسيح الذي نزل عليه الإنجيل. فامتلأ قلب حضرة العربي حماسًا وغيرةً على الإسلام، فكتب إليّ باللغة العربية رسالة كانت تتضمن الكلمات التالية: "إن كنتَ عيسى ابنَ مريم فأَنْزِلْ علينا مائدة أيها الكذّاب! إنْ كنتَ عيسى ابنَ مريم فأَنْزِلْ علينا مائدة أيها الدجال!"

لعله كان وقتَ الاستجابة، فاستُجيب دعاؤه، فجاء به الله تعالى القادر إلى تلك المائدة التي أرسلني بها. فقد توافد إلى مدينة "لدهيانه" وقابلني هناك وبايعني. فالحمد لله الذي نجاه من النار، وأنزل عليه مائدة من السماء." (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية المجلد ٣ ص ٥٣٨-٥٣٩)

يبدو من كتابات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أن مراسلة تمت بينه وبين هذا العالم العربي قبل أن يبايعه، فأدرك بها خطأه وصدْقَ المسيح الموعود عليه السلام في دعواه، فكتب ردًّا على بعض رسائل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، جاء فيها ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين.

إلى حضرة الجناب المحترم المكرم العزيز الأكرم مولانا ومرشدنا وهادينا ومسيح زماننا غلام أحمد حفظه الله تعالى، آمين ثم آمين يا رب العالمين.

أما بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قد وصلنا كتابكم العزيز، قرأنا وفهمنا ما فيه وحمدنا الله الذي أنتم بخير وعافية*. ويا سيدي أطلب من الله ثم من جنابكم العفوَ والسماح فيما قد أخطأت، ويا سيدي أنا ولدك وخادمك ومحسوب على الله، ثم إلى جنابكم، وإن شاء الله تعالى أنا تبتُ وعزمت على أن لا أعود ولا أتكلم بمثل الكلام الذي ذُكر قط. جمّل الله حالكم وشكر الله فضلكم.

....

* هكذا في الأصل.

والسلام. الراقم أحقر العباد محمد ابن أحمد مكي.

وأضاف فقال: "قد عجبني* الكلام الذي ذكرتم في الكتاب. الحمد لله الذي وعدني بملاقاة جنابكم. لا شك ولا ريب أنك أنت من عند الله. آمنّا وصدّقنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

راقم: محمد ابن أحمد مكي

(سجائي كا إظهار "أي إظهار الصدق"، الخزائن الروحانية ج ٦ ص ٧٩)

ويذكر المسيح الموعود عليه السلام قائلاً: "لقد قال بنفسه إنه كان يُكِنّ لي ظنونا سيئة وفاسدة، فرأى في الرؤيا شخصا يقول له: يا محمد أنت كذّاب.

كما يقول أيضا: رأيتُ قبل ثلاثة أعوام في المنام أن عيسى نزل من السماء، فقلت في نفسي سوف أتمكن من رؤيته في حياتي بإذن الله. (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية المجلد ٣ ص ٥٣٨-٥٣٩)

كتب المسيح الموعود عليه السلام اسمه في سجل المبايعين تحت رقم ١٤١. كما ذكره المسيح الموعود عليه السلام ضمن أصحابه الـ ٣١٣ وكان رقمه فيهم ٩٨. وله شرف الحضور في الجلسة السنوية الثانية في تاريخ الجماعة عام ١٨٩٢ التي اشترك فيها ٣٢٧ شخصا.

مكث الشيخ محمد بن أحمد المكي رضي الله عنه في صحبة المسيح الموعود عليه السلام فترة قصيرة قبل أن يعود إلى وطنه في مكة المعظمة. وبعد وصوله إلى وطنه كتب إلى حضرته عليه السلام الرسالة التالية بتاريخ ٢٠ من محرم الحرام ١٣١١هـ/ ٤ آب ١٨٩٣:

....

* هكذا في الأصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وأزكى تحيته على حضرة جناب مولانا وهادينا ومسيح زماننا غلام أحمد، كان الله تعالى في عونه، آمين يا رب العالمين.

أما بعد، أعرّفكم أني وصلتُ مكة بخير وعافية، وكلما جلست في مجلس أذكركم وأذكر قولكم، وجميع الذي ادعيتموه من الآيات والأحاديث، فصار الناس يتعجبون، والبعض منهم يصدّقون ويقولون اللهم أَرِنا وجهه في خير.

ولما فرغنا من شهر الحج وهلَّ علينا شهر عاشوراء، مررت يوما من الأيام على واحد من أصحابنا اسمه "علي طايع"، فجلست عنده، فسألني عن الهند وعن السفر وأحواله، فأخبرته بالذي حصل، وأخبرته عن دعواكم، وفهّمته على أحسن ما يكون، ففرح بذلك، وقلت له: هو رجل حليم عظيم، إذا رآه المؤمن يُصدّق به. فالكلمات التي فهّمتُها إياه طفق يذكرها عند كل أحد من الناس، وقال لي: متى يجيء إلى مكة؟ قلت له: إذا أراد الله سبحانه وتعالى يجيء إلى مكة -شرّفها الله تعالى- عن قريب. والآن ألّف كتبا عربية في إثبات دعواه، يريد أن يرسلها إن شاء الله تعالى. هذا ما قلت لعلي طايع.

ثم لما أن أردت إرسال هذا الكتاب، قلت له أنا أريد أن أرسل لمولانا كتابا، فقال لي: قل له في الكتاب يُعجّل بإرسال الكتب التي ألّفها ويُعجّل بالمجيء بنفسه إلى مكة. فقلت له: حتى يأذن الله. وقلت له لولا مخافة الفتن ما تركتُ الكتب التي ألّفها مولانا وجئت بها. فقال لي: لِمَ خفتَ؟ لو جئتَ بها لكان خيرا. ثم قال لي اكتبْ لمولانا يُرسل الكتب على اسمي وأنا أقسمها وأُطلع عليها شريفَ مكة والعلماءَ وجميع الناس ولا أبالي من أحد. وقال: أنا أعرف أن المؤمن إذا سمع ذكر هذا الرجل يفرح، والمنافق يغضب.

وهذا الرجل المذكور الذي اسمه "علي طايع" ساكن في شعب عامر، وهو رجل طيب من الأغنياء، وصاحب بيوت وأملاك وتاجر عظيم. فأنتم أرسِلوا الكتب باسمه وبهذا العنوان يصل إن شاء الله تعالى: إلى مكة المشرّفة، ويُسلَّم بيد علي طايع تاجر الحشيش* في حارة الشعب، يعني شعب عامر.

وسلِّمْ منا على مولانا نور الدين، وعلى مولانا السيد حكيم حسام الدين، وسلِّمْ منا على كافة إخواننا، كل واحد منهم باسمه.. صغيرهم وكبيرهم، وخصوصا فضل الدين وولد أخته مولانا عبد الكريم، وإنَّا لهم من الداعين في بيت الله الحرام، وخُصَّ نفسك بألف سلام. الراقم بذلك: أحقر عباد الله الصمد محمد بن أحمد، ساكن شعب عامر

٢٠ شهر عاشورا سنة ١٣١١هـ

(حمامة البشرى ص١٠- ١٢)

....

* الحشيش: ما يَبِسَ من العشب. (المنجد)

فاعتبر سيدُنا الإمام المهدي عليه السلام هذه الرسالة تأييدا غيبيا لنشر دعوة الحق، فألّف الكتاب: "حمامة البشرى" في عام ١٨٩٣، وردّ فيه على رسالة حضرة محمد بن أحمد المكي، وإليكم بعض ما ورد فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إلى المحب المخلص.. حِبي في الله

محمد بن أحمد المكّي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد، فإنه قد وصلني مكتوبك وقرأته من أوله إلى آخره، وسرّني كلُّ ما ذكرته في مكتوبك، وشكرت الله على أنك وصلت وطنك وبيتك بالخير والعافية، ولقيت الأحباب وعشيرتك الأقربين.

وأما ما ذكرتَ طُرفًا من حسن أخلاق السيد الجليل الكريم علي طايع وسيرته الحميدة وآثاره الجميلة ومودّته وحسن توجُّهه عند سماع حالاتي، ومِن أنه سُرَّ بذلك، فأنا أشكرك على هذا، وأشكر ذلك الشريف السعيد الرشيد، وأسأل الله لك وله خيرا وبركة وفضلا ورحمة إلى يوم الدين." (حمامة البشرى ص ١٣)

وكتب الأستاذ طه القزق نقلاً عما سمعه من أبيه: عندما ذهب حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام لأداء فريضة الحج استفسر الناسَ عن الشيخ محمد بن أحمد المكي، فقيل له إنه كان يتابع القوافل في الصحراء وكلما مرت قافلة تبعها وأخبرهم أن المسيح الموعود والمهدي المنتظر قد ظهر. وبقي على هذه الحالة إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى.

يصلون عليك صلحاء العرب وأبدال الشام

السيد محمد سعيد الشامي الطرابلسي أول أبدال الشام

كان السيد محمد سعيد الشامي الطرابلسي من سكان طرابلس الواقعة على بعد ثلاثين ميلا من بيروت. كان فاضلاً جليلا وأديبًا قديرا وشاعرًا مجيدا. أراد أن يتعالج على يد أحد أشهر أطباء الهند وهو الحكيم محمد أجمل خان الدهلوي. وخلال زيارته للهند تعرف على الحافظ محمد يعقوب رضي الله عنه أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام، فقدم له كتابه "التبليغ" وحاوره في معنى التوفي، فأُفْحِمَ الشامي ولم يجد جوابا شافيا يطمئن له قلبه. وقال عن الكلام العربي لحضرة المسيح الموعود عليه السلام: والله لا يستطيع عربي أن يكتب مثله ناهيك أن يقوم به هندي!

ثم عندما قرأ في الكتاب نفسه قصيدة المسيح الموعود عليه السلام في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال بشكل عفوي: والله إن العرب ليعجزون أن يأتوا بأفضل منها، ومن ادعى أنه يستطيع أن يأتي بأفضل منها فإنه ملعون ومسيلمة الكذاب. وقال إنه سوف يحفظ هذه الأبيات. (تلخيصًا من "سجائي كا إظهار"، الخزائن الروحانية المجلد ٦ ص ٧٥-٧٦، وكتاب "٣١٣ أصحاب صدق وصفا" تأليف نصر الله خان ناصر وعاصم جمالي ص ١٠١-١٠٣)

ثم اتفق له أن سافر إلى مدينة سيالكوت حيث تعرف على صحابي آخر للمسيح الموعود عليه السلام وهو مير حسام الدين رضي الله عنه الذي تكلم معه حول كتاب "التبليغ" وتحداه أنه إذا كتب ردًّا عليه فسينال جائزة قدرها ألف روبية.

توجه حضرة الشامي أخيرا إلى قاديان حيث أقام قرابة سبعة أشهر قضاها في البحث عن الحقيقة ورأى المسيح الموعود عليه السلام عن كثب وتمتع بفيضه العلمي والروحاني، وفي نهاية المطاف وبناءً على الرؤى الصالحة والمبشرة قرر المبايعة والانضمام إلى جماعته عليه السلام.

(تلخيصا من كتاب "٣١٣ أصحاب صدق وصفا"، تأليف نصر الله خان ناصر وعاصم جمالي ص ١٠١-١٠٣)

كتب عنه المسيح الموعود عليه السلام في أحد كتبه ما يلي:

"وما ألّفتُ هذه الكتب إلا لأكباد أرض العرب، وكان أعظم مراداتي أن تشيع كتبي في تلك الأماكن المقدسة والبلاد المباركة، فرأيت أن شيوع الكتب في تلك البلاد فرعٌ لوجود رجل صالح يُشيعها، وأيقنت أن شهرة كتبي وانتشارها في صلحاء العرب أمر مستحيل من غير أن يجعل الله من لدنه ناصرا منهم ومن إخوانهم. فكنت أرفع أكُفَّ الضراعة والابتهال لتحصيل

هذه المُنْية، وتحقيق هذه البُغْية، حتى أُجيبتْ دعوتي، وأُعطيتْ لي بُغْيتي، وقاد إليَّ فضل الله رجلا ذا علم وفهم ومناسبة ومن علماء العرب ومن الصالحين. ووجدتُه طيّبَ الأعراق كريم الأخلاق، مطهَّرَ الفطرة لَوْذَعِيًّا أَلْمَعِيًّا ومن المتقين. فابتهجتُ بلقائه الذي كان مرادي ومدعائي، وحسبتُه باكورةَ دعائي، وتفاءلت به بخير يأتي وفضل يحمي، وازدهاني الفرح وصرت يومئذ من المستبشرين، فهنّيتُ نفسي هنالك وشكرتُ الله وقلتُ الحمد لك يا رب العالمين.

وتفصيل ذلك أن شابًّا صالحا وَسِمًا جاءني من بلاد الشام، أعني من طرابلس، وقاده الحكيم العليم إليَّ ولبث عندي إلى سبعة أشهر، أعني إلى هذا الوقت، فتوسّمتُ فيه الخير والرشد، ووجدت في مِيْسَمه أنوار الصلاح، ورأيت فيه سِمة الصالحين. ثم أمعنتُ في حاله وقاله وتفحصت من ظاهره وباطن أحواله بنور أُعطيَ لي وإلهام قُذف في قلبي، فآنستُ حسن تقاته ورزانة حصاته، ووجدتُه رجلا صالحا تقيّا راكلا على جذبات النفس وطارِدَها ومن المرتاضين. ثم أعطاه الله حظًّا من معرفتي فدخل في المبايعين. وقد انفتح عليه باب عجيب من معارفنا وألّف كتابا وسمّاه: "إيقاظ الناس"، وهو دليل واضح على سعة عمله، وحجة منيرة على إصابة رأيه، ويكفي لكل مُمار في مضمار. ولما أفضى في تأليف ذلك الكتاب جمع عنده كثيرا من كتب الحديث والتفسير، وفكّر فكرا عميقا في كل أمر، فهو دَرُّ أفكاره، ونورُ أنظاره، وليس علامةُ العارف مِن دون المعارف. وإني إذا قرأتُ كتابه وتصفحت أبوابه ورفعتُ جلبابه، فاستملحتُ بيانه، ومدحتُ شأنه، وما وجدت فيه شيئا شانَه، وأدعو أن يشيع الله كتابه مع كتبي، ويضع فيه قبوليّةً ويُدخل فيه روحًا منه، ويجعل أفئدة من الناس تهوي إليه، وجزاه في الدارين وبارك في مقاصده ويدخله في المقبولين.

ولما فرغ من تأليف كتابه حمله إخلاصه على أن يكون مُبلِّغَ معارفنا إلى علماء وطنه، ويخبر فيهم عن أخبارنا، ويكون مناديا ويطلق نداءً في كل ناحية، ويُشيع الكتب ليتضح الأمر على أهل تلك البلاد، وهذا هو المراد الذي كنا ندعو له في الليل والنهار. وأرى أنه رجل صادق القول والوعد، يتّقي الفضول في الكلام، ولا يرتع اللسان في كل مرتع بإطلاق الزمام. ولقد أدخل الله حُبَّنا في قلبه، فيحبّنا ونحبّه، وكلّ ما وعد هذا الرجلُ وتكلّمَ فأتيقّنُ أنه هو أهله، وسينجز كما وعد، وأرجو أن يجعله الله سببا لريع بذرنا، وسوغ حلبنا، وهو أحسن المسبّبين.



حضرة عبد الله العرب رضي الله عنه

ورأيتُ أنه رجل مرتاض صابر لا يشكو ولا يفزع، ورأيت مرارا أنه يقنع على أدنى المأكولات والملبوسات، ولو لم يكن لحاف فلا يطلبه، بل يدفع البرد من التضحي واصطلاء الجمر، ولا يسأل تعفّفًا. ووجدتُ فيه آثار الخشوع والحلم والإنابة ورقّة القلب، والله أعلم وهو حسيبه. وما قلت إلا ما رأيت، فلا تعجبوا من رحمة الله أن تكفكفَ ما دَهَمَنا مِن حرج بسعي هذا الرجل، والله يفعل ما يشاء، لا مانعَ لما أراد، ولا رادَّ لما جاد، وهو حافظُ دينه وناصر كل من ينصر الدين. (نور الحق ص١٢-١٤)

كان حضرته شاعرا مجيدا وأديبا بارعا كتب تقريظا على كتاب المسيح الموعود عليه السلام "كرامات الصادقين" كما نظم أبياتا شعرية رائعة في مدح المسيح الموعود عليه السلام نشرت في نهاية كتاب كرامات الصادقين.

السيد عبد الله العرب رضي الله عنه
أحدُ "عباد الله من العرب"

في زمن المسيح الموعود عليه السلام كان يسكن في منطقة السند شيخ يسمى "بير صاحب العَلَم"، وكان من مشاهير مشايخ تلك البلاد، وبلغ عدد مريديه حوالي مئة ألف. وقال هذا الشيخ: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسألته عن هذا الرجل (يعني المسيح الموعود عليه السلام) أهو كاذب أم صادق؟ فقال: صادق ومن عند الله.

فأرسل ذلك الشيخ إلى المسيح الموعود عليه السلام من عنده رسولين أحدهما الخليفة عبد اللطيف، والثاني الخليفة عبد الله العرب، فجاءا وقابلا المسيح الموعود عليه السلام: في مدينة "فيروز بور"، وقالا: "لقد أرسلَنا إليك شيخنا صاحبُ العَلَم يقول إني رأيت



سيدنا المسيح الموعود عليه السلام مع أصحابه
والصحابي العربي السيد عبد الله العرب هو من يقف خلف حضرته عليه السلام تماما في صف الواقفين

رسول الله ﷺ واستفسرته في أمرك وقلت بيّنْ لي يا رسول الله أهو كاذب مفتر أم صادق؟ فقال رسول الله ﷺ: إنه صادق ومن عند الله. فعرفتُ أنك على حق مبين، وبعد ذلك لا نشك في أمرك ولا نرتاب في شأنك، ونعمل كما تأمر، فإن أمرتنا أن اذهبوا إلى بلاد الأمريكه فإنّا نذهب إليها، وما تكون لنا خِيرة في أمرنا، وستجدنا إن شاء الله من المطاوعين."

كان عبد الله العرب من مشاهير التجار، ومنَّ الله عليه بأموال كثيرة، وقد أنفق مالا كثيرا في سبيل الله ومهمّات الدين.

(تلخيصا من حمامة البشرى، الخزائن الروحانية المجلد ٧ ص ٣٠٩-٣١٠)

عندما وصل حضرة عبد الله العرب إلى المسيح الموعود عليه السلام أقام عنده فترة من الزمن حيث بايعه وتمتع بصحبته. كان شيعيا من العراق، فكثيرا ما كان يذكر بعض عقائده ويندم عليها بعد البيعة. فمرة ذكر عند المسيح الموعود عليه السلام بعض أحوال التقية التي كان يعتقد بها سابقًا، ثم حمد الله على أنه نجاه من تلك المعتقدات الفاسدة، فقال له حضرته عليه السلام: "إنه لفضل كبير من الله تعالى، وماذا عسى أن يفعله الإنسان ما لم يفق من سباته". (ملخص من ملفوظات ج ٤ ص ١٧٣)

ولعله من المفيد أن نذكر هنا الحوار الذي جرى بينه وبين سيدنا أحمد عليه السلام حين أراد العودة إلى بلده.

عبد الله: أنوي الآن العودة إلى بلدي، أفأُصلي وراء القوم هناك أم لا؟

سيدنا أحمد: لا تصلِّ وراء أحد إلا المصدّقين.

عبد الله: إنهم لا يعرفون أخبارك، ولم يتم تبليغهم؟

سيدنا أحمد: عليك أن تبلّغهم أوّلاً، فإما مصدّقين أو مكذّبين.

عبد الله: إن أهل بلدي متشددون جدًّا، وقومنا من الشيعة؟

سيدنا أحمد: عليك أن تكون لله تعالى. مَن كانت معاملته مع الله تعالى نزيهةً فإن الله تعالى يتولاه ويتكفله". (الملفوظات ج ٢ ص ٣٤٢ -٣٤٣)

السيد عبد المحيي العرب رضي الله عنه

كان شيعيا من العراق. اطلع على بعض الكتب العربية للمسيح الموعود عليه السلام واستقر في نفسه أنه لا يمكن لأحد أن يكتب مثل هذه اللغة الفصيحة المليئة بالمعارف الروحانية بدون تأييد من الله تعالى. فجاء إلى قاديان وقابل المسيح الموعود عليه السلام ثم سأله: هل أنت كتبتَ هذه الكتب باللغة العربية؟ فقال عليه السلام: نعم، كتبتها بفضل الله وتأييده. فقال: سوف أؤمن بجميع دعاويك إذا كتبتَ مثلها أمامي الآن. فقال المسيح الموعود عليه السلام: ليس من سنة الأنبياء إراءة مثل هذه المعجزات، إنني لا أكتب إلا بأمر من الله ونصرته. فذهب

السيد عبد المحيي إلى بيت الضيافة وكتب رسالة إلى حضرة المسيح الموعود عليه السلام، فردّ عليها حضرته بلغة عربية فصيحة كانت بردًا وسلامًا للسيد عبد المحيي العرب فبايع فورًا. (سيرة المهدي، لمرزا بشير أحمد رضي الله عنه، ج ٤ رواية رقم ١٢٠٠)

بقي السيد عبد المحيي رضي الله عنه فترة طويلة في قاديان. زوّجه المسيح الموعود عليه السلام في إحدى العائلات من مدينة "بتياله" بالهند. وفي عهد الخليفة الأول رضي الله عنه سافر مع مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه في رحلته إلى البلاد العربية عام ١٩١٢، كما عُيّن رئيس تحرير مجلة عربية أصدرتها الجماعة في عام ١٩١٣ باسم "مصالح العرب" والتي كانت ضميمة عربية لجريدة "بدر".

السيد علي ابن شريف مصطفى رضي الله عنه

كان من مكة وبايع ما بين ١٨٩١ إلى ١٨٩٣ عن طريق مراسلة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. نقل المسيح الموعود عليه السلام في



حضرة عبد المحيي العرب رضي الله عنه

كتابه "سچائي كا إظهار" فقرة من رسالة هذا الصحابي العربي جاء فيها:

"إلى جناب الأجل الناقد البصير، طود العقل الغزير، وكوكب الشرق المنير، ذي الحزم وإلهام الله الكبير، صاحب الإلهام، ركن الدولة الأبدية سلطان الرعية الإسلامية ميرزا غلام أحمد، فضائله تلوح كالكوكب في الآفاق للجاهل والعاقل، بحر الندى الذي لا يرى له الساحل، ومنبع العلوم والعطايا التي هي صافية المناهل." (الخزائن الروحانية ج ٦ ص ٧٩-٨٠)

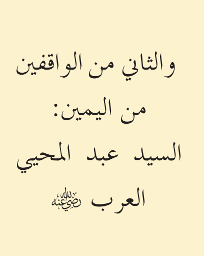
حضرة عثمان العرب رضي الله عنه

كان حضرته من الطائف وبايع قبل عام ١٨٩٦، حيث ذكره المسيح الموعود عليه السلام في قائمة أصحابه الـ٣١٣ المنشورة في كتابه "أنجام آتهم" المطبوع في عام ١٨٩٦، ورقمه ٢٩٢ في تلك القائمة.

الحاج مهدي البغدادي رضي الله عنه

زار الهند ونزل في مدينة "مدراس"، وبايع مع المبايعين من هذه المنطقة عام ١٨٩٧. تبرعَ في إنشاء أحد مساجد الجماعة، كما تبرع مرة ثانية بخمسين روبية. ذكره سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في قائمة المتبرعين في كتابه: سراج منير، الخزائن الروحانية ج ١٢ ص ٨٥.





والثاني من الواقفين من اليمين: السيد عبد المحيي العرب رضي الله عنه

الثاني على الكراسي من اليمين: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

أنت الذي وعَد الرسولُ وحبَّذا

لحضرة محمد سعيد الشامي الطرابلسي رضي الله عنه يمدح بها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام

خضَعتْ لِرفعةِ مجدِك العظماءُ
وأتتْك تسحَب ذيلَها العَلياءُ

ورنَتْ إليك مع الوقار وسلّمتْ
وتفاخرتْ بمديحك الشعراءُ

ولك الأمان من الزمان وما على
مَنْ لاذَ فيك من الزمان عَناءُ

قد حُزْتَ فضلًا مِن إلهك فوق ما
قد حازَه مِن قبلك الآباءُ

وحوَيتَ علمًا ليس فيه مشارِكٌ
لك في الأنام وللإله عطاءُ

يا مَن إذا نزَل الوفودُ ببابه
أغناهُمُ عمّا إليه جاءوا

أنت الذي وعَد الرسولُ وحبَّذا
وعدٌ به قد صحّت الأنباءُ

أنت الذي إنْ حلَّ جَدْبٌ في الملا
ودعوتَ ربَّك حَلَّه الإرواءُ

طُوبى لعبدٍ قد رضا بك ملجأً
إذ لا يخيب وراحتاه مَلاءُ

طوبى لقومٍ أنت بيضةُ مُلكهم
وكذا لعصرٍ أنت فيه ذُكاءُ

طوبى لدارٍ أنت فيها قاطنٌ
فلقد بدَتْ في سَوْحها الزَّهْراءُ

يا أيها الحبْرُ الأجلّ ومَن به
يرجى المراد وتُكشَف الضَّرّاءُ

إني لأرغب أن أرى لك سيدي
وجهًا عليه من الجمال رِداءُ

يا واحدا في ذاته وصفاته
قد حقّقتْ بوجودك الأشياءُ

وبك استقامت للعلا أركانُه
وتزيّنتْ بمقامك الجَوْزاءُ

أيّدتَ دينَ الحق يا عَلَمَ الهدى
وأبَنْتَ طرقًا طَمَّها الجهلاءُ

ورفعتَ للإسلام حصنًا باذخًا
تفنى الدهورُ وما يليه فناءُ

ونكَأْتَ أهلَ الشِّرك حتى أصبحوا
في غيّهم قد مَسَّهم إقواءُ

وسَلَلْتَ سيفًا للشريعة بينهم | لما رأوه أَكَبَّهم أعباءُ
ما زلتَ تضرب فيهمِ حتى انثنَوا | مِن وَقْعِه فكأنهم أهباءُ
جاؤوا لينتصروا عليك وما دَرَوا | أن الإله عليك منه لِواءُ
صالُوا وراموُا أن يفوزوا بالذي | قصَدوا إليه فصَدَّهم إعياءُ
وتفرّقتْ أحزابهم لما رأوا | أسدًا هَصُورًا كَفُّه عَضْباءُ
ما ضَرَّهم لو آمنوا إذ جئتَهم | بل كذّبوك فخابت الآراءُ
هيهاتَ أن يصِلوا إلى ما أمّلوا | حتى تَلينَ وتُنبِتَ الصَّمّاءُ
بئسَ الذي قصدوا إليه من الردى | وتنزّلتْ بقلوبهم بَأْساءُ
ضلّوا وقالوا إنّ عيسى لم يَمُتْ | بل في السماء وأين منه سماءُ
قد مات عيسى مثلَ موتةِ أُمِّه | والموتُ حقٌّ ليس فيه خفاءُ
مَن كان ينكر ذا فليس بمؤمن | فيما أرى والربُّ منه بَراءُ
إنْ كان عيسى يأتيَنَّ بُعيدَ ما | ذاقَ الحِمامَ فهكذا القدماءُ
لا مرحبًا بهمُ ولا أهلاً ولا | سهلاً ولا حَمَلتْهم الغَبْراءُ
كلا ولا برِحتْ صباحًا مع مسا | مَرَّ الدهور تجُذُّهم حَصْباءُ
قوم كأنهم الذياب إذا عوَتْ | فاستحوذتْها أَكْلُبٌ ورُعاءُ
لا يقرَبون من الحلال وعندهم | إن الحلال طريقة شَنْعاءُ
وإلى الحرام شواخصٌ أبصارُهم | إن الحرام لمن يرُمْه غذاءُ
يا أيها البحر الذي ما مِثلُه | بحرٌ وما لجميله إحصاءُ
بل أيها الغيث الذي أنواؤه | فعلتْ بما لا تفعل الأنواءُ
حيّاك ربّي كلما هبّتْ صبا | نَجْدٍ وما قد غنّتِ الوَرْقاءُ
أو ما تَرنَّمَ في مديحك مُنشِدٌ | خضعَتْ لرفعةِ مجدك العظماءُ

(كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية ج٧ ص١٥٣-١٥٥)



يتميز عام ١٩١٢ بحادث هام جدا في تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمدية، ألا وهو سفر سيدنا ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه (نجل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وخليفته الثاني) إلى البلاد العربية. ولعل أحدا يسأل عن دواعي اعتبار هذا السفر تاريخيا؟ السبب هو أحد كشوف المسيح الموعود عليه السلام، حيث رأى في ٧ سبتمبر/أيلول ١٩٠٥ قرطاسًا مكتوبا عليه: "مصالح العرب. مسير العرب." وقال في تفسيره:

"يمكن أن يكون معناها: السير في العرب، فقد يكون في قدر الله تعالى أن نزور بلاد العرب. وقبل خمسة وعشرين عاما أو ستة وعشرين عامًا رأيت في المنام أن أحدا يكتب اسمي، فكتب النصف الأول منه بالعربية والآخر بالإنجليزية. والهجرة ملازمة للأنبياء، ولكن بعض الرؤى تتحقق في حياة النبي وبعضها من خلال أولاده أو أحد أتباعه؛ مثلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أُعطيَ مفاتيح خزائن كسرى وقيصر، غير أن تلك البلاد لم تفتح إلا في عهد عمر رضي الله عنه." (التذكرة ص ٤٧٧، جريدة بدر مجلد ١ عدد ٢٣ بتاريخ ٧ سبتمبر ١٩٠٥، جريدة "الحَكَم" مجلد ٩ عدد ٣٢ بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٠٥ ص٣)

وهذه الرحلة التي قام بها حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد ابن المسيح الموعود عليه السلام كان نصفها إلى بلاد العرب والنصف الآخر إلى بلاد أوروبا. وبهذا يكون قد تحقق جانب من الكشف وتفسيره.

نقدم فيما يلي بعض تفاصيل هذه الرحلة المباركة.

خلفية الرحلة المباركة

لقد خرج حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه في جولة في أرجاء الهند مع وفد مرافق له في ٣ إبريل/ نيسان ١٩١٢ بُغْيةَ الاطلاع على أساليب التعليم والمقررات الدراسية وأمور الإدارة في مختلف المدارس الدينية المنتشرة في أرجاء الهند. كان هذا الوفد قد أخذ معه عديدا من الكتب العربية للمسيح الموعود عليه السلام لتوزيعها على المدارس. (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٣٩٢-٣٩٣)

بعد هذه الجولة استأذن حضرتُه الخليفةَ الأول رضي الله عنه للسفر إلى مصر من أجل إتقان اللغة العربية والتعمق في دراساتها وللاطلاع على النظام التعليمي هناك. ثم ارتأى حضرته أنه من غير اللائق أن يمرّ بالقرب من الحرمين الشريفين بدون أن يزورهما. ثم فكّر أن الأيام التي سيسافر فيها هي أيام الحجّ، فلا بد أن يغتنم هذه الفرصة فيحجّ أيضًا. فتغيرَ القصد من مصر إلى زيارة الحرمين، ثم إلى الحج. وقد ظهر من الأحداث أن كل ذلك كان تدبيرًا خاصًا من عند الله تعالى.

فأذن له الخليفةُ الأول رضي الله عنه وأرسل معه السيدَ عبد المحيي العرب (أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام الذي كان من العراق). كما أن جدّ حضرته "مير ناصر نواب" رضي الله عنه هو الآخر سبق أن قرر أن يحج بيت الله، فسافر مباشرة إلى جدة. أما حضرته فالتحق به في جدة عائدًا من مصر، ثم قاما بالحج سويًّا.

بدأ حضرته سفره من بومباي بحرًا في ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩١٢، ووصل إلى ميناء بور سعيد بمصر في ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول، حيث اطلع حضرته على الأوضاع الدينية والاجتماعية هناك والتقى بأحد الشيوخ في أحد المقاهي. (تاريخ الأحمدية ج٣ ص٤١١)

كان حضرته رضي الله عنه ينوي زيارة المدارس والمكتبات في القاهرة واللقاء برجالات مصر البارزين، ولكنه اضطر لتغيير برنامجه

كليةً وذلك بناء على رؤيا، حيث قال:

حينما ذهبت إلى مصر للدراسة كنت نويت الحج أيضًا، ولكن لم يكن بنيتي أن أحجّ في تلك السنة نفسها، بل كنت أنوي الحج عند العودة من مصر. ولما وصلت إلى بومباي لحِق بي جدي المرحوم الذي كان يريد الذهاب إلى الحج مباشرة، فقررت أنا الآخر أداء فريضة الحج مع جدي في تلك السنة نفسها. ولما بلغنا ميناء بورسعيد رأيت في الرؤيا أن المسيح الموعود عليه السلام جاء وقال لي: إذا كنت تنوي الحج فاركب السفينة غدًا لأنها هي السفينة الأخيرة. وكانت لا تزال أمامنا قبل الحج عشرة أو خمسة عشر يومًا، ولم تكن المسافة بعيدة، فكان الظن الغالب أن سفنًا عديدة أخرى ستخرج بالحجاج من مصر إلى جدة. وكان برفقتي السيد عبد المحيي العرب، وكان يصر على أن نذهب بسفينة أخرى لا بالتي تُبحِر غدًا. ولما كان المسيح الموعود عليه السلام قد قال لي في الرؤيا إن كنت تريد الحج فاخرجْ على السفينة التي تذهب غدًا لأن السفن لن تذهب بعد ذلك، فصممت على الخروج على تلك السفينة، برغم أن بعض معارفنا المحليين أيضًا أشاروا علي قائلين: لا تزال هناك سفن عديدة ستذهب بالحجاج، فعليك أن تؤجل الخروج إلى الحج لتزور القاهرة والإسكندرية؛ إذ ليس من المناسب أن تعود بدون زيارة هذه الأماكن خاصة وقد جئت من مسافة بعيدة جدًّا. فقلت لهم إن المسيح الموعود عليه السلام قد أخبرني أنني إذا لم أخرج غدًا فهناك خطر فوات الحج، لذلك فلا بد أن أخرج غدًا. وبالفعل قد حصل خصام حاد بين شركة السفن وبين الحكومة المصرية، وكانت النتيجة أن السفينة التي خرجتُ عليها كانت هي السفينة الأخيرة، إذ لم ترسل الشركة بعدها أي سفينة أخرى بالحجاج في تلك السنة. (التفسير الكبير ج ٦ تفسير سورة الحج آية ٢٨)

سافر مع حضرته في الباخرة المتوجهة من "بور سعيد" إلى "السويس" خمسةُ أشخاص آخرين أحدهم أوروبي وأربعةٌ مسلمون: اثنان منهم من البدو والثالث مسؤول في قسم التلغراف والرابع مفتش في قسم السكة الحديدية. لقد استعرض حضرته أمام المسلمين الأربعة حالة الإسلام التعيسة في هذا الزمن، ثم سلط الضوء على وفاة المسيح الناصري عليه السلام وبيّن لهم دعاوى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. كان المسؤول في قسم التلغراف يعرف اللغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية إلى جانب اللغة العربية، فأبدى إعجابه بكلام حضرته، ثم أخذ منه عنوانه ووعده بالمراسلة، كما ظل يسعى جاهدا لتأمين الراحة لحضرته أثناء الرحلة. (تاريخ الأحمدية ج٣ ص ٤١٦)

رسائل حضرته رضي الله عنه من جدة ومكة المكرمة

نورد فيما يلي ترجمة مقتبسات من رسائل بعثها حضرته إلى الخليفة الأول رضي الله عنه من جدة ومكة المكرمة، وسجل فيها بعض الأحداث الحاصلة هناك.

الرسالة الأولى

"لقد وصلْنا مُحْرِمين بفضل الله تعالى إلى جدة مرورا من مصر. الله الله، ما أطهرَه مِن بلد! إن أي منظر ههنا يبعث على الدعاء. يخيّل للزائر أن رحمة الله تعالى تنــزل على هذه الأرض بغزارة. لقد دعونا بتوفيق من الله تعالى لإخوتنا في قاديان وللجماعة الأحمدية وللإسلام مرات كثيرة تفوق العد والحصر. لقد دعوت في هذا السفر للأحمدية بكثرة لو كان بإمكانكم تصورها لذابت قلوبكم محبةً، ولكن لا يعلم أسرار القلوب إلا الله. أتوقع أن الإخوة في قاديان والأحمديين الآخرين أيضا يدعون لي. أتلقى نجاحا في التبليغ أيضا إذ إن الناس يسمعون



الثاني على الكراسي من اليمين: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

والثاني من الواقفين من اليمين: السيد عد المحيي العرب رضي الله عنه

صورة الوفد الذي قام بزيارة المدارس في الهند عام ١٩١٢

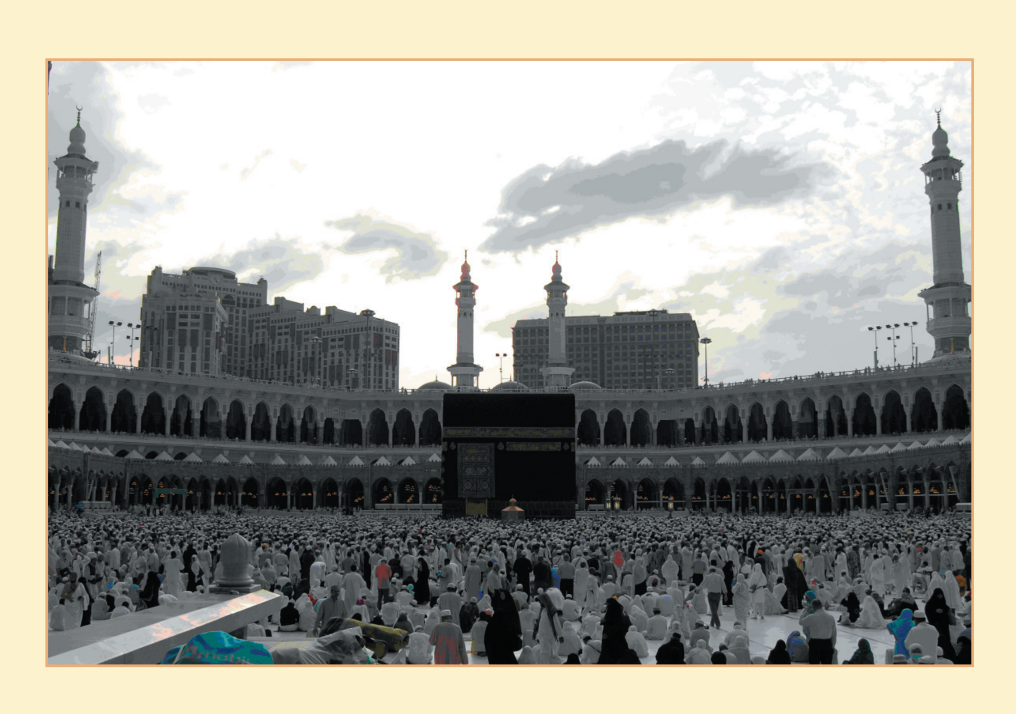
حديثنا بكل إعجاب. أُخبرهم عما يحتاج إليه الإسلام اليوم بشكل عام، كما أخبرهم عن جماعتنا، وقد وعد عدد من الناس أنهم سوف يفكّرون في هذه الأمور وسيراسلونني. إن الناس عموما منـــزّهون عن الحسد والعصبية، لذلك لو جاء أحد وأقام في بلادهم لأحرز نجاحا باهـــرا." (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٤١٧)

زيارة بيت الله الشريف والدعاء

"كان الخليفة الأول ﷺ يقول: لما ذهبتُ للحج، واكتحلتْ عيني برؤية الكعبة المشرفة لأول مرة، تذكرتُ أنه قد ورد في الحديث أن الدعاء الذي يدعو به المرء ربه ﷻ عند أول نظرة إلى بيت الله الحرام مجابٌ ومقبول. فقلت في نفسي بماذا أدعو؟ ففكرت طويلا وقلت في نفسي لو دعوتُ اليوم دعاء واستُجيب، فإني لا بد أن أحتاج غدًا أيضًا لشيء آخر، فماذا أفعل عندئذ؛ فعليّ أن أقوم بدعاء جامع لكل حاجاتي طوال حياتي. فدعوت ربي قائلاً: ربِّ استجبْ بفضلك كل دعاء أدعوك به في حياتي. وتأسيًا بحضرة الخليفة الأول ﷺ قد دعوتُ أنا الآخر هذا الدعاء نفسه عندما وقع نظري لأول مرة على الكعبة المشرفة." (التفسير الكبير ج ٥ تفسير سورة مريم آية رقم ٥١)

ملخص الرسالة الثانية

"لقد دخلنا إلى مكة المكرمة برفقة "مير صاحب" (يعني جَدَّه) في ٧ نوفمبر/تشرين الثاني، وقمنا بأداء العمرة. عند زيارة بيت الله الشريف وعند دخولنا مكة، وعند بلوغنا الصفا والمروة دعونا كثيرا جدا بتوفيق من الله لإخوتنا في قاديان وللجماعة الأحمدية وللإسلام." (جريدة بدر عدد ١٢ ديسمبر ١٩١٢ ص٣ نقلا عن حياة نور ص ٦٤٧)



الرسالة الثالثة

"سيدي وإمامي وأستاذي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر الله تعالى آلاف الشكر على هذا الفضل والمنة، إذ وفقنا لزيارة الأماكن المقدسة. عندما كانت الجِمال تتوجه نحو مكة بالأمس كانت حالتي القلبية يصعب وصفها بالكلمات. كان قلبي يفور بالمحبة العارمة، وكان الشوق والحنين يزداد ويكثر كلما اقتربنا منها أكثر. أستغرب كيف أن الله تعالى بمحض إرادته وحكمته أوصلني إلى هنا؛ إذ قصدت مصرَ في البداية، ثم ارتأيت أن أغتنم فرصة زيارة مكة إذ كانت تقع في الطريق، ثم خطر بالبال أن أحجّ ما دامت الأيام أيام الحج. فتغيرَ القصد من مصر إلى مكة ثم إلى الحج. وفي نهاية المطاف قد أوصلني الله تعالى إلى هذه البلاد.

كنت أجد في نفسي رغبة عارمة للحج، ودعوت لتحقيقها كثيرا، ولكنه لم يكن إلى ذلك من سبيل في الظاهر، لأن طبعي كان يخاف جدا من وعثاء السفر الطويل إلى هذه البلاد، كما كان ثمة خطر كيد المعارضين أيضا. ولكن لما عزمت على السفر إلى مصر خطر ببالي أنه ليس من الأدب ترك زيارة مكة لأنها تقع في طريقنا إلى مصر. لا شك أن السفر من جدة إلى مكة كان شاقًّا جدا، مما أدى إلى اعتلال صحة "مير صاحب"، كما تعرضتُ أيضا لآلام شديدة في كل مفصل من مفاصل جسدي، ولكن النِّعَم العظيمة تقتضي تضحيات عظيمة، ولم يكن تعبي وآلامي شيئا أمام النعمة الجليلة التي حظيت بها. إن الطريق إلى المدينة طويل وأكثر صعوبة، ولكن مشقةَ بضعةِ أيام لا شيء إزاء زيارة الأماكن المقدسة التي قضى فيها رسولنا الكريم - فداه أبي وأمي- فترة مشرقة من نبوته. إن قلبي فداء لفضله تعالى الذي منّه عليّ؛ إذ جاء بي إلى هنا بإرادته وحكمته الخاصة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

مشيئة الله تعمل عملها

وتظهر حكمة الله الكامنة من الحادثة التالية أيضا حين تخلفنا عن موعد الباخرة المتّجهة إلى مصر، ولكن لما ركبنا الباخرة التالية ووصلنا إلى مصر رأيت في الرؤيا أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام قال لي (أو أنتم قلتم لي): اذهب إلى مكة فورا؛ فقد لا تجد فرصة الذهاب إليها ثانية. فانطلقتْ باخرتان (إلى القاهرة) و لم نستطع الركوب فيهما مما أكد صحة ما ورد في الرؤيا، فلم نستطع زيارة مصر. ولما وصلنا إلى مكة عرفنا أنه لا يمكن لنا العودة إلى مصر بحسب قوانين الحكومة المصرية حيث لا يسمح لغير المصريين أن يدخلوا مصر من الحجاز والشام خلال أربعة أشهر بعد الحج. فلو أردتُ الذهاب إلى مصر لما كان يسمح لي بذلك إلا في أواخر شهر إبريل/نيسان.... وكانت الرحلة إلى مصر بلا جدوى في هذه الظروف. من خلال جميع هذه الأحداث توصلت إلى نتيجة أن مشيئة الله تعالى هيأتْ لي هذه المناسبة لأحظى ببركة الحج بينما كان السفر إلى مصر مجرد تدبير لذلك. (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٤١٧- ٤١٨)

الرسالة الرابعة

"إن إلقاءَ الله تعالى في روعي الرغبةَ في الدعاء، وآثارَ رحمته التي رأيتها في هذا السفر -ولا سيما في مكة المكرمة وأيام الحج- كانت بمنـــزلة تجربة جديدة لي؛ مما ملأ قلبي شوقا وحماسا بحيث أقول إن كل من يقدر فليحج مرارا، لأنه مجلبة لبركات عظيمة. وجدت فرصا كثيرة للتبليغ ومررت بتجارب جديدة، وأتيحت لي فرصة اللقاء مع شريف مكة أيضا." (جريدة "بدر" عدد ٩ يناير ١٩١٣ ص١ نقلا عن حياة نور ص ٦٤٩)

الرسالة الخامسة

"لا نعرف كيف انتشر خبر مجيئنا في مكة، حيث كان الهنود كلهم على علم بذلك، وكان دليلنا أيضا يعرف ذلك من قبل، كما لقيَنا أشخاص آخرون يعرفوننا. لقد انتشر هذا الخبر هنا انتشار النار في الهشيم، ولا يُعرف مصدره؛ وأصبحتُ معروفا في مكة بحيث كان الناس في بعض الأحيان يشيرون إليّ بالبنان قائلين: ها هو ابن القادياني.

الله الله! كيف ذاع صيت قاديان في العالم بسبب حضرته عليه السلام في حين أن كثيرا من الناس لا يعرفون شيئا عن مدينة لاهور وأمرتسر. (جريدة "بدر" عدد ٩ يناير ١٩١٣ ص ١-٢ نقلا عن حياة نور ص ٦٤٩)

الرسالة السادسة

رؤيا عظيمة

بعث حضرته رضي الله عنه من مكة المعظمة رسالة إلى الخليفة الأول رضي الله عنه ذكر فيها رؤياه التي يتضح منها أن الله تعالى سوف يكتب للإسلام والأحمدية على يده ازدهارا ورقيا، حيث قال:

رأيت في المنام أنني في مكان برفقة "مير صاحب" ووالدتي المحترمة، وأسمع من السماء صوتَ رعود شديدة ودويًّا كدويّ المدفعية الثقيلة المستمرة والظلامُ يَعُمّ كل مكان، بيد أن السماء كانت تُضاء من حين لآخر. وبينما نحن كذلك إذ ظهر في السماء نور بعد مشهد مهول ومدهش، فظهرت على أديم السماء بخط عريض جدا وبكلمات نيّرة: **لا إله إلا الله محمد رسول الله**. فسألت "مير صاحب" إذا كان هو الآخر رأى هذه الكلمات فأجاب بالنفي، فقلت له: لقد رأيت الآن هذه الكلمات مكتوبة في السماء. ثم سمعت أحدا يقول بصوت عال لا أذكر إلا معناه وهو أن هناك تغيرات عظيمة تحدث في السماء وتكون خيرًا لك. ثم استيقظت من شدة هول هذا المشهد والظلام والدوي. والله أعلم بالصواب. (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٤١٩)

مؤامرة اغتيال حضرته في مكة

كتب حضرته عن مؤامرة دُبرت لاغتياله أثناء الأيام التي قضاها في مكة للحج فقال:

"حينما ذهبت للحج فإن أحد أخوالي -الذي كان ابن أخت جدي لأمي وكان من سكان مدينة "بهوبال"- أحدثَ ضجة ضدنا، وقد تآمر معه شخص آخر من "بهوبال" اسمه "خالد" ..... لقد أثاروا الناس ضدّنا في مكة قائلين: إن هؤلاء ينشرون الكفر، وطلبوا من "المولوي إبراهيم السيالكوتي".. شيخ أهل الحديث.. أن يناظرنا، حيث كان هو الآخر قد ذهب للحج. وكان غرضهم من هذه المناظرة أن يشيع خبرنا على نطاق واسع، ولو تمت المناظرة فسوف يقتل الناس هذه الحفنة من الأحمديين. كما حذروا الحكومة لتتخذ ضدنا إجراءات فورية حتى لا تتفاقم هذه الفتنة. ولكننا لم نكن نعرف عن مؤامرتهم شيئا. وذات يوم ذهبتُ لتبليغ أحد العلماء العرب وهو الشيخ عبد الستار الكبتي - وكان أستاذا لأبناء شريف مكة، وكان نبيلا، ورغم أنه كان وهابي العقيدة،

لكنه كان يتظاهر أنه حنبليّ، وقد أخبرني بنفسه أن الناس يكرهون أهل الحديث الوهابيين هنا بشدة، فلا أظهر لهم مذهبي. وكان يعلّم أولاد شريف مكة مجّانا لكي يحظى بنصرته. ولم يكن يجرؤ أحد على إيذائه بسبب مكانته- وقمتُ بدعوته إلى الأحمدية وقتا طويلا، وكان الخليفة الأول ﷺ قد طلب مني قبل خروجي للحج أن أبحث عن كتاب في البلاد العربية، وكان هذا الشيخ مولعا بالكتب، فذكرت له اسم هذا الكتاب، فقال: إنه ليس عندي، ولكنه موجود في مكتبة بحلب. ولما فرغت من تبليغه قال: لقد قمتَ بتبليغي وكلامك معقول، ولكن حذار أن تُبلِّغ غيري، وإلا فهناك خطر على حياتك؛ لأن الناس في هياج شديد، فلو قمت بدعوة أحد فأخاف أن يهاجموك وتلقيك الحكومة في السجن. فتعجبت لقوله، فقال: ألا تعلم أن بعض الناس نشروا إعلانا ضدكم مما أدى إلى هياج الناس؟ قلت: من نشر هذا الإعلان؟ قال فلان من المشايخ. قلتُ: هذا خالي، ومَن غيره؟ قال: أحد الرؤساء من "بهوبال" اسمه خالد؛ فإنهما قد نشرا إعلانا قالا فيه إن هؤلاء لو كانوا موقنين بصدق ما يدّعون فليناظروا "المولوي إبراهيم السيالكوتي" المتواجد هنا.

وكان خالي هذا يظن أنه ليس في مكة حكومة رسمية، فلو تمّت المناظرة فإن الناس سوف يقتلوننا، وهكذا يتخلص هؤلاء من هذه المعضلة!

ثم أخبرني "الشيخ عبد الستار الكبتي" أنه قال للمولوي إبراهيم السيالكوتي أن لا يرتكب خطأ الخوض في المناظرة حماسا منه، لأن الناس لا يعارضون الأحمديين هنا كما يعارضون الوهابيين، فلا يدري أحد أيثور الناس ضد الأحمديين أم لا، لكنهم سيثورون ضدك حتمًا لأنك من أهل الحديث. فأرى أن الشيخ السيالكوتي لن يخوض المناظرة خوفا من ثورة الناس ضده، ولكن لا تقمْ أنت بتبليغ أحد، لأني أخاف أن يلحقك ضرر من أحد. فقلتُ: ممن تخاف عليّ أكثر؟ فذكر اسم أحد المشايخ، وقال لا تبلّغه أبدًا. فقلتُ: لقد جئت من عنده للتو بعد أن بلّغته حوالي ساعة. فقال في حيرة: فماذا حصل؟ قلتُ: كان يقول لي بعد كل فترة في حالة من الغضب: لو كان عندي سيف لقطعتُ عنقك.

باختصار، ظلّ خالي وذلك الرئيس البهوبالي يثيران الناس ضدنا. وما أن انتهى الحج حتى تفشّى مرض الهيضة الشديدة في مكة، حتى كان الناس يلقون موتاهم في الشوارع، إذ لم يجدوا فرصة لدفنهم، فخاف جدي الذي كان يصاحبني وقال: يجب أن نرجع بسرعة. فبدأنا نعدّ عدّتنا للعودة. وذهب جدي للقاء أخته وابنها في بيتهم (في مكة)، وكنتُ معه، فلما وصلنا هناك رأينا جنازة وأُناسا يستعدّون لدفن الميت، فسأل جدي: من هذا؟ فذكروا اسم خالي الذي كان يثير الناس ضدنا، وقالوا: لقد توفي، وقد كان راجعا مِن مِنى حين هاجمته الهيضة فمات بعد قليل." (التفسير الكبير ج ٨ تفسير سورة الغاشية آية رقم ٦)

عودة حضرته إلى الهند

بسبب تفشّي الهيضة الشديدة في مكة لم يستطع حضرته ﷺ زيارة روضة الرسول ﷺ ومدينته المنورة، بل اضطر للعودة إلى الوطن. ووصل إلى بومباي في ٦ فبراير ١٩١٣ حيث كان في استقباله ميرزا شريف أحمد والسيد عبد الرحمن القادياني. فوصل إلى لاهور ظهيرة يوم الأحد ١٢ فبراير/شباط ١٩١٣، ومن هناك توجهوا إلى قاديان.

لقد نشر الشيخ محمود أحمد العرفاني ابن الشيخ يعقوب علي العرفاني إعلانا بهذه المناسبة هنّأ فيه حضرتَه ﷺ على عودته الميمونة، كما كتب فيه أنه قد تحقق بسفر حضرته للحج إلهامُ: "مسير العرب." (تاريخ الأحمدية ج ٣ ص ٤٢٣)

الزيارة الثانية لبلاد العرب

اقترح بعض المسؤولين في الدولة البريطانية عام ١٩٢٤ إقامة مؤتمر للأديان في لندن يُدعى إليه ممثلو الأديان المختلفة من أرجاء الدولة البريطانية العظمى، ليسلطوا الضوء على أصول أديانهم ويوضحوا مبادئها وأُسسها ومُثلها العليا. وُجهت هذه الدعوة إلى سيدنا الخليفة الثاني ﷺ أيضا، كما اتصل به بعض المشرفين على عقد المؤتمر بصورة شخصية يلتمسون منه أن يشرفهم بحضوره في المؤتمر. فشاورَ ﷺ الجماعةَ وقرر أخيرا أن يسافر في ١٢ يوليو ١٩٢٤، ووصل إلى لندن في ٢٢ أغسطس حيث أعدّ محاضرته العظيمة بعنوان: "الأحمدية.. أي الإسلام الحقيقي"، التي ألقاها في المؤتمر حضرة محمد ظفر الله خان، كما وضع حجر أساس لمسجد "الفضل" في ١٩ أكتوبر ١٩٢٤.

وقبل خروجه في هذه الرحلة قرر ﷺ أن يزور خلالها مصر والشام وفلسطين أيضًا ليلتقي الأحمديين هناك ويقابل بعض المشايخ والقادة العرب أيضا.

إنها رحلة تاريخية وحدث عظيم في تاريخ

الأحمدية في العرب، نذكر فيما يلي بعض الأحداث الهامة التي حصلت خلال إقامة الخليفة الثاني ؓ في البلاد العربية.

لقد سافر مع الخليفة ؓ وفدٌ يضم ١٢ من كبار الجماعة التالية أسماؤهم:

حضرة ميرزا شريف أحمد، شودري فتح محمد سيال، المولوي عبد الرحيم درد، خان ذوالفقار على خان، الحافظ روشن علي، الشيخ يعقوب علي العرفاني، الدكتور حشمت الله خان، السيد عبد الرحمن القادياني، الشيخ عبد الرحمن المصري، شودري علي محمد، ميان رحم دين، والمحامي شودري محمد شريف.

في ٢٤ يوليو ١٩٢٤، وبينما كانوا على متن باخرة متجهة إلى بور سعيد بمصر شاور الخليفة ؓ أصحابَه عدةَ ساعات حول التبليغ في بلاد الشام ومصر، ثم وضع خطة لذلك. ونظرًا لأهمية هذه الرحلة وعظمة مقاصدها والمشاكل والعقبات الحائلة دون تحقيق هذه الخطة أوصى أصحابَه أن يستعدّوا ويدعوا الله تعالى لتحقيقها على خير ما يرام.

كان من المتوقع أن تمرّ الباخرة بمحاذاة جدة ومكة المكرمة في الساعة الثانية عشرة ظهرًا من ٢٥ يوليو ١٩٢٤، فأراد الخليفة ؓ أن يقوم بالدعاء في ذلك الوقت فصلى ركعتين جماعة، تضرع فيهما إلى الله تعالى بخشوع وحرارة وابتهال.

وصول حضرته مصر ونبوءة عن مصر

أرست الباخرة في بور سعيد، فتوجه الخليفة ؓ مع خدامه إلى مدينة القاهرة ونزل في بيت الشيخ محمود أحمد العرفاني (الداعية الإسلامي الأحمدي في الديار المصرية آنئذ).

وفور وصوله إلى مصر قسم حضرته أصحابه في ثلاث مجموعات؛ مجموعة اهتمت باللقاءات مع محرري الجرائد والمجلات، وأخرى اهتمت بالأعمال المتعلقة بجوازات السفر والبريد، والمجموعة الثالثة عنيت بتأمين الحاجات الضرورية للسفر.

ولقد ذكر حضرته ؓ تفاصيل مكوثه في مصر فقال:

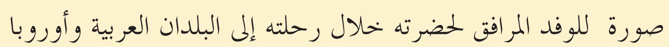
"مكثنا في القاهرة يومين فحسب.... أرى أن مصر ابنة المسلمين ربّتْها أوروبا في بيتها لتخرب مِن خلالها أخلاق المسلمين في البلاد الإسلامية. ولكن قلبي يقول – ومنذ أن بدأتُ أفهم القرآن الكريم أبني رأيي هذا على استدلال أقوم به من بعض سور القرآن الكريم، ولا أزال أخبر بذلك تلاميذي أيضا – أن دمار حضارة أوروبا منوط بمصر، وبناء على ذلك أقول الآن.... إن موسى ؑ كما نجح في تدمير فرعون كذلك ستتمكن مصر – حين تعود إلى حضن الله تعالى للتربية– من تدمير ما في حضارة أوروبا من أمور مخرِّبة للأخلاق. لا شك أن هذا الأمر يبدو غريبا الآن، ولكن الذين يبقون على قيد الحياة سوف يرونه يتحقق."

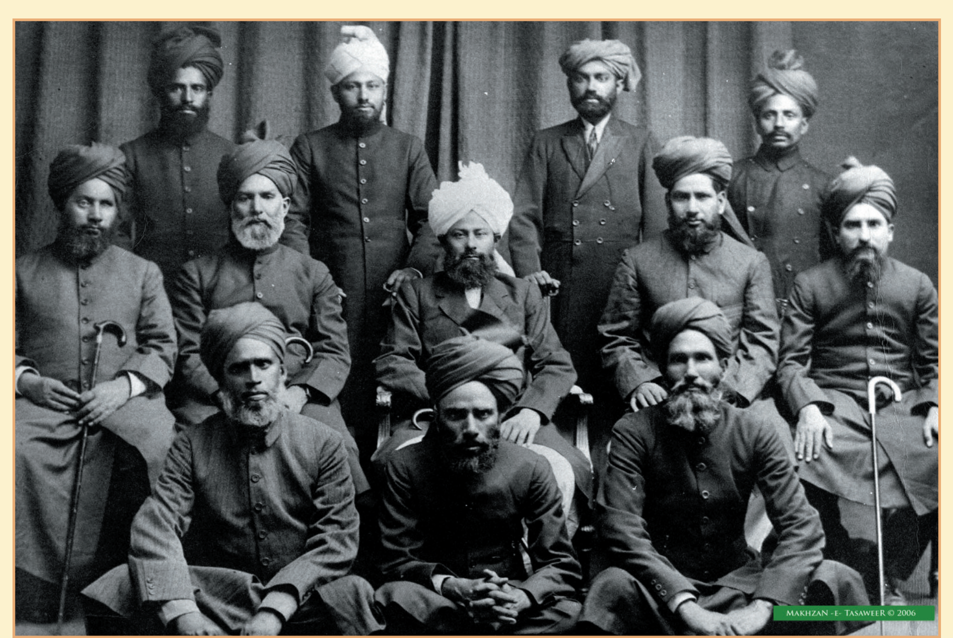
(تاريخ الأحمدية ج ٤ ص٤٤٠)

قال حضرته في ٣٠ يوليو/تموز:

تقتضي حالة مصر أن نقيم هنا شهرين على الأقل، لأنني أرى أن سموم تلك الحضارة الفاسدة التي أريد إنقاذ الإسلام منها قد تسربت إلى دماء المسلمين المصريين، إذ بدأوا يخضعون أمام الحضارة الأوروبية.

وفي ٣٠ يوليو/تموز ١٩٢٤ حضر أحد الأحمديين المصريين للقاء الخليفة ؓ، فألقى كلمته الوجيزة مع قصيدة له، وذكر فيها الحالة المتردية للإسلام والمسلمين وأبدى يأسا وقنوطا تجاه حالة الإسلام، فرد عليه الخليفة الثاني ؓ باللغة العربية: إن الله تعالى نهانا عن اليأس والقنوط. لا شك أن حالة الإسلام كانت كما تفضلت، ولكن الله تعالى قد مَنّ على الإسلام الآن وتفقّدَه وأعانه في وقت الضرورة. فمباركٌ لكم يا أهل مصر، لأن فضل الله تعالى يشملكم


صورة للوفد المرافق لحضرته خلال رحلته إلى البلدان العربية وأوروبا



قريبا بإذن الله تعالى. لقد جئت هنا لأستطلع أوضاع مصر، وسأضع قريبا خطة مناسبة للتبليغ، وأرجو من الله تعالى أن يكتب لنا نجاحا ملموسا. ("سفر يورب" – مذكرات الأستاذ عبد الرحمن القادياني ﷺ، الملحق ص ١٠– ١١)

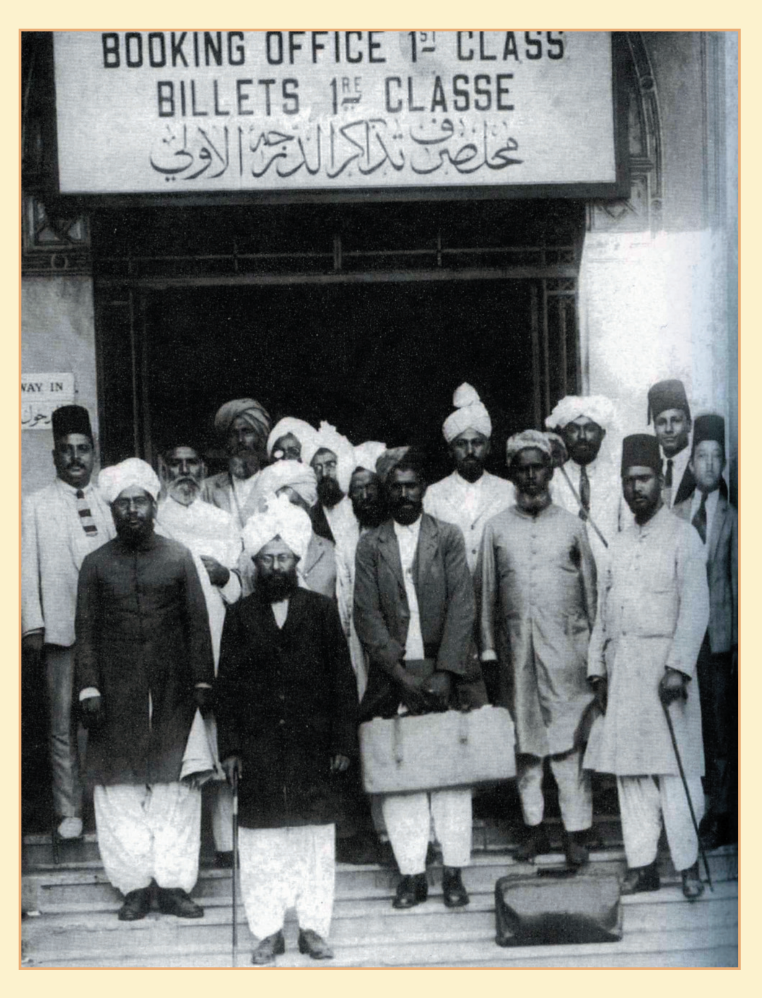
صوفي شهير يتشرف بلقاء الخليفة ﷺ

جاء الشيخ " أبو العزايم" –الصوفي الشهير في مصر– للقاء الخليفة ﷺ مع تسعة من مريديه؛ فأبدى إعجابا كبيرا بشخصية الخليفة ﷺ، وظل يخاطبه بألقاب يا سيدي ويا إمامنا. ولم يتكلم حضرته في هذا اللقاء بشيء إلا وردّ عليه هذا الصوفي الجليل بقوله: صدقتَ وآمنتُ.

ثم قال: لو كنتُ أعلم قدوم حضرتك لذهبتُ لاستقبالك إلى بور سعيد وقمت بنفسي بجميع الترتيبات، وقمت بخدمتكم لأنال الثواب. فشكر له الخليفة.

أهدى له الخليفة ﷺ نسختين من كتاب المسيح الموعود عليه السلام "فلسفة تعاليم الإسلام"، فاستلمهما وقبّلهما ولامسَ بهما العينين إكراما وتشريفا بهما، ثم شكر الخليفةَ على هذه الهدية الغالية، ثم قال: إني أصدق حضرة الإمام المهدي وأؤمن بكل ما جاء به. وقال لتلاميذه اشهدوا أني صدّقت حضرتَه، فإن كنتم تخافون ولا تؤمنون فهذا شأنكم، أما أنا فآمنت به لأنه حق. كما صدّق بوفاة المسيح الناصري عليه السلام أيضا.

أسمعَه "الحافظ روشن علي" قصيدة عربية للمسيح الموعود عليه السلام، فاستمع إليها وهو في نشوة روحانية عجيبة، وظل يقول بين حين لآخر: "إنه حق". ("سفر يورب" – أي رحلة إلى أوروبا– ص ٤١ والملحق ص ١٠)



حضرته والوفد المرافق له على محطة القطار في القاهرة

السيد العطار ومشاعره

كان السيد العطار المحامي الشرعي خريجَ جامعة الأزهر وكان يتمتع بمركز اجتماعي بارز في مصر، فذهب الشيخ يعقوب علي العرفاني مع الشيخ محمود أحمد العرفاني والحافظ روشن علي للقاء السيد العطار برسالة من الخليفة الثاني، فاستمع السيد العطار إلى رسالته ﷺ بكل أدب وحب وإكرام، ثم قبِلها وتحمسَ لدرجة أنه قال: لو كان الخليفة عندي الآن لبايعته حالا وسأبايعه عند عودته (أي عودته من لندن) بإذن الله تعالى، وسأعمل معكم. ("سفر يورب" – مذكرات عبد الرحمن القادياني ﷺ ص ٤٠)



هذا وفد الحركة الاحمدية الهندية لمؤسسه ميرزا غلام احمد الذى يدعى بأنه المسيح والمهدى المنتظر وهذا الوفد زار مصر فى الاسبوع الماضى وسافر لزيارة فلسطين بسوريا وايطاليا وسيتوجه أخيرا الى لندن لحضور مؤتمر الاديان وتراهم معه فى هذه الصورة من اليمين الى اليسار

ميرزا بشير الدين محمود احمد رئيس الحركة الاحمدية الهندية الشيخ محمود احمد مبشر الحركة الاحمدية بمصر السيد على محمد الخادم الخاص لرئيس الحركة السيد فاتح محمد سيال سكرتير نشر وتبليغ الحركة الاحمدية الشيخ يعقوب على عرفانى السكرتير الصحافى السيد ذو الفقار على خان سكرتير عمومى لرئيس الحركة محمد شريف المحامى ميرزا شريف احمد نجل مؤسس الحركة الاحمدية الشيخ رحيم نجش سكرتير خاص لرئيس الحركة الشيخ عبد الرحمن من العلماء . الدكتور حشمه الله دكتور الوفد الشيخ عبد الرحمن نائب السكرتير الصحافى

تحت هذا الكلام صورة ولى عهد رومانيا ومن خلفه ...

قصاصة من جريدة "النيل المصورة" المصرية

التي نشرت في عددها الصادر في ٤ سبتمبر ١٩٢٤ خبر وصول حضرته والوفد المرافق له إلى القاهرة

الأحمديون المصريون

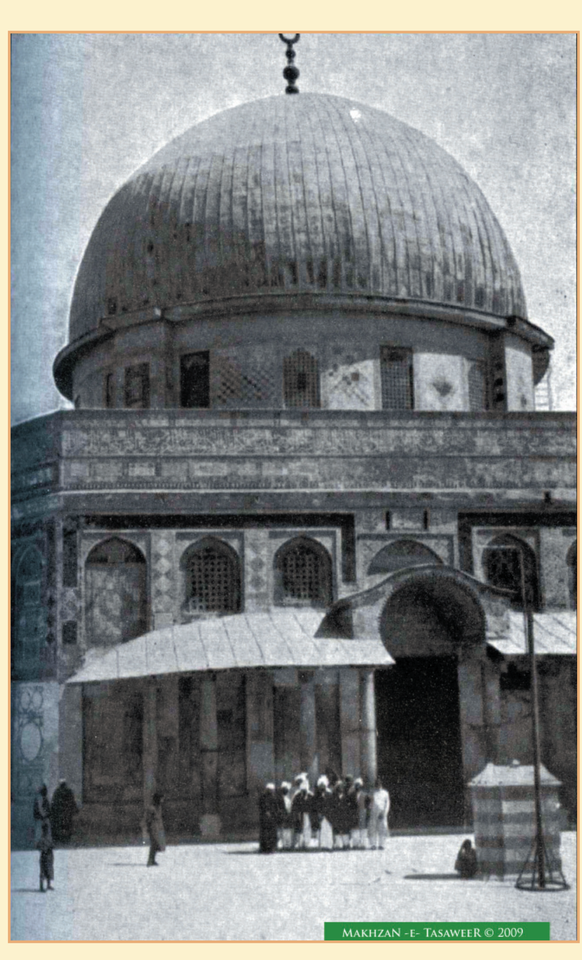
يقول حضرته ؓ: أكثر ما سرّني هو لقائي مع الأحمديين المصريين. قابلت ثلاثة من الأحمديين المصريين، وكانوا كلهم مخلصين جدا؛ كان اثنان منهم مِن خريجي الأزهر والثالث قد درس العلوم المعاصرة. كانوا مخلصين ومتحمسين بحيث كان قلبي يفيض بمشاعر رقيقة تجاه إخلاصهم وحماسهم. وقد أبدوا رغبتهم وأملهم أن تتقوى جماعتنا في مصر. (أنوارالعلوم ج٨، دوره يورب —أي جولة أوروبا)

في بيت المقدس

قضى الخليفة ؓ يومين في القاهرة، ثم توجه إلى بيت المقدس بالقطار.

وما أن وصل القطار بيت المقدس ونزل المسافرون حتى جاءه أحد "السَدَنة" (وهم المشايخ الذين يعرّفون الزوار على الأماكن المقدسة ويعيشون على ما يعطيهم الناس لقاء خدمتهم)، وكان يحمل في يده ورقة مكتوبا عليها: "حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد". لقد عرف هذا الرجل من مصدر ما عن قدوم الخليفة إلى القدس وعرف اسمه أيضا، فأخذ يبحث عنه حتى وجده، وتحدث إليه ورجا أن يقيم عنده لأنه يريد أن يخدمه. فشكره الخليفة ؓ على عرضه هذا. ("سفر يورب" ص ٤٢)

أقام حضرته في فندق "نيو غراند" New Grand Hotel، ومكث هنالك يومين زار خلالها بعض مقابر الأنبياء في الخليل منها مقبرة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم، وإسحاق ويعقوب وغيرهم عليهم السلام. كما زار مسجد سيدنا عمر، وسجد في محرابه طويلا، ودعا بأدعية حارة. كما زار ذلك المقام الذي حُوكمَ فيه المسيح الناصري ؑ، وصدر الحكم ضده، وحيث غسل بيلاطس يديه تعبيرًا عن براءته من دم المسيح. كما زار الخليفة ؓ الطريق التي حمل فيها المسيح ؑ صليبه، والمقام الذي جاءته أمه للقائه، حيث عُلِّق على الصليب وأُنزلَ جسده، ثم زار القبرَ الذي وُضع فيه جسده بعد إنزاله من الصليب. (تلخيصا من "سفر يورب" ص ٤٢- ٤٦)



حضرته ورفقاؤه أمام مسجد قبة الصخرة بالقدس

دعوة مفتي القدس

وجّه مفتي القدس إلى الخليفة دعوة لشرب الشاي حضرها قاضي المحافظة وبعض وجهاء المدينة أيضا، ودار الحديث خلالها باللغة العربية الفصحى. فسأل المفتي: مِن أين تعلّمت اللغة العربية؟ فقال الخليفة في الجواب: إن إمامنا مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية ؑ قد أوصانا أن نحيي لغة القرآن ونجعلها لغة ثانية لنا، فإن في هذا سرّ وحدة الأمة المسلمة، ولذلك أنشأنا في قاديان مدرسة لنشر العلوم العربية. ثم ذكر حضرته ؓ أنه قدِم إلى مصر لتعلّم اللغة العربية. كما تطرق الحديث إلى ذكر بعض الأمور المتعلقة بسفره لحج بيت الله الذي قام به قبل أكثر من عشر سنين.

خوف الخليفة على فلسطين

التقى ؓ خلال مكوثه في القدس بعض كبار قادة المسلمين وزعمائهم، فقال عن هذه اللقاءات: "لقد قابلت كبار المسلمين هناك، ولاحظت أنهم مطمئنون من قبل اليهود ويرون أنهم ينجحون في إخراجهم من تلك البلاد. غير أنني أرى أنهم على خطأ. إن اليهود مصممون على استعادة بلاد آبائهم (حسب اعتقادهم)، ويبدو من النبوءات القرآنية وبعض إلهامات المسيح الموعود ؑ أن اليهود سوف ينجحون في استيطان هذه البلاد. وأرى أن شعور زعماء المسلمين بالاطمئنان سيؤدي إلى دمارهم."

للأسف لم يأخذ العرب حذرهم من اليهود وتحققت مخاوف الخليفة، فأنشأوا

الدولة الإسرائيلية بعدها بعشرين سنة تقريبا، مما أقضّ مضاجع المسلمين ليس في فلسطين فقط، بل في العالم كله، ولا يزال المسلمون في تلك البقاع يرزحون تحت نير الاضطهاد والظلم.

حضرته في حيفا

نزل الخليفة الثاني ﷺ في حيفا في فندق "غراند أوتيل نصّار" GRAND HOTEL NASSAR. وفي اليوم التالي ركبوا بعض العربات التي تجرّها الأحصنة، وذهبوا للتجول في المدينة. كان سائق العربة رجلا مثقفا ومتدينا، فبلّغه الخليفة ﷺ دعوة الأحمدية، فظلّ السائق يطرح على حضرته أسئلته طوال الرحلة.

نزوله في دمشق

غادر الخليفة ﷺ مع الوفد المرافق له من حيفا بالقطار في الساعة العاشرة والنصف صباحا يوم ٤ أغسطس ١٩٢٤ ووصلوا دمشق مساء، وأقاموا فيها حتى ٩ أغسطس.

فلما نزل حضرته ﷺ في دمشق بمحطة القطار جمع أعضاء الوفد على المصطبة الخارجية للمحطة ودعا معهم بالأدعية المسنونة للدخول في المدينة. ثم ذهبوا بالعربات إلى فندق الخديوية، فعلموا أنه لا يوجد فيه غرف فارغة تكفيهم، فتقرر أن يقيم حضرته ﷺ مع ثلاثة من أصحابه في فندق فيكتوريا أما الآخرون فيقيمون في فندق الخديوية.

لقد رجع حضرته ﷺ من فندق فيكتوريا صباح ٥ أغسطس ١٩٢٤، لأنه لم يبق فيه أيضا مكان للإقامة لأن المكان الذي أقام فيه حضرته الليلة الفائتة كان محجوزا من هذا اليوم لزوار آخرين. فوصل حضرته إلى فندق الخديوية وجمع أصحابه وأرسلهم للبحث عن فندق مناسب للإقامة، فلم يجدوا سوى غرفة واحدة لثلاثة أشخاص في فندق سنترال، ثم بعد محاولة أخرى وجدوا غرفة صغيرة أخرى لحضرته في نفس الفندق، ثم حصلوا على غرفة أخرى لميرزا شريف أحمد، وكانت بعيدة قليلا عن الغرفتين المذكورتين. أما الآخرون فلم يجدوا فندقا جيدا آخر مما اضطرهم أن يقيموا في فندق "دار السرور" الذي كان على مقربة من فندق الخديوية وفندق سنترال.

أراد حضرته ﷺ زيارة المدينة، فركب "الترام" مع الوفد المرافق له وتجولوا في بعض أجزائها، ثم استأجروا سيارتين لزيارة مركز المدينة، فدخلوا من الجانب الشرقي من طرف حارة اليهود ومروا من حارة النصارى أيضا، ثم رجعوا إلى الفندق. (بتصرف من "سفر يورب" ص ٥٢ -٥٦)

في ٦ أغسطس بعد الغداء أُخبرَ حضرته ﷺ أن أحد الشيوخ من عائلة الشيخ عبد القادر الجيلاني ينتظر لمقابلته، وحضر معه جابي الضرائب بدمشق ومسؤولان آخران أيضا. فسألوا بعض الأسئلة بكل أدب ولباقة، وكانوا يبدون القناعة بالردود التي كان يتفضل بها سيدنا الخليفة الثاني ﷺ.

دار الحديث بينهم قرابة نصف ساعة حتى جاء شخص آخر لم يكن يعرف ما دار بينهم، فبدأ يطرح على حضرته أسئلة ذات نبرة شديدة مثل: ما الغرض مِن أن يأتي نبي أو رسول جديد؟ هل بدأ الفساد يظهر في أعمالنا وتجاراتنا وملابسنا؟ فقال حضرته ﷺ: إن الفساد ليس باديا ظاهرا، بل فسدت قلوب المسلمين، وفسدت معتقداتهم. لم يبق فيهم احترام لشعائر الله تعالى، لا يداومون على الصلاة، ولا يؤدون الزكاة، ولم يبق فيهم من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه. فقال الرجل: في مدينة دمشق وحدها نجمع ٧٥ ألف روبية من الزكاة (لعل الراوي حوّل المبلغ المذكور من العملة المحلية إلى الروبية أو ذكر خطأ روبية بدلاً من اسم العملة المحلية). فقال حضرته: لا تؤدونها بطيب الخاطر، بل تُسلب منكم. وبغض النظر عن كل ذلك فلا يسعني أن أصدّق بأن هذا القدر الكبير من المال يجمع زكاةً في مدينة واحدة، لأنه إذا كان ذلك صحيحا فلا يمكن أن تعاني المدينة من فقر، ولا من ضعف مادي. فأين تذهب تلك الأموال إذن؟

لقد بالغ الرجل كثيرا واعتبر المحاصيل والضرائب من الزكاة، ولذلك قال له الخليفة ﷺ: "لا تؤدونها بطيب الخاطر، بل تُسلب منكم." فشرح له جابي الضرائب وقال: هو بالضبط كما يقوله حضرته. ثم قال له مشيرا إلى حضرته ﷺ: إن هؤلاء يبذلون أموالهم ونفوسهم في سبيل الإسلام، ويتحملون عناء الابتعاد عن أوطانهم ويكابدون المصائب ويواجهون المشاكل، فحريّ بنا أن نتكاتف معهم ونساعدهم في أعمالهم. وينبغي علينا الانضمام إلى هذه الجماعة مهما كانت الظروف. فتأثر الرجل كثيرا، وبدأ يتحدث بأدب واحترام.

ثم سأل الشيخُ الذي كان من عائلة الشيخ عبد القادر الجيلاني، وفي رواية كان السؤال من الحاضرين الأربعة أو الخمسة: لماذا لم ترسلوا بعد دُعاتَكم إلى هذه البلاد؟ ولماذا لم تُصدروا جرائدكم ومجلاتكم هنا؟ فقال

حضرته: أريد أن أرسل هنا داعيتنا بأسرع ما يمكن، وبعد ذلك سوف نصدر من هنا الجرائد والمجلات أيضا. وإننا على يقين وعندي أمل قوي بفضل الله تعالى أن جماعاتٍ ستنضم إلينا قريبا في هذه البلاد، لأن الحق معنا وخرجنا لنشر الحق. فقالوا: أَسرِعوا في إرسال داعيتكم إلى هنا، فهناك جماعة كبيرة منا مستعدة للانضمام إليكم. ("سفر يورب" ص٥٨ وجريدة الفضل عدد ٤ سبتمبر ١٩٢٤ ص٧)

عزم قوي لفتح دمشق

بينما كان هؤلاء يتجاذبون أطراف الأحاديث إذ حضر الشيخ عبد القادر المغربي، وكان شخصية دينية ومثقفة ومعروفة في أوساط أدبية في دمشق، وكان الحماس المفرط والمناقشة الحادة سمة غالبة في كلامه. وبقدومه غادر مَن كان عند حضرته رضي الله عنه إلا الشيخ من عائلة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

فطرح الشيخ المغربي على حضرته عدة أسئلة وتلقى منه ردودا مفحمة عليها، ومع ذلك قال: نحن العرب، ونحن أصحاب اللغة، ونفهم القرآن جيدا، من ذا الذي يفهم القرآن أكثر منا؟ فرد عليه حضرته رضي الله عنه بنوع من الشدة وقال: من أنتم حتى تقولوا ذلك؟ أنتم لا تتكلمون بلغة القرآن، وتحتاجون إلى المعاجم كما نحتاجها نحن. أما نحن فقد علَّمَنا الله تعالى القرآن الكريم وكشف علينا أسراره وغوامضه. ورغم أننا نتكلم فيما بيننا بالأردو ولا تتاح لنا فرصة التحدث بالعربية، إلا أن لغتنا أفصح وأبلغ من لغتكم.

لقد تكلم حضرته رضي الله عنه بكل حماس حتى اضطر الشيخ من عائلة الشيخ عبد القادر الجيلاني لأن يقول: بالفعل إن لغة حضرته فصيحة بل هو أفصح منا لغة. فهدأ الشيخ المغربي قليلا والتزم الأدب والاحترام بعد ذلك في كلامه. فأخبره حضرته رضي الله عنه أننا في قاديان نعلّم العربية حتى نساءَنا وأولادنا، ونريد أن تصبح العربية لغتنا الثانية.

وبعد العودة قرر حضرته رضي الله عنه نشر تعليم اللغة العربية في قاديان على نطاق واسع، وقال: ينبغي على أفراد جماعتنا أن يتزوجوا من العربيات ويساهموا في نشر اللغة العربية.

لقد جرى الحديث مع الشيخ عبد القادر المغربي حول "ختم النبوة" ونبوة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أيضا. فلما أخرج حضرة الخليفة رضي الله عنه المصحف وقدم بعض آياته دليلا على صدق موقفه، قال الشيخ: ليس كافيا لحل قضية من القضايا أن يمسك أحد القرآن ثم يقول ما شاء، بل ينبغي أن يقدم ما ورد في التفاسير –ولعله ذكر تفسير معالم التنـــزيل كمثال– فرد عليه حضرته رضي الله عنه بحماس: لقد كنت تتفاخر بالعلوم القرآنية وتدعي أنكم العرب وأصحاب اللغة، وتعرفون القرآن جيدا، فما قيمة تلك التفاسير إذا كانت دعواكم صحيحة؟ فنسي الشيخ فصاحته، وبدأ الكلام بالعامية، وأخذ يستعطف مَن حوله بقوله: "شُوف شو بيقول؟"

يقول الأستاذ عبد الرحمن القادياني رضي الله عنه الذي كان حاضرا في هذا المجلس: لقد أزاح الشيخ المغربي عمامته عن رأسه ثلاث مرات ليجفف عرقه، ثم قال: هناك أخطاء لغوية في كتب مؤسس الأحمدية. فرد عليه حضرته رضي الله عنه بجواب مفحم وقال: أعلنْ عن هذه الأخطاء الآن، واكتبْ ردًّا على هذه الكتب، وانشرْه إذا كنت تقدر على ذلك، ولكنك لن تستطيع ذلك أبدًا، وإذا أمسكتَ القلم للكتابة، فستُسلَب منك القدرة على الكتابة. جرّبْ ذلك إذا أردتَ.

فغيّر الشيخ المغربي نبرته ورجا حضرته ألا ينشر دعاوي حضرة المسيح الموعود عليه السلام في مصر والشام والبلاد العربية الأخرى، فإن ذلك سيؤدي إلى توسيع فجوة الاختلاف بين المسلمين، بل يكتفي بتبليغ الدعوة بين الكفار ونصارى أوروبا وأمريكا وأفريقيا، ويرسل الدعاة إليهم فقط، بدون ذكر هذه المعتقدات، وكان المغربي يقبِّل يدي حضرته ويكرر مرة بعد أخرى الجملة التالية: "أنا أرجوك يا سيدي". وكان يقول: نحن نعلم أن سيدنا أحمد كان رجلا صالحا وغيورا على الإسلام، غير أننا لا نؤمن بنبوته أو رسالته، فأرجوكم أن تجمعوا الناس على "لا إله إلا الله" فقط.

فرد عليه حضرته رضي الله عنه بصوت جهوري: لو كان هذا من تدبيرنا لتركناه بقولك، لكنه أمر إلهي، ولا دخل لنا فيه ولا لسيدنا أحمد عليه السلام، ولا بد أن نبلغه وسوف نبلّغه حتما، ولن نبرح الأرض حتى نحقق ما نؤمر به. إنكم تخوّفوننا من المصاعب والمصائب والمعارضة، ولكننا لا نبالي بذلك ولو قام العالم كله لمعارضتنا. سوف نبلغ الحق ولو عارضتنا آسيا وأوروبا وأمريكا وأفريقيا كلها، ولو قُتلنا في هذا السبيل. لقد قَتَلَتْ "كابول" أصحابنا، ولكننا لم نتخلّ عن التبليغ ولن نتخلى عنه أبدا. أأنتم أعلم أم الله؟ إن الله أعلم بما هو في صالح المسلمين. ولا شك أن ما اختاره الله تعالى للمسلمين وإصلاح أحوالهم هو الطريق القويم والسليم. فإذا قبلتم فبها ونعمت، أما إذا رفضتم فاشهدوا أننا قد أدّينا واجبنا. ولئن

رفضتم ذلك فسوف ترون بأم أعينكم أن الله تعالى سيعطينا في هذه البلاد جماعة تبلغ الآلاف. ولا تساوي مخالفتكم ومعارضتكم شيئا أمام إرادة الله تعالى.

بعد هذه الكلمة التي ألقاها حضرته بكل حماس هدأ الشيخ عبد القادر المغربي كثيرا وقال: إني أعترف بثباتكم وعزمكم الصميم، بارك الله لكم، ولكنني مع ذلك أقول ألا تنشروا هذه الأفكار هنا ولا تذكروها عند أحد، ثم قام وانصرف.

وجاء الشيخ المغربي مرة أخرى، فأخبره حضرته ﷺ أنه قرر إرسال حضرة زين العابدين ولي الله شاه داعيتنا في دمشق، ففرح الشيخ بذلك وقال إني أعرفه جيدا، لأنه كان زميله في كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس.

وقال حضرته ﷺ: لا شك أننا سنواجه معارضة شديدة في دمشق، ولكننا سنحرز هنا نجاحا بارزا وكبيرا بإذن الله تعالى.

لقد تحدث الخليفة الثاني ﷺ فيما بعد عن لقائه مع الشيخ عبد القادر المغربي فقال:

"خلال زيارتي لدمشق جاء للقائي السيد عبد القادر المغربي الذي كان رئيسا لمجلس الحركات الإسلامية هناك، فقال لي خلال حديثه إن المسلمين الهنود جهلةٌ عموما، ولا يعرفون الإسلام ولا القرآن، وقد نشرتم دعوتكم في مثل هؤلاء الناس مستغلّين جهلهم، أما العرب فإنهم يعرفون لغة القرآن الكريم ويعلمون ما يأمر به القرآن وما يقوله الإسلام، لذلك أنصحكم ألا تذكروا هنا اسم جماعتكم، واعلموا أنه لا يمكن لعربي أن يقبل دعوتكم. فقلت له: سأرسل إلى هنا داعيتنا فور عودتي إلى بلادي، ولن أبرح هذه البقعة حتى يدخل في جماعتنا عدد لا بأس به من سكانها. وفور عودتي إلى الهند أوفدتُ بعض دُعاتنا إلى هذه البلاد. ولقد دخل حتى الآن في جماعتنا بعض الأطباء الكبار والمحاميين والمثقفين الآخرين الذين ينفقون آلاف الروبيات في سبيل نشر الإسلام والأحمدية." (أنوار العلوم ج٧ ص ١٧٥)

رجل من حماة

زار حضرتَه ﷺ مسلم من حماة مع بعض المسيحيين، فألحّوا في طلب كتب الجماعة، فأعطى حضرته ﷺ أحد المسيحيين منهم ترجمة كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام"، فقام المسلم وقال: لقد أعطيتم النصارى كتابا، ولم تعطونا نحن المسلمين شيئا ونحن أحق به. فاعتذر حضرته ﷺ وقال لدينا عدد ضئيل من الكتب وسيصلك الكتاب من مصر لاحقا، ولكنه أصر وبدأ يسأل إلحافا، فأعطاه حضرته كتابا، ففرح كثيرا وراح يُريه الناس. ثم قام وقال بكل أدب: سيدي، وجدتك خادما للدين. لمستُ فيك غيرة على الإسلام لم أر مثيلها في أحد قط. فمبارك لك، وأدعو لك أن يكون الله معك ويبارك في عملك. إنني آمنت، وأرى أن جميع الدعاوي التي ذكرتها حق، وسوف أسعى جاهدا لأنشر هذه التعاليم فيمن حولي.

محرر جريدة من حلب

كان محرر إحدى الجرائد العربية مِن حلب يقيم في فندق سنترال، وكانت غرفته قرب غرفة الخليفة الثاني ﷺ، فظل يراقب الأوضاع ويستمع إلى كلام حضرته من بعيد مدةَ يومين، ثم تقدم بنفسه في ٧ أغسطس/ آب وقت العصر، ووجه إلى حضرته ﷺ عدة أسئلة وناقشه في مواضيع تهمّه، ثم وصل إلى النتيجة التالية حسب قوله: لا تقدر السياسة أن تجمع المسلمين على يد واحدة، لأن سياسة مسلمي الهند مختلفة جدا ولا علاقة لهم بسياسة الشام مطلقا، وسياسة الحجاز أيضا ذات صبغة مختلفة عن سياسة مسلمي الصين، فبما أن المسلمين يقطنون بلادا مختلفة ويعيشون تحت أنظمة حكم مختلفة، لذلك من الصعب جمعهم على يد واحدة باسم السياسة. غير أنه من الممكن أن يجتمع المسلمون في العالم أجمع باسم الدين. ثم بدأ يسأل عن الجماعة، فأمر حضرته ﷺ الحافظَ "روشن علي" ليردّ على أسئلته، ويزوده بما يريده من معلومات عن الجماعة.

زيارة زاوية الهنود

دعا بعض الصوفية حضرته ﷺ لزيارة زاوية في دمشق تسمى زاوية الهنود. فذهب للاطلاع على طريقتهم. فلما وصل حضرته إليهم كانوا قد أنهوا مراسم ذكرهم، ولكنهم استعدوا للقيام بها مرة أخرى. استقبل شيخهم الكبير حضرتَه ﷺ على باب الزاوية، ثم جلسوا قليلا في الباحة حتى دخلوا المسجد الذي كان يتوسطه قبر. جلس شيخهم في المحراب وأحاط به الدراويش بشكل دائري وبدأوا ذكرهم بترديد: الله الله. وبعد الانتهاء من الذكر جلس الجميع في الباحة، حيث أخبرهم الخليفة الثاني ﷺ عن دعوى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وأتم الحجة عليهم.

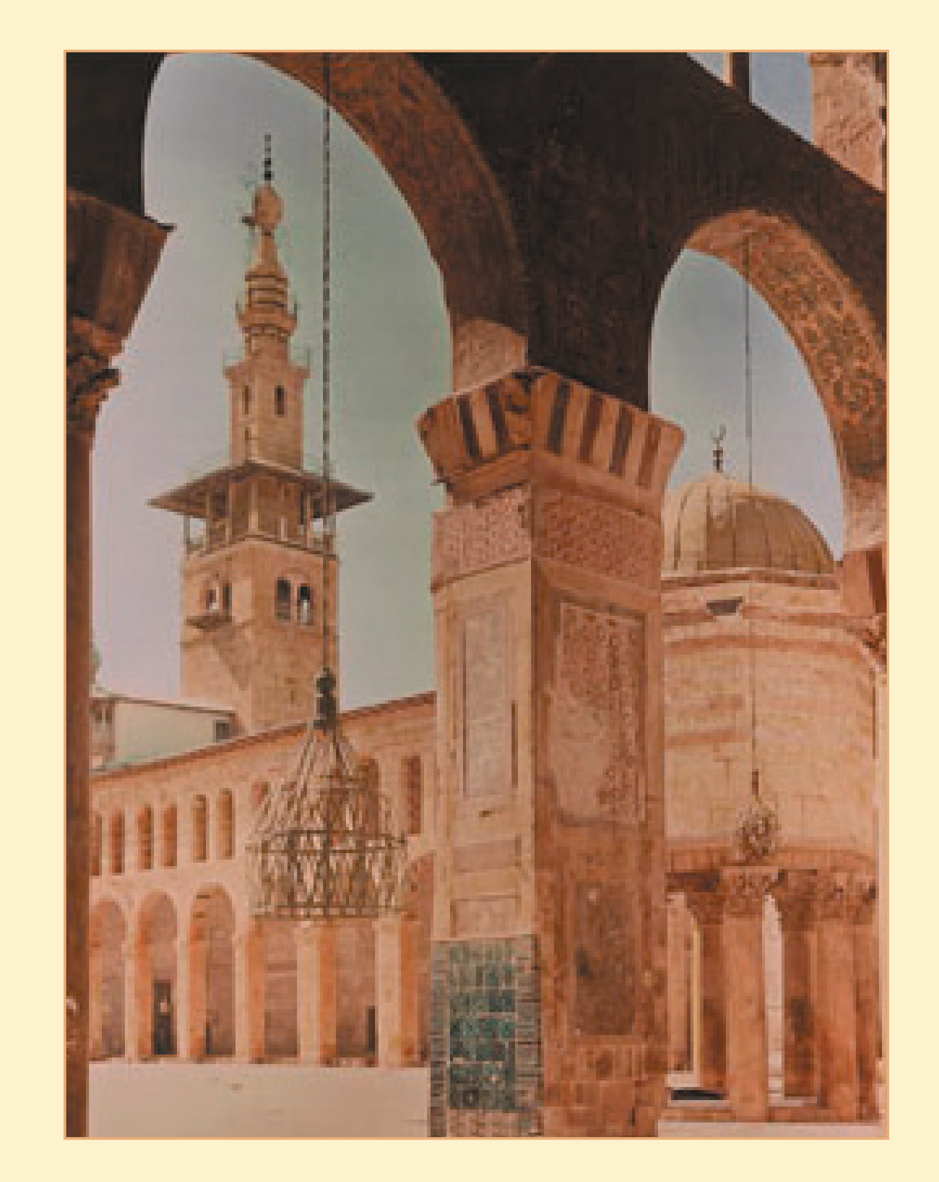
تحقق نبأ نزول المسيح عند المنارة البيضاء

لقد ورد في حديث الدجال قولُ النبي ﷺ: "فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ."(مسلم، ذكر الدجال وصفته وما معه)، وقد قال المسيح الموعود عليه السلام في شرح هذا النبأ وكيفية تحققه:

"ثم يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينـزل عند منارة دمشق، فإن النـزيل هو المسافر الوارد من مُلك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ "المشرق".. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو مُلك الهند... واختار ذكر لفظ المنارة إشارةً إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المتنصّرين." (حمامة البشرى، الخزائن الروحانية ج٧ ص ٢٢٥)

لقد سأل الخليفة الثاني رضي الله عنه المشايخ والزوار عن المنارة البيضاء التي سوف ينـزل عليها المسيح، فكانوا يردون بأجوبة مختلفة، ولكن الحقيقة التي اعترف بها الجميع هي أنه لم تكن في ذلك الوقت في دمشق وما حولها منارة بيضاء مشهورة بين الناس بأن المسيح سوف ينـزل عليها، كما أن المنارات التي يشير إليها الناس أن المسيح سوف ينـزل عليها لم تكن بيضاء.

ثم حدث أمر عجيب يذكر حضرته رضي الله عنه بنفسه تفاصيله فيقول:



الجامع الأموي بدمشق

زيارته للجامع الأموي

قام حضرته رضي الله عنه بزيارة الجامع الأموي يوم الجمعة مرورا من السوق المجاورة المكتظة بالناس، وخلال سيره إلى الجامع كان بعضُهم يتقدم للتعرف على حضرته. ولما دخل حضرته رضي الله عنه الجامع وعاينَ سعته قال: لا شك أن الصحابة قد صلّوا في هذا المسجد، ويمكن للإنسان أن يفهم -نظرًا إلى سعة بناية المسجد- أن عددا كبيرا من المسلمين في تلك العصور كانوا ملتزمين بالصلوات. ثم سأل حضرته رضي الله عنه عن عدد الذين يمكنهم الصلاة في المسجد في وقت واحد، فقيل له قرابة خمسة عشر ألفا.

كان للجامع منارتان: إحداهما في ناحية الشمال والأخرى في الشرق. كان الأذان يرفع من المنارة الشمالية، أما الشرقية فكانت مغلقة لا يسمح بالصعود عليها، لأن المسيح سوف ينـزل عليها حسب المعتقد السائد لدى البعض، ولذلك يُمنَع الناس من الصعود عليها. لم تكن أيٌّ من منارتَي الجامع الأموي بيضاء.

"ثم صار أمر المنارة البيضاء أيضا عجيبا. كان هناك شيخ يدعى عبد القادر المغربي وكان من أصدقاء السيد ولي الله شاه، سألته أين هي تلك المنارة التي سوف ينـــزل عليها عيسى عليه السلام برأيكم؟ فقال إنها إحدى منارات الجامع الأموي، بينما قال شيخ آخر إنها في حي المسيحيين، وقال غيره: سوف ينشئها عيسى عليه السلام بنفسه بعد نزوله. فاحترنا في الأمر وتساءلنا أين تكون هذه المنارة ولا بد أن نراها قبل عودتنا. وصليت الفجر جماعةً مع السيد ذو الفقار علي خان والدكتور حشمت الله، أي كان ورائي مصليان اثنان فحسب، فلما سلمتُ رأيت أمامي منارة ولم يكن بيننا وبينها سوى الشارع العام. فقلت ها هي تلك المنارة وها نحن في الجهة الشرقية منها. فلم تكن هناك منارة بيضاء إلا هي، لأن منارات الجامع الأموي كانت بلون يميل إلى الأزرق. فلما رأيت هذه المنارة ثم رأيت أنه ليس معي سوى مصليين اثنين قلت: لقد تحقق ذلك الحديث النبوي الشريف. (تلخيصا من تاريخ الأحمدية ج٤ ص ٤٣٨ إلى ٤٤٣، وأنوار العلوم ج ٨ "دوره يورب" أي جولة أوروبا)

هذه المنارة البيضاء التي رآها حضرته بعد الصلاة كانت لجامع "سنجقدار" الواقع قرب فندق "سنترال"، ولا يزال الجامع موجودا في مكانه والمنارة موجودة أيضا.



جامع "سنجقدار" بدمشق

لقاء مع حاكم الشام

ذهب حضرته رضي الله عنه للقاء حاكم الشام "صبحي بيك" الذي كان مسلما عربيا ورجلا ذكيا ومتفاهما. تكلّمَ حضرته معه عن الأحمدية وقال له: "أريد إرسال الدعاة إلى الشام، فهل هناك مانع قانوني أو اعتراض عند الحكومة على هذا الأمر؟ وإن لم يكن ثمة مانع فهل بإمكانكم مساعدتنا في هذا الأمر؟ ولا نريد منكم سوى المساعدة الأخلاقية". كان بعض المشايخ وبعض الرجال الكبار أيضا جالسين وقتئذ لدى الحاكم، فلما سمعوا كلام حضرته رضي الله عنه أثاروا ضجة قائلين: لا تدَعوا هؤلاء يدخلون بلادنا. فقام رجل منهم وكان على ما يبدو يشغل منصبا مرموقا فقال للمشايخ بكل حماس: تسمحون للمسيحيين والبابيين أن يدخلوا إلى هنا وتدَعون سمومهم تنتشر في بلادنا، ولكن لا تسمحون لجماعة خرجوا من ديارهم لخدمة دين الإسلام بأموالهم ونفوسهم، ولا يسألونكم شيئا بل يقومون بخدمة الإسلام بلا أدنى مقابل؟

كانت كلمته تفيض بالحماس، فسكت الجميع. فأيده الحاكم وقال: هل تستطيعون أن تمنعوا هؤلاء إذا أرادوا إنشاء مدرسة هنا ونشْر أفكارهم من خلالها؟ إن المسيحيين

ينشرون أفكارهم من خلال مدارسهم وجرائدهم، ولكنكم لا تبالون بهم، ولكن إذا أرادت جماعة من خدام الإسلام أن ينـــزلوا في بلادكم تسعون لعرقلة سبيلهم. ثم قال الحاكم لحضرته ﷺ: ابعثوا المبلغين والدعاة إلى هذه البلاد فسوف نقدم لهم كل ما في وسعنا، وإن تعرض أحدهم لهجوم من قبل بعض الناس فسوف نقوم بحمايتهم ومساعدتهم، ولكن إذا تفاقم الأمر وخرج عن سيطرتنا فسنقول لكم بكل صراحة: دَبِّروا الوضع بأنفسكم.

كان اللقاء مع الحاكم طويلا، وجرى الحديث في جوّ ودّي، وطلب الحاكم كتب الجماعة، فأعطاه حضرته ﷺ الترجمة العربية لكتاب "فلسفة تعاليم الإسلام".

توافُد الناس

جاء السيد عبد الرحيم أفندي مدير دائرة البريد بعد الظهر لزيارة الخليفة ﷺ، وقال بعد اللقاء إنه مقتنع بهذه الأفكار ومستعد للانضمام إلى هذه الجماعة.

وجاء أصحاب الجرائد والصحف وغيرهم من المثقفين وقابلوا حضرته وناقشوا معه أمورا كثيرة. بدأت الصحف والمجلات تنشر مقالات عن الجماعة، وانتشر الخبر في المدينة كلها، مما أدى إلى كثرة الزوار، وبات الفندق مكتظا بالناس. فانزعج صاحب الفندق من هذا الوضع، وقال إن زبائنه الآخرين ينـــزعجون من كثرة الزوار. وفي ١٩ أغسطس/ آب زاد عدد الزوار لدرجة أن أغلق صاحب الفندق بابه ووضع عليه حراسا، ولكن الناس توافدوا بالعشرات، وكان منهم بعض المشايخ الذين قالوا يجب أن يُمنحوا فرصة للتحدث مع حضرته ولو لعشر دقائق. كان المشهد رائعا حقًا، فقبْلَ يومين أو ثلاثة لم يرض هؤلاء المشايخ أن يخرجوا من بيوتهم للقاء حضرته ﷺ، أما الآن فقد تغيرت الأمور كثيرا وتوافد هؤلاء الناس إلى باب حضرته ينتظرونه ليخرج إليهم فينظروا إلى وجهه، أو يعطيهم فرصة التحدث إليه. وكان من بينهم الشيخ توفيق أفندي الأيوبي، الذي التمس لقاء الخليفة لبضع دقائق بينما كان حضرته ﷺ في لقاء مع بعض المشايخ الآخرين في الطابق العلوي من الفندق. ازدحم الناس كثيرا أمام باب الفندق، فجاءت الشرطة ومنعتهم من الدخول إليه. دخلت الشرطة الفندق، وخلال ذلك بدأ الشيخ توفيق الأيوبي يخطب في الناس المحتشدين، فطلب منه أحدهم أن يسكت لأن الناس أتوا ليسمعوا كلام الضيوف الأجانب، أما كلام الشيخ توفيق فسوف يسمعونه في أي وقت آخر. غير أن الشيخ توفيق واصلَ الكلام وأراد أن يشوه سمعة الجماعة وإمامِهم وتحولَ الأمر إلى نقاش وجدال، فتدخلت الشرطة وفرّقت الناس بحجة أن هذا المكان ليس مناسبا للنقاشات الدينية.

وقد ذكر حضرته ﷺ نفسه بعض تفاصيل هذه الأحداث فقال:

"في بداية وصولنا دمشق لم نجد مكانا للإقامة، ثم توفّر ذلك بصعوبة بالغة، غير أن الناس لم ينتبهوا إلينا حتى بعد مضي يومين كاملين. فقلقتُ بطبيعة الحال ودعوت الله تعالى وقلت: يا رب كيف سيتحقق النبأ عن دمشق في مثل هذه الظروف، إذ ليس المراد من النبأ أن ندخل دمشق ونرجع منها كما أتينا، فاكتب لنا الفوز والنجاح بفضلك. ولما تمتُ بعد هذا الدعاء جرت الكلمات التالية على لساني ليلا: "عبد مكرم".... وفي صباح اليوم التالي صار الناس يقصدوننا بكثرة حتى كان عدد المنتظرين من الصباح حتى منتصف الليل أمام باب الفندق الذي أقمنا فيه يبلغ ٢٠٠ شخصًا وحتى ١٢٠٠ شخص في بعض الأحيان. فخاف صاحب الفندق من أن يؤدي هذا الوضع إلى فتنة، كما حضرت الشرطة أيضا وقال الضابط: هناك خطر كبير لحدوث فتنة. فخرجتُ ووقفت أمام جمع من الناس لأُثبِتَ له أن الناس لا يأتون بنية الفساد والفتنة، فتفوهَ بعضهم بالشتائم، غير أن معظمهم قد أبدوا حبًا واحتراما كبيرين، وكانوا يسلّمون ويقولون: **هذا ابن المهدي**. ومع كل ذلك قالت لنا الشرطة أن ندخل الفندق ونجلس هناك، لأن السيطرة على الوضع هي مسؤوليتهم. وهكذا أغلقوا علينا أبواب الفندق. فاتصلنا بالقنصلية البريطانية*، وفي النهاية تقررَ أن يدخل الناس في الفندق للقائنا بعد أخذ الإذن من المسؤولين، وهكذا حُلّت المشكلة...."

لقد أقام حضرته ﷺ في غرفة رقم ٢٥ في فندق سنترال بدمشق، غير أن الغرفة التي كان يجلس فيها كثيرا ويتناول طعامه ويلتقي فيها مع الناس كانت هي الغرفة رقم ٢٣، وهي الغرفة نفسها التي كانت شرقي المنارة البيضاء المذكورة.

----

* علمًا أن الهند آنذاك كانت تحت الحكومة البريطانية، ولهذا فقد كان حضرته وأعضاء الوفد معه يُعتبرون رعايا لهذه الدولة، فكان الاتصال بغرض الحصول على الحقوق التي توفرها السفارات لرعاياها في الخارج.

يسوع المسيح وحواريوه

يقول حضرته رضي الله عنه: "كان لقاء الزوار عجيبًا، إذ كان من بينهم طلاب جامعات وأساتذة، وكانوا يحملون دفاترهم، وما تلفظتُ بكلمة إلا وكانوا يكتبونها، وإذا فاتتهم كلمة كانوا يقولون: على مهلك يا أستاذ، فقد فاتتْنا كلمة. فكأن الوضع يصوّر لنا مشهدا مذكورا في الأناجيل حيث ورد أن الناس خاطبوا المسيح بقولهم يا معلّم، يا معلّم."

أقول: لم يكن حضرته رضي الله عنه وحده الذي شعر بأن الوضع المذكور يشبه وضع المسيح عليه السلام بين حوارييه، بل في بداية هذه الرحلة وتحديدا في ٢٠ يوليو/تموز ١٩٢٤ وعندما كان حضرته رضي الله عنه على متن الباخرة وقد صلّى مع رفقائه صلاة العصر جماعة.. وكانوا لا يزالون على المصلى بعد أداء الصلاة إذ أشار إليهم طبيب الباخرة وقال:

Jesus Christ and twelve Disciples

أي يسوع المسيح وحواريوه الاثنا عشر.

كان هذا الطبيب من إيطاليا واسمه "مينغلي".

وحدثَ أمر مماثل في لندن التي كانت المحطة الأخيرة من هذه الرحلة التاريخية، حيث ذكر رجل إنجليزي أنه قد رأى في المنام أن المسيح قد أتى إلى هنا مع حوارييه الاثني عشر، ثم قال: وأرى بعد اللقاء بكم أن رؤياي قد تحققت اليوم. (تلخيصا من تاريخ الأحمدية ج٤ ص ٤٣٧ إلى ٤٤٨، وأنوار العلوم ج ٨ دوره يورب أي جولة إلى أوروبا)

مغادرة دمشق

غادر حضرته رضي الله عنه دمشق يوم ١٠ أغسطس/آب ووصل إلى بيروت حيث أقام في فندق "سنترال" في غرفة رقمها ٣٩. ثم توجه من هناك إلى بور سعيد مرورا من حيفا وعكا، حيث سافر بالباخرة من بور سعيد إلى لندن.

الزيارة الثالثة

لقد شرف الخليفة الثاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بلاد العرب مرة ثالثة حين سافر إلى أوروبا بُغية العلاج في عام ١٩٥٥.

قال حضرته رضي الله عنه قبيل هذه الرحلة التاريخية في خطبة الجمعة يوم ٢٣ إبريل ١٩٥٥:

تعرضت البارحةَ لمعاناة شديدة.... فلما أفقتُ قليلا شعرت برغبة في قراءة التذكرة – مجموعة لإلهامات المسيح الموعود عليه السلام – ففتحته وبدأت أقرأ فيه من أحد المواضع دون أي تحديد، فإذا بإلهامات تحتوي على أنباء عن مرضي وسفري إلى الشام، كما احتوى بعضها على نبأ دخول اليهود إلى أراضي فلسطين في الزمن الأخير بمساعدة الإنجليز. كما علمت من هذه الإلهامات أن دخول اليهود في هذه البلاد سيكون ضارا بالمسلمين عموما والعرب خصوصا. ولكني علمت منها أيضا أن الله تعالى بعد مدة سوف يزيل هذه المخاطر، ثم يأتي النصر من عند الله تعالى إلى تلك البقاع. ثم فهمت منها أن الله تعالى سوف يرسخ أقدام الجماعة في البلاد العربية.... ولكن بما أن إلهامات حضرته عليه السلام تحتوي على أخبار منذرة أيضا لذلك على الأحبّة أن يواظبوا على الدعاء. (تاريخ الأحمدية ج ٤ ص٤٩٧)

لقد بدأ حضرته رضي الله عنه رحلته هذه في ليلة ٣٠ إبريل/نيسان ١٩٥٥ من كراتشي، وكان يرافقه فيها زوجتاه السيدة أم متين والسيدة مهر آبا وبنتاه أمة الجميل وأمة المتين، ونجل حضرته الدكتور ميرزا منور أحمد، والسير شودري محمد ظفر الله خان.

في دمشق مرة ثانية

هبطت الطائرة في مطار دمشق يوم السبت في ٣٠ إبريل/نيسان ١٩٥٥، حيث استقبله أفراد جماعة الشام بحفاوة بالغة وأبرزهم الأخوانِ السيد منير



الأستاذ منير الحصني يستقبل حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه في مطار دمشق

الحصني والحاج بدر الدين الحصني، كما استقبلتْ سيداتٌ من عائلة الحصني في المطار السيداتِ من عائلة حضرة الخليفة الثاني ﵁. ثم توجه الجميع إلى دار الأستاذ بدر الدين الحصني التي كانت قد جُهِّزت خصيصا لإقامة حضرته والوفد المرافق له، كانت إقامة حضرته في الطابق العلوي من هذه الدار.

ورغم الإرهاق الشديد الذي أصاب حضرته خلال السفر، إلا أنه لما جاء لصلاة الظهر جلس ساعتين تقريبا مع الأحمديين المحليين، وتكلم معهم في مختلف الأمور.

في الأول من مايو/أيار ١٩٥٥ذهب حضرته ﵁ مع أهله إلى حديقة المنشية الواقعة على بُعد ثلاثة أو أربعة أميال من مدينة دمشق. ثم عاد وصلى بالناس صلاة الظهر والعصر جمعًا، بعدها شرف الحضورَ بالمصافحة.

حضر الدكتور يوسف الموصلي لفحص حضرته ﵁ في حوالي الخامسة والنصف مساء، وقال بعد الفحص إن علاجه الحقيقي هو الراحة التامة.

في اليوم نفسه التقاه الداعيةُ الشيخ نور أحمد منير مع بعض الإخوة من لبنان يلتمس من حضرته زيارة بيروت أيضا ليشرف الإخوة الأحمديين هناك بلقائه. فوافق حضرته على الطلب.

كتب حضرته ﵁ رسالة إلى أخيه ميرزا بشير أحمد ذكر فيها بعض انطباعاته عن رحلته هذه، نقتبس منها قوله:

"لقد أخلى لنا الأخ بدر الدين الحصني بيته بكل إخلاص ومحبة، ونحن جميعا الآن نقيم فيه. إن هذه العائلة تخدمنا بمحبة يندر لها نظير في باكستان. إن أخي السيد بدر الدين الحصني تاجر كبير في الشام وهو مفعم بمشاعر الخدمة بحيث يبدو من شدة إخلاصه أنه خادم أكثر منه رئيس.... دُعي طبيب خبير هنا ليفحصني، ونظرًا إلى الفحص الذي قام به علمت أنه خبير حقا.... وأخبرني (الدكتور) منور أحمد أنه لما أراد دفع أجرة الفحص منعه السيد منير الحصني قائلا إنه طبيبنا العائلي وندفع له سنويا.... هو الله الذي خلَق مثل هذا الحب في القلوب إذ إنه ليس بوسع الإنسان مطلقا."

في ٣ مايو/أيار ١٩٥٥ أعلن حضرته ﵁ بعد صلاة الظهر عقد قران السيد سعيد القباني على نجمية (بنت حسن الجابي المرحوم) على مهر مقدَّم قدره ألف ليرة سورية ومؤجل خمسمئة ليرة سورية، ثم دعا لأن يبارك الله تعالى هذا القران.

بعد ذلك جلس حضرته ﵁ مع الإخوة الأحمديين وتكلم معهم باللغة العربية. قال أحد الإخوة: سيدي، كنا نتمنى أن نتمتع بزيارة حضرتكم، ولكن الظروف لم تكن تسمح لنا بذلك، ولكن الله تعالى أكرمنا إذ جاء بحضرتكم إلينا.

تطرق الحديث عن العطور العربية، فقال حضرته: لقد ذُكرتْ العطور الدمشقية كثيرا في كتاب "ألف ليلة وليلة"، فقال الإخوة: بل العطور الفرنسية تُعتبر أفضل جودة هنا الآن؛ إلا أن عطر الورد والياسمين يوجد هنا بأفضل أنواعه.

وبينما كان حضرته في الحديث حول العطور المختلفة إذ أرسل الحاج بدر الدين الحصني أحدا، فجاء بعطور مختلفة خلال دقائق، فشمّها حضرته وقال إنها ليست نقية، بل أضيفت إليها مواد كيماوية.

كان العَشاء في بيت المرحوم السيد عبد



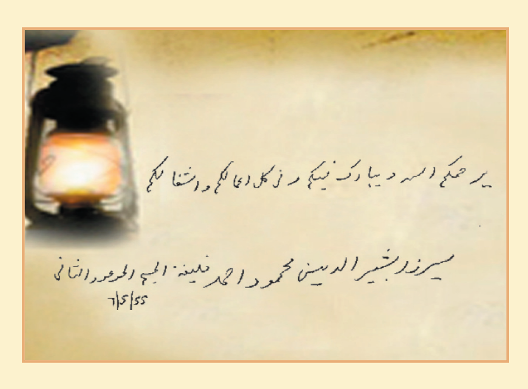
بعض الأحمديين من جماعة الشام مع محمد ظفر الله خان ﵁

الرؤوف الحصني حيث كان ابنه السيد نادر الحصني نموذجا حسنا للإخلاص والوفاء. وبعد أن فرغ حضرتُه من تناول العَشاء قام بالدعاء. ثم قرأ عليه السيد نور الدين الحصني الأخ الأصغر للسيد نادر الحصني سورة الضحى قراءة جميلة.

في ٥ مايو/أيار ١٩٥٥ بعد الظهر والعصر سأل حضرتُه ؓ السيدَ رشدي البسطي عن بعض الأمور المتعلقة بالبهائيين. وكان العَشاء في ذلك اليوم عند السيد منير المالكي، واشترك فيه عدد من الإخوة الأحمديين أيضا.

صادف السادس من مايو/أيار ١٩٥٥ يوم الجمعة، وكان حضرتُه قد قرر السفر إلى بيروت يوم السبت، لذلك توافد الأحمديون إلى مقر حضرته يوم الجمعة. وهنا أيضًا نال الحاج بدر الدين الحصني شرفًا عظيمًا حيث ألقى حضرته ؓ خطبة الجمعة وصلّى في بيته. لقد ألقى حضرته الخطبة باللغة العربية الفصحى وقال فيها: قبل أكثر من نصف قرن من الزمان حين لم يكن قد وُلد أكثر الموجودين منكم قد أوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود ؑ: "يدعون لك أبدال الشام وعباد الله من العرب." ولقد تحقق هذا الوحي اليوم بوجودكم هنا.

جلس حضرته ؓ بعد الصلاة قليلا حيث تلا السيد محمد زكي بعض الآيات من القرآن الكريم، ثم أنشد السيد محمود الرباني قصيدة عربية للمسيح الموعود ؑ، ثم أنشد السيد إبراهيم الجبّان قصيدته التي نظمها في مدح الخليفة الثاني المصلحِ الموعود ؓ.



يرحمكم الله ويبارك فيكم وفي كل اعمالكم واشغالكم

مرزا بشير الدين محمود احمد خليفة المسيح الثاني

أقامت جماعة الشام مأدبة عشاء على شرف حضرته ؓ في زاوية الحصني في الشاغور، غير أن حضرته لم يستطع الحضور لاعتلال صحته. كان الإخوة متشوقين جدا للقاء إمامهم، فتوجهوا إلى مكان إقامته بعد العشاء، فجلسوا عنده، فشرّفهم بالمصافحة والمعانقة.

دعاء لأفراد جماعة الشام ؓ

لقد كتب حضرة المصلح الموعود ؓ قبل مغادرته دمشق في سجل الزوار لجماعة الشام الكلمات التالية بخط يده المباركة:

"يرحمكم الله ويبارك فيكم وفي كل أعمالكم وأشغالكم."

في بيروت

بعد إقامته ؓ في دمشق مدة أسبوع تقريبا سافر بالسيارة في ٧ مايو ١٩٥٥ إلى بيروت، فرافقه عدد من الأحمديين من دمشق وإليكم أسماؤهم:

السيد منير الحصني، المحامي محمد الشوّا، سعيد القباني، علاء الدين نويلاتي، زكريا الشوّا، سليم حسن الجابي، نادر الحصني، إبراهيم الجبّان، ومحمد زكي.

قررتْ جماعة لبنان أن تستقبل إمامهم خارج المدينة، فتقدموا إلى منطقة "عاليه" التي كانت تبعد عن بيروت حوالي اثني عشر ميلا. وإليكم أسماء

في أحد المنتزهات



في أحد الفنادق في شتورا قرب بيروت



في آثار بعلبك في لبنان



هؤلاء المحظوظين الذين خرجوا لاستقبال حضرته: الشيخ نور أحمد منير الداعية الإسلامي الأحمدي في لبنان، محمد توفيق الصفدي السكرتير العام للجماعة، الشيخ عبد الرحمن البرجاوي، عدنان الحصني، ميرزا جمال أحمد، أبو الوليد شهاب الدين.

في الواحدة والنصف ظهرا وصل حضرته ﷺ إلى دار الأخ محمد درجناني التي قد جُهّزت لإقامة حضرته. وكان الإخوة الأحمديون من طرابلس وبرجا قد جاءوا مع أهلهم وأولادهم لاستقبال حضرته واللقاء به، فما أن وصلت سيارته حتى هتفوا بصوت عال: جاء مولانا الخليفة، أهلا وسهلا ومرحبا.

بعد صلاة الظهر والعصر جمعًا عرّف الشيخُ نور أحمد منير أفرادَ جماعة لبنان على حضرته، ثم ألقى السكرتير العام محمد توفيق الصفدي كلمة رحب بها بالخليفة ﷺ، ثم أنشد السيد نجم الدين قصيدة، وبعد ذلك طلب الشيخ عبد الرحمن البرجاوي من حضرته ﷺ الدعاء على حجر أساس للبناية المركزية للجماعة الإسلامية الأحمدية في برجا،



الإخوة السوريون يلتفون حول إمامهم خلال زيارته لآثار بعلبك

فقام حضرته بالدعاء.

بعد صلاة المغرب والعشاء جمعًا شرف حضرته ﷺ بعض الإخوة باللقاء، وكان من بينهم أحد المسيحيين وهو كميل شلهوب، فلما صافح حضرته قال لصديقه الذي أتى به إلى حضرته: "والله لقد انشرح قلبي من زيارة هذا الرجل." والجدير بالذكر هنا أن السكرتير العام محمد توفيق الصفدي والسيد محمد درجناني قاما بحراسة مقر حضرته طوال الليل بكل إخلاص ومحبة.

وفي ٨ مايو/ أيار١٩٥٥ غادر حضرته بيروت بالطائرة متّجهًا إلى زيورخ، حيث ودعه أفراد الجماعة من لبنان ودمشق. (بتصرف من تاريخ الأحمدية ج ١٦ ص ٤٩٩ إلى ٥١١)

الفرق بين الأمس واليوم

لما زار حضرته دمشق في ١٩٢٤ لم يكن فيها أي أحمدي، بل سبق أن ذكرنا أن الشيخ عبد القادر المغربي قال لحضرته ﷺ: "نحن العرب، ونحن أصحاب اللغة، ونفهم القرآن جيدا، من ذا الذي يفهم القرآن أكثر منا، لذلك أنصحكم ألا تذْكروا هنا اسم جماعتكم، وتذكّروا أنه لا يمكن لعربي أن يقبل دعوتكم." ولكن في الزيارة الثانية عام ١٩٥٥ كانت هناك جماعة من المخلصين في استقبال حضرته، وكان الأحمديون يندفعون إلى رؤية وجه إمامهم. ذلك فضل الله تعالى. وصدق الله العظيم إذ قال: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾.



مع حضرته إخوة أحمديون من سوريا ولبنان



حضرته على مطار بيروت وعلى يساره الداعية شيخ نور أحمد منير

زيارة حضرة ميرزا ناصر أحمد للقاهرة

إضافة إلى زيارة الخليفة الثاني ؓ لبلاد العرب فقد زار مصرَ نجلاه ميرزا ناصر أحمد (الخليفة الثالث فيما بعد) وميرزا مبارك أحمد، وأيضًا ميرزا سعيد أحمد حفيد ميرزا سلطان أحمد بن سيدنا المسيح الموعود ؑ. نقدم فيما يلي بعض التفاصيل لزيارة هؤلاء الكرام.

الزيارة الأولى

لقد بعث الخليفة الثاني ؓ نجله ميرزا ناصر أحمد وميرزا سعيد أحمد للدراسة في إنجلترا، ولما كانت مصر في طريقهما فنزلا في القاهرة في ١٦ سبتمبر ١٩٣٤، حيث استقبلهما الداعية الكبير في فلسطين ومصر أبو العطاء الجالندهري والسيد أحمد محمود ذهني.

قام الضيفان الكريمان بزيارة المتحف والآثار القديمة والأهرامات في القاهرة. ثم أقام السيد محيي الدين الحصني على شرفهما مأدبةً دعا فيها جميع الأحمديين في مصر وبعض الإخوة من الشيعة وأهل الحديث والأحناف والمسيحيين والبهائيين. فرحب الإخوة الأحمديون في مصر بالضيفين الكريمين ثم تصوروا جميعا في نهاية هذه المأدبة.

نشرت جريدة "المقطم" القاهرية خبر ورود الضيفين الكريمين في القاهرة مع الصورة المذكورة. وبعد أخذ الصورة قرر الشيخ علي الأزهري والشاب التاجر السيد إبراهيم الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. واختتم هذا الاجتماع المبارك بكلمة قصيرة ألقاها ميرزا ناصر أحمد، ثم صافح الجميعُ الضيفين وودّعوهما ليتابعا سفرهما إلى إنجلترا.

(بتصرف من تاريخ الأحمدية ج ٦ ص ١٩١- ١٩٢)

قصاصة من جريدة "الطائف المصورة" التي نشرت في عددها الصادر في ٢٢ أكتوبر ١٩٣٤ صورة أفراد الجماعة مع النجلين الكريمين للمصلح الموعود ؓ في مصر وبعض الضيوف المصريين



اخذت هذه الصورة التذكارية الجميلة في الحفلة التي أقامها حضرة محي الدين افندي الحصني التاجر المشهور بالقاهرة في داره بالسكاكيني لحضرة السيد ميرزا ناصر نجل خليفة القاديانية الاحمدية عند مروره في الاسابيع الماضية بمصر في طريقه الى لندن لاتمام دراسته في جامعاتها. وترى السيد ميرزا في الوسط مدلولاً عليه بعلامة x والى يساره المبشر الاحمدي المشهور بالديار العربية ابو العطاء الجالندهري حفيد مؤسس الاحمدية فمحي الدين افندي الحصني فالاستاذ الاديب محي الدين افندى رضا المحرر بجريدة المقطم

زيارة أخرى

في عام ١٩٣٨ أرسل الخليفة الثاني رضي الله عنه نجله ميرزا مبارك أحمد إلى مصر لدراسة اللغة العربية والبحث في مجال الدراسات الزراعية، ولمقابلة المثقفين والأدباء وزيارة المكتبات، وذلك حين أراد ميرزا ناصر أحمد العودة من إنجلترا. فسافر ميرزا مبارك أحمد من الهند في ٢٩ يونيو ١٩٣٨، بينما غادر ميرزا ناصر أحمد لندن في ٢١ يوليو ١٩٣٨، فالتقيا في بور سعيد في ٢٨ يوليو ١٩٣٨ حيث استقبلهما السيد أحمد حلمي والسيد محيي الدين الحصني. ثم جاءا بالقطار إلى القاهرة، ولما وصلا إلى محطة القطار بالقاهرة استقبلهما الأحمديون في مصر بحفاوة بالغة.

لقد أقام الضيفان المحترمان في مصر ثلاثة أشهر تقريبا مما أتاح للأحمديين فرصة اللقاء بهما، فازدادوا إيمانا وإخلاصا وروحانية وتمسكا بالجماعة.

كان الأحمديون في فلسطين يريدون أيضا أن يأتوا لزيارة النجلين المحترمين ولكنهم لم يستطيعوا ذلك لأسباب قاهرة.

قابل حضرة ميرزا ناصر أحمد شيخَ الأزهر آنذاك الشيخ مصطفى المراغي، وذكر له عن بعثة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وقدم له أدلة من القرآن الكريم على صدقه، ولكن الشيخ لم يرد عليها برد علمي وإنما أراد الهروب بقوله: نحن أصحاب لغة القرآن، والقرآن نزل بلغتنا، لذلك فإننا أدرى بمعانيه.

ثم سلط حضرته الضوء على الجهود النبيلة التي بذلتها الجماعة الإسلامية الأحمدية لنشر الإسلام وتطرق إلى ذكر



حضرة ميرزا مبارك أحمد نجل المصلح الموعود رضي الله عنه

نتائجها الطيبة، فقال: إن رقي الإسلام منوط اليوم بنشره في العالم كله، وبأن ينهض كل مسلم باندفاع قوي لجمع الناس تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم.

ما هي خطتكم لنشر الإسلام في غير المسلمين؟

هذا هو السؤال الهام الذي وجهه حضرة ميرزا ناصر أحمد إلى فضيلة الشيخ مصطفى المراغي وجها لوجه. فقال الشيخ في الجواب ما يلي:

سُئل السيد جمال الدين الأفغاني: لماذا لا تذهب وتبشر في أهل الصين واليابان الذين يتجاوز عددهم عددَ جميع الشعوب أو الأقوام في أية بقعة من بقاع العالم؟ فردّ قائلا: ماذا عسى أن أقول لهم؟ وما الذي لا يملكونه حتى أطمّعهم فيه؟ أو ماذا أعرض عليهم وأقول لهم إنهم سيحظون به بعد اعتناقهم الإسلام؟ فإذا قلت لهم: إن أسلمتم فسوف تزدادون عددا ومالا، وتزدهرون سياسيا، أو ستُعدّون بعد إسلامكم أمةً تتمتع بالحرية والاستقلال، أو يزداد علمكم ويشحذ عقلكم، فسيردون عليّ لكونهم حائزين على كل هذه الأمور: لا نحتاج ما تدعونا لأجله إلى الإسلام إذ نتمتع به مسبقا. لذلك فلو سافرتُ إلى اليابان والصين وبشرتُ قاطنيهما لكان تبشيري بلا جدوى، بل على عكس ذلك يقولون لي: لو كان الإسلام حقيقة يحرر الأمم ويمنح الرقي العلمي لما كان المسلمون اليوم يعانون حالة يرثى لها.

بعد سرد هذه القصة قال الشيخ المراغي: هذا هو ردّنا اليوم أيضا، فلو قصدنا أوروبا وبشّرناهم لقالوا لنا: لا نحتاج إلى كل ما تقولونه بل نتمتع به دون أن نقبل الإسلام.

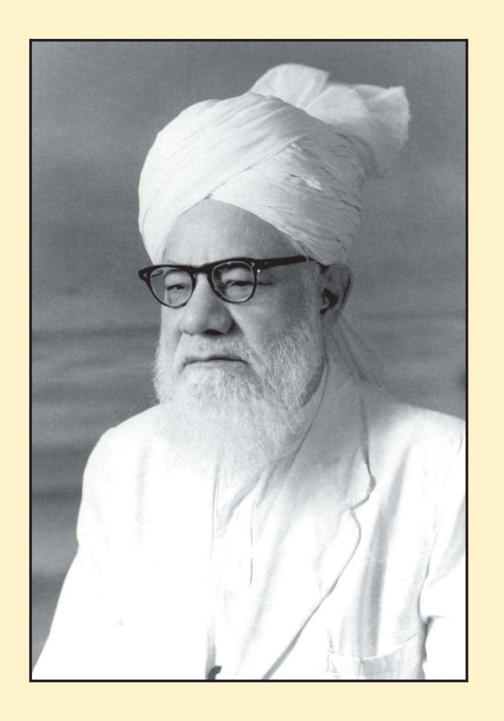
فقال حضرة ميرزا ناصر أحمد الذي كان - وقتئذ - لا يزال شابا في مقتبل العمر:

لا يهدف الإسلام إلى هذا الرقي المؤقت فحسب بل يقدم الحياة الأبدية التي ليست أبدية في الدنيا فقط بل في الآخرة أيضا. وإن الرقي الروحاني الذي يقدمه الإسلام لا يساويه الرقي الدنيوي شيئا.

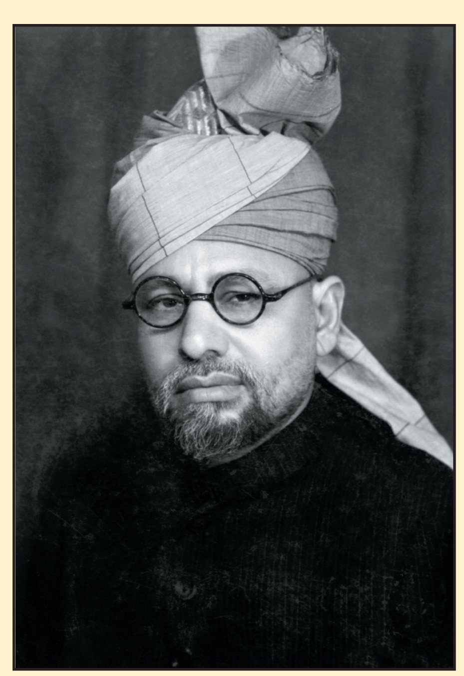
ثم ذكر حضرته بعض الإنعامات الربانية الخاصة بالإسلام وقال: لو سلّمنا جدلا بموقفك فإن التاريخ الإسلامي لا يتفق معك، وذلك لأن دولة الروم والفرس كانتا تتمتعان بالسيادة الكاملة والتقدم والحرية في عصر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فلماذا إذن بلّغهم الصحابة رسالةَ الإسلام؟

لقد نُشر خبر هذا اللقاء في الجرائد المحلية. (بتصرف من تاريخ الأحمدية ج ٧ ص٤٩١ إلى ٤٩٥)

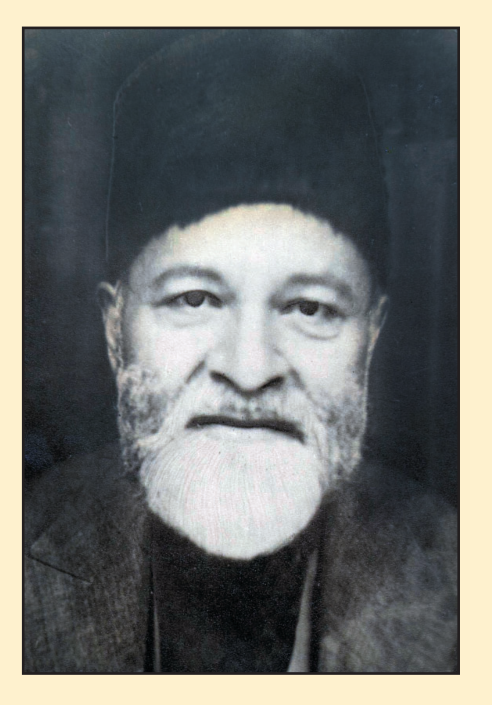
ثلة من كبار الجماعة والدعاة الأوائل



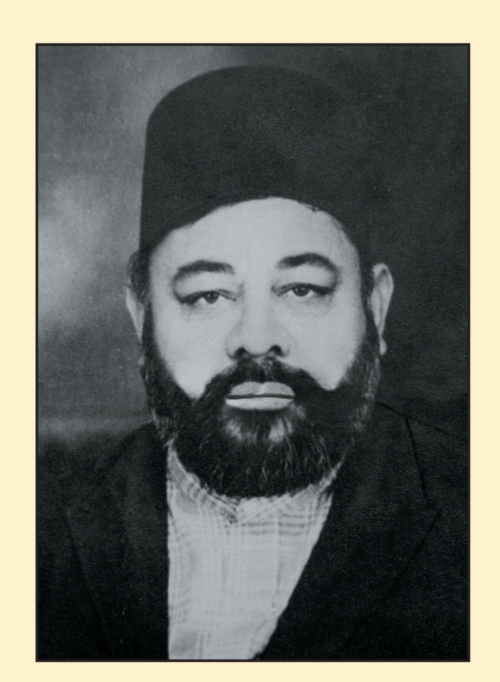
حضرة ميرزا بشير أحمد الابن الثاني للمسيح الموعود عليه السلام من أم المؤمنين رضي الله عنها، وقد سمي في إلهام للمسيح الموعود عليه السلام بقمر الأنبياء، وكان اليد اليمنى للخليفة الثاني رضي الله عنه



حضرة ميرزا شريف أحمد الابن الثالث للمسيح الموعود عليه السلام من أم المؤمنين رضي الله عنهما، وهو جد الخليفة الخامس نصره الله



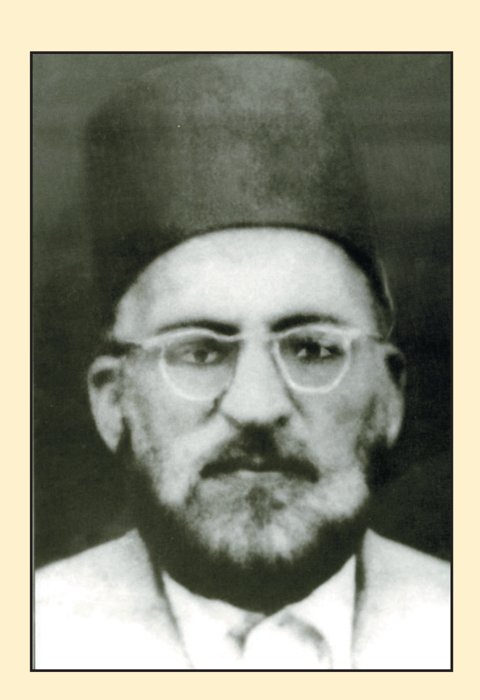
حضرة الدكتور مير محمد إسماعيل شقيق أم المؤمنين رضي الله عنهما



حضرة مير محمد إسحاق شقيق أم المؤمنين رضي الله عنهما، وقد تخرج على يده كبار الدعاة مثل مولانا جلال الدين شمس وأبو العطاء



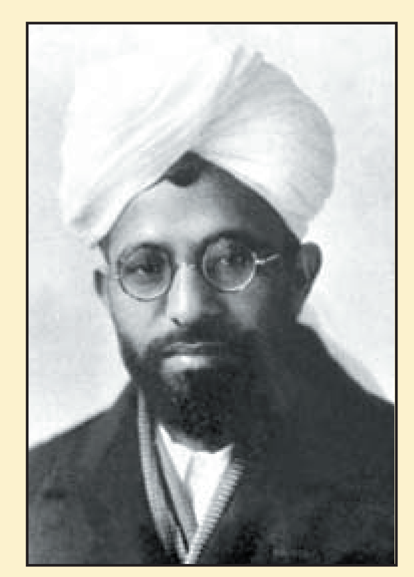
حضرة نواب محمد علي خان زوج نواب مباركة بيغم رضي الله عنهما (ابنة المسيح الموعود عليه السلام)



حضرة زين العابدين ولي الله شاه رضي الله عنه (خال الخليفة الرابع رحمه الله)، أول داعية للبلاد العربية



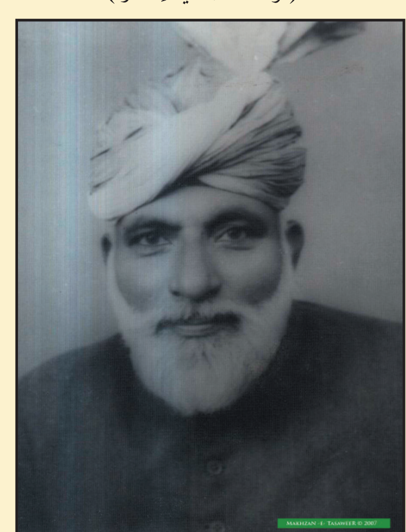
شودري فتح محمد سيال رضي الله عنه
(أول داعية في إنجلترا)



المولوي عبد الرحيم درد رضي الله عنه
(إمام مسجد الفضل)



حضرة مفتي محمد صادق رضي الله عنه
(أول داعية في أمريكا)



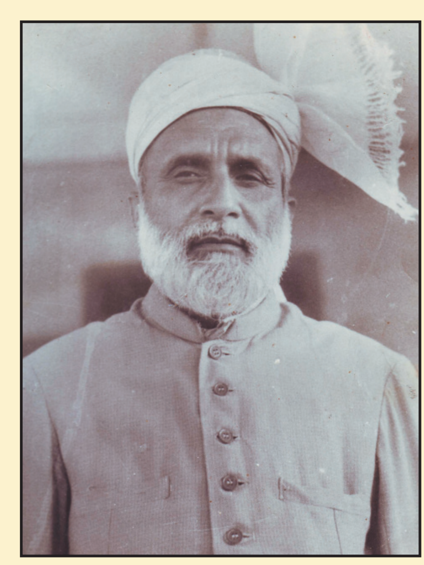
مولانا رحمة علي رضي الله عنه
(أول داعية في إندونيسيا)



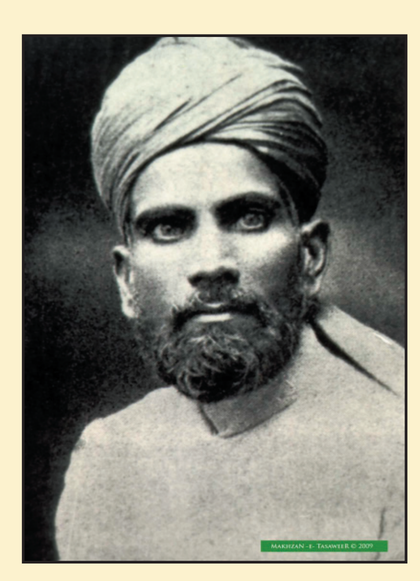
صوفي غلام محمد رضي الله عنه
(أول داعية في موريشيوس)



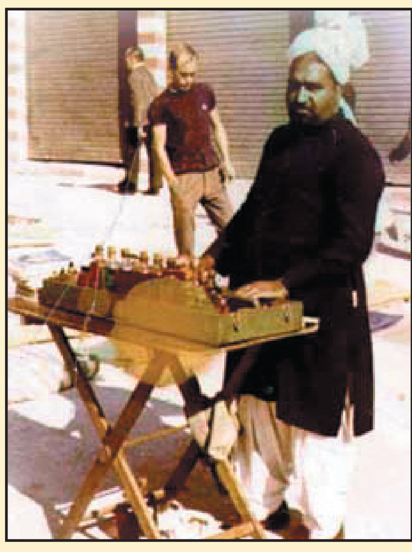
مولانا عبد الرحيم نيِّر
(أول الدعاة في غرب إفريقيا)



المولوي نذير أحمد مبشر (من أوائل الدعاة في غرب إفريقيا، وصاحب كتاب "القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح")



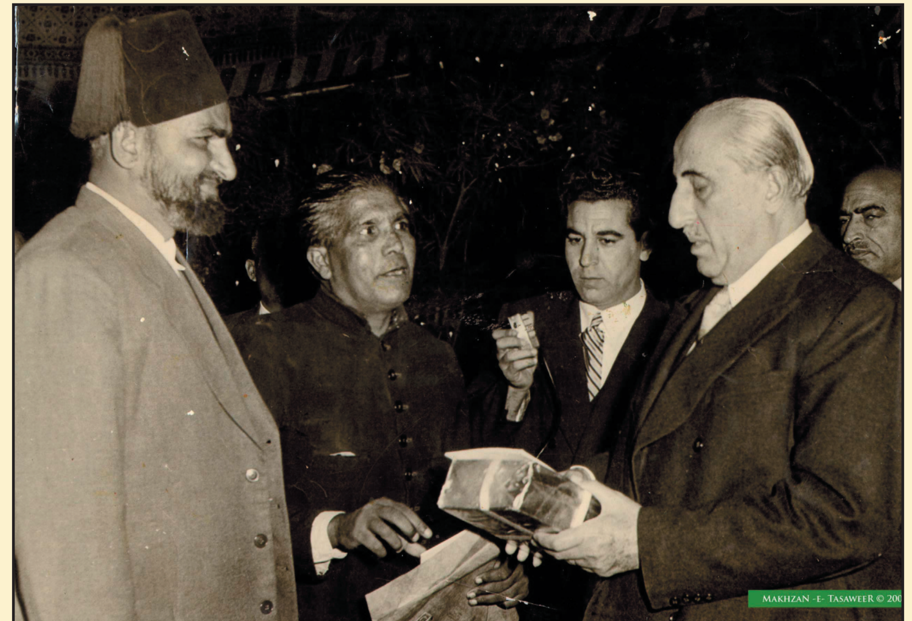
مولانا نذير أحمد علي
(دُفن في سيراليون بناء على وصيته)



المولوي كرم إلهي ظفر (أول داعية في إسبانيا، وكان يتحمل نفقاته ببيع العطور التي يصنعها بنفسه)



حضرة عبد الله السنوري رضي الله عنه يقف إلى جانب القميص الذي وقعت عليه في حضوره بقعات حمراء في كشف للمسيح الموعود عليه السلام، فالتمس من حضرته أن يهبه هذا القميص، فأعطاه إياه بشرط أن يوصي بدفنه معه، ففعل



مولانا عبد المالك خان يهدي الرئيس السوري شكري القوتلي ترجمة معاني القرآن الكريم وكتبا آخرى



أوائل الدعاة مع شودري ظفر الله خان في محطة القطار بدلهي عام ١٩٣٦ قبيل سفرهم إلى الخارج، ويُرى على يمينه المولوي نذير أحمد علي (إلى سيراليون)، ثم نذير أحمد مبشر (إلى غانا)، وعلى يساره مولانا جلال الدين شمس

ثلة من رواد الدعاة إلى أوروبا وإفريقيا، يتقدمهم مولانا جلال الدين شمس



ثلة من المسلمين الأحمديين من الغرب



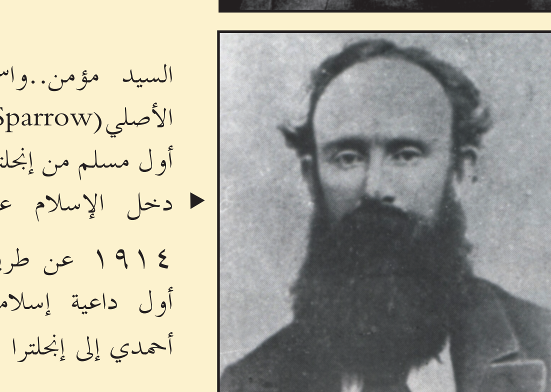
حضرة الخليفة الرابع رحمه الله يتوسط الأحمديين البريطانيين في إسلام آباد في ١٩٨٩/٣/٢٤، وعلى يمينه أول الدعاة البريطانيين بشير أحمد أورتشارد، يليه أمير جماعة بريطانيا آفتاب أحمد خان، وعلى يسار حضرته الداعية عطاء المجيب راشد، وعلى أقصى يمين الصورة الداعية البريطاني طاهر سلبي



◀ السيد محمد الإسكندر ويب (أول أمريكي أسلم من خلال مراسلة المسيح الموعود عليه السلام)



من اليمين: الأستاذ هداية الله هبش، حضرة الخليفة الرابع رحمه الله، الأستاذ عبد الله واغس هوزَر (أمير جماعة ألمانيا) في مجلس سؤال وجواب في ألمانيا



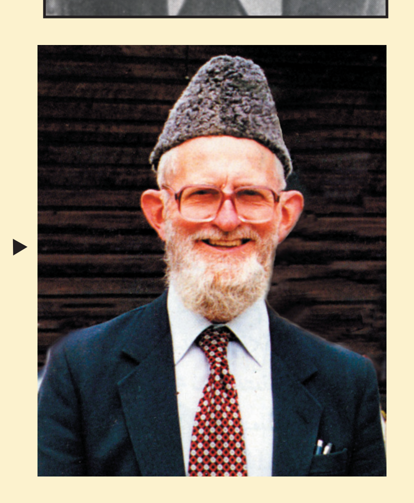
◀ السيد مؤمن..واسمه الأصلي(Sparrow) أول مسلم من إنجلترا دخل الإسلام عام ١٩١٤ عن طريق أول داعية إسلامي أحمدي إلى إنجلترا

▲ أحمديون ألمان مع الصحابي المولوي عطاء محمد رضي الله عنه

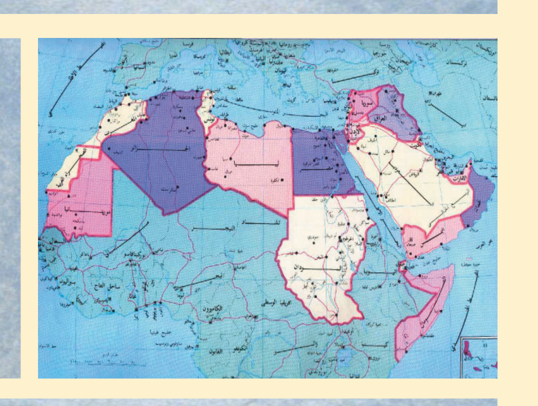


▼ أحمديون بريطانيون مع الدكتور حامد الله خان





◀ الأستاذ بشير أحمد آرتشارد من سكوتلندا.. (أول داعية من الغرب)



دعاة الجماعة إلى البلاد العربية

أعده الداعيتان مقبول أحمد ظفر، مير أنجم برويز

لقد توجه المسيح الموعود عليه السلام للعرب في كتاب له بقوله:

"أيها الأعزة! إن الرّب تبارك وتعالى قد تجلّى عليّ لتأييد الإسلام وتجديده بأخصّ التجليات، ومنَح عليَّ وابلَ البركات، وأنعَمَ عليَّ بأنواع الإنعامات، وبشَّرني في وقتِ عبوسٍ للإسلام، وعَيْشٍ بؤسٍ لأُمّة خير الأنام، بالتفضلات والفتوحات والتأييدات، فصبوتُ إلى إشراككم.. يا معشرَ العرب.. في هذه النِّعَم، وكنتُ لهذا اليوم من المتشوفين. فهل ترغبون أن تلحقوا بي لله رب العالمين؟" (حمامة البشرى ص ٢٢ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٧)

وقال عليه السلام أيضًا:

"أيها الإخوان من العرب ومن مصر وبلاد الشام وغيرها.. إني لما رأيت أن هذه النعمة نعمة عظيمة، ومائدة نازلة من السماء، وآية كريمة من الله ذي العطاء، فلم تطب نفسي أن لا أشارككم فيها، ورأيت التبليغ حقا واجبا، ودينا لازمًا لا يسقط بدون الأداء، فها أنا قد قلت لكم ما تَبدّى لي من ربي، وأنتظر كيف تجيبون. (التبليغ ص ٧١، مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٤)

وكان نتيجة ما كتبه عليه السلام أن تعرَّفَ إليه نفر من العرب، وبايعوه بصدق وصفاء، وقد زاره بعضهم في قاديان وتربَّوا في صحبته فترة من الزمان.

في عهد الخليفة الأول رضي الله عنه

بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام أرسل خليفته الأول مولانا نور الدين رضي الله عنه في عام ١٩١٣ إلى مصر الصحابي زين العابدين ولي الله شاه رضي الله عنه - خالُ الخليفة الرابع رحمه الله - والسيد عبد الرحمن المصري، لدراسة اللغة العربية. فرجع الأخير إلى الهند بعد إكمال دراسته.

حضرة الأستاذ زين العابدين ولي الله شاه رضي الله عنه

أما حضرة زين العابدين رضي الله عنه فبعد الدراسة في مصر بعض الوقت انتقل إلى بيروت ودرس فيها على يد الأستاذ صلاح الدين الرافعي الذي تأثر من شخصيته وقبِل الأحمدية وأعلنها في حفل عام.

بعدها اشتهر الأستاذ زين العابدين في الأوساط الثقافية في البلدان العربية، وعُيّن مدرسا لتاريخ الأديان في كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس، وهذه الكلية أقيمت لتخريج كوادر من الدعاة المسلمين من أجل كبح جماح التبشير المسيحي الذي اجتاح البلاد الإسلامية آنذاك. وكان من تلاميذه الشاب منير الحصني (الذي صار أمير الجماعة في سوريا فيما بعد).

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها أغلق البريطانيون كلية صلاح الدين، ووقع الأستاذ زين العابدين في

الأسر، وظل مدة طويلة لا يُعرف عنه شيء. فظل أسيرا في القاهرة ثم نُقل إلى لاهور عام ١٩١٩ حيث تناهى إلى أسماع الخليفة الثاني ؓ أنه وصل إلى هناك مع الأسرى، ومن ثم عملت الجماعة لفك أسره فأُفرج عنه.

لما عاد الخليفة الثاني ؓ في سنة ١٩٢٤ من زيارة بعض البلدان العربية والأوروبية باشر في الحال بإرسال أول بعثة من الدعاة إلى دمشق، فبعث مع المبشر الفاتح الشاب جلال الدين شمس ؓ الصحابـــيَ زينَ العابدين ؓ الذي رجع بعد أن مهد له الطريق.

لقد قام الأستاذ زين العابدين بخدمة عظيمة في العراق أيضا. كان في الشام عندما فرض ملك العراق فيصل الحظرَ على تبليغ الأحمدية، فأمره الخليفة الثاني ؓ أن يمر بالعراق عند العودة إلى الهند، فوصل إلى العراق في بداية عام ١٩٢٦ حيث قابل الملك فيصل وشرح له معتقدات الجماعة الإسلامية الأحمدية بأسلوب مؤثر ومقنع، فرفع الملك هذا الحظر، وبقي زين العابدين في العراق مدة ثلاثة أشهر تقريبا يبلغ الأحمدية في أرجائها. (بتصرف من "سلسلة أحمدية" ص ٣٨٦- ٣٨٧)

لقد أرسله الخليفة الثاني ؓ مرة ثالثة إلى دمشق في ١١ يوليو ١٩٥٦، بعد رجوعه من رحلته إلى أوروبا التي زار خلالها سوريا وبيروت أيضا، وقال ؓ لا زال الناس في الشام يذكرون ولي الله شاه.

وللأستاذ زين العابدين ترجمات عديدة على رأسها تعريب كتابين للمسيح الموعود ؑ "سفينة نوح" الذي سمي بكتاب "التعليم"، وكتاب "فلسفة تعاليم الإسلام"، كما عرّب كتاب "دعوة الأحمدية وغرضها"، وله شرح لصحيح البخاري باللغة الأردية في عدة مجلدات.

لقد تولى مناصب عالية في الجماعة منها: قائمقام الناظر الأعلى، قائمقام ناظر الأمور العامة والخارجية، وناظر الدعوة والتبليغ. وترأس وفد الجماعة في مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في باكستان في ١٩٤٩. وكان عضوًا في لجنة كشمير، وقام بخدمات مشكورة في سرينغر. وقد اعتُقل خلال الفتن التي أثارها المشايخ ضد الجماعة عام ١٩٥٣ بمساعدة حاكم البنجاب بباكستان.

توفي زين العابدين ولي الله شاه ليلة ١٦ مايو ١٩٦٧، ودفن في "بهشتي مقبرة" في ربوة.

في عهد حضرة الخليفة الثاني ؓ

أرسل الخليفة الثاني ؓ الشيخَ محمود أحمد العرفاني إلى مصر لدراسة اللغة العربية في فبراير/شباط عام ١٩٢٢، وأمره بمحاولة تأسيس الجماعة هناك. فوفّقه الله تعالى لذلك حيث انضم البعض إلى الجماعة في السنة الأولى من إقامته في مصر. كما أصدر جريدة "قصر النيل" الأسبوعية من هناك من أجل نشر الدعوة.

لقد مكث في مصر حتى عام ١٩٢٦. وعندما سافر الخليفة الثاني ؓ عام ١٩٢٤ إلى مصر نزل في بيته في القاهرة.

الأستاذ مولانا جلال الدين شمس ؓ

هو أحد (خوالد الأحمدية) كما سماهم حضرة الخليفة الثاني ؓ لجهادهم المشكور في سبيل الله ورسوله ودينه، وأخلاقهم الإسلامية المثالية.

بعثه الخليفة الثاني ؓ في سنة ١٩٢٤ أولَ داعية رسمي إلى البلاد العربية.

وقد جاء ذكره مفصلاً في مقال "خالدان من خوالد الأحمدية" في هذا العدد.

الأستاذ أبو العطاء الجالندهري (رحمه الله)

هو أحد (خوالد الأحمدية). اسمه (الله دتّا) أي عطاء الله، وكنيته أبو العطاء لأنه سمى كل ولد من أولاده باسم يبدأ بكلمة عطاء مثل عطاء المجيب وعطاء الكريم. جاء إلى الديار العربية ليحلّ مكان الأستاذ جلال الدين شمس ؓ. وقد جاء ذكره مفصلاً في هذا العدد في مقال "خالدان من خوالد الأحمدية".

الأستاذ المرحوم محمد سليم الهندي

خدم في فلسطين، حيث وصلها في ٢٧ يناير/كانون الثاني ١٩٣٦. كان رئيس تحرير مجلة "البشرى". نشرت له مقالات عديدة وموضوعات قيمة وتـــراجم لخطب الخلفاء. غادر إلى قاديـــان في ١٥ مارس/آذار ١٩٣٨.

الأستاذ المرحوم شودري محمد شريف

الداعية الإسلامي الأحمدي ذو العِشرة الطويلة في الديار العربية، فقد ضرب الرقم القياسي في طول الخدمة فيها، حيث مكث زهاء ١٨ عاما في فلسطين والبلاد العربية. وصلها من قاديان في ٢٤ سبتمبر/أيلول ١٩٣٨، وغادرها إلى ربوة في ٧ ديسمبر/كانون الأول ١٩٥٥. كان رئيس تحرير مجلة "البشرى" طوال هذه الفترة. ترجم عددًا من كتب المسيح الموعود عليه السلام وخلفائه.

كان بنفسه يقوم بتشغيل المطبعة اليدوية لطباعة مجلة "البشرى" كما كان يعطي دروسا للطلبة الأحمديين في نفس الوقت. حيكت مكائد لقتله، ولكن الله تعالى نجاه منها. كان تقيا صالحا صاحب كشوف ورؤى وإلهامات.

توفيت زوجته وهو في الكبابير، فتزوج ثانيةً من الكبابير بأمر من الخليفة.

كما أسس فرع الجماعة في غامبيا، حيث كان أول داعية أرسل إليها، وبسعيه وتبليغه دخل في الأحمدية الحاج ف.م. سنغاته الحاكم العام لغامبيا، وهو أول حاكم بلد يدخل في الأحمدية.

بعد أن رجع إلى باكستان تولى عدة مهام منها سكرتير حديقة المبشرين، وأستاذ الجامعة الإسلامية الأحمدية.

الأستاذ المرحوم المولوي محمد دين

بُعث من قاديان إلى ألبانيا للدعوة. وفي ١٩٤٠ رجع منها إلى مصر، وأقام فيها فترة من الزمن يقوم بالدعوة والتبليغ، وأثناء ذلك جاء الأستاذ محمد شريف من فلسطين وقام بتنظيم الجماعة معه في مصر.

الأستاذ المرحوم جلال الدين قمر

جاء إلى الديار العربية أول مرة في ٢٢ ديسمبر/كانون الأول ١٩٥٤ وغادر إلى ربوة في ٢١/٤/ ١٩٦٦، ثم جاء في المرة الثانية في ٧ إبريل ١٩٧٣، وعاد في ٢ نوفمبر ١٩٧٧. تولى رسائة تحرير "البشرى" وكان مديرا للمدرسة الإسلامية الأحمدية في الكبابير. وقد عمل خاصة على رفع مستوى التعليم في الكبابير.

قدم أيضا في أوغندا خدمات ممتازة. وتحت إشرافه تمت ترجمة القرآن الكريم إلى لغة "لوغندا" الأوغندية، كما عمل مدرسًا في الجامعة الأحمدية بربوة.

الأستاذ فضل إلهي بشير

أتى لخدمة الإسلام في الديار العربية أول مرة في يناير/كانون الثاني ١٩٦٦، وغادرها في ٣٠ يناير/كانون الثاني ١٩٦٨، ثم جاءها في بداية ديسمبر/كانون الأول ١٩٧٧ وغادرها في ديسمبر/كانون الأول ١٩٨١. تولّى رئاسة تحرير "البشرى"، وألّف عدة كتب قيّمة تبحث في المسائل الخلافية منها: "نسأل المعارضين وعلماءهم".

كما عمل داعيةً أيضا في موريشوس وتنـــزانيا وغيانا (أميركا الوسطى). وعمل أستاذا بالجامعة الإسلامية الأحمدية أيضا. وهو لا يزال -بحمد الله- على قيد الحياة.

الأستاذ المرحوم غلام أحمد مبشر

وصل إلى عدن خمسة من الأطباء الأحمديين أبرزهم الدكتور فيروز الدين الذي عرض على الخليفة الثاني رضي الله عنه اقتراحًا لفتح مركز الجماعة هناك، وأنهم سوف يتحملون النفقات. فأرسل الخليفة الثاني رضي الله عنه الداعيةَ غلام أحمد مبشر الذي وصلها في ١٩ أغسطس عام ١٩٤٦. وفي ظروف صعبة غرس غراس الدعوة الإسلامية الأحمدية في نفوس أهل اليمن. أسس مركز الجماعة رسميا في عام ١٩٤٧. فانضم إلى الأحمدية شاب يمني يُدعى عبد الله محمد الشبوطي.

لقد رجع الداعية غلام أحمد مبشر من عدن في ١٩٤٩. ولما كان الأحمديون في اليمن يحتاجون إلى مبشر أرسل الأستاذ عبد الله محمد الشبوطي ابنه إلى ربوة عام ١٩٥٢، الذي تلقى في الجامعة الإسلامية الأحمدية علوم الدين، ثم وقف حياته لخدمة الإسلام في عام ١٩٦٠، وعاد إلى اليمن داعيةً إسلاميًّا في ١٤ أغسطس ١٩٦٠.

الأستاذ المرحوم روشن دين

خدم الإسلام في مسقط- عُمان في الأربعينيات لسنوات طويلة، وفي ظروف صعبة، لكون البلاد صحراوية شديدة الحرارة والرطوبة، ولم تكن بها وسائل الحياة متيسرة كما في أيامنا هذه. وبعد خدمته في تلك البلاد حمل شعلة الإسلام في شرق أفريقيا. كما عمل مدرسا في

معهد تأهيل الدعاة بمؤسسة "الوقف الجديد"، وهو المعهد الذي يؤهل الدعاة للتبليغ والتربية داخل باكستان.

الأستاذ المرحوم رشيد أحمد الجغتائي

ولد في ١٩١٩. جاء إلى الديار العربية في ١٩٤٦/١٠/٢٣ ورجع في عام ١٩٥٢. قام بالدعوة في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان. أسس الجماعة في الأردن. خلال إقامته هناك قابل الملكَ عبد الله في قصره في ١١ مايو ١٩٤٨ وأوصل إليه رسالة من سيدنا الخليفة الثاني ﵁ مترجمة من اللغة الأردية، فأرسل الملك الرد بتوقيعه. وحين أراه الأستاذ صورة حضرته ﵁ قال الملك: "ما أحلى هذه الصورةَ!"

نشرت عنه وعن نشاطاته عدةُ جرائد في الأردن.

ثم خدم في لبنان وسافر إلى سوريا أيضا. كان على علاقة طيبة مع الصحفيين ورجالات الحكومة.

الحافظ المرحوم بشير الدين عبيد الله

ولد في جزيرة موريشيوس حين كان أبوه داعية هناك. درس في قاديان، ووقف حياته لخدمة الدين سنة ١٩٤٤. خرج للدعوة في عدد من الدول منها: موريشيوس، أوغندا، سيراليون، ليبيريا، غامبيا وفلسطين التي وصلها في ٨ فبراير/شباط ١٩٦٨، وغادرها في ٢٦ فبراير/شباط ١٩٧٢. واصل إصدار مجلة البشرى، واهتم خاصة بإقامة الاحتفالات والمناسبات الدينية، وإحياء مناسبات خاصة بالجماعة، مثل يوم المسيح الموعود ويوم المصلح الموعود ويوم الخلافة، وإصدار أعداد خاصة من مجلة البشرى. وكان يكثر من جولاته التبشيرية في مناطق فلسطين المختلفة.

الأستاذ المرحوم محمد منور

جاء الأستاذ محمد منور إلى الكبابير مع عقيلته في الثامن من شهر فبراير/شباط ١٩٧٢ بعد الأستاذ بشير الدين عبيد الله. وقد جاء لفترة محدودة وهي عام واحد فقط حيث غادر في ٢١ مايو ١٩٧٣. اهتم خلال هذه المدة بإصدار مجلة البشرى بانتظام وعقد الحلقات والدروس الدينية.

الأستاذ المرحوم غلام باري سيف

ولد عام ١٩٢١. وقف حياته لخدمة الإسلام عام ١٩٤٢. وفد إلى لبنان في ١٩٦٦/١٠/٢٠ ودرس الحديث هناك، ورجع إلى ربوة في ١٩٦٧/٧/١٩. كان خطيبا مفوَّها. كانت خطاباته عن السيرة النبوية مؤثرة جدا. عمل أستاذًا للحديث في الجامعة الإسلامية الأحمدية بربوة، ثم نائب العميد لها.

الأستاذ المرحوم شيخ نور أحمد منير

ولد عام ١٩١٩، وقف حياته عام ١٩٤٤، وجاء لخدمة الإسلام في الديار العربية في ١٩٤٥ وظل يؤدي هذا الواجب فيها حتى ١٩٥٨. خدم في سورية ولبنان والعراق وفلسطين. جاء بوفد الأحمديين اللبنانيين إلى دمشق للقاء الخليفة الثاني ﵁ عام ١٩٥٥. كان خطيبا مفوَّها وله إسهام قلمي كبير في جرائد ومجلات الجماعة. كما عمل أستاذا بالجامعة الإسلامية الأحمدية بربوة.

الأستاذ المرحوم ملك مبارك أحمد

درس في مصر وسوريا في أوائل الخمسينيات. قام بترجمة العديد من كتب المسيح الموعود ؑ وخليفته الثاني ﵁. ومن أعماله الجليلة ترجمة المجلد الأول من التفسير الكبير للخليفة الثاني ﵁، علاوة على ترجمة الكتب التالية: المسيح الناصري ؑ في الهند، سفينة نوح، نظام الاقتصاد في الإسلام، النظام الجديد، دعوة إلى الحق، الوصية. كما تولى لعشر سنين رئاسة تحرير مجلة (البشرى) الصادرة آنذاك في ربوة، وهي غير مجلة "البشرى" الصادرة في فلسطين.

كان رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة الأحمدية بربوة، كما شغل منصب نائب العميد لها.

الأستاذ المرحوم نور الحق تنوير

درس في الأزهر في الخمسينيات. ترجم كثيرا من خطب حضرة الخليفة الثاني ﵁. وبعدها عمل رئيس قسم اللغة

العربية وأستاذا لها في الجامعة الإسلامية الأحمدية في ربوة، كما ظل يشغل منصب نائب عميد الجامعة الإسلامية الأحمدية بربوة حتى وفاته.

الحاج المرحوم شريف أحمد أميني

هو من مواليد ١٩١٧. تخرّجَ في الجامعة الإسلامية الأحمدية بقاديان عام ١٩٣٩، ودخل ميدان التبليغ عام ١٩٥١. خدم في الكبابير من ١١ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٤ إلى ٦ ديسمبر ١٩٨٥. وعمل مدرسا في الجامعة الأحمدية بقاديان، عمل مبلغا في حيدرآباد، ومدراس وكالكوتا. كما ظل ناظرًا للأمور العامة بقاديان أيضا.

الأستاذ محمد حميد كوثر

أتى إلى الديار العربية في ٢٦ أبريل ١٩٨٥، وغادرها ٢٢ مايو ١٩٩٨. قام بخدمات مشكورة في كل المجالات خاصة في تقوية نشاطات التنظيمات الفرعية في الجماعة: مجلس خدام الأحمدية ومجلس أنصار الله ولجنة إماء الله. قام بترجمة خطب كثيرة للخليفة الرابع -رحمه الله- وأعد كتابًا يرد على مطاعن المعترضين على الجماعة.

يعمل الآن عميدًا للجامعة الأحمدية بقاديان.

الأستاذ المرحوم عطاء الله كليم

وصل إلى حيفا في سبتمبر/أيلول ١٩٩٩، وغادر في فبراير/شباط ٢٠٠٠ بعد ما أصابه مرض في القلب. كان من الدعاة الأفذاذ، وقد أشاد الخلفاء الكرام بخدماته أيما إشادة. عمل في غانا مدة طويلة وقد أحبه أهلها جدًا. وعمل رئيسا للدعاة في غانا وأمريكا ثم في ألمانيا. كان محاضرًا بارعًا وقد ألقى مئات المحاضرات في حياته الدعوية.

الأستاذ المولوي محمد عمر

وصل إلى حيفا في يناير/كانون الثاني ١٩٩٩، وبقي في الديار العربية فترة قصيرة، حيث غادرها في أغسطس/آب ١٩٩٩. كان قبلها داعية مسؤولا في ولايتَي كيرالة وتاملنادو بالهند. وهو يبلغ من العمر الآن ٧٥ عاما، ويعمل حاليًا ناظرًا للإصلاح والإرشاد في صدر أنجمن أحمدية بقاديان.

الأستاذ باسط رسول دار

وصل إلى الديار العربية في ٢٦ أغسطس/آب ١٩٩٨، وغادر في أغسطس/آب ٢٠٠٠. ركز خاصة على رفع مستوى تبرعات أبناء الجماعة. لا يزال يخدم الجماعة في الهند.

الأستاذ رانا تصور أحمد خان

وفد إلى مصر في أكتوبر/ ١٩٨٨، لكنه لسوء الحظ لم يتمكن من تمديد إقامته، فعاد إلى باكستان في فبراير/شباط ١٩٨٩. ويعمل حاليا رئيسا لقسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الأحمدية بربوة.

الأستاذ شمس الدين المالاباري

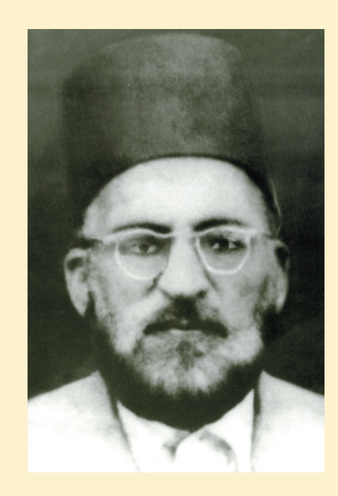
وصل إلى الكبابير في ٢٠٠٤/٤/٢١ ولا زال فيها يقوم بالتربية والتبليغ والترجمة.

دعاة آخــــرون

بالإضافة إلى هؤلاء الدعاة الموفدين إلى البلدان العربية هناك دعاة آخرون بعثهم الخليفتان الرابع والخامس إلى البلاد العربية للدراسة وهم السادة الأفاضل: نصير أحمد قمر، صفدر حسين عباسي، عبد المجيد عامر، محمد أحمد نعيم، داود أحمد عابد، نَويد أحمد سعيد، محمد طاهر نديم، عبد الرزاق فراز، الحافظ عبد الحي بهتي، وسيم أحمد فضل، حفيظ الله بهروانه، مرزا خليل أحمد، مقبول أحمد ظفر، مير أنجم برويز، (إلى سوريا)، منير أحمد جاويد (سوريا ثم مصر)، عبد المؤمن طاهر (مصر)، زين الدين حامد الهندي (الأردن)، يوسف علي كائري الأوغندي (مصر)، علي كنهي، ومنصور أحمد باجوه.

اللهم، يا من جعلت للعرب الحظ الأول في نشر دينك الحنيف في القرون الأولى، أعِدْ لهم مكانتهم ومجدهم، واجعلْهم أعظمَ أنصار عبدك الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام.. خادم حبيبك مولانا محمد المصطفى ﷺ.. واجعل لهم النصيب الأوفر في نصرة الإسلام وإضاءة الدنيا بالشمس المحمدية في هذا الزمن الأخير أيضًا، آمين.

صور بعض دعاة الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى البلاد العربية



حضرة سيد زين العابدين ولي الله شاه ؓ



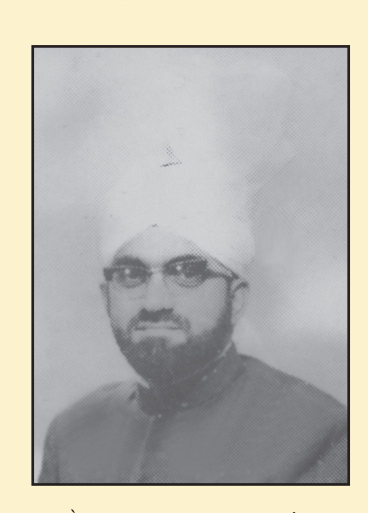
الأستاذ منير الحصني



الأستاذ محمد سليم الهندي



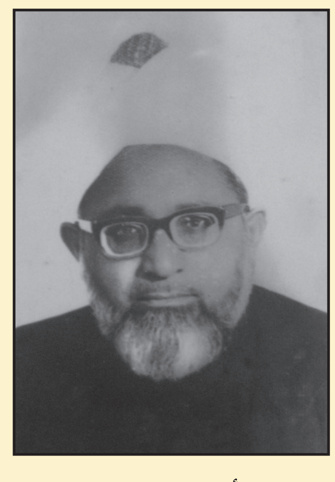
الأستاذ جلال الدين قمر



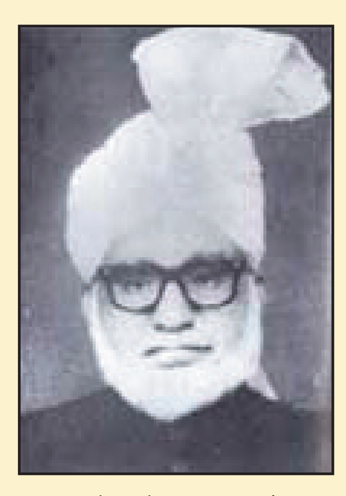
الأستاذ بشير الدين عبيد الله



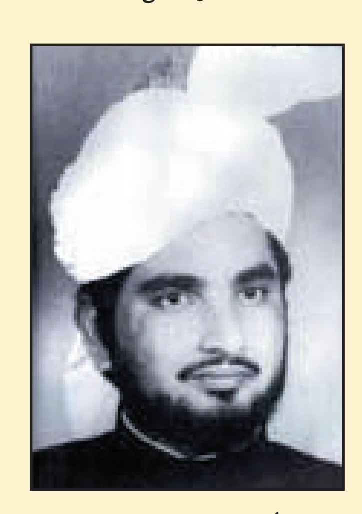
الأستاذ فضل إلهي بشير



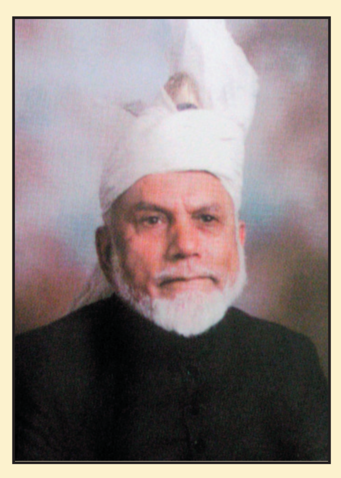
الأستاذ محمد منور



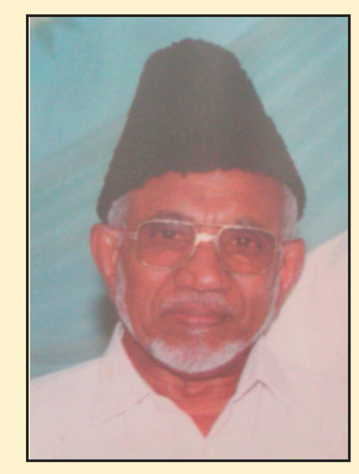
الأستاذ شريف أحمد أميني



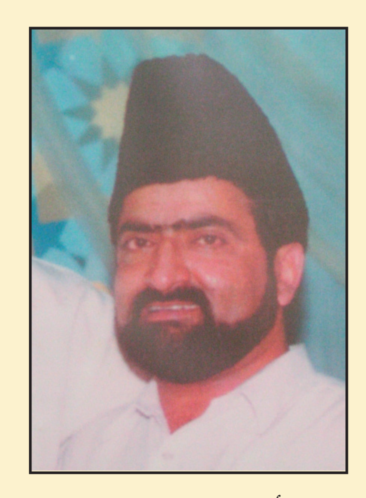
الأستاذ محمد حميد كوثر



الأستاذ عطاء الله كليم



الأستاذ محمد عمر



الأستاذ باسط رسول دار

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ



الأستاذان جلال الدين شمس ومنير الحصني



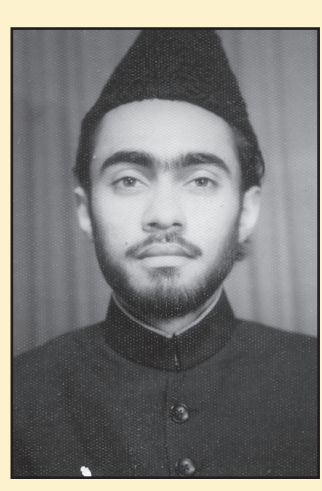
الأستاذان أبو العطاء الجالندهري ومنير الحصني



الأستاذان شودري محمد شريف ومنير الحصني



الأستاذان غلام باري سيف ومنير الحصني



نصير أحمد قمر



رانا تصور أحمد خان



زين الدين حامد



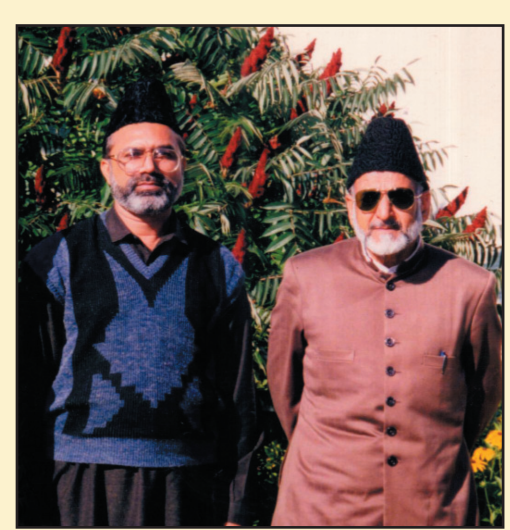
شمس الدين المالاباري



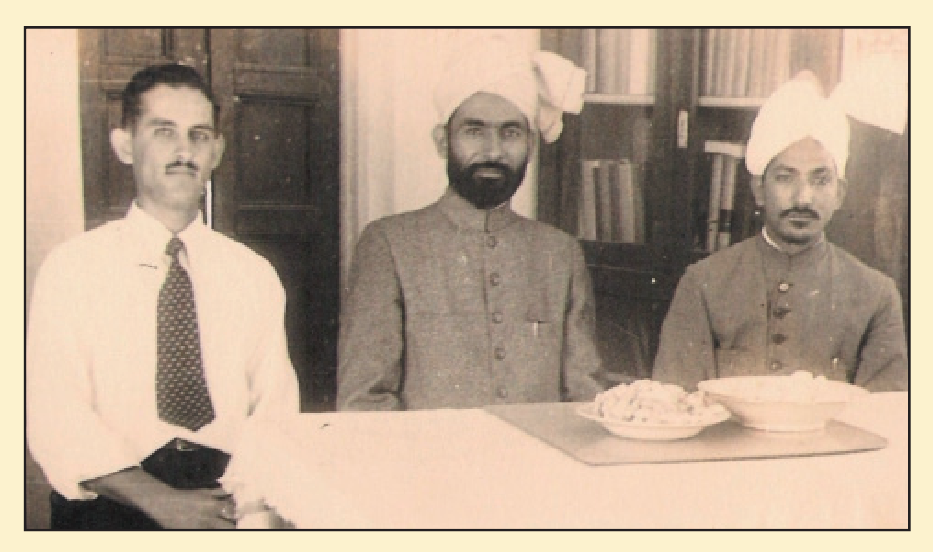
الأستاذ محمد منور
والحاج محمد صالح عودة



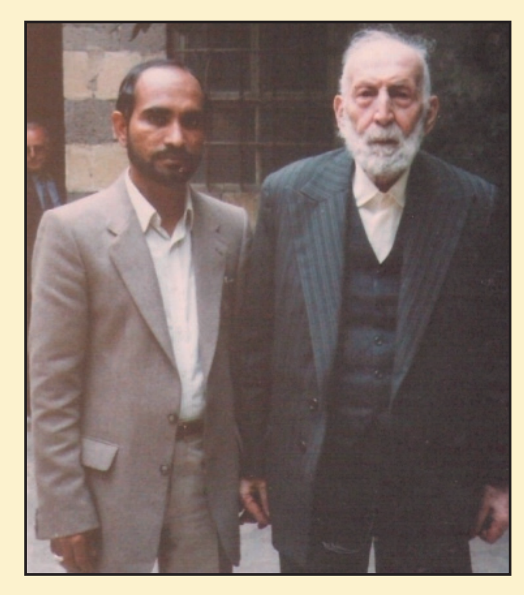
من اليمين: الداعية البريطاني بشير أحمد أورتشارد، الداعية الأستاذ مير مسعود أحمد (ابن مير محمد إسحاق)، الأستاذ بشير الدين عبيد الله والحاج محمد صالح عودة رئيس الجماعة في الكبابير



الأستاذ نور الحق تنوير
والأستاذ مبشر أحمد كاهلون مفتي الجماعة



من اليمين:
الداعية جلال الدين قمر، الداعية شودري محمد شريف، عبد الله أسعد عودة



الأستاذ منير الحصني
والأستاذ منير أحمد جاويد



من اليمين: الأستاذ جلال الدين قمر، المرحوم موسى نايف سرور، الحاج محمود أحمد عودة، ضيفان، الأستاذ فضل إلهي بشير، الحاج محمد صالح عودة



من اليمين:
الأستاذ رشيد أحمد الجغتائي،
الأستاذ شريف أحمد أميني،
الحاج عبد الهادي أحمد عودة،
السيد طه القزق



داود أحمد عابد



منصور أحمد باجوه



علي كنهي



نويد أحمد سعيد



عبد الرزاق فراز



الحافظ عبد الحي



وسيم أحمد فضل



حفيظ الله بهروانه



مرزا خليل أحمد بيك



مقبول أحمد ظفر



مير أنجم برويز



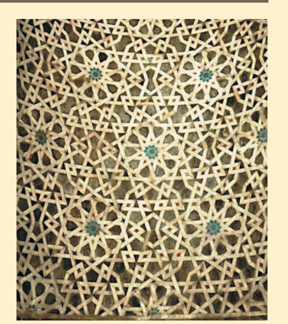
محمد طاهر نديم،
محمد أحمد نعيم،
الأستاذ عطاء المجيب راشد (ابن
الأستاذ أبو العطاء الجالندهري)
وداود أحمد عابد
عام ٢٠٠٠ في إسلام آباد ببريطانيا



حفيظ الله بهروانه، عبد المؤمن طاهر، وسيم أحمد فضل، عبد الرزاق فراز، الحافظ عبد الحي، مرزا خليل بيك



من اليمين:
شمس الدين المالاباري
عكرمة نجمي
عبد المجيد عامر



خالدان من خوالد الأحمدية

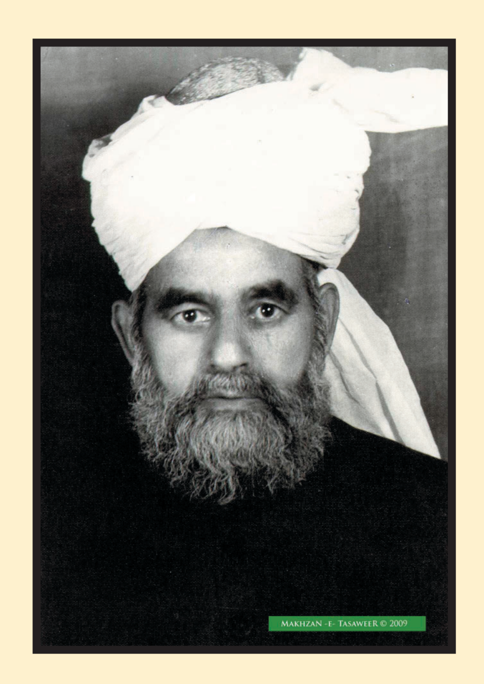
بقلم: الداعية داود أحمد عابد

في الجلسة السنوية عام ١٩٥٦ منح حضرة الخليفة الثاني ﵁ لقب "خالد الأحمدية" لثلاثة من علماء الجماعة الأجلاء، لجهادهم المشكور في سبيل الله ورسوله ﷺ ودينه، وأخلاقهم الإسلامية المثالية، وهم مولانا جلال الدين شمس، ومولانا أبو العطاء الجالندهري، والمحامي عبد الرحمن الغوجراتي. نذكر فيما يلي اثنين من هؤلاء الخوالد لما أسديا للعرب من خدمات مشكورة خلال إقامتهما في البلاد العربية.

مولانا جلال الديـــن شمس ﵁

وُلد مولانا جلال الدين ﵁ عام ١٩٠١. وكان أبوه من أجلّة أصحاب المسيح الموعود ؑ واسمه إمام الدين السيكهواني ﵁. جيءَ بمولانا جلال الدين وهو صغير إلى المسيح الموعود ؑ، فرأى أنه ينظر إلى أعلى مرارًا، فمسح على رأسه مرارا وقال سيكون له شأن في خدمة الدين.

وقد تحقق النبأ.. فوقف حياته لخدمة الإسلام عام ١٩١٧، ودرس الدين بقاديان، وكان من خريجي الدفعة الأولى من مدرسة الدعاة. كان عالمًا ربانيًا، شاعرًا مجيدًا، خطيبًا مفوهًا، كاتبا فذا، ومناظرا لا يُشَقّ له غبار.. ألّف أكثر من أربعين كتابًا باللغات الأردية والعربية والإنجليزية، ودخل في مناظرات كتابية مع المشايخ والقساوسة ودعاة البهائية.



عندما شرّف الخليفة الثاني ﵁ دمشقَ بقدومه الميمون أول مرة في عام ١٩٢٤ قابله الشيخ عبد القادر المغربي، وقال له أثناء الحديث متحديًا: لا يمكن لعربي أن يقبل دعوتكم. فرد عليه حضرته ﵁: سأرسل إلى هنا داعيتنا فور عودتي، وسوف ترى كيف تنتشر الأحمدية في البلاد العربية.

وفور عودة حضرته ﵁ إلى الهند قرر إرسال المبشر الفاتح الشاب جلال الدين شمس ﵁ إلى دمشق، وقد بعث معه الصحابي زين العابدين ﵁ الذي رجع بعد أن مهد له الطريق.

أرسله الخليفة الثاني ﵁ إلى الديار العربية، فوصل دمشق في ١٩٢٥/٧/٧، فأنشأ فرع الجماعة هناك. ثم طردته الحكومة الفرنسية من سوريا، فوصل إلى حيفا في ١٩٢٨/٣/١٧، ثم اتخذ الكتابير مقرا له. أسس هنالك أول مسجد للجماعة في الديار العربية ومدرسة لأطفال الأحمدية عام ١٩٣٠. وخلال هذه المدة زار مصر مرتين عام ١٩٢٩ و١٩٣٠ وأسس هناك فرع الجماعة. قضى في الديار العربية خمس سنوات ونصف.

ذات مرة ألقى محاضرة في "دار الحكمة" بمصر بعنوان: (عصمة الأنبياء).. شهدها عدد

من العلماء والمثقفين والفضلاء. وفي وسط المحاضرة لم يملك أحد علماء الأزهر نفسه من الإعجاب فوقف مقاطعًا: على رِسْلِك أيها الأستاذ. فتوقف مولانا جلال الدين عن الكلام ونظر مستفسرا، وإذا بالرجل يقول: والله إنه لابن عباس فينا، وأخذ ينشد أبياتا من الشعر معبرا عن إعجابه وسروره بما يسمع.

يروي الأستاذ مصطفى نويلاتي: "كان والدي السيد علي نويلاتي يقول لي: إن هذا الوقت وقتُ ظهور المهدي ، فقد تحققتْ جميع العلامات الدالة على ظهوره.. فإذا سمعتَ أحدًا يذكر شيئا عن بعثته فعليك بالتحقق والإيمان بدعوته. وقد أعطاني مبلغًا من المال لأتبرع به إلى من يبشر بظهور دعوة المهدي."

وبعد أن توفي الأستاذ علي نويلاتي سمع ابنه مصطفى بدعوة الأستاذ جلال الدين شمس، فزاره على الفور، واستمع لكلامه، وبعد التحقق كان أول المبايعين في دمشق، وقدّم له المبلغ هديةً من والده إلى جماعة المهدي حسب الوصية.

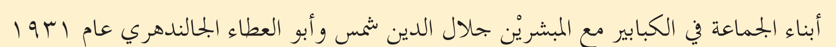
وأثناء جهاد الأستاذ شمس في دمشق طعنه أحد المتعصبين بالخنجر محاولاً قتله، ونفذت الطعنة قريبًا من القلب، فنُقل إلى المستشفى. فلما زاره الأستاذ منير الحصني طلب منه وهو مسجّى على سريره أن يذهب إلى غرفته ليأخذ ما يحتاج من المال -الذي هو هدية الأستاذ علي نويلاتي- ليرسل برقية إلى مولانا الخليفة الثاني ، ليخبره بما حدث وليطلب منه الدعاء له بالشفاء. فنفّذ المرحوم منير الحصني أوامره. وعندما بلغ الخبر قاديان جمع الخليفةُ الثاني أهلها في المسجد ودعا له بالشفاء دعاء حارًا. وفي اليوم التالي قال الطبيب الذي عالجه: لقد حدثت الليلة معجزة، كنا جزمنا بعدم نجاة المصاب، ولكن بدأت أحواله تتحسن فجأة، حتى إني أرى أنه قد شُفي تمامًا، ويمكنه أن يُغادر المستشفى إذا أراد ذلك.

وقد عاد مولانا جلال الدين شمس إلى قاديان في ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٣١ بعد أن قام بجهاد عظيم لن يُنسى على مر التاريخ.

ثم أرسله أمير المؤمنين في سنة ١٩٣٦ إلى لندن، فمكث فيها يبشر بالإسلام ١١ سنة متتالية، بعيدًا عن الأهل والأولاد حيث رجع في سنة ١٩٤٦. شغل حضرته عدة مناصب بارزة في الجماعة، منها: ناظر التصنيف والتأليف، وناظر الإصلاح والإرشاد، وعضو في مؤسسة (صدر أنجمن أحمدية)، ومدير الشركة الإسلامية للطباعة والنشر. ومن بين الأسماء التي اقتُرحت لتُطلق على المركز الجديد للجماعة في باكستان اختار حضرة الخليفة الثاني اقتراحه وهو "ربوة".

وعندما مرض الخليفة الثاني مرضه الأخير.. أمره أن ينوب عنه في صلوات الجمعة وإلقاء الخطب.

توفي حضرته في ربوة في ١٣ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٦ بعد أن قضى حياة حافلة بخدمة الدين الحنيف. رحمه الله تعالى وجزاه أكرم الجزاء.


أبناء الجماعة في الكبابير مع المبشريْن جلال الدين شمس وأبو العطاء الجالندهري عام ١٩٣١



مولانا أبو العطاء الجالندهري رحمه الله

اسمه (الله دتّا) أي عطاء الله، وكنيته أبو العطاء. وُلد في ١٤ إبريل/ نيسان ١٩٠٤ في قرية (كريها) بمحافظة جالندهر بالهند. والده حضرة ميان إمام الدين ﷺ من أكابر صحابة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. نذر حياته لخدمة الإسلام. تخرّج في الجامعة الأحمدية، وبدأ يعمل داعية عام ١٩٢٧. وفي عام ١٩٢٨ ألقى أول خطاب له في الجلسة السنوية للجماعة، واستمر في إلقاء الخطب فيها كل عام إلى حين وفاته عام ١٩٧٧.. فيما عدا السنوات التي خدم فيها في البلاد العربية. وصل إلى فلسطين في ٤ سبتمبر/ أيلول عام ١٩٣١ ليأخذ مكان الأستاذ جلال الدين شمس، وظل يخدم في الديار العربية حتى ٢٤ فبراير/شباط ١٩٣٦.

في هذه الفترة أكمل مسجد "سيدنا محمود" بالكبابير، وأسس مجلة "البشارة الإسلامية الأحمدية" لسان حال الجماعة في الديار العربية، وغيّر اسمها إلى "البشرى" فيما بعد. قام بمناظرات مشهودة مع المشايخ والقساوسة ودعاة البهائية.. اشتهرت منها مناظرة له مع بعض كبار القساوسة في مصر.

نقتبس مما نشرته مجلة "الأسبوع" من كلمات رقيقة جميلة تصف شخصية مولانا أبي العطاء، تقول الجريدة:

"له لسان خصب مقوال ينطلق به في العربية انطلاق واحد من شيوخ الأزهر...وهو مع ذلك هندي مثقف يجيد الحوار ويحسن التصرف في أبواب الحديث، وتلك بضاعة الرجل التي تهيئ له أسباب النجاح."

مولانا أبو العطاء الجالندهري والأستاذ منير الحصني

ثم كتبت الجريدة معلقة على شخصية المسيح الموعود عليه السلام وجماعته:

"ومن شأن الهند أن تفاخر دائما بأنها تُربة العقول التي تقود العالم في كل اتجاه وها هي تبتكر الرجل الذي يريد له أشياعه أن يقود الدنيا في حلبة الدين." (مجلة الأسبوع عدد ٢٥ يوليو ١٩٣١ ص٢٧)

وبعد عودته للهند عمل أستاذا ثم عميدًا للجامعة الأحمدية عام ١٩٤٤. كما تولى مناصب هامة أخرى منها: ناظر ثانٍ للإصلاح والإرشاد، ورئيس المجلس المشرف على نظام الوصية، وعضو مجلس الإفتاء المركزي. كان خطيبًا وكاتبًا ومناظرًا من الطراز الأول. له أكثر من سبعين مناظرة طويلة، وما ينوف على أربعين مؤلفا، أشهرها كتابه الضخم (تفهيمات ربانية) الذي يغني عن كثير من الكتب في المسائل الجدلية الخلافية بين الجماعة الإسلامية الأحمدية وغيرها مِن الفِرق. وله أيضا: "التعليق على الحركة البهائية". ومن آثاره الخالدة أيضًا مجلة (الفرقان) التي كان يحررها ويصدرها بنفسه في قاديان ثم في ربوة لمدة ٢٧ عامًا متواصلة إلى حين وفاته. وقد كانت مجلة رفيعة المستوى، وكان العلماء الكبار يكتبون فيها. كان حضرته عضوا في وفد الجماعة الإسلامية الأحمدية برئاسة حضرة الخليفة الثالث -رحمه الله- للدفاع عن موقف الجماعة أمام مجلس الشعب الباكستاني عام ١٩٧٤.

توفي حضرته في ٢٣ أيار ١٩٧٧ بعد أن قضى حياته في إسداء جلائل الخدمات للإسلام والأحمدية والعرب. رحمه الله رحمات واسعة.

عادت خلافةُ نهجِ دينِ محمدِ

الأستاذ فتحي عبد السلام – مصر

حمدًا لرب العرش جل جلالهُ ... رحمن ذي حمد ومن لم يحمدِ

يا هذه الدنيا أطلّي واشهدي ... عادت خلافةُ نهجِ دينِ محمدِ

يا أمة الرجل الأمين محمد ... قومي وعيشي ثانيا وتجددي

الأرض تنتظر المسالِمَ مصلحا ... ومساندا قبل انهيار المعبدِ

يا أمة العرب التي أكتافها ... حملت كتاب الله يوما ارشدي

جاء الربيع وعمَّ كلَّ حديقة ... وترقّبَ العرب الهدى بترددِ

قال الربيع لأمة مقبورة ... وشدا بصوت مبشر متوددِ:

جاءت مواسم فرصة ميمونة ... ومعي خليفتكم خليفة أحمدِ

في يوم جُمعتكم تروه قائما ... ينهى عن العدوان أية معتدي

مِن قبل قد كنتم ربيعا ناضرا ... ودعوتم الهند البعيد ليقتدي

وجميلكم هذا أتيتُ أردّه ... والله أرسلني بكنزٍ مفردِ

وطرقت بابكمُ لقرن كامل ... وأقول: كنزُ أبيكمُ لم يفقدِ

هذا هو الهندي، جاء يحبكم ... ويحب من أحببتمُ مِن حامدِ

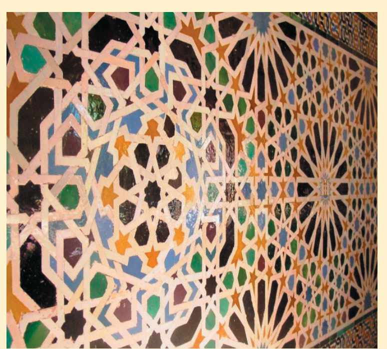
ماذا على الهندي غير تقاته ... سبحانه، جهد الكيان الجاهدِ؟

ماذا عليه كي ينال كرامة ... غير التُّقى معيار رب أوحدِ؟

ولسانه الهندي صار عروبة ... عربية في ليلة القدر الندي

فاقرأْ وراجِعْ دينَ خيرةِ خلقه ... سبحانه، أوحى المعاني، فازددِ

كتبًا تباركت المطابعُ عندما ... صفّت صفوف حروفها أو تنضّدِ





بقلم: الداعية عبد المؤمن طاهر

لقد كتب سيدنا المسيح الموعود ﵇ رسالة إلى السيد مير عباس علي شاه في ٦ نيسان/ إبريل عام ١٨٨٥م الموافق ١٩جمادى الثاني ١٣٠٢هـ جاء فيها:
"لقد أُوحيَ إليّ: "**يدعون لك أبدالُ الشام وعبادُ الله من العرب**". والله أعلم ما هذا الأمر، ومتى وكيف يظهر، والله أعلم بالصواب. رأيت من المناسب أن أخبرك به".

وقد تلقى حضرته ﵇ هذا الوحي قبل أن يأخذ البيعة بحوالي أربع سنوات. ثم لما بدأ بأخذها في ٢٣ آذار ١٨٨٩م بأمر الله ﷾ أخذ الناس يتوافدون عليه؛ فمنهم من كان من الهند ومنهم من كان من البلاد العربية عامة، وكان أول المبايعين العرب الشيخ محمد بن أحمد المكي ﵁ وأول من بايع من بلاد الشام محمد سعيد الطرابلسي الشامي ﵁.

نذكر فيما يلي مِن الصلحاء الذين قبلوا الأحمدية في عهد خلفاء المسيح الموعود ﵇، شخصيتين بارزتين على مستوى الوطن العربي كله، كانتا على علاقة وطيدة مع الخلفاء وحازتا ألطافهم وكرمهم وأدعيتهم، ألا وهما الأمير الأول لجماعة الشام السيد منير الحصني والأستاذ المرحوم محمد حلمي الشافعي رئيس الجماعة في مصر.

الأستاذ منـــير الحـــصني

علَم من أعلام المسلمين الأحمديين وجبل شامخ في بلاد العرب. اشتهر بإخلاصه، وشجاعته وجرأته في الحق. من مواليد دمشق. درس بكلية صلاح الدين الأيوبي بالقدس أثناء الحرب العالمية الأولى، وهناك تعرف على الأحمدية عن طريق حضرة زين العابدين ولي الله شاه، الذي كان مدرسا لتاريخ الأديان بالكلية الصلاحية. وبعد الحرب سافر الأستاذ إلى ألمانيا لدراسة القانون في جامعة برلين، ورجع من هناك في عام ١٩٢٥م. التقى برائد الأحمدية في بلاد العرب، مولانا جلال الدين شمس، الذي وصل مع الأستاذ زين العابدين ولي الله شاه في نفس العام للدعوة في بلاد العرب. دخل الأستاذ منير في الجماعة عام ١٩٢٧ وأبدى استقامة عجيبة وأسوة حسنة، ونذر حياته لخدمة الإسلام، فكان أكبر مؤيد ومعين للأستاذ شمس. أقام مركزا للجماعة بدمشق، وبقي على صلة بالأستاذ شمس الذي توجه إلى فلسطين وأنشأ مركزا للجماعة في الكبابير بحيفا، ثم من بعده بالأستاذ أبي العطاء الجالندهري. وانتقل الأستاذ منير إلى الكبابير لمساعدة المبشر في الأنشطة التي اتسعت، وجعل من الكبابير مركزا تبشيريا للدعوة الإسلامية الأحمدية في الشرق الأوسط. عُين أميرا للجماعة الأحمدية في سورية في ١٩٢٨، وبقي في هذا المنصب الرفيع حتى وفاته. وظل دائما معينا لكل مبشر يقدُم لبلاد العرب. فعاون الأستاذ محمد سليم ١٩٣٦، ثم الأستاذ محمد شريف ١٩٣٨. وتنقل بين مصر وفلسطين وسورية لخدمة الأحمدية. وقد كتب في مجلة "البشرى" كثيرا من المواضيع والقصائد والأناشيد.



كان حضرته من أوائل الموصين العرب، وصَدَقَ عَهْدَ البيعة والوقف، فآثر دينه على دنياه حقا وبدل نفسه تبديلا، ولصدقِ جهاده حظي بتقدير الخلفاء حتى تشرف عام ١٩٧٠ بأن يكون نائبًا عن حضرة الخليفة الثالث في رئاسة الاجتماع السنوي، وذلك عندما مرض حضرته يوم ذلك الاجتماع.

بعد خدمة الأحمدية لثلاث وستين سنة تُوفي هذا الرجل الصالح بدمشق

عام ١٩٨٨ عن عمر يناهز التسعين، رحمه الله رحمة واسعة. وقد سماه حضرة الخليفة الرابع -رحمه الله- عند وفاته في خطبة الجمعة: واحدًا من أبدال الشام وصلحاء العرب.

لقد فارق الأستاذ منير الحصني هذه الدار وله فيها من الباقيات الصالحات ما سيبقى بإذن الله إلى الأبد. لقد كتب حضرته العديد من الكتب والمقالات والقصائد والكتب، ومن أهمها كتابه القيم "المودودي في الميزان".

فيما يلي نقتبس من رسالة الأستاذ المرحوم التي كتبها، بصفته أمير جماعة سوريا، إلى الخليفة الثاني ؓ لتُقرأ في الجلسة السنوية عام ١٩٣٩م بمناسبة احتفال الجماعة بمرور ربع قرن على خلافته ؓ.

تحيـــة دمـــشق

تحييك الجزيرةُ والشآمُ   بشيرَ الدين والبيتُ الحرامُ

مولاي أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أناطت بي جماعة دمشق أن أرسل كلمة باسمها واسمي في يوم مهرجانكم العظيم تنوه فيها بفضلكم الكبير وأياديكم الغرة على ما أوليتموها من نعمة الهداية بفضل الله ...

هذه دمشق - التي زرتموها يا مولاي على رأس وفدكم المبارك منذ بضع عشرة سنة، وأرتكم منها جموحًا فأبيتم إلا كبحه، وشماسا فأبيتم إلا رياضته، وأرسلتم لها خادمكم ولي الله زين العابدين وشمسكم جلال الدين، فأضاءاها بنوركم الذي هو من نور الله ونور المصطفى ﷺ ونور والدكم العظيم أحمد المسيح الموعود ؑ، ونشرا فيها تحت لوائكم الكريم حقائق الإسلام وآياته البينات - يقف أبناؤها الأحمديون الذين هم ربائب نعمتكم في حب الله، فيقدمون لكم أسمى التهاني في يوم تكريمكم العظيم ومهرجانكم الكبير ويشاركون إخوانهم الأحمديين في مشارق الأرض ومغاربها برفع أسمى آيات الشكر على نعمكم التي لا تعد ومننكم التي لا يدرك لها الحد، لأنها من نعم الله ذي الجلال.

مولاي هذه الخمس والعشرون السنة التي مرت على خلافتكم العظمى، يشهد العالم كله كيف أن جميع ملوك المسلمين وأمرائهم ومئات ملايينهم لم يعملوا شيئا من خدمة الإسلام في خلالها، بالرغم من إعطائكم أعظم درس للجميع في خدماتكم التي بهرت العقول وحيرت الألباب، إذ لم تتركوا قارة من قارات الدنيا الخمس إلا وغزوتموها بأبطالكم الميامين ورفعتم فيها صوت الإسلام عاليًا.....

وأختم كلمتي:

تحية دمشق

تحييك الجزيزة والشآمُ   بشيرَ الدين والبيتُ الحرامُ

تركتَ بجِلّقٍ أثراً فهامتْ   بحبّكُمُ وحُقَّ لها الهيامُ

وما عجبٌ بأن نَكَرتْك يومًا   دمشقُ وقبلُ أُقّتتِ الكرامُ

بعثتَ بها الحياة فليس فيها   سوى ما قد بعثتَ له مقامُ

أماتَ الموتُ فيها كلَّ حِبٍّ   فإذ أحييتَها انبعثَ الغرامُ

دمشقٌ كان يكنفها ظلامٌ   فلما زرتَها ولّى الظلامُ

أمحمودُ العظيمُ ومَن يرجّى   لدين الله غيرُك أو يرامُ

سبقتَ وليس بدعًا أن تُجلّي   وهل في الأرض مثلكُم هُمامُ

إلهُ الكون خارَك فاشرأبّتْ   لك الأعناق واطّردَ النظامُ

تخيّرَك المهيمن مِن أناس   رضوا بالله ربًّا واستقاموا

جماعة أحمدَ الموعودِ عيسى   عليه صلاةُ ربي والسلامُ

أميرَ المؤمنين وهل سِواكم   لنشر الدين في الدنيا إمامُ

نصرتَ محمدا خيرَ البرايا   فتَمَّ لدينه بكُمُ القيامُ

ستملك هذه الدنيا يقينا   وعُدّتُك المعارف لا الحُسامُ

وتظهر عزةُ الإسلام فيها   فيحييها كما يحيي الغمامُ

أميرَ المؤمنين كُسيتَ ثوبا   من الرحمن تَمَّ به انسجامُ

وهل غيرُ الخلافة مِن رداءٍ   به للدين يستعلي ذِمامُ

رفقتَ شمائلا وعظمتَ كعبا   ففي حاليك قد عظُم المقامُ

سموتَ على الأنام بكل فضل   وقصّر عن سموّكُمُ الأنامُ

ملوك الأرض يفنى كلُّ مجد   لهم ولمجدكم أبدًا دوامُ

لنا في المجد يوما بعد يوم   بكم فتح جديد واعتزامُ

وكيف نخاف فَقْدَ المجد يوما   ومحمودُ العظيمُ لنا إمامُ

أيا بدراً يضيء بكل وقت   على الدنيا ووالده التمامُ

بقيتَ خليفةَ الرحمن فينا   طويلا تهتدي بكم الأنامُ

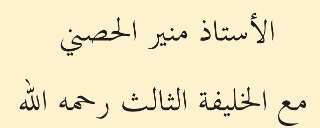
وعَمَّ البِشر والأفراح دوما   بكم مولاي وانتشرَ السلامُ

حباك الله فضلا بعد فضل   ليغدو بدرُ دينكُم تمامُ



من اليمين: حضرة ميرزا طاهر
أحمد، حضرة الخليفة الثالث،
الأستاذ منير الحصني، الأستاذ
أبو العطاء الجالندهري





الأستاذ منير الحصني
مع الخليفة الثالث رحمه الله



الأستاذ منير الحصني
مع محمد ظفر الله خان رضي الله عنه

الحاج محــمد حلــمي الشــافعي

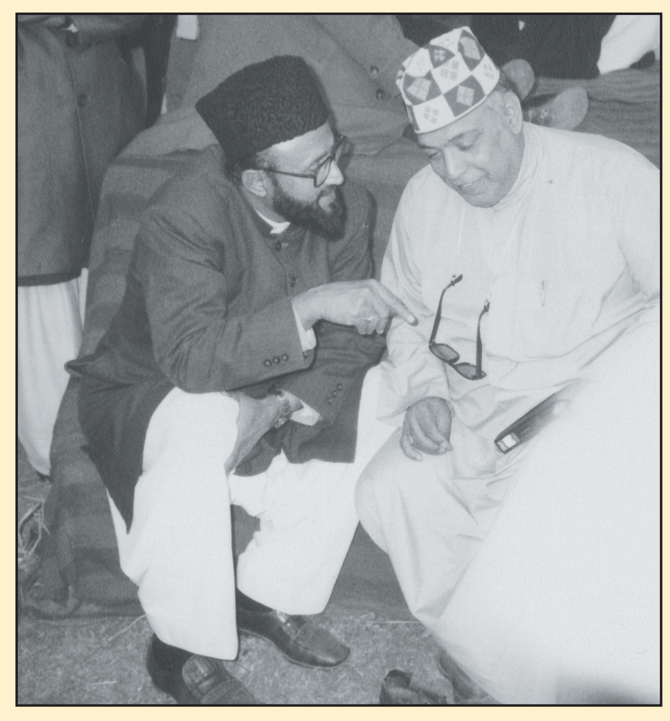
وُلد المرحوم محمد حلمي الشافعي في ٢١ مارس/آذار سنة ١٩٢٩ لأب أزهري. انضمّ إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية في ستينيات القرن الماضي إثر نقاشات طويلة مع الأستاذ مصطفى ثابت، حيث كانا يعملان في حقول البترول في سيناء. وقد أوقف المرحوم الشافعي حياته بعد التقاعد لخدمة الإسلام، فجعل جلّ وقته يترجم كتب الجماعة وخطب الخليفة، ويرد على الاعتراضات ويقوم بالجولات التبليغية في أوروبا وأفريقيا، ويحرر مجلة "التقوى"، ويترجم كلام الخليفة الرابع - رحمه الله- في البرنامج الشهير "لقاء مع العرب" الذي كان يجيب فيه أمير المؤمنين على الأسئلة الواردة.

علاقته مع الخلفاء

التقى المرحوم بالخليفة الثالث -رحمه الله- حين شارك في الجلسة السنوية في ربوة، وكان الخليفة في ذلك الوقت مريضا، فيقول المرحوم عن مرض حضرته ومشاعر الأحمديين: "كنت أراهم يجتمعون للدعاء ويجمعون التبرعات للصدقة، عسى الله أن يشفيه ويعيده إليهم سالما.... لأول مرة أرى أناسا يبكون عندما عرفوا أن إمامهم مريض، وكانوا يدعون له بحرارة وبشدة. هذه العلاقة لا يجدها الإنسان حتى في أقربائه؛ ربما أبكي لأبي أو لأخي أو لابني.. ولكن الإمام أحبُّ إليهم من أولادهم وأهليهم."

لقاؤه بالخليفة الرابع رحمه الله

يقول وهو يتحدث في حوار في قناتنا الفضائية عن استقراره في بريطانيا لخدمة الجماعة: "قابلت الخليفة الحالي- أطال الله عمره- فكلفني ببعض الأعمال. فكانت عندي فرصة أن أقابله وأجلس إليه. فعرفتُ ما هي الأحمدية حقيقةً، وتصورت المجتمع الإسلامي في عهد النبي ﷺ... رأيت الجسد الواحد، ورأيت المسلمين في توادهم وتراحمهم.... في كل يوم أدخل في الأحمدية من جديد، لأني أجد شيئا جديدا يقربني من الأحمدية.... إن رداء الخلافة يضفي على الإنسان صفات لا يحس بها قبل ذلك. ومنذ بيعته وقع حبه في قلبي بوصفه الإمام وبوصفه خليفة سيدنا الإمام المهدي، ولشخصيته الرقيقة والطيبة... كان ملاكا طيبا وودودا. كلماته رقيقة وإن كانت هيبته موجودة على وجهه. وإني أتشرف بلقائه، وفي كل يوم يعلم الله كيف أزداد حبا له. وأتمنى أن يذوق المسلمون جميعا هذا الحب، لأن هذا الحب هو الذي يجمع المسلمين ويجعلهم جسدا واحدا."



المرحوم محمد حلمي الشافعي مع حضرة مرزا وسيم أحمد في الجلسة السنوية في قاديان عام ١٩٨٠

الخليفة الرابع يرثيه

وقد توفي الأستاذ حلمي على باب مكتب أمير المؤمنين إثر نوبة قلبية بعيْد وصوله هناك لمقابلة حضرته في ٢٣ رمضان الموافق ١٢-٢-١٩٩٦ بعد أن رجع من مصر. وقد رثاه الخليفة الرابع -رحمه الله- أثناء درس القرآن في رمضان بتاريخ ١٤شباط/فبراير، فقال: "انتقل إلى رحمة الله أخ حبيب وإنسان فدائي، هو حضرة الأستاذ حلمي الشافعي، وسوف نصلي عليه صلاة الجنازة بعد قليل عندما أرجع لأصلي بكم صلاة الظهر.

لقد شاهده كثير من الإخوة من خلال برنامج "لقاء مع العرب" على قناتنا الفضائية. كان الإخوة من كل أنحاء العالم يكتبون إليّ في رسائلهم أن الأستاذ إنسان رائع محبوب جدا، والحق أن هذا البرنامج يكتسب بهاء وحيوية بوجوده فيه، فالنفس ترتاح برؤية وجهه وإخلاصه، وحديثه وترجمته، وفصاحته وبلاغته. و لم يكن الإخوة الأحمديون وحدهم يثنون عليه خيرا، بل كنت أتلقى رسائل مدح وثناء من عرب غير أحمديين.

كان أسلوب بيانه جميلا جدا، وكنت أقول له: إنني أجد في ترجمتك لكلامي متعة لا أجدها في تراجم الآخرين، لأنني أشعر بأنك تترجم كلامي غائصا في نفسي. كان يبكي ببكائي ويضحك بضحكي، وكان يُخيّل إليّ كأن قلبينا يعزفان على وتر

واحد. كان يترجم كلامي بنفس الطبيعة والمزاج اللذيْن كنت أتحدث بهما، فكان صوته يرتفع أو ينخفض بحسب عواطفي، وكانت أمارات الحزن بادية في وجهه عند حديث حزين، كما كان وجهه يتهلل فرحًا عند أمر سار. لقد وهبه الله ملكة خاصة في هذه الأمور. لقد فتح المرحوم بذلك بابا جديدا في حقل الترجمة. لم أعرف إلى اليوم مترجما ينسجم مع المتحدث تمامًا بأمارات وجهه، واختيار كلماته، وأسلوب كلامه. هناك مترجمون بارعون في جماعتنا بألمانيا، ولكن هذه الأمور خاصة بالمرحوم، ولأجل ذلك كان محبوبا جدا لدى جميع الإخوة في العالم".

وأضاف حضرته: "لقد سافر الأستاذ في الفترة الأخيرة إلى وطنه مصر لبعض المهام، حيث أصيب بنوبة قلبية شديدة للغاية، ولكنه أصر على الأطباء بأن لا بد له من العودة إلى لندن، فرفض الأطباء طلبه بكل صرامة، وقالوا: لا يمكن ذلك؛ فصحّتك لا تسمح. ولكن يبدو أنه ألح في طلبه كثيرا حتى رضوا له بالسفر كارهين.

وأثناء وجوده في مصر ما كان يشاهد برنامج لقاء مع العرب إلا ويجهش بالبكاء، ويقول: يا ليتني أرجع مرة أخرى إلى لندن، وأجالس أمير المؤمنين لأترجم له. كان يعشق هذا العمل، وكان يحب خدمة الدين حبا جما، كان في مجال تراجم الكتب مثل التفسير الكبير وغيره من أنصار الله الفدائيين المخلصين من الطراز الأول".

وبعد درس القرآن الكريم وصل أمير المؤمنين إلى دار الضيافة المجاورة لمسجد الفضل، حيث جثمانه الطاهر، فقبّل وجهه في حبّ ورقّة، ودعا له بضع دقائق، ثم حمل مع الإخوة التابوت إلى فناء المسجد، وصلى عليه الجنازة.

وقد دفن المرحوم -حسب رغبته- في المقبرة الأحمدية في "بروك وود" بغرب مدينة ووكنغ. (الفضل العالمية، ٢٢ شباط/فبراير ١٩٩٦)

حين وصل المرحوم من مصر إلى "إسلام آباد" بعد مرضه، بعث إليه الخليفة -رحمه الله- طبيبًا أحمديًا ليفحصه، فلما رفع الطبيب تقريره عن صحة المرحوم وصف له أميرُ المؤمنين أدوية وأهدى له سلة جميلة من الثمار مع رسالة يقول له فيها: "إنني أودّ عيادتك في بيتك، ولكن الأشغال الكثيرة المكثفة في رمضان لا تسمح بذلك، فاسترحْ في بيتك، إلى أن أزورك هناك بعد رمضان بإذن الله تعالى، وعندما تنتقل إلى بيتك الجديد بالقرب من مسجد الفضل فسأقوم بمعالجتك تحت رعايتي".

فلما قدمتُ له هدية أمير المؤمنين مع الرسالة بدأ يبكي ويقول: لماذا يحبّني أمير المؤمنين هكذا، هذا ما يقتلني.

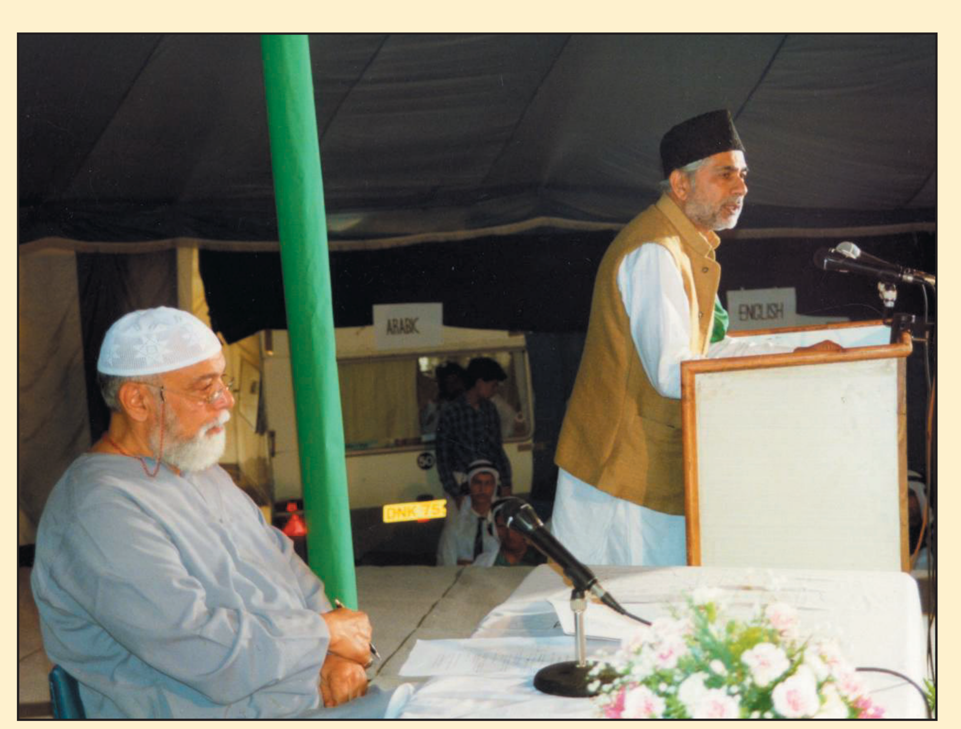
إن معظم ما نُشر في مجلة التقوى منذ سنة ١٩٩٠ وحتى وفاته كان بقلمه أو من تراجمه.

يروي عنه الأستاذ نصير أحمد قمر أنه قال له مرة: "لقد أضعتُ معظم عمري في مشاغل الدنيا، ولا أدري كم بقي لي من العمر، لذلك أحب أن تصل هذه الكنوز الروحانية إلى يد العرب بأسرع ما يمكن".

"وكان المرحوم يعمل ١٨ - ٢٠ ساعة يوميا أثناء ترجمة التفسير الكبير وخطب أمير المؤمنين. وكان ينسى تناول الطعام مرارا، ويقول: لا أريد إضاعة الوقت في الأكل، بل أريد استغلاله في العمل".

رحمهما الله رحمة واسعة، وكثّر من أمثالهما.

الأستاذ محمد حلمي الشافعي يترأس إحدى الجلسات السنوية في بريطانيا





المرحوم محمد حلمي الشافعي مع حضرة مرزا طاهر أحمد -رحمه الله- في برنامج لقاء مع العرب



عام ١٩٨٨، من اليمين: د. حاتم الشافعي وفي حضنه ابنه أحمد، عبد المجيد بولاد النيجيري (رئيس الجماعة في مصر قبل المرحوم الشافعي)، أحمدي من أمريكا، عبد المؤمن طاهر، حفيد للمرحوم حلمي الشافعي، المرحوم حلمي الشافعي، منير أحمد جاويد.

الجلوس: أخ من غانا، الحافظ مبارك أحمد النيجيري، عمرو محمود الأحمدي



المرحوم حلمي الشافعي يترأس ندوة التبليغ العالمية في ٢٥ يوليو ١٩٩١ في إسلام آباد، بريطانيا



المرحوم حلمي الشافعي مع الأستاذ هبة النور أمير جماعة هولندا أثناء جولة تبشيرية عام ١٩٩٤



إعداد: الأستاذ فلاح الدين عودة والداعيتين الحافظ عبد الحي وشمس الدين الملاباري

السيد مصطفى نويلاتي

هو أول من قبل الأحمدية من الإخوة السوريين على يد الأستاذ جلال الدين شمس رحمه الله. كان والده السيد علي نويلاتي يذكر دائما أن هذا الوقت هو وقت ظهور المهدي ، ويقول لابنه مصطفى: لقد تحققت جميع العلامات الدالة على ظهور المهدي.. فإذا سمعت أحدًا يذكر شيئا عن بعثته فعليك بالتحقيق والإيمان بدعوته. وأعطاه مبلغًا من المال ليتبرع به إلى مَن يبشره بظهور دعوة المهدي. وبعد وفاة علي نويلاتي سمع ابنه مصطفى بدعوة الأستاذ جلال الدين شمس، فزاره على الفور، واستمع لكلامه، وبعد التحقيق كان أول المبايعين. ثم قدّم له المبلغ، هدية والده، إلى جماعة المهدي حسب الوصية.

وكان المرحوم مصطفى نويلاتي مثالاً للأحمدي المخلص حيث كان يُبشر كل من يراه ويجتمع به في كل المناسبات والأوقات. وكان حبه وعشقه للأحمدية ولمؤسسها ولخلفائه شيئًا غريبًا وملفتًا للنظر. وقد دخل البعض في الجماعة بفضل تبشيره بالرغم من أن ثقافته وتعليمه كانا بدرجة متوسطة، وكان يعمل مقاولا في مجال تعبيد الطرق.

قام أحد المأجورين بمحاولة اغتيال الأستاذ جلال الدين شمس بطعنه بالسكين التي بلغت قريبًا من قلبه، وقد نُقل على إثرها إلى المستشفى الوطني في دمشق، فلما زاره المرحوم الأستاذ منير الحصني قال له وهو مسجّى على سريره: اذهب إلى غرفتي تجد في الخزانة مبلغًا من المال هو هدية أخينا مصطفى نويلاتي.. خذْ منه ما تحتاج لإرسال برقية سريعة إلى مولانا الخليفة الثاني ، وأخبرْه بما جرى لي، واطلبْ لي الدعاء بالشفاء. فنفّذ المرحوم منير الحصني ما طُلِبَ منه. وفي اليوم التالي قال الطبيب الذي عالجه: لقد حدثت الليلة معجزة.. لقد جزمنا بعدم نجاة المصاب، ولكن فجأة بدأت أحواله تتحسن لدرجة أنني أعتقد أنه قد شُفي تمامًا، ويمكنه أن يُغادر المستشفى إذا أراد ذلك، فلم يعد هناك أي خطر حقيقي يُهدده.

السيد منير المالكي

ولد في دمشق عام ١٩٠٢ في حي الحريقة التجارية، وهو ابن عم الشهيد عدنان المالكي الذي أقامت له الحكومة السورية تمثالاً في حي المالكي بدمشق، وهو من أسرة دمشقية عريقة. كان لعائلته بستان كبير في غوطة دمشق حوّله الثوار الدمشقيون أيام الاستعمار الفرنسي إلى مستشفى ميداني لمعالجة الجرحى من الثوار. أكمل تعليمه الثانوي بالجامعة الأمريكية ببيروت، وسافر بعدها إلى ألمانيا عام ١٩٢٢ لدراسة الهندسة الميكانيكية لمدة ثلاث سنوات. التقى هنالك بالأستاذ منير الحصني ونشأت بينهما صداقة قوية، والتقيا في دمشق مرة ثانية في معهد الحقوق في جامعة دمشق، فبلّغه الأستاذ منير الدعوةَ الأحمدية، فبايع وكان من أوائل الأحمديين الدمشقيين.

كان قد استلم في عام ١٩٣٠ منصب مدير الشئون الإدارية في مصلحة مياه عين الفيجة، وفي عام ١٩٤٩ كلَّفه رئيس الوزراء حينها خالد العظم بإدارة مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين. وتولى منصب أمين

سر حزب دعاة العربية. ثم ساهم في تأسيس الحزب القومي العربي، وأصبح بعد ذلك أمين السر العام لهذا الحزب. وذلك كما ورد في كتابه: "من ميسلون إلى الجلاء" الذي نشرته وزارة الثقافة عام ١٩٩١م. وقد كلفه رئيس الجمهورية السورية آنذاك أكثر من مرة بمهمة شراء أسلحة وطائرات للجيش السوري.

وكان أحمديًا مخلصًا وملتزمًا بالجماعة وذا أخلاق فاضلة، وما كان يغيب عن الصلوات إلا إذا سافر خارج القطر. وكان يدعو كثيرًا أفراد الجماعة للولائم.

الحاج محيي الدين الحصني

تباركت أسرة الحصني بعدد من الرجال الصالحين، منهم الحاج محيي الدين. كان رحمه الله تاجرا مشهورا.. لا يزال اسمه على محلاته الكبرى في شارع الأزهر بمصر. انضمّ إلى الأحمدية عام ١٩٣٣ على يد مولانا أبي العطاء الجالندهري، واستقام على مبادئها، ووضع رَفْعَ شأن الإسلام نصب عينيه. لقد صَدَقَ عَهْدَ البيعة، فآثر الدين على الدنيا وما بدل تبديلاً. كان من الذين يؤثرون مصلحة الجماعة على كل شيء ويخدمونها ابتغاء مرضاة الله لا لنيل جاه أو منصب أو خطاب، ويطيعون أولي الأمر منهم طاعة صادقة كاملة على مكرههم ومنشطهم. وكان رئيسا لجماعة مصر.

قابل حضرةَ مرزا ناصر أحمد (الخليفة الثالث فيما بعد) عند زيارته لمصر مع أخيه حضرة مرزا مبارك أحمد عام ١٩٣٨. وصَاحَبَ السيدَ محمد ظفر الله خان" ﷺ في بعض أسفاره ببلاد العرب.

تُوفي عام ١٩٥٤. رحمه الله وبارك في أسرته، وأخرج منهم كثيرا من أمثاله.

الحاج بدر الدين الحصني

كان الحاج بدر الدين الأخ الأصغر للأستاذ منير الحصني، وكان تاجرا كبيرا في سورية ويملك مصنعا للأقمشة الحريرية. خدم الجماعة على أصعدة عدة، ويكفيه فخرا أن الخليفة الثاني ﷺ أقام في بيته عندما نزل في دمشق عام ١٩٥٥ في طريقه إلى أوروبا من أجل العلاج، وصلى الصلوات فيه، كما خطب فيه يوم الجمعة باللغة العربية الفصحى، حيث قال فيها للحضور: " قبل أكثر من نصف قرن من الزمان حين لم يكن قد وُلد أكثر الموجودين منكم قد أوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود عليه السلام: "يدعون لك أبدال الشام وعباد الله من العرب." ولقد تحقق هذا الوحي اليوم بوجودكم هنا."

كما يكفيه فخرًا أن حضرته ﷺ أثنى عليه في رسالة كتبها إلى أخيه مرزا بشير أحمد جاء فيها ما يلي: "لقد أخلى لنا الأخُ بدر الدين الحصني بيته بكل إخلاص ومحبة، ونحن جميعا الآن نقيم فيه. إن هذه العائلة تخدمنا بمحبة يندر لها نظير في باكستان. إن أخي السيد بدر الدين الحصني تاجر كبير في سورية، وهو مفعم بمشاعر الخدمة بحيث يبدو من شدة إخلاصه أنه خادم أكثر منه رئيس."

كان مخلصا جدا لدرجة أن الخليفة الثاني ﷺ خلال إقامته في دمشق تطرق مرة إلى الحديث عن العطور العربية، وبينما كان حضرته في هذا الحديث إذ أرسل الحاج بدر الدين الحصني أحدا، فجاء بعطور مختلفة خلال دقائق.

الحاج عبد الرؤوف الحصني

كتب عنه الأستاذ الداعية شودري محمد شريف:

هو شقيق الأستاذ منير الحصني. توفي في ١٧-٤-١٩٥٤ وهو في الخامسة والخمسين من عمره.

كان من أهل التقوى والبر والصلاح، يتراءى نور الله في وجهه لكثرة السجود والعطاء والجود. كان بدلاً من أبدال الشام حقا. انضم إلى الأحمدية سنة ١٩٣٨، وأظهر ثباتا عجيبا في سبيلها، وتمسك بمبادئها بقوة، وترقى سريعا في ميدان الروحانية حتى صار يضرب به المثل في التقوى والصلاح واتّباع أوامر الإمام الهمام، وأصبح قدوة لكثيرين. وقد أصبح متجرُه مِرْآةَ صلاحه، وأهلُ بيته سجنجلَ تقاته. كان قليل الكلام كثير ذكر الله، وكان يجتنب الهمز واللمز والقيل والقال. كان ينصر الأحمدية بماله بسخاء. (البشرى، مجلد ٢٠ ص ١٣٩)

وقال عنه الأستاذ رشدي البسطي:

"كان رحمه الله يعمل جاهدا لنشر الأحمدية وإحياء شعائر الإسلام وسنة سيد الأنام ﷺ. وذلك مع محافظته على أداء فرائضه الدينية بالتزام وواجباته المذهبية بدقة وإخلاص.... كان المرحوم جميل الخلق طيب الخصال... صريحًا صادقًا وديعًا هينًا لينًا خاليًا من العيوب الخلقية كثير البشاشة والابتسام... رخيم الصوت حسن القراءة لآي الذكر الحكيم كثير الخشوع لله تعالى والدعاء... كان يحسن إلى من أساء إليه عن قصد أو غير قصد، وذلك بدافع من فطرته السليمة الطاهرة...." (المرجع السابق ص ١٥٠)

السيدة نظمية الحصني

هي الأخت الوحيدة للأستاذ منير الحصني ومن أوائل المبايعات في دمشق، وكانت تسكن في حي الميدان. وكانت أحيانًا تذهب لإحدى الشيخات المدرّسات للدين في حي الميدان وتبشرها بظهور الإمام المهدي عليه السلام، وكانت هذه الشيخة أحيانًا تسخر منها، ولكنها بايعت في النهاية. وقد بقيت ملتزمة بالجماعة حتى توفيت في بداية الخمسينيات.

السيد شفيق شبيب

يقول الأستاذ محمد الشوا: السيد شفيق شبيب سبقني في المبايعة، وكان موسيقارًا مشهورًا، وما تزال الإذاعة السورية تذكره في المناسبات حتى اليوم. وقبل أن ينضم إلى الجماعة كانت الحكومة السورية قد أوفدته إلى القاهرة ليحضر مهرجانًا موسيقيًا، وعندما بايع فاجأ الحكومةَ السورية بالاستقالة من الإذاعة حيث كان رئيسَ قسم هامٍّ فيها. وباعتباره من الشخصيات المرموقة حاولت الحكومة إقناعه للتراجع عن الاستقالة، ولكنه رفض وأبى أن يبين الأسباب. ألح عليه رجال الحكومة أن يعود للإذاعة فعاد بعد ثلاث أو أربع سنوات واشترط عليهم أن لا يحضر حفلات الموسيقى ولا يعزف على أدواتها. ثم استقال ثانيةً، فألح عليه المسؤولون أن يبين الأسباب ما دام الأمر يجري وفق هواه، وكان في هذه الفترة ألّف لهم مقطوعة موسيقية مماثلة للأذان الإسلامي وكانت تبث عبر الإذاعة في شهر رمضان بعد أذان المغرب.

ومنذ خمسة أشهر تقريبًا تكلمت الإذاعة عنه وأشادت بقدرته الفائقة وقالت المذيعة: لما ألح عليه المسؤولون لتبيين سبب الاستقالة قال لهم: إني رأيت رؤيا أن الموسيقى حرام في الإسلام، ولذلك استقلت وحرمتها على نفسي، فقالت المذيعة: يظهر أنه أصبح صوفيًا.

وبالإضافة إلى هذه الوظيفة كان يشغل منصب مدير مدرسة المساحة الفنية للعقارات في سوريا.

مرة جاء الشيخ ناصر الدين السلفي الألباني الأرناؤوطي الساعاتي إلى زاوية الحصني أثناء غياب أمير الجماعة الأستاذ منير الحصني رحمه الله، وطلب مناظرة مكتوبة. وكان الأمير منير الحصني أناب عنه في غيابه السيد المرحوم شفيق شبيب، فتصدى للشيخ ناصر ونظم المناظرة بأن تكون خطية وكل واحد منهما يكتب ما يريده خلال خمس أو عشر دقائق، وكانت بداية البحث هي موضوع وفاة المسيح عليه السلام. والشيخ ناصر يعتقد أنه حي في السماء، فذكّره الأستاذُ أحمد الشوا المبايعُ وقتها حديثًا بما قاله له عندما كان يسأله عن حياة المسيح ووفاته -حيث إنه كان يتردد عليه لإلقاء بعض الأسئلة والاستفسارات عليه حيث قال له الألباني وقتها: "نقول للنصارى إن المسيح مات كي نفحمهم- لقد سأله أحمد الشوا ثلاث مرات: هل حقيقةً مات المسيح كما نقول للنصارى؟ فأجاب الشيخ ناصر في المرة الأخيرة بالنفي. فتوقفت المناظرة. ومع الأسف صودرت هذه المناظرة الخطية من قبل وزارة الأوقاف عام ١٩٥٠.

كانت وفاته رحمه الله في ١٩٦٦ أو ١٩٦٧ عن عمرٍ يناهز الثمانين عامًا.

السيد ممدوح الدُرْكَشْلي

تعرفَ ممدوح الدركشلي إلى الجماعة من خلال الأستاذ شفيق شبيب وبايع في بداية الأربعينيات. كان قاضيًا مشهورًا، ثم أصبح رئيس مكتب في المصالح العقارية في دمشق، ثم ترقى إلى وظيفة أمين السر العام لمحافظة دمشق في الخمسينيات.

وهناك قصة جميلة لترقيته إلى أمين السر كما روى الأستاذ أبو الفرج: حصلتْ للناس ترقيات قبل استلامه أمانة السر في المحافظة وقُدِّم اسمه في الوزارة، ولما جاء الجواب من الوزارة لم يكن فيه اسمه، وتأخرت ترقيته مدة طويلة. وفي هذه الأثناء شعر بضيق شديد فلجأ إلى الله عز وجل قائلاً: رب لِمَ تتأخر ترقيتي وأنا أطيعك، ويترقى الذين يعصونك؟ ونام ورأى في المنام ملاكًا يأتيه ويعلّمه تفسير سور الإخلاص والفلق والناس، وحين نهض من النوم أحس باطمئنان كبير بأن الله عليه السلام لا يضيع من يطيعه، وأن هذا الذي يحصل هو من قبيل الاختبار للمؤمن. وبعد مدة غير طويلة انتُدب ليكون أمين السر في المحافظة.

وقال الأستاذ نذير المرادني عنه: خلال وظيفته في أمانة السر انتهت ولاية أحد المحافظين ولم يُعيَّن بدلاً عنه إلا بعد أكثر من ثمانية أشهر، فمارس الأخ ممدوح الدركشلي أعمال محافظ دمشق هذه الفترة، لأنه يُعتبر من حيث الوظيفة هو الشخص الثاني بعد المحافظ في المحافظة، ولما أرادت الحكومة تعيينه محافظًا ذهب إلى وزير الداخلية وأخبرهم أنه أحمدي لكي لا يبقى الأمر خافيًا على الدولة، ولكن الوزير لم يعترض على كونه أحمديًا، فتولى منصب المحافظ أيضًا. وكان مشهورا بخدماته

الكثيرة للمواطنين وتفانيه في خدمة المدينة وسكانها.

كان أحمديًا مخلصًا وملتزمًا، وكان يقبل كل أمر يأتيه من الجماعة برحابة صدر. توفي في الستينيات.

السيد محمد الذهب

أصله من الزبداني، وكان يقيم في دمشق في إحدى الطلعات الشعبية على جبل قاسيون. كان يعمل في مطار دمشق. وكان يتقن الاعتناء بالحدائق والورود، فاستعان به الأخ شفيق شبيب ليهندس له حديقته المنــزلية، فصار يحضر كل يوم إلى منــزله ليعتني بالحديقة. وفي إحدى المرات ذكر الأخ شفيق له شيئًا عن الأحمدية والإمام المهدي ، فأُعجبَ كثيرًا بهذا الخبر وطلب المزيد من هذه المعلومات، فذكر له أشياء كثيرة عن الأحمدية، وعندما اطمأن قلبه طلب أن يقدم بيعته لينضم إلى الجماعة. فجاء به الأخ شفيق إلى الأستاذ منير الحصني، وقال له: هذا هو أمير الجماعة فاسأله ما تريد. فسأل بعض الأسئلة ثم بايع. وكان مخلصًا وملتزمًا بالجماعة. كان يلتزم بالصلوات حتى في أيام الشدة أيضًا، وكان يحضر عند الأستاذ محمد الشوا هو وابنه ليصليا معه صلاة الفجر جماعة. توفي في منتصف الستينيات.

السيد إبراهيم الجبّان

كان من أوائل المدرسين في مدارس دمشق، وكان مشهورًا بإخلاصه للتعليم وخدمته للناس كافة. هو من أصدقاء الأستاذ سعيد سوقية ومحمد الشوا وعلاء الدين نويلاتي، وقد دخل في الأحمدية في نهاية الأربعينيات، ودخلت عن طريقه شقيقته أم أنور، وبعد دخولها دخل ابنها أنور الشريف في الأحمدية.

كان الأستاذ الجبّان محبًا كبيرًا للجماعة ولأميرها في دمشق. لم يكن يتخلف عن اجتماع ولا عن صلاة. كان أحمديًا مخلصًا ومثقفًا وصديقًا وفيًا ومطيعًا. كان يدعو الناس للأحمدية أينما وجد، وكان الناس الذين يعرفونه يقولون إنه خلوق وذو سمعة طيبة. حظي بشرف اللقاء مع حضرة الخليفة الثاني أثناء إقامته في دمشق بينما كان في طريقه إلى أوروبا للعلاج وأنشد أمامه قصيدته التي نظمها في مدحه ﷺ. وكان ضمن الإخوة السوريين الذين رافقوا الخليفة الثاني ﷺ في سفره إلى بيروت. توفي في منتصف الستينيات.

السيدة جهان أم أنور

تعرفت إلى الجماعة من خلال أخيها إبراهيم الجبان، وكانت تعمل موجهة تربوية في مدارس دمشق. يقول الأستاذ أبو الفرج: إن بيعة هذه الأخت قصة جميلة، إذ إن أخاها كان يلحّ عليها دائمًا لتبايع، فكانت تقول له: أخشى أن تكونوا على خطأ وأتورط في هذا الأمر، فأجابها: لكي تطمئني استخيري؛ فرسول الله ﷺ يقول: "ما خاب مَن استخار" وعلّمها دعاء الاستخارة. وحين قامت للاستخارة ناجت ربها قائلة: "رب إني أسألك أن تُريني أمرًا واضحًا لا يقبل الشك بحق هذه الجماعة، وأن أفهمه بنفسي بحيث لا أحتاج للعودة لأحد لأفهمه. فرأت في الرؤيا أنها تقف على جبل وفي مكان وعر، وأن هناك في الأسفل منها جماعة من الرجال يقومون بتعبيد طريق في الجبل، ورأت أخاها بين هؤلاء الرجال، فنظرت إليه وقالت: ماذا تفعلون؟ قال لها: حتى الآن لم تؤمني بصدق الجماعة الأحمدية ومؤسسها ؟ وقال: هناك سيل عارم سوف يأتي من هنا ويخرب كل شيء في طريقه وستذهبين في هذا السيل إن لم تأتي معنا. ثم مدّ يده وقال لها: حتى الآن لم تؤمني، وأخذ بيدها. وحين صحت من النوم كان الوقت قبل الفجر، فذهبت وأيقظت أخاها وقالت له: قم إني أريد أن أذهب إلى الأستاذ منير الحصني لتقديم البيعة، وقصت عليه رؤياها، فقال لها ليس مناسبا الآن حيث لم يطلع النهار، وهي تصرّ على الذهاب إليه في الحال. وبصعوبة أقنعها أن تنتظر إلى الصباح، ثم ذهبا إلى بيت الأستاذ منير الحصني في الشاغور وقدمت بيعتها.

السيد أنور الشريف أبو غلام

دخل في الأحمدية في بداية الخمسينيات عن طريق خاله الأستاذ المرحوم إبراهيم الجبّان، وقبل دخوله في الجماعة دخلت والدته في الجماعة عن طريق أخيها. وكان يدرس الطب في دمشق، ووصل إلى السنة الرابعة، ولكنه أصيب بمرض نفسي ودخل مستشفى الأمراض النفسية مدة عامين تقريبًا، وبذلك انقطع عن الدراسة، ولم يتمكن من إتمام دراسته في كلية الطب.

وبعد خروجه من المستشفى تعلم الرسم الهندسي في معهد خاص وعُيّن في القسم الفني في محافظة دمشق، واستمر في عمله في المحافظة حتى بداية التسعينيات، حيث توفي بعد ذلك.

سمى أولَ مولود له "غلام أحمد" تبركًا باسم المسيح الموعود ، ولذلك دُعي

أبو غلام. ومرة خرج مشيًا على الأقدام من دمشق إلى باكستان ليزور مركز الجماعة ربوة ويزور الخليفة الثالث ﵁ ويحضر الجلسة السنوية، ولكنه لم يتمكن من الوصول إلى مركز الجماعة لأنه تعرض في أفغانستان للسرقة مرتين، فاضطر للعودة.
ويقول الأستاذ أبو أحمد نذير المرادني: كان الأستاذ أنور مولعًا بالتبليغ، فذهب مرة إلى البدو المقيمين جانب بحيرة العتيبة آخر غوطة دمشق الشرقية، ونزل ضيفًا عند شيخ القبيلة، وبعد ثلاثة أيام سألوه عن حاجته، فقال لهم جئت مبشرًا وناصحًا لكم بأن الإمام المهدي ؑ قد ظهر وأن جماعته موجودة في دمشق. وأخذ يتحدث معهم عن هذا يوميا، وصار يشرح عن عقائد الجماعة الأحمدية، وبقي عندهم مدة شهر تقريبًا وحثهم على المبايعة، فقالوا له سندرس الموضوع، وأعطِنا فرصة وسنرد عليك بعد ذلك. فرجع من عندهم إلى دمشق.
عمل شجرة الأنبياء وعائلة المسيح الموعود ؑ، ولكنها امحت وضاعت، وكذلك عمل تاريخًا إسلاميًا شمسيًا بدءًا من الهجرة اقتداء بالمصلح الموعود ﵁.

السيد سعيد القباني

كان يحمل شهادة جامعية في الحقوق. عمل ضابطًا في الجمارك. وكان والد زوجته "عبد الرحمن الطباع" وزيرًا للأوقاف في سورية. بايع عن طريق أصدقائه الأحمديين في بداية الخمسينيات، وكان يسكن في حي المهاجرين. وكان مخلصًا وملتزمًا بالجماعة. وقد أعلن الخليفة الثاني ﵁ عقد قرانه خلال مكوثه في دمشق عام ١٩٥٥.
كان ضمن الإخوة السوريين الذين رافقوا الخليفة الثاني ﵁ في سفره إلى بيروت.

السيد خالد اليماني أبو نعيم

أصله من محافظة حمص، وكان يعمل في مكتب نقليّات من دمشق إلى بغداد، فزاره مرة الأخ زكريا الشوا ودار بينهما حديث، فعرف الأخ أبو نعيم أن زكريا أحمدي، فقال له: منذ سنوات وأنا أبحث عن الأستاذ منير الحصني، حيث قرأت سابقًا بعض كتب الجماعة الأحمدية وبعض كتب معارضيها، وأريد أن أتعرف إلى الأستاذ منير الحصني. فقال له زكريا سآتيك في يوم وأصطحبك إلى منير الحصني. وعندما ذكر الأخ زكريا ما جرى بينه وبين الأخ أبو نعيم قال له الأستاذ منير الحصني أنا مَن يذهب إليه. فذهبا إليه وتعرفا إليه. وعندما أخذ أبو نعيم عنوان مركز الجماعة في حي الشاغور بدأ يتردد إليه، ويسأل ويحصل على الإجابات الشافية عن كل ما يدور في عقله عن الأحمدية حتى تأكد له صدقها فبايع والتزم التزامًا كاملا بالعبادات والصلوات. وكان شديد الملاحظة وذا رأي ثاقب في كل ما يقرأ ويسمع. وبعد وفاة الأستاذ منير الحصني كان يزور الأخَ نذير المرادني أسبوعيا ويكتب له أحيانا بعض آرائه الدينية حول ما يطرح في الجرائد والمجلات من مواضيع دينية.
وكان مولعًا بالأحمديين القدامى الذين حملوا هذه الدعوة حتى إنه سافر إلى مدينة طرابلس في لبنان وراح يبحث عن عائلة حضرة سعيد الشامي الطرابلسي أول أحمدي بايع من بلاد الشام وأحد أصحاب المسيح الموعود ؑ حيث زاره في قاديان. ولكنه لم يتمكن من معرفة مكان عائلة المرحوم الطرابلسي.
كان يلتزم بشكل لافت بالصلوات، فكان يحضر لصلاة الجمعة من بيته في ركن الدين إلى قرى الأسد، كل ذلك وعمره أكثر من تسعين عاما.
وسافر إلى لندن وزار الخليفة الخامس أيده الله. وقد توفي رحمه الله في بداية عام ٢٠٠٩، ودفن في مقبرة قدسية.

السيد زكريا الشوا

ولد في بداية الثلاثينيات في حي باب السريجة بدمشق، ودخل في الجماعة في نهاية الأربعينيات عن طريق شقيقه الأستاذ محمد الشوا، وبعد ذلك تطوع ليعمل في الشرطة وتقاعد في بداية الثمانينيات، فأخذ يمارس أعمالا تجارية حرة حتى وفاته في منتصف التسعينيات. وبما أنه كان في الشرطة السياحية فكان يقوم بخدمة الزوار الأحمديين الذين يزورون سورية.
كان ضمن الإخوة السوريين الذين رافقوا الخليفة الثاني ﵁ في سفره إلى بيروت. كان ملتزما بالجماعة وصلاة الجمعة واللقاءات الأخرى، وعُرف بأمانته وإخلاصه للجماعة، فكلفه الأستاذ منير الحصني أن يكون المسؤول المالي في الجماعة، حيث كان يجمع التبرعات من الجماعة ويقدمها في نهاية كل شهر ضمن لائحة بالأسماء للأستاذ منير الحصني.

السيد أكرم الشوا

أكرم الشوا ابن الأستاذ محمد الشوا وهو أول أولاده الذين عاشوا. تخرج في جامعة دمشق مهندسًا مدنيًا، وكان ملتزمًا

بالجماعة والصلوات وكل الاجتماعات الأخرى. وكان محبًا كبيرًا للأستاذ منير الحصني، حيث كان يطلعه على كل أحواله أسبوعيًا ويطلب منه الدعاء دائما، وكان متميزًا بنشاطه بين أفراد الجماعة. وسافر إلى الجزائر والسعودية وبقي في السعودية، ثم عاد إلى دمشق. أصيب بمرض عضال وتوفي في منتصف التسعينيات. كان أحمديًا مخلصًا وابنًا صالحا وبارًا، وكان يود أن يستأجر محلاً لنشر كتب الجماعة حتى اشترى الأدوات. كان يحب الخلافة حبًا جمًا، وكان يتمنى أن يرى الخليفة، فذهب في عهد الخليفة الرابع رحمه الله إلى الجلسة السنوية وقابله.

كان خير معين للإخوة المبشرين الذين جاؤوا وقتها لدراسة اللغة العربية، فكان يجالسهم ويحادثهم ليتمرسوا في اللغة العربية، ويأخذهم في سيارته للنـــزهة والاستجمام.

يذكر الأستاذ محمد الشوا ما يلي:

أصيب ولدي الشاب أكرم الشوا بسرطان خبيث في دماغه وقال الأطباء أنه سيموت بعد ١٥ يوما وإذا أجريت له عملية جراحية تمتد حياته إلى ثلاثة أشهر. فكتبت لحضرة الخليفة الرابع –رحمه الله– بذلك وأرسلت التقارير الطبية، فأجابني بسرعة أننا تأخرنا في إخباره ووصف لنا الوصفات الهوميوباثية.

وطلب أن لا نترك وصفات وإرشادات الأطباء المختصين وأن نثابر على استعمال الأدوية الموصوفة منهم وأيضًا على استعمال وصفاته الهوميوباثية، فأدخلت النشاط على ابني وعاود أعماله المعتادة منشرح الصدر قرير العين، وعاش بعد ذلك قرابة السنة وهو لا يشعر بأي ألم.

ولما نعيناه إلى مولانا الإمام قدم لنا التعازي وعلمنا منه أن (الهوميوباثي) لم يكن إلا لتفادي الآلام التي تحصل للمصاب بهذا المرض والتي لا يمكن احتمالها، وأرسل العزاء إلى جميع العائلة وخصنا بدعائه وبركاته. وقد تكلم عن حالة ابني في الفضائية الأحمدية في حلقتين متتاليتين في برنامج "لقاء مع العرب".

وكان ابني المرحوم قد حضر إحدى الجلسات السنوية قبل اكتشاف مرضه وتشرف بلقاء مولانا الإمام الراحل مع باقي الوفد السوري.

فلما توفي الأخ أكرم الشوا صلى عليه الخليفة الرابع رحمه الله صلاة الغائب.

القائد محمد علي بيك الأرناؤوط

كتب ابنه الأستاذ أنور علي بيك الأرناؤوط:

تخرّجَ أبي المرحوم في المدرسة الحربية في عهد السلطان عبد الحميد خان، ثم ذهب مع بعثة من الضباط إلى ألمانيا والنمسا لدراسة فن الأسلحة والاطّلاع على كيفية استعمالها. ثم رجع إلى إسطنبول، وعُيّن فيها ملحقًا بقسم المخابرات السرية لدائرة الأركان الحربية العامة.

حينما كان قائدًا للموقع بدمشق ثم قائدًا لحاميتها، خدم العربَ في تلك الأيام السود خدمة لم ينسها له أهل دمشق حتى اليوم، وقد تجلى عرفانهم للجميل في تشييع جثمانه إلى مقره الأخير، فقد مشى في موكب جنازته كبار القوم من وزراء ونواب وقادة عسكريين ومتقاعدين ووجهاء وزعماء وشباب مثقفين، واشترك في التشييع رسميًا الجيش والدرك السوري، وخطب أحد القواد في الجيش السوري مؤبنًا، ومما قاله:

" إنني مدين بحياتي اليوم لهذا القائد الشريف الراحل الذي خلّصني وخلّص كثيرين من أمثالي من شباب العرب من أعواد المشانق."

ولما وافته المنية لم يكن في جيبه قرش واحد، مع أن الظروف ساعدته بصورة كان يستطيع معها أن يكون من كبار الأغنياء، ولكنه آثر رحمة الله على آلاء الدنيا ومباهجها. وقبل أحد عشر عامًا من هذا التاريخ، لما دخلتُ في الجماعة الأحمدية المباركة وشى بي إليه أحد العلماء بدمشق وحدّثه بحديث مزوّر حمل فيه على الأحمدية ومؤسسها عليه السلام، فسألني عن هذا الأمر باهتمام بالغ. فخاطبته بالأمر بالقدر الذي فيه كفاية، وطلبتُ إليه أن يستخير ربه، وأنا أعلم بصلاح والدي الذي كان طيلة حياته مناضلاً في سبيل الشرف والحق. وهكذا فإن الله تعالى لم يحجب رحمته عنه، فقد أراه ما أثبت له صدق الأحمدية ومؤسسها عليه السلام. فبادر رحمه الله إلى مبايعة مولانا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود (نصره الله)، وكانت هذه البيعة قد كُتبت بخط الأستاذ المجاهد منير أفندي الحصني رئيس الجماعة الأحمدية بدمشق.

وقد أثلج صدري هذا الأمرُ. وكان رحمه الله يذكر الأحمدية في حماس وخير في كل مجاله وبجميع المناسبات، وبقي على إخلاصه حتى آخر نسمة من حياته. (باختصار من مجلة "البشرى"، المجلد ١٥، تموز ١٩٤٩ ص ١٤٠-١٤٣)

السيدة خديجة خطاب

وُلدت في حيفا بفلسطين عام ١٩٤٠، ورحلت إلى سوريا مع عائلتها بعد حدوث النكبة عام ١٩٤٨، وتزوجت بالمرحوم ناصر عودة. جمعت الكثير من الصفات والمناقب. زرعت في نفوس أولادها حب الجماعة والخلافة ودفعتهم أن يكونوا أكثر قربًا والتصاقًا بالجماعة وأميرها الأستاذ منير الحصني رحمه الله. ومرة حاول والدها – الذي لم يكن أحمديًا– أن يصطحب معه حفيده عبد القادر عودة إلى الصلاة في مسجد الآخرين، فمنعت أباها رغم الحب الشديد والاحترام الكبير الذي كانت تكنه لوالدها، وبينتْ له أنها وأبناءها أحمديون ولا يقتدي الأحمدي في الصلاة بغير أحمدي.

لقد أراها الله تعالى أن مقامها في الجنة أعلى العليين وبارك لها المسيح الموعود عليه السلام بيعتها في الرؤيا. وقّعت بيعة الانضمام إلى الجماعة الأحمدية ولم تكن تعرف صورته قبل ذلك. كانت ترافق زوجها المرحوم ناصر عودة خلال زياراته العائلية والتبشيرية وكانت تهتم بزوجات المبايعين الجدد وترعاهن، كما كان بيتها مفتوحًا لكل الأحمديين.

في بيتها بايع العشرات، وبتشجيعها صمد الكثيرون من الأحمديين. بعد وفاة الأستاذ منير الحصني لم تقصر السيدة خديجة خطاب في رعاية السيدة "عزيزة" زوجة الأستاذ منير رحمه الله وكانت تعمل على متابعة شؤونها وصحتها وكانت ترافقها إلى عيادة الأطباء وتحث أبناءها وبناتها لزيارتها ورعايتها. توفيت السيدة خديجة خطاب في العشرين من رمضان عام ١٤٢٩هـــ.

السيد ناصر عودة

ولد في الكبابير، وهاجر إلى سوريا. كتبت لنا ابنته السيدة خلود ناصر عودة:

إن العلاقة التي كانت تربط والدي ناصر عودة رحمه الله مع الخليفة الرابع رحمه الله هي أسمى من الوصف. فمنذ أن تولى حضرته الخلافة قال والدي إن حضرته رجل غير عادي، وتأمل الكثير الكثير من الفتوحات على يديه، وبالفعل هذا ما حصل.

كان حب الخليفة لوالدي واضحًا جدًا من خلال كلماته ومواقفه التي لا تنسى، فمرة شعر والدي بألم في ظهره وطلب من الخليفة الدعاء، فلم يقتصر حضرته على الدعاء فقط بل أرسل لي رسالة وطلب مني أن أحضِّر وصفة خاصة له.

كان فرح حضرته رحمه الله عظيمًا عندما أخبره والدي بأن عدد المبايعين بسبب مساعيه بعد فضل الله قد وصل سبعين شخصًا حتى لقب حضرته والدي بالبطل.

أما ابنته الوسطى بارعة ناصر عودة فقالت:

"كان والدي رحمه الله حريصا على أن يقوي علاقتنا بالخلافة ويمد الجسور المتينة بيننا وبين الخليفة رحمه الله من حيث تشجيعنا على مراسلة حضرته.

وفي إحدى مكالماتي مع حضرته رحمه الله بعد وفاة والدي ذكرتُ له عن مدى حب والدي الشديد لحضرته وشوقه لرؤيته، وكيف كانت عيونه تدمع عندما كان يسمع صوته أو يرى صورته من خلال شريط فيديو رغم أنه لم يكن يفهم لغة حضرته، فأجابني حضرته:

This is The big secret

وعند وفاته عزّانا حضرته رحمه الله وكتب: "لقد وهب الله هذا البطلَ استقامة نادرة وكان الله يُعلمه بقرب أجله. وسوف يبقى اسمه وسام شرف لجماعة فلسطين والشام. لقد أدى واجب الداعية أحسن أداء وسوف يبقى كل من دخل على يده في الأحمدية وكذلك أجيالهم مدينين دائمًا لهذا البطل مصداقًا لقوله تعالى "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان".

يذكر ابنه عبد القادر ناصر عودة:

"كان هناك أخٌ أحمدي متزوج ولم يرزق بأولاد منذ أكثر من ثماني سنوات، وعندما أخبر أبي بذلك طالبًا منه الدعاء – وكان هذا الأخ منقطعا عن الجماعة بسبب سفره وأشغاله– أجابه: عليك أن ترسل الرسالة إلى أمير المؤمنين وتطلب منه الدعاء، وببركة دعائه سوف يرزقك الله تعالى بالأولاد. وهذا ما حصل بفضل الله تعالى.

لقد كانت ثقته بدعاء أمير المؤمنين لا حد لها، وعندما أصيب في ظهره بمرض أقعده في البيت شهورا طويلة، وأجمع الأطباء على أنه سيصاب بالشلل، وعندما أرسل له أمير المؤمنين الدواء والدعاء كان على يقين بأن الله سيشفيه. وفعلاً شُفي تماما خلال أيام قليلة. وكان يحثنا على طلب الدعاء من أمير المؤمنين في كل مناحي الحياة وخاصة عند الامتحانات الدراسية. وكان حضرته يرد على كل الرسائل بحب ويدعو لنا وينصحنا دائما عند الامتحان بقراءة "رب زدني علما" و"رب أَرِني حقائق الأشياء".

كان يحتفظ بمنديل يعود للمصلح الموعود رضي الله عنه وكان حريصا جدا عليه، ولا يسمح لأحد أن يأخذه. فمرة مرضتْ أمي مرضا خطيرا (تسمُّم حمل) وفقد الأطباء الأمل

منها، فيوما كان يدعو لها في الليل ووضع المنديل على رأسها وقرأ الفاتحة ودعا لها مرة أخرى وسألها: هل شعرتِ بتحسّن؟ فاستغربتْ من السؤال وأجابته بإعياء: "كلا". فقال لها: "صدَق رسول الله ﷺ وكذب رأسك". إنك لن تموتي الآن، أنا متأكد من ذلك. فتحسنتْ بعدها وعادت إليها صحتها، وعاشت بعد ذلك عمرا مديدا.

الأستاذ سامي القزق "الحاج عبد اللطيف"

الحاج عبد اللطيف القزق ابن خضر، المعروف بسامي القزق، من مواليد حيفا في ١٩٣٣/١٠/٢٣. هاجر سنة ١٩٤٨ مع أهله إلى سوريا، حيث استقبلهم آنذاك رئيس الجماعة الأستاذ المرحوم منير الحصني، الذي أكرمهم وأسكنهم في منـــزل له.

كان الحاج عبد اللطيف أكبر إخوته، تربى في بيت أحمدي، حيث كان جده علي القزق من المبايعين الأوائل في جماعة فلسطين. كان متأثرًا بشخص الأستاذ المرحوم منير الحصني، وكان يذكر دائما كيف كان الأستاذ يوقظهم لصلاة الفجر.

كان كريما يساعد الفقراء والمحتاجين والمرضى من الجماعة ومن خارجها، ويخصص لهم رواتب، وكان يبادر لخدمة الجماعة كلما سنحت له الفرصة.

أكرمه الله تعالى برؤية حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه حين شرّف دمشق بقدومه الميمون. كما استقبل الإخوة المبشرين الأحمديين الذين قصدوا سوريا لدراسة اللغة العربية في بيت له في منطقة ركن الدين في دمشق، وذلك منذ عام ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٠، فأحبهم وأحبوه، وكان دائمًا يحترمهم ويخصص لهم من فواكه مزرعته باعتبارهم ممثلين للخليفة أيده الله بنصره العزيز.

وأكرمه الله تعالى بحج بيت الله الحرام عام ١٩٩٤، ثم السفر إلى لندن لحضور الجلسة السنوية في عام ١٩٩٦. فتشرف برؤية حضرة الخليفة الرابع رحمه الله، وحضر معه برنامج لقاء مع العرب. وقال لزوجته إنه عاد متأثرا كثيرا مما وجد من حسن الأخلاق والنظام.

أصيب بمرض شديد عام ٢٠٠٧، وكان يبكي ويتأوه في مرضه عند ذكر حضرة مولانا مسرور أحمد الخليفة الخامس نصره الله، ويطلب من الإخوة أن يبلغوه سلامه ويخبروه أنه يحبه كثيرا ويدعو له بالنصر، ويرجوه الدعاء له. كان محبا للخلافة كثيرا.



الجلوس من اليمين: الثاني الأستاذ منير الحصني، والثالث الأستاذ جلال الدين شمس، الوقوف: الرابع أبو صلاح النويلاتي، يليه مصطفى النويلاتي، والأخير حمدي الزكي، والباقون من جماعة حمص ولا نعرف أسماءهم



الجلوس: عبد الرؤوف الحصني، مصطفى النويلاتي، وخلفه جالسا الحاج بدر الدين، علي بك الأرناؤوط، شودري محمد شريف، منير الحصني، شفيق شبيب. الوقوف: علاء الدين النويلاتي، غير معروف، ممدوح الدركشلي، محمد الحصني (والد أبو الفرج)، أنور الأرناؤوط، غير معروف (في الخلف) حمدي الزكي (ذو النظارة)، مسلم السيروان (في الخلف)، أبو صلاح النويلاتي، ابن علي الأرناؤوط، موفق سلطان، عبد اللطيف اليافي (في الخلف)، طريف شبيب



في مقهى الجرجانية في زبداني في سوريا: الجلوس من اليمين: ضيفان باكستانيان ثم عبد الواحد السومطري، يليه الأستاذ منير الحصني. الوقوف: محمود الرباني، أبو الفرج الحصني، حمدي الزكي، محمد الشوا، نجاتي العظم، زكريا الشوا، إبراهيم الجبان، عبد الرحيم القزق، نادر الحصني، موفق سلطان



على الكراسي: شفيق شبيب، محمد ظفر الله خان ﷺ، منير الحصني، منير المالكي. الوقوف في الصف الأول: ١- الحاج محمد القزق ٢- عبد الرحمن القزق ٣- الأستاذ ملك مبارك أحمد (في الخلف) ٤- أنور شريف ٥- أنور الأرناؤوط ٦- خضر القزق ٧- محمد الحصني والد أبو الفرج (في الخلف) ٨- خليل القزق ٩- رشدي البسطي ١٠- نور القزق (في الخلف) ١١- سعيد سوقية ١٢- مسلّم السيروان (في الخلف) ١٣- إبراهيم الجبان ١٤- حمدي الزكي ١٥- غير معروف (شخص ذو شوارب ونظارة) ١٦- نجاتي العظم (في الخلف) ١٧- عبد الرؤوف الحصني (أخو منير الحصني) ١٨- محمد الذهب (في الخلف) ١٩- طريف شبيب (في الخلف) ٢٠- طفل غير واضح (في الخلف) ٢١- الأستاذ محمد الشوا ٢٢- يحيى الساعاتي. الوقوف البارزون في الأخير: ١- أبو الفرج الحصني ٢- نادر الحصني ٣- سعيد قباني ٤- مصطفى الخوص ٥- الحاج بدر الدين الحصني ٦- محمود الرباني ٧- أخ لخضر القزق



على الكراسي من اليمين: ١- عبد الرؤوف الحصني ٢- نور الدين الحصني (طفل صغير) ٣- الأستاذ ملك مبارك أحمد ٤- شيخ مبارك أحمد ٥- الأستاذ منير الحصني ٦- غلام أحمد مبشر (مبشر جماعة عدن وحلب) ٧- أنور الأرناؤوط ٨- الحاج محمد القزق ٩- بدر الدين الحصني.

الواقفون: سامي القزق، أخ لسعيد سوقية (في الخلف)، نادر الحصني، مسلم القيروان (في الخلف)، حمدي الزكي، يحيى الساعاتي، وراءه مباشرة نجاتي العظم ١٠- ووراءه شخص غير واضح ١١- علاء الدين النويلاتي ١٢- شفيق شبيب (في الخلف) ١٣- سعيد قباني ١٤- إبراهيم الجبان (في الخلف) ١٥- محمد خير الحصني ١٦- وراءه مباشرة خالد عباس أبو راجي ١٧- مصطفى الخوص ١٨- أستاذ أبو الفرج (في الخلف) ١٩- عبد الرحمن القزق ٢٠- محمد الذهب ٢١- أخ لخضر القزق ٢٢- خليل القزق. الواقفون في الصف الأخير: ١- أنور الشريف ٢- الابن الأصغر لشفيق شبيب ٣- طريف شبيب (الابن الأكبر له) ٤- طفل لا نعرفه ٥- سعيد سوقية ٦- أبو إسحاق. الجالسون على الأرض: ١- علي القزق ٢- هادي البسطي ٣+٤: ابنان لأبي إسحاق ٥- صلاح القزق ٦- محمد الرباني ٧- محمود الرباني ٨- ولد غير معروف ٩- عبد الله القزق ١٠- موفق سوقية



الوقوف: خليل القزق، الأستاذ ملك مبارك أحمد (في الخلف)، خالد عباس أبو راجي، حمدي الزكي (في الخلف)، عبد الرؤوف الحصني، غير معروف، أبو الفرج الحصني (في الخلف)، الأستاذ منير الحصني، إبراهيم الجبان، مصطفى الخوص (في الخلف)، عبد الرحمن القزق، أنور الأرناؤوط (في الخلف)، شقيق خضر القزق (مائل الرأس)، منير المالكي، بدر الدين الحصني (في الخلف)، علاء الدين النويلاتي، الحاج محمد القزق، شيخ مبارك أحمد، يحيى الساعاتي. الجالسون: أنور شريف، صلاح القزق، نادر الحصني، نور القزق، بشير القزق، مجد الدين الحصني، سعيد سوقية



على الكراسي: ١- الحاج بدر الدين الحصني ٢- فلسطيني لا نعرف اسمه (في الخلف) ٣- محمد الشوا ٤- إسحاق يونس (في الخلف) ٥- الداعية شودري محمد شريف ٦- الأستاذ منير الحصني ٧- الأستاذ رشدي البسطي



على الكراسي: محمد الشوا، الأستاذ منير الحصني، الداعية محمد عثمان جو الصيني، الأستاذ رشدي البسطي وفي حصنه ابنه مهدي، علاء الدين نويلاتي. الواقفون: نصر الدين الشوا، نجم الشوا، يحيى الساعاتي، أكرم الشوا، سليم الجابي، ناصر عودة، إبراهيم الجبان، زكريا الشوا، فلسطيني لا نعرف اسمه، أبو الفرج الحصني، لا نعرفه



صورة التقطت في ٢٢-٤-١٩٦٤: على الكراسي في الصف الأول: محمد بن سعيد سوقية، سعيد سوقية، علاء الدين النويلاتي، محمد الشوا، منير المالكي، يحيى الساعاتي وبنته. على الكراسي في الصف الثاني: زكريا الشوا، محمد الذهب، ناصر عودة، خليل القزق، خالد عباس. الوقوف: محمد خير الحصني، أبو الفرج الحصني، سليم الجابي، أخ لسعيد سوقية، أكرم الشوا، محمد رباني، ناصر القزق، عبد الله القزق، طفل غير معروف، الطفل بشير النويلاتي. الجلوس على الأرض: نصر الشوا، الأربعة التالون أبناء خالد عباس أبي راجي، والأخير نجم الشوا



على الكراسي: ١- حمدي الزكي ٢- عبد الواحد السومطري ٣- الأستاذ منير الحصني ٤- مستقيم أحمد محامي (ضيف من باكستان) ٥- محمد الشوا ٦- الأستاذ رشدي البسطي ٧- الحاج محمد القزق. الواقفون: ١- أنور الأرناؤوط ٢- شقيق سعيد سوقية ٣- نادر الحصني ٤- زكريا الشوا (في الخلف) ٥- علاء الدين نويلاتي ٦- حافظ الرفاعي (في الخلف) ٧- نجاتي العظم ٨- يحيى الساعاتي ٩- شاب اسمه لا نعرفه وكنيته الرجولة ١٠- طه القزق ١١- سعيد سوقية ١٢- إبراهيم الجبان ١٣- محمد الذهب ١٤- الأستاذ أبو الفرج الحصني ١٥- محمود الرباني



الواقفون: لا نعرفه، حمدي الزكي، بدر الدين الحصني، خضر القزق، يحيى الساعاتي، ممدوح الدركشلي، ضيف باكستاني، مصطفى الخوص، الأستاذ منير الحصني، إبراهيم الجبان، ضيف باكستاني، محمد الذهب، منير المالكي، واصف الصباغ، الداعية غلام أحمد مبشر، أنور الأرناؤوط، عبد الرؤوف الحصني، الأستاذ ملك مبارك أحمد، محمد القزق (والد طه القزق). الجالسون: سعيد سوقية، خليل القزق، أبو الفرج الحصني، عبد الله القزق، سعيد قباني، علاء الدين نويلاتي، سامي القزق، فلسطيني لا نعرف اسمه



الجالسون: محمد الشوا، يحيى الساعاتي، علاء الدين نويلاتي، سعيد سوقية. الواقفون: نجم الدين الشوا، أكرم الشوا، نصر الدين الشوا، زكريا الشوا



الجالسون: محمد الشوا، الضيف الباكستاني حميد رشيد وابنه، منير الحصني، بدر الدين الحصني، شفيق شبيب وحفيده في حضنه. الواقفون: سعيد القباني، غير معروف (في الخلف)، ضيفان باكستانيان، نور الدين الحصني، وخلفه أخوه محمد خير الحصني، أنور الشريف، ناصر القزق، ابنا محمد الشوا ووراءهما أبو إسحاق (ذو النظارة)، صالح شحرور، جمال النويلاتي، وخلفه بشير النويلاتي، غير معروف، الطفل جلال الدين الشوا، زكريا الشوا (في الخلف)، محمد الذهب وأمامه الطفل محمود الذهب، فلسطيني غير معروف (صاحب النظارة)، نذير المرادني (في الخلف)، سعيد سوقية



من اليمين: الداعية رشيد أحمد الجغتائي، عبد الرؤوف الحصني، محمد ظفر الله خان، وخلفه يسارا منير الحصني



شفيق شبيب، بدر الدين الحصني، حمدي الزكي (في الخلف)، محمد ظفر الله خان ﷺ، نجاتي العظم (في الخلف)، ممدوح الدركشلي



الجلوس: مصطفى النويلاتي، علي بك الأرناؤوط، الأستاذ شودري محمد شريف، منير الحصني، شفيق شبيب. الوقوف في الصف الأول: الطفل نادر الحصني، ابن علي الأرناؤوط، الطفل عدنان الحصني، عبد اللطيف اليافي، الطفل نذير المرادني، غير معروف، طريف شبيب، الحاج عبد الرؤوف الحصني، الطفل وليد السيروان، مسلم السيروان، الطفل زهير السيروان، غير معروف، طفل غير معروف، علاء الدين النويلاتي، الطفل محمد السيروان، طفل غير معروف ووراءه غير معروف.



الجلوس: أبو فياض، منير الحصني، بدر الدين الحصني، حميد رشيد. الوقوف: في الصف الأول: أنور الشريف، صالح شحرور، محمد الذهب، شاب غير معروف، سعيد سوقية، علاء الدين النويلاتي، غير معروف. الوقوف في الخلف: محمد خير الحصني (على أقصى اليمين)، زكريا الشوا، وراءه غير واضح، ابن رشيد حميد، شابان غير معروفين، بشير النويلاتي



من اليمين: منير إدلبي، محمد خير الحصني، زكريا الشوا، نذير المرادني، الأستاذ منير الحصني، وفي أقصى اليسار أبو الفرج الحصني

السيد رشدي باكير البسطي

كتب إلينا عن أحواله الأستاذ طه القزق وقال:

هو أول من انضمّ إلى الأحمدية في مدينة حيفا على يد المجاهد العظيم الأستاذ جلال الدين شمس رضي الله عنه.

الأستاذ رشدي سوري الأصل. في عام ١٩٢٨ وصل إلى فلسطين الأستاذُ جلال الدين شمس، فقام الناس، كالعادة، يتهمونه بالكفر، ويشيعون الأكاذيب والمفتريات عن الأحمدية. ولكن الأستاذ رشدي قابله.. وتبين له صدق الدعوة وبراءتها من كل تلك المفتريات، فبايع. ودعا صديقَين من أسرة القزق (محمد قزق وأخاه علي)، فبايعا أيضًا.

قال الأستاذ محمد الشوا من سوريا: مرة تربّص بالبسطي اثنان في حيفا ليلًا لاغتياله لأنه أحمدي، وعندما مرّ في طريق مظلم أطلق أحدهما عليه النار فوقع على ظهره، وقبل أن يفر الاثنان قال أحدهما للآخر: هيّا نأخذْ نقوده. ومدَّ يده فوجد شيئًا يخرج من جيب معطف البسطي، ولما تناوله إذا به المصحف الشريف، فقال لصاحبه: هذا هو القرآن الكريم، ماذا فعلنا بهذا الرجل؟ وماذا قيل لنا عنه؟

تزوج الأستاذ رشدي مرتين دون أن يرزق بأولاد، وأجمع الأطباء وقتئذ بعد زواجه الثالث أنه لا أمل له في الإنجاب. فكتب إلى الخليفة الثاني رضي الله عنه يسأله الدعاء. وبعد مدة حملت زوجته، فكتب إلى أمير المؤمنين يسأله اسما للمولود، فأجاب مولانا باسم واحد: أميرة. فرزقه الله بنتا وسماها أميرة. وتكررت هذه الحال أربع مرات متتالية.. في كل مرة كان أمير المؤمنين يرسل باسم للمولود.. ويكون كما ذكر.. وكان من بين المواليد المُبشر بهم أيضًا ابنٌ أسماه "هادي"، وهذه كرامة رأيناها جميعا بأم أعيننا.

كان الأستاذ رشدي عفَّ اللسان، دَمِثَ الأخلاق، صبورا يتحمل الإساءة، نشيطا في الدعوة إلى الله.. يكسب الأصدقاء ويحب الجميع.

وفي عام ١٩٤٨ رجع إلى دمشق. والتزم فيها بالجماعة ونظامها حتى توفي في منتصف الستينيات. وكان قبل هجرته رئيس الجماعة في حيفا، وكان يكتب بشكل دائم في مجلة البشرى لسان حال الجماعة الإسلامية الأحمدية في الديار المقدسة.

الحاج محمد القزق (والد طه القزق)

يقول الأستاذ طه القزق: لما تماثل مولانا جلال الدين شمس للشفاء من طعنة في صدره بيد أحد الأشقياء في دمشق أمره الخليفة الثاني رضي الله عنه أن ينتقل من دمشق إلى حيفا، فاستأجر فيها بيتًا قريبًا من محطة سكة الحديد. وفي أول وصوله إليها رأى في الرؤيا أن قاربًا في البحر غرق، فقفز وأنقذ بعض الناس. وكان والدي وعمي والأستاذ رشدي البسطي يشتغلون في سكة الحديد، ولما انتشرت الإشاعات عن المبشر القادياني في حيفا، ذهب المرحوم رشدي البسطي لمقابلته، وبعد مقابلات بايع. أما والدي فذهب معه إلى الأستاذ شمس، ثم رأى رؤيا وفي اليوم التالي من الرؤيا بايع.

فزادت الإشاعات في حيفا أن للأحمديين القاديانيين دينا جديدا وقرآنا جديدا وقبلة جديدة. كنت أمشي في الشارع وأسمع الناس يتحدثون ويقولون إن الحاج محمد القزق (والدي) قد كفر وصار قاديانيا وله قرآن جديد وقبلة جديدة وما إلى ذلك من أكاذيب. فصرتُ أتجسس على والدي وأجلس في ركن من الغرفة وأراقبه هل غيّر طريقةَ صلاته؟ هل يوجد عنده قرآن جديد؟ هل غيّر قبلته؟ لم أجد شيئا تغيرَ إلا شيئا واحدا وهو أنه بدأ يناقش الناس المكفرين له ويثبت لهم أن عيسى عليه السلام قد تُوفي، وأن الوحي مستمر في الأمة الإسلامية، وما إلى ذلك من أمور نختلف فيها مع باقي علماء المسلمين. والشيء الآخر الذي تغير في والدي هو ولعه في قراءة كتب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، إذ كان يقرأها كثيرا بل كثيرا جدا وكان يقول: أستطيع أن أستمر في القراءة أياما متواصلة وأنا جالس على الأرض.

كان المعارضون يرسلون الأشقياءَ لكي يرموا على والدي البندورة والبرتقال الفاسدة عندما كان يمر بالشارع. أذكر مرة أن والدي وعمي لم يخرجا من البيت لمدة ثلاثة أيام لأن الفتنة كانت ضدهم على أشدها.

وكتب عنه الأستاذ رشدي بسطي:

"كان الحاج محمد القزق تقيًا، ورعًا، طاهرَ القلب، سليم النية، ذكيا، دقيق الملاحظة، سليم الذوق، غضيض النظر، شريف النفس نقي القلب، ثابت الجنان، صابرا على المكاره، وقد تحمل من أعداء الإصلاح كثيرا من الأذى والسباب.

"كان كثير التلاوة لكتاب الله الكريم وحفظ الأحاديث الشريفة والانكباب على مطالعة المؤلفات العربية ومجلة البشرى وخطب أمير المؤمنين وكتب المسيح الموعود عليه السلام.

"كان موضع ثقة إخوانه في الله واحترامهم

حتى إنهم كانوا يختارونه في كل سنة أمين سر للتربية والتعليم. كان يخرج معي للتبشير في مختلف القرى والمدن والأرياف البعيدة، وكثيرا ما كنا نتعرض لتهديد الجهلاء. لقد فاجأه في إحدى الأمسيات شابان مجرمان مدفوعان من أحد المتعصبين، وذلك حين كان يعمل في مخبز ابن عمه المرحوم حسن القزق، فأخذا يشتمانه وينعتانه بالكفر والزندقة، ثم انهالا عليه لكمًا وضربًا بوحشية، حتى كاد يغشى عليه، ثم لاذا بالفرار، ولم يستطع الدفاع عن نفسه لكبر سنه.

"كان يدافع من فطرته السليمة وحبّه للخير والإصلاح ويقابل الإساءة بالحسنة والإحسان، وذلك ما زاد في إكباري له وجعل عاطفة محبتي لشخصيته الفذة من أقوى العواطف التي أحسستها في حياتي. لقد دعوته إلى نور الأحمدية والانخراط في سلكها بعد أن انضممت بمدة وجيزة، فلبى الدعوة بنفس راضية وعقل مطمئن، وذلك على إثر رؤيا صادقة رآها في الليلة التي ظللت أبشره فيها بتعاليم الأحمدية النيرة حتى ما بعد منتصف الليل. فقد رأى فيما يراه النائم أحد أقاربه المتوفين منذ زمن بعيد يقول له: "أسرعْ يا حاج محمد، فقد استولى الأحمديون على المدينة المنورة." فلم يلبث أن بايع في اليوم التالي على يد أستاذنا الكبير جلال الدين شمس بيعةَ صدق وإخلاص، وظل يعمل جاهدا تحت لواء الأحمدية المباركة منافحا عن الحق حتى الساعة التي صعدت فيها روحه الزكية إلى السماء."

دُفن في دمشق التي استقرّ فيها بعد هجرته من فلسطين إثر نكبتها في ١٩٤٨.

السيد علي صالح القزق - أبو خضر

يقول السيد طه القزق عنه: كان عمي (الشيخ علي صالح القزق) من أهل الكشف وله باع طويل في ذلك، وكان صوفيا من أتباع الطريقة الشاذلية. وقد رأى في الرؤيا أن المسيح الموعود عليه السلام سيزوره ويجب عليه مبايعته. وفي أحد الأيام زاره صديقه السيد منير الحصني برفقة الأستاذ مولانا جلال الدين شمس رضي الله عنه، فقال مرة: إني رأيت جلال الدين في بيتنا وعندما يأتي سأبايعه. كان عمي ووالدي يسكنان في بيت واحد. فكان أن وعد الأستاذ جلال الدين والدي بزيارته في البيت، وعندما جاء للزيارة نظر عمي في عيون حضرة الأستاذ وتأكد أنه هو الشخص المبعوث الذي بشره الله به في الرؤيا، فارتاح قلبه وبايع المسيحَ الموعود عليه السلام مع أفراد العائلة على يده. كان له أصدقاء في الكبابير من أتباع الطريقة الشاذلية، فجاء بالأستاذ إليها، وهكذا دخلت الأحمدية إلى هذه القرية.

السيد إبراهيم علي القزق (أبو علي)

وُلد المرحوم إبراهيم القزق سنة ١٩١٩في مدينة حيفا، وهو ابن المرحوم علي صالح القزق. كان يعمل تاجرًا في حيفا. وفي عام ١٩٤٨ انتقل إلى الكبابير واستقر فيها. شغل منصب سكرتير "التحريك الجديد" و"الوقف الجديد" ثلاثين عاما. كذلك عمل سكرتيرًا للوصية وقد قام بهذه المهام بكل إخلاص وأمانة.

عمل مع حضرة المبشريْن الأستاذ شودري محمد شريف والأستاذ جلال الدين قمر مُعلّمًا في المدرسة الأحمدية، واستمر في العمل فيها حتى خروجه للتقاعد. أقام مع الدعاة الأحمديين علاقات قوية حيث كان يدعوهم مع ضيوفه بعد صلاة كل يوم جمعة لتناول الغداء على مائدته. كما كانت له مراسلات مع حضرة مرزا طاهر أحمد رحمه الله. قام بأداء فريضة الحج، وكان ينوي السفر إلى لندن للقاء أمير المؤمنين مرزا طاهر أحمد رحمه الله، ولكنه أصيب بجلطة في الدماغ لدرجة أن الأطباء قالوا إنه لن يعيش أكثر من دقائق معدودة، ولكن الله تعالى استجاب دعاء مولانا أمير المؤمنين حيث أرسل برقية يقول فيها إنه سوف يشفى بإذن الله وسيحضر اليوبيل المئوي ١٩٨٩. وبالفعل عاش بعدها ١٤سنة حيث توفي يوم الجمعة في ٢٠٠٠/٥/٢٦، إنا لله وإنا إليه راجعون.

الحاج محمد المغربي الأحمدي

كتب عنه الأستاذ شودري محمد شريف الداعية الإسلامي الأحمدي في الديار المقدسة:

لقد عايشتُ الحاج محمد المغربي -رحمه الله- ١٨ عاما متتالية، وكنت أسمع من حضرته قصصا كثيرة عنه، وأكتب منها ما لم أنسَها.

وُلد الحاج محمد بن محمد المغربي في قرية قريبة من مدينة "فاس" أو "مكناس" في المغرب. كان اسم أبيه وجده أيضا محمد. خرج الحاج محمد المغربي لحج بيت الله الحرام مع مجموعة من الحجاج الذين سافروا على الأقدام وعلى الإبل، فمكث في مكة سنوات. كان يقول: حججتُ بيت الله الحرام ١٧ مرة. كان يعمل هناك خلال النهار ليجد شيئا يسد به الجوع، ويمضي باقي الوقت في ذكر الله والعبادة.

وبعد بضع سنوات ذهب من مكة إلى اليمن وتتلمذ على يد "سيدي محمد بن إدريس" الذي كان من نسل رسول الله ﷺ، وكان من أولياء الله تعالى. وصلتْ إليه في اليمن بعض كتب المسيح الموعود عليه السلام فجمع تلاميذه ومن بينهم الحاج محمد، وقال لهم: إن المهدي قد ظهر في الهند واسمه أحمد، وهذه بعض كتبه العربية، وأنا أصدقه وأؤمن به، فآمَنوا به. فآمَنوا جميعًا. وكان الحاج المغربي يحفظ أجزاء من كتب المسيح الموعود عليه السلام ، وكان كثيرا ما يردد بيته التالي:

قضى الله أن الطعن بالطعن بيننا

فذلك طاعونٌ أتاهم ليُبصِروا

بعد وفاة سيدي محمد بن إدريس أراد الحاج المغربي العودة إلى وطنه، ولكن الأوضاع المتغيرة في وطنه بسبب الاستعمار حالت دون ذلك، فمكث في حيفا وأقام في مسجد اسمه جامع الجرينة. ثم أقام في منطقة الطيرة جنوب حيفا وكان يعلّم الأولاد القرآن الكريم. ولما وصل حضرة جلال الدين شمس رضي الله عنه إلى حيفا ذهب مرة إلى وادي السياح للتنـــزّه، فالتقى به الحاج المغربي وأخبره عن قصة بيعته مع أستاذه محمد بن إدريس، ثم جدد بيعته. وكان هذا في سنة ١٩٢٨. فبدأ يساعد حضرة الأستاذ شمس ويخدمه. ثم انتقل إلى الكبابير وأخذ يعلّم أطفال الكبابير القرآن الكريم حتى أُنشئت المدرسة الأحمدية في سنة ١٩٣٣. وعندما بُني مسجد "سيدنا محمود" انتقل حضرة المغربي إلى إحدى زوايا المسجد.

في سنة ١٩٣٥ وهبنا الله تعالى مطبعة في الكبابير، وكانت تعمل يدويًّا إذ لم تكن الكهرباء متوفرة آنذاك بالكبابير، فقام حضرة الحاج بهذا العمل حتى عام ١٩٥٣ أي ما يقارب ١٨ عامًا.

عندما وصلتُ إلى فلسطين سنة ١٩٣٨ كان الحاج محمد المغربي يبلغ من العمر ٦٠ عاما، وكان حينها يصوم كل يوم ما عدا الجمعة، وكان يقول: لا يمكن أن يذوب الدجال دون الصيام. كان يتطوع في جميع أنشطة الجماعة، ويذكر الله تعالى كثيرا في أثناء العمل. كان يستيقظ في الساعة الثانية لصلاة التهجد يوميا. كان شديد الحرص على دفع التبرعات بالتزام رغم وضعه المادي الصعب.

في ليلة ١٨ ديسمبر عام ١٩٦٠ قام وصلى التهجد، ثم توفي وهو ينتظر صلاة الفجر في المسجد. رحمه الله وأعلى مقامه في الجنة.

السيد سليم محمد الرباني

ولد عام ١٩٠٤ وبايع في عام ١٩٢٨. كان من سكان قرية الطيرة إلى الجنوب من مدينة حيفا، وكان مخلصًا ومولعًا بالتبليغ. شغل منصب سكرتير التبليغ والتربية في الجماعة. يذكر الأستاذ جلال الدين شمس رضي الله عنه ما حدث مع الشيخ محمد سليم الرباني فيقول: "كان أخونا الشيخ سليم الرباني يتدرب على صيد السمك منذ شهر تقريبًا وكان يبلّغ الصيادين بالأحمدية، فقالوا له يومًا: إذا كنت حقًا على الصدق فعليك أن تباري ذلك الصياد في الصيد – ذلك الصياد كان خبيرًا في الصيد منذ عشر سنوات– ونقرر أن صاحب الحق هو من يقع السمك في شبكته أولاً. فقال الشيخ الرباني: أنا أقبل هذا الشرط، ولكن علينا أولاً أن نتوضأ ونصلي ركعتين وندعو الله تعالى أن يفتح بيننا بالحق. فَقَبِلوا الشرط وتوضأوا وصلّوا. فرمى الاثنان الشبكة عدة مرات وأخيرًا وقع السمك في شبكة الشيخ سليم، فسجد لله تعالى شكرًا. فصدق اثنان من الصيادين دعوة الجماعة.

السيد حسين علي خالد عساف (فرعون)

نزل المجاهد الكبير مولانا جلال الدين شمس رضي الله عنه في حيفا عام ١٩٢٨ وسكن في حارة تدعى بحارة الجرينة. ويروى أنه كان يمشي في الأسواق المكتظة بالمشترين، مبلغا بظهور مسيح الأمة وإمام الزمان. وشاء قدر الله أن سمعه هنالك المرحوم حسين علي، فشده ذلك الرجل الهندي بشجاعته وحكمته وكلامه العذب المليء بالمعارف الدينية والحِكم الأحمدية والنور الساطع، فمن تلك اللحظة اتخذ أُولى خطواته نحو جماعة المسيح وأنصاره.

كان المرحوم حسين معروفًا بخصاله الحميدة من شجاعة وكرم، فلم يتردد أن يدعو مولانا جلالَ الدين –رحمه الله– إلى مائدة الطعام في بيته المتواضع القائم في منطقة وادي السياح جنوب الكبابير، فتكرم بتلبية دعوته. وتكررت الزيارات حتى انشرح صدر المرحوم لتلبية نداء إمام الزمان، فقام هو وعائلته بالانضمام إلى هذه الجماعة المباركة عام ١٩٢٨.

وهو جد الأخ محمد شريف عودة من جهة أمه.

الحاج عبد القادر عودة (أبو صالح)

كان الحاج عبد القادر عودة رجلا صالحا.. وهب مع أخيه الحاج الشيخ محمد عودة قطعة كبيرة من الأرض لبناء جامع سيدنا محمود.. أول مسجد للأحمدية بالديار العربية.

عاش الحاج أبو صالح إحدى عشرة ومائة سنة، قضاها في العبادة وعمل الخير، وطلب من الخليفة الثاني ﷺ أن يكتب له بخط يده أنه أحمدي لتكون معه شهادة عند الله أنه من الأحمديين! وهذه هي طيبة القلوب وبساطتها الطاهرة. لما تقدم به السن عجز عن السير إلى المسجد، فكان يأتيه ممتطيا حماره، وظل مواظبا على حضور الصلاة. وهو والد كل من الحاج صالح عبد القادر عودة والحاج أحمد عبد القادر عودة الذي سيأتي ذكرهما.

الحاج صالح عبد القادر عودة

هو ابن الحاج عبد القادر عودة. ولد في الكبابير عام ١٨٧٨. كان من كبار الصوفية الشاذلية في فلسطين، وكانت تربطه بعائلة القزق بحيفا علاقة صداقة وطريقة صوفية، وبحكم هذه العلاقة حضر الأستاذ جلال الدين شمس بصحبة الشيخ علي القزق إلى بيت الحاج صالح في الكبابير والتقى بعائلة عبد القادر عودة، وبشّرها بظهور المهدي والمسيح عليه السلام في الهند. بعدها سافر الأستاذ جلال الدين شمس إلى مصر في مهمة تبشيرية، ولم يمض وقت طويل حتى أبرق له الحاج صالح أنه هو ووالده وإخوته وعائلاتهم وأقربائه قرروا مبايعة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. فعاد الأستاذ جلال الدين من القاهرة في تموز عام ١٩٣٠ وجاء إلى بيت الحاج صالح حيث كان الجميع في الانتظار، فقاموا للمبايعة.

ويُذكر هنا أنه تبينَ أثناء المبايعة أن الابن الأكبر للحاج صالح (واسمه عبد القادر مختار الكبابير وسيأتي ذكره لاحقا) قد بايع الأستاذ شمس قبل عام في حيفا مع بعض أصدقائه الشاميين إلا أنه كتم ذلك عن والده وإخوته.

وبدخول الحاج صالح وعائلته وأقربائه في الجماعة ضربت شجرة الأحمدية جذورها عميقًا في الأرض بفضل الله تعالى، وبدأت الدعوة تنتشر في فلسطين والبلاد العربية الأخرى إذ أصبحت الكبابير بفضل الله مركزًا للأحمدية في الديار العربية. فبدأت السجالات تشتدّ على المنابر في مدينة حيفا والقرى المجاورة، وجرت محاولات يائسة من المشايخ والعلماء لرد أهل الكبابير عن الأحمدية، لكن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل لصمود هؤلاء الأحمديين المخلصين على العهد الذي قطعوه مع الله ومع إمام هذا الزمان المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام. وعرضت الجماعة على الأستاذ جلال الدين شمس بأن ينتقل للسكن في الكبابير ليكون في مأمن من اعتداءات الأشرار. وبعد سنة انتقل بالفعل وسكن في الكبابير.



الحاج صالح عبد القادر عودة

كان -رحمه الله- أول رئيس لأول هيئة إدارية للجماعة تُنتخب في تاريخ الجماعة في فلسطين، وقد بقي رئيسًا لها حتى وفاته عام ١٩٥٠. رحمه الله رحمة واسعة وأعلى مقامه في الجنة. آمين!

وعندما توفي بعث حضرة المصلح الموعود ﷺ بالرسالة التالية يعزي فيها ابنه وأهله:

"بسم الله الرحمن الرحيم

ربوة ٢٧ شباط سنة ١٩٥٠م

عزيزي السيد محمد الحاج صالح سلمكم الله تعالى،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فقد تلقينا بمنتهى الأسف الخبر الفاجع بوفاة والدكم الحاج صالح عودة رحمه الله. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

كلُّ ابنِ أنثى وإنْ طالتْ سلامتُه
يومًا على آلةٍ حَدْباءَ محمولُ

إن والدكم المرحوم كما علمتُ كان أول شخص دخل في الجماعة الأحمدية في الكبابير، وكان مثالا للجد والنشاط والإخلاص في سبيل نشر الدعوة الحقة بين أبناء وطنه، فجزاه الله منا خير الجزاء على ما أبدى من الإخلاص والمحبة. أدعو الله تعالى أن يتغمده برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جِنانه، ويُجزل له الأجر والثواب

في دار النعيم، ويلهمكم وإخوانكم وبقية أقربائكم على فقده الصبرَ الجميل، ووفقكم أن تكونوا خير خلف لخير سلف. وأدعو الله تعالى أن يشفي المولوي محمد شريف شفاء لا يغادر سقما. وبلغوا سلامي إلى جميع الإخوان في الكبابير. ووصيتي أن يكونوا قدوة حسنة ومثالا أسمى للذين يأتون بعدهم.

والسلام عليكم.

ميرزا محمود أحمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام"

(تاريخ الأحمدية، ضميمة مجلد ١٣ ص ٥)

الحاج أحمد عبد القادر عودة

هو شقيق الحاج صالح عبد القادر المذكور أعلاه . ولد الحاج أحمد سنة ١٨٨١، وتوفي يوم الاثنين ١٤ نيسان ١٩٧٥. وكان يكتب المقالات والأشعار التي كان يرويها عن معارفه وأصدقائه الدراويش وأصحاب الطرق الصوفية الذين كانوا يتجوّلون في البلاد وغالبيتهم من بلاد المغرب العربي. وكان له صداقة مع الأخويين محمد القزق وعلي القزق.. من أول المبايعين من مدينة حيفا.. وأبنائهم، والشيخ سليم الرباني والسيد رشدي البسطي. سمع الحاج أحمد وأخوه الأكبر صالح عن الداعية الأحمدي حضرة مولانا جلال الدين شمس رضي الله عنه الذي طلب منه بعد لقاءات أن يدعو دعاء الاستخارة يوميًا قبل النوم، ويدعو الله أن يريه آية في صدد دعوة المسيح الموعود عليه السلام. فعاد وأخبر شقيقه الحاج صالح بما كان مع حضرة الداعية الأحمدي. وفي إحدى الليالي رأى في الرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم والإمام عليًّا والسيدة فاطمة وابنيهما الحسن والحسين.. وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قدّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاج أحمد وقال: هذا الإمام المهدي، هذا الإمام المهدي، كرَّرها مرتين، وقال: عليك الإيمان به لأنه صاحب الوقت. فاستيقظ وما كان له ولشقيقه إلا أن يخبرا الأستاذ جلال الدين شمس بأنهما قد قررا البيعة والانضمام إلى الأحمدية. فلما عاد الأستاذ شمس من القاهرة إلى الكبابير استُقبل بحفاوة وإكرام، وبايع الأخوان صالح وأحمد ووالدهما وأبناؤهما وأقرباؤهما. وكان الحاج أحمد يقوم مع حضرة المبشر بالتبشير والجولات، وكانت العلاقة بينهما قوية. وكان إماما للصلاة وخطيبا وسكرتيرا للمال في أول هيئة إدارية لجماعة الكبابير.

عبد القادر صالح عبد القادر عودة (مختار الكبابير)

هو ابن الحاج صالح عبد القادر المذكور أعلاه. كان المرحوم يكنى أبو موسى. ولد عام ١٩٠٠. بعد زواجه ترك الكبابير وسكن في مدينة حيفا. تروي لنا قصة انضمامه للأحمدية زوجته المرحومة آمنة خطاب (أم موسى) فتقول:

كنا نسكن في حيفا قريبًا من حارة الأقزاق الذين سبقونا في قبول الأحمدية. كنت أشاهد الأستاذ جلال الدين شمس يمر من أمام بيتنا و لم نكن نعرفه أو نسمع به. رأيته رجلاً رزينًا مستقيمًا في مشيته، لا ينظر يمينًا ولا يسارًا وإنما ينظر فقط إلى الأرض وإلى المكان الذي تقع عليه عصاه. وقد تكرر مروره أمام بيتنا عدة مرات. فحدثتُ زوجي وقلت له: إنني كنت أرى ملاكًا لا إنسانًا عاديًا. فأثّر كلامي في زوجي، فأصبح يتمنى أن يراه ويتعرف عليه. وفي أحد الأيام وعندما كان هذا الرجل يمر من أمام البيت كان زوجي في البيت، فتبعه إلى أن دخل بيتًا من بيوت عائلة القزق حيث كان يأتي كل مساء إلى بيت من بيوت هذه العائلة للصلاة، وبعد الصلاة كان يلقي دروسًا. أُعجبَ زوجي المرحوم بدروسه وأحاديثه، فصار يحضر كل يوم لصلاة العشاء وسماع الدروس حتى اقتنع وبايع على يده. وأخبرني بذلك لكنه أخفى أمر مبايعته عن والده وإخوته.

وعندما جاء حضرة المبشر الأستاذ جلال الدين شمس للمبايعة الكبرى في بيت الحاج صالح عودة في الكبابير عام ١٩٣٠ قدّم عبدُ القادر والدَه الحاج صالح احترامًا له بحسب رغبته ليكون والده أول المبايعين، ثم يبايع هو من ورائه. ثم انتقل بعد البيعة ليسكن في الكبابير بعد أن بنى بيتًا كبيرًا في



عبد القادر صالح عبد القادر عودة

وسط البلدة.

كان –رحمه الله– عمدةً للكبابير (مختارًا) منذ شبابه. وكان مضيافًا وبيته مفتوحًا للضيوف من أهل البلد ومن خارجها، وكان يستضيف المبشرين وضيوفهم في بيته، كما كان يرافق المبشرين في جولاتهم التبشيرية مع شباب الكبابير. عمل في بناء أول مسجد للجماعة في الكبابير وجعله الأستاذُ شمس "مهندس شرف" لهذا المشروع. كما انتُخب سكرتيرًا للتربية في أول هيئة إدارية تقام في تاريخ الجماعة.

السيد محمد صالح عبد القادر عودة (أبو صلاح)

هو ابن الحاج صالح عبد القادر المذكور أعلاه وجدُّ الأخ محمد شريف عودة أمير الجماعة في الديار المقدسة حاليا. وُلد عام ١٩١٠ في الكبابير. لم يُتَح له في صغره أن يتعلم في المدارس، وإنما تعلم قراءة القرآن الكريم في كُتّاب القرية، كما تعلم مبادئ اللغة العربية وقواعدها على يد الأستاذ أبي العطاء الجالندهري. وعندما زار الأستاذُ الكريم جلال الدين شمس الكبابير عام ١٩٣٠ لأخذ البيعة زار بيت والده بالذات. وكم كان سروره بالغًا حين قرر والده الحاج صالح وأعمامه الانضمام إلى الجماعة.

ولما كان المبشر يسكن وحده في مدينة حيفا طلب الحاج صالح عبد القادر عودة من ابنه محمد، الذي كان يعمل في الميناء، أن يقيم مع المبشر ويخدمه بعد رجوعه من العمل ويحرسه. وقد استمر في هذه المهمة حتى سافر المبشر الكريم إلى قاديان، وخلَفه المبشر الثاني حضرة الأستاذ أبي العطاء الجالندهري عام ١٩٣١. وفي زمن المبشر الثاني عزم على التعلم الذاتي، فصار بفضل الله وتوفيقه وكده وجده خطيبًا على كل منبر. كان مولعًا بقراءة القرآن الكريم وكُتب الحديث الشريف وكُتب المسيح الموعود عليه السلام. وكان داعيًا إلى الله لا يخاف في الله أحدًا. كان يذهب إلى مساجد حيفا ويبشر الناس بدعوة المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام، بل كان يناظر القضاة والمفتين والمشايخ في عقر دارهم. كما كان يخرج مع الآخرين لنشر الدعوة وتوزيع الكتب في المدن والقرى الفلسطينية، وكثيرًا ما كانوا يتعرضون لاعتداءات الأشرار وإيذائهم وشتمهم.

لقد قُدر لمحمد صالح عودة وزوجته وأولاده أن يخدموا الجماعة والمبشرين، وقد تركها سُنّةً في ذريته. خدم الجماعةَ في شتى المناصب منها سكرتير للمال، سكرتير للتربية والتعليم، سكرتير للتبشير، سكرتير عام، ورئيس الجماعة حتى وفاته سنة ١٩٨٠.

حدث مرة عام ١٩٣٦ حين كان سكرتيرا للمال أن جاء عصابة من اللصوص المسلحين وساقوه للقتل، ولكنه رفض أن يلبي طلبهم ولم يفرط في مال الله. ثم أفرجوا عنه بفضل الله تعالى بتدخل زعيم من إحدى القرى المجاورة الذي صادف التقاؤه بهم.

كان دائم الاتصال مع خليفة الوقت، ويراسله في كل مناسبة، ويوصي أولاده بمراسلة خليفة الوقت وأن تكون رسائلهم قصيرة ومكتوبة بخط واضح. وقد أورث كنـــزًا قيّمًا من هذه الرسائل القيّمة. بقي على صلة مع الدعاة الكرام حتى بعد عودتهم إلى أوطانهم.

حظي بلقاء الخليفة الثالث –رحمه الله– عندما قدِم حضرته إلى لندن للعلاج عام ١٩٧٠، ثم عام ١٩٧٣. وقد التقى أيضًا بصديقه الداعية الأستاذ أبي العطاء الجالندهري الذي كان يرافق أمير المؤمنين في تلك الرحلة.

كان –رحمه الله– من أوائل الملبين لنداء الخليفة الثاني لمشروع "التحريك الجديد" عام ١٩٣٤. وتشرّف بالانضمام إلى نظام "الوصية" عام ١٩٤٥. كان يقوم الليل ويقرأ قرآن الفجر، مداومًا على الصلوات بالجماعة. وكان حديثه في البيت عن الأخلاق الإسلامية الصادقة ودعوة المسيح الموعود عليه السلام.

حظي أن يكون من مؤسسي جامع سيدنا "محمود" القديم وبُناته عام ١٩٣٠، ثم من واضعي حجر الأساس للمسجد الجديد عام ١٩٧٨. وافته المنية في سن السبعين سنة عام ١٩٨٠. رحمه الله رحمة واسعة، آمين!

السيد محمود صالح عودة (أبو عمر)

هو ابن الحاج صالح عودة وشقيق محمد صالح عودة المذكورين أعلاه. وُلد سنة ١٩١٤. عندما زار مولانا جلال الدين شمس رحمه الله الكبابير مع السيد علي القزق أبو خضر – الذى كان قد عرّف مولانا شمس على بعض مشايخ الكبابير – كان السيد محمود من أوائل من بايعوا وانضموا إلى دعوة المسيح الموعود عليه السلام.

عمل سكرتيرا للتبشير لفترة طويلة حيث كان يقوم بالجولات التبشيرية، واهتمّ بإقامة علاقات مع غير الأحمديين لجلبهم إلى الدعوة. راسل "المصلح الموعود" الخليفة الثاني رضي الله عنه والخليفة الثالث رحمه الله. كان على علاقة متينة مع المبشرين دومًا،

حيث كانت تجمعه علاقة صداقة مع مولانا أبي العطاء الجالندهري ومولانا شودري محمد شريف. كان المرحوم أحمديا مخلصا ووفيا للجماعة. وتوفي في ١٩٨٩/١/٢٩.

السيدة نجمة علي خطاب (أم صلاح)

زوجة محمد صالح عودة . وُلدت المرحومة نجمة عام ١٩١٣ في مدينة حيفا لأب مشهود له بالتقوى والصلاح هو علي خطاب وأم من عائلة شنبور هي عفيفة أحمد شنبور. ترك أبوها علي خطاب مدينة حيفا ليسكن مع زوجته وابنه الأكبر داود وبناته الأربع في مغائر وادي روشميا حيث أنشأ حقلًا زراعيًّا حول بئر روشميا الشهير ورعى قطيعًا من البقر. وما لبث أن توفي.

في عام ١٩٣٣ خطبها محمد صالح عودة من أخيها الشيخ داود علي خطاب، وبعد عام زُفّت إليه في بيت الزوجية الجديد الذي بُني بمحاذاة المسجد الجديد جامع سيدنا محمود في الكبابير. وكانت منذ ذلك الوقت تعمل مع زوجها في خدمة الجماعة والمبشرين وضيوف الجماعة، وظلت مواظبة على هذا العمل حتى مرضها ثم وفاتها عام ١٩٩٣. وكان زوجها يقول: "لقد خدمتُ قبل زواجي المبشرَ الأول مولانا جلال الدين شمس ﷺ ثم المبشر الثاني مولانا أبا العطاء الجالندهري رحمه الله، فقال لي الأستاذ أبو العطاء ذات مرة: يا محمد، لقد خدمتَ الأستاذ شمس وخدمتَني أيضًا، وليس عندي ما أقدمه لك، ولكني أدعو الله أن يرزقك زوجة صالحة. فكانت زوجتي ثمرة ذلك الدعاء. والحمد لله على ذلك حمدًا كثيرًا. رحمهم الله تعالى جميعًا. آمين!

السيد أسعد سعيد عودة (أبو موسى)

وُلد عام ١٩٠٣ في الكبابير. كان -رحمه الله- منذ طفولته ملازمًا لجدّه عبد الحي، كبير الإخوة في عائلة عودة، والمكلّف من قبَل إخوته الباقين استقبالَ الضيوف الوافدين على الزاوية في الكبابير، حيث كانت الزّاوية مقام مصلاّهم وجلوسهم واستقبال ضيوفهم. كانت الكبابير، لما وفد إليها حضرة مولانا جلال الدّين شمس ﷺ، تعيش على المفاهيم الشائعة للمشايخ من أزهريّين وغير أزهريّين، ولكن ذلك لم يمنع الأستاذ أسعد سعيد عودة من قبول دعوة المسيح الموعود عليه السلام بواسطة حضرة المبشر ومبايعته مع بقية من بايعوا من أوائل الناس في الكبابير، مع أن والده وإخوته لم يبايعوا في ذلك الوقت. وكان كثير الدعاء لهم أن يقبلوا الأحمدية إلى أن تم ذلك في عام ١٩٥٥، عشية مغادرة الأستاذ جوهدري محمد شريف أرض الكبابير.

ورغم أنه لم يدخل مدرسة أو كُتّابًا باستثناء الدروس الليلية عند الأستاذ أبي العطاء الجالندهري رحمه الله، فقد اهتم بتعليم أولاده.

كانت علاقته بالمبشرين علاقة حب واحترام وإخلاص لدعوة مهدي آخر الزمان، وقد رحل عن هذه الدنيا الفانية في١/٣١/ ١٩٨٢. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الحاج هاشم طيب عودة

ولد الحاج هاشم طيب عودة عام ١٩٢٢ لوالده الحاج طيب عبد الحي عودة. بايع حضرة المصلح الموعود ﷺ عام ١٩٥٥ بواسطة المبشر جلال الدين قمر رحمه الله. بعد انضمامه للجماعة في ١٩٥٥ انتُخب لمنصب سكرتير المال وبقي في هذا المنصب بشكل متواصل حتى مرضه الأخير في ١٩٩٩. وقد خدم الجماعة في هذا المنصب بكل أمانة وإخلاص في جمع التبرعات من الأفراد، كما كان له دور في بناء مسجد "سيدنا محمود" الجديد. كان على اتصال دائم مع حضرة الخليفة الرابع رحمه الله. كان ينظر إلى المبشرين والقادمين من المركز بغاية الحب والتكريم. وقد توفي إلى رحمة الله بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٤.

السيد موسى نايف سرور (أبو بشير)

ولد المرحوم في ١٩٢٧/٩/١٥. انضم أبواه إلى الأحمدية المباركة مع أهل الكبابير. تعلم في مدرسة السالزيان في مدينة حيفا. عمل منذ مطلع حياته موظفًا في دائرة تسجيل السكان والهويات في حيفا، وارتقى في هذه الوظيفة حتى أصبح مديرا لهذه الدائرة، وبقي في هذا المنصب حتى التقاعد.

خدم الجماعة المحلية من خلال تقلده عدة مناصب في الهيئة الإدارية منها سكرتير عام الجماعة وسكرتير التربية والتعليم وسكرتير التحريك الجديد والوقف الجديد حيث عمل على جدولة قوائم المتبرعين حسب سنهم وتاريخ اكتتابهم مما سهل على من جاء بعده في هذا المنصب القيامَ بعمله بشكل مريح ومنتظم، وكان آخرها منصب رئيس مجلس أنصار الله. وقام بكتابة كثير من المختارات من كتب سيدنا المسيح لموعود عليه السلام بخط يده الأنيق حول مواضيع دينية مختلفة.

كان رحمه الله رفيقا قريبا للمبشرين الكرام وملبيا لطلباتهم. توفي في ٢٩ إبريل عام ٢٠٠٥.



أبناء الجماعة في الكبابير مع المبشرين جلال الدين شمس ومحمد سليم الهندي ونذير أحمد مبشر مع طلاب المدرسة الأحمدية عام ١٩٣٦ حين مرّ بالكبابير الأستاذ شمس في طريقه إلى لندن

على الكراسي من اليمين: ١- عبد الله العراقي ٢- عبد الرحمن قزق ٣- علي صالح قزق ٤- الشهيد أحمد المصري ٥- محمد صالح قزق ٦- الأستاذ محمد سليم ٧- جلال الدين شمس ٨- الأستاذ نذير أحمد مبشر ٩- الأستاذ منير الدين الحصني ١٠- رشدي البسطي ١١- محمد يوسف محاميد ١٤- كامل حسن عبد القادر عودة ١٥- محمد سعيد بخت ولي ١٦- علي محمد عودة ١٧- طفل لعباس عبد الله عودة ١٨- عباس عبد الله عودة



أبناء الجماعة وطلاب المدرسة الأحمدية في الكبابير مع المبشرين أبي العطاء الجالندهري ومحمد سليم الهندي عام ١٩٣٦

على الكراسي: عبد الرحمن قزق، سليم محمد رباني، غير معروف، الأستاذ محمد سليم، الأستاذ أبو العطاء الجالندهري، الأستاذ منير الدين الحصني، رشدي البسطي، غير معروف، محمد صالح عبد القادر عودة، علي صالح قزق، مصطفى حسين محاميد.

الواقفون في الصف الأول: عبد الله محمد زيدان، إبراهيم علي صالح قزق، صالح عبد القادر عودة، أحمد عبد القادر عودة، عبد القادر صالح عبد القادر عودة، عبد المالك محمد عودة، محمد أحمد عبد القادر عودة، عبد الرحمن سعيفان البرجاوي، علي محمد عودة، حسن عبد القادر عودة، أسعد سعيد عبد الحي عودة.

الواقفون في الصف الأخير: خضر علي صالح قزق، وخلفه حسين علي عساف فرعون، كامل حسن عبد القادر عودة، غير معروف، إسماعيل أحمد عبد القادر عودة، محمود صالح عبد القادر عودة، حامد صالح عبد القادر عودة، عبد الجواد صالح عبد القادر عودة، طه محمد قزق، نايف موسى زيد (سرور)، مصطفى محمد عودة، محمد عبد الله عودة، حسين عبد القادر عودة.

على الأرض: عبد الرحمن عبد الله زيدان، محمد عبد الله محمد زيدان (في الخلف)، غير معروف، علي إبراهيم خليل باشية (في الخلف)، موسى نايف موسى سرور، عبد الجليل حسين عبد القادر عودة (في الخلف)، عبد الله عباس عبد الله عودة، رشيد أحمد عبد القادر عودة (في الخلف)، موسى عبد القادر صالح عودة، موسى أسعد عودة (في الخلف)، لطفي محمد عبد الله عودة، محمد علي محمد عودة (في الخلف)، خضر عبد الله محمد زيدان، عبد الله أسعد عودة، علي حسن عبد القادر عودة (في الخلف)، أحمد مصطفى محمد عودة، نجيب حسن عبد القادر عودة (في الخلف)، صبحي مصطفى محمد عودة، غير معروف، غير معروف، غير معروف



الأستاذ شودري محمد شريف يتوسط كبار الجماعة في الكبابير



أبناء الجماعة في الكبابير مع الأستاذ شودري محمد شريف بمناسبة عودته إلى أرض الوطن أمام مسجد سيدنا محمود

حسب الأرقام: ١- عباس عبد الله عودة ٢- علي محمد عودة ٣- عبد الله محمد زيدان ٤- محمد أحمد شنبور ٥- حسين عبد القادر عودة ٦- حسن عبد القادر عودة ٧- أحمد عبد القادر عودة ٨- تشودري محمد شريف ٩- عبد القادر صالح عودة ١٠- مصطفى محمد عودة ١١- عبد المالك محمد عودة ١٢- محمد صالح عودة ١٣- محمود صالح عودة ١٤- محمد عبد الله عودة ١٥- عبد الهادي أحمد عودة ١٦- أحمد نايف سرور ١٧- حامد صالح عودة ١٨- إبراهيم علي صالح قزق ١٩- عبد الله أسعد عودة ٢٠- صبحي مصطفى عودة ٢١- خضر عبد الله محمد زيدان ٢٢- إسماعيل أحمد عبد القادر عودة ٢٣- رشيد أحمد عبد القادر عودة ٢٤- أحمد حسين أحمد شنبور ٢٥- محمود أحمد عبد القادر عودة ٢٦- موسى نايف موسى سرور ٢٧- عبد الجواد صالح عودة ٢٨- عثمان محمد عبد الله عودة ٢٩- محمود عباس عودة ٣٠- جلال الدين محمد أحمد عودة ٣١- لطفي محمد عبد الله عودة ٣٢- أحمد مصطفى محمد عودة ٣٣- محمد عبد الله محمد زيدان ٣٤- محمد علي محمد عودة ٣٥- عمر محمود صالح عودة ٣٦- فؤاد حسين عبد القادر عودة ٣٧- عبد الرحمن عبد القادر صالح عودة ٣٨- مسعود محمود صالح عودة ٣٩- محمد مصطفى محمد عودة ٤٠- إبراهيم محمد عبد الله عودة ٤١- صلاح الدين محمد صالح عودة ٤٢- عبد الرحمن مصطفى م عودة ٤٣- خليل أسعد سعيد عبد الحي عودة ٤٤- ناصر عبد القادر صالح عودة ٤٥- خالد محمد عبد الله عودة ٤٦- محمود نايف موسى سرور ٤٧- عبد الرحمن عبد الله م زيدان ٤٨- حسن علي حسن عبد القادر عودة ٤٩- داود (بدر) عبد الجليل حسين عودة ٥٠- طه عبد المالك محمد عودة ٥١- منير عبد المالك محمد عودة ٥٢- فلاح الدين محمد صالح عودة ٥٣- صالح حامد صالح عودة ٥٤- كمال الدين إسماعيل عودة ٥٥- عبد الرشيد محمد شريف ٥٦- محيي الدين محمد صالح عودة ٥٧- ياسين فؤاد حسين ع ق عودة ٥٨- عبد اللطيف مصطفى عودة ٥٩- غير معروف ٦٠- إبراهيم عبد الهادي ٦١- إبراهيم علي خليل باشية ٦٢- غير معروف



أبناء الكبابير مع المبشريْن شودري محمد شريف وجلال الدين قمر بمناسبة عودة الأول إلى أرض الوطن عام ١٩٥٥



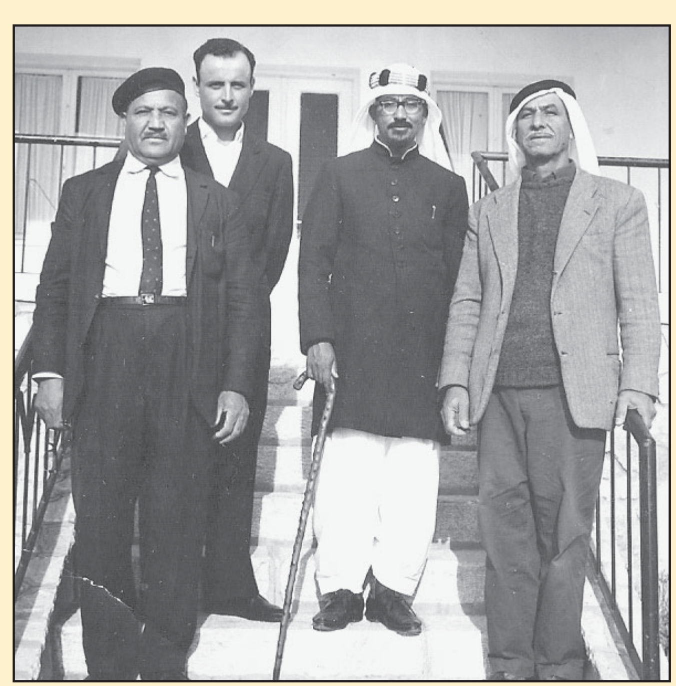
إخوة من الكبابير مع الأستاذ جلال الدين قمر



أبناء الكبابير مع الأستاذين جلال الدين قمر وفضل إلهي بشير بمناسبة سفر الأستاذ قمر إلى أرض الوطن عام ١٩٦٦



الجلوس من اليمين: الحاج محمد صالح قزق، علي صالح قزق، الداعية شودري محمد شريف، أبو حسين الفحماوي، سليم الرباني.
الواقفون: عبد الرحمن قزق (أخو طه قزق)، طه قزق، الحاج صبحي قزق (أبوحسين)، خضر علي قزق، إبراهيم قزق،
خليل قزق (أخو طه قزق)



من اليمين: حسين فرعون، الأستاذ جلال الدين قمر،
عبد الله حسين، عبد المالك عودة



الجلوس من اليمين: محمد علي عودة، الأستاذ جلال الدين قمر، هاشم طيب عودة، فيصل سعيد عودة. الوقوف: د. إبراهيم أسعد عودة، صبحي مصطفى عودة، خليل أسعد عودة، أحمد مصطفى عودة، عبد الله أسعد عودة



من اليمين: لا نعرفه، الداعية بشير الدين عبيد الله، حضرة مرزا مبارك أحمد (وكيل التبشير آنذاك)، محمد صالح عودة، ضيفان لا نعرفهما



أبناء الكبابير مع المبشر الأستاذ محمد حميد كوثر بمناسبة عودته إلى الهند عام ١٩٩٨، أمام جامع سيدنا محمود

الشهيد أحمد المصري

كتب عنه الأستاذ فلاح الدين عودة: في أواخر العشرينات من القرن الماضي وصل الشاب أحمد من مصر إلى فلسطين بحثًا عن عمل، فعمل في سكة الحديد الفلسطينية في مدينة حيفا، ثم ترقى حتى صار مسؤولاً عن العمال في محطة حيفا وشمال فلسطين. ولما جاء الأستاذ جلال الدين شمس يرافقه الأستاذ منير الحصني إلى حيفا قادمًا من سوريا ذهبا إلى محطة سكة الحديد لتبليغ العمال القادمين من سوريا ومصر وغيرهما، فكانت هذه المحطة نقطة انطلاق للدعوة الأحمدية في فلسطين. وكان المرحوم من أوائل من انضم إلى الأحمدية في مدينة حيفا. وكان مخلصًا في إيمانه؛ فنشر الدعوة بين الناس، إلا أن هذا لم يرُق للمشايخ؛ فحرّضوا على قتله، فقام بعض الأشرار باختطافه من بيته وهو صائم ينتظر سماع أذان الإفطار هو وأفراد عائلته، وجرّوه إلى منطقة معزولة وقتلوه؛ ولم يُعثر على جثته. وكان ذلك في عام ١٩٣٦ تقريبا. وقد ترك الشهيد زوجة وطفلتين. رحمه الله وأعلى مقامه في الجنة. آمين

ويروي الأستاذ طه القزق الذي عاصر ثورة الـــ ٣٦ الفلسطينية أن الفوضى والاغتيالات كانت منتشرة في أيام الثورة، ومن أراد قتل أحد فليس عليه إلا أن يدفع للقاتل جنيها واحدا فيقتل له من شاء، أو يتهم من شاء بأنه رآه يتكلم مع ضابط إنجليزي، أو يقول أن فلانا باع لليهود مؤنا. وفي هذه الفوضى قُتل الشيخ أحمد المصري الذي كان يشتغل في سكة الحديد مراقبا على العمال. وكان بعض العمال يشتركون بالثورة وكان بعضهم يظل في بيته ولا يشتغل مدعيا أنه يعمل مع الثوار، ومع ذلك كانوا يطالبون الشيخ المصري أن يسجّلهم حاضرين في العمل، ولكنه كان يرفض ذلك لأمانته. فقتلوه في ليلة قبل العيد ولم يتمكن أحد من معرفة المكان الذي قتلوه فيه. كل ما نعرفه هو أنهم خطفوه من بيته وأشاعـــوا أنه كان قد أســـاء إلى الرســـول ﷺ فقتلوه.

السيد أحمد محمود ذهني

قال عنه مولانا محمد شريف المبشر الإسلامي الأحمدي: كان جوهرة من جواهر مصر، وركنًا من أركان الأحمدية ونجما من نجومها في مصر. خدَمها بإخلاص وآثر الدين على الدنيا.

الأستاذ أحمد ذهني ابن الدكتور محمود ذهني من مواليد مصر عام ١٩٠٨. أتم مرحلة الثانوية، وذهب إلى إنجلترا لدراسة الطب، ولكنه آثر العلوم النظرية. قابل الأستاذَ الجالندهري أثناء زيارته لمصر عام ١٩٣٤، ودارت بينهما مساجلات ومناقشات انتهت بما ينتهي إليه كل عاقل ذي فطرة سليمة.. فقبِل الحق.

كان كريم الخصال، رفيع الأدب، واسع الاطلاع، مع زينة التقوى والصلاح. انتُخب رئيسا للجماعة عدة مرات، فأدار أمورها بإخلاص وبُعد نظر. وافاه الأجل في سن مبكرة عقب مرض مفاجئ في يونيو ١٩٤٩.

كانت زوجته إنجليزية أسلمتْ عام ١٩٣٤، ودخلت الأحمدية على يد مولانا محمد شريف عام ١٩٤٤. بعد أن رزقه الله بابنته "ضياء"، لم يرزق مولودا ذكرًا لمدة ١٢ أو ١٣ سنة، فكتب إلى أمير المؤمنين.. فاستجاب الله دعاءه، ورزقه بغلام سماه "بدر الدين".

ويكفي لمعرفة عشقه للخليفة أنه لما قرأ في مجلة "البشرى" أن إمامنا حث كل مسلم أحمدي على أن يحيي شعارًا إسلاميًا قد نسيه المسلمون في هذا العصر ألا وهو قص الشارب وإعفاء اللحية، فعاهد المرحوم أنه لن يحلق لحيته أبدًا، فظل يحافظ على هذا الشعار الإسلامي. وقد قيل له يومًا إن فلانًا من كبار الأمة قد حلق لحيته فاحلق أنت أيضًا لحيتك، فأجاب: إني لا أتبع أحدًا غير أمير المؤمنين نصره الله.

السيد محمد بسيوني

كان رئيس الجماعة في مصر أكثر من عشرين عاما. كان مراقبا عاما بوزارة المالية. أنهى خدمته قبل بلوغ السن القانونية ليتفرغ لخدمة الجماعة. كان بيته مقر الجماعة ومسجدهم ومكتبتهم. كان على درجة عالية من الثقافة وحب النظام، مع التمسك

بآداب الإسلام. كان غاية في النشاط والدقة بالرغم من ضعف بنيته. كان دائم الاتصال بمركز الجماعة، ويبعث إليها بالكتب والمراجع، ويقابل كل من يزور مصر أو يمر بها من أبناء الجماعة.

نقل إلى العربية أعمالا كثيرة منها تفسير عدة سور من القرآن الكريم منها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والكهف. وكان يعدّ الخطب والمقالات من تراث الأحمدية ليزود بها الشباب الأحمديين المصريين.. الذين يدينون له بالفضل في رعايتهم وتربيتهم الروحية، حيث كان بمثابة جسر بينهم وبين المركز خلال فترة طويلة تعذرَ فيها مجيء مبعوث من المركز. توفي سنة ١٩٨٦، رحمه الله وأكرم مثواه وأثابه على جليل فعاله وكريم خصاله.

السيد أحمد حلمي

انضم إلى الجماعة عن طريق الداعية محمود العرفاني في العشرينيات.

كتب الأستاذ مصطفى ثابت عنه:

"ولد سنة ١٩٠٨، وهو ابن عمتي. كنت أسمع عنه أنه كان الابن المدلل لأمه، حيث إنها فقدت زوجها، ثم فقدت ابنها الأكبر، فلم يبق لها غير هذا الابن الذي لم تكن ترفض له طلبًا. فنشأ كما ينشأ أي غلام مدلل ميسور الحال. وفي شبابه تعرّف على بعض الأصدقاء، وذهب مع بعض أصدقائه هؤلاء لزيارة صديق آخر في بيته، كان هو الأستاذ المرحوم محمود ذهني. وعلى منضدة صغيرة رأى كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام" – وكان يُسمى في ذلك الوقت "الخطاب الجليل" من ترجمة الأستاذ زين العابدين ولي الله شاه ﷺ– فتناول الكتاب وأخذ يتصفحه، ثم استأذن صاحب الدار أن يستعير الكتاب، فأذن له. ويقول إنه لم يستطع أن يضع الكتاب من يده بعد أن ذهب إلى بيته، حتى انتهى من قراءته، فقرر أن يبايع الخليفة الثاني حضرة المصـــلح الموعود ﷺ.

والأستاذ أحمد حلمي يحمل لقب ثاني مصري يزور قاديان ويلتقي بحضرة المصلح الموعود ﷺ، وكان ذلك في سبتمبر عام ١٩٣٩ قبل نشوب الحرب العالمية الثانية. أما حامل لقب أول مصري يزور قاديان فهو الحاج عبد الحميد خورشيد حيث زارها عام ١٩٣٦، وأما ثالث مصري يزور قاديان فهو الأستاذ عبد الحميد إبراهيم، وأما الرابع فهو أنا العبد الفقير إلى الله، حيث زرتها عام ١٩٧٩، وكان الخامس والسادس هما الحاج محمد حلمي الشافعي والأستاذ مصطفى كامل عام ١٩٨١.

المهم.. عندما عاد الأستاذ أحمد حلمي من الهند أرسل برقية من ميناء عدن في اليمن يبلغ أهله عن موعد وصوله إلى مصر، وذكر لهم اسم الباخرة التي سوف يصل عليها. وبعد مرور عدة أيام أُذيع خبر أن البحرية الألمانية قد أغرقت الباخرة التي ذكرها الأستاذ أحمد حلمي في برقيته. وكانت صدمة شديدة لوالدته. وتقول إنها عندما سمعت الخبر سجدت على الفور وراحت تدعو الله تعالى، وقالت يا رب أنت على كل شيء قدير، وأنا ليس لي سوى ابني أحمد، وهو سافر ليقابل خليفة الشخص الذي يقول إنه الإمام المهدي، وأنا لا أعرف إذا كان هو حقيقةً الإمام المهدي أم لا، وأنت تعرف حقيقة كل شيء، فإن كان هذا الشخص هو فعلاً الإمام المهدي، فارجع لي ابني سالما.

هذا هو مجمل ما سمعتُه منها بنفسي. وتقول إنها ظلت تدعو بهذا الدعاء كل يوم إلى أن عاد الأستاذ أحمد حلمي، وقال إنه لم يستطع اللحاق بالباخرة التي ذكر اسمها في برقيته، واضطر أن ينتظر في عدن عدة أيام كي يستقل الباخرة التالية، ولم يكن يعلم أن الباخرة التي كان من المزمع أن يسافر عليها قد غرقت في البحر. وهكذا كان هذا الحدث سببا في دخول السيدة عمتي في الجماعة الإسلامية الأحمدية.

لعل هذه الكلمات القليلة تصلح لإعطاء فكرة بسيطة عن صلحاء مصر القدماء، رفع الله قدرهم في جنته، وأثابهم بفضله قربه ورضوانه، وجعلنا نتبع خطواتهم. آمين"

الأستاذ عبد الحميد خورشيد

انضم إلى الجماعة بعدما سمع مناظرة جرت بين الأستاذ جلال الدين شمس والأزهري المرتد القسيس كامل منصور في كنيسة الحديقة الأزبكية.

كتب الأستاذ مصطفى ثابت عنه:

"الحاج عبد الحميد خورشيد أولُ مصري يزور قاديان عام ١٩٣٦. لما تشرف بمقابلة سيدنا المصلح الموعود الخليفة الثاني ﷺ أخبره أنه قد تزوج منذ خمسة عشر عاما، ولكنه لم يرزق بأولاد، فليدعُ الله تعالى ليهب له الذرية. فأخبره المصلح الموعود بأنه سوف يدعو الله له.

وقد قضى المرحوم عبد الحميد خورشيد في الهند بعضا من الوقت إلى أن حان موعد عودته، فذهب لكي يودّع حضرة المصلح الموعود ﷺ. فأخبره أنه قد دعا الله تعالى له وأن الدعاء قد استجـــيب، وأنه سوف يـــرزقه بجلال الدين وشمس الدين وعائشة.

وكاد قلب الحاج خورشيد يقفز من صدره من شدة الفرحة. باختصار وصل إلى الوطن والأهل في القاهرة، وبعد مرور بضعة أشهر تبين أن زوجته قد حملت بالفعل. فبدأ يقول للناس إن ما في بطنها هو جلال الدين. فقال له بعض الأحمديين ليس من المستحسن أن يتولى هو تفسير النبوءة بالشكل الذي يفهمه، فقد يرزقه الله تعالى بالأنثى أولاً. ولكنه كان على يقين عجيب بأن النبوءة لا بد وأن تتحقق بنفس الترتيب الذي ذكره له حضرة المصلح الموعود. وبالفعل وضعت زوجته صبيا سماه جلال الدين، ثم وضعت صبيا آخر سماه شمس الدين، ثم وضعت الأنثى فسماها عائشة.

لقد كان جلال الدين صديقا لكاتب هذه السطور، ولكن الله تعالى توفاه حينما بلغ نيفا وعشرين عاما. وأبدى الحاج عبد الحميد خورشيد ثباتا عجيبا عند وفاته، وكان يقول إنه كان أمانة من الله تعالى وإنه سبحانه قد استرد أمانته. وأغلب الظن أن شمس الدين وعائشة ما زالا حتى الآن على قيد الحياة".

السيد عبد الحميد إبراهيم

كان السيد عبد الحميد إبراهيم قد سافر إلى قاديان وربوة للقاء أمير المؤمنين، وقد عثرنا على رسالة بعث بها إلى الداعية شودري محمد شريف في الكبابير بتاريخ ١٤-٨-١٩٥٠ يقول فيها: "وأما قاديان فإني أصفهم على مقدار إدراكي: فهم عبارة عن كتاب مفتوح، تقرأ بين ثناياه آية من البراءة، ملتهبين بنار الفضيلة لإنقاذ بني نوع الإنسان من براثن الشيطان وإرشادهم إلى طريق الرحمن. وقد بلغوا من جمال الأخلاق ما جذبوا به ألد أعداء الإسلام إلى محبتهم واحترامهم، فهذه هي المزايا والصفات التي رأيتها فيهم... جميع الإخوان من (كويته) و(لاهور) و(ربوة) و(قاديان) يهدونكم السلام".

وقد قال الأستاذ مصطفى ثابت عنه: كان المرحوم ثالث مصري يزور قاديان، وكان على اتصال دائم بحضرة المصلح الموعود، الذي كلفه بأن يكون مبشرا في السودان وليبيا ومصر. كما كان على اتصال بالداعية شودري محمد شريف في الكبابير. وكان الدكتور سردار نذير أحمد طبيب الإمبراطور هيلاسلاسي إمبراطور الحبشة على صلة بالأستاذ عبد الحميد إبراهيم عندما كان يقيم في الحبشة.

لقد انضمّ إلى الجماعة في ريعان شبابه، وقد هنأه المصلح الموعود ﷺ بزواجه من كريمة الأستاذ الأحمدي محمد دسوقي عام ١٩٥٢. وكان المرحوم نشيطا في الدعوة والسفر، فقد سافر كثيرا إلى ربوة وفلسطين وغيرها من البلدان لزيارة أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية. وقد لقي رفيقه الأعلى في عام ١٩٨٤.

الأستاذ إبراهيم عباس فضل الله السوداني

ولد في الخرطوم، وانضم إلى الأحمدية في ٢٤-١١-١٩٤١ وهو في الثانية والعشرين من عمره. ثم لبى دعوة المصلح الموعود ﷺ لوقف حياته لخدمة الإسلام وذهب إلى ربوة في ٣-٣-١٩٥٢ لدراسة علوم الدين، ورجع إلى وطنه في ١٤-٥-١٩٥٣. فبدأ يعمل في شركة في الخرطوم، وأخذ يوزع المنشورات ويقوم بالدعوة والتبليغ. ثم فتح شركة خاصة وكتب للأستاذ شودري محمد شريف داعيتنا في الكبابير أن بوسعه الآن نشر الدعوة الأحمدية بحرية تامة. فبدأ العمل داعيةً، ولكنه توفي بعد فترة وجيزة في ٨-٨-١٩٥٥ وهو في السابعة والثلاثين من عمره.

(تاريخ الأحمدية، مجلد ١٧ ص ٢٩٩)



في بيت الأستاذ محيي الدين الحصني عام ١٩٣٤ عند زيارة حضرة ميرزا ناصر أحمد الأولى إلى مصر في طريقه للدراسة في بريطانيا.
يتوسط الجالسين على الكراسي مولانا أبو العطاء الجالندهري، وإلى يمينه حضرة ميرزا ناصر أحمد، وإلى يساره ميرزا سعيد أحمد بن ميرزا عزيز أحمد، يليه الأستاذ محيي الدين الحصني، ثم محيي الدين رضا المحرر بجريدة المقطم.
الواقفون في الصف الأول: الأول الأستاذ أحمد حلمي، الثالث الأستاذ محمد بسيوني، السادس الأستاذ منير الحصني، السابع الأستاذ محمود ذهني، والثالث في الصف الأخير من اليمين هو الأستاذ أحمد فتحي ناصف



على الكراسي من اليمين: الأستاذ حسن البابلي، الأستاذ محمد بسيوني، الحاج عبد الحميد خورشيد، الأستاذ يحيى قدري وابنه.
الصف الأول من الواقفين: الثاني جلال الدين (بن الحاج عبد الحميد خورشيد)، الثالث الداعية نور الحق تنوير، والسادس شمس الدين (ابن الحاج عبد الحميد خورشيد). الصف الأخير: محمد، مصطفى ثابت، قدري بن يحيى قدري، محمود ابن الأستاذ أحمد فتحي ناصف



الجلوس على الكراسي من اليمين:
الحاج عبد العزيز إسماعيل السيالكوتي، الأستاذ محمد بسيوني، الحاج محيي الدين الحصني، الدكتور محمد رمضان، الأستاذ شودري محمد شريف، الأستاذ أحمد محمود ذهني رئيس الجماعة بمصر، الدكتور عطاء الله ملك، الأستاذ أحمد حلمي، الحاج عبد الحميد خورشيد
وصاحب العصا بين الجلوس على الأرض الأستاذ يحيى قدري.

خدمات الأحمدية للعالم العربي

بقلم: الداعية محمد طاهر نديم

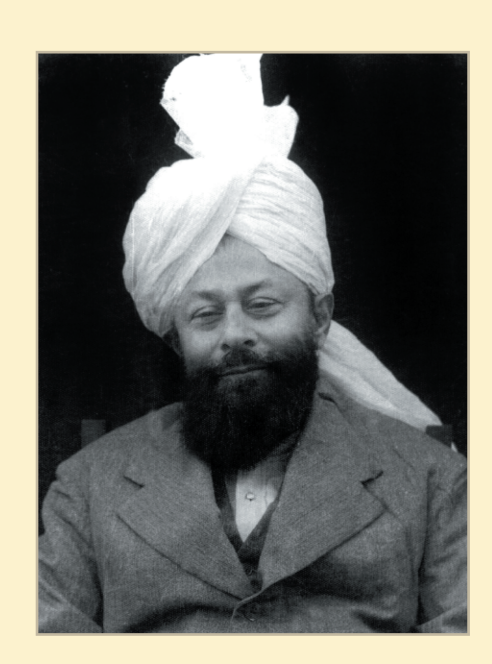
إن إخلاص الأحمدية وولاءها للعالم الإسلامي والعربي منذ تأسيسها إلى يومنا هذا غنيّ عن البيان. ولقد كانت قضايا العرب والمسلمين في صلب اهتماماتها دوما.

لقد أحب المسيح الموعود عليه السلام العرب حبا جما لحبه الصادق لسيده وسيدنا المصطفى ﷺ، وكتب كثيرا من رقيق العبارات التي تفيض بالمحبة والشوق إلى العرب وإلى اللقاء بهم وزيارة ديارهم وسككهم، منها قوله عليه السلام:

"السلام عليكم، أيها الأتقياء الأصفياء من العرب العَرْباء. أنتم خيرُ أُمم الإسلام وخيرُ حزب الله الأعلى... يا سكانَ أرض أوطأته قدمُ المصطفى، رحمكم الله ورضي عنكم وأرضَى، إن ظني فيكم جليل، وفي روحي للقائكم غليل. يا عبادَ الله، وإني أَحِنُّ إلى عِيانِ بلادكم، وبركاتِ سوادكم، لأزورَ مَوطِئَ أقدام خيرِ الورى، وأجعلَ كُحْلَ عيني تلك الثرى، ولأزورَ صلاحَها وصُلحاءَها، ومَعالِمَها وعُلماءَها، وتَقَرَّ عيني برؤية أوليائها، ومَشاهدها الكبرى. فأَسْأَل اللهَ تعالى أن يرزُقَني رؤيةَ ثراكم، ويَسُرَّني بمَرآكم، بعنايتِه العظمى. يا إخوان.. إني أُحِبُّكم، وأُحِبُّ بلادَكم، وأُحبُّ رَمْلَ طُرُقكم وأَحجارَ سِكَكِكم، وأُوثِرُكم على كلِّ ما في الدنيا." (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، ج ٥ ص ٤١٩ إلى ٤٢٢)

موقف خليفته الثاني رضي الله عنه

نتيجة لهذا الحب الذي غرسه المسيح الموعود عليه السلام للعرب في نفوس أتباعه.. أحبّهم خلفاؤه بما لا مثيل له، واهتموا بالقضايا العربية اهتماما كبيرًا، وساعدوا العرب مساعدة أقضّتْ مضاجع الاستعمار، وقدّموا لهم عند كل حدث هام نُصْحَ الناصح الأمين. نقدم فيما يلي بعض هذه الأحداث بشيء من التفصيل.



القضية الفلسطينية

لما كان الاستعمار يخطط لتمزيق فلسطين أحس العرب بالخطر المحدق بهم، واجتمعت الوفود العربية لمناقشة هذه القضية الحساسة مع المستعمر في لندن سنة ١٩٣٩.. وقد أيد حضرة إمام الجماعة الخليفة الثاني رضي الله عنه الوفودَ العربية كل تأييد، ودعا لهم من الأعماق بالتوفيق. وقد بعث حضرته رضي الله عنه برقية إلى الداعية الإسلامي الأحمدي في لندن مولانا جلال الدين شمس.. ليقرأها على مسامع الوفود العربية في مأدبة كبيرة أقامتها الجماعة في مسجد "الفضل" ترحيبا بهم وتكريما لهم.. وقد حضرها ما ينوف على مائتي شخصية عربية وغربية كبيرة، منهم مندوب المملكة السعودية إبراهيم سليمان، وسعادة الشيخ

الحاج حافظ وهبة وزير المملكة العربية السعودية المفوض في لندن، وفؤاد بك حمزة نائب السكرتير للأمور الخارجية السعودية، والسيد رؤوف شادر يحيى سفير العراق، ومعالي السيد توفيق بك السويدي وزير خارجية العراق سابقا، وعبد الله بك سكرتير وزير خارجية العراق، والمندوبون من فلسطين عون بك الهادي، والقاضي علي عمري والقاضي محمد أشمعي وغيرهم.

وهذا نصُّها:

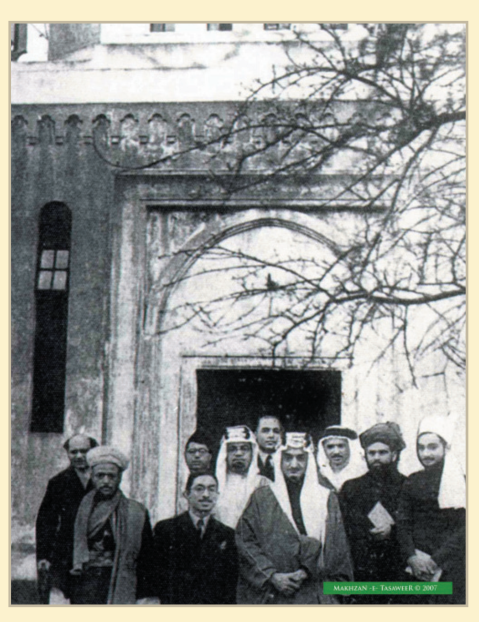
"رَحِّبْ بصاحب السمو الملكي الأمير فيصل نيابة عني، وكذلك ببقية المندوبين للمؤتمر الفلسطيني، وأخبرْهم أن الجماعة الإسلامية الأحمدية معهم بكل معنى الكلمة، وهي تدعو الله أن يكلل مساعيهم بالنجاح والفلاح، ويوفقهم لقيادة العالم الإسلامي كما في القرون الإسلامية الأولى".

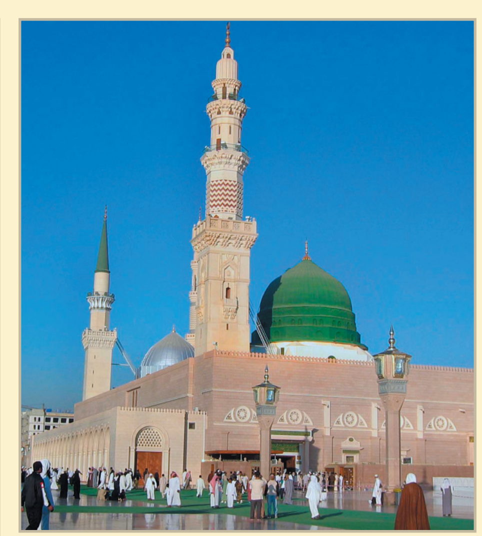
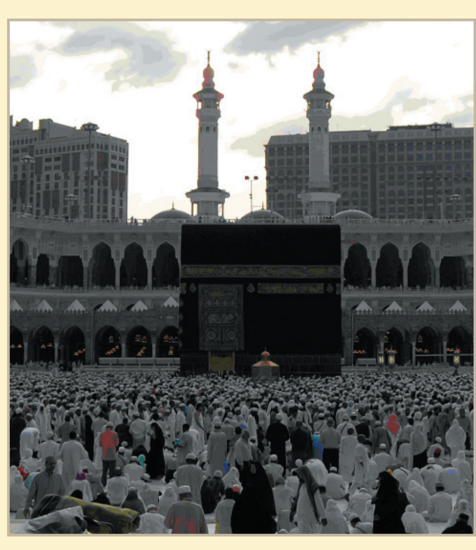
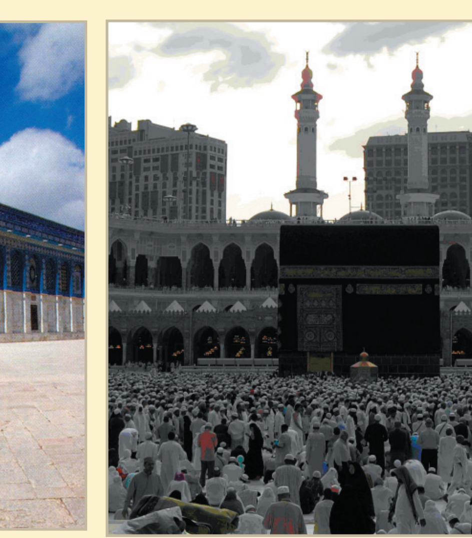
"الكفر ملة واحدة"

ثم عندما مزق الاستعمار فلسطين وأقرّ تقسيمها في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ كتب الخليفة الثاني ﵁ نشرتين: "هيئة الأمم المتحدة وقرار تقسيم فلسطين" و"الكفر ملة واحدة".. بيّن فيهما موقف الجماعة من هذه القضية الحساسة، ودعا فيهما العالم الإسلامي لنبذ الخلافات وتوحيد الصفوف لمحاربة إسرائيل. وقام بتوزيع النشرتين في العالم العربي على نطاق واسع جدا. نقتبس من كتيب: "الكفر ملة واحدة" ما يلي:

"لا تظنوا أن الغرب اليوم عدو لكم والشرق صديقكم، ولا تحسبوا العكس أيضا صحيحا. إنني أنبهكم أن أمريكا ليست صديقة لكم، كما أن روسيا أيضا ليست صديقة لكم. إنهما قوتان متفقتان على التآمر ضد الإسلام. ألم يبق فيكم شيء من الغيرة وحُبِّ الإسلام حتى تنبذوا أنتم أيضا عداواتكم الداخلية وتتحدوا من أجل الإسلام؟..... إن قضية فلسطين تهمّ العالم الإسلامي كله. إن فلسطين على مقربةٍ من الأرض المقدسة التي فيها مرقدُ سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ، الذي كانت اليهود تخالفه في حياته أيضا، وتعارضه في أعماله بكل وقاحة، مع أنهم لم يروا منه إلا البر والخير والكرم. إن الحروب التي نشبت بينه ﷺ وبين العرب أكثرها كانت بإغراء اليهود وتحريضهم، وهم الذين استثاروا كسرى إيران على قتله ﷺ. هذا العدو اللدود يريد الآن أن يرفع رأسه بصورة دولة قوية على مقربة من المدينة المنورة بنية التقدم نحوها ومهاجمتها بعد أن يرسخ أقدامه في فلسطين. إن كان هناك مسلم يرى غير هذا ويظن أنه ليس هناك أية أسباب قوية لمثل هذا الخطر، فلا شك أنه مخطئ. أما العرب فهم يفهمون هذه الحقيقة جيدا، ويعلمون أن الصهيونية مزمعة على إجلائهم من وطنهم، ولذلك فقد قاموا ضد الصهاينة كرجل واحد.... **إن القضيّة ليست قضيّة فلسطين، وإنما هي قضية المدينة المنورة. المسألة ليست مسألة بيت المقدس، وإنما هي مسألة مكة المكرمة ذاتها. القضيّة ليست قضيّة زيد أو عمرو، بل هي قضيّة عِرض محمد رسول الله ﷺ. لقد اتّحد العدو ضد**





الإسلام متناسيًا أوجه الخلاف الكثيرة بينه، أَوَلاَ يتّحد المسلمون بهذه المناسبة رغم وجود آلاف من أوجُه الاتحاد بينهم؟ ألا ترون أن الأعداء مع شدة العداوة وكثرة الخلافات فيما بينهم قد وحدوا صفوفهم ضد الإسلام، فهلا يتّحد المسلمون في هذه الآونة العصيبة، ودواعي الاتحادِ بينهم كثيرة؟ حان أن نفكر ونقرر هل يليق بنا أن نموت متفرقين جماعة بعد جماعة، أو نكون يدا واحدة، ونبذل كل جهدنا للانتصار مجتمعين.

أرى أن الوقت ينادي المسلمين بصوت عال أن يبتّوا رأيهم ويعقدوا عزمهم على أن يموتوا مناضلين في سبيل الحصول على حقوقهم، أو يستأصلوا الدسائس ضد الإسلام كلية....

ها، إني أذكّر المسلمين وأنبّههم كي يعرفوا خطورة الموقف وشدة الخطب، ويعلموا أنه قد تحقق صدق قول النبي ﷺ: "الكفر ملة واحدة". لقد قام الصهاينة قومةَ رجل واحد لمحو عظمة الإسلام.... ألم يأن للمسلمين، سواء أكانوا من باكستان، أو أفغانستان، أو إيران، أو ماليزيا، أو إندونيسيا، أو أفريقيا، أو تركيا، أو غيرها من البلاد الإسلامية.. أن يوحّدوا كلمتهم؟ ألم يأن لهم أن يتحدوا وهم يرون أن الفأس قد وُضعت على جذور الإسلام، وتعرضت الأماكن المقدسة للأخطار؟ ألم يأن لهم أن يقوموا كلهم مع العرب ويدفعوا هذه الهجمات النكراء التي يريد بها العدو كسر شوكة المسلمين وجعلهم أذلاء مُهانين." ("الكفر ملة واحدة" نقلاً عن جريدة "الفضل" ٢١/ ٥/ ١٩٤٨)

وقد علقت الصحف العربية على نشرة "الكفر ملة واحدة"، فمثلا كتبت صحيفة "النهضة" الحلبية:

"أهدانا السيد مرزا محمود كراسة صغيرة تحتوي على الخطاب الذي ألقاه في لاهور، باكستان.. يدعو فيها المسلمين إلى الاتحاد والعمل الحاسم لإنقاذ فلسطين من الصهاينة المجرمين. كما أنه يهيب بأبناء الباكستان البررة أن يبادروا إلى مساعدة عرب فلسطين بالمال، ويذكّرهم بالرسول الكريم ﷺ، مستشهدا بآيات شريفة يحضّ فيها المسلمين على أن يقفوا صفا واحدا أمام سيل الصهيونية المجرمة.... وهي خطبة جيدة ودعاية حسنة لفلسطين والمسلمين. ندعو الله أن يحقق آمالنا وأمانيه العذبة في سبيل ديننا القويم، والله من وراء القصد". (جريدة "النهضة" الحلبية، عدد ١٢ يوليو ١٩٤٨)

وكتبت جريدة "صوت الأحرار":

"الكفر ملة واحدة"، بهذا العنوان ألقى السيد مرزا محمود أحمد إمام الجماعة الأحمدية... خطبة مطولة حمل فيها بشدة وعنف على الصهيونية الآثمة المجرمة. ولم يُخفِ استغرابه العميق من اجتماع المتناقضات واتحاد الأعداء في سبيل إنكار عروبة فلسطين والاعتراف بكيان اليهود الموهوم. ويتابع حملته الشديدة ضد السياسة الاستعمارية التي تنشد دوما وأبدا الاستغلالَ والظلم، ثم يقارن موقف هؤلاء المعتدين من قضية فلسطين بموقفهم من قضية كشمير، ويخلُص إلى القول أنْ لا سبيل إلى الاستقلال والخلاص مِن كل نير أجنبي بغير الاتحاد والتآلف."

إن القضيةَ ليست قضيةَ فلسطين، وإنما هي قضيةُ المدينةِ المنورة. المسألةُ ليست مسألةَ بيتِ المقدس، وإنما هي مسألةُ مكةَ المكرمةِ ذاتها. القضيةُ ليست قضيةَ زيد أو عمرو، بل هي قضيةُ عِرضِ محمد رسول الله ﷺ. لقد اتّحد العدو ضد الإسلام متناسيا أوجه الخلاف الكثيرة بينه، أوَلاَ يتّحد المسلمون بهذه المناسبة رغم وجود آلاف من أوجُه الاتحاد بينهم؟

الميرزا بشير الدين محمود احمد

"النضال" البيروتية عدد ١٩٤٨/٠٩/١٠



زارنا في ادارة هذه الجريدة الاستاذ نور احمد منير، وهو احد مبشري الجماعة الاحمدية، فتحدث الينا عن نشاط الجماعة الاحمدية وقال ان في كل من فرنسا واسبانيا وسويسرا واحد من المبشرين وفي ايطاليا ٢ وفي انكلترا ١٠ وفي هولندا ثلاثة وفي ايران ٢ وفي شرقي افريقيا ١٥ وفي غرب افريقيا ٢٠ وفي الهند ٥ وفي جنوب اميركا الشمالية ٨ مبشرين، وقد ترجمت الجماعة الاحمدية القرآن الكريم الى ثلاث لغات: الفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية.

وتكاد الجماعة الاحمدية تحصر همها الان في قضية فلسطين وقد القى حضرة الميرزا بشير الدين محمود احمد امام الجماعة الاحمدية خطبة دعا فيها الى الجهاد في سبيل فلسطين والتبرع من اجلها

اما اجتهادات الجماعة الاحمدية فهي تختلف عما سنتطرق اليه في عدد مقبل

خطبة امام الاحمدية

جريدة "القبس" عدد ١٩٤٨/٠٦/٢٩

القى السيد ميرزا محمود احمد امام الاحمديين في لاهور «الباكستان» خطبة بمناسبة تشكيل «دولة اسرائيل» المزيفة في فلسطين اقترح فيها ان تفرض حكومة الباكستان مبلغاً من المال على كل مواطن فتجمع من ذلك مالا يقل عن الف مليون روبية.

كما ان على الحكومات العربية ان تجمع من رعاياها مثل هذا المبلغ، وترصد ...

اخبار المجتمع

* القى حضرة العالم الجليل السيد ميرزا بشير الدين محمود احمد محاضرة قيمة في مدينة لاهور في الباكستان حول القضية الفلسطينية والدولة اليهودية المزعومة ... فيها العرب والاسلام على وجوب ... في محاربة هذه الدولة المزعومة التي ... ـراً على كافة العالم الاسلامي في ... ـرض ومغاربها وناشد الاسلام ... المعمورة ان يمدوا يد ... الاسلام العاملين في ... ـنوا من القضاء عليهم ... هذه المحاضرة ... في انحاء العالم ... ـياس عما جاه ... على الاستماتة ... الصهيونية الغادرة.

جريدة "الأخبار" عدد ١٩٤٨/٠٨/٠٢

صوت من باكستان انصرة فلسطين

الى الشعب العربي ... للتبرع ... فلسطين

جريدة "البيرق" البيروتية عدد ١٩٤٨/١٠/١١

امام الجماعة القاديانية

يدعو لنصرة فلسطين

العدد ٣١٩٢ — السنة التاسعة — صباح الاثنين في ٢٨ حزيران ١٩٤٨ الموافق ٢١ شعبان ١٣٦٧

اهدتنا الجماعة الاحمدية بدمشق الخطبة البليغة التي القاها في لاهور حضرة ميرزا بشير الدين محمود احمد امام الجماعة الاحمدية القاديانية بمناسبة تشكيل دولة صهيون المزيفة فقد حمل فيها حملة شديدة على الاستعمار الغربي وتناول قضيتي فلسطين وكشمير، وابان ما بينهما من ارتباط وقال ان هذه الايام ايام الضحايا واذا كان مسلمو الباكستان يريدون ان يعملوا شيئا محسوسا فعليهم ان يقترحوا على حكومتهم ان تأخذ عشر اموالهم في الوقت الحاضر فيجتمع لديها نحو الف مليون روبية تستطيع بها ان تحل ازمات الاسلام في هذا الوقت على الاقل.

وختم محاضرته مذكرا المسلمين بخطورة الموقف وشدة الخطب وقال ان اليهود قاموا قوة الرجل الواحد لمحاربة الاسلام فعلى المسلمين ان ينهضوا لمكافحتهم كرجل واحد.

جرائد عربية تثني على جهود المصلح الموعود رضي الله عنه لنصرة الفلسطينيين

الكفر ملة واحدة

ها، إني أذكّر المسلمين وأنبّههم كي يعرفوا خطورة الموقف وشدة الخطب، ويعلموا أنه قد تحقق صدق قول النبي ﷺ: "الكفر ملة واحدة". لقد قام الصهاينة قومةَ رجل واحد لمحو عظمة الإسلام.... ألم يأن للمسلمين، سواء أكانوا من باكستان، أو أفغانستان، أو إيران، أو ماليزيا، أو إندونيسيا، أو أفريقيا، أو تركيا، أو غيرها من البلاد الإسلامية..

مواقف مجيدة لمحمد ظفر الله خان

علاوة على المساعي النبيلة التي بذلها سيدنا المصلح الموعود ﵁ لدعم قضايا العرب قام ابن الأحمدية البار سيادة محمد ظفر الله خان ﵁ بتوجيه من إمام الجماعة بخدمات مشهودة لقضايا العرب عامة وللقضية الفلسطينية خاصة.. لا تزال مسجلة في الجرائد العربية والعالمية.

ففي اجتماع مجلس اللوردات برئاسة اللورد لمنجتون في لندن أثار محمد ظفر الله خان في خطابه قضية فلسطين الحساسة. وقد سجل خطابه هذا في جريدة الأهرام بقلم مراسلها بتاريخ ٢٧-١٠-١٩٣٧، ونقتبس منه ما يلي:

"ارتأى ظفر الله خان أن مسألة فلسطين إذا لم تسوَّ تسوية مُرضية فلا بد أن تصير مسألة إسلامية. ونوّه بأن الإسلام والأماكن الإسلامية المقدسة لا يجوز أن تخضع إلى سلطان غير سلطان المسلمين".

ولما زار سيادة محمد ظفر الله خان فلسطين في ١٩٤٥ تفقد ظروف المنطقة عن كثب، ورأى بعينه خطورة الموقف.. قال للشخصيات السياسية العربية الكبيرة:

"إن مسلمي الهند لا يعرفون تفاصيل المشكلة الفلسطينية في وضعها الراهن، فإذا رغب عرب فلسطين في أن يساعدهم إخوانهم مسلمو الهند فعليهم أن يتبعوا الطرق الواجبة لجلاء هذه المشكلة وإيقافهم على حقيقة الموقف.. لم يبق سوى أن يتبرع أثرياء مسلمي الهند ماديا لإنقاذ أراضي فلسطين". (جريدة "فلسطين" عدد ٧-١٠-١٩٤٥)

ونشرت جريدة (الأيام)، الدمشقية في عددها الصادر في ٣٠-١-١٩٤٦ هذا الخبر:

"لاهور، ألقى الزعيم القاضي السيد ظفر الله خان خطابا حول قضية فلسطين قال فيه: إن بريطانيا وأمريكا لن تستطيعا التخلص من النفوذ الصهيوني المسيطر على هذه القضية المهمة ما دام هنالك ٢٥ نائبا صهيونيا في مجلس العموم البريطاني ووزيران صهيونيان وسكرتير صهيوني للدولة. كما أن الصهيونيين في أمريكا يسيطرون على الأمور المالية في تلك البلاد وعلى شؤونها السياسية، ولذلك لم تستطع بريطانيا بعد مرور ٣١ عاما على وجودها في فلسطين أن تجد حلا لهذه القضية العويصة".

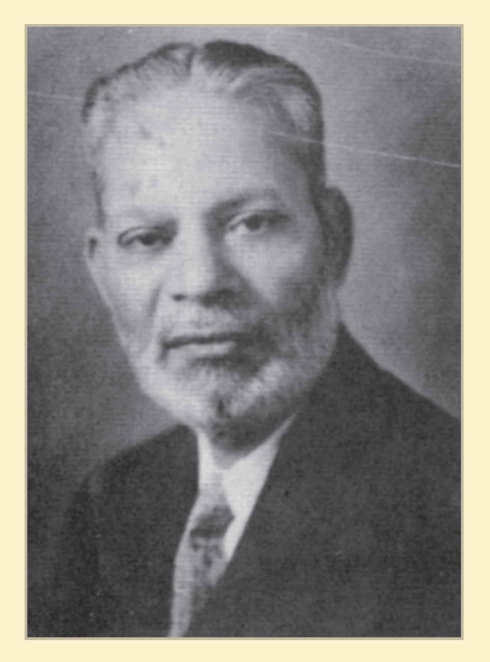
وقال محمد ظفر الله خان في خطاب طويل ألقاه في لاهور مشيرًا إلى خطر اليهود المهاجرين إلى الأراضي المقدسة:

"إن ٦٥٠ ألفا من المهاجرين اليهود قد دخلوا فلسطين فعلا. وهذا الرقم لا يشمل المهاجرين الذين دخلوا فلسطين خفية بطرق غير شرعية. فأصبحت حالة العرب السياسية والاقتصادية مهددة بخطر جسيم". (جريدة دي سن رايز، ٢-٢-٤٦)

وكتبت وكالة (اسوسييتِد بريس) الأمريكية تصريحا له قال فيه:

"إن مسلك الولايات المتحدة في هذه المسألة "يستعصي على الفهم إلى حد ما." وأضاف:

"إذا كانت المسألة مسألة عاطفة إنسانية ففي وسع الولايات المتحدة نفسها أن تحلّها بفتح أبواب بلادها للمهاجرين اليهود، أما فلسطين



محمد ظفر الله خان ﵁

فإنها لا تزيد كلها على مساحة مقاطعتين من الولايات المتحدة. وإذا كانت المسألة مسألة دين فإن قضية العرب في فلسطين أقوى بكثير من دعوى اليهود. يضاف إلى ذلك أن العرب يملكون البلاد فعلا".

في الأمم المتحدة

لما انقسمت الهند، عُيِّن حضرة محمد ظفر الله خان وزير خارجية لباكستان وممثلا لها في هيئة الأمم المتحدة، فاشترك مع إخوانه ممثلي جامعة الدول العربية في الدفاع عن القضية الفلسطينية في دوراتها، وعارض مشروع تقسيم فلسطين بكل ما أُعطِيَ من شجاعة وقوة بيان، مدافعًا عن موقف العرب دفاعًا مجيدًا مشهودًا. وإليكم نص الخبر المنشور في جريدة "فلسطين" في عددها الصادر في ٨ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٤٧:

"الباكستان تنتصر لعرب فلسطين"

ليك ساكس في ٧، رويتر ويونيتد بريس: لما اجتمعت اللجنة الخاصة بقضية فلسطين اليوم دعا المستر إيفات رئيسها الأسترالي،

مندوب الباكستان يثير حملة بارعة تغير اتجاه هيئة الامم

اذا فرض التقسيم على العرب فرضا فسيكون الفلسطينيون شهداءه وضحاياه



السير ظفر الله خان ، وقد كان مقرراً ان يهبط العاصمة امس ، غير ان تأجيل القرار بشأن التقسيم جعله يتأخر عن زيارة دمشق حتى هذين اليومين الاخرين .

فلسطين اربعا وعشرين ساعة اخرى سوى السيد محمد ظفر الله خان مندوب الباكستان والدكتور لوبيز المندوب الكولومبي ، رغم ان كلا منهما ذو وجهة نظر تختلف عن الآخر . فقد كان لبلاغتهما امام ممثلي ٥٤ دولة اثر كبير في دفع وقوع نصر عاجل لانصار مشروع التقسيم كما يقول المسيو اوزوالدو ارانها رئيس الجمعية العمومية .

فقد نهض الدكتور لوبيز بجرأة بالغة، وحمل على روسيا وامريكا حملة صادقة لا تردد فيها ولا وجل، متهما اياهما بالضغط على الاعضاء لحملهم على التصويت للمشروع مصرحا بان اخذ الرأي تحت هذه المؤثرات والظروف لن يبدو عملا مشروعا صحيحا

البقية على الصفحة ٣

مندوب الباكستان في هيئة الامم يصل لدمشق ويتحدث للمنار

صور مخجلة عن الاساليب الوضيعة التي لجأت لها امريكا وروسيا لفرض التقسيم

وصل العاصمة ليلة امس الاول بالطائرة قادماً من نيويورك السيد ظفر الله خان مندوب حكومة الباكستان وقد استقبل في مطار المزة استقبالا رسميا وخصصت له الحكومة السورية جناحا في نزل اوريان بالاس كما وضعت تحت تصرفه سيارة رسمية وقام مندوبنا بزيارة سعادته وطلب اليه ان يتحدث الى الشعب السوري عن الادوار التي مرت بها القضية الفلسطينية في منظمة الامم المتحدة وان يكشف عن المؤامرات التي حيكت حولها فاخذ منه التأثر مأخذاً قويا ثم انفجر بحديثه كالبركان المائج يقول :

ان التأثير والضغط على الحكومات الصغيرة في الجمعية العمومية لجعلها تؤيد



مشروع التقسيم لم يكن مباشرة من قبل الصهيونية بل كان هذا الضغط المباشر من قبل الحكومة الامريكية ورئيسها الذين ساروا في طريق الضغط على هذه الحكومات الى ابعد حدوده . وقد حدث ذلك حين وجد مندوبو امريكا في هذه الجمعية ان فريقا كبيرا من ممثلي الدول لم يكن موافقا على مشروع التقسيم وقد هاجمه مهاجمة قوية ، وان هؤلاء الممثلين قد وعدوا الوفود العربية ان يكونوا الى جانبها في رفض هذا المشروع ابلغوا حكومتهم ذلك فطلبت الحكومة الاميركية من مندوبيها ان يبذلوا جهودهم لتأجيل التصويت على

صحيفتان تشيدان بدور محمد ظفر الله خان في هيئة الأمم المتحدة لدعم القضية الفلسطينية

السيدَ ظفر الله خان ممثل الباكستان إلى الكلام، فوقف السير ظفر الله خان وقال: "إن مشروع تقسيم فلسطين هو من الناحية الطبيعية والجغرافية شر وبلاء، وينطوي على إجحاف شائن حقًّا. وقد تصبح فلسطين شرارة تُشعل حربا أعظم من الحروب العالمية التي شاهدها العالم حتى الآن..."

وقال في خطابه التاريخي هذا الذي استغرق ١١٥ دقيقة، ويُعَدّ أطولَ خطاب في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية، وهو يناقش مسألة المشردين اليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين:

"لماذا لا تبيح كل دولة أراضيها لهجرة كل من يرغب في الهجرة إليها، إذا كانت المسألة مجرد الرغبة في الهجرة؟ ويوجد في البنجاب الآن ٥ ملايين مشرد، ولو فرضنا أن هؤلاء رغبوا في الهجرة إلى أمريكا فهل مجرد رغبتهم هذه تبرر أن تفرض هيئة الأمم على أمريكا وجوبَ قبولهم في أراضيها؟ فإذا كان هذا المبدأ يُعتبر مبدأ مغلوطا في أمريكا وفي غيرها، فلماذا تعتبرونه صحيحا في فلسطين فقط؟

إن مشروع التقسيم يعني أن يصبح العرب في أكثر من نصف أراضي البلاد أقلية، ويصبح في إمكان اليهود أن يقيموا لهم هنالك مملكة سياسية تملك السيطرة التامة. وهذا حل فاسد، تماما كما لو جُعل العرب أقلية في كل فلسطين".

وأضاف قائلا: "هذا الذي ذكرتُه عن الدولة المستقلة في فلسطين حيث يعيش اليهود فيها أقلية مضمونة الحقوق قد لا يُرضي الصهيونيين، إلا أن عدم رضا هؤلاء الناس لا يعني بالضرورة أن ترمي هيئةُ الأمم العربَ في فلسطين بالظلم، وترتكب ضدهم ما ينافي تماما ميثاق الأمم المتحدة. (المرجع السابق)

وسجّل مندوب جريدة (الدفاع) موقف السير ظفر الله خان في قاعة الأمم المتحدة قبل التصويت على قرار تقسيم فلسطين كالآتي:

"ونهض السير محمد ظفر الله خان مرة أخرى يحمل على التقسيم حملةً شعواء.. وكان بيانه محاولة بارعة.. فقد نادى القوم إلى تحكيم العقل قائلا: إن الجمعية استُهدفت لأعنفِ ضغطٍ شُوهدَ في يوم من الأيام، وتناولَ مشروعا منافيا للعدالة والمنطق والقانون. ولم تسلَم نقطة واحدة فيه عن منطقه الأخّاذ ولسانه الذرب ونقداته اللاذعة، حتى سمعتُ أحدَ المندوبين العرب يقول: إذا أخفق مشروع التقسيم وجب على العرب أن يقيموا تمثالا للسير ظفر الله، تقديرًا لهمته وقوة منطقه وحكمته قائلا: إنه إذا فُرض (أي التقسيمُ) على العرب فرضا سيكون أهل الأراضي المقدسة منهم ضحاياه، وسوف يترك إقراره جرحا في هذا المجلس الدولي لا يندمل، وسوف يثير الريب والشكوك في نيات الدول الغربية في نفوس أهل البلاد المترامية من شمال أفريقيا إلى سهول آسيا. فإن الحق أقول لكم: إن هذا التقسيم سيقضي على السلام قضاء

مبرما." (جريدة "الدفاع" عدد ١٧-١٠-١٩٤٧)

لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الأوضاع السائدة آنذاك، حيث لم تكن قد مضت إلا فترة يسيرة جدا على انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكانت معظم بلدان العالم قد وقعت تحت نفوذ مباشر لأمريكا أو روسيا؛ بمعنى أنه كان بوسعهما ممارسة الضغوط على هذه البلدان لتغيير رأيها. لم تكن تلك هي حالة الدول الفقيرة فقط بل معظم الدول الأوربية أيضا كانت تحت هذا النوع من الضغوط.

ولما قُدّمت قضية تقسيم فلسطين للمناقشة في الأمم المتحدة عارضت الدول العربية مشروع التقسيم بشدة وقدمت أدلة مقنعة لعدم التقسيم، إلا أن محمد ظفر الله خان كان ذلك البطل الذي غيّر تماما مجرى المناقشة عندما قال في خطابه إن هذه القضية مبنية على الظلم منافية للعدل والإنصاف، وأنه ليس من صلاحيات الأمم المتحدة أن تقرر تقسيم بلد من بلاد العالم خلافا لإرادة أهله، لذلك يجب على الأمم المتحدة أولاً أن تعرض القضية في محكمة العدل الدولية لتبتّ فيها حتى نعرف هل يحقّ للأمم المتحدة مناقشة مثل هذه الأمور أم لا.

وكان تأثير خطابه قويا في نفوس مندوبي بعض الدول إذ ناشد بعضهم في كلماهم الأمم المتحدة أن ترجع أولاً إلى محكمة العدل الدولية.

وبعد المناقشات في اللجان الخاصة، لما حان موعد الاقتراع على تقسيم فلسطين، سعى محمد ظفر الله خان سعيا مشكورا جدا لجمع الأصوات اللازمة ضد قرار التقسيم، فتكلم مع مندوبي عدة دول منها دولة "هاييتي" ودولة "ليبيريا"، حتى إنه ذهب للقاء المندوب الليبيري "مستر دينس" في الفندق الذي كان يقيم فيه، فأكد المندوب الليبيري أنه لن يصوت لصالح قرار التقسيم، وقال أيضا: إن حكومتنا تواجه ضغوطا شديدة، فقد أتلقى توجيها من بلدي أن أصوت لصالح التقسيم لذلك يجب أن تحاولوا أن يكون التصويت اليوم. وقال لسكرتيرته: إذا بلغك اليوم من بلدي أي شيء فلا ترفعيه إليّ في جلسة اليوم. ثم قال لمحمد ظفر الله خان: لقد فعلت ذلك حتى لا يصلني أي توجيه بخصوص التصويت وأعطي رأيي الذي قلته لك.

ولكن عندما رأت أمريكا والدول المتحالفة معها في هذه القضية أنها لم تتمكن بعد من جمع الأصوات المطلوبة لجأت بطريق أو بآخر إلى تأجيل التصويت عليها حتى تضغط على بعض الدول الأخرى لكسب أصواتها. وكانت النتيجة أن تأخر التصويت، فمورست الضغوط الشديدة على بعض الدول التي كانت تخالف قرار التقسيم من قبل، فصارت مؤيدة له. وقبل صدور القرار جاء مندوب "هاييتي" إلى محمد ظفر الله خان وقال له وقد اغرورقت عيناه: لقد عرفتَ رأيي المعارض للتقسيم، ولكنني الآن استلمت أوامر من بلادي أن أصوت في حق التقسيم. كما أن ليبيريا أيضا غيّرتْ رأيها نتيجة للضغوط الأمريكية، فصوتت لصالح تقسيم فلسطين بعد أن كان مندوبها قد أكد أنه سيصوّت ضده. (بتصرف من "تحديث نعمت" ص ٥٣٥-٥٣٦، وسلسلة أحمدية ص ٣١٢-٣١٣)

وعندما صدر هذا القرار الغاشم بتمزيق فلسطين في ٢٩ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٧ ندد به سيادة ظفر الله خان مخاطبًا الغرب في بيانه التالي الذي قرأه عنه نائبه:

"لقد اتخذ القرار النهائي، ولقد جاهدْنا وعملْنا في جانب الحق لتبصيركم، وحاولنا أن نريكم طريق الحق كما رأيناه. ولكن ضميرنا في هذه الساعة متألم لمصيركم ومصير مبادئكم. اذكروا الدول الكبرى التي سبقتكم.. اذكروا صولتها واذكروا مصيرها". (جريدة الدفاع، عدد ٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٧)

مؤامرة الاستعمار

بينما كان العالم العربي يكنّ للجماعة الإسلامية الأحمدية كل التقدير والاحترام، وأبناؤها يخدمون العرب وقضاياهم بكل إخلاص ومحبة، سمعت الأذنُ أكبر كذبة في تلك الفترة، وقرأت العيون أكبر خيانة ارتكبت في حق الأبرياء، إذ أصدر الشيخ حسنين مخلوف مفتي مصر فتوى، بإشارة من الملك فاروق، بتكفير السيد ظفر الله خان، وطالب بعزله من رئاسة وزارة الخارجية الباكستانية..

وعندما نُشرت هذه الفتوى كانت ذكريات الخدمات التي قام بها السيد ظفر الله خانْ حديثةً في أذهان العرب، وإن الزعماء العرب من مصر وغيرها من الدول العربية الذين شاهدوا مواقف محمد ظفر الله خان.. كانوا أكثر وفاء من المفتي المذكور، وأكثر تقديرا منه لمن دافع عن بلدهم وخدمهم في المحافل الدولية؛ فعارضوه بشدة، ونددت بفتواه الصحفُ المصرية، واعترفت بإسلام السيد ظفر الله خان وخدماته الجليلة للدول العربية. نقدم فيما يلي بضعة من هذه الأقوال الكثيرة.

المسلم الذي خدم العرب

سوريا تحيي رجل الباكستان العظيم

استقبلت دمشق في هذا الصباح السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان ومندوبها في الامم المتحدة ماراً بها في طريقه الى بلاده فكانت سعيدة باستقبال مع الفجر الرجل الذي احسن الى سورية والى العرب والى الاسلام احساناً كان موضع اعجاب العالم ومثار تقديره واحترامه فقد الى هذا الباكستاني النابغة في الدفاع عن العرب بلاء تحفظه له قلوبهم وتسأل الله ...

... ليعطوه لاعدائهم انصياعاً لاوامر مجلس الامن الذي كان وما برح يصفق لكل قوي يعتدي على الضعيف.

على اننا ونحن نرحب برجل الباكستان العظيم ونقدم له شكر العرب في احدى مواسمهم الكبرى نعتقد من اعماق قلوبنا بانه سيجيب على هذا الترحيب وهذا الشكر بما اجاب على مثلها في العام الماضي حين زار دمشق قائلاً : اشكروا العرب الذي يدافع عنكم ، اما انا فلا اقبل شكراً من بلاد ...



حديث ذو شجون بين الدكتور شارل مالك، مندوب لبنان في هيئة الأمم المتحدة، وسير ظفر الله خان، وزير خارجية دولة الباكستان.. ويستمع إليهما معالي احمد خشبه باشا وزير الخارجية المصرية.. وذلك في أثناء اجتماع أعضاء الوفود العربية في السفارة المصرية بباريس بمناسبة انعقاد جلسات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

قصاصات بعض الصحف العربية التي تشيد بخدمات محمد ظفر الله خان

رجل الباكستان الحصيف

موضع اعجاب الشام وحفاوتها

قال مندوب «الفيحاء» الخاص :

أقيمت مساء امس مأدبة عشاء في نادي دمشق ، احتفاءً بمعالي وزير خارجية الباكستان حضرها دولة الزعيم رئيس مجلس الوزراء ودولة الاستاذ فارس الخوري واصحاب المعالي الوزراء وكبار الضباط والموظفين وارباب الصحف . وقد تبودلت في خلالها الاحاديث الودية الدالة على مبلغ اعجاب رجالات الشام برجل الدولة الباكستانية الذي سحر الالباب بوطنيته الهادئة وعلمه الغزير وتفكيره السياسي الناضج

الباكستان وقضية فلسطين

حفلة جماعة الاحمدية في دمشق

أقامت الجماعة الاحمدية بدمشق حفلة تكريمية على شرف الاستاذ الاديب السيد منير الحصني رئيس الجماعة بدمشق مساء السبت وذلك بمناسبة عودته من الباكستان ، وقد حضرها لفيف من وجوه المدينة والشباب المثقف ، والقيت فيها الخطب وشرح المحتفى به مشاهداته في الباكستان والهندوستان وأعرب عن حماسة الشعب الباكستاني تجاه قضية فلسطين العربية والاسلامية وقال ان الصحافة الباكستانية تهتم اهتماما بالغاً بسياسة العرب وشؤونها ثم ألقى السيد نور أحمد منير الاديب الباكستاني ضوءاً وافياً على موضوع الباكستان والدول العربية والعوامل المشتركة بينهما من الناحية السياسية والاقتصادية وأضاف بان الباكستان ستكون في المستقبل القريب منارة لمجد الاسلام واعزازه القبس - لاريب في أن الجماعة الاحمدية لها اليد البيضاء في التبشير الاسلامي في جميع أصقاع العالم والدعوة الى فضائل الدين الاسلامي وفي بناء المساجد في أوربا وقد كان لموقف السيد ظفر الله خان في هيئة الامم المتحدة أكبر الاثر في الدفاع المجيد عن قضية فلسطين وهو من زعماء الجماعة الاحمدية .

ظفر الله خان في العاصمة السورية

الرجل المؤمن الذي يحترمه العرب لجهاده بسبيلهم

مباحثات محالفة عسكرية مع الباكستان

استقبلت العاصمة السورية في الساعة السادسة والنصف من صباح امس السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان ورئيس وفدها في هيئة الامم المتحدة بطريق عودته من اجتماعات هيئة الامم الى بلاده ، وقد كان الاستقبال الرسمي بعجيئه يتناسب مع مكانة هذا الرجل المؤمن الذي تكن له سورية والعرب اجمل شعور التقدير والاجلال .

كما احتفلت به في المطار الجالية الباكستانية والاحمدية

وقد نزل ضيفاً كريماً على الحكومة السورية التي افردت له جناحا خاصا في فندق الشرق ، والمعتقد ان السيد ظفر الله سيلقي محاضرة مساء اليوم باللغة الانكليزية تترجم فورا الى اللغة العربية حول ما تفيده الدول العربية والشرقية من اجتماعات هيئة الامم ، وقد هيأت وزارة المعارف بطاقات الدعوة لحضور هذه المحاضرة التي سيلقيها في مدرج الجامعة السورية .

والسيد ظفر الله خان يعد من اكبر الرجال الذين اسدوا للعرب وقضاياهم كل مساعدة في هيئة الامم المتحدة والمعترك السياسي الدولي ، وان حياة هذا الرجل الكبير وسيرته حافلة بالحوادث الجسام ويعتبر من اكبر الخطباء في قاعة هيئة الامم المتحدة ، وقد تقلب في مناصب عالية وعين ممثلا للهند في عدة مؤتمرات دولية ، كما كان رئيس الوفد الهندي في المؤتمر الامبراطوري وعضو المائدة الهندية المستديرة ورئيس العصبة الاسلامية سابقاً وكان عضوا في مجلس نائب الملك بالهند ، ثم عين وزيرا للمعارف .

الامير عادل يزور الضيف

وفي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر امس زار الامير عادل ارسلان وزير الخارجية السيد ظفر الله خان فرحب به

تنشر الى جانب هذا الكلام صورة ضيف دمشق الكبير ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستانية وهو ينزل من الطائرة التي اقلته في مطار المزة .

•

ويبدو في الصورة الثانية يتوسط فريقاً من الجالية الباكستانية التي احاطت به مرحبة بقدومه .



وزير خارجية الباكستان يدعو العرب الى الاتحاد في جميع القضايا السياسية



يظهر معالي ظفر الله خان في الرسم الاول الى يسار صاحب الدولة الرئيس الزعيم حسني بك الزعيم ، ويليه صاحبا المعالي وزير المعارف ووزير المالية . وفي الرسم الثاني يظهر معالي ظفر الله خان امام مكبرة الصوت وهو يلقي محاضرته في مدرج الجامعة السورية مساء امس - الاربعاء -

قال مندوب «الايام» الخاص :

غص مدرج الجامعة السورية مساء امس - الاربعاء - بعدد كبير من علية القوم ورجال السياسة والفكر والادب والصحفيين الذين لبوا دعوة وزارة المعارف لسماع محاضرة معالي السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان .

وقد كان في مقدمة الذين لبوا هذه الدعوة دولة الاستاذ فارس بك الخوري واصحاب المعالي الوزراء وكبار موظفي الدولة .

وفي الساعة السادسة تماماً ...

وعند دخولهما الى القاعة استقبلا بعاصفة شديدة من التصفيق ، وبعد ان جلس دولة الرئيس في المكان المخصص له قام معالي الامير عادل ارسلان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، فقدم الضيف الكريم بكلمة جميلة موجزة تحدث فيها عن خدماته للشعوب العربية والآسيوية .

ثم وقف معالي السيد ظفر الله ليلقي محاضرته فدوت القاعة بالتصفيق ، وعندما ...

... مستنداً الى نقطة قانونية وهي ان قرار مجلس الامن بقبول هذه الدولة ليس قانونياً .

ثم تطرق الى بحث طلب اسبانيا الدخول في هيئة الامم المتحدة وما رافقه من مناورات ، وانتقل الى الكلام عن ليبيا فقال : ان الدول العربية والدول الآسيوية أبدت طلبها بالاستقلال ، واستنكر المحاولات الاستعمارية لتقسيمها بين الدول الاربع ...

أولاً: كتب الأمين العام للجامعة العربيّة **سعادة عبد الرحمن عزام باشا** إلى جريدة نشرت الفتوى المذكورة فقال:

"ظفر الله خان رجلٌ مسلمٌ لم نشهد عليه إلا قولا حسنًا وعملاً حسنًا. وقد أُوتِيَ حظًا كبيرًا في الدفاع عن الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها. وله مواقف دولية مشهورة دفاعًا عن الإسلام قدَّرها الناسُ وشكره عليها المسلمون." (جريدة "الأخبار"، القاهرة، عدد ١٩٥٢/٦/٢٣)

ونشرت جريدة "المصري" مقالاً شاملاً **للأستاذ أحمد أبو الفتح** بعنوان: **"أَنْعِمْ به مِن كافر"**، تحدث فيه عن مواقف ظفر الله خانْ الإسلامية المجيدة حيث جاء فيه:

"....وإذا كان فضيلة المفتي قد اتهمه بالكفر، فأَنْعِمْ بظفر الله خانْ كافرا، وما أحوَجَنا إلى عشرات من أمثاله من الكفار الكبار." (جريدة "المصري" ١٩٥٢/٦/٢٥م نقلا عن مجلة "البشرى" سبتمبر ١٩٥٢ مجلد ١٨ ص١١٩)

كذلك أدلى **سعادة أحمد خشبة باشا** بتصريحه إلى جريدة "الزمان" المصرية في عددها ٢٥ يونيو ١٩٥٢ حيث قال إنه يشعر بألم شديد مما نُسب إلى سعادة ظفر الله خانْ. وأضاف قائلا: **"إن الخدمات التي أداها السيد ظفر الله خانْ للإسلام والعالم العربي عامة ومصر خاصة خدماتٌ جليلة يدين له بها العالَمُ الإسلامي ومصرُ."**

ثم قال: "إنني أشعر بأن في عنقي دَينًا نحو هذا الرجل العظيم الذي أدى خدمات جليلة لبلادي، وإنني في شدة الامتعاض لهذه الفتوى التي أُفتيت بصدد هذا الرجل الكبير." (نقلا عن مجلة "البشرى" سبتمبر ١٩٥٢ مجلد ١٨ ص١٢٥)

وصرّح فضيلة **الأستاذ خالد محمد خالد** في جريدة "أخبار اليوم" ١٩٥٢/٦/٢٦ بعنوان: **"أصبح الأبرار كافرين"**:

"وظفر الله خان بالنسبة إلينا رجل مسلم كامل الإسلام. وإذا كان الرجل الذي يواجه الاستعمارَ في جبروت شامخ من بلاغته وصدقه.. والرجل الذي جعل اللهُ الحقَ على لسانه وقلبه.. إذا كان هذا الرجل كافرًا فإن كثيرًا من الأبرار يودّون أن يصبحوا كافرين على هذا النحو.." (نقلاً عن مجلة البشرى مجلد ١٨ عدد سبتمبر ١٩٥٢ ص١٣٢)

وكتبت جريدة "بيروت المساء":

"هناك فرق عظيم بين الشيخ مخلوف وظفر الله خانْ: فالأول مسلم ولكنه لا يعمل، وإذا عمل فإنه يعمل للتفرقة.. وظفر الله خانْ مسلم عاملٌ للخير، والله تعالى جمع في كتابه الكريم دائما وفي كل آية بين الإيمان والعمل الصالح.. ما أبعدَ تكفيرَ المسلمين عن الإيمان وعن العمل الصالح؟" (بيروت المساء، عدد ٢٢٤ بتاريخ ١٩٥٢/٦/٢٩)

كتبت مجلة "آخر ساعة" المصرية في فبراير/شباط ١٩٥٢ تحت عنوان بارز: **الرجل الذي يصلي في هيئة الأمم المتحدة:**

"وهذا الرجل مِن أقدر المسلمين الذين يوثق بهم في خدمة البلاد الإسلامية. هو رجل متدين يؤدي الصلاة في أوقاتها، حتى لو كان في الطائرة.. وقد أصبح أداؤه للصلاة في أبهاء الأمم المتحدة أمرًا مألوفًا لدى سائر الوفود. وهو لا يذوق الخمر مطلقًا، ولهذا غالبية أعضاء الوفود الغربية والشرقية تمتنع عن شربها في حضرته".

وقالت أيضا: "إن السيد ظفر الله خان دافع عن قضية مصر مرات كثيرة".

قال صاحب الفضيلة الشيخ محمد إبراهيم سالم بك:

"نرى أن الأمر المؤلم أن يُتهم سعادة السيد ظفر الله خانْ بالذات بالكفر، وهو مَن تَعرِف.. الرجل المتخلق بخُلق الإسلام، الحريص على تقاليده وسننه في كل ما يصدر عنه. ولقد زار السيد ظفر الله خانْ مصر أكثر من مرة، ورأيناه يدافع عن الإسلام والمسلمين ويؤازر قضاياهم متحمسا لكل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلامِ وأهلِه." (البلاغ ٢٤ يونيو ١٩٥٢)

وكتبت جريدة "الأهرام" القاهرية بتاريخ ١٩٥٢/٦/٢٧ تحت عنوان: **"مواقف يفخر بها الشرق"**:

"تحدّث أحد ممثلي مصر في الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة عن موقف يفخر به الشرق كله وقَفه السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان. ففي الجمعية العمومية للأمم المتحدة ألقى عن فلسطين الشهيدة خطبة استغرقت ثلاث ساعات كاملة لم يتناول خلالها جرعة ماء واحدة.. وأثبت قوة إيمانه بالدين الإسلامي وبالوطن العربي. ولقد بكى واستبكى.. وشهد لــه الجميع بأنه رجل عظيم، مسلم



أصبح الابرار كافرين !

عبثا يحاول الشيخ مخلوف ان ينفض عن نفسه تراب الاثم الذى اجترحه .. وسواء اسمى خطيئته هذه فتوى ام حديثا ، فقد احاطت به .. وجعلت تنحيته عن منصبه حتما مفروضا على الدولة .. اذا ارادت ان تحترم نفسها ..

ولقد آثرنا الا نعقب على فتوى الشيخ يوم صدورها حتى نعاون الناس على نسيانها .. بيد أن الشيخ وهو بسبيل الدفاع عن سقطته راح يمحو الخطا بالخطا .. ويكفر عن الضلال بالضلال !

والمفتى الذى يعلم ان فى القاديانية « معتدلين متزنين ويرجو ان يكون ظفر الله خان منهم » ..

المفتى الذى يعلم ذلك — كما قال فى بيانه المنشور « بالاخبار » يوم الخميس — كان واجبا عليه أن يلتزم أبسط قواعد الفقه الاسلامى التى تهيب به ... ويستانى قبل أن ... مسلم ... الله ودينه ...

قال كامل ... الش... او د...

وهو فى ... وائمته ... يساوى ... لا يحكم ... واذن ... الظروف ... الى تكفير ... خبر صحفى ...

وحتى لو ... حفز فضيلته ... الاسلام ... صياغة فتواه ، ... باكستان بعزل ال...

لكن يبدو أن ا... تعيينه . فظن نفسه ... معا .. وهكذا اخل ... ولم يحترم حقوق ز... مفتى باكستان الذى ... مالا يعلمه الشيخ مخلوف ...

على أن للمسألة وجه... خطرها ، وتتمادى معه ... فالقاعدة الاسلامية تقول ... مسلما ، فقد كفر ..

وظفر الله خان — بالنسبة لنا — مسلم الاسلام حتى نرى كفره رأى العين ، ونعلمه علم اليقين ..

ومفتى مصر نفسه عاد يعترف بهذا فى بيانه الاخير الذى تمنى فيه ان يكون ظفر الله خان من المعتدلين المتزنين ، وائمته الذين لا يستحقون تكفير فضيلته .. ولا يستاهلون رهبوته ، ولا لعنوته ..

ومن ثم نرى أن فضيلة المفتى قد كفر مسلما .. ومن كفر مسلما فقد كفر .

ولكم ارجو من القراء الا يحسبونى مازحا .. فانا جاد فى تقرير هذه الحقيقة وفى تحمل مسئوليتها ..

اما السيد ظفر الله خان فلن يضيره مما حدث شىء ..

وانه ليذكر كم قال الناس عن رسوله العظيم « كاهن .. وساحر .. وصابئ .. ومجنون » .

واذا كان الرجل الذى يواجه الاستعمار فى جبروت شامخ من بلاغته وصدقه ..

والرجل الذى جعل الله الحق على لسانه وقلبه ..

اذا كان هذا الرجل كافرا .. فان كثيرا من الابرار يودون — على هذا النحو — ان يصبحوا كافرين

محمد خالد
من العلماء

مِن ثقب الباب

ظفر الله خان

● نحن نعرف ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان فقد اجتمعنا ال... مراراً في بيروت ، وسمعناه يخطب ببلاغة منقطعة النظير ادهشتنا كما ادهشت هيئة الامم المتحدة ، وسمعناه يحدثنا عن القرآن الكريم وينشدنا قول الشاعر :

وكل العلم في القرآن لكن
تقاصر عنه افهام الرجال ..

ورأيناه في فندق بالم بيتش يصلي ووراءه حاشيته ويتهجد ويتعبد ، ورأيناه يسعى لعقد مؤتمر لرؤساء وزراء الدول الاسلامية ، ورأيناه يتفانى لنجدة مصر كما رأينا نضاله في سبيل تونس

الدماغ الجبار

● ان ظفر الله خان هو الدماغ ... المفكر واللسان الناطق للدولة الباكستانية ... التي تضم اكثر من ٨٠ مليون مسلم ... الدولة التي جعلت دستورها القرآن ... اللغة العربية لغة اساسية في ...

الايمان والعمل الصالح

● هنـاك فرق عظيم بين الشيخ مخلوف وظفر الله خان : فالاول مسلم ولكنه لا يعمل واذا عمل فانه يعمل للتفرقة .. وظفر الله خان مسلم عامل للخير .. والله تعالى جمع في كتابه الكريم دائماً وفي كل آية بين الايمان والعمل الصالح .. ما ابعد تكفير المسلمين عن الايمان .. وعن العمل الصالح ؟

لكم دينكم ولي دين ...

● ان الله تعالى يقول في القرآن الكريم مخاطباً الكافرين (الكافرين ...) : لكم دينكم ولي دين ...

فما بال مفتي الديار المصرية يخاطب ... بين الاحمديين ويتهمهم بالكفر ؟ .. من كفر مؤمناً فقد كفر ... ثم ... ان لمصر وللمسلمين ان يتخلصوا من القرون الوسطى المتحجرة ؟ ..

وطنية ظفر الله خان

الشعوب الاسلامية تقدرها

... اعت « جماعة الكفاح لتحرير الشعوب ... الاسلامية » بيانا بشان مانشره فضيلة المفتى ... عقيدة سعادة ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان ، جاء فيه : ان الجماعة تأسف لاثارة مثل هذه الموضوعات ، فى يوم اشتدت فيه حاجة العالم الاسلامى الى جمع الكلمة ، ووحدة الرأى وتدعو الشعب الباكستانى ، الذى يتطلع اليه المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ، الا يثير خلافا لايفيد منه غير الاجانب

وقد ارسلت الجماعة برقيتين الى السيد خليق الزمان والى رئيس جمعية العلماء بكراتشى ذكرت فيهما ان الشعوب الاسلامية تقدر وطنية وزير خارجية الباكستان وتدعو الى التمسك بالوحدة الاسلامية موئل العالم الاسلامى وموضع رجائه

برقية من مرشح مصرى
الى وزير خارجية الباكستان

وقد ارسل الشيخ المحترم جلال حسين بك امس برقية ... وزير خارجية الباكستان ... نصها :

... دفاعكم المجيد عن قضايا ... يقدره كل مسلم ، وكل ... تنسى لكم مصر مواقفكم ... خير مجاهد ... الا يؤثر فيك ما ... الامر لم يكن فتوى ... رأى خاص لم يتعرض ... شخصك : ولكنه تعرض لمسألة ... عامة ، فابدى اسفى مع عميق ... تقديرى »

بعض الصحف العربية تقدر جهود
محمد ظفر الله خان وتندد بفتوى مفتي مصر

كريم، وطني صميم، سياسي حكيم، ومتمكن من اللغة الإنجليزية كأحد أبنائها من العلماء الأفذاذ".

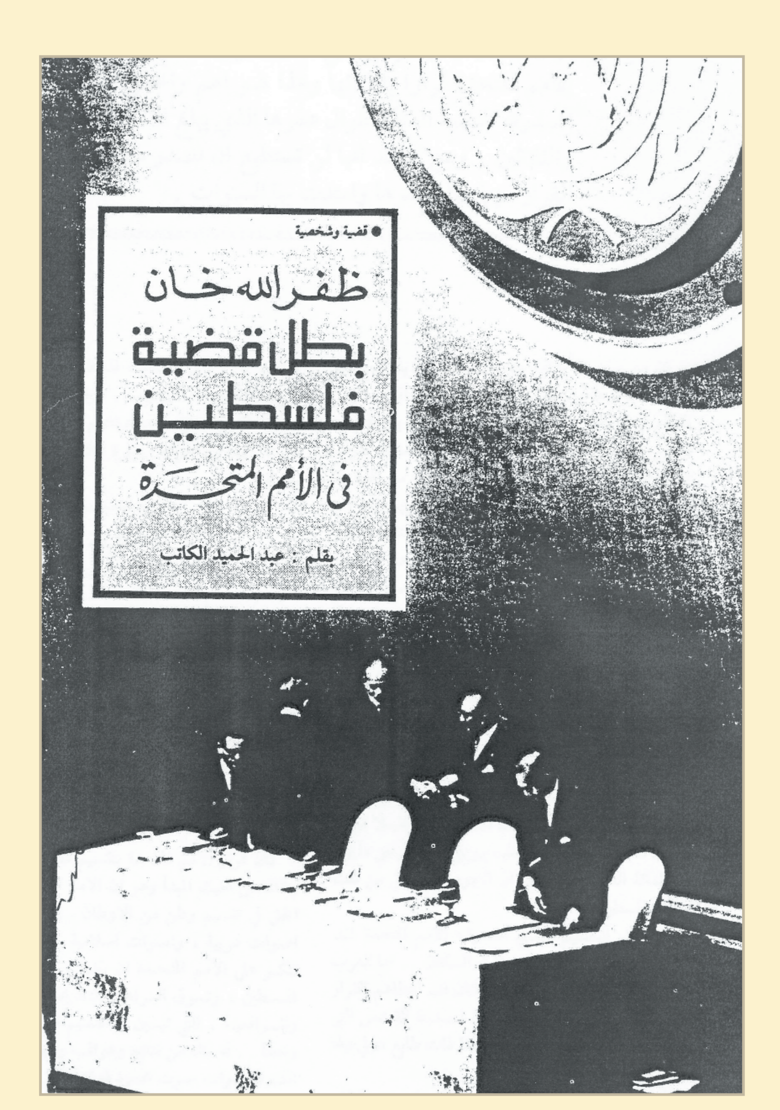
وأضافت الجريدة قولها استنادا إلى المعلومات التي تلقتها من مصادر موثوقة بها:

"ولعل صاحبنا السيد محمد ظفر الله خان هو الشخص الوحيد من الشخصيات السياسية البارزة في العالم بالوقت الحاضر الذي لا يفارقه القرآن المجيد أبدا، ويصلي خمس صلوات مستقبلا القبلة الشريفة تحت كل سماء وفوق كل أرض وفي جو السماء حيث تحمله الطائرات من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، ولا يتأخر عن بيان فضائل الإسلام ومحاسنه بالقلم واللسان، والعمل بأحكامه حتى في قاعات الأمم المتحدة".

كذلك قال السيد عبد الحميد الكاتب في مقال له نُشر في مجلة "العربي" بعنوان: "**ظفر الله خان بطل قضية فلسطين**":

"..... كان صوت ظفر الله خان، وزير خارجية باكستان حينذاك، والذي كان عَلَمًا بارزًا في الأمم المتحدة على مدى عشرين سنة، بمواقفه العظيمة في كل قضية عربية وإسلامية.. قضية فلسطين، وقضية كشمير، وقضية إريتيريا، وقضية الجزائر.. وكل ما قام وثار من قضايا الشعوب المقهورة.

وقد توافرت في ظفر الله خان ثلاث صفات جعلته من أبرز الشخصيات في الأمم المتحدة.. فكان وراءه تاريخ حافل في سياسة بلاده، كما كان خطيبا قديرا ومحاميا فذا، وكان حجة في القانون من جانبيه الدولي والإسلامي. فأما دوره في سياسة بلاده فلعله كان ثالث الثلاثة الذين تزعموا حركة إنشاء دولة باكستان، مع زعيمها ورئيسها الأول محمد علي جناح، ومع لياقت علي خان أول رئيس وزراء لها. وأما مقدرته القانونية فقد أهّلتْه فيما بعد ليكون قاضيا في محكمة العدل الدولية، ثم رئيسا لها لسنوات عديدة ختم بعدها حياته السياسية، ثم أوى إلى بيته في باكستان بعيدا عما جرى فيها من أحداث حزينة



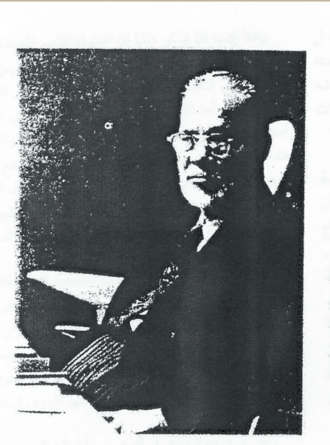
العربي - العدد ٢٩٥ - يونيو ١٩٨٣

والسويد وتشيكوسلوفاكيا وجواتيمالا واورجواي، بينما طالب مندوبو الهند وايران ويوغوسلافيا باقامة دولة موحدة تجمع العرب واليهود في نظام فيدرالي، وامتنع ممثل استراليا عن تاييد الجانبين على اساس ان مهمة اللجنة هي تقصي الحقائق وليست وضع الحلول، فهذا متروك للجمعية العامة. ونلاحظ هنا أن الدول التي ايدت قرار التقسيم كانت تمثل المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي معا، وتمثل دولا أوربية صناعية ودولا لاتينية في دور التنمية. أما الدول التي تؤيد قيام دولة موحدة فاحداها اسيوية يعيش فيها عشرات الملايين من المسلمين والاخرى اسلامية، والثالثة دولة تحاول ان تنهج طريق الحياد.. اما استراليا فتمثل وجهة نظر بريطانيا التي كانت ماتزال حائرة بين التقسيم والتوحيد، وتود الا تجد الامم المتحدة حلا لمشكلة فلسطين، فتطلب الى بريطانيا ان تستمر في حكم فلسطين وادارتها

ميلاد اسرائيل

وعرض تقرير تلك اللجنة على الجمعية العامة عندما انعقدت في دورتها العادية في سبتمبر ١٩٤٧.. وتوالى مندبو الدول يخطبون عدة اسابيع، منهم من يؤيد تقسيم فلسطين ومنهم من يعارضه.. وكان أعلى الاصوات واكثرها حماسا في المطالبة بتقسيم فلسطين اثنين يمثلان دولتين لم يسمع باسميهما من قبل اهل فلسطين!.. هما ممثلا جواتمالا واورجواي ولهذا فان في تل ابيب وفي مدن اسرائيلية اخرى نجد اليوم شوارع تحمل اسم جرانادوس ممثل جواتيمالا.. واسم فابريجات ممثل اورجواي. وقد أمضى هذان الرجلان بعد هذا عدة سنين يدعيان الى القاء الخطب في الاجتماعات التي تنظمها الهيئات الصهيونية في أمريكا لقاء مكافآت مالية سخية، ووضع جرانادوس كتابا عنوانه «ميلاد اسرائيل» اشترت منه هذه الهيئات آلاف النسخ ووزعتها في كل مكان..

أما بطل الدفاع عن مشروع فلسطين الموحدة فكان محمد ظفر الله خان الذي حشد في دفاعه عن الحق العربي في فلسطين كل مواهبه ومقدرته الخطابية، والقانونية، والسياسية.. كما كانت خطبه تنبض بروح اسلامية صادقة، وبايمان قوي بان الشعب الفلسطيني جدير جدارة الشعب الباكستاني وغيره من شعوب العالم بان يتحرر من الحكم البريطاني، ومن الزحف الصهيوني، على السواء.. وقد كافأته احدى الحكومات العربية على هذا الدفاع المجيد عن الحق العربي في فلسطين وعن كل قضية عربية واسلامية طرحت على الامم المتحدة في ذلك



الوقت، بأن الصق به «مفتي الديار» في مصر تهمة الخروج على الاسلام، بل تهمة الكفر، والعياذ بالله، لانه طالما كان يقول في احاديثه ومحاضراته أن تدهور امور المسلمين يرجع الى تدهور أولى الامر فيهم.. ولم يرض هذا الكلام ملك مصر حينذاك فصدرت عن المفتي فتواه المشينة.. ولكن الشعب المصري كان اكثر وفاء وأحسن تقديرا من ملكه ومن مفتيه، وعبر عن هذا الاستاذ احمد ابو الفتح في مقال نشرته صحيفته «المصري» عنوانه «انعم به من كافر» تحدث فيه عن مواقف ظفر الله خان الاسلامية المجيدة.

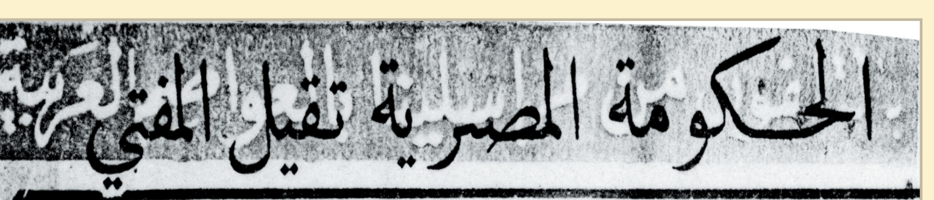
وكانت من الحجج القانونية التي ساقها ظفر الله خان ان الامم المتحدة لاتملك بتاتا الحق في تقسيم ارض اية دولة من الدول.. حتى لو كانت هذه الدولة مستعمرة او محمية وانما هذا متروك لشعبها وسكانها وحدهم.. وليس في ميثاق الامم المتحدة ولا في قواعد القانون الدولي، مايبيح للامم المتحدة ان تفرض على شعب من الشعوب ان يقسم نفسه ويوزع ارضه قطعة هنا وقطعة هناك.. وطلب أن تستفتي محكمة العدل الدولية في هذا الامر، وان يوجه اليها هذا السؤال:

«هل تملك الامم المتحدة. - او هل يملك اي عضو من اعضائها - ان تفرض قرارا او ان تصدر توصية بتعلق اية خطة لتقسيم فلسطين، او تقسيم اي وطن في العالم، ضد رغبة سكانه وبدون موافقتهم عليه؟»

في السنوات الأخيرة.. أو لعله أمضى وقته في كتابة تفسير للقرآن الكريم. فقد كان مسلما متدينا وكان يؤدي الصلاة في وقتها في قاعة صغيرة عند مدخل مبنى الأمم المتحدة..

وهو قدياني المذهب ولكنني أعتقد أنه كان يدين بالإسلام على وجه صحيح سليم.. أما قدرته في الخطابة فكانت تشدّ إليه الأسماع والعقول وهو يرتجل على مدى ست ساعات، استغرقت جلستين كاملتين في مجلس الأمن، خطابا عن قضية كشمير وحقِّ أهلها في تقرير مصيرهم!.....أما بطل الدفاع عن مشروع فلسطين الموحدة فكان محمد ظفر الله خانْ، الذي حشد في دفاعه عن الحق العربي في فلسطين كلَّ مواهبه ومقدرته الخطابية والقانونية والسياسية. كما كانت خطبه تنبض بروح إسلامية صادقة، وبإيمان قوي بأن الشعب الفلسطيني جدير جدارة الشعب الباكستاني وغيره من شعوب العالم بأن يتحرر من الحكم البريطاني، ومن الزحف الصهيوني على السواء... وكانت من الحجج القانونية التي ساقها ظفر الله خان أن الأمم المتحدة لا تملك بتاتا الحق في تقسيم أراضي أية دولة من الدول.... حتى لو كانت هذه الدولة مستعمرة أو محمية. وإنما هذا متروك لشعبها وسكانها وحدهم.... وليس في ميثاق الأمم المتحدة ولا في قواعد القانون الدولي ما يبيح للأمم المتحدة أن تفرض على شعب من الشعوب أن يقسم نفسه ويوزع أرضه قطعة هنا وقطعة هناك.. وطلب أن تُستَفْتَى محكمةُ العدل الدولية في هذا الأمر، وأن يوجه إليها هذا السؤال:

"هل تملك الأمم المتحدة – أو يملك أي عضو من أعضائها– أن تفرض قرارًا أو أن تصدر توصية تتعلق بأي خطة لتقسيم فلسطين، أو تقسيم أي وطن في العالم، ضد رغبة سكانه وبدون موافقتهم عليه؟"



الحكومة المصرية تقيل المفتي

القاهرة – ينتظر ان تقيل حكومة مصر مفتي الديار المصرية لانه اصدر قراراً علن فيه تكفير السيد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان لانه يعتنق المذهب لاحمدي (القادياني)

حكمنا بإلغاء منصب المفتي!!

بقلم الدكتور احمد زكي بك

الحيثيات

(١) من حيث أن المفتى، ومن ورائه أعضاء لجنة الإفتاء، قد نشطوا فى هذا الفصل نشاطا غير مألوف، قد يكون له غاية ظاهرة وأخرى خافية.

(٢) ومن حيث أن المفتي وأصحابه تناولوا أمر المرأة بما يضع من شأن المرأة فى الاسلام، نسجا على حال هم تعودوها، ونزولا على مزاج هم ألفوه فى أمرها، وألفته من قبلهم قرون جاءت على الاسلام مظلمة ظالمة. ومن حيث أنهم فى سبيل الحجاج للوصول الى نتيجة سبقوا اليها، جاؤا القرآن يستصرخونه، فلما لم يصرخهم، حملوه من المعانى مالا تحتمل الفاظه. ثم ضاقوا به، على الرغم من هذا، فجاءوا الحديث، على عادتهم فى كل ضيق، يطلبون عنده السعة فيما إليه يهدفون. ووجدوا فيه السعة التى وجدها من قبلهم ويجدها من بعدهم كل طالب غاية، أيا كانت هذه الغاية.

(٣) ومن حيث أنهم نبهوا الى أن الحديث ثوب فضفاض، وانه باب واسع دخل منه الى الاسلام أعداؤه يكذبون على النبى ويخرصون، ودخل منه المغفلون من أحبابه يتزيدون، ودخل المتأخرون من الخلفاء والامراء يستعينون على سياسة الأمة، بالظلم، بما يبتدعون فيه ويمترون. ومن حيث أنهم نبهوا الى أن أصحاب الرسول، صلوات الله عليه، عرفوا ماكان فى الحديث من كذب فكرهوا أن يسمعوا الناس يتحدثون عن النبى الكريم، وكرهوا على الأخص المكثرين. ومن حيث أننا زدناهم تنبيها فقلنا ان أئمة الاسلام الذين هم بهم يقتدون، قد ارتابوا فى الحديث أى ارتياب، فكان من ابن حنبل أنه لم يقبل منه شيئا، وقبل أبو حنيفة منه سبعة عشر حديثا. ومالك أخذ ينقص من موطئه الذى جمع فيه أحاديثه عاما بعد عام شكا فيها وريبة. ونبهناهم الى أن الأسانيد التى يسندون بها أحاديثهم لا تثبت دقيقة عند نقد، ولا تجور فى افهام. وحيث أنهم مع هذا سكتوا عن كل هذا سكوت من أفحمه المقال، وخشية أن يطلع المسلمون على حقائق فى الدين قد يكون من الخير عند رعاته الرسميين أن تظل خافية حتى لا يفلت اللجام فتجمح الدابة.

(٤) ومن حيث أنهم بتحقيرهم أمر المرأة، ونشر آرائهم فيها هيأوا لاعداء البلاد نقل فتاواهم هذه الى مشارق الارض ومغاربها، اضعافا لمركز مصر خاصة، وموقف العرب والمسلمين عامة، من قضاياهم، تلك القضايا التى تعتمد بعد الله علينا، وعلى حسن سمعتنا بين أمم الارض.

(٥) ومن حيث ان المفتى ومن التف حوله، ممن نصبوا أنفسهم للافتاء، زعموا لأنفسهم فى هذا الزمان مالم يزعمه لأنفسهم أئمة الاسلام الذين قالوا أن رأيا يرونه يحتمل الصواب، ولكن يجوز عليه الخطأ، وقاموا، وهم حفنة من الرجال، فى أمة ليست بأكبر الامم الاسلامية، قاموا، على خطأ رأيهم، وخطل طريقتهم، والريبة فى مواردهم وفى أسانيدهم، وبعدهم عن العلم الحديث، وبعدهم عن الدنيا وفهم الدنيا، وهى اليوم أعقد أمورا من أى دنيا سلفت، قاموا يدعون أن رأيا يرونه هو رأى الاسلام ولا رأى سواه، وهددوا من لايراه رؤيتهم بالاخراج من الدين.

الاسلام لم يعرف ما الافتاء

(٦) ومن حيث أن الاسلام أبى أن يكون بين الرجل وبين ربه أى صنف من صنوف الوصايات وأى نوع من أنواع القسوسة والكهانات، وقال ان الله أقرب الى الانسان « من حبل الوريد » حتى لقد كره الاسلام أن يرتزق الفقيه من فقهه. ومن حيث أن الاسلام لم يعرف ما الافتاء وما المفتى، ومفتي الدولة خاصة، انما هى وظيفة ابتدعها الحاكمون فى عصور جهالة واجحاف ليستعيروا من رجالها ألسنا، وليطمئنوا عن طريقها الى آذان تسمع وتطيع

...

هذا مؤتمرا بل كان مظاهرة، زعموا عليها لواء جيش، خيل الى، فى أمره هو خاصة، انه الى التكتيك الحربى، أقرب منه الى الجدال السلمى

(٨) ومن حيث أنهم لجأوا فى هذه المظاهرة الى استغلال عواطف فئات من أبناء الشعب أبرياء مخلصين، لقيت نفرا منهم فوجدتهم من أطهر شباب مصر قلوبا، وأنقاهم غاية، وأذكاهم عاطفة، سواء منهم من كان من شباب محمد أو الاخوان. ومن حيث أنهم استغلوا عواطف هذه الطوائف من الشباب دون استغلال عقولهم، واستغلال منطقهم، وهى العقول التى اعتمدت عليها الدعوة دائما الى الاسلام، وذكرت دائما فى القرآن، وجعلت فيه أساس الايمان، وجعل التقليد فيه اثما. « واذا قيل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع ماألفينا عليه آباءنا، أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئا ولا يهتدون »

(٩) ومن حيث أن المفتى وأصحابه، يحتمون دائما بالازهر، لانتسابهم اليه، وماهم بالازهر كله، وانما هم فيه جماعة قليلة غاية القلة. ومن حيث أنهم يذكرون دائما ماضى الازهر، وماصنع للدين، وماصنع للغة، وهو شيء عظيم جليل عرفناه قبل أن يعرفوه. ومع هذا فالأزهر من بعض الامة، ارتفع لما ارتفعت، وهبط لما هبطت، واتصل وجوده بمجهود رجالات

دعوى تحديد النسل

(١٠) ومن حيث أن المفتى وأصحابه عمدوا من بعد المرأة الى النسل يفتون فيه، فقالوا ان الاسلام يحرم تحديد النسل اطلاقا. ثم طلع عليهم الطالع الباغت بفتوى قديمة مكتوبة لمفتى الديار بالأمس، وشيخ الازهر اليوم، يجيز فيها تحديد النسل. وضحك الناس طويلا لرأى زعموه للاسلام لايثبت على الزمان طويلا. وتحقق ماقلناه فى الفتاوى من أن العلماء درجوا فيها على الهرب من القرآن، والتذرع بالأحاديث، وحشوها الكذب على النبى، وحشوها التناقض، فقضوا بها الحاجات، فخرجت مختلفات متناقضات. وخرج رجلهم الكريم اللبق من بعد ذلك على الناس ينفى ماكان فى فتويى النسل من تناقض، هو كالذى بين الابيض والاسود، فقال ان الفتوى الحاضرة فتوى عامة لأمة محمد بحذافيرها. أما الفتوى القديمة ففتوى خاصة، لمن أصابهم الفقر وأصابهم المرض وضاقت بهم الحياة من أفراد الامة. وساءلت نفسى: أي فرق هناك بين رجل واحد يتعاطى تحديد النسل، عن فقر، وبين رجال، ولو بلغوا الملايين، يتعاطون تحديد النسل عن فقر كذلك وعن قحط وعن أذى محقق، لا يصيب ذواتهم فحسب، بل يصيب المجتمع أجمع. لا. لا. انما هى محاولة لبقة للتوفيق بين رايين لايتفقان. وهما ليسا



الدكتور احمد زكي بك مدير مجلس فؤاد الاهلي للبحوث افتى بالغاء منصب المفتى

الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية المطلوب الغاء منصبه

امام الجماعة الاحمدية بباكستان ينفي ما قاله مفتي مصر

كراتشي – اصدر ميرزا محمود احمد امام الجماعة الاحمدية في كراتشي بيانا نفى فيه نفيا باتا ما جاء فى الفتوى التي اصدرها مفتي مصر حول مذهب الجماعة الاحمدية التي ينتمي اليها السيد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان واكد ان الاحمديين يدينون بجميع تعاليم الاسلام ولا يشذون عن أي منها.

"وفي خلال يوم أو يومين نشطت الأجهزة الصهيونية في كل مـــكان، داخل البيت الأبيض وداخل الكـــونجرس، وداخل وزارة الخارجية الأمريكية، وداخل وزارة الخارجية في بلاد عارضت التقسيم مثل الفيلبين أو امتنعت عن التصويت مثل ليبيريا.. وحتى داخلَ مكتب الأمين العام للأمم المتحدة الذي كان أكثر الناس حماسًا لتقسيم فلسطين وإقامة الدولة اليهودية.. فلما صوتت الجمعية العامة انقلبت أصوات عدد من الدول، وصدر القرار النهائي بأغلبية ثلاثة وثلاثين صوتا مع التقسيم وثلاثة عشر صوتا ضد التقسيم، وعشرة أصوات ممتنعة عن التصويت.. أي أن قرار تقسيم فلسطين ظفر بالأغلبية اللازمة وعليها سبعة أصوات أخرى!

"...... وقف ظفر الله خان على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة يلقي خطابا يفيض بالمرارة.. ولكنه أيضا ينظر فيه إلى بعيد.. ويتنبأ بما سوف يترتب على هذا القرار من نتائج وعواقب، لن تنجو منها تلك الدول التي تحمست واندفعت لتقيم الدولة اليهودية فوق أنقاض الوطن الفلسطيني.. قال ظفر الله خان في خطابه المدوّي في ذلك اليوم الحزين:

"تقولون إننا لم نفعل أكثر من أن نأخذ جزءا من فلسطين ليقيم فيه اليهود لأن هذا أمر تقتضيه "الإنسانية" تجاه هؤلاء "المضطهدين". لو كان ما تقولونه صدقا لقبلتم مقترحاتنا بأن تفتح كل دولة أبوابها لتأوي عددا من اليهود الذين لا وطن لهم ولا مأوى.. ولكنكم جميعا رفضتم.

"أستراليا.. قارة بأكملها.. تقول لا، فأنا بلد "صغير المساحة" ومزدحم السكان! وكندا تقول لا، فأنا أيضا مساحتي صغيرة وأراضي مكتظة بالسكان.

"والولايات المتحدة، بمُثلها الإنسانية العظيمة، وبمساحاتها الشاسعة ومواردها الهائلة، تقول: لا، ليس هذا هو الحل....

"ولكنكم جميعا تقولون: دعوا اليهود يذهبون إلى فلسطين.. فهناك الأراضي الفسيحة، وهناك الاقتصاد المزدهر.. فليذهبوا إليها بعيدا عنا.. ولن تكون هناك متاعب ولا مشاكل..!!

وينقلب صوته الساحر وهو يتحدث عن المواقف "الإنسانية" التي تدّعيها هذه الدول إلى صوت من التحذير والنذير وهو يوجه كلامه إلى أمريكا وأشياعها قائلا:

"أنصحكم أن تتذكروا الآن أنكم سوف تحتاجون غدا إلى أصدقاء. أنصحكم أن تعرفوا أنكم في حاجة إلى أصدقاء في الشرق الأوسط.. فلماذا تجعلون من شعوب تلك البلاد أعداء لكم؟ لا تحطّموا بأيديكم مصالحكم في تلك البلاد." (مجلة "العربي" العدد ٢٩٥، حزيران عام ١٩٨٣)

أصابع الاستعمار تلعب وراء هذه المؤامرات

قد يتساءل القارئ، ما السبب لتكفير من يمدحه القاصي والداني، والذي لم يدّخر جهدا في الدفاع عن المواقف العربية؟ الجواب ببساطة أن الاستعمار خاف من دعوة الجماعةِ الإسلامية الأحمدية المسلمين لتوحيد صفوفهم، كما أوجس خيفة من مواقف الأحمدية لصالح العرب مِن قِبل إمامها وأبنائها الأفذاذ كأمثال السير محمد ظفر الله خان، وخاف من صمود الدول الإسلامية في وجهه صفا واحدا، لذلك عمد إلى تزوير الحقائق وإثارة الفرق الإسلامية ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية عن طريق بعض المأجورين.

وتدليلا وتمثيلا على ذلك نورد فيما يلي ما ورد في مقال منشور في جريدة (الأنباء) العراقية بقلم أحد كبار كتابها الأستاذ علي الخياط الأفندي، وهاك نصه:

"أصابع الاستعمار التي تلعب وراء القاديانية في كل مكان.....

ليس هناك سوى سبب واحد وهو إصبع الاستعمار الذي يلعب دورا هاما في هذه القضية لبثّ الشقاق والتفرقة بين المسلمين الذين لا زالوا بانتظار اليوم الموعود الذي يقومون فيه بجولتهم الثانية لتطهير البلاد المقدسة من أرجاس الصهيونية وإعادة فلسطين إلى أصحابها الشرعيين. إن الاستعمار يخشى أن يتحقق حلم العرب هذا، وتزول دولة إسرائيل التي تحمل الكثير من المشاق في سبيل تكوينها.. فيعمد إلى إثارة الشقاق بين طوائف المسلمين بإثارة النعرات، لتقوم بعض العناصر بتكفير فئة الأحمدية والتشهير بهم، حتى يؤدي ذلك إلى الشقاق بين باكستان وبين بعض الدول العربية التي تقوم صحفها بتكفير "ظفر الله خان" وزير خارجية باكستان الذي

يتبع الطريقة الأحمدية.

ولعل كثيرا من القراء يذكرون محاولة بعض العناصر في باكستان قبل تأسيس (الإسلامستان) أي جامعة الدول الإسلامية، وذلك بجمع كافة الدول الإسلامية في منظمة واحدة لتسيير سياساتها الخارجية والمحافظةِ على كيانها واستقلالها، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل بعد أن وقف بعض العناصر منها موقفا معارضا. وكان من جملة الأسباب التي أدت إلى فشل هذا المشروع هو سلاح التكفير الذى ناوله الاستعمار ليد بعض المتطرفين ليشهروه في وجوه الذين تبنّوا المشروع المذكور، لأنهم "قاديانيون ومارقون عن الإسلام".

اليهود قلقون من ترشيح ظفر الله خان

نيويورك — اخذت الدوائر اليهودية هنا تشعر بالقلق البالغ من ازدياد النفوذ العربي والاسلامي في ليك سا كسس وقد



اشتد قلقهم وخوفهم من نتائج الجهود التي تبذلها الدول العربية للظفر بانتخاب مسلم رئيسا للجمعية العامة لهيئة الامم في دورتها القادمة خلال شهر ايلول التي ستبحث فيها مشكلة القدس وفلسطين.

وقد شعرت هذه الدوائر بصدمة بالغة لان العالم العربي ايد طلب السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان الذي ظفر بتأييد فريق من اعضاء الوفود ليكون رئيسا لهذه الهيئة الدولية التي كرس لها اغلب وقته وجهوده ونشاطه وقد اخذ كثيرون من اليهود يتهمونه بانه يعمل على ترشيح نفسه رغبة في الطموح فحسب ولايخفى ان اليهود سيبذلون جميع ما في وسعهم لاستبعاد هذا السياسي الكبير من منصب رياسة الهيئة ولا سيما لانه ناصر الدول الاعضاء في الجامعة العربية في جميع نواحي مشكلة فلسطين، ومن المرشحين لهذا المنصب ايضا السيد نصر الله انتظام وزير خارجية ايران السابق الذي التزم الحياد في مشكلة فلسطين، والظاهر ان اليهود لا يطمئنون اليه ايضا.

جريدة الحضارة عدد ٧ تموز ١٩٥٠

وقد يظن بعض القراء أن ما أذكره من تدخُّل الاستعمار في هذه القضية ليس إلا وليد الحدس والظن، إلا أني أؤكد للقراء بأني مطّلع كل الاطلاع على تدخُّل الاستعمار في هذه القضية، إذ أنه حاول أن يستغلّني فيها بالذات عام ١٩٤٨ أثناء حرب فلسطين.

كنت حينئذ أحرر إحدى الصحف الفكاهية وكانت من الصحف الانتقادية المعروفة في عهدها. وقد أرسل إليَّ موظف مسؤول في إحدى الهيئات الدبلوماسية الأجنبية في بغداد، يدعوني لمقابلته. وبعد تقديم المجاملة وكيْل المديح على الأسلوب الذي اتّبعه في النقد رجاني أن أنتقد الجماعة القاديانية على صفحات الجريدة المذكورة بألذع طريقة ممكنة، لأنها جماعة مارقة عن الدين. فأجبته في بادئ الأمر بأني لا أعلم شيئا عن هذه الجماعة وعن معتقداتها ولذلك لا يمكنني أن أنتقدها. فزوَّدني ببعض الكتب التي تبحث في معتقدات القاديانية، كما أنه زودني ببعض المقالات عسى أن تنفعني بعض عباراتها في كتابة مقالاتي الموعودة. واستطعت أن أطّلع على بعض عقائد الجماعة من مطالعة الكتب التي زودني بها المسئول المذكور، والتي لم أجد فيها شيئا يدل على تكفيرهم حسب اعتقادي. وبعد عدة مقابلات طلبتُ منه أن يعذرني عن تلك المهمة نظرًا لاعتقادي بأن ذلك يسبّب الشقاق بين الطوائف الإسلامية في مثل ذلك الوقت بالذات. فأجاب قائلا: ألا إن هؤلاء ليسوا بمسلمين، وقد كفّرهم علماء جميع الطوائف الإسلامية في الهند. فقلت له: إن أقوال علماء الهند ليست أقوى حجة من الآية القرآنية التي تصرح بأن لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لستَ مؤمنا. فما كان منه إلا أن قال غاضبا: هل أثّرتْ فيك دعاية القوم، فخرجتَ عن الإسلام، وأصبحت قاديانيا، وأخذت تدافع عنهم. فقلتُ متهكمًا: كنْ على يقين يا هذا، بأني لا أستطيع أن ادّعى بأني مسلم بكل ما في هذه الكلمة من معنى، بالرغم من قضائي عشرات السنين بين المسلمين، فهل تكفى مطالعة بضعة كتب للقاديانية أن تجعلني قاديانيا؟

وقد اطلعتُ خلال ترددي على هذه الهيئة بأني لستُ الوحيدَ المكلَّف بهذه المهمة، بل هناك أناس آخرون يشاركونني التكليف. كما أني لم أكن الشخص الوحيد الذي رفض، بل رفضه غيري أيضا.

كان ذلك عام ١٩٤٨ في الوقت الذى اقتُطع فيه جزء من الأراضي المقدسة وقُدّم لقمةً سائغة للصهيونيين. وإني أظن أن إقدام الهيئة المذكورة على مثل هذا العمل كان رَدَّ فعل للكراستين اللتين نشرتهما الجماعة الأحمدية في ذلك العام بمناسبة تقسيم فلسطين، وكانت إحداهما بعنوان "هيئة الأمم المتحدة وقرار تقسيم فلسطين"، التي كانت تبحث في المؤامرات التي دُبرت في الخفاء بين المستعمرين والصهيونيين، وكانت الثانية بعنوان "الكفر ملة واحدة"، وكانت تحث المسلمين على توحيد الصفوف وجمع المال لمحاربة الصهيونيين وتطهير البلاد المقدسة من أرجاسهم.

هذا ما اطلعت عليه بنفسي في ذلك الحين، وإني واثق كل الوثوق بأن الأحمديين ما داموا يبذلون الجهود لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، ويبحثون عن أسباب تتيح للمسلمين القضاء على دولة إسرائيل اللقيطة صنيعة المستعمرين، فإن الاستعمار لن يتوانى عن تحريك بعض الجهات للتشهير بهم بقصد تشتيت الكلمة." (جريدة (الأنباء) العراقية بتاريخ ٢١-٩-١٩٥٤)

وبغض النظر عن فتاوى التكفير والتصريحات المسيئة لها ظلّت الجماعة تخدم العرب معتبرة هذه الخدمة واجبا دينيا وأخلاقيا، وظلت صامدة في الصف الأول للدفاع عن حقوقهم، وما ادخرت وسعا في تقديم خدماتها كلما احتاجت إليها الدول العربية. نذكر فيما يلي بعض الخدمات الأخرى التي أسدتها الجماعة إلى البلاد العربية والشعب العربي.

محاضرة وزير خارجية الباكستان اليوم

الضيف الكبير موضع الحفاوة والاحترام الكلي

مايزال السيد محمد ظفر الله وزير خارجية الباكستان وضيف دمشق الكبير موضع الحفاوة والرعاية والاحترام في كل الاوساط الشعبية والرسمية، وقد حل ضيفا في دار الحاج بدر الدين الحسني مع ان

ودارت بينهما احاديث ودية مختلفة.

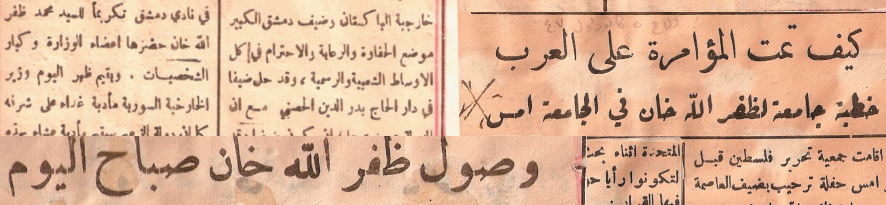
وقد وجه وزير المعارف دعوة الى كبار رجال الدولة والبلاد لحضور المحاضرة التي يلقيها وزير خارجية الباكستان في مدرج الجامعة السورية في الساعة السادسة من مساء اليوم - الاربعاء - ويحضرها دولة الزعيم رئيس مجلس الوزراء وسيتحدث فيها الضيف الكبير عن هيئة الامم المتحدة وعن قضايا العرب والمسلمين وعن الصلات بين سورية والباكستان. وقد اقام وزير الخارجية السورية مساء امس حفلة عشاء في نادي دمشق تكريما للسيد محمد ظفر الله خان حضرها اعضاء الوزارة وكبار الشخصيات. ويقيم ظهر اليوم وزير الخارجية السورية مأدبة غداء على شرفه

ظفر الله خان يصل الى العا...

استقبال رسمياً وزيارته لفخامة رئيس...

وصلت الى مطار المزة في الساعة ٥:٤٠ من مساء امس الطائرة الاميركية التي تقل سعادة ظفر الله خان رئيس وفد الباكستان الى هيئة الامم المتحدة فاستقبله في المطار حضرة الملازم السيد سهيل العشى مندوبا عن فخامة الرئيس وسعادة الامير بهجة الشهابي محافظ العاصمة باسم دمشق كما استقبله الاستاذان معين بك الماضي وعزة بك دروزة باسم الهيئة

العربية العليا لفلسطين فقابل ذلك بالشكر ثم قصد الى القص... فخامة الرئيس شا... وهنأه بسلامة الوص... دفاعه المجيد عن قض... مطولا عن تفاصيل... وسيمضي سعادة... ايام ثم يسافر الى ك... فترحب به اص...



كيف تمت المؤامرة على العرب

خطبة جامعة لظفر الله خان في الجامعة امس

اقامت جمعية تحرير فلسطين قبل ...ظهر امس حفلة ترحيب بضيف العاصمة ...الكبير سعادة ظفر الله خان في مدرج الجامعة السورية حضرها جمهور غفير ...استقبل بعاصفة من التصفيق الحاد ...بعد ان استراح قليلا في غرفة عميد الجامعة انتقل الى قاعة المحاضرات فجلس ...يحيط به وزير المعارف واعضاء جمعية تحرير فلسطين. وبعد ان رحب به الوزير وشكر له جهوده العظيمة من ...اجل فلسطين في هيئة الامم المتحدة. ...تكلم الاستاذ منير المالكي فاورد نبذة ...من سيرته.

وتكلم بعده الدكتور امين رويحه ...رحب بالمحتفى به وقال: لئن خسر ...مندوبو الامم الشرقية في هيئة الامم المتحدة قضية فلسطين فان العرب ...قد عقدوا الخناصر على الاحتفاظ ...بفلسطين لاهلها وان قرارات الهيئة ...ستكون حبراً على ورق وان العرب ...بدماء شهدائهم سيسطرون قرار عروبة

المتحدة اثناء بحث... لتكونوا رأيا ح... فيها القرار:

ان انكلترا ب... على فلسطين مدة... حلا الا عرضها... التي تناقشت في... وخلصت الى تأ... فلسطين وغيرها... مؤلفة من ١١ ع... وضع تقرير عن... اعضاؤها فوضع... بتقرير الاغلبية و... بتقرير الاقلية... الحياد وينص تق... فلسطين وذهب... دولة موحدة و... ويوغوسلافيا، ... عن التقريرين قال... كانت هيئة... معسكرات معس...

وصول ظفر الله خان صباح اليوم

استقبال حافل وحفاوة بالغة لوزير الباكستان

الشروع بمباحثات لتنمية الصلات السياسية والاقتصادية بين الباكستان وسورية



وصل الى مطار المزة في الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان بعد ان حضر اجتماعات هيئة الامم المتحدة. وقد استقبل في المطار استقبالا رسميا، وحل ضيفا على الحكومة السورية في فندق اوريان بالاس حيث اعد له جناح خاص.

ويقول مندوب «القبس» ان وزير



معالي وزير خارجية الباكستان السيد ظفر الله خان امام المذياع على منبر مدرج الجامعة السورية يلقي محاضرته التي اتينا على ذكرها في صدر محليات هذا العدد. ويشاهد دولة الزعيم بين اصحاب المعالي الوزراء وهم يصغون الى محاضرة رجل الدولة الباكستاني الكبير.

حفاوة دمشق البالغة بظفر الله خان

لا يزال معالي ظفر الله خان منذ وصوله الى دمشق موضع الحفاوة البالغة. وقد كانت مأدبة العشاء الكبرى التي اقامها صاحب الدولة الرئيس الزعيم مساء امس الاربعاء في حديقة نادي دمشق تكريماً لمعاليه من اجمل المآدب، كرماً وذوقاً، ومن اكثرها اخصاب ... وقد دعي اليها الوزراء والكبراء وعدد من النواب السابقين، والاساتذة اصحاب الصحف، واحاط ... لحفاوة البالغة.

اجتماعيات

القصر يكرم ظفر الله خان

ادب فخامة رئيس الجمهورية مأدبة غداء تكريماً لسعادة السير ظفر الله خان مندوب دولة الباكستان في هيئة الامم المتحدة حضرها دولة رئيس الوزراء وبعض كبار الشخصيات ورجال السلك السياسي.

ظفر الله خان صلى في خط ماجينو وصلاة العصر في جو خاشع..

الضيف الكريم امثولة تحتذى بالتمسك بالدين.. زيارته لدولة الزعيم

مازال السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان وضيف دمشق الكبير محط الرعاية البالغة والتكريم الواسع من مختلف الاوساط الرسمية والوطنية والشعبية لما يكنه له السوريون والعرب جميعاً من عظيم التقدير والاجلال لمواقفه المؤمنة الصادقة، وجهاده في الحقل الدولي وهيئة الامم في سبيل نصرة قضايا العروبة وشؤونها.

وقد آثر الوزير الباكستاني الضيف ان ينزل في ضيافة آل الحسني الكرام فنزل في دارهم متمتعاً عن جو الفنادق ...

من الذكريات الخالدة

ونحب ان نشير الى ان السيد ظفر الله خان معروف بالعقيدة الصادقة والايمان الخالص النقي والتمسك باهداف الدين الحنيف تمسكاً صادقاً الى جانب مواهبه الممتازة في السياسة والخطابة وطول باعه في الثقافة والاطلاع.

ظفر الله على مائدة دولة الزعيم

حفلة انيقة تنم عن عاطفة سورية نحو الباكستان

كانت الحفلة التي اقامها دولة رئيس مجلس الوزراء في نادي دمشق على شرف السيد ... تميزت بالود الذي يغمر قلب ... ابتدأ المدعوون بحضور ... السابقين وكبار رجالات ... السلك السياسي العربي ... السوري، وفي ... دمشق الكريم ... حول الموائد السورية ... ويتبادلون ارق الاحاديث ... وما انتهت الحفلة حتى ودع ... استقبل به بالحفاوة البالغة.

... اليه حول المستعمرات الايطالية السابقة فقال: انه لا زلت امل ان توضع هذه البلدان تحت الوصاية المباشرة للامم المتحدة في حالة عدم منحها استقلالها الفوري، واضاف: ان مشروع بيفن سفورزا لم يفشل الا بصوت واحد، ولذلك سيبذل جهوداً خاصة لوضع هذه المستعمرات في حالة عدم منحها استقلالها وهذا ليس بالامر اليسير تحت وصاية الامم المتحدة، وسيكون هذا الامر ايضاً موضع بحث بين السلطات السورية وبين...

وزير خارجية الباكستان في دمشق

هل يقوم بمحادثات ...

في الساعة السادسة والربع من مساء يوم امس وصل الى مطار المزة على احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الاميركية - بان امريكان - صاحب المعالي السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان قادماً من ليك سكسس بعد انتهاء دورة اجتماعات هيئة الامم المتحدة ... دوى ... بالدفاع عن القضايا العربية ...

ظفر الله خان مندوب الباكستان

يصل الى دمشق ويستقبل استقبالا رسمياً

وصلت برقية من الطائرة التي تقل السيد ظفر الله خان مندوب دولة الباكستان في هيئة الامم المتحدة بانه سيصل الى العاصمة السورية في الساعة الخامسة والدقيقة اربعين من يوم ... امس - ... الحكومة الى مطار ... لتحية ... بان عدد ... واصدقاء ... دمشق يتأهبون لاستقباله استقبالا رائعاً.

«بردى» ان السيد ظفر الله خان من الذين وقفوا الى جانب العرب في هيئة الامم مواقف حميدة وسجل صفحات رائعة في الدفاع عن عروبة فلسطين وحقها في الحياة، حتى قالت عنه بعض وكالات الانباء، بعد ان عددت مآثره ومواقفه الرائعة بان على البلاد العربية ان تقيم له في شوارعها النصب والتماثيل، فهل تفيه البلاد السورية حقه في هذه الزيارة؟

ومن ينسى لمعاليه مواقفه الخطيرة في هيئة الامم دفاعاً عن قضية فلسطين، فصرخاته مازالت تقرع الاسماع، وتدوي في مختلف الاقطار والبقاع.

وصول ظفر الله خان صباح اليوم

معاليه يلقي محاضرة مساء غد في مدرج الجامعة

تحت رعاية دولة الرئيس القائد العام



معالي السيد محمد ظفر الله خان يحيط به مستقبلوه ساعة وصوله الى مطار المزة — تصوير الوكالة العربية

وصل العاصمة في الساعة السادسة والربع من صباح اليوم على متن احدى طائرات شركة بان اميركان، معالي وزير خارجية الباكستان السيد ظفر الله خان قادماً من لوزان بطريق كراتشي وكان يرافقه ... وقد استقبله في المطار ...

في جو ينبض بالقوة والعلم ألقى ظفر الله خان ...

النص الكامل لمحاضرة الضيف الكبير عن قضايا الدول العربية

دولة الزعيم يحضر المحاضرة والامير ارسلان يتحدث عن سياسة ...

كانت الساعة السادسة بعد ظهر امس الموعد المحدد للمحاضرة التي سيلقيها السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان في مدرج الجامعة ...

كلمة الامير عادل ارسلان

... هنالك اعتراض ان هيئة الامم ليس لها ... تعترض على الاجراءات القانونية التي اتخذت في مجلس الامن ...

يقول المثل العربي المشهور: «رب اخ لم تلده امك» وها هو ذا الاخ الذي لم تلده امهات العرب، يحمل عمل الشقيق والصديق والمحب، فتستقبله دمشق حكومة وشعباً كما تستقبل ابناً من ابر ابنائها، ورجلاً من افذاذ رجالها، لان ظفر الله خان لا يفرق بين العرب والاسلام ولا يقبل الحدود المصطنعة التي تجعل العرب شيئاً والاسلام شيئاً آخر فهو ملك العرب والاسلام كما هو ملك الباكستان، لان قيمة كل رجل بالنسبة لاي وطن او قبيلة او عرق، انما تقاس بقدر ما يقدمه لها من عمل وخدمة وبلاء. فاذا رحبت سورية بظفر الله خان فانما ترحب برجل تعتبره ملكاً لها وطيب الله ثرى شوقي القائل:

وب امريء لم تلده البلاد ... وليس الذي ... ملك البحار ... ولكنها ملك من ...

نجيب الريس

صحف عربية تشيد بجهود محمد ظفر الله خان لحل قضايا العرب

جهود محمد ظفر الله خان ﷺ في تسوية النـــزاع بين مصر وبريطانيا

سيطرت بريطانيا على قناة السويس، فنشب نزاع بينها وبين مصر، فبذل وزير خارجية باكستان محمد ظفر الله خان كل ما في وسعه لحل هذه القضية. فالتقى برئيس الوزراء البريطاني مستر إيدن في لندن في يناير ١٩٥٢ وناقش معه هذه الأزمة، فنجح في محاولاته، حيث حددت بريطانيا فترة قصيرة للانسحاب من السويس، وأخبرت مصرَ بسحب قواتها من هناك بعد تلك الفترة.

وقد اعترفت جريدة الأهرام بجهود السيد محمد ظفر الله خان، وكتبت في عددها الصادر في ٢١ فبراير ١٩٥٢ أن لوزير خارجية باكستان محمد ظفر الله خان دورا كبيرا في استصدار هذا القرار.

ونشرت جريدة "المصري" الصادرة في القاهرة بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩٥٢ في افتتاحيتها مقالا أشادت فيه بالخدمات الإسلامية التي قام بها محمد ظفر الله خان، واعترفت أن البلاد الإسلامية قد انتفعت كثيرا من قدراته الفذة ومساعيه المشكورة. كما أشاد ممثل الجريدة نفسها بجهود حضرته وقال: إن التغير الحاصل في وجهة نظر القوى الأوروبية تجاه الإسلام وتعاليمه وأهدافه يعود فضله إلى جدارة محمد ظفر الله خان وفهمه العميق وفكره النير. (نقلا عن جريدة الفضل ٢٧ فبراير ١٩٥٢ ص ٨)



محمد ظفر الله خان في حديث مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر

مباحثات ظفر الله خان ورسالة نوري السعيد اليه

الوساطة العراقية واقرار لندن للجلاء عن مصر في مدة يتفق عليها

موافقة بريطانيا على جعل الضمان الجماعي أساسا للدفاع عن الشرق

نوري السعيد باشا

السيد ظفر الله خان

ما قل ودل

لشبونة

المانيا

تسرب أسرار

ل البحر المتوسط

على سواحله واسبانيا

جريدة الأهرام تنشر خبر وساطة محمد ظفر الله خان في حل النـــزاع بين مصر وبريطانيا

جهود ظفر الله خان في استقلال تونس والمغرب

كان المسلمون في تونس والمغرب يكافحون منذ فترة طويلة الاحتلال الفرنسي ساعين من أجل حريتهم واستقلالهم. كانت أمريكا وبعض البلاد الغربية تعارض بشدةٍ طرح قضية المغرب وتونس على طاولة الأمم المتحدة للنقاش والبت فيها. فألقى محمد ظفر الله خان حول هذا الموضوع كلمة مؤثرة جدا ندد فيها بموقف أمريكا والبلاد الأخرى المعارِضة لحل هذه القضية وقال: إذا رفضتم مناقشة هذه القضايا في الأمم المتحدة فإنها ستتفاقم وستؤدي إلى قتل ودمار، وسيكون الممثل الأمريكي مسؤولا عنها.

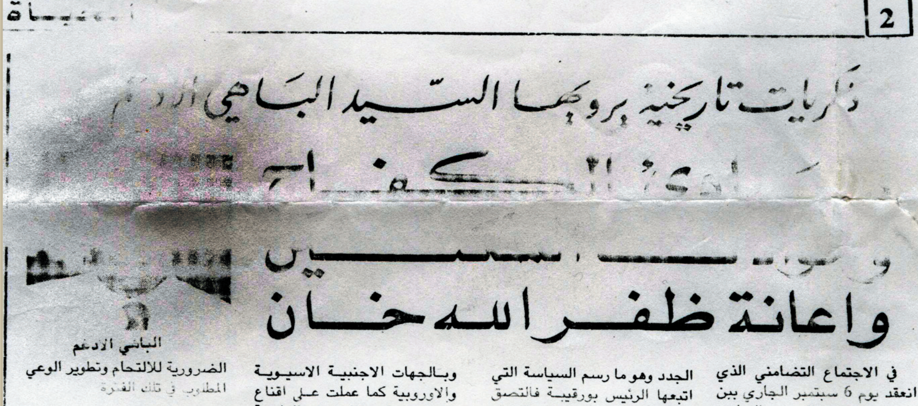
فلما قال حضرته جملته الأخيرة امتقع لون ممثل أمريكا في تلك الجلسة. (جريدة "ملت" الباكستانية عدد ٢٢ يناير ١٩٥٤ ص ٧)

قد اعترف زعماء تونس بهذه الأيادي لمحمد ظفر الله خان، فقال **السيد الباهي الأدغم** رئيس الوزراء التونسي الأسبق في ذكرياته المنشورة في إحدى الجرائد المحلية:

"لقد نصَحنا ظفر الله خان بعرض القضية في شهر أفريل ١٩٥٢ عندما تكون الباكستان في رئاسة الدورة، وهو الذي أشعرنا بخطأ عرض القضية في شهر جانفي (يناير) ١٩٥٢ عندما كانت فرنسا في الرئاسة. وقدم لنا نصائحه في اجتماع جَمَعني به صحبة السيد الحبيب بورقيبة الابن. في هذا الاجتماع قدم لنا إعانة مالية تمثلت في تمويل حالة عرض القضية التونسية في الأمم المتحدة، وعرض علينا خدماتِ الأستاذ أحمد البخاري الذي ساعدنا مساعدة مثالية من حيث إجراء الاتصالات والدفاع عن القضية خلال اللقاءات الجماعية والثنائية... ولم يكتف ظفر الله خان بهذه الأشكال من المساندة بل عندما عرضت القضية على الجمعية العمومية حضر بنفسه في الدورة وشارك في الجلسات العامة وفي اللجنة السياسية... ودافع عن القضية التونسية بقوة وإيمان."

وكتبت جريدة "الصباح" في عددها الصادر في ١٤ مايو ١٩٨١ بمناسبة زيارة محمد ظفر الله خان لتونس ما يلي:

"إن الصحف التونسية تابعت في



2

ذكريات تاريخية يرويها السيد الباهي الادغم

واعانة ظفر الله خان

في الاجتماع التضامني الذي انعقد يوم 6 سبتمبر الجاري ببن عروس حاضر السيد الباهي الادغم عن ذكرى حوادث 3 سبتمبر وحوادث 5 سبتمبر بالمكنين وعن جوانب اخرى تمس ...

ولمزيد توضيح هذه النقاط والمحاور التي اثارها السيد الباهي الادغم في هذه المحاضرة التقيناً به فمدنا مشكورا ببعض التوضيحات متذكرا العديد من الاحداث الهامة التي رافق فيها الرئيس الحبيب بورقيبة

ويمكن ان نبوب هذه الذكريات المثارة مع السيد الباهي الادغم الى 3 محاور هي:

- قواعد وركائز الكفاح ضد الاستعمار

- ذكريات عن احداث 5 سبتمبر 1934

- ذكريات مع وزير خارجية باكستان الاسبق محمد ظفر الله خان..

قواعد الكفاح

يقول السيد الباهي الادغم في هذا المجال مذكرا بأهم المحاور والاتجاهات المبدئية التي كانت تقود المناضلين الدستوريين: ان قواعد الفكر الدستوري الجديد التي كانت تقودنا ترتكز على النقاط الثلاث التالية:

- كيف كنا، وهنا يمكن الرجوع الى القيم الوطنية التي تكونت مع مرور الزمن

- كيف اصبحنا، هنا يمكن الحديث عن كيفية دخول الاستعمار الفرنسي الى تونس، وما هي اسباب هذا الدخول وخاصة منها الاسباب الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في الفقر والانحطاط وضرورة استرجاع السيادة مقابل ذلك.

- كيف ينبغي ان نكون وهنا يمكننا الحديث عن الامال التي كان يعلقها الدستوريون على النضال الميداني (انظر لائحة عام 1933).. الامال كان الحديث عنها يدور حول التمتع بسيادة وببرلمان تونسي وبنشاط اقتصادي مستقل هذا هو الفكر والاتجاه العام الذي كان مغروسا عند الدستوريين الجدد وهو ما رسم السياسة التي اتبعها الرئيس بورقيبة فالتصق بالشعب وكسب الراي العام التونسي باوسع فئاته

ويمكن ان نلمس زبدة هذه الافكار والتوجهات في الخطاب الذي القاه الرئيس بورقيبة بعد احداث الكونغو حيث تحدث عن المستعمر البلجيكي وعن الكفاح الكونغولي في الداخل.

اما عن تجسيد هذه المبادىء وتحويلها الى الواقع العملي يقول السيد الباهي الادغم: لا بد ان تتوفر 3 عوامل هي الوعي والقيادة الرشيدة وكسب التعاطف العالمي وهي المبادىء او العوامل الثلاثة التي ادركها الرئيس بورقيبة والذي قدر على ربط المبادرات الجنينية في الوعي الشعبي (مظاهرات وحوادث 34 و38 و39...) بوعي قيادي متجدد وقادر على التأطير واستيعاب ما يجري في الشوارع وتوجيهه نحو الاهداف المنشودة

فمن جانب الوعي الجماهيري كانت القاعدة متوفرة ولا تنتظر الا من يقدر على استيعابها وتحويلها عبر التأطير المنظم الى قاعدة وعي ايجابي يؤثر في الاحداث ويغير مجراها.

وهنا تحدث السيد الباهي الادغم عن القيادة الرشيدة ... يجب ان تتوفر لتقوم بعملية الاستيعاب وتحول الوعي الى ممارسة ولم تكن في ذلك الوقت القيادة الدستورية القديمة قادرة على القيام بهذا الدور لقصر ... ولمحدوديتها الى ان اتت القيادة الدستورية الجديدة التي قدرت على استيعاب حركات الشوارع واستطاعت ان تغرس روح الثبات والعزم لدى الشباب والمناضلين بجميع فئاتهم الاجتماعية واعمارهم بما تمتلكه من حزم ومثابرة وايمان بالمبادىء مضحية بكل ما عندها.

ولم تكتف القيادة الدستورية الرشيدة بهذا العمل التاطيري في الداخل بل عمدت الى كسب الراي العام العربي والدولي حولها،، وهكذا عرفت كيف توظف جميع المعطيات لصالحها واتصلت بالجهات العربية - جامعة الدول - وبالجهات الاجنبية الاسيوية والاوروبية كما عملت على اقناع المستعمر ولم تقفل هذه الواجهة بل استغلت جميع الامكانيات لمحاصرة المستعمرين واجبارهم على التخلي.

اذن القواعد الثلاث هي:

- الوعي وروح التضحية لدى الشعب التونسي

- القيادة الرشيدة وحسن نية الزعماء

- المناعة والتعاطف الخارجي مع القضية التونسية

وهي قواعد توفرت انذاك واتمنى ان تتوفر الآن من جديد ليحقق المجتمع التونسي غاياته

واقعة المكنين

عن واقعة المكنين في 5 سبتمبر 1934 قال السيد الباهي الادغم انها تعبير ملموس عن تقدم وارتفاع مستوى الوعي عند الجماهير، التي لم تكتف بتقديم العريضة الى الكاهية بل استغلت تلك المناسبة لتحويل التقديم الى هجوم وما تبع ذلك من مخلفات ومضاعفات.

وتذكر السيد الباهي الادغم اقامته في سجن الحراش بالجزائر قائلا: لقد وصلنا الى الحراش بعد سنة 1934 فوجدنا مجموعة من المعتقلين التونسيين قبض عليهم في حوادث المكنين،، ومنهم محمد القماز الوسلاتي وصالح الزواغي وفرج العريبي وكانت لكل واحد منهم قصة في هذا المعتقل فقد مرض محمد القماز وتوفي اثر هذا المرض، نفس الشيء بالنسبة لصالح الزواغي الذي تعفن جسده شيئا فشيئا الى ان افقده الحياة اما فرج العريبي فقد توفي يائسا بعد ان انقطع عن الاكل والشرب

وواقعة المكنين تعبير اخر عن اتساع القاعدة الشعبية والوعي الجماهيري الذي اصبح يتطلب مزيد التاطير والاستيعاب في اطار منظم له قنوات الاتصال الضرورية للالتحام وتطوير الوعي المطلوب في تلك الفترة

ذكريات مع ظفر الله خان

... التي امدنا بها السيد الباهي الادغم تحدث عن ذكرياته مع السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان عندما عرضت تونس قضيتها على الامم المتحدة في 1952.

وتحدث السيد الباهي الادغم عن الاعانة الكبيرة التي قدمها ظفر الله خان الى القضية التونسية سواء بما قدمه من اعانات مادية او بما قدمه من نصائح وافكار لكسب الراي العام في الامم المتحدة الى جانب القضية التونسية

وقال مضيفا: لقد نصحنا ظفر الله خان بعرض القضية في شهر افريل 1952 عندما تكون الباكستان في رئاسة الدورة وهو الذي اشعرنا بخطإ عرض القضية في شهر جانفي 1952 عندما كانت فرنسا في الرئاسة

وقدم لنا نصائحه هذه في اجتماع جمعني به صحبة السيد الحبيب بورقيبة الابن في هذا الاجتماع قدم لنا اعانة مالية تمثلت في تمويل حالة عرض القضية التونسية في الامم المتحدة وعرض علينا خدمات الاستاذ احمد البخاري الذي ساعدنا مساعدة مثالية من حيث اجراء الاتصالات والدفاع عن القضية خلال اللقاءات الجماعية والثنائية

واضاف السيد الباهي الادغم قائلا: «ولم يكتف ظفر الله خان بهذه الاشكال من المساندة بل عندما عرضت القضية على الجمعية العمومية حضر بنفسه في الدورة وشارك في الجلسات العامة وفي اللجنة السياسية اين اخذ الكلمة ودافع عن القضية التونسية بقوة و يمان

في جلسة عمل

نشاط بوصفه نائبا لرئيس المجلس التنفيذي لليونسكو اثر انعقاد الدورة الحالية للمنظمة

ذكريات تاريخية لرئيس الوزراء التونسي الأسبق السيد الباهي الأدغم مع محمد ظفر الله خان

الخمسينات تدخلاته ومواقفه التاريخية من قضيتي تونس والمغرب.... وفي مقال مطول بعنوان "قضيتا تونس ومراكش أمام الجمعية العامة"، أوردت جريدة "الزهرة" يوم ٥ نوفمبر ١٩٥٣ صورة عن تدخُّل السيد محمد ظفر الله خان للدفاع عن القضيتين ببسطة صادقة اللهجة حارة الأنفاس مدعمة بالحجج المنطقية والقوانين الدولية أوضح فيها حق تونس ومراكش في الحصول على استقلالهما."

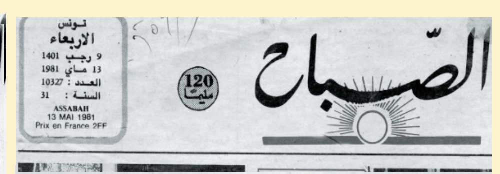
وما يزال التونسيون يذكرون لحد الآن التأثير الذي كان لخطاب السيد ظفر الله خان في افتتاح المناقشات حول قضية تونس بالجمعية العامة سنة ١٩٥٢، فقد ألقى خطابا تجاوزت مدته ثلاث ساعات وتجاوزت أصداؤه مبنى الأمم المتحدة لتساهم في اطلاع الكثير من شعوب العالم على عدالة القضية التونسية."

وهكذا كان لكلمة حضرته دور بارز وأساسي في وضع هذه القضية في قائمة قضايا الأمم المتحدة.

ولما قرر مؤتمر العالم الإسلامي أن يحتفل المسلمون في العالم أجمع بالحادي والعشرين من نوفمبر ١٩٥٢ باعتباره يوم تونس والمغرب دعمًا لكفاح المسلمين فيهما من أجل الاستقلال، أمر سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه أبناء جماعته بعقد اجتماعات دعمًا لموقف هؤلاء المسلمين المضطهدين، كما دعا لهم بالنجاح.

(جريدة الفضل عدد ٢١-٢٢ نوفمبر ١٩٥٢)

لقد استجاب الله تعالى دعوات الخليفة وجماعته، وأثمرت جهود محمد ظفر الله خان، كما تكللت جهود أهل تونس والمغرب بالنجاح العظيم، حيث استقل البَلدان في عام ١٩٥٦.


تونس
الاربعاء
9 رجب 1401
13 ماي 1981
العدد : 10327
السنة : 31
ASSABAH
13 MAI 1981
Prix en France 2FF
الصّباح
120 مليمًا

مزالي يستقبل صديق تونس ظفر الله خان

استقبل السيد محمد مزالي الوزير الاول صباح امس بقصر الحكومة بالقصبة السيد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان سابقا ورئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية سابقا الذي حل بتونس مساء اول امس في زيارة رسمية بدعوة من السيد محمد مزالي

واعرب السيد ظفر الله خان عقب المقابلة عن شديد اعجابه بقوة شخصية الوزير الاول

مزالي عند استقباله السيد ظفر الله خان (تصوير وات)

الدولية وخاصة مداولات الجمعية العامة للامم المتحدة لهذه القضية وقال ان السيد محمد مزالي ذكر انه كان يتابع وهو استاذ باهتمام بالغ كل تدخلاته امام المنتظم الاممي ومواقفه الجريئة لفائدة قضية التحرير التونسية

وعبر السيد ظفر الله خان في الختام عن التقدير الكبير

والسيد ظفر الله خان من مواليد سنة 1893 بالباكستان وتقلب في عدة مناصب قانونية وسياسية بالهند والباكستان قبل التقسيم وبعده ، وقد شغل بالخصوص منصب وزير خارجية الباكستان من 1947 الى 1954 وتولى القضاء في محكمة العدل الدولية من سنة 1954 الى سنة 1961 ونيابة

الخميس
10 رجب 1401
14 ماي 1981
العدد : 10328
السنة : 31
ASSABAH
14 MAI 1981
Prix en France 2FF
الصّباح

الرئيس يكرم صديق تونس ظفر الله خان

استقبل الرئيس الحبيب بورقيبة والماجدة حرمه بعد ظهر امس بالقاعة البيضاء في قصر الجمهورية بقرطاج السيد محمد ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني سابقا بحضور السيد محمد مزالي الوزير الاول والباجي قائد السبسي وزير الشؤون الخارجية والمنجي الكعلي الوزير المعتمد لدى الوزير الاول ومدير الحزب والطاهر بلخوجة وزير الاعلام وادريس قيقة وزير الداخلية ومحمد الصياح وزير التجهيز والمنصف بلحاج عمر وزير الاسكان وحضر المقابلة كذلك السيد سردار عزت حياة خان سفير الباكستان بتونس ، وقد دعا المجاهد الاكبر ضيفه في نهاية

البقية ص و

العمل ـ الخميس 14 ماي 1981

الرئيس يستقبل محمد ظفر الله خان

استقبل الرئيس الحبيب بورقيبة والماجدة حرمه بعد ظهر امس بالقاعة البيضاء بقصر الجمهورية بقرطاج السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان سابقا بحضور السادة محمد مزالي الوزير الاول والباجي قائد السبسي وزير الشؤون الخارجية والمنجي الكعلي الوزير المعتمد لدى الوزير الاول ومدير الحزب والطاهر بلخوجة وزير الاعلام وادريس قيقة وزير الداخلية ومحمد الصياح وزير التجهيز والمنصف بلحاج عمر وزير الاسكان وكذلك بحضور السيد سردا عزت حياة خان سفير الباكستان بتونس

وقد دعا المجاهد الاكبر ضيفه في نهاية المقابلة الى تناول الغداء على مائدته وأدلى السيد محمد ظفر الله خان قبل مغادرته القصر الرئاسي بتصريح شكر فيه الرئيس الحبيب بورقيبة لحرارة الاستقبال الذي خصه به ، وأشار الى انه يعرف المجاهد الاكبر منذ وقت طويل وانه كان تقابل معه في نيويورك ثم في تونس سنة 1963 وانه سعيد جدا بمقابلته مرة اخرى وقد اخذت للرئيس الحبيب بورقيبة وضيفه صورة تذكارية

الاربعاء 13 ماي 1981
9 رجب 1401
سلسلة جديدة
السنة 25/العدد 9011
AL AMAL
Mercredi 13 Mai 1981
24 صفحة
100 مليم
France : 1F.50 Belgique : 15 F
Hollande : 1 FL.R.F.A. : 1.30
العمل
لسان الحزب الاشتراكي الدستوري • مؤسسها الحبيب بورقيبة

مزالي يلتقي بظفر الله خان..

استقبل السيد محمد مزالي الوزير الاول صباح امس بقصر الحكومة بالقصبة السيد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان سابقا

واعرب السيد ظفر الله خان في تصريح ادلى به عقب المقابلة عن شديد اعجابه بقوة شخصية الوزير الاول ملاحظا انه استعاد معه عديد الذكريات التي تتعلق بالتعريف بالقضية التونسية في المحافل الدولية وخاصة مداولات الجمعية العامة للامم المتحدة لهذه القضية وقال ان السيد محمد مزالي ذكر له بانه كان يتابع وهو استاذ باهتمام بالغ كل تدخلاته امام المنتظم الاممي ومواقفه الجريئة لفائدة قضية التحرير التونسية

وعبر السيد ظفر الله خان في الختام عن التقدير الكبير الذي يكنه للرئيس الحبيب بورقيبة ولتونس



محمد ظفر الله خان رئيسا للدورة السابعة عشرة لهيئة الأمم المتحدة

دعم ظفر الله خان لاستقلال ليبيا

كانت القوى الاستعمارية تحيك المؤامرات ضد مستقبل ليبيا، واتفقت بريطانيا وإيطاليا في ١٠ مارس ١٩٤٩ على مشروع (بيفن سيفورزا) الخاص بليبيا، الذي يقضي بفرض الوصاية الإيطالية على "طرابلس" والوصاية البريطانية على "برقة" والوصاية الفرنسية على "فزان"، على أن تمنح ليبيا الاستقلال بعد عشر سنوات من تاريخ الموافقة على مشروع الوصاية. وقد وافقت عليه اللجنة المختصة في الأمم المتحدة في ١٣ مايو ١٩٤٩ وقُدّم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للاقتراع عليه، ولكن مشروع الوصاية باء بالفشل إذ لم يحصل على الأصوات المؤيدة الكافية. ونتيجة للمفاوضات المضنية لحشد الدعم لاستقلال ليبيا التي قام بها وفد من أحرار ومناضلي ليبيا للمطالبة بوحدة واستقلال ليبيا، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٩/١١/٢١ القرار رقم ٢٨٩ الذي يقضي بمنح ليبيا استقلالها في موعد لا يتجاوز ١٩٥٢/١/١، وتشكلت لجنة للعمل على تنفيذ هذا القرار وبذْلِ قصارى جهدها من أجل تحقيق وحدة ليبيا ونقل السلطة إلى حكومة ليبيّة مستقلة.

هذا ما تجدونه منشورا في كثير من وسائل الإعلام، ولكننا سنذكر الآن الجانب المجهول من تاريخ ليبيا الذي قلما يذكره المؤرخون. لا شك أن الجمل السابقة تشير إلى بعض الحقائق التي يجهلها الناس ولكن بطريقة غير واضحة.

لقد كانت الدوائر الاستعمارية تحيك المؤامرات، وكانت بريطانيا وإيطاليا وفرنسا متفقة على تقسيم ليبيا إلى ثلاثة بلدان منفصلة، ثم مع كل هذا الاتفاق والتواطؤ لم تستطع هذه الدول أن تأخذ الأصوات المؤيدة الكافية لنجاح المشروع! فكيف حصل ذلك؟ ولو نجحوا لكانت ليبيا ثلاث دول متفرقة تعيش تحت هيمنة أوروبية.

نلخص فيما يلي تفاصيل هذه القضية من كتاب (تحديث نعمت) أي التحديث بالنعمة، وهو السيرة الذاتية لمحمد ظفر الله خان، حيث يقول:

كان عدد الأعضاء في الأمم المتحدة آنذاك أقلّ من ستين دولة، وكان لا بد لنجاح أي مشروع من أن يحظى بثلثي الأصوات المقترعة. فعرفنا من خلال النقاش فيما بيننا أن لدينا ١٥ صوتا فحسب في حين كنا بحاجة إلى ١٩ صوتا ليفشل هذا المشروع المطروح (مشروع الوصاية). صحيح أن البلاد العربية كانت معارضة لهذا المشروع، ولكن ستة منها فقط كانت أعضاء في الأمم المتحدة، وكان وزير خارجية مصر سعادة أحمد خشبة باشا أيضا يسعى جاهدا لجمع الأصوات المطلوبة، فكنا نتشاور ونتلاقى من أجل حل هذه المشكلة.

الدعاء بتضرع وابتهال

لقد حان موعد مناقشة المشروع في حين لم نستطع جمع أكثر من ١٥ صوتا فحسب. كنت قلقا جدا، وصليت صلاة الظهر في هذه الحالة المثيرة للقلق والاضطراب، ودعوت الله تعالى بتضرع وابتهال أن يهدينا إلى طريق نتبعه من أجل تحرير عباده المظلومين. فلما كنت في السجدة إذ ألهمني الله تعالى بفضله خطة.

فلما فرغت من الصلاة تلقيت مكالمة هاتفية من محمود فوزي - المندوب المصري في الأمم المتحدة - يقول لي إن وزير خارجية مصر يريد أن أقابله قبل بدء جلسة المجلس العام حتى نفكر مرة أخرى ونبحث عن حل لهذه المشكلة. فلما ذهبت إليه وقابلته سألني: هل وجدت أي حل؟ قلت: نعم، أو بالأحرى هو ما ألقى الله تعالى في رُوعي، وهو: بدلاً من جمع الأصوات المعارضة لهذا المشروع يجب أن نبحث عن بعض البلاد المؤيدة لوضع "برقة" تحت الوصاية البريطانية و"فزان" تحت الوصاية الفرنسية، ونطلب من هؤلاء المؤيدين أن يعارضوا فقط مشروع وضع "طرابلس" تحت الوصاية الإيطالية.

فقال سعادة أحمد خشبة باشا: ماذا سنستفيد من ذلك؟

محمد ظفر الله خان: بهذا سوف يفشل الجزء الثالث من المشروع.

سعادة أحمد خشبة باشا: مع كل ذلك سوف يتم تقسيم البلد. وكنتَ مصرًّا قبل هذا على ألا يتم هذا التقسيم، فكيف طرأ التغير على رأيك بين ليلة وضحاها؟

محمد ظفر الله خان: لم أغير رأيي، بل لا أزال أريد ألا يتم تقسيم ليبيا، غير أننا إذا استطعنا إلغاء الجزء الثالث من المشروع نكون قد ضمنّا عدم تقسيم ليبيا.

سعادة أحمد خشبة باشا: وكيف ذلك؟

محمد ظفر الله خان: إذا فشل مشروع وضع طرابلس تحت الوصاية الإيطالية فلا بد أن ترفض دول أمريكا اللاتينية قبول بقية أجزاء المشروع، وبالتالي لن تصوت لصالح المشروع عند التصويت الشامل حول أجزائه الثلاث.

قفز سعادة أحمد خشبة باشا من شدة الفرح وقال: رائع جدا. لماذا لم يدُرْ هذا بخلدي أنا؟ على أية حال، ماذا يجب علينا فعلُه الآن، لأنه لم يبق لدينا وقت كثير؛ إذ سيكون التصويت مساء.

محمد ظفر الله خان: قد نفوز بصوت "هايتي" إذ هي دولة من أمريكا اللاتينية، وليست لها علاقات مع إيطاليا، فيجب أن تحاولوا ذلك. أما أنا فسوف أحاول إقناع المندوب الهندي.

استطاع محمد ظفر الله خان وخشبة باشا إقناع مندوب هايتي ومندوب الهند لمعارضة الجزء الثالث من المشروع. ونجحت الخطة إذ كانت الأصوات المؤيدة للجزء الثالث من المشروع ٣٣ والمعارضة ١٧، وبحسب قانون الجمعية العامة كان العدد المطلوب لنجاح المشروع هو ٣٤ ولم يكن عند مؤيدي المشروعِ هذا الصوت الواحد.

يقول حضرته:

عندما أعلن رئيس الجلسة فشل هذا الجزء من المشروع بدأتُ أضرب على الطاولة الأمامية بشدة حتى تورّمتْ يدي.

كان الجزء الرابع من المشروع أن تبقى هذه الدويلات الثلاثة - المزعومة - من ليبيا تحت وصاية البلاد الأوروبية الثلاثة لعشر سنوات قادمة. فلما نادى الرئيس للتصويت على تقسيم البلد إلى بلدان ثلاثة، وقفتُ وقلت: أرجو التوضيح ما هو البلد الثالث منها؟ إذ إن التصويت باء بالفشل حوله. فقال الرئيس: سوف يتقدم الآن أحد باقتراح التغيير في المشروع فنكتب "بلدين" بدلاً من "ثلاثة". وبينما كنت



جريدة ألف باء ٢٧ ايار ١٩٤٩

وزير خارجية الباكستان يتحدث عن :

مشاريع الاستعمار في طرابلس الغرب

ظفر الله خان كان السبب في انهيار

مشروع بيفن - سفورزا

معالي السيد محمد ظفر الله خان

لندن ٢٦ و.ا ع - ادلى اليوم السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان على اثر قدومه من نيويورك في طريقه الى بلاده بحديث الى وكالة الانباء العربية قال فيه انه ظهر ان مقترحات بيفن - سفورزا بشأن مصير طرابلس تتعارض مع رغبات اهل البلاد كل التعارض . واضاف بقول ان الوفد الباكستاني لم يتمكن من ايجاد سبيل اخر يريح ضميرنا ويرضي كرامتنا وشرفنا ولسنا نشك في ان موقف شعب طرابلس خلال الشهور المقبلة قبل انعقاد الدورة القادمة للجمعية العامة سيمكننا من الذهاب الى هيئة الامم ونحن على يقين من ان ما سيقترح عندئذ سيكون متفقا ومرغبة هذا الشعب ومشيئته . وقال اعضاء الوفد الباكستاني الذين وصلوا الى هنا معه ان فشل المقترحات البريطانية في الظفر بالاصوات اللازمة يكاد يرجع باكمله الى جهود وزير الخارجية الباكستانية في اروقة الجمعية العامة وغيرها مؤكدين فضله وسعيه وخاصة بالاتصالات التي قام بها في اخر لحظة مع وفود اريكا الجنوبية

* * *

هذا واذاع راديو موسكو تعليقا يقول فيه ان الدول الغربية ستعاود الكرة في الدورة المقبلة للجمعية العمومية حتى تتوصل الى استعمار تلك المناطق بالرغم من ارادة سكانها وجهادهم في سبيل حريتهم الا ان كتلة الدول الديموقراطية اذا بقيت متراصة فستفشل جميع هذه المحاولات . ثم اشار الى ان موقف الاتحاد السوفياتي كان محققا لرغبات واماني تلك الشعوب المتطلعة الى الاستقلال والحرية

أريد أن أقف لأقول شيئا إذ استأذن مندوب الأرجنتين وقال: لا جدوى من التصويت على بقية أجزاء المشروع لأنه في حالة عدم تسليم طرابلس إلى إيطاليا سوف تعارض دول أمريكا اللاتينية المشروع كله. وهذا ما حصل بالضبط على صعيد الواقع، وباء مشروع (بيفن سيفورزا) الخاص بليبيا بالفشل الذريع.

رجعتُ إلى كراتشي بعد هذه الجلسة في الجمعية العامة، فأتى لمقـــابلتي السفــير الإيطالي في باكستان، ومعه رسالة من وزير خارجية إيطـــاليا قال فيها: لم أتأسف على فشل المشروع، بل نريد أن نصـــادق الدول العربية ونكسب ثقتهم، لذلك فإننا جاهــزون لتأييد استقلال ليبيا في الجلســة القــادمة.

فعُرض مشروع منح الاستقلال لليبيا في عام ١٩٤٩، وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١/٢١/ ١٩٤٩ القرار رقم ٢٨٩ الذي يقضي بمنح ليبيا استقلالها في موعد لا يتجاوز الأول من يناير ١٩٥٢، وشُكّلت لجنة لتنفيذ هذا القرار، وكانت باكستان ومصر من أعضائها البارزين. (تحديث نعمت ص ٥٦٩ إلى ٥٧٣)

لعل سعادة أحمد خشبة المندوب المصري في الأمم المتحدة كان يتذكر جهود محمد ظفر الله خان لذلك أدلى بتصريح يفيض بمشاعر الإخلاص والامتنان تجاه حضرته إثر صدور فتوى التكفير ضده من قبل مفتي مصر، فقال:

"**إن السيد ظفر الله خان الرجل الوقور ذا اللحية الكثّة أخذتْه نشوةُ فرح لا توصف بانتصار الدول العربية ومؤيديها فى قضـــية ليبيا أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام ١٩٥٢ فقال بصوت مسمـــوع للجميع إن سروره لا يقدّر بانتصار قضية ليـــبيا العربية. وكذلك كان دفاعه مجيدا عن طرابلـــس.**" (جريدة الأهرام ٢٨ يونيو ١٩٥٢)

تكريم محمد ظفر الله خان

وشكرًا على هذه الأيادي البيضاء وإشادةً بهذه المواقف الجريئة الصادقة لصالح العرب منحتْ عدة دول عربية لسيادته أرقى أوسمتها ونياشينها. واتخذه ملك الأردن الحسين وملك السعودية فيصل وملك المغرب الحسن الثاني صديقا حميما لهم. نذكر فيما يلي بعض أحداث تقدير واحترام وتكريم حضرته من قبل كبار زعماء العرب.

تكريمه في المملكة العربية السعودية

كان محمد ظفر الله خان على علاقة طيبة مع وزير الخارجية السعودية آنذاك "الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود"، فأخبره مرة عن رغبته في أداء فريضة الحج، فقال له: ستنــــزل ضيفا علينا وتحج. ولكن بعد عدة سنوات في عام ١٩٥٥ سافر حضرته للعمرة غير أنه لم يخبر الأمير فيصل عن قدومه وإنما أبلغ سفيرَ باكستان في المملكة العربية السعودية. فلما وصل حضرته في جدة استقبله في المطار السفير الباكستاني الذي أخبره أنه أخبر الملك سعود أن محمد ظفر الله خان قادم لأداء العمرة، فقال الملك: إنه سيحل ضيفا علينا. ثم أمر بتجهيز كل شيء لازم للضيف المكرم. (تحديث نعمت ص ٦٤٤-٦٤٥)

اعتراف الأردن بخدمات محمد ظفر الله خان

كان محمد ظفر الله خان في زيارة لإيران في عام ١٩٥٣، فقابله السفير الأردني في طهران، فقدم له دعوة



الملك فيصل يتحدث إلى محمد ظفر الله خان

رسمية من قبل حكومة بلاده لزيارة الأردن خلال هذه الجولة، فاعتذر حضرته وقال لا بد أن أصل سريعا إلى كراتشي. ولكن في اليوم التالي تلقى رسالة من العاهل الأردني يطلب منه زيارة عمان. فسافر حضرته إلى الأردن حيث استقبله الملك الحسين في قصره وقال له:

نشكرك جزيل الشكر على ما قمت به دفاعًا عن الحق العربي منذ بداية



حضرته في حديث مع الملك الحسين

تعزية الملك الحسين

بوفاة ظفر الله خان وإشادته بمواقفه

وعند وفاة محمد ظفر الله خان في سبتمبر عام ١٩٨٥ بعث عاهل الأردن رسالة عزاء إلى عائلته في باكستان، وقد نشرت بعض الجرائد هذا الخبر كالآتي:

عمان، بترا: بعث جلالة الملك الحسين برقية تعزية إلى أسرة المرحوم السير ظفر الله خان الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى أمسِ الأول، وأشاد جلالة الحسين بمناقب الفَقيد الكبير وخدماته الجلّى للقضايا الإنسانية عموما والقضايا العربية والإسلامية خصوصا.

وقال جلالته: إن ذكرى الفقيد ستظل حية في الأذهان لِما قدّم من جليل الخدمات للإنسانية ولقضايا العدل في كل مكان وعلى الأخص القضية الفلسطينية.

وقال: لقد كان المرحوم بحقٍّ نصيرَ القضية العربية، وستبقى جهوده المستمرة سواء في العالم الإسلامي أو في دول عدم الانحياز أو في محكمة العدل الدولية **مثالا مشرفا لرجل عظيم كرس حياته للمبادئ السامية لديننا وحضارتنا.**

ويذكر أن الفقيد ظفر الله خان هو أول وزير خارجية لدولة باكستان عند قيامها عام ١٩٤٧ وكان يحمل لقب "سير"، وكان من أشد المدافعين عن القضايا العربية وقضايا التحرر وعدم الانحياز أثناء رئاسته للجمعية العامة في الأمم المتحدة. كما كان -رحمه الله - لسان حق في القضية الفلسطينية منذ نشأتها ودافع بحماس وإيمان عن حق الشعب الفلسطيني.... كما ناصرَ قضايا الشعوب

سمو الملك الحسين عاهل الأردن يمنح محمد ظفر الله خان أسمى وسام مملكته

القضية الفلسطينية. وعندما ارتكبت إسرائيل مذبحة مروعة في قرية قبية داخل المناطق العربية قُمتَ في الجمعية العامة وكشفتَ عن مكائد الإسرائيليين ومؤامراتهم.

واعترافا بخدمات ظفر الله خان للعالم العربي كله، قد منحه العاهل الأردني خلال تلك الزيارة أعلى وسام في الأردن. (تحديث نعمت، ص٦١٠ إلى ٦١٢)

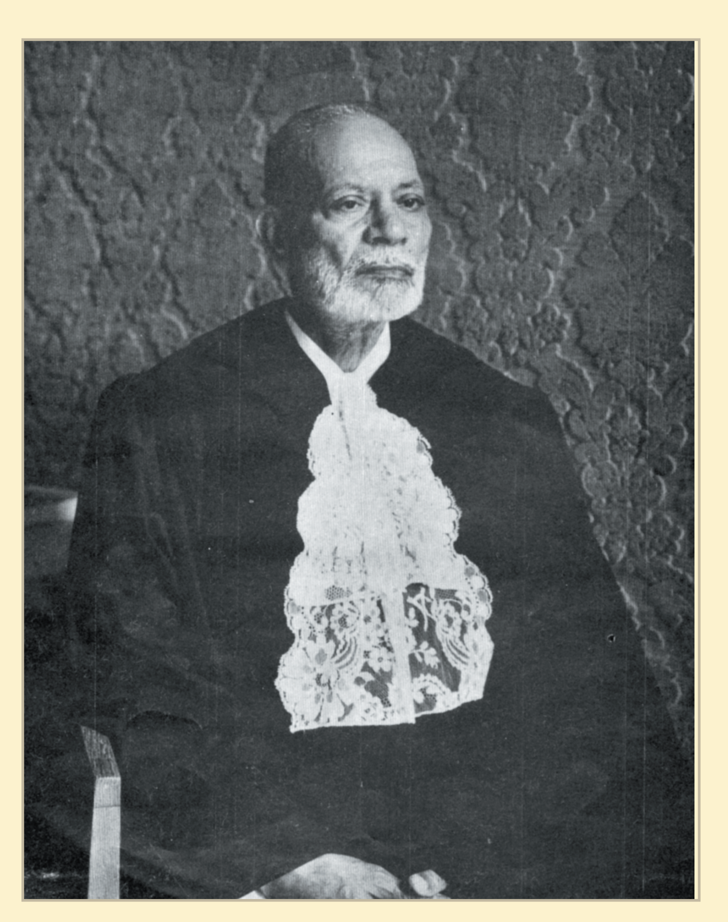


حضرته مع الملك الحسين بعد استلام الوسام

العربية التي كانت تسعى لنيل استقلالها والتحرر من سيطرة المستعمر، ودافع عن قضايا شعوب العالم الثالث وعدم الانحياز سواء في الأمم المتحدة أو في محكمة العدل الدولية التي كان رئيسا لها أو في المحافل والمؤتمرات الدولية كافة.

كما كان المرحوم ظفر الله خان داعية إسلاميا متميزا، عمل على نشر تعاليم الإسلام السمحة وعرضها بمفهوم عصري وعلمي. (جريدة "الدستور" الأردنية، العدد ٥٥٤٧ الصادر في ٣ أيلول ١٩٨٥)

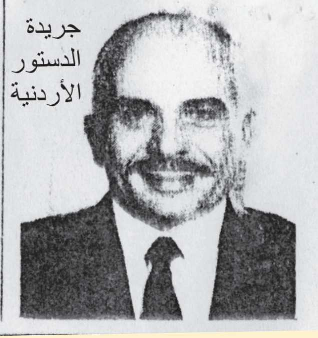
وقد أُطلق حينها على أحد شوارع العاصمة الأردنية عمان اسم ظفر الله خان تقديرا لجهوده التي بذلها دفاعا عن الحقوق العربية.



حضرته رئيسا لمحكمة العدل الدولي

العدد ٥٥٤٧ ـ الثلاثاء ـ ١٨ ذو الحجة ١٤٠٥هـ ـ الموافق ٣ ايلول ١٩٨٥م ـ السنة الخامسة عشرة

الحسين يعزي بوفاة ظفر الله خان ويشيد بمواقف الفقيد من قضية فلسطين



جريدة الدستور الأردنية

عمان ـ بترا ـ بعث جلالة الملك الحسين برقية تعزية الى اسرة المرحوم السير ظفر الله خان الذي انتقل الى رحمة الله تعالى امس الاول واشاد جلالة الحسين بمناقب الفقيد الكبير وخدماته الجلى للقضايا الانسانية عموما والقضايا العربية والاسلامية خصوصا.

وقال جلالته ان ذكرى الفقيد ستظل حية في الاذهان لما قدم من جليل الخدمات للانسانية ولقضايا العدل في كل مكان وعلى الاخص القضية الفلسطينية

وقال لقد كان المرحوم بحق نصير القضية العربية وستبقى جهوده المستمرة سواء في العالم الاسلامي او في دول عدم الانحياز

البقية ص ٢١ ـ

الحسين يعزي

او في محكمة العدل الدولية مثالا مشرقا لرجل عظيم كرس حياته للمبادىء السامية لديننا وحضارتنا.

ويذكر ان الفقيد ظفر الله خان هو اول وزير خارجية لدولة باكستان عند قيامها عام ١٩٤٧ وكان يحمل لقب سير.

وكان من اشد المدافعين عن القضايا العربية وقضايا التحرر وعدم الانحياز اثناء رئاسته للجمعية العامة في الامم المتحدة كما كان رحمه الله لسان حق في القضية الفلسطينية منذ نشأتها

ودافع بحماس وايمان عن حق الشعب الفلسطيني في وطنه السليب .. كما ناصر قضايا الشعوب العربية التي كانت تسعى لنيل استقلالها والتحرر من سيطرة المستعمر ودافع عن قضايا شعوب العالم الثالث وعدم الانحياز سواء في الامم المتحدة او في محكمة العدل الدولية التي كان رئيسا لها او في المحافل والمؤتمرات الدولية كافة.

كما كان المرحوم ظفر الله خان داعية اسلاميا متميزا عمل على نشر تعاليم الاسلام السمحة وعرضها بمفهوم عصري وعلمي.

تكريمه في المملكة المغربية

في عام ١٩٦٢ دُعي محمد ظفر الله خان لزيارة المغرب، وفي القصر الملكي منحه العاهل المغربي أعلى وسام الدولة وقال له مشيدا بمواقفه المشرفة:

لا نقدر أن نجازيك بشيء على الخدمة التي أسديتها للمغرب وعائلتها الملكية، ولكن إذا قبلتَ منا هذا الوسام تذكارًا لسعادتنا بك وصداقتنا معك فسيكون ذلك مدعاة لسعادتي وسروري.

ثم في السنة نفسها زار العاهل المغربي الولايات المتحدة الأمريكية حيث دُعي في اجتماع المندوبين الأفريقيين والآسيويين، وكان المندوب الباكستاني سيرأس هذه الجلسة، وهو آنذاك محمد ظفر الله خان، فعرّف جلالةَ الملك على المندوبين، ثم حين قام الملك لإلقاء كلمته بدأها بقوله:

أيها السادة إن هذه الجلسة مصدر فرحة وسرور خاص لي إذ سنحت لي الفرصة لأنقل باسمي وباسم الشعب المغربي آيات الشكر والامتنان للشخصية الكريمة التي ترأس الآن جلسة المجموعة الآسيوية والأفريقية، وذلك على خدمتها لنا في وقت عصيب جدا. لقد أبديت له بمشاعري هذه في الرباط أيضا، غير أنني كنت أريد أن أقولها له أمامكم أنتم أيضا. كان أصدقاؤنا يكادون يُعَدّون على أصابع اليد عندما طُرحتْ قضية المغرب على طاولة الأمم المتحدة، غير أننا عندما كنا نسمع محتوى خطابات ظفر الله خان في الأمم المتحدة بالراديو أو نقرأها في الصحف كانت قلوبنا تمتلئ طمأنينة، ويحدونا الأمل أن يكون النجاح حليفنا يوما ما لأن قضيتنا بيد محام محنك وقدير. (تحديث نعمت ص ٦٩٥)

مواقف سيدنا مرزا طاهر أحمد (رحمه الله)

قال حضرته في رسالة بعد تولي منصب الخلافة في ١٩٨٢:

"إن في قلوبنا المكلومة لجرحًا لا يبرح يشتد ألمًا وغورًا مع مر الأيام ولا يكفّ عن النـــزيف.. أعني تلك الاعتداءات البربرية الوحشية التي تصبّها إسرائيل على إخواننا الفلسطينيين بكل قسوة وبدون رحمة. إنني أحث كل المسلمين الأحمديين رجالا ونساء، صغارا وكبارا على أن يدعوا لهم ويثيروا ضجة في السماء بالبكاء والابتهال.. كي يرحم ربنا كلَّ من ينتسب إلى سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وأن ينتقم من أعدائهم، ويذيقهم أشد العذاب على تلك المذابح الوحشية".



سمو الملك المغربي الحسن الثاني يرحب بحضرته في القصر الملكي

خطابه الشهير: "حُبُّ العرب من الإيمان"

في خطاب مستفيض دعا حضرته - رحمه الله - أبناء الجماعة إلى الدعاء من أجل الأمة العربية والإسلامية، ومما ورد فيه:

"إخواني الكرام!

إن الأمر الأهم الذي أحب أن أحدثكم بشأنه هو أن العالم الإسلامي يمر بفترة ابتلاء رهيب، وأخص بالذكر الدول العربية والعالم العربي المستهدف لمظالم متوالية وتعذيب شديد من كل جانب، وكأن الأهداف التقت باتجاه إبادة العرب من على وجه الأرض. إن إسرائيل والمعسكرَين الشرقي والغربي على حد سواء مشتركون في الظلم الدائر ضد العرب، حيث يتلاعبون بمقدرات الأمة العربية في حقل السلاح، ويدفعونهم ليسفك العربي بيده دم أخيه العربي. وحيث كان الأمر متعلقا بإسرائيل فلا توجد في الأرض قوة هي على استعداد لمد يد العون للعرب بجدية. وإن ما يتراءى في الأفق هو أن هؤلاء قد اتفقوا على وضع العرب في حالة ينهبون فيها نفطهم مقابل أسلحة زائدة لديهم، ويسعون لنهب خيراتهم وتحريض بعضهم ضد البعض الآخر.

إن العرب اليوم في حالة يرثى لها، مما لا يسمح لأي مسلم السكوت عليها واحتمالها. لذا **فإني أحض جماعتنا على الالتزام بالدعاء المستمر في هذه الأيام وبكل إلحاح وتضرع لصالح الأمة العربية، ليس مرة أو مرتين، بل ثابروا على الدعاء لهم دونما انقطاع، في تهجدكم وفي كل صلواتكم. ادعوا ربكم ليتفضل على العرب ويرحمهم وينقذهم من مصائبهم وآلامهم، ويغفر لهم ويعفو عنهم، حتى يعود إليهم النور الذي أشرق من بينهم بكل قوة وجلال،**

فيجعلهم الله ﷻ حَمَلَةَ هذا النور المحمدي إلى العالم قاطبة، وليكونوا في الصف الأول من المضحين في سبيل الإسلام كما كانوا من قبل ولا يكونوا من المتخلفين.

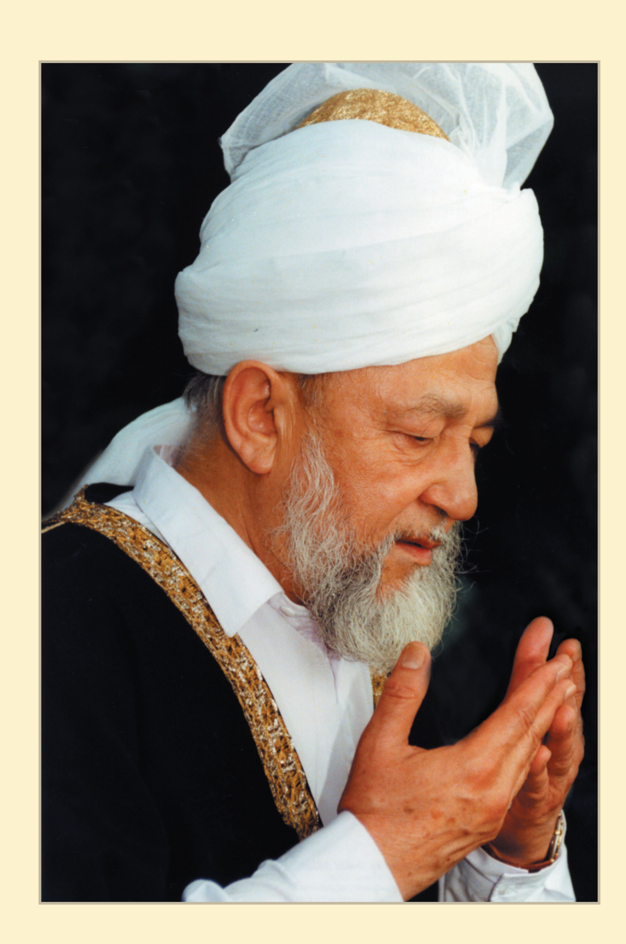
إن بعثة رسول الله ﷺ في الأمة العربية يشكل إحسانا عظيما إلى العالم أجمع، وإن لم يكن مردُّ ذلك لإرادتهم، فللعرب فضلهم العظيم أن كان محمد المصطفى ﷺ من بينهم.

ولقد قدم العرب من التضحيات في سبيل الإسلام ما لا نجد له نظيرا بين أمم الأرض. ولا ريب أنه وإن كان ظهور محمد ﷺ من العرب دون إرادتهم، لكنه لا بد أن كانت فيهم خصال حميدة ما وُجدت في سواهم، فأهّلتْهم في نظر الله ﷻ لتكون فيهم بعثة سيد الأنبياء ﷺ. وإن الذي يتفحص إنجازات العرب العملية، يوقن بصحة الاصطفاء الإلهي إياهم، وهكذا يصبح إحسان العرب إلينا إحسانا مباشرا وإراديا، حين نراهم تقدموا فنصروا رسول الله ﷺ وأيدوه وتسابقوا إلى ميادين الشهادة في سبيل الله وما نكصوا، وهكذا نوّروا العالم بنور الإسلام في سنين معدودات.

لقد نصحنا رسول الله ﷺ بقوله: **حب العرب من الإيمان**. (المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم)

"أحِبُّوا العرب لثلاث، لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي". (مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل العرب، وكنز العمال رقم الحديث ٣٣٩٢٢)

وقال ﷺ أيضا: **أحبّوا العرب وبقاءهم، فإن بقاءهم نور في الإسلام، وإن فناءهم ظلمة في الإسلام.**" (كنز العمال، للمتقي الهندي، ج ١٢ رقم الحديث ٣٣٩١٧)



هذه هي الأمة العربية التي فاقت الدنيا إحسانا، فقد أحسن العرب إلينا أن أوصلوا الإسلام لنا، وقد بعث الله نبيه الأمي محمدا المصطفى ﷺ منهم. ولو لم يكن هنالك من سبب لمحبة العرب إلا هذا لكان كافيا لمحبتهم والدعاء لهم بنفس الروح والاندفاع الذي دعا لهم به المسيح الموعود عليه السلام. فكما أرسل المسيحُ الموعود عليه السلام تحياته وأدعيته إلى الوطن العربي محمولة على منقار حمامة الشوق، كذلك ينبغي اليوم على كل أحمدي استمطار رحمة السماء على بلاد العرب ليحفظهم الله تعالى من كل ابتلاء وينورهم بنور هدايته، ويرفع عنهم آلامهم، وينظر إليهم بعين العفو والغفران، وأن يمطرهم بوابل رحمته بجاه المصطفى ﷺ، اللهم آمين".

موقفه لدى كارثة الخليج

عندما بدأت الأزمة الخليجية عام ١٩٩٠، بادر حضرته -رحمه الله- بمتابعة هذا الحدث وتقديم النصح للأمة العربية والإسلامية حول ما ينبغي أن يفعلوه لتدارك هذه الأزمة الخطيرة. وقد بين حضرته، في سلسلة طويلة من الخطب المتتالية، أن القرآن الكريم قد قدّم حلاًّ لمثل هذه الأزمات، وعلى المسلمين أن يتبعوا وصْفةَ القرآن الكريم فيسووا هذا الخلاف فيما بينهم وألا يقحموا الأمم الغربية في القضية. وقد بين حضرته أن هذه الخطوة الغربية إنما هي الخطوة الأولى لإنشاء النظام العالمي الجديد الذي تسعى أمريكا لفرضه على العالم، وما تخفي صدورهم أكبر.

وقد قُدِّمت هذه السلسلة من الخطب للقارئ العربي في صورة كتاب تحت اسم "كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد"، نقدم فيما يلي بعض ما ورد فيه.

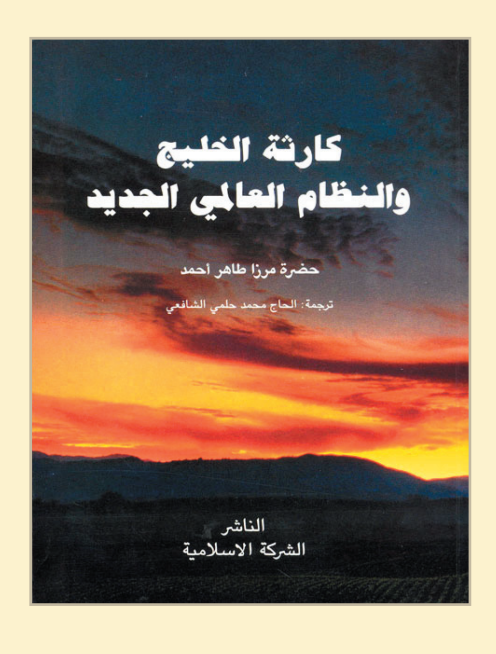
قال حضرته:

لا يزال الغرب يتذكر الفظائع التي ارتكبها ضد اليهود كما يعرف طبيعتهم أيضا. وتكشف شخصية شيلوك (Shelok) في رواية اليهودي التائه لشكسبير صورةً أدبية لوَلَعهم بالانتقام. وفي مثل هذا الموقف.. وربما لم يدُرْ ذلك بخلدهم أول الأمر، ولكنهم بالتدريج فكروا: لماذا لا نصرف خطر اليهود بعيدا عنا ونوجهه نحو عالم الإسلام؟ فإن هذا سيحقق لنا ميزة مزدوجة: نقتل عصفورين بحجر واحد، أو نتخلص من عدوين في وقت واحد. (خطبة جمعة ١٥ فبراير ١٩٩١)

أين هي العدالة؟ إن السياسة الغربية وممارساتها الدبلوماسية تسمى في قاموس الإسلام دجلاً. وقد وصلت بلاد الغرب اليوم إلى أقصى حدود الدجل باسم الدبلوماسية والسياسة. يغلّفون جرائمهم دائما في أغلفة كرقة في الكلمات، ودعايات قوية تقدِّم كلامهم في صورة منطقية. (خطبة جمعة ٧ أغسطس ١٩٩٠)

لم نسمع من أي خبير غربي يبين لنا: إذا كان هؤلاء القادة (قادة العرب والمسلمين) مرضى حقا، فما هو المرض الذي أوجد هذه العقول المريضة؟ ولم يفكروا أنه حتى لو قطعت تلك الرؤوس المريضة فسيبقى المرض، ليتولد منه مزيد من الرؤوس التي لن تكون أبدا خالية من المرض وتأثيراته. ما هو هذا المرض؟ إنه إنشاء دولة إسرائيل في هذه المنطقة، ثم استمرار التمييز في تعامل الغرب مع إسرائيل. فما كان هناك موقف يثير مسألة رعاية مصلحة إسرائيل في مقابل مصلحة العرب المسلمين إلا وكان الغرب دائما وأبدا، ودونما استثناء واحد، يهرَع إلى تفضيل مصلحة إسرائيل والتضحيةِ بمصالح العالم العربي المسلم.... هكذا كانت دائما استجابة الغرب في كل مناسبة ليتخلصوا من العالم العربي الجاهل في نظرهم، ويحموا العالم من أذاه، وسبيلهم الوحيد لذلك هو تفكيك العرب وتفتيتهم إلى قطع صغيرة، وتدمير كل إمكانيات نهضتهم في المستقبل. (خطبة الجمعة ٢٤ أغسطس ١٩٩٠)

نصيحتي إلى القوى المتحالفة وإلى قادة الحلفاء: إذا كنتم ترغبون حقا في الصالح العام وخير البشرية والسلام الدائم.. وقد رأيتم كيف فشلتْ مبادئكم السياسية مرارا، وعجزتْ عن توطيد السلام في العالم.. فبالله عليكم تَعلّموا اليوم درسا، واتّبعوا مبادئ الإسلام



السياسية التي تتسم بالتقوى وجذورها في التقوى، وتنمو في ماء التقوى، وتزدهر وتنتعش بماء التقوى. فلو اتبعتم تلك المبادئ الإسلامية..... فهي الوسيلة الوحيدة الأكيدة ليكون في العالم سلام دائم... أؤكد لكم إذا بقيت مقاصدها (أي مقاصد القوى الغربية).. كما كانت مقاصد الساسة في كل الأزمنة.. قائمةً على الإثرة بدلا من مكارم الأخلاق، فلن يكون بوسعها أبدا تحقيق السلام للعالم. لا بد للدول العظمى أولاً أن تقتل الذئاب الكامنة في غابات نيَّاتها هي.

وهنا يبرز أهم سؤال: إذا كان العالم الإسلامي نفسه لا يقبل العدالة كما يقدمها القرآن ولا يطبق نظام العدالة الإسلامية في بلاده.. ولا يُقيم مفاهيمه على العدالة.. فكيف يَدْعو العالمَ إلى عدالة الإسلام؟ هذا محال. فما دام العالم الإسلامي لا يقوم بنفسه على العدالة.. أي لا يقوم على مفهوم العدالة القرآني.. فلن يستطيع منح السلام للعالم ولن يستطيع أن يتوقع السلام من العالم.

وإن أعظم اللوم في هذا يقع على المشايخ المتعصبين والساسة، ذلك لأن مكائد الفئتين تقضي على نظام العدل الإسلامي..... لا يكفي إذن أن نشكو غير المسلمين بسبب الاعتداءات التي مارسوها علينا، بل يجب أن ننظر في داخلنا أيضا ونرى لماذا تُرتكب الاعتداءات ضدنا، ولماذا يستخدم العدو الماكر ضدنا أسلحة صنعها المسلمون بأيديهم؟ الحق أنه قد أنشئت في بلاد المسلمين مصانع – لأشد الأسلحة فتكا بالإسلام – يديرها المشايخ، وتُصدَّر هذه الأسلحة بكميات كبيرة إلى البلاد المعارضة، ثم تستعمل نفس الأسلحة ضد عالم الإسلام.

إن ساسة المسلمين يستحقون قسطا كبيرا من اللوم على هذا.. لأنهم لم يقوموا بأي محاولة لفهم الإسلام، وتركوا هذه المسؤولية للمشايخ، واعتقدوا أن أي صورة يرسمها المشايخ للإسلام صحيحة. ولقد رفضت ضمائرهم وعقولهم المتنورة هذه الصور، ولكن تنقصهم الشجاعة لمعارضة هذه المفاهيم.. رغم اعتبارهم إياها غير إسلامية. هذا الخلط السيكولوجي جعل من السياسة الإسلامية مريضا منافقا ذا وجهين.

وأشد ما يعذب النفس في عالم الإسلام اليوم أنهم يعلنون الجهاد باسم الله تعالى وباسم دين سيدنا محمد ﷺ، ويتبنون شروط السياسة اللادينية لهذا الغرض وينبذون وراء ظهورهم سياسة الإسلام العالية التي قدمها القرآن المجيد. ولذلك نجد أنه، باستثناء حالات نادرة، كلما اصطدم المسلمون في هذا العصر بأعدائهم وأعداء الله تعالى.. لقوا هزيمة مخزية، في حين أن وعْد الله تعالى في القرآن صريح ثابت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾(سورة الحج:٤٠). فهو تعالى يحذِّر الأعداء من أولئك الذين خرجوا جهادا في سبيله وباسمه، ويقول إذا كان هؤلاء ضعفاء فالله ﷻ ليس ضعيفا..سوف يعينهم،

ولسوف ينصرهم على أعدائهم.....
فنصحي للبلاد الإسلامية أن يكونوا على علاقات محبة فيما بينهم، ويؤدوا مسئولياتهم في جو من الأخوّة الإسلامية الخاصة، ولكن عليهم ألا يدَعُوا الهوية الإسلامية تتصارع مع الهوية غير الإسلامية. لو استمر استقطاب المسلمين في جانب وغير المسلمين في جانب آخر، واعتبار قوى الغرب وحدها غير إسلامية.. فاعلموا أن دول العالم الأخرى أيضا تتوجس منكم خيفةً. لا تنسوا أن اليابان غير مسلمة، وكذلك كوريا وفيتنام والهند. فكل هذه القوى العظيمة في العالم ترى أن رسالتكم قد وصلتهم أيضا. ولذلك لو جعلتم الهوية الإسلامية في قتال مع البلاد غير الإسلامية لوقعتم في سياسة انتحارية غاية في الحماقة، ولن تجنوا شيئا، بل ستفقدون ما في أيديكم الآن.

إذن فلا يستطيع العالم الثالث أن يتحد ما لم يعمل وفقا لتعليم القرآن الكريم القائل: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾، وهو تعليم لا يشير إلى الفوارق الدينية بل يمكن بحسبه التحالف مع الوثني أو اليهودي أو النصراني أو حتى مع الملحد. ينبغي أن تتعاملوا فقط بالبر والتقوى، وتتعاونوا على ما هو خير فقط.

على هذا المبدأ من التعاون ينبغي أن تبسطوا يد التحالف إلى هذه الأمم. ولذلك فمن الضروري جدا إنشاء "مجلس الأمم المتحدة" للأمم الفقيرة.

ويجب أن يتضمن دستور هذه المنظمة ما يلزمها بإصدار القرارات التي تستطيع تنفيذها حقًّا. كما يجب أن يتعهد كل عضو فيها بالتزامه بقبول حكومة العدل في كل حال. وينبغي أن يكون هناك نظام فعال وعادل، للتحاور والتشاور.. تحت إشراف هذه المنظمة، لحل القضايا والمشاكل المتعلقة بدول العالم الثالث. كما لا بد وأن يتقوى في هذه الأمم الضعيفة الاتجاه الذي ينأى بهم عن اللجوء إلى الأمم القوية لحل قضاياهم والتدخل في شؤونهم.

إن في هيئة الأمم المتحدة الحالية تناقضات متأصلة، وينبغي أن نتعلم منها حتى لا تنطوي مؤسساتنا على تناقضات. وكما قلت.. إنها قاعدة قهرية ظالمة.. أن أية دولة من الدول القوية دائمة العضوية، مثل أمريكا أو الاتحاد السوفييتي أو فرنسا أو بريطانيا أو الصين، لو أرادت أن تعتدي على دولة وتهاجمها بنفسها أو عن طريق دولة عميلة تابعة لها، فلا يملك أحد حق الانتقام من المعتدي.. ما دامت واحدة من الدول الدائمة في مجلس الأمن مصرة على حمايتها من العقاب، اعتمادا على حق الفيتو أي الاعتراض على قرارات المجلس. (خطبة جمعة ٨ مارس ١٩٩١)

وفيما يتعلق بنا.. فقد أخبرنا ربنا من قبل أننا ضعفاء. لقد أخبرنا سيدنا ونبينا محمد ﷺ قبل ١٤ قرنا أن الله تعالى سوف يخلق أو يقيم في المستقبل أمما عظيمة قوية لا قِبَلَ لأحد بقتالها، فينبغي ألا يدور بخلدكم قتالهم بأسلحة الدنيا. ذلك مسطور في كتب الحديث.... لقد أخبرنا النبي ﷺ أننا غير قادرين على إحراز أي شيء إلا بالدعاء. إن قدر الله تعالى هو الذي سوف يدمر القوى العظمى إذا ما عزمت على فعل الشر في العالم. أما وقد جعل الله سائر العالم بلا سلاح ولا حيلة من ناحية، وأعطى القوى العظمى فرصة لعمل الشر من ناحية أخرى، فإن مسئولية حماية الضعفاء تكون في يد الله يقينا.

هناك إذَنْ وسيلة وحيدة للحصول على التأييد السماوي.. ذلك أن تقيموا علاقات مع الله تعالى، وأن يصلح المرء نفسه قدر وسعه. يجب أن لا ترتكبوا أي شر باسم الإسلام. يجب أن تمحوا كلمة الإرهاب من قاموس المسلمين. إن الفوضى والشر وتخزين المشاكل لإيذاء الآخرين هي أفعال الحمقى ولا علاقة لها بالإسلام بتاتا. ينبغي عليكم أن تدخلوا في السلم وتصلحوا أعمالكم ومعاملاتكم فيما بينكم وعلاقاتكم مع الأمم الأخرى، وتنتظروا بصبر.. وسترون كيف يتغلب قدر الله على خداع الماكرين الأشرار. (خطبة الجمعة ٨ مارس ١٩٩١)

إن دعوتي هذه دعوة "درويش". إنها نصيحة إنسان متواضع.. ولو وَعاها قلب وانصاع لها انتفع بها، لأنها تعاليم القرآن الكريم. أما إذا رفضتم نصيحتنا بدافع الكِبر والرعونة.. فإني أحذركم اليوم.. بأن عالم الإسلام سوف يواجه أخطارًا فظيعة لا قبل له بها.. وسيبقى بسببها باكيًا يندب حظه، ضاربًا برأسه في الصخر لأمد بعيد، ولن يكون له مخرج منها، ولن يكون له سبيل لاستعادة قوته الضائعة وشرفه وكرامته التي اكتسبها.. ويمكن أن يكتسبها.

الواقع أن بلاد المسلمين قد وصلت إلى مرحلة بحيث إذا استمروا في التقدم بهدوء وحكمة، بعيدًا عن العنف، فإنهم في العشر أو الخمس عشر سنة القادمة سيتمكنون من أن يكونوا قوة عظمى، لا ينظر إليها الآخرون نظرة سوء حتى وإن أرادوا ذلك. أما إذا تعثروا الآن وارتكبوا الخطأ.. فسوف يقعون في وهدة هلاك يتعذر منها النجاة." (خطبة الجمعة بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٩٠)

بعض المواقف الجليلة الأخرى للجماعة مع القادة العرب

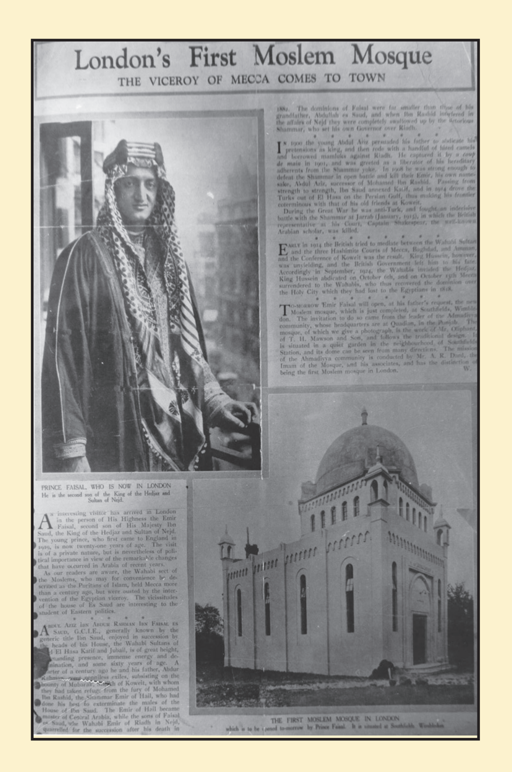
كما اهتمت الجماعة الإسلامية الأحمدية بالعرب ولم تقصّر في إخلاصها لهم وإسداء النصح إليهم والدفاع عن قضاياهم، فإنها أيضا قد أبدت احتراما خاصا لمن تولى زمام الحكم في الحجاز، وذلك لأن الله تعالى قد منحهم شرف خدمة الحرمين الشريفين. كان احترامها لهم نابعا من حبها العميق للنبي ﷺ والمقامات المقدسة في تلك الأراضي المباركة.

وفيما يلي نقدم بعض الأحداث الهامة التي تفصح عن العلاقة الطيبة للجماعة الإسلامية الأحمدية مع هؤلاء القادة القدامى.

طلبُ الجماعة إلى قادة العرب لافتتاح مسجد "الفضل"

كان للجماعة شرف إنشاء أول مسجد في لندن. لقد وضع حجر أساسه الخليفة الثاني ؓ عام ١٩٢٤. ولما اكتمل بناؤه في ١٩٢٦ كتب المولوي عبد الرحيم درد - الداعية الإسلامي هناك - بأمر من الخليفة الثاني ؓ رسالة إلى الملك فيصل عاهل العراق التمس منه فيها جلالة الملك تكليف ابنه "زيد" بمهمة افتتاح هذا المسجد التاريخي. و لم تمر إلا أيام قليلة حتى زار العاهل العراقي أوروبا، فاغتنمت الجماعة هذه الفرصة وتقدمت إليه بطلب آخر بأن يتفضل بنفسه بافتتاح المسجد ما دام موجودا هناك، ولكنه لم يردّ بشيء.

ثم توجهت الجماعة إلى العاهل



London's First Moslem Mosque

THE VICEROY OF MECCA COMES TO TOWN

PRINCE FAISAL, WHO IS NOW IN LONDON
He is the second son of the King of the Hedjaz and Sultan of Nejd.

An interesting visitor has arrived in London in the person of His Highness the Emir Faisal, second son of His Majesty Ibn Saud, the King of the Hedjaz and Sultan of Nejd. The young prince, who first came to England in 1919, is now twenty-one years of age. The visit is of a private nature, but is nevertheless of political importance in view of the remarkable changes that have occurred in Arabia of recent years.

As our readers are aware, the Wahabi sect of the Moslems, who may for convenience be described as the Puritans of Islam, held Mecca more than a century ago, but were ousted by the intervention of the Egyptian viceroy. The vicissitudes of the house of Es Saud are interesting to the student of Eastern politics.

Abdul Aziz Ibn Abdur Rahman Ibn Faisal es Saud, G.C.I.E., generally known by the generic title Ibn Saud, enjoyed in succession by the heads of his House, the Wahabi Sultans of [illegible] El Hasa Katif and Jubail, is of great height, [illegible]manding presence, immense energy and de[illegible]mination, and some sixty years of age. A [illegible]arter of a century ago he and his father, Abdur Rahman, were penniless exiles, subsisting on the bounty of Mubarak, Sheikh of Koweit, with whom they had taken refuge from the fury of Mohamed Ibn Rashid, the Shammar Emir of Hail, who had done his best to exterminate the males of the House of Ibn Saud. The Emir of Hail became master of Central Arabia, while the sons of Faisal es Saud, the Wahabi Emir of Riadh in Nejd, quarrelled for the succession after his death in 1881. The dominions of Faisal were far smaller than those of his grandfather, Abdullah es Saud, and when Ibn Rashid interfered in the affairs of Nejd they were completely swallowed up by the victorious Shammar, who set his own Governor over Riadh.

In 1900 the young Abdul Aziz persuaded his father to abdicate his pretensions as king, and then rode with a handful of hired camels and borrowed mamluks against Riadh. He captured it by a *coup de main* in 1901, and was greeted as a liberator of his hereditary adherents from the Shammar yoke. In 1908 he was strong enough to defeat the Shammar in open battle and kill their Emir, his own namesake, Abdul Aziz, successor of Mohamed Ibn Rashid. Passing from strength to strength, Ibn Saud annexed Katif, and in 1914 drove the Turks out of El Hasa on the Persian Gulf, thus making his frontier coterminous with that of his old friends at Koweit.

During the Great War he was anti-Turk, and fought an indecisive battle with the Shammar at Jarrab (January, 1915), in which the British representative at his Court, Captain Shakespear, the well-known Arabian scholar, was killed.

Early in 1914 the British tried to mediate between the Wahabi Sultan and the three Hashimite Courts of Mecca, Baghdad, and Amman, and the Conference of Koweit was the result. King Hussein, however, was unyielding, and the British Government left him to his fate. Accordingly in September, 1924, the Wahabis invaded the Hedjaz. King Hussein abdicated on October 6th, and on October 13th Mecca surrendered to the Wahabis, who thus recovered the dominion over the Holy City which they had lost to the Egyptians in 1818.

To-morrow Emir Faisal will open, at his father's request, the new Moslem mosque, which is just completed, at Southfields, Wimbledon. The invitation to do so came from the leader of the Admadiyya community, whose headquarters are at Quadian, in the Punjab. The mosque, of which we give a photograph, is the work of Mr. Oliphant, of T. H. Mawson and Son, and follows the traditional design. It is situated in a quiet garden in the neighbourhood of Southfields Station, and its dome can be seen from many directions. The mission of the Ahmadiyya community is conducted by Mr. A. R. Dard, the Imam of the Mosque, and his associates, and has the distinction of being the first Moslem mosque in London. W.

THE FIRST MOSLEM MOSQUE IN LONDON
which is to be opened to-morrow by Prince Faisal. It is situated at Southfields, Wimbledon.

جريدة إنكليزية تنشر خبر وصول الأمير فيصل لافتتاح مسجد فضل بلندن



الداعية الإسلامي الأحمدي عبد الرحيم درد يستقبل الأمير فيصل والوفد المرافق له على محطة القطار "بيدنغتن" في لندن عام ١٩٢٤

السعودي عبد العزيز بن سعود، فأرسلت له برقية طالبة منه إيفاد أحد أبنائه ليتولى مراسم افتتاح المسجد. فقبل هذا الطلب وأرسل الأمير فيصل ليقوم بهذه المهمة. فلما وصل إلى لندن استُقبل بحفاوة بالغة من قِبل المولوي عبد الرحيم درد. وانتشر خبر وصوله في أرجاء لندن وتناقلته الصحف اللندنية بأنه وصل هناك لافتتاح مسجد الفضل. إلا أن التغيير المفاجئ طرأ على موقفه فبدأ يتراجع عما جاء لأجله دون أن يصرح برفض الطلب المذكور. خلاصة القول لم يتشجع الأمير فيصل على افتتاح المسجد رغم أنه قد جاء من بلاده خصيصا لهذا الغرض.

فلما رأى المولوي عبد الرحيم تلكؤ الأمير أرسل إلى الخليفة الثاني رضي الله عنه برقية بأنه إذا لم يصل الأمير فيصل للافتتاح فيأذن له أن يطلب من السير عبد القادر (أحد كبار الساسة الهنود الذي كان متواجدًا عندها في لندن) أن يقوم بالافتتاح. وهكذا قام السير عبد القادر بافتتاح المسجد. (سلسلة أحمدية ص ٣٨٤-٣٨٦)

الأمير فيصل في مسجد "الفضل"

لقد سبق أن ذكرنا أن الاستعمار حين كان يخطط لتمزيق فلسطين وأحس العرب بالخطر، واجتمعت الوفود العربية لمناقشة هذه القضية الحساسة مع المستعمرين في لندن سنة ١٩٣٩، قام حضرة إمام الجماعة الخليفة الثاني رضي الله عنه بتأييد الوفود العربية كل تأييد، ودعا لهم بالتوفيق من الأعماق، وذلك في برقية بعثها حضرته رضي الله عنه إلى الداعية الإسلامي الأحمدي حضرة جلال الدين شمس، فقرأها على مسامع الوفود العربية في مأدبة فخمة أقامتها الجماعة في مسجد الفضل بلندن ترحيبا وتكريما لهم.



الطائف المصورة في ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٦

الشيخ عبد القادر من وزراء بنجاب سابقاً يفتتح اول جامع اسلامي بني في لندن وذلك بفتح بابه للمصلين. ويرى الى اليمين الشيخ «درد» امام الجامع. أما الجامع ففي حديقة بجوار محطة سوثفيلدس في ضواحي لندن وقد بني بأموال اسلامية صرفة. وحضر الاحتفال به مهاراجاه بردوان الهندي وقال من خطبة انه وان لم يكن مسلماً شعر بأن حضور افتتاح الجامع واجب عليه وا[illegible]

هذا الجامع الذي ترى صورته الى اليسار أول جامع بني في لندن للمسلمين وثاني جامع في انجلترا. والاول جامع ووكنج بني منذ بضع سنين في ووكنج على أميال قليلة من لندن. وقد انشأ هذا الجامع المستشرقون الانجليز وغرضهم من ذلك ايجاد مركز للاسلام في الامبراطورية البريطانية. ويقدر عدد المسلمين في انجلترا بنحو ١٥٠ شخص من الانجليز الذين انتحلوا الاسلام ومن المسلمين الذين لهم اشغال في انجلترا. والذين بنوا جامع سوثفيلدس ينتمون الى الطريقة الاحمدية نسبة الى احمد المسلم البنجابي الذي ادعى منذ ٣٠ سنة نزول الالهام عليه. وتعتقد هذه الطائفة ان ارواح المسيح ومحمد وبوذا وكريشنا حلت في الزعيم احمد. وقدرأت طائفة أخرى من [illegible] لندن ان ليس فيها جامع فخم يناسب شأن المسلمين في العالم فجمعت قبل الحرب مالاً من عظماء المسلمين لبناء جامع كبير واستأنفت سعيها الآن وستشرع بعد سنوات في بناء جامع يكون غاية في الابهة

جامع الطريقة الاحمدية الذي افتتح في لندن يوم ٣ اكتوبر باحتفال حافل وقد نقشت كلمات الشهادة فوق الباب

قوس النصر الجميل الذي نصب بجوار بورصة الاسكندرية في الاسبوع الماضي احتفالا بعيد الجلوس الملكي وقد زين بعشرات المصابيح الكهربائية ورُفعت في اعلاه بالعربية والافرنجية «ليعش جلالة الملك»

جريدة "الطائف المصورة" تنشر خبر افتتاح مسجد الفضل بيد الشيخ عبد القادر أحد وزراء الهند

مقابلة حضرة العرفاني رضي الله عنه مع الملك عبد العزيز آل سعود

لقد قام الشيخ يعقوب علي العرفاني رضي الله عنه (أحد كبار صحابة المسيح الموعود عليه السلام) بالحج أثناء عودته من لندن في عام ١٩٢٧. وقد حلّ ضيفا على



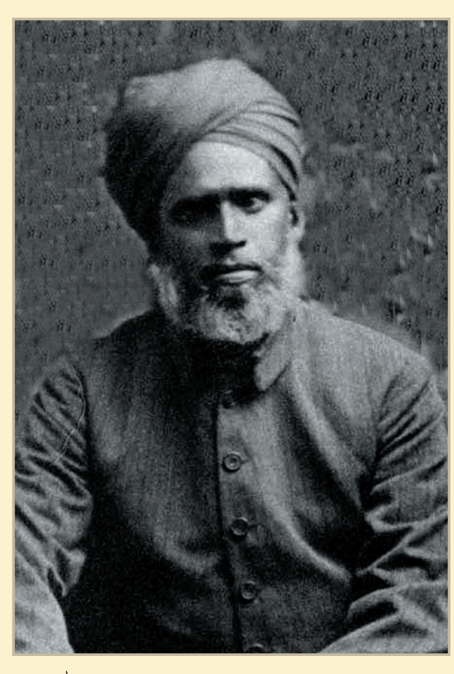
الأمير فيصل يزور مسجد الفضل بلندن في ١٩٣٩ وإلى يساره الداعية الإسلامي جلال الدين شمس

أحد أصدقائه القدامى الشيخ إسماعيل الغزنوي الذي كان أحد مقربي الملك عبد العزيز ابن سعود. وكان في مكة شيخ هندي حاقد على الشيخ الغزنوي، فأراد الوشاية به عند الملك، فأبلغ الملكَ أن للشيخ العرفاني معتقدات سخيفة ومن المحتمل أن يثير ها هنا الفتنة والفساد.

كان الملك عبد العزيز يعرف معتقدات الجماعة، فلما طلب الشيخُ العرفاني ؓ مقابلته استفسر الملكُ شيخَ الإسلام عبد الله بن بلهيد قائلا: هل أقابله أم لا؟ فأشار عليه أن يقابله، ويسمع منه ما يقول. فقابله الشيخ العرفاني ؓ في لقاء حضره توفيق شريف وزير المعارف في السعودية أيضا. فتكلم الشيخ العرفاني ؓ مع الملك بصراحة ووضوح عن معتقدات الجماعة الإسلامية الأحمدية، وقدم له بعض كتب الجماعة أيضا.

وبعد هذا اللقاء عندما أخبر شيخ هندي – اسمه إسماعيل السورتي – جلالةَ الملك أن الشيخ الغزنوي هو مَن أحضر يعقوبَ علي العرفاني هنا، رد عليه الملك قائلا: لا علاقة للشيخ الغزنوي بهذا الرجل لأنه قد جاء للقائي مع توفيق شريف وقابلته بعد الاستشارة من الشيخ عبد الله بن بلهيد، وبالتالي قبلتُ منه ما أهداني من كتب.

ثم سأل الملكُ الشيخَ السورتي عن سبب مجيء الشيخ العرفاني، فرد عليه: لقد جاء للحج. فقال الملك: نحن أهل البادية نجير من يأتي إلى بيتنا ولو كان عدوا لنا، أما هو فقد جاء لزيارة بيت



حضرة الشيخ يعقوب علي العرفاني ؓ

الله تعالى، فمن أنا أو أنت حتى نخرجه من بيت الله. أما ما قلتَ إنه سيثير الفتنة، فلو صدر منه ما يخالف القانون فإن الحكومة تتولى أمره.

يقول الشيخ يعقوب علي العرفاني ؓ لما علمتُ بهذا الحديث كله طلبتُ من جلالة الملك اللقاء ثانية، فلما حضرتُ عنده وتكلمت معه جرى بيننا الحوار التالي:

العرفاني: هل يعرف جلالة الملك لماذا حظِي بشرف خدمة الحرمين الشريفين؟

جلالة الملك: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

العرفاني: لا شك أنه فضل الله تعالى، ولكن لا بد من سبب وراء هذا الفضل.

جلالة الملك: لا أعرف ذلك. ما هو هذا السبب بحسب رأيك؟

العرفاني: كان جدُّ جلالتك قد جاء للحج في عهد الشريف عون، ولكنه منعه من الحج بسبب الاختلاف في المعتقدات. فلم يرض الله تعالى بتصرفه هذا، فنـــزع منهم هذا الشرف ووهبه لآل سعود.

جلالة الملك: يا مرحبا.

العرفاني: إن مكة المكرمة مركز لمسلمي العالم أجمع، فسيقصدها الناس على اختلاف معتقداتهم ومذاهبهم، وذكّرتُ جلالتك بهذه الواقعة حتى لا تنسوا أنكم إذا تعرضتم لأحدٍ بناء على اختلاف المعتقدات، فسوف ينـــزع الله تعالى منكم هذه الخدمة وسيعطيها لمن لا يتعرض لأحد بسبب هذا الاختلاف.

فوقف جلالة الملك وهو يستغفر الله تعالى وقال: لن أفعل ذلك أبدا. ثم قال: إن وجودك هنا دليل على أننا لا نتعرض لك، رغم أن أحدا قد وشى بك عندي إلا أننا لم نُعِرْه أدنى اهتمام.

العرفاني: لقد علمتُ بهذه الوشاية وهو ما دفعني إلى أن أبلّغكم هذا الحق. ولقد أدّيت واجبي بحمد الله تعالى.

وبعد ذلك أنهى الشيخ يعقوب علي العرفاني ؓ هذه الزيارة المباركة وغادر مكة المكرمة ووصل جدة في طريقه إلى قاديان، وهناك استلم برقية من الخليفة الثاني ؓ يأمر فيها بأن يذهب إلى الملك عبد العزيز ويقابله مرة أخرى. فألغى سفره وائتمر بأمر الخليفة الثاني ؓ وقابل جلالة الملك مرة أخرى.

(تلخيص من كتاب الحج للشيخ يعقوب على العرفاني ؓ ص٢٥٠، ٢٧٥ إلى٢٧٧)

اكتشاف النفط في أرض الحجاز

كان الأستاذ غلام حسين أحد أبناء الجماعة البارين الذي تفوق في مجال الدراسة في الهند ووصل إلى رتبة نائب مدير للمدارس في إحدى المحافظات بالهند. وهو عم الدكتور محمد عبد السلام (الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء)، كما كان حماه أيضا. تقاعد من الوظيفة الحكومية في بداية الثلاثينيات ثم ذهب للحج وتأخر على أهله عدة شهور، فقلقوا عليه جدًا. فلما رجع سألوه عن سبب تأخره فأخبر أن أحدا أخبر الملكَ عبد العزيز بن سعود أنه عالم فذّ يتقن عدة لغات، فطلب منه الملكُ أن يترجم له بعض الكتب إلى الإنجليزية، فلم يستطع العودة إلى أهله إلا بعد إنجاز هذا العمل.

قال الأستاذ غلام حسين: في إحدى المرات قلت للملك عبد العزيز بن سعود: لا بد أن يخرج النفط من أرض الحجاز. فقال الملك كيف هذا؟ فلفتُّ انتباهه إلى حديث النبي ﷺ التالي: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى." (البخاري، كتاب الفتن)

فوقر قوله في قلب الملك عبد العزيز بن سعود، فعقد اتفاقية مع شركة أجنبية للبحث عن النفط في أراضي السعودية، إلى أن اكتشف النفط هناك. (بتصرف من حوار مع زوجة الدكتور عبد السلام، مجلة "النور" لسان حال الجماعة الإسلامية الأحمدية في أمريكا، فبراير ٢٠٠٩ ص ٣٥- ٣٦)

مؤامرة ضد السعودية وموقف الأحمدية

وعندما عقد الملك عبد العزيز بن سعود الاتفاقية مع الشركة لاستخراج النفط من أراضيها عام ١٩٣٥، أثيرت ضجة في جرائد الهند وغيرها من البلاد الإسلامية، وعُقدت اجتماعات ونُشرت كلمات مثيرة ضد العاهل السعودي، واعتبر المتظاهرون هذه القضية دينية بحتة وفتحوا جبهة كبيرة للمعارضة.

فكان موقف الخليفة الثاني ﷺ موقفا وجيها. كان ينظر إلى الأوضاع في تلك البقعة المباركة من وجهة نظر مؤمن يغار على حرمة تلك المقامات المقدسة. فقال حضرته:

"نهتم دائما بشؤون العرب. كنا مع الأتراك لما كانوا يحكمون أراضي عربية، ولما تولى الشريف حسين الحكمَ عارضه الناس، ولكننا قلنا لهم لا يليق بكم أن تنشروا الفساد وتثيروا القلاقل في الأراضي المقدسة، بل يجب أن تعترفوا بحُكم مَن جعله الله حاكما على تلك البلادَ لتنتهي الفتن والقلاقل نهائيا من البلاد العربية. ثم لما تولى أهل نجد زمام الحكم أيّدنا الملك ابن سعود – مع أن الوهابيين وأهل الحديث هم أكبر معارضينا – إذ ليس من اللائق أن تتعرض مكة المكرمة للحروب اليومية. لقد أوذي أفراد جماعتنا وتعرضوا للضرب عندما ذهبوا للحج، ومع ذلك لم نرفع صوت الاحتجاج حتى من أجل حقوقنا أيضا لأننا لا نريد أن تُثار الفتن في تلك البقاع.....

ليس عند الملك ابن سعود معرفة كافية حول المصطلحات الأوروبية وليس لديه اطلاع شامل على الشؤون العالمية، ولذلك لم يأخذ حذره في استخدام الكلمات المناسبة في الاتفاقية، بل اتبع فيها أسلوب عامة المسلمين. إن من شيمة المسلم أن يثق بالآخرين عادة، لكن لدى عقد الاتفاقيات يجب ألا يعتمد الإنسان على الآخرين بغير حذر، وإنما عليه أن يختار الكلمات المناسبة بعد التأني والتفكير العميق. ومع أن هذه الاتفاقية قد عُقدت – على ما يبدو – مع الشركات الإنجليزية وليست مع الحكومة الإنجليزية، ومن الممكن ألا يكون الغدر والخداع في نية الشركة إلا أن هناك إمكانية أنها ستُوقع الملكَ ابن سعود في مشاكل إذا فسدت نيتها، ولكن مع كل ذلك لم نر من المناسب إثارة ضجة على هذا الأمر، لأننا رأينا أنْ لا فائدة من تشويه سمعة الملك، لأن ذلك سيؤدي إلى إضعاف قوته، وإذا ضعفت قوة الملك ضعفت قوة العرب. والآن من واجبنا أن نساعد الملك بأدعيتنا ونوحد كلمتنا الإسلامية حتى لا يجرؤ أحد على استغلال ضعف الملك." (خطبات محمود ج ١٦ ص ٥٤٩ إلى ٥٥١، خطبة الجمعة بتاريخ ٣٠ أغسطس ١٩٣٥)

يتلخص هذا المقتبس في أمور ثلاثة كان الخليفة الثاني ﷺ يسعى لتحقيقها نتيجةً لحبه للنبي ﷺ واحترامه للأماكن المقدسة:

١. ألا يحدث أي فساد وفتنة عند هذه الأماكن المقدسة،

٢. أن قوة ملك الحجاز تمثل قوة العرب



سمو الملك المغربي الحسن الثاني يرحب بالدكتور محمد عبد السلام في القصر الملكي

فإن ضعف فستضعف قوة العرب كلهم، فلا بد من تقوية الملك حتى يظهر العرب أقوياء في العالم،

٣. توحيد الكلمة الإسلامية بمناصرة المسلمين بعضهم بعضا حتى لا يجد العدو ثغرة يستهدف من خلالها مهاجمة الإسلام.

خدمات الدكتور محمد عبد السلام

وتنويها بالخدمات المشكورة التي قام بها الابن البار الأحمدي الدكتور عبد السلام (أول مسلم حصل على جائزة نوبل في الفيزياء) للنهوض بالدول العربية في مجال البحث العلمي، منحته المملكة المغربية عضوية المجمع العلمي المغربي. كذلك فقد تمت استضافته في الأردن، وألقى المحاضرات العلمية في الجامعات الأردنية، ومُنح شهادة تقدير من جامعة اليرموك تقديرا لجهوده العلمية. وكذلك دُعي لإلقاء المحاضرات في الكويت عام ١٩٨١.



العاهل المغربي الحسن الثاني يكرم الدكتور محمد عبد السلام في القصر الملكي





إعداد: الداعية محمد أحمد نعيم

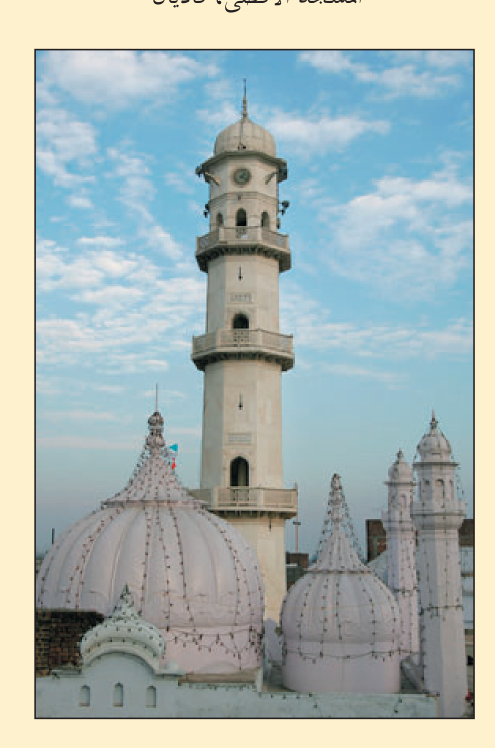
مِن أعظم منن الله ﷻ على الأحمدية ومن أكبر إنجازات الخلافة الإسلامية الأحمدية هي المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية mta حيث تحقق بها - بشكل رائع عجيب- وعدُ الله الذي قطعه مع المسيح الموعود عليه السلام في وحيه إليه: "سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرضين"، حيث تبث برامجها على مدار الساعة وتُشاهَد في كل أنحاء العالم وبشتى اللغات.

كان عليه السلام يقول دائمًا إن هذه المخترعات الجديدة إنما هي من أجلنا لنخدم بها الإسلام وننشره بسرعة في أنحاء العالم. وكان "نواب محمد علي خان" قد اشترى جهاز "فونوغراف" وأراد أن يسجل فيه المسيح الموعود عليه السلام صوته، فانتهز عليه السلام هذه الفرصة وأراد تسجيل خطبة باللغة العربية بصوته ليبعثها مع وفد كان يريد أن يبعثه إلى نصيبين، لكن هذا المشروع تأجل ولم يسجل صوتُه عليه السلام للأسف. غير أنه كتب قصيدة باللغة الأردية قال في مطلعها ما معناه: "ينطلق الصوت من "فونوغراف" أن ابحثوا عن الله تعالى من صميم القلب لا بثرثرة اللسان." فسجلها المولوي عبد الكريم بصوته العذب. كما أمر عليه السلام مولانا نور الدين أن يسجل كلمة في بيان محاسن الإسلام. ثم دعا عليه السلام بعض الهندوس ليُريهم هذا الجهاز الناطق، ويُسمعهم ما سُجل فيه من محاسن الإسلام ولآلئِ الحكمة.

وفي عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه استُخدم مكبر الصوت لأول مرة وذلك أثناء خطبته للجمعة في المسجد الأقصى (قاديان) في ٧ يناير/كانون الثاني ١٩٣٨، فلم يكن لسروره حدود، حيث قال: ينبغي أن نؤمن - بالنظر إلى ما يمنحنا الله من التقدم وإلى السرعة التي نقطع بها أشواط الرقي- بأن جميع المشاكل والعراقيل ستختفي وتزول من طريقنا، وليس بمستبعد أن يأتي يوم يُلقى فيه درس القرآن الكريم والحديث من قاديان ويستمع إليه سكان جاوا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والمجر والبلاد العربية ومصر وفارس وغيرها من بلدان العالم، جالسين في أماكنهم، حاملين في أيديهم أجهزة اللاسلكي. كم سيكون ذاك المشهد رائعا وعظيما! لا شك أنه سيمثل بداية ثورة عظيمة تفيض قلوبنا بتصورها اليوم سرورا وانبساطا." (جريدة الفضل ١٣ يناير/كانون الثاني ١٩٣٨)

وكان الخليفة الثالث -رحمه الله- هو الآخر يخطط لشراء محطة إذاعية قوية -على غرار هيئة الإذاعة البريطانية- تُسمَع برامجها في العالم حيث كان قد أدرج هذا ضمن التخطيط للاحتفالات بمناسبة اليوبيل المئوي للأحمدية في عام ١٩٨٩. ثم في عهد سيدنا ميرزا طاهر أحمد رحمه الله خليفة لما حاول

المسجد الأقصى، قاديان



الجنرال ضياء الحق خنق صوت الجماعة بل القضاء على الخلافة، واضطر حضرته للهجرة إلى بريطانيا، فكان من بركات هذه الهجرة أن حقق الله تعالى حلم الخلفاء هذا في ٧ يناير/كانون الثاني عام ١٩٩٤ في صورة الفضائية الإسلامية الأحمدية.

في البداية كانت برامجها تبث في أوروبا لخمس ساعات فقط، وفي آسيا وأفريقيا لعشر ساعات، ثم اتسع نطاق البث ليشمل العالم كله على مدار الساعة. وهكذا فإن الصوت الذي أراد الأعداء أن يخنقوه قد خرج إلى العالم ودخل كل بيت حتى بيوت الأعداء رغما عنهم. ويقول كثير من المشاهدين الشرفاء حين يستمعون إلى برامجها: علمنا من المشايخ أن هؤلاء كفار، ولكن ما نراه ونسمع على هذه القناة ليس كما قيل لنا. فكيف يمكن أن يكون كافرا هذا الشيخ الجليل - مشيرين إلى الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام- الذي يشعّ وجهه نورًا، والذي تدمع عيناه حبا وشوقا حين يَذكر رسولَ الله ﷺ. ثم يبدأون البحث وتقصي الحقائق ويتوصلون إلى الحقيقة وينضمون إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام.

هذه الفضائية فريدة من نوعها، فهي منـــزهة تماما عن الإسفاف واللغو والتأثيم؛ حيث لا رقصَ ولا أغاني ولا دعايات، وإنما البرامج الإسلامية فحسب، ولا تمولها دولة بأموال البترول وغيره وإنما تديرها الجماعة الإسلامية الأحمدية بتبرعات أبنائها.

وغني عن البيان أن هذا المشروع الضخم يتطلب مبالغ فلكية، وقد واجه مشاكل كثيرة في البداية، لكن الله جل جلاله أنزل أفضاله الكثيرة عند كل خطوة كعادته مع الجماعات الربانية، وأظهر المعجزات. فذات مرة قدم مدير القناة إلى الخليفة الرابع -رحمه الله- فاتورة بمبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه إسترليني يجب سدادها فورًا، فأجابه: ليس لدي الآن أي مبلغ، تعال فيما بعد. وبعد قليل زاره أحد أبناء الجماعة وقدم له شيكًا بالمبلغ نفسه قائلا: هذه أول أرباح عملي الذي بدأته مؤخرًا، فقررت أن أهديها لكم ليبارك الله في عملي في المستقبل. فقدم المبلغ لصاحب الفاتورة.. وهكذا دبر الله المال و لم يتأخر دفع الفاتورة.

ثم بارك الله في أموال أبناء الجماعة بركات كثيرة، فتمكنت الجماعة من فتح القناة الثانية والثالثة أيضا، وهذه القنوات الثلاث تعمل ليل نهار على نشر رسالة الإسلام الصحيح في العالم بأسره.

ثم جاء اليوم الذي حقق الله عز وجل فيه ما تنبأ به الخليفة الرابع رحمه الله حيث قال سيأتي زمان سيشاهدنا أهل قاديان وربوة ونحن نشاهدهم عبر شاشة التلفزيون، وقد تحقق هذا أول مرة في عام ٢٠٠٥ حين ألقى الخليفة الخامس -نصره الله- خطابه للجلسة السنوية في قاديان من فرنسا وبثته الفضائية الإسلامية الأحمدية حيا ونُقلت مشاهد حية من الجلسة في قاديان عبر الإنترنت. ثم تكرر هذا المشهد عبر شاشة mta على نطاق أوسع وبمستوى أفضل، حين ألقى الخليفة خطابه التاريخي في قاعة "ايكسل سنتر" بلندن في الجلسة العالمية في السابع والعشرين من مايو/أيار عام ٢٠٠٨ بمناسبة اليوبيل المئوي على قيام الخلافة في الجماعة، حيث سُمع وشوهد في العالم، كما نُقلت مشاهد حية للجلستين المنعقدتين في قاديان وربوة بالمناسبة نفسها، ومن ثم تمتع جميع الأحمديين في العالم بالاستماع إلى الهتافات ورؤية مشاهد الجلستين بواسطة mta.

العامـــلون المتـــطوعون

والجدير بالذكر أن هذه الشبكة الواسعة النطاق يديرها شباب وطلبة جامعيون، حيث يتطوعون بساعات طويلة بانتظام لفضائيتهم المحببة رغم ضغط الدراسة، علاوةً على بضعة خبراء فنيين يعملون موظفين محترفين ويتقاضون راتبا زهيدا جدًا بالمقارنة مع رواتب أقرانهم في الفضائيات الأخرى. ففي إحدى المرات أبدى شاب اسمه ريحان أحمد لأمير المؤمنين رغبته في العمل في بعض الشركات، فقال له: إذن لا بد أن تترك mta. فتراجع الشاب فورا وقال: لن أترك mta فأنا لا أتحمل الابتعاد عنها، وإنما أتخلى عن هذه الوظيفة المغرية.

بركـــاتها

ومن أعظم بركات هذه الفضائية أن الأحمديين في العالم يستمعون إلى خطبة الجمعة لإمامهم من لندن مباشرة مع تراجمها الفورية الحية إلى خمس لغات عالمية؛ هي العربية والإنجليزية والفرنسية والبنغالية والألمانية، مما يقدم مشهدًا لوحدة الأمة. كما أنها تنقل مشاهد حية لكثير من البرامج والمناسبات التاريخية حتى تلك التي تتم في البلاد الإفريقية، كالجلسات السنوية ووضع حجر الأساس للمباني المتميزة كالمساجد وافتتاحها ودروس القرآن الكريم التي يلقيها خليفة المسيح، مما يزيد المشاهد المسلم الأحمدي إيمانا وإخلاصا وحبا لله تعالى. كما يشارك المسلمون الأحمديون في العالم كله في الدعاء الجماعي الذي يؤمه خليفة المسيح -أيده الله تعالى- في نهاية الجلسات السنوية في مختلف البلاد.

البيعـــة العالميـــة

وفي ١٩٩٣/٧/٣١ وقع حدث فريد من نوعه في التاريخ، وذلك في إسلام آباد وبمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، حيث بايع فيها الخليفةَ الرابع –رحمه الله– الأحمديون الجدد الذين انضموا إلى الأحمدية في تلك السنة البالغ عددهم ٢٠٤٣٠٨ من ٨٤ بلدا و١١٥ قوما، وقد اشترك فيها معهم الأحمديون الآخرون المنتشرون في كل أنحاء العالم جالسين في أماكنهم، حيث بُث هذا الحدث التاريخي الفريد عبر الأقمار الصناعية مباشرةً. وقد لبس الخليفة معطفًا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذه المناسبة التاريخية تبركا. وقد سميتْ هذه البيعة بالبيعة العالمية، والتي لا تزال تُعقد كل سنة منذ ذلك التاريخ بفضل الله تعالى.

لقـــاء مع العــــرب

بطبيعة الحال كان الخليفة الرابع –رحمه الله– يحب العرب جدا نتيجة حبه العميق لمحمد رسول الله ﷺ، فجعل لهم برنامجا خاصا بعنوان "لقاء مع العرب"، فلم يكن العرب وحدهم يتمتعون به، بل قد تمتع به أولئك الذين لا يعرفون العربية في باكستان وغيرها من البلدان. كان العرب يرسلون أسئلة شتى حول تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمور الخلافية بين الأحمدية وغيرهم من المسلمين. فكان مترجم هذا البرنامج الأستاذ حلمي الشافعي المرحوم يقرؤها ثم يترجمها باللغة الإنجليزية، فيرد عليها حضرته بالإنجليزية، ثم يترجمه الأستاذ حلمي إلى العربية للإخوة العرب، ولم يكن يترك شيئا من كلام الخليفة، حتى كان ينقل مشاعره أيضًا، إذ يضحك أثناء الترجمة حيث كان حضرته



الخليفة الرابع –رحمه الله– يأخذ بيعة عالمية



أول بيعة عالمية يأخذها الخليفة الخامس أيده الله

قد ضحك، ويبكي حيث كان حضرته قد بكى، وكان أسلوبه لطيفا سلسا واللغة سهلة مفهومة للجميع دون أن تنقصها الفصاحة والبلاغة، حيث كان يتقن اللغتين، كما كان متمكنا من علوم الدين أيضا. وكان الخليفة رحمه الله معجبا بترجمته وأسلوبه الأخاذ إعجابا كبيرا حتى قال عند وفاته باكيا: لم أر في حياتي مترجما مثله بهذا المستوى الرفيع.

وبعد وفاة الأستاذ حلمي تولى مهمة الترجمة الأستاذ منير عودة لفترة، كما ساهم في الترجمة الأستاذ محمد منير إدلبي في بعض الحلقات، ثم تابع الأستاذ عبادة بربوش مشوار الترجمة لفترة طويلة، جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء. لقد حظي هذا البرنامج بشعبية كبيرة لمواضيعه المتنوعة الرائعة وترجمته العربية العالية المستوى. وقد سجل حضرته –رحمه الله– حتى وفاته ٤٧٣ حلقة للقاء مع العرب.

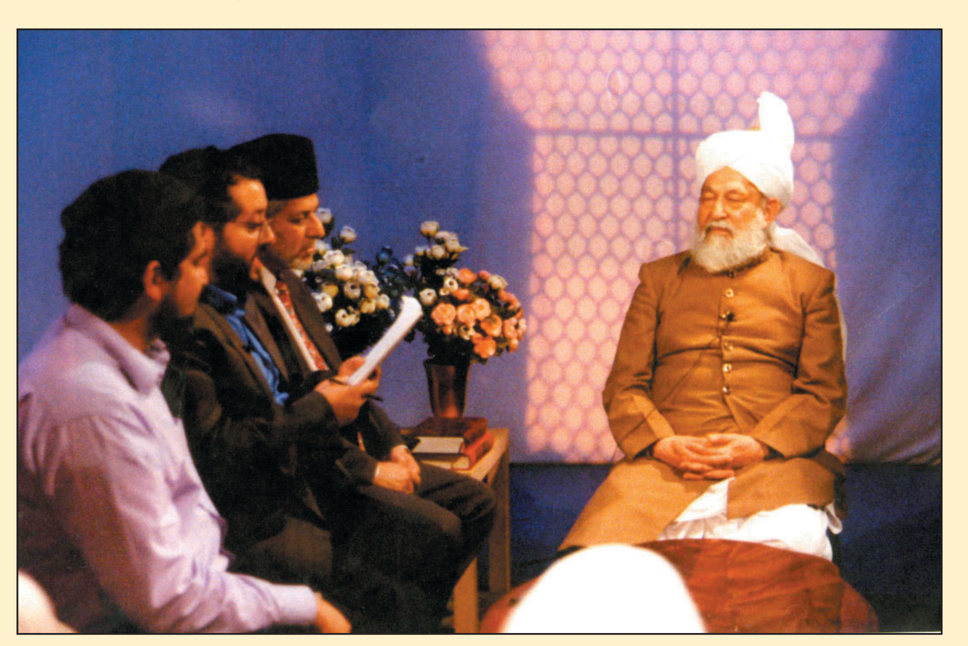
mta3 العربـــية

عندما تولى سيدنا ميرزا مسرور أحمد -نصره الله- الخلافة اهتم بالعرب اهتمامًا مميزًا، فأمر ببثّ برنامج حيّ بالعربية، فبدأ هذا البرنامج في يوم ٤/٨/ ٢٠٠٥، ولقي إقبالاً كبيرا من قبل العرب في جميع أنحاء العالم.

فلما رأى الخليفة الخامس -نصره الله- إقبال العرب على برامجنا أمر بتأسيس قناة عربية خاصة تبث بالعربية على مدار الساعة. كان أمير المؤمنين -نصره الله- يرغب في أن تُفتتح الفضائية الثالثة العربية في يوم ٢٣ مارس/آذار - يوم تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية- لكن مدير mta أخبره أن ذلك مستحيل قبل مايو/أيار؛ إذ لا تزال هناك إجراءات لازمة طويلة مع مختلف الشركات. ولكن حضرته أصر على أن يكون الافتتاح في ٢٣ مارس /آذار ٢٠٠٧، وفي الساعات الأخيرة تطورت الأمور التي سهلت افتتاح الفضائية الثالثة العربية في ٢٣ مارس/آذار ٢٠٠٧ كما أراد الخليفة، نصره الله. فرأينا تجليًا آخر لتحقق وحي تلقاه المسيح الموعود عليه السلام عن الخليفة الخامس: "إني معك يا مسرور".



حضرة الخليفة الرابع يجيب على سؤال أحد المشاهدين عبر برنامج لقاء مع العرب وعلى يساره الأستاذ المرحوم محمد حلمي الشافعي أول مترجم للبرنامج



الأستاذ عبادة بربوش يُترجم إجابة حضرة الخليفة الرابع خلال برنامج لقاء مع العرب

مأدبة عشاء بمناسبة افتتاح الفضائية العربية

بمناسبة افتتاح الفضـــائية الأحمـــدية العربية (mta3 العربية) أُقيم حفل تكريم على شرف أسرة الفضائية في ٦/٥/ ٢٠٠٧ في قاعة "طاهر" بمجمَّع بيت الفتوح في لندن. وقد ألقى فيه الأستاذ محمد شريف عودة كلمته أولاً، وكان مما قال فيها:

الحمد لله، ثم الحمد لله الذي جعلنا من خدام إمامنا المهدي والمسيح الموعود حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام خادمِ سيده وسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم.. ذلك الخادم الذي أحب العربَ.. وأحب لغةَ العرب.. وأحب أرضَ العرب.

كان عليه السلام يتساءل عن كيفية إرسال كتبه إلى العرب، حيث قال لهم: "أيها الأعزة أنبِئوني كيف أرسلُ وبأي تدبير تصل إليهم. وأنا أجتهد في مكاني لهذا المقصد وأشاورُ المجربين."

نعم تحققتْ أمنيتكم سيدي، وهذا بفضل الله ورحمته. فقد وصلت رسالتكم محمولة على حمائم الشوق كما قُلتم:

حمامتنا تطير بريشِ شوق
وفي منقارِها تُحَفُ السلامِ
إلى وطن النبي حبيبِ ربي
وسيدِ رُسْلِــه خيرِ الأنامِ



حضرة أمير المؤمنين – نصره الله – يلقي كلمته

نعم سيدي ها هي رسالتكم.. رسالةُ الأمن والأمان.. وتُحَفُ السلام تصل إلى بلاد العرب، التي تنـــزف دمًا وألما وحزنًا. ها هي رسالتكم وخُطب خليفتكم تدخل بيوت العرب في كل مكان، وتقدم لهم البلسم الشافي لعِللهم وأمراضهم.. تدخل لترد إليهم الحياة، لتحييهم من جديد كما أحياهم سيد الثقلين محمد بن عبد الله ﷺ في البعثة الأولى.

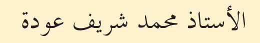
ثم ألقى الأستاذ مصطفى ثابت كلمته، وكان مما قال فيها: "في مناسبة الاحتفال بافتتاح القناة الفضائية العربية، تذكرت بيتا من الشعر في قصيدة كان المصريون يتغنون بها في القرن العشرين بمناسبة استكمال بناء السد العالي.

كان حلما فخاطرا فاحتمالا

ثم أضحى حقيقة لا خيالا

أما عن افتتاح القناة العربية فأستطيع أن أقول إنه: كان حلما وظل حلما مستحيلا لا احتمالا. وصحونا ذات يوم فإذا الحلم قد صار حقيقة لا خيالا.

إن الوليد عادةً ما يولد صغيرا ضعيفا لا حول له ولا قوة، غير أن قناة mta3 العربية وُلدت عملاقة قوية كالمارد الجبار جعلتْ غيرها من القنوات تبدو كالأقزام. وليس هذا قولي أنا ولا ظني الحسن بقناة mta3 العربية، وإنما هو ما عبر عنه أحد الأشخاص الذي أخبرني بأن mta3 العربية هي أفضل القنوات الدينية على الإطلاق".



الأستاذ محمد شريف عودة



خطاب أمير المؤمنين –نصره الله–
بهذه المناسبة

ثم ألقى الخليفة –نصره الله– خطابه باللغة الأردية وقد تشرف الأستاذ عبد المؤمن طاهر بترجمته إلى العربية ترجمة فورية حية، حيث قال حضرتُه بعد الشهادتين والاستعاذة:

"يقام هذا الحفل على شرف العاملين في mta3 العربية والإخوة العرب الذين ساهموا في إعداد البرامج وإخراجها. إن هذا البث لا يغطي العالَم العربي بأكمله حاليا، لكننا نأمل أن يتحقق ذلك في الأسبوع الثالث من هذا الشهر مايو/أيار، ونأمل أن نتغلب – إن شاء الله– على المشاكل التقنية، ومن ثم ستبث البرامج بشكل منتظم.

الأستاذ مصطفى ثابت



إن كل مسلم أحمدي يُؤمن بأن الله تعالى قد بعث المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمن لنشر رسالة رسول الله ﷺ في العالم. ويبدو من مؤلفاته عليه السلام العديدة ومن روايات صحابته الكرام أن عشقه وحبه للنبي ﷺ لا يقدر على وصفه أي بيان؛ إذ كان هذا الحب عديم المثال. إن هذا العشق والحب المنقطع النظير قد هز عرش الرحمن، فأكرمه الله باختياره لنشأة الإسلام الثانية. إن دافعا قويا قد ولّد في قلبه ألمًا لا نهاية له من أجل رقي الإسلام، وأنشأ في رُوعه لوعة لتبليغ رسالته في العالم أجمع. إن هذه اللوعة والحسرة جعلته لا يتقبل وجود أي دين آخر في البلاد التي انتشر فيها الإسلام في زمن النبي ﷺ، ولم يستطع تحمل أوضاع المسلمين المزرية في البلاد. فلجأ إلى التضرع لرب العزة حيث كان يبيت



حضرة أمير المؤمنين يلقي كلمته التاريخية وعلى يساره ضيوف الشرف

لربه باكيا مستنجدا للمسلمين ولدين خير البرية ﷺ. وقد تقبلَ الله تضرعاته ؑ، فأكرمه بإلهامات عديدة منها ما تعريبه: "**سيحقق الله جميع مراداتك**" و"**إن الأيام آتية**"، الأمر الذي بعث في قلبه الطمأنينةَ على مستقبل الإسلام.. أي لا داعي للقلق، فهذا أمر مؤكد، فإن الله تعالى قد قدر أن يفتح أبواب نصرته ويؤيدك بنصره.

وتوالت الإلهامات ومنها:

"**مبارك مئة مبارك. التأييدات السماوية معنا. أجرك قائم وذكرك دائم**".

إن هذه النبوءات والإلهامات والوعود تدل حتما على تكريم الله ﷻ للجماعة الإسلامية الأحمدية ولسيدنا أحمد ؑ، وهذا يبعث في قلوبنا الطمأنينة واليقين بأن الأيام التي نرى فيها فتح الإسلام والأحمدية ولواءَ النبي ﷺ يرفرف على العالم عاليًا ليست ببعيدة.

ولا شك في أن إنشاء القناة الجديدة لـــ mta التي تبث للبلاد العربية قد تم بتأييد الله تعالى، ولذلك قد هنّأ الله تعالى بقوله: "**مبارك مئة مبارك**". وهذه التهنئة هي في الواقع لجميع المسلمين الأحمديين القاطنين في البلاد العربية ولجميع أولئك الذين يساهمون في إعداد البرامج وللمشرفين على القناة. وفي هذا بشارة أيضا أن جهودكم ومساعيكم لن تذهب سدى بإذن الله، بل هناك تهنئة لكم من الله أن خطاكم مباركة في هذا المضمار، وأن رياح التأييدات الإلهية قد بدأت تجري لصالح الجماعة الإسلامية الأحمدية، وستحيط وتشمل العالم بأسره بإذن الله في القريب العاجل.

وهناك وحي آخر للمسيح الموعود ؑ تعريبه: "**سأزيد عددَ جماعة محبيك المخلصين من أعماق القلوب**". وإننا نلاحظ كل يوم أن كل من ينضم إلى الأحمدية فإنما ينضم إلى زمرة محبي المسيح الموعود ؑ. إن ذاك الرجل الذي نهض في قرية قاديان الصغيرة وحيدا فريدا قد صار له اليوم ملايين المحبين. وهذا تحقيق لوعْد الله تعالى، وإلا فإن تغيير قلوب الناس ليس بيد إنسان. ومن بين هذه الجماعة المحبة للمسيح الموعود ؑ من أعماقها أولئك العرب الذين يحبونه ؑ ويعشقونه. ولقد عاينتم مشاهد ذلك الحب في هذا البرنامج حيث أبدى الأستاذ مصطفى ثابت المحترم عواطفه المخلصة، كما استمعتم لمشاعر شريف عودة المحترم، ويجلس في هذا الحفل السيد هاني طاهر والسيد تميم أبو دقة المحترمان. وهناك عرب كثيرون تفيض وجوههم بذلك الحب. فأي شيء أحدث هذا الانقلاب في العالم العربي؟ لا شك أنه وعد الله



الأستاذ هاني طاهر



الأستاذ تميم أبو دقة



الذي قطعه مع عبده المسيح الموعود عليه السلام قائلا: "**سأُزيد عدد جماعة محبيك**". وقد ازدادت هذه الجماعة حبًا للمسيح الموعود عليه السلام بحيث إنها مستعدة لتقديم أي نوع من التضحية لإيصال رسالته عليه السلام إلى كافة أرجاء المعمورة. وإن جماعة المحبين هذه تضم الرجال والنساء والأولاد أيضا، فالعرب يُعرِبون في رسائلهم عن عواطفهم الفياضة بالإخلاص والحب، وحين يأتون هنا فالحب الذي يبدونه لي أثناء اللقاءات هو الآخر يكشف بجلاء أن ما وعد الله تعالى عبدَه المسيح الموعود بإعطائه جماعة المحبين قد بدأ يتحقق. وإن عدد المحبين هؤلاء الآن في تزايد مستمر وسيستمر في المستقبل أيضا، وسيأتي زمان يتوحد فيه العرب على يد واحدة بصفة أمة واحدة تنضوي تحت لواء المسيح الموعود عليه السلام في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

إن قناة mta3 العربية هي الأخرى تشكل آية من التأييدات الإلهية، وكل هذه الأمور تؤشر إلى أن الوقت الذي ترفرف فيه راية الإسلام والأحمدية على العالم بأسره ليس ببعيد. وهذا الأمر يجب أن ينبهنا إلى الدعاء والابتهال أكثر. وفقنا الله لإحراز هذا التقدم والرقي بأسرع ما يمكن، ولهتم بهذه الأدعية أكثر من ذي قبل، ساجدين لله، سائلين إياه فضله."

في آخر كلمته توجه حضرته إلى الإخوة والأخوات من العرب الذين كانوا قد عبروا في رسائلهم عن عواطفهم المخلصة النبيلة مشيدين ببرامج القناة – وكان الأستاذ محمد طاهر نديم قد قرأها في هذا الحفل– فقال الخليفة مخاطبًا إياهم:

"إن عواطفكم ومشاعركم النبيلة كلها في



حضرته في برنامج تربوي للصغار الذين قد نذرهم آباؤهم لخدمة الإسلام



حضرته في برنامج للفتيات اللاتي قد نذرهن آباؤهن لخدمة الإسلام

محلها، ونحن نقدرها ونشكركم عليها، غير أنني أقول إن إبداء العواطف النبيلة وحده لا يكفي. بل تعالوا لنصرة هذا العبد المختار تأييدًا للإسلام، وانضموا إلى جماعته وتَوحدوا على يد واحدة للذود عن حياض الإسلام وتجندوا في عسكره الروحاني لإحراز النصر للإسلام، فهذا هو جرِّيُ الله الوحيد، هذا هو البطل المغوار الوحيد

الذي أرسله الله تعالى من عنده في هذا الزمن. فيتحتم عليكم جميعًا أيها العرب – وأنتم أول من خاطبهم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم حين أمر أمته أنه إذا ظهر مسيحُه ومهديه فليذهبوا إليه وليبلغوه سلامه– أن تقوموا بهذا الواجب وتنالوا حظا وافرا من فيوض النبي صلى الله عليه وسلم وبركاته، وتستنزلوا أفضال الله تعالى أكثر فأكثر. أسأل الله تعالى أن

يجـــعل رسالتي هذه تؤثّر في قلـــوبكم.
كما ندعوه ﷻ أن يوفقنا لإنجاز ما يقع علينا من واجبات ومسؤوليات بعد الانضمام إلى جماعة المسيح الموعود ﷺ على أحسن وجه، فننشر رسالته ﷺ في العالم أجمع. أيدنا الله على الدوام ونصرَنا." (الفضل الأسبوعية العالمية ٣١ مايو ٢٠٠٧)
وفي نهاية كلمته قام حضرته بدعاء جماعي، واختتم الحفل بمأدبة عشـــاء احتوت على أكلات عربية أعدمّا السيدات الأحمديات العربيات.

الحـــوار الـــمـــبـــاشـــر

برنامج الحوار المباشر لا يكاد يجهله أحد؛ فقد ذاعت شهرته في الآفاق، وأدمن على مشاهدته الملايين، وعشقته الجماهير المتعطشة للصراحة والصدق والحب والعقلانية والتقوى.
لم يكن لهذا البرنامج اسم خاص في البداية، فاقترح الأستاذ تميم أبو دقة أن يكون اسمه "الحوار المباشر"، فوافق عليه أمير المؤمنين نصره الله.
حين بدأ هذا البرنامج لم يكن القائمون عليه يظنون أنه سينال مثل هذه الشهرة؛ ولكن مع مرور الوقت، بات واضحًا أن الإعراض كان سمة كبار المشايخ وحدهم، بينما عامة المسلمين يختلفون عن ذلك كثيرا. واتضح أن خطأً كبيرًا قد ارتُكب لسنوات حين اقتصرت دعوة كثير من الأحمديين على مناظرة محترفي الكبر والإعراض.
هذا البرنامج يبث مباشرا أربعة أيام في الشهر حاليا، وهو مفتوح لكل المتصلين من كل العالم. ومن الميزات التي يقدمها البرنامج أن المشارك أو المُداخل يتصل أولاً ثم يتم الاتصال به حتى تُوفر عليه تكلفة الاتصال، وتتاح للمداخل أو المشارك فرصة كافية حتى ينهي كلامه قدر الإمكان. والمعروف أن هذا هو منبر حر للجميع ولجميع أتباع الأديان ويتاح لكل شخص الفرصة لشرح موقفه أو رأيه وإن كان في كلامه شيء من القسوة.
وقد حاز هذا البرنامج شعبية كبيرة بين العرب المسلمين، ذلك لرده على اعتراضات القساوسة وحملتهم على الإسلام والنبي الكريم ﷺ، وكان كثير من المسلمين قلقين ومضطربين عندما لم يجدوا ردا على هذه التهم الباطلة والاعتراضات السخيفة، وكانوا عندما يتوجهون إلى العلماء ومشايخ المؤسسات الإسلامية والهيئات كالأزهر يقال لهم أن لا داعي للرد.. وبينما هم في حالة من اليأس والقنوط بدأ برنامج الحوار المباشر بتوجيه من سيدنا أمير المؤمنين –أيده الله تعالى بنصره العزيز– لتفنيد هذه التهم الباطلة والدفاع عن النبي ﷺ، فاستبشر العرب كلهم ورحبوا به وأرسلوا رسائل التهنئة وشكروا الفرسان الذين تولوا مهمة الدفاع عن النبي ﷺ والإسلام. وكثيرون كتبوا إلى أمير المؤمنين أنهم كانوا يتيهون في فلوات الشك والارتياب حيث لم يكونوا يجدون الردود المقنعة والتفاسير التي تستجيب لمتطلبات العصر، وتواكِب العلوم المعاصرة.. بل كاد بعضهم يرتد عن الإسلام، إلى أن وجدوا ضالتهم في mta وعادوا إلى الإسلام بحيوية.

انطباعات العرب

نسجل هـــنا بعـــض الانـــطباعات عن فضـــائيتنا:

محمد عمر، فرنـــسا

شرفتم جميع المسلمين، والكل يتابعكم باهتمام شديد. بارك الله فيكم وزادكم بنوره إن شاء الله. يا من أسكتم القنوات الفاسقة، يا من أسكتم القمص زكريا بطرس، واصِلوا مشواركم في بيان السيرة العـــطرة.. سيرة الرســـول الكـــريم ﷺ.

قيس المكني، تونـــس

لقد تعرفت إلى قناتكم المباركة من خلال برنامج الحوار المباشر العظيم المصلح فكريا وعقائديا، ومهما وصفت ما بلغت الثناء عليه. لقد تابعته منذ صيف ٢٠٠٧.... أشهد أنكم أنتم الحق اليقين، ومَن عارضكم فقد عارض سنة المصطفى الأمين ﷺ وصحبه وآله أجمعين... كنت أدعو الله ﷻ أن يجعلني من أهل الحق إن كان على سطح الأرض حق، وبعد مدة من الزمن إذا بي أكتشف برنامجا عظيم الشأن.. علماؤه من خيرة الناس أفذاذ بسطاء.. وكان "الحوار المباشر"، فهللت وكبرت وبكيت فرحا، وسجدت حمدا لله، وآمنت بذلك الإمام المهدي والمسيح الموعود نزوله في آخر الزمان ﷺ.

نادية عبده (عبر الإيميل) مـــصر

إخواني في الله تابعت قناتكم منذ فترة طويلة وكنت في غاية السرور من الحوارات الرائعة من خلال الحلقات الكثيرة. وأتوجه إليكم وأسأل هل يمكنني الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية والتعرف إلى قواعدها وشروطها وكيف أكون من أتباع الإمام المهدي ﷺ؟







إبراهيم الرويلي، السعودية

قبل سنة تقريبا أرادت الأقدار أن أقلب المحطات الفضائية وأقوم ببرمجة بعض القنوات الرياضية والوثائقية التي أنا مغرم بمشاهدتها حتى رأيت محطتكم الموقرة، وعندما جلست أشاهدها كان هناك برنامج باللغة الأردية، وكانوا يَعرضون صورة سيدنا أحمد عليه السلام، وكانت هذه أول مرة أرى فيها وجهه الشريف، حيث خالجني شعور غريب تجاه هذه الصورة حيث كنت أسمعهم يقولون (مسيح موعود حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني) وقلت في نفسي مَن هذا الشخص الذي له ملامح الأولياء والصالحين؟! حيث تدل ملامحه الشريفة أنه في هدوء وسكينة. فوالله يا سيدي قلت: إن له وجهًا من وجوه الأنبياء. نعم لأن الأنبياء يُعرفون من سيماهم ودليل صدقهم أيضا من سيماهم، وأنا لم أرَ من قبل نبيا ولا في الحلم، ولكن شعرت به عندما رأيت صورة سيدنا أحمد لأول مرة... ومن المهم ذكره هنا أنني كنت أيضا أشاهد قناة مسيحية تهاجم الإسلام وتعاليمه وتتهكم بعرض المصطفى ﷺ.... وهناك قسيس كان في أحد برامجه يحاول يائسًا أن يثبت صحة عقيدته من خلال القرآن وبعض علماء الأمة الذين قد يصيبون وقد يخطئون في اجتهاداتهم الشخصية.. وكنت أتمنى أن أجد عالما واحدا سواء من السعودية أو من أي مكان يتصدى لهذه القناة. وبعدها دارت الأيام وما زال الحزن في قلبي حتى رأيت في يوم من الأيام في قناتكم الموقرة برنامج الحوار المباشر ورأيت كلا من الإخوة الأستاذ محمد شريف والأستاذ مصطفى ثابت والمهندس هاني طاهر والمبشر الأستاذ محمد طاهر نديم جزاهم الله ألف خير يتكلمون في عقيدة المسيحيين من خلال كتابهم المقدس وتوقفت أشاهدهم، وقد أعجبني أسلوبهم في الطرح، وكانوا يدافعون عن تعاليم الإسلام وعن شخص الرسول الكريم ﷺ، وكانوا أيضا في برامج لهم يفندون مزاعم تلك القناة وجميع غيلانها... وقد شرح الله صدري لهم وأخذت أبكي عندما أسمع حججهم القوية التي لا تُرد ويقبلها كل شخص يفكر قليلا، لأنهم كانوا يستدلون من القرآن الكريم ومن السنة الصحيحة. وجلست أتابع هذه القناة المباركة وكل برامجها وكانت تأخذ وقتي كله، ولم أكترث لبقية القنوات حتى قنواتي المفضلة أهملتها في سبيل معرفة الحقيقة. وبعدها علمت من أصدقاء كنت أحاورهم حول هذه الجماعة وكيف أنها تدافع عن الإسلام وعن تعاليمه وعن شخص الرسول الكريم ﷺ، ولكنهم كانوا يأخذون موقفا سلبيا حيث كانوا يُخرجون هذه الجماعة من دائرة الإسلام، وقد أحزنني هذا الشيء وقلت في نفسي: سبحان الله، أيُكفَر من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ وبعدها شددت عزيمتي وأخذت أبحث في أمر هذه الجماعة، وكنت أستعين بأي وسيلة حتى أحصل على المعلومات، وكانت من أهمها التلفزيون والإنترنت حتى تصفحت موقع الجماعة الإسلامية الأحمدية وقرأت بعضا من كتب مؤسسها، وكانت كتاباته تتسم بسهولة العبارة للقارئ العربي، وفي نفس الوقت يستخدم عبارات والله إنها لإعجاز لِذوي النهى، ولقد تيقنت وارتاح صدري وانشرح لسيدنا مرزا أحمد عليه السلام وآمنت بأنه هو المسيح الموعود والإمام المهدي وأنه هو الشخص الذي بشر به الرسول الكريم ﷺ وبشر بانتشار جماعته المباركة التي تصبح الدولة العالمية الإسلامية الأحمدية.

محمد حسين، مصر

أحب أن أقول إن الإسلام انتشر بكم. أنتم الذين رفعتم راية الإسلام. أنتم الذين قال عنكم القرآن الكريم ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾. أنتم الذين نصرتم المسلمين ضد قناة الفسق.





أنا احترت، فقد كتبت للأزهر ولمشايخنا وعلمائنا، ولم يتجرأ أحد إلا أنتم. وأدعو الله من كل قلبي، إن كنتم أحمديين أو محمديين، فأنتم المسلمون الذين رفعتم راية الإسلام ونصرتم الإسلام.

جمال نصار، مصـــر

يا جبل لا تهزه ريح، كنت في عصور ظلام وتعتيم، فجيء بكم شمعة تحترق من أجل أن تنير للآخرين طريق الهدى. أنتم أناس شعاركم ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. إن قلبي يتفطر بحق لفراقِ سفينتكم التي غرقت في نهر النيل (في نهر النايل سات) ولم يهتم المسلمون لإنقاذها وكأن بها ألغامًا، وكأن بها حُسامًا، والحق أن بها زادًا وشرابًا يشفي الصدور. وأقول لكم إن بعد العسر يسرا، وستطفو سفينتكم مرة أخرى إن شاء الله.

روزيار غازي، العـــراق

أنا من متابعي قناتكم والحمد لله. بفضل الله وبفضل برامجكم أنا من أتباع جماعتكم. وأُشهد الله بأنني أبايع الإمام المهدي عليه السلام. وأنا لست وحدي فزوجتي تجيد العربية أفضل مني وأنا طبعت معظم الكتب والمقالات التي عبر موقعكم والحمد لله نحن نقرأ معا. معي أيضا ٣ إخوة لي وهم يبايعون وكذلك ابن عم لي، هو مهندس ويريد البيعة.

راجو مجيد (عبر الهاتف)، العـــراق

بحثت عنكم بالسماء، ووجدتكم على الأرض، والحمد لله.

كنت مسلما ضعيفا ولم أكن أصلي.. وكنت على وشك أن أتنصر.. وذهبت مرة للكنيسة، فهنالك شخص أعرفه يحاول أن يجعلني مسيحيا.. ولكن الأحمدية وتعاليمها أعادتني للإسلام والحمد لله على ذلك.

لم أكن أحب القرآن، ولكن التلفزيون الأحمدي وضح لي كل شيء، وبأن الحب كله موجود بالقرآن، وشرَح وفاة المسيح وغيرها من الأمور وبأن الإنجيل هو ما تشوبه الشوائب.

حسين المنشاوي، مصـــر

لن تدري قدر سعادتي.. ولن تتصور مبلغ انشراح صدري بقناة mta التي أطفأت غليلي بعد شهور من معاناتي الأليمة التي ظللت أعيشها على مدى ستة أشهر منذ شاهدت للمرة الأولى وبغير قصد قناة الحياة المدعو زكريا بطرس .. وكم آلمني حينذاك ما سمعته وهو يتحدى بأفكاره الضالة مشاعر المسلمين وكأن كل ما يكتبه المسلمون حجة عليهم.. في نفس الوقت الذي لم أجد وسيلة للرد عليه لا من منطلق علمي بالمسيحية.. ولكن من منطلق إسلامي وديني الحنيف.. وقتها (أي قبل ما أعثر على كنـــزي الثمين وهو القناة الإسلامية الأحمدية) كنت أتمنى من كل قلبي أن أسمع يوما أو أرى هذا المتدني والوضيع المسمى بزكريا بطرس وقد أرخى سدول غروره وأحنى رأسه إذلالا لمهاتراته وخرافاته تجاه رسالة الإسلام.

وها أنا والحمد لله.. أرتشف لبن الطمأنينة من خلال برامجكم وخصوصا "الحوار المباشر" و"الأجوبة".. وكم أنا أتنفس الصعداء ارتياحا في كل مرة أجلس فيها أمام التلفاز وأشاهد برنامجكم الرائع.

كامل السيد، مصـــر

... كنت قد تركت الإسلام وأصبحت لا دينيا، وإنني والحمد لله بعدما رأيت قناة mta العربية تعرفت إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية – التي كنت أجهلها تماما بسبب جهلي وعدم بحثي بنفسي والغرق في بحور التعتيم على جماعة الحق – تعرفت إلى الإسلام الصحيح والقوي.. فتقريبا في اليوم نفسه الذي رأيت فيه القناة عدت بحمد الله إلى الإسلام واتصلت بالإخوة في الموقع العربي للجماعة.



مشهد من البرنامج

الطاهر الباجي، إيطاليـــا

أنا أخوكم في الإسلام الطاهر الباجي من المعجبين ببرنامج الحوار المباشر ومن متابعيه، حيث تمكنتم من تصحيح عديد الأمور الواردة في القرآن الكريم والتي أخطأنا فهمها و لم نتعمق في معانيها.

فاطمة عابل، إيطاليـــا

لقد تعرفت إلى الأحمدية من خلال مشاهدة قناة mta الثانية عند مجيئي إلى إيطاليا حيث لم أكن أعلم عنها شيئا بالمغرب حيث وجدت أخا لي يقطن منذ سنين بإيطاليا متابعا لبرنامج الحوار المباشر فتابعت أنا الأخرى وكنا معجبين جدا برد الإخوان (مصطفى ثابت وهاني طاهر و...) على المسيحيين. وفي ذلك الوقت لم نكن نعلم أن المهدي المنتظر قد ظهر بالهند، وفجأة طُرح هذا الموضوع بالبرنامج.. وبصراحة في أول الأمر لم نتقبل هذا الأمر إلا بعد حلقات عدة حيث وجدنا أن العقل والمنطق مع هذا الرجل ميرزا غلام أحمد عليه السلام ومنذ أشهر بايعناه.

محمد عيد عبد اللطيف، بولنـــدا

مولانا وسيدنا أمير المؤمنين! لقد وفقني الله في أن أبايع وقد تعرفت إلى الجماعة عن طريق mta العربية فمنذ اللحظة الأولى لمشاهدتي mta إلى هذا اليوم أنا أشاهدها دون انقطاع.... وبرنامج الحوار المباشر الذي يحمل لواء الإسلام والذي يضم كوكبة من العلماء ذوي العقول المستنيرة والوجوه المنيرة، هذا البرنامج عَبَرَ بي من الظلمة إلى النور نور الجماعة الإسلامية الأحمدية.

خالد محمد (عبر الهاتف)، الأردن

أنا أتابع قناتكم منذ شهرين أو ثلاثة، ومنذ أن تعرفت إلى قناتكم ولا نشاهد بالبيت سواها. والحمد لله اقتنعت بالجماعة واستخرت الله تعالى وأراني بأن الجماعة صادقة من عند الله. ويشهد الله بأني كتبت شروط البيعة للإمام المهدي عليه السلام من التلفزيون وأنا أعمل بموجبها.

حسن عابدين، سوريـــا

إخواني! سمعت في الحلقة الماضية مَن شككَ في الجماعة، ومنهم من يتردد في المبايعة ومنهم من ينتظر حتى يتطهر. فأحب أن أروي بإيجاز قصتي مع هذه الجماعة.

فإن لي ولدًا عمره أربعون عاما ناري المزاج وعصبيا مع عائلته ومَن حوله في العمل،

يصلي أحيانا ويترك أخرى، ومنذ أربعة أشهر لاحظت عليه تبدلا غريبا، بل غريبا جدا؛ منها سعة الصدر واللعب مع أطفاله والأمر بصلاة التهجد لعائلته، فالتقيت مع عدة زملاء له في عمله فأكدوا لي أن معاملته تغيرتْ كليا، وقد صلى عندي عددا من المرات فكان يجهر في البكاء أثناء الصلاة، وحين يذكر المصطفى ﷺ تفيض عيناه بالدموع. فسألته عن سبب التغيير فقال لي: لقد بايعتُ الإمام المهدي عليه السلام بعد أن تيقنت من صدقه عن طريق الجماعة الأحمدية. فاتصلت بعالم وسألته عن هذه الجماعة فقال إنهم كفرة، فسألته عن سبب تكفيرهم، فقال نحن لا نعلم عنهم شيئا، ولكن علماء باكستان والذين هم أعلم منا قد كفروهم، لذا نحن نأخذ برأيهم، فزادني هذا فضولا على أن أطلع على أفكار الجماعة ولا سيما بعد التغير الذي رأيته قد حدث لابني للأفضل.

وفعلا تابعت برامجكم وقرأت كتبكم مع جميع أفراد عائلتي، وكنا نبحث ونناقش ونقارنها مع تفاسير القنوات الأخرى، إلا أن الله قد نوّر قلوبنا باليقين.

وأكدت لنا صدقَ هذه الجماعة بشاراتٌ لي ولجميع أفراد عائلتي على بيعة الإمام المهدي عليه السلام عملا بقول المصطفى ﷺ وطلبه منا مبايعتنا ولو حبوا على الثلج.

وأقسم بالله العظيم أن التغير الذي حصل في عائلتنا منذ بيعتي من شهرين لا يوصف أبدا وإن عمري الآن خمس وستون عاما وقد أديت فريضة الحج واعتمرت أربع مرات لم أذق خلالها حلاوة كما حصل لي منذ شهرين.

إنها نفحات إلهية يتصل بها الإنسان مع ربه بالفعل لا بالقول، ويعرف حقيقة المصطفى خاتم النبيين ﷺ بالقلب لا باللسان، وذلك بفضل خادمه المهدي عليه السلام، لذا فأنا أتوجه إليكم يا إخوتي العرب في جميع البلدان أن تستعجلوا في بيعتكم للجماعة ولا تفوتوا عليكم تلك النفحات النورانية الإلهية، ويكفي أن تنظروا إلى هذه الوجوه النيرة أمامكم والتي سوف تكون سيوفا إن شاء الله ضد قناة "الحياة" وبإذن الله عز وجل سيجعلونها قناة الممات.

مهدي حنفي (عبر الإيميل)، مصـــر

لقد تابعتكم من خلال التلفزيون وأعجبت بكم لما تصنعونه من توضيح بعض المسائل المختلف عليها بين جميع الطوائف من كون عيسي أهو حي في السماء أو موجود في الأرض كغيره من الأنبياء. ولقد تابعت كيف أسلم هؤلاء. ربنا يجزيكم خيرا على جهودكم.

خالد شنيتي، الجزائر (عبر الإيميل)

ارتوت روحي من نور دعوتكم، وأريد أن يُنور عقلي بنور علمكم ...

محمد نور الدين (عبر الفاكس)، الجزائر

إني قد تتبعت قناتكم الأحمدية العربية، ولقد أعجبت بها إعجابا ما شاء الله. فإنني حرصت على متابعتها منذ حوالي ٦ شهور، وفهمت أن مقصد الأحمدية الدعوة إلى الله خالصة عن طريق النبي ﷺ ومبايعة الإمام المهدي المنتظر والمسيح الموعود عليه السلام، فإني قررت أن أبايع خليفة المهدي الإمام ميرزا مسرور أحمد نصره الله وأيده الله بنصره. وإنني أصبحت من هذه اللحظة أحمديا. نسأل الله أن يتقبلنا بكل صدق وإخلاص.

ياسين شريف، سوريـــا

الحمد لله الذي فتح على المسلمين جميعا بإطلالكم علينا بهذه القناة الفضائية mta3 والله منذ أكثر من عشر سنوات وأنا أستمع إلى المحطات الفضائية و لم أجد ما يريح قلبي عن الإسلام في جميع القنوات العربية و لم أسمع سوى الكلام السطحي عن الإسلام الذي يعرفه كل فرد في هذا المجتمع ولم أر العلماء سوى الأسماء فقط. والله ما أن بدأتْ قناتكم بالإعلان في نيسان الماضي ٢٠٠٧ إلا استرعت انتباهي، وأنتظرها الآن كل ساعة متى ستفتح، وأخَذَتْ قلبي وفكري عندما أسمع "نبض الإسلام الأصيل" و"الحب للجميع ولا كراهية لأحد"، وأنا هكذا أعرف الإسلام وأنا أبحث عن الإسلام الحقيقي وأحمد الله أني رأيته قبل أن أفارق الدنيا، ووالله ما أن أستمع إلى درس من تفسير للقرآن الكريم أو السيرة المطهرة أو الحوار المباشر ولقاءات مع الإخوة إلا وأشعر أن قلبي ينبض فرحا وينشرح صدري وتقر عيني بما كنت أحب أن أعرفه.

أشرف عبد الفاضل (عبر الفاكس)، مصر

أشكر الله الذي هداني ووفقني إلى معرفة تلك القناة التي كانت سببا في إنارة عقولنا وإزالة الصمم عن أسماعنا ورفعت الغشاوة عن أبصارنا وأعادتنا إلى نبع الإسلام الصافي القرآن الكريم وسنة نبينا محمد ﷺ وأعادت إلينا الإحساس بعظمة هذا الدين وكمال

رب العالمين وكمال القرآن وكمال محمد ﷺ وكمال الشريعة الإسلامية وكمال الأمة الإسلامية. والحمد لله أن الله كان وما زال وسوف يظل يخاطب هذه الأمة في صلحائها وعلمائها الربانيين كما ظهر ذلك في مكاشفاته ووحيه ونبوءاته التي أنعم بها على مصلح ومهدي ومسيح الأمة المحمدية الإمام ميرزا غلام أحمد عليه السلام.
إن أول معرفتي بالقناة كانت من أكثر من أربعة شهور ومن خلال ذودكم عن حياض الإسلام وعن شرف وكرامة سيدنا محمد ﷺ وعن بيان عظمة الإسلام وعظمة تعاليمه ومن خلال ذلك تبين لي صدق كلامكم وإخلاص نفوسكم وإنكم خير من يمثل هذا الدين وخير من يدافع عنه.
وكان صدقكم في الدفاع عن الإسلام والقرآن والرسول، وعن كمال الله عز وجل وجلالة قدره وتنـــزيهه عن كل نقص وعيب وعن كل ما لا يليق به، هو البرهان. ومن خلال ذلك تبين لي صدق الإمام المهدي من سيرته ومن خلال كلامه المعجز باللغة العربية، فأقسم بالله أنه ليس بكلام شاعر أو شيطان أو شخص عادي بل هو كلام مؤيد من حضرة الله وأن هذا فتْحٌ عليه من الله. وأقسم بالله وأُشهِده أنكم أنتم المؤمنون المسلمون وأن رسالتكم هي أصدق رسالة ليس فيها كذب أو غش أو تفاهة ولكنها تقوم على الصدق والوضوح والثبات ولهذا أرغب في الانضمام إلى جماعتكم المباركة ومبايعة الإمام المهدي وخليفته ميرزا مسرور أحمد، وأنا لست وحدي ولكن معي أسرتي والحمد لله.

صفاء غانم (عبر الهاتف)، العـــراق

حدثت معي آية بعد تعرفي على جماعتكم المباركة.
في شهر ٥ كنت في الليل أبحث عن محطات جديدة في الستلايت، وعملت بحث أوتوماتيكي ولم أجد محطتكم الغراء، وأنا في هذه الحالة سمعت صوتا يقول لي: عشرة آلاف وثماني مائة وثمان وثمانون (١٠٨٨٨).
فخفت جدا، ولكني وضعت هذا الرقم في الرسيفر للستلايت وعملت بحثا يدويا، وللمفاجئة وجدت ١٤ قناة جديدة... ومن بينها قناة ال mta .
وأول ما وقع بصري عليه كان مولانا المرحوم سيدنا طاهر أحمد - رحمه الله رحمة واسعة - وكان البرنامج عبارة عن إعادة للقاء مع العرب.
ومنذ ذلك اليوم وأنا أتابع القناة والبرامج المختلفة وبفضل الله .. كنت كل حياتي أبحث عن المهدي وكنت أتناقش مع أصدقاء شيعة لي في العسكرية، ولكن الله أحضر لي المهدي لداخل بيتي والحمد لله. في يوم من الأيام، سمعت في برنامج "مِن كلام الإمام" قولا لسيدنا أحمد عليه السلام، يقول فيه ادعوا الله واستخيروه في شأني، صلوا ركعتين واطلبوا من الله أن يريكم ما إذا كان ميرزا غلام أحمد بن غلام مرتضى إماما مهديا وصادقا منه عز وجل **فأرِني آية**. فدعوت الله بنية خالصة ودعوت بهذا الدعاء، فانشرح صدري وأتتني الآية بعد أسبوع والحمد لله. **والآية كانت عظيمة جدا جدا**، فأنا متزوج من زوجتي الثانية منذ ٢٠٠١ ولم نرزق بأولاد، فعندها مشاكل ولم تكن تحمل.. وإذا بها بعد أسبوع من صلاة الاستخارة، تقول لي بأن الطمث لم يأتها، وبعد يومين تأكدت من الطبيبة بأنها بفضل الله حامل، وهذه آية عظيمة لأني بايعت الإمام المهدي بيني وبين الله ومقتنع بكل ما أتى به.

مصطفى عبد الله، مصـــر

أتابعكم من أكثر من سنة ولكن الظروف لا تسمح لي بالاتصال معكم. وأتابعكم أكثر من ١٢ ساعة يوميًا تقريبًا ثلثي النهار أستمع إلى كلامكم. والله إنكم تقدمون شيئا لم يقدمه أي إنسان ولا أي عالم دين في هذا الكون.
وردا على الأستاذ رياض حنا الذي يقول أن حضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود ليس هو الإمام المهدي والمسيح الموعود حسب المعايير التي تتحدثون بها، أقول له والله ثم والله ثم والله إن الإمام المهدي حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام هو الإمام المهدي وهو المسيح الموعود وإنني أقول لكم هذا وأشهد لكم هذا رغم أنني لست أحمديًا حتى الآن، ولم أقم بمبايعتكم حتى الآن. ولكنني منذ الصغر كنت أتمنى أن أكون من أتباع الإمام المهدي عليه السلام الذي سيأتي في آخر الزمان والذي بشرنا به سيدنا محمد ﷺ ولكن الأئمة والسادة العلماء في العالم الإسلامي يريدون أن يأخذوا الأحاديث الواردة في "أشراط الساعة" بحرفيتها وبدون أي تمعن بها، وبدون أي تفكير وبدون أن يقارنوها ويوازنوها ويتمعنوا فيها مقارنة بالواقع الذي نعيش. فوالله والله إن ما تقدمونه وما تبحثون فيه وما تعتمدونه من أساليب الحوار ومن أساليب النقاش يدل على أنكم تحترمون العقل إلى أبعد حدود. وتبتعدون عن الخرافات وعن الخزعبلات وعن التفسيرات الخاطئة، وتحبون الناسَ جميعًا، واللهِ، والإسلامَ أكثر من أي إنسان في هذا



طاقم البرنامج من مترجمين وأخصائيين تقنيين ومصورين مع مقدم البرنامج وضيوف الحلقة

الكون. لماذا لأنكم تدعون إلى المحبة، إلى السلام، إلى الإخاء، إنكم تدعون إلى رسالة الإسلام التي دعا إليها الله ﷻ والتي دعا إليها محمد ﷺ. إنني لست أحمديا، أعود وأؤكد على هذه العبارة، ولكنني أنوي إن شاء الله أن أبايع الإمام المهدي والمسيح الموعود لماذا؟ اسألوني لماذا؟ لأنني قد صليت أكثر من مرة واستخرت الله تعالى في أكثر من صلاة وكانت نتيجة الاستخارة أنكم أنتم الجماعة الأحمدية. أنتم أصحاب الطريقة المثلى. وأنتم أصحاب الطريق الصحيح. وأنتم من تحبون الإسلام. لاحظت أن من يتبعكم هو الذي على طريق سيدنا محمد ﷺ. وهذا ما تجلى في زيارة سيدنا حضرة أمير المؤمنين مرزا مسرور أحمد– أيده الله تعالى بنصره العزيز لأفريقيا. لاحظت في صلاتي للاستخارة أن هؤلاء ذوي السحنة السمراء هم في الحقيقة على طريق المصطفى ﷺ، وهم من يحبون المصطفى ﷺ من بين هذه الدنيا القرية الصغيرة.

خالد حسن، السعودية

كيف الحال يا إخواني الطيبين. الله يبارك فيكم من المدينة المنورة من جوار المصطفى ﷺ، الله تعالى يجعلنا وإياكم من جميع الأحباب في جواره من الدنيا والآخرة. اللهم حَيِّ هذه الوجوه الطيبة النيرة. اللهم حَيِّ هذه الوجوه النيرة. وأقول لإخواننا المسيحيين الذين يسمعونكم أَبشِروا بالإسلام طالما تتبعون هؤلاء الناس بإذن الله تعالى. وبالنسبة لموضوع الوحي طالما الله ﷻ أوحى للنحل وإذا انقطع الوحي عن النحل فكيف تعرف أنها تبني بيوتها وأنها تفعل هذا وتفعل هذا. فالوحي متصل، فالوحي متصل يا إخوان. ولله المثل الأعلى الله ﷻ في كتابه الكريم يقول: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصلاةَ وَاتبَعُوا الشهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيا﴾، هل كثير على الله ﷻ –حاشا لله– أن يبعث رجلا يقول له أيقظ هؤلاء الناس من سباتهم؟ لا، والله ليس كثيرًا على الله ﷻ. وأقول لكم بإذن الله تعالى بالنصر القريب، بالنصر القريب، إن شاء الله تعالى. وأكثرَ الله من أمثالكم لأننا محتاجون فعلاً لهؤلاء الناس. يا جماعة اسمعوا اتصلوا واشتركوا مع الجماعة. أقسم بالله، بإذن الله نصرُ الله قريب على أيديهم. وفقهم الله ﷻ، وأسأل الله بجاه المصطفى ﷺ أن ينور بصائرهم كما نوّر أبصارهم، وأن يجعل نورهم ساطعًا لجميع أنحاء المعمورة. وفق الله الجميع.

تشريف أمير المؤمنين برنامجَ "الحوار المباشر" بحضوره الميمون، ورسالته التاريخية

لقد شرَّف أميرُ المؤمنين برنامج الحوار بحضوره الميمون في ٢٠٠٨/٦/٨، وألقى كلمة وجيزة للمسلمين الأحمديين العرب، قال فيها:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأحمديون العرب، أفاضَ الله عليكم بفضله ونِعَمه وإحسانه. رغم أن عددكم قليل في نظر الدنيا اليوم، غير أن قلوبكم عامرة بالنور، وإني على يقين بأنكم ستُصبحون، عما قريب، ألوفًا بل ملايين بل مئات الملايين، إن شاء الله تعالى. لقد وفقكم الله للإيمان بتلك الرسالة، رسالةِ المسيح الموعود ، ذلك الإسلام الحقيقيِ والتعليم الصحيح، الذي أتى به سيدنا رسول الله محمد ﷺ، ونسيتْه الدنيا اليوم. لا شك أن العرب يدعون اليوم أنهم أهل العربية، هذه اللغة التي هي لغة سيدنا المصطفى ﷺ، ولكننا نحن - المسلمين الأحمديين- لا نقلّ عنهم حُبا لهذه اللغة، فنحنُ المؤمنون بالمسيح الموعود العاشقِ الصادق لمحمد رسول الله ﷺ؛ وقد وهبنا الله تعالى عن طريقه ذلك الإيمان والمعرفة التي قد نسيها أهلُ الدنيا.

أتوجه اليومَ إلى جميع إخواني العرب الأحمديين بهذه الرسالة: يجب أن تنشروا هذا الفضل وهذه النعمة التي متعكم الله تعالى بها، فلا تقعدوا مُطمئنين أبدًا حتى تجمعوا الدنيا كلها، والعربَ كلهم، على قَدَمَي المسيح المحمدي ، وليس ذلك تعظيمًا للمسيح الموعود ، إنما الواقع أننا نجمعهم بذلك على قدمَي حبيبنا المصطفى محمد ﷺ، الأمر الذي قد نسيتْه الدنيا اليوم.

الجميع يدعي الإسلام، غيرَ أن أعمال الكثير من المسلمين تشهدُ على أنهم لا يعملون بالقرآن ولا بالتعاليم التي أتى بها رسول الله ﷺ. وإن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الوحيدة التي تحمل اليوم هذا اللواء حقا. فإذا قصرنا في أداء واجبنا، فلن تغفر لنا أجيالنا القادمة أبدًا. وفقنا الله تعالى لنشر هذه الرسالة في جميع أكناف الأرض، آمين.

آمل أنكم باقون على العهد الذي أخذته من جميع الأحمديين في السابع والعشرين من أيار ٢٠٠٨، يومَ احتفالنا بيوبيل الخلافة الأحمدية، بأنكم ستظلون مُستعدين لتقديم كل تضحية من أجل تبليغ رسالة محمد المصطفى ﷺ في العالم أجمع، ولاستمرار الخلافة الأحمدية، وأنكم لن تركنوا إلى الهدوء إلى أن ترفرف راية محمد رسول الله ﷺ عاليةً خفاقة في أنحاء الأرض كلها. أدعو الله تعالى وآمل بفضله أن يكون كل أحمدي في العالم سلطانا نصيرا لي في هذا الأمر، وفقكم الله تعالى لذلك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذه بضع كلمات أردت أن أتوجه بها إليكم بهذه المناسبة. وإنه لمن حسن الصُدف، أنني كنت حضرت اليوم في مناسبة أخرى عُقدت ضمن احتفالات اليوبيل المئوي للخلافة قريبًا من هذا الأستوديو، وكان الإخوة القائمون على برنامج الحوار المباشَر قد طلبوا مني الحضور هنا. و لم أكُن مُستعدا لذلك في بداية الأمر، لكن نزولاً عند رغبتهم ورغبتكم جميعًا، لم أر بُدا إلا أن أشارك في البرنامج وأقضي معكم بضع دقائق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

وقد تشرف الأستاذ عبد المؤمن طاهر بترجمة خطاب أمير المؤمنين هذا من اللغة الأردية ترجمة فورية.

كما تشرف الأخوان محمد عرفة وأحمد عرفة من مصر أن يكلما حضرته - نصره الله - في هذا البرنامج ويعبرا عن مشاعرهما.

انطباعات المشاهدين بهذه المناسبة

لقد عبر كثير من المشاهدين عن سعادتهم الغامرة بحضور أمير المؤمنين إلى الأستوديو، وقد وصلت حضرتَه كثير من الرسائل تعبر عما جاش في صدورهم، وفيما يلي نذكر بعضًا منها:

مروة الغالول رحمها الله، سوريا

"لقد كان تشريفك لنا في برنامج الحوار المباشر أمس حدثا تاريخيا لا يُنسى، لقد فاضت مشاعري وغمر قلبي شعور بالامتنان لله ﷻ أن شرفني لأكون من الجماعة الأحمدية لأتمكن من رؤية وجهك الكريم في البرنامج أمس.

تمنيت لو كنت جزءا من جدران الأستوديو لعلي أحظى بالقرب منك سيدي. لم يكتب لي الله أن أكون معكم أمس، إلا أن قلبي كان يحلق هناك بكل شوق ومحبة.

ضحى أحمد البراقي، سوريا

أهنئ سيدي أمير المؤمنين حضرة ميرزا مسرور أحمد أيدكم الله بنصره العزيز... كم فرحنا بطلعتك المباركة في برنامج الحوار المباشر فقد جددتَ البيعة في قلوبنا وأشعلتَ آلاف الطاقات فينا بكلماتك الرائعة التي تحثنا على الجهاد وعدم الارتياح حتى ترفرف راية الرسول ﷺ فوق كل البلاد.

دعاء منصور عودة، فلسطين

مولانا الكريم، كم كانت فرحتنا كبيرة عندما رأينا وجهكم الكريم يطل علينا من خلال برنامج الحوار المباشر وكم كان لهذا أثر عجيب في نفوسنا. فقد غمرتنا مشاعر فرح وسرور لا يوصفان وأصبحنا في حالة انفصال تام عن الواقع المحيط بنا حيث وجدنا أفكارنا وكافة حواسنا مشدودة نحوكم. فيا لعظمة المشهد الذي نقلته لنا شاشات الفضائية الأحمدية والذي أعادنا



إلى فترة الرسول الأكرم ﷺ وخلفائه وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين.

محمد ملص، لندن

البارحة كنتُ بحمد الله في غرفة التحكم وراء الأستوديو، ومع علمي المسبق باحتمال قدومك للحوار إلا أني لم أتمالك نفسي وبدأت في البكاء عندما رأيت وجهك النوراني وطلعتك البهية على الشاشة. عندما دخلتَ الأستوديو أحسستُ أن الغرفة امتلأت بالملائكة وحالتي الروحية كانت عالية إلى أقصى الحدود، وإلى الآن أشعر أنك أثرت شعلة في قلبي.

محمد دعاس مخول، لبنان

يا سيدي عندما شرفت القناة في برنامج الحوار المباشر كنتُ مستلقيا على الكنبة وأتابع البرنامج وعندما قال الأستاذ محمد شريف أنك شرفتنا نهضت من على الكنبة مثل العسكري عندما

3 mta العربية

يأتي رئيسه الأعلى، قفزت وكان رأسي يكاد ينطح السقف ووضعت يدي على وجهي من شدة الرهبة، وبدأت الدموع تنهال علي من شدة الرهبة، ثم أصبحت باردا مثل الثلج وأنا منصتٌ لكلام حضرتك.

إيمان فلاح عودة، كندا

يومَ شرفتم برنامج الحوار المباشر بحضوركم فيه بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة الإسلامية الأحمدية. كنت أقفز من الفرحة بصورة لا شعورية، بصراحة تلك الفرحة في تلك اللحظة لا توصف كانت فرحة العمر إن صح التعبير.

فتحي عبد السلام، مصر

سيدي أمير المؤمنين،

لقد شرفتنا ودخلت بيتنا في مصر، فلم ندر ماذا نقدم لكم من الارتباك والفرحة والمفاجأة. نجدد بيعتنا لكم وعزمنا على الطاعة.

الله الله! كانت كلماتكم صوت القرآن مجسما في إنسان، ونهج النبي ينطق بلسان، زاد حبنا وإخلاصنا لرجل كريم يحب العرب كل هذا الحب، ويجذبه نحوهم مغناطيس المودة والألفة الكريمة. ما أحوج العرب إلى محبتكم!

سيتحدث التاريخ أن العرب كانوا مجتمعين يشاهدون قناتهم الأحمدية في احتفالهم بيوبيل الخلافة المئوي الأول، ففوجئوا برجل يدخل عليهم مسلّما.. دخل بعطره وهيبته وجلال شيبته المسلمة، فتبسمت القلوب وتفتحت منها أبواب لم تفتح قبل اليوم.

مرحبًا به ونحن معه لنصر دين الله الحق. مرحبا بالخلافة فقد اشتقنا لها طويلا. جاءنا حنانًا من الله.. وجهًا لوجه، في شجاعة أسد رباني واثق من الله ورسوله ومسيحه الموعود عليهما الصلاة والسلام.



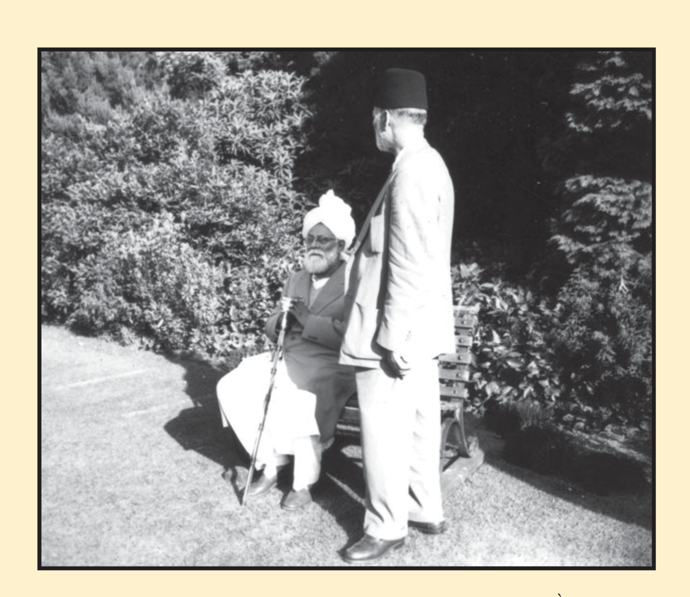
هكذا علّمونا
احترام مقام الخلافة

بقلم: الأستاذ مصطفى ثابت

إن المؤمن الحصيف يتعلم من التاريخ ويستفيد من تجارب الآخرين. وعندما نلقي نظرة على تاريخ الخلافة الراشدة في المرحلة الأولى من الإسلام، نرى وقوع بعض الأخطاء التي.. بعد أن تفاقمت.. أدت إلى مقتل الخليفة الثالث والرابع، ومن ثم رفَعَ اللهُ نعمة الخلافة الراشدة، فسقطت الأمة الإسلامية في خلافات ومنازعات وانشقاقات استمرت حتى الآن.

وعند تحليل أسباب هذا النّزاع والشقاق، نجد أنه بدأ بتوجيه النقد للولاة الذين ولاّهم الخليفة أمر الأمصار والمدائن الإسلامية. ولعل بعض الولاة قد أخطأ بالفعل في بعض الأمور، ولكن علاج الأمر لم يكن بالحديث عن الأخطاء بين عامة الناس واستعدائهم ضد الولاة، وإنما بتبليغ هذه الأخطاء إلى الخليفة ليتخذ الإجراء المناسب. وفي كثير من الأحيان يخطئ المرء في تقييم تصرفات غيره من الناس، وما قد يظنه البعض خطأً.. قد يراه الآخرون صوابا، ولذلك فإن التصرف المناسب في هذه الأحوال أن يقوم المرء بتبليغ جهات الاختصاص عما يراه يتنافى مع المصلحة العامة، ثم يترك الأمر بعد ذلك لأولي الأمر، بغير أن يجعله مادة للتسامر والبحث بين الناس، وبغير أن يدعوهم لاتخاذ رأي يؤدي إلى اتخاذ مواقف معادية لسلطة الولاة، وإلا فإن الأمر يتطور بعد ذلك من توجيه النقد للولاة إلى توجيه النقد للخليفة نفسه، ومع تزايد النقد والجرأة فيه، ينتهي الأمر بالتمرد على الخليفة نفسه. وهذا ما أدّى في صدر الإسلام إلى حرمان المسلمين من نعمة الخلافة.

والآن.. بعد أن تفضّل الله تعالى برحمته ومنّته وأعاد نعمة الخلافة إلى هذه الأمة من خلال الجماعة الإسلامية الأحمدية، فإنه خليق بنا نحن أفراد هذه الجماعة المباركة أن نتعلم الدرس ونعيَه جيدا، حتى تستمر هذه النعمة فينا إلى يوم القيامة، حسب ما جاء في النبوءات التي تلقاها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. ولا بد أن نفهم أن وجود هذه النبوءات



محمد ظفر الله خان يظلل حضرة الخليفة الثاني في حديقة في لندن عام ١٩٥٥

ليس ضمانا بضرورة تحققها، فإنها تتحقق عندما نؤدي ما علينا من الواجب تجاه مقام الخلافة طاعة لله تعالى. فقد وعد الله تعالى رسوله والمؤمنين بالنصر، ولكن هذه الوعود لم تتحقق حين عصى الرماةُ أمر رسول الله ﷺ في أُحُد باجتهاد منهم ظانين أنهم لم يعصوه، وعندما أعجبتْهم كثرتهم في حُنين. كذلك فإن الله وعد بني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة، ولكنهم لما خالفوا أمر موسى عليه السلام بالقتال، تأجلّ تحقق الوعد أربعين سنة. وعلى هذا فعلينا أن ندرك جيدا أن استمرار تحقُّق نعمة الخلافة في الجماعة.. وبالتالي دوام تمتُّعها بأفضال الله وبركاته.. منوط بطاعة أفرادها واحترامهم لمقام الخلافة.

وقد ضربت الأجيال الأولى من أفراد الجماعة أروع الأمثلة في طاعة الخليفة واحترام مقامه. وأثبتت الأيام أن الله تعالى كان في جانب أولئك الذين كانوا في جانب الخلافة، فأمطرهم بوابل من بركاته، وأغدق عليهم نعمه وأفضاله.

كان أحد هؤلاء الأفراد الأفاضل من رعيل الجماعة الأول هو السيد محمد ظفر الله خان، وقد شرّفه الله تعالى بأن جعله يضع يده في يد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عند مبايعته، وقد تبوّأ أرفع المناصب في حياته الوظيفية، حتى إنه كان أصغر وزير تقلد منصب الوزارة في الهند، حيث لم يكن قد تجاوز الثلاثين عاما، وشارك في الجهود التي بذلها محمد علي جناح من أجل تأسيس وطن لمسلمي الهند باسم باكستان، فاختاره ليكون أول وزير للخارجية في الدولة الوليدة، وقد تولى رئاسة الدورة السابعة عشرة للأمم المتحدة، ثم تولى منصب القضاء في محكمة العدل الدولية، ثم أصبح رئيس قضاتها، وكان صديقا للكثير من ملوك العالم ورؤساء الدول الذين كانوا يحملون له كل تقدير واحترام، كما كان صديقا مقرّبا لحضرة المصلح الموعود الخليفة الثاني رضي الله عنه.

ومع ذلك.. فإن هذا الرجل العظيم الذي كان موضع تكريم ملوك العالم ورؤسائه واحترامهم وتقديرهم، كان يكنّ احتراما وتقديرا عظيمين لمنصب الخلافة، وكان يجد الشرف كل الشرف في أن يكون خادما للخليفة.

أذكر أنني حضرت في عام ١٩٧٨ مؤتمرا عُقد في لندن عن نجاة المسيح عليه السلام من الموت على الصليب، وكان السيد محمد ظفر الله خان أحد المتحدثين في هذا المؤتمر. وحدث أن جاء حضرة الخليفة الثالث لتحية بعض الضيوف وكان في صحبته السيد ظفر الله خان، وكان الحاضرون يريدون أن يحيّوا السيد ظفر الله خان وأن يُسَلّموا عليه باعتباره شخصية عالمية، ولكنه شعر أن هذا سوف ينال من الاحترام والتقدير اللذين ينبغي أن يكونا لحضرة خليفة المسيح، فكان يسير خلف مولانا الخليفة الثالث وليس بجواره، وكان يعقد يديه خلف ظهره، وذلك حتى لا يمد أحدٌ يده ليسلّم عليه، فقد كان يرى أن الشخص الذي ينبغي أن ينال التحية والاحترام والسلام من الناس هو حضرة الخليفة الثالث وليس هو.

وقد روى لي الأخ عبد المؤمن طاهر أنه في إحدى الجلسات السنوية كان الضيوف الوافدون من خارج باكستان يخرجون من دار الضيافة (الواقعة وراء مبنى التحريك الجديد بربوة) بعد تناول الطعام في مأدبة حضرها الخليفة الثالث -رحمه الله، وحين خرج حضرته اصطفّ الناس على الجانبين، وكان حضرة شودري محمد ظفر الله خان رضي الله عنه يسير ببطء خلف أمير المؤمنين، فتقدّم أحد الضيوف الموريشيين نحو حضرة ظفر الله خان وصافحه ثم أراد تقبيل يده، فما كان منه إلا أن نزع يده بسرعة وقال له مشيرًا إلى الخليفة:

..Those hands, not hese hands

(تلك الأيدي لا هذه)..

أي إذا أردت تقبيل يد أحد فقبّلْ يد أمير المؤمنين، لا يدي.

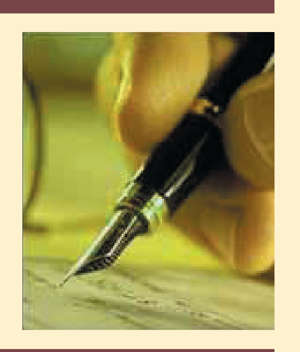
وحينما كان السيد ظفر الله خان في زيارة لمدينة كالجِري في كندا.. سأله أحد أفراد الجماعة قائلا: لقد كنتَ ناجحا في حياتك كلها، وتبوّءتَ أعظم المناصب وأعلاها، وكنتَ محل احترام وتقدير ملوك العالم ورؤسائه، فما هو سر هذا النجاح ونوال كل هذا الخير والفضل من الله تعالى؟ فردّ عليه بدون تفكير وبغير أي تردد: لأني كنت طوال حياتي مخلصا لمقام الخلافة.



حضرة مرزا طاهر أحمد يستمع إلى الخليفة الثالث رحمه الله

نعم.. إن الإخلاص لمقام الخلافة والطاعة الكاملة للخليفة هي مفتاح كل نجاح.. وهي الوسيلة لنوال كل بركة.. في الدنيا وفي الآخرة. ولذلك فإني أتوجه إلى أحبائي وإخواني من الأحمديين العرب، وأقول لهم عُضّوا على هذه النعمة بالنواجذ، وتمسّكوا بها كما يتمسك الغريق بوسيلة نجاته، فإن نجاة الإسلام ونجاة المسلمين منوط باستمرار وجود هذه النعمة. واذكروا أن العرب كانوا هم السبب في ضياع نعمة الخلافة من المسلمين في نهضة الإسلام الأولى، فكفّروا عن ذنوب إخوانكم من المسلمين العرب السابقين، وكونوا أنتم.. الأحمديين العرب.. السبب في تثبيت دعائم الخلافة، وذلك بالتعلق بخليفة الوقت وطاعته، وتقديم أسمى آيات الاحترام والتقدير والتبجيل لمقام الخلافة.

عسى أن يجعلنا الله دائما جنودا مخلصين وخدّاما أوفياء لمقام الخلافة، حتى نحظى دائما بفضل الله وبركاته.. في الدنيا وفي الآخرة. آمين.



ذكرياتي مع الخلفاء

محمد الشـــوا، سوريـــا

لا أنسى استشارة الخليفة الثاني ﷺ جماعةَ دمشق بواسطة المبشر الأستاذ شيخ نور أحمد منير عند إقرار هيئة الأمم تقسيم فلسطين وموجة اللجوء إلى الدول المجاورة من فلسطين والتي كان العرب يشجّعون الفلسطينيين عليها، فطلب حضرته رأيهم هل يرون ضرورة بقاء جماعة فلسطين فيها أم يرون أن لجوءهم إلى الدول المجاورة هو الأَولى. وبالنظر لفظاعة اليهود وقتلهم أهالي فلسطين أجمعْنا على أن يأتونا وينجوا بأرواحهم. فكان جوابه ﷺ: فليبقوا في ديارهم لأنهم إذا تركوا فلسطين لليهود فمن يبقى فيها لإعادتها إلى أهلها المسلمين؟

وأثبتت الأيام سداد رأيه وحدّة بصيرته، ويعلم العالم الآن أن الأحمديين الذين بقوا في فلسطين هم الذين يساهمون مساهمة كبيرة في الفضائية باللغة العربية في وقتنا الحاضر وينشرون دعوة الإسلام بين العرب خاصة والعالم عامة.

كما أن حضرته ﷺ نبّه العرب إلى عدم الاعتماد على روسيا في صراعهم مع اليهود إذ كانوا قد رموا بأنفسهم في أحضانها لإنقاذهم. فألقى خطبة نُشرت باللغة العربية بأعداد كبيرة بعنوان: (الكفر ملة واحدة)، ذكّر فيها العرب أن روسيا هذه التي تدعي مساندتها للعرب قد صوتت على تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية، ونبه العرب ألا ينخدعوا بوعودها فهي متفقة مع الغرب خلافا لما تعلنه.

كان ﷺ يجيب على رسائل كل من يكتب له ويأتي الجواب بسرعة.

جرت مناظرة على صفحات الجرائد في دمشق بين المبشر الإسلامي البطل جلال الدين شمس وبين قسيس دانمركي اسمه زويمر الذي تحدى المسلمين في دمشق على صفحات الجرائد فلم يجبه أحد من مشايخ الشام ولكن تصدى له المرحوم جلال الدين وبعد المناظرة فر القسيس.

فاغتاظ مشايخ دمشق وعز عليهم انتصاره دونهم، فأرسلوا إليه مجرما طعنه بخنجر طعنة اخترقت صدره حتى بلغت قريبًا من قلبه، وأنذر الأطباء أن جرحه خطير وسيقضي نحبه خلال مدة نصف ساعة فقط.

أسرع إليه المرحوم منير الحصني أمير جماعة دمشق واطلع على حالته ورأى الأطباءَ ينذرون بالخطر المحدق به ويتوقعون موته، فأرسل برقية إلى أمير المؤمنين بشير الدين محمود أحمد ﷺ يعلمه بالأمر، فلم يمض أكثر من ٢٤ ساعة إلا وتلقى الجواب من مولانا يقول فيها: (دَعَوْنا له واستجيبتْ دعواتنا). فأبلغ الأستاذ منير الأطباء بأنه سيشفى بإذن الله، وهكذا حصل.

ولما حضر ﷺ مرة ثانية إلى دمشق التفَّتْ حوله الجماعة تتبارك بتقبيل يديه والتمتع بطلعته البهية، وصاروا يتسابقون للفوز برضاه حتى فضّلوا أن يأكلوا طعامًا باكستانيا معه. فجيء بطباخ محب للجماعة ومؤمن بصدقها، كان لا يبايع لأسباب، ولكنه كان يفضح أكاذيب المفترين على الجماعة. فعمل لأمير المؤمنين وغيره من الحضور الشوربة، وكان طعامًا لذيذًا ونادرًا للجماعة، ووجدوا فيه بركة وسرورا.

ثم بعد ذلك تحرك الموكب إلى دار المرحوم السيد بدر الدين الحصني شقيقِ المرحوم منير الحصني، وكان يتمتع بمركز مرموق ومحبة زائدة بين التجار. والتففنا حول الإمام ﷺ وصلينا معه، وشعرنا بالإيمان الزائد وتمتعنا بلذة الصدق والتقوى.

ثم سافر ﷺ إلى بيروت لزيارة الأحمديين فيها، وقد رافقناه بدءًا من المرحوم أمير الجماعة منير الحصني وكاتب هذه الكلمات

محمد الشوا، وشقيقي المرحوم زكريا الشوا والمرحوم السيد علاء الدين نويلاتي والسيد سليم الجابي والسيد نادر الحصني والسيد محمد خير الحصني وربما آخرون.

نزل حضرته في منطقة برج البراجنة في بيروت ضيفًا على عائلة رئيس الجماعة هناك السيد البريجاوي، ونزلنا تبعًا له، وصلّينا وراءه في منظر مهيب وخشوع عميق وشعور روحاني فريد. كما زرنا مدينة بعلبك من أعمال لبنان، وهي معبد روماني وأثر قديم أصبح أطلالا على مر الزمان، فقال أمير المؤمنين ﵁: في هذا المكان كان يُعبَد غيرُ الله ﷻ، فليصلِّ هنا كلٌّ منا ركعتين نعبد بهما الله تعالى وحده. ففعلنا. وكنا قد تناولنا طعام الغداء قبل ذلك في مدينة زحلة القريبة، ثم تابعنا المسير إلى بيروت.

وفي مطار بيروت ودّعْنا سيدنا أمير المؤمنين ﵁ حيث ركب الطائرة وحلقت في السماء وقلوبنا معه رضي الله عنه وأرضاه.

كانت ذكرى استقباله ووداعه وإقامته بين ظهرانينا نعمة وبركة تهتزّ لها مشاعرنا. بتجديد التعلق بحضرته ولطف معاشرته والشعور بجلاله وجماله تجددت فينا الهمم لتفهم أقواله وكتبه ووعظه والتبرك بأدعيته.

عبد الله أسعد، الكبابير

كان والدي الروحاني وأستاذي الموقر شودري محمد شريف يشجّعني دائمًا على مراسلة الخليفة. فراسلت الخليفة الثاني ﵁ وأنا لم أزل في المدرسة، فتلقيت من حضرته الرسالة الأولى بتاريخ ١٢/٣٠/ ١٩٤٧.. كتبها من لاهور قبل أن يرتحل إلى ربوة المركز الجديد للجماعة. كانت الظروف غير مستقرة في تلك الفترة في أعقاب تقسيم الهند سنة ١٩٤٧ ثم تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٨، وقد حرص حضرته في تلك الأجواء المضطربة على أن يدعو لنا ويوجهنا نحو الأفضل. فمما جاء في تلك الرسالة قوله: "أدعو الله أن يحفظكم ويثبتكم في بلدكم وأن ييسر لكم أموركم". ثم في ١٩٤٨/٥/١٥ أرسل لمبشرنا الكريم محمد شريف توصيته لنا بأن لا نهاجر من وطننا بل نبقى في بيوتنا ونحافظ على ممتلكاتنا. فعملنا بنصحه، فحمانا الله ولم نهاجر مع الكثير الذين هاجروا من إخواننا العرب سكان فلسطين وتركوا وطنهم.

وشرفني حضرته برسالة مطوّلة في حزيران سنة ١٩٥٤، أقتصر على ذكر ناحية هامة بالنسبة لنا حاضرًا ومستقبلاً حيث قال: "إن أهل الكبابير يتشابهون بأهل قاديان لأن كلا الحزبين مقيم في مركزهم الأول كأنهم نواة خير ينتشر منها ذكر الجماعة في البلاد، فلذلك لهم مكانة سامية عند الله. فاحفظوا هذه الدرجة دائمًا، كان الله معكم..."

أما الخليفة الثالث ميرزا ناصر أحمد -رحمه الله- فقد تشرفت بلقائه سنة ١٩٦٧، وبذلك تحققت أحلامي بلقاء خليفة المسيح الموعود ؑ. كان اللقاء الأول في مدينة "فرانكفورت" بألمانيا. كنت خرجت من الكبابير وحدي ورافقني هناك أخي إبراهيم الذي كان يدرس في ألمانيا. وكانت بداية لقائنا بحضرته حين استقبلناه مع بعض الدعاة في المطار. وقد دُهش الجميع حين دخل قاعة الاستقبال هذا الضيف العظيم بقامته الكبيرة وعمامته البيضاء الناصعة، حتى هرعت بعض السيدات الألمانيات وأحضرن له الزهور - إضافة إلى ما أعددناه له- ظنًا منهن أنه أحد ملوك الشرق أو المسيح المنتظر.

وفي مركز الجماعة كان ينتظره العديد من الإخوان والأصدقاء. فطفق يسلّم على هذا ويسأل ذاك. ثم جاء دورنا نحن الأحمديين من الكبابير. وكانت دهشتنا أكبر لأننا نقابل خليفة من خلفاء الجماعة لأول مرة. وقد مكث معنا وقتًا طويلا يسألنا عن الجماعة خاصة بعد تلك الحرب الكاسحة التي انتهت للتو وأحدثت دمارًا هائلاً لفلسطين ومصر والأردن وسوريا. وسأل بشكل خاص عن المدرسة الأحمدية بالكبابير، والتي اختلف الناس حول تسليمها للحكومة، فأكد لنا أنه لن يسلِّمها وبخاصة لهذه الحكومة. وقبل سفره إلى أوروبا كان قد أرسل لنا أمرًا بعدم تسليم المدرسة.

طلبت منه الدعاء لعل الله يمنّ عليّ بولد ذكر بعد أن رزقني ثلاث بنات، فردّ عليّ: "Don't worry you will get one".. أي لا تقلق! ستُرزق بإذن الله تعالى. ولم تمض سنة إلا جاء المولود، وتلاه اثنان ليصبحوا ثلاثة بفضل الله تعالى.

توجه حضرته من ألمانيا إلى الدنمارك بالقطار لافتتاح المسجد الجديد هناك. وقد التقينا مع حضرته في محطة القطار. وبسبب هطول البَرَد توقفت القطارات لمدة ساعة، فوقفنا مع حضرته في المحطة. كان الناس يجتمعون حولنا ويحاولون الاقتراب من شخصه، والإخوان يحاولون إبعادهم عنه، فقال لهم: "لم تردّونهم وهم يريدون الاقتراب منا، والأحرى أن نرحب بهم". وصلنا سوية إلى الدنمارك وشاركنا والحمد لله في حفل الافتتاح.

وعندما كنا في الدنمارك قابل الخليفةَ مجموعة من القساوسة، فسأله أحدهم عن ماهية وظيفته في الجماعة، فأجاب: "الجماعة هي

الجسد، والخليفة روحها".
ثم سافر حضرته إلى لندن، فالتحقت به هناك. عقد حضرته -رحمه الله- في قاعة البلدية بلندن مؤتمرًا ألقى فيه خطابه الإنذاري الموجه لدول الغرب. لقد حضر المؤتمرَ العديد من كبار الشخصيات وممثلي الشعب ورؤساء البلديات وغيرهم. وقد التقيت في هذا المؤتمر ولأول مرة بحضرة محمد ظفر الله خان رضي الله عنه وكذلك البروفسور والعالم الفيزيائي الدكتور "عبد السلام"، اللذيْن كنت أقرأ عنهما الكثير وأراسلهما أحيانًا. كان محمد ظفر الله خان رضي الله عنه عريف المؤتمر.
وجدتُ من الخليفة الثالث -رحمه الله- ١٤ رسالة، وهنا أذكر فقط عدد الرسائل لأشير إلى اهتمام الخلفاء بأبناء الجماعة وكيف أنهم لا يهملون عبدا مثلي بل يردون على الرسائل.
أما الخليفة الرابع مولانا طاهر أحمد -رحمه الله- فلقد وجدت عندي ٣٥ رسالة منه، وكان دائما يلقانا نحن أهل الكبابير بكل سرور ومحبة. وفي إبريل/نيسان سنة ١٩٨٥ انعقدت الجلسة السنوية لأول مرة خارج ربوة، وكنا نحن أهل الكبابير موجودين فيها أيضا، وكنا مع بعض الإخوة العرب حوالي العشرين. في نهاية الاحتفال لفت نظري أحد الإخوة من ألمانيا وقال لي: أنتم محظوظون أيها العرب! ألا تعلم أن المسيح الموعود عليه السلام قد تلقى الوحي الشهير عن العرب: "يدْعون لك أبدالُ الشام وعبادُ الله من العرب" في هذا التاريخ.. الخامس من نيسان.. قبل ١٠٠ سنة بالضبط. وقد عُقد الاحتفال بالفعل في ٤ إلى ٦ نيسان، أي أن الإلهام وقع في اليوم الوسط من أيام الاحتفال. وأذكر منذ طفولتي أن بعض الدعاة كتبوا هذا الوحي على جدران المسجد بالكبابير.
أما الخليفة الخامس - نصره الله - فلقد تشرفت بلقاء حضرته مع وفد الكبابير في الجلسة السنوية الماضية، فلمست فيه ذلك الرجل الهادئ المطمئن. كانت لديه الطاقة وسعة الصدر أن يسمع مِن كل واحد ممن حضروا ما يجول بخاطره، والكل يطلب منه الدعاء لتحقيق ما يصبو إليه. وفي الأخير أسعدنا بقوله إنه يحب الكبابير ويرغب بشدة في زيارة مركزنا على جبل الكرمل.

طه القزق، الأردن

وضعتْ زوجتي الولد الأول بعملية قيصرية، وعندما حملت المرة الثانية أجمع الأطباء أنها ستلد هذه المرة أيضا بعملية قيصرية، فأرسلتُ رسالة لأمير المؤمنين (الخليفة الثاني رضي الله عنه) أطلب فيها الدعاء لكي تلد ولادة طبيعية. وبمجرد أن وضعتُ الرسالة في البريد أعلنت للجميع أن زوجتي ستلد ولادة طبيعية على خلاف ما جاءت به التقارير الطبية كلها. وعندما جاءها المخاض بقيت ثلاثة أيام تتألم والأطباء يطلبون إجراء العملية وأنا أقول ستلد طبيعيا. وعندما يئس الجميع وأخذوها إلى غرفة العمليات ذهبتُ إلى غرفة تحت الأرض، وتضرعت إلى الله وقلت: يا ربّ كيف يكون موقفي أمام الناس؟ وعندما أُدخلتِ الغرفة خرج المولود طبيعيا، وبدأوا يصيحون ويبحثون عني ويقولون يا طه أين أنت؟ لقد ولدتْ بدون عملية.
في السبعينات قررتُ الذهاب لحضور الجلسة السنوية في ربوة باكستان وأن أدفع المبلغ الذي جمعته كتبرع، لأننا بعد هجرتنا من فلسطين توقفنا عن دفع التبرعات، وكنا نجمعها ونبقيها عندنا. كنت اشتريت مصحفا جميلا لكي أقدمه هدية لمولانا أمير المؤمنين مرزا ناصر أحمد رحمه الله. كنت أريد السفر إلى باكستان بالسيارة ولكن حدثت أمور وأخرتُ السفر. وفي يوم من الأيام جاء عندي الأستاذ منير الدين شمس قادمًا من لندن في طريقه إلى باكستان، فقلت له: أرجو أن تقدم هذا المصحف هديةً لمولانا أمير المؤمنين، فحمل هذه الأمانة بسرور، ولكنه من كثرة أعباء السفر نسي المصحف في القطار. وعندما قابل مولانا أميرَ المؤمنين قال له: يا سيدي إن طه القزق أعطاني مصحفًا لأقدمه لحضرتكم هديةً منه وأنا متأسف لأني نسيتُه في القطار. فقال له حضرته: ولماذا جئت؟! ارجِعْ إلى القطار وفتّشْ عن المصحف. ومن حسن حظه أنه رجع ووجد المصحف.
في سنة ١٩٧٩ ذهبتُ أول مرة إلى الجلسة السنوية بقاديان وربوة. قضيت ليلة باردة جدا في ربوة، لم أحسّ بمثل ذلك البرد في حياتي. وفي اليوم التالي ذهبت لمقابلة مولانا مرزا ناصر أحمد رحمه الله. تحدثنا، وقلت له أريد أن أذهب إلى كشمير. فقال: لا تذهب إلى كشمير لأن هناك بردًا قارسًا في هذه الأيام، بل اذهبْ إلى آغرا ودلهي. تركت نقودًا على مكتب حضرته ورجعت إلى دار الضيافة. فأرسل حضرته شخصا على دراجة يسألني: لماذا تركت هذه النقود؟ فقلت له: تبرعًا مني. فسألني: في أي صندوق. فقلت: كما يريد أمير المؤمنين. فذهبت لحضور الجلسة في قاديان ثم عدت وحضرت الجلسة في ربوة.
عند انتهاء الجلسة ذهبت لوداع أمير المؤمنين. فرأيت كثيرا من الناس في صف طويل جدًا

وقد أتى جميعهم لوداعه. فقلت في نفسي: متى سأقابله؟ لم أكن أعرف أن المقابلة تكون في مجموعات. وكنت أنا العربي الوحيد بين القوم. فجاء دوري بسرعة. والعجيب أنني حين قابلت حضرته عانقني وشعرت وكأن هناك سلكًا موصولا من قلبه إلى قلبي وكأنه يشحن بطارية. وأشعرَني كأني أنا الضيف الوحيد الأعز عليه. فتصوَّرْنا معا، وتحدثنا وكنت خجولاً، لأن الناس كثيرون، وأخذتُ كثيرا من وقته الثمين، ولكنه أشعرَني أنه مرتاح بمقابلتي فلا حاجة للقلق. بعدها قال لي: انتظرني في الخارج مع الإخوة لأني سوف أخرج وأقابل الجميع. وعندما خرج توجهَ إليَّ، ثم أُخذِتْ لنا صورة، فقال: هذه الصورة لي. فقلت أنا أريد صورة أيضا. فأمر بعض الإخوة أن يأخذ صورة أخرى، وخرجت الصورةُ فورًا.

بعدها ذهبوا بي إلى مطار فيصل آباد، وقبيل أن نُدعى لركوب الطائرة سمعت مناديا ينادي باسمي، فالتفتُّ وإذا بأحد موظفي المطار يعطيني رسالة من أمير المؤمنين فيها وصْلٌ بالنقود التي دفعتُها تبرعًا مني.

في عام ١٩٨١ ذهبت إلى ربوة للجلسة السنوية، وهي آخر جلسة في عهد الخليفة الثالث رحمه الله تعالى. وبعد الجلسة في أحد الأيام دعاني مولانا أمير المؤمنين للنـــزهة في بساتينه وبساتين أقاربه. وكانت هناك سيارة كبيرة فيها ثمانية مقاعد، فركبها شخصيات كبيرة في الجماعة، من بينهم مرزا مظفر أحمد، حفيد المسيح الموعود عليه السلام، وأكرمني مولانا أمير المؤمنين بالجلوس معه في سيارته. وكان في الطريق يعرِّفني على أصحاب هذه البساتين ويقول هذه لفلان وتلك لفلان.

ونزلنا في بستانه، وعُرضتْ عليه خيوله التي كان مولعا بتربيتها. وكانت في البستان على جانبي الشارع أشجار كثيرة من الخيزران وكانت كثيفة الأغصان تغطي الطريق من فوق حتى جعلت محرابًا على الطريق. فأعطاني حضرته حبة برتقال، ولكن لم يوجد فيها أي رحيق. فاستدعى البستاني وقال له: أعطني برتقالا من الأشجار الفلانية، فجاء بها وكانت لذيذة وحلوة جدا.

في عام ١٩٨٢ وفقني الله لزيارة ربوة في الجلسة الأولى في عهد الخليفة الرابع رحمه الله تعالى. في هذه الجلسة كان الحضور كبيرا جدا.

وعندما أردنا مغادرة ربوة ذهبتُ أنا والأخ مصطفى ثابت لتوديع مولانا الخليفة، فرأى أن أيدينا خالية من أي خواتم، فقال: لم لا تلبسون الخواتم؟ ثم أرسل شخصا فجاء بخاتَمين، وأعطاني واحدا وآخر لمصطفى ثابت.

عندما صار مولانا مرزا طاهر أحمد -رحمه الله- خليفةً كان كثير من الإخوة قد رأوه في الرؤيا أنه رجل عسكري. لقد رأيته بنفسي في الرؤيا في زيِّ العساكر الخصوصيين الذين يركبون الخيول ويذهبون إلى القرى المتمردة فيجعلون أهلها مطيعين عنوة.

كان الخليفة الثالث رحمه الله قد أعلن عن بناء أول مسجد في إسبانيا بعد خروج المسلمين منها بخمس مئة سنة، وأرسى أساس هذا المسجد في بيدورآباد قرب قرطبة عام ١٩٨٠، وكان سيفتتحه في عام ١٩٨٢، ولكنه توفي قبل موعد الافتتاح، فسافر الخليفة الرابع رحمه الله تعالى لافتتاحه. وكان من حسن حظي أن أكون من بين الذين حضروا هذه المناسبة التاريخية. كان في بيدورآباد مجموعة من كبار الجماعة على رأسهم سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله والسيد محمد ظفر الله خان والبروفسور عبد السلام. وحضر كثير من المسؤولين الإسبان واستمعوا لخطاب مولانا الخليفة رحمه الله.

وكان في لبنان أيتام كثيرون خلّفتهم الحرب الأهلية، وكانوا يُعرَضون على العائلات، فأشرت على مولانا أمير المؤمنين بأن نأخذ من هؤلاء الأيتام إلى ربوة، ونعلّمهم الدين الإسلامي وننفق عليهم ونربيهم. فأُعجب بهذه الفكرة، ثم أُلغيت هذه المهمة لأسباب.

لما هاجر مولانا الخليفة الرابع رحمه الله تعالى إلى بريطانيا في إبريل/نيسان عام ١٩٨٤ نتيجة القرار العسكري الغاشم ضد الجماعة، ذهبتُ إلى لندن حين سمعت أن الخليفة قد وصلها. وصلتُ المسجد عند صلاة المغرب، وعندما انتهت الصلاة جلس مولانا أمير المؤمنين مع الإخوة ليتحدث معهم، ووجدني بين الجالسين قال: متى جئت؟ قلت: الآن يا سيدي. فنمتُ بمركز الجماعة قرب مسجد فضل في الغرفة التي كان السير محمد ظفر الله خان يسكن فيها. وفي الصباح قال مولانا أمير المؤمنين رحمه الله؛ سندعو بعض الأحمديين العرب للتشاور، فأرسلْنا إلى الأخ حسين القزق من الكويت والأخ مصطفى ثابت من كندا والأخ محمود عودة من الكبابير. وكان الموضوع التخطيط لإصدار مجلة عربية وترجمة الكتب وإعداد المنشورات، وتقررَ أيضا شراء مطبعة تطبع منشوراتنا.

أحمد الله تعالى أن كان لي شرف لقاءات أخرى بالخليفة الرابع رحمه الله ثم بالخليفة الخامس -نصره الله- إلا أني أكتفي بهذا القدر.



في آثار بعلبك عام ١٩٥٥، الصف الأمامي من اليمين: سعيد القباني، محمد خير الحصني، سليم الجابي، زكريا الشوا.
الصف الثاني: نادر الحصني، علاء الدين النويلاتي، حضرة المصلح الموعود ﷺ، الأستاذ منير الحصني.
الصف الأخير: محمد الشوا، حمدي الزكي



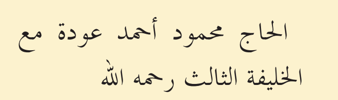
بعض أفراد الجماعة من سوريا ولبنان مع حضرته ﷺ في مطار بيروت



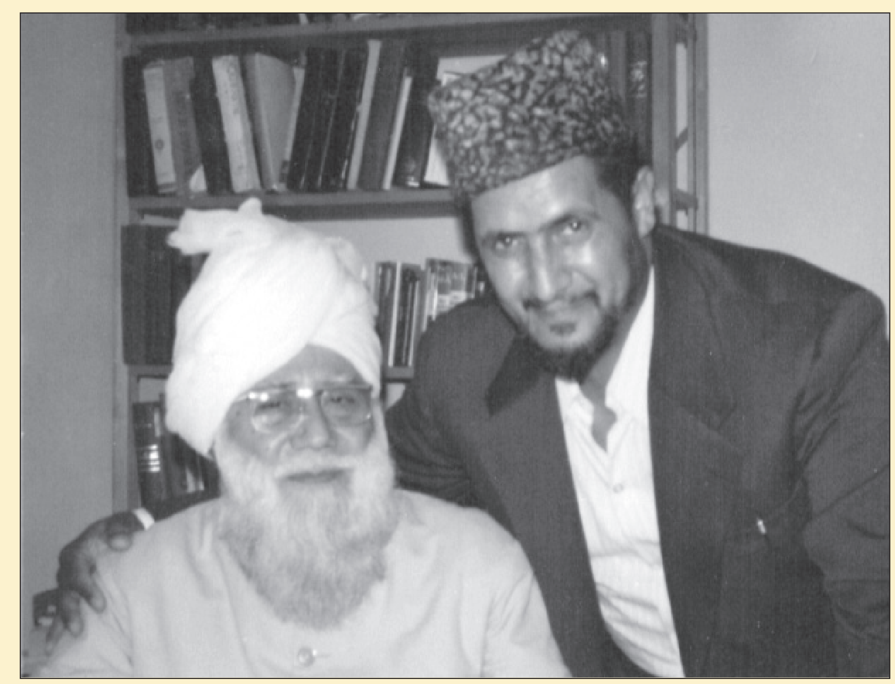
الجالسون من اليمين: حضرة ميرزا طاهر أحمد، حضرة ميرزا منصور أحمد، حضرة الخليفة الثالث، الأستاذ منير الحصني، الأستاذ أبو العطاء الجالندهري. الواقفون من اليمين: الثالث الداعية شيخ نور أحمد منير، والخامس الأستاذ عبد المالك خان، يليه الأستاذ شيخ مبارك أحمد، ثم الأستاذ ملك سيف الرحمن (مفتي الجماعة وعميد الجامعة)، ثم الأستاذ ملك مبارك أحمد



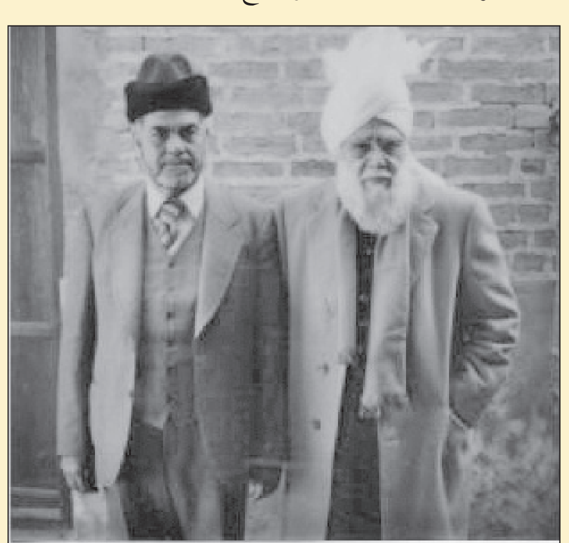
الخليفة الثالث رحمه الله ومعه الأخوان إبراهيم أسعد عودة وعبد الله أسعد عودة في ألمانيا عام ١٩٦٧



الحاج محمود أحمد عودة مع الخليفة الثالث رحمه الله



صورتان للأستاذ طه القزق مع الخليفة الثالث رحمه الله





أبو الفرج الحصني، سوريا

حين تقررَ سفر الخليفة الثاني ؓ ونزوله في دمشق عام ١٩٥٥، أرسلت الجماعةُ في المركز إلى أمير الجماعة بدمشق تطلب منه تهيئة مكان مناسب لنـــزول الخليفة. وتقرر بعد البحث الطويل بأن أكثر الأماكن أمانًا لنـــزول الخليفة هو منـــزل الحاج بدر الدين الحصني في سوق الحريقة بدمشق. فنـــزل الخليفة الثاني مع حرمه وبناته في هذا البيت، أما بقية الوفد المرافق لحضرته فنـــزلوا في أحد الفنادق. وقد قام بعض أفراد الجماعة بحراسة المنـــزل، وكان لي شرف أن أكون أحدهم. وقد شهد كثير من غير الأحمديين الذين حظوا بمقابلته ؓ على سمو روحانيته وتقواه. ولقد شهدتْ بعض النساء من أهل الحاج بدر الدين اللواتي كن يكرهن الأحمدية أن هذا الرجل ولي من أولياء الله ﷻ. لقد أحس الجميع بالبركات العجيبة أثناء وجوده في بيت الحاج بدر الدين.

ذهبتُ إلى مركز الجماعة ربوة بباكستان في عام ١٩٧٢ في عهد الخليفة الثالث رحمه الله، وأقمت هناك ثمانية شهور، فتوفيت والدتي وأنا غائب عنها، وقد نعاها الخليفة الثالث في خطبة الجمعة.

حين وصلتُ إلى ربوة كان الخليفة الثالث -رحمه الله- في "ايبت آباد" وهي مصيف يبعد عن ربوة مئات الأميال، فحين أخبروه بوصولي طلب ذهابي إليه، فذهبت مع أحد الدعاة. كانت المشكلة كيفية التفاهم، فأنا لا أجيد الإنكليزية، وكان حضرة الخليفة يجيد العربية ولكنه لم يمارس التكلم بها، وكانت الطريقة المثالية للتفاهم أن أتكلم بالعربية وهو بالإنكليزية وتفاهمنا لمدة تقارب الساعة. وكان لقاءً لا أستطيع أن أصف فيه شعوري وحبي وتعلقي بخليفة الزمان. وكان حضرته يغمرني برعايته واهتمامه وتتبّع أخباري صغيرها وكبيرها. مرضت نتيجة اختلاف نوعية الطعام، فاستدعاني وبدأ يسألني - من غير أن أنتبه لسبب هذه الأسئلة - عن نوعية الأطعمة في بلادنا، وقد أخبرته عن ذلك، وفوجئت أنه أصدر أمرًا لإدارة دار الضيافة بأن يحضروا لي طعامًا خاصًا مما أخبرته عن الطعام المألوف في بلادنا.

وأذكر قصة حصلت يوم افتتح -رحمه الله- اجتماعًا لمجلس أنصار الله؛ فقد افتتح حضرته الاجتماع بخطاب حول قول الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، وبيّن فيه أن التين يرمز إلى عهد آدم ؑ، والزيتون إلى عهد نوح ؑ، وطور سينين إلى عهد موسى ؑ، وهذا البلد الأمين يرمز إلى ظهور البعثة المحمدية التي هي خاتمة الرسالات. كان خطابًا روحانيًا رائعًا قد أبدع حضرته في شرح هذا الأمر العجيب حتى أنني كنت أرى بعضًا من كبار علماء الجماعة يبكون. وحين انتهى الخطاب قابلتُ الشيخ نذير أحمد (اللائلبوري) - وقد كان "ناظر الطباعة والنشر" ومن كبار علماء الجماعة ومناظريها الأفذاذ - فقال لي وهو يبكي: أرأيت كيف كانت الملائكة تحيط بحضرته أثناء خطابه وكأنه ليس هو المتكلم.

د. محمد حاتم حلمي الشافعي، مصر

لقد بايعت سيدنا "طاهر أحمد" - رحمه الله - في بداية خلافته، وكان ذلك كتابةً ولم ألتق بحضرته شخصيًا. وكانت وسيلة الاتصال عندها المراسلة، فكان يرد على كل رسالة ويغمرنا بالدعوات الطيبة والأماني الرقيقة التي كثيرًا ما بثّت في نفوسنا الثقة والسعادة لأنها كانت تصدر من القلب وتصل إلى القلب.

بعد أن انتقل والدي - رحمه الله - للإقامة الدائمة في لندن بجوار الخليفة ليكون في خدمة الدين كما يرى أمير المؤمنين، تجلّت جوانب من شخصية حضرته لم نكن نعرفها من قبل. لقد تجلى هذا الحب في حلقات "لقاء مع العرب" كان والدي - رحمه الله - يقوم فيها بالترجمة الفورية لحديث أمير المؤمنين. كان هذا الحب وهذا التشجيع حافزًا لوالدي، فانطلق يبذل كل طاقاته في خدمة الدين. كان والدي يقول إن حب أمير المؤمنين لي يقتلني حياءً فإنني لا أدري لماذا يحبني حضرته كل هذا الحب.

لقد رأينا هذا الحب ولمسناه بأنفسنا عندما مرض والدي مرضه الأخير وهو في القاهرة. ولقد طلب أمير المؤمنين من والدي بعد وصوله إلى إسلام آباد ببريطانيا ألاّ يأتي هو لزيارة حضرته، بل سوف يأتي حضرته بنفسه للاطمئنان عليه وزيارته في المنـــزل. وبعد وفاة والدي تحدث عنه حضرته بما أثلج صدورنا وطيّب خواطرنا وما زلنا نلمس آثار حب أمير المؤمنين وتكريمه لوالدي بعد كل هذه السنوات في قلوبنا وقلوب كل من كان يتابع حلقات "لقاء مع العرب".

ثم كان أول لقاء لي وزوجتي مع حضرته عندما سافرنا إلى لندن عام ١٩٩٦ لحضور الجلسة السنوية. والحقيقة أنني لا أستطيع وصف مشاعري عند لقاء حضرته أول مرة. كانت هذه هي المرة الأولى في حياتي التي ألقى فيها الخليفةَ ولك أن تتصور مزيج المشاعر من المحبة والسعادة والرهبة والاحترام. فلما عانقني تمنيت أن لا أفارق حضنه أبدًا. ثم

جلس معنا يتجاذب الحديث الأبوي الرقيق، فكان عطوفًا حنونًا يشعّ وجهه بنور الله فلم أر وجهًا مضيئًا كوجهه من قبل. وكان ينظر بعين حانية لنا ولكنها عين ثاقبة تشعر وكأنها تنظر ما بداخلك. إنها عين المؤمن الذي يرى بنور الله. امتلأت نفوسنا رضًا وسعادة.

ثم تجلى لنا خُلقٌ آخر لحضرته عندما حضرنا معه حلقة خاصة من "لقاء مع العرب". كم كان بسيطًا متواضعًا، حتى إنه كان يقوم بنفسه بخدمة ضيوفه ويخاطب الجميع صغيرًا وكبيرًا بالحب والرفق.

عند رحيل سيدنا "طاهر أحمد" في عام ٢٠٠٣ أصابنا حزن شديد لفراقه وشعرنا بالخوف على جماعتنا الحبيبة أن تعصف بها الأخطار؛ ولكن تجلّت رحمة الله تعالى في سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

وبفضل الله تعالى في نفس العام ذهبت أنا وأسرتي لحضور الجلسة السنوية وكان لنا شرف اللقاء بحضرته في مكتبه الخاص. لا أستطيع وصف المشاعر التي جاشت في صدري عند رؤية حضرته لأول مرة. قام لاستقبالنا فلم يتمكن لساني من نطق شيء سوى التحية؛ وكانت العيون وما ذرفته من دموع هي المتكلم. لقد عانقني بكل محبة وحنان، وتحدث معنا بكل تواضع ولطف.

قبل هذا اللقاء لم تكن مشاعري تجاه حضرته كالتي كنت أشعر بها للخليفة الراحل بحكم ما سردتُه من ذكريات مع الخليفة الراحل. ولكن بعد هذا اللقاء وبعد رؤية وجهه المنير ومقابلته شخصيًا تضاعفت مشاعر الحب لحضرته بعد أن كانت مشاعري هي التوقير والاحترام له. ثم كان آخر ما أكرمني به حضرته في الجلسة السنوية عام ٢٠٠٨ بمناسبة القرن الأول للخلافة الراشدة الثانية حيث جعلني ضمن المجموعة التي تتشرف بالجلوس مباشرة أمامه أثناء البيعة العالمية. لقد أخذ يدي اليمنى بيده الكريمة ووضع يدي في يده وكانت يدي أول يد توضع في يده الكريمة. لقد كان لهذا الأمر وقع خاص وشديد على نفسي جعلني أبكي أثناء البيعة العالمية كلها.

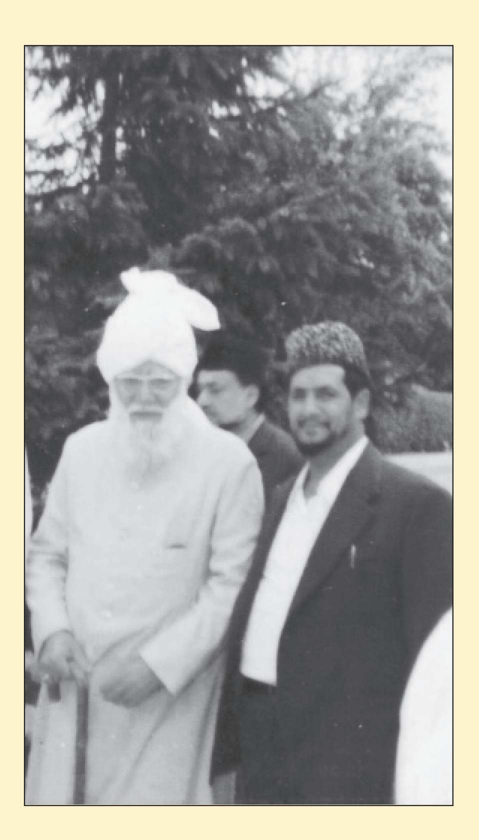
الحقيقة أن لقاء الخليفة والتحدث معه والتبرك بالقرب منه يجعلنا نعود وكلنا قوة وحماس لعمل الخير والرغبة في الترقي في مدارج التقوى. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

حسين قزق، كنـــدا

في البحث بين أوراق المراسلات، وجدتُ أن قاسما مشتركا يجمع بين خلفاء المسيح الموعود عليه السلام هو قلوبهم المفعمة بالحب الصادق تجاه خلق الله، والحث على تقوى الله والتواصل مع الناس بالمراسلة، رغم عِظم المسئوليات الملقاة على عواتقهم.

في زيارة لربوة، أثناء حضور الجلسة السنوية، تشرفتُ أنا ووالداي -رحمهما الله- بمقابلة مولانا الخليفة ميرزا طاهر -رحمه الله- وأنقل هنا خاطرة منها. سأل حضرتُه والدتَنا والحياء بادٍ على محياه: كيف وجدتِ الجماعة في ربوة يا سيدتي؟ فردتْ وهي واثقة من قولها: إنهم قوم لم أعهد مثلهم قط.. يخرّون للأذقان سُجّدا وبُكيًّا.

واليوم يقوم مولانا حضرة أمير المؤمنين ميرزا مسرور أحمد -أيده الله تعالى بنصره العزيز- بهذه المهمة المباركة في إدارة سفينة الخلافة الأحمدية، فنسأل الله تعالى أن يمد في عمره ويهبه الصحة والعافية، آمين.



الحاج محمود أحمد عودة مع الخليفة الثالث



عبد الله أسعد عودة يصافح
حضرة الخليفة الثالث عام ١٩٦٧

نسيبة إسلامبولي، سوريـــا

قد يستغرب البعض أن حضرة الخليفة الرابع ميرزا طاهر أحمد رحمه الله هو من بشرني شخصيًا بفضل الله.. مع أنني لم أسمع عن الأحمدية إلا بعد وفاته بأربع سنوات..

عرفت الجماعة عن طريق الفضائية العربية المباركة وبدأت بمتابعة برامجها فكان برنامج "لقاء مع العرب" أول ما تابعتُ. لم أكن أحضره بانتظام ولكن ما لفت نظري هو أن فكرة ما كانت تخطر في بالي وأتساءل عن رأي الجماعة حولها، فإذا بي أسمعه من حضرته رحمه الله تعالى في الحلقة التالية مباشرةً وكأنه يجيبني أنا تحديدًا. وعندما تكرر ذلك أحسست بعلاقة قوية تربطني بحضرته رحمه الله.. فكان له أثرٌ كبير في اتخاذي قرار المبايعة.

ودفعني ذلك أيضًا إلى السعي لإنشاء علاقة قوية مع أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره. ووجدت أن خطب الجمعة التي يلقيها حضرته كانت هي المحرك الأساسي الذي بدأ يترك آثاره الطيبة في نفسي، فتعلمت منه كيف أدعو فأشعر بلذة الدعاء، وأصلي فأجد حلاوة الصلاة، وعددًا من الأمور التي أحدثت في نفسي تغييراتٍ طيبة بفضل الله تبارك وتعالى.

وصلتني حتى الآن بضع رسائل من حضرته وأطمح بالمزيد والمزيد من التواصل مع حضرته والارتباط بالخلافة التي منَّ الله بها علينا من بعد طول عناء.

فتحي عبد السلام، مصـــر

ما أسعدَ الذكرى لما أرسلت خطابا مطولا لسيدي أمير المؤمنين طاهر أحمد رحمه الله، فرد عليه بخطاب عطر ودعاء جميل. ولا أنسى بكائي على قبره في إسلام آباد في ريف لندن، ليس في (بهشتي مقبرة) ولكنه في بهشتي مقبرة.

لا شك عندي أن الخلافة الأحمدية هي الخلافة الإسلامية الراشدة في العصر الحاضر، وأن نور رسول الله محمد ﷺ قد عاد يغمر من شاء أن يغمر نفسه فيه. إن أجمل حياة عشتها هي فترة وصولي للخلافة الإسلامية الأحمدية وحديقة البيعة المسلمة، حيث الخليفة يتلو آيات الله ويزكي المنصتين ويعلّمهم الكتاب والحكمة. يعلّمنا أسماء الله الحسنى ومدى فتنة جمالها. ها هي الكتب تُترجم أو تُحقَّق وتطبع وتنشر، والوفود تأتي وتذهب، والصدور تتعانق بحب، والرسائل يُرَدّ عليها، والأسئلة تجد لها ردا شافيا، ودعاء الله يتردد بين جنبات الكون، واستجابة الله تثبت معنى الحي القيوم. إنها نفس المهمة النبوية التي عادت لتجد من يقوم بوظائفها.

يخطب أمير المؤمنين ويعلن لنا كل يوم أن البيعة وحدها لا تفيد إلا بشفاعة العمل، فوتر البيعة والقولِ لا بد له من شفع الصالحات والتنفيذ. ويطارد النفس الأمارة بهذا البيان دون كلل حتى تسلم النفس مطمئنة.

كلما قرأت التاريخ عرفتُ وتعمقَ إحساسي بقيمة ما أنا فيه مِن خير في عمارة الخلافة التي هدمتْها روح الثوائر والغضب والعجلة. كلما قرأت التواريخ، وقبائلنا تتقاتل وتستحل الحرمات، ومن أجل كلمة تقتل أمةٌ وتُعرِض عن أولياء الله الطاهرين، تعلمتُ معنى ونعمة أن الله أتـــاح لي الحياة في ظـــل خلافة الإســـلام في هذه الأيـــام.

جمال أغزول، المغـــرب

بدأت تجربتي مع الخلافة الإسلامية الأحمدية في عهد الخليفة الرابع ميرزا طاهر أحمد رحمه الله سنة ١٩٩٥ حيث كنت في طور البحث عن عقائد الجماعة الإسلامية الأحمدية التي اطلعتُ عليها في مقال نشرته مجلة دينية عربية فيما أسمتها "القاديانية". وعجائب ألطاف الله تعالى أن يقودني إلى سبل اليقين عن طريق الفضائية الإسلامية الأحمدية للتعرف على الأحمدية من مصادرها، وكان شخص الخليفة الرابع رحمه الله تعالى ممن ساهم بشكل كبير – بعد فضل الله تعالى– في إزالة الحجب وتفنيد شبهات كانت تراودني. إذ كانت خطب الجمعة التي يلقيها رحمه الله وبرنامج لقاء مع العرب الذي يجيب فيه على أسئلة الناس وبيان تفسير الآيات القرآنية هي ذلك المعين الصافي الذي روى غليلي بعد سنوات جفاف فكري وعقدي لا يسمن ولا يغني من جوع. وكان ذلك فاتحة خير وهدى ونور، كشف الكثير من الحقائق عن الإسلام العظيم وشخصية نبينا محمد المصطفى ﷺ. لقد كان لشخص الخليفة الرابع رحمه الله وروحانيته ورسائله والبرامج التي كان يحضرها، ذلك الأثر الذي لا يمحى من الذاكرة قبل البيعة وبعدها. وذلك الوجد والرقة التي تتملكه وهو يسرد موقفا من مواقف النبي ﷺ أو سيرته أو مقامه الروحي لمما يؤكد صدق وعمق الإيمان، هذا فضلا عن إدراك لحقيقة معنى خاتمية النبي ﷺ. وهذا ما حفزني بعمق أن أسبر غور الأحمدية وشخص مؤسسها، وشاء الله تعالى بعد مسيرة طويلة من المراسلات مع الخليفة الراحل – رحمه الله – وأدعيته وتوجيهاته الروحانية

وتمكينه إيايّ من الحصول على كثير من كتب الجماعة باللغة العربية أن ذللت كل الصعاب من أمامي، حتى صرت ولله الحمد مسلما أحمديا. فأثلج الله صدري من جميع الجوانب والنواحي، ووفقني لخدمة الدين. كنت وحيدا فريدا فوهب الله لي كثيرا من الأحبة المؤمنين زرافات ووحدانا في شتى ربوع البلاد. وكان ذلك تحقيقًا لما بشّرني به الخليفة الرابع رحمه الله في رسالته بتاريخ ١٩٩٦/١/٢٥. وكلّما تصفحت رسالته هذه التي احتفظ بها أرى مدى النعمة التي وهبها الله لنا في الخلافة في صلب الأحمدية وكيف أن الخليفة يرى بنور الله تعالى، وأنه مستجاب الدعوات، وأن العمل بتوجيهاته والتشرف بأدعيته والصلة به يُكسب السالك في ظله بركات كثيرة وأفضالا جمّة. وفيما يلي أقتبس من رسالة حضرته رحمه الله ورضي عنه لعلها تكون نافعة لإخواني المبايعين الجدد فيستمدوا منها الحكمة الروحانية كما استمددت، وتتوثق صلتهم بخليفة الوقت الحالي سيدنا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز فيحظون بمسرات إيمانية وألطاف ربانية تكون زادا لهم وتشحيذًا لِهِمَمِهم ومن يأتي بعدهم أيضا. كتب حضرته:

" ....بارك الله فيكم وفي كل ما لكم، وكثّر أمثالكم، وأثمر جهودكم، وجعل لكم "سلاطين ناصرين". عليكم إلى جانب الجهود التبليغية الإكثار من دعاء: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾. وإنني متفائل بأن الله سوف يعطيكم كثيرا من الثمار الطيبة الحلوة، فقط عليكم ألا تيأسوا بل استمروا في



حضرة الخليفة الرابع رحمه الله يتوسط وفد الكبابير في الجلسة السنوية ١٩٨٥
الجالسون: محمود عبد الهادي عودة، عبد اللطيف إسماعيل عودة، عبد القادر نايف قصيني، مطيع عبد الهادي عودة. الصف الأول من الواقفين: خالد عباس (أبو راجي)، الحاج عبد الهادي أحمد عودة، الأستاذ شريف أحمد أميني، الحاج محمود أحمد عودة، الحاج رشيد أحمد عودة، الحاج عبد الرحمن عبد القادر عودة. الصف الثاني من الواقفين: عبد الله أسعد عودة، حضرة أمير المؤمنين الخليفة الرابع، حسين قزق، محمد إبراهيم أسعد عودة، لا نعرفه. الصف الثالث من الواقفين: موسى أسعد عودة، الحاج هاشم طيب عودة، محمد عبد الهادي عودة، كامل محمد عودة

بذل ما في طاقتكم، ولا تنظروا إلى الجهود ولا يأخذكم الزّهو والخُيَلاء، بل عليكم بالتوكل الكامل والإيمان الصادق والكامل على الله، واعلموا أن ما تجنونه فإنما هو بفضله ورحمته، لا بجهودكم. فإذا فعلتم ذلك وتواضعتم تواضعًا صادقا فسوف ترون آثار الثمار الحلوة. هذه هي خطة الله وعملُه فلماذا لا يبارك في جهودكم التي تبذلونها لدينه وفي سبيله، ابتغاء مرضاته وليس لمصلحة دنيوية أو مكانة دنيوية؟"

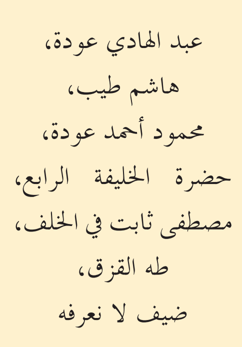
الشيخ محمد عرفة، مصــر

لا يسعني إلا أن أهنئ أمير المؤمنين، فتلك الحضرة تجعلني رابط الجأش قوي العزيمة راسخ الإيمان. فالحمد لله الذي وهبنا بركة من عنده، وأصلي وأسلم على نبي الله وعبده وأسجل شهادة أن الأحمديين الجدد دليل صدق نبوة المسيح المحمدي خاتم الخلفاء إن كنتم تبصرون. وأقول لأمير المؤمنين كفاك الله وعافاك يا أمير المؤمنين، وصدَق غلام النبي يا قائدَ الموكب الرباني. وأقول لإخواننا المسلمين: يا من تخافون على الإسلام، اطمئنوا، يا من تغارون على الإسلام، فالخلافة الأحمدية برهان صدق الإمـــام وبرهـــان صدق النبي العدنـــان.



الوقوف من اليمين:
الأستاذ هاشم طيب،
الحاج رشيد أحمد عودة، الخليفة الرابع رحمه الله،
الحاج محمود أحمد عودة،
محمود عبد الهادي عودة،
عبد القادر نايف قصيني.
الجالسان: نايف عبد الحي قصيني، الحاج
عبد الهادي أحمد عودة





عبد الهادي عودة،
هاشم طيب،
محمود أحمد عودة،
حضرة الخليفة الرابع،
مصطفى ثابت في الخلف،
طه القزق،
ضيف لا نعرفه



وفد الكبابير مع الخليفة الرابع رحمه الله. من اليمين:
فلاح الدين عودة، صلاح الدين عودة،
الخليفة الرابع رحمه الله،
محمد شريف عودة، عمر مصطفى عودة، طه القزق،
محمد عبد الهادي عودة.
الجلوس: عبد الكريم عودة، مناع فؤاد عودة، عبد الرحيم عودة، إبراهيم عبد الهادي عودة

مريم نايف قصيني، الكبابير

في ١٩٨٧/٨/١ دخل زوجي إبراهيم قزق المستشفى بعد أن شعر بالدوار وبدأ جسده يرتجف. فتمت معالجته هناك، ومن ثم أُرسِل إلى البيت وكان عليه أن يأخذ دواء مُمَيع الدم (Blood dillution) كل يوم. وحدث مرة أنه لم يأخذ الدواء لثلاثة أيام متتالية، وفي اليوم الثالث بينما كان في صلاة العصر في المسجد شعر بالدوار وبدأ يتقيأ فنُقل إلى المستشفى. وقد ظلّ وضعه هناك في تدهور مستمر، فذهبتُ إلى حضرة المبشر باكية وأخبرته عن أحوال زوجي وطلبت منه أن يرسل رسالة لحضرة أمير المؤمنين ويطلب منه الدعاء لشفائه.

وبعد بضعة أيام تدهور وضعه أكثر وقال الأطباء: سيفارق الحياة خلال دقائق. فأخرَجونا من الغرفة ونقلوه إلى غرفة العناية المكثّفة. وبدأ الناس يتوافدون إلى بيتنا بسماعهم أنباء تدهور صحته.

وفي الصباح حين عدت إلى المستشفى وكانوا قد نقلوه إلى غرفة الإنعاش، سلمت عليه وسألته عن حاله وإذا به يحرّك عينيه قليلا ويتمتم ويقول "الحمد لله". وعندها قال الطبيب: إن زالت نقطة الدم من مخه فسيعيش. وبعد يومين أو ثلاثة أيام زالت هذه النقطة والحمد لله، وبدأ وضعه يتحسن شيئًا فشيئا.

خلال الفترة التي كان فيها بالمستشفى وصلتنا رسالة من حضرة أمير المؤمنين يقول فيها إنه قد دعا لزوجي، وبإذن الله سوف يشفى ويحضر اليوبيل المئوي للجماعة. وبالفعل استمر وضعه في التحسن منذ ذلك اليوم وخلال بضعة أشهر – وبعد أن كان على وشك الموت – خرج من المستشفى وعاش بعد هذا الحادث ما يقارب الـ ١٥ عاما، وحضر اليوبيل المئوي للجماعة بفضل الله تعالى.

معمر جدي، الجزائر

في الحقيقة أنا لم أتشرف بلقاء مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصر عزيز من عنده، لكن ذلك هو أمنيتي. وقد تأثرت كثيرا حين حضر مولانا أمير المؤمنين – حفظه الله- إحدى حلقات الحوار المباشر التي كانت مخصصة أصلاً لليوبيل المئوي للخلافة الأحمدية على منهاج النبوة وحين ألقى تلك الرسالة الخالدة التي وجهها للأحمديين العرب. لقد كانت تلك الزيارة وتلك الكلمات الخالدة بمثابة لقاء بالنسبة لي.

د. علي خالد البراقي، سوريا

لا أدري كيف شاءت إرادة الله تعالى أن تجذبني للعودة سريعًا – وأنا في بلاد الغرب (فرنسا) أتابع دراستي العليا – لأعود إلى بلدي سورية في شهر الشتاء القاسي من عام ١٩٨٦ لأتحقق من أمر جماعة أفكارها غريبة كما كتبوا لي. فرجعت وبعد تحري الأمر والتحقيق بايعتُ. ثم عدتُ إلى فرنسا، فسألتني زوجتي والدموع تنهمر من عينيها: ماذا حدث؟ قلت لها خيرًا والحمد لله، لقد أصبحت أحمديًا كأخي وهذه جماعة الله. وبعد دقائق من الشرح وتقديم الأدلة بايعتْ زوجتي أيضًا.

وبعد عدة شهور كنت أتحسس مسيرة الخليفة – رحمه الله – وتجواله، فعلمت أنه سيكون في سويسرا لإلقاء محاضرة في جامعة زيورخ، فذهبت للقائه من فرنسا بهديتين: نسخة مزخرفة وملونة من القرآن الكريم، وهدية أخرى كانت ترمز إلى دراستي وعملي، إنها العسل بنوعيه: مصفى وبشهده. وكان مَن يقابله لا يمكث عنده أكثر من دقيقة أو دقيقتين. وعندما دخلت عانقني بمنتهى الرحمة والحب والحنو وسمح لي بالجلوس. فقلت لحضرته إن اسمي علي خالد البراقي من سوريا، وأنا أحضِّر الدكتوراه في فرنسا، وإني أحمدي جديد قد بايعت منذ عدة شهور. وكنت أتكلم بالعربية فيفهم علي، وكان رحمه الله يتحدث بالإنجليزية فأفهم عليه. ثم قدمت له الهدية الأولى، فشكرني وفتح القرآن ورأى التزيينات والنقوش فذكر حديث رسول الله ﷺ:"...لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه.."، وأشار إلى الألوان والزخارف الجميلة على المصحف. فقدمت له العسل وقلت له أني أتخصص في النحل وإنتاج العسل، ففرح بذلك كثيرًا ودعا لي وتحدث عن عظمة مملكة النحل ونظام مجتمعها وقال لي عليك بمتابعة البحث في هذا العلم، وتحدّث عن مسئولية العرب اليوم وهم قوم رسول الله ﷺ. وأحسست بحبه الشديد للعرب وتكريمه لهم. ثم أكرمني بهدية قبل توديعي.

عطاف عودة، الكبابير

"في عهد الخليفة الرابع مرزا طاهر أحمد – رحمه الله- وفي شهر تموز سنة ١٩٩١ طلب زوجي مني السفر إلى لندن لحضور الجلسة السنوية. وشدد الخليفة –رحمه الله، في خطابه على دور الأم ومعاملتها ومكانتها في المجتمع. شعرتُ كأنه يخاطبني شخصيا، حيث لم أكن أُمًّا بعد، فحرّك الخليفة مشاعري كي أكون أمًّا فشعرت بارتياح غريب. وفي لقائنا مع أمير المؤمنين جاء دوري وقلت لحضرته إنني

متزوجة منذ ١٦ عاما ولم أُرزق بمولود، فأرجو أن تدعو لي. وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٩٣ كان أول شهور حملي وفي ١٩٩٣/٠٩/٢٢ رزقنا الله ابنةً.

دارين يونس يوسف، سوريـــا

لقد منّ الله تعالى علي أن أكون من المحظوظين الذين شهدوا عهد الخليفة الرابع ميرزا طاهر أحمد رحمه الله وشهدوا عهد الخليفة الخامس ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز القريب، آمين.

كان عمري ١٤ عامًا عندما كتبتُ أول رسالة أخاطب بها الخليفة الرابع رحمه الله وقد حدثته فيها عن نفسي، وكان ردّه بلغة المحب. وكنت كلما أتاني رده أتهلل فرحًا وكنت أحس بأنه أبي وكنت أراسله دائما بكلمة أبي العزيز. وقد طلبت من حضرته الدعاء لي في موضوع زواجي، وذلك لمعارضة أهل زوجي الشديدة، فأرسلت لحضرته رحمه الله رسالة أشرح له فيها كل شيء وبأنني لا أعلم ماذا أصنع وخائفة لما سينتهي الأمر له. فأرسل لي ردًا يدعو لي فيه بأن يختار الله لي الأفضل وييسر لي الأمور. وبعدها شاهدت رؤيا بأنه قد وصلتني رسالة منه وقد كتب فيها: بارك الله لك في البيّنة التي في وجهك، وإن كلمة زواج تعني اختيار، وأن الله قد اختار لك الأفضل. وفعلا ورغم كل الصعوبات فقد يسر الله تعالى لي كل الأمور، وعندما جاء زوجي لطلب الزواج مني وحيدا دون أهله في الأردن أرسلنا رسالة عن طريق أمير جماعة الأردن إلى الخليفة الرابع رحمه الله تعالى، فأتانا الرد عليها سريعا بقول حضرته هاتفيا لأمير الجماعة: "بارك الله فيما اخترتما وأتم موضوعكما على خير". وفعلا أطاع أبي أمر الخليفة وأتممنا موضوع الزواج.

ثم جمع الله جماعته المباركة على انتخاب الخليفة الخامس حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز وكانت فرحتنا عارمة حيث أيدنا الله تعالى بحضوره ومباركاته وخاصة بعد إلهام المسيح الموعود ﷺ: (إني معك يا مسرور)، فبهذه الكلمة المباركة زادنا حبا للخليفة الخامس.

في أحد الأيام تعرضت ابنتي رَحْمة - وقد أشركناها في مشروع "وقف نو" قبل ولادتها والحمد لله - لحادث حيث سقطتْ من درج منـــزلنا وتعرضتْ لكسر في الجمجمة وكان وضعها خطيرا جدا، وقد طلبنا من الخليفة نصره الله الدعاء لابنتي، فدعا لها وهي الآن في أتم صحة وعافية بفضل الله تعالى.

إننا نشعر دائما بقربه منا وحبه لنا، ونتمنى لو أننا أمامه ومعه نقبل يده ونتبارك بقربه ورؤية وجهه ودعائه، ورغم المسافات نشعر كأنه بيننا في جميع أفراحنا وأتراحنا.

عُقدت جلسة اليوبيل المئوي للخلافة في بريطانيا وشاهدنا وقائعها في سوريا. وما أروعَها من جلسة بدءًا من قدومه نصره الله ورفع العلَم علَم الجماعة الإسلامية الأحمدية وهتافات الناس من حوله ومن كل مكان في العالم، في تلك اللحظات أحسسنا بأن قلوبنا تقفز إلى بريطانيا وتكون مع خليفتنا بقوته وحبه وحنانه وحزمه ومرحه نصره الله ﷻ نصرا قريبا عزيزا كاملا، آمين.

الأستاذ عمر معاذ، الداعية الأحمدي بمالي

عندما ذهبتُ مع وفد الجماعة لمقابلة الخليفة الخامس - أيده الله تعالى بنصره العزيز - أثناء جولته في غرب أفريقيا عام ٢٠٠٤، قال لي حضرته: "يا عمر، عليك أن تحرّك مالي وتكسر العظام قبل أن آتي لزيارتها!" لم أفهم هذه الجملة في البداية. وعند عودتي أظهر الله أمرا غريبا جدا. كنت الوحيد من مالي الذي ذهب لدراسة الدين في ربوة ولم أكن أستطيع أن أواجه وحدي العلماء الأجلاء في مالي، فهم عالمون بعلوم القرآن وكتب الأحاديث. وفجأة وجّهني الله تعالى إلى تفتيش بعض الكتب التي ألّفها علماء من الجزائر والمغرب ومالي، وتصفحت هذه الكتب ووجدت فيها الأدلة التي تؤيد صدق الجماعة الإسلامية الأحمدية في عقيدتها.

ولقد نشرت هذه الأدلة في إذاعة مالي ودعوت العلماء كلهم للرد عليها، ولكن لم يقدر أحد منهم إلى الآن على أن يرد على هذا التحدي. وقد توقف بعدها هؤلاء العلماء عن شتم الجماعة حتى دخل بعضهم في جماعتنا. وعندها أدركت كلمة أمير المؤمنين "يا عمر عليك أن تحرّك مالي وتكسر العظام قبل أن آتي لزيارتها".

غانم أحمد غانم، الأردن

تعرفتُ على الأحمدية في السجن على يد الأخ الكريم ناصر عودة رحمه الله عام ١٩٨٠. كان أحمديا نشيطا دائم التبليغ والتبشير لنشر مفاهيم الأحمدية. فرأيت في هذه المفاهيم الرائعة ثورة إسلامية حقيقية تنهض بالإسلام من بين أنقاض الجهل والتخلف والخرافة، إلا أنني توقفت عند مفهوم النبوة ولم أقبل هذا المفهوم في البداية. وعزمت على أن أصلي صلاة الاستخارة أدعو الله ﷻ أن يريني حقيقة هذه الجماعة، فقمت بأداء هذه الصلاة بخشوعٍ كبير عدة مرات، وفي العشر الأواخر من رمضان رأيت في المنام أنني أنظر

إلى الأفق فوق الجبال من جهة الشرق وكان الوقت قبل طلوع الشمس بقليل. وكان في أعلى هذه الجبال رجل جالس يلبس ثيابا شديدة البياض، فقلت في نفسي: (هذا ليس الخميني)، وكان وقتها للخميني مكانة كبيرة في قلوب الناس، فمن تلك اللحظة لم أنظر إلى الخميني إلا من خلال السياسة والوطنية فقط بعيدا عمّا يمثله من الدين.

وبعد ذلك بحوالي أربع سنوات وبعد لقاءاتي المتعددة مع الأخ أبي مطيع (طه القزق) وفي أثناء قراءتي أحد الكتب الأحمدية رأيت صورةً مكتوب تحتها "ميرزا ناصر أحمد الخليفة الثالث للمسيح الموعود ؈"، والغريب أنه كان نفس الرجل الذي رأيته في المنام قبل أربع سنوات يلبس الملابس البيضاء. وكانت هذه إشارة ونعمة وبركة الخلافة الراشدة مع أنني عندما رأيته في المنام لم أكن أحمديا ولا متعاطفا مع أفكارها.

أما تجربتي الثانية مع بركة الخلافة الراشدة فكانت مع الخليفة الرابع ميرزا طاهر أحمد رحمه الله، وكانت تجربة غريبة بحيث لا تكاد تُصدَّق؛ وهي أن الخليفة الرابع بعث لي رسالة ردًّا على رسالة لي كتبتها ولم أرسلها بعد وهي عندي حتى هذه اللحظة. وقد وصلت رسالة الخليفة التي يرد فيها على محتويات رسالتي غير المرسلة، حيث وصلتْ إلى صندوق البريد التابع لأبي مطيع (طه القزق) دون أن يكون عليها طابع بريد أو خاتم بريد مع أن العنوان المسجل على هذه الرسالة هو عنواني وصندوق بريدي ولم أعرف حتى هذه اللحظة كيف أفسر ما حدث.

أما تجربتي الثالثة فقد كانت مع خليفتنا وإمامنا الحالي سيدنا ميرزا مسرور أحمد نصره الله، حيث شملني وأسرتي بعنايته الخاصة عندما مررتُ بمحنة السجن بسبب الأحمدية. فقد كان يسأل دائما عن أوضاعنا ويتابعنا أولاً بأول، ويوصي كذلك جميع الإخوة بالاهتمام بأمرنا. فعناية واهتمام الخليفة هو عناية واهتمام من الله ﷻ. ولا نقول إلا: "إني معك يا مسرور".

مصطفى كمال ابن سماعين، الجزائـــر

أود التعبير عن مدي التأثير الذي تركه فينا مولانا الخليفة الرابع رحمه الله، الذي عرفناه من خلال التلفزيون الأحمدي منذ سنة ٢٠٠١ تقريبا. فقد كان رحمه الله عقلانيا إلى أقصى الدرجات، وكان يبهر كل محاوريه، سواء أكانوا علماء في الاقتصاد أو في الفيزياء أو في الطب أو غيره، ويحسُّ من يحاوره أنه لا بد وأن يكون مؤيدا بروح القدس. لقد كان رحمه الله جذابا مثير الانتباه، حتى إن هذا جعلنا نتقبل الأحمدية وأفكارها تقبلا سلسا، حتى أعتبر نفسي أحمديا منذ ولادتي، والحمد لله. وهذا بفضل المائدة السماوية المنـــزَّلة علينا، والتي أكلنا منها بفضل الله تعالى، ألا وهي التلفزيون الأحمدي المبارك كاسر الصليب وقاتل الخنـــزير. اللهم اجعله عيدا لأولنا وآخرنا.

غصون المعضماني، سوريـــا

قبل بيعتي بأسابيع رأيت في الرؤيا شخصًا مباركًا هو الخليفة الخامس للمسيح الموعود ؈، ولم يكن حضرته أثناء ذلك خليفةً. وطبعًا كنت أعلم بأهمية عودة الخلافة الراشدة إلى الأرض وأدركُ أن نظام الخلافة نظام مبارك يرعاه المولى، وأن يد الله مع الجماعة. وكنت أعلم علم اليقين أن الخليفة شخص ولاه الله العزيز واختاره من بين الجميع ليحمل الأمانة وأنه مبارك مستجاب الدعوات، مخلصٌ لله ورسوله وحكيمٌ يرتدي ثوب التقوى. كل هذا كنت أعلمه حين بايعت، ولكن حين وصلتني أول رسالة من أمير المؤمنين وقرأت كلمة (ابنتي غصون) فاضت عيناي بالدموع وشعرت أن كل ما تعلمت عن الخليفة كان علمًا قيّمًا لكنه نظري، ورسالته لخّصتْ كل العلوم بكلمات ناطقة بشكل عملي يشرح الخلافة. فغدوت أحب حضرته أكثر فأكثر لحظة بعد لحظة وكيف لا وهو يرعاني ويهتم بأدق التفاصيل في حياتي ومرضي وعلاجي ودراستي وفشلي ونجاحي، وكيف لا أحبه وكيف لا أستخلفه عليّ وقد استخلفه الله الكريم؟!!

هو الصدر الحنون في لحظات ضعفي، وهو اليد التي تبارك وتشدّ على تطوري وتدفعني إلى الأمام، فأنا لا أشك لحظة أنني إذا نجحتُ يومًا فالعامل الأول وراء ذلك فضل الله بسبب دعاء حضرته لي.

عـــمار المسكي، لنـــدن

كان عمي الأستاذ منير الحصني رحمه الله أمير الجماعة في سورية حين تلقينا خبر وفاة الخليفة الثالث رحمه الله، فساد جماعةَ سوريا شعور الحزن الممزوج برهبة ما ينتظر الجماعة الأحمدية. إلا أن القدرة الإلهية قد ظهرت حين انتُخب الخليفة الرابع، فبايعناه فشعرنا بعد الخوف أمنًا.

حدث مرة أن جفّت المياه في سوريا لعدم هطول المطر لفترة طويلة، وعلى أثرها قرر كبار رجال الدين في سوريا بموافقة من الحكومة السورية وتأييد من رئيس الجمهورية آنذاك، بوجوب صلاة الاستسقاء. وبالفعل قد صلَّوها بالمسجد الأموي في دمشق مع

حشد كبير من الناس وبقوا فترة طويلة وهم يتضرعون إلى الله ﷻ، ولكن المطر لم يهطل رغم انقضاء أيام بعد صلاة الاستسقاء، مما حدا برجال الدين حينها أن يعلنوا بخطبهم ليقولوا إنه ليس من الفرض على الله أن يستجيب الدعاء على الفور بل ربما بعد حين. فأرسل بعض أفراد الجماعة الأحمدية في سوريا إلى الخليفة الرابع رحمه الله يطلبون منه الدعاء، وكانت استجابة الله لدعائه أن هطلت الأمطار أسبوعًا كاملا وبغزارة، وتحدث حضرته عن هذا الحدث في برنامجه التلفزيوني (لقاء مع العرب).

وبخصوص الدعاء جرت لي قصة خاصة، إذ إن والدي أصيب بأزمة قلبية اضطرته لإجراء عمل جراحي خارج سوريا. وبعد سبع سنوات عاودته الحالة فعاد إلى نفس الطبيب الذي أجرى له العمل الجراحي السابق فرفض إجراء العملية الجراحية قائلا إن حالة قلبه لا تسمح بذلك واحتمال وفاته أثناء العمل الجراحي تفوق الحد المسموح به. أما عن بقائه بلا عمل جراحي فقد يحيا بحالة سماها (قنبلة موقوتة) لا يزيد زمنها عن شهرين. ولكننا لم نفقد الأمل وطلب والدي من طبيب آخر إجراء العملية. حينها أرسلتُ إلى أمير المؤمنين - رحمه الله - طالبًا منه الدعاء، وفي اليوم الثاني تلقّينا منه الرد "لقد دعوت له". ويوم إجراء العملية أخذ الطبيب يذكر لنا ألا نقلق إن طال وقت الجراحية، وأنه قد لا يتمم العملية حال وجود مضاعفات صحية. أما الأعجوبة أو المعجزة التي حصلت كانت عندما خرج الطبيب من غرفة العمليات بعد خمس ساعات تقريبًا وهو الوقت الطبيعي، نظر إلي مستغربًا وقال: لقد أجريت عمليات كثيرة هنا وفي أمريكا إلا أن هذه أول مرة أجري بها عملا جراحيًا أشعر فيه أن الملائكة تحيطني وتساعدني، فكانت العملية لوالدك بالنسبة لي أسهل من عملية لشاب يجريها لأول مرة.

كل أحمدي يتمنى لقاء الخليفة وحقق الله أمنيتي هذه في الجلسة السنوية عام ١٩٩٦ ضمن الوفد السوري، ولا أنسى لحظة معانقته لي.

لقد أحب العرب وأبرز حبَّه في أمور شتى، وقد قرأ مرة في برنامج (لقاء مع العرب) حديثًا لرسول الله ﷺ: "أَحِبّوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، ولغة أهل الجنة عربية".

محمد منير إدلبي، سوريـــا

تَسبقُهُ هيبتهُ قبل اللقاء.. ويُدفئك أُنسه وأنت في حضرته.. ويُعاودك الشوق إليه وأنت على بُعد خطوة واحدة من فِراقه.. ذلك غيضٌ من فيضِ انطباعاتٍ استثنائية يُعاينُها من عَرَفَ أو التقى الخليفةَ الرابع ميرزا طاهر أحمد رحمه الله.

في مطلع الثمانينات هداني الله ﷻ بفضله ورحمته ونعمته إلى نعمة الأحمدية، فَصَدَّقتُ دعوة المسيح الموعود عليه السلام وانضممتُ إلى جماعته المباركة.

في ذلك الوقت كان ثمة خلافات على إصلاح الأمر بين أفراد الجماعة في سورية، وكأحمدي جديد ساءني ذلك، فكتبتُ رسالتي الأولى إلى حضرته ليُحيط بالأمر عِلمًا من وجهة نظري، ولم أكن أحلُم بأكثر من ذلك.

وبعده بأيام قليلة، جاءني البريد يحمل أغلى هدية في عمري، رسالةً من الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود حضرة ميرزا طاهر أحمد، كانت رسالةُ حضرته جليلةً، مهيبة. وكانت تقول إن حضرة الخليفة قد قرر إرسال الأخ الفاضل مصطفى ثابت كمبعوث لحضرته ليدرس واقع الأمر ثم ليرسم الحلّ ويُقرّره، وأنه مخوّل بالسلطة اللازمة لفعل ذلك. كان هذا هو الملمح الأوّل لانطباعي عن حضرته. هو ذا إمامنا الخليفة لا يُهمل رأيَ فرد متواضع في جماعته، بل يصف رأيه بالحكمة، ويمدح همّته ووعيه، ثمّ يُفعِّل الحدث فورًا لتَصحيح أمر جماعته.

في عام ١٩٨٦ رجوتُ حضرته أن يأذن لي بزيارته في لندن، فأذن لي. وبعد وصولي إلى لندن ومن ثم إلى إسلام آباد.. دخلتُ على سكرتير الخليفة، فأخبرني أن حضرة الخليفة سيحضر خلال لحظات. وقبل أن يُنهي كلامه دخل الخليفة بالوجه البدر وبَسْمةِ القمر متوجّها إليّ يسلّم علي ويعانقني بأغلى حبّ عرفته في حياتي. قابلته وكأنني صديق قديم، أو أخ شقيق، أو ابن حبيب.. عانقني الخليفة بكلامه البهيّ وَسَمره العذب وحنانه الدافئ.

وفي لقائي التالي مع حضرته في اليوم التالي كان أوّل ما سألني حضرته بعد استقباله لي إن كنتُ قد تناولتُ الطعام قبل المجيء، وقال هذا ما عَلَّمنا ربُّنا في القرآن الكريم أنّ سيّدنا إبراهيم قد فعل مع ضيفه، وتلا حضرته قوله ﷻ ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾. ثم قال: لقد أَمرتُ سكرتيري أن يحجز لك لقاءً يوميًا معي طيلة مدّة بقائك هنا. وهذا ما كان طوال شهر كامل إذ كنتُ أتمتّع بلقاء حضرته ساعة كاملة في كلّ يوم تقريبًا. فكان الإخوة هناك يدعونني بالرجل المحظوظ.

وأثناء إقامتي في بيت الضيافة، كان يطرق باب غرفتي بين يوم وآخر مبعوثٌ من قِبل

الخليفة يحمل إليّ هدية ما؛ فكنت أتمتّع بكرم فريد من حضرته رحمه الله.

دعاني حضرته مرّات عديدة للمشاركة في طعام العشاء على مائدته حين كان لديه بعض الضيوف الأجانب. وكان حضرتُه يصف بعض أنواع الطعام ومكوناتها لي، وكان يضع بيده الكريمة شيئًا من بعض الطعام في طبقي.

وكنتُ ذات مرّة في لقاء معه في مكتبه فقال: منير، كيف حالكُ؟ وهل تُعاني من شيء ما في صحتك؟ قلتُ "لا، الحمد لله"، أنا فقط ينتابني الصداع النصفي، وأعاني من ألم في ظهري". فضحك بتلقائية رائعة وهو يكرر كلامي: "فقط؟" ثم فتح درجًا في مكتبه وأخرج حبيبات سكر من عبوة صغيرة وأعطاني إياها من يمينه المُباركة، وقال لي: تناولها الآن. فأخذتها، وأقول الحق أنني لم أعانِ بعد ذلك مطلقًا من الصداع النصفي الشديد الذي كان ينتابني بين يوم وآخر. وأمّا فيما يتعلّق بألم ظهري فقد أمر الخليفةُ سكرتيره بأن يكلّف طبيبًا مختصًا من الجماعة بفحصي ومُعالجتي، وهكذا كان.

ذات يوم دعاني في مجلس الشورى، وشرفني بالجلوس إلى جانبه لمساعدته في كتابة أسماء الأعضاء الذين ترشح أسماؤهم في شتى اللجان.

وكيف أنسى أكبر أياديه عليّ حين شرّفني بترجمة أقواله في بعض حلقات البرنامج الشهير لقاء مع العرب؟

فهمي غزلان (زوجة عصام الخامسي)، المغـــرب

تعرفت على الأحمدية من خلال برنامج "لقاء مع العرب". ما لفت انتباهي لهذه القناة هو ذلك الرجل ذو العمامة البيضاء، الذي يتكلم عن الإسلام بلغة لا أفقهها، ولكن من محياه وتقاسيم وجهه كنت أنفعل معه وأنتظر الترجمة العربية بشوق كبير، لكي أتذوق نبل تلك الأفكار والمعاني الرائعة التي حبّبتني في إسلامي الذي أضحى غريبًا بين ظهرانينا.

واظبت على متابعة اللقاء، وكونتُ فكرة لا بأس بها عن الأحمدية. فشاركت بعض صديقاتي في الموضوع وخصوصا من كان لهن ميول دينية. لم يعرفن أي شيء عن الأحمدية وطلبن مهلة لاستشارة الفقيه الذي نهانا بدوره حتى للاستماع إلى القناة. هذا الجواب هو بالضبط ما حفزني في البحث أكثر. كنت دوما متمردة على موقف الفقهاء الذين يروجون بين العامة عدم استعمال العقل في الأمور الدينية، وأن الطاعة للفقيه والعالم في الأمور الدينية واجب وهي سبيل نجاتنا!

اشتريت كتابين: "موقف الأمة الإسلامية من القاديانية" و"القاديانية". قرأتهما بلهفة كبيرة، وكم كانت خيبة أملي وأنا أطّلع لأول وهلة على اعتراضات علمائنا على مرزا غلام أحمد ، فلقد نعتوه بشَرّ الأوصاف ولقبوه بأفظع الألقاب. ولكن عندما أجلس أمام التلفاز وأرى وجه الخليفة الرابع رحمه الله وتلك الثلة الموقرة التي تحفّه باستحياء، أقول في نفسي: من المحال أن يكون هذا الرجل ذو العمامة البيضاء وهذه الوجوهُ النيرة تلامذةً للدجال، فإن الشجرة تعرف بثمارها، وكلما رأيتهم قلت: "مقعد صدق عند مليك مقتدر".

راسلتُه ليطمئن قلبي. وأتذكر أن حضرته استحسن بعض أسئلتي وأجاب عليها بجواب منطقي يخاطب عقلي ووجداني، بعيدا كل البعد عن الأسلوب المتبع عند علمائنا. وأحال الأسئلة الأخرى إلى الداعية الإسلامي الأحمدي بإسبانيا، فكان بحق خير سفير، فما ترك أي سؤال أو استفسار إلا وأجابني عنه ببيان وزيادة. اطمأن قلبي بعدها وبايعت وأنا على بينة من أمري.

بدأت معاناتي مع الأسرة والأصدقاء الذين قالوا مستهزئين عائبين: كيف سلّمت أمرك لرجل أعجمي لا يتكلم حتى العربية، فكيف له أن يحيي الإسلام وهؤلاء علماؤنا الأجلاء الذين يفهمون الشاذّة والفاذّة في الدين قد كذبوه وأخرجوه حتى من دائرة الإسلام. قلت في نفسي لو كان في علمائنا خير لما بعث الله المسيح الموعود .

فرأيت في المنام رجلا يطأطئ رأسه حزنًا وهو يقرأ القرآن، فجاء شخص من خلفه فسأله عن سبب حزنه، فقال: إني أنا المسيح الموعود ولكن الناس كذّبوني. فقال السائل: إني أنا الرسول (ﷺ) وأنا قد صدّقتُك. بعد هذه الرؤيا سكنت الأحمديةُ وجداني.

ورأيت رؤيا أخرى أن جماعة من الأحمديين في خيمة كبيرة وهم يرحبون بي والابتسامة لا تفارق محياهم. وفي سنة ٢٠٠٠ حضرت الجلسة السنوية بلندن، وكان أول ما لفت انتباهي هي خيمة الجلسة. فهي تعبير رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا.

استقبلني حضرة الخليفة الرابع -رحمه الله- وأسرتي في لقاء خاص كجميع الوافدين لهذه الجلسة. بدا لي إرهاق شديد على وجهه، ومع ذلك لم تفارق محياه الابتسامة. تكلّمَ مع زوجي والأطفال، وسأَلنا عن كيفية تصديق الأحمدية، وعندما لخّصتُ له أمري استحضرَ حضرته الرسالةَ التي بعثتُها له. اللهم ارحمه واجعله في أعلى عليين مع النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.
في سنه ٢٠٠٦ حضرت الجلسة مرة أخرى، والتقيت بخليفة المسيح الخامس أيده الله بنصره العزيز. وأنا في قاعة الانتظار كان في مخيلتي الخليفة الرابع رحمه الله، فقد تتلمذت على يده وكان أبي الروحي، ومن الصعب أن أغيّره بغيره، لكن ما إنْ وقع نظري على حضرة "مسرور" حتى سر قلبي واطمأن له، فقد كان حضرته صورة طبق الأصل من "طاهر"، فاستيقنتُ أن الله مع جماعتنا، وما يبدل الله من آية إلا ويأتي بأحسن منها أو مثلها. فللّهِ الحمد والمنة.

عصام الخامسي، المغــرب

أستحيي من نفسي عند التفكير في ما خلا مني بشأن الخليفة الرابع -رحمه الله- وهذه الجماعة المباركة. سبقتني زوجتي في الانضمام إلى الجماعة سنة ١٩٩٥، وظللتُ ثلاث سنوات استهزئ بها، ومن ذلك الشخص ذي العمامة البيضاء الذي يلتف حوله ثلة من الأشخاص وهم خشع، يتكلم بالإنجليزية ويترجم له أحدهم بالعربية. لم أُعِرْ لمواضيعهم أدنى اهتمام، كان يغنيني عن ذلك أن هذا الشخص - رغم ادعائه أنه يمثل المهدي ويريد وجماعته إصلاح أمة الإسلام - لا ينطق بالعربية والمسكين بحاجة إلى من يترجم له، فأنّى له ذلك وعلماء الإسلام وضعوا اثنين وعشرين شرطا لمن يريد أن يخوض في أمور الدين، وأوّلها إتقان اللغة العربية. كان الشيخ القرضاوي على قناة "الجزيرة" دليلاً على كذب هذا المدعي، فلو كان صادقا لآمن به هذا الشيخ الورع البحر في العلوم الدينية!
أما أنا فلم أكن أعرف عن الإسلام إلا أركانه الخمس، وما أديت منها سوى الشهادة. كانت زوجتي تراسل الأحمديين في إسبانيا وكلّما سألوها عن زوجها كانت ترد أنه غير مهتم ولا يناقش الموضوع معي، وكلّما حاورتُه سخِر مني ومن الخليفة. كانت نصيحتهم لها الاستمرار في الدعاء ثم الدعاء فهو سلاح لا يُقهَر.
مرة وجدتُ نفسي أقرأ كتاب "القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح" في خفاء عن زوجتي. كم كانت دهشتي وأنا أكتشف معلومات عن المهدي والدجال، لم أكن أعرف حتى بوجودها من قبل.. طبيعي جدا ما دمتُ لا أعير الدينَ أدنى اهتمام. ما قرأته كان منطقيا يخاطب العقل ويضعه أمام محك صعب، فإن أقررتُ به، وهذا ما يجب على كل لبيب أن يفعل، يجب أن أعترف لزوجتي أنني كنت على خطأ. والأدهى من ذلك أني كنت أحمق كالحمار بما ليس لي به علم، وإنْ عارضته ضربتُ بعرض الحائط دروسَ المنطق واستعمال العقل التي طالما طالبتُ زوجتي أن تجعل منهما نبراسا لها. ولكي أتجنب نظراتها مستقبلا سألتها بكل جرأة: إن كان هذا الشخص هو حقا المهدي فلماذا لم يصدّقه القرضاوي؟ دائما ألجأ للقرضاوي فهو كان ضالتي في الأمور الدينية. حقيق أنه وقناة الجزيرة غيّرا أشياء جمة في العالم العربي. كان جوابها بآية قرآنية واحدة طلبتْ مني ألا أجيبها ولكن أتدبرها بعقلي الذي أتبجح به، وأستنبط أنا المعنى الذي يطمئن إليه عقلي، فلا ذكاء فوق كلام الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.
لم أشأ أن أسألها عن معنى الآية فلقد قالت لي أن أعمل عقلي. صراحة لم يسبق لي أن بحثتُ في أي تفسير للقرآن، رغم أن مكتبتي تزخر بمجلدات دينية مزخرفة للتباهي بها أمام الزوار. بحثتُ في "ظلال القرآن"، فنفرتُ من أسلوب سيد قطب رغم احترامي وتقديري لشخصيته. فتصفحت "ابن كثير"، فعلمتُ أن هذه الآية تتحدث عن كبار علماء اليهود العارفين بخبايا أمور التوراة وكيف تعاملوا مع الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وهو مكتوب عندهم. سبحان الله! لقد صدق رسول الله حيث قال ستتبعون سنن مَن كان قبلكم....
لزمتُ الصمت وأخذتُ كتابا آخر خلسة اسمه: "فلسفة تعاليم الإسلام". كانت زوجتي جد حريصة على هذا الكتاب خاصة وكثيرا ما تعيد قراءته. أثارتني مقدمته، وقلت في نفسي كيف يجرؤ أتباع هذا الرجل أن يقدموا هذا الكتاب بهذه الطريقة، فكل هذا المدح سينقلب عليهم إذا ما اكتشف القارئ أن الكتاب مثله مثل غيره من كتب الدين التي أصبح البقال يلف فيها المواد الغذائية. ولكن ما إن بدأتُ أتصفح الكتاب حتى زم فمي ما يحويه من معارف وأفكار لا يمكن أن ينطق بها رجل عادي. فقررتُ منذ ذلك اليوم أن أكف عن الاستهزاء بهذا الرجل، فمَن أنا أمامه؟ وما كتبه لا أستطيع أن أخط جملة واحدة تضاهيه. لكن الكبر والأخذ بعزة النفس جعلاني لا أسلّم بما جاءني من العلم، وأقر أمام زوجتي أنها أذكى وأتقى مني، حيث صدّقتْ بالحق لما جاءها دونما عناء. أتذكر جيدا كيف أن مشاهدة برنامج "لقاء مع العرب" وقراءة كتاب "الأمة الإسلامية من القاديانية" -الذي اشتريتُه لزوجتي بنفسي لعله يرجعها إلى رشدها- كانا يكفيانها

لمبايعة الخليفة الرابع رحمه الله.

بدأت أتابع برنامج لقاء مع العرب خلسة، ولا زلتُ أستحضر نبأ وفاة المرحوم محمد حلمي الشافعي الذي كان بحق صادقا في ترجماته لأجوبة الخليفة الرابع رحمه الله، وكيف كان الخليفة يجيب على جميع الأسئلة بسهولة وسلاسة فائقتين، وكيف كانت هذه الأجوبة سهلة الاستيعاب تخاطب العقل وتسحره وفي بعض الأحيان تُبكي الإنسان. ولطالما بكى حضرته هو بنفسه عندما كان يتحدث عن الرسول الكريم ﷺ.

أصبحتُ أستحيي من نفسي، يمكنني أن أعترف أنني أصبحت أحمديا منذ ذلك الوقت، ولكن الكبر والغرور منعاني من أن أبوح لزوجتي كم كنتُ متهورًا ومخطئًا في تعاملي مع هذا الأمر الهام. أصبحت أصلّي بانتظام، وفي بعض الأحيان أقوم لصلاة التهجد وصلاة الفجر. استغربتْ زوجتي لهذا التغير الروحاني، وقالت لي متهكمة: هل أصبحت أحمديا دون علمي؟ سبحان الله! هل الأحمدي هو الذي يصلي ويقوم الليل دون غيره؟ والإسلام الذي ترعرعتُ في أحضانه لم يستطع أن يكون سبيلي لهذا التغير.

كتمتُ انتمائي للأحمدية. وفي عام ١٩٩٨ حين أصبت بالسكري، المرض الذي غيّر أشياء عدة في حياتي، اعترفت لزوجتي أنني أحمدي منذ مدة وأريد أن أوقِّع البيعة. ففرحتْ كثيرا واتصلنا بداعية الجماعة بإسبانيا من أجل توقيع البيعة، ففرح لنا بدوره، وأخبر زوجتي أن الله قد استجاب دعاءها.

زرنا لندن سنة ٢٠٠٠ بمناسبة الجلسة السنوية للجماعة في بريطانيا، وأتيحت لنا فرصة لقاء الخليفة الرابع -رحمه الله- هذا الرجل العظيم الذي مهما كتبت عنه فلن أوفي بحقه. وجدت نفسي تنفعل مع كل كلمة ينطق بها أو حركة يقوم بها، وكلما مر أمامي لوحتُ بيدي دون شعور.

بعد أسبوع جاء دوري لملاقاة عائلتي مع الخليفة على انفراد. دخلت على الخليفة، لكن هذه المرة لم أضيِّع الفرصة، قبّلت يده وطلبت من حضرته العناق. فوافق بتلقائية فعانقته. أحسست بهدوء ودفء روحاني ووددت أن تدوم هذه اللحظة حتى أشفي غليلي. لم يحاول حضرته أن يبعدني عنه حتى تركته أنا بمحض إرادتي، ولولا علمي أن قاعة الانتظار تغص بالزوار لما تركته.

عند وفاته رحمه الله عمَّ حزنٌ رهيبٌ بالمنـــزل حتى أقاربي غير الأحمديين ذهلوا بمنظر تلك الحشود التي تطوف حوله وتلك الطوابير التي تنتظر ساعات طويلة لكي يلقوا على حضرته نظرة أخيرة.

في سنة ٢٠٠٤ حظيت بمقابلة الخليفة الخامس أيده الله بنصره العزيز، وللأمانة فقد كان الخليفة الرابع رحمه الله حاضرا في مخيلتي وأنا في قاعة الانتظار. ولكن ما إن دخلت على حضرته حتى شعرت بالشعور نفسه كأنه هو هو ولم يتغير أي شيء. نفس الابتسامة على وجهه، نفس الطيبة تتلألأ من عينيه، لا يسأم من السؤال عن حال الجماعة في المغرب. قبّلت يده عنوة لأرى هل هو الإحساس نفسه فإذا بقلبي يخفق وعيني تدمع كأني أمام الخليفة الرابع حتى ملامح الوجه لم تكن تختلف شيئا. سبحان الله! لقد استيقنت حقا أن الله مع مسرور.

أهداني لأطفالي ثلاثة أقلام وأهداني وزوجتي خاتَمين.

في سنة ٢٠٠٦ أتيحت لي فرصة فرأيته ثانية، واستغربت كيف يتذكرني حضرته، فأخبرني أن عند زيارته لإسبانيا سنة ٢٠٠٥ وقف على جبل طارق وألقى السلام على الأحمديين المغاربة من هناك. وكان الإخوة بإسبانيا قد أخبروني عن هذا الحادث سابقا. وقد سرني كثيرا أنه يتذكره وقالوا لي: لا شك أننا نحن الأحمديين نمتاز عن غيرنا بحيث عندنا أب روحاني يعطف علينا ويسأل عن حالنا ويتألم لمصابنا ويدعو لنا.

قضيت مع حضرته الأسبوع الأخير من رمضان ٢٠٠٧، وتحقق لي حلم فريد من نوعه، لا أظنه سيتكرر. فقد بايعتُ حضرته ويدي تحت يديه مباشرة، أخذ بها وبدأ يقرأ كلمات البيعة، وأنا والحاضرون نردد وراءه كلماتها. شعور روحاني لا يوصف، فرحة هي فرحة العمر.

خلود ناصر عودة، سوريـــا

كان أبي يحضنا دائمًا على مراسلة الخليفة الرابع -رحمه الله- وإشراكه في كل أمورنا لنيل بركة الدعاء، لذلك فإن علاقتي مع حضرته علاقةُ ابنة مع أبيها بكل ما في الكلمة من معنى.

وهذه العلاقة بدأت خلال سنوات الدراسة إلى أن تطورت أكثر فأكثر بعد وفاة والدي رحمه الله، فقد أحاط حضرته عائلتنا بعناية خاصة من خلال مؤاساته لنا وكلماته التي تبعث على الطمأنينة. منذ عام ١٩٩٠ إلى حين وفاة حضرته كنت أتكلم معه عن طريق الهاتف بشكل مستمر.

حين بدأت فضائية الجماعة mta سألني حضرته إذا كان في بيتنا صحن فضائي لالتقاط المحطة، فقد كان حريصًا أن يتابعها

كل أحمدي.

وكان موقفه الأهم معي في فترة زواجي حين خطبني شاب غير أحمدي، فخاف حضرته علي وقال لي: لا، يجب على كل أحمدية أن ترتبط بأحمدي مخلص ليحافظ عليها ويعينها على تربية أولادها بشكل سليم. فكم كان اهتمامه كبيرا بجميع الفتيات الأحمديات. فلم أتردد لحظة في إنهاء علاقتي بذلك الشاب. وحين أخبرت حضرته بذلك دعا لي كثيرًا. وكانت النتيجة أن تقدم لخطبتي شابٌ أحمدي مخلص جدا، وعندما أخبرت حضرته رحمه الله بذلك فرح كثيرًا، ويوم زفافي أرسل لي الهدايا: ساعةً كبيرة فخمة، ولوحةً كتَب عليها بخط يده: "أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي"، وعطرًا رائعا وشامبو، ومبلغًا من المال.

نذير المرادني، سوريـــا

تعرفت إلى شخصية الخليفة الثاني ﵁ من خلال ما قرأت من خُطبه الكثيرة التي نشرتها مجلة "البشرى" العربية الصادرة في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، فأحببته كثيرًا. كان أميرنا منير الحصني يخبرنا دائما أن إمامنا هو كالأنبياء تمامًا أب رحيم وأخ محب وممتلئ حكمة وعلمًا.

ولا تنسى جماعةُ دمشق التي عاصرت الفتنة التي حدثت في عام ١٩٦٥، حيث مُنع الأحمديون من صلاة الجمعة أو الاجتماعات حتى قراءة كتب الجماعة، كيف أبدى حضرته ﵁ كل الاهتمام بهم وكان يوصي الأستاذ منير الحصني أمير الجماعة في ذلك الوقت بمتابعة أمورهم وتفقد أحوالهم وإيلائهم رعاية خاصة، وطلب منه أن يطلعه على كل المستجدات.

وبعد وفاة حضرة الخليفة الثاني ﵁ انقطعت علاقتنا مع الخلافة نوعًا ما بسبب الظروف الأمنية الخاصة في سوريا إلى أن كان زمن الخليفة الرابع رحمه الله.

عند وفاة أمير الجماعة في دمشق في عام ١٩٨٨ أرسلتُ للخليفة الرابع رحمه الله رسالة رشحت فيها أسماء أربعة من قدامى الجماعة لسد الفراغ الكبير الذي تركه المرحوم، وفاجأني رده بأنه اختارني لهذا المنصب وأنه يدعو الله تعالى أن يعينني على أداء كل واجباته وتحمُّل هذه المسؤولية ويؤيدني بروح القدس. واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٨٩ حيث مُنعت جماعة سوريا مرة ثانية من الاجتماع والصلاة وممارسة نشاطها، وعندها أخبرت حضرته بواقع جماعتنا وأطلعته على ما حدث في دمشق وعلم أن هناك من قام بمؤامرة ضد الجماعة بالاتفاق مع أحد المسؤولين، فشعر بالخطر المحدق وحرصًا على أمير الجماعة وأفرادها قال "إنني لا أرى أن يبقى عندكم نظام الإمارة حتى يغير الله نفوس هؤلاء الناس الذين كادوا للجماعة ويكشف عليهم الحق. أنتم الآن أصبحتم كأهل الكهف، فاستعينوا بالله واصبروا على ما حدث عندكم وتمسكوا بما عاهدتم عليه المسؤولين ولا تخالفوا الحكومة، وأنصحكم أن تشغلوا أنفسكم في هذه الأيام بكتابة وتأليف الكتب والنشرات وأن ترسلوا إلي صورا عن هذه الكتب لأطلع عليها."

وفي عام ١٩٩٦ ذهبت لحضور الجلسة السنوية في لندن مع المرحوم سامي القزق والأخ عمار المسكي. كانت أحلى لحظات حياتي هي تلك التي قابلت فيها الخليفة الرابع وعانقته وقبّلت يده وأحسست أنه كان يشدني إليه أكثر من قوتي أثناء المعانقة. قال: كان يجب أن تأتي منذ زمن وليس الآن. لقد دعاني ومن معي من الأخوة الأحمديين إلى حفل عشاء في خيمته الخاصة فذهبت وكنت جالسًا في آخر الخيمة إذ جاءني الأستاذ عطاء المجيب قبل وصول حضرته رحمه الله وقال لي تعال يا أخي إلى هنا لماذا تجلس بعيدًا فقد أمر أمير المؤمنين أن تجلس هنا على طاولته. دخل بعد ذلك أمير المؤمنين ورحب بنا جميعًا وسلم علي سلامًا حارًا. وأثناء تناول العشاء توقفت أنا عن الطعام وقلت في نفسي يجب أن أنظر إلى وجهه الكريم وأمتع نظري بأنوار وجهه الممتلئ، وعندما وجهت نظري إلى وجهه رأيته ينظر إلي ويراقبني، فخجلت وعدت إلى تناول الطعام، فتبسم في وجهي. وبعد انتهاء العشاء سألني عن دمشق وأحوال الجماعة.

وفي اليوم التالي ذهبنا إلى مكتبه الخاص بجانب جامع الفضل لنودعه فقال السكرتير الخاص الأخ منير جاويد بأن الخليفة موجود في برنامج لقاء مع العرب ولا يستطيع أن يخرج ثم قال: على كل حال سأخبره أنكم جئتم إلى مكتبه فدخل وأخبره. فخرج الخليفة من الاجتماع وسلم علينا وتعانقنا وقال لي ادخلوا واشتركوا في برنامج لقاء مع العرب واجلسوا معنا. فدخلنا وجلسنا في الأستوديو. وذهب هو إلى مكتبه، وبعد دقائق دخل يحمل بين يديه ضيافته الخاصة وكانت إبريقا من شراب مانجو وإبريقا من شراب الجوافة، وأصر على أن يوزع علينا هو بنفسه. وبعد أن انتهى نظر إلي ورآني شربت ما في الكأس، فقام مرة أخرى وملأ كأسي مرة ثانية، وأنا خجلت في نفسي كثيرًا عندما رأيت هذا الرجل العظيم يقوم



إخوة عرب مقيمون في بريطانيا مع حضرة أمير ا لمؤمنين

من اليمين: آدم ولكر، حكيم طويلب، حضرته أيده الله، كمال برودجة وحسان عرجاوي



الأستاذ محمد شريف عودة على يمين حضرة أمير المؤمنين والدكتور مسلم الدروبي على يسار حضرته

في عام ٢٠٠٨ بعد الجلسة السنوية

بهذا العمل.

وعندما انتهى برنامج لقاء مع العرب خرجت من الأستوديو إلى مكتبه الخاص وقمت بتوديعه وطلبت الإذن منه للسفر فقال لي رحمه الله: كان عليك أن تبقى فترة أطول من هذه فيجب عليك في المرة القادمة أن تجعل إقامتك أطول. ثم عدنا بعد وداعه إلى دمشق وقلوبنا بقيت متعلقة به أكثر من قبل. وقد استمرت المراسلة بيننا بشكل نظامي كل عشرة أيام نطلب منه الدعاء لنا ولجماعة سوريا واستمر ذلك إلى أن وافته المنية.

د. عيسى الحاج رحمون، سوريا

سيدي ميرزا طاهر أحمد رحمه الله كان أميري وخليفتي وأبي وأخي وصديقي ومعلمي ورفيقي، بل إنه اهتم بشكل استثنائي بكل خطوة كنت أخطوها بدءا من اللحظة التي أعلنت فيها بيعتي أحمديا وحتى اللحظة التي تبادلت فيها مع حضرته آخر رسائلي.

لقد اعتاد حضرته أن يمهر كل رسائله لي بتوقيعه الكريم، باستثناء تلك التي بعثها لي وهو على فراش المرض حيث كان يفوض سكرتيره الخاص بالتوقيع عليها.

وإن جاز لي أن أنسى بعض الأشياء فلا يمكنني نسيان أولى رسائل حضرته المؤرخة في ١٩٩٨/٠٩/٢١ التي وصلتني في مدغشقر وكانت رغم إيجازها الشديد درسا بليغا في فن التخاطب والتوجيه والنصح. فتلك الرسالة لم تحمل جواب حضرته على بيعتي وحسب، بل لفت نظري إلى أنه بوسعي تسخير موهبتي الشعرية والأدبية لخدمة دين الله. ثم أمرني باستمرار التواصل معه عن طريق الرسائل كي يرسِّخ في نفسي المبادئ والقيم والمثل الأحمدية. ثم أردف ذلك بفيض من دعواته التي استجيبت في حقي إذ بدأتُ أكتب بغزارة وعمق وموضوعية أكثر من ذي قبل.

بتاريخ ٢٠٠٠/٠٢/٠١ حين أقلعت بنا الطائرة من مطار تاناناريف بجزيرة مدغشقر، لم أكن أعلم حينها أن حضرته قد أصدر توجيهاته الكريمة القاضية باعتباري وعائلتي ضيوفا شخصيين على الجماعة الأحمدية في موريشوس حتى اللحظة التي تُحَلُّ فيها جميع مشاكلنا. فكانت حرارة الاستقبال أكبر من الألم والشعور باللوعة والأسى، وكنا بحق بين أهل كرام لم يبخلوا بالسهر على راحتنا وإدخال السعادة والطمأنينة على نفوسنا المتعبة.

بعد عودتي إلى الوطن غادرت بمفردي إلى أوروبا الغربية، فأمرني حضرته بالعودة إلى وطني وعائلتي بعد أن ذلل الصعاب التي تقف في طريقي ومدَّ لي يد العون بما يضمن لي سبل الحياة الكريمة، فكانت وقفته تلك من أجمل لحظات حياتي.

وهذه الذكريات ليست حكرًا على شخصي فقط لأن حضرته كان يهتم بكل فرد من أفراد الجماعة لدرجة أنه كان يراسل الأطفال، ويهتم بحل مشاكلهم، بل ويرسل الهدايا والمساعدات لهم.

تشرفت بزيارته الأولى والأخيرة في منهايم بألمانيا، وكانت لحظات لا يمكن أن تُنسى، فقد خذلتني الكلمات والألفاظ، ووجدتُني في حضرته كالطفل التائه حين يضمه حضن والده. قبلتُ يده لتتكفل عبراتي بالبوح عما عجز لساني عن البوح به. كان وديعًا ودودًا أكثر مما توقعت، وعطوفًا ومشرقًا أكثر مما ظننت، ومهابًا أكثر مما اعتقدت، فلم أستطع النظر إلى عيني حضرته، لكنه لم يبخل عليَّ بالسؤال عن أحوالي وأحوال أفراد أسرتي، بل ودعاني لالتقاط صورة تذكارية معه. فكان ذلك أول وآخر لقاء لي مع حضرته.

موسى أسعد عودة، الكبابير

في نيسان/إبريل ١٩٨٥ سافرت إلى لندن ضمن وفد الكبابير، لكي أحظى برؤية سيدنا أمير المؤمنين خليفة المسيح الموعود عليه السلام مولانا طاهر أحمد رحمه الله.

وفي اليوم التالي لوصولنا أرض إسلام آباد، أبلغونا بساعة اللقاء مع سيدنا أمير المؤمنين. وقفنا في الطابور صفًّا مع وفود كثيرة أخرى لكي ندخل فردًا فردًا تلك الغرفة المشحونة بأنفاس الوحي، والتي وقف حضرته يستقبل فيها الوفود، بينما كانت السماء تنضحنا رهامًا رحيمًا، والكل كأنما على رؤوسهم الطير. فلما شارفتُ باب الغرفة، وسرى ناظري إلى حنايا جوفها، رأيت حضرته واقفًا كأنه عمود من نور وعلى رأسه عمامة ناصعة البياض تراها كأنها فلق الفجر، ومن ناظريه ينبعث بريق ذكيّ خلاّب، ومحياه المطمئن كأنه ربيعة غنّاء وادعة تغلفك حنانًا ودفئًا ومحبة. فما أن وصلته وأودعته نفسي للعناق حتى أني والله لم أكُ أعرف ما الذي انتابني واعتراني... فكأنما تملَّكني تيار كهربائي غريب، ألصقني بحضرته دون انفكاك، "وكيف أطيق من روحي انفكاكا"؟ لقد كان قلبي يخفق بنبض متلاحق رهيب أحسّه، وبكائي اللاّإرادي المرتفع قد لفت انتباه كل من كان حولي، بينما كان حضرته يمسّد ظهري ويقبلني ويناديني باسمي.."السلام عليكم

يا موسى...السلام عليكم يا موسى!"
والحق أقول إنني لم أعرف كيف قضيت سحابة ذلك النهار وساعات تلك الليلة. ولعلّ المعنى الذي كان يختمر في رأسي عن الخلافة والخليفة، وبأنني لأول مرة في حياتي أقابل الخليفة عيانًا وألتقيه، هو الذي أثار مشاعري الدفينة فهاجت عواطفي حتى لم تعد لي عليها سيطرة.

في هذه المناسبة (إبريل ١٩٨٥) كان قد أقام حضرته لأول مرة الاحتفال السنوي العام للجماعة في المملكة المتحدة، بعيدًا عن ربوة باكستان.

دخلنا سرادق الاحتفال، حيث كان الآلاف جلوسًا على الأرض ينتظرون لحظة دخول حضرته ذلك الفسطاط الرحيب، فما أن أهلّ واعتلى المنبر حتى علا نحيب البكاء وهتاف التكبير في جو امتزج فيه الحزن على فراق الأحبة في باكستان بتكبيرات الشكر لله ﷻ الذي نجّى أمير المؤمنين من كيد الأعداء وحفظ هذه الجماعة المباركة من السقوط كما كان قد أراد لها أولئك الماكرون.

عدت من هذه الرحلة مأخوذًا بما رأيت وبما سمعت وبما شعرت... ومذ ذاك وأنا أسير محبة ذلك الرجل. أناجيه في أشعاري وأكتب إليه في مناسبات عديدة.

فما زلت أبغي قربه مذ رأيته
أناجيه سرًّا، أو أخطّ كتابا
فإنّ له في القلب قصرًا معمّرًا
وماءً نميرًا إن أراد شرابا
سقى الله أيامًا نعمنا بظله
وأجزل ربي في الجِنان ثوابا

في تموز/ يوليو سنة ٢٠٠٠، تلقيت أمرًا من حضرته أن أحضر إلى إسلام آباد قبل موعد الاحتفال السنوي بعشرة أيام لكي أقوم مع المكتب العربي بمراجعة وإعداد كتب باللغة العربية للمسيح الموعود عليه السلام للطبع.

ذهبت لملاقاة حبيبي سيدنا أمير المؤمنين. كان قلبي يدق محبة ورهبة، وكنت قد أتيت لحضرته ببعض الهدايا الرمزية: نموذجًا من ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية التي أقوم بها منذ زمن.. وعصا نقشت عليها بالإنجليزية الحروف MTA وهي ترمز إلى: مرزا طاهر أحمد. وكذلك أعدادًا من مجلة "البشرى" التي كنت أقوم بتحريرها في ذلك الوقت. (ومعلوم أن أحرف MTA ترمز في الوقت نفسه إلى الفضائية الإسلامية الأحمدية أيضا، وقد اختير هذا الاسم للفضائية لتشير إلى أن ميرزا طاهر أحمد هو الذي أسسها وهي هدية عظيمة منه بعد الله ﷻ)

دخلت إليه فريدًا. فاستقبلني باشًّا فرحًا، وعانقني عناقا ليته دام دومًا... ثم دعاني للجلوس وهو يسألني ويستطلع أخباري وأخبار الأولاد والعائلة. فلما أفرغت ما في جعبتي، قال: وماذا بعد؟ فقلت: إن سمح سيدي أقص عليه رؤيا رأيتها وأنا أجهز نفسي لهذه الرحلة إلى هنا. فطلب أن يسمع. فقلت: رأيت نفسي في المنام أدخل سرادق الاحتفال السنوي في إسلام آباد قبل انعقاد الاجتماع فيه. وقفت في المدخل إلى جانب المنصة أتأمل الفسطاط الرحب الواسع الجميل، وأرضه المغطاة ببساط أخضر، ولمسات الأناقة والذوق تكتمل في جنباته من كل جهة، وإذ بسيدي أمير المؤمنين قادم نحوي من أقصى الخيمة في الغرب متّجهًا إليّ في الشرق، طلق المحيا، تعلوه عمامة بيضاء وعليه معطف طويل أخضر اللون بديع الجمال. قد جذبني بشكل خاص، تفترّ شفتاه الطاهرتان عن ابتسامة عذبة كأنها لألاء النجم الثاقب. فأخذت أتهيأ للقائه. وما هي إلا لحظات حتى رأيت نفسي أعانقه وأقبله في أعلى صدره الأيمن من فوق ذلك المعطف الجميل. فعلقت بلساني منه شعره طاهرة بيضاء قد سقطت من ذقنه الشريف. فأخذت أعالج تلك الشعرة العالقة في لساني وأنا أقول لحضرته: لقد ترددت يا سيدي قبل أن أقرر الحضور إلى لندن لأنني كنت مريضًا، ولكن أخي عبد المؤمن ألــحّ عليّ وقال: لا يمكنني أن أرد طلب أمير المؤمنين، فجئت ملبيًّا.

وإذ به يبادرني قائلا: أنت ترجمت إلى اللغة العبرية كلمة **بسم الله الرحمن الرحيم** (ونطق هذه الكلمات بالعبرية –التي يجهلها تماما – ولكنها إشارة إلى عالمية هذه الدعوة...) ثم واصل قائلا فهل هؤلاء اليهود عندكم يفهمون حقيقة المقصود من كلمة **الرحمن الرحيم؟** فأجبت حضرته قائلا: يا سيدي، هذه ترجمة وليست تفسيرًا.

وهنا أفقت من نومي وانتبهت أن يدي ما زالت ممتدة إلى شفتي تعالج الشعرة التي التصقت بلساني في المنام....

فضحك حضرته كثيرًا وكان مسرورًا جدًا. فطلبت من حضرته الدعاء لنا، فقام يودعني بحرارة وهو يكرمني بسلة من حبات المانجو.

كان هذا اللقاء هو لقائي الأخير بحضرته. وقد حافظت بعدها على مراسلته عند كل مناسبة.

تميم أبو دقـــة، الأردن

لقد أكرمني الله تعالى بكثير من الذكريات الجميلة مع الخلفاء، إلا أنني سأذكر حادثتين كان لهما أثر مفصلي في مسيرتي في الجماعة.

عندما فكرت في الزواج، أرسلت إلى حضرة الخليفة الرابع -رحمه الله تعالى- طالبا التوجيه والدعاء، فوصلتني رسالة من حضرته يأمرني فيها أن أتوجه إلى الكبابير. تعجبت عندما وصلتني الرسالة وابتسمت، وقلت في نفسي: لعل الخليفة قد نظر إلى الخريطة ووجد أن المسافة قريبة جدا بين الأردن وبين فلسطين المحتلة، ولعله لا يعرف أن الوصول إلى هناك دونه خرط القتاد، ولعل وصولي إلى أقصى بقعة على وجه الأرض أسهل من وصولي إلى الكبابير! وهذا بسبب الظروف السياسية السائدة في ذلك الوقت إضافةً إلى تعقيدات تتعلق بأوراقي الثبوتية تزيد الأمر صعوبة على صعوبة. ومع ذلك كنت مدركا أن توجيه الخليفة هذا لا يمكن أن يكون أمرا عاديا، ولا بد أن ييسر الله تعالى الأمر بصورة ما. فامتثلت لتوجيه حضرته وأرسلت إلى الكبابير بهذا الخصوص. فما هي إلا أيام حتى اتصل بي أخي محمد شريف، الذي كان حينها قد أصبح قائدا لمجلس خدام الأحمدية هناك. أصرّ أخي محمد شريف على أن يبذل كل ما في وسعه كي أحضر، وبدأ بالمحاولات. وخلال هذه الفترة كانت قد نشأت بيننا علاقة صداقة وأخوّة على الهاتف استمرت لعام تقريبا. لم نكن قد التقينا بعد، ولم أكن قد عرفت صورة وجهه، ولم تكن وسائل الاتصال في حينها متطورة ومتاحة. وفي يوم من الأيام اتصل بي أخي محمد شريف ليخبرني أنه قد حصل لي على تصريح زيارة وأنه أرسله مع أحد القادمين من هناك.

عندما استلمت التصريح لم أصدق أن هذه الورقة يمكن أن تُدخلني فلسطين وتجعلني أصِل إلى الكبابير التي كنت أحلم بزيارتها لكونها المكان الوحيد في العالم العربي الذي فيه مسجد للأحمدية ومركز.

وجاء اليوم الموعود، وبالفعل دخلت فلسطين وأنا مذهول وكأنني أحلم، وانتقلت من محطة إلى محطة حتى وصلت إلى حيفا، فالكبابير، فدخلت المسجد وصليت لأول مرة في مسجد أحمدي.

تكررت زياراتي للكبابير، وبذلت كل ما في وسعي للبحث عن زوجة مناسبة، ولكن لم يتحقق زواجي هناك، ولكن أدركت بعد ذلك أن ما قدّره الله تعالى لي كان زواجا من نوع آخر أثمرَ كثيرا من الثمرات الطيبة التي انعكست على مسيرة حياتي. حيث كانت علاقتي بأخي محمد شريف وبالجماعة هناك بداية لتأسيس عمل عربي انتقل إلى آفاق ومحطات لم نكن نحلم بها وما زلنا نحن أكثر المندهشين من مدى التوفيق الذي أنعم الله به علينا. فالحمد لله الذي هداني أن أتبع توجيهات الخليفة مع أن كل الظروف كانت تشير إلى أن الوصول إلى هناك كان يبدو مستحيلا، ولكن قضى الله تعالى أن يكون خلف هذا التوجيه إنعام كبير منه على هذا العبد الفقير.

أما الحادثة الأخرى، فكانت عندما بدأنا بالإعداد والبث لبرنامج الحوار المباشر. كانت الفكرة أن يكون البرنامج برنامجا حيّا يشارك فيه شخص واحد في الأستوديو ويشارك آخرون عبر الهاتف، إضافة إلى مشاركات المتصلين من المشاهدين. أخبرني الأخ شريف أن أستخرج تأشيرة لكي أكون ضيف البرنامج في الشهر الثالث من عام ٢٠٠٦. كنت قد حاولت قبل عشر سنوات الحصول على تأشيرة بريطانيا ولم أتمكن. لم تتغير ظروفي كثيرا حتى ذلك الوقت، فتقدمت للتأشيرة متوكلاً على الله. وفي الليلة التي كان من المفترض أن أذهب لأخذ جواز سفري في نهارها، رأيت في الرؤيا أنني استُدعيت على عجل إلى البرنامج، وأنني مضطرب بسبب هذه العجلة لأني لم أكن قد أعددت نفسي. ورأيت أنني أقف أمام أمير المؤمنين الخليفة الخامس أيده الله بنصره العزيز، وكان يشير إلي بأصبعه ويقول لي بالإنجليزية: I know you!، إضافة إلى بعض التفاصيل الأخرى. وفي ذلك اليوم ذهبت لاستلام جواز السفر فوجدت أنهم قد منحوني التأشيرة بفضل الله.

كانت فكرة الحوار المباشر أن نتواصل مع الجمهور ومع الأحمديين ونجيب على الأسئلة مباشرة، ولم يكن مخصصا بشكل أساسي للرد على الشبهات الموجهة إلى الإسلام. اتصل بي أخي شريف وقال لي إنه يريد أن يؤجل زيارتي شهرا لأن برنامج "أجوبة عن الإيمان" سيبث قريبا، ويريد أن يستضيف الأستاذ مصطفى ثابت في هذا الشهر لكي يقدم لهذا البرنامج ويعلن عنه في الحوار المباشر. فقلت له: لا بأس.. سأحضر في الشهر المقبل إن شاء الله.

وفي اليوم المخصص للبث، وقبل ساعتين تقريبا من الموعد، اتصل بي الأخ شريف مضطربا وقال إن الأستاذ مصطفى ثابت

مريض جدا، وهو غير قادر على الاشتراك في البرنامج، وإنه سيقابل مع الأستاذ عبد المؤمن أمير المؤمنين للتوجيه، وعليّ أن أكون مستعدا كي أحضر فورا. وبالفعل دخل الأخ شريف والأخ عبد المؤمن على أمير المؤمنين فهدأ من روعهما وأمرهما بتأجيل البرنامج إلى الغد، وأن أُستدعَى فورا!

امتثلت للأمر، وتوجهت مباشرة إلى المطار بحثا عن طائرة تقلّني، و لم أجد طائرة إلا قبيل ظهر اليوم التالي، وكان من المفترض أن تصل الطائرة قبل موعد البرنامج بثلاث ساعات تقريبا. كانت تلك الليلة صعبة عليّ لأني سأذهب للبرنامج قبل أن أستعد وأحضّر نفسي وأحضّر المادة التي سأتكلم فيها، ولكنني قلت في نفسي إنني قد بايعت على أن أبذل كرامتي أيضا في سبيل الله، فلم لا أتوكل على الله تعالى. وصلت إلى الأستوديو قبل موعد البرنامج بساعتين، وكان الأستاذ مصطفى ثابت قد شفي بفضل الله تعالى بدعاء أمير المؤمنين، وكان قد رتّب الله تعالى صيغة ضيوف الحوار المباشر بالصورة التي استمرت لاحقا. وشهدنا توفيقا كبيرا من الله تعالى في تلك الحلقات.

بعد اليوم الأول، وفي صبيحة اليوم التالي ذهبنا لزيارة أمير المؤمنين. وعندما دخلت مكتبه أشار إليّ بأصبعه وقال لي: I know you، تماما كما شاهدته في الرؤيا. فسررت كثيرا وأخبرته بالرؤيا.

توالت بعد ذلك زياراتي إلى لندن وحظيت بلقاء أمير المؤمنين في كل مرة. كان يكرمني بوقت طويل يقارب الساعة أحيانا، فجزاه الله أحسن الجزاء.

هاني محمد الزهيري، مصــــر

تعرفت إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية من خلال القناة الفضائية العربية والحمد لله الذي نوّر بصيرتي ويسّر لي سبيلا إلى بيعة المسيح الموعود عليه السلام. وكنت قبل تعرّفي إلى الأحمدية أرى أن لا سبيل إلى رقي الأمة الإسلامية وتقدمها إلا من خلال الخلافة وكنت أنتظر ذلك السفّاح المسمى بالمهدي ليخوض ملحمة آخر الزمان. لقد تغيرت هذه المفاهيم فأصبحت أدرك أن الخلافة تقوم بإذن من الله عز وجل وهو الذي يختار الخليفة، لذلك لا بد من توحيد الناس فكريا واعتقاديا أولا، ثم اجتماعهم سياسيا. ولو كانت الخلافة تقوم باجتهاد الناس لاستطاعت أي فرقة أن تقيمها ولكنها تقوم بقدرة الله عز وجل وتوفيقه للمؤمنين الحقيقيين. كذلك تغيرتْ في وجهة نظري وظيفة الخليفة نفسه فقد كنت أظن أنه مجرد حاكم لا أكثر ولا أقل، بينما مقام الخليفة هو مقام لا يقوم فيه إلا من يكون صورة من النبي ويكون انعاكسا له، فالخليفة يقوم في الدنيا حتى يبقى فيها نور النبوة إلى يوم القيامة. إنني أنظر بعين الشفقة والرحمة إلى هؤلاء الذين لم يعرفوا المسيح الموعود عليه السلام و لم يبايعوه لأنهم بعيدون عن الخلافة لا يشعرون بما يشعر به المسلم الأحمدي. وأقول إنني تكفيني نظرة واحدة في وجه أمير المؤمنين نصره الله كل صباح لكي أحصل على الطاقة الإيمانية.. إنني بفضل هذه الخلافة أرى القرآن يمشي على الأرض بكل تعاليمه الرائعة.. إنني سعيد بل فخور بأنني قد أصبحت في هذه الجماعة وأؤمن تماما أنه لا سبيل لرقي الأمة إلا بالدخول في جماعة المسيح الموعود عليه السلام. (٢٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩)

عبادة بربوش "أبو حمزة التونسي" (لندن)

عـــناق أول

خلال زيارة استطلاعية للدنمارك سنة ١٩٨٤ زرت مسجد الجماعة لأداء صلاة الجمعة، وانبهرتُ بالمستوى الروحي والأخلاقي الذي يتمتع به أفرادها. تكررت زياراتي وازداد إعجابي ويقيني بصحة العقيدة الإسلامية التي يؤمنون بها. قدموا لي بعض الكتب العربية عن معتقدات الجماعة.. اطمأن قلبي وبايعت. ثم عدت إلى بلدي تونس، وهناك قررت بعد تفكير عميق وأدعية مكثفة وقف حياتي لخدمة الإسلام. دعاني على إثرها حضرة الخليفة الرابع رحمه الله إلى لندن. وأتذكر جيدًا أن الاستفسارات التي كانت تدور في خلدي حول ختم النبوة التي لم أمهل من نفحاتها إلا القليل زالت جميعها لما وقعت عيناي على وجهه الشريف وحين عانقني حضرته في لقائي الأول. وبعد بضعة أيام خلال زيارتي الثانية لحضرته عانقني طويلا وكان يدعو لي بالخير حيث كنت أشعر بذقنه يتحرك ملامسا كتفي، ثم قال: لقد حان وقت صلاة المغرب لنذهب لأدائها. دخلت المسجد وأنا في حالة انتعاش روحي لم أشهد لها مثيلا من قبل. فبمجرد أن قرأ حضرته آيات القرآن الكريم كانت تنهمر الدموع من عيناي بغزارة، و لم يعد بمقدوري التحكم فيها. لقد أصبحت أسيرَ حب هذا الرجل الطاهر الذي دعا الله أن يذيقني طعم الحب الإلهي الصادق.

التواضـــع

كان لي شرف لقاء حضرته مرة ثالثة حيث دخل صدفة وأنا منهمك في طلْي جدران

مطبعة الرقيم في إسلام آباد تطوعًا، فألقى عليّ السلام ثم عرض يده الشريفة لمصافحتي. فلم أقدّم يدي وأشرتُ بأنها ملطخة بالدهان ولا تليق بمكانة حضرته. فابتسم وقال: ما دمتَ مسرورا أن تكون يدك في هذه الحالة فأنا أيضا مسرور بها كما هي، وصافَحَني بحرارة دون أن يبالي بما كان عليها، ثم أخذ بيدي وقال: تعال معي لنأخذ صورة معا.

كلام الأوليـــاء

بعد زواجي بسنتين حملت زوجتي فذهبنا إلى حضرته لكي يختار لنا اسما لمولودنا المنتظَر الذي لم نستفسر من الأطباء ذكرا كان أم أنثى. فكّر حضرته للحظات طويلة وأمعن النظر ثم قال: سَـــمِّه حسّان، ثم قال: أتعرف من هو حسان؟ حسان بن ثابت الذي قال البيت الشهير عند وفاة النبي ﷺ:

كنتَ السوادَ لناظري فعَمِي عليك الناظرُ

من شاء بعدك فليمتْ فعليك كنت أحاذرُ

وما لفت انتباهي هو قراءة حضرتِه كلمةَ "فَلْيَمُتْ" بصوت عال وأشار بأصبعه مؤكدا على هذا الأمر. في الحقيقة لم أُولِ اهتمامًا لهذه النقطة حينذاك إذ كانت الفرحة تغمرني لأن الخليفة قد تنبأ بمولود ذكر واختار له اسما مناسبا. وبعد بضعة أسابيع ذهبنا إلى الطبيب للفحص وأخبرنا أنه لا يسمع دقات قلب المولود، تبين على إثرها أنه تُوفي داخل بطن أمه. حينها تذكرتُ ما أشار إليه حضرة أمير المؤمنين مؤكدا "فَلْيَمُتْ". حمدت الله على كل حال، و لم أتأثر كثيرا بحادثة الوفاة حيث إن الله أخبرني عنها مسبقا عن طريق مَن اختاره خليفةً للإمام المهدي عليه السلام.



السيد عبادة بربوش مع الخليفة الرابع رحمه الله

سيد القوم خادمـــهم

خلال درس على الفضائية الأحمدية للّغة الأردية أحضر حضرته قِطَعًا من لحم مشوي، وكنت أول من أُعطيَ قطعة ثم وزعت الباقي على الآخرين. وما أن أكلتها وقف حضرته واتجه إليَّ وفي يده الشريفة صحن فارغ وطلب مني أن أضع العظم في الصحن. لقد تمنيت حينها أن آكل العظم ولا أضعه في الصحن احتراما لمقامه الجليل. فعلاً هذه هي قمة الكرم.. يطعمني أولا ثم يأتي ويأخذ مني البقايا. وها بأمير المؤمنين يؤكد: ضعه في الصحن، ضعه في الصحن.. فوضت أمري إلى الله ووضعته.

الواجب المقدس والتأييـــد الإلهي

إثر وفاة الأستاذ محمد حلمي الشافعي طلب مني حضرته أن أترجم كلامه في برنامج لقاء مع العرب. اعتذرت لحضرته بحجة أنني منذ سنين طويلة أترجم خطبات حضرته وبرامج أخرى إلى الفرنسية ويصعب عليَّ بين عشية وضحاها أن أترجم إلى العربية. فعيَّن حضرته الأخَ منير عودة لهذه المهمة. وبعد شهرين تقريبا اتصل بي سكرتير حضرته قائلا إن أمير المؤمنين يخبرك بأن منير عودة اضطر للرجوع إلى بلده وإذا لم تقم بالترجمة اليوم في برنامج لقاء مع العرب فسننهي هذا البرنامج إلى الأبد. تأملت في كلام حضرته وتذكرت حكمة القائد الإسلامي طارق بن زياد حين قال لجيشه عند مضيق جبل طارق: البحر من وراءكم والعدو من أمامكم.. ووضعهم أمام الأمر الواقع وهكذا كان النصر حليفهم. بنفس الحنكة القيادية والفراسة الإيمانية وضعني حضرة أمير المؤمنين في

نفس الموقف. وهكذا حصل لي شرف الترجمة لسنين عديدة.

كان لي شرف ترجمة كلام حضرته خلال جولاته في الدول الأوروبية. ففي أثناء زيارته إلى فرنسا عُقدت ندوة الأسئلة والأجوبة وحضرها كثير من العرب المقيمين هناك. وكان مقررا أن تستمر الندوة ساعة ونصف، لكن كان هنالك عدد هائل من الأسئلة، فامتد البرنامج إلى ما يزيد على ثلاث ساعات ونصف. كنت جالسا في ساحة المسجد أُترجم أحيانًا بالعربية لبعض الضيوف الذين لا يعرفون الفرنسية. لفت انتباهي أحد الضيوف الجالسين بجانبي حيث كان منتبها لجميع مجريات الندوة ولكنه لم يسأل أي سؤال. تبين لي في اليوم التالي أنه إمام في أحد المساجد في فرنسا وكرمه الله بحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب. وطُلب مني أن أرافقه خلال لقائه مع حضرة أمير المؤمنين كي أترجم له. دخلت أولا مكتب حضرته ثم دخل هو بعدي. فما أن رأى وجهَ حضرته حتى صرخ صُراخًا اقشعر له جلدي وهطلت منه الدموع وازداد صدى صُراخه، وإذا بحضرة أمير المؤمنين يفتح ذراعيه، فهرول الإمام لعناقه، ولم يتمالك نفسه وهو يردد مررًا: "والله إن علوم القرآن ومعارفه معك". أكرم الله هذا الرجل البار وانضم إلى الجماعة.

د. علي الزيادنة، الأردن

الحمد لله الذي هداني إلى هذا النور وجعلني من المبايعين على يد مولانا مسرور أحمد. فوالله لقد جاء الحق وما يُبدئ الباطل وما يعيد. فيا أيها الناس سابقوا إلى مغفرة من ربكم واقبلوا إمام الزمان ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا. وها هو الحبل يتدلى مرة أخرى، فبُشرى للمؤمنين بالإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام.

السيدة إيمان عودة، الكبابير

عندما وضعتُ طفلتي دانة – قبل حوالي ثماني سنوات –تعسرت ولادتها حيث انفصلت المشيمة قبل الميعاد، وقد نجم عن ذلك انقطاع الأكسجين عن الجنين مما أدى إلى اضطرابات في نبضات القلب وسرعة التنفس. فاضطر الأطباء إلى إجراء عملية قيصرية طارئة. بعد ولادة الطفلة تبين أنها تعاني من مشاكل صحية عديدة مما منعها من التنفس بشكل تلقائي، فوُضِعت في العناية المكثفة حيث اعتمدت شبهَ كلي على أجهزة التنفس الاصطناعي. فتوجّه زوجي إلى أمير الجماعة السيد محمد شريف ليطلب الدعاء من الخليفة الرابع ميرزا طاهر أحمد رحمه الله. فأرسِل الطلبُ في نفس اليوم. وفي صباح اليوم التالي عندما قام الأطباء بفحص المولودة دهشوا لما رأوا أن وضع الطفلة قد تحسن بشكل مثير للدهشة حيث أصبحت تتنفس بشكل مستقل جزئيًا. وقد عبروا عن تحسنها هذا بأنها أعجوبة ربانية. اليوم تتمتع ابنتي بصحة ممتازة وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل دعاء الخليفة رحمه الله.

مصطفـــى عبد الله (عبر الهاتف)

والله، ثم والله، ثم والله، إن حضرة مرزا غلام أحمد – رغم أنني لست أحمديا، أعود وأؤكد على هذه العبارة ولكنني أنوي أن أبايع إن شاء الله – هو الإمام المهدي المسيح الموعود. لماذا؟ لأني قد صلّيتُ أكثر من مرة واستخرت الله تعالى في أكثر من صلاة وكانت نتيجة الاستخارة أنكم أنتم يا الجماعة الأحمدية، أنتم أصحاب الطريقة المثلى، وأنتم أصحاب الطريق الصحيح، وأنتم مَن تحبون الإسلام. لاحظتُ أن من يتبعكم هو الذي على طريق سيدنا محمد ﷺ. وهذا ما تجلّى أثناء زيارة سيدنا أمير المؤمنين مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز عندما قام بزيارة وجولات إلى أفريقيا. لاحظتُ في صلاتي للاستخارة أن هؤلاء ذوي السحنة السمراء هم في الحقيقة على طريق المصطفى ﷺ وهم من يحبون المصطفى من بين هذه الدنيا.

السيدة أميرة (زوجة الدكتور محمد حاتم الشافعي)، مصـــر

لقد بدأت معرفتي بالخليفة الرابع –رحمه الله– عن طريق خالي الحبيب حلمي الشافعي المرحوم، والذي كلما أشرق نور من أنوار الأحمدية في قلبي دعوت له لأنه كان السبب بعد فضل الله تعالى في دخولي الأحمدية. لقد كان خالي معروفًا عند الكثيرين من خلال ترجمته أقوال حضرة الخليفة الراحل في برنامج لقاء مع العرب، ولكن ما قد لا يعرفه الكثيرون أنه كان عاشقًا محبًا لحضرة الخليفة الراحل. كان يحدثنا كثيرًا عن أمير المؤمنين بحب وإعجاب لأنه كان يدرك مقام الخلافة وأهميته. وبفضل الله تعالى كان حضرته –رحمه الله– يبادله الحب أيضًا، وكثيرًا ما كان يعبّر عن هذا الحب عن طريق ثنائه على ترجمته. كان هذا الحب من أمير المؤمنين يؤثر في خالي كثيرًا ويزيده بذلاً

وعطاءً. ولقد كان هذا الحب يسري في قلوبنا نحن أيضًا شيئًا فشيئًا.

عند وفاة خالي تكلم حضرته معنا تليفونيًا ليعزينا ويخفف آلامنا وأحزاننا. فكانت لهذه المكالمة وكلماته الحانية فعل البلسم الذي يبرد الجروح. ولقد قام أمير المؤمنين بتكريم خالي تكريمًا أكبر بكثير مما نتمناه، لقد شارك حضرته في حمل الجثمان وصلى عليه وبكى وهو ينعيه في فضائيتنا وتكلّمَ عنه ببالغ الحب والثناء. لقد تأثرت كثيرًا من هذا التكريم وتمنيت أن أحظى بمثله عند وفاتي.

في نفس العام سافرتُ وزوجي لحضور الجلسة السنوية، وكانت هذه أول مرة منذ أن بايعنا وانضممنا بفضل الله تعالى للجماعة المباركة. ثم كان لنا شرف لقاء أمير المؤمنين الراحل، وعندما دخلت وزوجي مكتب حضرته أحسست برهبةٍ سرعان ما أذابها حضرته ببشاشته ومقابلته الجميلة الحانية ومشاعر الحب الفياضة التي ملأت علينا المكان.. ومنتهى البساطة والتواضع من حضرته مع المهابة التي كانت تُتَوِّجُه، فسبحان الله تعالى على هذا المزيج العجيب، إنها الخلافة وقميصها الذي يُلبسه الله تعالى. لقد شعرنا بسعادة كبيرة وتمنينا ألاَّ نغادر المكان. ثم قام حضرته وأخذ مع زوجي -وأنا بجانب زوجي- صورة فوتوغرافية ما زالت تبعث السرور في قلوبنا كلما شاهدناها. لقد طبع هذا اللقاء في قلوبنا -رغم أنه لدقائق معدودة- مشاعر من الحمد لله تعالى والسعادة والإدراك لمقام ونعمة الخلافة ما زال يتجدد في قلوبنا بفضل الله.

كان يفيض هذا الحب من حضرته ويظهر بصورٍ عديدة، أذكر منها كيف كان يعانق الرجال عناق الإخوة المتحابين عند لقائه بأفراد الجماعة أثناء الجلسات السنوية.. كان يفيض بمشاعر الحب والرحمة والرفق التي يشعر بها كل مَن حوله، فترى الحب الذي ليس له نظير إلاَّ في جماعتنا المباركة بفضل الله تعالى.

لا أنسى موقفه وهو يودّع ضيوف الجلسة السنوية بكلمات تفيض حبًا ورفقًا، فكان يرجوهم أن يتوخوا الحذر أثناء السفر والسياقة خاصة بالليل في طريق عودتهم لديارهم حتى لا يصابوا بمكروه. كان يقول أرجوكم أن تحافظوا على أنفسكم لأن أي مكروه يصيبكم يؤلمني أشد الألم لأنني أحبكم كثيرًا وكان يبكي وهو يقول هذا الكلام. جزاه الله تعالى عنا خير الجزاء.

وانطلاقًا من هذه المحبة بفضل الله تعالى تجد الحب سمةً بيّنة جدًا بين أفراد جماعتنا، فتجدهم رحماء بينهم متحابين كأنهم أشقاء رغم اختلاف البلاد والألوان واللغات.

في أواخر الشهور من حياته الحافلة كان حضرته يُلقي خطب الجمعة وهو ضعيف جدًا، وفي إحدى المرات وصل الضعف منتهاه حتى غشي عليه، وكنا نشاهد خطبة الجمعة في ذلك الوقت فانخلعت قلوبنا خوفًا عليه وحبًا له وشفقةً عليه. كان الجميع والأطباء ينصحونه بأن يقلل من مجهوده في خدمة الدين الذي يفوق قدراته البدنية، ولكنه لم يتوقف.. كان يقول إن هذا الذي تنصحونني بأن أقلل منه، هو ما أحب ولو توقفت عنه فهذا هو الموت.

ثم عندما سمعنا خبر وفاة الخليفة الرابع اعتصر الحزن قلوبنا وسيطر علينا الخوف على مستقبل الجماعة وجلسنا نتابع بقلق شديد مراسم جنازة مولانا الحبيب واختيار الخليفة الخامس، وما إن تم اختيار الخليفة الخامس إلا وشعر الجميع بالأمن مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾. كان إعلان البيعة العالمية لمولانا الجديد منظرًا مهيبًا مليئًا بمشاعر الحمد والشكر.

فبدأت مشاعر الحب نحوه تتنامى كل يوم إلى أن ذهبنا لحضور الجلسة السنوية وقابلنا مولانا؛ فإذا به إنسان شديد التواضع يتلألأ وجهه نورًا وينشرح القلب بلقائه.

ثم ذهبنا فى جلسة اليوبيل المئوي للخلافة. كانت جلسة ذات طابع خاص. كنا نصطف عند المسجد قبل الصلاة لنرى وجه مولانا النير وهو يمر ذاهبا إلى الصلاة ويرفع يده يحيينا؛ فنسعد بهذا كثيرا. ومما أسعدني سعادة غامرة لم أحلم بها أنهم اختاروا زوجي ليضع يده في يد مولانا الكريمة وقت البيعة العالمية. فأخذت أقبل يد زوجي التي كانت في يد مولانا؛ فماذا يرجو المرء أكثر من ذلك في هذه المناسبات، ولله الحمد.

عبد القادر ناصر عودة، سوريـــا

في نيسان من عام ١٩٩٣ اقترب موعد زفافي، وأنا شاب يتيم لا معيل لي إلا الله. كنت أعمل موظفًا براتب متواضع لا أملك شيئًا أقدمه لخطيبتي. فبدأت أدعو الله تعالى ليرزقني ويعينني على التزامات العرس وغيرها. وزادت ابتهالاتي مع اقتراب الموعد و لم أجد أي سبيل لخروجي من هذا المأزق إلا الدعاء. وقبل العرس

بثلاثة أيام أتى لزيارتي العم طه القزق من الأردن، وكان اعتاد زيارتنا في المنـــزل كلما جاء إلى سوريا. ولكن هذه المرة زارني في مكان العمل، وكانت هذه أول المفاجآت. وبعد جلوسه كانت المفاجأة الأكبر، فقد أتى من الأردن بناء على أمر من الخليفة الرابع – رحمه الله – لتقديم هدية الزفاف من حضرته لي ولزوجتي، وكان المبلغ من المال مهمًا جدًا بالنسبة لي. وزاد السيد طه القزق المبلغ ضعفًا هديةً منه. كان المبلغ كافيًا لشراء هدية لزوجتي وبعض مصاريف العرس. وبعد الزفاف كان لا بد من الوليمة وغيرها من أمور تتطلب مبالغ لا طاقة لي بها ولم أعدْ أملك حينها أي مبلغ لذلك. وفي أحد الأيام جاء العم أبو مطيع (طه القزق) ثانية إلى دمشق، ولما رأيته فاجأني ما يحمل من أنباء. فلقد أتى بأمر من أمير المؤمنين لإعطائي مبلغًا آخر يساوي المبلغ السابق؛ لأن حضرته كان يريد أن يعطيني المبلغ بالجنيه الأسترليني وليس بالدولار، وتضاعف المبلغ أيضًا من السيد طه القزق. فتكفّل الله تعالى حفل زفافي وما تبعه من أمور عن طريق خليفتنا وليس عن طريق أحد. وهذا من أفضال الله تعالى التي لا يمكن نسيانها ولا بد من حمده والثناء عليه ﷻ لأجلها ما حييتُ. فلقد زاد يقيني بالله وبصدق المسيح الموعود عليه السلام وقدسية الخلافة أيًا كان الخليفة، فالخلافة أهم باب من أبواب رحمة الله على عباده.

مها دبوس، لنـــدن

كنت من سعداء الحظ الذين شاركوا في تسجيل حلقات برنامج "لقاء مع العرب" مع خليفة المسيح الرابع –رحمه الله– منذ البداية. كنت أتعجب كثيرًا من سعة علمه وعمق إدراكه للمعاني الدقيقة لآيات القرآن، والتي غابت حتى عن العرب المُلمّين بلغة القرآن الكريم. كانت إجاباته تتميز بالحياة المتجددة. فحتى إذا كان قد سُئل نفس السؤال أكثر من مرة، فإن إجاباته لم تكن نفسها أبدا، بل كان في كل مرة يضيف شيئًا على الإجابة بحيث يضفي عليها رونقا وجمالا متجددًا.

كان –رحمه الله– يحب أن يلطِّف الجو أثناء تسجيل هذه الحلقات، فكان يُطعِّم كلامه ببعض النكات والقصص الطريفة. مرة سأله أحد الحاضرين في البرنامج عن أسباب سماح شريعة الإسلام بزواج الرجل من أربع. وتصادف أنه كان قد تبقّى من وقت البرنامج خمس دقائق فقط، وكان المصوِّر من خلف السائل يشير بيده لأمير المؤمنين بالعدد خمسة حتى يعلم أنه لم يبق على انتهاء البرنامج إلا خمس دقائق.. وبسرعة بديهته المعتادة، ضحك أمير المؤمنين وقال للسائل: أنت تقول إن الإسلام يسمح بزواج الرجل من أربع زوجات، ولكن المصوِّر يخبرني أن هذا العدد قد صار خمسة الآن!

ومع هذه اللحظات المرحة، كان حضرته –رحمه الله– دقيقا جدًا عند الجدّ. فكان كثيرا ما يبكي ويُبكينا خاصة عند الحديث عن أحداث حياة الرسول الأكرم ﷺ، والمتعلقة بوقت وفاته أو وقت معاناته على أيدي الكافرين. كان حبه للرسول المصطفى ﷺ لا يعرف الحدود.

لا أنسى أبدا محبته وعطفه على ابنتي وابني. كانا صغيرين، ولذلك كنت أضطر إلى أن أتركهما خارج الأستوديو، وكان أمير المؤمنين يمر عليهما وفي كل مرة كان يقف عندهما يداعبهما.

أراد حضرته تشجيع المرأة في مجالات البحث والدراسات العلمية والثقافية، فكوَّن فريقا من الأحمديات للبحث في مواضيع مختلفة في التوراة والإنجيل، ومن حسن حظي أني كنت بينهن. كنا نلتقي بحضرته في بعض الأحيان يوميا لمدة ساعة أو أكثر، كي نخبره بآخر التطورات في هذه الدراسات. كانت توجيهاته وتعليقاته نصائح غالية. كان حضرته دقيقا جدا في ملاحظاته ولا يقبل أي شيء بدون مرجع موثوق به. كان أيضا متواضعا جدا حتى في آرائه، فمع أن علمه كان بدون أدنى شك أوسع وأرقى كثيرا من كل العلوم الموجودة في أذهاننا جميعا، إلا أنه كان دائما يعطينا الفرصة بكل رحابة صدر من أجل التعبير عن آرائنا.

كانت الأيام التالية لرحيل حضرته –رحمه الله– شديدة.. ثقيلة.. صعبة، كلها حزن وخوف وقلق ودعاء وابتهال. وكانت الساعة تمر فيها كالسنة. ولم تختفِ هذه المشاعر المؤلمة إلا لحظة إعلان انتخاب خليفة المسيح الخامس سيدنا مرزا مسرور أحمد –أيده الله تعالى بنصره العزيز– وبالفعل شعرتُ لأول مرة بمعنى الوعد الإلهي الذي سبق أن قرأته كثيرا ولم أدرك معناه من قبل ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾. لقد أدركت أن هذا الوعد الإلهي يتحقق بشكل مستمر مع كل خليفة جديد.

فقبل وفاة الخليفة الرابع –رحمه الله– بأيام قليلة، كتبتْ له ابنتي نور الهدى رسالة أن يأذن لها أن تشترك في البرنامج الذي كان يسجله كل أسبوع مع البنات باللغة

الأردية، وبتاريخ يوم ١٧ إبريل ٢٠٠٣ – أي قبل وفاة حضرته بيومين فقط– كتب سكرتيره الخاص رسالة إلى ابنتي يخبرها فيها أن حضرته (رحمه الله) قد سمح لها بالاشتراك في هذا البرنامج ودعا لها.
وبدأ خليفة المسيح الخامس –أيده الله تعالى بنصره العزيز– بعد انتخابه بمدة قصيرة في تسجيل برنامج مع الأطفال باللغة الأردية، وكانت ابنتي نور الهدى وابني يحيى أيضًا من ضمن هذا البرنامج من أول حلقة فيه.
وأذكر هنا المرة الأولى التي قابلت فيها حضرة الخليفة الخامس –نصره الله– وذلك بعد انتخابه مباشرة حين طلب مقابلة الوفود التي كانت موجودة في لندن في ذلك الوقت. وكان حظي السعيد أنني كنت من ضمن هذا الوفد. لم أكن قد تشرفت بلقائه قبل توليه منصب الخلافة، ولم أكن حتى أعرف عنه الكثير، ولذلك كنت مرتبكة من هيبة اللقاء الأول بالرجل الذي اختاره الله ليكون خليفته على الأرض. كنت على وشك التشرف برؤية مظهر جديد وتجلّ آخر لخلافة الله على الأرض، بعد وقت قصير من مولدها. وعندما دخلنا على حضرته فأول ما لفت نظري هو تواضعه وحياؤه الشديدان اللذان لم أجد لهما مثيلا. كان ينظر إلى الأرض وهو يكلمنا. كان صوته منخفضا وكلامه مختصرًا. رأيت النور المشعّ من وراء هذا الوجه المتواضع الخاشع لله، ورأيت فيه الهيبة والجلال. وبرؤية هذا الوجه المنير، سجَدَتْ روحي لله شكرًا على نعمة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.
أيده الله الرحمن الرحيم ونصره، وكان معه وسرّه دائما بحسب وعده: "إني معك يا مسرور".

حمود الشمري، الدانمــارك

كنت دائما أتساءل وكلّي حزن على حال المسلمين المتدني: عندنا دستور عظيم وكلنا نؤمن به وهو القرآن الكريم، ولو طبقنا ما فيه من تعاليم لعشنا بجنة الدنيا قبل الآخرة. إذن، لماذا نحن في هذا الحال المتردي؟ وهل يتركنا الله بلا مساعدة ومِن دون منقذ ينقذنا مما نحن فيه من تفكّك وسوء حال؟! فرأيتُ في المنام ذات ليلة أن حال الناس في شدة وكرب، يعملون بكل جهد ولكن لا يحصلون على راحة، هناك من يظلمهم ويقسو عليهم ويعاملهم بكل شدة وظلم، ولا يحصلون على أبسط الحقوق التي يستحقها الإنسان الكادح. ورأيت إنسانا ذا شكل منفّر مقزّز يزيدهم ظلمًا وقسوة رغم عملهم الشاق المضني، حتى تساءلت من شدة ظلمه: هل مِن أحد ينصفهم ويريحهم مما هم فيه من كرب؟ هل من منقذ؟ هل من عادل ينصفهم؟ هل من مهدي يدلّهم على الطريق التي توصل إلى الله سبحانه؟ هل من مغيث يأخذ بأيديهم ويخلصهم ممن يظلمهم؟ وكان قلبي حزينا جدا على هذا المنظر، وإذا بشخص يضرب على كتفي من ورائي ويقول لي: لا تحزن، إن المنقذ موجود والمخلص موجود، تعال لتسلّم على قائدنا، فهو يساعد من يريد أن يصل إلى بر الأمان. وأثناء حديثي معه إذا بي ألبس مثلهم لباس الإحرام وكأننا ذاهبون إلى بيت الله الحرام. فقال لي: سلّمْ على الإمام علي بن أبي طالب، فهو قائدنا. فرأيت شخصًا لباسه أبيض ووجهه يشعّ نورا. فانقلب حالي من حزن شديد إلى فرح شديد، لأن هذا ما كنت أنتظره بكل شغف ووَلَه. ومددت يدي لأبايعه، ولكن تذكرتُ أن هذا القائد العظيم يستحق أن أبايعه بيد نظيفة، فتساءلت في نفسي: هل يدي نظيفة حتى أصافحه بها؟ وإذا بي أمدّ يدي وأؤخّرها مترددًا، وأنا أبكي بكاء التحسر أن جاءتني الفرصة لمبايعة المنقذ الذي جاء ليدلني على طريق الهداية.. الطريق القويم الذي طالما انتظرته بكل شغف. لم يكن ترددي لعدم القناعة أو لعدم القبول، بل فقط لأنني كنت غير متأكد هل يدي نظيفة لكي يكون لي شرف ملامسة هذا الإنسان العظيم؟ فأفقتُ من النوم وأنا ما زلت أبكي.
لم أفهم حينذاك مغزى هذه الرؤيا. واستمررت في الدعاء لله سبحانه أن يهديني ويفهمني ما هو الأمر من وراء هذه الرؤيا. واستمرّت بي الأحداث من بلد إلى بلد، لأنه بعد الغزو العراقي للكويت اضطررت للهجرة من وطني الذي ترعرعت به وأصبحت عسكريا. كنت حزينا على هذا الوضع ولم أعرف ما هو مصيري، ولكن قلبي كان متعلقا بالله ﷻ، وكنت مستمرا بالدعاء لكي يساعدني الله تعالى ويهديني. حتى استقر بي المطاف في الدنمارك. وذات يوم جلست أبحث عن القنوات العربية الفضائية، لأني كنت بأمسّ الحاجة لسماع أخبار العالم العربي خصوصا في قسوة الغربة عن الوطن والأهل والأقارب، وإذا بي أجد قناة فضائية تتحدث العربية، والغريب أني لم أجد بلدًا لهذه القناة.. أقصد بلدًا عربيا يكون هو مَن يملكها. وأكثر ما شدّني لهذه القناة هو الحديث الذي سمعته فيها، حيث كانت أخت عربية (هي الأخت مها دبوس) تتحدث



الأستاذ حمود الشمري مع حضرة أمير المؤمنين

عن تجربتها لدخول الجماعة الإسلامية الأحمدية، فشدّني كلامها الذي أحسست به أنه كله صدق وطيب لم أسمع مثله من قبل. وبعد دقائق انقلبتْ لغة هذه القناة من العربية إلى الإنجليزية مع ترجمة عربية.. وكانت ترجمة تدخل القلب ويقبلها العقل. وكان الحديث جذابا يملك العقل والوجدان. كان وجه المتحدث بالإنجليزية يشعّ نورا وترى الطيبة على محيّاه، يجذبك حديثه العسل المذاق. فدخل قلبي الرجلُ وحديثُه الطيب، ودخل قلبي المترجمُ للعربية الأستاذ المرحوم محمد حلمي الشافعي. لقد أحببتُ المعلم والمترجم وأنا بنفسي أتساءل عن هؤلاء، وهل يوجد اختلاف بما يطرحون عن غيرهم؟ أقصد طرح الإسلام. لقد وجدت طرحا جديدا سلسا يقبله القلب والعقل بكل سهولة. وتوقف البرنامج بالعربية، وقررت أن أتأكد من هذه القناة الذي أعجبني ما تقدمه من برامج، فأبقيت عليها حتى أرجع لها بنفس الوقت ليوم غد. والحمد لله وهذا ما حصل، واستمررت بمتابعة القناة التي اسمها (MTA) حتى إني كنت أنتظرها بشغف واهتمام. كل يوم يدخل هذا الإمام في قلبي أكثر فأكثر، ويحبّب إليّ الإسلام أكثر فأكثر، ويريحني كلامه ويدخل قلبي وعقلي أكثر فأكثر، وتمنيت أن يكون هو إمامي وشيخي. وبعد أن تعرفت أكثر على الجماعة الإسلامية الأحمدية ومؤسسها سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام الذي أحببته من غير أن أراه تمنيت أن أنضم إلى هذه الجماعة المباركة. ولكن كيف وليس لي سبيل، لأن هذا الإمام العظيم يقيم في لندن، وأنا لا أستطيع السفر خارج الدنمارك. كل ما استطعت أن أعمله هو إرسال الفاكس على الرقم الذي كان مكتوبًا على الشاشة. المهم أني أردت بيعة هذا الإمام وأن أدخل في جماعته، ولكن كيف وأنا لا أستطيع وضع يدي بيد هذا الإمام العظيم الذي أحببته وأبكاني كثيرا بكلامه الطيب الذي يريحني ويزيدني بكاءً مترجمُه. فبايعت هذا الإمامَ الخليفةَ الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام بوضع يدي على شاشة التلفاز وكلي حزن وحسرة لأني تمنيت أن أبايعه يدا بيد، ولكن لم أستطع. وكان نصيبي أن أضع يدي بيد الخليفة الخامس – نصره الله– عام ٢٠٠٤. ولقد أهداني ذكرى عزيزة على قلبي وهو خاتم مكتوب عليه ﴿أليس الله بكاف عبده﴾، وبهذا فُسِّرتْ رؤياي التي احترت كثيرا في تفسيرها؛ فالإمام علي رضي الله عنه في الرؤيا هو ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فلاح الدين عودة، الكـــبابير

في عشية العشرين من شباط عام ١٩٩١ رأيت في المنام أن الداعية الإسلامي مولانا محمد حميد كوثر يسير في الشارع قادمًا إليّ وفي يده رسالة لي من مولانا أمير المؤمنين الخليفة الرابع -رحمه الله- تحتوي على سطرين يقول فيها: ستحضر الاحتفال السنوي هذه السنة وعلى حساب المركز.

وبعد خمسة أشهر وبتاريخ ١٩٩١/٧/١٤ كنت خارجًا من بيتي سائرًا نحو المسجد، وإذ بالأستاذ محمد حميد كوثر قادم نحوي وبيده رسالة باللغة الأردية في سطرين يقول فيها سيدنا أمير المؤمنين رحمه الله: ستحضر هذه السنة الاحتفال السنوي في إسلام آباد بلندن، وعلى حساب المركز.

بعدها رأيتني في المنام (كنت إذّاك رئيسًا للجماعة في الكبابير) أنني في إسلام آباد، تلفورد، مع وفد الكبابير المؤلف من حوالي ٢٥ فردًا حيث كنا في انتظار حضرة أمير المؤمنين الذي سيدخل القاعة من بابها الرئيسي لنتشرف بمقابلته. وقد كنت رتبت أعضاء الوفد من الرجال بحسب السن من الكبير حتى الصغير. وبعد لحظات دخل أمير المؤمنين من باب جانبي مبتدئًا بمصافحة الصغار أولاً ثم الكبار بعكس الترتيب الذي قمت به. وأخيرًا جاء دوري وصافحته وعانقته واستأذنته بتقبيل وجنتيه، فسمح لي بذلك ففعلت، كل ذلك كان في المنام. فالحمد لله على ذلك حمدًا كثيرًا.

وبالفعل حقق الله هذه الرؤيا وذلك عندما قدمنا إلى لندن وذهبنا إلى الاحتفال. فبعد إنشاد شباب وأطفال الكبابير القصيدة العربية في الاحتفال قام حضرة الخليفة من مكانه وذهب ليصافح المنشدين مبتدئًا بالأطفال ثم الشباب. فما كان من كبار الوفد الذين كانوا جالسين على الكراسي إلى جانب المنصة إلا أن يغتنموا هذه الفرصة ويصعدوا المنصة ليصافحوا مولانا أمير المؤمنين، وكنت آخرهم وحظيت بمعانقته وتقبيله على وجنتيه بعد إذنه طبعًا، فالحمد لله على ذلك حمدًا كثيرًا.

قبل سنوات اكتشفتْ زوجتي -حفظها الله- أن ورمًا ظهر في صدرها يفرز مادة سائلة. فتوجهنا إلى الطبيب وتقرر إجراء عملية استئصال الورم وتعينّ اليوم والمكان للعملية. وفي اليوم السابق للعملية تذكرتُ وقلت لنفسي لقد قمنا بجميع الفحوصات والإجراءات والاستعدادات، ولكن شيئًا مهمًا لم أفعله.. لم أُرسِل إلى مولانا أمير المؤمنين طلبًا للدعاء لنجاح العملية وشفاء زوجتي. فأسرعت وأرسلت طلب الدعاء إلى الخليفة الرابع سيدنا طاهر أحمد رحمه الله...

وفي صباح اليوم التالي قصدت المستشفى لأقف إلى جانب زوجتي أثناء العملية، ولكن كانت المفاجأة السارة والمدهشة. رأيت زوجتي في فراشها مبتسمة وقالت لي لقد أُلغيت العملية. ثم جاء الطبيب وقال لي: لن نجري اليوم العملية لأن درجة حرارة زوجتك مرتفعة قليلاً، ولكن ليس هذا هو السبب الحقيقي، إن السبب هو اختفاء الإفرازات واختفاء الورم ذاته كليًا. فهنيئًا لكم وما عليك إلا أن تأخذ زوجتك وتذهبا بسلام إلى بيتكم. فالحمد لله خير الشافين.

كثيرًا ما نردد القول المشهور إن الخليفة حامي الدين والقائم على الشريعة، وكذلك يقول النبي ﷺ: الإمام جُنّةٌ يقاتَل من ورائه ويُقتدى به. وهذا ما لمسته الجماعة في الكبابير ربيع عام ١٩٩٨، عندما وصل لعلم الخليفة الرابع رحمه الله تقرير يفيد أن بعض الأفراد لا يتقيدون بتعاليم الإسلام الحنيف كما ينبغي. فأرسل حضرته رسالة تلفزيونية مباشرة عن طريق الـــ MTA إلى المسؤولين وأفراد الجماعة في الكبابير أنه ما لم يسِر الجميع بموجب تعليمات الإمام والخليفة ويطبّقوا تعاليم الإسلام في حياتهم قولاً وعملاً وروحًا فإن الخليفة يقطع علاقته بهذه الجماعة، لأن العدد لا يعني شيئًا، إنما الأهم هو نوعية الأفراد ومدى إخلاصهم وقيامهم بواجباتهم. فإن عشرة أفراد مخلصين أحب إليه من ألف غير قائمين بتعاليم القرآن الكريم وسنة محمد المصطفى ﷺ.

لقد هزت هذه الرسالة أبناء الجماعة في الكبابير كبارًا وصغارًا رجالا ونساءً شيوخًا وشبانًا هزة عنيفة، كانت نتيجة ذلك أن جُدِّدت بيعة أفراد الجماعة للخليفة بتعهدات قوية بتلبية نداء مولانا أمير المؤمنين، فوقف الجميع من جديد على الصراط المستقيم بعزم وتصميم للقيام بالعهد بإذن الله تعالى: ولبيك يا أمير المؤمنين! فلولا فضل الله علينا ورحمته، ولولا وجود الخليفة فينا لاستمرت الأوضاع بالتدهور، ولكن الله سلّم. فهذه بركة الخلافة التي هي أساس صلاحنا ونجاحـــنا وفلاحنا. فالحمد لله رب العـــالمين!

عبد القادر مدلل، فلسطين

عندما مَنَّ الله علينا بدخول الجماعة الإسلامية الأحمدية كنت دائما متشوقا للتعرف على خليفة الجماعة. وقد تشرفت بلقاء الخليفة الرابع -رحمه الله- في الجلسة السنوية في لندن عام ١٩٩٩. لقد كانت لحظات لا تنسى تمنيت أن تطول، ولكن لسوء الحظ فإن وقت الخليفة لا يسمح بذلك. لقد رأيته بعد ذلك وقد أشار إلينا من بعيد وهو يتجول في المخيم يشرف بنفسه على كل كبيرة وصغيرة قبل بدء الجلسة. ولقد أدهشتني سرعة خطاه وهيبته. إنك ترى في وجهه الوقار وفي حركاته التواضع. إنك فعلاً أمام خليفة جماعة المسلمين. لقد أدهشتني قوة تحمله وصبره على العمل حيث تبين لي أنه يعمل لساعات طويلة جدا بنظام دقيق. كلما ازددت معرفة به ازددت إعجابًا به، فإنك لا تعرف أنك أمام رجل دين أم ديانات.. أمام مؤرخ، أم فيلسوف أم متخصص في علوم الطبيعة والطب. إنك في الحقيقة أمام رجل واسع الاطلاع ذي ثقافة متنوعة. إن إحساسي هذا نابع من مشاهدتي لبعض برامجه وقراءتي لبعض مؤلفاته خاصة كتاب Revelation, Rationality, knowledge and Truth.

أما خليفتنا الحالي -أيده الله بنصره العزيز- فأنا معجب بشخصيته جدا، فالهدوء والاتزان والحكمة والنظرة الثاقبة والحزم والثقة بالنفس والروحانية المتدفقة كالينبوع المنهمر سمات بارزة في شخصيته. وهذا يفسر التقدم والفتوحات التي تحققها الجماعة بتوفيق من الله تعالى.

ما يبدو من نهج حضرته في التركيز على التربية والنوع - وهذا واضح من خلال تتبع خطب الجمعة - لهو شيء يبعث على الطمأنينة والافتخار والسعادة، ويبعث على الشعور بالرسوخ والتحصن أمام الفتن العاتية التي تتعرض لها الجماعة والتي ستتحطم أمام قلاعها الروحانية بإذن الله.

أحمد محمد الشبوطي، اليمن

في ديسمبر ١٩٦٢ زرت مدينة ربوة بصحبة زوجتي لحضور الجلسة السنوية. فكان لنا شرف لقاء "المصلح الموعود"، الخليفة الثاني ﷺ. دخلنا على سيدنا أمير المؤمنين وسلمنا عليه، فرد علينا بأحسن منه، ثم تحدث إلينا بصورة موجزة بسبب مرضه. وفي أثناء المقابلة ظللتُ ألتفتُ يمينا ويسارا لعلي أشاهد الأثاث الفخم الذي يوجد عادة في منازل العظماء، ولكن هيهات هيهات. لقد اندهشت عندما رأيت أمير المؤمنين على سرير خشبي بسيط، وفرش من الحصير، والغرفة خالية من الأثاث إلا كراس بسيطة، كما أن المنـــزل نفسه كان مبنيا من الطين. فقلت في نفسي: يا إلهي، رغم أن هذا الرجل الرباني خليفة لملايين المسلمين، ولكنه يعيش حياة البساطة والزهد. وذكّرني هذا الموقف بحياة الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، كما يصفه التاريخ، وقلت في نفسي: لهذا سُمي حضرته في وحي المسيح الموعود ﷺ عن الابن الموعود أو المصلح الموعود بلقب "فضل عمر".

هاني طاهر، فلسطين

تشرفتُ بزيارة الخليفة الرابع -رحمه الله تعالى- في تموز من عام ١٩٩٩ بعد بضعة شهور من بيعتي. لم تَطُل تلك الزيارة أكثر من دقائق، لكنها لحظات بلغت من الدفء الغاية. وفي اليوم التالي رأيت حضرته يلقي خطبة الجمعة وأنا على بعد خمسة أمتار. كانت لحظاتٍ روحانيةً عظيمة. وبعد أيام كان مشهد البيعة العالمية في نهاية الجلسة السنوية، وكان جوًّا مفعمًا بالإيمان. إننا الجماعة الوحيدة العالمية المتآخية المتحابة التي تجتمع على حب الله.

عقدت العزم بعد تلك الجلسة على أن أحضر الجلسة السنوية كل عام، لكن لم أوفق في عام ٢٠٠٠، ثم وفّقني الله تعالى لحضور الجلسة السنوية في ألمانيا سنة ٢٠٠١. عشت هناك لحظات عرفتُ خلالها كيف يحب الأحمديون الخليفة. لقد رأيتُ العيون تنهمر بالدموع عندما كان أصحابها يتحدّثون عن تدهور صحة الخليفة. لم يكونوا يستوعبون أن يتوفاه الله، لذا لم يتحدث أحد بلسان قاله عن ذلك، مع أن لسان حاله يفصح عن ذلك بوضوح. وعند انتهاء الجلسة أخذَتِ الجموعُ، وبخاصة العرب منهم، يهتفون بصوت واحد: لا إلهَ إلا الله مُحَمَّد رَسولُ الله. كان الهتاف بنغمة حزينة جعلت المئات يجهشون بالبكاء. ويومها لم أستطع أن أهتف معهم؛ فقد انشغلت بتجفيف دموعي التي لم أفلح -كالعادة- في محاولات وقفها.. ورغم ذلك فقد كان قلبي يهتف بصوت أعلى وأعلى.

كنت خلال ذلك كله أُحسُّ أن هذه المشاعر كلها ببركة هذا الخليفة. إنه البؤرة التي تتجمع فيها الأنوار كلها والخير كله. إنه النبراس الذي يهدي هؤلاء المؤمنين جميعا. إنه نعمة الله العظمى. كيف يمكن تخيّل حالنا من دونه؟!

وفي عام ٢٠٠٢ وفقني الله تعالى لحضور الجلسة الأخيرة في عهد الخليفة الرابع رحمه الله. كان الجميع يحسُّ أن هذا هو العام الأخير الذي نجتمع فيه مع هذا الخليفة، فكانوا يدعون الله تعالى بحرارة لطول عمره. لقد كانت جلسة مفعمة بالحزن والألم. نعم، لم يَعُد بتلك القامة ولا المشية الرشيقة. لقد شعر الجميع بأن الرحيل قد اقترب، فاعتصر الألمُ قلوبَهم. كان البكاء هو السمة الغالبة، لكنه بكاء أشعل الجو روحانيةً وحبًا وسكينة وطمأنينة.

تخيلوا الآن موقف هؤلاء جميعا بعد وفاة الخليفة المفاجئة! لقد توفي بعد أن طرأ عليه تحسن وسجل حلقة تلفزيونية. ولكن الجماعة التي أقامها الله لا بد أن تبقى شامخة. فقد اختار الله خليفة خامسا للمسيح الموعود عليه السلام بكل سهولة ويسر وتوفيق. إن هذا التوفيق الرباني لَمِنْ بركة الدعاء والدموع التي يبلل به الأحمديون عتبة ربهم ﷻ. وهل يدعو أحد ربه كما يدعو الأحمديون؟ كلا. فالمسلم الأحمدي لا يستطيع أن يحيا بدون الدعاء. أليس هو الحربة السماوية التي ينصر اللهُ بها المسيحَ وأتباعَه؟

هل من السهولة على جماعة تنتشر في أصقاع الأرض كلها أن تنتخب أميرها بهذا اليسر والسرعة؟ هل كان هذا بيد البشر؟ أيُّ جماعة هذه التي تتحدث باسم الله ثم يوفقها الله؟ هل يمكن أن تكون هذه جماعة أسّسها متقولٌ على الله؟ إن الإلحاد أكثر عقلانية من هذا الادّعاء! إن ما حصل خلال الأيام الأربعة الأولى من وفاة الخليفة الرابع يشكل حجة دامغة على صدق جماعتنا الإسلامية الأحمدية.

وفي منتصف تلك الليلة التاريخية -التي ظلّ فيها الأحمديون ساهرين ينتظرون إعلان انتخاب الخليفة الجديد- رأينا الكاميرا تتسلط فجأة على رجل مجهشٍ في البكاء. قلت: لا بدّ أن يكون هو الخليفة الخامس. فنحن لا نفهم اللغة الأردية، ولكن بكاءه الغزير كان بكاء رجلٍ يعلم عِظم المسؤولية أمام الله تعالى. فمنصب الخليفة ليس منصبًا دنيويًا يتمتع صاحبه بزينة الحياة الدنيا، بل هو منصب دينيّ خطير نسأل اللهَ تعالى أن يعين صاحبه؛ فهو مسؤول عن ملايين المؤمنين في أصقاع العالم كله، وليس له من وراء ذلك أيّ بهرجة أو منفعة مادّية. لقد كان البون شاسعًا بين خليفتنا البكّاء عند انتخابه، وبين أي رئيس في العالم حين ينفق الملايين على الاحتفالات بفوزه.

لقد كان جوُّ انتخابات الخليفة الجديد لطمة لكثير من مشايخ باكستان الذين يعلنون أن هناك انشقاقا في الجماعة الأحمدية فور وفاة أي خليفة. ولكن وجود التلفزيون الفضائي الأحمدي وبثّه الأحداث مباشرة على الهواء قد أخرس ألسنتهم هذه المرة. كما كان لطمة لمن يدّعي أن المسلمين لا يُحسنون صنعًا في تحقيق الشورى الحقيقية في انتخاب خليفتهم.

لقد ظلّت جماعتنا بلا خليفة قرابة مائة ساعة، وكان الكل يترقب انتخاب الخليفة الجديد، وسافر إلى مكان جلسة الانتخاب صغار وكبار. وهناك رأى هؤلاء معنى الطاعة والنظام والتربية. رأوْا كيف كان الجالسون في المسجد وساحاته وفي الشوارع حوله يجلسون بإشارة ويقفون بأخرى. عرفوا معنى التماسك والوحدة. علموا معنى وجود خليفة ومعنى فقدانه. فهل يعلم الناس في العالم أن أصحاب أي دين أو مذهب لم يعودوا يستطيعون التجمّع تحت راية خليفة واحد؟ هل يعلمون أن ذلك مقصور على الأحمديين؟ نعم، المسلم الأحمدي هو من يعرف طعم الوحدة والنظام والصدق والإخلاص والبكاء وخشية الله.

فالحمد لله الذي جعلنا من أتباع المصطفى ﷺ، والحمد لله الذي وفقنا لتصديق الإمام المهدي عليه السلام، والحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الخلافة. ويا لها من نعمة!

مصطفى كامل، السـويد

لقد قابلت مولانا أمير المؤمنين ميرزا ناصر أحمد -رحمه الله- أول مرة عام ١٩٧٨ في مسجد الجماعة في غوتنبيرغ في السويد. فعانقني حضرته عناقًا طويلاً وقويا، شعرت وقتها أن هناك طاقة روحانية هائلة تسري من جسمه إلى جسدي المظلم في ذاك الوقت، فازداد جسمي حرارة ونورًا. لقد شعرت



أحمديون عرب قاطنون بلندن مع حضرة الخليفة الخامس أيده ا لله بنصره العزيز



أحمديون من سوريا مع حضرة الخليفة الخامس أيده ا لله بنصره العزيز

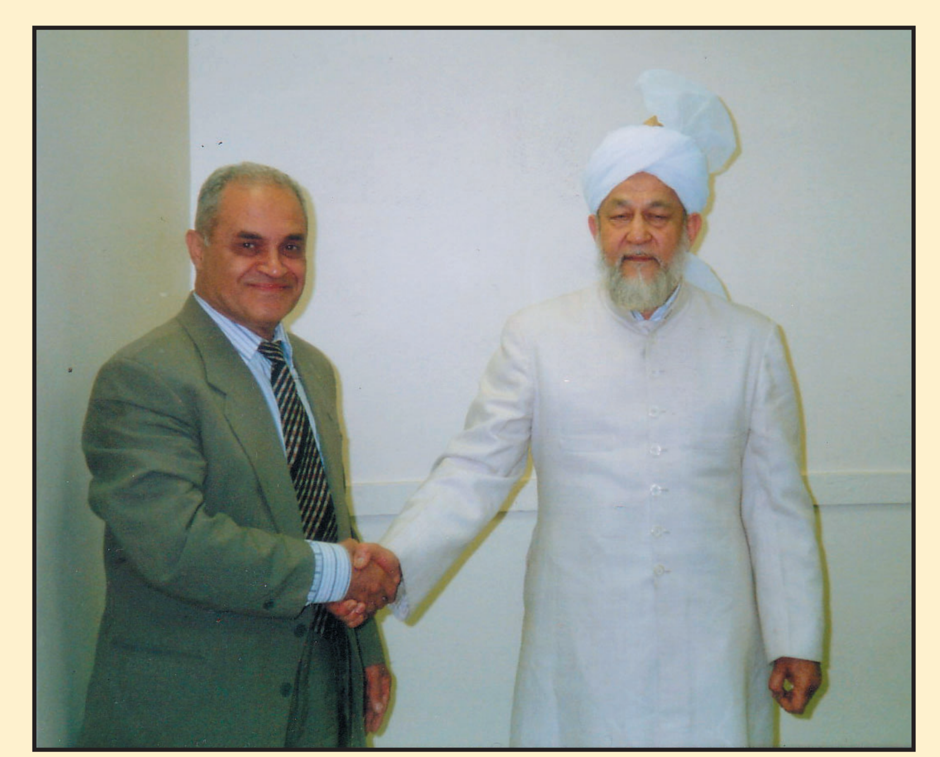





بسعادة غامرة وعارمة لم أشعر بمثلها من قبل إلا عندما كنت أعانق أمي رحمها الله. وإن جاز استخدام لغة المجاز فقد كان جسدي بطارية فارغة شحنها مولانا ناصر أحمد بالروحانية. لقد شعرت أني أعرفه منذ زمن طويل، مع أنه كان أول لقائي به.

أما الخليفة الرابع -رحمه الله- فكان أول لقائي به في ربوة في الجلسة السنوية عام ١٩٨٠، حيث حضرت إلى قاديان بصحبة الأستاذ مصطفى ثابت والأستاذ حلمي الشافعي والأستاذ عبد الله أسعد عودة من الكبابير. وبعد جلسة قاديان ذهبنا بالسيارة إلى ربوة في باكستان، وكان وقتها مولانا ميرزا ناصر أحمد خليفة، بينما كان مولانا طاهر أحمد الرجل الثاني. وأذكر أنه اجتمع بعدد من الأحمديين في دار الضيافة، وكنا نحن العرب نحضر هذا اللقاء، حيث تناول ميرزا طاهر أحمد شرح قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(البقرة:١٣٠)، وشرح حضرته الفرق بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(الجمعة:٣)، فقال إن الآية الأولى دعاءٌ لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وقد استجاب الله دعاءه، ولكن ليس بالترتيب الوارد في الدعاء، بل قدّم كلمة ﴿يُزَكِّيهِمْ﴾، وذلك لأن روحانية الرسول ﷺ العالية كانت كافية لتزكية نفوس الصحابة رضي الله عنهم، وبعد هذه التزكية علّمهم الكتاب والحكمة. يا لروعة هذا الشرح العظيم!

واللقاء الأهم هو الذي التقيت فيه بمولانا ميرزا طاهر أحمد في لندن عام ١٩٩٣ بعدما أصبح خليفةً. لقد أمضيت في ضيافته الشخصية أسبوعًا كاملاً تشرفت فيه بلقائه عدة مرات، وشعرت عند عناق حضرته نفس الشعور الذي شعرت به من قبل عند لقاء الخليفة الثالث رحمهما الله. ولكن هناك شيء أهم من ذلك، وهو أني شعرت بإحساس عجيب لذيذ رائع منذ يوم وصولي إلى لندن وطوال الأسبوع الذي مكثته في ضيافة الخليفة رحمه الله: لقد رأيت الله تعالى متجليًا في كل مكان بوضوح شديد جدًّا وكأن الله هو الذي يستضيفني. لا أستطيع وصف ذلك الشعور أكثر من هذا فمفردات اللغة عاجزة عن ذلك. في ضيافة الخليفة شربت من هذه الكأس كأسِ مشاهدة الله لأول مرة. رحمه الله رحمات واسعة.



الأستاذ سامي القزق من سوريا مع حضرة الخليفة الرابع رحمه الله



أسرة مجلة التقوى مع أمير المؤمنين أيده الله تعالى

على الكراسي: على يمين حضرته عبد المؤمن طاهر، عبد الماجد طاهر وعلى يساره عبادة بربوش وهاني طاهر،
الوقوف: منير أحمد جاويد، نصير أحمد قمر، محمد أحمد نعيم، عبد المجيد عامر، محمد طاهر نديم



أسرة المكتب العربي مع أمير المؤمنين أيده الله تعالى

صــور في مناسبات مختلفة





أحمديون سوريون أوائل

الجالسون: عبد الرؤوف الحصني، مصطفى النويلاتي، منير الحصني، علي بيك الأرناؤط، رشدي البسطي، حمدي الزكي

الواقفون: علاء الدين النويلاتي، عمر الأرناؤط، أنور الأرناؤط، ابن علي الأرناؤط، غير معروف



حضرة محمد ظفر الله خان بين بعض أبناء الجماعة في اليمن



بعض من أبناء جماعتنا

في لبنان

مع الداعية

شيخ نور أحمد منير



جماعتنا في العراق

قبل حوالي

ثمانين عامًا



جماعتـــنا

في عـــدن

قبـــل عـــدة عقـــود

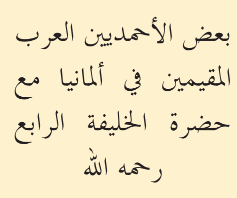


بعض الأحمديين العرب
المقيمين في ألمانيا مع
حضرة الخليفة الرابع
رحمه الله



ضيوف عرب مع
حضرة الخليفة الرابع
رحمه الله في ألمانيا





بعض الأحمديين العرب
المقيمين في ألمانيا مع
حضرة الخليفة الرابع
رحمه الله

على الكراسي من اليمين: عبد المجيد عامر، سعيد سوقية، محمد الشوا، نذير المرادني، داود أحمد عابد

الوقوف: نويد أحمد سعيد، مأمون الزايد، محمد أحمد نعيم، أبو الفرج الحصني، بديع الدروبي، عبد الغني إدلبي، محمد طاهر نديم، وغسان البرتاوي





ضيوف عرب في الجلسة السنوية
في إسلام آباد في نيسان عام ١٩٨٥



الأستاذ محمود أحمد عودة، الأستاذ مصطفى ثابت، الأستاذ طه القزق في إسلام آباد



من اليمين: غانم أحمد غانم، محمود مناصرة، الحاج محمد محمود يوسف (أبو عماد)، عبد المؤمن طاهر، إبراهيم مناصرة، جاد الله الديري - الجلوس: عبد الرحمن محمد يوسف، ابن إبراهيم مناصرة



الأستاذ طه القزق، الأستاذ عطاء المجيب راشد، الأستاذ محمد منير إدلبي



إخوة من المغرب مع الداعية سيد عبد الله نديم



الأخ خالد الليل في فناء بيت المسيح الموعود عليه السلام



من اليمين: الداعية الماليزي عين اليقين، د. علي البراقي، خالد الليل، عبد الله واغس هاوْزَر أمير جماعة ألمانيا، د. مسلم الدروبي وابنه في قاديان في الجلسة السنوية عام ٢٠٠٥



إخوة عرب في ألمانيا مع هداية الله هبش الألماني



ثلة من أبناء الجماعة في سوريا



د. محمد حاتم الشافعي مع الأستاذ المرحوم محمد
أحمد جليل (مفتي الجماعة)



ضيوف عرب في الجلسة السنوية
عام ٢٠٠٥



من اليمين: عبادة بربوش وابنه، د. محمد حاتم حلمي الشافعي،
نصير أحمد قمر، نذير المرادني



د. ماجد عودة يلقي كلمة في جلسة سنوية في الكبابير



إخوة من الكبابير مع الضيوف في جلستهم السنوية عام ٢٠٠٥



الداعية محمد عثمان الصيني، ومعه إسلام وإحسان هاني طاهر في
إسلام آباد يوم عيد الفطر عام ٢٠٠٧



ضيوف عرب في الجلسة السنوية
عام ٢٠٠٦ في حديقة المهدي



عبد الله أسعد، عكرمة نجمي، عبد المؤمن طاهر، ضيفان، فلاح الدين عودة،
محمد شريف عودة، منير عودة



طه القزق، كمال بروجه، عبد الرحمن سعيد بدر، عبد الرحمن، إبراهيم بخاري



إخوة عرب في قاعة في مسجد بيت الفتوح

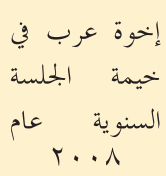


إخوة عرب في حديقة المهدي بعد الجلسة السنوية عام ٢٠٠٨



إخوة عرب في بريطانيا في قاعة في مسجد بيت الفتوح





إخوة عرب في خيمة الجلسة السنوية عام ٢٠٠٨



مجموعة من شباب الكبابير ينشدون قصيدة في الجلسة السنوية ٢٠٠٨



إخوة مغاربة مع ابن الداعية الأول في إسبانيا كرم إلهي ظفر



ثلة من أبناء الجماعة في اليمن

ضيوف عرب مع الأستاذ عطاء المجيب راشد





شهداء الأحمدية

بقلم الأستاذ: هـــاني طاهـــر

وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ

بالتضحية تحيا الأمم.. لأن التضحية دليل على التسابق في خدمة الأمة.. أما الأمة التي يتخاذل أهلها في خدمتها، ويقول كل منهم ما لا يفعل، فلن تفلح أبدا.

والعقيدة شجرة تُروى بالدماء.. دماء الشهداء.. لذا قال الله تعالى: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾.. هم أحياء بما أحيوه بدمائهم، هم أحياء بإحيائهم الحق والدين الذي ضحّوا من أجله بأغلى ما عندهم.. هم أحياء بالأثر الذي تركوه فيمن بعدهم.

وإنما يُكتب الخلود للأمم التي لا تنسى شهداءها، فكان واجبنا تخليد شهدائنا الذين قتلوا لقولهم ربنًا الله.. لم يرفعوا سيفا بوجه أحد، لم يتآمروا ضد أحد.. ليس ذنبهم إلا إيمانهم.

وإنه لشرف عظيم لجماعتنا أن تسير على خطى الأنبياء وأتباعهم.. فمن يومها الأول وهي تقدّم الشهداء في سبيل الحق. وقد قُتل اثنان من أصحاب المسيح الموعود عليه السلام في عهده: الشهيد المولوي عبد الرحمن رضي الله عنه الذي قُتل خنقًا في أفغانستان، وصاحبزاده الشهيد عبد اللطيف رضي الله عنه، الذي رُجم في أفغانستان.

كان الشهيد عبد اللطيف رضي الله عنه... وليًا من أولياء الله، وصاحب كشوف ورؤى، وكان مسؤولا عن تتويج الملك والصلاة على جنازته. وقد اقتنع بصدق المسيح الموعود عليه السلام بمجرد أن قرأ كتبه التي وصلته. فجاء للقائه عليه السلام إلى قاديان و لم يستطع فراق حضرته. فمكث عنده شهورا، ثم رجع إلى أفغانستان رغم علمه باستشهاد تلميذه المولوي عبد الرحمن من قبل، بل كان الله تعالى قد أخبره أنه هو الآخر سيُستشهد.

لقد حزن المسيح الموعود عليه السلام باستشهاده كثيرًا، فقال في رثائه: "والذي نفسي بيده، لقد وجدتُه في طاعتي وتصديق دعواي صادقا متفانيا بما لا مزيد عليه. لقد وجدتُه مفعمًا بحبي، كزجاجة مليئة بالعطر. كان وجهه نورانيا كما كان قلبه نورانيا. إن أروع صفة كان يتحلى بها هذا الولي المرحوم هي أنه كان يقدّم الدين على الدنيا حقيقة..... كان قوي الإيمان بحيث لو شبّهتُه بأعظم جبل لخشيت أن يكون تشبيهي ناقصًا..... بأي كلمات أثني على هذا الولي المرحوم الذي نبذ ماله وعرضه وروحه في طاعتي كما يُنبذ الرديء من الأشياء؟"(تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠ ص ١٠)

"يا عبد اللطيف، عليك آلاف الرحمات، فإنك قد برهنتَ على صدقك أثناء حياتي، ولا أدري ماذا سيفعل بقية أتباعي من بعدي". (تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠ ص ٦٠)

"يا أرض أفغانستان، كُوني شاهدةً على تلك الجريمة الشنيعة التي ارتُكبت فيك! يا أيتها الأرض التعيسة، لقد سقطتِ من عين الله تعالى لأنك كنت مسرحًا لهذا الظلم العظيم". (تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية مجلد ٢٠ ص٧٤)



الصحابي الشهيد صاحبزاده عبد اللطيف رضي الله عنه



مــرزا غـــلام قـــادر

أول شهيد من عائلة المسيح الموعود عليه السلام

شهداء على مدى المكان والزمان:

شهادة عبد اللطيف رضي الله عنه متميزة وعظيمة، لكنه ليس الشهيد الوحيد في جماعتنا، بل سطّر كثيرٌ من المسلمين الأحمديين بدمائهم الزكية أروعَ آيات البطولة والفداء في باكستان والهند والعراق وفلسطين وإندونيسيا وبنغلاديش وأمريكا والبانيا وترينيداد وسريلنكا وغيرها من البلاد، وفي عهود الخلفاء جميعا، وخصوصا في عهد الخليفة الرابع، وبعد أن أصدر الدكتاتور الباكستاني ضياء الحق قراره العسكري الغاشم بمنع المسلمين الأحمديين من ممارسة أي شعيرة إسلامية، فاستُشهد في باكستان من استُشهد، والأدهى من ذلك أن بعضهم قد قُتلوا في رمضان ركّعًا سُجّدًا في المساجد. أما الذين أُلقوا في غياهب السجن لسنوات لمجرد إلقاء سلام أو كتابة البسملة على دعوة وليمة، أو رفع أذان، أو النطق بالشهادتين فيبلُغون المئات. والمؤسف بل المخجل أن هذا القرار لا يزال ساري المفعول في باكستان حتى اليوم، فيقتل كلَّ سنة العشرات ويسجن المئات من الأحمديين المسالمين الذين لا ذنب لهم إلا أنهم يصرون على شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

لقد تجاوز عدد الشهداء حتى الآن ٢٠٠ شهيد.

وفيما يلي قائمة بأسماء هؤلاء الشهداء:

البلد	العدد	الزمن
أفغانستان	٢	في زمن المسيح الموعود عليه السلام
أفغانستان	١٠	في زمن الخليفة الثاني رضي الله عنه
الهند	١٥	في زمن الخلفاء جميعًا
باكستان	١٤٢	في زمن الخلفاء جميعًا
العراق	١	في زمن الخليفة الثاني رضي الله عنه
فلسطين	١	في زمن الخليفة الثاني رضي الله عنه
إندونيسيا	١٧	في زمن الخلفاء جميعًا
ألبانيا	١	في زمن الخليفة الثاني رضي الله عنه
ترينيداد	١	في زمن الخليفة الرابع
بنغلاديش	١٢	في زمن الخلفاء جميعًا
أمريكا	١	في زمن الخليفة الرابع
سيريلانكا	٣	في زمن الخلفاء جميعًا

هذه القائمة لا تضم كل الشهداء، بل هناك من لم تسجل أسماؤهم عند المركز. هذا علاوة على الشهداء الذين استشهدوا وقت الفتن الطائفية عند تقسيم الهند وهُم كُثر.

قال المسيح الموعود عليه السلام:

"لقد أخبرني الله تعالى مرارًا وتكرارًا أنه يرزقني عظمة خارقة،

ويرسخ حبي في القلوب، وينشر جماعتي في الأرض كلها،

ويجعلها غالبة على جميع الطوائف والفِرق ،

وسينال أبناء جماعتي كمالا في العلم والمعرفة

لدرجة أنهم يُفحِمون الجميعَ بقوة نور صدقهم والبراهين والآيات.

كل قوم سيرتوي من هذا الينبوع.

إن هذه الجماعة سوف تنمو وتزدهر بقوة خارقة حتى تحيط بالعالَم كله.

ستكون هناك كثير من العراقيل والبلايا،

ولكن الله سوف يزيلها جميعا من الطريق وسوف يُتِّم وعده.

ولقد أوحى الله تعالى إليّ:

"سوف أباركك بركة تلو بركة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك".

فيا أيها المستمعون، اسمعوا وعوا، واحتفظوا بهذه الأنباء في صناديقكم،

لأنه كلام الله الذي سوف يتحقق يومًا".

(التجليات الإلهية، الخزائن الروحانية مجلد ٢٠، ص ٤٠٩-٤١٠)



صلى الله عليه وسلم

فَتَبَارَكَ مَنْ عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام



تجديد العهد التاريخي

"أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

نعاهد اليوم بمناسبة مرور مئة عام على إقامة نظام الخلافة في الجماعة الإسلامية الأحمدية، حالفين بالله تعالى أننا سنواصل جهودنا حتى آخر لحظة من حياتنا لنشر دعوة الإسلام والأحمدية ولتبليغ اسم محمد رسول الله ﷺ إلى أقصى أنحاء الأرض. ولتكميل هذا الواجب المقدس سوف نكرس حياتنا لوجه الله تعالى ورسوله ﷺ، وسنظل رافعين راية الإسلام في جميع أقطار العالم إلى يوم القيامة، مقدِّمين كل تضحية مهما كانت كبيرة. ونقرّ أيضا أننا سنظل نسعى جاهدين إلى آخر لحظة من حياتنا للحفاظ على نظام الخلافة ولتقويته، وسوف نوصي أولادنا أيضا نسلاً بعد نسل بالتمسك بالخلافة والاستفادة من بركاتها، لكي تظل الخلافة الإسلامية الأحمدية مصونة ومحفوظة إلى يوم القيامة، ولكي يظل الإسلام ينتشر بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى يوم القيامة، ولكي ترفرف راية سيدنا محمد ﷺ في العالم فوق كل راية. اللهم وفّقْنا للإيفاء بهذا العهد، اللهم آمين، اللهم آمين، اللهم آمين."